

Handwritten text in Urdu script, likely a signature or name, appearing as a stylized flourish.

بسم الله الرحمن الرحيم

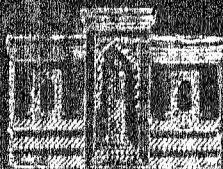
— 100 —

مجلس اول در بیان فضیلت و جلال حضرت علی علیه السلام

نصفه من

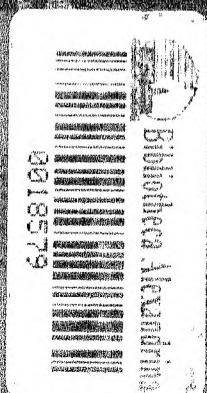
15

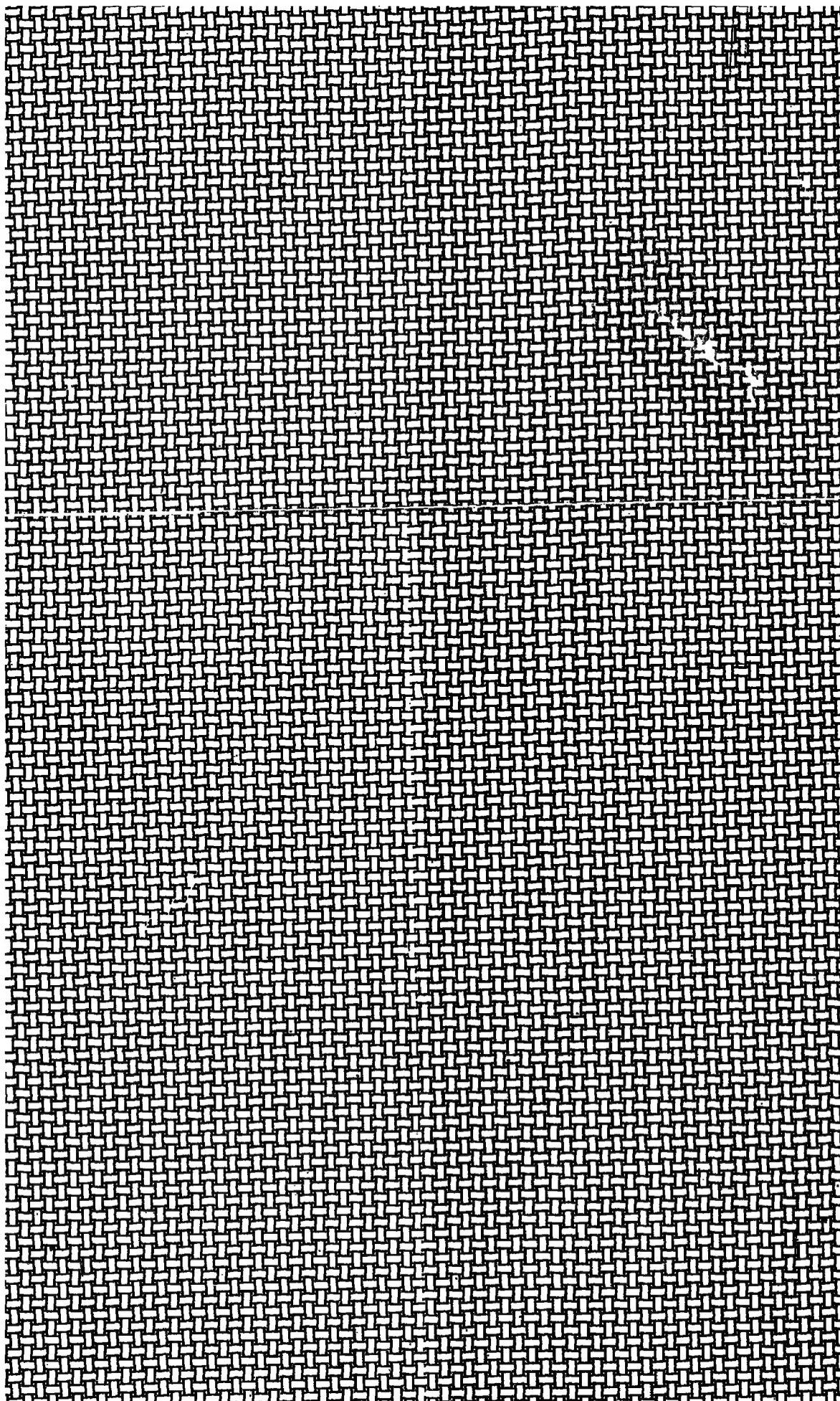
مجلس تاسیس و ترویج علم و ادب

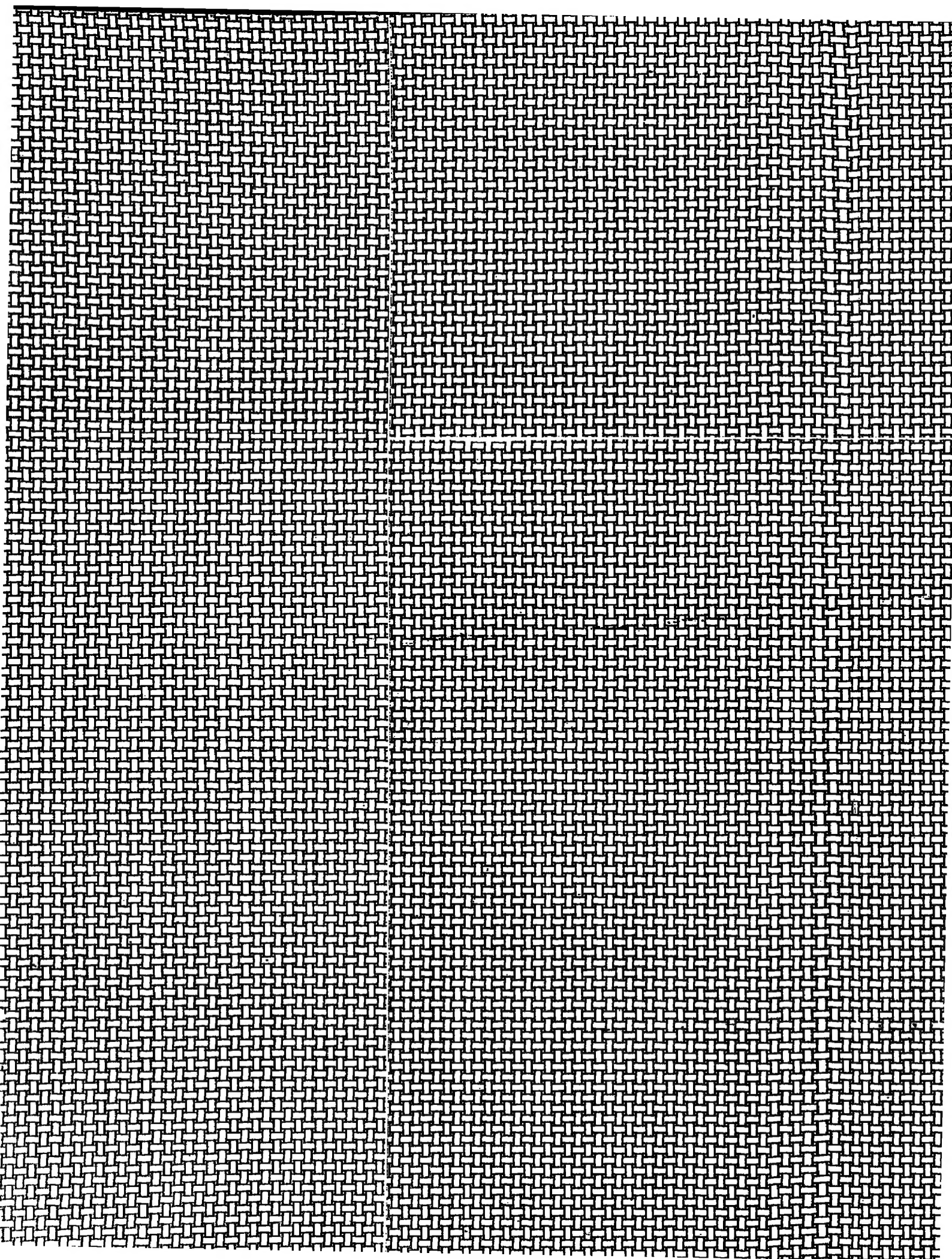


المعروف بالشيخ

1967







عجائب الآثار

في
التراجم والأخبار

دار الكتب والوثائق القومية
مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصرة

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

تأليف

عبد الرحمن بن حسن الجبيري

تحقيق

الأستاذ الدكتور عبد الرزاق عبد الرحمن عبد الصميم

عن طبعة بولاق

الجزء الرابع



مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٨

المقدمة

الاستاذ الدكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

نقدم الجزء الرابع من تاريخ الجبرتي « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ،
ويسير الجبرتي فى تسجيله للأحداث على نفس المنهج الذى انتهجه فى الأجزاء الثلاثة
السابقة ، مع ملاحظة تقلص حجم التراجم فى هذا الجزء ، الذى يشمل على
أحداث الستة عشر عاماً الأولى من حكم محمد على باشا ، والملاحظة الجديدة
بالاهتمام ، أن الجبرتي الذى كان يؤمن بفكرة العدل ، لم يدرك هدف محمد على
باشا من إلغاءه للأنظمة التى كانت سائدة قبل فترة حكمه ، والذى كان قصده من
ذلك بناء الدولة الحديثة ، لم يدرك الجبرتي ذلك الهدف ، ولذا عدّ كل تصرف من
تصرفات محمد على باشا ورجال الإدارة التابعين له ظلماً ينافى العدل ، ويفوض
الأمر لله العلى القدير .

وقد افتتح أحداث هذا الجزء بفقرة يثبت رأيه هذا فى محمد على ، فقد تحدث
عن انتقال الأبراج وتحركها ، واتحاد السنة القمرية مع الشمسية ، ثم ذكر «وكيوان
الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم ، وتعب الرعية ، والحكم لله العلى
القدير » (١) .

والجبرتي يسجل فى هذا الجزء أحداث القضايا التى شغلت تاريخ الفترة ،
وهى :

أولاً: صراع محمد على مع المماليك :

حيث كان الأمراء المماليك ، وعلى رأسهم محمد بك الألفى ينتظرون تغيير
محمد على باشا ، ونقله من مصر ، وقد تحققت نظرتهم ، فقد وصل قبودان باشا ،
وموسى باشا معيناً والياً على مصر ، ونقل محمد على إلى ولاية سلانيك ، وذلك
فى ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م ، ولما علم الألفى بذلك « امتلاً
فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر (القاهرة) ، صعبة السعاة ، فقبضوا على
السعاة ، وحضروا بها إلى الباشا فأخفاها » (٢) ، وهنا تظاهر محمد على باشا

(١) الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن ، عجائب الآثار فى التراجم والأخبار ، ج ٤ ، ص ١ ، من هذه
الطبعة .

(٢) نفسه ، ص ١٨ .

بالخروج لمحاربة الألفى ، وكتب العلماء كتابًا - أُملى عليهم - إلى قبودان باشا يتمسكون فيه بمحمد على واليًا على مصر ، وساقوا في كتابهم الأسباب العديدة لذلك ، فرفض قبودان باشا ما جاء في كتاب العلماء ، وأصرَّ على سفر محمد على إلى ولاية سلاتيك ^(١) ، فلجأ محمد على باشا إلى أسلوب آخر للتفاهم مع قبودان باشا ، فقدم له الرشاوى ، وتوافق هواهم معًا ، وكتب محمد على باشا عرضحال جديد أرسله مع ابنه إبراهيم ، فانسحب القبودان من الإسكندرية عائداً ^(٢) ، وبذلك ثبتَّ محمد على باشا أقدامه في مصر .

ولما اطمأن محمد على باشا من ناحية قضية نقله من مصر « شرع في تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب ، فانقطعت سبل المسافرين » ^(٣) ، وعمل على تجريد العسكر لمحاربة الألفى والمماليك الذين معه ، واستمر الألفى بالجيزة ومحاصرة دمنهور ، وعندما تأكد محمد على باشا من خبر موت الألفى ، قال في مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ^(٤) ، ثم عمل على التخلص نهائيا من الأمراء المماليك حتى يصفو له الجو ، ويفرد بالسيطرة على مصر بكاملها ، وانتظر الفرصة حتى أتت له يوم الجمعة ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م ، حيث دعا الأمراء المماليك لحضور حفل تقليد ابنه أحمد طوسون باشا قيادة حملة الحجاز ، ووضع للحفل ترتيبًا خاصًا ، حيث يتحرك الأول الجند وفى مقدمتهم أحمد طوسون باشا قائد الحملة بعد مراسم التقليد ، يليهم بعد ذلك الأمراء المماليك ، الذين جلسوا مع الباشا حصة ، وشربوا القهوة ، وتضاحك معهم الباشا ، ولما جاء دورهم فى العرض ، تحركوا فى الترتيب ، ولما كانوا بين الباب الأسفل والباب الأعلى لباب العزب ، أعمل فيهم جند محمد على البنادق والسيوف ، وقضوا عليهم ، ومن لم يمت منهم بالرصاص أو تخلف عن الموكب أعمل فيهم المشاعلى السيف واحدا بعد الآخر « حتى امتلأ الحوش من القتلى » ، وبذلك خلص لمحمد على أمر مصر ، وأنهى صراعه مع المماليك ^(٥) .

ثانياً : حملة فريزر على مصر ١٨٠٧ م :

قضية شغلت الجبرتي وسجل أحداثها من أول لحظة وحتى مغادرتها مصر ،

(٣) نفسه ، ص ٣٢ .

(٢) نفسه ، ص ٢٩ - ٣٠ .

(١) نفسه ، ص ٢٤ .

(٥) نفسه ، ص ٢٠٧ - ٢١٣ .

(٤) نفسه ، ص ٣٨ .

كانت بريطانيا ترنو بعينها إلى مصر ، منذ أن خرجت قواتها من مصر ، بعد صلح أميان ١٨٠٢ م ، وكانت تراقب الصراع الدائر في مصر بين المماليك بعضهم بعضا ، ثم بين المماليك ومحمد على ، وكان الألفى قد طلب العون البريطاني كى ينفرد بحكم مصر ، فاستغلت بريطانيا الفرصة ، وأرسلت حملتها المعروفة بحملة فريزر مارس ١٨٠٧ م ، وهدفها الأساسى الهيمنة على موقع مصر الإستراتيجى .

وصلت الحملة إلى ثغر الإسكندرية فى ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م ، ورفض أهل الإسكندرية نزول الجند الإنجليز بها ، بعد أن حاول قائد الحملة التفاوض معهم ، وإزاء رفض أهل الإسكندرية وسلطاتها ضرب أسطول الحملة المدينة بمدافعها ، وهدم جانباً من برجها الكبير ، والأبراج الصغيرة ، فطلب السكان الأمان « فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلدة يوم الجمعة التالى » ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م ^(١) .

وكتب أهل الإسكندرية إلى القاهرة بخبر الحملة ، وكان محمد على يحارب المماليك ، وأخذ منهم أسيوط ، فلما وصله خبر الحملة « انفعل لذلك ، وداخله وهمٌ كبير ، وأرسل إليهم (المماليك) ، المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريباً ، وما كان إلّا ما أرادته المولى جلّ جلاله ، من تعسة الإنكليز ، والقطر وأهله ، إلّا أن يشاء الله » ^(٢) .

ويرصد ورود الأخبار فى ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م ، من ثغر رشيد ، تفيد انتصار أهل رشيد على الإنكليز ، وقبضهم على كثير منهم ، وذبحهم جملة أخرى ، وأسروا الباقين ، ووصل الأسرى إلى القاهرة يوم ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م ^(٣) .

وعمل سكان القاهرة استعدادهم لحرب الإنجليز ومطاردتهم ، كان الإنجليز يعملون فى الوقت ذاته استعدادهم للعود إلى رشيد والاستيلاء عليها ^(٤) ، وعادوا إلى الحماد قبل رشيد ، وسافر عدد كبير من أهل القاهرة صوب الحماد لمناصرة أهلها ضد الإنجليز ^(٥) ، وفى ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م ، وصل محمد على باشا إلى القاهرة ، « وسخط على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى ، وأمين أغا ، حيث

(٢) نفسه ، ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) نفسه ، ص ٧٧ .

(١) نفسه ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٥) نفسه ، ص ٥٤ .

(٤) نفسه ، ص ٥٤ .

مكثوا الإنكليز من الثغر وملكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذراً في ذلك ^(١) ،
 فعرض عليه العلماء والسيد عمر النقيب ، « إننا نخرج جميعاً للجهاد مع الرعية
 والعسكر » ، فقال « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال
 لعلائف العسكر ، وانفض المجلس وركبوا إلى دورهم » ^(٢) ، وتوالى وصول الأسرى
 والقَتلى والجرحى من الإنجليز ، حتى طلب قائد الحملة الصلح والعودة بحملته من
 حيث أتى ، وقد أدهش هذا النصر الجبرتي ، ويحكم أنه رجل درس الشريعة ،
 ويؤمن بفكرة العدل ، فيتعجب من القدر الذي أتاح هذه الفرصة لمحمد على الذي لم
 يؤمن بالعدل ، وإنما يرتكب الظلم يوماً بعد الآخر ، وذلك بقوله : « وقد أفسد الله
 رأى كل من : طائفة الإنكليز ، والأمراء المصرية ، وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما
 كنهه وقدره في مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ،
 كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه » ، ويُفصلُ فساد رأى كل فئة من هذه الفئات
 ويذكر فساد رأى الأهالى « لانتصارهم لمن يضُرُّهم ، ويسلب نعمهم ، وما أصاب
 من مصيبة فيما كسبت أيدي الناس » وما أصابك من سيئة فمن نفسك ^(٣) ، وكأنه
 يعيب على أهل مصر لانتصارهم لمحمد على الذى سيذيقهم الظلم ، وهذه قضية
 أخرى هامة ، سجل الجبرتي تفاصيلها في هذا الجزء .

ثالثاً : محمد على والعلماء :

عمل محمد على باشا حثيثاً ، منذ أن نجح في التغلب على نقله من مصر ،
 على الدس للعلماء ومحاولته كسر شوكتهم تدريجياً ، وساعده على ذلك ما رآه من
 ضغائن فيما بينهم ، وكانت أولى خطواته في هذا المسعى ، ضد أحد الشخصين
 اللذين ألبساه كرك الولاية ساعة اختياره والياً على مصر ، ألا وهو الشيخ عبدالله
 الشرقاوى ، ففى يوم السبت ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م ، « أرسل
 الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه ، يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ،
 ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن ومنافسات بينه وبين إخوانه
 كالسيد : محمد الدواخلى ، والسيد سعيد الشامى ، وكذلك السيد عمر النقيب ،
 فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامثل الأمر ، ولم يجد ناصرًا ، وأهمل

(١) نفسه ، ص ٩٠ .

(٢) نفسه ، ص ٣٠ - ٣١ .

(٣) نفسه ، ص ٩٠ .

أمره «^(١)» ، ولما كَلَّمَهُ القاضى فى شأن قضية الشيخ فى شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م ، قال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه القاضى فى الصلح بينهم فَأَذِنَ له ، وأقام القاضى لهم وليمة « ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم والذى فى القلب مستقر فيه «^(٢)» ، وبهذه الخطوة هزَّ أحد العمودين القوين من أعمدة المشايخ ، ثم بدأ يظهر مكنون نفسه تجاههم ، حينما قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم ، من أقارب السيد حسن البقل وحبه : « فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل ، وأرسله إلى القلعة »^(٣) ، ولما شرع الباشا « فى تحرير دفتر بنصف الفائز المترمين بأنواع الأقمشة ، وباعة النعال التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شيء حتى يعلم بيد المترزم ويختتم ، وعلى وضع الختم والعلامة ، قَدَرٌ مُقَدَّرٌ ، بحسب تلك البضاعة وثمنها ، فزاد الضجيج واللغط فى الناس » ، واستصرخوا المشايخ الذين أرسلوا إلى السيد عمر مكرم النقيب ، وكتبوا عرضحال إلى الباشا « وتعاهدوا وتعاقدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة » لما طلبهم الباشا للحضور إليه ومخاطبته مشافهة ، استجاب بعضهم وطلعوا للباشا ، ورفض السيد عمر النقيب الطلوع ، وأصرَّ على موقفه هذا رغم تكرار طلبه من جانب الباشا^(٤) ، ودس الذين طلعوا ضد السيد عمر النقيب ، وأدرك الباشا حقيقة نفوسهم ، فذهب الباشا إلى بيت ولده إبراهيم بك الدفتردار فى ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، إلى السيد عمر مكرم ، فرفض الاستجابة لطلبهما ، فأحضر الباشا خلعة ، وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر مكرم ، ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فطلب المشايخ أن يكون خروجه إلى بلده أسيوط ، فقال : « يذهب إما إلى الإسكندرية أو دمياط »^(٥) ، فسافر السيد عمر إلى دمياط ، وبهذه الخطوة ، ضرب العمود الثانى للعلماء ، وبذلك تخلص من قوة شوكة العلماء الذين ظلَّ بعضهم ينافقه ، ويظهر الخضوع له ، وظل هو يضعف من قوتهم كما هو مُفَصَّلٌ فى هذا الجزء .

(٣) نفسه ، ص ١٥٦ .

(٢) نفسه ، ص ٣٣ .

(١) نفسه ، ص ٣١ .

(٤) نفسه ، ص ١٥٧ - ١٦١ .

(٥) نفسه ، ص ١٦١ .

رابعاً: الدعوة السلفية كما وصلت إلى الجبerty :

والدعوة السلفية من القضايا التي اهتم بها الجبerty ، وسَجَّلَ كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها أولاً بأول ، وهو يُعَلِّلُ لماذا طلب الأمير سعود عدم مجئ الحج في العام التالي ، في ١٣ جمادى الثاني ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م ، لأنه رأى في مجئ المحمل مع قافلة الحج عادة لا تتفق وقدسية فريضة الحج ، ولذا فإنه طلب من أمير الحج عدم المجئ به قائلاً : « لاتفعلوا ذلك ، ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فلأني أكسره » (١) ، وهو يرى أن الدعوة السلفية دعوة صحيحة تتفق وأصول الإسلام ، ويرى أن استيلاء آل سعود على الحجاز ، وتطبيقهم للشرعية الإسلامية ، ترتب عليه أن « أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطاعم ، وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من : الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الخنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش في ذلك ، يقول : « هؤلاء مشركون ، وأنا آخذ من المشركين لا من الموحدين » (٢) .

وقد سجل لنا الجبerty كل ما وصله عن الدعوة وأتباعها من آل سعود ، والمعارضين لها حتى انهيار الدولة السعودية الأولى ، والجبerty في تسجيله للأحداث يبدى تعاطفه مع الدعوة والدولة ، ولذا يُعَدُّ كتابه مصدراً هاماً من مصادر تاريخ الدولة والدعوة في الفترة التي سَجَّلَ فيها الأخبار التي وصلتته .

خامساً: محمد علي والمظالم التي فرضت على الرعية :

من الثابت لنا الآن أن الظروف التي أحاطت بمحمد علي هي التي أجبرته على كثرة فرض الضرائب والفرد والمغارم على الشعب المصري ، ففي سنوات صراعه مع الأمراء المماليك كان في حاجة للأموال ، ليصرف على القوات التي يجردها ضد المماليك ، ولم تكن كل مصر خاضعة له ، ويعد أن خلع من صراعه مع المماليك ، كان في حاجة إلى الأموال للإتفاق على حملته في الجزيرة العربية من ناحية ، وعلى مشروعاته لبناء الدولة الحديثة في مصر الذي تمكن من تثبيت حكمه

(٢) نفسه ، ص ٩ .

(١) نفسه ، ص ٢٨ .

فيها ، ولكن الجبرتي الذي يؤمن بفكرة العدل في الإسلام ، يرى في كل الفُرَصِ التي قررها محمد على ظلما .

يسوق الجبرتي العديد من هذه المظالم ، نذكر منها أنه « في يوم الخميس ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما في داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم ، وقبض منهم عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم »^(١) و « ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م ، فرضوا أيضا على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضة ابتدعت من الغلال على البلاد في هذه الدولة »^(٢) ، وفي ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م « قرر فُرْضة على البلاد ، وهي دراهم وغلال »^(٣) ، وفي ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م ، « طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم ، بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذي كان قبضها في عام أول ، قبل القوامه والحراية ، فعينوا مقاديرها ، وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره ، وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه ، فضاق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندي السقيب ، فيتضرع ويتأسف ، ويتعلق ويهون عليهم الأمر ، وربما ذهب في التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط في الدعوة »^(٤) .

ولما بدأ محمد على باشا يتخذ خطواته في تطبيق نظام الاحتكار ، ويتصرف في ضوء السياسة التي وضعها ، رأى الجبرتي في هذه السياسة نوعا من الظلم ، ففي آخر الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م « أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلي ، بحجز جميع الغلال والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء منها في مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخّر في دورهم للقوق ، فأخذوا أيضا ، ثم زادوا في الأمر ، حتى صاروا يكبسون الدور ويأخذون ما يجدون من الغلال قَلَّ أو كثر ، ولا يدفعون ثمنا بل يقولون لهم : « نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع

(٣) نفسه ، ص ١٤ .

(٢) نفسه ، ص ١٠ .

(١) نفسه ، ص ٩ - ١٠ .

(٤) نفسه ، ص ١٥ .

مراكب الباشا التى استجدها وأعدّها لنقل الغلال ، ثم يسرون بها إلى بحرى ، فتنقلُ إلى مراكب الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ^(١) ، وكذلك كان موقفه عندما استولى على مزارع الأرض بالبحر الغربى والشرقى ، وصرف على هذه المزارع حتى جمع المحصول ، وأعطوا للفلاحين ورقة يحاسبون بها إن تَبَقَّى لهم شيء ، وبذلك « أبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبياع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام ، بما لا أدرى » ^(٢) ويسجل كذلك « واستهل شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه ١٨١٥ م ، والناس فى أمر مريع من قطع أرزاقهم ، وأرباب الالتزامات ، والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شيء منها ، خلاّ طين الأوسية » ^(٣) ، ورأى الجبرتى ظلم محمد على باشا واضحا عندما منع الفلاحين من أخذ شيء من البقول المزروعة ، حتى أمر « بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى ، حوالى الجسور والغيطان » ^(٤) ، وما فعله فى الاستحواذ على محصول البلح ^(٥) ، يرى الجبرتى فى تصرفات محمد على هذه ، ليس فيها من العدل شيء ، ولكن فيها من الظلم كلُّ شيء .

سادسا : مشروعات محمد على الإصلاحية :

الجبرتى الذى رأى فى معظم تصرفات محمد على باشا ظلما ، لكن إيمانه بالعدل ، جعله يرصد لمحمد على الإصلاحات التى رأى فيها نفعا للرعية ، ذكر له سدَّ ترعة الفرعونية وتتميمه ، عملا يحسب له ^(٦) ، ورأى فى تعميره لقصر العبنى وتجديده على صورة وضع الأبنية الأوربية ^(٧) ، وهدمه لسراية القلعة وبنائها على وضع آخر ^(٨) ، والهمة التى بذلها فى إعادة السد الأعظم الموصل إلى الإسكندرية ، وكان قد تخرب من مدة سنين ، فاعتنى بأمره حتى تممه ، ويذكر همته هذه بقوله : « وكان له مندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وَفَّقَهُ الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاوله ،

(٣) نفسه ، ص ٣٤٩ .

(٢) نفسه ، ص ٢٤٨ .

(١) نفسه ، ص ٢٤٥ .

(٦) نفسه ، ص ١٤٥ ، ١٥١ .

(٥) نفسه ، ص ٤٨٣ .

(٤) نفسه ، ص ٣٩٢ .

(٨) نفسه ، ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(٧) نفسه ، ص ٢٥٣ .

لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه «^(١)» ، وكذلك يرصد له في ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليه ١٨١٧ م ، بناءه حائطين « بحرى رشيد عند الطينة على يمين البغاز وشماله ، لينحصر فيما بينها الماء ، ولا تطمى الرمال وقت ضعف النيل » ، وقد أكمل هذا العمل فى خلال شهر ، حتى أن الجبرتى رأى فى « هذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها »^(٢) ، ويسجل له اهتمامه بحفر ترعة الأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وكيف حشد لها العمل الفنى والكفاءات الهندسية لقياس طولها وعرضها وعمقها ، وكلف الكشف بجمع الفلاحين والرجال « على حساب مزارع الفدادين »^(٣) ، وقوى اهتمام الباشا بهذه التربة^(٤) ، حتى أكمل حفرها .

بالإضافة إلى هذه القضايا التى سجلها الجبرتى ، فإنه رصد قضايا اجتماعية واقتصادية وثقافية أخرى ، مثل تغيير العملة وتغير قيمتها ، وأثر ذلك على المجتمع ، وكذلك التغير الذى كان يحدث فى الموازين والمكاييل ، وعمليات السلب والنهب والإفساد التى كان يرتكبها الجند ، وقضايا عديدة تمس حياة الرعية ، فعلى الباحث فى أى موضوع أن يتبعه فى كتاب الجبرتى « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » ، فإنه لواجد كل بغيته أو ما يبتغيه ، والله وكى التوفيق .

أ.د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم

٦٨ ش معز الدولة - المنطقة السادسة

مدينة نصر - القاهرة

الاثنين ٢٧/٧/١٩٩٧ م

(٣) نفسه ، ص ٤٦١ .

(٢) نفسه ، ص ٤٣١ .

(١) نفسه ، ص ٤١٠ .

(٤) نفسه ، ص ٤٦٨ .

سنة إحدى وعشرين ومائتين والالف^(١)

استهل شهر المحرم^(٢) بيوم الخميس حسابا ، ويوم السبت هلالا^(٣) ، ووافق ذلك انتقال الشمس لبرج الحمل^(٤) ، فاتحدت السنة القمرية والشمسية ، وهو يوم النوروز السلطاني^(٥) ، وأول سنة الفرس ، وهو التاريخ الجلالى اليزدجردى ، وتاريخهم فى هذه السنة ألف ومائة وستة وسبعون ، وكان طالع التحويل الواقع فى يوم الجمعة فى خامس ساعة ونصف من النهار ، سبع درجات ونصفا من برج السرطان^(٦) ، وصاحبه فى حيز العاشر منصرف عن تربيع المشتري^(٧) ، ومقارنة عطارد^(٨) ، والمشتري فى السابع ، والمريخ^(٩) مع الزهرة^(١٠) فى العاشر ، وهى راجعة ، وكيوان فى الرابع ، وهو دليل على ثبات دولة القائم وتعب الرعية ، والحكم لله العلى الكبير .

(١) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١١ مارس ١٨٠٧ . (٢) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ .

(٣) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ .

(٤) الحمل : هو البرج الأول ، يكتب باللاتينية (Aries) ، وبالإنجليزية (Ram) ، وفترته من (٢١ مارس - ٢٠ أبريل) ، ويوافق الاعتدال الربيعى (Vernal Equinox) ، ويقع غرب الثور ، والحمل من كوكبات الخريف ، أى شهور : أكتوبر ونوفمبر وديسمبر ، ويمكن مشاهدته مع الكواكب المجاورة له بوضوح فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى الشهور المذكورة ، ويظهر مع جيرانه فى الأفق الغربى فى أواخر الليل فى شهور الخريف .

كعورة ، الأمين محمد أحمد : مبادئ الكونيات ، عالم الكتب . بيروت - لبنان ، ط ٣ ، ١٩٧٩ م ، ص ١١٢ - ١٢٠ .

(٥) النوروز السلطاني : عيد سنوى احتفل به من العصر الفاطمى ، وتذكر المصادر أنه عيد فارسى ، وأول من اتخذ النوروز عيداً هو : جمشيد أو جمشمداد ، أحد ملوك الفرس الأول .

المقريزى : تقى الدين أحمد بن على : المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، دار صادر ، بيروت (د . ت) ج ١ ، ص ٤٩٣ - ٤٩٤ .

(٦) برج السرطان : هو البرج الرابع ، ويعرف باللاتينية (Cancer) وبالإنجليزية (Crab) ، وفترته (٢٢ يونيه - ٢٢ يوليه) ، ويوافق الانقلاب الصيفى ، ونجوم السرطان خافتة ، ووقوعه بين برجى الأسد والجوزاء يسهل معرفة موقعه ، ويظهر فى الأفق الشرقى فى أوائل الليل فى : يناير وفبراير ومارس ، ويظهر فى الأفق الغربى فى أواخر الليل من أشهر الشتاء ، وتغرب به الشمس فى ٢٢ يونيه و ٢٢ يوليه .

كعورة : الأمين محمد أحمد : المرجع السابق ، ص ١٢٠ .

(٧) المشتري : كوكب يظهر بوضوح فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، ويكمل دورته حول الشمس فى حوالى ١٢ سنة ، وحركته بطيئة بالنسبة للحركة الظاهرية للنجوم .

نفسه ص ١٣٨ .

(٨) عطارد : كوكب صغير وقريب من الشمس ، ويظهر براقاً بخلاف الكواكب الأخرى ، ويظهر لفترة قصيرة قبل الشروق وبعد الغروب ، وحركته سريعة لأنه يكمل دورته حول الشمس فى (٨٨) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(٩) المريخ : يظهر أحمر اللون فى منطقة مدار الشمس الظاهرى ، حركته بطيئة بالنسبة لحركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٦٨٧) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

(١٠) الزهرة : ألمع جرم فى السماء ، ويظهر لفترات طويلة فى الصباح أو المساء ، وحركته أسرع من حركة النجوم الظاهرية ، ويكمل دورته حول الشمس فى (٢٢٥) يوماً .

نفسه ، ص ١٣٨ .

وفي ثالته^(١) فى ليلة الثلاثاء وصل إلى بولاق قابجى^(٢) وعلى يده تقرير لمحمد على باشا بولايته بمصر وصحبة التقرير خلعة وهى فروة سمور فلما أصبح النهار عمل محمد على باشا ديوانا بمنزله بالأربكية وحضر السيد عمر النقيب والمشايخ والأعيان ، وحضر ذلك الاغا من بولاق فى موكب ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة وأمامه الاغا والوالى والمحتسب والأغوات والجاويفية ، وخلفه النوبة التركية ، فلما وصلوا إلى باب الخرق عطفوا على جهة الأربكية ، فلما قرئ التقليد^(٣) ضربوا مدافع كثيرة من الأربكية والقلعة ، وعملوا تلك الليلة شنكا وحراقات ونفوطا وسواربخ كثيرة وطبولا وزمورا بالأربكية .

وفي سابعه^(٤) ، وصلت الأخبار بوقوع حرب بين العساكر والعربان والأمراء المصرية بناحية جزيرة الهواء وقتل شخص من كبار العسكر يسمى كوريوسف وغيره ووصل إلى مصر عدة جرحى ، وهرب من العسكر طائفة وانضموا إلى الأمراء المصريين وأرسل حسن باشا يستنجد الباشا بإرسال عساكر إليه ، وفى ذلك اليوم نادوا فى الأسواق بعدم المشى فى الأسواق من أذان العشاء ، وخرج كتحدا بيك إلى بولاق فى آخر النهار ونصب وطاقة^(٥) ببر إنسابه ، وخرج سليمان أغا بجملته من العسكر وذهب إلى ناحية طرا .

وفي ثامنه^(٦) ، عدّى كتحدا بيك إلى البر الغربى وانتقل طاهر باشا إلى الجزيرة وأقام بها محافظا .

(١) ٣ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٦ م .

(٢) قابجى : من التركية (قابى) أى الباب ، ألحقت بها أداة النسب « جى » ، وترسم بالتركية « قجوى » ، هو البواب ، يحرس باب الديوان الحكومى ، يفتحه ويغلقه ، ويستقبل الآتية إلى الديوان ، وكان حراس الأبواب يرسلون فى مهمات رسمية إلى الولايات ، ورئيسهم يطلق عليه « قابجى باشا » .

(٣) التقليد : الأمر الخاص بتقليد منصب من المناصب ، وهنا الأمر الخاص بتجديد الولاية لمحمد على باشا .

(٤) ٧ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٦ م .

(٥) الوطاق : فى التركية : « أوتاق » و « أوتاغ » و « أوطاق » ، دخلت الفارسية فى صيغ : « أطاق » و « أتااق » و « أتاغ » ، وفى التركية تعنى الخيمة الكبيرة المزخرفة تعد للعظماء ، والوطاق فى العربية : تعنى الخيمة والعسكر المكون من الخيام ، وهو المعنى المقصود هنا .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٩٨ - ١٩٩ .

(٦) ٨ محرم ١٢٢١ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦ م .

وفيه^(١) أمر الباشا بجمع الأجناد المصرية والوجاقلية ، وأمرهم بالتعدية إلى البر الغربي ، وكأنه تخوف من إقامتهم بالمدينة ، وقال لهم « من أراد منكم الذهاب إلى الأخصام فليذهب وإلا يستمر معنا » .

وفي هذه الأيام ، كان مولد سيدى أحمد البدوى^(٢) ، والجمع بطندتا المعروف بمولد الشرنبابلية ، وهرع غالب أهل البلد بالذهاب إليه ، واكتروا الجمال والحميز بأغلى الأجرة ؛ لأن ذلك صار عند أهل الإقليم موسما وعيدا لا يتخلفون عنه ، إما للزيارة أو للتجارة أو للتزاهة أو للفسوق ، ويجتمع به العالم الأكبر ، وأهالى الإقليم البحرى والقبلى ، وخرج أكثر أهالى البلد بحمولهم ، فكان الواقفون على الأبواب يفتشون الأحمال ، فوجدوا مع بعضهم أشياء من أسباب الأجناد المصرية وملابسهم ونحو ذلك ، فوقع بسبب ذلك إيذاء لمن وجدوا معه شيئا من ذلك ، ولباقى الناس ضرر بنش متاعهم ، فكان من الناس من يأخذ معه أشخاصا من العسكر من طرف الأغا يسلكونهم للخروج من غير تفتيش ، ويمنعون المتقيدين بالأبواب عن التعرض لهم ، ونش متاعهم وأجمالهم .

وفي تاسعه^(٣) : وصل الخبر بأن عابدين بيك لما بلغه خروج الألفى من الفيوم ، ذهب إليها صحبة الدلاة فلم يجد بها أحدا فدخلها ، وأرسل المبشرين إلى مصر بأنه ملك الفيوم ، فضربوا مدافع لذلك ، وانبت المبشرون يطوفون على بيوت الأعيان يبشرونهم بذلك ، ويأخذون على ذلك الدراهم والسقاشيش ، ثم لما بلغ عابدين بيك ما حصل لأخيه حسن باشا من الهزيمة رجع إليه ، وأقام معه ناحية الرق^(٤) .

وفي عاشره^(٥) : وصل الألفى إلى ناحية كرداسة^(٦) وانتشرت عساكره وعربانه

(١) ٨ محرم ١٢٢١هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٦م .

(٢) أحمد البدوى : (٥٩٦ - ٦٧٥ هـ / ١٢٠٠ - ١٢٧٦ م) ، هو : أحمد بن على بن إبراهيم الحسينى ، أبو العباس البدوى ، متصوف ، صاحب شهرة ، ولد بفاس ، وطاف البلاد ، وأقام بمكة والمدينة ، دخل مصر فى أيام الملك الظاهر بيبرس ، تولى ودفن فى طنطا ، حيث يفد إليها الناس كل عام احتفاءً بمولده .
الزركلى ، خير الدين ، قاموس الأعلام ، ج ٢ ، ص ١٧٥ .

(٣) ٩ محرم ١٢٢١هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٦م .

(٤) الرق : من التواحي القديمة ، وتقع على جانب النيل ، فقيد زمامها فى تاريخ ١٢٣٧هـ / ١٨٢٢م ، باسم الرق ، وفى ١٩٠٠م ، فك زمام مديرية الجيزة ، وقسمت إلى ناحيتين : الرقة الغربية ، والرقة الشرقية .
وهى إحدى قرى مركز العياط - محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : القاموس الجغرافى للبلاد المصرية ، القسم الثانى ، ج ٣ ، ص ٣٩ .

(٥) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٦) كرداسة : اسمها الاصلى كلداسة ، قرية قديمة ، وردت فى تاريخ ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، برسمها الحالى ،
وهى الآن مقر قسم شرطة ، تابعة لمحافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٢ .

بأقليم الجيزة ، فلم يخرج لهم أحد من الجيزة مع كونهم بمرآى منهم ، ويسمعون نفاقيرهم وطبولهم ووطء حوافر خيولهم .

وفيه^(١) : أرسل الألفى مكتوباً خطاباً إلى السيد عمر أفندى مكرم النقيب والمشايخ ، مضمونه « نخبركم ، أن سبب حضورنا إلى هذه الجهة ، إنما هو لطلب القوت والمعاش ، فإن الجهة التى كنا بها لم يبق فيها شئ يكفيننا ، ويكفى من معنا من الجيش ، والأجناد ، ونرجو من مراحم أفندينا بشفاعتكم أن ينعم علينا بما نتعيش به ، كما رجونا منه فى السابق » .

فلما كان فى صباحها يوم الإثنين حادى عشره^(٢) ، ركب السيد عمر إلى الباشا وأخبره بذلك وأطلعه على المراسلة ، فقال : « ومن أتى به ؟ » ، قال له : « تابع مصطفى كاشف المورلى وقد ترك متبوعه بالبر الآخر » ، فقال له « اكتب له بالحضور حتى نترى معه مشافهة » ، وفى ذلك الوقت حضر إلى الباشا من أخبره بأن طائفة من المصريين وجيوشهم وصلوا إلى برإنباء ، فخرج إليهم طائفة من العسكر المرابطين هناك ، وتحاربوا معهم بسوق الغنم ، ووقع بينهم بعض قتلى وجرحى ، فركب من فوره وذهب إلى بولاق ، فنزل بالساحل وجلس هناك ساعة ، ثم ركب عائداً إلى داره بعد أن منع من تعدية المراكب إلى برإنباء ، ثم أمرهم بالتعدية لربما احتاجوهم ، وكان كذلك ، فإنهم رجعوا مهزومين ، فلو لم يجدوا المعادى لحصل لهم هول كبير .

وفى يوم الثلاثاء^(٣) ، حضر مصطفى كاشف المورلى الرسول من طرف الألفى وصحبته على جريجى بن موسى الجيزاوى إلى بيت السيد عمر ، فركب صحبته إلى الباشا ، وكتبوا له جواباً ورجع من ليلته .

ثم حضر فى يوم الخميس رابع عشره^(٤) بجواب آخر ، ومضمونه : « أننا أرسلنا لكم نرجم منكم أن تسعوا بيننا بما فى الراحة لنا ولكم وللفقراء والمساكين وأهالى القرى ، فأجبتهمونا بأننا نتعدى على القرى ، ونطلب منهم المغارم ، ونرعى زرعهم ، وننهب مواشيهم ، والحال أنه والله العظيم ونبيه الكريم ، أن هذا الأمر لم يكن على قصدنا ومرادنا مطلقاً ، وإنما الموجب لحضورنا إلى هذا الطرف ضيق الحال ، والمقتضى للجمعية التى نصحبها من العربان وغيرهم إرسال التجاريد والعساكر علينا ، فلازم لنا أن نجتمع إلينا من يساعدنا فى المدافعة عن أنفسنا ، فهم يجمعون أصناف

(٢) ١١ محرم ١٢٢١هـ / ٣١ مارس ١٨٠٦م .

(٤) ١٤ محرم ١٢٢١هـ / ٣ أبريل ١٨٠٦م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢١هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٦م .

(٣) ١٢ محرم ١٢٢١هـ / ١ أبريل ١٨٠٦م .

العسكر من الأقطار الرومية والمصرية لمحاربتنا وقتالنا ، وهم كذلك ينهبون البلاد والعباد للإنفاق عليهم ، ونحن كذلك لجمع إلينا من يساعدنا فى المنع ، ونفعل كفعلمهم لننفق على من حولنا من المساعدين لنا ، وكل ذلك يؤدى إلى الخراب والدمار وظلم الفقراء ، والقصد منكم بل الواجب عليكم السعى فى راحة الفريقين ، وهو أن يكفوا الحرب ويفرروا لنا جهة نرتاح فيها ، فإن أرض الله واسعة تسعنا وتسعهم ، ويعطونا عهدا بكفالة بعض من نعتمد عليه من عندنا وعندهم ، ويكتب بذلك محضر لصاحب الدولة ، ونتتظر رجوع الجواب ، وعند وصوله يكون العمل بمقتضاه ، فعند ذلك اقتضى الرأى أن يقطعوه إقليم الجيزة ، وكتبوا له جوابا بذلك من غير عقد ولا عهد ولا كفالة كما أشار ، وسلموا الجواب لمصطفى كاشف ورجع به .

وفى أثناء ذلك طلب أجناد الألفى كلفا من بلد برطيس^(١) ، وأم دينار^(٢) ، ومنية عقبة^(٣) ، فامتنعوا عليهم فضربوهم وحاربوهم ونهبوهم ، وسبب ذلك أن العساكر الأتراك أغروهم ، وأرسلوا يقولون لهم : « إذا طلبوا منكم كلفة أودراهم لا تدفعوا لهم واطردوهم وحاربوهم وانهبوهم ، وإذا سمعنا حرككم معهم أتيناكم وساعدناكم » ، فاغتروا بذلك وصدقوهم ، فلما حصل لهم ما حصل لم يسعفوهم ، ولم يخرجوا من أوكارهم حتى جرى عليهم المقدور .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه^(٤) ، كتب الباشا مراسيم وأرسلها إلى كشاف الأقاليم والكائنين بالبلاد من الأجناد المصرية بأن يجتمعوا بأسرهم ، ويذهبوا إلى ساحل السبكية للمحافظة عليها من وصول الأخصام إليها ، ولمنعهم من تعدية البحر إليها ، لأنهم إذا حصلوا بها تعدى شرهم إلى بلاد المنوفية بأسرها ، وأشيع عزم

(١) برطيس : قرية قديمة ، صحة اسمها « برطس » ، وردت فى تاريخ سنة ١٢٢٨هـ / ١٨١٣م ، إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٨ .

(٢) أم دينار : قرية قديمة ، كانت بها القناطر التى عمرها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٥٧ .

(٣) منية عقبة : تعرف حاليا باسم : ميت عقبة ، قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، وإلى مصر من قبل معاوية بن أبى سفيان فى سنة ٤٥هـ / ٦٦٥م ، اسمها القبطى Timoni Nakobé ، وهى الآن مقر قسم شرطة ، وملتحة بحى المهندسين ، محافظة الجيزة .

رمزى محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٣ ، ص ٦٤ .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

الباشا على الركوب بنفسه وذهابه إلى تلك الجهة ، ويكون سيره على طريق القليوبية ، ويلحق بهم ، وكتخذا بيك وظاهر باشا يسيران على الساحل الغربى تجاههم ، ثم بطل ذلك وأرسل إلى حسن باشا سرشمة ، بأن يحضر بمن معه من العسكر من عند حسن باشا طاهر من ناحية بنى سويف^(١) وكذلك عساكر كوريوسف الذى قتل فى المعركة كما ذكر .

وفى ذلك اليوم^(٢) : وصل رسول أيضا من عند الألفى بمكاتبات ، واجتمع بالسيد عمر النقيب ، والمكاتبات خطاب له ولبقية المشايخ وللباشا ولسعيد أغا دار السعادة^(٣) ، وصالح بيك القابجى ، بمعنى ما تقدم صحة أحمد أبى ذهب العطار ، فكتبوا له جوابا بالمعنى الأول ، وأعادوا الرسول وأصبحوه ببعض المتعممين ، وهو السيد أحمد الشتيوى ناظر جامع الباسطية^(٤) ، وكل ذلك أمور صورية ، وملاحظات من الطرفين ، لاحقيقة لها .

وفى يوم الثلاثاء^(٥) ، وصل الجماعة المذكورون الذين استدعاهم الباشا بعساكرهم وخلع الباشا على أحد كبارهم عوضا عن كوريوسف المقتول .

وفيه^(٦) ، وصل الخبر بأن طائفة من الأجناد المصرية ومن يصحبهم من العربان عدواً إلى بر السبكية ، ولم يمنعهم المحافظون بل هربوا من وجوههم ، فأمر الباشا بسفر العساكر ، وطلب دراهم سلفة من الأعيان لأجل نفقة العساكر ، وفرضوا على

(١) بنى سويف : قاعدة محافظة بنى سويف ، مدينة قديمة ، كانت تابعة لولاية الينساوية ، وفى ١٢٣٦هـ / ١٨٢١م ، قسمت الولاية إلى قسمين ، وأصبحت بنى سويف قاعدة « نصف بحرى الينساوية » ثم أصبحت قاعدة مديرية بنى سويف ، ثم قاعدة محافظة بنى سويف ، واسمها القديم « بوفيا Pouahisa » . رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ١٥٥ - ١٥٧ .

(٢) ٢٣ محرم ١٢٢١هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) أغا دار السعادة : فى التركية (دار السعادة أغاسى) ، وهو من أكبر موظفى القصر الهمايونى ، ويعرف باسم أغا البنات (قيزلر أغاسى) ، وهو أسود خصى ، يشرف هو ومن معه من الأغوات على الحرم الهمايونى ، أى الجناح الذى تسكنه النساء ، وكان معظم هؤلاء الأغوات السود يقدمهم ولاية مصر هدايا للسلطان ، والأغا الذى يعين فى هذا المنصب ، يخلع عليه كرك سمور فى حضرة السلطان ، ويعلمن التعيين بخط همايونى يرسل إليه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٨ - ١٩ .

(٤) جامع الباسطية : يقع فى بولاق ، بالقرب من النيل ، أنشأه شخص من عرض الفقهاء سنة ٨١٧هـ / ١٤١٤م .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ط ٢ ، ج ٤ ، ص ١٣٤ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م . (٦) ٢٦ محرم ١٢٢١هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٦م .

البلاد ثلاثة آلاف كيس ، ويكون على العال منها مائة ألف فضة ، وفيها الأوسط والدون .

وفي يوم الخميس^(١) ، نودى فى الأسواق بخروج العساكر .

وفي يوم السبت^(٢) سافر طاهر باشا إلى منوف^(٣) على جرائد الخيل ، وسافر بعده كتخداه بالجملة ، واحتاجوا إلى جمال فأخذوا جمال السقاين والشواغرية^(٤) .

وفيه^(٥) ، حضر عمر بيك الأرندى من ناحية بنى سويف ، وأخبر الواردون من الناحية أن رجب أغا وطائفة من العسكر خامروا عليه^(٦) ، وانضموا إلى الأمراء القبليين ، وهم نحو الستمائة ، فعند ذلك حضر عمر بيك المذكور فى تطريدة^(٧) ، ليبرئ نفسه من ذلك ، وحضر أيضا محو كبير العسكر المحاصرين بالمنية بطلب علوفة للعسكر .

وفيه^(٨) ، أراد كتخداه بيك ، وهو المعروف بدبوس أوغلى أن يركب من إنابة ، وحمل أحماله ليسير إلى جهة بحرى ، فثارت عليه العسكر وطالبوه بعلائقهم وسفوها عليه ، ومنعوه من الركوب ، فأراد التعدية إلى بر بولاق فمنعوه أيضا وجذبوا لحيته ، فأقام يومه وليته ، ثم قال لهم : « وما الفائدة فى مكثى معكم دعونى أذهب إلى الباشا ، وأسعى فى مطلوبكم » ، ولم يزل حتى تخلص منهم ، وعدى إلى مصر ، ولم يرجع إليهم .

وفي يوم السبت الذى هو غايته^(٩) ، وصلت عساكر الدلاة الذين كانوا بناحية بنى سويف والقيوم إلى بر إنابة وضربوا لهم مدافع لوصولهم .

(١) ٢٩ محرم ١٢٢١هـ / ١٨ أبريل ١٨٠٦م .

(٢) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٣) منوف : من المدن القديمة ، اسمها القبطى Banoufris ، منوف العليا ، واسمها الرومى (onouphis) أو (onoupha kato) ، وذكرت المصادر العربية أنها مدينة كبيرة بها حمامات وأسواق ، وهى الآن قاعدة مركز منوف ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ح ٢ ، ص ٢٢٢ - ٢٢٤ .

(٤) الشواغرية : مفردا شاجر ، وتوضع الشواغر على الجمال التى تستعمل فى النقل ، والمقصود هنا جمال النقل ، التى تحمل عليها الأمتعة والغلال وغيرها .

(٥) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٦) خامروا عليه : تأمروا عليه وعملوا على خيائه .

(٧) تطريدة : أى تمردة أو حملة .

(٨) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

(٩) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م .

وفيه^(١) ، أرسل كبار العسكر الذين بناحية منوف مكتابة إلى الباشا يذكرون أن العساكر يطلبون مرتبات لحم وأرز وسمن ، فإنهم لا يحاربون ولا يقاتلون بالجوع .

وفى هذه الأيام ، وصل الكثير من العساكر القبلية ودخلوا البلد وكثروا بها .

وفى هذه الأيام ، أيضا ، وصلت الأخبار من الديار الحجازية بمسألة الشريف غالب للوهابين ، وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة ، وقطع الجالب عنهم من كل ناحية حتى وصل ثمن الأردب المصرى من الأرز خمسمائة ريال ، والأردب البر^(٢) ثلثمائة وعشرة ، وقس على ذلك السمن والعسل وغير ذلك ، فلم يسع الشريف إلا مسالمتهم والدخول فى طاعتهم ، وسلوك طريقتهم ، وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم بداخل الكعبة ، وأمر بمنع المنكرات والتجاهر بها ، وشرب الأراجيل بالتنباك^(٣) فى المسعى وبين الصفا والمروة ، وبالملازمة على الصلوات فى الجماعة ، ودفع الزكاة ، وترك لبس الحرير والمقصبات ، وإبطال المكوس والمظالم ، وكانوا خرجوا عن الحدود فى ذلك حتى أن الميت يأخذون عليه خمسة فرانسة وعشرة بحسب حاله ، وإن لم يدفع أهله القدر الذى يتقرر عليه فلا يقدرّون على رفعه ودفنه ، ولا يستقرب إليه الغاسل ليغسله حتى يأتية الإذن ، وغير ذلك من البدع والمكوس والمظالم التى أحدثوها على المبيعات والمشتريات على البائع والمشتري ، ومصادرات الناس فى أموالهم ودورهم ، فيكون الشخص من سائر الناس جالسا بداره فما يشعر على حين غفلة منه إلا والأعوان يأمرونه بإخلاء الدار وخروجه منها ، ويقولون « إن سيد الجميع محتاج إليها فلما أن يخرج منها جملة وتصير من أملاك الشريف ، وإما أن يصالح عليها بمقدار ثمنها أو أقل أو أكثر ، فعاهده على ترك ذلك كله ، واتباع ما أمر الله تعالى به فى كتابه العزيز من إخلاص التوحيد لله وحده ، واتباع سنة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وما كان عليه الخلفاء الراشدون والصحابه والتابعون والأئمة المجتهدون إلى آخر القرن الثالث^(٤) ، وترك ما حدث فى الناس من الالتجاء لغير الله من المخلوقين الأحياء والأموات فى الشدائد والمهمات ، وما أحدثوه من بناء القباب على القبور والتصاوير والزخارف ، وتقييل الاعتبار ، والخضوع والتذلل والمنادة والطواف ، والنذور والذبح والقربان ، وعمل الأعياد والمواسم لها ،

(١) غاية محرم ١٢٢١هـ / ١٩ أبريل ١٨٠٦م . (٢) البر : القمح .

(٣) التنباك : من الكلمة الفرنسية (Tabac) ، وتعنى التبغ ، وقد دخلت التركية عن الطليانية بصيغة (تنباكرو)

بفتح التاء ، ودخلت العربية بصيغة « تنباك » ، بضم التاء .

سليمان ، أحمد النعيد : المرجع السابق ، ص ٥٥ - ٥٦ .

(٤) آخر القرن الثالث الهجرى / ٦ أغسطس ٩١٣م .

واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال ، وياقضى الأشياء التى فيها شركة المخلوقين مع الخالق فى توحيد الألوهية التى بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله ، فعاهده على منع ذلك كله ، وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة ؛ لأنها من الأمور المحدثه التى لم تكن فى عهده بعد المناظرة مع علماء تلك الناحية ، وإقامة الحجة عليهم بالأدلة القطعية التى لا تقبل التأويل من الكتاب والسنة ، وإذعانهم لذلك ، فعند ذلك أمنت السبل وسلكت الطرق بين مكة والمدينة ، وبين مكة وجدة والطائف ، وانحلت الأسعار ، وكثر وجود المطعومات وما يجلبه عربان الشرق إلى الحرمين من الغلال والأغنام والأسمان والأعسال ، حتى بيع الأردب من الحنطة بأربعة ريال ، واستمر الشريف غالب بأخذ العشور من التجار ، وإذا نوقش فى ذلك يقول : « هؤلاء مشركون وأنا آخذ من المشركين لامن الموحدين » .

شهر صفر الخير سنة ١٢٢١^(١)

إستهل بيوم الأحد^(٢) ، فيه سافر محو بيك إلى جهة المنية ، وفيه ورد من إسلامبول شخص قابجى وعلى يديه مرسومات بالجمارك وغيرها ، ومنها ضبط ترك الموتى المقتولين والمقبورين ، وكذلك تركه السيد أحمد المحرقى ، وآخر يسمى الشريف محمد البرلى ، والقصد تحصيل الدراهم بأى حجة كانت ، ووصل أيضاً آخر متعين لجمرك الإسكندرية وآخر لدمياط ولرشيد أيضاً .

وفيه^(٣) ، عزم الباشا على السفر لمحاربة الألفى ، وأشيع عنه ذلك ، وأنزلوا مدافع من القلعة وجبخانه وآلات حربية .

وفى رابعه^(٤) ، قوى عزمه على ذلك ، وأشيع أنه مسافر يوم السبت^(٥) ، وأشار على السيد عمر أفندى النقيب بأن ينوب عنه ، ويكون قائما مقامه فى الأحكام مدة غيابه ، فلم يقبل السيد عمر ذلك وامتنع ، ثم فترت همته عن ذلك ، وتبين أنها إيهامات لا أصل لها .

وفى يوم الخميس^(٦) ، أرسل الباشا إلى الخانات والوكائل أعوانا ، فختموا على حواصل التجار بما فى داخلها من البن والبهار ، وذلك بعد أن أمنهم وقبض منهم

(١) صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١٨ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٦ م . (٤) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٦) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

عشورها ومكوسها بالسويس ، فلما وصلت القافلة ، واستقرت البضائع بالحواصل ،
فعل بهم ذلك ، ثم صالحوا وأفرج عنهم .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر بأن الألفى ارتحل من ناحية الجسر الأسود ^(٢) ،
والطرائة ^(٣) ، وقصد جهة البحيرة .

وفى يوم السبت ^(٤) ، ركب صالح أغا قابجى باشا ونزل إلى بولاق ليسافر إلى
الديار الرومية ، فركب لوداعه الباشا وسعيد أغا والسيد عمر النقيب فشيوعه إلى
بولاق حتى نزل إلى المراكب ، وخلع عليه الباشا فروة سمور مئمة بعد أن وفاء
خدمته وهاداه بهدايا ، وأصبح معه هدايا للدولة وأربابها ، وعرفه بقضايا وأغراض
يتممها له هناك ، وودعوه ورجعوا إلى بيوتهم بعد الغروب .

وفى يوم الثلاثاء ، عاشره ^(٥) سافر صالح أغا السلحدار إلى جهة بحرى على
طريق المنوفية ، وصحبته عساكر ، وقرروا له مقادير من الأكياس على كل بلد من
البلاد الرائجة عشرون كيسا فما فوقها ، وما دونها ، ومن كل صنف مقادير أيضاً .

وفيه ^(٦) ، فرضوا أيضاً على البلاد غلال قمح وفول وشعير ، كل بلد عشرون
أردبا فما فوقها وما دونها ، وهذه ثالث فرضية ابتدعت من الغلال على البلاد فى
هذه الدولة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأن الألفى توجه إلى ناحية دمنهور ^(٨) ، البحيرة يوم الأربع
رابعه ^(٩) ، وأنهم امتنعوا عليه فحاصروهم لأنهم استعدوا لذلك والبلد منضافة إلى السيد
عمر النقيب ، فكان يرسل إليهم ويحذرهم منه ، ويرسل إليهم ويمددهم بآلات الحرب
والبارود ويحرضهم على الاستعداد للحرب ، فحصنوا البلدة ، وبنوا سورها وجعلوا
فيها أبراجا وبدنات وركبوا عليها المدافع الكثيرة ، وأحضروا لهم ^(١٠) ما يحتاجون إليه

(١) ٥ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٦ م .

(٢) الجسر الأسود : انظر ، ج ٣ ، ص ٣ ، حاشية رقم (١) .

(٣) الطرائة : قرية ، اسمها المصرى (Per Rannout) ، واسمها الرومى (Térénouthis) ، واسمها القبطى
(Ternout) ، ومنه جاء اسمها العربى ، ووردت باسم « ترنوط » ، ثم وردت فى الروك الصلاحى باسم
« الطرائة » ، وهو اسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣١ - ٣٣٢ .

(٤) ٧ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٦ م . (٥) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٦) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٧) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م .

(٨) دمنهور : مدينة قديمة اسمها المصرى (Demi nohor) ، واسمها الرومى واللاتينى (أبولينيوس بوليس
Apollinopolis) ، والقبطى أرموكاتون (Ermoukaton) ، وهى قاعدة محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

(٩) ٤ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٦ م .

(١٠) كتب على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق قوله « وأحضروا لهم » فى بعض النسخ « بدله وعبروا لديهم » .

من الذخيرة والجبخانه ، وما يكفيهم سنة ، وحفروا حولها خنادق وهى فى موقعها مرتفعة .

وفيه ^(١) ، عزل الباشا محمد آغا كتحدا بيك من كتحدايته بسبب أمور نعمها عليه ، وحبسه وطلب منه ألف كيس ، وقلد فى الكتحداية خارنداره وهو المعروف بدبوس أوغلى .

وفى ليلة الأحد ثامنه ^(٢) ، عدى صارى عسكر إلى بر إنابة بوطاقه ^(٣) ، وهو دبوس أوغلى الكتحدا المذكور ، وذلك فى أواخر النهار ، وضربوا مدافع كثيرة لتعديته ، وأخذ العسكر فى تشهيل أمورهم ولوازمهم وأنفق عليهم الباشا نفقة ، هذا والطلب والتوزيع بالأكياس مستمر لا ينقطع عن أعيان الناس والتجار والأفندية الكتبة ، وجماعة الضربخانه والمستزمين بالجمارك ، وكل من كان له أدنى علاقة أو خدمة أو تجارة أو صنعة ظاهرة ، أو فائز أوله شهرة قديمة ، أو من مساتير الناس ، وغالب الأحيان المحصل لذلك ، والقاضى فيه السيد عمر أفندى النقيب ، وقد حكمت عليه الصورة التى ظهر فيها ، وانعكس الحال والوضع ، وساءت الظنون والأمر لله وحده .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، ارتحل عرضى التجريدة من إنابة وذهبوا إلى جهة الوراق ^(٥) .

وفى هذه الأيام ، كان بين مشايخ العلم منافسات ومنافرات ومحاسدات وذلك من أوائل شهر رمضان ^(٦) ، وتعصبات بسبب مشيخة الجامع ونظر أوقافه ، وأوقاف عبد الرحمن كتحدا ، فاتفق أن الشيخ عبد الرحمن السجيني ابن الشيخ عبد الرؤف عمل وليمة ودعاهم إليها ، فاجتمعوا فى ذلك اليوم ، وتصالحو فى الظاهر .

وفى يوم الإثنين ^(٧) ، هبت رياح جنوبية حارة وأثارت غبارا وزوايع ولواقح ، ثم غيمت السماء غيما متقطعا وأرعدت وأمطرت ، فكان الغبار والزوايع والشمس طالعة ،

(١) ١٠ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٦ م . (٢) ٨ صفر ١٢٢١ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٦ م .

(٣) وطاقه : تعنى خيامه أى معسكره . (٤) ١٩ صفر ١٢٢١ هـ / ٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) الوراق : ناحيتان هما : وراق الحضر ، ووراق العرب ، ووراق العرب هى الأصلية ، ووراق الحضر هى المستجدة ، مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٩٥ .

(٦) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م . (٧) ٢٣ صفر ١٢٢١ هـ / ١٢ مايو ١٨٠٦ م .

والمطر نازل ، وذلك بعد العصر ، وحصل مثل ذلك أيضاً فى يوم الثلاثاء^(١) ، ولكن بعد الظهر .

وفى تلك الليلة بعد الغروب ، أخرج الباشا محمد أفندى المنفصل عن الكتخدائية منفياً إلى جهة دمياط^(٢) ، وأصبح معه عدة من العسكر ذهبوا به من طريق البر .

وفى أواخره^(٣) ، رجعت عساكر من الأرؤد ، وكانوا كثيرين ، ونزلوا ببولاق ومصر القديمة ، وغالبهم الذين كانوا بصحبة حسن باشا طاهر وأخيه عابدين بيك ، وسبب رجوعهم أنهم طلبوا علائقهم من حسن باشا ، وكان قد ظهر له فيهم المخامرة عليه وميلهم إلى الأخصام ، فامتنع من دفع علائقهم وقال لهم : « اذهبوا إلى مصر واطلبوا علائقكم من الباشا » ، وأرسل إليه يعرفه بحالهم ونفاقهم ، فلما ترأسوا فى الحضور ، منعهم الباشا من الدخول إلى البلد ، ووعدهم بإيصال علائقهم إليهم ، وهم خارج المدينة ، وبعد أن يقبضوا مالهم يعودون إلى مرابطهم كما كانوا ، فأقاموا بناحية بولاق ، وأرسل الباشا فجمع عربان الخويطات^(٤) ، والعائد^(٥) ، وغيرهم ، فأقاموا بناحية شبرا ومنية السيرج^(٦) ، وهم جملة كبيرة استمروا فى تجمعهم أربعة أيام وأرسل إلى الأجناد والجرجية وأمثالهم المقيمين بمصر ، وأمر بأن يتهيؤا ويقبضوا أشغالهم ، ويخرجوا صحبة حسن أغا الشماشيرجى ، فمن كان منهم ذو مقدرة وعنده حصان يركبه أو جمل يحمل عليه متاعه خرج بنفسه وإلا أخرج بدلا عنه ،

(١) ٢٤ صفر ١٢٢١ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٦ م ، على هامش ص ٧ ، طبعة بولاق كتب « قوله : الثلاثاء فى بعض النسخ الأربعة » .

(٢) دمياط : أحد ثغور مصر على البحر الأبيض المتوسط ، وتقع على رأس فرع النيل المعروف باسمها ، فرع دمياط ، وكانت تعرف بمحافظة دمياط ، منذ عهد محمد على .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٨ .

(٣) آخر صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) الخويطات : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٥) العائد : أصل عرب العائد من جذام ، ومقرهم فى الشرقية ، ولهم باسمهم كفور العائد بالشرقية ، وأشهرها عائلاتهم الأباطية ، كانوا يلتزمون الإبل للمحمل المصرى ، ولهم شهرة فى الشرقية .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٥٢٤ - ٥٢٥ .

(٦) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها : منية الامراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

وأعطاه مصروفه واحتياجاته ولوازمه وبرزوا إلى خارج ، ثم أرسل إلى العساكر المذكورين يأمر كبارهم بالسفر إلى بلادهم ، فامتنعوا ، وقالوا : « لانسافر حتى نقبض المنكر لنا من علائقنا » ، فعند ذلك دس إلى أصاغرهم من خدعهم واستمالهم حتى تفرقوا في خدمة المستوطنين ، ولم يسبق مع كبارهم المعاندين إلا القليل ، فلم يسعهم بعد ذلك إلا الامتثال ، وارتحلوا في غايته ^(١) ، من بولاق ، وسافر معهم الشماشيرجي المذكور ، ومن بصحبته من المصريين وحولهم العربان ، وساروا على طريق دمياط وهم اثنان وخمسون شخصا من كبار طائفة الأرئود ، وحصل من العرب في مدة تجمعهم ما لاخير فيه ، وكذلك في مدة إقامتهم من الخطف والتعرية ، وقطع الطريق على المسافرين .

شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ (٢)

استهل بيوم الثلاثاء ^(٣) .

وفي ليلة الأحد سادسه ^(٤) ، حصل رعد كثير وبرق بين المغرب والعشاء بدون مطر والغيم قليل متقطع ، وذلك سابع عشر بشنس وثاني عشر أيار ، والشمس في ثالث درجة من برج الجوزاء ، وذلك من النوادر في مثل هذا الوقت .

وفي يوم الأحد المذكور ^(٥) ، ضربوا مدافع من القلعة لبشارة وردت من الجهة القبلية ، وذلك أن رجب أغا وياسين بيك اللذين انضموا إلى الأمراء المصرية القبلين عملا متاريس بحرى المنية ^(٦) ، ليمنعا من يصل إليها من مراكب الذخيرة ، فلما سافر محو بيك بمراكب الذخيرة ووصل إلى حسن باشا طاهر ببني سويف ، أصبح معه عابدين بيك وعدة من العسكر في عدة مراكب ، فلما وصلوا إلى محل المتاريس تراموا بالمدافع والرصاص ، واقتحموا المرور ، وساعدهم الريح فخلصوا إلى المنية ، وطلعوا إليها ودخلها عابدين بيك ، وقتل فيما بينهم أشخاص ، وأرسلوا

(١) غاية صفر ١٢٢١ هـ / ١٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو - ١٧ يونيو ١٨٠٦ م . (٣) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٩ مايو ١٨٠٦ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م . (٥) ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٦) المنية : من المدن المصرية القديمة ، اسمها القبطي (Temoni) ، ووردت أيضا باسم (Tmoone khoufou) ، واسمها المصري (Per mema) ، وعرفت بمنية ابن خصيب ، ومنية الفولى ، حيث بها مقام الشيخ على الفولى ، وهي قاعدة محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٩٦ - ١٩٨ .

بذلك المبشرين فأخبروا بذلك ، وبألغوا فى الأخبار ، وأن ياسين بيك قتل هو وخلافه ورأسه واصله مع رؤوس كثيرة ، فعملوا لذلك شنكا وضربت مدافع كثيرة ، ولم يكن لقتل ياسين بيك صحة ، ثم وصل محو بيك وابن وافي وقد نزلوا فى شكترية^(١) لها عدة مقاديف ، ودفعوا فى قوة التيار حتى وصلوا إلى مصر ، ولم يصل معهم رؤوس كما أخبر المبشرون .

وفيه^(٢) ، قرر فرضة على البلاد ، وهى دراهم وغللال ، وعينوا لذلك كاشفا فسافر ومعه عدة من العسكر وصحبته نقاير^(٣) ، وسافر أيضاً خازندار الباشا وصحبته على جلبى وهو ابن أحمد كتخدا على قلده الباشا كشوفية شرقية بليس ، وأخذ صحبته أكثر رفقاؤه وأصحابه من أولاد البلد ، فسافروا على حين غفلة إلى ناحية الدقهلية .

وفى عاشره^(٤) ، وصلت الأخبار بأن الألفى ارتحل من البحيرة ورجع إلى ناحية وردان^(٥) ، وعدى من جيشه وعربانه طائفة إلى جزيرة السبكية^(٦) ، وهرب من كان مرابطا فيها من الأجناد المصرية وغيرهم وطلبوا من أهالى السبكية دراهم وغللالا ، وفر غالب أهلها منها وجلوا عنها وتفرقوا فى بلاد المنوفية .

وفى ثانى عشره^(٧) ، يوم الجمعة ، عمل المولد النبوى ونصبوا بالأزبكية صوارى تجاه بيت الباشا والشيخ محمد سعيد البكرى ، وقد سكن بدار مطلة على البركة داخل درب عبد الحق^(٨) ، وأقام هناك لىالى المولد إظهارا لبعض الرسوم .

(١) شكترية : نوع من السفن النيلية طويلة وكبيرة .

(٢) ٦ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٤ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) نقاير : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥ ، حاشية رقم (٦) .

(٤) ١٠ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٦ م .

(٥) وردان : قرية قديمة ، تنسب إلى وردان الرومى مولى عمرو بن العاص ، وهى إحدى قرى مركز إمنابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٥ - ٦٦ .

(٦) جزيرة السبكية : لم نعر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها قرية من وردان ، مركز إمنابة ، محافظة الجيزة .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٨) درب عبد الحق : يقع بشارع البكرى بالقرب من العتبة ، به جامع يعرف بجامع عبد الحق .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

وفيه ^(١) ، علقوا تسعة رؤوس على السبيل المواجه لباب زويلة ذكروا أنها من قتلى دمنهور وهى رؤوس مجهولة ، ووضعوا بجانبهم بيرقين ملطخين بالدماء .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا دراهم سلفة من الملتزمين والتجار وغيرهم بموجب دفتر أحمد باشا خورشيد الذى كان قبضها فى عام أول قبل القومة والخرابة ، فعينوا مقاديرها وعينوا بطلبها المعينين بالطلب الحثيث من غير مهلة ، ومن لم يجدوه بأن كان غائبا أو متغيبا دخلوا داره وطالبوا أهله أو جاره أو شريكه فضايق ذرع الناس ، وذهبوا أفواجا إلى السيد عمر أفندى النقيب ، فيتضرع ويتأسف ويتقلق ويهون عليهم الأمر ، وربما سعى فى التخفيف عن البعض بقدر الإمكان ، وقد تورط فى الدعوة .

وفيه ^(٣) ، سافر السيد محمد المحرقى إلى سد ترعة الفرعونية ، وذلك أن التربة المذكورة لما اجتهد فى سدها المصريون فى سنة اثنى عشر ومائتين وألف ^(٤) ، كما تقدم ، فانفتحت من محل آخر ينفذ إلى ناحية التربة المسماة بالفيض ، وكان ذلك بإشارة أيوب بيك الصغير لعدم انقطاع الماء عن رى بلاده ، فتهورت أيضا هذه الناحية واتسعت وقوى اندفاع الماء إليها فى مدة هذه السنين حتى جف البحر الغربى والشرقى ، وتغير ماء النيل فى الناحية الشرقية ، وظهرت فيه الملوحة من حدود المنصورة ، وتعطلت مزارع الأرز وشرقت بلاد البحر الشرقى ، وشربوا الأجاج ^(٥) ومياه الآبار والسواقي ، وكثر تشكى أهالى البلاد ، فحصل العزم على سدها فى هذا العام ، وتقيد بذلك السيد محمد المحرقى وذو الفقار كتحدا ، وطلبوا المراكب لنقل الأحجار من الجبل ، وذهب ذو الفقار إلى جهة السد ، وجمع العمال والفلاحين وسيقت إليه المراكب المملوءة بالأحجار من أول شهر صفر إلى وقت تاريخه ^(٦) ، وجبوا الأموال من البلاد لأجل النفقة على ذلك ، ثم سافر السيد المحرقى أيضا وبذل جهده ، ورموا بها من الأحجار ما يضيق به الفضاء من الكثرة ، وتعطل بسبب ذلك المسافرون لقلة المراكب وجفاف البحر الغربى والخوف من السلوك فيه من قطاع الطريق والعربان ، فكانت المراكب المعاشات ^(٧) التى تأتى بالسفار وبضائع التجار يأتون

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٢) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م .

(٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٦ م . (٤) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٥) الأجاج : أى الماء شديد الملوحة .

(٦) ١ صفر ١٢٢١ - ١٢ ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ٢٠ أبريل - ١ مايو ١٨٠٦ م .

(٧) المعاشات : مفردتها : معاش ، وهى سفن كبيرة ، كانت تستعمل للنقل بالنيل .

بشحناتهم إلى حد السد ومحل العمل والشغل فيرسون هناك ، ثم ينقلون ما بها من الشحنة والبضائع إلى البر ، وينقلونها إلى السفن والقوارب التي تنقل الأحجار ، ويأتون بها إلى ساحل بولاق فيخرجون ما فيها إلى البر ، وتذهب تلك السفن والقوارب إلى أشغالها في نقل الحجر ، ولا يخفى ما يحصل في البضائع من الاتلاف والضياع والسرقة وزيادة الكلف والأجر وغير ذلك ، وطال أمد هذا الأمر .

وفي أواخره ^(١) ، نزل الباشا للكشف على التربة فغاب يومين وليلتين ثم عاد إلى مصر .

شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١^(٢)

فيه ، وردت سعاة من الإسكندرية وأخبروا بورود أربع مراكب ، وفيها عساكر من النظام الجديد ، وصحبته ططريات ^(٣) وبعض أشخاص من الإنكليز ، ومعهم مكاتبة خطابا إلى الألفى وبشارة بالرضا والعفو للأمراء المصرية من الدولة بشفاعة الإنكليز ، فلما وصلوا إليه بناحية حوش ابن عيسى بالبحيرة ^(٤) ، سر بقدمهم وعمل لهم شنكا وضرب لهم مدافع كثيرة ، ثم شملهم وأرسلهم إلى الأمراء القبليين ، وصحبته أحد صناعه وهو أمين بيك ومحمد كاشف تابع إبراهيم بيك الكبير ، ثم إنّه أرسل عدة مكاتبات بذلك الخبر إلى المشايخ وغيرهم بمصر ، وكذلك إلى مشايخ العربان مثل الحويطات والعائد ^(٥) ، وشيخ الجزيرة وباقي المشاهير ، فأجضر ابن شديد وابن شعير ^(٦) الأوراق التي أتتهم من الألفى إلى الباشا ، وفيها : « ونعلمكم أن محمد علي باشا ربما ارتحل إلى ناحية السويس ، فلا تحملوا أثقاله ، وإن فعلتم ذلك فلا نقبل لكم عدرا » ، ولما سمع الباشا ذلك قال : « إنه مجنون وكذاب » .

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢١ هـ / ١٧ يونيو ١٨٠٦ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيو - ١٦ يوليو ١٨٠٦ م .

(٣) ططريات : صيغة النسب إلى كلمة « التتر » ، وتعنى سعاة البريد ، مفردا « ططرى » ، وكان لهؤلاء السعاة رئيس يعرف « تتر آخاسى » ، أى آغا التتر ، وكان لهم رى خاص هو نوع من الضلعة .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٤٤ - ١٤٥ .

(٤) حوش ابن عيسى : تكونت في العهد العثماني : بفصلها من رمام الكوم الأخضر ، وتنسب إلى شيخ العرب عيسى بن إسماعيل أمير بني عونة ، كانت تابعة لمركز أبو حمص ، فلما أنشئ مركز أبو المطامير في سنة ١٩٣٠ م ، ألحقت به ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ .

(٥) الحويطات والعائد : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، وانظر : ص ١٢ ، من هذا الجزء حاشية رقم (٥) .

(٦) ابن شديد وابن شعير : ابن شديد شيخ عربان الحويطات .

وفيه ^(١) ، فتح الباشا الطلب بفائز البلاد والحصص من الملتزمين والفلاحين ، وأمر الزورنامجى وطائفته بتحرير ذلك عن السنة القابلة ^(٢) ، فضج الملتزمون وترددوا إلى السيد عمر النقيب والمشايخ ، فخطبوا الباشا فاعتذر إليهم باحتياج الحال والمصاريف ، ثم استقر الحال على قبض ثلاثة أرباعه النصف على الملتزمين والربع على الفلاحين ، وأن يحسب الريال فى القبض منهم بثلاثة وثمانين نصفاً ، ويقبضه باثنين وتسعين ، وعلى كل مائة ريال خمسة أنصاف حق طريق ، سواء كان القبض من الملتزم عن حصته فى المصر أو بيد المعينين من طرف الكاشف فى الناحية ، وإذا كان التوجيه بالطلب من كاشف الناحية كانت أشنع فى التغريم والكلف لترادف الإرسال وتكرار حق الطريق .

وفى سادسه ^(٣) ، حضر أحمد كاشف سليم من الجهة القبلىة ، وسبب حضوره أن الباشا لما بلغته هذه الأخبار أرسل إلى الأمراء القبليين يستدعى منهم بعض عقلائهم ، مثل : أحمد أغا شويكار ، وسليم أغا مستحفظان ، ليتشاور معهم فى الأمر ، فلم يجب واحد منهم إلى الحضور ، ثم اتفقوا على إرسال أحمد كاشف لكونه ليس معدوداً من أفرادهم ، وبينه وبين الباشا نسب لأن ربيته تحت حسن الشماشيرجى ، فحضر واختلى به الباشا مراراً ، ثم أمره بالعود فسافر فى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(٤) ، وأصبح معه هدية إلى إبراهيم بيك والبرديسى وعثمان بيك حسن وغيرهم من الأمراء ، وهى عدد خيول وقلايعات وثياب وأمتعة وغير ذلك .

وفى سادسه ^(٥) أيضاً ، قبض الباشا على إبراهيم أغا الوالى وحبسه مع أرباب الجرائم ، وسبب ذلك أن البصاصين شاهدوا حمولاً فيها ثياب من ملابس الأجناد أعدها بعض تجار النصارى ليرسلها إلى جهة قبلى ، لتباع على أجناد الأمراء المصريين وبما ليكهم ويربح فيها ، وسئل الحاملون لها فأخبروا أن أربابها فعلوا ذلك باطلاع الوالى المذكور على مصلحة أخذها منهم ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا ، فأحضره وقبض عليه وحبسه ، ثم أطلقه بعد أيام على مصلحة تقررت عليه بشفاعة امرأة من القهارمة المتقريين ، وعاد إلى منصبه ، وأخذت البضاعة ، وضاعت على أصحابها وغرموهم زيادة على ذلك غرامة ، وكذلك اتهم الذى حجزها بأنه اختلس منها أشياء وحبس وأخذت منه مصلحة ، فتحصل من هذه القضية جملة من المال مع أنها فى

(١) ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٨ يونيه - ١٦ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٣ يوليه ١٨٠٦ م .

خلال المراسلة والمهاداة ، ونودى بعد ذلك بأن من أراد أن يرسل شيئاً أو متجراً ولو إلى السويس فليستأذن على ذلك ، ويأخذ به ورقة من باب الباشا ، فإن لم يفعل وضاع عليه فاللوم عليه .

وفى يوم الثلاثاء رابع عشره ^(١) ، ورد ساعى وصحبته مكتوب من حاكم الإسكندرية خطاباً إلى الدفتردار ، يخبره بوصول قبطان باشا إلى الشجر ، وفى أثره واصل باشا متولى على مصر واسمه موسى باشا ، وصحبتهم مراكب بها عساكر من الصنف الذى يسمى النظام الجديد ، وكان ورود القبطان إلى الشجر ليلة الجمعة عاشره ^(٢) ، وطلعوا إلى البر بالإسكندرية يوم السبت حادى عشره ^(٣) ، فلما قرأ الدفتردار الورقة ، أرسل إلى السيد عمر النقيب فحضر إليه ، وركب صحبته للباشا واختليا معه ساعة ، ثم فارقا ، ولما بلغ الألفى ورود هذه الدونامة ^(٤) ، وحضرت إليه المبشرون وهو بالبحيرة امتلاً فرحاً ، وأرسل عدة مكاتبات إلى مصر صحبة الساعة ، فقبضوا على الساعة ، وحضروا بهم إلى الباشا فأخفاها ، ووصل غيرها إلى أربابها على غير يد الساعة وصورتها : « الإخبار بحضور الدونامة صحبة قبطان باشا ، والنظام الجديد ، وولاية موسى باشا على مصر ، وانفصال محمد على باشا عن الولاية ، وأن مولانا السلطان عفا عن الأمراء المصريين وأن يكونوا كعادتهم فى إمارة مصر وأحكامها ، والباشا المتولى يستقر بالقلعة كعادته ، وأن محمد على باشا يخرج من مصر ويتوجه إلى ولايته التى تقلدها وهى ولاية سلاتيك ^(٥) ، وأن حضرة قبطان باشا أرسل يستدعى إخواننا الأمراء من ناحية قبلى ، فالله يسهل بحضورهم فتكونوا مطمئنين الخاطر ، وأعلموا إخوانكم من الأولداشات والرعية بأن يضبطوا أنفسهم ، ويكونوا مع العلماء فى الطاعة ، وما بعد ذلك إلا الراحة والخير والسلام » .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٦) ، ورد قاصد من طرف قبودان باشا إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا من قابله وأركبه وحضر به إلى بيت الباشا ، وأراد أن ينزله بمنزل الدفتردار فاستعفى الدفتردار من نزوله عنده ، فأنزلوه ببيت الروزنامجى ، وأقام يوم السبت والأحد ^(٧) ، ولم يظهر ما دار بينهما .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١ يوليه ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يونيه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٦ م .

(٤) الدونامة : تحريف للكلمة التركية « طونامة وطونما » ، وتعنى الزينة التى تقام فى المدن ، بمناسبة إحراق نصر ، أو مولد أمير ، وتستعمل بمعنى الأسطول ، وهو المعنى المقصود هنا .

(٥) ولاية سلاتيك : ولاية مقدونية ، كانت إحدى ولايات الدولة العثمانية .

(٦) ١٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٧) ١٨ ، ١٩ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٥ ، ٦ يوليه ١٨٠٦ م .

ثم سافر فى يوم الإثنين^(١) ، وذهب صحبتته سليم المعروف بقبى لركضى ، وشرع الباشا فى عمل آلات حرب وجلل ومدافع ، وجمعوا الحدادين بالقلعة وأصعدوا بنات كثيرة واحتياجات ومهمات إلى القلعة ، وظهر منه علامات العصيان ، وعدم الامتثال ، وجمع إليه كبار العسكر وشاورهم وتناجى معهم ، فوافقوه على ذلك ، لأن ما من أحد منهم إلا وصار له عدة بيوت وزوجات ، والتزام بلاد وسيادة لم يتخيلها ولم تخطر بذهنه ولا بفكره ، ولايسهل به الانسلاخ عنها والخروج منها ولو خرجت روحه ، وأخبر المخبرون أن الألفى أرسل هدية إلى قبودان باشا ، وفيها ثلاثون حصانا منها عشرة يرخوتها^(٢) ، ومن الغنم أربعة آلاف رأس ، وجملة أبقار وجواميس ومائة جمل محملة بالذخيرة وغير ذلك من النقود والياب والاقمشة يرسمه ، ورسم كبار أتباعه ، ثم إن الباشا أحضر السيد عمر والخاصة وعرفهم بصورة الأمر الوارد بعزله وولاية موسى باشا ، وأن الأمراء المصريين أعرضوا للسلطنة فى طلب العفو وعودهم إلى إمرياتهم ، وخروج العساكر التى أفسدت الإقليم عن أرض مصر ، وشرطوا على أنفسهم القيام بخدمة الدولة والحرمين الشريفين ، وإرسال غلالها ودفع الخزينة وتأمين البلاد ، فحصل عنهم الرضا ، وأجيبوا إلى سؤالهم على هذه الشروط ، وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم بذلك ، فأعملوا فكركم ورأيكم فى ذلك ، ثم انفصلوا من مجلسه .

وفيه^(٣) ، أرسل الباشا فجمع الأخشاب التى وجدها ببولاك فى الشوادر والحواصل والوكائل وطلّعوا جميع ذلك إلى القلعة لعمل العربات والعجل برسم المدافع والقناير .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه^(٤) ، كان مولد المشهد الحسينى المعتاد وحضر الباشا لزيارة المشهد ، ودعاه شيخ السادات وهو الناظر على المشهد والمتقيد لعمل ذلك فدخل إليه وتغدى عنده ، ثم ركب وعاد إلى داره ، وأكثر من الركوب والطواف بشوارع المدينة ، والطلوع إلى القلعة والنزول منها ، والذهاب إلى بولاك وهو لابس برنسا .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه^(٥) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله أغا بكتاش

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) رخوت : مفردتها رخت ، لها معان كثيرة ، وتعنى هنا : طقم الحصان وعدة لجامه .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٣) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٦ م . (٤) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

الترجمان عند السيد عمر ومعهما صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ إلى الدولة في شأن هذه الحادثة ، فتناجوا مع بعضهم حصّة من النهار ، ثم ركبا وحضرا في ثاني يوم^(١) عند الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وأمروا المشايخ بتنظيم العرضحال وترصيعه ووضع أسمائهم وختمهم عليه ، ليرسله الباشا إلى الدولة ، فلم تسعهم المخالفة ، ونظموا صورته ثم بيضوه في كاغد كبير .

وصورته بالحرف : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الرَّؤُفَ الْحَلِيمِ ، الحمد لله ذى الجلال على جميع الشئون والأحوال ، نرفع إليك أكفا من بحر جودك مغترفة ، ونتوجه إلى كعبة فضلك بقلوب بخالص الوجدانية معترفة ، أن تديم بهجة الزمان ، ورونق عنوان اليمن والأمان ، بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب ، وتدنو لهمة سطوته المهمات الصعاب ، منتهى آمال المقاصد والوسائل ، ومحط رحال المطالب من كل سائل ، حضرة صدر الصدور ، ومدبر مهمات الأمور ، الصدر الأعظم محمد على باشا ، أدام الله دعائم العز بقيامه ، وفسح للأنام في أيامه محفوفا بغناية الرب الكريم ، محفوظا بآيات القرآن العظيم آمين .

أما بعد رفع القصد والرجاء ، ومد سواعد الخضوع والالتجاء ، فإننا ننهى لمسامعكم العلية ، وشيم أخلاقكم المرضية ، بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم ، والمشير المقخم ، مدبر مهمات الأسكالات البحرية ، خادما الدولة العلية الوزير قبودان باشا إلى ثغر سكندرية ، فأرسل كتخدا البوابين سعيد أغا ، وصحبته الأمر الشريف ، الواجب القبول والتشريف ، المعنون بالرسم الهمايونى العالى ، دامت مسراته على عمر الدهور والأعوام والأيام والليالى ، فأوضح مكنونه ، وأفصح مضمونه ، بأنه قد تظاولت العداوة بين الوزير محمد على باشا ، وبين الأمراء المصريين ، فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات ، وتنظيم أمير الحاج على حكم سوابق العادات ، والجال أنه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطلوبات ، وأن هذا التأخير سببه كثرة العساكر والعلوفات ، وترتب على ذلك لكامل الرعية بالأقاليم المصرية الدمار والاضمحلال ، وأنهت الأمراء المصرية هذه الكيفية لحضرة السدة السنية ، وأنهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين الشريفين من غلال وعوائد ومهمات ، وإخراج أمير الحاج على حكم أسلوب المتقدمين مع الامثال لكامل ما يرد من الأوامر الشريفة إلى ولاية الأمور بالديار المصرية ، وأنهم يقومون في كل سنة بدفع

(١) ٢٤ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١١ يوليه ١٨٠٦ م .

الأموال الميرية إلى خزانة الدولة العلية ، إن حصل لهم العفو عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر المحمية ، والتمسوا من حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم ، وبلوغهم مأمولهم ، فأصدرتم لهم الأمر الهمايوني الشريف المطاع المنيف ، بعزل الوزير المشار إليه لتقرير العداوة معه ، ووجهتم له ولاية سلاطيك ، ووجهتم ولاية مصر إلى الوزير موسى باشا ، وقبلتم تويتهم وأن العلماء والوجاقلية والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين لحضرة مولانا الخنكار ^(١) ببلوغ المأمولات المرضية ، إن تعهدوا بهم وكفلوهم يحصل لهم المساعدة الكلية ، حكم التماسهم من أعتاب حضرة الدولة العلية ، فأمرهم مطاع وواجب القبول والاتباع ، غير أننا نلتبس من شيم الأخلاق المرضية ، والمراحم العلية ، العفو عن تعهدنا وكفالتنا لهم ، فإن شرط الكفيل قدرته على المكفول ، ونحن لاقدرة لنا على ذلك لما تقدم من الأفعال الشهيرة ، والأحوال والتطورات الكثيرة ، التي منها خيانة المرحوم السيد على باشا وإلى مصر سابقا بعد واقعة مير ميران طاهر باشا ، وقتل الحجاج القادمين من البلاد الرومية ، وسلب الأموال بغير أوجه شرعية ، والصغير لايسمع كلام الكبير ، والكبير لايسطيع تنفيذ الأمر على الصغير ، وغير ذلك مما هو معلومنا وبمهادتنا ، خصوصا ما وقع في العالم الماضي من إقدامهم على مصر المحمية ، وهجومهم عليها في وقت الفجرية ، فجلاهم عنها حضرة المشار إليه ، وقتل منهم جملة كثيرة ، فكانت واقعة شهيرة ، فهذا شيء لاينكر فحيث لايمكننا التكفل والتعهد لأننا لانطلع على ما في السرائر ، وما هو مستكن في الضمائر ، فترجو عدم المؤاخذه في الأمور التي لاقدرة لنا عليها ؛ لأننا لانقدر على دفع المفسدين والطغاة والمتمردين الذين أهلكوا الرعايا ودمروهم ، فأنتم خلفاء الله على خليقته ، وأمناءه على بريته ، ونحن ممتثلون لولاية أموركم في جميع ما هو موافق للشريعة المحمدية ، على حكم الأمر من رب البرية ، في قوله سبحانه وتعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٢) ، فلا تسعنا المخالفة فيما يرضى الله ورسوله ، فإن حصل منهم خلاف ذلك فكل الأمر فيهم إلى مالك الممالك ، لأن أهل مصر قوم ضعاف ، وقال عليه الصلاة والسلام : « أَهْلُ مِصْرَ الْجَنْدُ الضَّعِيفُ ، فَمَا كَادَهُمْ أَحَدٌ إِلَّا كَفَّاهُمْ اللَّهُ مُؤَنَّتَهُ » ، وقال أيضا : « وَكُلُّ رَاغٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ، ونفقد أيضا

(١) الخنكار لقب للسلطان العثماني معناه : السعيد ، الحسن الحظ .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١١٣ .

(٢) سورة : النساء ، رقم (٤) آية رقم (٥٩) .

حضرة المسامع العلية من خصوص الفرض والسلف^(١) ، التي حصل منها الشقلة للأهالى من حضرة محسوبكم الوزير محمد على باشا ، فإنه اضطر إليها لأجل إغراء العساكر وتقويتهم على دفع الأشقياء والمفسدين والطغاة المتمردين ، امثالاً لأوامر الدولة العلية فى دفعهم والخروج من حقهم ، واجتهد فى ذلك غاية الاجتهاد رغبة فى حلول أنظار الدولة العلية ، فالأمر مفوض إليكم ، والملك أمانة الله تحت أيديكم ، نسأل الله الكريم المنان ، أن يديم العز والامتنان ، لسدة السلطان مع رفعة تترشح بها فى النفوس عظمتته ، وسطوة تسرى بها فى القلوب مهابتته ، وأن يبقى دولته على الأنام ، وأن يحسن البدء والختام ، بجاه سيدنا محمد خير البرية ، وآله وصحبه ذوى المناقب الوفية . انتهى ، وكتبوا من ذلك نسختين إحداهما إلى القبطان ، وأخرى إلى السلطان ، وكتبوا عليهما الإمضاء والختم وأرسلوهما .

وفى ليلة الاثنين ثالث عشرينه^(٢) ، وصل شاكرا أغا سلهدار الوزير إلى بولاق ، فتلقوه وأركبوه إلى بيت الباشا ، فلما أصبح النهار ، أرسلوا أوراقا وصلت صحبة السلهدار المذكور ، إحداها : خطاباً للمشايع ، وأخرى : إلى شيخ السادات ، وثالثة : إلى السيد عمر النقيب ، وكلها على نسق واحد ، وهى من قبودان باشا ، وعليها الختم الكبير ، وهى بالعربى ، وفرمان رابع باللغة التركية خطاباً للجميع ، ومضمون الكل الإخبار بعزل محمد على باشا عن ولاية مصر ، وولايته سلاطيك ، وولاية السيد موسى باشا المنفصل عنها مصر ، وأن يكون الجميع تحت الطاعة والامثال للأوامر ، والاجتهاد فى المعاونة ، وتشهيل محمد على باشا فيما يحتاج إليه من السفن ، ولوازم السفر ، ليتوجه هو وحسن باشا والى جرجا من طريق دمياط بالإعزاز والإكرام ، وصحبتهما جميع العساكر من غير تأخير ، حسب الأوامر السلطانية ، ثم إنهم اجتمعوا فى عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمر ، وركبوا إلى الباشا ، فلما استقروا بالمجلس ، قال لهم : « وصلت إليكم المراسلات الواردة صحبة السلهدار » ، قالوا : « نعم » ، قال : « وما رأيكم فى ذلك » ، قال الشيخ الشرقاوى : « ليس لنا رأى والرأى ما تراه ، ونحن الجميع على رأيك » ، فقال لهم : « فى غد أبعث إليكم صورة تكتبونها فى رد الجواب » ، وأرسل إليهم من

(١) كتب بهامش ، ص ١٣ ، طبعة بولاق « قوله الفرض والسلف ، جمع فرضة وسلفة » .

(٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م .

كتب بهامش ص ١٣ ، طبعة بولاق قوله : « وفى ليلة الإثنين ... إلخ » ، هكذا بالنسخ التى معنا ، ولعلها « سابع عشرينه » بدليل ما قبله وبعده ، وهو الصواب لأن ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٠ يوليه ١٨٠٦ م ، يعادل يوم الخميس ، و ٢٧ ربيع الثانى ١٢٢١ هـ / ١٤ يوليه ١٨٠٦ م يعادل يوم الإثنين .

الغد صورة مضمونها : « أن الأوامر الشريفة وصلت إلينا ، وتلقيناها بالطاعة والامتثال ، إلا أن أهل مصر ورعيتها قوم ضعاف ، وربما عصت العساكر عن الخروج ، فيحصل لأهل البلدة الضرر وخراب الدور ، وهتك الحرمات ، وأنتم أهل للشفقة والرحمة والتلطف » ، ونحو ذلك من التزيينات والتمويهات وأصدروها إليه ، وفي أثناء ذلك محمد على باشا أخذ في الاهتمام والتشهيل ، وإظهار الحركة والخروج لمحاربة الألفى ، وبرزت العساكر إلى ناحية بولاق ، وخارج البلدة ، وعدوا بالخيام إلى البر الغربي ، وتقدم إلى مشايخ الحارات بالتعريف على كل من كان متصفا بالجندي ، ويكتبوا أسماءهم ، ومحل سكنهم ففعلوا ذلك ، ثم كتبت لهم أوراق بالأمر بالخروج ، وعليها ختم الباشا ، ومسطور في ورقة الأمر بأن المأمور يصحب معه شخصين أو ثلاثة على أن أكثرهم لا يملك حمارا يركبه ، ولا يحمل عليه متاعه ، ولا ما يصرفه على نفسه فضلا عن غيره ، وكذلك أمر الوجاقلية جليلهم وحقيرهم بالخروج للمحاربة .

وفيه ^(١) ، شرع الباشا في تقرير فرضة على البلاد البحرية ، وهي القليوبية والمنوفية والغربية والدقهلية ، والمزاحمتين ، إلى آخر مجرى النيل ، وربوها : أعلى ، وأدنى ، وأوسط ، وهي غلال : الأعلى : ثلاثون أردبا ، وثلاثون رأسا من الغنم ، وأردب أرز ، وثلاثون رطلا من الجبن ، ومن السمن كذلك ، وغير هذه الأصناف ، كالتبن والجلدة وغير ذلك ، والأوسط : عشرون أردبا وما يتبعها مما ذكر ، والأدنى : اثنا عشر ، ومع ذلك القبض والطلب مستمر في فائض الملتزمين بعضه من ذواتهم ، وبعضه من فلاحهم مع ما يتبع ذلك من حق الطرق والخدم ، وتوالى الاستعجالات .

وفي ليلة الثلاث ثامن عشرينه ^(٢) ، سافر شاكرا أغا السلحدار بالأجوبة .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ ^(٣)

استهل بيوم الخميس ^(٤) .

-
- (١) ٢٧ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٤ يولييه ١٨٠٦ م .
 (٢) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٢١ هـ / ١٥ يولييه ١٨٠٦ م .
 (٣) جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يولييه - ١٥ أغسطس ١٨٠٦ م .
 (٤) ١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٧ يولييه ١٨٠٦ م .

فى ثانيه^(١) ، احترق معمل البارود بناحية المدابع ، فحصل منه رجة عظيمة وصوت هائل مثل المدفع العظيم ، سمعه القريب والبعيد ، ومات به عدة أشخاص ، ويقال : إنهم رموا بنبه من القلعة بقصد التجربة على جهة بولاق ، فسقطت فى المعمل المذكور ، وحصل ما ذكر .

وفى ثالثه^(٢) ، يوم السبت وقت الزوال ركب الباشا من داره يريد السفر لمحاربة الألفى ، ونزل إلى بولاق ، وعدى إلى بر إنابة لتجهيز العرضى^(٣) ، وأرسل أوراقا لتجمع العربان ، وعين لذلك حسن أغا محرم ، وعلى كاشف الشرقية .

وفى ليلة الاثنين خامسه^(٤) ، حضر سليم أغا قابجى كتخدا الذى تقدم سفره صحبة سعيد أغا كتخدا البوايين^(٥) ، مرسولا إلى قبودان باشا من طرف محمد على باشا ، فرجع بجواب الرسالة ، ومحصلها : « أن القبودان لم يقبل هذه الأعدار ، ولا ما ثقفوه من التمويهات التى لا أصل لها ، ولا بد من تنفيذ الأوامر وسفر الباشا ، ونزوله هو وحسن باشا وعساكرهما وخروجهم من مصر وذهابهم إلى ناحية دمياط ، وسفرهم إلى الجهة المأمورين بالذهاب إليها ، ولا شىء غير ذلك أبدا » .

وفى ليلة الخميس ثامنه^(٦) ، حضر على كاشف الشرقية وذلك أنه تقنطر من فوق جواده وكسرت رجله وأحضره محمولا .

وفى يوم الخميس المذكور^(٧) ، وصل الكثير من طوائف عرب الحويطات^(٨) ، ونصف حرام^(٩) ، من ناحية شبرا إلى بولاق ، وضربوا لحضورهم مدافع .

وفيه^(١٠) ، ركب طوائف الدلاية وتقدموا إلى جهة بحرى ، وأشيع ركوب محمد على باشا ذلك اليوم فلم يركب .

(١) ٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٨ يوليه ١٨٠٦ م .

(٢) ٣ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٩ يوليه ١٨٠٦ م .

(٣) العرضى : الجيش ، والمقصود هنا الجيش الذى يصحبه لمقاتلة الألفى .

(٤) ٥ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٦ م .

(٥) كتخدا البوايين : أى وكيل الجهاز الخاص بحراسة أبواب القصر السلطانى .

(٦) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م . (٧) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

(٨) الحويطات : أنظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٩) نصف حرام : تنظيم قبلى حصص ، ساد المجتمع المصرى ، حيث انقسم المجتمع فى المدن والريف إلى نصف سعد ، ونصف حرام .

(١٠) ٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٤ يوليه ١٨٠٦ م .

وفى ثمانى عشرة^(١) ، ورد الخبر بوصول موسى باشا إلى ثغر سكندرية يوم الأحد
حادى عشرة^(٢) ، والمذكور أرسل من طرفه قاصدا وعلى يده مرسوم خطابا لأحمد
أفندى الدفتردار ، بأن يكون قائما مقامه ويأمره بضبط الإيراد والمصرف ، فلم يقبل
الدفتردار ذلك ، وقال : « لم يكن بيدى قبض ولا صرف ولا علاقة لى بذلك » .

وفى يوم الأحد^(٣) ، طافت جماعة قواسة على بيوت الأعيان يبشرونهم بأن
العساكر الكائنين بناحية الرحمانية^(٤) ، ركبوا على عرضى الألفى ووقعت بينهم مقتلة
كبيرة وقتلوا منه جملة فيهم أربع صناجق ، ونهبوا منه زيادة عن ثمانمائة جمل
بأحمالها ، وعدة هجن محملة بالأموال ، ورجعت العساكر ومعهم نحو الثمانين رأسا
ومائة أسير وغير ذلك ، وأن الألفى هرب بمفرده إلى ناحية الجبل ، وقيل إلى
الإسكندرية ، فكانوا يطوفون على الأعيان بهذا الكلام ، يأخذون منهم البقاشيش ،
ثم ظهر أن هذا الكلام لا أصل له ، وتبين أن طائفة من العرب يقال لهم
الجواييص^(٥) ، وهم طائفة مرابطون ليس يقع منهم أذية ولا ضرر لأحد مطلقا ،
نزّلوا بالجبل بتلك الناحية ، فدهمهم العسكر ، وخطفوا منهم إبلا وأغناما ، وقتل
فيما بينهم أنفار من الفريقين لدفاعتهم عن أنفسهم .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، أيضا ، ركب حسن أغا الشماشجى إلى المنصورية قرية
بالجيزة^(٧) ، ومعه طائفة من العسكر ، وهى بالقرب من الأهرام ، فضربوا القرية
ونهبوا منها أغناما ومواشى ، وأحضروها إلى العرضى بإنابة وحضر خلفهم أصحاب
الأغنام ، وفيهم نساء يصرخن ويصحن ، وصادف ذلك أن السيد عمر النقيب عدى
إلى العرضى ، فشاهدتهم على هذه الحالة ، فكلّم الباشا فى شأنهم ، فأمر برد
الأغنام التى للنساء والفقراء الصارخين ، وذهبوا بالباقي للمطابخ .

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .

(٢) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٣) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٤) الرحمانية ، قرية قديمة ، اسمها الأصل « محلة عبد الرحمن » ، وفى تاج العروس « محلة

عبد الرحمن » ، وتعرف بالرحمانية ، وفى دفتر المقاطعات ١٠٧٩ هـ / ٦٨ / ١٦٦٩ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣ م ، وردت باسمها الحالى المختصر : إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣٠٥ .

(٥) الجواييص : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٩٨ ، حاشية رقم (٢) .

(٦) ١١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٧ يولييه ١٨٠٦ م .

(٧) المنصورية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز إمبابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٥ .

وفى ثمانى عشره^(١) ، وردت الأخبار بأن العساكر الكائنين بالرحمانية ، ومرقص^(٢) ، رجعوا إلى النجيلة^(٣) ، ونصبوا عرضيهم هناك وحضر الألفى تجاههم فركبوا لمحاربتة ، وكانوا جمعا عظيما فركب الألفى بجيوشه وحاربهم ووقع بينه وبينهم وقعة عظيمة ، انجلت عن نصرته عليهم وانهزام العسكر ، وقتل من الدلاة وغيرهم مقتلة عظيمة ، ولم يزلوا فى هزيمتهم إلى البحر ، وألقوا بأنفسهم فيه ، وامتألا البحر من طراطير الدلاتية ، وهرب كتحدا بيك وطاهر باشا إلى بر المنوفية ، وعدوا فى المراكب ، واستولى الألفى وجيوشه على خيولهم وخيامهم وحملاتهم وجبيخانتهم ، وأرسل برؤوس القتلى والأسرى إلى القبودان ، وأشيع خبر هذه الواقعة فى الناس ، وتحذثوا بها ، وانزعج الباشا والعسكر انزعاجا عظيما ، وعدى إلى بر بولاق ، وطاف الوالى وأصحاب الدرك ينادون على العساكر بالخروج إلى العرضى ، ويكتبوا أسماءهم ، وحضر الباشا إلى داره وأكثر من الركوب والذهاب والمجيئ والطواف حول المدينة والشوارع ، ويذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، ويرجع ليلا ونهارا وهو راكب رهوانا تارة ، أو فرسا ، أو بغلة ، ومرتد بيرنس أبيض مثل المغاربة والعسكر أمامه وخلفه ، ووصل مجاريح كثيرة ، وأخبروا بالواقعة المذكورة ، ومات من جماعة الألفى أحمد بيك الهنداوى فقط ، والمجرح أمين بيك وغيره جرح سلامة .

وفى يوم الأربعاء حادى عشرينه^(٤) ، وصلت العساكر المهزومة وكبراؤهم إلى بولاق وفيهم مجاريح كثيرة ، وهم فى أسوأ حال ، فمنعهم الباشا من طلوع البر ، وردهم بمراكبهم إلى بر إنابة ، واستمروا هناك إلى آخر النهار ، وهم عدد كثير ، وقد انتضاف إليهم من كان ببر المنوفية ولم يحضر المعركة لما داخلهم من الخوف ، ثم إنهم طلّعوا إلى بولاق ، وانتشروا فى النواحي ، وذهب منهم الكثير إلى مصر القديمة ، وحضر كثير منهم ودخلوا المدينة ودخلوا البيوت ، وأزعجوا كثيرا من

(١) ١٢ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٢٨ يولييه ١٨٠٦ م .
 (٢) مرقص : قرية قديمة اسمها الأصلى « محلة مرقص » ، ضبطها صاحب تاج العروس « مرقص » ، بفتح الميم والقاف ، إحدى قرى مركز شبراخيت ، محافظة البحيرة .
 رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣١٠ .
 (٣) النجيلة : كانت قاصدة مركز النجيلة ١٨٢٦ م ، ثم نقل منها ديوان المركز ١٩٠٢ م ، إلى كوم حمادة ، وهى إحدى قرى مركز كوم حمادة ، محافظة البحيرة .
 رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .
 (٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

الساكين بناحية قناطر السباع^(١) ، وسويقة اللالا^(٢) ، والناصرية^(٣) ، وغير ذلك من النواحي ، وأخرجوهم من دورهم ، وقد كانت الناس استراحت منهم مدة غيابهم .

وفى يوم الأربعاء ثامن عشر^(٤) ، الموافق لثامن مسرى القبطى ، أوفى النيل أذرع ، وركب الباشا فى صبيحة يوم الخميس^(٥) إلى قنطرة السد ، وحضر القاضى والسيد عمر النقيب ، وكسر الجسر بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا بسبب علو أرضه ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه ، ويقال إنهم فتحوه قبل الوفاء لاشتغال بال الباشا وتطيره وخوفه من حادثة تحدث فى مثل يوم هذا الجمع ، وخصوصا وقد وصل إلى بر الجيزة الكثير من أجناد الألفى .

شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١^(٦)

استهل بيوم السبت^(٧) .

وفى سادسه^(٨) ، حضر طاهر باشا إلى بر إنشابة ، ونصب خيامه هناك ، وعدى هو فى قلة إلى بر بولاق ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، وكان من أمره أنه لما حصلت له الهزيمة فذهب إلى المنوفية ، وقد اغتاض عليه الباشا ، وأرسل يقول له لاترينى وجهك بعد الذى حصل ، وترددت بينهما الرسل ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى رشيد ، فذهب إلى فوة^(٩) ، ثم حضر شاهين بيك الألفى إلى الرحمانية ، فأرسل الباشا إلى طاهر باشا يأمره بالذهاب إلى شاهين بيك ويطرده من الرحمانية ، فذهب إليه فى المراكب فضرب عليه شاهين بيك بالمدافع فكسر بعض مراكبه ، فرجع على أثره وركب من البرحتى تعدى بحر الرحمانية ، ثم حضر إلى مصر ، ووصل بعده الكثير من العسكر ، فأمرهم الباشا بالعود فعاد الكثير منهم فى المراكب ، وحضر أيضا إسماعيل أغا الطوبجى كاشف المنوفية ، وقد داخل الجميع الخوف من الألفى .

(١) قناطر السباع : قناطير أنشأها الظاهر ييبرس ، وجعل عليها رنكه « السبع » ، فعرفت بهذا الاسم ، وموضعها الآن ميدان السيدة زينب .

(٢) سويقة اللالا : شارع يبتدىئ من آخر شارع الخنفى بجوار درب الهياثم ، وينتهى لشارع الدرب البلعيد وطوله ٢٧٠ مترا وبه عدة عطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤١ .
(٣) الناصرية : شارع يبتدىئ من آخر شارع سويقة السباعين ، وينتهى لشارع الكومى ، وطوله ٥٨٠ مترا ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٨ .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٥) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٢١ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٦) جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس - ١٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) ١ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٨) ٦ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٩) فوة : قرية قديمة ، أصبحت مدينة ، وهى قاعدة مركز فوة ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٣ - ١١٥ .

وأما الألفى ، فإنه بعد انفصال الحرب من النجيلة ، رجع إلى حصار دمنهور ، وذلك بعد أن ذهب أعيانها إلى قبودان باشا وقابلوه وأمنهم ورجعوا على أمانه ، فافترقوا فرقتين : فرقة منهم اطمأنت ورضيت بالأمان ، والأخرى لم تطمئن بذلك ، وأرسلوا إلى السيد عمر والباشا ، فرجع إليهم الجواب يأمرهم باستمرارهم على الممانعة ومحاربة من يأتى لحربهم ، فامثلوا ذلك ، وتبعتهم الفرقة الأخرى ، وأرسل إليهم القبودان يدعوهم إلى القلعة ، ويضمن لهم عدم تعدى الألفى عليهم ، فلم يرضوا بذلك ، فعند ذلك استفتى العلماء فى جواز حربهم حتى يذعنوا للطاعة ، فأفتوه بذلك ، فعند ذلك أرسل إلى الألفى يأمره بحربهم فحاصروهم وحاربهم واستمر ذلك .

وفى يوم الجمعة سابعه^(١) ، ورد الخبر بموت الكاشف الذى بدمنهور .

وفى يوم الخميس ثالث عشره^(٢) ، وصلت قافلة من السويس وصحبتهما المحمل ، فأدخلوه وشقوا به من المدينة وخلفه طبل وزمر ، وأمامه أكابر العسكر وأولاد الباشا ، ومصطفى جاويش المتسفر عليه ، ولقد أخبرنى مصطفى جاويش المذكور أنه لما ذهب إلى مكة ، وكان الوهابى^(٣) حضر إلى الحج واجتمع به ، فقال له الوهابى : « ما هذه العويدات التى تأتون بها وتعظمونها بينكم » يشير بذلك القول إلى المحمل ، فقال له : « جرت العادة من قديم الزمان بها يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج » ، فقال : « لاتفعلوا ذلك ولا تأتوا به بعد هذه المرة ، إن أتيتم به مرة أخرى فإنى أكسره » .

وفى ليلة الأربع^(٤) ، حضر الأفندى المكتوبجى من طرف القبودان إلى بولاق ، فأرسل إليه الباشا حصانا فركبه ، وحضر إلى بيت الباشا بالأريكية فى صبح يوم الأربعاء ، فأحضر الباشا الدفتردار وسعيد أغا ، واختلوا مع بعضهم ، ولم يعلم ما دار بينهم .

وفى يوم الخميس عشرينه^(٥) ، ارتحل من بالجيزة من الأمراء المصريين وعدتهم ستة

(١) ٧ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٢) ١٣ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨٠٦ م .

(٣) الوهابى : المقصود هنا الأمير سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، حاكم الدولة السعودية الأولى ، وقد أنطأ الجبرتى فى الاسم فكتبه « مسعود » ويكرر ذلك فى بقية الكتاب وصحته سعود .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ط ٦ ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٩٧ م ، ص ١٥٧ .

(٤) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٥) ٢٠ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

من المتأمرين الجدد الذين أمرهم الألفى ، فذهبوا عند أستاذهم بناحية دمنهور ، ونزلوا بالقرب منه .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، مر سليمان أغا صالح من ناحية الجيزة راجعا من عند الأمراء القبالي ، وصحبته هدايا من طرفهم إلى القبودان ، وفيها خيول وعبيد وطواشية وسكر ، ولم يجيبوا إلى الحضور لممانعة عثمان بيك البرديسى وحقده الكامن للألفى ، ولكون هذه الحركة ، وهى مجئ القبودان وموسى باشا باجتهاده وسفارته وتديبره ، كما سيتلى عليك فيما بعد .

وفيه ^(٢) ، ظهرت فحوى النتيجة القياسية ، وانعكاس القضية ، وهو أن القبودان لما لم يجد فى المصرية الإسعاف ، وتحقق ما هم عليه من التنافر والخلاف ، وتكررت ما بينه وبين الفريقين المراسلات والمكاتبات ، فعند ذلك استأنف مع محمد على باشا المصادقة ، وعلم أن الأروج له معه الموافقة ، فأرسل إليه المكتوبجى ، واستوثق منه ، والتزم له بأضعاف ما وعد به من الكذايين معجلا ومؤجلا على ممر السنين ، والالتزام بجميع المأمورات والعدول عن المخالفات ، فوقع الاتفاق على قدر معلوم ، وأرسل إلى محمد على باشا يأمره بكتابة عرضحال خلاف الأولين ، ويرسله صحبة ولده على يد القبودان فعند ذلك لخصوا عرضحال ، وختم عليه الأشياخ والاختيارية والوجاقلية ، وأرسله صحبة ابنه إبراهيم بيك وأصحاب معه هدية حافلة وخيولا ، وأقمشة هندية وغير ذلك ، وتلفت طبخة الألفى والتدابير ، ولم تسعفه المقادير ومضمون العرضحال وملخصه : « أن محمد على باشا كافل الإقليم ، وحافظ ثغوره ، ومؤمن سبله ، وقاطع المعتدين ، وأن الكافة من الخاصة والعامة والرعية راضية بولايتيه وأحكامه وعدله ، والشريعة مقامة فى أيامه ولا يرتضون خلافه ، لما رأوا فيه من عدم الظلم والرفق بالضعفاء ، وأهل القرى والأرياف ، وعمارها بأهلها ورجوع الشاردين منها فى أيام الممالك المصرية المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ، ويسلبون أموالهم ومزارعهم ، ويكلفونهم بأخذ الفرض والكلف الخارجة عن الحد .

وأما الآن فجميع أهل القطر المصرى ، آمنون مطمئنون بولاية هذا الوزير ، ويرجون من مراحم الدولة العلية أن يبقيه واليا عليهم ، ولا يعزله عنهم لما تحققوه فيه من العدل وإنصاف المظلومين ، وإيصال الحقوق لأربابها ، وقمع المفسدين من العربان الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ، ويتعدون على أهل القرى ، ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يعصى عليهم منهم .

(١) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٢) ٢٥ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وأما الآن فلم يكن شيء من ذلك ، وجميع أهل البلاد فى غاية الراحة والأمن برا وبحرا بحسن سياسته وعدله ، وامثاله للأحكام الشرعية ، ومحبته للعلماء وأهل الفضائل والإذعان لقولهم ونصحهم ، ونحو ذلك من الكلمات التى عنها يستلون ، ولا يؤذن لهم فيعتلرون ، ولما كتبوا ذلك لم يطلع عليه إلا بعض الأفراد المتصدرين ، ويكتب كاتبه جميع الأسماء تحته بخطه ولا يمكنون البواقي الذين يضعون إمضاءهم وأسماءهم من قراءته ، بل يطلب منهم الخاتم فيختمون به تحت اسمه ، إذ لا يمكنه الشذوذ والمخالفة ، لحرصه على دوام ناموسه وقبوله عند سلطانه ، ودائرة أهل دولته ، وإن كان متورعا ، وليس له كبير صورة فيهم ، ولا ضداة مثلهم ، وأبى أن يسلم خاتمته ليفعل به كغيره ، ختموه بخاتم موافق لاسمه تحت إمضاءه ، وهذا هو السبب فى عدم نقلى هذه الصورة بل فهمت المضمون فقط ، والله ولى التوفيق ، وفى هذه الأيام تخاصم عرب الحويطات والعيالدة^(١) ، وتجمع الفريقان حول المدينة ، وتحاربوا مع بعضهم مرارا ، وانقطعت السبل بسبب ذلك ، وانتصر الباشا للحويطات ، وخرج بسبيهم إلى العادلية ، ثم رجع ، ثم إنهم اجتمعوا عند السيد عمر النقيب وأصلح بينهم .

شهر رجب سنة ١٢٢١^(٢)

استهل بيوم الأحد^(٣) .

فيه^(٤) ، وصل القاضى الجديد ، ويسمى عارف أفندى وهو ابن الوزير خليل باشا المقتول ، وانفصل محمد أفندى سعيد حفيد على باشا المعروف بحكيم أوغلى ، وكان إنسانا لا بأس به ، مهذبا فى نفسه ، وسافر إلى قضاء المدينة المنورة من القلزم بصحبة القافلة .

وفى يوم الجمعة سادسه^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا بالهدية ، وسافر صحبته محمد آغا لاظ الذى كان سلحدار محمد باشا خسرو .

وفى يوم السبت^(٦) ، أرسل الباشا إلى الشيخ عبدالله الشرقاوى ترجمانه يأمره بلزوم داره ، وأنه لا يخرج منه ولا إلى صلاة الجمعة ، وسبب ذلك أمور وضغائن

(١) الحويطات والعيالدة : انظر ، ج ٣ ، ص ٩٤ ، حاشية رقم (٥) ، ص ٧١ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٤) ١ رجب ١٢٢١ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٦ رجب ١٢٢١ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومنافسات بينه وبين إخوانه ، كالسيد محمد الدواخلي ، والسيد سعيد الشامي ، وكذلك السيد عمر النقيب ، فأغروا به الباشا ، ففعل به ما ذكر ، فامثل الأمر ولم يجد ناصرا وأهمل أمره .

وفيه ^(١) ، تواترت الأخبار بوقوع معركة عظيمة بين العسكر والألفى ، وذلك أن الألفى لم يزل محاصرا دمنهور وهم ممتنعون عليه إلى الآن ، وسد خليج الأشرفية ^(٢) ، ومنع الماء عن البحيرة والإسكندرية لضرورة مرور الماء من ناحية دمنهور ؛ ليعطل عليهم المراد من الحصار ، فأرسل الباشا بربر باشا الخازندار ومعه عثمان آغا ومعهما عدة كثيرة من العساكر في المراكب ، فوصلوا إلى خليج الأشرفية من ناحية الرحمانية ، وعليه جماعة من الألفية فحاربوهم حتى أجلوهم عنها ، وفتحوا فم الخليج فجرى فيه الماء ودخلوا فيه بمراكبهم ، فسد الألفية الخليج من أعلى عليهم ، وحضر شاهين بيك فسد مع الألفية فم الخليج بأعدال القطن ^(٣) والمشاق ^(٤) ، ثم فتحوه من أسفل ، فسال الماء في السبخ ونضب الماء من الخليج ، ووقفت السفن على الأرض ووصلتهم الألفية ، فأوقعوا معهم وقعة عظيمة ، وذلك عند قرية يقال لها : منية القران ^(٥) ، فانهزموا إلى سنهور ^(٦) ، وتحصنوا بها فأحاطوا بهم ، واستمروا على محاربتهم حتى افترق الفريقان فيما بعد .

وفيه ^(٧) ، أيضاً ، وصلت الأخبار بأن ياسين بيك لم يزل يحارب من بمدينة الفيوم حتى ملكها وقتل من بها ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وكانوا أرسلوا يستنجدون بإرسال العسكر فلم يلحقوهم .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) خليج الأشرفية : خليج كان يقع جنوب دمنهور ، كما هو واضح من النص .

(٣) أعدل القطن : حطب القطن .

(٤) المشاق : التبن وأعوذ النباتات الأخرى .

(٥) منية القران : قرية مندوسة ، كانت تقع في شمال كفر محلة داود ، وهي القرية التي تعرف الآن باسم « كفر الشراقة » من توابع ناحية منية بني موسى ، مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

رمزي ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٤٣٥ .

(٦) سنهور : قرية قديمة ، كانت تعرف قديماً باسم سنهور الصغرى ، تميزا عن سنهور المدينة بمركز دسوق ، وفي تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسم سنهور طلموس ، والصواب سنهور طلوت ، وفي تاريخ ١٢٤٥ هـ / ٢٩ - ١٨٣٠ م ، وردت باسمها الحالي ، وهي إحدى قرى مركز دمنهور ، محافظة البحيرة .

نفس المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٨٧ .

(٧) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، وردت الأخبار من الجهة القبلية ، بأن الأمراء المصريين أدخلوا منفلوط ^(٢) وملوى ^(٣) وترفعوا إلى أسيوط وجزيرة منقباط ^(٤) ، وتحصنوا بهما ، وذلك لما أخذ النيل في الزيادة وخشوا من ورود العساكر عليهم بتلك النواحي ، فلا يمكنهم التحصن فيها ، فترفعوا إلى أسيوط ، فلما فعلوا ذلك أشاعوا هروبهم ، وذكروا أن عابدين بيك وحسن بيك حارباهم وطرداهم إلى أن هربوا إلى أسيوط ، ولما خلت تلك النواحي منهم رجع كاشف منفلوط ، وملوى ، وخلافهما الذين كانوا طردوهم في العام الماضي ، وفروا من مقاتلتهم .

وفيه ^(٥) ، شرع الباشا في تجهيز عساكر وتسفيرهم إلى جهة بحرى وقبلى ، وحجزوا المراكب للعسكر ، فانقطعت سبل المسافرين ، وذلك عندما اطمأن خاطره من قضية القبودان والعزل .

وفيه ^(٦) ، شرع أيضاً تقرير فرضة ^(٧) عظيمة على البلاد والقرى والتجار ونصارى الأروام والأقباط والشوام ، ومساكين الناس ، ونساء الأعيان ، والمليين وغيرهم ، وقدرها ستة آلاف كيس ، وذلك برسم مصلحة القبودان ، وذكروا أنها سلفة لمدة ستة أيام ، ثم ترد إلى أربابها ولا صحة لذلك .

وفى ليلة الإثنين ^(٨) ، وصل كتخدا القبودان إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع وعملوا له شنكا ، وأرسل له فى صبحها خيولا صلبة ابنه طوسون ومعهم أكابر الدولة والأغا والوالى والأغوات ، فركب فى موكب عظيم ، ودخلوا به من باب النصر ، وشق من وسط المدينة ، وعمل الباشا الديوان ، واجتمع عنده السيد عمر والمشايخ المتصدرون ما عدا الشيخ عبدالله الشرقاوى ومن يلوذ به ، فسأل عليه القاضى وعلى من تأخر ، فقبل له الآن يحضروا لعل الذى أخره ضعفه ومرضه ، ثم إنهم انتظروا باقى الوجهاء ، وأرسلوا لهم جملة مراسيل ، فلما حضروا قرءوا المرسوم الوارد صلبة الكتخدا المذكور .

(١) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منفلوط : مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Manbalout) ، قاعدة مركز منفلوط ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٧٨ .

(٣) ملوى : قرية قديمة : أصبحت مدينة وقاعدة لمركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦٨ .

(٤) منقباط : كانت إحدى قرى مركز أسيوط ، وهى الآن مقر لقسم شرطة ، تابعة لمحافظة أسيوط .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢٩ .

(٥) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م . (٦) ٧ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٠ سبتمبر ١٨٠٦ م .

(٧) فرضة : من فرض ، يفرض ، وتعنى ضريبة إضافية غير مشروعة .

(٨) ٩ رجب ١٢٢١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨٠٦ م .

ومضمونه : « إبقاء محمد علي باشا واستمراره على ولاية مصر ، حيث إنَّ الخاصة والعامة راضية بأحكامه وعدله بشهادة العلماء وأشرف الناس ، وقبلنا رجاءهم وشهادتهم ، وأنه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ، ولوازم الحرمين ، وإيصال العلائف والغلال لأربابها على النسق القديم ، وليس له تعلق بشجر رشيد ولادمياط ولاسكندرية ، فإنه يكون إيرادها من الجمارك يضبط إلى الترسخانة السلطانية بإسلامبول ، ومن الشروط أيضاً ، أن يرضى خواطر الأمراء المصريين ، ويمتنع من محاربتهم ، ويعطيهم جهات يتعيشون بها » ، وهذا من قبيل تحلية البضاعة ، وانفض المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأربكية وبولاق ، وأشيع عمل رينة بالبلدة ، وشرع الناس فى أسبابها ، وبعضهم علق على داره تعاليق ، ثم بطل ذلك ، وطاف المبشرون من أتباعهم على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وأذن الباشا بدخول المراكب إلى الخليج والأربكية ، ثم عملوا شنكا وحرقات وسوارينخ ثلاثة أيام بلياليها بالأربكية .

شهر شعبان سنة ١٢٢١^(١)

فيه ^(٢) ، تكلم القاضى مع الباشا فى شأن الشيخ عبدالله الشرقاوى والإفراج عنه ، ويأذن له فى الركوب والخروج من داره حيث يريد ، فقال : « أنا لا ذنب لى فى التحجير عليه ، وإنما ذلك من تفاقمهم مع بعضهم » ، فاستأذنه فى مصالحتهم ، فأذن له فى ذلك ، فعمل القاضى لهم وليمة ودعاهم وتغدوا عنده وصالحهم ، وقرءوا بينهم الفاتحة ، وذهبوا إلى دورهم ، والذي فى القلب مستقر فيه .

وفيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بقيام الرومنلى وتعصبهم على منع النظام الجديد والحوادث ، فوجهوا عليهم عسكر النظام فتلاقوا معهم وتحاربوا ، فكانت الهزيمة على النظام ، وهلك بينهم خلائق كثيرة ، ولم يزلوا فى أثرهم حتى قربوا من دار السلطنة ، فتردّدت بينهم الرسل وصانعوهم وصالحوهم على شروط منها : عزل أشخاص من مناصبهم ، ونفى آخزين ، ومنهم الوزير وشيخ الإسلام والكتخدا والدفتدار ، ومنع النظام والحوادث ، ورجوع الوجاقات على عادتهم ، وتقلد أغات الينكجerie الصدارة ، وأشياء لم تثبت حقيقتها .

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٣) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

وفيه ^(١) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من الجهة القبلية .

وفى عاشره ^(٢) ، تواترت الأخبار بوقوع وقائع بالناحية القبلية واختلاف العساكر ، ورجوع من كان بتاحية منفلوط ، وعصيان المقيمين بالمنية بسبب تأخر علاقتهم ، ورجع حسن باشا إلى ناحية المنية ، فضرب عليه من بها فانحدر إلى بنى سويف .

وفيه ^(٣) ، حضر إسماعيل الطوبجى كاشف المنوفية باستدعاء فأرسله الباشا بمال إلى الجهة القبلية ليصالح العساكر .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار من ثغر الإسكندرية بسفر قبودان باشا وموسى باشا إلى إسلامبول ، وأخذ القبودان صحبته ابن محمد على باشا ، وكان نزولهم وسفرهم فى يوم السبت خامسه ^(٥) ، واستمر كتحذا القبودان بمصر متخلفا حتى يستغلق مال المصالحة .

وفيه ^(٦) شرعوا فى تقرير فريضة على البلاد أيضا .

وفيه ^(٧) ، حضر محمود بيك من ناحية قبلى .

وفى سادس عشره ^(٨) ، سافر كتحذا القبودان بعدما استغلق المطلوب .

وفيه ^(٩) ، وصل إلى ثغر بولاق قابجى وعلى يديه تقرير لمحمد على باشا بالاستمرار على ولاية مصر وخلعة وسيف ، فأركبوه من بولاق إلى الأزبكية فى موكب حفل وشقوا به من وسط المدينة ، وحضر المشايخ والأعيان والاختيارية ، ونصب الباشا سحابة بحوش البيت للجمع والحضور ، وقرئت المرسومات وهما فرمانان ، أحدهما : يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شفاعة أهل البلدة والمشايخ والأشراف ، والثانى : يتضمن الأوامر السابقة ويجراء لوازم الحرمين ، وطلوع الحج ، وإرسال غلال الحرمين ، والوصية بالرعية ، وتشهيل غلال وقدرها

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٣) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١٠ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٣ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٥) ٥ شعبان ١٢٢١ هـ / ١٨ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٦) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٧) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٨) ١٦ شعبان ١٢٢١ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٦ م .

(٩) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

سنة آلاف أردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين إلى الحجاز وفيه ^(١) ، الأمر أيضاً بعدم التعرض للأمراء المصريين وراحتهم وعدم محاربتهم لأنه تقدم العفو عنهم ونحو ذلك ، وانقضى المجلس وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأربكية .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢١^(٢)

وانقضى بخير ، ولم يقع فيه من الحوادث سوى توالى الطلب والفرض والسلف التى لاترد ، وتجريد العسكر إلى محاربة الألفى ، واستمرار الألفى بالجيزة ، ومحاصرة دمنهور ، واستمرار أهل دمنهور على الممانعة وصبرهم على المحاصرة وعدم الطاعة مع متاركة المحاربة .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بموت عثمان بك البرديسى فى أوائل رمضان ^(٤) بمفلوط ، وكذلك سليم بك أبو دياب ببني عدى .

وفى أواخره ^(٥) ، تقدم محمد على باشا إلى السيد عمر النقيب بتوزيع جملة أكياس على أناس من مياسير الناس على سبيل السلفة .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢١^(٦)

ولم يقع فى شهر رمضان هذا ارتباك فى هلاله أولا وآخرا كما حصل فيما تقدم ، وكذلك حصل به سكون وطمأنينة من عريضة العساكر ، لولا توالى الطلب على السلف والدعاوى الباطلة فى المدينة والأرياف ، وعسف أرباب المناصب فى القرى ، وعملوا شنكا للعيد بمدافع كثيرة فى الأوقات الخمسة ثلاثة أيام العيد .

وفيه ^(٧) ، فتحوا طلب الميرى على السنة القابلة ، وجدوا فى التحصيل ، ووجهوا بالطلب العساكر والقواصة والأترار بالعصى المفضضة ، وضيقوا على الملتزمين .

وفى عاشره ^(٨) ، أخرج الباشا خياما ونصب عريضى بناحية شبرا ومنية

(١) شعبان ١٢٢١ هـ / ١٤ أكتوبر - ١١ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٣) رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ نوفمبر - ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٤) ١ رمضان ١٢٢١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٥) آخر رمضان ١٢٢١ هـ / ١١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

(٦) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٧) شوال ١٢٢١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٦ - ٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) ١٠ شوال ١٢٢١ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨٠٦ م .

السيرج^(١) ، والتمس من السيد عمر توزيع أربعمائة كيس برأيه ومعرفته ، فضايق صدره وشرع فى توزيعها على التجار ومساكين الناس ، حيث لم يمكنه التخلف ولا التباعد عن ذلك .

وفى يوم الجمعة ثانى عشرينه^(٢) ، وصل حسن باشا طاهر من الجهة القبلية ودخل داره ، وخرج محمد على باشا إلى جهة الخلاء يريد السفر إلى الألفى ، ووصلت عربان الألفى وعساكره إلى بر الجيزة ، وطلبوا الكلف من البلاد .

وفى يوم الأحد رابع عشرينه^(٣) ، عدى محمد على باشا إلى بر إنابة .

وفى يوم الإثنين خامس عشرينه^(٤) ، عدى محمد على باشا وغالب العسكر إلى بر بولاق ، وأشاعوا أن الأخصام هربوا من وجوههم ، فلم يذهبوا خلفهم بل رجعوا على أثرهم ، ونهبوا كفر حكيم^(٥) ، وما جاوره من القرى ، حتى أخذوا النساء والبنات والصبيان والمواشى ، ودخلوا بهم إلى بولاق والقاهرة وبيعونهم فيما بينهم من غير تحاش كأنهم سبايا الكفار .

واستهل شهر القعدة سنة ١٢٢١ بيوم السبت^(٦)

ووصل الحجاج الطرابلسية وعدوا إلى بر مصر .

وفى يوم الأحد ثانيه^(٧) ، وصلت قوافل الصعيد من ناحية الجبل وبها أحمال كثيرة وبضائع مع عرب المعازة^(٨) وغيرهم ، فركب الباشا ليلا وكبسهم على حين غفلة ونهبهم ، وأخذ جمالهم وأحمالهم ومتاعهم حتى أولاد العربان والنساء والبنات ، ودخلوا بهم إلى المدينة يقودونهم أسرى فى أيديهم وبيعونهم فيما بينهم كما فعلوا بأهل كفر حكيم وما خوله .

(١) منية السيرج : قرية قديمة ، على بعد فرسخ من القاهرة على طريق الإسكندرية ، ويقال لها منية الأمير أو منية الأمراء لكثرة من كان يسكنها منهم ، وكان بها معاصر السمسم الذى يستخرج منه زيت الشيرج ، وهى إحدى قرى قسم شبرا الخيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤ - ١٥ .

(٢) ٢٢ شوال ١٢٢١ هـ / ٢ يناير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٤ شوال ١٢٢١ هـ / ٤ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٥ شوال ١٢٢١ هـ / ٥ يناير ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حكيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « ظهر شماس » ، وهى إحدى قرى قسم إمبابة ، محافظة الجيزة ، وهناك قرية أخرى باسم « كفر حكيم » إحدى قرى مركز شبراخيت .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٣ ، فهرس القاموس ، ص ٣٤٧ .

(٦) ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٠ يناير - ٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٧) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م .

(٨) عرب المعازة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ ، حاشية رقم (٧) .

وفى ذلك اليوم^(١) ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة بورود أشخاص من الططر
ببشارة إلى الباشا وتقريره على السنة الجديدة .

وفى يوم السبت ثامنه^(٢) ، أداروا كسوة الكعبة والمحمل وركب معها المستفر
عليها من القلزم ، وهو شخص يقال له محمود أغا الجزيرى ، وركب أمامه الأغا
والوالى والمحتسب وطائفة الدلاة وكثير من العسكر .

وفى يوم الإثنين عاشره^(٣) ، وصلت الأخبار بوصول الألفى إلى ناحية
الأخصاص^(٤) ، وانتشار جيوشه بإقليم الجيزة وكان الباشا معزوماً ذلك اليوم عند
سعودى الحناوى بسوق الزلط^(٥) ، وحارة المقس^(٦) ، وركب قبيل العصر وذهب إلى
بولاق وأمر العساكر بالخروج ، ولا يتخلف أحد لخامس ساعة من الليل ، وعدى بمن
معه إلى بر إنابة .

وفى ليلة الأربعاء^(٧) ، وقع بين الألفى والعسكر معركة ، وانحاز العسكر
وتترسوا بداخل الكفور والبلاد ، ووصل منهم جرحى إلى البلد ، واستمر الأمر على
ذلك ، وهم يهابون البروز إلى الميدان ، وأخصامهم لا يحاربون المتاريس والحيطان .

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره^(٨) ، ركب الألفى بجيوشه وتوجه إلى ناحية قناطر
شبرامنت^(٩) ، فلما عاينهم الباشا ومن معه مارين ركب بعسكره من ناحية كفر
حكيم وما حوله ، وساروا إلى جهة الجيزة ، ونصب وطاقه بحريها ، وباتوا إلى تلك
الليلة ، وعملوا شنكا فى صباحها ، وهم يشيعون هروب الألفى ، والحال أنه مرفى
جيش كثيف وصورة هائلة ، وقد رتب جنوده وعساكره طوابير وبين يديه النظام الذى
رتبه على هيئة عسكر الفرنسيس ، ومعهم طبول بكيفية خرعت عقولهم ، والباشا

(١) ٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١١ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) ١٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٧ م .

(٤) الأخصاص : قرية قديمة ، كان اسمها إخصاص المشاطبة ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وردت باسمها
الحالى ، وهى إحدى قرى قسم إنابة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٥٣ .

(٥) سوق الزلط : شارع ابتداءه من شارع الطنبلى ، وانهائه شارع أبى بدير ، وبه عدة دروب وعطف .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٨ .

(٦) حارة المقس : لم نشر على تعريف بها ، وواضح أنها كانت فى المنطقة الواقعة بين الأريكية وجامع أولاد
عنان فى الحطة المعركة بخطة المقس .

(٧) ١٢ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢١ يناير ١٨٠٧ م . (٨) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ م .

(٩) شبرامنت : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

واقف بجيوشه ينظر إليه تارة بعينه وتارة بالنظارة ، ويقول : « هذا طهماز الزمان » ، ويتعجب وقال لطائفة الدلاة : « تقدموا لمحاربته وأنا أعطيك كذا وكذا من المال » ، فلم يجسروا على التقدم لما سبق لهم معه .

وفى يوم الخميس ^(١) ، حضر أشخاص من العرب إلى الباشا وأخبروه أن الألفى قد مات يوم وصوله إلى تلك المحطة ، وذلك ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٢) ، وقد نزل به خلط دموى فتقياً ثم مات ، وذلك بناحية المحرقة ^(٣) ، بالقرب من دهشور ^(٤) ، وأن مماليكه اجتمعوا وأمروا عليهم شاهين بيك وذلك بإشارة أستاذهم ، وأن طائفة أولاد على ^(٥) انفصلوا عنهم ورجعوا إلى بلادهم ، وآخرين يطلبون الأمان فاشتبه الحال وشاع الخبر وصارت الناس ما بين مصدق ومكذب ، واستمر الاشتباه والاضطراب أياما حتى أن الباشا خلع على ذلك المخبر بعد أن تحقق خبره فروة سمور وركب بها وشق من وسط المدينة ، والناس ما بين مصدق ومكذب ، ويظنون أن ذلك من مكايده وتحيلاته لأمر يدبرها ، إلى أن حضر بعض الخدم إلى دوره وأخبروا بحقيقة الحال كما ذكر ، فعند ذلك زال الاشتباه وعُدَّ ذلك من تمام سعد محمد على باشا الدنيوى حتى أنه قال فى مجلس خاصته : « الآن ملكت مصر » ، ولما مات الألفى ارتحلت أجناده ومماليكه وأمرأؤه وارتفعوا إلى ناحية قبلى فسبحان الحى الذى لا يموت ، قال الشاعر :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سَيَلْقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ثم إن الباشا أرسل إلى أمرائه مكاتبة يستميلهم ، ويطلبهم للصلح ويدعوهم للانضمام إليه ، ويعدهم أن يعطيهم فوق مأمولهم ونحو ذلك ، وأرسل تلك المكاتبة صحبة قادري أغا الذى كان طرده الألفى ونفاه ، وأخذ محمد على باشا فى الاهتمام والركوب واللاحق بهم ، وفى كل يوم ينادى على العسكر بالمدينة بالخروج ، وقوى

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م . (٢) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

(٣) المحرقة : إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : فهرس القاموس ، ص ٣٧٤ .

(٤) دهشور : قرية قديمة ، كانت تسمى أقنطوس (Acanthus) ، وذكرها أميلينو فى جغرافيته باسم (Acanton) ، ووردت فى نزهة المشتاق للإدريسى باسمها الحالى (دهشور) ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥) أولاد على : انظر ، ج ٣ ، ص ٩ ، حاشية رقم (٧) .

نشاطهم ورفعوا رؤوسهم وسعوا فى قضاء أشغالهم وخطفوا الجمال والحميز ، وحضر الباشا إلى بيته بالأزبكية ويات به ليلة الأحد ، وصرح بسفره يوم الخميس^(١) ، وخرج إلى العرضى ثانياً ، وطلب السلف والمال ومضى الخميس والجمعة ولم يسافر .

وفى ليلة السبت تاسع عشرينه^(٢) ، نزل به حادر وتحرك عنده خلط ، وحصل له إسهال وقئ وأشاع الناس موته يوم السبت ، وتناقلوه ، وكاد العسكر ينهبون العرضى ، ثم حصلت له إفاقة ، وخرج السيد عمر والمشايخ عليه يوم الأحد^(٣) ، وليهنؤه بالعافية ، وكذلك خرجوا لوداعه قبل ذلك مرارا .

وفيه^(٤) ، حضر قادري بجوابات الرسالة من أمراء الألفى ، أحدها للباشا وعليه ختم شاهين بيك وباقى خشداشيينه الكبار ، وآخر خطابا لمصطفى كاشف آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجى ، ومن كان كاتبهم بالمعنى السابق ، يذكرون فى جوابهم إن كان سيدهم قد مات وهو شخص واحد فقد خلف رجالات وأمراء ، وهم على طريقة أستاذهم فى الشجاعة والرأى والتدبير ونحو ذلك ، وليس كل مدع تسلم له دعواه ، ومن أمثال المغاربة : « ما كل حمراء لحمه ، ولا كل بيضاء شحمه » ، وذكروا فى الجواب أيضاً أنه إن اصطلاح مع كبرائهم الكائنين بقبلى وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وعثمان بيك حسن ، وباقى أمرائهما ، كنا مثلهم ، وإن كان يريد صلحنا دونهم فيعطينا ما كان يطلبه أستاذنا من الأقاليم ونحو ذلك .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الإثنين سنة ١٢٢١^(٥)

فيه^(٦) ، ارتحل الباشا بالعرضى إلى ساقية مكى^(٧) ، بالجيزة متوجها لقبلى .

وفيه^(٨) ، طلبوا المراكب من كل ناحية وعزَّ وجودها وامتنعت الواردون ، ومراكب المعاشات والتجارات مع استمرار الطلب للمغارم والسلف ونحو ذلك .

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٧ م .
(٢) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٣) ٣٠ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٧ م .
(٤) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٥) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .
(٧) ساقية مكى : ناحية قديمة ، اسمها الأصل « ساقية مكة » ، لأنها كانت وقفا على إشراف مكة المكرمة ، وكانت فى بدء تكوينها على ساقية ، فعرفت بساقية مكة ، وحرقت إلى « مكى » فى العهد العثمانى ، وهى تابعة لقسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥ .

(٨) ١ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٩ فبراير ١٨٠٧ م .

وفى منتصفه^(١) ، وردت مكاتبات من وزير الدولة العثمانية ، وفيها الخبر بوقوع الغزو بين العثماني والموسكوب^(٢) ، والأمر بالتيقظ والتحفظ وتحصين الثغور ، فربما أغاروا على بعضها على حين غفلة ، وكذلك وردت أخبار بمعنى ذلك من حاكم أزمير^(٣) ، وحاكم رودس^(٤) ، وأن الإنكليز معاونون لطائفة الموسكوب لاستمرار عداوتهم مع الفرنسية لكون الفرنسية متصادقين مع العثماني ، والخبر عن مجمل القضية أن بونابارته أمير جيش الفرنسية وعساكرهم خرجوا في العام الماضي ، وأغاروا على القرائات^(٥) ، والممالك الإفريقية واستولوا على النيمسة^(٦) ، التي هي أعظم القرائات وبينهم وبين الموسكوب مصادقة ونسب ، فأرسل الموسكوب جندا كثيفا مساعدة للنيمة مع كبير من قرابتهم ، فتلاقوا مع بونابارته بعد استيلائه على تخت النيمسة فهزمهم أيضا وأسر عظماءهم ، وسار بجيشه إلى الروسية ، واستولى على عدة أساكن^(٧) ، وكلما استولى على جهة قرر بها حكامها وشرط عليهم شروطه التي منها معاداة الإنكليز ومناذتهم ، وراسله العثماني ، وراسله هو أيضا ، ورأى العثماني قوة بأسه فصادقه وأرسل إليه من طرفه إلحجي^(٨) ، إلى إسلامبول فدخلها في أهبة عظيمة ، وأنزلوه منزلا حسنا ، وأرسل صحبته هدايا ، وقبول بأعظم منها ، وكذلك أرسل إلى خصوص بونابارته تحفا وهدايا وتاجا من الجواهر ، فعند ذلك انتبد الموسكوب ، ونقض الهدنة بينه وبين العثماني ، وطلب المحاربة فخافه العثماني ، لما يعلمه منه من القوة والكثرة ، وسعى الإنكليز بينهما بالصلح ، واجتهد في ذلك

(١) ١٥ ذي الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٣ فبراير ١٨٠٧ م .

(٢) الموسكوب : أي الروس .

(٣) أزمير : مدينة تركية تقع على بحر إيجه ، وهي إحدى الثغور العثمانية .

(٤) رودس : جزيرة طولها من جهة المغرب خمسون درجة ، وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف ، مقابل الإسكندرية على ليلة منها في البحر ، وهي أول بلاد أفريقية ، غزا معاوية قبرص ورودم ، وفتحها العثمانيون في ١٥٢٢ م ، في عهد سليمان القانوني .

الحموي ، شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله ، معجم البلدان ، ج ٣ ، دار صادر بيروت (بدون) ، ص ٨٧ .

(٥) القرائات : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٥٥ ، حاشية رقم (٣)

(٦) النيمسة : النمسا .

(٧) أساكن : مفردا « أسكلة » ، وتعني الميناء ، وجمعها موانئ .

(٨) إلحجي : الرسول أو السفير .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٢٥ .

حتى أمضاه بشروط قبيحة ، وصلت إلينا صورتها ، وظهر لنا منها اثنا عشر شرطا ونصها :

« الأول : أن أمراء القلاع والبغازات يحتاج أن يتغيروا بإذن الإنكليز والموسكوب .

الثاني : مشيخة السبع جزائر من الآن فصاعدا لاتكون تابعة غير الموسكوب .

الثالث : تعريفه الديوان في بلاد العثماني هي التي كانوا يأخذونها قبل النظام الجديد .

الرابع : الدولة العلية تسمح للموسكوب في طريق ثلثمائة ألف مقاتل يدخلون إلى أى محل أرادوه من بلاد العثماني ، وذلك مدة اتفاق الإنكليز والموسكوب وهو تسعة سنين .

الخامس : يكون مسموح لعمارة الموسكوب أنها تدخل لمينة الترسخانة بإسلامبول لأجل أنهم يأخذون من هناك كامل الذى يلزمهم .

السادس : جميع الرعايا والحمايات التي للموسكوب من جديد وقديم لهم الإقامة والتجارة وشراء الأملاك في كامل بلاد العثماني .

السابع : كامل مراكب الموسكوب التجارى التي كانوا عن بعض الأسباب نزلوا يبارقها ، يقدرون أن يتوجهوا بها إلى قنصولية الموسكوب بإسلامبول ، وحالا تعطى لهم بطانات جديدة .

الثامن : كامل الأروام الموجودين في بلاد العثماني ، ويريدون أن يدخلوا في حماية الموسكوب يمكنهم بكل حرية .

التاسع : البراتلية ^(١) والفرمانلية ^(٢) يحصلون على قوتهم التي كانوا بها سابقا .

العاشر : إلجى الفرنساوية ملزوم يسافر من إسلامبول بعد واحد وثلاثين يوما .

الحادى عشر : مراكب الأروام والعثماني لايسافرون بها لبلاد فرانسبا ، ما دام

(١) البراتلية : أى الذين صدرت بشأنهم برامات .

(٢) الفرمانلية : أى الذين صدرت بشأنهم فرامانات .

الحرب بين الموسكوب والفرنساوية » ، فلما تقرر هذه الشروط ^(١) ، واطلع عليها فرنساوية فكأنه لم يرض بها ، وقال للعثماني : « لم يبق بيدك مملكة » ، وأشار عليه بنقضها ، وتكفل بمساعدته ومقاومتهم فركن إليه ، ونقض تلك الشروط ، فعند ذلك نبذوا صداقة العثماني ، وأظهروا مخاصمته ووافقهم على ذلك الإنكليز ، لكونه صادق فرنساوية ، وأغاروا على بعض النواحي وأخذوا الختن وغيرها ، وشرع أهل الإسكندرية في تحصين قلاعها وأبراجها ، وكذلك أبو قير ، وأرسل كتحدا بيك من يتقيد ببناء قلعة بالبرلس ، وحصل لمصر قلق ولغط وغلط الأسعار في البضائع المجلوبة ، وعملوا جمعيات بيوت كتحدا بيك وبيت السيد عمر النقيب ، واتفقوا على إرسال تلك المراسلات إلى محمد علي باشا بالجهة القبلية صعبة ديوان أفندي .

وفي عشرينه ^(٢) ، اجتمعوا بالأزهر لقراءة صحيح البخاري في أجزاء صغار .

وفيه ^(٣) ، حضر ديوان أفندي بمكاتبات ، وفيها طلب جماعة من الفقهاء ليسعوا في إجراء الصلح بين الأمراء المصريين وبين الباشا ، فوقع الاتفاق على تعيين ثلاثة أشخاص وهم : ابن الشيخ الأمير ، وابن الشيخ العروسي ، والسيد محمد الدواخلي ، فسافروا في يوم الأحد سادس عشرينه ^(٤) ، ووصلت الأخبار بأن الإنكليز حضروا في اثني عشر مركبا ، وعبروا بغاز إسلامبول وكانوا محترسين ، فضربوا عليهم بالمدافع من الجهتين ، فلم يكتسوا ، ولم يفزعوا ، ولم يتأخروا ، ولم يصب الضرب إلا مركبا واحدة من الاثني عشر ، وعمرها ثلثها في الحال ، ولم يزالوا سائرين حتى رسوا ببر إسلامبول ، فهاج كل أهلها وصرخوا وانزعجوا انزعاجا عظيما ، وأيقنوا بأخذ الإنكليز البلدة ، ولو أرادوا حرقها لأحرقوها عن آخرها ، فعند ذلك نزل إليهم السيد علي باشا القبطان ، وهو أخو علي باشا الذي كان أخذ يسيرا مع البرديسي من برج مغيزل برشيد ، فتكلم معهم وصالحهم ، وخرجوا من البغاز سالمين مغبوطين بعفوهم مع المقدرة ، وانقضت السنة بحوادثها .

وأما من مات بها من العلماء والأمراء ممن له ذكر

مات ، العمدة الفاضل صدر المدرسين ، وعمدة المحققين ، الفقيه الورع ، الشيخ محمد الخشني الشافعي ، تخرج على الشيخ عطية الأجهوري وغيره من أسيان

(١) الشروط : ذكر أن الشروط اثنا عشر شرطا ، ولكنه رصد منها أحد عشر شرطا .

(٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م . (٣) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٦ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٧ مارس ١٨٠٧ م .

العصر المتقدمين ، كالحفنى والعدوى ، ومسكنه بخطة السيدة نفيسة ، ويأتى إلى الأزهر فى كل يوم ، فيقرأ دروسه ، ثم يعود إلى داره مستقلا فى معيشتة ، منزلا عن مخالطة غالب الناس ، وهو آخر الطبقة ، وتعرض شهورا بمنزله الذى بالمشهد النفيسى ، وكان دائما يسأل عن الشيخ سليمان البجيرمى ، وكان يقول : « لا أموت حتى يموت البجيرمى » ، لأنه رأى النبى ﷺ فى المنام ، وقال له : « أنت آخر أقرانك موتا » ، ولم يكن من أقرانه سوى البجيرمى فلذلك كان يسأل عنه ، ثم مات البجيرمى بقرية تسمى مصطبة^(١) ، ومات هو بعده بنحو ثلاثة أشهر ، وكانت وفاته فى يوم الإثنين خامس عشرين ذى الحجة^(٢) ، ولم يحضروا بجسارته إلى الأزهر بل صلى عليه بالمشهد النفيسى ، ودفن هناك ، رحمة الله تعالى عليه .

ومات الشيخ الفقيه المحدث ، خاتمة المحققين ، وعمدة المدققين ، بقية السلف ، وعمدة الخلف ، الشيخ سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى الأزهرى ، المنتهى نسبة إلى الشيخ جمعة الزيدى ، المدفون ببجيرم^(٣) ، نسبة إلى زيدة^(٤) ، بالقرب من منية ابن خصيب ، وينتهى نسب الشيخ جمعة المذكور إلى سيدى محمد ابن الحنفية ، ولد ببجيرم قرية من الغربية سنة إحدى وثلاثين ومائة وألف^(٥) ، وحضر إلى مصر صغيرا دون البلوغ ، ورياه قريبه الشيخ موسى البجيرمى ، وحفظ القرآن ، ولارم الشيخ المذكور حتى تأهل لطلب العلوم ، وحضر على الشيخ

(١) مصطبة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « مُسْطَبَة » ، ووردت فى كتاب وقف السلطان قايتباى للحرر ٨٧٩ هـ / ٧٤ / ١٤٧٥ م ، وفى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، « مسطاي » ، وعلى السنة العامة « مصطبة » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، برسمها الحالى « مُسْطَبَى » ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٦ .

(٢) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢١ هـ / ٥ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ببجيرم : قرية قديمة ، فصلت فى تاريخ ٩٣٣ هـ / ١٥٢٧ م ، بزمام خاص من أراضي ناحية قويسنا باسم « كفر ببجيرم » كما ورد فى دليل ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، ووردت باسمها الحالى فى كتاب وقف محمد بك أبو اللهب ١١٨٨ هـ / ١٦٧٧ م ، وتاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .

(٤) زيدة : صحة الاسم « زيدة » ، قرية قديمة ، وردت فى جغرافية أميلينو باسم (Arideou) ، وهى إحدى قرى قسم المنيا ، محافظة المنيا .

نفس المرجع : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٥) ١١٣١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٧١٨ - ١٣ نوفمبر ١٧١٩ م ، ذكر على هامش ص ٢٤ ، من طبعة بولاق ، قوله : « سنة إحدى وثلاثين .. إلخ » ، هكذا فى النسخ ، لكن لا يطابق قوله الآتى : « وتجاوز المائة » ، إذ لا يتأتى مجازته المائة إلا أن يكون ولد قبل هذا التاريخ بنحو عشر سنوات أ.هـ . مصحح .

العشماوى فى الصحيحين ، وأبى داود والترمذى والشفاء ، والمواهب ، وشرح المنهج لشيخ الإسلام ، وشرحى المنهاج لكل من الرملى وابن حجر ، وحضر دروس الشيخ الحنفى ، وأجازه الملوى ، والجوهري ، والمدابغى ، وأخذ عن الديري وغيره ، وحضر أيضاً دروس الشيخ على الصعيدى ، والسيد البليدى ، وشارك كثيراً من الأشياخ كالشيخ عطية الأجهورى وغيره ، وكان إنساناً حسناً حميد الأخلاق منجماً عن مخالطة الناس مقبلاً على شأنه ، وقد انتفع به أناس كثيرون ، وكف بصره سنيناً ، وعُمر وتجاوز المائة سنة ، ومن تأليفه بأيدي الطلبة : حاشية على المنهج ، وأخرى على الخطيب ، وغير ذلك ، وقبل وفاته سافر إلى مصطبة بالقرب من بجيرم ، فتوفى بها ليلة الإثنين ، وقت السحر ثالث عشر رمضان من السنة المذكورة^(١) ، ودفن هناك ، رحمه الله تعالى عليه .

ومات ، الأجل العلامة ، والفاضل الفهامة ، فريد عصره ، علماً وعملاً ، ووحيد دهره تفصيلاً وجملًا ، الشيخ مصطفى العقباوى المالكى نسبة لمنية عقبة بالجيزة^(٢) ، حضر إلى الأزهر صغيراً ، ولزم السيد حسن البقللى ، ثم الشيخ محمد العقاد المالكى ، ثم الشيخ محمد عبادة العدوى ، ملازمة كلية حتى تمهر فى مذهبه فى المنقولات ، وفى المعقولات ، وحضر دروس أشياخ العصر : كالشيخ الدردير والشيخ محمد البيلى والشيخ الأمير وغيرهم ، وتصدر لإلقاء الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر فضله ، وكان إنساناً حسن الأخلاق ، مقبلاً على الإفادة والاستفادة ، لا يتدخل فيما لا يعنيه ، ويأتيه من بلدته ما يكفيه ، قانعاً متورعاً متواضعاً ، ومن مناقبه أنه كان يحب إفادة العوام ، حتى أنه إذا ركب مع المكارى يعلمه عقائد التوحيد وفرائض الصلاة ، إلى أن توفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة^(٣) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنا وعنّه .

ومات الأجل المعظم ، المبجل ، المحقق المدقق المفضل ، العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ على النجارى المعروف بالقباني الشافعى مذهباً ، المكى مولداً ، المدنى

(١) ١٣ رمضان ١٢٢١ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٠٦ م .

(٢) منية عقبة : قرية قديمة ، أنشأها عقبة بن عامر الجهنى ، من قبل الخليفة معاوية بن أبى سفيان سنة ٤٥ هـ / ٦٦٥ م ، ثم حُرف اسمها إلى « ميت عقبة » ، فوردت بهذا الاسم فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، واسمها القبطى (Timoni Nakbe) ومنه السرى « منية عقبة » ، وهى الآن حى من أحياء مدينة الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٦٤ .

(٣) ١٩ جمادى الآخرة ١٢٢١ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٦ م .

أصلاً ، ابن العالم الفاضل الشيخ أحمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين ، المنتهى
نسبه إلى أبى سعيد الخدرى ، وهو سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبة
النجارى ، أحد بطون الخزرج ، وينتهى نسب أحواله إلى السيد أحمد الناسك ابن
عبدالله بن إدريس بن عبدالله بن الحسن الأثور ابن سيدنا الحسن السبط ، رضى الله
تعالى عنه ، ولد المترجم بمكة سنة أربع وثلاثين ومائة^(١) ، وقدم إلى مصر مع أبيه
وأخيه السيد حسن ، سنة إحدى وسبعين ومائة^(٢) ، فليلة وصولهم مرض أخوه
المذكور ، وتوفى صبح ثالث يوم ، فجنز والد له ذلك جزعا شديدا ، وتشاء به ،
وعزم على السفر إلى مكة ثانيا ، ولم يتيسر له ذلك إلا أواخر شوال من السنة
المذكورة^(٣) ، وبقي المترجم ، واشتغل بتحصيل العلوم ، وشراء الكتب النافعة ،
واستكتابها ، ومشاركة أشياخ العصر فى الإفادة والاستفادة ، مع مباشرة شغل
تجارتهم من بيع الإرساليات التى ترد إليه من أولاد أخيه من جدّة ومكة ، وشراء ما
يشترى وإرساله لهم ، إلى أن تمرض وانقطع بيته الذى بخطة عابدين قريبا من
الأستاذ الحنفى ، سنة تسع ومائتين^(٤) ، وكان عالما ماهرا وأديبا شاعرا ، تخرج على
والده ، وعلى غيره بمكة ، وعلى كثير من أشياخ العصر المتقدمين ، كالشيخ
العشماوى^(٥) ، والشيخ الحنفى ، والشيخ العدوى وغيرهم ، وتخرج فى الأدب على
والده وعلى الشيخ على بن تاج الدين المكى ، وعلى الشيخ عبدالله الإدكاوى
وغيرهم ، وله مؤلفات منها : نفح الأكمام على منظومته فى علم الكلام ، ومنها :
تقريره على الرملى ، وهو مجلد ضخيم ، ومنها شرح بديعته التى سماها « مراقى
الفرج فى مدح على الدرج » ، وله ديوان شعر صغير غالبه جيد ، وكان فى مدة
انقطاعه لا يشتغل بغير المطالعة ، وتحصيل الكتب الغريبة ، وقيد ولده السيد سلامة
بأشغال تجارتهم ، وولده السيد أحمد بملازمته وإسماعه فيما يريد مطالعته ، وكانت
داره فى غالب الأوقات لا تخلو من المترددين ، إلى أن توفى ، ليلة السابع والعشرين
من رجب من السنة المذكورة^(٦) ، وعمره سبع وثمانون سنة ، وصلى عليه بالأزهر ،
ودفن بمقبرة أخيه بباب الوزير ، وخلف ولديه المذكورين ، وكان وجيها لطيفا منخبيا
للنفوس ، ورعا ، رحمة الله تعالى عليه .

(١) ١١٣٤ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٧٢١ - ١١ أكتوبر ١٧٢٢ م .

(٢) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٣) آخر شوال ١١٧١ هـ / ٦ يوليه ١٧٥٨ م . (٤) ١٢٠٩ هـ / ٢٩ يوليه ١٧٩٤ - ١٧ يوليه ١٧٩٥ م .

(٥) الشيخ العشماوى : كتب على هامش من ٢٥ من طبعة بولاق « قوله : العشماوى فى بعض النسخ :
العمادى . ا.هـ . »

(٦) ٢٧ رجب ١٢٢١ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٠٦ م .

ومات ، صاحبنا الأجل المعظم ، والوجيه المكرم ، الأمير ذو الفقار البكرى ،
نسبة ونسابة ، وهو مملوك السيد محمد بن على أفندى البكرى الصديقى ، اشتراه
سيده المذكور عام إحدى وسبعين ومائة وألف ^(١) ، ورباه وأدبه وأعتقه ، وزوجه
ابنته ، ونشأ فى عز ورفاهية وسيادة وعفة وطيب خيم وعلو همة ، ولما توفى سيده ،
اتحد بولده السيد محمد أفندى ، وهو أخو زوجته اتحادا كليا ، بحيث صارا كالأخوين
لا يصبر أحدهما عن الآخر ساعة واحدة ، وسكنهما واحد فى بيتهم الكبير
بالأريكية ، ولما توفى السيد محمد أفندى اشتغل المترجم بالسكنى فى الدار إلى أن
حضر الفرنساوية ، فخرج مع من خرج من مصر إلى ناحية الشام ، ونهبت كتبه
وداره ، ثم رجع بأمان فى أيام الفرنساوية ، فوجد الدار قد سكنها الفرنساوية ،
فاشتري دارا غيرها بخطة عابدين وجددها بها نظامه .

ولما حصلت حادثة عسكر الأروام العثمانية مع الأمراء المصريين التى خرج فيها
إبراهيم بيك والبرديسى وأمرأؤهم ، نهبت داره المذكورة أيضا فيما نهب ، فانتقل إلى
ناحية الأزهر ، ثم سكن بحارة السبع قاعات ^(٢) بالأجرة ، واقتنى كتباً شراء
واستكتابا ، وجمع عدة أجزاء متفرقة من تاريخ مرآة الزمان لابن الجوزى ، وخطط
المقرئى وغيرها ، إلى أن اخترمته المنية ، ومات فجأة ، يوم الثلاثاء فى ثمانى عشرين
رجب من السنة ^(٣) ، قبيل الغروب وصلى عليه فى صباحها بالأزهر فى مشهد
حافل ، ودفن بترية البكرية ظاهر قبة الإمام الشافعى ، وكان إنسانا حسنا محبوبا
لجميع الناس ، وجيه الذات مليح الصفات ، حسن المفاكهة والمعاشرة ، متوقد
الفطنة ، صادق الفراسة ، ساكن الجأش ، وقورا أدوبا محتشما ، وخلف من بعده
السيد محمد المعروف بالغزاوى المرزوق له من ابنة سيده المذكور ، لكونه ولد بغزة
حين كانوا بالشام ، أنشأه الله إنشاءً صالحا وبارك فيه .

ومات الأمير الكبير ، والضرغام الشهير ، محمد بيك الألفى المرادى ، جلبه
بعض التجار إلى مصر فى سنة تسع وثمانين ومائة وألف ^(٤) ، فاشتراه أحمد جاويش
المعروف بالمجنون ، فأقام بيته أيا ما ، فلم تعجبه أوضاعه ، لكونه كان ممجنا سفيها
مماوحا ، فطلب منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى ، المعروف بتمرلنك ، فأقام

(١) ١١٧١ هـ / ١٥ سبتمبر ١٧٥٧ - ٣ سبتمبر ١٧٥٨ م .

(٢) حارة السبع قاعات : تقع بآخر شارع سوق السمك القديم الذى يتدنى من شارع خان أبى طافية وشارع
الصقالية ، ويتهى لشارع البندقائين ، وكانت فى الأصل دار الوزير علم الدين بن زنبور .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٠ .

(٣) ٢٢ رجب ١٢٢١ هـ / ٥ أكتوبر ١٨٠٦ م . (٤) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

عنده شهورا ، ثم أهدها إلى مراد بيك فأعطاه فى نظيره ألف أردب من الغلال ،
 فلذلك سمي بالآلفى ، وكان جميل الصورة ، فأحبه مراد بيك ، وجعله
 جوخداره^(١) ، ثم اعتقه ، وجعله كاشفا بالشرقية ، وعمر داراً بناحية الخطة المعروفة
 بالشيخ ضلام^(٢) ، وأنشأ هناك حماما بتلك الخطة عرفت به ، وكان صعب المراس ،
 قوى الشكيمة ، وكان بجواره على أغا المعروف بالتوكلى ، فدخل عليه وتشفع عنده
 فى أمر فقبل رجاءه ثم نكث ، فحنق منه واحتد ودخل عليه فى داره يعاذره ويعاتبه ،
 فرد عليه بغلظة ، فأمر الخدم بضربه ، فبطحوه وضربوه بالعصى المعروفة بالنبايت ،
 فتألم لذلك ، ومات بعد يومين ، فشكوه إلى أستاذه مراد بيك فنفاه إلى بحرى ،
 فعسف بالبلاد ، مثل : قوة^(٣) ومطويس^(٤) وبارنبال^(٥) ورشيد^(٦) ، وأخذ منهم أرزا
 وأموالا فتشكروا منه إلى أستاذه ، وكان يعجبه ذلك ، وفى أثناء ذلك وقع خلاف
 بمصر بين الأمراء ، ونفوا سليمان بيك الأغا وأخاه إبراهيم بيك ، ومصطفى بيك كما
 ذكر ذلك فى محله ، وأرسل إليه مراد بيك ، وأمره أن يتعين على مصطفى بيك ،
 ويذهب به إلى سكندرية منفيا ، ثم يعود هو إلى مصر ، ففعل ورجع المترجم إلى
 مصر ، فعند ذلك قلده الصنجدية ، وذلك فى سنة اثنين وتسعين ومائة وألف^(٧) ،
 واشتهر بالفجور فخافته الناس وتحاموا شدته ، وسكن أيضاً بدار بناحية قيصون^(٨) ،
 وذلك عندما اتسعت دائرته وهدم داره القديمة أيضاً ووسعها ، وأنشأها إنشاء جديدا ،
 واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم أمراء وكشافا فنشأوا على طبيعة أستاذهم فى
 التعدى والعسف والفجور ، ويخافون من تجبره عليهم ، والتزم بإقطاع فرشوط^(٩) ،

(١) جوخدار : موظف غير عسكري ، يناط به النظر فى شئون ملابس السلطان فى العصر العثماني .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٧١ .

(٢) الشيخ ضلام : خطة معروفة بالقاهرة ، ويعرفها أهل مصر بخطة الشيخ ظلام .

(٣) قوة : انظر ، ص ٢٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٤) مطويس : قرية قديمة ، وهى قاعدة مركز مطويس ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٥ .

(٥) بارنبال : قرية قديمة ، اسمها الأصلي « يورنبارة » ، ثم حرف الاسم إلى « برنبال » ، ووردت به فى تاريخ

١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز فوه ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١١٢ .

(٦) رشيد : مدينة قديمة ، قاعدة مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

(٧) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٨ يناير ١٧٧٩ م .

(٨) قيصون : تقع منطقة قوصون خارج باب زويلة واشتهرت باسم قوصون لأن بها جامع قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ١٩٨ .

(٩) فرشوط : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز لمج حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٧ .

وغيرها من البلاد القبلية ، ومن البلاد البحرية محلة دمنة^(١) ، ومليج^(٢) ، وزوير^(٣) وغيرها ، وتقلد كشوفية شرقية بليس ، ونزل إليها ، وكان يغير على ما بتلك الناحية من إقطاعات وغيرها ، وأخاف جميع عربان تلك الجهة ، وجميع قبائل الناحية ، ومنعهم من التعدي والجور على الفلاحين بتلك النواحي حتى خافته الكثير من العربان والقبائل ، وكانوا يخشونه وصادهم بأشراك منهم ، وقبض على الكثير من كبرائهم وسحبهم في الجنائزير ، وصادهم في أموالهم ومواشيهم ، وفرض عليهم المغارم والجمل ، ولم يزل على حالته وسطوته إلى أن حضر حسن باشا الجزائري إلى مصر ، فخرج المترجم مع عشيرته إلى ناحية قبلى ، ثم رجع معهم في أواخر سنة خمس ومائتين بعد الألف^(٤) ، بعد الطاعون الذى مات فيه إسماعيل بيك ، وذلك بعد إقامتهم بالصعيد زيادة عن أربع سنوات ، ففى تلك المدة ترزق عقله وانهمضت نفسه ، وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر فى جزئيات العلوم والفلكيات والهندسيات ، وأشكال الرمل والزائرات ، والأحكام النجومية والتقاويم ، ومنازل القمر وأنوائها ، ويسأل عمن له إلمام بذلك ، فيطلبه ليستفيد منه ، واقتنى كتباً فى أنواع العلوم والتواريخ ، واعتكف بداره القديمة ، ورغب فى الانفراد ، وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك ، واقتصر على مماليكه ، والاقطاعات التى بيده ، واستمر على ذلك مدة من الزمان ، فثقل هذا الأمر على أهل دائرته ، وبدا يصغر فى أعين خشداشينه^(٥) ، ويضعف جانبه ، وطفقوا يباكتونه وتجاسروا عليه ، وطمعوا فيما لديه ، وتطلع أدونهم للترفع عليه ، فلم يسهل به ذلك واستعمل الأمر الأوسط ، وسكن بدار أحمد جاويش المجنون بدرب سعادة^(٦) ، وعمر القصر الكبير بمصر

(١) محلة دمنة : قرية قديمة ، كانت تعرف فى المصادر باسم « منية محلة دمن » ، وفى تاريخ ١٢٢٨ هـ /

١٨١٣م ، برسمها الحالى ، وهى إحدى قرى قسم المنصورة ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٢٤ .

(٢) مليج : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Melig) ، ورد اسمها فى المصادر العربية القديمة ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩٣ .

(٣) زوير : قرية قديمة ، وهذا هو اسمها الأصلى ، ولاستهجان هذه الكلمة ، حُرِفَتْ حالياً إلى « زوير » ، وهو الاسم المعروفة به الآن ، وهى إحدى قرى قسم شين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٨٨ .

(٤) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

(٥) خشداشينه : انظر ، ج ٣ ، ص ١٠٨ ، حاشية رقم (٦) .

(٦) درب سعادة : شارع درب سعادة يبتدىء من آخر شارع اللبودية ، وينتهى لرأس حارة الحمام ، عرف بأحد أبواب القاهرة الذى بناه القائد جوهر المعروف بباب سعادة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٩١ .

القديمة بشاطئ النيل تجاه المقياس ، وأنشأ أيضاً قصراً فيما بين باب النصر والدمرداش ، وجعل غالب إقامته فيهما ، وأكثر من شراء الممالك وصار يدفع فيهم الأموال الكثيرة للجلابين ، ويدفع لهم أموالاً مقدماً يشترونهم بها ، وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو الألف مملوك خلاف الذى عند كشافه ، وهم نحو الأربعين كاشف ، الواحد منهم دائرته قدر دائرة صنّجق من الأمراء السابقين ، وكل مدة قليلة يزّوج من يختاره من ممالكه لمن تصلح له من الجوارى ، ويجهزهم بالجهار الفاخر ، ويسكنهم الدور الواسعة ، ويعطيهم الفانظ والمناصب ، وقلد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفعا لنفسه عن ذلك ، وينزل هو إليهم أيضاً على سبيل التروح ، وبنى له قصراً خارج بلسيس ، وآخر بالسدمامين^(١) ، وأحمد شوكة عربان الشرق ، وجبى منهم الأموال والجمال ، وأحمد ناموسهم الذى كان يغشى أبدان الفلاحين وأرواحهم ، وأضعف شوكتهم ، وأخفى صولتهم ، وكان يقيم بناحية الشرق شهوراً ثلاثة أو أربعة ، ثم يعود إلى مصر ، واصطنع قصراً من خشب مفصلاً قطعاً ، ويركب بشناكل وأغربة متينة قوية ، يحمل على عدة جمال ، فإذا أراد النزول فى محطة تقدم الفراشون وركبوه خارج الصيوان ، فيصير مجلساً لطيفاً يصعد إليه بثلاث درج مفروش بالفناتس^(٢) والوسائد يسع ثمانية أشخاص ، وهو مسقوف ، وله شبايك من الأربع جهات تفتح وتغلق بحسب الاختيار ، وحوله الأسرة من كل جانب ، وكل ذلك من داخل دهليز الصيوان ، وكان له داران بالأزبكية ، إحداهما : كانت لرضوان بيك بلفيا ، والأخرى للسيد أحمد بن عبد السلام ، فبدا له فى سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف^(٣) ، أن ينشئ داراً عظيمة خلاف ذلك بالأزبكية ، فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخطة الساكت ، فيما بينه وبين قنطرة الدكة^(٤) ، من أحمد أغا شويكار وهدمه ، وأوقف فى شيدته على العمارة كتحده ذو الفقار ، أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ، ورسم له صورة وضعه فى كاغد كبير ، فأقام جدرانته وحيطانه ، وحضر هو فى أثناء ذلك ، فوجده قد أخطأ الرسم ، فاغتاز وهدم غالب

(١) الدمامين : قرية قديمة ، وردت فى تحفة الإرشاد باسم « الرمتين » ، وترسم « الدمين » ، إحدى قرى مركز فاقوس ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٢ .

(٢) الفناتيس : كتب على هامش ، ص ٢٧ من طبعة بولاق « قوله : الفناتيس مكلدا بالنسخ ، ولعله « الفناتس » ، وهى البسط أ . هـ .

(٣) ١٢١٢ هـ / ٢٦ يونيو ١٧٩٧ - ١٤ يونيو ١٧٩٨ م .

(٤) قنطرة الدكة : انظر ، ج ٣ ، ص ٢٤ ، حاشية رقم (٢) .

ذلك ، وهندسه على مقتضى عقله ، واجتهد في بنائه ، وأوقف أربعة من كبار أمرائه على تلك العمارة ، كل أمير في جهة من جهاته الأربع ، يخشون الصنّاع ، ومعهم أكثر أتباعهم وماليكهم ، وعملوا عدة قمن لحرق الأحجار وعمل النورة ، وكذلك ركب طواحين الجبس لطحنه ، وكل ذلك بجانب العمارة ، وقطعوا الأحجار الكبار ونقلوها في المراكب من طرا إلى جنب العمارة بالأريكية ، ثم نشروها بالمناشير الواحاً كباراً لتبليط الأرض ، وعمل الدرج والفسحات ، وأخضروا لها الأخشاب المتنوعة من بولاق وإسكندرية ورشيد ودمياط ، واشترى بيت حسن كتبخدا الشعراوى المطل على بركة الرطلى^(١) من عتقائه وهدمه ، ونقل أخشابه وأنقاضه إلى العمارة ، وكذا نقلوا إليه أنواع الرخام والأعمدة ، ولم يزل الاجتهاد في العمل حتى تم على المنوال الذى أراده ، ولم يجعل له خرجات ولا حرمذانات بارزة عن أصل البناء ، ولا رواشن بل جعله ساذجا حرصا على المتانة وطول البقاء ، ثم ركبوا على فرجاته المطة على البركة والبستان والرحبة الشبايك الخراط المصنعة ، وركبوا عليها شرائح الزجاج ، ووضع به النجف والأشياء والتحف العظيمة التى أهداها إليه الإفرنج ، وعملوا بقاعة الجلوس السفلى فسقية عظيمة بسلسبيل من الرخام قطعة واحدة ونوفرة كبيرة حولها نوفرات من الصفر ، يخرج الماء من أفواهها ، وجعل بها حمامين علويًا وسفليًا ، وبنوا بدائر حوشه عدة كبيرة من الطباق لسكنى الممالك ، وجعله دورًا واحدًا ، ولما تم البناء والبياض والدهان فرش به بأنواع الفرش ، والوسائد والمساند والستائر والمقصبات وجعل خلفه بستانًا عظيمًا ، وأنشأ به جملونا مستطيلاً متسعاً به دكك وأعمدة ، وهو من الجهة البحرية ينتهى آخره إلى الدور المتصلة بقنطرة الدكة ، وأهدى إليه أيضاً الإفرنج فسقية رخام فى غاية العظم فيها صورة أسماك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان ، ولحز البناء والعمل ، وسكن بها هو وعياله وحريمه فى آخر شهر شعبان من سنة اثنتى عشرة^(٢) ، واستهل شهر رمضان^(٣) ، فأوقدوا فيها الوقداث والأحمال الممتلئة بالقناديل بدائر الحوش والرحبة الخارجة ، وكذلك بقاعة الجلوس أحمال النجف والشموع والصحب والفتيات الزجاج ، وهنته الشعراء ، ونظم مولانا الأستاذ الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخاً لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالأمير على أسكفة باب القاعة وموهوما بالذهب ، وهما :

(١) بركة الرطلى : انظر ، ج ٢ ، ص ٥٦ ، حاشية رقم (١) .

(٢) آخر شعبان ١٢١٢ هـ / ١٦ فبراير ١٧٩٨ م . (٣) ١ رمضان ١٢١٢ هـ / ١٧ فبراير ١٩٨ م .

شُمُوسُ التَّهَانِي قَدْ أَضَاءَتْ بِقَاعَهُ مَحَاسِنُهَا لِلْعَيْنِ تَزْدَادُ بِالْأَلْفِ
عَلَى بَابِهَا قَالِ السُّرُورُ مُؤَرِّخًا سَمَاءُ سَعَادَاتِي تُجَدِّدُ بِالْأَلْفَى

واردحت خيول الأمراء ببابه ، فأقام على ذلك إلى منتصف شهر رمضان ^(١) ،
وبدا له السفر إلى الشرقية ، فأبطلوا الوقدة وأطفئوا السرج والشموع ، فكان ذلك
قالا ، فكانت مدة سكناه به ستة عشر يوما بلياليها ، وإنما أطينا في ذكر ذلك ليعتبر
أولوا الألباب ، ولا يجتهد العاقل في تعمير الخراب ، وفي أثناء غيبته بالشرقية ،
وصلت الفرنسية إلى الإسكندرية ، ثم إلى مصر وجرى ماجرى مما سبق ذكره ،
وذهب مع عشيرته إلى قبلى ، وعند وصول الفرنسية إلى بر إنبابة بالبر الغربى ،
وتحاربوا مع المصريين ، أبلى المترجم وجنده في تلك الواقعة بلاء حسنا ، وقتل من
كشافه ومما ليكه عدة وفرة ، ولم يزل مدة إقامة الفرنسية بمصر يتنقل في الجهات
القبليّة والبحرية والشرقية والغربية ، ويعمل معهم مكائد ، ويصطاد منهم بالمصايد ،
ولما وصل عرضى الوزير إلى ناحية الشام ، ذهب إليه وقابله وأنعم عليه ، وكان معه
رؤساء من الفرنسية ، وعدة أسرى ، وأسد عظيم اصطاده في سروحه ، فشكره
الوزير وخلع عليه الخلع السنية ، وأقام بعرضيه أياما ، ثم رجع إلى ناحية مصر ،
وذهب إلى الصعيد ، ثم رجع إلى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه في
الطرق فيزوغ منهم ، ويكبسهم في غفلاتهم وينال منهم ، ولما وصل الوزير وحصل
انتفاض الصلح ، وانحصر المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ، وقع له مع
الفرنساوية الوقائع الهائلة ، فكان يكر ويفر هو وحسن بيك الجداوى ، ويعمل الخيل
والمكائد ، وقتل من كشافه في تلك الحروب رجال معدودة منهم : إسماعيل كاشف
المعروف بأبى قطية ، احترق هو وجنده بيت أحمد أغا شويكار الذى كان أنشأه
برصيف الخشاب ، وكانت الفرنسية قد عملوا تحتهم لغم بارود فى أسفل جدرانها ،
ولم يعلم به أحد ، فلما تترس فيه إسماعيل كاشف ومن معه ، أرسلوا من ألهمه
النار فالتهب على من فيه ، واحترقوا بأجمعهم وتطايروا فى الهواء ، ولما اصططح
مراد بيك مع الفرنسية ، لم يوافق على ذلك واعتزله ، ولما اشتد الأمر بين
الفريقين ، وشا طت طبخة العثمانيين ومن تبعهم ، طفق يسعى بين الفريقين فى
الصلح ، ويمشى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين العسكر وخروجهم ، ليمنع من
يتعدى عليهم من أوباش العسكر ، خوفا من ارداد الشر إلى أن تم الصلح ، وخرج
المترجم مع العثمانية إلى نواحي الشام ، ثم رجع إلى جهة الشرقية ، فيحارب من

(١) ١٥ رمضان ١٢١٢ هـ / ٢ مارس ١٧٩٨ م

يصادفه من الفرنسيين ، ويقتل منهم فإذا جمعوا جيشهم وأتوا لحربه لم يجدوه ، ويمر من خلف الجبل ، ويمر بالحاجر إلى الصعيد ، فلا يعلم أين ذهب ، ثم يظهر بالبر الغربى ، ثم يسير مشرقا ويعود إلى الشام ، وهكذا كان دأبه بطول السنة التى تخللت بين الصلحين ، إلى أن نظم العثمانية أمرهم ، وتعاونوا بالإنكليز ، ورجع الوزير على طريق البر ، وقبطان باشا بصحبة الإنكليز من البحر ، فحضر المترجم وباقى الأمراء ، واستقر الجميع بداخل مصر ، والإنكليز ببر الجيزة ، وارتحلت فرنساوىة ، وخلت منهم مصر ، فعند ذلك قلق المترجم وداخله وسواس ، وفكر لأنه كان صحيح النظر فى عواقب الأمور ، فكان لا يستقر له قرار ، ولم يدخل إلى الحريم ، ولم يبت بداره ، إلا ليلتين على سجادة ومخدة فى القاعة السفلى ، ولم يكن بها حريم .

يقول الفقير ^(١) ، ذهبت إليه مرة فى ظرف اليومين ، فوجدته جالسا على السجادة ، فجلست معه ساعة ، فدخل عليه بعض أمرائه ، يستأذنه فى زواج إحدى زوجات من مات من خشداشينه ، فتر فيه وشمته وطرده ، وقال لى : « انظر إلى عقول هؤلاء المغفلين يظنون أنهم استقروا بمصر ، ويتزوجوا ويتأهلوا ، مع أن جميع ما تقدم من حوادث الفرنسيين وغيرها ، أهون من الورطة التى نحن فيها الآن » ، ولما أطلق الوزير لإبراهيم بيك الكبير التصرف ، وألبسه خلعة ، وجعله شيخ البلد كعادته ، وأن أوراق التصرفات فى الإقطاعات والأطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته ، اغتر هو وباقى الأمراء بذلك ، وازدحم الديوان ببيت إبراهيم بيك المرادى ، وعثمان بيك حسن ، والبرديسى ، وتناقلوا فى الحديث ، فذكروا ملاطفة الوزير ومحبتهم لهم ، وإقامته لناموسهم ، فقال المترجم : « لاتغثروا بذلك ، وإنما هى حيل ومكايد ، وكأنها تروح عليكم ، فانظروا فى أمركم ، وتفطنوا لما عساه يحصل ، فإن سوء الظن من الحزم » ، فقالوا له : « وما الذى يكون » ، قال : « إن هؤلاء العثمانيين لهم السنين العديدة والأزمان المديدة يتمنون نفوذ أحكامهم ، وتملكهم لهذا الإقليم ، ومضت الأحقاب وأمراء مصر قاهرون وغالبون عليهم ، ليس لهم معهم إلا مجرد الطاعة الظاهرة ، وخصوصا دولتنا الأخيرة ، وما كنا نفعله معهم من الإهانة ومنع الخزينة ، وعدم الامتثال لأوامرهم ، وكل ذلك مكمون فى نفوسهم ، زيادة على ما جُبلوا عليه من الطمع والخيانة والشره ، وقد ولجوا البلاد الآن وملكوها على هذه الصورة ، وتأمرأوا علينا فلا يهون بهم أن يتركوها لنا كما

(١) الفقير : تعنى المؤلف نفسه : عبد الرحمن بن حسن البجيرى .

كانت بأيدينا ، ويرجعوا إلى بلادهم بعد مذاقوا حلاوتها ، فدبروا رأيكم ، وتيقظوا من غفلتكم ، فلما سمعوا منه ذلك صادق عليه بعضهم ، وقال بعضهم : « هذا من وساوسك » ، وقال آخر : « هذا لا يكون بعدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وأشهرا بأموالنا وأنفسنا ، وهم لا يعرفون طرائق البلاد ، ولا سياستها فلا غنى لهم عنا » ، وقال آخر : « غير ذلك » ، ثم قالوا له : « وما رأيك الذى تراه » ، فقال : « الرأى عندى إن قبلتموه أن نعدى بأجمعنا إلى بر الجزيرة ، وننصب خيامنا هناك ، ونجعل الإنكليز واسطة بيننا وبين الوزير والقبطان ، ونتمم الشروط التى نرتاح نحن وهم عليها بكفالة الإنكليز ولا نرجع إلى البر الشرقى ، ولا ندخل مصر حتى يخرجوا منها ، ويرجعوا إلى بلادهم ، ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه الولاية والدفتردارية ، ونحو ذلك » ، وكان ذلك هو الرأى ، ووافق عليه البعض ولم يوافق البعض الآخر ، وقال : « كيف ننابذهم ولم يظهر لنا منهم خيانة ، ونذهب إلى الإنكليز وهم أعداء الدين ، فيحكم العلماء بردتنا وخيانتنا لدولة الإسلام ، على أنهم إن قصدوا بنا شيئاً قمنا بأجمعنا عليهم ، وفينا والله الحمد الكفاية ، وعند ذلك تتوسط بيننا وبينهم الإنكليز ، فتكون لنا المندوحة والعذر » ، فقال المترجم : « أما الاستنكاف من الالتجاء للإنكليز فإن القوم لم يستنكفوا من ذلك ، واستعانوا بهم ، ولولا مساعدتهم لما أدركوا هذا المحصول ، ولا قدروا على إخراج الفرنسيين من البلاد ، وقد شاهدنا ما حصل فى العام الماضى ، لما حضروا بدون الإنكليز على أن هذا قياس مع الفارق ، فإن تلك مساعدة حرب وأما هذه ، فهى وساطة مصلحة لا غير ، وأما انتظار حصول المنابذة ، فقد لا يمكن التدارك بعد الوقوع لأمور ، والرأى لكم » ، فسكتوا وتفرقوا على كتمان ما دار بينهم ، ولما لم يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم ، أخذ يدبر فى خلاص نفسه ، فانضم إلى محمود أفندى رئيس الكتاب لقرية من الوزير وقبوله عنده ، وأوهمه النصيحة للوزير بتحصيل مقادير عظيمة من الأموال من جهة الصعيد ، إن قلده الوزير إمارة الصعيد ، فإنه يجمع له أموالاً جمة من تركات الأغنياء الذين ماتوا بالطاعون فى العام الماضى ، وخلافه ، ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك من الجهات ، التى لا يحيط بها خلافه ، والمال والغلال الميرية ، فلما عرف الرئيس الوزير بذلك لم يكن بأسرع من إجابته لوجهين ، الأول : طمعا فى تحصيل المال ، والثانى : لتفريق جمعهم ، فإنهم كانوا يحسبون حسابه دون باقى الجماعة لكثرة جيشه ، وشدة احترازه ، فإنه كان إذا ذهب عند الوزير لا يذهب فى الغالب إلا وحوله جميع جنوده ومماليكه .

وعندما أجاب الوزير إلى سفره كتب له فرمانا بإمارة الجهة القبلية ، وأطلق له الإذن ، ورخص له فى جميع ما يؤدى إليه اجتهاده من غير معارض ، وتمم الرئيس القصد ، وفى الوقت حضر المترجم فأخذ المرسوم ولبس الخلعة بنفسه ، وودع الوزير والرئيس وركب فى الوقت والساعة ، وخرج مسافرا ، وجعل رئيس أفندى وكيلا عنه وسفيرا بينه وبين الوزير بعدما أسكنه فى داره ، ولم يشعر بذلك أحد ، ولم ير للوزير وجهها بعد ذلك ، وعندما أشيع ذلك حضر إلى الوزير من اعترض عليه فى هذه الغفلة ، وأشار عليه بنقض ذلك ، فأرسل يستدعيه لأمر تذكّره على ظن تأخره ، فلم يدركه إلا وقد قطع مسافة بعيدة ورجعوا على غير طائل ، وذهب هو إلى أسيوط ، وشرع فى جباى الأموال ، وأرسل للوزير دفعة من المال ، وأغناما وعبدا طواشية وغلالا ، ثم لم يمض على ذلك إلا نحو ثلاثة شهور ، وسافر طائفة من الإنكليز إلى سكندرية ، وكذلك حسين باشا القبطان ، ونصبوا للمصريين الفخاخ ، وأرسل القبطان بطلب طائفة منهم ، فأوقع بهم ما أوقع ، وقبض الوزير على من بمصر من الأمراء وحبسهم ، وجرى ما هو مسطور فى محله ، وعينوا على المترجم طاهر باشا بعساكر ، وحصلت المفاخرة وقتل من قتل ، والتجأ من بقى إلى الإنكليز ، ولم يندمل الجرح بعد تقرّحه ، وذهب الجميع إلى الناحية القبلية ، وأرسلوا لهم التجاريد ، وتصدى المترجم لحروبهم ، ثم حضر إلى ناحية بحرى ، ونزل بظاهر الجيزة ، وسار إلى ناحية البحيرة بعد حروب ووقائع ، فاجتهد محمد باشا خسرو فى إخراج تجريدة عظيمة ، وصارى عسكرها كتخداه ، وهو يوسف كتخدا بيك ، وهى التجريدة التى سماها العوام تجريدة الحمير ، لأنهم جمعوا من جملة ذلك حمير الحمارة ، والتراسين ، وحمير اللكاف والسقائين ، وعملوا على أهل بولاق ألف حمار ، وكذلك مصر ومصر القديمة ، وطفقوا يخطفون حمير الناس ، ويكبسون البيوت ، ويأخذون ما يجدونه ، وكان يأتى بعض معاكيس العسكر عند الدور ، ويضع أحدهم فمه عند الباب ، ويقول « زر » فينهق الحمار فيأخذوه ، فلما تم مرادهم من جمع الحمير اللازمة لهم سافروا إلى ناحية البحيرة ، فكانت بينهم واقعة عظيمة برأى من الإنكليز ، وكانت الغلبة على العسكر ، وأخذ منهم جملة أسرى ، وأنهزم الباقون شر هزيمة ، وحضروا إلى مصر فى أسوأ حال ، وهذه الكسرة كانت سببا لحصول الوحشة بين الباشا والعسكر ، فإنه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر ، فطلبوا علائقهم ، فقال : « بأى شىء تستحقون العلائق ، ولم يخرج من أيديكم شىء » ، فامتنعوا من الخروج ، وكان المشار إليه فيهم محمد على سر ششمة ، فأراد الباشا اصطياذه فلم يتمكن منه لشده احتراسه فحاربه ، فوقع له ما

ذكر في محله وخرج الباشا هاربا إلى دمياط ، ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على ، ولم يزل ينمو ذكره بعد ذلك .

وأما المترجم فإنه بعد كسرتة للعسكر ذهب ناحية دمنهور ، وذهبت كشافه وأمراؤه إلى المنوفية والغربية والدقهلية ، وطلبوا منهم المال والكلف ، ثم رجعوا إلى البحيرة ، ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الإنكليز إلى بلادهم ، واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم صحبتته ، وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشتك بيك ، وسمى الألفى الصغير ، وأمره على مماليكه وأمراؤه ، وأمرهم بطاعته ، وأوصاه وصايا ، وسافر وغاب سنة وشهرا وبعض أيام ؛ لأنه سافر في منتصف شهر شوال سنة سبعة عشر^(١) ، وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمانية عشر^(٢) ، وجرى في مدة غيابه من الحوادث التي تقدم من ذكرها ما يغني عن إعادتها من خروج محمد باشا خسرو ، وتولية طاهر باشا ، ثم قتله ، ودخول الأمراء المصريين وتحكمهم بمصر ، سنة ثمانية عشر^(٣) ، وتأمير صناجق من أتباع المترجم ، وما جرى بها من الوقائع بتقدير الله تعالى ، البارز بتدبير محمد على ونفاقه وحيله ، فإنه سعى أولا في نقض دولة مخدومه محمد باشا خسرو بتواطئه مع طاهر باشا ، وخازن داره محمد باشا المحافظ للقلعة ، ثم الإغراء على طاهر باشا حتى قتل ، ثم معاونته للأمراء المصريين ودخولهم وتملكهم ، وإظهار المساعدة الكلية لهم ومصادقتهم وخدمتهم ومعاونتهم ، والرمح في غفلتهم ، وخصوصا عثمان بيك البرديسي ، فإنه كان ممخرقا غشوما يحب التراؤس ، فأظهر له الصداقة والمؤاخاة والمصافاة حتى قضى منهم أغراضه : من قتل الدفتردار والكتبخدا وعلى باشا الطرابلسي ، ومحاربة محمد باشا ، وأخذه أسيرا من دمياط ، وأخيه السيد على القبطان برشيد ، ونسبة جميع الأفعال والقبائح إليهم ، فلما انقضى ذلك كله لم يبق إلا الألفى وجماعته ، والبرديسي الذي هو خشداشه يحقد عليه ويغار منه ، ويعلم أنه إذا حضر لا يبقى له معه ذكر ، وتخدم أنفاسه فيتناجيا ويتساراً في أمر المترجم ، ويتذكرا تعاضم وكيله وخشداشينه ونقضهم عليه ما ييرونه مع غياب أستاذهم ، فكيف بهم إذا حضر ، ويوهمه المساعدة والمعاضدة ، ويكون خادما له وعساكره جنده إلى أن حضر المترجم فأوقعا به ما تقدم ذكره ، ولجأ بنفسه واختفى عند عشية^(٤) البدوي بالوادي .

(١) ١٥ شوال ١٢١٧ هـ / ٨ فبراير ١٨٠٣ م . (٢) ١٢ القعدة ١٢١٨ هـ / ١٢ فبراير ١٨٠٣ م .

(٣) ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٤) عشية البدوي : كتب بهامش ص ٣٢ ، طبعة بولاق ، « قوله عشية في بعض النسخ » عشة أ.هـ .

فلما خلا الجو من الألفى وجماعته ، فأوقع محمد على عند ذلك بالبرديسى وعشيرته ما أوقع ، وظهر بعد ذلك المترجم من اختفائه ، وذهب إلى ناحية قبلى ، هو وعملوكه صالح بيك ، واجتمعت عليه أمراؤه وأجناده ، واستفحل أمره واصطلح مع عشيرته والبرديسى على ما فى نفوسهما ، وما زال منجمعا عن مخالطتهم ، وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر ، وحروبهم مع العساكر فى أيام خورشيد أحمد باشا ، وانفصالهم عنها بدون طائل لتفاشلهم واختلاف آرائهم وفساد تدبيرهم ، ورجعوا إلى ناحية قبلى ، ثم عادوا إلى ناحية بحرى ، بعد حروب ووقائع مع حسن باشا ، ومحمد على وعساكرهم .

ثم لما حصلت المفاقمة بينهما وبين خورشيد أحمد باشا ، وانتصر محمد على بالسيد عمر مكرم النقيب ، والمشايخ ، والقاضى ، وأهل البلدة والرعايا ، وهاجت الحروب بين الباشا وأهل البلدة كما هو مذكور ، كانت الأمراء المصريون بناحية التبين ، والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة^(١) ، والسيد عمر يرأسه ويعدده ويذكر له بأن هذا القيام من أجلك ، وإخراج هذه الأوباش ، ويعود الأمر إليكم كما كان ، وأنت المعنى بذلك لظننا فيك الخير والصلاح والعدل ، فيصدق هذا القول ، ويساعده بإرسال المال ليصرفه فى مصالح المقاتلين والمحاربين ، ومحمد على يدهن السيد عمر سرا ، ويتملق إليه ويأتيه ويرأسه ويأتى إليه فى أواخر الليل وفى أوساطه ، مترددا عليه فى غالب أوقاته حتى تم له الأمر بعد المعاهدة والمعاقدة والأيمان الكاذبة على سيره بالعدل ، وإقامة الأحكام والشرائع ، والإقلاع عن المظالم ، ولايفعل أمرا إلا بمشورته ومشورة العلماء ، وأنه متى خالف الشروط عزلوه ، وأخرجوه وهم قادرون على ذلك كما يفعلون الآن ، فيتورط المخاطب بذلك القول ، ويظن صحته ، وأن كل الوقائع زلاية ، وكل ذلك سرا لم يشعر به خلافهم ، إلى أن عقد السيد عمر مجلسا عند محمد على ، وأحضر المشايخ والأعيان ، وذكر لهم أن هذا الأمر ، وهذه الحروب ما دامت على هذه الحالة لانزداد إلا فشلا ، ولا بد من تعيين شخص من جنس القوم للولاية ، فانظروا من تجدوه وتختاروه لهذا الأمر ليكون قائم مقام ، حتى يتعين من طرف الدولة من يتعين ، فقال الجميع : « الراى ما تراه » فأشار إلى محمد على ، فأظهر التمتع ، وقال : « أنا لا أصلح لذلك ولست من الوزراء ، ولا من الأمراء ، ولا من أكابر الدولة » ، فقالوا جميعا : « قد اخترناك لذلك برأى

(١) الطرانة : انظر ، ص ١٠ ، حاشية رقم (٣) .

الجميع والكافة ، والعبرة رضا أهل البلاد ، وفي الحال أحضروا فروة وألبسوها له ، وباركوا له وهنؤه ، وجهروا بخلع خورشيد أحمد باشا من الولاية ، وإقامة المذكور في النيابة حتى يأتي المتولى ، أو يأتي له تقرير بالولاية ، ونودى في المدينة بعزل الباشا ، وإقامة محمد على في النيابة إلى أن كان ما هو مسطور قبل ذلك في محله ، فلما بلغ المترجم ذلك ، وكان ببر الجيزة ، ويراسل السيد عمر مكرم والمشايخ فأنقبض خاطره ، ورجع إلى البحيرة ، وأراد دمنهور فامتنع عليه أهلها وحاربوه وحاربهم ، ولم ينل منهم غرضاً ، والسيد عمر يقويهم ويمدهم ، ويرسل إليهم البارود وغيره من الاحتياجات ، وظهر للمترجم تلاعب السيد عمر مكرم معه ، وكأنه كان يقويه على نفسه ، فقبض على السفير الذي كان بينهما وحبه وضربه ، وأراد قتله ، ثم أطلقه ، ثم عاد إلى بر الجيزة وسكنت الفتنة ، واستقر الأمر لمحمد على باشا ، وحضر قبطان باشا إلى ساحل أبى قير ، ووصل سلحداره إلى مصر ، وأنزل أحمد باشا المخلوع عن الولاية من القلعة إلى بولاق ليسافر ، ومنع محمد على من الذهاب والمجيء إلى المصريين ، وأوقف أشخاصاً برا وبحرا يرصدون من يأتي من قبلهم أو يذهب إليهم بشيء من متاع وملبوس وسلاح وغير ذلك ، ومن عثروا عليه بشيء قبضوا عليه ، وأخذوا ما معه وعاقبوه ، فامتنع الباعة والمتسبون وغيرهم من الذهاب إليهم بشيء مطلقاً ، فضاق خناق المترجم ، فاحتال بأن أرسل محمد كتخداه يطلب الصلح مع الباشا ، فانسر لذلك وفرح ، واعتقد صحة ذلك ، وأنعم على الكتخدا ، وعبى هدية جلييلة لمخدومه من ملابس وفراروى وأسلحة وخيام ونقود وغير ذلك ، وعندها قضى الكتخدا أشغاله من مطلوبات مخدومه واحتياجاته له ولأتباعه وأمرائه ، ووسق مراكب وذهب بها جهارا من غير أن يتعرض له أحد ، وذهب صحبته السلحدار وموسى البارودى ، ثم عاد الكتخدا ثانياً ، وصحبته السلحدار وموسى البارودى ، وذكروا أنه يطلب كشوفية الفيوم وبنى سويف والجيزة والبحيرة ومائتين بلد من الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائظها ، ويجعل إقامته بالجيزة ، ويكون تحت الطاعة ، فلم يرض الباشا بذلك ، وقال : « إننا صالحنا باقى الأمراء وأعطيناهم من حدود جرجا بالشروط التى شرطناها عليهم ، وهو داخل فى ضمنهم » ، فرجع محمد كتخداه له بالجواب بعد أن قضى أشغاله واحتياجاته ، ولوازمه من أمتعة وخيام وسروج وغير ذلك ، وتمت حيلته ، وقضى أغراضه ، وذهب إلى الفيوم ، وتحارب جنده مع جند ياسين بيك ، وانخلد فيها ياسين بيك ، ثم عاد شاهين بيك الألفى بجند كثير بعد شهور إلى بر الجيزة ، وخرج محمد على باشا لمحاربتة بنفسه ، فكانت له الغلبة ، وقتل فى هذه الواقعة على كاشف الذى كان تزوج بزوجة حسن بيك

الجداوى ، وهى بنت حسن بيك شتن ، رآه الأخصام متجملا فظنوه الباشا ، فأحاطوا به وأخذوه أسيرا ، ثم قتلوه ورجع الباشا إلى بر مصر واجتهد فى تشهيل تجريدة أخرى ، وكل ذلك مع طول المدى .

وفى أثناء ذلك ، مات بشتك بيك المعروف بالآلفى الصغير مبطونا بناحية قبلى ، ثم إنَّ المترجم خرج من الفيوم فى أوائل المحرم^(١) من السنة المذكورة ، وكان حسن باشا طاهر بناحية جزيرة الهواء بمن معه من العساكر ، فكانت بينهما واقعة عظيمة ، انهزم فيها حسن باشا إلى الرقق^(٢) ، وأدركه أخوه عابدين بيك ، فأقام معه بالررق كما تقدم ، وحضر الآلفى إلى بر الجيزة وإنسابة ، وخرجت إليهم العساكر ، فكانت بينهم واقعة بسوق الغنم ، ظهر عليهم فيها أيضًا ثم سار مبحرًا ، وعدى من عسكره وجنده جملة إلى السبكية ، فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا إلى أستاذهم بالطرانة ، ثم إنه انتقل راحلا إلى البحيرة وحرب دمنهور ومحاصرتها ، وكانوا قد حصنوها غاية التحصين ، فلم يقدر عليها ، فعاد إلى ناحية وردان^(٣) ، ثم رجع إلى حوش ابن عيسى^(٤) ، لأنه بلغه وصول مراكب وبها أمين بيك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد ، وأشخاص من الإنكليز ، لأنه كان مع ما هو فيه من التنقلات والحروب يرسل الدولة والإنكليز ، وأرسل بالخصوص أمين بيك إلى الإنكليز ، فسعوا مع الدولة بمساعدته ، وحضروا إليه بمطلوبه ، فعمل لهم بحوش ابن عيسى ، شنكا وأرسلهم مع أمين بيك إلى الأمراء القبليين .

فلما بلغ محمد على باشا ذلك ، راسل الأمراء القبليين وداهنهم ، وأرسل لهم الهدايا فراجت أموره عليهم ، مع ما فى صدورهم من الغل للمترجم .

وفى أثر ذلك ، حضر قبطان باشا إلى الإسكندرية ، ووردت السعاة بخبر وروده ، وأنَّ بعده واصل موسى باشا واليا على مصر ، وبالعفو عن المصريين ، وكان خبر هذه القضية ، والسبب فى حركة القبطان إرساليات الآلفى للإنكليز ومخاطبة الإنكليز الدولة ووزيرها المسمى محمد باشا السلحدار ، وأصله مملوك السلطان مصطفى ، ولا يخفى الميل إلى الجتسية ، فاتفق أنَّه اختلى بسليمان أغا تابع صالح بيك الوكيل الذى كان يوسف باشا الوزير قلده سلحدارا ، وأرسله إلى إسلامبول ، وسأله

(١) ١ محرم ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ م

(٢) الرقق : انظر ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

(٣) وردان : انظر ، ص ١٤ ، حاشية رقم (٥) .

(٤) حوش ابن عيسى : انظر ، ص ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

عن المصريين ، هل بقى منهم غير الألفى ، فقال له : « جميع الرؤساء موجودون وعدّدهم له ، وهم ومماليكهم يبلغون ألفين وزيادة » ، فقال : « إنى أرى تمليكهم ورجوعهم على شروط تشتطها عليهم ، أولى من تمادى العداوة بينهم وبين هذا الذى ظهر من العسكر ، وهو رجل جاهل متحيل ، وهم لايسهل بهم إجلاؤهم عن أوطانهم وأولادهم وسيادتهم التى ورثوها عن أسلافهم ، فيتمادى الحال والحروب بينهم وبينه ، واحتياج الفريقين إلى جمع العساكر وكثرة النفقات والعلائف والمصاريف ، فيجمعونها من أى وجه كان ، ويؤدى ذلك إلى خراب الإقليم ، فالأولى والمناسب صرف هذا المتغلب ، وإخراجه وتولية خلفه ، فما رأيك فى ذلك » ، فقال له سليمان : « لا رأى عندى فى ذلك » ، وخاف أن يكون كلامه له باطن خلاف الظاهر ، وأدرك منه ذلك فحلف له عند ذلك الوزير ، أن كلامه وخطابه له على ظاهره ، وحقيقته ، لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامة » ، فقال له سليمان أغا : « إذا كان كذلك ابعثوا إلى الألفى بإحضار كتخداه محمد أغا لأنه رجل يصلح للمخاطبة لمثل ذلك » ، ففعل وحضر المذكور فى أقرب وقت ، وتمموا الأمر على مصلحة ألف وخمسمائة كيس ، كفلهما محمد كتخدا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا المذكور ، وكفاله أيضاً لمحمد كتخدا بعد إتمام الشروط التى قررهما مخدومه ، ومن جملة ما إطلاق بيع المماليك وشرايهم ، وجلب الجلايين لهم إلى مصر كعادتهم ، فإنهم كانوا منعوا ذلك من نحو ثلاث سنوات وغير ذلك ، وسافر كل من سليمان أغا الوكيل ، ومحمد كتخدا بصحبة قبودان باشا حتى طلعا على ثغر سكندرية ، فركبا صحبة سلحدار القبودان ، فتلاقوا مع المترجم بالبحيرة ، وأعلموه بما حصل فامتلاً فرحاً وسروراً ، وقال لسليمان أغا : « اذهب إلى إخواننا بقبلى واعرض عليهم الأمر ، ولا يخفى أننا الآن ثلاثة فرق كبيرنا إبراهيم بيك وجماعته ، والمرادية وكبيرهم هناك عثمان بيك البرديسى ، وأنا وأتباعى ، فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس ، فإذا استلمت منهم الألف كيس ورجعت إلى سلمتك الخمسمائة كيس » ، فركب المذكور وذهب إليهم ، واجتمع بهم وأخبرهم بصورة الواقع ، وطلب منهم ذلك القدر ، فقال البرديسى : « حيث إن الألفى بلغ من قدره أنه يخاطب الدول والقرانات ، ويراسلهم ، ويتمم أغراضه منهم ويولى الوزراء ويعزلهم بمراة ، ويتعين قبودان باشا فى حاجته ، فهو يقوم بدفع المبلغ بتمامه لأنه صار الآن هو الكبير ، ونحن الجميع أتباع له وطوائف خلفه ، بما فيه والدنا وكبيرنا إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن وخلافه » ، فقال سليمان أغا : « هو على كل حال واحد منكم وأخوكم » ، ثم إنه اختلى مع إبراهيم بيك الكبير ،

وتكلم معه فقال إبراهيم بيك : « أنا أرضى بدخولى أى بيت كان ، وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأولادى ، تحت إمارة أى من كان من عشيرتنا ، أولى من هذا الشتات الذى نحن فيه ، ولكن كيف أفعل فى الرفيق المخالف ، وهذا الذى حصل لنا كله بسوء تدبيره ونحسه ، وعشت أنا ومراد بيك المدة الطويلة بعد موت أستاذنا ، وأنا أتغاضى عن أفعاله ، وأفعال أتباعه ، وأسامحهم فى زلاتهم كل ذلك حذرا وخوفا من وقوع الشر والقتل والعداوة إلى أن مات ، وخلف هؤلاء الجماعة المجانين ، وترأس البرديسى عليهم مع غياب أخيه الألفى ، وداخله الغرور ، وركن إلى أبناء جنسه وصادقهم ، واغتر بهم ، وقطع رحمه ، وفعل بالآلفى الذى هو خشداشه وأخوه ما فعل ، ولا يستمع لنصح ناصح أولا وآخرا » ، وما زال سليمان أعا يتفاوض معهم فى ذلك أياما إلى أن اتفق مع إبراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ، ويقوم المترجم بالنصف الثانى ، فقال : « سلمونى القدر أذهب به وأخبره بما حصل » ، فقالوا : « حتى ترجع إليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يقبضه ، ثم يطالبنا بغيره » ، فلما رجع إليه وأخبره بما دار بينهم قال : « أما قولهم إئنى أكون أميرا عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح ، إئنى أتعاظم على مثل والدى إبراهيم بيك ، وعثمان بيك حسن ، ولا على من هو فى طبقتى من خشداشينى على أن هذا لا يعيهم ولا ينقص مقدارهم ، بأن يكون المتأمر عليهم واحدا منهم ومن جنسهم ، وذلك أمر لم يخطر لى ببال ، وأرضى بأدنى من ذلك ، ويأخذوا على عهدى بما أشرطه على نفسى ، أننا إذا عدنا إلى أوطاننا أن لا أداخلهم فى شىء ، ولا أقارشهم فى أمر ، وأن يكون كبيرنا والدى إبراهيم بيك على عادته ، ويسمحوا لى بإقامتى بالجيزة ، ولا أعارضهم فى شىء ، وأقنع بإيرادى الذى كان بيدي سابقا فإنه يكفينى ، وإن اعتقدوا غدري لهم فى المستقبل ، بسبب ما فعلوه معى من قتلهم حسين بيك تابعى ، وتعصبهم وحرصهم على قتلى وإعدامى أنا وأتباعى ، فبعض ما نحن فيه الآن أنسانى ذلك كله ، فإن حسين بيك المذكور مملوكى ، وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى ، وإنما هو مملوكى اشتريته بالدرهم واشترى غيره ، ومملوكى مملوكهم ، وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك فى الحروب ، فأفرضه من جملتهم ، ولا يصينى ويصيبهم إلا ما قدره الله علينا ، وعلى أن الذى فعلوه بى لم يكن لسابق ذنب ولا جرم حصل منى فى حقهم ، بل كنا جميعا إخوانا ، وتذكروا إشارتى عليهم السابقة فى الالتجاء إلى الإنكليز ، وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ، ورجعوا إلى » ، ثم أجمع رأيهم على سفرى إلى بلاد الإنكليز فامثلت ذلك ، وتمشمت المشاق ، وخاطرت بنفسى ، وسافرت إلى بلاد الإنكليز ، وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر ، كل ذلك لأجل

راحتى وراحتهم ، وحصل ما حصل فى غيايى ، ودخلوا مصر من غير قياس ، وبنوا قصورهم على غير أساس ، واطمأنوا إلى عدوهم وتعاونوا به على هلاك صديقهم ، وبعد أن قضى غرضه منهم غدرهم وأحاط بهم ، وأخرجهم من البلدة وأهانهم وشردهم ، واحتال عليهم ثانيا يوم قطع الخليج ، فراجت حيلته عليهم أيضاً ، وأرسلت إليهم فنصحتهم فاستغشوني وخالفوني ، ودخل الكثير منهم البلد وانحصروا فى أزقتها ، وجرى عليهم ما جرى من القتل الشنيع ، والأمر الفظيع ، ولم ينج إلا من تخلف منهم ، أو ذهب من غير الطريق ، ثم إنه الآن أيضاً يرأسهم ويداهنهم ويهاديهم ، ويصالحهم ويثبطهم عما فيه النجاح لهم ، وما أظن أن الغفلة استحكمت فيهم إلى هذا الحد ، فارجع إليهم وذكرهم بما سبق لهم من الوقائع ، فلعلهم يتنبهوا من سكرتهم ويرسلوا معك الثلاثين أو النصف الذى سمح به والدنا إبراهيم بيك ، وهذا القدر ليس فيه كبير مشقة ، فإنهم إذا وزعوا على كل أمير عشرة أكياس ، وعلى كل كاشف خمسة أكياس ، وكل جندى أو مملوك كيساً واحداً اجتمع المبلغ وزيادة ، وأنا أفعل مثل ذلك مع قومي والحمد لله ليسوا هم ولانحن مفاليس ، وثمرة المال قضاء مصالح الدنيا ، وما نحن فيه الآن من أهم المصالح ، « وقل لهم : « البدار قبل فوات الفرصة ، والخصم ليس بغافل ولا مهمل ، والعثمانيون عبيد الدرهم والدينار » ، فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أغا ، ورجع إلى قبلى فوجد الجماعة أصروا على عدم دفع شيء ، ورجع إبراهيم بيك أيضاً إلى قولهم ، ورأيهم ، ولما ألقى لهم سليمان أغا العبارات التى قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيهم ، ويرضى بأذى المعاش معهم ، ويسكن الجيزة إلى آخر ما قال ، قالوا : « هذا والله كله كلام لا أصل له ، ولا ينسى ثأره ، وما فعلناه فى حقه وحق أتباعه ، ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الألفى الذى شاع ذكره فى الآفاق ، ولا تخاطب الدولة غيره ، وقد كنا فى غيبته لانطبق عفريتنا من عفارته ، فكيف يكون هو وعفارته الجميع ، ومن ينشئه خلافهم » ، وداخلهم الحقد وزاد فى وساوسهم الشيطان ، فقال لهم سليمان أغا : « اقضوا شغلكم فى هذا الحين حتى تنجلى عنكم الأعداء الأغراب ، ثم اقتلوه بعد ذلك ، وتستريحوا منه » ، فقالوا : « هيهات بعد أن يظهر علينا ، فإنه يقتلنا واحداً بعد واحد ، ويخرجنا إلى البلاد ، ثم يرسل يقتلنا وهو بعيد المكر ، فلا نأمن إليه مطلقاً » ، وغرهم الخصم بتمويهاته وأرسل إليهم هدايا وخيولاً وسروجاً وأقمشة ، هذا ورسل القبودان تذهب وتأتى بالمخاطبات والعروضحالات حتى تمموا الأمر كما تقدم .

وفى أثناء ذلك ، ينتظر القبودان جوابا كافيا وسلحداره مقيم أيضا عند المترجم ، والمترجم يشاغل القبودان بالهدايا والأغنام والدخيرة من الأرز والغلال والسمن والعسل وغير ذلك ، إلى أن رجع إليه سليمان أغا بخفى حنين^(١) ، محزوننا مهموما متحيرا فيما وقع من السورطة ، مكسوف البال مع القبودان ووزير الدولة ، وكيف يكون جوابه للمذكور والقبودان جعل فى الإبرة خيطين ليتبع الأروج ، فلما وصل إليه سليمان أغا وأخبره أن الجماعة القبليين لراحة عندهم ، وامتنعوا من الدفع ومن الحضور ، وأن المترجم يقوم بدفع القدر الذى يقدر عليه ، والذى يبقى ويتجمع عليه يقوم بدفعه فاغتاظ القبودان ، وقال : « أنت تضحك على ذقنى وذقن وزير الدولة ، وقد تحركنا هذه الحركة على ظن أن الجماعة على قلب رجل واحد ، وإذا حصل من المالك للبلدة عصيان ومخالفة ، ولم يكن فيهم مكافأة لمقاومته ساعدناهم بجيش من النظام الجديد وغيره ، وحيث إنهم متنافرون ومتحاسدون ومتباغضون فلا خير فيهم ، وصاحبك هذا لا يكفي فى المقاومة وحده ، ويحتاج إلى كثير المعاونة وهى لا تكون إلا بكثرة المصاريف » .

ولما ظهر لسليمان أغا الغيظ والتغير من القبودان ، خاف على نفسه أن يبطش به ، وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم ، لأنه قال له : « وأين سلحدارى » ، قال : « هو عند الألفى بالبحيرة » ، فقال : « اذهب فأتنى به واحضر صحبته » ، وكان موسى باشا المتولى قد حضر أيضا ، فما صدق سليمان أغا بقوله ذلك ، وخلاصه من بين يديه ، فركب فى الوقت ، وخرج من الإسكندرية ، فما هو إلا أن بعد عنها مقدار غلوة ، إلا والسلحدار قادم إلى سكندرية ، فسأله : « إلى أين يذهب » ، فقال : « إن مخدومك أرسلنى فى شغل ، وها أنا راجع إليكم » ، وذهب عند المترجم ، ولم يرجع .

وفى أثناء هذه الأيام : كان المترجم يحارب دمنهور وبعث إليه محمد على باشا التجريدة العظيمة التى بذل فيها جهده ، وفيها جميع عساكر الدلاة وطاهر باشا ومن معه من عساكر الأرئود والأتراك وعسكر المغاربة ، فحاربهم وكسروهم ، وهزمهم شر هزيمة ، حتى ألقوا بأنفسهم فى البحر ، ورجعوا فى أسوأ حال ، فلو تجاسر المترجم وتبعهم لهرب الباقون من البلدة ، وخرجوا على وجوههم من شدة ما داخلهم من الرعب ، ولكن لم يرد الله ذلك ، ولم يجسروا للخروج عليه بعد ذلك .

(١) كتب بهامش ص ٣٦ ، طبعة بولاق ، « قوله : بخفى حنين ، هو مثل يضرب للنخبة أى رجع خائبا » .

ولما تنحلت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوته ، وأتلفوا الطبخة ، وسافر القبودان وموسى باشا من ثغر سكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر ، وراسل الإنكليز يلتمس منهم المساعدة ، وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ، ليقوى بهم على محاربة الخصم ، كما التمس منهم فى العام الماضى فاعتذروا له بأنهم [فى] صلح مع العثماني ، وليس فى قانون الممالك إذا كانوا صلحا أن يتعدوا على المتصادقين معهم ، ولا يوجهون نحوها عساكر إلا بإذن منهم أو بالتماس المساعدة فى أمر منهم ، فغاية ما يكون المكاملة والترجى ، ففعلوا وحصل ما تقدم ذكره ، ولم يتم الأمر ، فلما خاطبهم بعد الذى جرى صادف ذلك وقوع الغرة بينهم وبين العثماني ، فأرسلوا إلى المترجم يوعده بـإنفاذ ستة آلاف لمساعدته ، فأقام بالبحيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة شهور ، وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم ررع ولا نبات ، فضاقت على جيوشهم الناحية ، وقد طال انتظاره للإنكليز ، فتشكى العربان المجتمعون عليه وغيرهم لشدة ما هم فيه من الجهد ، وفى كل حين يوعدهم بالفرج ، ويقول لهم : « اصبروا لم يبق إلا القليل » ، فما اشتد بهم الجهد اجتمعوا إليه ، وقالوا له : « إماماً أن تتقل معنا إلى ناحية قبلى ، فلإن أرض الله واسعة ، وإماماً أن تأذن لنا فى الرحيل فى طلب القوت ، فما وسعه إلا الرحيل مكظوما مقهورا من معاندة الدهر فى بلوغ المآرب ، الأول : مجئ القبودان وموسى باشا على هذه الهيئة والصورة ، ورجوعهما من غير طائل ، والثانى : عدم ملكه دمنهور ، وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتية النجدة ، الثالث : تأخر مجئ النجدة حتى قحطوا واضطروا إلى الرحيل ، الرابع : وهو أعظمها مجانبية إخوانه وعشيرته وخذلانهم له وامتناعهم عن الانضمام إليه ، فارتحل من البحيرة بجيوشه ومن يصحبه من العربان حتى وصل إلى الأخصاص^(١) ، فنادى محمد على باشا على العساكر بالخروج ولا يتأخر منهم واحد فخرجوا أفواجا ليلا ونهارا ، حتى وصلوا إلى ساحل بولاق ، وعدوا إلى بر إنابة ، وجيشوا بظاهرها ، وقد وصل المترجم إلى كفر حكيم^(٢) يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة^(٣) ، وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية إنابة والجيزة ، وركب الباشا وأصناف العساكر ، ووقفوا على ظهر خيولهم ، واصطففت الرجالة ببنادقهم وأسلحتهم ، ومر المترجم فى هيئة عظيمة هائلة ، وجيوش تسد الفضاء وهم مرتبون طوابير ومعهم طبول ، وصحبته قبائل العرب من أولاد على

(١) الأخصاص : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٤) .

(٢) كفر حكيم : انظر ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (٥) .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٧ يناير ١٨٠٧ .

والهنادى وعربان الشرق فى كبكبة زائدة، والباشا والعسكر وقوف ينظرون إليهم من بعيد ، وهو يتعجب ، ويقول : « هذا طهماز^(١) الزمان وإلا إيش يكون » ، ثم يقول للدلاة والخيالة : « تقدموا وحاربوا وأنا أعطيك كذا وكذا من المال » ، ويذكر لهم مقادير عظيمة ، ويرغبهم فلم يتجاسروا على الإقدام وصاروا باهتين ومتعجين ويتناجون فيما بينهم ويتشاورون فى تقدمهم وتأخرهم ، وقد أصابوه بأعينهم ، ولم يزل سائرا حتى وصل إلى قريب قناطر شبرامنت^(٢) ، فنزل على علوة هناك ، وجلس عليها وزاد به الهاجس والقهر ، ونظر إلى جهة مصر ، وقال : « يا مصر انظري إلى أولادك ، وهم حولك مشتتين متباعدين مشردين ، واستوطنك أجلاف الأتراك واليهود ، وأرازل الأرئود وصاروا يقبضون خراجك ، ويحاربون أولادك ، ويقاتلون أبطالك ، ويقاومون فرسانك ويهدمون دورك ، ويسكنون قصورك ، ويفسقون بولدانك وحورك ، ويطمسون بهجتك ونورك » ، ولم يزل يردد هذا الكلام وأمثاله وقد تحرك به خلط دموى ، وفى الحال تقاياً دما ، وقال : « قضى الأمر ، وخلصت مصر لمحمد على ، وما ثم من ينازعه ويغالبه ، وجرى حكمه على المماليك المصرية ، فما أظن أن تقوم لهم راية بعد اليوم » .

ثم إنه أحضر أمراءه وأمر عليهم شاهين بيك وأوصاه بخشداشينه ، وأوصاهم به ، وأن يحرصوا على دوام الألفة بينهم ، وترك التنارع الموجب للتفرق والتفائل ، وأن يحذروا من مخادعة عدوهم ، وأوصاهم أنه إذا مات يحملوه إلى وادى البهنسا ، ويدفنه بجوار قبور الشهداء ، فمات فى تلك الليلة وهى ليلة الأربعاء تاسع عشر ذى القعدة^(٣) ، فلما مات غسلوه وكفنوه وصلوا عليه ، وحملوه على بعير وأرسلوه إلى البهنسا ، ودفنوه هناك بجوار الشهداء ، وانقضى نجه فسيحان من له سرمدية البقاء ، وفى الحال ، حضر المبشر إلى محمد على باشا ، ويشره بموت المترجم ، فلم يصدق واستغرب ذلك ، وحبس البدوى الذى أتاه بالبشارة أربعة أيام ، وذلك لأن أتباعه كانوا كتموا أمر موته ، ولم يذيعوه فى عريضه ، والذى أشاع الخبر وأتى بالبشارة رفيق البدوى الذى حملته على بعيره ، ولما ثبت موته عند الباشا امتلأ فرحا وسرورا وكذا خاصته ورفعوا رؤوسهم ، وأحضر ذلك المبشر ، فألبسه فروة سمور ، وأعطاه مالا ، وأمره أن يركب بتلك الخلعة ، ويشق بها من وسط المدينة ليراه أهل البلدة ،

(١) طهماز الزمان : أى حكيم الزمان .

(٢) شبرامنت : انظر ، ص ٣٧ ، حاشية رقم (٩) .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢١ هـ / ٢٨ يناير ١٨٠٧ م .

وشاع ذلك الخبر فى الناس من وقت حضور المبشر ، وهم يكذبون ذلك الخبر ، ويقولون : « هذا من جملة تحيلاته ، فإنه لما سافر إلى بلاد الإنكليز لم يعلم بسفره أحد ، ولم يظهر سفره ، إلا بعد مضى أشهر ، فلذلك أمر الباشا ذلك المبشر أن يركب بالخلعة ويمر بها من وسط المدينة » ، ومع ذلك استمروا فى شكهم نحو شهرين حتى قويت عندهم القرائن بما حصل بعد ذلك ، فإنه لما مات تفرقت قبائل العربان التى كانت متجمعة حوله ، وبعضهم أرسل يطلب أمانا من الباشا وغير ذلك مما تقدم ذكره وخبره فى ضمن ما تقدم ، وكان محمد على باشا يقول : « ما دام هذا الألفى موجودا لايهنا لى عيش ، ومثالى أنا وهو مثال يهلوانين يلعبان على الحبل ، لكن هو فى رجليه قبقاب » ، فلما أتاه المبشر بموته قال بعد أن تحقق ذلك : « الآن طابت لى مضر ، وما عدت أحسب لغيره حسابا » .

وكان المترجم ، أميرا جليلا مهيبا محتشما مدبرا بعيد الفكر فى عواقب الأمور ، صحيح الفراسة ، إذا نظر فى سحنة إنسان عرف حاله وأخلاقه بمجرد النظر إليه ، قوى الشكيمة صعب المراس ، عظيم البأس ذا غيرة حتى على من ينتمى إليه أو ينسب إلى طرفه ، يحب علو الهمة فى كل شيء ، حتى أن التجار الذين يعاملهم فى المشتروات لا يساومهم ولا يفاضلهم فى أثمانها ، بل يكتبون الأثمان بأنفسهم كما يحبون ويريدون فى قوائم ، ويأخذها الكاتب ليعرضها عليه ، فيمضى عليها ولا ينظر فيها ، ويرى أن النظر فى مثل ذلك أو المحاققة فيه عيب ونقص يخل بالإمرية ، ولا تمضى السنة إلا والجميع قد استوفوا حقوقهم ، ويستأنفوا احتياجات العام الجديد ، ولذلك راج حال المعاملين له رواجا عظيما ، لكثرة ربحهم عليه ومكاسبهم ، ومع ذلك يواسيهم فى جملة أحبابه والمتسعين إليه ، بإرسال الغلال لمؤنة بيوتهم وعيالهم وكساوى العيد ، ويتنصر لاتباعه ولمن انتمى إليه ، ويحب لهم رفعة القدر عن غيرهم ، مع أنه إذا حصل من أحد منهم هفوة تخل بالمروءة عتفه وجزه ، فترى كشافه ومماليكه مع شدة مراسهم وقوة نفوسهم وصعوبتهم يخافونه خوفا شديدا ، ويهابون خطابه .

ومن عجيب أمره ومناقبه التى انفرد بها عن غيره ، أمثال جميع قبائل العربان الكائنين بالقطر المصرى لأمره ، وتسخيرهم وطاعتهم له ، لا يخالفونه فى شيء ، وكان له معهم سياسة غريبة ، ومعرفة بأحوالهم وطبائعهم ، فكأنما هو مربى فيهم أو ابن خليفتهم أو صاحب رسالتهم ، يقومون ويقعدون لأمره مع أنه يضادهم فى أموالهم وجمالهم ومواشيهم ، ويحبسهم ويطلقهم ، ويقتل منهم ، ومع ذلك

لايتفرون منه ، وقد تزوج كثيرا من بناتهم فالتى تعجبه يبقيا حتى يقضى وطره منها والتى لاتوافق مزاجه يسرحها إلى أهلها ، ولم يبق فى عصمته غير واحدة ، وهى التى أعجبت فمات عنها ، فلما بلغ العرب موته ، اجتمعت بنات العرب وصرن يندبنه بكلام عجيب تناقلته أرباب المغانى يغنون به على آلات اللهو المطربة ، وركبوا عليه أدوارا وقوافى وغير ذلك ، والعجب منه رحمه الله ، أنه لما كان فى دولتهم السابقة ، وينزل فى كل سنة إلى شرقية بلبيس ، ويتحكم فى عربانها ويسومهم سوء العذاب بالقبض عليهم ووضعهم فى الزناجير ، ويتعاون على البعض منهم البعض الآخر ، ويأخذ منهم الأموال والخيول والأباعر والأغنام ، ويفرض عليهم الفرض الزائدة ، ويمنعهم من التسلط على فلاحى البلاد .

ثم إنه لما رجع من بلاد الإنكليز ، وتعصب عليه البرديسى والعساكر وأحاطوا به من كل جانب فاخطفى منهم ، وهرب إلى الوادى عند عشية البدوى ، فأواه وأخفاه وكنم أمره ، والبرديسى ومن معه يبالغون فى الفحص والتفتيش ، وبذل الأموال والرغائب لمن يدل عليه أو يأتى به ، فلم يطمعوا فى شىء من ذلك ، ولم يفشوا سره ، وقيدوا بالطرق الموصلة له أنفارا منهم تحرس الطريق من طارق يأتى على حين غفلة ، وهذا من العجائب حتى كان كثير من الناس يقولون : « إنه يسخرهم أو معه سر يسخرهم به » ، فلما مات تفرق الجميع ، ولم يجتمعوا على أحد بعده وذهبوا إلى أماكنهم ، وبعضهم طلب من الباشا الأمان .

وأما عماليكه وأتباعه ، فلم يقلحوا بعده ، وذهبوا إلى الأمراء القبليين فوجدوا طباعهم متنافرة عنهم ، ولم يحصل بينهم التئام ، ولا صفا كدر الفريقين من الآخر فانعزلوا عنهم إلى أن جرى ما جرى من صلحهم مع الباشا ، وأوقع بهم ما سيتلى عليك بعد إن شاء الله تعالى .

وبعد موت المترجم بنحو الأربعين يوما ، وصلت لمجدة الإنكليز إلى ثغر الإسكندرية ، وطلعوا إليهم فبلغهم عند ذلك موت المذكور ، فلم يسهل بهم الرجوع ، فأرسلوا رسلهم إلى الجماعة المصريين ظانين أن فيهم أثر الهمة والنخوة ، ويطلبونهم للحضور ويساعدهم الإنكليز على ردهم لمملكتهم وأوطانهم ، وكان محمد على باشا حين ذلك بناحية قبلى يحاربهم ، فطلبهم للصلح معه ، وأرسل إليهم بعض فقهاء الأزهر وخادعهم وثبطهم ، فقعدوا عن الحركة ، وجرى ما جرى على طائفة الإنكليز كما سيتلى عليك خبره ، ثم عليهم بعد ذلك ، وكان أمر الله مفعولا .

وكان للمترجم ولوع ورغبة فى مطالعة الكتب خصوصا العلوم الغربية ، مثل: الجغريات ، والجغرافيا ، والاسطرانوميا ، والأحكام النجومية ، والمناظرات الفلكية ، وما تدل عليه من الحوادث الكونية ، ويعرف أيضا مواضع المنارل وأسماءها وطبائعها ، والخمسة المتحيرة ، وحركات الشوابت ومواقعها ، كل ذلك بالنظر والمشاهدة والتلقى على طريقة العرب من غير مطالعة فى كتاب ، ولا حضور درس ، وإذا طالع أحد بحضرته فى كتاب أو أسمعته ناضله مناضلة متضلع ، وناقشه مناقشة متطلع ، وله أيضا معرفة بالأشكال الرملية ، واستخراجات الضمائر بالقواعد الحرفية ، وكان له فى ذلك إصابات ، ومنها ما أنجبرنى به بعض أتباعه ، أنه لما وصل إلى ثغر سكندرية راجعا من بلاد الإنكليز رسم شكلا ، وتأمل فيه ، وقطَّب وجهه ، ثم قال : « إنى أرى حادثا فى طريقنا ، وربما أنى أفترق منكم ، وأغيب عنكم نحو أربعين يوما » ، فلذلك أحب أن يخفى أمره ، ويأتى على حين غفلة ، وكان البرديسى قد أقام بالثغر رقيقا يوصل خبر وروده ، فلما وصل أرسل ذلك الرقيب ساعيا فى الحال ، وكان ما ذكرناه فى سياق التاريخ من غدرهم وقتلهم حسين بيك أبو شاش بالبر الغربى ، وهروب بشتك بيك من القصر ، وإرسال العسكر لملاقاة المترجم على حين غفلة ليقتلوه ، وهروبه واختفاؤه ، ثم ظهوره واجتماعهم عليه بعد انقضاء تلك المدة أو قريب منها ، وكان رحمه الله إذا سمع بإنسان فيه معرفة بمثل هذه الأشياء أحضره ومارسه فيها ، فإن رأى فيه فائدة أو مزية أكرمه وواساه وصاحبه وقربه إليه وأدناه ، وكان له مع جلسائه مباسطة مع الحشمة والترفع عن الهذيان والمجون ، وكان غالب إقامته بقصوره التى عمرها خارج مصر ، وهو القصر الكبير بمصر القديمة تجاه المقياس بشاطئ النيل ، والقصر الآخر الكائن بالقرب من زاوية الدمرداش ، والقصر الذى بجانب قنطرة المغربى على الخليج الناصرى ، وكان إذا خرج من داره لبعض تلك القصور لا يمر من وسط المدينة ، وإذا رجع كذلك ، فستل عن سبب ذلك ، فقال : « أستحي أن أمر من وسط الأسواق وأهل الحوانيت والمارة ينظرون إلىّ ، وأفرجهم على نفسى » .

وللمترجم أخبار وسير ووقائع لو سطرت لكانت سيرة مستقلة ، خصوصا وقائعه وسياحته ثلاث سنوات وثلاثة أشهر ، أيام أقام الفرنسية بالقطر المصري ، ورحلته بعد ذلك إلى بلاد الإنكليز ، وغيابه بها سنة وشهورا ، وقد تهذبت أخلاقه بما اطلع عليه من عمارة بلادهم ، وحسن سياسة أحكامهم ، وكثرة أموالهم ورفاهيتهم وصنائعهم ، وعدلهم في رعيته مع كفرهم ، بحيث لا يوجد فيهم فقير ولا مستجدي ولا ذو فاقة ولا محتاج ، وقد أهدوا له هدايا وجواهر وآلات فلكية ، وأشكال هندسية واسطرلابات وكرات ، ونظارات ، وفيها ما إذا نظر الإنسان فيها في الظلمة يرى أعيان الأشكال كما يراها في النور ، ومنها لخصوص النظر في الكواكب ، فيرى بها الإنسان الكوكب الصغير عظيم الجرم ، وحوله عدة كواكب لاتدرك بالبصر الحديد ، ومن أنواع الأسلحة الحربية أشياء كثيرة ، وأهدوا له آلة موسيقى تشبه الصندوق بداخله أشكال تدور بحركات فيظهر منها أصوات مطربة على إيقاع الأنغام وضروب الألحان ، وبها نشانات ، وعلامات لتبديل الأنغام ، بحسب ما يشتهي السامع إلى غير ذلك ، نهب ذلك جميعه العسكر الذين أرسلهم إليه البرديسي ليقتلوه ، وطفقوا يبيعونه في أسواق البلدة ، وأغلبه تكسر وتلف وتبدد .

وأخبرني بعض من خرج لملاقاته عند منوف العليا ، أنه لما طلع إليها وقابله سليمان بيك البواب ، أدخله الحمام في تلك الليلة ، وكان قد بلغه كافة أفعاله بالمنوفية من العسف والتكاليف ، وكذا باقى إخوانه وأفعالهم بالأقاليم ، فكان مسامرتهم معه تلك الليلة في ذكر العدالة الموجبة لعمار البلاد ، ويقول لسليمان بيك في التمثيل : « الإنسان الذى يكون له ماشية يقتات هو وعياله من لبنها وسمنها وجبنها ، يلزمه أن يرفق بها في العلف حتى تُدرّ ، وتسمن وتنتج له التاج ، بخلاف ما إذا أجاعها وأجحفها وأتعبها وأشقها وأضعفها ، حتى إذا ذبحها لا يجد بها لحما ولا دهنا » ، فقال : « هذا ما اعتدناه وربينا عليه » ، فقال : « إن أعطانى الله سيادة مصر والإمارة في هذا القطر ، لأمنع هذه الوقائع ، وأجرى فيه العدل ليكثر خيره وتعمر بلاده ، وترتاح أهله ، ويكون أحسن بلاد الله » ، ولكن الإقليم المصرى ليس له بخت ولا سعد ، وأهله تراهم مختلفين فى الأجناس متنافرى القلوب منحرفى الطباع ، فلم يمحض على هذا الكلام إلا بقية الليل وساعات من النهار حتى أحاطوا به وفر هاربا ونجا بنفسه ، وجرى ما تقدم ذكره من اختفائه وظهوره ، وانتقاله إلى الجهة القبلية ، واجتماع الجيوش عليه ، وحكمت عليه الصورة التى ظهر فيها وحصل له ما حصل .

وأخبرني من اجتمع عليه في البحيرة وسامره ، فقال : « يا فلان والله يخيّل لي أن أقتل نفسي ، ولكن لاتهون عليّ ، وقد صرت الآن واحدا بين ألوف من الأعداء ، وهؤلاء قومي وعشيرتي فعلوا بي ما فعلوا وتجنّبوني وعادوني من غير جرم ولا ذنب سبق مني في حقهم ، وأشقوني وأشقوا أنفسهم ، وملّكوا البلاد لأعدائي وأعدائهم ، وسعيت واجتهدت في مرضاتهم ومصالحتهم ، والنصح لهم ، فلم يزدتهم ذلك إلّا نفورا وتباعدا عني ، ثم هذه الجنود ورؤسهم الذين ولجوا البلاد وذاقوا حلاوتها وشبعوا بعد جوعهم ، وترفّهوا بعد ذلهم ، يجيشون عليّ ويحاربوني ويكيدوني ويقاتلونني ، ثم إنّ هؤلاء العربان المجتمعين عليّ أصابهم وأسوسهم وأغاضبهم وأراضبهم ، وكذلك جندي ومماليكي ، وكل منهم يطلب مني رياسة وإمارة ، ويظنون بغفلتهم أنّ البلاد تحت حكمي ، ويظنون أنّي مقصر في حقهم ، فتارة أعاملهم باللطف ، وتارة أزرهم بالعنف ، فأنا بين الكل مثل الفريسة ، والجميع حولي مثل الكلاب الجياع يريدون نهشي وأكلني ، وليس بيدي كنوز قارون فأنفق على هؤلاء الجموع منها ، فيضطروني الحال إلى التعدي على عباد الله وأخذ أموالهم وأكل مزارعهم ومواشيهم ، فإن قدر الله لي بالظفر عوضت عليهم ذلك ، ورفقت بحالهم ، وإن كانت الأخرى فالله يلطف بنا وبهم ، ولا بدّ أن يترحموا علينا ، ويسترضوا عن ظلمنا وجورنا بالنسبة لما يحل بهم بعدنا » .

وبالجملة ، فكان آخر من أدركنا من الأمراء المصريين شهامة وصرامة ونظرا في عواقب الأمور ، وكان وحيدا في نفسه ، فريدا في أبناء جنسه ، وبموته اضمحلت دولتهم ، وتفرقت جميعتهم ، وانكسرت شوكتهم ، وزادت نفرتهم ، وما زالوا في نقص وإدبار ، وذلة وهوان وصغار ، ولم تقم لهم بعده راية ، وانقرضوا وطرّدوا إلى أقصى البلاد في النهاية .

وأما مماليكه وصناجقه ، فإنهم تركوا نصيحته ، ونسوا وصيته ، وانضموا إلى عدوهم وصادقوه ، ولم يزل بهم حتى قتلهم وأبادهم عن آخرهم ، كما سيتلى عليك خبر ذلك فيما بعد .

وكانت صفة المترجم معتدل القامة ، أبيض اللون ، مشربا بحمرة ، جميل الصورة ، مدور اللحية ، أشقر الشعر ، قد وخطه الشيب ، مليح العينين ، مقرون الحاجبين ، معجبا بنفسه مترفها في ربه وملبسه ، كثير الفكر كتوما لا يبيح بسر ، ولا لأعز أحبابه ، إلا أنه لم يسغفه الدهر وجنى عليه بالقهر ، وخاب أمله ، وانقضى

أجله ، وخضاته الزمان ، وذهب في خبر كان ، ومات وله من العمر نحو الخمسة والخمسين سنة ، غفر الله له .

ومات الأمير عثمان بيك البرديسى الماردى ، وسمى البرديسى ، لأنه تولى كشوفية برديس بقبلى ، فعرف بذلك واشتهر به ، تقلد الإمريه والصنجقية فى سنة عشر ومائتين وألف^(١) ، وتزوج بنت أحمد كتحدا على ، وهى أخت على كاشف الشرقية ، وعمل لها مهما ، وذلك قبل أن يتقلد الصنجقية ، وسكن بدار على كتحدا الطويل بالأريكية ، واشتهر ذكره ، وصار معدودا من جملة الأمراء ، ولما قتل عثمان بيك البرديسى الماردى بساحل أبو قير ، ورجع من رجوع إلى قبلى ، كان الألفى هو المتعين بالرياسة على المادية .

فلما سافر الألفى إلى بلاد الإنكليز ، تعين المترجم بالرياسة على خشداشينه مع مشاركة يشتك بيك الذى عرف بالألفى الصغير ، فلما حضروا إلى مصر فى سنة ثمان عشرة^(٢) بعد خروج محمد باشا خسرو ، وقتل طاهر باشا انضم إليه محمد على باشا ، وكان إذ ذاك سر شجمة العساكر ، وتواخى معه وصادقه ، ورمح فى ميدان غفلته ، وتحالفا وتعاهدا وتعاقدا على المحبة والمصافاة ، وعدم خيانة أحدهما للآخر ، وأن يكون محمد على باشا وعساكره الأروام أتباعا له ، وهو الأمير المتبوع ، فانتفخ جأشه ، لأنه كان طائش العقل مقتبل الشيبية ، فاغتر بظاهر محمد على باشا ، لأنه حين عمل شغله فى مخدمه محمد باشا ، ويعد طاهر باشا ، دعا الأمراء المصريين وأدخلهم إلى مصر ، وانتسب إلى إبراهيم بيك الكبير لكونه رئيس القوم ، وكبيرهم ، وعين لإبراهيم بيك خرجا وعلوفة مثل أتباعه وسبره واختبره ، فلم تَرُجْ سلعته عليه ، ووجده محرصا على دوام التراحم والألفة والمحبة ، وعدم التفاضل فى عشيرته وأبناء جنسه ، متحرزا من وقوع ما يوجب التقاطع والتنافر فى قبيلته ، فلما آيس منه مال عنه وانضم إلى المترجم ، واستخفه واحتوى على عقله وصاحبه وصادقه وصار يختلى معه ويتغافر معه الشراب ، ويسامره ويسايره حتى باح له بما فى ضميره من الحقد لإخوانه ، وتطلب الأفراد بالرياسة ، فصار يقوى عزمه ويزيد فى إغرائه ، ويوعده بالمعونة والمساعدة على إتمام قصده ، ولم يزل به حتى رسخ فى ذهن المترجم نصحه وصدقه ، كل ذلك توصلا لما هو كامن فى نفسه من إهلاك الجميع ، ثم أشار عليه ببناء أبراج حول داره التى سكن بها بالناصرية ،

(١) ١٢١٠ هـ / ١٨ يونيو ١٧٩٥ - ٦ يونيو ١٧٩٦ م .

(٢) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

فلما أتمها أسكن بها طائفة من عساكره ، كأنهم محافظون لما عساه أن يكون ، ثم سار معه إلى حرب محمد باشا خسرو بدمياط ، فحاربوه وأتوا به أسيرا وحبسوه ، ثم فعلوا بالسيد على القبطان مثل ذلك ، ثم كائنة على باشا الطرابلسى وقتله ، وقد تقدم خبر ذلك كله ، وجميعه ينسب فعله للمصريين ، ولم يبق إلا الإيقاع بينهم فكان وصول الألفى عقب ذلك فأوقعوا به وبجندته ما تقدم ذكره ، وتفاشلوا وتفرقوا بعد جمعهم ، وقلوا بعد الكثرة ، ثم أشار على المترجم المصادق الناصح بتفريق أكثر الجمع الباقي فى النواحي والجهات ، البعض منهم لرصد الألفى والقبض عليه ، وعلى جندته ، والبعض الآخر لظلم الفلاحين فى البلاد ، ولم يبق بالمدينة غير المترجم وإبراهيم بيك الكبير وبعض أمراء ، فعند ذلك سلط محمد على العساكر بطلب علائقهم المنكسرة ، فعمجزوا عنها ، فأراد المترجم أن يفرض على فقراء البلدة فريضة بعد أن استشار الأخ النصوح ، وطافت الكتاب فى الحارات والأزقة يكتبون أسماء الناس ودورهم ، ففزعوا وصرخوا فى وجوه العسكر ، فقالوا : « نحن ليس لنا عندكم شيء ، ولا نرضى بذلك ، وعلائقنا عند أمرائكم ، ونحن مساعدون لكم » ، فعند ذلك قاموا على ساق ، وخرجت نساء الحارات وبأيديهم الدفوف يغنون ، ويقولون : « إيش تأخذ من تفليسى يا برديسى » ، وصاروا يسخطون على المصريين ويترضون عن العسكر ، وفى الحال أحاطت العسكر ببيوت الأمراء ، ولم يشعر البرديسى إلا والعسكر الذين أقامهم بالأبراج التى بناها حوله ليكونوا له عزا ومنعة يضربون عليه ، ويحاربونه ويريدون قتله ، وتسلقوا عليه ، فلم يسع الجميع إلا الهروب والفرار ، وخرجوا خروج الضب من الوجار ، وذهب المترجم إلى الصعيد مذؤوما مدحورا مذموما مطرودا ، وجوزى مجازاة من ينتصر بعدوه ويعول عليه ، ويقص أجنحته برجليه ، وكالباحث على حتفه بظلفه ، والجادع بظفره مارن أنفه ، ولم يزل فى هجاج وحروب كما سطر فى السياق ، ولم ينتصر فى معركة ، ولم يزل مصرا على معاداة أخيه الألفى وحاقدًا عليه وعلى أتباعه ، فحرصا على رلاته وأعظمها قضية القبودان وموسى باشا إلى غير ذلك ، وكان ظالما غشوما طائشا سيئ التدبير ، وقد أوجده الله جل جلاله ، وجعله سببا لزوال عزهم ودولتهم ، واختلال أمرهم وخراب دورهم وهتك أعراضهم ومذلتهم ، وتشتيت جمعهم ، ولم يزل على خبثه حتى مرض ومات بمنفلوط ، ودفن هناك .

ومات ، الأمير بشتك بيك وهو الملقب بالألفى الصغير ، وهو مملوك محمد بيك الألفى الكبير ، أمره وجعله وكيلا عنه مدة غيابه فى بلاد الإنكليز ، وكان قبل ذلك

سلحداره ، وأمر كشفه وماليكه وجنده بطاعته وامثال أمره ، فلما حضر الأمراء المصريون فى سنة ثمانية عشر^(١) ، أقام هو بقصر مراد بيك بالجيزة ، فلم يحسن السياسة ، وداخله الغرور ، وأعجب بنفسه ، وشمخ على نظرائه وعلى أعمامه الذين هم خشداشون لأستاذه ، بل وعلى إبراهيم بيك الكبير الذى هو بمنزلة جده ، وكان مراد بيك الذى هو أستاذ أستاذه يراعى حقه ، ويتأدب معه ، ويقبل يده فى مثل الأعياد ، ويقول : « هو أميرنا وكبيرنا » ، وكذلك أستاذ المترجم كان إذا دخل على إبراهيم بيك قبل يده ولا يجلس بحضرته إلا بعد أن يأذن له ، فلم يقتف المترجم فى ذلك أسلافه ، بل سلك مسلك التعاضم والتكبر على الجميع ، واستعمل العسف فى أموره مع الترفع على الجميع ، وإذا عقدوا أمرا بدونه حله ، أو حلوا شيئا بدونه عقده ، فضاق لذلك خناق الجميع منه ، وكرهوه وكرهوا أستاذه ، وكان هو من جملة أسباب نفورهم من أستاذه وانحراف قلوبهم عنه ، فلما رجع أستاذه وظهر من اختفائه ، وبلغه أفعاله مقتته وأبعده ، ولم يزل ممقوتا عنده حتى مات مبطونا فى حياة أستاذه بناحية قبلى فى تلك السنة^(٢) .

ومات ، غير هؤلاء ممن له ذكر مثل سليمان بيك المعروف بأبو دياب بناحية قبلى أيضا .

ومات ، أيضا أحمد بيك المعروف بالهنداوى الألفى فى واقعة النجيلة .

ومات ، أيضا صالح بيك الألفى ، وهو أيضا ممن تأمر فى غياب أستاذه ، وعند حضور أستاذه من بلاد الإنكليز ، كان هو متوليا كشوفية الشرقية ، وغائبا هناك ، فأرسلوا له تجريدة ليقتلوه ، وكان بناحية شلشلمون^(٣) ، فوصله الخبر فترك خيامه وأحماله وأثقاله وهرب واختفى ، فلما وقعت حادثة الأمراء مع العسكر ، وخرجوا من مصر هارين ، وظهر الألفى من الوادى ، ذهب إليه وأمدّه بما معه من الأموال ، وذهب مع أستاذه إلى قبلى ، ولم يزل حتى مات أيضا فى هذه السنة^(٤) ، وغير أولئك كثير لم تحضرنى أسماؤهم ولا وفاتهم .

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ .

(٢) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) شلشلمون : قرية قديمة ، اسمها الاصلى « شلشلمون » ، وردت باسمها الخالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كانت مقسمة إلى أربعة كفور : كفر محمد عليوه ، كفر عزب غزالة ، كفر محمد سحيم ، كفر حسين إبراهيم ، وفى ١٨٨٦ م ، ألغى هذا التقسيم ، وأصبحت شلشلمون ناحية واحدة ، وهى إحدى قرى مركز منيا القمح ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٤٣ .

(٤) ١٢٢١ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٦ - ١٠ مارس ١٨٠٧ م .

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائتين والـ^(١)

وكان ابتداء المحرم يوم الأربعاء^(٢) ، فيه ، وصل القابجي الذي على يده التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر وطلع إلى بولاق .

وفيه^(٣) ، وردت مكاتبات من الجهة القبلية ، فيها أنهم كبسوا على عرضى الألفية وصحبتهم سليمان بك البواب ، وحاربوهم وهزموهم ونهبوا حملاتهم ، وقطعوا منهم عدة رؤوس ، وهى واصلة فى طريق البحر ، وصادت هذه البشارة مع بشارة ورود القابجي ووصله ، فعمل لذلك شنك ، وضربت لذلك مدافع كثيرة من القلعة فى كل وقت من الأوقات الخمسة ثلاثة أيام ، آخرها الجمعة^(٤) ، ثم إنه مضى عدة أيام ولم تحضر الرؤوس التى أخبروا عنها ، واختلفت الروايات فى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء سابعه^(٥) ، عملوا جمعية ببيت القاضى حضرها المشايخ والأعيان ، وذكروا أنه لما وردت الأوامر بتحسين الشغور ، فأرسل الباشا سليمان أغا ومعه طائفة من العسكر ، وأرسل إلى أهالى الشغور والمحافظين عليها مكاتبات ، بأنهم إن كانوا يحتاجون إلى عساكر فيرسل لهم الباشا عساكر زيادة على الذين أرسلهم ، فأجابوا بأن فيهم الكفاية ولا يحتاجون إلى عساكر زيادة تأتيهم من مصر ، فإنهم إذا كثروا فى البلد تأتى منهم الفساد والإفساد فعملوا هذه الجمعية لإثبات هذا القول ، ولخلاص عهدة الباشا ، لئلا يتوجه عليه اللوم من السلطنة ، وينسب إليه التفريط .

وفى تساعه ، وردت مكاتبات مع السعاة من ثغر سكندرية ، وذلك يوم الخميس^(٦) ، وقت العصر ، وفيها الإخبار بورود مراكب الإنكليز وعدتهم اثنان وأربعون مركبا ، فيهم عشرون قطعة كبارا ، والباقي صغار ، فطلبوا الحاكم والقنصل وتكلموا معهم ، وطلبوا الطلوع إلى الشجر ، فقالوا لهم : « لا نتمكنكم من الطلوع إلا بمرسوم سلطاني » ، فقالوا : « لم يكن معنا مراسيم ، وإنما مجيئنا لمحافظة الثغر من الفرنسيين ، فإنهم ربما طرقسوا البلاد على حين غفلة ، وقد أحضرنا أصحابنا خمسة آلاف من العسكر ، نقيمهم بالأبراج لحفظ البلدة والقلعة والثغر » ، فقالوا لهم : « لم يكن معنا إذن وقد أتتنا مراسيم بمنع كل من وصل عن الطلوع من أى

(١) ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م . (٢) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٢ هـ / ١١ مارس ١٨٠٧ م . (٤) ٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٧ م . (٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

جنس كان » ، فقالوا : « لا بد من ذلك ، فإما أن تسمحوا لنا في الطلوع بالرضا والتسليم ، وإما بالقهر والحرب ، والمهلة في رد الجواب بأحد الأمرين أربعة وعشرون ساعة ، ثم تندموا على الممانعة » ، فكتبوا بذلك إلى مصر ، فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع كتحدا بينك وحسن باشا ويونابارته الخازندار ، وظاهر باشا ، والدفتردار ، والروزنامجى ، وباقي أعيانهم ، وذلك بعد الغروب ، وتشاوروا في ذلك ، ثم أجمع رأيهم على إرسال الخبر بذلك إلى محمد على باشا ، ويطلبونه للحضور هو ومن بصحبته من العساكر ، ليستعدوا لما هو أولى وأحق بالاهتمام ، ففعلوا ذلك وانصرفوا إلى منازلهم بعد حصنة من الليل ، وأرسلوا تلك المكاتبة إليه في صبح يوم الجمعة ^(١) ، صحبة هجانين ، وشاع الخبر وكثر لغط الناس في ذلك .

ولما انقضت الأربعة وعشرون ساعة التي جعلها الإنكليز أجلا بينهم وبين أهل الإسكندرية ، وهم في الممانعة ، ضربوا عليهم بالقنابر والمدافع السهائلة من البحر ، فهدموا جانبا من البرج الكبير ، وكذلك الأبراج الصغار والسور ، فعند ذلك طلبوا الأمان ، فرفعوا عنهم الضرب ، ودخلوا البلدة وذلك يوم الجمعة ^(٢) التالى .

وفى ليلة الإثنين ثالث عشره ^(٣) ، وردت مكاتبة من رشيد بذلك الخبر ، على سبيل الإجمال من غير معرفة حقيقة الحال ، بل بالعلم بأنهم طلوعوا إلى الثغر ، ودخلوا البلدة ، وعدم علمهم بالكيفية ، وتغيب الحال ، واشتبه الأمر .

وفيه ^(٤) ، حضر قنصل فرنساوية إلى مصر ، وكان بالإسكندرية ، فلما وردت مراكب الإنكليز انتقل إلى رشيد ، فلما بلغه طلوعهم إلى البر حضر إلى مصر ، وذكر أنه يريد السفر إلى الشام ، هو وباقي فرنساوية القاطنين بمصر .

وفى ليلة الخميس سادس عشره ^(٥) ، وردت مكاتبة من الباشا يذكر أنه تحارب مع المصريين وظهر عليهم وأخذ منهم أسيوط ، وقبض على أنفار منهم ، وقتل فى المعركة كثير من كشافهم ومماليكهم ، فعملوا فى ذلك اليوم شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة والأريكية ، ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، آخرها السبت ^(٦) ، وأشاعوا أيضاً أن الإسكندرية ممتنعة على الإنكليز ، وأنهم طلوعوا إلى رأس التين والعجمى ، فخرج عليهم أهل البلاد والعساكر وحاربوهم وأجلوهم عن البر ، ونزلوا إلى المراكب

(٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ١٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٧ م .

(١) ١٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ١٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مارس ١٨٠٧ م .

(٥) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م .

مهزومين ، وحرقوا منهم مركبين ، وأنه وصل إليهم عمارة العثمانيين والفرنساوية وحاربوهم فى البحر ، وأحرقوا مراكبهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واستمر الأمر فى هذا الخلط القبلى والبحرى عدة أيام ، ولم يأت من الإسكندرية سعاة ولا خبر صحيح .

وفيه ^(١) ، وصل الكثير من أهالى الفيوم ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى أسوأ حال من الشتات والعري مما فعل بهم ياسين بيك ، فخرجوا على وجوههم ، وجلوا عن أوطانهم ، ولم يمكنهم الخروج من بلادهم حتى ارتحل عنهم المذكور ، يريد الحضور إلى ناحية مصر ، عندما بلغه خبر حضور الإنكليز إلى ثغر سكندرية .

وفى سابع عشره ^(٢) ، وصل ياسين بيك المذكور إلى ناحية دهشور ^(٣) ، وأرسل مكاتبة خطابا للسيد عمر والقاضى وسعيد أغا ، يذكر فيها أنه لما بلغه وصول الإنكليز أخذته الحمية الإسلامية ، وحضر وصحبته ستة آلاف من العسكر ليرابط بهم بالجيزة أو بقلوب ، ويجاهد فى سبيل الله ، فكتبوا له أجوبة مضمونها إن كان حضوره بقصد الجهاد ، فينبغى أن يتقدم بمن معه إلى الإسكندرية ، وإذا حصل له النصر تكون له اليد البيضاء والمنقبة والذكر والشهرة الباقية ، فإنه لافائدة بإقامته بالجيزة أو قلوب ، وخصوصا قلوب بالبر الشرقى ، وكان حسن باشا خرج بعرضيه فى موكب إلى ناحية الخلاء قبل ذلك بأيام ، ويرجع إلى داره آخر النهار ، فبيست بها ثم يخرج فى الصباح ، وعساكره وأوباشه يتشرون بتلك النواحي يعبثون ويخطفون متاع الناس ومبيعات الفلاحين وأهل بولاق ، وفى كل يوم يشيعون بأنه مسافر إلى جهة البحيرة لمحاربة الإنكليز ، فلما رد خبر مجئ ياسين بيك تأخر عن السفر ، وعملوا مشورة فاقترضى رأيهم أن حسن باشا يعدى إلى البر الغربى ويقم بالجيزة ، لئلا يأتى ياسين بيك ويملكها ، فعدى حسن باشا فى يوم الإثنين عشرينه ^(٤) ، وأقام بها ، وأعرض عن السفر إلى جهة البحيرة .

وفيه ^(٥) ، وردت الاخبار الصحيحة بأخذ الإسكندرية واستيلاء الإنكليز عليها يوم الخميس المتقدم تاسع الشهر ^(٦) ، ودخلوها وملكوا الأبراج يوم الأحد صبيحة

(١) ١٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٦ مارس ١٨٠٧ م . (٢) ١٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) دهشور : قرية قديمة ، كان اسمها أكنطوس (Acanthus) ، وردت فى المصادر العربية باسمها الحالى ، وهى إحدى قرى مركز العياط ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٥) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م .

(٦) ٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ١٩ مارس ١٨٠٧ م .

النهار^(١) ، وسكن صارى عسكرهم بوكالة القنصل ، وشرطوا مع أهالى البلد شروطا منها : أنهم لايسكنون البيوت قهرا عن أصحابها بل بالمؤاجرة والتراضى ، ولايمتننون المساجد ولايطلبون منها الشعائر الإسلامية ، وأعطوا أمين أغا الحاكم أمانا على نفسه وعلى من معه من العسكر ، وأذنوا لهم بالذهاب إلى أى محل أرادوه ، ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثانى مؤجلا ، ومن أراد السفر فى البحر من التجار وغيرهم فليسافر فى خفارتهم إلى أى جهة أراد ما عدا إسلامبول ، وأما الغرب والشام وتونس وطرابلس ونحوها فمطلق السراح لآحرج ذهابا وإيابا ، ومن شروطهم التى شرطوها مع أهل البلد ، أنهم إن احتاجوا إلى قومانية أو مال لايكلفون أهل الإسكندرية بشيء من ذلك ، وأن محكمة الإسلام تكون مفتوحة تحكم بشرائعها ، ولا يكلفون أهل الإسلام بقيام دعوى عند الإنكليز بغير رضاهم ، والحمايات من أى بنديرة تكون مقبولة عند الإنكليز الموجودين فى الإسكندرية ، ويقىمون مأمونين رعاية لآاطر أهل الإسكندرية ، ولم يحصل لهم شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنساوية والجمارك من كل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ، وعلى ذلك انتهت الشروط ، وليلعلم أن هذه الطائفة من الإنكليز ومن انضم إليهم وعدتهم على ما قيل ستة آلاف لم تأت إلى الثغر طمعا فى أخذ مصر ، بل كان ورودهم ومجيئهم مساعدة ومعونة لآلأفى على أخصامه باستدعائه لهم واستنجاهه بهم قبل تاريخه ، وسبب تأخرهم فى المجئ لما بينهم وبين العثماني من الصلح ، فلا يتعدون على ممالكه من غير إذنه لمحافظتهم على القوانين ، فلما وقعت الغرة بينهم وبينه بما تقدم ، فعند ذلك انتهزوا الفرصة وأرسلوا هذه الطائفة ، وكان الآلأفى ينتظر حضورهم بالبحيرة ، فلما طال عليه الانتظار ، وضائق عليه البحيرة ، ارتحل بجيوشه مقبلا ، وقضى الله موته بإقليم الجيزة ، وحضر الإنكليز بعد ذلك إلى الإسكندرية فوجدوه قد مات ، فلم يسعهم الرجوع ، فأرسلوا إلى الأمراء القبليين يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ، ويقولون لهم : « إنما جئنا إلى بلادكم باستدعاء الآلأفى لمساعدته ومساعدتكم ، فوجدنا الآلأفى قد مات ، وهو شخص واحد منكم ، وأنتم جمع فلا يكون عندكم تأخير فى الحضور لقضاء شغلكم ، فإنكم لاتجدون فرصة بعد هذه ، وتندمون بعد ذلك أن تلكأتم » .

فلما وصلتهم مراسلة الإنكليز تفرق رأيهم ، وكان عثمان بيك حسن منزلا عنهم ، وهو يدعى الورع ، وعنده جيش كبير فأرسلوا إليه يستدعونه ، فقال : « أنا

(١) ١٢ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٧ م .

مسلم هاجرت وجاهدت وقاتلت في فرنساوية ، والآن أختتم عملي وألتجئ إلى الإفرنج وانتصر بهم على المسلمين ، أنا لا أفعل ذلك ، عثمان بيك يوسف كان بناحية الهو^(١) ، وكان الباشا يحارب الذين بناحية أسبوط ، وهم المرادية والإبراهيمية والآلفى ، والتقى معهم وانكسروا منه ، وقتل منهم أشخاصا .

فلما ورد عليه خبر الإنكليز انفعل لذلك ، وداخله وهم كبير ، وأرسل إليهم المشايخ وخلافهم ، يطلبهم للصلح ، وكان ما سيتلى عليك قريباً ، وما كان إلا ما أراده المولى جل جلاله من تعة الإنكليز والقطر وأهله إلا أن يشاء الله .

وفيه^(٢) ، وصل مكتوب من محمد علي باشا بطلب مصطفى أغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي ، ليرسلهم إلى الأمراء القبالي فتراخوا في الذهاب ، لكونهم وجدوا تاريخ المكتوب حادى عشر الشهر^(٣) ، فعلموا أن ذلك قبل تحقق خبر الإنكليز .

ثم ورد ، منه مكتوب آخر يذكر فيه عزمه على الرجوع إلى مصر قريباً ، فإن العساكر يطالبونه بالعلائف ، ويأمرهم فيه بتحصيل ذلك ، وتنظيمه ليستلموها عند حصولهم بمصر ، ويتجهزوا لمحاربة الإنكليز .

وفى ثالث عشرينه^(٤) ، ورد مكتوب من أهالى دمنهور خطاباً إلى السيد عمر النقيب مضمونه : « أنه لما دخلت المراكب الإنكليزية إلى سكندرية ، هرب من كان بها من العساكر ، وحضروا إلى دمنهور ، فعندما شاهدتهم الكاشف الكائن بدمنهور ومن معه من العسكر انزعجوا انزعاجاً شديداً ، وعزموا على الخروج من دمنهور ، فخطبهم أكابر الناحية ، قائلين لهم : « كيف تتركونا وتذهبوا ، ولم تتروا منا خلافاً ، وقد كنا فيما تقدم من حروب الآلفى من أعظم المساعدين لكم ، فكيف لانساعد الآن بعضنا بعضاً في حروب الإنكليز » ، فلم يستمعوا لقولهم لشدة ما داخلهم من الخوف ، وعبوا متاعهم ، وأخرج الكاشف أثقاله وجبائته ومدافعه وتركها وعدى وذهب إلى قوة من ليلته ثم أرسل فى ثانى يوم^(٥) من أخذ الأثقال ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، وأما بونابارته الخازندار الذى سافر لحرب الإنكليز ، فإنه نزل على القليوبية ، وفعل ما أمكنه ، وقدر عليه بالبلاد من السلب

(١) الهو : وصحة الاسم « هو » مدينة قديمة ، اسمها القبطى (Hou) ، وهى إحدى نواحي مركز نجع حمادى ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٩٩ .

(٢) ٢٠ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٧ م . (٣) ١١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢١ مارس ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ محرم ١٢٢٢ هـ / ٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

والتهب والجور والكلف والتساويف حتى وصل إلى المنوفية ، وكذلك طاهر باشا الذى سافر فى أثره وإسماعيل كاشف المعروف بالطوبجى ، فرض على البلاد جمالا وخيولا وأبقارا وغير ذلك ، ومن جملة أفاعيلهم أنهم يوزعون الأغنام المنهوية على البلاد ، ويلزمونهم بعلفها وكلفها ، ثم يطلبون أثمانها مضاعفة بما يضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وأمثال ذلك .

وفى يوم الجمعة رابع عشرينه ^(١) ، وردت أخبار من ثغر رشيد يذكرون بأن طائفة من الإنكليز وصلت إلى رشيد فى صبح يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٢) ، ودخلوا إلى البلد ، وكان أهل البلدة ومن معهم من العساكر متنبهين ومستعدين بالأزقة والعطف وطيقان البيوت ، فلما حصلوا بداخل البلدة ضربوا عليهم من كل ناحية ، فألقوا ما بأيديهم من الأسلحة وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم ، وذبحوا منهم جملة كثيرة ، وأسروا الباقين ، وفر طائفة إلى ناحية دمنهور ، وكان كاشفها عندما بلغه ما حصل برشيد اطمأن خاطره ، ورجع إلى ناحية ديبى ^(٣) ، ومحلة الأمير ^(٤) ، وطلع بمن معه إلى البر فصادف تلك الشرذمة فقتل بعضهم ، وأخذ ما بقى منهم أسرى ، وأرسلوا السعاة إلى مصر بالبشارة ، فضربوا مدافع وعملوا شنكا ، وخلع كتحدا ييك على السعاة الواصلين ، وأسرعت المبشرون من أتباع العثمانيين ، وهم القواسمة الأتراك بالسعى إلى بيوت الأعيان يبشرونهم ، ويأخذون منهم البقاشيش والخلع ، وصار الناس ما بين مصدق ومكذب .

فلما كان يوم الأحد سادس عشرينه ^(٥) ، أشيع وصول رؤوس القتلى ومن معهم من الأسرى إلى بولاق ، فهرع الناس بالذهاب للفرجة ، ووصل الكثير منهم إلى ساحل بولاق ، وركب أيضا كبار العسكر ومعهم طوائفهم لملاقاتهم ، فطلعوا بهم إلى البر ، وصحبتهم جماعة العسكر المتسافرين معهم ، فأتوا بهم من خارج مصر ، ودخلوا بهم من باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة ، وفيهم فسيال كبير وآخر

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ٢١ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣١ مارس ١٨٠٧ م .

(٣) ديبى : قرية قديمة ، اسمها القديم (Db أو Db) ، وردت باسمها الحالى فى تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، وهى إحدى قرى مركز رشيد محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٤) محلة الأمير : قرية قديمة ، كانت تابعة لمركز العطف ، فلما أنشئ مركز رشيد فى أول ١٨٩٦ م ، ألحقت به ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٥) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

كبير فى السن ، وهما راكبان على حمارين ، والبقية مشاة فى وسط العسكر ، ورؤوس القتلى معهم على نبايت ، وقد تغيرت وأنتنت رائحتها ، وعدتهم أربعة عشر رأسا ، والأحياء خمسة وعشرون ، ولم يزالوا سائرين بهم إلى بركة الأربكية وضربوا عند وصولهم شنكا ومدافع ، وطلعوا بالأحياء مع فسيالهم إلى القلعة .

وفيه ^(١) ، نبه السيد عمر النقيب على الناس ، وأمرهم بحمل السلاح والتأهب للجهاد فى الإنكليز حتى مجاورى الأزهر ، وأمرهم بترك حضور الدروس ، وكذلك أمر المشايخ المدرسين بترك إلقاء الدروس .

وفيه ^(٢) ، وصل عابدين بيك وعمر بيك وأحمد أغا لآظ أوغلى من ناحية قبلى ، وأشيع وصول الباشا بعد يومين .

وفى يوم الإثنين ^(٣) ، وصل أيضاً جملة من الرؤوس والأسرى إلى بولاق ، فطلعوا بهم على الرسم المذكور ، وعدتهم مائة رأس وإحدى وعشرون رأسا ، وثلاثة عشر أسيرا ، وفيهم جرحى ، ومات أحدهم على بولاق ، فقطعوا رأسه ورشقوها مع الرؤوس ، وشقوا بهم من وسط المدينة آخر النهار .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، حصلت جمعية بيت القاضى ، وحضر حسن باشا ، وعمر بيك ، والدفتدار ، وكتخدا بيك ، والسيد عمر النقيب ، والشيخ الشرفاوى ، والشيخ الأمير ، وياقى المشايخ ، فتكلموا فى شأن حادثة الإنكليز والاستعداد لحربهم وقتالهم وطردهم ، فإنهم أعداء الدين والملة ، وقد صاروا أيضاً أخصاما للسلطان ، فيجب على المسلمين دفعهم ، ويجب أيضاً أن يكون الناس والعسكر على حال الألفة والشفقة والاتحاد ، وأن تمتنع العساكر عن التعرض للناس بالإيذاء كما هو شأنهم ، وأن يساعدوا بعضهم بعضا على دفع العدو ، ثم تشاوروا فى تحصين المدينة ، وحفر خنادق ، فقال بعضهم : « إن الإنكليز لا يأتون إلا من البر الغربى ، والنيل حاجز بين الفريقين ، وأن الفرنساوية كانوا أعلم بأمر الحروب ، وأنهم لم يحفروا إلا الخندق المتصل من الباب الحديد إلى البر ، فينبغى الاعتناء بإصلاحه ، ولو لم يكن كوضعهم وإتقانهم ، إذ لا يمكن فعل ذلك » ، واتفقوا على ذلك .

وفيه ^(٥) ، حضر مكتوب من ثغر رشيد ، عليه إمضاء على بيك حاكم رشيد ،

(٢) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٦ محرم ١٢٢٢ هـ / ٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٧ محرم ١٢٢٢ هـ / ٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

وأحمد بيك المعروف بيونابارته ، مؤرخ بيوم الجمعة رابع عشرينه^(١) ، يذكرون فيه أن الإنكليز لما حضروا إلى رشيد ، وحصل لهم ما حصل من القتل والأسر ، ورجعوا خائين حصل لباقيهم غيظ عظيم ، وهم شارعون في الاستعداد للعود والمحاربة ، والقصد أن تسعفونا وتمدوننا بإرسال الرجال والمحاربين والأسلحة والجبخانه بسرعة وعجلة وإلا فلا لوم علينا بعد ذلك ، وقد أخبرناكم وعرفناكم بذلك ، فأرسلوا في ذلك اليوم عدة من المقاتلين ، وكتبوا مكاتبات إلى البلاد والعربان الكائنين ببلاد البحيرة يدعونهم للمحاربة والمجاهدة ، وكذلك أرسلوا في ثاني يوم^(٢) عدة من العسكر .

وفي يوم الأربعاء تاسع عشرينه^(٣) ، ركب السيد عمر النقيب والقاضي والأعيان المتقدم ذكرهم ، ونزلوا إلى ناحية بولاق لترتيب أمر الخندق المذكور ، وصحبهم قنصل الفرنسية ، وهو الذى أشار عليهم بذلك ، وصحبهم الجمع الكثير من الناس والأتباع والكل بالأسلحة .

وفيه^(٤) ، وصل المشايخ الثلاثة الذين كانوا ذهبوا لإجراء الصلح بين الباشا والأمراء القبالي ، وذهبوا إلى دورهم ، وكان من خبرهم أنهم لما وصلوا إلى الباشا بناحية ملوى^(٥) ، استأذنوه فى الذهاب فيما أتوا بسببه من السعى فى الصلح ، فاستمهلهم وتركهم بناحية ملوى ، واستعد وذهب إلى أسيوط ، وأودع الجماعة بمنفلوط^(٦) ، وتلاقى مع الأمراء وحاربهم وظهر عليهم ، وقتل من الأمراء فى تلك المعركة سليمان بيك المرادى المعروف بريحه بتشديد الياء ، وسليمان بيك الأغا ، ورجع الأمراء القبالي إلى ناحية بحرى ، فعند ذلك حضر المشايخ وكتب مكاتبات إلى الأمراء وأرسلها صحبة المشايخ المذكورين إلى الأمراء ، وكانوا بالجانب الغربى بناحية ملوى ، فتفاوضوا معهم فيما أتوا بسببه من أمر الصلح مع الباشا وكف الحروب ، فقالوا : « كم من مرة يرسلنا فى الصلح ، ثم يغدر بنا ويحاربنا » ، فاحتجوا عليهم بما لقنه لهم من مخالفتهم لأكثر الشروط التى كان اشترطها عليهم ، من إرسال الأموال الميرية والغلال ، وتعليقهم على الحدود التى يحددها معهم فى الشروط ، ثم إنهم اختلوا مع بعضهم ، وتشاوروا فيما بينهم ، وكان عثمان بيك حسن منعزلا عنهم

(٢) ٢٥ محرم ١٢٢٢ هـ / ٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٢٤ محرم ١٢٢٢ هـ / ٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ملوى : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) منفلوط : انظر ، ص ٣٢ ، حاشية رقم (٣) .

بالبر الشرقى ، ولم يكن معهم فى الحرب ولا فى غيره ، وبعد انقضاء الحرب استعلى إلى جهة قبلى ، وعثمان بيك يوسف كان أيضاً بناحية الهر والكوم الأحمر .

وفى أثناء ذلك ، ورد على الباشا خبر الإنكليز وأخذهم الإسكندرية ، وأرسلوا رسلهم إلى الأمراء القبالي فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى المشايخ يستعجلهم فى إجراء الصلح وقبولهم كل ما اشترطوه على الباشا ، ولا يخالفهم فى شىء يطلبوه أبداً ، ولما وصلتهم رسل الإنكليز اختلفت آراؤهم وأرسلوا إلى عثمان بيك حسن يخبروه ويستدعوه للحضور ، فامتنع وتورع ، وقال : « أنا لا أنتصر بالكفار » ، ووافقه على رأيه ذلك عثمان بيك يوسف ، واختلفت آراء باقى الجماعة ، وهم : إبراهيم بيك الكبير ، وشاهين بيك المرادى ، وشاهين بيك الألفى ، وباقى أمرائهم ، فاجتمعوا ثانياً بالمشايخ ، وقالوا لهم : « ما المراد بهذا الصلح » ، فقالوا : « المراد منه راحة الطرفين ، ورفع الحروب ، واجتماع الكلمة ، ولا يخفاكم أن الإنكليز تخصمت مع سلطان الإسلام ، وأغارت على مملكه ، وطرقت ثغر سكندرية ودخلتها ، وقصدهم أخذ الإقليم المصرى ، كما فعل الفرنسيون » ، فقالوا : « إنهم أتوا باستدعاء الألفى لنصرتنا ومساعدتنا » ، فقالوا : « لا تصدقوا أقوالهم فى ذلك ، وإذا تملكوا البلاد لا يسبقوا على أحد من المسلمين ، وحالهم ليس كحال الفرنسيون ، فإن الفرنسيون لا يتدينون بدين ، ويقولون بالحرية والتسوية ، وأما هؤلاء الإنكليز ، فإنهم نصارى على دينهم ولا تخفى عداوة الأديان ، ولا يصح ولا ينبغي منكم الانتصار بالكفار على المسلمين ، ولا الالتجاء إليهم ، ووعظوهم وذكروا لهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ، وأن الله هداهم فى طفوليتهم ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور ، وقد نشأوا فى كفالة أسيادهم ، وتربوا فى حجور الفقهاء ، وبين أظهر العلماء ، وقرأوا القرآن ، وتعلموا الشرائع ، وقطعوا ما مضى من أعمارهم فى دين الإسلام ، وإقامة الصلوات والحج والجهاد ، ثم يفسدون أعمالهم آخر الأمر ويؤادون من حاد الله ورسوله ، ويستعينون بهم على إخوانهم المسلمين ، ويملكونهم بلاد الإسلام يتحكمون فى أهلها ، فالعياذ بالله من ذلك » ، وكان بصحبة المشايخ مصطفى أفندى كتخدأ قاضى العسكر يكلمهم باللغة التركية ، ويترجم لهم ذلك ، وهو فصيح مكلام ، فقالوا : « كل ما قلتموه وأبديتموه نعلمه ، ولو تحققنا الأمن والصدق من مرسلكم ما حصل منا خلاف ، ولحاربنا وقتلنا بين يديه ، ولكنه غدار لا يفى بعهده ولا بوعد ، ولا يسر فى يمين ، ولا يصدق فى قول ، وقد تقدم أنه يصطلح معنا ، وفى أثر ذلك يأتى لحربنا ويقتلنا ، ويمنع عنا من يأتى إلينا باحتياجاتنا

من مصر ، ويعاقب على ذلك حتى من يأتى من الباعة والمتسبين إلى الناحية التى نحن فيها ، ولا يخفاكم أنه لما أتى القبودان ، ومعه الأوامر بالرضا والعفو الكامل عنا ، والأمر له بالخروج ، فلم يمثل ، وأرسل إلينا وخذعنا وتحيل علينا بإرسال الهدايا ، وصدقناه واصطلحنا معه ، فلما تم له الأمر غدر بنا ، وما مراده بصلحنا إلا تأخرنا عن ذهابنا إلى الإنكليز ، فلا نذهب إليهم ولا نستعين بهم ، وإن كان مراده يعطينا بلادا يصلحنا عليها ، فها هى البلاد بأيدينا ، وقد عمها الخراب باستمرار الحروب من الفريقين ، وقد تفرق شملنا وانهدمت دورنا ، ولم يبق لنا ما نأسف عليه ، أو نتحمل المذلة من أجله ، وقد ماتت إخواننا ومماليكنا ، فنحن نستم على ما نحن معه عليه حتى نموت عن آخرنا ، ويرتاح قلبه من جهتنا ، فقال لهم الجماعة : « هذه المرة هى الأخرى ، وليس بعدها شر ولا حرب بل بعدها الصداقة والمصافاة ، ويعطيكم كل ما طلبتموه من بلاد وغيرها ، فلو طلبتم من الإسكندرية إلى أسوان ^(١) لا يمنع ذلك ، بشرط أن تكونوا معنا بالمساعدة فى حرب الإنكليز ودفعهم عن البلاد ، وأيضا تسيرون بأجمعكم من البر الغربى ، والباشا وعساكره من البر الشرقى ، وعند انقضاء أمر الإنكليز ورجوعكم إلى بر الجيزة ، ينعقد مجلس الصلح بحضرة المشايخ الكبار والنقيب والوجاقلية وأكابر العسكر ، وإن شئتم عقدنا مجلس الصلح بالجيزة قبل التوجه لمحاربة الإنكليز ، ولا شر بعد ذلك أبدا ، فانخدعوا لذلك ، وكتبوا أجوبة ، ورجع بها مصطفى أفندى كتحدا القاضى ، وصحبته يحيى كاشف ، ثم رجع إليهم ثانيا ، وسار الفريقان إلى جهة مصر ، وحضر المشايخ وأخبروا بما حصل .

وفيه ^(٢) ، شرعوا فى حفر الخندق المذكور ، ووزعوا حفره على : مياسير الناس وأهل الوكائل والخانات والتجار وأرباب الحرف والروزنامجى ، وجعلوا على البعض أجرة مائة رجل من الفعلة ، وعلى البعض أجرة خمسين ، وعشرين ، وكذلك أهل بولاق ، ونصارى ديوان المكس ، والنصارى الأروام والشوام والأقباط ، واشتروا المقاطف والسفلقان والفؤوس والنقزم وآلات الحفر ، وشرعوا فى بناء حائط مستدير أسفل تل قلعة السبتية .

وفى يوم الخميس غايته ^(٣) ، ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الأشراف برشيد ، والمشار إليه بها ، يذكر فيه أن الإنكليز لما وقع لهم ما وقع برشيد ، ورجعوا

(١) أسوان : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Sounou أو Soun) ، والرومى (Souni) ، واللاتينى (Syéne) والقبلى (Souna) ، وهى قاعدة محافظة أسوان .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٢١٦ - ٢١٧ .

(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٢ هـ / ٨ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) غايه محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م .

فى هزيمتهم إلى الإسكندرية ، استعدوا وحضروا إلى ناحية الحماد^(١) ، قبلى رشيد ، ومعهم المدافع الهائلة والعدد ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر إلى الجبل عرضاً ، وذلك ليلة الثلاثاء ثامن عشرينه^(٢) ، فهذا ما حصل أخبرناكم به ، ونرجو الإسعاف والإمداد بالرجال والجبخانه والعدة والعدد ، وعدم التأنى والإهمال ، فلما وصل ذلك الجواب قرأه السيد عمر النقيب على الناس ، وحثهم على التأهب والخروج للجهاد ، فامتثلوا ، ولبسوا الأسلحة وجمع إليه طائفة المغاربة ، وأتراك خان الخليلي ، وكثير من العدوية^(٣) ، والأسيوطية^(٤) ، وأولاد البلد ، وركب فى صباحها إلى كسحدا بيك واستأذنه فى الذهاب ، فلم يرض ، وقال : « حتى يأتى أفندينا الباشا ، ويرى رأيه فى ذلك » فسافر من سافر ، وبقي من بقى ، وانقضى الشهر وحوادثه .

وفيه^(٥) ، ورد الخبر بأن ركب الحاج الشامى رجع من منزلة هدية ، ولم ينجح فى هذا العام ، وذلك أنه لما وصل إلى المنزلة المذكورة ، أرسل الوهابى إلى عبدالله باشا أمير الحاج ، يقول له : « لا تأت إلّا على الشرط الذى شرطناه عليك فى العام الماضى ، وهو أن يأتى بدون المحمل ، وما يصحبهم من الطبل والزمير والأسلحة ، وكل ما كان مخالفاً للشرع » ، فلما سمعوا ذلك رجعوا من غير حج ، ولم يتركوا مناكيرهم .

واستهل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه^(٧) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبالي وختم عليها كثير من مشايخ الأهر وغيرهم وأرسلوها إليهم .

وفى يوم السبت ثانيه^(٨) ، وردت مكاتبة أيضاً من ثغر رشيد ، وعليها إمضاء على بيك السناسكى حاكم الثغر ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا المعروف بيوئابارته ، بمعنى مكتوب السيد حسن السابق ، ويذكرون فيه أن الإنكليز ملكوا أيضاً كوم الأفراح^(٩) ،

(١) الحماد : قرية قديمها ، اسمها الأصلى « متية بنى حماد » ، وهى إحدى قرى مركز رشيد ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ .

(٢) ٢٨ محرم ١٢٢٢ هـ / ٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) العدوية : نسبة إلى بنى عدى . (٤) الأسيوطية : نسبة إلى أسيوط .

(٥) غاية محرم ١٢٢٢ هـ / ٩ أبريل ١٨٠٧ م . (٦) ٢٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٧) ١ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٨) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) كوم الأفراح : لم نثر على تعريف بهذه الناحية والواضح من النص أنها بقرب رشيد والحماد .

وأبو منصور^(١) ، ويستعجلون النجدة .

وفى تلك الليلة^(٢) ، أعنى ليلة الأحد ، وصل محمد على باشا ، ودخل إلى داره بالأريكية فى سادس ساعة من الليل ، وكان أشيع وصوله قبل ذلك اليوم ، وخرج السيد عمر النقيب والمشايخ والمحروقى لملاقاته يوم الجمعة ، فبعضهم ذهب إلى الآثار وبات هناك ، وبعضهم بات بالقرافة بضريح الإمام الشافعى ، ورجعوا فى ثانى يوم ، ولم يحصل لهم ملاقة ، فلما طلع نهار ذلك اليوم ، وأشيع حضوره إلى داره ركب الجميع ، وذهبوا للسلام عليه ، ودار بينهم الكلام فى أمر الإنكليز ، فأظهر الاهتمام وأمر كتحدا بيك وحسن باشا بالخروج فى ذلك اليوم ، فأخرجوا مطلوباتهم وعازتهم إلى بولاق ، وسخط على أهل الإسكندرية والشيخ المسيرى وأمين أغا ، حيث مكثوا الإنكليز من الشجر وملكوهم البلدة ، ولم يقبل لهم عذراً فى ذلك ، ثم قالوا له : « إنا نخرج جميعاً للجهاد مع الرعية والعسكر » ، فقال : « ليس على رعية البلد خروج ، وإنما عليهم المساعدة بالمال لعلائف العسكر » ، وانقضى المجلس وركبوا إلى دورهم .

وفيه^(٣) ، وصل حجاج المغاربة إلى مصر من طريق البر ، وأخبروا أنهم حجوا وقضوا مناسكهم ، وأن مسعود الوهابى^(٤) ، وصل إلى مكة بجيش كثيف ، وحج مع الناس بالآمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار ، وأحضر مصطفى جاويش أمير الركب المصرى ، وقال له : « ما هذه العويدات والطبول التى معكم » ، يعنى بالعويدات المحمل ، فقال : « هو إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عاداتهم » ، فقال : « لا تأت بذلك بعد هذا العام ، وإن أتيت به أحرقتك » ، وأنه هدم القباب وقبة آدم وقباب ينبع^(٥) والمدينة وأبطل شرب التبنك والنارجيلة من الأسواق ، وبين الصفا والمروة ، وكذلك البدع .

وفى تلك الليلة^(٦) ، أرسل الباشا وطلب السيد عمر فى وقت العشاء الأخيرة ، وألزمه بتحصيل ألف كيس لنفقة العسكر ، وأن يوزعها بمعرفته .

(١) أبو منصور : قرية حديثة من قرى مركز دسوق ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٥١ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م . (٣) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) مسعود الوهابى : وصحة الاسم : سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود ، المعروف بسعود الكبير ، حاكم

الدولة السعودية الأولى (١٢١٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨٠٣ - ١٨١٤ م) .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : المرجع السابق ، ص ٣٢ .

(٥) ينبع : هى ينبع النخل ، وهى منطقة ذات قرى سكانها جبهة وحرب ، فيها إمارة من إمارات المدينة المنورة .

الجماسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٥٥٨ - ١٥٥٩ .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٢ أبريل ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين رابعه ^(١) ، دخلت طوائف العسكر الواصلين من الجهة القبلية إلى المدينة ، وطلبوا سكنى البيوت كعادتهم ، ولم يرجعوا إلى الدور التى كانوا ساكنين بها وأخربوها .

وفى يوم الثلاثاء ^(٢) ، وردت مكاتبة من رشيد وعليها إمضاء السيد حسن كريت ، يخبر فيها بأن الإنكليز محتاطون بالثغر ومتحلقون حوله ، ويضربون على البلد بالمدافع والقنابر ، وقد تهدم الكثير من الدور والأبنية ، ومات كثير من الناس ، وقد أرسلنا لكم قبل تاريخه نطلب الإغاثة والنجدة ، فلم تسعفونا بإرسال شئ وما عرفنا لأى شئ هذا الحال ، وما هذا الإهمال فالله الله فى الإسعاف ، فقد ضاق الخناق ، وبلغت القلوب الحناجر من توقع المكروه وملامة المراقبة والسهر على المتاريس ونحو ذلك من الكلام ، وهى خطاب للسيد عمر النقيب والمشايخ ومؤرخة فى ثانى شهر صفر ^(٣) .

وفى ذلك اليوم ^(٤) ، اهتم الباشا وعزم على السفر بنفسه وركب إلى بولاق وصحبته حسن باشا وعابدين بيك وعمر بيك ، فسافروا فى تلك الليلة .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) سافر أيضاً حجوب بيك وخرج معه بعض المتطوعة من الأتراك وغيرهم تهيأوا واتفقوا مع المسافرين معهم ، وأمدهم الكثير من إخوانهم بالاحتياجات والذخيرة والمؤن ، ونصبوا لهم بيرقا وخرجوا معهم طبل وزمر .

وفى يوم الجمعة ^(٦) ، ركب أيضاً أحمد أغا لاظ وشق بعساكره الذين كان بهم بالمنية ، وتداخل فيهم الكثير من أجناسهم وغيرهم من مغاربة وأتراك بلدية ، وممر الجميع من وسط المدينة فى عدة وافرة ، ويذهب الجميع إلى بولاق يوهمون أنهم مسافرون على قدم الاستعجال بهمة ونشاط ، واجتهاد ، فإذا وصلوا إلى بولاق تفرقوا ، ويرجع الكثير منهم ويراهم الناس فى اليوم الثانى والثالث بالمدينة ، ومن تقدم منهم وسافر بالفعل ذهب فريق منهم إلى المنوفية ، وفريق إلى الغربية ، ليجمعوا فى طريقهم من أهل البلاد والقرى ما تصل إليه قدرة عسفهم من المال والمغارم والكلف ، وخطف البهائم ، ورعى المزارع ، وخطف النساء والبنات والصبيان وغير ذلك .

(٢) ٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(١) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ١١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، سافر أيضاً حسن باشا طاهر ، وفيه نزل الدالاتية إلى بولاق ، وكذلك الكثير من العسكر ، حصل منهم الإزعاج في أخذ الحمير والجمال قهراً من أصحابها ، ونزلوا بخيولهم على رب البرسيم والغلال الطائفة التي بناحية بولاق وجزيرة بدران ^(٢) ، وخلافها ، فرعتها وأكلتها بهائمهم في يوم واحد ، ثم انتقلوا إلى ناحية منية السرج ، وشبرا ^(٣) والزاوية الحمراء ^(٤) والمطرية ^(٥) والأميرية ^(٦) ، فأكلوا زروعاً جميع ، وخطفوا مواشيهم ، وفجروا بالنساء واقتضوا الأبقار ، ولاطوا بالغلمان ، وأخذوهم وباعوهم فيما بينهم حتى باعوا البعض بسوق مسكة ^(٧) وغيره ، وهكذا تفعل المجاهدون ، ولشدة قهر الخلائق منهم وقبح أفعالهم ثمنوا مجيء الإفرنج من أي جنس كان ، وروال هؤلاء الطوائف الخاسرة الذين ليس لهم ملة ولا شريعة ولا طريقة يعيشون عليها ، فكانوا يصرخون بذلك بسمع منهم ، فيزداد حقدهم وعداوتهم ، ويقولون : « أهل هذه البلاد ليسوا مسلمين لأنهم يكرهونا ويحبون النصارى ، ويتوعدونهم إذا خلصت لهم البلاد ، ولا ينظرون لقبح أفعالهم » .

وفي يوم الاثنين حادى عشره ^(٨) ، حضر جماعة من الططر الذين من عادتهم يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب ، وقد وصلوا من طريق الشام يبشرون بولاية السيد على باشا قبودان باشا ، وعزل صالح قبودان عن رئاسة الدونامة ، ويذكرون أنه خرج بالدونامة التي تسمى بالعمارة ، وصحبته عدة مراكب فرنساوية قاصدين جهة مالطة ليقطعوا على الإنكليز الطرق ، وإن هؤلاء الططر الواصلين لم يعلموا برود الإنكليز إلى الإسكندرية إلا عند وصولهم صيدا ^(٩) ، وذكروا أن سبب عزل صالح القبودان أن الإنكليز وردوا بغار إسلامبول باثني عشر مركباً وقيل أربعة عشر ، وظلوا داخلين والمدافع تضرب عليهم من القلاع المتقابلة ، فلم يبالوا بذلك ، حتى

(١) ٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) جزيرة بدران : حى يقع بأول شارع شبرا على يسرة السالك من القللى إلى شبرا .

(٣) شبرا : حى شبرا الحيمة أو المكاسة

(٤) الزاوية الحمراء : حى من أحياء القاهرة .

(٥) المطرية : حى حى المطرية بالقاهرة الآن .

(٦) الأميرية : حى حى الأميرية بالقاهرة الآن .

(٧) سوق مسكة : يقع هذا السوق بحارة مسكة بشارع خليل طينة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٣٦ .

(٨) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٩) صيدا : بلدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط ببلاد الشام .

القرمانى ، أحمد بن يوسف : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٤٠٢ .

حصلوا بداخل المينة تجاه البلد، فانزعج أهالي البلد انزعاجا شديداً وصرخت النساء ، وهاجت المدينة وماجت بأناسها ، ولو ضرب عليها الإنكليز لاحتقرت عن آخرها لكنهم لم يفعلوا بل استمروا يومهم ، ورموا مراسيهم ، ثم أخذوها وولوا راجعين ، ولسان حالهم يقول : « ها نحن ولجنا بغاركم الذى تزعمون أنه لا أحد يقدر على عبوره ، وقدرنا عليكم وعفونا عنكم ، ولو شئنا أخذ دار سلطتكم لأخذناها أو أحرقناها » ، وعندما فعلوا ذلك طلب السلطان قبودان باشا فوجدوه يتعاطى الشراب فى بعض الأماكن ، فعند ذلك أحضروا السيد على وقلدوه رياسة الدونامة ، ونزل إلى الإنكليز وتكلم معهم إلى أن خرجوا من البغاز ، وأخرجوا صالح قبودان منفيا إلى بعض الجهات .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، طلع الباشا إلى القلعة وصحبته قنصل الفرنساوية يهندس معه الأماكن ومواطن الحصار ، والقنصل المذكور مظهر الاهتمام والاجتهاد ، ويسهل الأمر ويبدل النصيح ، ويكثر من الركوب والذهاب والإياب ، وأمامه الخدم وبأيديهم الحراب المفضضة ، وخلفه ترجمانه وأتباعه .

وفيه ^(٢) أرسل الأمرا القليلون جوابا عن جواب أرسل إليهم قبل ذلك ، وعليه ختوم كثيرة باستدعائهم واستعجالهم للحضور ، فأرسلوا هذا الجواب يعتذرون فيه ، بأن السبب فى تأخرهم أنهم لم يتكاملوا وأن أكثرهم متفرقون بالنواحى مثل : عثمان بيك حسن وغيره ، وأنهم إلى الآن لم يثبت عندهم حقيقة الأمر ؛ لأن من الثابت عندهم صداقة الإنكليز مع العثماني من قديم الزمان ، وأن المراسيم التى وردت بالتحذير والتحفظ من الموسكوب ، ولم يذكر الإنكليز فاتفق الحال بأن يرسلوا لهم جوابا بالحقيقة صحبة مصطفى أفندى كتخدا القاضى ، ويصحب معه المراسيم التى وردت فى شأن ذلك ، وفيها ذكر الإنكليز ومنابذتهم للدولة ، فسافر الكتخدا المذكور فى صبحها إليهم ، وكانوا حضروا إلى ناحية المنية ، وأما ياسين بيك فلأنه أذعن للصلح على أن يعطيه الباشا أربعمائة كيس بعد ترداد المراسلات بينه وبين الباشا ، ثم إنه عدى إلى ناحية شرق أطفيح ^(٣) ، وفرض عليهم الأموال الجسيمة ، وكان أهل تلك البلاد اجتمعوا بصول والبرنيل بمتاعهم وأموالهم ومواشيهم ، فنزل عليهم وطلب منهم الأموال فعصوا عليه ، فأوقد فيهم النيران وحرق جروتهم ونهبهم .

(١) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م . (٢) ١١ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) شرق أطفيح : قرية قديمة تقع شرقى النيل ، وهى إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٦ - ٢٦ .

وفى عصر يوم الثلاثاء^(١) ، حضر جماعة من العرب وصحبتهم ثلاثة أنفار من الإنكليز قبضوا عليهم من البرية ، وأحضرهم إلى مصر فمشلوا بين يدي الباشا وكلمهم ، ثم أمر بطلوعهم إلى القلعة وفيهم شخص كبير يقال إنه من قباطينهم .

وفى يوم الخميس رابع عشره^(٢) ، عملوا ديوانا ببیت القاضى ، اجتمع فيه الدفتردار والمشايخ والوجاقية ، وقرأوا مرسوما تقدم حضوره قبل وصول الإنكليز إلى الإسكندرية ، مضمونه : « ضبط تعلقات الإنكليز ومالهم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور » .

وفى ذلك اليوم^(٣) ، حضر شخصان من السعاة ، وأخبرا بالنصر على الإنكليز وهزيمتهم ، وذلك أنه اجتمع الجمل الكثير من أهالى بلاد البحيرة وغيرها ، وأهالى رشيد ومن معهم من المتطوعة والعساكر ، وأهل دمنهور ، وصادف وصول كتخدا بيك وإسماعيل كاشف الطوبجى إلى تلك الناحية ، فكان بين الفريقين مقتلة كبيرة ، وأسروا من الإنكليز طائفة وقطعوا منهم عدة رؤوس ، فخلع الباشا على الساعين جوختين ، وفى أثر ذلك وصل أيضاً شخصان من الأتراك بمكاتبات بتحقيق ذلك الخبر وبالغا فى الأخبار ، وأن الإنكليز المجلوا عن متاريس رشيد وأبى منصور ، والحماد ، ولم تزل المقاتلون من أهل القرى خلفهم إلى أن توسطوا البرية ، وغنموا جبخاناتهم وأسلحتهم ومدافعهم ومهراسين^(٤) عظيمين ، وذكرنا أنه واصل خلفهم أسرى ورؤوس قتلى كثيرة فى عدة مراكب ، وأنه وصل معهما من جملة المتطوعين رجالان من أهل مكة التجار المقيمين بمصر ، كانا فى الواقعة بنحو مائة من البدو المغاربة وغيرهم ، ينفقان عليهم ويحرضانهم على القتال ، ويعينان المقاتلين من الأهالى بما فى أيديهما ، ويقاتلان بأنفسهما وبذلا جهدهما فى ذلك ، وأنهما بعد هزم الإنكليز وسلبهم فرقا ما غنموا ، وما بقى معهما من الأشياء على من خرج خلف الإنكليز وحضرا معهما ، وهما : السيد أحمد النجارى وأخوه السيد سلامة ، فطلبهما الباشا وسألهما عن الخبر فأخبراه بخبر التركيين فانسر الباشا لذلك سرورا عظيما ، وشكر فعلهما ، وأنعم عليهما ، وخلع عليهما ، ورتب لهما مرتبا ،

(١) ١٢ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢١ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) المهراس : أى المدفع ، وتعنى هنا مدفعين كبيرين .

وأوعدهما بالاستخدام فى مصالحه ، وخلع على ذينك التركيين فروتى سمور ، وحضر بصحبة الساعين إلى منزل السيد عمر النقيب بعد الغروب ، وتعشوا عنده ، وطلبوا البقشيش ، وبعد أن أخذوه توسل التركيان به بأن يسعى لهما عند الباشا فى أنه ينعم عليهما بمنصب فأوعدهما بذلك ، وترجى الباشا لهما فضاغف مرتبهما ، وضربوا فى صبح ذلك اليوم مدافع كثيرة من القلعة والأربكية وبولاق والجيزة وذلك بين الظهر والعصر .

وفى يوم الجمعة خامس عشره ^(١) ، حضروا بنأسرى وعدتهم تسعة عشر شخصا ، وعلة رؤوس ، فمروا بهم من وسط الشارع الأعظم ^(٢) ، وأما الرؤوس فمروا بها من طريق باب الشعرية ، وعدتها نيف وثلاثون رأسا موضوعة على نيايت رشقوها بوسط بركة الأربكية مع الرؤوس الأولى صفين على يمين السالك من باب الهواء ^(٣) إلى وسط البركة وشماله .

وفيه ، وصل ثلاث داوات من جدة إلى ساحل السويس فيها أتراك وشوام وأجناس آخرون ، وذكروا أن الوهاى نادى بعد انقضاء الحج أن لا يأتى إلى الحرمين بعد هذا العام من يكون حليق الذقن ، وتلا فى المناداة قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾ ^(٤) ، وأخرجوا هؤلاء الواصلين إلى مصر .

وفى يوم السبت ^(٥) ، وصل أيضا تسعة أشخاص أسرى من الإنكليز وفيهم فسيال ^(٦) .

وفى يوم الأحد ^(٧) ، وصل أيضا نيف وستون وفيهم رأس واحدة مقطوعة ، فمروا بهم على طريق باب النصر ^(٨) من وسط المدينة ، وهرع الناس للتفرج عليهم ، وبعد الظهر أيضا مروا بثلاثة وعشرين أسيرا وثمانية رؤوس ، وبعد العصر بثلاثة

(١) ١٥ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٤ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) الشارع الأعظم : هو الآن شارع المعز لدين الله .

(٣) باب الهواء : باب يقع على بركة الأربكية .

(٤) سورة : التوبة ، رقم (٩) ، آية رقم (٢٨) .

(٥) ١٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٥ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) فسيال : أى شخصية كبير من كبارهم ، وتعنى كذلك صاحب الإقطاع .

(٧) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٨) باب النصر : أحد أبواب القاهرة الفاطمية .

وعشرين رأساً وأربعة وأربعين أسيراً من ناحية باب الشعرية ، وطلعوا بالجميع إلى القلعة .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل إلى ساحل بولاق مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى ، فطلعوا بهم إلى البر وساروا بهم على طريق باب النصر ، وشقوا بهم من وسط المدينة إلى الأريكية فرشقوا الرؤوس بالأريكية مع الرؤوس الأول ، وهم نحو المائة واثنين وأربعين ، والأحياء والمجاريح نحو المائتين وعشرين ، فطلعوا بهم إلى القلعة عند إخوانهم ، فكان مجموع الأسرى أربعمائة أسير وستة وستين أسيراً ، والرؤوس ثلاثمائة ونيف وأربعون ، وفى الأسرى نحو العشرين من فسيالاتهم ، وهذه الواقعة حصلت على غير قياس وصادف بناؤها على غير أساس .

وقد أفسد الله رأى كل من طائفة الإنكليز والأمراء المصرية وأهل الإقليم المصرى ، لبروز ما كتبه وقدره فى مكنون غيبه على أهل الإقليم من الدمار الحاصل ، وما سيكون بعد ، كما ستسمع به ، ويتلى عليك بعضه .

أما فساد رأى الإنكليز فلتعديهم الإسكندرية مع قتلهم وسماعهم بموت الآلى ، وتغريهم بأنفسهم .

وأما الأمراء المصريون فلا يخفى فساد رأيهم بحال .

وأما أهالى الإقليم فلانتصارهم لمن يضرهم ويسلب نعمهم ، وما أصاب من مصيبة فيما كسبت أيدى الناس ﴿ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ ﴾^(٢) ، ولم يخطر فى الظن حصول هذا الواقع ولا أن الرعايا والعسكر لهم قدرة على حروب الإنكليز ، وخصوصاً شهرتهم بإتقان الحروب ، وقد تقدم لك أنهم هم الذين حاربوا الفرنسيين وأخرجوهم من مصر .

ولما شاع أخذهم الإسكندرية ، داخل العسكر والناس وهم عظيم ، وعزم أكثر العسكر على الفرار إلى جهة الشام ، وشرعوا فى قضاء أشغالهم واستخلاص أموالهم التى أعطوها للمتضايقين والمستقرضين بالربا ، وإبدال ما بأيديهم من الدراهم والقروش والفرانسة التى يثقل حملها بالذهب البندقى والمحجوب الزر لخفة حملها ، حتى أنها زادت فى المصارفة بسبب كثرة الطلب لها ، وبلغ صرف البندقى المشخص الناقص فى الوزن أربعمائة وعشرين نصفاً ، والزر مائتين وعشرين ، والفرانسة

(١) ٢٠ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) سورة النساء رقم (٤) الآية رقم (٧٩) .

ماتين ، واستمرت تلك الزيادة بعد ذلك ، وسيزيد الأمر فحشا ، وسعوا في مشرى أدوات الارتجال والأمر اللازمة لسفر البر ، وفارق الكثير منهم النساء ، وباعوا ما عندهم من الفرش والأمتعة ، حتى أن محمد على باشا لما بلغه حصولهم بالإسكندرية ، وكان يحارب المصريين ويشدد عليهم ، فعند ذلك انحلت عزائمهم ، وأرسل يصالحهم على ما يريدونه ويطلبونه ، وثبت في يقينه استيلاء الإنكليز على الديار المصرية ، وعزم على العود متلکثا في السير ، يقظ سرعة ورودهم إلى المدينة ، فيسير مشرقا على طريق الشام ، ويكون له عذر بغيبته في الحملة ، فلما وصلت الشريعة الأولى من الإنكليز إلى رشيد ، ودخلوها من غير مانع ، وحبسوا أنفسهم فيها ، فقتلوا وأسروا وهرب من هرب ، ووصلت الرؤوس والأسرى ، وأسرع المبشرون إلى الباشا بالخبر ، فعند ذلك تراجعت إليه نفسه ، وأسرع في الحضور ، وتراجعت نفوس العساكر ، وطمعوا عند ذلك في الإنكليز ، وتجاسروا عليهم ، وكذلك أهل البلاد قويت همهم وتأهبوا للبروز والمحاربة ، واشتروا الأسلحة ونادوا على بعضهم بالجهاد ، وكثر المتطوعون ونصبوا لهم ييارق وأعلاما ، وجمعوا من بعضهم دراهم ، وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء ، وخرجوا في مواكب وطبول وزمور ، فلما وصلوا إلى متريس الإنكليز دهموهم من كل ناحية على غير قوانين حروبهم وترتيبهم ، وصدقوا في الحملة عليهم ، وألقوا أنفسهم في النيران ، ولم يبالوا برميهم ، وهجموا عليهم ، واختلطوا بهم وأدهشواهم بالتكبير والصياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم ، فألقوا سلاحهم وطلبوا الأمان ، فلم يلتفتوا لذلك ، وقبضوا عليهم وذبحوا الكثير منهم ، وحضروا بالأسرى والرؤوس على الصور المذكورة ، وفر الباقون إلى من بقى بالإسكندرية ، ولت العامة شكروا على ذلك أو نسب إليهم فعل ، بل نسب كل ذلك للباشا وعساكره وجوريت العامة بضد الجزء بعد ذلك ^(١) .

ولما أصعدوا الأسرى إلى القلعة ، طلع إليهم قنصل فرنسا ومعه الأطباء لمعالجة الجرحى ، ومهد لهم أماكن ، وميز الكبار منهم والفسياالات في مكان يليق بهم ، وفرش لهم فرشات ، ورتب لهم تراتيب ، وصرف عليهم نفقات ولوازم ، واستمر يتعاهدهم في غالب الأحيان والجرائحية يترددون إليهم في كل يوم لمداواتهم كما هي عادة الإفرنج مع بعضهم ، إذا وقع في أيديهم جرحى من المحاربين لهم فعلوا بهم ذلك ، وأكرموا الأسرى ، وأما من وقع منهم في أيدي العسكر من المردان فإنهم اختصوا بهم ، وألبسوهم من ملابسهم وباعوهم فيما بينهم ، ومنهم من

(١) أراد محمد على أن ينسب النصر لنفسه ، وهذه بداية التنكر من جانبه للشعب المصري ورحمائه .

احتال على الخلاص من يد الفاسق بحيلة لطيفة ، فمن ذلك أن غلاما منهم قال للذى هو عنده إن لى بولصة عند قنصل الفرنساوية ، وهى مبلغ عشرون كيسا ففرح ، وقال له : « أرنها » ، فأخرج له ورقة بخطهم ، وهو لا يعرف ما فيها فأخذها منه طمعا فى إحرازها لنفسه ، وذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاهها له ، فلما قرأها قال له : « لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ، ويعطينى بذلك رجعة بختمه لتخلص ذمتى » ، فلما صاروا بين يدى الباشا فأخبره القنصل ، فأمر بإحضار الغلام ، فلما حضر سألته الباشا ، فقال : « أريد الخلاص منه ، واحتلت عليه بهذه الحيلة لاتوصل إليك » ، فطيب الباشا خاطر العسكرى بدراهم ، وأرسل الغلام إلى أصحابه بالقلعة .

ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد ، وانجلت الإنكليز عنها ورجعوا إلى الإسكندرية ، نزل الأتراك على الحماد وما جاورها ، واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها ومواشيها ، زاعمين أنها صارت دار حرب بنزول الإنكليز عليها وتملكها ، حتى أن بعض الظاهرين كلمهم فى ذلك ، فرد عليه بذلك الجواب ، فأرسلوا إلى مصر بذلك ، وكتبوا فى خصوص ذلك سؤالا ، وكتب عليه المفتون بالمنع وعدم الجواز ، وحتى يأتى الترياق من العراق يموت الملسوع ، ومن يقرأ ومن يسمع ، وعلى أنه لم يرجع طالب الفتوى ، بل أهملت عند المفتى وتركها المستفتى ، ثم احاطت العساكر ورؤساؤهم برشيد ، وضربوا على أهلها الضرائب ، وطلبوا منها الأموال والكلف الشاقة ، وأخذوا ما وجدوه بها من الأرز للعليق ، فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى حسن باشا وكتبخدا بيك ، وتكلم معهما وشنع عليهما ، وقال : « أما كفانا ما وقع لنا من الحروب ، وهدم الدور ، وكلف العسكر ومساعدتهم ومحاربتنا معهم ومعكم ، وما قاسيناه من التعب والسهر ، وإنفاق المال ، ونجاذى منكم بعدها بهذه الأفاعيل ، فدعونا نخرج بأولادنا وعيالنا ، ولا نأخذ معنا شيئا ، ونترك لكم البلدة ، افعلوا بها ما شئتم » ، فلاطفوه فى الجواب وأظهروا له الاهتمام بالمناداة والمنع ، وكتب المذكور أيضا مكاتبات بمعنى ذلك ، وأرسلها إلى الباشا والسيد عمر بمصر ، فكتبوا فرمانا وأرسلوه إليهم بالكف والمنع ، وهيهات ، ولما وصل من وصل بالقتلى والأسرى أنعم الباشا على الواصلين منهم بالخلع والبقاشيش ، وألبسهم شلنجات ^(١) فضة على رؤسهم ، فأزاد جبروتهم وتعديهم ، ولما رجع الإنكليز إلى ناحية الإسكندرية قطعوا السد فسالَت المياه وغرقت الأراضي حول الإسكندرية .

(١) شلنجات : مفردا شلنج ، حلية للرأس بالأحجار الكريمة ، ونوع من الشرابي أو الریش كان يكافأ به المحاربون .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٣٧ .

وفى يوم الأحد سابع عشره^(١) ، وصل ياسين بيك إلى ناحية طرا^(٢) ، وحضر أبوه إلى مصر ودخل كثير من أتباعه إلى المدينة وهم لابسون رى الممالك المصرية .

وفيه^(٣) ، دفنوا رؤس القتلى من الإنكليز ، وكانوا قطعوا آذانهم وديغوها وملحوها ليرسلوها إلى إسلامبول .

وفيه^(٤) ، أرسل الباشا فسيلا كبيرا من الإنكليز إلى الإسكندرية بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقد كان المذكور سافر إلى الإسكندرية قبل الحادثة ، ليذهب إلى بلاده بما معه من الأموال فعوقه الإنكليز ، فأرسلوا هذا الفسيال ليرسلوا بدله ابن أخى عمر بيك .

وفى يوم الإثنين ثامن عشره^(٥) ، وصلت خيام ياسين بيك وحملاته ونصبوا وطاقه جهة شبرا ومنية السرج .

وفى سادس عشرينه^(٦) . وصل ياسين بيك المذكور ، وصحبته سليمان أغا صالح وكيل دار السعادة سابقا ، وهو الذى كان بإسلامبول ، وحضر بصحبته القبودان فى الحادثة ، وتأخر عنه واستمر مع الألفى ، ثم مع أمرائه بعد موته ، وكان الباشا قد أرسل له يستدعيه بأمان فأجاب إلى الخضوع بشرط أن يجرى عليه الباشا مرتبه بالضربخانة ، وقدر ذلك ألف درهم فى كل يوم فأجابه إلى ذلك ، وحضر صحبته ياسين بيك وقابلا الباشا ، وخلع عليهما خلعتى سمور ونزلا وركبا ولعبا مع أجنادهما بوسط البركة بالرماح ، وظهر من حُسن رماحة سليمان أغا ما أعجب الباشا ومن حوله من الأتراك بل أصابوه بأعينهم ، لأنه بعد انقضاء ذلك سار مع ياسين بيك إلى ناحية بولاق ، يترامحون ويتلاعبون ، فأخرج طبنجته بيده اليمنى والرمح فى يده اليسرى وكان زنادها مرفوعا فانطلقت رصاصتها وخرقت كفه اليسار القابض به على سرع الجسود ، ونفذت من الجهة الأخرى ، فرجع إلى داره بجراحته وأذن له برد حملته ، وذهب ياسين بيك إلى بولاق فبات بها فى دار حسن الطويل بساحل النيل .

وفيه^(٧) ، سافر المتسفر بأذان قتلى الإنكليز وقد وضعوها فى صندوق ، وسافر

(١) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٢) طرا : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Taranu) ، والقبلى (Troja) ، تقع شرقى النيل ، وهى شهيرة بمحاجرها ، والآن هى قاعدة لقسم طرا ، محافظة القاهرة .

رمزى ، محمد : ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٣) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٤) ١٧ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أبريل ١٨٠٧ م .

(٥) ١٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أبريل ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

(٧) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م .

بها على طريق الشام ، وصحبته أيضاً شخصان من أسرى فسيالات الإنكليز ، وكتبوا عرضاً بصورة الحال من إنشاء السيد إسماعيل الخشاب ويالغوا فيه .

وفيه ^(١) ، حضر إسماعيل كاشف الطوبجى من ناحية بحرى ليقضى بعض الأغراض ثم يعود .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه ^(٢) ، سافر عمر بيك تابع عثمان بيك الأشقر ، وعلى كاشف ابن أحمد كتخدنا إلى ناحية القليوبية ، لأجل القبض على أيوب فودة ، بسبب رجل يسمى رغلول ، ينسب إليه بأنه يقطع الطريق على المسافرين فى البحر ، وكلما مرت بناحية مركب جاريا ، ونهب ما فيها من بضائع التجار وأموالهم ، أو أنهم يفتدون أنفسهم منه بما يرضيه من المال ، فكثرت شكوى الناس منه فيرسلون إلى أيوب فودة كبير الناحية فيتبرأ منه ، فلما راد الحال عينوا من ذكر للقبض عليه وقتله ، فبلغه الخبر ، فهرب من بلده أبناس ^(٣) ، فلما وصلوا إلى محله فلم يجدوه ، فأحاطوا بموجوداته وغلاله وبهائمه وماله من المواشى والودائع بالبلاد ، فلما جرى ذلك حضر إلى السيد عمر وصالح على نفسه بثلاثمائة كيس ، ورجع الحال إلى حاله ، وذلك خلاف ما أخذه المعينون من الكلف والمغارم من البلاد التى مروا عليها وأقاموا فيها واحتجوا عليها .

وفيه ^(٤) ، حضر الكثير من أهل رشيد بحرهم وأولادهم ورحلوا عنها إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر كتخدنا القاضى من عند الأمراء القبلى ، وأخبر أنهم محتاجون إلى مراكب لحمل الغلال الميرية والذخيرة ، فهبأ الباشا عدة مراكب وأرسلها إليهم ، ومع هذه الصورة وإظهار المصالح والمسالمة يمنعون ويحتجزون من يذهب إليهم من دورهم بثياب ومتاع ، وكذلك يمنعون المتسبيين والباعة الذين يذهبون بالتاجر والامتعة التى يبيعونها عليهم ، وإذا وقعوا بشخص أو غمزوا عليه عند الحاكم أو صادفه بعض العيون المترقة عليه قبضوا عليه ونهبوا ما معه وعاقبوه وحبسوه ، بل ونهبوا داره وغرموه ولا يغفر ذنبه ولا تنقل عثرته ، ويتبرأ منه كل من يعرفه ، وكذلك نهبوا على القلقات الذين يسمونهم الضوابط المتقيدين بأبواب المدينة مثل : باب النصر ، وباب الفتوح ، والبرقية ، والباب الجديد ، بمنع النساء عن الخروج ، خوفاً من خروج نساء

(١) ٢٦ صفر ١٢٢٢ هـ / ٥ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) أبناس : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها إحدى قرى القليوبية .

(٤) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م .

القبالي وذهابهن إلى أزواجهن ، واتفق أنَّهم قبضوا على شخص فى هذه الأيام يريد السفر إلى ناحية قبلى ومعه تليس ^(١) ، ففتحوه فوجدوا بداخله مراكيب ونعالات مصرية ومغربية التى تسمى بالبلغ ، فقبضوا عليه واتهموه أنَّه يريد الذهاب بذلك إلى الأمراء وأتباعهم فذهبوا منه ذلك وغيره ، وقبضوا عليه وحبسوه ، واستمر محبوسا ، وكذلك اتفق أنَّ الوالى ذهب إلى جهة القرافة ، وقبض على أشخاص من التربة الذين يدفنون الموتى ، واتهمهم بأن بعض أتباع الأمراء القبالي يخرجون إليهم بالأمته لا سيادهم ويخفونها عندهم بداخل القبور حتى يرسلوها إلى أسيادهم فى الغفلات ، وضربهم وهجم على دورهم فلم يجد بها شيئا ، واجتمع عليه خدام الأضرحة وأهل القرافة وشنعوا عليه وكادوا يقتلونه ، فهرب منهم ، وحضروا فى صبحها عند السيد عمر يشكون من الوالى وما فعله مع الحفارين ونحو ذلك ، فاعجب لهذا التناقض .

وفيه ^(٢) ، وصل مكتوب من كبير الإنكليز الذى بالإسكندرية ، مضمونه طلب أسماء الأسرى من الإنكليز والوصية بهم وإكرامهم كما هم يفعلون بالأسرى من العسكر ، فإنهم لما دخلوا إلى الإسكندرية أكرموا من كان بها منهم ، وأذنوا لهم بالسفر بمتاعهم وأحوالهم إلى حيث شاءوا ، وكذلك من أخذوه أسيرا فى حراة رشيد .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٢٢^(٣)

فيه ^(٤) ، كتبوا لكبير الإنكليز جوابا عن رسالته .

وفى يوم السبت خامس عشره ^(٥) ، حضر على كاشف الكبير الألفى بكلام من طرف شاهين بيك الألفى ، يعتذر عن التأخير إلى هذا الوقت ، وأنهم على صلحهم واتفاقهم الأول وحضورهم إلى ناحية الجيزة ، وبات تلك الليلة فى بيته بمصر ، ثم أقام ثلاثة أيام ورجع إلى مرسله وصحبته سليمان أغا الوكيل .

وفيه ^(٦) ، حضر عابدين بيك أخو حسن باشا من ناحية بحرى ، وحضر أيضا فى أثره أحمد أغا لاظ وغيره من ناحية بحرى ، وذلك أنَّهم ذهبوا خلف الإنكليز إلى

(١) تليس : كيس مصنوع من الصوف أو الخيش ، وسعة الكيس ثمان كيلات أو ستة وتسعون قدحا .

(٢) ٢٨ صفر ١٢٢٢ هـ / ٧ مايو ١٨٠٧ م . (٣) ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو - ٧ يونيو ١٨٠٧ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٦) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

قرب معديّة البحيرة ، فخرج عليهم طائفة الإنكليز من البر والبحر وضربوا عليهم مدافع ونيرانا كثيرة فولوا راجعين وحضروا إلى مصر .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً النسيال الكبير الإنكليزي الذي كان أرسل بدلا عن ابن أخى عمر بيك ، وقيل : إنه ابن أخى صالح قوش ، فلما وصل إليهم أجابوا بأن المذكور سافر مع من سافر إلى الروم بمتاعهم وأموالهم قبل الواقعة ، وحيث لم يكن المطلوب موجودا ، فلا وجه لإبقاء الإنكليزي المذكور ، فردوه بعد أن رفعوا منزله ورتبته عندهم ، فلما رجع إلى مصر خلى سبيله الباشا ، ولم يحبسه مع الأسرى بل أطلق له الإذن أيضاً فى الرجوع إلى الإسكندرية أو إلى بلاده متى أحب واختار .

وفى منتصفه ^(٢) ، استوحش الباشا من ياسين بيك وضاق خناقه منه ، وذلك أنه لما حضر إلى مصر وخلع عليه الباشا ودفع إليه ما كان وعده به من الأكراس ، وقدم له تقادم وإنعامات على أنه يسافر إلى الإسكندرية لمحاربة الإنكليز ، وطلب مطالب كثيرة له ولأتباعه ، وأخذ لهم الكساوى والسراويلات ، وأخذ جميع ما كان عند جيجى باشا ^(٣) من الأقمشة والخيام والجبخانه ، والاحتياجات من القرب وروايا الماء ، ولوازم العسكر فى سفر البر ، والإفازة والمحاصرة إلى غير ذلك ، وقلد أباه كشوفية الشرقية ، وخرج هو بعرضيه وخيامه إلى ناحية الخلاء ببولاق ، فانضم إليه الكثير من العسكر والدلاية وغيرهم ، وصار كل من ذهب إليه يكتبه فى جملة عسكره ، فاجتمع عليه كل عاص وأزعر ومخالف وعاق ، وصرح بالخلاف وتطلعت نفسه للرياسة ، وكلما أرسل إليه الباشا يردده وينهاه عن فعله يعرض عن ذلك ، وداخله الغرور ، وانتشرت أوباشه يعبثون فى النواحي ، ويث أكابر جنده فى القرى والبلدان ، وعينهم لجميع الأموال والمغارم الخارجة عن المعقول ، ومن خالفهم نهبوا قريته وأحرقوها وأخذوا أهلها أسرى ، فعند ذلك أخذ الباشا فى التدبير عليه ، واستمال العسكر المنضمين إليه ، وحلل عرى رباطاته .

فلما كان فى ليلة الأربعاء تاسع عشره ^(٤) ، أمر عساكر الأرناؤد بالاجتماع والخروج إلى ناحية بولاق ، فخرجوا بأجمعهم إلى نواحي السبتية ، والخندق ، وأحالوا بينه وبين بولاق ومصر .

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٩ مايو ١٨٠٧ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٧ م .

(٣) جيجى باشا : أى رئيس العسكر المختصين بصناعة السلاح وصيانتهم .

(٤) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٢٧ مايو ١٨٠٧ م .

وفى ليلة السبت^(١) ، ركب الباشا بجنوده وخرج إلى تلك الناحية ، وحصن أبواب المدينة بالعساكر ، وأيقن الناس بوقوع الحرب بين الفريقين ، وأرسل الباشا إلى ياسين بيك ، يقول له : « إن تستمر على الطاعة ، وتطرد عنك هذه اللوم ، وتكون من جملة كبار العسكر ، وألا تذهب إلى بلادك ، وإلا فأنا واصل إليك ومحاربك » ، فعند ذلك داخله الخوف وانحلت عزائم جيوشه ، وتفرق الكثير منهم ، فلما كان بعد الغروب طلب الركوب ، ولم يعلم عسكره أين يريد ، فركب الجميع ، وهم ثلاث طوابير ، واشتبهت عليهم الطرق فى ظلام الليل ، فسار هو بفريق منهم إلى ناحية الجبل على طريق حلق الجرة ، وفرقة سارت إلى ناحية بركة الحاج^(٢) ، والثالثة ذهبت على طريق القليوبية ، وفيهم أبوه ، فلما علم الباشا بركوبهم ركب خلفهم ، وذهب خلف الطائفة التى توجهت إلى ناحية البركة حصية ، فلما علموا انفرادهم عن أميرهم رجعوا متفرقين فى النواحي ، ورجع الباشا إلى داره ، ولم يزل ياسين بيك فى سيره حتى نزل بمن معه فى التين^(٣) ، واستقر بها .

وأما أبوه فإنه التجأ إلى شيخ قلوب الشواربى ، فأخذ له أمانا ، وأحضر فى ثانى يوم إلى الباشا فآلبسه فروة ، وأمره أن يلحق بابنه فتزل إلى بولاق ونزل فى مركب مسافرا .

وفى يوم الإثنين رابع عشرينه^(٤) ، عين الباشا عسكرا ورؤساء عساكر وخيالة وأصبح معهم شديداً ، وجملة من عرب الخويطات للحوق بياسين بيك ومحاربه ، ولما نزل ياسين بيك بناحية التين نهب قرى الناحية بأسرها مثل التين وحلوان وطرا والمعصرة والبساتين ، وفعلوا بها أفاعيلهم الشنيعة من السلب والنهب ، وأخذ النساء ونهب الأجران والغلال والأتبان والمواشى ، وأخذ الكلف الشاقة ومن عجز عن شيء من مطلوباتهم أحرقوه بالنار .

وفى يوم الخميس^(٥) ، رجع العسكر والعربان الذين كانوا ذهبوا لمحاربة ياسين

(١) ٢٢ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٣٠ مايو ١٨٠٧ م .

(٢) بركة الحاج : ناحية قديمة ، اسمها القديم جب عميرة ، عرفت بالبركة بسبب انخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة ، وهى إحدى قرى مركز شبين القناطر ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٣١ .

(٣) التين : انظر ، ج ٢ ، ص ١٩٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٤) ٢٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١ يونيو ١٨٠٧ م . (٥) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م .

بيك ، وذلك أنهم لما قربوا من وطاقهم ، ارتحل إلى صول ^(١) والبرنيل ^(٢) ، فولوا راجعين وتمموا في ذهابهم وإيابهم تدمير القرى .

وفيه ^(٣) ، ورد قاصد قابجي من إسلامبول وعلى يده مرسوم بالبشارة بولاية السيد على باشا قبودان الدونمة ، وتاريخه نحو ثلاثة أشهر ، فضربوا لقدمه المدافع من القلعة .

وفي يوم السبت تاسع عشر ^(٤) ، رجع سليمان آغا من قبلى إلى مصر ، وأخبر بقرب قدوم الأمراء المصريين ، وأن شاهين بيك وصل إلى زاوية المصلوب ^(٥) ، وإبراهيم بيك جهة قمن العروس ^(٦) ، وأنهم يستدعون إليهم مصطفى آغا الوكيل وعلى كاشف الصابونجي .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٢٢ ^(٧)

فيه ^(٨) ، سافر مصطفى آغا والصابونجي إلى جهة قبلى وصحبتهما كتخدا القاضى .

وفي سادسه ^(٩) ، وصل شخص ططرى وعلى يده مرسوم فعمل الباشا ديوانا وقرأ المرسوم بحضرة الجمع ، مضمونه : أن العرضي الهمايوني الموجه لحرب الموسكوب ، خرج من إسلامبول وذهب إلى ناحية أدرنة ، وأن العساكر سارت لمحاربة الأعداء ، ويذكرون فيه أن بشائر النصر حاصلة ، وقد وصل رؤوس قتلى وأسرى كثيرة ، وأنه بلغ الدولة ورود نحو الأربع عشرة قطعة من المراكب إلى ثغر الإسكندرية ، وأن الكائنين بالشجر تراخوا في حربهم حتى طلعا إلى الشجر ، فمن اللازم الاهتمام وخروج العساكر لحروبهم ودفعتهم وطردتهم عن الشجر ، وقد أرسلنا البيورلديات إلى سليمان باشا والى صيدا ، وإلى يوسف باشا والى الشام ، بتوجيه

(١) صول : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٣٣ .

(٢) البرنيل : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الصف ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ٢٧ .

(٣) ٢٧ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٤ يونيو ١٨٠٧ م . (٤) ٢٩ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ٦ يونيو ١٨٠٧ م .

(٥) زاوية المصلوب : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٠ .

(٦) قمن العروس : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز الواسطى ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ١٣٢ .

(٧) ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو - ٦ يوليو ١٨٠٧ . (٨) ١ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ٨ يونيو ١٨٠٧ م .

(٩) ٦ ربيع الثاني ١٢٢٢ هـ / ١٣ يونيو ١٨٠٧ م .

العساكر إلى مصر للمساعدة ، وإن لزم الحال لحضور المذكورين لتتمام المساعدة على دفع العدو إلى آخر ما تمقوه وسطروه ، ومحل القصد من ورود هذه البيورلدنيات والفرامانات والأغوات والقييجات ، إنما هو جرا لمنفعة لهم ، بما يأخذونه من خدمهم وحق طريقهم من الدراهم والتقادام والهدايا ، فإن القادم منهم إذا ورد استعدوا لقدمه ، فإن كان ذا قدر ومنزلة أعدوا له منزلا يليق به ، ونظموه بالفرش والأدوات اللازمة ، وخصوصا إذا كان حضر فى أمر مهم أو لتقرير المتولى على السنة الجديدة ، أو بصحبته خلع رضا وهدايا ، فإنه يقابل بالإعزاز الكبير ويشاع خبره قبل وروده إلى الإسكندرية ، وتأتى المبشرون بوروده من الططر قبل خروجه من دار السلطنة بنحو شهر أو شهرين ، ويأخذون خدمتهم وبشارتهم بالأكياس ، وإذا وصل هو أدخلوه فى موكب جليل وعملوا له ديوانا ومدافع وشنكا ، وأنزل فى المنزل المعد له ، وأقبلت عليه التقادام والهدايا من المتولى وأعيان دولته ، ورتب له الزواجب والمصاريف لما كمله هو وأتباعه لمطبخه وشراب حانته أيام مكثه شهرا أو شهورا ، ثم يعطى من الأكياس قدرا عظيما ، وذلك خلاف هدايا الترحيلة من قدور الشربات المتنوعة ، والسكر المكرر ، وأنواع الطيب كالعود والعنبر والأقمشة الهندية والمقصبات لنفسه ورجال دولته ، وإن كان دون ذلك أنزلوه بمنزل بعض الأعيان بأتباعه وخدمه ومتاعه فى أعز مجلس ، ويقوم رب المنزل بمصرفهم ولوازمهم وكلفهم ، وما تستدعيه شهوات أنفسهم ، ويرون أن لهم المنة عليه بتزولهم عنده ، ولا يرون له فضلا بل ذلك واجب عليه ، وفرض يلزمه القيام به مع التأمر عليه وعلى أتباعه ، ويمكث على ذلك شهورا حتى يأخذ خدمته ، ويقبض أكياسه ، وبعد ذلك كله يلزم صاحب المنزل أن يقدم له هدية ، ليخرج من عنده شاكرا ، ومثيا عليه عند مخدومه ، وأهل دولته ، أفضية يحار العقل والنقل فى تصورها .

وفى يوم الأحد سابعه ^(١) ، وصلت القافلة والحجاج من ناحية القلزم على مرسى السويس ، وحضر فيها أغوات الحرم والقاضى الذى توجه لقضاء المدينة ، وهو المعروف بسعد بيك ، وكذلك خدام الحرم المكى ، وقد طردهم الوهابى جميعا ، وأما القاضى المنفصل فنزل فى مركب ولم يظهر خبره ، وقاضى مكة توجه بصحبة الشاميين ، وأخبر الواصلون أنهم منعوا من زيارة المدينة ، وأن الوهابى أخذ كل ما كان فى الحجرة النبوية من الذخائر والجواهر ، وحضر أيضا الذى كان أميرا على ركب الحجاج وصحبته مكاتبة من مسعود الوهابى ، ومكتوب من شريف مكة ،

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيه ١٨٠٧ م .

وأخبروا أنه أمر بحرق المحمل ، واضطربت أخبار الإخباريين عن الوهابي بحسب الأغراض ، ومكاتبة الوهابي بمعنى الكلام السابق في نحو الكراسة ، وذكر فيها ما ينسبونه الناس إليه من الأقوال المخالفة لقواعد الشرع ويتبرأ عنها .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر ، بأن إبراهيم بيك وصل إلى بنى سويف ، وأن شاهين بيك ذهب إلى الفيوم لاختلاف وقع بينهم ، وأن أمين بيك وأحمد بيك الألفيين ذهبا إلى ناحية الإسكندرية للإنكليز .

وفيه ^(٢) ، كمل تحرير دفاتر الفرضة والمظالم التي ابتدعوها في العام الماضي على القرايط وإقطاعات الأراضى ، وكذلك أخذ نصف فائض الملتزمين وعينوا المعينين لتحصيله من المزارعين ، وذلك خلاف ما فرضوه على البنادر من الأكياس الكثيرة المقادير .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، أرسل الأغا والى الشرطة أتباعهما لأرباب الصنائع والحرف والبوابين بالوكائل والخانات ، يأمرهم بالحضور من الغد إلى بيت القاضى ، فانزعجوا من ذلك ، ولم يعلموا لآى شىء هذا الطلب وهذه الجمعية ، وباتوا متفكرين ومتوهمين .

فلما أصبح يوم الإثنين ^(٤) ، واجتمع الناس أبرزوا لهم مرسوما قرئ عليهم بسبب زيادة صرف المعاملة ، وذلك أن الريال الفرنسية وصلت مصارفته إلى مائتين وعشرة من الانصاف العددية ، والمحجوب إلى مائتين وعشرين وأكثر ، والمشخص البندقى وصل إلى أربعمئة وأربعين فضة ، ونحو ذلك ، فلما قرءوا عليهم المرسوم وأمروهم بعدم الزيادة ، وأن يكون صرف الفرنسية بمائتين فقط ، والمحجوب بمائتين وعشرين فضة ، والبندقى بأربعمئة وعشرين ، فلما سمعوا ذلك قالوا : « نحن ليس لنا علاقة بذلك ، هذا أمر منوط بالصيارف » ، وانفض المجلس .

وفيه ^(٥) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، ومن الرسل مضمونها : الإخبار بقدمهم ، وأرسل إبراهيم بيك يستدعى إليه ابنه الصغير ، وولد ابنته المسمى نور الدين ، ويطلب بعض لوازم وأمتعة .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٦) ، سافر أولاد إبراهيم بيك والمطلوبات التي أرسل بطلبها ، وصحبهم فراشون وباعة ومتسبون وغير ذلك .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٧ م .
(٢) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٤ يونيو ١٨٠٧ م .
(٣) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٧ م .
(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٧ م .
(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ١٥ يونيو ١٨٠٧ م .
(٦) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٠ يونيو ١٨٠٧ م .

وفى يوم الإثنين^(١) ، ورد سلحدار موسى باشا وعلى يده مرسوم بالعربى ، وآخر بالتركى ، مضمونهما : جواب رسالة أرسلت إلى سليمان باشا بعكا بخبر حادثة الإنكليز ، وملخصها أنه ورد علينا جواب من سليمان باشا يخبر فيه وصول طائفة الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، ودخولهم إليها بمخامرة أهلها ، ثم زحفهم إلى رشيد ، وقد حاربتهم أهل البلاد والعساكر ، وقتلوا الكثير منهم وأسروا منهم كذلك ، ونؤكد على محمد باشا والعلماء وأكابر مصر بالاستعداد والمحافظة ، وتحصين الثغور مثل : السويس ، والقصير ، ومحاربة الكفار وإخراجهم وإبعادهم عن الثغر ، وقد وجهنا لكل من سليمان باشا ، وجنح يوسف باشا بتوجيه ما يريدون من العساكر للمساعدة ونحو ذلك .

وفيه^(٢) ، أحضروا أربعة رؤوس من الإنكليز وخمسة أشخاص أحياء ، فمروا بهم من وسط المدينة ، ذكروا أن كاشف دمنهور حارب ناحية الإسكندرية ، فقتل منهم وأسر هؤلاء ، وقيل : إنهم كانوا يسيرون لبعض أشغالهم نواحى الريف ، فبلغ الكاشف خبرهم فأحاط بهم وفعل بهم ما فعل ، وأرسلهم إلى مصر ، وهم ليسوا من المعتبرين ، وكأنهم مالطية ، وقيل : إنهم سألوهم فقالوا : « نحن متسبيون ، طلعنا ناحية أبو قير ، وتهنا عن الطريق ، فصادفونا ونحن تسعة لاغير فأخذونا وقتلوا منا من قتلوه وأبقونا » .

وفيه^(٣) ، وصلت مكاتبة من إبراهيم بيك ، وأرسل الباشا إليهم جوابا صعبة إنسان يسمى شريف أغا .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشرينه^(٤) ، وردت أخبار من ناحية الشام بأنه وقع بإسلامبول فتنة بين الينكجارية والنظام الجديد ، وكانت الغلبة للينكجارية .

وعزلوا ، السلطان سليم وولوا السلطان مصطفى ابن عمه ، وهو ابن السلطان عبد الحميد بن أحمد وخطب له ببلاد الشام .

وفى يوم الخميس^(٥) ، وصل ططرى من طريق البر بتحقيق ذلك الخبر ، وخطب الخطباء للسلطان مصطفى على : منابر مصر ، وبلاد مصر ، وبولاق ، وذلك يوم الجمعة سادس عشرينه^(٦) .

(١) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢٢ يونيه ١٨٠٧ م .

(٤) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٧ م .

(٥) ٢٥ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٢ يوليه ١٨٠٧ م .

(٦) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٣ يوليه ١٨٠٧ م .

وفى أواخره ^(١) ، أحدثوا طلب مال الأتبان المسموح الذى لمشايخ البلاد ^(٢) ، وحرروا به دفترا ، وشرعوا فى تحصيله ، وهى حادثة لم يسبق مثلها ، أضرت بمشايخ البلاد وضيق عليهم معاشهم ومضايقتهم .

وفيه ^(٣) ، كتبوا أوراقا للبلاد والأقاليم بالبشارة بتولية السلطان الجديد ، وعينوا بها المعينين وعليها حق الطرق مبالغ لها صورة ، وكل ذلك من التحيل على سلب أموال الناس .

وفيه ^(٤) ، كتبوا مراسلة إلى الأمراء القبليين بالصلح ، وأرسلوا بها ثلاثة من الفقهاء وهم : الشيخ سليمان الفيومى ، والشيخ إبراهيم السجيني ، والسيد محمد الدواخلى ، وذلك أنه لما رجع شريف أغا الذى كان توجه إليهم بمراسلتهم ، أرسلوا يطلبون الشيخ الشرقاوى ، والشيخ الأمير ، والسيد عمر النقيب لإجراء الصلح على أيديهم ، فأرسلوا الثلاثة المذكورين بدلا عنهم .

وفى هذه الأيام ^(٥) ، كثر خروج العساكر والدلاة وهم يعدون إلى البر الغربى ، وعدى الباشا بحر النيل إلى بر إنابة وأقام هناك أياما .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢^(٦)

فيه ^(٧) ، شرع الباشا فى تعمير القلاع التى كانت أنشأتها الفرنساوية خارج بولاق ، وعمل متاريس بناحية منية عقبة وغيرها ، ووزع على الجيابة جيرا كثيرا ، ووسق عدة مراكب وأرسلها إلى ناحية رشيد ليعمروا هناك سورا على البلد ، وأبرجا وجمعوا البنائين والفعلة والنجارين وأنزلوهم فى المراكب قهرا .

وفى منتصفه ^(٨) ، وصل إلى مصر نحو الخمسمائة من الدلاتية أتوا من ناحية الشام ودخلوا إلى المدينة .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا من التجار نحو الألفى كيس على سبيل السلفة ، فوزعت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٢) مشايخ البلاد : هم الجهاز التنفلى فى القرية ، لكل قرية شيخ أو عدد من المشايخ ، أبرهم يطلق عليه شيخ المشايخ أو المقدم .

عبد الرحيم ، عبد الرحيم عبد الرحمن : الريف المصرى فى القرن الثامن عشر ، ص ١٨ - ٢٣ .

(٣) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٥) آخر ربيع الثانى ١٢٢٢ هـ / ٦ يوليه ١٨٠٧ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه - ٥ أغسطس ١٧٠٨ م .

(٧) ١ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٧ يوليه ١٨٠٧ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

(٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٢١ يوليه ١٨٠٧ م .

على الأعيان وتجار البن ، وأهل وكالة الصابون ^(١) ، ووكالة التفاح ^(٢) ، ووكالة القرب ^(٣) ، وخلافها ، وحجزوا البضائع وأجلسوا العساكر على الخواصل والوكائل يمنعون من يخرج من حاصله أو مخزنه شيئاً ، إلا بقصد الدفع من أصل المطلوب منهم ، ثم أردفوا ذلك بمطلوبات من أفراد الناس المساتير ، فيكون الإنسان جالساً في بيته فما يشعر إلا والمعينون واصلون إليه ، ويدهم بصلة الطلب ، إما خمسة أكياس أو عشرة أو أقل أو أكثر ، فإما أن يدفعها ، وإلا قبضوا عليه وسحبوه إلى السجن فيحبس ويعاقب حتى يتم المطلوب منه ، فتزل بالناس أمر عظيم ، وكرب جسيم ، وفي الناس من كان تاجراً ووقف حاله بتوالي الفتن والمغارم ، وانقطاع الأسباب والأسفار ، وأفلس ، وصار يتعيش بالكد والقرض ، وبيع متاعه وآثاق داره وعقاره ، واسمه باق في دفاتر التجار ، فما يشعر إلا والطلب لاحق له بنحو ما تقدم لكونه كان معروفاً في التجار ، فيؤخذ ويحبس ويستغيث فلا يغاث ولا يجد شافعاً ولا راحماً ، وهذا الشيء خلاف الفرض المتوالي على البلاد والقرى في خصوص هذه الحادثة ، وكذلك على البنادر مقادير لها صورة وما يتبعها من حق طرق المعينين والمباشرين ، وتوالي مرور العساكر أثناء الليل ، وأطراف النهار بطلب الكلف واللوازم ، وأشياء يكل القلم عن تسطيرها ، ويستحي الإنسان من ذكرها ، ولا يمكن الوقوف على بعض جزئياتها حتى خربت القرى ، وافترق أهلها وجلوا عنها ، فكان يجتمع أهل عدة من القرى في قرية واحدة بعيدة عنهم ، ثم يلحقها وبألهم فتخرب كذلك ، وأما غالب بلاد السواحل فإنها خربت وهرب أهلها وهدموا دورها ومساجدها وأخذوا أخشابها ، ومن جملة أفاعيلهم الشنيعة التي لم يطرق الأسماع نظيرها أنهم قرروا فرضة من فرض المغارم على البلاد ، فكتبوا أوراقاً وسموها بشارة الفرضة ، يتولاها بعض من يكون متطلعاً لمنصب أو منفعة ، ثم يرتب له خدماً وأعواناً ، ثم يسافر إلى الإقليم المعين له ، وذلك قبل منصب الأصل ، وفي مقدمته يبعث أعوانه إلى البلاد يبشرونهم بذلك ، ثم يقبضون ما رسم لهم في الورقة من حق الطريق بحسب ما أدى إليه اجتهداه قليلاً أو كثيراً ، وهذه لم يسمع بما يقاربها في ملة

(١) وكالة الصابون : وكالة كبيرة بالجمالية ، كان ينزلها التجار ببضائع بلاد الشام من : الزيت والشيرج والصابون واللبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ، وغير ذلك ، وسموها المقریزی بوكالة قوصون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

(٢) وكالة التفاح : وكالة كبيرة تقع بشارع وكالة التفاح ، كان بها عدة من تجار الشوام يبيعون فيها البضائع الشامية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢١٩ .

(٣) وكالة القرب : لم نعر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها تقع بمنطقة الجمالية .

ولا ظلم ولا جور ، وسمعت من بعض من له خبرة بذلك أن المغارم التى قررت على القرى بلغت سبعين ألف كيس ، وذلك خلاف المصادرات الخارجة .

وفى أواخره ^(١) ، قوى عزم الباشا على السفر لناحية الإسكندرية ، وأمر بإحضار اللوازم والخيام وما يحتاج إليه الحال من روايا الماء والقرب وباقى الأدوات .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٢ ^(٢)

فى ثانيه ^(٣) ، وهو يوم الجمعة ، ركب الباشا إلى بولاق وعدى إلى ناحية بر إنابة ، ونصبوا وطاقه هناك ، وخرجت طوائف العسكر إلى ناحية بولاق وساحل البحر ، وطفقوا يأخذون ما يجدونه من البغال والحمر والجمال ، واستمروا على الدخول والخروج والذهاب والمجئ والرجوع والتعدي أياها ، وهم على ذلك النسق من خطف البهائم ، وامتنعت السقاؤون عن نقل الماء من البحر حتى شح الماء وغلا سعره وعطشت الناس ، وامتنع حمل البضائع .

وفى ثالثه ^(٤) ، طلبوا أيضاً ، خيول الطواحين لجر المدافع والعربات حتى تعطلت الطواحين عن طحن الدقيق ، ولما ذهبوا بها إلى العرضى اختاروا منها جيادها ، وأعطوا أربابها عن كل فرس خمسين قرشا ، وردوا البواقي لأصحابها .

وفيه ^(٥) ، طلبوا أيضاً دراهم من : طائفة القبانية ، والخطابة ، وباعة السمك القديد المعروف بالفسيخ ، فكان القدر المطلوب من طائفة القبانية مائة وخمسين كيساً ، فأغلقوا حوانيتهم وهربوا والتجأوا إلى الجامع الأزهر ، وكذلك الخطابة وغيرهم ، منهم من هرب ، ومنهم من التجأ إلى السيد عمر ، واستمر كذلك ثلاثة أيام ، وركب السيد عمر وعدى إلى الباشا وتشفع فى الطوائف المذكورة فرفعوا عنهم غرامتهم وكتبوا لهم أماناً بذلك .

وفى خامسه ^(٦) ، حضر قابجى من طرف الإنكليز ، وصحبته أشخاص فأنزلهم الباشا فى خيمة بمخيمه بإنابة ، فرقدوا بها ليأخذوا لهم راحة وناموا ، فلما

-
- (١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٢ هـ / ٥ أغسطس ١٨٠٧ م .
 (٢) جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٦ أغسطس - ٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .
 (٣) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٧ أغسطس ١٨٠٧ م .
 (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .
 (٥) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٧ م .
 (٦) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

استيقظوا فلم يجدوا ثيابهم وسطا عليهم السراق فسلححوهم ، فأرسلوا إلى حارة الفرنساوية ^(١) ، فأتوا لهم بثياب وقفوات لبسوها .

وفى يوم السبت ^(٢) ، مع ليلة الأحد حادى عشره ^(٣) ، عمل الفرنساوية عيدا ومولدا بحارثهم وأولموا بينهم ولائم وأوقدوا قناديل كثيرة تلك الليلة ، وحراقات نفوط وسوارىخ وشنكا حصه من الليل ، وهو عبارة عن مولد بونابارته السنوى .

وفى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى فعدى إليه ببر إنبابة ، فخلع عليه خلعة الدفتردارية ، وحضر إلى داره الجديدة ، وهو بيت الهياتم بالقرب من قنطرة درب الجماميز ^(٥) ، وذهب إليه الناس يهنؤنه ، وانفصل أحمد أفندى عاصم عن الدفتردارية .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٦) ، عمل الباشا شنكا بالبر الغربى بين المغرب والعشاء ، ولما أصبح أمر بالارتحال وتمهل حتى تكامل ارتحال العساكر ، فركب قريب الزوال إلى المنصورة .

وفى يوم الجمعة سادس عشره الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل أذرعه وذلك بعد أن حل فى الناس ضجر وقلق بسبب تأخر الوفاء ، ووقفات حصلت فى الزيادة قبل الوفاء عدة أيام حتى رفعوا الغلال من العرصات ، وزادت أثمانها ، فلما حصل الوفاء اطمأن الناس وتراجعت إليهم أنفسهم ، وأظهروا الغلال فى العرصات والرقع ، وركب كتخدا بيك فى صبح يوم السبت ^(٨) ، وكذلك القاضى وطوسون ابن الباشا والسيد عمر النقيب وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٩) ، وصل قابجى إلى ثغر سكندرية ، وحضر بعد ذلك إلى ثغر بولاق من

(١) حارة الفرنساوية : لم نثر على تعريف بها ، وواضح من النص أنها حارة كانت قائمة أيام الجبترى .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٥ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٦ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٤) ١٣ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ١٨ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٥) درب الجماميز : درب يقع بشارع الصليبية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣١٣ .

(٦) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٧) ١٦ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٨) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٩) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

طريق البر إلى قبرص ، وتحرى الوصول إلى دمياط ، ثم حضر إلى بولاق ، وقابل الباشا فى طريقه ، ووصل على يده سكة ضرب المعاملة الجديدة بالضربخانه باسم السلطان الجديد ، وكذلك الأمر بالخطبة والدعاء ، والإخبار برفع النظام الجديد وإبطاله من إسلامبول ، ورجوع الوجاقات على قانونها الأول القديم^(١) ، ووصل فى نيف وخمسين يوما ، فاجتمعوا فى صباحها يوم الأحد بباب الباشا وأحضروا الأغا بموكب ودخل من باب النصر ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وضربوا شنكا ومدافع من أبراج القلعة ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة .

ومن الحوادث ، أنه ظهر فى هذه الأيام رجل بناحية بنها العسل ، يدعى بالشيخ سليمان ، فأقام مدة فى عشة بالغيط ، واعتقد فيه الناس الولاية والسلوك والجذب ، فاجتمع إليه الكثير من أهل القرى ، وأكثرهم الأحداث ونصبوا له خيمة ، وكثر جمعه وأقبلت عليه أهالى القرى بالنذور والهدايا ، وصار يكتب إلى النواحى أوراقا يستدعى منهم القمح والدقيق ، ويرسلها مع المريدين يقول فيها : « الذى نعلم به أهل القرية الفلانية حال وصول الورقة إليكم تدفعوا لحاملها خمسة أراذب قمح أو أقل أو أكثر برسم طعام الفقراء ، وكراء طريق المعين ثلاثون رغيفا ، أو نحو ذلك » ، فلا يتأخرون عن إرسال المطلوب فى الحال ، وصار الذين حوله ينادون فى تلك النواحى بقولهم : « لا ظلم اليوم ، ولا تعظوا الظلمة شيئا من المظالم التى يطلبونها منكم ، ومن أتاكم فاقتلوه » ، فكان كل من ورد من العسكر المعينين إلى تلك النواحى يطلب الكلف أو الفرض التى يفرضونها فزعوا عليه وطردوه ، وإن عاند قتلوه ، فثقل أمره على الكشاف والعسكر ، وصار له خيام وأخصاص ، واجتمع لديه من المردان نحو المائة وستين أمرد ، وغالبهم أولاد مشايخ البلاد ، وكان إذا بلغه أن بالبلد الفلانية غلاما وسيم الصورة أرسل يطلبه ، فيحضره إليه فى الحال ، ولو كان ابن عظيم البلدة ، حتى صاروا يأتون إليه من غير طلب ، ولا يخفى حال الإقليم المصرى فى التقليد فى كل شىء ، وهذا من جنس المردان ، وكذلك ذوو اللحى هم كثيرون أيضا ، وعمل للمردان عقودا من الخرز الملون فى أعناقهم ولبعضهم أقراطا فى آذانهم ، ثم إن شيخا من فقهاء الأزهر من أهالى بنها يقال له : الشيخ عبد الله البنهاوى ادعى دعوى بطين مستأجره من أراضى بنها ، كان لأسلافه ، وأن الملتزمين بالقرية استولوا على ذلك الطين من غير حق لهم فيه ، بل بإغراء بعض مشايخ القرية ، والمذكور به رعونة ، ولم يحسن سبك دعواه ، وخصوصا كونه مفلسا وخبليا

(١) قانون الأوجاقات القديم : أى نظامها القديم .

من الدراهم التي لا بد منها الآن في الجعالات والبراطيل للوسائط ، وأرباب الأحكام وأتباعهم ، ويظن في نفسه أنه يقضى قضيته بقال المصنف إكراما لعلمه ودرسه ، فتخاصم مع الملتزمين ومشايخ بلده ، وانعقدت بسببه مجالس ، ولم يحصل منها شيء سوى التشنيع عليه من المشايخ الأزهرية ، والسيد عمر النقيب ، ثم كتب له عرضحال ورفع أمره إلى كتخدا بيك والباشا ، فأمر الباشا بعقد مجلس بسببه بحضرة السيد عمر والمشايخ ، وقالوا للباشا : « إنه غير محق » ، وطرده ، فسافر إلى بلده ، وسافر الباشا أيضاً إلى جهة البحيرة والإسكندرية ، فذهب الشيخ عبدالله المذكور إلى الشيخ سليمان المذكور ، وأغراه على الحضور إلى مصر ، وأنه متى وصل اجتمع عليه المشايخ وأهل البلدة وقابلوه ، ويكون على يده الفتح والفتوح ، وحركته خساف العقول المحيطون به والمجتمعون حوله على المجئ إلى مصر ، ويكون له شأن ، لأن ولايته اشتهرت بالمدينة ، ولهم فيه اعتقاد عظيم ، وحب جسيم ، ومن أوصاف ذلك الشيخ أنه لا يتكلم إلا بالذكر أو الكلام النزر الذي لا بد منه ، ويتكلم في أكثر أوقاته بالإشارة ، ثم إنه أطاع شياطينه ، وحضر برجاله وغلماؤه ، ومعه طبول وكاسات على طريق مشايخ أهل العصر والآوان الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، ودخلوا إلى المدينة على حين غفلة وبأيديهم فراقل ^(١) يفرقون بها فرقة متتابعة وصياح وجلبة ، ومن خلفهم الغلمان والبدايات وشيوخهم في وسطهم ، فما زالوا في سيرهم حتى دخلوا المشهد الحسيني ، وجلسوا بالمسجد يذكرون ، ودخل منهم طائفة من بيت السيد عمر مكرم النقيب ، وهم يفرقون بما في أيديهم من الفرقلات ، فأقاموا بالمسجد إلى العصر ، ثم دعاهم إنسان من الأجناد يقال له إسماعيل كاشف أبو مناخير له في الشيخ المذكور اعتقاد ، فذهبوا معه إلى داره بعطفة عبدالله بيك ، فعشاهم وياتوا عنده إلى الصباح ، ولما طلع النهار ركب الشيخ بغلة ذلك الجندي وذهب بطائفته إلى ضريح الإمام الشافعي ، فجلس بالمسجد أيضاً مع أتباعه يذكرون ، وبلغ خبره كتخدا بيك وأمثاله ، فكتب تذكرة وأرسلها إلى السيد عمر النقيب بطلب الشيخ المذكور ليتبركوا به ، وأكد في الطلب وقصده أن يفتك به لقهريهم منه ، وعلم السيد عمر ما يراد به ، فأرسل يقول له : « إن كنت من أهل الكرامة فأظهر شرك وكرامتك وإلا فاذهب وتغيب » ، وكان صالح أغا قوج لما بلغه خبره ركب في عسكره وذهب إلى مقام الشافعي وأراد القبض عليه ، فخوفه الحاضرون ، وقالوا له : « لا ينبغي التعرض له في ذلك المكان ، فإذا خرج فدونك وإياه فانتظره بقصر شويكار » ، فتباطأ الشيخ إلى قريب العصر ، وأشاروا عليه بالخروج من الباب القبلي ،

(١) فراقل : مفردا فرقة وتعني حبل تخين يشبه إلى حد كبير الكرياج .

وتفرق عنه الكثير من المجتمعين عليه ، فذهب إلى مقام الليث بن سعد ^(١) ، ثم سار من ناحية الجبل ، وذهبت بداياته وغلماؤه إلى دار إسماعيل كاشف التي باتوا بها ، ولما سار إلى ناحية الصحراء لحقه الحاج سعودى الحناوى واقتفى أثره ، وبلغه رسالة السيد عمر ، ورجع إلى السيد عمر ، فوجد كتخدا بيك ، ورجب أغا ، حضرا إلى السيد عمر يسألانه عنه ، ولم يكتفوا بالطلب الأول فأخبرهما أنه ذهب ولم تلحقه المراسيل ، فاغتازوا ، وقالوا : « نرسل إلى كاشف القليوبية بالقبض عليه أينما كان » ، وانصرفوا ذاهبين ، وقصدت العساكر بيت إسماعيل كاشف أبو مناخير ، فقبضوا على الغلمان وأخذوهم إلى دورهم ، ولم ينج منهم إلا من كان بعيدا ، وهرب وتغيب ، وتفرق أتباعه ذوات اللحي ، وأما الشيخ فزار من طريق الصحراء حتى وصل إلى بهتيم ^(٢) ، وذهب إلى نوب ^(٣) ، فعرف بمكانه الشيخ عبدالله رفزوق البنهاوى الذى كان أغراه على الحضور إلى مصر ، ولما سقط فى يده تبرأ عنه ، وذهب إلى كتخدا بيك وطلب له أمانا ، وأخبره أنه مختف بضريح الإمام الشافعى ، فأعطاه أمانا وذهب إليه وأحضره من نوب ، فلما حضر عند الكتخدا قال له : « أرخ لحيتك ، واترك ما أنت عليه ، وأقم فى بلدك ، وأعطيك طينا تزرعه ولا تتعرض لأحد ، ولا أحد يتعرض لك » ، والشيخ ساكت لا يتكلم وصحبته أربعة أنفار من تلاميذه هم الذين يخاطبون الكتخدا ويكلمونه ، ثم أمر أشخاصا من العسكر فأخذوه وذهبوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى مركب وانحدروا به ، ثم غابوا حصاة وانقلبوا راجعين ، ثم بعد ذلك تبين أنهم قتلوه وألقوه فى البحر إلا واحدا من الأربعة القى بنفسه فى البحر ، وسبح فى الماء وطلع إلى البر وهرب وانفض أمره .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا وهو بالرحمانية يطلب شيخ دسوق فحضر إليه طائفة من العسكر ، فلما أتوا إليه امتنع ، وقال : « ما يريد الباشا منى أخبرونى بطلبه وأنا أدفعه ، إن كان غرامة أو كلفة » ، فقالوا : « لاندري وإنا أمرنا بإحضارك » ، فشاغلهم بالطعام والقهوة وورع بهائمه وحريمه والسدى يخاف عليه ، وفى الوقت وصلت مراكب وبها عساكره وطلعوا إلى البر ، فركب شيخ البلد خيوله وخيالاته ، واستعد لحربهم وحاربهم وأبلى معهم ، وقتل منهم عدة كبيرة ، ثم ولى هاربا ، فدخل العسكر إلى البلد ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فى دور أهلها ، وعبروا مقام

(١) الليث بن سعد : (٩٤ - ١٧٥ هـ / ٧١٣ - ٧٩١ م) ، هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى ، بالولاء ، أبو الحارث ، إمام أهل مصر فى عصره ، حديثا وفقها ، قال عنه الإمام الشافعى : « الليث أفقه من مالك » ، وله تصانيف كثيرة .

الزركلى ، خير الدين : الأعلام ، ج ٥ ، ص ٢٤٨ .

(٢) بهتيم : قرية قديمة ، اسمها الأصلى « بهتيت » ، إحدى قرى مركز قليوب ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ .

(٣) نوب : هى طحانوب ، إحدى قرى مركز شين القناطر ، محافظة القليوبية .

(٤) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

السيد الدسوقي ، وذبحوا من وجدوه من المجاورين وفيهم من طلبة العلم العواجز .
وفيه ^(١) ، ركب كتخدا بيك ، ومر على بيت الداودية وبه طائفة من الدلاة ،
فرأى شخصا منهم يرجم دجاجة بحجر ليرميها من سطح دار أخرى ، فانتهره وأراد
ضربه ، فقامت عليه رفقاؤه الدلاتية ، وفزعوا عليه فولى هاربا منهم ، فعدوا خلفه
ولم يزل رامحا هو وأتباعه حتى وصل إلى ناحية الأربكية .

واستهل شهر رجب يوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وردت مكاتبات من الباشا بوقوع الصلح بينه وبين الإنكليز ،
واتفقوا على خروجهم من الإسكندرية وخلوها ونزولهم منها ، وأرسل يطلب
الأسرى من الإنكليز .

وفى عاشره ^(٤) ، ورد قابجى ، ويسمى نجيب أفندى ، فوصل إلى بولاق يوم
الإثنين حادى عشره ^(٥) ، وكان وروده من ناحية دمياط ، فلما علم أن الباشا بتاحية
البحيرة ذهب إليه وقابله بدمنهوور ، وبصحبه لخصوص الباشا قفطان وسيف وشلنج ،
وخلع لكبار العسكر مثل : حسن باشا ، وطاهر باشا ، وعابدين بيك ، وعمر
بيك ، وصالح قوج ، فنزل بيت محمد الطويل التتنجى ببولاق .

وفيه ^(٦) ، نزلوا بالأسرى من الإنكليز إلى المراكب ليسافروا إلى الإسكندرية .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشره ^(٧) ، وصل المبشر بنزول الإنكليز من ثغر
الإسكندرية إلى المراكب ودخل إليها كتخدا بيك ونزل بدار الشيخ المسيرى ، واستمر
الباشا مقيما عند السد .

وفى يوم السبت سادس عشره ^(٨) ، ركب القابجى من بولاق بالموكب ، وشق من
وسط المدينة ، وذهب إلى بيت الباشا ، وضربوا لقدمه مدافع من القلعة .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٩) ، ولد لمحمد على باشا مولود من حظيته ،
وحضر المبشرون بنزول الإنكليز من الإسكندرية ودخول الباشا بها ، فعملوا شنكا

(١) ١٧ جمادى الثانية ١٢٢٢ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٧ م .

(٢) رجب ١٢٢٢ هـ / ٤ سبتمبر - ٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٠ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٤) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٦) ١٦ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٩ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٧) ٤ رجب ١٢٢٢ هـ / ٧ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٨) ١١ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(٩) ١٣ رجب ١٢٢٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨٠٧ م .

(١٠) ٢٧ رجب ١٢٢٢ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨٠٧ م .

وضربوا مدافع من القلعة ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة آخرها السبت ^(١) .

وفى يوم الخميس والجمعة والسبت ^(٢) وصلت عساكر كثيرة ودخلوا المدينة وطلبوا سكنى البيوت ، وأزعجوا الناس وأخرجوهم من أوطانهم ، وضجت الخلاق ، وحضر الكثير إلى السيد عمر والمشايخ ، فكتبوا عرضا فى شأن ذلك ، وأرسلوه إلى كتخدا بيك ، فأظهر الاهتمام وأحضر طائفة من كبار العسكر وكلمهم فى ذلك ، وقال لهم : « كل من كان ساكنا قبل الخروج إلى العرضى فى دار فليرجع إليها ويسكنها ، ولا تعارضوا الناس فى مساكنهم » ، فلم يفد كلامه فى ذلك شيئا ، لأن البيوت التى كانوا بها أخرجوها وحرقوا أخشابها وتركوها كيمانا وذلك دأبهم .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٢ ^(٣)

فى ثالثه يوم الإثنين ^(٤) ، وصل الباشا إلى ساحل بولاق ، فضربوا لقدمه مدافع من القلعة ، وعملوا له شنكا ثلاثة أيام ، واتفق أن الباشا فى حال رجوعه من الإسكندرية نزل فى سفينة صغيرة وصحبته حسن باشا طاهر وسليمان أغا الوكيل سابقا ، فانقلب بهم ، وأشرف ثلاثهم على الغرق ، وتعلق بعضهم بحرف السفينة ، فلحققتهم مركب أخرى أنقذتهم من الغرق ، وطلعوا سالمين ، وكان ذلك عند رفقة ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، كتبوا أوراق البشارة بذهاب الإنكليز وسفرهم من الإسكندرية ، وأرسلوها إلى البلاد والقرى وعليها حق الطريق أربعة آلاف وألفين فضة ، وصورة ما حصل : أنه لما وصل الباشا إلى ناحية الإسكندرية راسل الإنكليز ، وحضر إليه أنفار منهم واختلى معهم ، ولم يعلم أحد ما دار بينهم من الكلام ، وذهبوا من عنده وأشيع الصلح ، وفرحت العسكر لأنهم لما رأوا صورة المتاريس والطوابى والخنادر وجرى المياه بين ذلك بالأوضاع المتقنة هالهم ذلك ، ثم حضر من عظمائهم أشخاص ، ولما علم الباشا بوصولهم رتب العساكر ، ونظم ديوانا وهيا ، وأوقف العساكر صفوفا يمينة ويسرة ، وعندما وصلوا ضربوا لهم مدافع كثيرة وشنكا ، وقدم لهم خيولا هدايا وأقمشة هندية ، وخلع عليهم خلعا وشيلانا كشميرية وغير ذلك ،

(١) ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٢) ٢٨ ، ٢٩ رجب ١ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ ، ٢ ، ٤ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) شعبان ١٢٢٢ هـ / ٤ أكتوبر - ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٥) رفقة : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٢٨ ، حاشية رقم (٢) . (٦) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

ثم ركب معهم فى قلة إلى حيث منزلة صارى عسكريهم وكبيرهم ، فتلاقى معهم وقدم له الآخر هدايا وطرائف ، ثم ركب معه إلى الإسكندرية ، وتسلم القلعة ، وذلك بعد دخول كتبخدا بيك بخمسة أيام ، وكان فى أسرى الإنكليز أنصار من عظمائهم ، فأحضرهم الباشا مع باقى الأسرى ، وتم الصلح على رد المذكورين على أنهم لم يأتوا طمعا فى البلاد كما تقدم ، ولما نزلوا بالراكب لم يبعدوا عن الثغر إلا مسافة قليلة ، واستمروا يقطعون على الراكب الواردين على الثغور ، وذلك لما بينهم وبين العثماني من المفاقمة ، هذا ما كان من أمر الإنكليز .

وأما العساكر ، فإنهم أفحشوا فى التعدى على الناس وغصب البيوت من أصحابها ، فتأتى الطائفة منهم إلى الدار المسكونة ويدخلونها فى غير احتشام ولا إذن ، ويهجمون على سكن الحرم بحجة أنهم يتفرجون على أعالي الدار ، فتصرخ النساء ، ويجتمع أهل الخطة ويكلمونهم فلا يلتفتون إليهم ، فيعاجلونهم مرة بالملاطفة وأخرى بكثرة الجمع إن كان بهم قوة ، أو بمعونة ذى مقدرة ، وإذا انفصلوا فلا يخرجون من الدار إلا بمصلحة أو هدية لها قدر ، ويشترطون فى ذلك الشيلان الكشميرى ، فإذا أحضروا لهم مطلوبهم فلا يعجب كبيرهم ، ويطلب خلفه أحمر أو أصفر ، واتفق أن بعضهم دخل عليه بينباشا^(١) بجماعته ، فلم يزل به حتى صالحه على شال يأخذه ويترك له داره ، فأتاه بشال أصفر فأظهر أنه لا يريد إلا الأحمر الدودة ، فلم يسعه إلا الرضا ، وأراد أن يرد الأصفر ويأتيه بالأحمر فحجزه ، وقال : « دعه حتى تأتى بالأحمر فأختار منهما الذى يعجبني » ، فلما أتاه بالأحمر ضمه إلى الأصفر ، وأخذ الإثنين ، ثم انصرف عنه ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الدراهم ، فإذا انصرفوا وظن صاحب الدار أنهم انحلوا عنه فيأتيه بعد يومين أو ثلاثة خلافهم ، ويقع فى ورطة أخرى مثل الأولى أو أخف أو أعظم منها ، وبعضهم يدخل الدار ويسكنها بالتحيل والملاطفة مع صاحب الدار ، فيقول له : « يا أخى يا حبيبى أنا معى ثلاثة أنصار أو أربعة لا غير ، ونحن مسافرون بعد عشرة أيام ، والقصد أن تفسح لنا نقيصم فى محل الرجال ، وأنت بحريمك فى مكانهم أعلى الدار » ، فيظن صدقهم ، ويرضى بذلك على خوف وكره ، فيعبرون ويجلسون كما قالوا فى محل الرجال ، ويربطون خيولهم فى الحوش ويعلقون أسلحتهم ، ويقولون : « نحن صرنا ضيوفك » ، فإذا أراد أن يرفع فرش المكان ، يقولون : « نحن لنجلس على الحصير والبلاط وأى شىء يصيب الفرش فيتركه حياء وقهرا » ، ثم يطلبون الطعام والشراب فما يسعه إلا أن يتكلف لهم ذلك فى أوقاته ، ويستعملون الأواني

(١) بينباشى : رتبة عسكرية أعلى من رتبة العسكرية ، وتسبق رتبة الصول .

ويطلبون ما يحتاجون إليه مثل الطشت والإبريق وغير ذلك ، ثم تأتيهم رفقاؤهم شيئا فشيئا ، ويدخلون ويخرجون وبأيديهم الأسلحة ويضيق عليهم المكان ، فيقولون لصاحب المكان : « اخل لنا محلا آخر فى الدار فوق لرفقائنا » ، فإن قال : « ليس عندنا محل آخر » ، أو قصر فى مطلوب ابتدأوه بالقسوة فعند ذلك يعلم صاحب الدار أنهم لا انفكاك لهم عن المكان ، وربما مضت العشرة أيام أو أقل أو أكثر ، وظهرت قبائحهم وقذروا المكان ، وحرقوا البسط والحصر بما يتساقط عليها من الجمر من شربهم النارجيلات والتبناك والدخان ، وشربوا الشراب ، وعربدوا وصرخوا وصفقوا وغنوا بلغاتهم المختلفة ، وفقعت رائحة العرقى ^(١) فى المنزل ، فيضيق صدر الرجل وصدر أهل بيته ، ويطيب خاطرهم على الخروج والنقلة ، فيطلبون لأنفسهم مسكنا ولو مشتركا عند أقاربهم أو معارفهم ، وتخرج النساء فى غفلة بشياهم وما يمكنهم حمله ، ثم يشرعون فى إخراج المتاع والأوانى والنحاس والفرش فيحجزونه منهم ، ويقولون : « إذا أخذتم ذلك فعلى أى شئ نجلس ، وفى أى شئ نطبخ وليس معنا فرش ولا نحاس ، والذي كان معنا استهلك منا فى السفر والجهاد ، ودفع الكفار عنكم ، وأنتم مستريحون فى بيوتكم وعند حريمكم ، فيقع النزاع ، وينفصل الأمر بينهم وبين صاحب الدار إما بترك الدار بما فيها ، أو بالمقاسمة والمصالحة بالترجى والوسايط ونحو ذلك ، وهذا الأمر يقع لأعيان الناس ، والمقيمين بالبلدة من الأمراء والأجناد المصريين وأتباعهم ونحوهم ، ثم إنهم تعدوا إلى الحارات والنواحي التى لم يتقدم لهم السكنى بها قبل ذلك مثل نواحي : المشهد الحسينى ، وخلف الجامع المؤيدى ، والخرنفش ^(٢) ، والجمالية ، حتى ضاقت المساكن بالناس لقلتها وصار بعض المحتشمين إذا سكن بجواره عسكر يرتحل من داره ، ولو كانت ملكه بعدا من جوارهم وخوفا من شرهم وتسلفهم على الدار ، لأنهم يصعدون على الأسطح والحيطان ، ويتطلعون على من بجوارهم ، ويرمون بالبندقيات والطبنجات ، وما اتفق أن كبيرا منهم دخل بطائفته إلى منزل بعض الفقهاء المعتبرين ، وأمره بالخروج منها ليسكن هو بها ، فأخبره أنه من مشايخ العلم ، فلم يلتفت لقوله ، فتركه ولبس عمامته وركب بغلته ، وحضر إلى إخوانه المشايخ واستغاث بهم ، فركب معه جماعة

(١) العرقى : الخمر المصنوع من البلح .

(٢) الخرنفش : شارع يقع بعد شارع أمير الجيوش ، وهو من الخطوط العريضة التى تصل إلى الخليج ، وموقع هذا الشارع ، كان الحد الشمالى للقصر الغربى الفاطمى ، وكان به ورشة أنشأها محمد على باشا ، لعمل بعض الآلات الأصولية مثل السندانة ، والمخارط الحديد ، والقواديم والمناشير وغيرها ، وأدوات الأتوال لصناعة غزل ونسج الحرير والقطن والمقصبات .

محمد ، محمد كمال السيد : أسماء ومسميات من مصر القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م ، ص ٣٣٩ - ٣٤٢ .

منهم ، وذهبوا إلى الدار ، ودخلوا إليها راكبين بغالهم ، فعندما شاهدتهم العسكر وهم واصلون في كبكة ، أخذوا أسلحتهم وسحبوا عليهم السيوف ، فرجع البعض هاربا ، وثبت الباقون ونزلوا عن بغالهم وخاطبوا كبيرهم ، وعرفوه أنها دار العالم الكبير ، وهذا لا يناسب ، وأن النصارى واليهود يكرمون قسهم وربهانهم ، وأنتم أولى بذلك لأنكم مسلمون ، فقالوا لهم في الجواب : « أنتم لستم بمسلمين لأنكم كنتم تتمنون تملك النصارى لبلادكم ، وتقولون إنهم خير منا ، ونحن مسلمون ومجاهدون ، طردنا النصارى وأخرجناهم من البلاد فنحن أحق بالدور منكم » ، ونحو ذلك من القول الشنيع ، ثم لم يزلوا فى معالجتهم إلى ثانى يوم ، ولم ينصرفوا عن الدار حتى دفعوا لهم مائتى قرش وشال كشمير لكبيرهم ، وفعل مثل ذلك بعدة بيوت دخلها على هذه الصورة وأخذ منها أكثر من ذلك ، ومنها دار إسماعيل أفندى صاحب العيار بالضربخانة ، وهو رجل معتبر أخذ منه خمسمائة قرش وشال كشمير ، وفعل مثل ذلك بغيرهم هو وأمثاله ، ولما أكثر الناس من التشكى للبasha وللكتخدا ، قال الكتخدا : « أناس قاتلوا وجاهدوا أشهراً وأياماً ، وقاسوا ما قاسوه فى الحر والبرد والطل ، حتى طردوا عنكم الكفار وأجلوهم عن بلادكم أفلا تسعونهم فى السكنى » ، ونحو ذلك من القول .

ولما انقضى هذا الأمر ، واستقر البasha واطمأن خاطره ، وخلص له الإقليم المصرى ، وثر الإسكندرية الذى كان خارجاً عن حكمه حتى قبل مجئ الإنكليز ، فإن الإسكندرية كانت خارجة عن حكمه ، فلما حصل مجئ الإنكليز وخروجهم صار الثغر فى حكمه أيضاً ، فأول ما بدأ به أنه أبطل مسموح المشايخ والفقهاء ومعافى البلاد التى التزموا بها ، لأنه لما ابتدع المغارم والشهريات ^(١) ، والقرض التى فرضها على القرى ، ومظالم الكشوفية ، جعل ذلك عاماً على جميع الالتزامات والخصص التى بسأيدى جميع الناس حتى أكابر العسكر وأصاغرهم ، ما عدا البلاد والخصص التى للمشايخ خارجة عن ذلك ، ولا يؤخذ منها نصف الفائض ولا ثلثه ولا رבעه ، وكذلك من يتسبب لهم أو يحتمى فيهم ، ويأخذون الجعالات والهدايا من أصحابها ومن فلاحهم تحت حمايتها ونظير صيانتها ، واغثروا بذلك واعتقدوا دوامه وأكثروا من شراء الخصص من أصحابها المنجحين بدون القيمة ، وافتتنوا بالدنيا وهجروا مذاكرة المسائل ، ومدارسة العلم إلا بمقدار حفظ الناموس مع ترك العمل بالكلية ، وصار بيت أحدهم مثل بيت أحد الأمراء الألوفا الأقدمين ، واتخذوا الخدم

(١) الشهريات : أى الضرائب التى تؤخذ كل شهر ، ويطلق عليها : المشامرة أو الشهريات .

والمقدمين والأعوان ، وأجروا الحبس والتعزير والضرب بالفلقة والكرابيج المعروفة بزب الفيل ، واستخدموا كتبة الأقباط وقطاع الجرائم فى الإرساليات للبلاد ، وقدرُوا حق طرق لاتباعهم ، وصارت لهم استعجالات وتحذيرات وإنذارات عن تأخر المطلوب مع عدم سماع شكاوى الفلاحين ، ومخاصمتهم القديمة مع بعضهم بموجبات التحاسد والكراهية المجبولة والمركورة فى طباعهم الخبيثة ، وانقلب الوضع فيهم بضده ، وصار ديدنهم واجتماعهم ذكر الأمور الدنيوية والحصص والالتزام ، وحساب الميرى والفائظ والمضاف والرماية والمرافعات والمراسلات ، والتشكى والتناجى مع الأقباط ، واستدعاء عظمائهم فى جمعياتهم وولائمهم ، والاعتناء بشأنهم والتفاخر بتردادهم عليهم ، والمهاداة فيما بينهم إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، وأوقع مع ذلك زيادة عما هو بينهم من التنافر والتحاسد والتحاقد على الرئاسة ، والتفاقم والتكالب على سفاسف الأمور وحفظ الأنفس على الأشياء الواهية مع ما جلبوا عليه من الشح والشكوى والاستجداء وفراغ الأعين ، والتطلع للأكل فى ولائم الأغنياء والفقراء والمعاتبة عليهم إن لم يدعوا إليها ، والتعريض بالطلب ، وإظهار الاحتياج لكثرة العيال والاتباع ، واتساع الدائرة وارتكابهم الأمور المخلة بالمرءة المسقطة للعدالة ، كالاتِّماع فى سماع الملاحى والأغاني والقيان والآلات المطربة ، وإعطاء الجوائز والنقوط بمناداة الخلبوص ، وقوله وإعلامه فى السامر ، وهو يقول فى سامر الجمع بسمع من النساء والرجال من عوام الناس وخواصهم ، برفع الصوت الذى يسمعه القاصى والدانى ، وهو يخاطب رئيسة المغانى ، ياستى حضرة شيخ الإسلام والمسلمين ، مفيد الطالبين ، الشيخ العلامة فلان منه كذا وكذا من النصيفات الذهب ، قدر مسماه كثير ، وجرمه قليل ، نتيجه التفاخر الكذب والازدراء بمقام العلم بين العوام وأوباش الناس الذين اقتدوا بهم فى فعل المحرمات الواجب عليهم النهى عنها ، كل ذلك من غير احتشام ولا مبالاة مع التضاحك والقهقهة المسموعة من البعد فى كل مجمع ، ومواظبتهم على الهزليات والمضحكات ، وألفاظ الكناية المعبر عنها عند أولاد البلد بالانقاط ، والتنافس فى الأحداث إلى غير ذلك .

وفيه ^(١) فتحوا الطلب من الملتزمين ببواقي الميرى على أربع سنوات ماضية .

وفى عاشره ^(٢) ، فتحوا أيضاً دفاتر الطلب بميرى السنة القابلة ^(٣) ، ووجهوا الطلب بها إلى العسكر ، فدهى الناس بدواه متوالية منها : خراب القرى بتوالى

(١) ٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٠ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

ظالم والمغارم والكلف وحق الطرق والاستعجالات والتساويف والبشارات ، فكان مل القرية النازل بها ذلك ، ينتقلون إلى القرية المحمية لشيخ من الأشياخ ، قد طلت الحماية أيضاً حيثئذ ، ثم أنزلوا بالبنادر مغارم عظيمة لها قدر من الاكياس كثيرة ، وذلك عقب فرضة البشارة مثل : دمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والمنصورة ، اثة كيس ، وخمسون كيسا ، ومائة وخمسون وأكثر وأقل .

وفى أثناء ذلك ، قرروا أيضاً ، فرضة غلال وسمن وشعير وفول على البلاد القرى ، وإن لم يجد المعينون للطلب شيئاً من الدراهم عند الفلاحين ، أخذوا واشيهم وأبقارهم ، لتأتى أربابها ويدفعوا ما تقرر عليهم ، ويأخذوها ويتركونها الجوع والعطش ، فعند ذلك يبيعونها على الجزارين ويرمونهم قهرا بأقصى لقيمة ، ويلزمونهم بإحضار الثمن ، فإن تراخوا وعجزوا شددوا عليهم بالحبس والضرب .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(١) ، مر الباشا فى ناحية سوقة العزى سائرا إلى احية بيت بلفيا ، وهناك المكتب فوق السبيل الذى بين الطريقين تجاه من يأتى من ملك الناحية ، فطلع إلى ذلك المكتب شخصان من العسكر يرصدان الباشا فى روره ، فحينما أتى مقابلا لذلك المكتب أطلقا فى وجهه بارودتين فأخطأته وأصابت حدى الرصاصتين فرس فارس من الملامين حوله فسقط ، ونزل الباشا عن جواده على مصطبة حانوت مغلوقة ، وأمر الخدم بإحضار الكامينين بذلك المكتب ، فطلعوا ليهما وقبضوا عليهم ، ثم حضر كبيرهم من دار قرية من ذلك المكان ، واعتذر إلى الباشا بأنهما مجنونان وسكرانان ، فأمر بإخراجهما وسفرهما من مصر ، وركب ذهب إلى داره .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٢) ، اجتمع عسكر الأرند والترك على بيت حمد على باشا ، وطلبوا علاقتهم فوعدهم بالدفع ، فقالوا : « لانصبر » ، ضربوا بنادق كثيرة ، ولم يزالوا واقفين ثم انصرفوا وتفرقوا وارتجت البلد ، وأرسل سيد عمر إلى أهل الغورية ، والعقادين ، والأسواق يأمرهم برفع بضائعهم من لحوانيت ، ففعلوا وأغلقوها ، فلما كان قبيل الغروب وصل إلى بيت الباشا طائفة لدلاية ، وضربوا أيضاً بنادق فضرب عليهم عسكر الباشا كذلك ، فقتل من دلالة أربعة أنفار ، والمجرح بعضهم ، فأنكفوا ورجعوا ، وبات الناس منتخوفين ،

(٢) ٢٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

١٣ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨٠٧ م .

وخصوصا نواحي الأزهر ، وأغلقوا البوابات من بعد الغروب ، وسهروا خلفها بالأسلحة ، ولم تفتح إلا بعد طلوع الشمس .

وأصبح يوم الثلاثاء ^(١) ، والحال على ما هو عليه من الاضطراب ، ونقل الباشا أمتعته الثمينة تلك الليلة إلى القلعة ، وكذلك في ثاني يوم ^(٢) ، ثم إنه طلع إلى القلعة في ليلة الأربعاء ^(٣) ، وشيعة حسن باشا إلى القلعة ، ورجع إلى داره ، ويقال : إن طائفة من العسكر الذين معه بالدار أرادوا غدره تلك الليلة ، وعلم ذلك منهم بإشارة بعضهم لبعض رمزا فغالطهم وخرج مستخفيا من البيت ، ولم يعلم بخروجه إلا بعض خواصه الملازمين له وأكثرهم أقاربه وبلدياته ، ولما تحققوا خروجه من الدار وطلوعه إلى القلعة ، صرف بونابارته الخازن دار الحاضرين في الحال ، ونقل الأمتعة والخزينة في الحال ، وكذلك الخيول والسروج ، وخرجت عساكره يحملون ما بقي من المتاع والفرش والأواني إلى القلعة ، وأشيع في البلدة أن العساكر نهبوا بيت الباشا ، وزاد اللغط والاضطراب ، ولم يعلم أحد من الناس حقيقة الحال ولا كبار العسكر ، وزاد تخوف الناس من العسكر ، وحصل منهم عريجات وخطف عمائم وثياب وقتل أشخاص .

وأصبح يوم الخميس ^(٤) ، وباب القلعة مفتوح والعسكر مرابطون به وواقفون بأسلحتهم ، وطلع أفراد من كبار العسكر بدون طوائفهم ونزلوا ، واستمر الحال على ذلك يوم الجمعة ^(٥) ، والعسكر والناس في اضطراب ، وكل طائفة متخوفة من الأخرى ، والأرنؤد فرقتان فرقة تميل إلى الأتراك ، وفرقة تميل إلى جنسها ، والدلاة تميل إلى الأتراك وتكره الأرنؤد كذلك ، والناس متخوفة من الجميع ومنهم من يخشى من قيام الرعية ويظهر التودد لهم ، وقد صاروا مختلطين بهم في المساكن والحارات وتأهلوا وتزوجوا منهم .

وفي يوم السبت ^(٦) ، طلع طائفة من المشايخ إلى القلعة وتكلموا وتشاوروا في تسكين هذا الحال بأي وجه كان ، ثم نزلوا .

وفي ليلة الأحد ^(٧) ، كانت رؤية هلال رمضان ، فلم يعمل الموسم المعتاد ، وهو الاجتماع ببيت القاضي وما يعمل به من الحراقة والنفوط والشنك ، وركب المحتسب

- | | |
|---|---|
| (١) ٢٤ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٣) ٢٥ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٤) ٢٦ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٥) ٢٧ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨٠٧ م . | (٦) ٢٨ شعبان ١٢٢٢ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨٠٧ م . |
| (٧) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . | |

ومشايع الحرف والزمور والطبول ، واجتماع الناس للفرجة بالأسواق والشوارع ويبت
القاضي فبطل ذلك كله ، ولم تثبت الرواية تلك الليلة .

وأصبح يوم الأحد ^(١) ، والناس مفطرون ، فلما كان وقت الضحوة نودى
بالإمسك ، ولم تعلم الكيفية .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين ١٢٢٢^(٢)

وفى ليته بين العصر والمغرب ، ضربوا مدافع كثيرة من القلعة ، وأردفوا ذلك
بالبنادق الكثيرة المتتابعة ، وكذلك العسكر الكائنون بالبلدة فعلوا كفعلهم من كل ناحية
ومن أسطحة الدور والمساكن ، وكان شيئاً هائلاً ، واستمر ذلك إلى بعد الغروب ،
وذلك شنك لقدوم رمضان فى دخوله وانقضائه .

وفى رابعه ^(٣) ، انكشفت القضية عن طلب مبلغ ألفى كيس بعد جمعيات
ومشاورات ، تارة بيت السيد عمر النقيب ، وتارة فى أمكنة أخرى كبيت السيد
المحروقى وخلافه ، حتى رتبوا ذلك ونظموه ، فوزع منه جانب على رجال دائرة
الباشا ، وجانب على المشايخ الملتزمين نظير مسموحهم فى فرض حصصهم التى
أكلوها ، وهى مبلغ مائتى كيس وزعت على القرارات ، على كل قيراط ثلاثة آلاف
نصف فضة على سبيل القرض ، لأجل أن ترد أو تحسب لهم فى الكشوفات من رفع
المظالم ، ومال الجهات ، يأخذونها من فلاحهم ، وفرض من ذلك مبالغ على أرباب
الحرف ، وأهل الغورية ، ووكالة الصابون ، ووكالة القرب ، والتجار الأفاقية ،
واستقر ديوان الطلب ببيت ابن الصاوى بما يتعلق بالفقهاء ، وإسماعيل الطوبجى
بالمطلوب من طائفة الأتراك ، وأهل خان الخليلى ، والمرجع فى الطلب والدفع والرفع
إلى السيد عمر النقيب ، واجتمع الكثير من أهل الحرف كالصيرماتية ^(٤) وأمثالهم ،
والتجثوا إلى الجامع الأزهر ، وأقاموا به ليالى وأياما ، فلم ينفعهم ذلك ، وأثبت
المعينون بالطلب وبأيديهم الأوراق بمقدار المبلغ المطلوب من الشخص ، وعليها حق
الطريق ، وهم قواسة أترك ^(٥) ، وعسكر ودلاة وقواسة بلدى ^(٦) ، ودهى الناس بهذه

(١) ٢٩ شعبان ١٢٢٢ هـ / ١ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) صيرماتية : أى الذين يقومون بتصنيع الأحذية البلدى ، وإصلاحها .

(٥) قواسة أترك : القواس تعنى الحارس الذى يشبه الخفير ، ولكنه يحرس سيده فى الذهب والإياب ، والقواسة
الأترك أى من جنس الترك .

(٦) قواسة بلدى : القواسة البلدى أى مصريين من أبناء البلد .

الدهاية في الشهر المبارك ، فيكون الإنسان نائما في بيته ومتفكرا في قوت عياله فيدهم الطلب ، ويأتيه المعين قبل الشروق فيزعجه ويصرخ عليه بل ويطلع إلى جهة حريمه ، فينتبه كالمفلوج من غير اضطباح ، ويلطف المعين ويوعده ويأخذ بخاطره ويدفع له كراء طريقه المرسوم له في الورقة المعين بها المبلغ المطلوب قبل كل شيء ، فما يفارقه إلا ومعين آخر واصل إليه على النسق المتقدم وهكذا .

وفيه ^(١) ، حضر محمد كتخدا شاهين بيك الألفى بجواب عن مراسلة أرسلها الباشا إلى مخدومه ، فأقام أياما يتشاور مع الباشا في مصالحته مع شاهين بيك ، وحصل الاتفاق على حضور شاهين بيك إلى الجيزة ، ويتراضى مع الباشا على أمر ، وسافر في ثاني عشره ^(٢) ، وصحبته صالح آغا السلحدار .

وفي يوم الخميس ثامن عشره ^(٣) ، قصد الباشا نفى رجب آغا الأرنودي ، وأرسل إليه يأمره بالخروج والسفر بعد أن قطع خرجه ، وأعطاه علوفته فامتنع من الخروج ، وقال : « أنا لى عنده خمسون كيسا ، ولا أسافر حتى أقبضها » ، وذلك أنه في حياة الألفى الكبير اتفق مع الباشا بأن يذهب عند الألفى وينضم إليه ويتحيل في اغتياله وقتله ، فإن فعل ذلك وقتله وتمت حيلته عليه أعطاه خمسين كيسا ، فذهب عند الألفى والتجأ إليه ، وأظهر أنه راغب في خدمته وكره الباشا وظلمه ، فرحب به وقبله وأكرمه مع التحذر منه ، فلما طال به الأمد ولم يتمكن من قصده ، رجع إلى الباشا ، فلما أمره بالذهاب أخذ يطالبه بالخمسين كيسا ، فامتنع الباشا ، وقال : « جعلت له ذلك في نظير شيء يفعل ، ولم يخرج من يده فعله ، فلا وجه لمطالبته به » ، واستمر رجب آغا في عناده ، وذلك أنه لا يهون بهم مفارقة مصر التي صاروا فيها أمراء وأكابر بعد أن كانوا يحتطبون في بلادهم ، ويتكسبون بالصنائع الدنيئة ، ثم إنه جمع جيشه إليه من الأرنود بناحية سكنه ، وهو بيت حسن كتخدا الجربان بباب اللوق ، فأرسل إليه الباشا من يحاربه ، فحضر حسن آغا سرششمه من ناحية قنطرة باب الخرق ^(٤) ، وحضر أيضا الجلم الكثير من الأتراك وكبرائهم من جهة المدايغ ، وعمل كل منهم متاريس من الجهتين ، وتقدموا قليلا حتى قربوا من مساكن الأرنود تجاه بيت البارودي ، فلم يتجاسروا عليهم من الطريق ، بل دخلوا من

(١) ٤ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٥ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٤) قنطرة باب الخرق : كان موقعها على الخليج المصري في المنطقة التي بها ميدان باب الخلق ، عند تقاطع شارعى محمد على والخليج .

محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ .

البيوت التي في صفهم ، ونقبوا من بيت إلى آخر حتى انتهوا إلى أول منزل من مساكنهم ، فنقبوا البيت الذي يسكن به الشيخ محمد سعد البكري ، ونفذوا منه إلى المنزل الذي بجواره ، ثم منه إلى منزل على أغا الشعراوى ، ثم إلى بيت سيدى محمد وأخيه سيدى محمود المعروف بأبى دفية الملاصق لمسكن طائفة من الأرئود ، وعشوا في الدور وأزعجوا أهلها بقييح أفعالهم ، فإنهم عندما يدخلون في أول بيت يصعدون إلى الحريم بصورة منكرة من غير دستور ولا استئذان ، وينقبون من مساكن الحريم العليا فيهدمون الحائط ، ويدخلون منها إلى محل حريم الدار الأخرى ، وتصعد طائفة منهم إلى السطح ، وهم يرمون بالبنادق في الهواء في حال مشيهم وسيرهم وهكذا ، ولا يخفى ما يحصل للنساء من الانزعاج ويصرن يصرخن ويصحن بأطفالهن ، ويهرين إلى الحارات الأخرى مثل : حارة قواديس^(١) ، وناحية حارة عابدين بظاهر الدور المذكورة بغاية الخوف والرعب والمشقة ، وطفقت العساكر تنهب الأمتعة والثياب والفرش ويكسرون الصناديق ويأخذون ما فيها ، ويأكلون ما في القدور من الأطعمة في نهار رمضان من غير احتشام ، ولقد شاهدت أثر قبيح فعلهم ببيت أبى دفية المذكور من الصناديق المتكسرة ، وانتشار حشو الوسائد والمراتب التي فتقوها وأخذوا ظروفها ، ولم يسلم لأصحاب المساكن سوى ما كان لهم خارج دورهم ، ويعيدا عنها أو وزعوه قبل الحادثة ، وأصيب محمد أفندى أبو دفية برصاصة أطلقها بعضهم من النقب الذي نقب عليهم ، نفذت من كتفه ، وكذلك فعل العساكر التي أتت من ناحية المدابع بالبيوت الأخرى ، واستمروا على هذه الأفعال ثلاثة أيام بلياليها .

فلما كان ليلة الإثنين ثانى عشرينه^(٢) ، حضر عمر بيك كبير الأرئود الساكن ببولاك ، وصالح قوج إلى رجب أغا المذكور واركباه وأخذاه إلى بولاك ، وبطل الحرب بينهم ، ورفعوا المتاريس في صباحها ، وانكشفت الواقعة عن نهب البيوت ونقبتها ، وأزعج أهلها ، ومات فيما بينهم أنفار قليلة ، وكذلك مات أناس ، والمنجرح أناس من أهل البلد .

وفى يوم السبت^(٣) وصل شاهين بيك الألفى إلى دهشور ، ووصل صحبته مراكب بها سفار وهدية من إبراهيم بيك ، ومحمد بيك المرادى ، المعروف بالمنفوخ

(١) حارة قواديس : حارة تقع بجهة اليسار ، بشارع غيط العدة ، يسلك منها لشارع عابدين وغيره ، بها جامع ، وضريح صغير يعرف بالشيخ قواديس ، واشتهر الجامع بجامع قواديس .

مبارك ، على : الخطط ، ط ٢ ، ج ٣ ، ص ٢١٢ .

(٢) ٢٢ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٧ م .

برسم الباشا ، وهى نحو الثلاثين حصانا ، ومائة قنطار بن قهوة ، ومائة قنطار سكر ، وأربع خصيان ، وعشرون جارية سوداء .

فلما وصل شاهين بيك إلى دهشور ، فحضر محمد كتخداه وعلى كاشف الكبير ، فارس الباشا إليه صحبتها هدية ومعهما ولده وديوان أفندى .

وفى خامس عشرينه ^(١) ، سافر رجب أغا وتخلف عنه كثير من عساكره وأتباعه ، وذهب من ناحية دمياط .

وفيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى من دهشور وابن الباشا أيضاً ، وخلع شاهين بيك على ابن الباشا فروة ، وقدم له مقدمة وسلاحاً نفيساً إنكليزياً .

وفى ثامن عشرينه ^(٣) ، وصل شاهين بيك إلى شبرامنت ، وقد أمر الباشا بأن يخلوا له الجيزة ، ويتنقل منها الكاشف والعسكر ، فعدى الجميع إلى البر الشرقى ، وتسلم على كاشف الكبير الألفى القصر وما حوله وما به من الجيخانة والمدافع وآلات الحرب وغيرها .

واستعمل شهر شوال بيوم الثلاثاء ١٢٢٢^(٤)

ولم يعمل العسكر شنكهم تلك الليلة من رميهم بالرصاص والبارود الكثير المزعج من سائر النواحي والبيوت والأسطحة لانقباض نفوسهم ، وإنما ضربوا مدافع من القلعة مدة ثلاثة أيام العيد فى الأوقات الخمسة .

وفى خامسه ^(٥) ، اعتنى الباشا بتعمير القصر لسكن شاهين بيك بالجيزة ، وكان العسكر أخربوه وكذلك بيوت الجيزة ، ولم يتركوا بها داراً عامرة إلا القليل فرسم الباشا للمعمارجية بعمارة القصر ، فجمعوا البنائين والسجارين والخراطين ، وحملوا الأخشاب من بولاق وغيرها وهدموا بيت أبى الشوارب ، وأحضروا الجمال والحمير لنقل أخشابه وأنقاضه ، وأخرجوا منه أخشاباً عظيمة فى غاية العظم والشنخ ليس لها نظير فى هذا الوقت والأوان .

وفى سابعه ^(٦) ، حضر شاهين بيك إلى بر الجيزة وبات بالقصر وضربوا لقدمه مدافع كثيرة من الجيزة ، وعمل له على جرجى موسى الجيزاوى وليمة ، وفرض

(١) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٥ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٢٢ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨٠٧ م . (٤) شوال ١٢٢٢ هـ / ٢ - ٣٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) ٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٢ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٧ م .

مصرفها وكلفتها على أهل البلدة ، وأعطاه الباشا إقليم الفيوم بتمامه التزاما وكشوفية ، وأطلق له فيها التصرف ، وأنعم عليه أيضاً بثلاثين بلدة من إقليم البهنسا مع كشوفيتها ، وعشرة بلاد من بلاد الجيزة من البلاد التي يتتقها ويختارها وتعجبه مع كشوفية الجيزة ، وكتب له بذلك تقاسيط ديوانية ، وضم له كشوفية البحيرة بتمامها إلى حد الإسكندرية ، وأطلق له التصرف في جميع ذلك ومرسوماته نافذة في سائر البر الغربي .

وفي صبح يوم الأربعاء تاسعه ^(١) ، ركب السيد عمر أفندي النقيب والمشايخ وطلعوا إلى القلعة ، باستدعاء إرسالية أرسلت إليهم في تلك الليلة ، فلما طلعوا إلى القلعة ركب معهم ابن الباشا طوسون بيك ، ونزل الجميع ، وساروا إلى ناحية مصر القديمة ، وكان شاهين بيك عدى إلى البر الشرقي بطائفة من الكشاف والممالك والهوراة ، فسلموا عليه ، وكان بصحبته طائفة من الدلاة ، ساروا أمام القوم بطبائهم وسفائيرهم ، ومن خلفهم طائفة من الهواراة ، ومن خلفهم الكشاف والممالك ، والسيد عمر النقيب والمشايخ ، ثم شاهين بيك وبجانبه ابن الباشا ، وخلفهم الطوائف والأتباع والخدم ، وخلفهم النقاقير ، فساروا إلى ناحية جهة القرافة ، وزاروا ضريح الإمام الشافعي ، ثم ركبوا وساروا إلى القلعة ، وطلعوا من باب العزب إلى سراية الديوان ، وانفصل عنهم المشايخ ونزلوا إلى دورهم ، وقابلوا الباشا وسلم شاهين بيك عليه ، فخلع عليه الباشا فروة سمور مثمرة وسيفا وخنجرا مجوهرات وتعايى ، وقدم له خيولا بسروجها ، وعزم عليه ابن الباشا فأذن له أن يتوجه بصحبته إلى سرايته فركب معه وتغدى عنده ، ثم ركب بصحبته ونزلا من القلعة ، وذهب عند حسن باشا فقابلته أيضاً وسلم عليه وخلع عليه أيضاً ، وقدم له خيولا وركب بصحبتهما ، وذهبوا عند طاهر باشا ابن أخت الباشا ، فسلم عليه أيضاً وقدم له تقادماً ، ثم ركب عائداً إلى الجيزة ، وذهب إلى مخيمه بشبرامنت ، واستمر مقيماً بالمخيم حتى تم عمارة القصر ، وتردد كشافهم وأجنادهم إلى بيوتهم بالمدينة فيسبون الليلة والليلتين ويرجعون إلى مخيمهم .

وفيه ^(٢) ، قطع الباشا رواتب طوائف من الدلاة وأمرهم بالسفر إلى بلادهم .

وفي يوم الجمعة ^(٣) ، انتقل الألفية بعرضيهم وخيامهم إلى بحرى الجيزة .

(٢) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(١) ٩ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٣) ١١ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨٠٧ م .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، وصل أربعة من صناعق الألفية وهم : أحمد بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك ، ومراد بيك ، فطلعوا إلى القلعة ، وخلع عليهم الباشا فراوى وقلدهم سيوفا ، وقدم لهم تقادم ، ثم نزلوا إلى حسن باشا فسلموا عليه ، وخلع عليهم أيضاً خلعا ، ثم ذهبوا إلى بيت صالح أغا السلحدار ، فأقاموا عنده إلى أواخر النهار ، ثم ذهبوا إلى البيوت التى بها حريمهم فباتوا بها وذهبوا فى الصباح إلى الجيزة .

وفى يوم الثلاثاء خامس عشره ^(٢) ، عملت وليمة وعقدوا لأحمد بيك الألفى على عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، والوكيل فى العقد شيخ السادات ، وقبل عنه محمد كتخدا بوكالته ، عن أحمد بيك ، ودفع الصداق الباشا من عنده ، وقدره ثمانية آلاف ريال .

وفيه ^(٣) ، اتفقوا على إرسال نعمان بيك ، ومحمد كتخدا ، وعلى كاشف الصابونجى ، إلى إبراهيم بيك الكبير ، لإجراء الصلح .

وفيه ^(٤) ، أيضاً أرادوا إجراء عقد زينب هانم ابنة إبراهيم بيك على نعمان بيك ، فامتنعت ، وقالت : « لا يكون ذلك إلا عن إذن أبى ، وهاهو مسافر إليه فليستأذنه ، ولا أخالف أمره » ، فأجيبته إلى ذلك ، وأراد شاهين بيك أن يعقد لنفسه على زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش ، وهو خشداشه ، وهى ابنة السفطى ، فاستأذن الباشا ، فقال : « إنى أريد أن أزوجه ابنتى وتكون صهرى ، وهى واصله عن قريب أرسلت بحضورها من بلدى قولة : « فإن تأخر حضورها جهزت لك سرية وزوجتك إياها » .

وفى يوم الأربعاء ^(٥) ، نزل الباشا من القلعة وذهب إلى مضرب النشاب ، واستدعى شاهين بيك من الجيزة ، وعمل معه ميدانا وترامحوا وتسابقوا ولعبوا بالرماح والسيوف ، ثم طلع الجميع إلى القلعة ، واستمر شاهين بيك عند الباشا إلى بعد الظهر ، ثم نزل مع نعمان بيك إلى بيت عديلة هانم فمكثا إلى قبيل المغرب ، ثم أرسل إليهما الباشا فطلعا إلى القلعة فباتا عنده ونزلا فى الصباح ، وعديا إلى الجيزة ، قال الشاعر :

أَمُورٌ تَضْحَكُ السَّفَهَاءُ مِنْهَا وَيَبْكِي مِنْ عَوَاقِبِهَا اللَّيِّبُ

- | | |
|--|--|
| (١) ١٢ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨٠٧ م . | (٢) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . |
| (٣) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . | (٤) ١٥ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨٠٧ م . |
| (٥) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . | |

وفيه ^(١) ، تقلد حسن آغا سرششمه إمارة دسباط عوضا عن أحمد بيك ، وتقلد عبدالله كاشف الدردنلى إمارة المنصورة عوضا عن عزيز آغا .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وصل قابجى ومعه مرسومات ، يتضمن أحدها : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر ، وآخر بالدفتردارية باسم ولده إبراهيم ، وآخر بالعفو عن جميع العسكر جزاء عن إخراجهم الإنكليز من ثغر الإسكندرية ، وآخر بالتأكد فى التشهيل والسفر لمحاربة الخوارج ^(٣) بالحجاز ، واستخلاص الحرمين والوصية بالرعية والتجار ، وصحبته أيضا خلع وشلنجات ، فأركبوه فى موكب فى صبح يوم الخميس ^(٤) ، وطلع إلى القلعة ، وقرئت المراسيم المذكورة بحضرة الباشا والمشايخ وكبار العسكر وشاهين بيك وخشدباشينه الألفية وضربوا مدافع وشنكا .

وفيه ^(٥) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا على طريق القليوبية ، وصحبته طائفة من مباشرى الاقباط وفيهم ، جرجس الطويل ، وهو كبيرهم ، وأفندية من أفندية الروزنامة ، وكتبة مسلمين للكشف على الأطيان التى رويت من ماء النيل والشرافى ، فأنزلوا بالقرى النوازل من الكلف وحق الطرقات ، وقرروا على كل فدان رواء النيل أربعمائة وخمسين نصف فضة تقبض للديوان ، وذلك خلاف ما للملتزم ، والمضاف والبرانى ، وما يضاف إلى ذلك من حق الطرق ، والكلف المتكررة .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٢ ^(٦)

وفيه ^(٧) ، فرضوا على مساتير الناس سلف أكياس ، ويحسب لهم ما يؤخذ منهم من أصل ما يتقرر على حصصهم من المغارم فى المستقبل ، وعينوا العساكر بطلبها ، فتغيب غالبهم وتوارى لعدم ما بأيديهم ، وخلو أكياسهم من المال ، والتجأ الكثير منهم إلى ذوى الجاه ولازموا أعتابهم ، حتى شفّعوا فيهم وكشفوا غمتهم .

وفى عاشره ^(٨) ، ورد الخبر من الجهة القبلية بأن الأمراء المصريين تحاربوا مع ياسين بيك بناحية المنية ، وذلك عن أمر الباشا وهزموه فدخل إلى المنية ، ونهبوا حملته ومناحه .

-
- (١) ١٦ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٢) ٢٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٣) الخوارج : صفة أطلقها الدولة العثمانية على أتباع الدعوة السلفية من آل سعود لخروجهم على سيادتها ، وهو وصف فيه شيء من الإجحاف . (٤) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٥) ٢٤ شوال ١٢٢٢ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٦) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ - ٢٩ يناير ١٨٠٨ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٧ م . (٨) ١١ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٠ يناير ١٨٠٧ م .

وفى أثر ذلك ، حضر أبو ياسين بيك إلى مصر ، وعينت عساكر إلى جهة قبلى وأميرها بونابارته الخازندار ، وتقدمهم سليمان بيك الألفى فى آخرين .

وفى عشرينه ^(١) ، تعين أيضاً ، عدة عساكر إلى ناحية بحرى ، وفيهم عمر بيك تابع الأشقر المصرلى ، لمحافظة رشيد ، وآخرين ^(٢) إلى الإسكندرية ، ثم تعوق عمر بيك عن السفر ، وسبب ذلك أنه ورد قائف الإنكليز إلى ثغر سكندرية ، وأخبر بخروج عمارة الفرنسييس إلى البحر بسييلية ^(٣) ، وربما استولوا عليها ، وكذلك مالطه ، فلما ورد هذا الخبر حضر البطروش قنصل الإنكليز المقيم برشيد إلى مصر بأهله وعياله .

وفى أواخره ^(٤) ، جمعوا عدة كبيرة من البنائين والتجارين وأرباب الأشغال لعمارة أسوار وقلاع الإسكندرية وأبى قبر والسواحل .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٢ ^(٥)

فى ثمانى عشره ^(٦) ، ورد الخبر بأن سليمان بيك الألفى لما وصل إلى المنية ، ونزل بفنائها ، خرج إليه ياسين بيك بمجموعه وعساكره وعربانه ، فوقع بينهما وقعة عظيمة ، وانهزم ياسين بيك وولى هارباً إلى المنية ، فتبعه سليمان بيك فى قلة وعدى الخندق خلفه ، فأصيب من كمين بداخل الخندق ، ووقع ميتاً بعد أن نهب جميع متاع ياسين بيك وجماله وأثقاله وشتت جموعه ، وانحصر هو وعساكره وعربانه ، وما بقى منهم بداخل المنية ، وكانت الواقعة يوم الأربعاء سادس الشهر ^(٧) ، فلما ورد الخبر بذلك على الباشا أظهر أنه اغتم على سليمان بيك وتأسف على موته ، وأقام العزاء عليه خشداشيينه بالجيزة وفى بيوتهم ، وطقق الباشا يلوم على جراءة المصريين وإقدامهم ، وكيف أن سليمان بيك يخاطر بنفسه ويلقى بنفسه من داخل الخندق ، ويقول : « أنا أرسلت إليه أحذره ، وأقول له إنه ينتظر بونابارته الخازندار ، ويراسل ياسين بيك ، ويطلعه على ما بيده من المراسيم » ، فإن أبى وخالف ما فى ضمنها فعند ذلك يجتمعون على حربه ، وتتقدم عسكر الأتراك لمعرفتهم وصبرهم على محاصرة الأبنية ، فلم يستمع لما قلت له ، وأغرى بنفسه ، وأيضاً ينبغى لكبير الجيش

(١) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ١٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٢) صحتها : « وآخرون » . (٣) سييلية : تعنى صقلية .

(٤) آخر ذى القعدة ١٢٢٢ هـ / ٢٩ يناير ١٨٠٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير - ٢٧ فبراير ١٨٠٨ م .

(٦) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م . (٧) ٦ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٨ م .

التأخر عن عسكره، فإنَّ الكبير عبارة عن المدير الرئيس، وبمصابه تنكسر قلوب قومه ، وهؤلاء القوم بخلاف ذلك يلقون بأنفسهم فى المهالك « ، ولما أرسل جماعة سليمان بيك يخبرون بموت كبيرهم ، وأنَّهم مجتمعون على حالتهم ومقيمون بعرضيهم ومحطتهم على المنية ، وأنَّهم منتظرون من يقيمه الباشا رئيسا مكانه ، فعند ذلك أرسل الباشا إلى شاهين بيك يعزیه ، ويلتمس منه أن يختار من خشداشينه من يقلده الباشا إمارة سليمان بيك ، فتشاور شاهين بيك مع خشداشينه ، فلم يرض أحد من الكبار أن يتقلد ذلك ، ثم وقع اختيارهم على شخص من المماليك يسمى يحيى وأرسلوه إلى الباشا ، فخلع عليه وأمره بالسفر إلى المنية ، فأخذ فى قضاء أشغاله وعدى إلى بر الجيزة .

وفى منتصفه ^(١) ، ورد الخبر بأنَّ بونابارته الخازندار وصل إلى المنية بعد الواقعة ، وياسين بيك محصور بها ، فأرسل إليه يستدعيه إلى الطاعة ، وأطلعه على المكاتبات والمراسيم التى بيده من الباشا خطابا له وللأمراء الحاضرين والغائبين المصرية ، وفى ضمنها : إنَّ أبى ياسين بيك عن الدخول فى الطاعة ، واستمر على عناده وعصيانته ، فإنَّ بونابارته والأمراء المصرية يحاربونه ، فعند ذلك نزل ياسين على حكم بونابارته ، وحضر عنده بعد أن استوثق منه بالأمان ، ووصلت الأخبار بذلك إلى مصر ، وخرجت العربان المحصورون بالمنية بعد أن صالحوا على أنفسهم ، وفتحوا لهم طريقا ، وذهبوا إلى أماكنهم ، واستلم بونابارته المنية فأقام بها يومين وارتحل عنها وحضر إلى مصر .

وفى ليلة الثلاثاء تاسع عشره ^(٢) ، حضر ياسين بيك إلى ثغر بولاق ، وركب فى صباحها وطلع إلى القلعة ، فعوقه الباشا وأراد قتله ، فتعصب له عمر بيك الأرندى وصالح قوج وغيرهما ، وطلعوا فى يوم الجمعة ^(٣) ، وقد رتب الباشا عساكره وجنده وأوقفهم بالأبواب الداخلة والخارجة وبين يديه ، وتكلم عمر بيك وصالح آغا مع الباشا فى أمره ، وأنَّ يقيم بمصر ، فقال الباشا : « لا يمكن أن يقيم بمصر والساعة أقتله ، وأنظر أى شىء يكون » ، فلم يسع المتعصبين له إلاَّ الامتثال ، ثم أحضره وخلع عليه فروة وأنعم عليه بأربعين كيسا ، ونزلوا بصحبته بعد الظهر إلى بولاق ، وسافر إلى دمياط ليذهب إلى قبرص ، ومعه محافظون .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، حضر بونابارته الخازندار من المنية إلى مصر ، وانقضت السنة .

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٣ فبراير ١٨٠٨ م .
(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٨ م .
(٣) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٠ فبراير ١٨٠٨ م .
(٤) ٢٤ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٢٢ فبراير ١٨٠٨ م .

وأما من مات فيها ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ العلامة بقية العلماء والفضلاء والصالحين ، الورع القانع ،
 الشيخ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الرحمن بن علاء الدين البرماوى ، الذهبى ،
 الشافعى ، الضرير ، ولد ببيلده برما^(٢) بالمنوفية سنة ١١٣٨^(٣) ونشأ بها ، وحفظ
 القرآن والمتون على الشيخ المعاصرى ، ثم انتقل إلى مصر فجاور بالمدرسة الشيخونية
 بالصليية^(٤) ، وتخرج فى الحديث على الشيخ أحمد البرماوى ، وحضر دروس
 مشايخ الأزهر ، كالشيخ محمد فارس ، والشيخ على قايتباى ، والشيخ الدفرى ،
 والشيخ سليمان الزيات ، والشيخ الملولى ، والشيخ المدابغى ، والشيخ الغنيمى ،
 والشيخ محمد الحفنى ، وأخيه الشيخ يوسف ، وعبد الكريم الزيات ، والشيخ عمر
 الطحلاوى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ عمر الشنوانى ، والشيخ أحمد
 ررة ، والشيخ سليمان البسوسى ، والشيخ على الصعيدى ، وأقرأ الدروس ، وأفاد
 الطلبة ، ولازم الإقراء وكان منجمعا عن الناس ، قانعا راضيا بما قسم له ، لايزاحم
 على الدنيا ، ولايتدخل فى أمورها ، وأخبرني ولده العلامة الفاضل الشيخ
 مصطفى ، أنه ولد بصيرا فأصابه الجدري ، فطمس بصره فى صغره ، فأخذه عم أبيه
 الشيخ صالح الذهبى ودعا له ، فقال فى دعائه : « اللهم كما أعميت بصره نور
 بصيرته » ، فاستجاب الله دعاءه ، وكان قوى الإدراك ، ويمشى وحده من غير قائد ،
 ويركب من غير خادم ، ويذهب فى حوائجه المسافة البعيدة ، ويأتى إلى الأزهر
 ولايخطئ الطريق ، ويتنحى عما عساه يصيبه من راكب أو جمل أو حمار مقبل
 عليه ، أو شيء معترض فى طريقه ، أقوى من ذى بصر ، فكان يضرب به المثل فى
 ذلك من شدة التعجب ، كما قال القائل :

ما عَمَاءُ الْعُيُونِ مِثْلَ عَمَى الْقَلْبِ بَ فِهَذَا هُوَ الْعَمَى وَالْبَلَاءُ
 فَعَمَاءُ الْعُيُونِ تَغْمِيزُ عَيْنٍ وَعَمَاءُ الْقُلُوبِ فَهُوَ الشَّقَاءُ

ولم يزل ملازما على حالته من الاجتماع والاشتغال بالعلم والعمل به ، وتلاوة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٧٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

(٢) برما : قرية قديمة ، اسمها القديم (Perma) ، وهو اسمها الحالى ، ويقال لها (Baramai) وهى إحدى قرى
 مركز طنطا ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٩٦ - ٩٧ .

(٣) ١١٣٨ هـ / ٩ سبتمبر ١٧٢٥ - ٢٨ أغسطس ١٧٢٦ م .

(٤) المدرسة الشيخونية : أنشأها الأمير شيخون العمري سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م ، وتقع بشارع الصليية ، تجاه

جامع شيخون ، وهى مدرسة وجامع .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٠ .

القرآن ، وقيام الليل ، فكان يقرأ كل ليلة نصف القرآن إلى أن توفي يوم الثلاثاء حادى عشر ربيع الأول^(١) ، من هذه السنة ، وله من العمر أربع وثمانون سنة ، وصلى عليه بجامع طولون ، ودفن بجوار المشهد المعروف بالسيدة سكينة عليها السلام بجانب الشيخ البرماوى ، رحمه الله وبارك فى ولده الشيخ مصطفى ، وأعانه على وقته .

ومات ، العمدة الفاضل ، حاوى الكمالات والفضائل ، الشيخ محمد بن يوسف ابن بنت الشيخ محمد بن سالم الحفناوى الشافعى ، ولد سنة ١١٦٣^(٢) ، وتربى فى حجر جده ، وتخلق بأخلاقه ، وحفظ القرآن والألفية والمتون ، وحضر دروس جده وأخى جده الشيخ يوسف الحفناوى ، وحضر أشياخ الوقت ، كالشيخ على العدوى ، والشيخ أحمد الدردير ، والشيخ عطية الأجهورى ، والشيخ عيسى البراوى ، وغيرهم ، وتمهر وأنجب ، وأخذ طريق الخلوتية عن جده ، ولقنه الأسماء ، ولما توفي جده ألقى الدروس فى محله بالأزهر ، ونشأ من صغره على أحسن طريقة وعفة نفس ، وتباعد عن سفاسف الأمور الدنيوية ، ولازم الاشتغال بالعلم ، وفتح بيت جده ، وعمل به ميعاد الذكر كعاداته ، وكان عظيم النفس مع تهذيب الأخلاق والتبسط مع الإخوان ، والممازحة مع تجنبه ما يخل بالمروءة ، وله بعض تعليقات وحواش وشعر مناسب ، ولم يزل على حاله إلى أن توفي يوم السبت رابع شهر ربيع الأول من السنة^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن مع جده فى تربة واحدة بمقبرة المجاورين ، ولم يخلف ذكورا ، رحمه الله .

ومات ، الشيخ العلامة المفيد ، والنحرير المجيد ، محمد الحصافى الشافعى الفقيه النحوى الفرضى ، تلقى العلوم ، وحضر أشياخ الطبقة الأولى ، ودرس العلوم بالأزهر ، وأفاد الطلبة ، وقرأ الكتب المفيدة ، وعاش طول عمره منعكفا فى زوايا الخمول منعزلا عن الدنيا ، وهى منعزلة عنه ، راضيا بما قسم الله له ، قانعا بما يسره له مولاه ، لا يدعى فى وليمة ولا ينهمك على شىء من أمور الدنيا ، ولم يزل على حاله ، حتى توفي يوم الإثنين ثالث عشر شوال من السنة^(٤) .

ومات ، العمدة المفضل الشيخ محمد عبد الفتاح المالكى من أهالى كفر حشاد بالمنوفية^(٥) ، قدم من بلده صغيرا ، فجاور بالأزهر ، وحضر على أشياخ الوقت

(١) ١١ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٠ مايو ١٧١٠ م .

(٢) ١١٦٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٧٤٩ - ٢٩ نوفمبر ١٧٥٠ م .

(٣) ٤ ربيع الأول ١٢٢٢ هـ / ١٣ مايو ١٨٠٧ م . (٤) ١٣ شوال ١٢٢٢ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨٠٧ م .

(٥) كفر حشاد : كفر قديم ، سمى بهذا الاسم إلى الشيخ عبد المنعم حشاد مؤسسه ، وهو أحد قرى مركز كفر الزيات ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٢٨ - ١٢٩ .

ولازم دروس الشيخ الأمير ، وبه تخرج ، وتفقه عليه ، وعلى غيره من علماء المالكية ، وتمهر فى المعقولات ، والمحج وصارت له ملكة واستحضر ، ثم سافر إلى بلده ، وأقام بها يفيد ويفتى ، ويرجعون إليه فى قضاياهم ودعائهم ، فيقضى بينهم ، ولا يقبل من أحد جعالة ولا هدية ، فاشتهر ذكره بالإقليم واعتقدوا فيه الصلاح والعفة ، وأنه لا يقضى إلا بالحق ، ولا يأخذ رشوة ولا جعالة ولا يحابى فى الحق ، فامتلوا لقضاياه ، وأوامره ، فكان إذا قضى قاض من قضاة البلدان بين خصمين رحعا إلى المترجم ، وأعاد عليه دعواهما ، فإن رأى القضاء صحيحا موافقا للشرع أمضاه وامثل الخصم الآخر ، ولا يمانع بعد ذلك أبدا ، ويذعن لما قضاه الشيخ لعلمه أنه لا لغرض دنيوى ، وإلا أخبرهم بأن الحق خلافه فيمثل الخصم الآخر ، ولم يزل على حالته حتى كان المولد المعتاد بطندتا ، فذهب ابن الشيخ الأمير إلى هناك ، فأتى لزيارة ابن شيخه ونزل فى الدار التى هو نازل فيها ، فانهدمت الجهة التى هو بها وسقطت عليه ، فمات شهيدا مردوما ، ومعه ثلاثة أنفار من أهالى قرية العكروت^(١) ، وذلك فى أوائل شهر الحجة^(٢) ، ولم يخلف بعده مثله ، رحمه الله .

ومات ، الأمير سعيد أغا دار السعادة العثمانى الحبشى ، قدم إلى مصر بعد مجئ يوسف باشا الوزير فى أهبة ، ونزل بدرب الحماميز فى البيت الذى كان نزل به شريف أفندى الدفتردار بعد انتقاله منه ، وفتح باب التفتيش على جهات أوقاف الحرمين وغيرها ، وأخاف الناس ، وحضر إليه كتبة الأوقاف وجلسوا لمقارفة الناس والتعنت عليهم ، بطلب السندات ويهولون عليهم بالأغا المذكور ، ويأخذون منهم المصالحات ، ثم ينهون إليه الأمر على حسب أغراضهم ، ويعطونه جزءا ويأخذون لأنفسهم الباقي ، ثم تنبه لذلك ، فطرد غالبهم وشد على الباقين ، وتساهل مع الناس ، وكان رئيسا عاقلا معدودا فى الرؤساء ، تعمل عنده الدواوين والاجتماعات فى مهمات الأمور والوقائع كما تقدم ذكر ذلك فى مواضعه ، ثم إنه تمريض بذات الرئة شهورا ، ومات فى يوم الإثنين رابع شهر صفر^(٣) .

ومات ، الأمير سليمان بك المرادى ، وهو من الأمراء الذين تأمروا بعد موت مراد بك ، وكان ظالما غشوما ، ويعرف بريّحه بتشديد الياء ، وسبب تسميته بذلك ، أنه كان إذا أراد قتل إنسان ظلما ، يقول لأحد أعوانه : « خذ ربيّحه » ، فيأخذه

(١) قرية العكروت : لم نعث فى معاجم البلدان على تعريف بها ، ولم يعرفها محمد رمزى ضمن البلاد المندرسة أو البلاد القائمة ، وإنما عرف بقرية تسمى « العكرشة » ضمن مركز كفر الدوار ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٢ هـ / ٣٠ يناير ١٨٠٨ م . (٣) ٤ صفر ١٢٢٢ هـ / ١٣ أبريل ١٨٠٧ م .

وفيه ^(١) ، حضر عرب الهنادى ، والجهنة ، وصالحوا على أنفسهم ، وأن يرجعوا إلى منازلهم بالبحيرة ، ويتردوا أولاد على ، وكانوا تغلبوا على الإقليم ، وحصل منهم الفساد والإفساد ، وكانت مصالحتهم بيد شاهين بيك الألفى ، وسافر معهم شاهين بيك وخشداشينه ، ولم يبق بالجيزة سوى نعمان بيك ، وذهبوا إلى ناحية دمنهور ، وارتحل أولاد علي إلى حوش ابن عيسى ، وذلك أواخر المحرم ^(٢) ، ثم إن شاهين بيك ركب بمن معه وحاربهم ووقع بينهم مقتلة عظيمة ، وقتل فيها شخصان من كبار الأجناد الألفية ، وهم عثمان كاشف وآخر ، ونحو ستة مماليك ، وقتل جملة كثيرة من العرب ، وانكشف الحرب عن هزيمة العرب ، وأسروا منهم نحو الأربعين ، وغنموا منهم غنائم كثيرة من أغنام وجمال ، وتفرقوا وتشتتوا وذهبوا إلى ناحية قبلى والفيوم ، وذلك فى شهر صفر ^(٣) .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٣ ^(٤)

فى عاشره ^(٥) ، حضر شاهين بيك وباقى الألفية .

وفى عشرينه ^(٦) ، ورد الخبر بموت شاهين بيك المرادى ، فخلع الباشا على سليم بيك المحرمجى ، وجعله كبيرا ورئيسا على المرادية عوضا عن شاهين بيك ، وسافر إلى قبلى .

وفيه ^(٧) ، أيضا حضر أمين بيك الألفى من غيبته ، وكان مسافرا مع الإنكليز الذين كانوا حضروا إلى الإسكندرية ورشيد ، وحصل لهم ما حصل ، فلم يزل غائبا حتى بلغه صلح خشداشينه مع الباشا ، فرجع وطلع على رده ، فأرسلوا له الملاقاة والخيول واللوازم وحضر فى التاريخ المذكور .

وفيه ^(٨) ، زوج الباشا شاهين بيك سرية انتقتها زوجة الباشا ونظمتها ، وفرش له سبع مجالس بقصر الجيزة ، وجمعوا لذلك المنجدين ، وتقيد بتجهيز الشوار والأقمشة واللوازم الخواجا محمود حسن ، وكذلك زوج نعمان بيك سرية أخرى ، وسكن بيت المشهدى بدرب الدليل ^(٩) بعد أن عمرت له الدار ، وفرشت على طرف الباشا ،

(١) ٦ محرم ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨٠٨ م . (٢) صفر ١٢٢٣ هـ / ٢٩ مارس - ٢٦ أبريل ١٨٠٨ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٣ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٨ م . (٤) ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٢٧ مايو - ٢٤ يونيه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٦) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٧) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م . (٨) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٩) درب الدليل : درب غير نافذ ، على يسرة المار بسكة حيطان المصلى ، بشارع الباطنية .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

وكذلك تزوّج عمر بيك بجارية من جوارى الست نفيسة المرادية ، وجهازها جهازا نفيسا من مالها ، وتزوّج أيضًا على كاشف الكبير الألفى بزوجة أستاذه .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣^(١)

فيه ^(٢) ، سافر مرزوق بيك بعد تقرير أمر الصلح بينه وبين الأمراء المصريين القبالي ، وقلد الباشا مرزوق بيك ولاية جرجا ، وإمارة الصعيد ، وألبسه الخلعة ، وشرط عليه إرسال المال والغلال الميرية ، فعند ذلك اطمأنت الناس ، وسافرت السفار والمتسبيون ، ووصل إلى السواحل مراكب الغلال والأشياء التى تجلب من الجهة القبلية .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٣^(٣)

فيه ^(٤) ، قطع الباشا مرتب الدلاة الأغراب وأخرجهم وعزل كبيرهم الذى يسمى كردى بوالى الساكن ببولاق ، وقلد ذلك مصطفى بيك من أقاربه ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاتية الباقين ، وضم إليه طائفة من الأتراك ألبسهم طراطير وجعلهم دلاتية ، وسافر كردى بوالى لبلاده فى منتصف الشهر ^(٥) ، وخرج صحبته عدة كبيرة من الدلاة .

وفى أواخره ^(٦) ، وردت الأخبار من إسلامبول ، وذلك أنّ طائفة من الينكجارية تعصبت وقامت على السلطان سليم ، وعزلوه وأجلسوا مكانه السلطان مصطفى ، وأبطلوا النظام الجديد ، وقتلوا دفتردار النظام الجديد ، وكتختدا الدولة ، ودفتردار الدولة وغيرهم ، وقطعوهم فى آت ميدان ، بعد أن تغيبوا واختفوا فى أماكن حتى فى بيوت النصارى ، واستدلوا عليهم واحداً بعد واحد ، فكانوا يسحبون الأمير منهم المترفة على صورة منكرة إلى آت ميدان فيقتلونه ، وبعضهم قطعوه فى الطريق ، وسكن الحال على سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد ، وكان السلطان سليم

(١) جمادى الأولى ١٢٢٣ ٢٥ يونيه - ٤ يوليه ١٨٠٨ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يونيه ١٨٠٨ م .

(٣) جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه - ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٥ يوليه ١٨٠٨ م .

(٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٨ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) آخر جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٧٩ ، طبعة بولاق

« عزل السلطان سليم وتولية السلطان مصطفى » .

عندما أحس بحركة الينكجيرية أرسل يستنجد ويستدعى مصطفى باشا البيرقدار ، وكان برشق بالروملى بمخيم العرضى المتعين على حرب الموسكوب ، ووصل خبر الواقعة إلى من بالعرضى ، فأقام أيضاً الينكجيرية الفتنة بالعرضى ، وقتلوا أغاة العرضى ، وخلافه ، وهرب الرئيس وخلافه عند مصطفى باشا المذكور ، وقد وصله مراسلة السلطان سليم ، فحركوا همته على القيام بنصرة السلطان سليم على الينكجيرية ، فركب من العرضى فى عدة وافرة ، وحضر إلى إسلامبول ، وشق بجمعه وعسكره من وسطها فى كبكبة حتى وصل إلى باب السراية ، فوجده مغلقا ، فأراد كسره أو حرقه إلى أن فتحوه بالعنف ، وعبر إلى داخل السراية ، وطلب السلطان سليم ، فعند ذلك أرسل السلطان مصطفى المتولى جماعة من خاصته ، فدخلوا على السلطان سليم فى المكان الذى هو مختف به ، وقتلوه بالخناجر والسكاكين حتى مات ، وأحضره ميتا إلى مصطفى باشا البيرقدار ، وقالوا له : « ها هو السلطان سليم الذى تطلبه » ، فلما رآه ميتا بكى وتأسف ، ثم إنه عزل السلطان مصطفى^(١) وأحضر محمود أخاه ابن عبد الحميد وأجلسه على تخت الملك ونودى باسمه ، وكان ذلك يوم الخميس خامس جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وعمره ثلاث وعشرون سنة ، ومات السلطان سليم وعمره إحدى وخمسون سنة لأنه ولد سنة ١١٧٢^(٣) ، ومدة ولايته نحو العشرين سنة ، تنقص شهرا ، فلما وردت هذه الأخبار وتواترت فى مكاتبات التجار والسفار ، خطب بعض الخطباء يوم الجمعة سادس عشرينه^(٤) ، باسم السلطان محمود ، وبعضهم أطلق فى الدعاء ولم يذكر الاسم .

وفيه^(٥) ، قوى عزم الباشا على السفر إلى جهة دمياط ورشيد والإسكندرية ، فطلب لوازم السفر ووعد بسفره بعد قطع الخليج ، وطقق يستعجل بالوفاء ، ويطلب ابن الرداد المقياسى ويسأله عن الوفاء ، ويقول « اقطعوا جسر الخليج فى غد أو بعد غد » ، فيقول : « تأمرونا بقطعه قبل الوفاء » ، فيقول : « لا » ، ويقول : « ليس الوفاء بأيدينا » .

فلما كان يوم السبت ، سابع عشرينه وخامس عشر مسرى القبطى^(٦) ، نقص

(١) كتب بهامش ص ٨٠ ، طبعة بولاق « عزل السلطان مصطفى وتولية السلطان محمود » .

(٢) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٩ يوليه ١٨٠٨ م .

(٣) ١١٧٢ هـ / ٤ سبتمبر ١٧٥٨ - ٢٤ أغسطس ١٧٥٩ م .

(٤) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٥) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ١٩ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٦) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

النيل نحو خمسة أصابع ، وانكشف الحجر الراقد الذى عند فم الخليج تحت الحجر القائم ، فضج الناس ، ورفعوا الغلال من الرقع والعرصات والسواحل ، وانزعجت الخلائق بسبب شحة النيل فى العام الماضى ، وهيفان الزرع ، وتنوع المظالم ، وخراب الريف ، وجلاء أهله ، واجتمع فى ذلك اليوم المشايخ عند الباشا ، فقال لهم : « اعملوا استسقاء وأمروا الفقراء والضعفاء والأطفال بالخروج إلى الصحراء ، وادعوا الله » ، فقال له الشيخ الشرقاوى : « ينبغي أن ترفقوا بالناس وترفعوا الظلم » ، فقال : « أنا لست بظالم وحدى ، وأنتم أظلم منى ، فإنى رفعت عن حصنكم الفرض والمغارم إكراما لكم ، وأنتم تأخذونها من الفلاحين ، وعندى دفتر محرر فيه ما تحت أيديكم من الحصص ، يبلغ ألفين كيس ، ولا بد أنى أفحص عن ذلك ، وكل من وجدته يأخذ الفرضة المرفوعة من فلاحينه أرفع الحصة عنه » ، فقالوا له : « لك ذلك » ، ثم اتفقوا على الخروج والسقيا فى صباحها بجامع عمرو بن العاص لكونه محل الصحابة والسلف الصالح ، يصلون به صلاة الاستسقاء ، ويدعون الله ويستغفرونه ويتضرعون إليه فى زيادة النيل ، وبالجملة ركب السيد عمر والمشايخ وأهل الأزهر وغيرهم ، والأطفال ، واجتمع عالم كثير وذهبوا إلى الجامع المذكور بمصر القديمة ، فلما كان صباحها وتكامل الجمع صعد الشيخ جاد المولى على المنبر وخطب بعد أن صلى صلاة الاستسقاء ، ودعا الله ، وأمن الناس على دعائه ، وحول رداءه ، ورجع الناس بعد صلاة الظهر وبات السيد عمر هناك .

وفى تلك الليلة ^(١) ، رجع الماء إلى محل الزيادة الأولى واستتر الحجر الراقد بالماء .

وفى يوم الإثنين ^(٢) ، خرجوا أيضاً وأشار بعض الناس بإحضار النصارى أيضاً ، فحضرُوا وحضر المعلم غالى ، ومن يصحبه من الكتبة الأقباط ، وجلسوا فى ناحية من المسجد يشربون الدخان ، وانفض الجمع أيضاً .

وفى تلك الليلة ^(٣) ، التى هى ليلة الثلاثاء ، زاد الماء ، ونودى بالسوفاء وفرح الناس ، وطلق النصارى يقولون : « إن الزيادة لم تحصل إلاً بخروجنا » .

فلما كانت ليلة الأربعاء ^(٤) ، طاف المنادون بالرايات الحمر ، ونادوا بالسوفاء ، وعمل الشنك والوقدة تلك الليلة على العادة .

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٣) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٢٣ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٤) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

وفى صباحها ^(١) ، حضر الباشا والقاضى ، واجتمع الناس ، وكسروا السد ، وجرى الماء فى الخليج جريانا ضعيفا ، لعلوا أرض الخليج ، وعدم تنظيفه من الأتربة المتراكمة فيه من مدة سنين ، وكان ذلك يوم الأربعاء غرة شهر رجب وتاسع مسرى القبطى ^(٢) .

واستهل شهر رجب بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٣ ^(٣)

فى ثانيه يوم الخميس ^(٤) ، وصل إلى بولاق راغب أفندى وهو أخو خليل أفندى الرجائى الدفتردار المقتول ، وعلى يده مرسوم بإجراء الخطبة باسم السلطان محمود بن عبد الحميد ، وأنزلوه بيت ابن السباعى بالغورية ، وضربوا مدافع بالقلعة وشنكا ثلاثة أيام فى الأوقات الخمسة ، وخطب الخطباء فى صباحها باسم السلطان محمود والدعاء له فى جميع المساجد .

وفى ليلة الأحد خامسه ^(٥) ، سافر محمد على باشا إلى بحرى ، ونزل فى المراكب ، وأرسل قبل نزوله بأيام بتشهيل الإقامات والكلف على البلاد من كل صنف خمسة عشر ، وأخلوا له ولمن معه بيوت البنادر ، مثل : المنصورة ، ودمياط ، ورشيد ، والمحلة ، والإسكندرية ، وفرض الفرض والمغارم على البلاد على حكم القرايط التى كانوا ابتدعوها فى العام الماضى ، على كل قيراط سبعة آلاف وسبعمئة نصف فضة ، وسماها كلفة الذخيرة ، وأمر بكتابة دفتر لذلك ، فكتب إليه الروزنامجى أن الخراب استولى على كثير من البلاد ، فلا يمكن تحصيل هذا الترتيب ، فأرسل من المنصورة يأمر بتحرير العمار بدفتر مستقل ، والخراب بدفتر آخر ، فلما فعل الروزنامجى ذلك ، أدخل فيها بلادا بها بعض الرمق لتخلص من القرصة ، وفيها ما هو لنفسه ، فلما وصلت إليه ، أمر بتوزيع ذلك الخراب على أولاده وأتباعه وأغراضه ، وعدتها مائة وستون بلدة ، وأمر الروزنامجى بكتابة تقاسيطها بالأسماء التى عينها له ، فلم يمكن الروزنامجى أن يتلافى ذلك فتظهر خيانتة ، ووزعت وارتفعت عن أصحابها ، وكذلك حصل بإقليم البحيرة لما عمها الخراب وتعطل خراجها ، وطلبوا الميرى من الملتزمين ، فتظلموا واعتذروا بعموم الخراب فرفعوها عنهم ، وفرقها الباشا على أتباعه ، واستولوا عليها ، وطلبوا الفلاحين الشاردة والمتسحبة من البلاد الآخر ، وأمروهم بسكنائها وزادوا فى الطنبور نغمات ، وهو أنهم

(١) ١ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨٠٨ م .

(٢) رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٣ أغسطس - ٢١ سبتمبر ١٨٠٨ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨٠٨ م . (٤) ٥ رجب ١٢٢٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨٠٨ م .

صاروا يتتبعون أولاد البلد أرباب الصنائع الذين لهم نسبة قديمة بالقرى ، وذلك بإغراء أتباعهم وأعاونهم ، فيكون الشخص منهم جالسا فى حانوته وصناعته ، فما يشعر إلاّ والاعوات محيطون به يطلبونه إلى مخدومهم ، فإن امتنع أو تلكأ سحبوه بالقهر وأدخلوه إلى الحبس ، وهو لا يعرف له ذنبا ، فيقول : « وماذنبى » ، فيقال : « عليك مال الطين » ، فيقول : « وأى شىء يكون الطين » ، فيقولون له : « طين فلاحتك من مدة سنين لم تدفعه ، وقدره كذا وكذا » ، فيقول : « لا أعرف ذلك ، ولا أعرف البلد ، ولا رأيته فى عمرى ، لا أنا ولا أبى ولا جدّى » ، فيقال له : « ألسنت فلان الشبراوى أو المنياوى مثلا » ، فيقول لهم : « هذه نسبة قديمة سرت إلى من عمى أو خالى أو جدّى » ، فلا يقبل منه ، ويحبس ويضرب حتى يدفع ما ألزموه به ، أو يجد شافعا يصالح عليه ، وقد وقع ذلك لكثير من المتسبين والتجار وصناع الحرير وغيرهم .

ولم يزل الباشا فى سيره حتى وصل إلى دمياط ، وفرض على أهلها أكياسا وأخذ من حكامها هدايا وتقادم ، ثم رجع إلى سمندود^(١) ، وركب فى البر إلى المحلة^(٢) ، وقبض ما فرضه عليها ، وهو خمسون كيسا نقصت سبعة أكياس ، عجزوا عنها بعد الحبس والعقاب ، وقدم له حاكمها ستين جملا وأربعين حصانا خلاف الأقمشة المحلاوية مثل : الزردخانات ، والمقاطع الحرير ، وما يصنع بالمحلة من أنواع الثياب ، والأمتعة صناعة من بقى بها من الصناع ، ثم ارتحل عنها ، ورجع إلى بحر منوف ، وذهب إلى رشيد والإسكندرية ، ولما استقر بها عى هدية إلى الدولة ، وأرسل إلى مصر فطلب عدة قناطير من البن والأقمشة الهندية ، وسبعمائة أردب أرز أبيض ، أخذت من بلاد الأرز ، وأرسل الهدية صحنه إبراهيم أفندى المهردار^(٣) ، وحضر إليه وهو بالإسكندرية قابجى من طرف مصطفى باشا البيرقدار الوزير برسالة ، ورجع بالجواب على أثره ، ولم يعلم ما دار بينهما .

وفى منتصفه^(٤) ، أعنى شعبان ، حضر محمد على باشا من غيته ، وطلع على

(١) سمندود : قرية قديمة ، اسمها المصرى (Tebnoutir) ، والقبطى (Xemnout) ، فى سنة ١٨٢٦ م ، أصبحت قاعدة قسم سمندود ، وفى سنة ١٨٧١ م ، سمى مركز سمندود ، والآن قاعدة مركز سمندود ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) المحلة : أنظر ، ج ٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٢) .

(٣) المهردار : حامل أو متولى أمر الختم ، وتعمل أيضا للذين يتولون التوقيع على الأوزاق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب : معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة (د . ت) ، ص ٢١٦ .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٣ هـ / ٦ أكتوبر ١٨٠٨ م .

ساحل بولاق ليلة الخميس خامس عشره ، وذهب إلى داره بالأزبكية ، ثم طلع في
ثاني يوم^(١) ، إلى القلعة وضربوا لحضوره مدافع .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة ١٢٢٣^(٢)

فيه^(٣) ، وردت الأخبار بحرق القمامة القدسية ، وظهر حريقها من كنيسة
الأروام .

وفيه^(٤) ، سافر عدة من العسكر والدلاة وعمر بيك الألفى ومعه طائفة من
المماليك إلى البحيرة ، بسبب عربان أولاد على ، فإنهم كانوا بعد الحوادث المتقدمة
نزلوا بالإقليم وشاركوا وزرعوا مثل ما كان عليه الهنادى والجهنة ، فلما اصططح
الألفى مع الباشا توسط شاهين بيك فى صلح الهنادى والجهنة على قدر ، وذلك لما
كان بينهم وبين أستاذة من النسابة ، ونزل صحبتهم إلى البحيرة ، وعمرهم بأرضها
كما كانوا أولا ، وطرده أولاد على وحاربهم ، ومكن الهنادى والجهنة ، ورجع إلى
الجيزة فراسل أولاد على الباشا بوساطة بعض أهل الدولة ، وعملوا للباشا مائة ألف
ريال على رجوعهم للبحيرة ، وإخراج الهنادى فأجابهم طمعا فى المال ، فحقن أولئك
وعضوا وخاربوا أولاد على ، ونهبوا ونالوا منهم بعد أن كانوا ضيقوا عليهم ،
وحضلت اختلافات ، وامتنع أولاد على من دفع المال الذى قرروه على أنفسهم
واجتمعوا بحوش ابن عيسى^(٥) ، فأرسل إليهم الباشا عمر بيك المذكور ومن معه
فحاربوهم منع الهنادى ، فظهر عليهم أولاد على وهزموهم ، وقتل من الدلاة أكثر
من مائة ، وكذلك من العسكر ونحو الخمسة عشر من المماليك ، فأمر الباشا بسفر
عساكر أيضا وصحبهم نغمان بيك وخلافه ، وسافرت طائفة من العرب إلى ناحية
الفيوم ، فأرسلوا لهم عدة من العسكر .

وفى أواخره^(٦) ، سافر أيضا شاهين بيك وباقي الألفى خلاف أحمد بيك فإنه
أقام بالجيزة .

وفيه^(٧) ، نودى على المعاملة بأن يكون: صرف الريال الفرنسا بمائتين وعشرين ،
وكان بلغ فى مصارفته إلى مائتين وأربعين ، والمحجوب بمائتين وخمسين ، فنودى على

(١) رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر - ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٢) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٣) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م . (٤) ١ رمضان ١٢٢٣ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨٠٨ م .

(٥) حوش ابن عيسى : انظر ، ج ١٦ ، حاشية رقم (٤) .

(٦) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م . (٧) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .

صرفه بمائتين وأربعين ، وذلك كله من عدم الفضة العددية بأيدي الناس والصيارف ، لتحكيرهم عليها ، ليأخذها تجار الشام بفرط في مصارفتها تضم للميرى ، فيدور الشخص على صرف القرش الواحد فلا يجد صرفه إلا بعد جهد شديد ، ويصرفه الصراف أو خلافه للمضطر بنقص نصفين أو ثلاثة .

وفيه ^(١) ، سافر أيضًا ، حسن الشماشرجى ولحق بالمجردين .

وفى أواخره ^(٢) ، ورد الخبر بأن محويك كاشف البحيرة قبض على السيد حسين نقيب الأشراف بدمنهو وأهانته وضربه وصادره ، وأخذ منه ألفى ريال بعد أن حلف أنه إن لم يأت بها في مدة أربع وعشرين ساعة ولأ قتله ، فوقع في عرض النصارى المباشرين فدفعوها عنه حتى تخلص بالحياة ، وكذلك قبض على رجل من التجار ، وقرر عليه جملة كثيرة من المال ، فدفع الذى حصلته يده ، وبقي عليه باقى ما قرره عليه ، فلم يزل في حبسه حتى مات تحت العقوبة ، فطلب أهله ربه فحلف لا يعطيها لهم حتى يكون ابنه في الحبس مكانه .

ومن الحوادث السماوية ، أن في سابع عشرين رمضان ^(٣) ، غيمت السماء بناحية الغربية ، والمحلة الكبرى ، وأمطرت بردا في مقدار بيض الدجاج وأكبر وأصغر ، فهدمت دورا ، وأصابت أنعاما ، غير أنها قتلت الدودة من الزرع البدرى .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٣^(٤)

فى أواخره ^(٥) ، حضر شاهين بيك الألفى من ناحية البحيرة ، وذلك بعد ارتحال أولاد على من الإقليم .

وفيه أيضًا ^(٦) ، حضر سليمان كاشف البواب من ناحية قبلى وصحبته عدة من المماليك وأربعة من الكشاف ، فقابل الباشا وخلع عليه ، وأنزله ببيت طنان بسوق العزى ^(٧) وسكن بها ، وحضر مطرودا من إخوانه المرادية .

(١) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٢) آخر رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٣) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٤) شوال ١٢٢٣ هـ / ٢٠ نوفمبر - ١٨ ديسمبر ١٨٠٨ م .
(٥) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٦) آخر شوال ١٢٢٣ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨٠٨ م .
(٧) سوق العزى : انظر ، ج ٣ ، ص ٤٥٥ ، حاشية رقم (٢) .

واستهل شهر القعدة بيوم الإثنين سنة ١٢٢٣^(١)

فيه^(٢) ، عزل الباشا السيد المحروقي عن نظارة الضربخانة ، ونصب بها شخصا من أقاربه .

وفي ثالث عشره^(٣) ، نزل والى الشرطة وأمامه المنادة على ما يستقرضه الناس من العسكر بالربا والزيادة ، على أن يكون على كل كيس ستة عشر قرشا فى كل شهر لا غير ، والكيس عشرون ألف نصف فضة ، وهو الكيس الرومى ، وذلك بسبب ما انكسر على المحتاجين والمضطرين من الناس من كثرة الربا لضيق المعاش ، وانقطاع المكاسب ، وغلو الأسعار ، وزيادة المكوس ، فيضطر الشخص إلى الاستدانة ، فلا يجد من يداينه من أهل البلد ، فيستدين من أحد العسكر ، ويحسب عليه على كل كيس خمسين قرشا فى كل شهر ، وإذا قصرت يد المديون عن الوفاء ، أضاقوا الزيادة على الأصل ، وبطول الزمن تفحش الزيادة ويؤول الأمر لكشف حال المديون ، وجرى ذلك على كثير من مساتير الناس ، وباعوا أملاكهم ومتاعهم ، والبعض لما ضاق به الحال ولم يجد شيئا خرج هاربا ، وترك أهله وعياله خوفا من العسكرى وما يلاقى منه ، وربما قتله ، فأعرض بعض المديونين إلى الباشا ، فأمر بكتابة هذا البيوردى ، ونزل به والى الشرطة ونادى به فى الأسواق ، فعذ ذلك من غرائب الحكام ، حيث ينادى على الربا جهارا فى الأسواق من غير احتشام ، ولا مبالاة ، لأنهم لا يرون ذلك عيبا فى عقيدتهم .

وفي رابع عشرينه^(٤) ، غضب الباشا على محو بيك الكبير الذى كان كاشفا بالبحيرة ونفاه إلى أبى قير وأخذ أمواله ، وأنعم بيته وهو بيت حسين أغا شنن بحارة عابدين ، وما بها من الخيل والجمال والجوار والخيام والمتاع ، على محو بيك الصغير الأورفلى .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٣^(٥)

فيه^(٦) ، وصلت الأخبار من إسلامبول بوقوع فتنة عظيمة ، وأنه لما حصل ما حصل فى منتصف السنة من دخول مصطفى باشا البيرقدار على الصورة المذكورة ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ - ١٧ يناير ١٨٠٩ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١٩ ديسمبر ١٨٠٨ م . (٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٣ هـ / ١١ يناير ١٨١٨ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨٠٩ م .

وقتل السلطان سليم ، وتولية السلطان محمود ، وخذلان الينكجيرية وقتلهم ونفيهم ، وتحكم مصطفى باشا فى أمور الدولة ، واستمر من بقى منهم تحت الحكم ، فأجمعوا أمرهم ومكروا مكروهم ، وحذر بعضهم مصطفى باشا من المذكورين ، فلم يكثر بذلك واستهون أمرهم واحتقر جانبهم ، وقال : « أى شىء هؤلاء منا ولرى » ، بمعنى أنهم يباعون الفاكهة ، فكان حاله كما قيل :

فلا تحتقر كيدَ العَدُوِّ قَرِيبًا تموتُ الأفاعي من سُومِ العقاربِ

ثم إنهم تحزبوا وحضروا إلى سرايته على حين غفلة بعد السحور ليلة السابع والعشرين من رمضان ^(١) ، وجماعته وطائفته متفرقون فى أماكنهم ، فحرقوا باب السراية ، وكبسوا عليه فقتل من قتل من أتباعه وهرب من هرب على حمية ، واختفى مصطفى باشا فى سرداب فلم يجده ، وأوقعوا بالسراية الحرق والهدم والنهب ، وخاف السلطان لأن سراية الوزير بجانب السراية السلطانية ، ففتح باب السراية التى بناحية البحر ، وأرسل يستعجل قاضى باشا بالحضور ، وكذلك قبطان باشا ، فحضروا إلى السراية ، واشتد الحرب بين الفريقين ، وأكثر الينكجيرية من الحريق فى البلدة ، حتى أحرقوا منها جانبا كبيرا ، فلما عين السلطان ذلك هاله ، وخاف من عموم حريق البلدة ، وهو ومن معه محصورون بالسراية يوما وليلة ، فلم يسعه إلا تلافى الأمر ، فراسل كبار الينكجيرية وصالحهم ، وأبطلوا الحرب ، وشرعوا فى إطفاء الحريق ، وخرج قاضى باشا هاربا ، وكذلك قبودان باشا ، وهو عبدالله رامز أفندى الذى كان فى أيام الوزير بمصر ، ثم إنهم أخرجوا مصطفى باشا من المكان الذى اختفى فيه ميتا من تحت الردم ، وسحبوه من رجليه إلى خارج ، وعلقوه فى شجرة ومثلوا به ، وأكثروا على رمته من السخرية ، وعند وقوع هذه الحادثة ومجئ قاضى باشا ، وكان من أغراض السلطان مصطفى المنفصل ، فخاف السلطان أن قاضى باشا إن غلب على الينكجيرية فيعزله ويولى أخاه ، ويرده إلى السلطنة ، فقتل السلطان محمود أخاه مصطفى خنقا ، ثم لما سكن الحال عينوا على قاضى باشا وقتلوه ، وكذلك عبدالله أفندى رامز قبودان باشا ، وكان مصطفى باشا اليرقدار هذا مشكور السيرة يحب إقامة العدل ، والوقت بخلاف ذلك .

وفيه ^(٢) ، قوى الاهتمام بسد ترعة الفرعونية ، وتعين لذلك شخص يسمى عثمان السلانكللى الذى كان مباشرا على جسر الإسكندرية .

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٣ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٨ يناير ١٨١٨ م .

وفى منتصفه^(١) ، سافر الباشا وصحبته حسن باشا لمباشرة التربة الشى يريدون سدها وأمر بوسق الأحجار ، وأفردوا لذلك عدة كثيرة من المراكب ، تشحن بالأحجار والأخشاب الكثيرة ، وترجع فارغة وتعود موسوقة فى كل يوم مرة ، وأمر بجمع الرجال من القرى للعمل .

وفيه^(٢) ، أيضًا شرع الباشا فى إنشاء أبنية بساحل شبرا الشهيرة الآن بشبرا المكاسة^(٣) ، وأشيع أن قصده إنشاء سواقى وعمائر وبساتين ومزارع ، وأخذ فى الاستيلاء على ما يحاذى ذلك من القرى والأطيان والرق والإقطاعات من ساحل شبرا إلى جهة بركة الحاج عرضا .

وفى سابع عشره^(٤) ، خرجت عساكر كثيرة إلى البر الغربى بقصد الذهاب إلى الفيوم صحبة شاهين بيك والألفية ، بسبب أولاد على الذين كانوا بالبحيرة .

وفى ثانى عشرينه^(٥) ، وصل واحد قابجى وأشيع أنه طلع من بولاق وذهب إلى بيت الباشا وعلى يده مرسومان ، أحدهما تقرير للباشا على ولاية مصر ، والثانى يذكر فيه أن يوسف باشا المعدنى الصدر السابق ، تعين بالسفر على جهة الشام ، لتنظيم بلاد العرب والحجاز ، وأن يقوم محمد على باشا بلوازمه وما يحتاج إليه من أدوات وذخيرة وغير ذلك ، ولم يظهر لذلك الكلام أثر ، ولما أصبح النهار ، وحضر ذلك القابجى فى موكب إلى بيت الباشا ، وحضر الأشياخ والأعيان ، وكان الباشا غائبا فى التربة كما تقدم ، وعوضه كتخدا بيك وأكابر دولتهم ، وقرئت المراسيم تحقق الخبر ، وانقضت السنة^(٦) ، بحوادثها التى لا يمكن ضبط جزئياتها لعدم الوقوف على حقيقتها .

فمن الحوادث العامة^(٧) ، توالى الغرض والمظالم المتوالية ، وإحداث أنواع المظالم على كل شىء والتزايد فيها ، واستمرار الغلاء فى جميع أسعار المبيعات والمآكل والمشارب بسبب ذلك ، وفقر أهل القرى وبيعهم لمواشيهم فى المغارم ، فقل اللحم والسمن والجبن ، وأخذ مواشيهم وأغنامهم من غير ثمن فى الكلف ، ثم رميها على الجزارين بأعلى ثمن ، ولا يذبحونها إلا فى المذبح ، ويؤخذ منهم أسقاطها وجلودها

(١) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م . (٢) ١٥ الحجة ١٢٢٣ هـ / ١ فبراير ١٨١٨ م .

(٣) شبرا المكاسة : أطلق عليها هذا الاسم ، لأن خيمة المكس ، كانت تضرب فيها ، وتعرف بشبرا الحيمة ، وهى قاعة قسم شبرا الحيمة ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١٢ - ١٣ .

(٤) ١٧ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٣ فبراير ١٨١٨ م . (٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(٦) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٧) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ، ص ٨٥ ، طبعة بولاق « حوادث عامة » .

ورؤسها ورواتب الباشا ، وأهل دولته ، ثم يذهبون ، بما يبقى لهم لحوائيتهم ، فتباع على أهل البلد بأغلى ثمن ، حتى يخلص للجزار رأس ماله ، وإذا عثر المحتسب على جزار ذبح شاة اشتراها في غير المذبح ، قبض عليه وأشهره وأخذ ما في حانوته من اللحم من غير ثمن ، ثم يحبس ويضرب ويغرم مالا ولا يغفر ذنبه ، ويسمى خائنا وفلاتيا .

ومنها انقطاع الحج الشامى والمصرى معتلين بمنع الوهابى الناس عن الحج ، والحال ليس كذلك ، فإنه لم يمنع أحدا يأتى إلى الحج على الطريقة المشروعة ، وإنما يمنع من يأتى بخلاف ذلك من البدع التى لا يجيزها الشرع ، مثل : المحمل والطبل والزمر وحمل الأسلحة ، وقد وصل طائفة من حجاج المغاربة ، وحجوا ورجعوا فى هذا العام وما قبله ، ولم يتعرض لهم أحد بشيء ، ولما امتنعت قوافل الحج المصرى والشامى ، وانقطع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلاطف والصبر التى كانوا يتعيشون منها ، خرجوا من أوطانهم بأولادهم ونسائهم ، ولم يمكث إلا الذى ليس له إيراد من ذلك ، وأتوا إلى مصر والشام ، ومنهم من ذهب إلى إسلامبول يتشكون من الوهابى ، ويستغيثون بالدولة فى خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التى كانوا عليها من إجراء الأرزاق ، واتصال الصلات والتيابات والخدم فى الوظائف التى بأسماء رجال الدولة ، كالفراشة والكناسة ونحو ذلك ، ويذكرون أن الوهابى استولى على ما كان بالحجرة الشريفة من الدخائر والجواهر ونقلها وأخذها ، فيرون أن أخذها لذلك من الكبائر العظام ، وهذه الأشياء أرسلها ووضعها خساف العقول من الأغنياء والملوك والسلطين الأعاجم وغيرهم ، إما حرصا على الدنيا وكراهة أن يأخذها من يأتى بعدهم ، أو لنوائب الزمان ، فتكون مدخرة ومحفوظة لوقت الاحتياج إليها ، فيستعان بها على الجهاد ، ودفع الأعداء ، فلما تقادمت عليها الأزمنة وتوالت عليها السنين والأعوام الكثيرة ، وهى فى الزيادة ارتصدت معنى لا حقيقة ، وارتسم فى الأذهان حرمة تناولها ، وأنها صارت مالا للنبي ﷺ ، فلا يجوز لأحد أخذها ولا إنفاقها ، والنبي عليه الصلاة والسلام منزّه عن ذلك ، ولم يدخر شيئا من عرض الدنيا فى حياته ، وقد أعطاه الله الشرف الأعلى ، وهو الدعوة إلى الله تعالى والنبوة والكتاب ، واختار أن يكون نبيا عبدا ، ولم يختار أن يكون نبيا ملكا ، وثبت فى الصحيحين وغيرهما أنه قال : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا » ، وروى الترمذى بسنده عن أبى أمامة رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ ، قال : « عَرَضَ عَلَى رَبِّى لِيَجْعَلَ لى بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قُلْتُ لَا يَا رَبِّ ، وَلَكِنْ أَشْبَعُ

يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا» ، أو قال ثلاثا أو نحو ذلك ، « فإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ ، وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمَدْتُكَ » ، ثم إن كانوا وضعوا هذه الذخائر والجواهر صدقة على الرسول ومحبة فيه فهو فاسد ، لقول النبي ﷺ : « إِنْ الصَّدَقَةُ لَا تَنْبَغِي لِأَلِ مُحَمَّدٍ » ، إنما هي أوساخ الناس ومنع بنى هاشم من تناول الصدقة وحرمها عليهم ، والمراد الانتفاع في حال الحياة لا بعدها ، فإن المال أوجده المولى سبحانه وتعالى من أمور الدنيا لا من أمور الآخرة ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوَ وَرِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾ ^(١) ، وهو من جملة السبعة التي ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْبَنَاتِ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَالِ ﴾ ^(٢) ، فهذه السبعة بها تكون الخبائث والقبائح ، وليست هي في نفسها أمورا مذمومة بل قد تكون معينة على الآخرة ، إذا صرفت في محلها ، وعن مطرف عن أبيه ، قال : « أتيت النبي ﷺ وهو يقرأ ألهاكم التكاثر ، قال : « يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي فَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ » إلى غير ذلك ، ومحبة الرسول بتصديقه واتباع شريعته وسنته لا بمخالفة أوامره ، وكثر المال بحجرتة وحرمان مستحقه من الفقراء والمساكين ، وباقى الأصناف الثمانية ، وإن قال المدخر : « أَكْثَرُهَا لِنَوَائِبِ الزَّمَانِ لِيَسْتَعَانَ بِهَا عَلَى مَجَاهِدَةِ الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا » قلنا قد رأينا شدة احتياج ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحت المتغلبين عليهم من قرانات الإفرنج ، وخلو خزائنها من الأموال التي أفنوها بسوء تدبيرهم وتفاجرهم ورفاهيتهم ، فيصالحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة أحد الفرق من الإفرنج المسلمين لهم ، واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس والمصادرات والطلبات ، والاستيلاء على الأموال بغير حق حتى أفقروا تجارهم ورعاياهم ، ولم يأخذوا من هذه المدخرات شيئا ، بل ربما كان عندهم أو عند خوئداتهم جوهر نفيس من بقايا المدخرات ، فيرسلونه هدية إلى الحجرة ولا يتفجعون به في مهماتهم فضلا عن إعطائه لمستحقه من المحتاجين ، وإذا صار في ذلك المكان لا يتفجع به أحد إلا ما يختلسه العبيد الخصبون الذين يقال لهم أغوات الحرم ، والفقراء من أولاد الرسول ، وأهل العلم والمحتاجون ، وأبناء السبيل يموتون جوعا ، وهذه الذخائر محجور عليها ، ومنوعون منها إلى أن حضر الوهابي ، واستولى على المدينة ، وأخذ تلك الذخائر ، فيقال إنه عصى أربعة سحاحير من الجواهر المحلاة

(١) سورة : آل عمران ، رقم (٣) ، آية رقم (١٤) . (٢) سورة : الحديد ، رقم (٥٧) ، آية رقم (٢٠) .

بالألماس والياقوت العظيمة القدر ، ومن ذلك أربع شمعدانات من الزمرد ، وبديل الشمعة قطعة ألماس مستطيلة يضيئ نورها فى الظلام ، ونحو مائة سيف قراياتها ملبسة بالذهب الخالص ، ومنزل عليها الماس وياقوت ، ونصائبها من الزمرد واليشم ونحو ذلك ، وسلاحها من الحديد الموصوف كل سيف منها لا قيمة له ، وعليها دمغات باسم الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك » .

ومنها : أن الباشا عزم على عمارة المجرة التى تنقل الماء إلى القلعة ، وقد خربت وتلاشى أمرها وتهدمت قناطرها ، وبطل نقل الماء عليها من نحو عشرين سنة ، فقيد بعمارته محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، فعملها وأجرى الماء بها فى أواخر الشهر الماضى ^(١) .

ومنها : إحداث عدة مكوس على أصناف كثيرة منها على بضاعة اللبان عن كل قطعة ثلثمائة نصف فضة ، وكذلك على صنف الحناء عن كل مخلعة عشرة أنصاف ، وكذلك الموزونات كل مائة درهم أربعة دراهم ، على البائع درهمان ، وعلى المشتري درهمان ، وغير ذلك حوادث كثيرة لانعلمها .

واما من مات بها ممن له ذكر^(٢)

فمات ، الأجل المبجل ، والمحترم المفضل ، السيد خليل البكرى الصديقى ، ووالدته من ذرية شمس الدين الحنفى ، وهو أخو الشيخ أحمد البكرى الصديقى الذى كان متوليا على سجادتهم ، ولما مات أخوه لم يلها المترجم لما فيه من الرعونة وارتكابه أمورا غير لائقة ، بل تولاه ابن عمه السيد محمد أفندى مضافة لنقابة الأشراف ، فتنازع مع ابن عمه المذكور ، وقسموا البيت الذى هو مسكنهم بالأربكية نصفين ، وعمر منابه عمارة متقنة وزخرفة ، وأنشأ فيه بستانا ررع فيه أصناف الأشجار والفواكه ، فلما توفى السيد محمد أفندى تولى المترجم مشيخة السجادة ، وتولى نقابة الأشراف السيد عمر مكرم الأسيوطى ، فلما طرق البلاد الفرنساوية تداخل المترجم فيهم ، وخرج السيد عمر مع من خرج هاربا من الفرنساوية إلى بلاد الشام ، وعرف المترجم الفرنساوية أن النقابة كانت لبيتهم ، وأنهم غصبوها منه فقلدوه إياها واستولى على وقفها وإيرادها ، وانفرد بسكن البيت ، وصار له قبول عند الفرنساوية ، وجعلوه من أعظم رؤساء الديوان الذى كانوا نظموا لإجراء

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٨٦ ، طبعة بولاق « ذكر من توفى فى هذه السنة » .

الأحكام بين المسلمين ، فكان وافر الحرمة ، مسموع الكلمة ، مقبول الشفاعة عندهم ، فازدحم بيته بالدعاوى والشكاوى ، واجتمع عنده مماليك من مماليك الأمراء المصرية الذين كانوا خائفين ومتغيين وعدة خدم وقواسة ، ومقدم كبير ، وسراجين ، وأجناد ، واستمر على ذلك إلى أن حضر يوسف باشا الوزير فى المرة الأولى التى انتقض فيها الصلح ، ووقعت الحروب فى البلدة بين العثمانية والفرنساوية والأمراء المصرية وأهل البلدة ، فهاجم على داره المتهورون من العامة ونهبوه وهتكوا حريمه وغروه عن ثيابه ، وسحبوه بينهم مكشوف الرأس من الأربكية إلى وكالة ذى الفقار بالجمالية ، وبها عثمان كتحدا الدولة ، فشفع فيه الحاضرون ، وأطلقوه بعد أن أشرف على الهلاك ، وأخذ الخواجا أحمد بن محرم إلى داره وأسكن روعه وألبسه ثيابا وأكرمه ، وبقي بداره إلى أن انقضت أيام الفتنة ، وظهرت فرنساوية على المحاربين لهم وخرجوا من البلدة ، واستقر بها فرنساوية ، فعند ذلك ذهب إليهم وشكا لهم ما حل به بسبب موالاته لهم ، فعوضوا عليه ما نهب له ، ورجع إلى الحالة التى كان عليها معهم ، وكانت داره أخربها النهابون ، فسكن بيت البارودى بباب الخرق ، ثم انتقل منه إلى بيت عبد الرحمن كتحدا القازدغلى بحارة عابدين ، وجدد بها عمارة ، وكان له ابنة خرجت عن طورها فى أيام الفرنسيين ، فلما أشيع حضور الوزير والقبودان والإنكليز وظهر على فرنساوية الخروج من مصر ، فقتل ابنته المذكورة بيد حاكم الشرطة ، فلما استقرت العثمانية بالديار المصرية ، عزل المترجم عن نقابة الأشراف ، وتولاها السيد عمر مكرم كما كان قبل فرنساوية ، ولما حضر محمد باشا خسرو أنهى إليه الكارهون له بأنه مرتكب للموبقات ، ويعاقر الشراب وغير ذلك ، وإن ابنته كانت تذهب إلى الفرنسيين بعلمه ، وأنه قتلها خوفا وتبرئة لنفسه من الشهرة التى لا يمكنه سترها ، ولا يقبل عذره فيها ، ولا التنصل منها ، وأنه لا يصلح لمشيخة سجادة السادة البكرية ، وعرفوه أن هناك شخصا من سلسلتهم يقال له الشيخ محمد سعد ، وهو من جملة أتباع المترجم ، ولكنه فقير لا يملك شيئا ولا دابة يركبها ، فقال الباشا : « أنا أواسيه وأعطيه » ، فأحضروه له بعد أن ألبسوه تاجا كبيرا وثيابا ، وهو رجل مبارك طاعن فى السن ، فالبسه فروة سمور ، وقدم له حضنا معددا وقيد له ألف قرش ، وسكن دارا بناحية باب الخرق ، وتريش حاله وخمل أمر المترجم ، واشترى دارا بدرب الجماميز بعطفة القرن^(١) ، وكان بظاهرها قطعة جنيئة فاشتراها وغرس بها أشجارا ، وحسنها وأتقنها ، وبني له مجلسا مطلا

(١) عطفة القرن : عطفة تقع بحارة الشعرائى ، التى تقع بشارع الشعرائى ، وبعطفة القرن ضريح سيدى محمد مباله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٣٣٧ .

عليها ، وبالأسفل مساطب ، ولوأمين جلوس لطيفة ، واشترى دارين من دور
الأمراء المتقدمين بظاهر ذلك وهدمهما وبني بأنقاضهما وأخشابهما ، وباع ما كان تحت
يده من حصص الالتزام ، وسد بأثمانها ديونه ، واقتصر على إيراده فيما يخصه من
وقف جده لأمه الأستاذ الحنفى ، وتصدى لمفاقمته وأذيته أنفار من المتظاهرين مثل :
السيد عمر مكرم النقيب ، والشيخ محمد وفا السادات وخلافهما ، حتى أنه كان عقد
لابنه سيدى أحمد على بنت المرحوم محمد أفندى البكرى ، فتعصبوا عليه بعد عزله
من المشيخة والنقابة ، وأبطلوا العقد وفسخوا النكاح بيت القاضى ، وتسلبت عليه من
له دين أو دعوى أو مطالبة حتى بيعوه حصصه ، وكان قد اشترى مملوكا فى أيام
الفرنساوية جميل الصورة ، فلما حصل له ما حصل ، ادعى عليه البائع أنه أخذه
بدون القيمة ، ولم يدفع له الثمن فلم يثبت عليه ذلك ، وكان المملوك ذهب من
عنده ، وتم الأمر والمصالحة على أن عثمان بيك المرادى أخذ ذلك المملوك لنفسه ،
وقد تقدم ذكر قصته فى الحوادث السابقة ، ولم يزل المترجم على حالة خموله حتى
تحرك عليه داء الفتق ، ومات على حين غفلة فى منتصف شهر ذى الحجة ^(١) وصلى
عليه بمسجد جده لأمه الشيخ شمس الدين أبو محمد الحنفى ، ودفن عند أسلافه
بمشهد السادة البكرية بالقرافة ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الأمير شاهين بيك المرادى ، ويعرف بباب اللوق ، لأنه كان ساكنا هناك ،
وهو من ممالك مراد بيك ، وأصله چركسى الجنس ، ولما أعتقه مراد بيك أنعم عليه
بكشوفيه إقليم الغربية ، ثم رجع إلى مصر ، وأقام بطالا متطلعا للإمارة ، ويرى أنه
أحق بها من غيره ، ولما رجع المصريون إلى مصر بعد قتل طاهر باشا ، وكان الألفى
غائبا ببلاد الإنكليز ، انضم إليه عثمان بيك البرديسى ووافقه على كراهة الألفى
الباطنية ، وكان هو أحد المباشرين والضارين لحسن بيك الوشاش بالبر الغربى ليلة
خروجهم وتعديتهم لملافاة الألفى ، ثم خرج من مصر مع عشيرته ، ولم يزل حتى
مات فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة المذكورة ^(٢) ، والله أعلم .

سنة أربع وعشرين ومائتين والف ^(٣)

استهل شهر المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وفى تلك الليلة أعنى ليلة الجمعة ثانيه ^(٥) ،
مرت سحابة سوداء مظلمة فى وقت العشاء ، وحصل فيها رعد مزعج وبرق مستتير

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٣ هـ / ٤ فبراير ١٨٠٩ م . (٢) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٣ هـ / ١١ مايو ١٨٠٨ م .

(٣) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ فبراير ١٨٠٩ م .

شديد اللمعان ، وأمطرت في محلات قليلا وفي أخرى كثيرا ، ثم المجلت السماء سريعا ، فظهرت النجوم ، وبعد أيام أخبر الواردون من ناحية بلاد السماحات بالغربية^(١) ، أنها أمطرت بتلك الناحية في تلك الليلة برذا كبيرا وصغيرا ، والكبير في مقدار حجر الطاحون ، والصغير في مقدار بيض الدجاج ، وتهدمت منها دور وقتلت مواشى وأدمية ، وأهلكت زروعا كثيرة .

وفي يوم الأحد رابعه^(٢) ، قتل الباشا حسين بن الخيبرى ، وهو بترعة الفرعونية ، وأرسل رأسه إلى مصر فعلمت بباب رويلة .

وفي أواخره^(٣) ، حضر الباشا من ترعة الفرعونية ، وقد عجز عن سدها بعد أن بذل جهده وفرض الفرض العظيمة على البلاد ، وأشغلوا المراكب في نقل الأحجار ليلا ونهارا ، والسيد محمد المحرقى متقيد لذلك ، ومقيم بمسجد الآثار^(٤) ، لتشهيل الحجارين ووسقها بالمراكب ، وقطعها من الجبل قطعا وصخورا ، فكانوا يشقون الجبل بالآغام البارود مثل عمل الإفرنج ، وظهر في قطعهم كهوف ومغارات وتجاويف ، وتحدث الناس بذلك بأنواع الأكاذيب والخرافات ، كقولهم : « ظهر في الجبل باب من حديد وعليه أقفال ففتحوه ونظروا من داخله أشخاصا على خيول » ، إلى غير ذلك .

وفيه^(٥) ، حضر قاصد من قبودان باشا بطلب عوائده بالإسكندرية ، فقال له حاكم الإسكندرية : « ينبغي أن تذهب إلى الباشا بالسرعة وتقبله » ، فذهب إليه وقابله عند السد فبات تلك الليلة ، وأصبح ميتا فأخرجوه إلى المقبرة ، ثم حضر قاصد آخر يخبر بوصول قابجى وعلى يده مرسومان ، أحدهما : الإخبار عن صلح الدولة مع الإنكليز والموسكوب وانفتاح البحر وأمن المسافرين ، والثانى : الأمر بالسفر والخروج إلى فتح الحرمين وطرد الوهابية عنهما ، وأن يوسف باشا الصدر السابق المعروف بالمعدن ، تعين بالسفر للحرمين على طريق الشام ، وكذلك سليمان

(١) السماحات : وردت في تاريخ ١٢٢٨ هـ / ١٨١٣ م ، كوحدة مالية ، ثم اندثرت ، ويدل على مكانها حوض منشية السماحات ، بأراضى ناحية الولاية ، مركز كفر الشيخ ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ١ ، ص ٧١ - ٧٢ .

(٢) ٤ محرم ١٢٢٤ هـ / ١٩ فبراير ١٨٠٩ م .

(٣) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) مسجد الآثار : مسجد يوجد بعزبة الآثار التى صارت جزءا من مصر القديمة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٣ .

(٥) آخر محرم ١٢٢٤ هـ / ١٧ مارس ١٨٠٩ م .

باشا والى بغداد ، متعين أيضاً بالسفر من ناحيته على الدرعية ، وأحضر للبasha تقريراً بالولاية مجدداً وخلعة وسيفاً .

واستهل شهر صفر بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الأغا الواصل إلى بولاق فركب لملاقاته أغاة الينكجيرية ، والوالى وأرباب العكاكيز ، فأركبوه فى موكب ودخلوا به من باب النصر ، وطلع إلى القلعة ، وقرأوا المراسيم بحضرة الجمع ، وبعد الفراغ من قراءتها ضربوا مدافع وشنكا .

وفى ذلك اليوم ^(٣) ، غيمت السماء بالسحاب وأمطرت كثيراً ، ونزل مطر ببركة الحاج ، وجدوا فيه سمكا صغيراً من جنس السمك الذى يعرف بالقاروص ، وصار ينتشط على الأرض ، وأحضروا منه إلى مصر وشاهدناه وهو فى غاية البرودة .

وفيه ^(٤) اهتم الباشا بإخراج تجريدة إلى الأمراء القبليين ، وذلك أنه تقدم بالإرسال إليهم يطالبهم بالغلال والأموال الميرية المار العديدة ، ويعدون ولايوفون ، ووصل إليه من عندهم كتحدا البرديسى وهو بالترعة ، ومعه أجوبة وهدية ، وفيها خيول وجوار وعبيد وسكر وخصيان ، فاغتاظ الباشا ، وقال : « أنا لست أطلب إحسانهم وصدقاتهم حتى أنهم يضحكون على ذقنى بهذه الأمور ، وحيث أنهم لا يرجعون عن الكامن فى رؤوسهم ، فلا بد من خروحي إليهم ومحاربتهم » ، وأرسل إلى من بمصر من الأكابر يأمرهم بالبراز والخروج ، فخرج حسن باشا ، وصالح أغا قوج ، وطاهر باشا ، وأحمد بيك ، والكثير من أعيانهم بعساكرهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ونصبوا وطاقهم وخيامهم ، ثم إن رضوان كتحدا لم يزل يلاطفه حتى توافق معه على وعد مقدار مسافة ذهاب الجواب ورجوعه أياماً معدودة ، فلما حضر من التركة أخذ فى التشهيل والخروج ، فانتقلت العساكر إلى البر الغربى ، وأخذ يستحث فى المطلوبات وخروج الخيام وجمع المراكب ، وسافر قبودان بولاق إلى جهة بحرى لجمع المراكب ، وفرضوا على القرى غلالاً وجمالاً ، وذلك فى عقب ما فرضه عليهم فى مهمات التركة المتقدمة وخلافها من بشارة القبطان والتقير ، وما فى ضمن ذلك من حق طرق المباشرين والمعينين ، مع ما الناس فيه من القحط والغلاء فى الغلال وغيرها ، وعدم وجود الغلة ، والذين لا يقدرّون على تحصيل الغلة يلزمونهم

(١) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس ١٨٠٩ م .

بدفع ثمنها بأقصى القيمة بعد مصانعة المباشرين لذلك ، وإعطائهم الرشوات ، وحضر أيضًا نعمان سراج باشا من عند إبراهيم بيك ، وقابل الباشا على التربة ، فلم ينفع حضوره أيضًا ، ولم يسمع له قول ، ورجع مزيًا .

وفى خامسه ^(١) ، حضر على بيك أيوب وصحبته آخر يقال له رضوان بيك البرديسى ، فطلعا إلى القلعة ، وتقابلا مع الباشا ، وانخضع له على بيك أيوب ، وقبل رجله ، وترجى عنده فى عدم خروج التجريدة ، وكلمه فى أمر الغلال المنكسرة والجديدة ، وعلى أنهم يقومون بدفع الغلال القديمة بالثمن ، والجديدة بالكيل ، وليس عندهم مخالفة والقصد الإمهال إلى حصاد الغلال ، فقال : « إنهم إذا حصدوا الغلال أخذوها وفروا إلى الجبال » ، واستمر هذا القيل والقال نحو أربعة أيام ، ثم أشيع فى ثامنه ^(٢) ، الصلح ، وفرح الناس واستبشروا بذلك ، لما يترتب وما يحصل من الفساد ، وأكل الزروع وخراب البلدان ، فإنهم أكلوا فى الأربعة أيام التى ترددوا فيها بالجيزة نيفا وخمسائة فدان ، ولما أشيع بالجهة القبلية خروج العساكر للتجريدة انزعجوا وأيسوا من زروعاتهم ، وخرجوا من أوطانهم على وجوههم ، لا يدرون أين يذهبون بأولادهم ونسائهم وقصاعهم ، وتفرقوا فى مصر والبلاد البحرية .

وفى صباحها ^(٣) ، أعيد أمر التجريدة ، وأشيع خروج العساكر ثانيا ، فانقضت النفوس ثانيا ، وياتوا فى نكد ، وطلبت السلف من المساتير والملتزمين ، وكتببت الدفاتر ، وحولت الأكياس ، واثبت المعينون للطلب .

وفى عاشره ^(٤) ، بطل أمر التجريدة ، وانقضى أمر الصلح على شروط ، وهى : أنهم التزموا بثلث ما عليهم من غلال الميرى ، وقدره مائة ألف أردب وسبعة آلاف أردب ، بعد مناقشات ومحققات ، والذى تولى المناقشات معهم مساعدا للباشا شاهين بيك الألفسى ، والموعد أحد وثلاثون يوما ، وسافر على بيك أيوب ورضوان بيك البرديسى وأكرمهما الباشا وخلع عليهما .

وفى حادى عشره ^(٥) ، قتل الباشا مصطفى آغا تابع حسن بيك فى قصبة رضوان ظلما ، وسبب ذلك أنه لما نزل قبودان بولاق لجمع المراكب المطلوبة لسفر التجريدة ، فصادف شخصا من الأرئود الذين يتسبون فى بيع الغلال فى مركب ومعه غلة ،

(١) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .
(٢) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(٣) ٨ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨٠٩ م .
(٤) ١٠ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٧ مارس ١٨٠٩ م .
(٥) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م .

وذلك عند قرية تسمى سهرجت^(١) ، فحجزه ليأخذ منه السفينة ، فقال : « كيف تأخذها وفيها غلتي ؟ » ، وقال : « أخرج غلتك منها على البر واطركها ، فإنها مطلوبة لمهمات الباشا » ، فلم يرض وخاف على تبدها ولم يجد سفينة أخرى ، لأن جميع السفن مطلوبة مثلها ، وقال له : « عندما أصل بها إلى مصر وأنقل منها الغلة أرسل معي من يأخذها » ، فقال القبودان : « أن لاسييل إلى ذلك » ، وتشاجرا فحقن القبودان على الأرندوى ، وسل عليه سيفه ليضربه ، فعاجله الانودى وضربه بالطبنجة فقتله ، فأراد أتباع القبودان القبض عليه ففر منهم إلى البلدة وبها جماعة من الدلاة معينون لقبض الفرضة ، فالتجأ إليهم فمانعوا عنه وتنازع الفريقان ، وكان مصطفى أغا المذكور ملتزم البلدة هناك ، وغائبا في بعض شؤنه ، فبلغه الخبر فحضر إليهم ، وخاف من وقوع قتل أو شر يقع بالبلدة فيكون سببا لخراب الناحية ، فقال : « يا جماعة اذهبوا بنا إلى الباشا ليرى رأيه » ، فرضوا بذلك وحضر بصحبتهم والقاتل معهم ، وطلعوا إلى ساحل بولاق ، فعندما وصلوا إلى البر هرب القاتل ، وذهب عند عمر بيك الأرندوى الساكن ببولاق ، فتبعه الأمير مصطفى المذكور ، فقال له عمر بيك : « اذهب إلى الباشا وأخبره أنه عندي وأنت لا بأس عليك » ، ففعل ، فقال له الباشا : « ولأى شيء لم تحتفظ عليه وتتركه حتى يهرب » ، فاعتذر بعدم قدرته على ذلك من الدلاتية المتجئ إليهم ، وكأنهم هم الذين أفلتوه ، فأمر بحبسه فأرسل إلى عمر بيك ، فحضر إلى الباشا وترجى في إطلاقه فوعده أنه في غد يطلقه إذا حضر القاتل ، فقال : « إنه عند أمير أغا وهو لا يسلم فيه » ، وركب إلى داره ، فلما كان في الصباح ، أمر بقتل الأمير مصطفى المذكور ، فأنزلوه إلى الرميطة ، ورموا رقبته عند باب القلعة ظلما .

وفي صباحها^(٢) ، أيضا قتلوا شخصا من الدلاة بسبب هذه الحادثة .

وفي ثاني يوم^(٣) ، قتل الأرندوى شخصين من الدلاة أيضا .

وفي يوم الخميس ثالث عشره^(٤) ، أرسل الباشا ، وطلب الأرندوى القاتل للقبودان من عمر بيك وشدد في طلبه ، وقال : « إن لم يرسله ، وإلا أحرقت عليه داره » ، فامتنع من إرساله ، وجمع إليه طائفة الأرندوى ، وصالح أغا قوج جاره ،

(١) سهرجت : قرية قديمة ، وتعرف بـ « سهرجت الكبرى » ، اسمها القبطى (Sahrascht) ، إحدى قرى مركز ميت غمر ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٥٧ .

(٢) ١١ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨٠٩ م . (٣) ١٢ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مارس ١٨٠٩ م .

(٤) ١٣ صفر ١٢٢٤ هـ / ٣٠ مارس ١٨٠٩ م .

وركب الباشا وذهب إلى ناحية الشيخ فرج ، وحصل ببولاق قلقة ، وانزعاج ، ثم ركب الباشا راجعا إلى داره بالأريكية وقت الغروب ، وكثرت الإرجاف والقلقة بين الأرئود والدلاتية .

وفي خامس عشره ^(١) ، قتل الأرئود شخصين من الدلاتية أيضا جهة قناطر السباع ، ثم إنَّ القاتل الذى قتل القبودان التجأ إلى كبير من كبار الأرئود ، فأرسل الباشا إلى حسن باشا يطلب منه ذلك الكبير ، وأكد فى طلبه ، أو أنه يقطع رأس القاتل ويرسلها ، فكأنه فعل وأرسل إليه برأس ملفوفة فى ملاية تسكينا لحدته ، وبردت القضية وسكنت الحدة ، وراحت على من راحت عليه .

وفى أواخره ^(٢) ، أمر الباشا بتحرير دفاتر فرضة الأطيان ، وزادوا فيها عن عام الشراقى الماضى الثلث ، وربطوها ورتبوها أربع مراتب تزيد كل ضريبة عن الأخرى مائة نصف فضة ، أعلاها يبلغ ثمانمائة نصف فضة ، على أنَّ الفرضة الماضية بقى الكثير منها بالذمم لخراب القرى وعجزهم ، واختلى لتنظيم ذلك من الأفندية والأقباط بجهات متباعدة ، الأفندية بربع أيوب ببولاق ، والأقباط بدير مصر العتيقة ، حتى حرروا ذلك وتمموه ورتبوه فى عدة أيام ، ووقع الطلب فى جانب معجلا سموه الترويجة .

وفيه ^(٣) أمر الباشا عمر بيك الأرئودى بالسفر من مصر ، وقطع خرجه ورواتبه هو وعسكره ، فلم تسعه المخالفة ، وحاسب على المنكر له ولعسكره من العلائف ، وكذلك حلوان البلاد التى فى تصرفه ، فبلغ ستمائة كيس ، وزعت على دائرة الباشا وخلافهم ، وكان الباشا ضبط جملة من حصص الناس ، واستولى عليها من بلاد القليوبية بحرى شبرا واختصها لنفسه ، فلما استولى على حصص عمر بيك ودفع له حلوانها ، وهى بالمنوفية والغربية والبحيرة ، عوض بعض من يراعى جانبها من ذلك ، وأخذ عمر بيك ومن يلوذ به فى تشهيل أنفسهم وقضاء حوائجهم .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤هـ ^(٤)

فيه ^(٥) ، شرع السيد عمر مكرم نقيب الأشراف فى عمل مهم لختان ابن ابنته ، ودعا الباشا والأعيان ، وأرسلوا إليه الهدايا والتعابى ، وعمل له رقة يوم الاثنين

(١) ١٥ صفر ١٢٢٤هـ / ١ أبريل ١٨٠٩ م . (٢) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٣) آخر صفر ١٢٢٤هـ / ١٥ أبريل ١٨٠٩ م . (٤) ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٤هـ / ١٦ أبريل ١٨٠٩ م .

سادس عشره ^(١) ، مشى فيها أرباب الحرف والعربات والملاعيب ، وجمعيات ، وعصب صعايدة ، وخلافهم من أهالى بولاق والكفور والحسينية وغيرها ، من جميع الأصناف وطبول وزمور وجموع كثيرة فكان يوما مشهودا ، اكرتت فيه الأماكن للفرجة ، وكان هذا الفرح هو آخر طنطنة السيد عمر بمصر ، فإنه حصل له عقيب ذلك ، ما سيتلى عليك قريبا من النفى والخروج من مصر .

وفيه ^(٢) ، كمل سد ترعة الفرعونية واستمر العمل فيها ، وفى تأييد السد بالأحجار والمشروعات والأثرية نحو ستة أشهر ، وصرف عليها من الأموال ما لا يحصى ، وجرى مجرى البحر الشرقى وغزر ماؤه ، وجرت فيه السفن من دمياط بعد أن كان مخابضة ، وملحت عذوبة النيل بما انعكس فيه ، وخالطه من ماء البحر الملح إلى قبلى فارس كور ^(٣) ، وأقام بالسد عمر بىك تابع الأشقر لخفارتة وتعهده الخلل وكنتم الجسر من النشع والتنفيس وسكن هناك ولم يفارقه ، واستمر فى هذه الوظيفة والخدمة ولم يقم بمصر .

وفى هذا الشهر وما قبله ^(٤) ، تشحطت الغلال وغلا سعرها حتى بلغ الأردب القمح ألف وستمائة نصف فضة ، وعز وجوده بالرقع والعرضات ، وأما السواحل فلا يكاد يوجد بها شىء من الغلة بطول السنة ، ولولا لطف الله بوجود الذرة لهلكت الخلائق ، ومع ذلك استمرار المغارم والفرض ، حتى فرض الغلة عين ، وكذلك تبين وجمال وما ينضاف إلى ذلك مما سمعته غير مرة مما يطول شرحه .

وفيه ^(٥) ، نودى على صرف الفرنسة والمحسوب والمجر ، كما نودى فى العام الماضى ، لأنه لما نودى بنقص صرفها ، ومضى نحو الشهر أو الشهرين رجع الصرف إلى ما كان عليه وزيادة ، فأعيد النداء كذلك ، وسيعود الخلاف مادام الكرب والضيق بالناس ، على أن هذه المناداة والأوامر بالنقص والزيادة ، ليست من باب الشفقة على الناس ولا الرحمة بهم ، وإنما هى بحسب أغراضهم وزيادة طمعهم ، فإنه إذا توجهت المطالبات بالفرض والمغارم ، نودى بالنقص ليزيد الفرط ، وتتوفر لهم الزيادة ، ويحصل التشديد والمعاقبة على من يقبض بالزيادة من أهل الأسواق ، وإذا كان الدفع من خزانتهم فى علائف العسكر أو لوازمهم الكبيرة قبضوها بأزيد من

(١) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٦ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١ مايو ١٨٠٩ م .

(٣) فارسكور : قرية قديمة ، لما أنشئ قسم فارسكور سنة ١٨٤٠ م ، أصبحت قاعدته ، وفى سنة ١٨٧٠ م ، أصبح مركز فارسكور ، وهى قاعدته ، محافظة الدقهلية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(٤) صفر ١٢٢٤ هـ / ١٨ مارس - ١٥ أبريل ١٨٠٩ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٦ أبريل - ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

الزيادة التى نادوا عليها من غير مبالاة ولا احتشام ، تناقض ما لنا إلا السكوت عنه .
وفى أواخره ^(١) ، تواجدت الغلال وانحل سعرها ، وحضر الفلاحون يبدارى
الغلة ، وانحط السعر ، والحمد لله .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٤^(٢)

فى سادسه ^(٣) ، وردت مراسيم من الروم وبشارة بمولودة ولدت للسلطان
وسموها فاطمة ، وفى المراسيم الأمر بالزينة ، فاقضى الرأى أن يعملوا شنكا ومدافع
من القلعة ، تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام ، وهذا شئ لم يسمع بمثله فيما
سبق أن يعملوا للأنثى شنكا أو زينة أو يذكر ذلك مطلقا ، وإنما يعمل ذلك للمولود
الذكر من بدع الأعاجم .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٤) ، حضر من الأمراء المصريين القبالي مرزوق بيك ابن
إبراهيم بيك ، وسليم أغا مستحفظان ، وقاسم بيك سلحدار مراد بيك ، وعلى بيك
أيوب ، وحسب الاتفاق المتقدم فى تقرير الصلح ، ولكن لم يكن سليم أغا مذكورا
فى الحضور ، بل كان منجمعا وممتنعا عن التداخل فى هذه الأحوال ، والسبب فى
حضوره أن زوجته توفت من نحو نصف شهر ، فحضر لأجل تركتها ومتاعها ومتاعه
الذى عندها وحصصها ، ولما حضر وجد الباشا استولى على ذلك ، وأخذ المتاع
والمصاغ والجواهر والعقار وأخذ الحصص وأخذ حلوانها ، وذلك بيد محمود بيك
الدويدار ، فلما حضر سليم أغا لم يجد شيئا لا دار ولا عقار ولا نافخ نار ، فتزل
عند على بيك أيوب بمنزله بشمس الدولة ، فحضر إليه محمود بيك الدويدار
والترجمان ، وأخذوا بخاطره وطمأنه وأخبراه أن الباشا سيعوض عليه ما ذهب منه
وريادة وزرعا له فوق السطوح ، فلم يسعه إلا التسليم .

وفيه ^(٥) ، سقط سقف القصر الذى أنشأه الباشا بشبرا ، وشرعوا فى تعميره
ثانيا .

وفيه ^(٦) ، وصل الخبر بحضور زوجة الباشا أم أولاده وابنه الصغير ، واسمه
اسماعيل ، وابن يونابارته الخازندار ، وكثير من أقاربهم وأهاليهم ، حضر الجميع

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٤ هـ / ١٥ مايو ١٨٠٩ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ١٦ مايو - ١٣ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢١ مايو ١٨٠٩ م .

(٤) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٥) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

(٦) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٣ مايو ١٨٠٩ م .

من بلدهم قولة إلى سكندرية ، فإنهم لما طابت لهم مصر واستوطنوها وسكنوها وتنعموا فيها ، أرسلوا إلى أهاليهم وأولادهم وأقاربهم بالحضور ، فكانوا في كل وقت يأتون أفواجا أفواجا ، نساء ورجالا وأطفالا ، فلما وصل خبر وصولهم إلى سكندرية سافر لملاقاتها ابنها إبراهيم بيك الدفتردار ، وذلك حادى عشره ^(١) .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر المذكور قبل حضور الواصلين ، ولما وصلوا نزل الباشا لملاقاتهم إلى بولاق .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(٣) ، نبهوا على جميع النساء والخوندات وكل من كانت لها اسم فى الالتزام أن يركبن بأسرهن ، ويذهبن إلى ملاقة امرأة الباشا ببولاق ، وذلك صبح يوم الأربعاء ^(٤) ، واعتذرت الست نفيسة المرادية بأنها مريضة ولا تقدر على الحركة والخروج ، فلم يقبلوا لها عذرا ، فلما كان صبح يوم الأربعاء ^(٥) ، اجتمع السواد الأعظم من النساء بساحل الباشا ، وساروا معها إلى الأربكية ، وضربوا لوصولها وحلولها بمصر عدة مدافع كثيرة من القلعة والأربكية ، ثم وصلت الهدايا والتقام ، وأقبلت من كل ناحية الهدايا المختصة بالأولاد والمختصة بالنساء .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ ^(٦)

فى ثالثه يوم السبت ^(٧) ، نزل عمر بيك الأرناؤدى إلى المراكب من بيته من بولاق ، وسافر على طريق دمياط ليذهب إلى بلاده ، وسافر معه نحو المائة وهم الذين جمعوا الاموال ، واجتمع لعمر بيك المذكور من المال والبنوال أشياء كثيرة عباها فى صناديق كثيرة ، وأخذها معه وذلك خلاف ما أرسله إلى بلاده فى دفعات قبل تاريخه .

وفى يوم الخميس خامس عشره ^(٨) ، سافر على بيك أيوب وسليم أغا مستحفظان إلى ناحية قبلى ، واستمر بمصر مرزوق بيك وقاسم بيك المرادى .

وفيه ^(٩) ، طلب الباشا ألف كيس من المعلم غالى وألزمه بها ، فوزعها على المباشرين والكتبة ، وجمعها فى أقرب زمن .

-
- (١) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨٠٩ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ مايو ١٨٠٩ م .
 (٣) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٢٩ مايو ١٨٠٩ م . (٤) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
 (٥) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٤ هـ / ٣١ مايو ١٨٠٩ م .
 (٦) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨٠٩ م .
 (٧) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٦ يونيه ١٨٠٩ م . (٨) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .
 (٩) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، حضر سلهدار الوزير يوسف باشا ، وعلى يده مرسوم مضمونه : طلب ما كان أحدثه حين كان بمصر على أوراق الإقطاعات والفراغات ، وتقاسيط الالتزام الذى سموه قصر اليد ، وخرج القلم ، وجعل إيراد ذلك لنفسه ، فأرسل بطلب ذلك من تاريخ سنة ١٢١٧ سبعة عشر ومائتين وألف ، إلى وقت تاريخه ^(٢) ، حسب قدر ذلك ، فبلغ نيفا وأربعة آلاف كيس .

وفيه ^(٣) ، شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائظ الملتزمين ، ودفتر آخر بفرض مال على الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والأسبلة والخيرات وجهات البر والصدقات ، وكذلك أطيان الأوسية المختصة أيضاً بالملتزمين ، وكتبوا بذلك مراسيم إلى القرى والبلاد ، وعينوا بها معينين وحق طرق من طرف كشاف الأقاليم ، بالكشف على الرزق المرصدة على المساجد والخيرات ، وتقدموا إلى كل متصرف فى شىء من هذه الأطيان وواضع عليها يده بأن يأتى بسنده إلى الديوان ، ويجدد سنده ، ويقوى بمرسوم جديد ، وإن تأخر عن الحضور فى ظرف أربعين يوما يرفع عنه ذلك ، ويمكن منه غيره ، وذكروا فى مرسوم الأمر علة وحجة لم يطرق الأسماع نظيرها ، بأنه إذا مات السلطان أو عزل بطلت توقيعه ومراسيمه ، وكذلك نوابه ، ويحتاج إلى تجديد توقيعه من نواب المتولى الجديد ونحو ذلك .

ثم ليعلم : أن هذه الإيرادات والأطيان موضوعة من أيام الملك الناصر يوسف صلاح الدين الأيوبي فى القرن الخامس ، وجعلها من مصاريف بيت المال ، ليصل إلى المستحقين بعض استحقاقهم من بيت المال بسهولة ، ثم اقتدى به فى ذلك الملوك والسلاطين والأمراء إلى وقتنا هذا ، فينون المساجد والتكايا والربط والخوانق والأسبلة ، ويرصدون عليها أطيانا يخرجونها من زمام أوسيتهم ، فيستغل خراجها أو غلالها لتلك الجهة ، وكذلك يربطون على بعض الأشخاص من طلبة العلم والفقراء على وجه البر والصدقة ليتعيشوا بذلك ، ويستعينوا به على طلب العلم ، وإذا مات المرصد عليه ذلك ، قرر القاضى أو الناظر خلافه ممن يستحق ذلك ، وقيد اسمه فى سجل القاضى ، ودفتر الديوان السلطانى عند الأفندى المقيد بذلك ، الذى عرف بكاتب الرزق ، فيكتب له ذلك الأفندى سنداً بموجب التقرير ، يقال له : « الإفراج » ، ثم يضع عليه علامته ، ثم علامة الباشا والدفتردار ، ولكل إقليم من

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م - ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

الأقاليم القبلية والبحرية دفتر مخصوص عليه طرة من خارج مكتوب فيها اسم ذلك الإقليم ، ليسهل الكشف والتحرير والمراجعة عند الاشتباه ، وتحرير مقادير حصص أرباب الاستحقاقات ، ولم يزل ديوان الرزق الأحباسية محفوظا مضبوطا في جميع الدول المصرية جيلا بعد جيل ، لا يتطرقة خلل إلا ما ينزل عنه أربابه لشدة احتياجهم بالفراغ لبعض الملتزمين بقدر من الدراهم معجل ، ويقرر للمفرغ على نفسه قدرا موجلا دون القيمة الأصلية ، في نظير المعجل الذى دفعه للمفرغ ، ويسمونها حيثئذ داخل الزمام ، ولم تزل على ذلك بطول القرون الماضية ، وتملك الفرنساوية الديار المصرية ، فلم يتعرضوا لشيء من ذلك ، ولما حضر شريف أفندى الدفتردار بعد دخول يوسف باشا الوزير ، ووجه الطلب على الملتزمين بأن يدفعوا للدولة حلولانا جديدا على النظام والنسق الذى ابتدعوه للتحويل على تحصيل المال بأى وجه ، وزاعمين أن أرض مصر صارت دار حرب بتملك الفرنساوية ، وأنهم استنقذوها منهم واستولوا عليها استيلاء جديدا ، وصارت جميع أراضيها ملكا لهم ، فمن يريد الاستيلاء على شىء من أرض وغيرها ، فليشتره من نائب السلطان بمبلغ الحلوان الذى قدره ، واطلعوا على التقاسيط ، وفى بعضها ما رفع عنه الميرى الذى يقبض للخزينة بإذن الولاة بعد المصالحات والتعويض من المصاريف والمصارف الميرية ، كالعلائف والغلال ، والبعض تم ذلك بمراسيم سلطانية ، كما يقولون شريفة ، بحيث يصير الالتزام مثل الرزق الأحباسية ، ويسمونه خزينة بند ، ومنهم من أبقى على التزامه شيئا قليلا سموه مال الحماية ، فلم يسهل بهم إبطال ذلك ، بل جعل عليها الدفتردار الميرى الذى كان مقيدا عليها ، أو أقل أو أزيد بحسب واضع اليد وإكرامه إن كان ممن يكرم ، وضمه إلى مال الحماية الأصلى أو المستجد فقط ، وضع على الناس سعيهم ، وما بذلوه من مرتباتهم وعلائفهم التى وضعوها وقيدوها فى نظير جعلها خزينة بند ، كما ذكر ، ثم تقيد لكتابة الإعلانات عبد الله أفندى رامز القبودان ، وقاضى باشا ، وسمى فى ذلك الوقت بكاتب الميرى ، وتوجه نحوه الناس لأجل كتابة الإعلانات لثبوت رزقهم الأحباسية ، وتحديد سنداتها ، فتعنت عليهم بضروب من التعنت ، كان يطلب من صاحب العرضحال إثبات استحقاقه ، فإذا ثبت له لا يخلوا إما أن يكون ذلك بالفراغ أو المحلول ، فيكلفه إحضار السندات ، وأوراق الفراغات القديمة ، فربما عدت أو بليت لتقادم السنين أو تركها واضع اليد لاستغنائها عنها بالسند الجديد ، أو كان القديم مشتملا على غير المفروغ عنه ، فيخصم بهامشه بالمنزول عنه ، ويبقى القديم عند صاحب الأصل ، فإن أحضره إليه تعلل بشىء آخر ، واحتج بشبهة أخرى ، فإذا لم يبق له شبهة طالبه بحلوانها عن مقدارا

إيرادها ثلاث سنوات وإلا فخمس سنوات، وذلك خلاف المصاريف ، فضج الناس ، واستغاثوا بشريف أفندى الدفتردار ، فعزل عبدالله أفندى رامز المذكور عن ذلك ، وقيد أحد كتابه بكتابة الإعلانات ، وقرر على كل فدان عشرة أنصاف فضة فما دونها يرسمها فى السند الجديد ، وجعلها مال حماية ، وأوهم الناس أن مال الحماية يكون زيادة فى تأكيد الاحباس وحماية له من تطرق الخلل ، فاستسهل الناس ذلك ، وشاع فى الإقليم المصرى ، فأقبل الناس من البلاد القبلية والبحرية لتجديد سنداتهم ، فطفقوا يكتبون السندات على نسق تقاسيط الالتزام لا على الوضع القديم ، ويعلم عليها الدفتردار فقط ، وأما الصورة القديمة فكانت تكتب فى كاغد كبير بخط عربى موجود ، وعليها طرة بداخلها اسم والى مصر ، وممهوره بختمه الكبير ، وعليها علامة الدفتردار ، وبداخلها صورة أخرى تسمى التذكرة مستطيلة على صورة التقسيط الفرمه ، ممهوره أيضاً ، وعليها العلامة والختم ، وهى متضمنة ما فى الكبيرة ، وعلى ذلك كان استمرار الحال إلى هذا الأوان من قرون خلت ، ومدد مضت .

وفيه ^(١) ، أيضاً حرروا دفترا لإقليم البحيرة بمساحة الطين الرى والشرافى ، وأضافوا إليه طين الأوسية والرزق ، وكتبوا بذلك مناشير ، وأخرج المباشرون كشوفاتها بأسماء الملتزمين ، فضج الناس ، واجتمعوا إلى مشايخ الأزهر وتشكوا فوعدهم بالتكلم فى شأن ذلك بعد التثبت .

وفيه ^(٢) ، قبض أغاة التبديل على شخص من أهل العلم من أقارب السيد حسن البقلى وحبسه ، فأرسل المشايخ يترجون فى إطلاقه ، فلم يفعل وأرسله إلى القلعة .

وفيه ^(٣) ، سعى محمد أفندى طبل ناظر المهمات لصديقه السيد سلامة النجارى عند الباشا فى إنعام ووظيفة ، وسبب ذلك أن المذكور أرسل جملة طاقات من الأقمشة الهندية الغربية المقصبة وغيرها ، وحصانا من أعظم خيول المصريين ، كان اشتراه منهم هدية إلى محمد أفندى المذكور ، فافتضت مروءته أنه أخذها وقدمها للباشا ، وقال له : « إن السيد سلامة أحضر هذه الهدية لأفندينا شكرا لإنعامه السابق عليه » ، فقبلها الباشا ، وأنعم عليه بعشرة أكياس ، وأمر محمد أفندى بأن يجعله فى وظيفة معه .

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

(٣) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيو ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، أيضاً شرعوا فى تحرير دفتر بنصف فائز الملتزمين بأنواع الأقمشة وباعة التعلات التى هى الصرم والبلغ ، وجعلوا عليها ختمية ، فلا يباع منها شئ حتى يعلم بيد الملتزم ويختتم ، وعلى وضع الختم والعلامة قدر مقدر بحسب تلك البضاعة ، وثمانها فزاد الضجيج واللغظ فى الناس .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٢) ، حضر المشايخ بالأزهر على عادتهم لقراءة الدروس ، فحضر الكثير من النساء والعامة وأهل المسجون ، وهم يصرخون ويستغيثون ، وأبطلوا الدروس ، واجتمع المشايخ بالقبلة ، وأرسلوا إلى السيد عمر النقيب ، فحضر إليهم وجلس معهم ، ثم قاموا وذهبوا إلى بيوتهم ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ^(٣) ، وكتبوا عرضحالا إلى الباشا يذكرون فيه المحدثات من المظالم والبدع ، وختم الأمتعة ، وطلب مال الأوسية والرزق والمقاسمة فى الفائز ، وكذلك أخذ قريب البقلى وحبسه بلا ذنب ، وذلك بعد أن جلسوا مجلسا خاصا وتعاهدوا وتعاهدوا على الاتحاد ، وترك المنافرة وعند ذلك حضر ديوان أفندى ، وقال : « الباشا يسلم عليكم ويسأل عن مطلوباتكم » ، فعرفوه بما سطره إجمالا وبينوه له تفصيلا ، فقال : « ينبغي ذهابكم إليه ، وتخاطبوه مشافهة بما تريدون ، وهو لا يخالف أوامركم ولا يرد شفاعتكم ، وإنما القصد أن تلاطفوه فى الخطاب ، لأنه شاب مغرور جاهل وظالم غشوم ، ولا تقبل نفسه التحكم ، وربما حمله غروره على حصول ضرر بكم ، وعدم إنفاذ الغرض » ، فقالوا بلسان واحد ، « لاندب إليه أبدا ما دام يفعل هذه الفعال ، فإن رجع عنها وامتنع عن إحداث البدع والمظالم عن خلق الله رجعنا إليه ، وترددنا عليه كما كنا فى السابق ، فإننا بايعناه على العدل لا على الظلم والجور » ، فقال لهم ديوان أفندى : « وأنا قصدى أن تخاطبوه مشافهة ، ويحصل إنفاذ الغرض » ، فقالوا : « لانجتمع عليه أبدا ولا نثير فتنة ، بل نلزم بيوتنا ونقتصر على حالنا ، ونصبر على تقدير الله بنا وبغيرنا » ، وأخذ ديوان أفندى العرضحال وأوعدهم برد الجواب ، ثم بعد رجوعه أطلقوا قريب السيد حسن البقلى الذى كان محبوسا ولم يعلم ذلك ، ثم انتظروا عودة ديوان أفندى فأبطأ عليهم ، وتأخر عوده إلى خامس يوم بعد الجمعية ^(٤) ، فاجتمع الشيخ المهدي ، والشيخ الدواخلى ، عند محمد أفندى طبل ناظر المهمات ، وثلاثتهم فى أنفسهم للسيد عمر ما فيها ، وتناجوا

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢٨ يونيه ١٨٠٩ م .

(٢) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٣٠ يونيه ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١ يوليه ١٨٠٩ م .

(٤) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٥ يوليه ١٨٠٩ م .

مع بعضهم ، ثم انتقلوا فى عصريتها ، وتفرقوا ، وحضر المهدي ، والدواخلى إلى السيد عمر ، وأخبراه أن محمد أفندى ذكر لهم أن الباشا لم يطلب مال الأوسية ولا الرزق ، وقد كذب من نقل ذلك ، وقال إنه يقول : « إئتى لا أخالف أوامر المشايخ ، وعند اجتماعهم عليه ، ومواجهته يحصل كل المراد » ، فقال السيد عمر : « أما إنكاره طلب مال الرزق والأوسية فما هى أوراق من أوراق المباشرين عندى لبعض المتزمين مشتملة على الفرضة ، ونصف الفاظ ، ومال الأوسية والرزق ، وأما الذهاب إليه فلا أذهب إليه أبدا ، وإن كنتم تنقضون الايمان والعهد الذى وقع بيننا فالراى لكم » ، ثم انفض المجلس وأخذ الباشا يدبر فى تفرينق جمعهم ، وخذلان السيد عمر ، لما فى نفسه منه من عدم إنفاذ أغراضه ومعارضته له فى غالب الأمور ، ويخشى صولته ، ويعلم أن الرعية والعامّة تحت أمره إن شاء جمعهم ، وإن شاء فرقمهم ، وهو الذى قام بنصره وساعده وأعانه ، وجمع الخاصة والعامّة حتى ملكه الإقليم ، ويرى أنه إن شاء فعل بنقيض ذلك ، فطفق يجمع إليه بعض أفراد من أصحابه المظاهر ويختلى معه ، ويضحك إليه ، فيغتر بذلك ، ويرى أنه صار من المقربين ، وسيكون له شأن إن وافق ونصح ، فيفرغ له جراب حقهده ويرشده بقدر اجتهاده لما فيه من المعاونة ، ثم فى ليلتها حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، وحضر المهدي ، والدواخلى الجميع عند السيد عمر ، وطال بينهم الكلام والمعالجة فى طلوعهم ومقابلتهم الباشا ، وقرق لذلك كل من المهدي والدواخلى ، والسيد عمر مصمم على الامتناع ، ثم قالوا : « لابد من كون الشيخ الأمير معنا ، ولانذهب بدونه » ، فاعتذر الشيخ الأمير بأنه متوعك ، ثم قام المهدي والدواخلى وخرجا صحبة ديوان أفندى والترجمان ، وطلعوا إلى القلعة وتقابلوا مع الباشا ودار بينهم الكلام ، وقال فى كلامه : « أنا لا أرد شفاعتكم ولا أقطع رجاءكم ، والواجب عليكم إذا رأيتم منى انحرافا أن تنصحونى وترشدونى » ، ثم أخذ يلوم على السيد عمر فى تخلفه وتعتته ويشى على البواقى ، وفى كل وقت يعاندنى ويبتل أحكامى ، ويخوفنى بقيام الجمهور ، فقال الشيخ المهدي : « هو ليس إلا بنا وإذا خلا عنا فلا يسوى بشىء إن هو إلا صاحب حرفة أو جابى ، وقف يجمع الإيراد ويصرفه على المستحقين » ، فعند ذلك تبين قصد الباشا لهم ، ووافق ذلك ما فى نفوسهم من الحقد للسيد عمر ، والشيخ الدواخلى حضوره نيابة عن الشيخ الشرقاوى وعن نفسه ، ثم تناجوا معه حصّة ، وقاموا منصرفين مذبيين ومظهرين خلاف ما هو كامن فى نفوسهم من الحقد وحظوظ النفس غير مفكرين فى العواقب ، وحضروا عند السيد عمر ، وهو ممتلى بالغیظ مما حصل من الشذوذ ونقض العهد ، فأخبروه

بأنَّ الباشا لم يحصل منه خلاف ، وقال : « أنا لا أرد شفاعتكم ولكن نفسي لا تقبل التحكم ، والواجب عليكم إذا رأيتموني فعلت شيئاً مخالفاً أن تنصحنوني وتشفعوا فأنا لا أردكم ، ولا أمتنع من قبول نصحتكم ، وأما ما تفعلونه من التشجيع والاجتماع بالأزهر فهذا لا يناسب منكم ، وكأنكم تخوفوني بهذا الاجتماع وتهيج الشرور ، وقيام الرعية كما كنتم تفعلون في زمان المماليك ، فأنا لا أفزع من ذلك ، وإن حصل من الرعية أمر ما فليس لهم عندي إلا السيف والانتقام » ، فقلنا له : « هذا لا يكون ونحن لانحب ثوران الفتن ، وإنما اجتماعنا لأجل قراءة البخارى ، وندعو الله برفع الكرب » ، ثم قال : « أريد أن تخبروني عمن انتبذ لهذا الأمر ومن ابتدأ بالخلف » ، فغالطناه وأنه وعدنا بإبطال الدمغة ، وتضعيف الفائض إلى الربع بعد النصف ، وأنكر الطلب بالأوسية والرزق من إقليم البحيرة ، ثم قاموا منصرفين ، وانفتح بينهم باب النفاق ، واستمر القال والقليل ، وكل حريص على حفظ نفسه وزيادة شهرته وسمعته ، ومظهر خلاف ما في ضميره .

واستعمل شهر جمادى الثانية بيوم الجمعة سنة ١٢٢٤^(١)

فيه ^(٢) ، حضر ديوان أفندى وعبدالله بكتاش الترجمان ، واجتمع المشايخ بيت السيد عمر ، وتكلموا في شأن الطلوع إلى الباشا ومقابلته ، فحلف السيد عمر أنه لا يطلع إليه ولا يجتمع به ، ولا يرى له وجهاً إلا إذا أبطل هذه الأحداث ، وقال : « إن جميع الناس يتهمونى معه ، ويزعمون أنه لا يتجاراً على شيء يفعله إلاّ باتفاقى معه ، ويكفى ما مضى ، ومهما تقدم يتزايد في الظلم والجور » ، وتكلم كلاماً كثيراً ، فلما لم يجيبهم إلى الذهاب ، قالوا : « إذا يطلع المشايخ » ، وأرسلوا إلى الشيخ الأمير فاعتذر بأنه متوَعك الجسم ولا يقدر على الحركة ولا الركوب ، ثم اتفقوا على طلوع الشيخ عبد الله الشرقاوى ، والمهدى ، والدواخلى ، والفيومى ، وذلك على خلاف غرض السيد عمر ، وقد ظن أنهم يستعون لامتناعه للعهد السابق والأيمان ، فلما طلوعوا إلى الباشا وتكلموا معه ، وقد فهم كل منهم لغة الآخر الباطنية ، ثم ذكروه في أمر المحدثات فأخبرهم أنه يرفع بدعة الدمغة ، وكذلك يرفع الطلب عن الأطيان الأوسية ، وتقرير ربع الفائض ، وقاموا على ذلك ، ونزلوا إلى بيت السيد عمر وأخبروه بما حصل ، فقال : « وأعجبكم ذلك » ، قالوا : « قال ^(٣)

(١) جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يولييه - ١١ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٤ يولييه ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٩٧ ، طبعة بولاق « قوله قالوا » قال « مكثاً في جميع النسخ التي معنا ، ولعله ، قالوا « لا » أو « نعم » أو نحو ذلك أ هـ » .

إنه أرسل يخبرنى بـتقرير ربيع المال الفائظ ، لم أرض وأبيت إلا رفع ذلك بالكلية ، فإنه فى العام السابق لما طلب إحداث الربيع ، قلت له هذه تصير سنة متبعة ، فحلف أنها لا تكون بعد هذا العام ، وذلك لضرورة النفقة ، وإن طلبها فى المستقبل يكون ملعونا ومطرودا من رحمة الله ، وعاهدنى على ذلك ، وهذا فى علمكم كما لا يخفاكم ، قالوا : « نعم » ، وأما قوله : « إنه رفع الطلب عن الأوسية والرزق فلا أصل لذلك ، وها هى أوراق البحيرة وجهوا بها الطلب » ، فقالوا : « إننا ذكرنا له ذلك فأنكر وكابرناه بأوراق الطلب » ، فقال : « إن السبب فى طلب ذلك من إقليم البحيرة خاصة ، فإن الكشافين لما نزلوا للكشف على أراضي الرى والشرقى ليقرروا عليها فرضة الأطيان حصل منهم الخيانة والتدليس ، فإذا كان فى أرض البلدة خمسمائة فدان رى ، قالوا عليها مائة ، وسموا الباقى رزقا وأوسية ، فقررت ذلك عقوبة لهم فى نظير تدليسهم وخيانتهم » ، فقال السيد عمر : « وهل ذلك أمر واجب فعله ، أليس هو مجرد جور وظلم أحدثه فى العام الماضى ، وهى فرضة الأطيان التى ادعى لزومها لإتمام العلوفة ، وحلف أنه لا يعود لمثلها ، وأنتم توافقونه وتسايرونه ولا تصدونه ولا تصدعونه بكلمة ، وأنا الذى صرت وحدى مخالفا وشاذا ، ووجه عليهم اللوم فى نقضهم العهد والإيمان » ، وانفض المجلس وتفرقت الآراء وراج سوق النفاق ، وتحركت حفائظ الحقد والحسد ، وكثر سعيهم وتناجيهم بالليل والنهار ، والباشا يرسل السيد عمر ويطلبه للحضور إليه والاجتماع به ، ويعدده بالإنجاز ما يشير عليه به ، وأرسل إليه كتخذه ليترقى به ، وذكر له أن الباشا يرتب له كىسا فى كل يوم ، ويعطيه فى هذا الحين ثلثمائة كىس خلاف ذلك فلم يقبل ، ولم يزل الباشا متعلق الخاطر بسبيه ، ويتجسس ويتفحص عن أحواله ، وعلى ما يتردد عليه من كبار العسكر ، وربما أغرى به بعض الكبار فراسلوه سرا ، وأظهروا له كراهيتهم للباشا ، وأنه إن انتبذ لمفاقمتة ساعدوه ، وقاموا بنصرته عليه ، فلم يخف على السيد عمر مكرم ، ولم يزل مصمما وممتنعا عن الاجتماع به والامثال إليه ، ويسخط عليه والمتردد ، وأيضا ينقلون ، ويحرفون بحسب الأغراض والأهواء ، واتفق فى أثناء ذلك أن الباشا أمر بكتابة عرضحال ، بسبب المطلوب لوزير الدولة ، وهى الأربعة آلاف كىس ، ويذكر فيه : أنها صرفت فى المهمات ، منها ما صرف فى سد ترعة الفرعونية ، ومبلغه ثمانمائة كىس ، وعلى تجاريد العساكر لمحاربة الأمراء المصرية حتى دخلوا فى الطاعة ، كذلك مبلغا عظيما ، وما صرف فى عمارة القلعة والمجرة التى تنقل المياه إليها مبلغا أيضا ، وكذلك فى حفر الخللجان والترع ، ونقص المال الميرى ، بسبب شراقى البلاد ونحو ذلك ، وأرسله إلى السيد عمر ليضع خطه وختمه عليه ،

فامتنع ، وقال : « أما ما صرفه على سد التربة ، فإن الذى جمعه وجباه من البلاد يزيد على ما صرفه أضعافا كثيرة ، وأما غير ذلك فكله كذب لا أصل له ، وإن وجد من يحاسبه على ما أخذه من القطر المصرى من الفرض والمظالم لما وسعته الدفاتر » ، فلما ردوا عليه ، وأخبروه بذلك الكلام ، حنق واغتاز فى نفسه ، وطلبه للاجتماع به ، فامتنع ، فلما أكثر من التراسل ، قال : « إن كان ولا بد فاجتمع معه فى بيت السادات ، وأما طلوعى إليه فلا يكون » ، فلما قيل له فى ذلك ازداد حنقه ، وقال : « إنَّه بلغ به أن يزدرىنى ويرذلنى ويأمرنى بالنزول من محل حكى إلى بيوت الناس » .

ولما أصبح يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(١) ، ركب الباشا ، وحضر إلى بيت ولده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطلب القاضى والمشايخ المذكورين ، وأرسل إلى السيد عمر رسولا من طرفه ، ورسولا من طرف القاضى ، يطلبه للحضور ليتحقق ويتشاور معه فرجعا ، وأخبرا بأنه شرب دواء ، ولا يمكنه الحضور فى هذا اليوم ، وكان قد أحضر شيخ السادات الوفائية ، والشيخ الشرقاوى ، فعند ذلك أحضر الباشا خلعة وألبسها لشيخ السادات على نقابة الأشراف ، وأمر بكتابة فرمان بخروج السيد عمر ونفيه من مصر يوم تاريخه ، فتشفع المشايخ فى إمهاله ثلاثة أيام حتى يقضى أشغاله ، فأجاب إلى ذلك ، ثم سأله فى أن يذهب إلى بلده أسيوط ، فقال : « لا يذهب إلى أسيوط ويذهب إما إلى سكندرية أو دمياط » .

فلما ورد الخبر على السيد عمر بذلك ، قال : « أما منصب النقابة فإنى راغب عنه وزاهد فيه ، وليس فيه إلاَّ التعب ، وأما النفى فهو غاية مطلوبى ، وأرتاح من هذه الورطة ، ولكن أريد أن يكون فى بلدة لم تكن تحت حكمه ، إذا لم يأذن لى فى الذهاب إلى أسيوط ، فليأذن لى فى الذهاب إلى الطور أو إلى ورنه » ، فعرفوا الباشا فلم يرض إلاَّ بذهابه إلى دمياط ، ثم إن السيد عمر أمر باشجاويش أن يأخذ الجاويشية ويذهب بهم إلى بيت السادات ، وأخذ فى أسباب السفر .

وفى يوم الخميس ثامن عشرينه ^(٢) ، الموافق لخامس مسرى القبطى ، أو فى النيل المبارك ، ونودى بالوفاء تلك الليلة ، وخرج الناس لأجل الفرجة والضيافات فى الدور المطلة على الخليج ، فلما كان آخر النهار برزت الأوامر بتأخير الموسم ليلية

(١) ٢٧ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨٠٩ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٩٨ ، طبعة بولاق

« ذكر نفى السيد عمر النقيب إلى دمياط » .

(٢) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

السبت بالروضة ، فبرد طعام أهل الولاثم والضيافات وتضاعفت كلفهم ومصاريفهم ، وحصلت الجمعية ليلة السبت بالروضة ، وعند قنطرة السد ، وعملوا الحراقات والشنك ، وحضر الباشا وأكابر دولته والقاضى وكسر السد بحضرتهم ، وجرى الماء فى الخليج ، وانفض الجمع .

وفى ذلك اليوم ^(١) ، اعتنى السيد محمد المحروقى بأمر السيد عمر ، وذهب إلى الباشا وكلمه ، وأخبره بأنه أقامه وكيلا على أولاده وبيته وتعلقاته فأجاره بذلك ، وقال : « هو آمن من كل شيء » ، وأنا لم أزل أراعى خطره ولا أفته » ، ثم أرسل السيد المحروقى فأحضر ابن ابنة السيد عمر ، فقابل به الباشا وطمن خاطره ، ولكن قال : « لابد من سفره إلى دمياط » ، وعندما طلب السيد المحروقى الغلام إلى الباشا أشيع فى الناس وقوع الرضا ، وتناقل الناس ذلك ، وفرح أهل منزله ورغروا وسروا واستمروا على ذلك حتى رجع الغلام ، وتبين أنه لا شيء ، فانقلب الفرح بالترح ، وتعين بالسفر صحبة السيد عمر كتخدا الألفى إلى دمياط .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه ^(٣) ، اجتمع المؤدعون للسيد عمر ، ثم حضر محمد كتخدا المذكور ، فعند وصوله قام السيد عمر وركب فى الحال ، وخرج صحبته وشيعه الكثير من المتعممين وغيرهم ، وهم يتباكون حوله حزنا على فراقه ، وكذلك اغتم الناس على سفره وخروجه من مصر ، لأنه كان ركنا وملجأ ومقصدا للناس ولتعصبه على نصره الحق ، فسار إلى بولاق ، ونزل فى المركب وسافر من ليلته بأتباعه وخدمه الذين يحتاج إليهم إلى دمياط .

وفى صبح ذلك اليوم ^(٤) ، حضر الشيخ المهدي عند الباشا ، وطلب وظائف السيد عمر ، فأنعم عليه الباشا بنظر أوقاف الإمام الشافعى ، ونظر وقف سنان باشا ببولاق ، وحاسب على المنكسر له من الغلال مدة أربع سنوات ، فأمر بدفعها له من خزينته ، نقدا ، وقدرها خمسة وعشرين كيسا ، وذلك فى نظير اجتهاده فى خيانة السيد عمر حتى أوقعوا به ما ذكر .

وفيه ^(٥) ، تقيد الخواجا محمود حسن بزرجان باشا بعمارة القصر والمسجد الذى

(١) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٤ هـ / ١٠ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٢) رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس - ١٠ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م . (٤) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

(٥) ١ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٢ أغسطس ١٨٠٩ م .

يعرف بالآثار النبوية ، فعمرها على وضعها القديم ، وقد كان آل إلى الخراب .

وفى يوم الثلاثاء ^(١) خلع الباشا على ثلاثة من الأجناد المصرية المنسوبين لسليمان بيك البواب ، وقلدهم صنماجق وأمراء الوقت ، وضم إليهم عساكر أترك وأرنؤد ليسافر الجميع إلى الجهة القبلية ، بسبب عصيان الأمراء المرادية ، وتوقفهم عن دفع المال والغلال ، وكذلك عين للسفر أيضا أحمد أغا لآظ وصالح قوج ، وبونا بارتة ، وحسن باشا ، وعابدين بيك ، فارتجت البلد وطلبوا المراكب ، فتعطل المسافرون إلى الجهة القبلية والبحرية ، وكذلك امتنع مجئ الواصلين بالغلال والبضائع خوفا من التسخير ، وقد كان حصل بعض الاطمئنان وسلوك الطريق القبلية ، ووصول المراكب بالغلال والمجلوبات .

وفى عاشره ^(٢) ، سافر أحمد أغا لآظ ، وصالح قوج ، خرجوا بعساكرهم ونزلوا فى المراكب وذهبوا إلى قبلى .

وفيه ^(٣) ، حضر محمد كتحدا الألفى من دمياط راجعا من تشيع السيد عمر ووصله إلى دمياط واستقراره بها .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٤) ، سافر من كان متأخرا إلى الجهة القبلية ولم يبق منهم أحد .

وفى ثالث عشرينه ^(٥) ، نادى منادى المعمار على أرباب الأشغال فى العمائر من البنائين والحجارين والفعلة بأن لا يشتغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، وأن يجتمع الجميع فى عمارة الباشا بناحية الجبل .

وفى تاسع عشرينه ^(٦) ، وردت أخبار عن التجريدة أزعجت الباشا فاهتم اهتماما عظيما ، وقصد الذهاب بنفسه ، ونبه على جميع كبراء العساكر بالخروج ، وأن لا يتخلف منهم أحد حتى أولاده إبراهيم بيك الدفتردار ، وطوسون بيك ، وأنه هو المتقدم عنهم فى الخروج فى يوم الخميس ^(٧) ، واستعجل التشهيل والطلب وأمر بتحرير دفتر فرضة ترويجة ، على : إقليم المنوفية ، والغربية ، والشرقية ، والقلبيوية ، وذكروا أنها من أصل حساب الشهرية المتدعة .

وفيه ^(٨) ، تقلد حسن أغا الشماشرجى كشوفية المنوفية ، وأرخص لحيته على ذلك .

- | | |
|--|--|
| (١) ٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٢) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٣) ١٠ رجب ١٢٢٤ هـ / ٢١ أغسطس ١٨٠٩ م . | (٤) ١٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٠٩ م . |
| (٥) ٢٣ رجب ١٢٢٤ هـ / ٣ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٦) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |
| (٧) ٢٦ رجب ١٢٢٤ هـ / ٦ سبتمبر ١٨٠٩ م . | (٨) ٢٩ رجب ١٢٢٤ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٠٩ م . |

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٤^(١)

فيه^(٢) ، نثق مشايخ الوقت عرضحال فى حق السيد عمر بأمر الباشا ليرسله صحبة السلحدار ، وذكروا فيه سبب عزله ونفيه عن مصر ، وعدّوا له مثالب ومعائب وجنحا وذنوبا ، منها : أنّه أدخل فى دفتر الأشراف أسماء أشخاص ممن أسلم من القبط واليهود ، ومنها أنه أخذ من الألقى فى السابق مبلغا من المال ليملكه مصر فى أيام فتنة أحمد باشا خورشيد ، ومنها أنّه كاتب الأمراء المصريين أيضًا فى وقت الفتنة حين كانوا بالقرب من مصر ، ليحضرُوا على حين غفلة فى يوم قطع الخليج ، وحصل لهم ما حصل ، ونصر الله عليهم حضرة الباشا ، ومنها أنّه أراد إيقاع الفتنة فى العساكر لينقض دولة الباشا ويولى خلافه ، ويجمع عليه طوائف المغاربة والصعائدة وأخلاط العوام وغير ذلك ، وذلك على حد من أعان ظالما سلط عليه ، وكتبوا عليه أسماء المشايخ وذهبوا به إليهم ليضعوا ختومهم عليه ، فامتنع البعض من ذلك ، وقال : « هذا كلام لا أصل له » ، ووقع بينهم محاججات ولام الأعظم الممتنعين على الامتناع ، وقالوا لهم : « أنتم لستم بأورع منا » ، وأثبت لنفسه ورعا ، وحصل بينهم مناسفات ومخالفات ومقابحات ، ثم غيروا صورة العرضحال بأقل من التحامل الأوّل ، وكتب عليه بعض الممتنعين ، وكان من الممتنعين أولا وآخرها السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ، فزادوا فى التحامل عليه ، وخصوصا شيخ السادات ، والشيخ الأمير وخلافهما ، واتفق أنّه دعى فى وليمة عند الشيخ الشوانسى بحارة حوش قدم^(٣) ، وتأخر حضوره عنهم فصادفهم حال دخوله إلى المجلس وهم خارجون فسلم عليهم ، ولم يضافهم لما سبق منهم فى حقه من الإيذاء ، فطاول عليه ابن الشيخ الأمير ورفع صوته بتوبيخه ، وشتمه لكونه لم يقبل يد والده ، ويقول له فى جملة كلامه : « أليس هو إلّا قليل الأدب والحياء ثالث طبقة للشيخ الوالد » ، ونحو ذلك .

وفى ثالثه^(٤) ، سافر الباشا إلى الجهة القبلية وتبعه العساكر .

وفى منتصفه^(٥) ، خرجت الدلاة والأرنؤد وباقي الأجناد والعسكر ، وأقام الباشا وكتبخدا بيك قائم مقامه وأقام بالقلعة .

(١) شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر - ٩ أكتوبر ١٨٠٩ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١١ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٣) حوش قدم : تعرف بحارة « خوشقدم » ، بشارع العقادين ، وبهذه الحارة رفاق مشهور بحبس الديلم . مبارك ، على : ج ٢ ، ص ١١٩ .

(٤) ٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨٠٩ م (٥) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

وفيه ^(١) ، اتفق الأشياخ والمتصدرون على عزل السيد أحمد الطحطاوى من إفتاء الحنفية ، وأحضروا الشيخ حسين المنصورى وركبوا صحبته ، وطلعوا به إلى القلعة بعد أن مهدوا القضية ، فألبس قائم مقام الشيخ حسين فروة ، ثم نزلوا ، ثم طاف للسلام عليهم وخلعوا هم عليه أيضاً خلعهم ، فلما بلغ الخبر السيد أحمد الطحطاوى طوى الخلع التى كانوا ألبسوها له عندما تقلد الإفتاء بعد موت الشيخ إبراهيم الحريرى فى جمادى الأولى ^(٢) ، بقرب عهد وأرسلها لهم ، وكان الشيخ السادات ألبسه حين ذاك فروة ، فلما ردها عليه ، احتد واغتاط وأخذ يسبه ، ويذكر جلساته جرمه ، ويقول : « انظروا إلى هذا الخبيث ، كأنه يجعلنى مثل الكلب الذى يعود فى قيئه ونحو ذلك » .

وأما السيد أحمد ^(٣) ، فإنه اعتكف فى داره لا يخرج منها إلا إلى الشيخونية بجواره ، واعتزلهم وترك الخلطة بهم والتباعد عنهم ، وهم يبالغون فى ذمه والخط عليه ، لكونه لم يوافقهم فى شهادة الزور ، والحامل لهم على ذلك كله الحظوظ النفسانية ، والحسد ، مع أن السيد عمر كان ظلاً ظليلاً عليهم وعلى أهل البلدة ، ويدافع ويرافع عنهم وعن غيرهم ، ولم تقم لهم بعد خروجه من مصر راية ، ولم يزالوا بعده فى انحطاط وانخفاض .

وأما السيد عمر ، فإن الذى وقع له بعض ما يستحقه ، ومن أعان ظالماً سلط عليه ، ولا يظلم ربك أحداً .

وفى ثالث عشره ^(٤) ، سافر حسن باشا وعساكر الأرناؤد وتتابعوا فى الخروج ، وتحدث الناس بروايات عن الباشا والأمراء المصريين وصلحه معهم ، وأن عثمان بيك حسن ، ومحمد بيك المنفوخ ، ومحمد بيك الإبراهيمى وصلوا عند الباشا ، وقابلوه ، وأنه أرسل إلى إبراهيم بيك الكبير ولده طوسون باشا فتلقاه وأكرمه ، وأرسل هو أيضاً ولده الصغير إلى الباشا فأكرمه ، ووصل إلى مصر بعض نساء حريمه وحريم الأمراء .

(١) ١٥ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨٠٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ١٤ يونيو - ١٣ يوليو ١٨٠٩ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٠ ، طبعة بولاق « ذكر عزل السيد أحمد الطحطاوى من الإفتاء وتولية الشيخ المنصورى » .

(٤) ١٣ شعبان ١٢٢٤ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨٠٩ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٤^(١)

وفى أواخره^(٢) ، وصل طائفة من الدلاتية من ناحية الشام ، ودخلوا إلى مصر ، وهم فى حالة رثة ، كما حضر غيرهم وصحبهم من المختين المعروفين بالحوالات الذين يتكلمون بالكلام المؤث ومعهم دفوف وطناير .

وفى أواخره^(٣) ، حرروا دفتر الأطيان على ضريبة واحدة عن كل فدان خمسة ريالات غير البرانى والخدم ، ولم يحصل فى ذلك مراجعة ولا كلام ولا مرافعة فى شىء كما وقع فى العام الماضى ، والذى قبله فى المراجعة بحسب الرى والشرافى ، وأما فى هذه السنة فليس فيها شرافى ، فحسابها بالمساحة الكاملة لعموم الرى ، فإن النيل فى هذه السنة زاد زيادة مفرطة وعلا على الأعلى ، وتلف بزيادته المفرطة الدراوى والأقصاب بقبلى ، وكذلك غرق مزارع الأرز والسهم والقطن وجنائن كثيرة بالبحر الشرقى ، بسبب انسداد ترعة القرعونية بتلك الناحية .

ولما تمموا تحرير الدفاتر على النسق المطلوب ، والباشا بقبلى ، وأرسل بطلبها ليطلع عليها ، فسافر إليه بها المعلم غالى ، وأخذ صحبته أحمد أفندى اليتيم من طرف الروزنامة ، وعبد الله بكتاش الترجمان ، فذهبوا إليه بأسىوط وأطلعوه عليها ، فختم عليها ، وانقضى شهر رمضان^(٤) .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٢٤^(٥)

فى ثالث عشره^(٦) ، حضر المعلم غالى وأحمد أفندى وبكتاش وغيرهم من غيتهم ، وحضر أيضاً فى أثرهم المعلم جرجس الجوهري ، وقد تقدم أنه خرج من مصر هارباً إلى الجهة القبلية ، واختفى مدة ، ثم حضر بأمان إلى الباشا وقابله وأكرمه ، ولما حضر نزل فى بيته الذى بحارة الوندك ، وفرشه له المعلم غالى وقام له بجميع لوازمه ، وذهب الناس مسلمهم ونصرانيهم وعالمهم وأهلهم للسلام عليه .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، وصل الباشا على حين غفلة إلى مصر فى تطريدة ، وقد وصل من أسىوط إلى ناحية مصر القديمة فى ثلاثين ساعة ، وصحبته ابنه طوسون ، ويونابارته الخاندار ، وسليمان أغا الوكيل سابقاً لا غير ، فركبوا

(١) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٣) آخر رمضان ١٢٢٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٤) رمضان ١٢٢٤ هـ / ١٠ أكتوبر - ٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٥) شوال ١٢٢٤ هـ / ٩ نوفمبر ١٨٠٩ م . (٦) ١٣ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨٠٩ م .

(٧) ٢٠ شوال ١٢٢٤ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨٠٩ م .

حميرا متبنكرين حتى وصلوا إلى القلعة من ناحية الجبل ، وطلع من باب الجبل ، وعند طلوعه من السفينة أمر ملاحيا أن لا يذكروا لأحد وصوله حتى يسمعون ضرب المدافع من القلعة ، ثم طلع إلى سرايته ودخل إلى الحريم فلم يشعروا به إلا وهو بالحريم ، وعند ذلك أمر بضرب المدافع ، وأشيع حضوره ، فركب كتخدا بيك وغيره مسرعين لملاقاته ، ثم بلغهم طلوعه إلى القلعة فرجعوا على أثره ، وكان الخوaja محمود حسن البزرجان خرج لملاقاته قبل وصوله بثلاثة أيام إلى ناحية الآثار ، وأخرج معه مطابخ وأغناما واستعد لقدمه استعدادا ، وذهب تعب في الفارغ البطال ، ثم بعد وصول الباشا بثلاثة أيام ، وصلت طوائف العسكر وعظائمهم ومعهم المنهوبات من الغلال والأغنام والفحم والخطب والقلل وأنواع التمر وغير ذلك ، حتى أخشاب الدور وأبوابها .

وفي يوم الإثنين^(١) ، وصل حسن باشا ، وطوائف الأرئود ، وصالح قوج ، والدلاة والترك ، ووصل أيضا شاهين بيك الألفى وصحبته محمد بيك المستفوخ المرادى ، ومحمد بيك الإبراهيمي ، وهم الذين حضروا في هذه المرة من المخالفين ، وقيل إن البواقي أخذوا مهلة لبعث التخضير ، وأما إبراهيم بيك تابع الأشقر ، ومحمد أغا تابع مراد بيك الصغير ، وصحبته عساكر ، فذهبا إلى ناحية السويس ، بسبب وصول طائفة من العربان ، قالوا : « إنها من التابعة للوهايين » ، حضروا وأقاموا عند بئر الماء ، ومنعوا السقيا منها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٤^(٢)

فيه^(٣) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا وباقي العسكر ، وسكنوا الدور وأزعجوا الناس وأخرجوهم من مساكنهم ومنازلهم ببولاق ومصر وغيرهما ، واتفق أن بعض ذوى المكر من العسكر عندما أرادوا السفر إلى جهة قبلى ، أرسل لصاحب الدار التى هو غاصبها وساكن فيها فأحضره وسلمه المفتاح ، وهو يقول له : « تسلم يا أخى دارك واسكنها بارك الله لك فيها وسامحنى وأبرئ ذمتى ، فرما انى أموت ولا أرجع » ، ولأن الكثير منهم تولى المناصب والإمرات بالجهة القبلية ، وعندما يتسلم صاحب الدار داره يفرح بخلاصها ، ويشرع فى عمارتها وإعادة ما تهدم منها ،

(١) ٢٦ شوال ١٢٢٤ هـ / ٤ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ - ٦ يناير ١٨١٠ م .

(٣) ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

فيكلف نفسه ولو بالدين ويعمرها ، فما هو إلا أن تمم العمارة والمهمة في مدة غيبتهم ، فلما يشعر إلا وصاحبه داخل عليه بحضاته وجملة وخدمه ، فما يسع الشخص إلا الرحلة ويتركها لغريمه ، وقد وقع ذلك لكثير من الناس المغفلين .

وفيه ^(١) ، وصلت أخبار بأن عمارة الفرنساوية نزلت إلى البحر وعدة مراكبهم مائتان وسبعة عشر مركبا محارين لا يعلم قصدهم أى جهة من الجهات ، وحضر ثلاثة أشخاص من الططر المعدين لتوصيل الأخبار ويدهم مرسوم مضمونه : الأمر بالتحفظ على الثغور ، فعند ذلك أمر الباشا بالاستعداد وخروج العساكر إلى الثغور .

وفى يوم السبت ثامنه ^(٢) ، سافر جملة من العسكر إلى ناحية بحرى ، فسافر كبير منهم ومعه جملة من العسكر إلى سكندرية ، وكذلك سافر خلافه إلى رشيد ، وإلى دمياط ، وأبى قير ، والبرلس .

وفى ليلة الإثنين ثامن عشره ^(٣) ، ركب الباشا ليلا وخرج مسافرا إلى السويس ليكشف على قلاع القلزم ، وقام له بالاحتياجات من أحمال الماء والعليق والزودة واللوازم السيد محمد المحروقى ، وكان خروجه ومن معه على الهجن .

وفى ليلة الأحد رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الباشا من السويس ، وكان وصوله ليلا وطلع إلى القلعة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٢٤هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، شرع الباشا فى إنشاء مراكب لبحر القلزم ، فطلب الأخشاب الصالحة لذلك ، وأرسل المعينين لقطع أشجار التوت والنبق من القطر المصرى القبلى والبحرى ، وغيرها من الأخشاب المجلوبة من الزوم ، وجعل بساحل بولاق ترسخانة وورشات ، وجمعوا الصناع والتجارين والشارسين فيهيؤونها ، وتحمل أخشابا على الجمال ، ويركبها الصناع بالسويس سفينة ، ثم يقلفطونها ويبيضونها ويلقونها فى البحر ، فعملوا أربع سفائن كبار إحداها يسمى الإبريق ، وخلاف ذلك ، داوات لحمل السفار والبضائع .

ومن الحوادث فى آخره ^(٧) ، أن امرأة ذهبت إلى عرصة الغلة بباب الشعرية ،

(١) ١ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٨ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٢) ٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٣) ١٨ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨٠٩ م . (٤) ٢٤ ذى القعدة ١٢٢٤ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير - ٥ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٧ يناير ١٨١٠ م .

(٧) ٥ فبراير ١٨١٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٠٣ ، طبعة بولاق « ذكر حوادث هذه السنة » .

واشترت حنطة ، ودفعت ثمنها قروشا ، فلما ذهبت نظروها ونقدوها ، فإذا هي من عمل الزغلية ، ثم عادت بعد أيام ، فاشترت الغلة ، ودفعت الثمن قروشا أيضاً ، فذهب البائع معها إلى الصيرفى فوجدها مزغولة مثل الأولى ، فعلموا أنها الغرمة ، فقال لها الصيرفى : « من أين لك هذا » ، فقالت : « من زوجى » ، فقبضوا عليها وأتوا بها إلى الأغا ، فسألها الأغا عن زوجها ، فقالت : « هو عطار بسوق الأزهر » ، فأخذها الأغا ، وحضر بها إلى بيت الشيخ الشرقاوى بعد العشاء ، وأحضروا زوجها وسألوه ، فقال : « أنا أخذتها من فلان تابع الشيخ الشرقاوى » ، فأنفعل الشيخ ، وقال : « إن يكن هو ابنى فأنا برئ منه » ، وطلبوه فتغيب واختفى وأخذ الأغا المرأة وزوجها وقررها ، فأقر الرجل وعرف عن عدة أشخاص يفعلون ذلك ، وفيهم من مجاورى الأزهر ، فلم يزل يتجسس ويتفحص ويستدل على البعض بالبعض ، وقبض على أشخاص ومعهم العدد والآلات ، وحبسهم أيضاً بالقلعة عند كتخدا بيك ، وفرّ ناس من مجاورى الأزهر من مصر ، لما قام بهم من الهم ، وفى كل يوم يشاع بالتنكيل والتجريس للمقبوض عليهم وقتلهم ، ولم يزل الأغا يتجسس حتى جمعوا ستة عشر عدة ، وأرسلوها إلى بيت محمد أفندى ناظر المهمات ، وسألوا الحدادين عمن اصطنع هذه العدد منكم فأنكروا وجحدوا ، وقالوا : « هذا من صناعة الشام » ، ثم كسروها وأبطلوها ، وطال أمر المحبوسين والتفحص عن غيرهم ، فكان بعض المقبوض عليهم يعرف عن غيره أو شريكه ، فكانت هذه الحادثة من أشنع الحوادث ، خصوصاً بنسبتها لخطئة الأزهر ، فكان كل من اشترى شيئاً ودفع الثمن للبائع قروشا ، ذهب بها إلى الصيرفى لأن فى ذلك الوقت لم يكن موجودا بأيدي الناس خلافاً ، وكانوا يقولون فى ذهابهم إلى الصيرفى لربما تكون ازهرية ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها ما ذكر .

ومنها ، إحداث بدعة المكس على النشوق ، وذلك أن بعض المتصدرين من نصارى الأروام أنهى إلى كتخدا بيك ، أمر النشوق ، وكثرة المستعملين له والدقائق والباعة ، وأنه إذا جمعت دقاؤه وصناعه فى مكان واحد ، ويجعل عليهم مقادير ويلتزم به ، ويضبط رجاله ، وجمع ماله وإيصاله إلى الخزينة ، من يكون ناظراً وقيماً عليه كغيره من أقلام المكوس التى يعبرون عنها بالجمارك ، فإنه يتحصل من ذلك مال له صورة ، فلما سمع كتخدا بيك ذلك أنهاه إلى مخدومه ، فأمر فى الحال بكتابة فرمان بذلك ، واختار الذى جعلوه ناظراً على ذلك خاناً بخطة بين الصوريين ، ونادوا

على جميع صناع النشوق ، وجمعوهم بذلك الخان ، ومنعوهم من جلوسهم بالأسواق والخطط المستفرقة ، والقيم على ذلك يشتري الدخان المعد لذلك من تجاره بثمان معلوم حدده لايزيد على ذلك ولايشتره سواه ، وهو يبيعه على صناع النشوق بثمان حدده ولاينقص عنه ، ومن وجده باع شيئاً من الدخان أو اشتراه أو سحق نشوقاً خارجاً عن ذلك الخان ، ولو لخاصة نفسه قبضوا عليه وعاقبوه وغرموه مالا ، وعينوا معينين لجميع القرى والبلدان القبلية والبحرية ، ومعهم من ذلك الدخان فيأتون إلى القرية ، ويطلبون من مشايخها ويعطونهم قدرا موزونا ، ويلزمونهم بالثمان المعين بالمرسوم الذى بيدهم ، فيقول أهل القرية : « نحن لانستعمل النشوق ولانعرفه ، ولايوجد عندنا من يصنعه ، وليس لنا به حاجة ولانشتريه ، ولا نأخذه » ، فيقال لهم : « إن لم تأخذه فهاثوا ثمنه » ، فإن أخذوه أو لم يأخذه فهم ملزمون بدفع القدر المعين المرسوم ، ثم كراء طريق المعينين وكلفتهم وعليق دوابهم .

ومنها أيضاً : النظرون فرقوه وفرضوه على القرى محتجين أيضاً باحتياج الحياة والقزازين إليه ، لغسل غزل الكتان وبياض قماشه ونحو ذلك ، وأشنع من ذلك كله أنهم أرادوا فعل مثل هذا فى الشراب المسكر المعروف بالعرقى ، وإلزام أهل القرى بأخذه ودفع ثمنه ، إن أخذوه أو لم يأخذه ، ف قيل لهم فى ذلك فقالوا : « إن شربه يقوى أبدانهم على أعمال الزرع والزراعة ، والحراث والكد فى القسوة والنضالة والشادوف » ، ثم بطل ذلك .

ومنها ، أن الباشا شرع فى عمل رلاقة تجاه باب القلعة المعروف بباب الجبل موصلة إلى أعلى الجبل المقطم ، فجمعوا البنائين والحجارين والفعلة للعمل ، وحرقوا عدة قمينات للجير بجانب العمارة ، وطواحين للجبس ، ونودى بالمدينة على البنائين والفعلة ، بأن لايشغلوا فى عمارة أحد من الناس كائنا من كان ، ويجتمع الجميع فى عمارة الباشا بالقلعة والجبل إلى أن كمل عملها فى السنة التالية طريقا واسعا منحدرًا من الأعلى إلى الأسفل ، تمتدا فى المسافة ، سهلا فى الطلوع إلى الجبل أو الانحدار منه ، بحيث يجوز عليه الماشى والراكب من غير مشقة ولاتعب كثير .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر^(١)

مات ، العلامة المفيد ، والنحرير الفريد ، الفقيه السنييه ، الشيخ إبراهيم ابن الشيخ محمد الحريرى الحنفى ، مفتى مذهب السادات الحنفية ، كوالده ، تفقه على

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٠٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة وتراجمهم » .

والده ، وحضر في المعقولات على أشياخ الوقت : كالبيلى ، والدردير ، والصبان ، وغيرهم ، وأنجب وتمهر ، وصارت فيه ملكة جيدة ، واستحضر للفروع الفقهية ، ولما مات والده في شهر رجب سنة عشرين ومائتين وألف ^(١) ، تقلد منصب والده في الإفتاء ، وكان لها أهلا مع التحرى والمراجعة في المسائل المشككة والعفة والصيانة والديانة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، مواظبا لوظائفه ودروسه ، ملازما لداره إلا ما دعت الضرورة إليه من المواساة ، وحضور المجالس مع أرباب المظاهر ، وكان مبتلى بضعف البصر ، وبآخرته اعتراه داء الباسور ، وقاسى منه شدة ، وانقطع بسببه عن الخروج من داره ، ووصف له حكيم بدمياط فسافر إليه لأجل ذلك ، وقصد تغيير الهواء ، وذلك بإشارة نسيه الشيخ المهدي ، وقاسى أهوالا في معالجته وقطعه بالآلة ، فلم ينجح ورجع إلى مصر متزايدا الألم ، ولم يزل ملازما للفراش حتى توفى إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، في يوم الإثنين تاسع عشر جمادى الأولى من هذه السنة ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بمدرسة الشعبانية ^(٣) بحارة الدويسدارى ، ظاهر حارة كتامة ^(٤) ، المعروفة الآن بالعينية بالقرب من الجامع الأزهر ، وخلف ولده النجيب الأديب سيدى محمد الملقب عبد المعطى ، بارك الله فيه ، وأعان على وقته .

ومات ، الإمام العلامة والعمدة الفهامة ، شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبد المنعم ابن شيخ الإسلام الشيخ أحمد السماوى المالكى الأزهرى ، وهو من آخر طبقة الأشياخ من أهل القرن الثانى ^(٥) ، تفقه على الشيخ الزهار وغيره من علماء مذهبه ، وحضر الأشياخ المتقدمين كالدفري ، والحفسى ، والصعيدى ، والشيخ سالم النفراوى ، والشيخ الصباغ السكندرى ، والشيخ فارس ، وقرأ الدروس وانتفع به الطلبة ، ولم يزل ملازما على إلقاء الدروس بالأزهر على طريقة المتقدمين مع العفة والديانة والانجماع عن الناس ، راضيا بحاله ، قانعا بمعيشتة ، ليس بيده من التعليقات الدنيوية سوى النظر على ضريح سيدى أبى السعود أبى العشائر ، ولم يتجرأ على القتيا مع أهليته لذلك وزيادة ، ولم تطمح نفسه لزخارف الدنيا وسفاسف الأمور ، مع التجميل فى الملبس والمركب ، وإظهار الغنى ، وعدم التطلع لما فى أيدي الناس ،

(١) رجب ١٢٢٠ هـ / ٢٥ سبتمبر - ٢٤ أكتوبر ١٨٠٥ م .

(٢) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٤ هـ / ٢ يولي ١٨٠٩ م .

(٣) المدرسة الشعبانية : تقع بأقصى حارة الدوايدارى ، بجوار كتامة ، وتعرف بزاوية الشيخ عبد العليم .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٩ .

(٤) حارة كتامة : حارة خارج حارة الدويسدارى يخط الأزهر .

(٥) القرن الثانى عشر الهجرى / الثامن عشر الميلادى .

ويصعد بالحق في المجالس ، ولا يتزدد إلى بيوت الحكام والأكابر إلا في النادر ، بقدر الضرورة مع الأنفة والحشمة ، ولا يشكو ضرورة ولا حاجة ، ولا زامانا ، ولم يزل على حالته حتى مرض أياما وتوفي ليلة الخميس حادى عشر ذى القعدة^(١) عن أربع وثمانين سنة ، وخرجوا بجنازته من منزله الكائن بدرب الحلفاء بالقرب من باب البرقية ، فمروا بالجنازة على خطة الجمالية على النحاسين على الأشرفية ، ودخلوا من حارة الخراطين إلى الجامع الأزهر ، وصلى عليه في مشهد حافل ، ودفن على والده بتربة المجاورين ، وخلف من الأولاد الذكور أربعة رجال ذوى لحى صلحاء وخطهم الشيب ، خلاف البنات ، رحمه الله ، وعفا عنا وعنه .

ومات ، الفقيه النبيه الصالح ، الورع العالم ، المحقق ، الشيخ أحمد الشهير ببرغوت المالكي ، ومولده بالبلدة المعروفة باليهودية^(٢) بالبحيرة ، تفقه على أشياخ العصر ، ومهر في الفقه والمعقول ، وأقرأ الدروس ، وانتفع به الطلبة ، واشتهر ذكره بينهم ، وشهدوا بفضله ، وكان على حالة حسنة ، منجمعا عن الناس ، وراضيا بما قسمه له مولاه ، منكسر النفس متواضعا ، ولم يتزى بعمامة الفقهاء ، يمشى في حوائجه ، وتمرض بالزمالة مدة سنين ، يتعكز بعصاه ، ولم يقطع دروسه ولا أماليه حتى توفي إلى رحمة الله سبحانه وتعالى ، يوم الأربعاء خامس شهر صفر من السنة^(٣) ، ودفن بتربة المجاورين رحمه الله .

ومات ، العملة النحرير ، والنيل الشهير ، الشيخ سليمان الفيومي المالكي ، ولد بالفيوم ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن ، وجاور برواق القيمة بالأزهر ، وكان في أول عمره يمشى خلف حمار الشيخ الصعيدى ، وعليه دراعة صوف وشملة صفراء ، ثم حضر دروسه ودروس الشيخ الدردير وغيرهما ، واختلط مع المنشدين ، وكان له صوت شجى ، فيذهب مع المتكزين إلى بيوت الأعيان في الليالى ، فينشد الإنشادات ، ويقرأ الأعراس ، فيعجبون به ويكرمونه زيادة على غيره ، واختلط ببعض الأعيان الذين يقال لهم البرقوقية من ذرية السلطان برقوق ، وهم نظار على أوقافه ، فراج أمره ، وكثرت معارفه بالأغوات الطواشية ، وبهم توصل إلى نساء الأمراء ، والسعى فى حوائجهم وقضاياهم ، وصار له قبول رائد عندهن وعند أزواجهن ،

(١) ١١ القعدة ١٢٢٤ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨٠٩ م .

(٢) بلدة اليهودية : قرية قديمة ، تغير اسمها سنة ١٩٣٤ م ، بناء على طلب عضو مجلس النواب عن الناحية ، إلى اسم « الوفاية » ، وهى إحدى قرى مركز الدلتجات ، محافظة البحيرة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٣) ٥ صفر ١٢٢٤ هـ / ٢٢ مارس ١٨٠٩ م .

وتجمل بالملابس ، وركب البغال ، وأحلق به المحذقون ، وتزوج بإمراة بناحية قنطرة الأمير حسين^(١) ، وسكن بدارها ، فماتت فورثها ، ولما مات الشيخ محمد العقاد ، تعين المترجم لمشيخة رواق الفيمة ، وبنى له محمد بيك المعروف بالمبدول دارا عظيمة بحارة عابدين ، واشتهر ذكره وعلا شأنه وطار صيته ، وسافر في بعض مقتضيات الأمراء إلى دار السلطنة ، وعاد إلى مصر ، وأقبلت عليه الهدايا من الأمراء والحريكات والأغوات والأقباط وغيرهم واعتنوا بشأنه ، وزوجته الست زليخا زوجة إبراهيم بيك الكبير بنتت عبدالله الرومي ، وتصرف في أوقاف أبيها ، ومنها عزب البر تجاه رشيد وغيرها ، فاشتهر بالبلاد القبلية والبحرية ، وكان مع قلة بضاعته في العلم مشاركا بسبب التداخل في القضايا ، وكان كريم النفس جدا يجود وما لديه قليل مع حسن المعاشرة والبشاشة والتواضع والمواساة للكبير والصغير والجليل والحقير ، وطعامه مبدول للواردين ، ومن أتى في منزله إلى حاجة أو رائثا لا يمكنه من الذهاب حتى يغديه أو يعشيه ، وإذا أتاه مسترفدا ، ولم يجد معه أشياء اقترض وأعطاه فوق مأموله ، ولا يبخل بجاهه وسعيه على أحد كائنا من كان بعوض وبدونه ، ومما اتفق له مرارا ، أنه يركب من الصباح في حوائج الناس فلا يعود إلا بعد العشاء الأخيرة ، فيلاقيه آخر ذو حاجة في نصف الطريق أو آخره ، فينهي إليه قصته ، إما بشفاعة عند أمير أو خلاص مسجون أو غير ذلك ، فيقف له ويستمع قصته وهو راكب ، فيقول له : « في غد نذهب إليه فإن الوقت صار ليلا » ، فيقول صاحب الحاجة : « هو في داره في هذا الوقت » ، فيعود من طريقه مع صاحب الحاجة إلى ذلك الأمير ولو بعدت داره ، ويقضى حاجته ، ويعود بعد حصة من الليل ، وهكذا كان شأنه ، ولا يتظر ولا يؤمل جمالة ولا أجره نظير سعيه ، فإن أتوه بشيء أخذه أو هدية قبلها ، قلت أو كثرت وشكرهم على ذلك ، فمالت إليه القلوب ، ووفدت إليه ذور الحاجات من كل ناحية فلا يرد أحدا ، ويستقبلهم بالبشاشة ، وينزلهم في داره ويطعمهم ويكرمهم ويستمرون في ضيافته حتى يقضى حوائجهم ، ويزودهم ، ويرجعون إلى أوطانهم مسرورين ومجبورين وشاكرين ، ثم يكافئونهم بما أمكنهم من المكافآت ، وإذا وصلت إليه هدية وصادف وصولها حضوره بالمنزل فرق منها على من يجلسه من الحاضرين ، فبذلك انجذبت إليه القلوب ، وساد على أقرانه ومعاصريه ، كما قيل .

(١) قنطرة الأمير حسين : تقع أمام النهاية البحرية لمحاكمة مصر عند مدخل شارع الأمير حسين أمام جامع البنات عند سكة المناصرة ، بناها حسين بن أبي بكر بن إسماعيل بن حيدر بك الرومي من أمراء دولة الناصر محمد ابن قلاوون ، ليعبر عليها إلى جامعها الذي بناه بالجانب الغربي من الخليج .
محمد ، محمد كمال السيد : المرجع السابق ، ص ٩٠ ، ١٠٦ .

يَبْذُلُ وَحْلَمِ سَادَ فِي قَوْمِهِ الْفَتَى وَكَوْنِكَ إِسَاءَ عَلَيْكَ يَسِيرُ

ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر ، وارتحل الأمراء المصريون إلى الصعيد ، وأحاط بدورهم وطلب الأموال من نسايتهم ، وقبض على أولادهم وجواريتهم وأمهاة أولادهم ، وأنزلهم سوق المزاد ، التجأ إلى المترجم الكثير من نساء الأمراء الكبار فأواهن ، وأجهد نفسه فى السعى فى حمايتهن والرفق بهن ومواساتهن ، مدة إقامة حسن باشا بمصر ، وبعدها فى إمارة إسماعيل بيك ، فلما رجع أزواجهن بعد الطاعون إلى إمارتهم ، ازداد قدر المترجم عندهم وقبوله ومحبة ووجاهته ، واشتهر عندهم بعدم قبوله الرشوة ، ومكارم الأخلاق والديانة والتورع ، فكان يدخل إلى بيت الأمير ويعبر إلى محل الحريم ويجلس معهن ، وينسرون بدخوله عندهم ، ويقولون : « زارنا أبونا الشيخ ، وشاورنا أبانا الشيخ ، فأشار علينا بكذا ، ونحو ذلك » ، ولم يزل مع الجميع على هذه الحالة إلى أن طرقت الفرنسية البلاد المصرية ، وأخرجوا منها الأمراء ، وخرج النساء من بيوتهن وذهبن إليه أفواجا أفواجا حتى امتلأت داره وما حولها من الدور بالنساء ، فتصدى لهن المترجم ، وتدخل فى الفرنسية ودافع عنهن ، وأقمن بداره شهورا ، وأخذ أمانا لكثير من الأجناد المصرية ، وأحضرهم إلى مصر ، وأقاموا بداره ليلا ونهارا ، وأحبه الفرنسية أيضا ، وقبلوا شفاعاته ، ويحضرون إلى داره ، ويعمل لهم الولائم وساس أموره معهم ، وقرروه فى رؤساء الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين ، ولما نظموا أمور القرى والبلدان المصرية على النسق الذى جعلوه ، ورتبوا على مشايخ كل بلد شيئا ، ترجع أمور البلدة ومشايخها إليه ، وشيخ المشايخ المترجم ، مضافا ذلك لمشيخة الديوان ، وحاكمهم الكبير فرنساوى يسمى أبريزون ، فازدحمت داره بمشايخ البلدان ، فيأتون إليه أفواجا ، ويذهبون أفواجا ، وله مرتب خاص خلاف مرتب الديوان ، واستمر معهم فى وجاهته إلى أن انقضت أيامهم ، وسافروا إلى بلادهم ، وحضرت العثمانية والوزير ، والمترجم فى عداد العلماء والمتصدرين ، وافر الحرمة شهير الذكر ، بعيد الصيت مرعى الجانب ، مقبول القول عند الأكابر والأصاغر ، ولما قتل خليل أفندى الرجائى الدفتردار ، وكتخذا بينك فى حادثة مقتل طاهر باشا ، التجأ إليه أخو الدفتردار ، وخازن داره وغيرهما ، وذهبوا إلى داره ، وأقاموا عنده فحماهم وواساهم حتى سافروا إلى بلادهم ، ولم يزل على حالته حتى نزل به خلط بارد ، فأبطل شقه ، وعقد لسانه ، واستمر أياما ، وتوفى

ليلة الأحد خامس عشر ذى الحجة ^(١) ، وخرجوا بجنازته من بيته بحارة عابدين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم جدا ، مثل مشاهد العلماء الكبار المتقدمين ، وربما كان جمع النساء خلفه كجمع الرجال فى الكثرة ، ووجدوا عليه ديونا نحو العشرة آلاف ريال سامحه أصحابها ، ولم يخلف من الأولاد إلا بتين ، رحمه الله وسامحه ، وعفا عنا وعنه آمين .

سنة خمس وعشرين ومائتين والـف ^(٢)

استهل المحرم بيوم الإثنين ، فيه ^(٣) ، وردت الأخبار من الديار الرومية بغلبة الموسكوب واستيلائهم على ممالك كثيرة ، وأنه واقع بإسلامبول شدة حصر وغلاء فى الأسعار وتخوف وأنهم يذيعون فى الممالك بخلاف الواقع ، لأجل التطمين .

وفى خامسه ^(٤) ، حضر إبراهيم أفندى القابجى الذى كان توجه إلى الدولة من مدة سابقة ، وعلسى يده مراسيم بطلب ذخيرة وغلل ، وعملوا لقدمه شنكا ومدافع ، وطلع فى موكب إلى القلعة .

وفيه ^(٥) ، رجع ديوان أفندى من ناحية قبلى وصحبته أحمد أغا شويكار ، فأقاما بمصر أياما ، ثم رجعا بجواب إلى الأمراء القبليين .

وفى ليلة السبت ثالث عشره ^(٦) ، حصلت زلزلة عجيبة مزعجة وارتجت منها الجهات ثلاث رجات متواليات ، واستمرت نحو أربع دقائق فانزعج الناس منها من منامهم وصار لهم جلبة وقلقة ، وخرج الكثير من دورهم هارين إلى الأرقه ، يريدون الخلاص إلى الفضاء مع بعده عنهم ، وكان ذلك فى أول الساعة السابعة من الليل ، وأصبح الناس يتحدثون بها فيما بينهم ، وسقط بسببها بعض حيطان ودور قديمة ، وتشققت جدران ، وسقطت منارة بسوس ونصف منارة بأى أخنان ^(٧) ، بالمنوفية ، وغير ذلك لانهلمه .

وفى عصر يوم السبت أيضا ^(٨) ، حصلت زلزلة ولكن دون الأولى ، فانزعج

(١) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٤ هـ / ٢١ يناير ١٨١٠ م . (٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .
(٣) ١ محرم ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ م . (٤) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م .
(٥) ٥ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٠ م . (٦) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .
(٧) أم خنان : قرية قديمة ، وقد عرفت بالمرسين تميزا لها من سميتها التى بمحافظة الجيزة ، وهى إحدى قرى مركز قويسنا ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص

(٨) ١٣ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٠ م .

الناس منها أيضاً ، وهاجوا ثم سكنوا ، ثم كثر لفظ العالم بمعاودتها ، فمنهم من يقول ليلة الأربعاء ، ومنهم من يقول خلافه ، وأنها تستمر طويلاً ، وأسندوا ذلك لبعض المنجمين ، ومنهم من أسنده لبعض النصارى واليهود ، وأن رجلاً نصرانياً ذهب إلى الباشا وأخبره بحصول ذلك ، وأكد في قوله ، وقال له : « احسنى ، وإن لم يظهر صدقي اقتلنى » ، وأن الباشا حبسه حتى يمضى الوقت الذى عينه ليظهر صدقه من كذبه ، وكل ذلك من تخيلاتهم واختلافاتهم وأكاذيبهم ، وما يعلم الغيب إلا الله .

وفى يوم الأحد رابع عشره ^(١) ، أمر الباشا بالاحتياط على بيوت عظماء الأقباط : كالمعلم غالى ، والمعلم جرجس الطويل ، وأخيه ، وفلتيوس ، وفرانسيكو ، وعدتهم سبعة ، فأحضروهم فى صورة منكرة ، وسمروا دورهم ، وأخذوا دفاترهم ، فلما حضروا بين يديه ، قال لهم : « أريد حسابكم بموجب دفاتركم هذه » ، وأمر بحبسهم ، فطلبوا منه الأمان ، وأن يأذن لهم فى خطابه ، فأذن لهم ، فخاطبه المعلم غالى ، وخرجوا من بين يديه إلى الحبس ، ثم قرر عليهم بواسطة حسين أفندى الروزنامجى سبعة آلاف كيس ، بعد أن كان طلب منهم ثلاثين ألف كيس .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، شاع فى الناس حصول زلزلة تلك الليلة ، وهى ليلة الجمعة ، ويكون فى ذلك نصف الليل ، فتأهب غالب الناس للطلوع بخارج البلد ، فخرجوا بنسائهم وأولادهم إلى شاطئ النيل ببولاق ، ونواحى الشيخ قمر ووسط بركة الأربعين ، وغيرها ، وكذلك خرج الكثير من العسكر أيضاً ، ونصبوا خياماً فى وسط الرملة وقراميدان والقرافتين ، وقاسوا تلك الليلة من البرد مالا يكفى ولا يوصف ، لأن الشمس كانت يبرج البدر وهو وسط الشتاء ، ولم يحصل شيء مما أشاعوه وأذاعوه وتوهموه ، وتسلىق العيارون والحرامية تلك الليلة على كثير من الدور والأماكن وفتشوها ، فلما أصبح يوم الجمعة كثر التشكى إلى الحكام من ذلك ، فنادوا فى الأسواق بأن لا أحد يذكر أمر الزلزلة ، وكل من خرج لذلك من داره عوقب ، فانكفوا وتركوا هذا اللفظ الفارغ .

وفيه ^(٣) ، ظهر بالأزهر أنفار يقفون بالليل بصحن الجامع الأزهر ، فإذا قام إنسان لحاجته منفرداً أخذوا ما معه ، وأشيح ذلك ، فاجتهد الشيخ المهدى فى الفحص والقبض على فاعل ذلك إلى أن عرفوا أشخاصهم ونسبهم ، وفيهم من هو من أولاد

(١) ١٤ محرم ١٢٢٥ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٠ م .

(٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

أصحاب المظاهر المتعممين ، فستروا أمرهم وأظهروا شخصا من رفقاتهم ليس له شهرة ، وأخرجوه من السبلد منقيا ، ونسبوا إليه الفعال ، وسينكشف ستر الفاعلين فيما بعد ويفتضحون بين العالم ، كما يأتى خبر ذلك فى سنة سبع وعشرين ^(١) ، وكذلك أخرجوا طائفة من القوادين والنساء الفواحش ، سكنوا بحارة الأزهر ، واجتمعوا فى أهله ، حتى أن أكابر الدولة وعساكرهم بل وأهل البلد والسوق ، جعلوا سمرهم وديدنهم ذكر الأزهر وأهله ، ونسبوا له كل رذيلة وقبيحة ، ويقولون : « نرى كل موبقة تظهر منه ، ومن أهله ، وبعد أن كان منبع الشريعة ، والعلم صار بعكس ذلك ، وقد ظهر منه قبل الزغلية ، والآن الحرامية ، وأمور غير ذلك مخفية » .

وفيه ^(٢) ، طلب الباشا تمهيد الطريق الموصلة من القلعة إلى الزلاقة التى أنشأها ، طريقا يصعد منها إلى الجبل المقطم السابق ذكرها ، وأراد أن يفرض على الأخطاط والحارات رجالا للعمل بعدد مخصوص ، ومن اعتذر عن الخروج والمساعدة يفرض عليه بدلا عنه ، أو قدرا من الدراهم يدفعها نظير البذل ، وأشيع هذا الأمر ، واستحضر الأوباش على الطبول والزمور كما كانوا يفعلون فى قضية عمارة محمد باشا خسرو ، ثم إنَّ الشيخ المهدي اجتمع بكتخدا بيك ، وأدخل عليه وهما أن محمد باشا خسرو لما فعل ذلك ، لم يتم له أمر وعزل ، ولم تطل أيامه ، ونحن نطلب دوام دولتكم ، والأولى ترك هذا الأمر ، فتركوا ذلك ، ولم يذكروه بعد .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ ^(٣)

فيه ^(٤) ، قلد الباشا خليل أفندى النظر على الروزنامجى وكتابه ، وسموه كاتب الذمة أى ذمة الميرى من الإيراد والمصرف ، وكان ذلك عند فتح الطلب بالميرى عن السنة الجديدة ^(٥) ، فلا يكتب تحويل ولاتنبيه ولاتذكرة حتى يطلعوه عليها ، ويكتب عليها علامته ، فتكدر من ذلك الروزنامجى وباقى الكتبة ، وهذه أول دسياسة أدخلوها فى الروزنامة وابتداء فضيحتها وكشف سرها ، وذلك بإغراء بعض الأفندية الحاملين ، أنهى إليهم أن الروزنامجى ومن معه من الكتاب يوفرون لأنفسهم الكثير من الأموال الميرية ، ويتوسعون فيها ، وفى ذلك إجحاف بمال الخزينة ، وخليل أفندى هذا كان كاتب الخزينة عند محمد باشا خسرو ، ولا يفיק من الشرب .

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٨ محرم ١٢٢٥ هـ / ٢٣ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م . (٤) ١ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٥) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، طلب الباشا ثلاثة أشخاص من كتبة الأقباط الذين كانوا متقيدين بقياس الأراضي بالمنوفية ، وضربهم وجسهم ، لكونه بلغه عنهم أنهم أخذوا البراطيل والرشوات على قياس طين أراضى بعض البلاد ، وأنقصوا من القياس فيما ارتوى من الطين ، وهى البدعة التى حدثت على الطين الرى ، وسموها القياسة ، وقد تقدم ذكرها غير مرة ، وحررت فى هذه السنة ^(٢) على الكامل ، لكثرة النيل ، وعموم الماء الأراضى على أنه بقى الكثير من بلاد البحيرة وغيرها شراقى ، بسبب عدم حفر الترع ، وحبس الحبوس ، وتجسير الجسور ، واشتغال الفلاحين والملازمين بالفرض والمظالم ، وعجزهم عن ذلك .

وفى خامسه ^(٣) ، طلب الباشا كشف الأقاليم وشرع فى تقرير فرضة على البلاد ، بما يقتضيه نظره ونظر كشف الأقاليم والمعلمين القبط ، فقرروا على أعلاها ثمانين كيسا ، والأدنى خمسة عشر كيسا ، ولم يتقيد بتحرير ذلك أحد من الكتبة الذين يحررون ذلك بدفاتر ، ويوزعونها على مقتضى الحال ، ولم يعطوا بالمقادير أوراقا للملتزمى الحصص ، كما كانوا يفعلون قبل ذلك ، فإن الملتزم كان إذا بلغه تقرير فرضة تدارك أمره وذهب إلى ديوان الكتبة ، وأخذ علم القدر المقرر على حصته ، وتكفل بها ، وأخذ منهم مهلة بأجل معلوم ، وكتب على نفسه وثيقة وأبقاها عندهم ، ثم يجتهد فى تحصيل المبلغ من فلاحيه ، وإن لم يسعفه فى الدفع وحولوا عليه الطلب دفعه من عنده إن كان ذا مقدرة أو استدانه ولو بالربا ، ثم يستوفيه بعد ذلك من الفلاحين شيئا فشيئا ، كل ذلك حرصا على راحة فلاحى حصته وتأمينهم واستقرارهم فى وطنهم ، ليحصل منهم المطلوب من المال الميرى ، وبعض ما يقتاتون به هم وعيالهم ، وإن لم يفعل ذلك تحول باستخلاص ذلك كاشف الناحية وعين على الناحية الأعوان بالطلب الحثيث ، وما ينضاف إلى ذلك من حق طرق المعينين وكلفهم ، وإن تأخر الدفع تكرر الإرسال والطلب على النسق المشروح ، فيتضاعف لهم ، وربما ضاع فى ذلك قدر الأصل المطلوب وزيادة عنه مرة أو مرتين ، والذى يقبضونه يحسبونه بالفرط ، وهو فى كل ريال عشرة أنصاف فضة ، يسمونها ديوانى ، فيقبض المباشر عن الريال تسعين نصفًا فضة ، ويجعل التسعين ثمانين ، وذلك خلاف ما يقرره فى أوراق الرسم من خدم المباشرين من كتبة القبط ، فينكشف حال الفلاح ، ويبيع ما عنده من الغلة والبهيمة ، ثم يفر من بلدته إلى غيرها ،

(٢) ١٢٢٥ هـ / ٦ فبراير ١٨١٠ - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(١) ١ جفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس ١٨١٠ م .

(٣) ٥ جفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١١ م .

فيطلبه الملتزم ويبحث إليه المعينين من كاشف الناحية بحق طريق أيضاً ، فربما أداه الحال إن كان خفيف العيال والحركة إلى الفرار ، والخروج من الإقليم بالكلية ، وقد وقع ذلك حتى امتلأت البلاد الشامية والرومية من فلاحى قرى مصر الذين جلوا عنها ، وخرجوا منها ، وتغربوا عن أوطانهم من عظيم هول الجور ، وإذا ضاق الحال بالملتزم وكتب له عرضحالا يشكو حاله وحال بلده أو حصته وضعف حالها ، ويرجو التخفيف ، وتجاسر وقدم عرضحاله إلى الباشا ، يقال له : « هات التقسيط وخذ ثمن حصتك أو بدلها » ، أو يعين له ترسيباً بقدر فائظها على بعض الجهات الميرية من المكوس والجمارك التى أحدثوها ، فإن سلم سنده وكان ممن يراعى جانبه حول إلى بعض الجهات المذكورة صورة ، وإلا أهمل أمره وبعضهم باعها لهم بما انكسر عليه من مال الفرض ، وقد وقع ذلك لكثير من أصحاب الذمم المتعددة ، انكسر عليه مقادير عظيمة ، فنزل عن بعضها ، وخصموا له ثمنها من المنكسر عليه من الفرض ، وبقي عليه الباقي يطالب به ، فإن حدثت فريضة أخرى قبل غلاق الباقي وقعد بها ، وضمت إلى الباقي ، وقصرت يده لعجز فلاحيه ، واستدان بالربا من العسكر تضاعف الحال ، وتوجه عليه الطلب من الجهتين فيضطر إلى خلاص نفسه ، وينزل عما بقى تحت يديه كالأول ، وقد يبقى عليه الكسر ، ويصبح فارغ اليد من الالتزام ومديونا ، وقد وقع ذلك لكثير كانوا أغنياء ذوى ثروة ، وأصبحوا فقراء محتاجين من حيث لا يشعرون ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وفيه ^(١) ، تحركت همم الأمراء المصريين القبليين إلى الحضور إلى ناحية مصر بعد ترداد الرسل والمكاتبات ، وحضور ديوان أفندى ورجوعه ، وحضور محمد بيك المنفوخ أيضاً ، وكل من حضر منهم أنعم عليه الباشا وألبسه الخلع ، ويقدم له التقدام ويعطيه المقادير العظيمة من الأكياس ، وقصده الباطنى صيدهم ، حتى أنه كان أنعم على محمد بيك المنفوخ بال التزام جمر ك ديوان بولاق ، ثم عوضه عنه ستمائة كيس وغير ذلك .

وفيه ^(٢) ، قلّد الباشا نظر المهمات لصالح بن مصطفى كتخدا الرزاز ، ونقلوا ورشة الحدادين ومنافخهم ، وعددهم من بيت محمد أفندى طبل الودنلى المعروف بناظر المهمات إلى بيت صالح المذكور بناحية التبانة ، وكذلك العريجية ، وصناع الجلل والمدافع ، ونزعوا منه أيضاً معمل البارود ، وكان تحت نظره ، وكذلك قاعة الفضة وجمر ك اللبان وغيره .

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م . (٢) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار من البلاد الرومية والشامية وغيرها ، بوقوع الزلزلة في الوقت الذي حصلت فيه بمصر ، إلا أنها كانت أعظم وأشد وأطول مدة ، وحصل في بلاد كريت إتلافات كثيرة ، وهدمت أماكن ودورا كثيرة ، وهلك كثير من الناس تحت الردم ، وخسفت أماكن وتكسر على ساحل مالطه عدة مراكز ، وحصل أيضا باللاذقية ^(٢) خسف ، وحكى الناقلون أن الأرض انشقت في جهة من اللاذقية ، فظهر في أسفلها أبنية انخسفت بها الأرض قبل ذلك ، ثم انطبقت ثانيا .

وفيه ^(٣) ، من الحوادث ، ما وقع ببيت المقدس ، وهو أنه لما احترقت القمامة الكبرى كما تقدم ذكر حرقها في العام الماضي ، أعرضوا إلى الدولة ، فبرر الأمر السلطاني بإعادة بنائها ، وعينوا لذلك أغا قابجي وعلى يده مرسوم شريف ، فحضر إلى القدس ، وحصل الاجتهاد في تشهيل مهمات العمارة ، وشرعوا في البناء على وضع أحسن من الأول ، وتوسعوا في مساحة جرمها وأدخلوا فيها أماكن مجاورة لها ، وأنفقوا البناء إتقانا عجيبا ، وجعلوا أسوارها وحيطانها بالحجر النحيت ، ونقلوا إليها من رخام المسجد الأقصى ، فقام بمنع ذلك جماعة من الأشراف الينكجرية ، وشنعوا على الأغا المعين وعلى كبار البلدة ، وتعصبوا حماية للدين ، قائلين : « إن الكنائس إذا خربت لايجوز إعادتها إلا بأنقاضها ، ولايجوز الاستعلاء بها ، ولا تشييدها ، ولا أخذ رخام الحرم القدسي ، ليوضع في الكنيسة » ، ومانعوا في ذلك ، فأرسل ذلك الأغا المعين إلى يوسف باشا يعرفه عن المعارضين لأوامر الدولة ، فأرسل يوسف باشا طائفة من عسكره في عدة وافرة ، فوصلوا من طريق الغور ، وهو مسلك موصل إلى القدس قريب المسافة ، خلاف الطريق المعتاد ، فدهموا الجماعة المعارضين على حين غفلة ، وحاصروهم في دير ، وقتلوه عن آخرهم ، وهم نيف وثلاثون نفرا ، وشيدوا القمامة كما أرادوا أعظم وأضخم مما كانت عليه قبل حرقها ، فنبأ المولى السلامة في الدين .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه ^(٥) ، وصلت الأمراء المصريون القبالي إلى ناحية بنى سويف ، وكثير من

(١) ٥ صفر ١٢٢٥ هـ / ١٢ مارس ١٨١٠ م .

(٢) اللاذقية : ثغر سورى على البحر الأبيض المتوسط .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل - ٥ مايو ١٨١٠ م . (٥) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

الأجناد إلى مصر ، وترددت الرسل ، وحضر ديوان أفندى ، ثم رجع ثانيا إليهم .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا الكتاب بعمل حساب حسين أفندى الروزنامجى عن الستين الماضيتين ، وهما : سنة ثلاث وعشرين وأربع وعشرين ^(٢) ، وذلك بإغراء البعض منهم ، فاستمروا فى عمل الحساب أياما ، فزاد لحسين أفندى مائة وثمانون كيسا ، فلم يعجب الباشا ذلك ، واستخونهم فى عمل الحساب ، ثم ألزمه بدفع أربعمائة كيس ، وقال : « أنا كنت أريد منه ستمائة كيس ، وقد سامحته فى مائتين فى نظير الذى تأخر له » ، وطلع فى صبحها إلى الباشا ، وخلع عليه فروة باستقراره فى منصبه ، ونزل إلى داره ، فلما كان بعد الغروب حضر إليه جماعة من العسكر فى هيئة مزعجة ، ومعهم مشاعل ، وطلبوا الدفاتر وهم يقولون : « معزول معزول » ، وأخذوا الدفاتر وذهبوا ، وحوكوا عليه الحوالات بطلب الأربعمائة كيس ، فاجتهد فى تحصيلها ودفعها ، ثم ردوا له الدفاتر ثانيا .

وفيه ^(٣) ، حصلت كاتبة أحمد أفندى المعروف باليتيم من كتاب الروزنامة ، وذلك أن الباشا كان بيت الأريكية ، فوصل إليه مكتوب من كاشف إقليم الدقهلية ، يعرفه فيه أنه قاس قطعة أرض جارية فى إقطاع أحمد أفندى المذكور ، فوجد مساحتها خلاف المقيّد بدفتر المقياس الأول ، ومسقوط منها نحو الخمسمائة فدان ، وذلك من فعل المذكور ومخامرته مع النصارى الكتبة والمساحين ، لأنهم يراعونه ويدلسون معه ، لأن دفاتر الروزنامة بيده ، فلما قرأ المكتوب أمر فى الحال بالقبض على أحمد أفندى وسجنه ، وكان السيد محمد المحرقى حاضرا ، وكذلك على كاشف الكبير الألفى ، فترجيا عند الباشا ، وأخبراه بأن المذكور مريض بالسرطان فى رجله ، ولا يقدر على حركتها ، واستأذنه السيد المحرقى بأن يأخذه إلى داره ، فإن داره باب من أبوابه ، فأجابه إلى ذلك ، وركب فى الحال ولحق بالمعينين ، وكانوا قد وصلوا إليه ، وأزعجوه ، فمنعهم عنه وأخذه إلى داره ، وراجع الباشا فى أمره ، فقرر عليه ثمانين كيسا ، بعد أن قال : « إننى كنت أريد أن أقول ثلثمائة كيس ، فسبق لسانى ، فقلت مائة كيس وقد تجاوزت لأجلك عن عشرين كيسا ، وهو يقدر على أكثر من ذلك ، لأنه يفعل كذا وكذا ، وعدد أشياء تدل على أنه ذو غنية كبيرة ، منها أنه لما سافر إلى الباشا بدفتر الفرضة إلى ناحية أسيوط ، طلع إلى البلدة فى هيئة وصحبته

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

(٢) ١٢٢٣ هـ / ١٢٢٤ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م .

فرش وسحاحير وبشخانات وكرارات وفراشون وخدم وكيلارجية ، ومصاحبجية والحكيم والمزين ، فلما شاهد الباشا هيئته سأل عنه وعن منصبه فقيل له إنه چاچرت من كتبة الروزنامة ، فقال : « إذا كان چاچرت بمعنى تلميذ ، فكيف يكون باش چاچرت أو قلفاوات الإقليم فضلا عن كبيرهم الروزنامجى ، وأى شىء ذلك » ، وأسر ذلك فى نفسه وطفق يسأل ويتجسس عن أحوالهم ، لأنه من طبعه الحقد والحسد والتطلع لما فى أيدى الناس ، ولما قلد خليل أفندى كتابة الذمة فى الروزنامة ، كما تقدم ، انضم إليه الكارهون للمذكور الذين كانوا خاملى الذكر بوجوده ، وتوصلوا إلى باب الباشا ، وكتخدا بيك ، وأنهوا فيه أنه يتصرف فى الأموال الميرية كما يختار ، وأن حسين أفندى الروزنامجى لا يخرج عن مراده وإشارته ، وبيته مفتوح للضيفان ، ويجتمع عنده فى كل ليلة عدة من الفقراء يرشد لهم الثريد فى القصاع ، ويواسى الكثير من أهل العلم وغيرهم ، ويتعهد بكثير من الملتزمين بالفرض التى تقرر على حصصهم ويضمها فى حسابه ، ويصبر عليهم حتى يوفوها له فى طول الزمن ، ونحو ذلك ، وكل ما ذكر دليل على سعة الحال والمقدرة ، وأما الذنب الذى أخذه به ، فإن القدر المذكور من الطين كان من الموات ، فاتفق المذكور مع شركائه ملتزمى الناحية وجرفوه وأحيوه ، وأصلحوه بعد أن كان خرسا ومواتا ، لا يتفع به ، وجعلوه صالحا للزراعة ، وظن أن ذلك لا يدخل فى المساحة ، فأسقطه منها فوقع له ما وقع ، وأسقطوا اسمه من كتاب الروزنامة ومنعوه ، وانقطع فى داره ، وزاد به ألم رجله .

وفيه ^(١) ، انحرف أيضا الباشا على الخواجا محمود حسن وعزله من الجمارك والبرزجانية ، وأكل عليه المطلوب له ، وهو مبلغ ألفان وخمسون كيسا .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(٢)

فيه ^(٣) ، وصلت الأخبار من البلاد الحجازية بنزول سيل عظيم ، حصل منه ضرر كثير وهدم دورا كثيرة بمكة وجدة ، وأتلف كثيرا من البضائع للتجار ، حكوا أنه هدم بمكة خاصة ستمائة دار وكان ذلك فى شهر صفر ^(٤) .

وفيه ^(٥) ، وصل الأمراء المصريون إلى ناحية الرقق ^(٦) ، وأوائلهم وصلوا إلى

(١) ١ ربيع الأول ١٢٢٥ هـ / ٦ أبريل ١٨١٠ م . (٢) ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو - ٣ يونيو ١٨١٠ م .
(٣) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٤) صفر ١٢٢٥ هـ / ٨ مارس - ٥ أبريل ١٨١٠ م .
(٥) ١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٦ مايو ١٨١٠ م . (٦) الرقق : انظر ، ج٢ ، ص ٣ ، حاشية رقم (٤) .

دهشور^(١) ، وخرج إليهم الأتباع بالملاقة من بيوتهم وأجابههم ، وذهب إليهم مصطفى أغا الوكيل ، وعلى كاشف الصابونجي ، وديوان أفندي ، ثم الباشا ، ثم فى أثرهم طوسون ابن الباشا ، وقدم له إبراهيم بيك تقادم ، وأقام بوطاقه ، ثم رجعوا وكثر تردد المراسلات والاختلافات فى أمر الشروط .

وفى خامسه^(٢) ، حضر عثمان بيك يوسف وصحبته صنجق آخر ، فطلعا إلى القلعة وقابلا الباشا ، ثم رجعا ، وحضرا فى ثانى يوم كذلك ، فخلع عليهما ، وأعطاهما أكياسا وأرسل إلى إبراهيم بيك هدايا ، وإلى سليم بيك المحرمجى المرادى أيضا .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(٣) ، وصل الجميع إلى الجيزة ، ونصبوا وطاقهم خارج الجيزة ، وصحبتهم عربان وهوارة كثيرة ، وانتظروا أن الباشا يضرب لحضورهم مدافع ، فلم يفعل ، وقال إبراهيم بيك : « سبحان الله ما هذا الاحتقار ، ألم أكن أمير مصر نيافا وأربعين سنة ، وتقلدت قائممقامية ولايتها ووزارتها مرارا ، وبآخرة صار من أتباعى ، وأعطيه خرجه من كيلارى ، ثم أحضر أنا وباقى الأمراء على صورة الصلح ، فلا يضرب لنا مدافع ، كما يفعل لحضور بعض الإفرنج » ، وتأثر من ذلك ، وأشيع فى الناس فى تعدية الباشا من الغد للسلام على إبراهيم بيك ، فلم يثبت ، وظهر أنه لم يفعل وأصبح مبكرا إلى شبرا ، وجلس فى قصره وحضر إليه شاهين بيك الألفى فى سفينة ، ووقع بينهما مكالمات ، ورجع من عنده عائدا إلى الجيزة منفعل الخاطر ، ثم إن الباشا عرض عساكره فاجتمع إليه الجميع وبدأ اللفظ وكثرت اللقطة ، وعندما وصل شاهين بيك إلى الجيزة أزر حريمه وأركبهن وأرسلهن إلى الفيوم ، ونقل متاعه وفرشه من قصر الجيزة فى بقية اليوم ، وكسر الرايات ورجاج الشبايك التى فى مجالسه الخاصة ، ثم ركب فى طوائفه وأتباعه وخشداشيتيه ومماليكه وذهب إلى عرضى إخوانه وقبيلته ، ونصب خيامه ووطاقه بحذائهم ، واجتمع بهم وتضافى معهم ، وقد كان حضر إليه عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى المعروف بالطنبرجى ، وحول دماغه واتفق معه على الانضمام إليهم ، والخروج عن الباشا ففعل ما فعل ، وجعلوه رئيس الأمراء المرادية .

وفى ذلك اليوم^(٤) ، عدى حسن باشا ، وصالح أغا قوج إلى بر الجيزة ،

(١) دهشور : انظر : ج ٣ ، ص ١٢٧ ، حاشية رقم (٢) .

(٢) ٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٠ مايو ١٨١٠ م . (٣) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

(٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

وذهبا إلى عرضى الأمراء وسلموا عليهم وتغديا عند شاهين بيك ، وجرى بينهما وبين
 إبراهيم بيك كلام كثير ، وقال له حسن باشا : « إنكم وصلتكم إلى هنا لتمام الصلح
 على الشروط التى حصلت بينكم وبين الباشا ، والاتفاق الذى جرى بأسيوط ،
 ويكون تمامه عند وصولكم إلى الجيزة ، واجتماعكم ، وقد حصل » ، فقال له
 إبراهيم بيك : « وما هى الشروط » ، قال : « هى أن تدخلوا تحت حكمه وطاعته ،
 وهو يوليكم المناصب التى تريدونها بشرط أن تقوموا بدفع الفرض التى يقررها على
 النواحى والغلال الميرية والخراج ، وتعين من يريده منكم صحبة العساكر الموجهة إلى
 البلاد الحجازية لفتح الحرمين ، وتكونوا معه أمراء مطيعين ، وهو يعطيكم
 الإمرات والإنعامات الجزيلة ، ويعمر لكم ما تريدونه من الدور والقصور التى لكم
 ولا تباعكم على طرفه لا يكلفكم بشيء من الأشياء ، وقد رأيتم وسمعتم ما فعله من
 الإكرام والإنعام على شاهين بيك ، وما أعطاه من الممالك والجوار الحسان ،
 وشفاعاته عنده لاترد ، وأطلق له التصرف فى البر الغربى من رشيد إلى الفيوم إلى
 بنى سويف والبهنسا فما هو تحت حكمه ، ويراعى جانبه إلى الغاية » ، فقال له
 إبراهيم بيك : « نعم إنه فعل مع شاهين بيك ما لاتفعله الملوك ، فضلا عن الوزراء ،
 وليس ذلك لسابق معروف فعلة شاهين بيك معه ليستحق به ذلك ، بل هو لغرض
 سوء يكمنه فى نفسه ، وشبكة يضطاد بها غيره ، فإننا سبرنا أحواله وخيائنه ،
 وشاهدنا ذلك فى كثير ممن خدموه وتضحوا معه حتى ملكوه هذه المملكة » ، قال :
 « ومن هم » ، قال : « أولهم مخدموه محمد باشا خسرو ، ثم كتخداه ، ومعه
 خازنذاره عثمان آغا جنج الذى خامر معه ، وملك مع أخيه المرحوم طاهر باشا
 القلعة ، وأحرق سرايته ، ثم سلط الأتراك على طاهر باشا حتى قتلوه فى داره ،
 وأظهر موالائنا وصادقتنا ومساعدتنا ، وصير نفسه من عسكرنا ، واتخذ بعثمان بيك
 البرديسى ، وأظهر له خلوص الصداقة والأخوة ، وعاهده بالإيمان حتى أغراه على
 على باشا الطرابلسى ، وجرى ما جرى عليه من القتل ، ونسب ذلك إلينا ، ثم
 اشتغل معه على خيائنه لأخيه الألفى وأتباعه ، ثم سلط علينا العساكر بطلب
 العلوفة ، وأشار على عثمان بيك بطلب المال من الرعية حتى وقع لنا ما وقع وخرجنا
 من مصر على الصورة التى خرجنا عليها ، ثم أحضر أحمد باشا خورشيد وولاه
 وديرا ، وخرج هو لمحاربتنا ، ثم اتضح أمره لأحمد باشا وأراد الإيقاع به ، فعجل
 العود إلى مصر ، وأوقع بينه وبين جنده حتى نفروا منه ونابدوه ، وألقى إلى السيد
 عمر ، والقاضى ، والمشايخ أن أحمد باشا يريد الفتك بهم ، فهيجوا العامة
 والخاصة ، وجرى ما جرى من الحروب وحرق الدور ، وبذل السيد عمر جهده فى

النصح معه بما يظهره له من الحب والصدقة ، وراجت عليه أحواله ، حتى تمكن أمره وبلغ مراده وأوقع به ما أوقع ، وأخرجه من مصر وغربه عن وطنه ، ونقض العهود والمواثيق التي كانت بينه وبينه ، كما فعل بعمر بيك وغيره ، وكل ذلك معلوم ومشاهد لكم ولغيركم ، فمن يأمن لهذا ويعقد معه صلحا ، واعلم يا ولدى أننا كنا بمصر نحو العشرة آلاف أو أقل أو أكثر ما بين : مقدمى ألوف ، وأمراء ، وكشاف ، وأكابر وجاقات ، ومماليك ، وأجناد ، وطوائف ، وخدم ، وأتباع ، مرفهى المعاش بأنواع الملاذ ، كل أمير مختص ومعتكف بإقطاعه مع كثرة مصارفنا وإنعاماتنا على أتباعنا ومن يتنسب إلينا ، وأسمطة الجميع مدوة في الأوقات المعهودة ، ولانعرف عسكريا ولا علوفة عسكري ، والقرى والبلاد مطمئنة ، والفلاحون ومشايخ البلاد مرتاحون في أوطانهم ، ومضايغهم مفتوحة للواردين والضيغان مع ما كان يلزم علينا من المصارف الميرية ، ومرتبات الفقراء ، وخزينة السلطان ، وصرة الحرمين والحجاج ، وعوائد العربان ، وكلف الوزراء المتولين ، والأغوات والقبالية المعينين وخدمهم ، والهدايا السلطانية وغير ذلك ، وأفندينا ما كفاه إيراد الإقليم وما أحدثه من الجمارك والمكوس ، وما قرره على القرى والبلدان من فرض المال والغلال ، والجمال والخيول ، والتعدي على الملتزمين ومقاسمتهم فى فائظهم ومعاشهم ، وذلك خلاف مصادرات الناس والتجار فى مصر وقراها ، والدعاوى والشكاوى والتزايد فى الجمارك ، وما أحدثه فى الضربخانة من ضرب القروش النحاس واستغراقها أموال الناس ، بحيث صار إيراد كل قلم من أقلام المكوس بإيراد إقليم من الأقاليم ، ويخل علينا بما نتعيش به نحن وعيالنا ومن بقى معنا من أتباعنا ومماليكنا ، بل وقصده صيدنا وهلاكنا عن آخرنا ، فقال حسن باشا : « حاشا لله لم يكن ذلك ، ودائما يقول والدنا إبراهيم بيك ، ولكن لا يخفاكم أن الله أعطاه ولاية هذا القطر ، وهو يؤتى الملك من يشاء ، ولا ترضى نفسه من يخالف عليه ، أو يشاركه بالقهر والاستيلاء ، فإذا صار الصلح ووقع الصفا ، أعطاكم فوق مأمولكم » ، فhez إبراهيم بيك رأسه ، وقال : « صحيح يكون خيرا » ، وانفض المجلس ، ورجع حسن باشا ، وصالح قوج ، وعديا إلى بر مصر .

وفى تلك الليلة ^(١) ، خرج جميع من كان بمصر من الأمراء والأجناد المصرية بخيلهم وهجنهم ومتاعهم ، وعدوا إلى بر الجيزة ، ولم يبق منهم إلا القليل ، واجتمعوا مع بعضهم وقسموا الأمر بينهم ثلاثة أقسام ، قسم للمرادية وكبيرهم شاهين

(١) ١٦ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٦ مايو ١٨١٠ م .

بيك ، وقسم للمحمدية وكبيرهم على بيك أيوب ، وقسم للإبراهيمية وكبيرهم عثمان بيك حسن ، وكتبوا مكاتبات وأرسلوها إلى مشايخ العريان ، لم أقف على مضمونها .

وفى يوم الجمعة رابع عشره ^(١) ، أوقفوا عساكر على أبواب المدينة ، يمنعون الخارجين من البلد حتى الخدم ، ومنعوا التعدية إلى البر الغربى ، وجمعوا المراكب والمعادى إلى البر الشرقى ، ونقلوا البضائع التى فى مراكب التجار المعدة لسفر رشيد ودمياط المعروفة بالرواحل ، وأخذوها إليهم وشرعوا فى التعدية بطول يوم الجمعة والسبت ^(٢) ، وعدى الباشا آخر النهار دخل إلى قصر الجيزة الذى كان به شاهين بيك ، وكذا عدوا بالخيام والمدافع والعربات والأثقال ، واجتمعت طوائف العسكر من الأتراك والأرنؤود والدلاة والسجمان بالجيزة ، وتحققت المفاومة ، والأمراء المصرية خلف السور فى مقابلتهم ، واستمروا على ذلك إلى ثانى يوم ، والناس متوقعون حصول الحرب بين الفريقين ، ولم يحصل ، وانتقل وترفعوا إلى قبلى الجيزة بناحية دهشور وزنين ^(٣) .

وفى يوم الإثنين والثلاثاء ^(٤) ، أنفق الباشا على العسكر وكان له مدة شهور لم تنفق عليهم .

وفى ليلة الثلاثاء ^(٥) ، ركب الباشا ليلا وسافر إلى ناحية كرداسة ^(٦) على جرائد الخيل ، ورجع فى ثانى ليلة ، وكان سبب ركوبه أنه بلغه أن طائفة من العريان مارين يريدون المصرية ، فأراد أن يقطع عليهم الطريق ، فلم يجد أحدا وصادف نجعا مقيمين فى محطة ، فنهب مواشيهم ، ورجع متعبا ، وانقطع عنه أفراد من العسكر ومات بعضهم من العطش .

وفى يوم الجمعة ^(٧) ، ارتحل المصرية وترفعوا إلى ناحية جزر الهوى بالقرب من الرقق .

(١) ١٤ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ١٩ مايو ١٨١٠ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ مايو ١٨١٠ م .

(٣) زنين : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى قسم الجيزة ، محافظة الجيزة .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥

(٤) ١٧ ، ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ ، ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٥) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ مايو ١٨١٠ م . (٦) كرداسة : انظر ، ج ٣ ، ص ٥٤ ، حاشية رقم (٣) .

(٧) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م .

وفيه^(١) ، حضر مشايخ عربان أولاد على للبasha فكساهم وخلع عليهم والبسهم شالات كشميرى عدتها ثمان شالات ، وأنعم عليهم بمائة وخمسين كيسا ، وحضر عند المصرية عربان الهنادى ومشايخهم وانضموا إليهم .

وفى يوم الأحد ثالث عشرينه^(٢) ، عدى البasha إلى بر مصر وذهب إلى بيته بالأريكية ، فبات به ليلتين ، ثم طلع فى يوم الثلاثاء إلى القلعة ، وقد تكدر طبعه من هذه الحادثة بعد أن حصلوا بالجيزة ، وكاد يتم قصده فيهم ، وخصوصا ما فعله شاهين بيك الذى أنفق عليه ألّوفا من الاموال ، ذهبت جميعها فى الفارغ البطال .

وفى هذه الأيام ، أعنى منتصف شهر بشنس القبطى^(٣) زاد النيل زيادة ظاهرة أكثر من ذراع ونصف ، واستمر أياما ، ثم رجع إلى حاله الأول ، وفى هذا من جملة عجائب الوقت .

واستعمل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٢٥^(٤)

فيه^(٥) ، عمل البasha ميدان رماحة بالجيزة فتقنطر به الحصان ووقع به الأرض فأقاموه ، وأصيب غلام من مماليكه برصاصة فمات ، ويقال : « إن الضارب لها كان قاصد البasha فأخطأته وأصاب ذلك المملوك » ، والأجل حصن .

وفيه^(٦) ، نبهوا على العسكر بالخروج ، فسعوا بالجد والعجلة فى قضاء أشغالهم ولوازمهم ، وطفقوا يخطفون حمير الناس وجمالهم ، ومن يصادفونه ويقدرّون عليه من أهل البلد وخلافهم ، ويقولون : « فى غد مسافرون وراحلون لمحاربة المصريين » ، والمصريون أيضا مستمرون فى منزلتهم ولم يتقلّوا عنها .

وفى خامسه^(٧) ، خرج حسن باشا ويرز خيامه بناحية الآثار ، وخرج أيضا محو بيك بعسكره وطوائفه ومعهم ييارق ، وسافر جملة عساكر فى المراكب ليرابطوا فى البنادر ، فإنها خالية ليس بها أحد من المصريين ، وفى كل يوم يخرج عساكر ، ثم يرجعون إلى المدينة ، وهم مستديمون على خطف الدواب وحمير البطيخ وجمال

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٠ م . (٢) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨١٠ م .

(٣) منتصف بشنس ١٥٢٦ ق / ٢٣ مايو ١٨١٠ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه - ٣ يوليه ١٨١٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م . (٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٤ يونيه ١٨١٠ م .

(٧) ٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٨ يونيه ١٨١٠ م .

السقائين ، والباشا يعدى إلى بر مصر فى كل يومين أو ثلاثة ويطلع إلى القلعة ، ثم يعود إلى مخيمه فى الجيزة ، وامتنع سفر المسافرين قبلى وبحرى .

وفى يوم الثلاثاء سابع عشره^(١) ، بلغ الباشا أن الأمراء المرادية والإبراهيمية وغالب المصرية لهم مراسلات ومعاملات مع السيد سلامة النجارى وأخيه وابن أخيه ، وأنه يرسل لهم جميع ما يلزم من أسلحة وأمتعة وخلافها بواسطة بعض عملائهم من العربان خفية ، وأنه اشترى جملة أسلحة وخيول وثياب وغيرها ، وأخذ أشياء من بيوت بعضهم ، لأجل أن يرسل الجميع إليهم ، وأن جميع ذلك موجود عند المذكور الآن ، ومن جملة أيام حضر مرسول من عندهم بدراهم ومعه حصان نعمان بيك وهو عنده أيضاً ، فأمر بجلبه وحبسه ، وهجم منزله وضبط أوراقه ، وضبط ما يوجد بها ، ففعلوا ذلك وحبسوا معه ابن أخيه وأرعجوهما ، وهجموا منزله فوجدوا فيه خمسة خيول وجملة أسلحة فطغوا وبغوا ونهبوا متاعه ، وبددوا شمل كتب أبيه ، ولم يجدوا مكاتبات من الأمراء القبالي ولا أثر لذلك ، بل إنهم وجدوا جوابا من أخيه السيد أحمد ، مضمونه : « إنا عند وصولنا إلى مكة المشرفة اشترينا أربعة خيول لمجدية بها العلامات التى أفدتونا عنها ، وهى مرسولة لكم عسى أن تفوزوا بتقديمها لأفندينا » ، ولما سئل عن الأسلحة والخيول التى عنده ، قال : « إن السلاح عندنا من قديم وله مدد ، ورؤيته تدل على ذلك ، وأما الخيول فمنها أربعة أحضرتها هدية لأفندينا ، وجاءت ضعيفة فأبقيتها عندى حتى تقوى وأقدمها إليه ، والحصان الخامس اشتريته لنفسى من رجل عميلنا ، اسمه عطوان أحمد من أهالى كفر حكيم ، أخبرنى أنه اشتراه من ناحية صول ، ولما رأيت فيه علامات الجودة ، وجاءت الأربعة خيول تركت ركوبه ، وأبقيته معها حتى أقدم الجميع لأفندينا » ، فعند ذلك توجه محمد أفندى طبل للباشا ، وفهمه براءة ذمة المذكور وأخبره بما صار وما وجدوه ، وما قاله المذكور ، وسعى فى إزالة هذه التهمة عنه ، وعرف أن هذا الرجل مستقيم الأحوال ، وأنه من وقت توظيفه معه لم ينظر عليه ما يخالف ، وصدق عليه الحاضرون ، فلما ظهر للباشا كذب التهمة ، وتحقق براءته ، وأنه أحضر هذه الخيول هدية له أمر بإطلاقه من السجن ، واسترجاع ما نهبته الأعوان من منزله ، وتخلق عليهم بسبب ذلك ، ثم أمر بإحضاره وإحضار الخيول المهداة له ، فقبلها منه ، ثم سأل عن علامات الجودة ، وما يحمد فى الخيل وما يلزم فيها ، فأجابه بأجوبة مفيدة استحسناها ، فأنعم عليه وضاعف مرتبه ، وأحال عليه نظر مشترى الخيول .

(١) ١٧ جمادى الاولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .

وفيه ^(١) ، وصلت الأخبار بأن حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، وعساكر الأرئود ، وصلوا إلى ناحية صول ، والبرنبل ، فوجدوا المصريين جعلوا متاريس ومدافع على البر ، ليمنعوا مرور المراكب فحاربوهم حتى أجلسوهم عنها ، وملكوا المتاريس ، وقتل رجل من الأجناد وهو الذى كان محافظا على المتاريس ، يقال له إبراهيم أغا ، سقط به الجرف إلى البحر فأخذوه إليهم ومعه آخر وقتلوهما ، وقطعوا رؤوسهما وأرسلوهما صحبة المبشرين إلى الباشا ، فعلقوا الرأسين بباب رويلة ، ولما بلغ الأمراء المصريين أخذ المتاريس تاهبوا وساروا من أول الليل ، وهى ليلة السبت رابع عشره ^(٢) ، مكنين وكاتمين أمرهم ، فدهموا الأرئود من كل ناحية ، فوقع بينهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم عدة بالحياة ، وأخذوا منهم أشياء ، وكان حسن باشا وأخوه عابدين بيك صعدا بمراكبهما إلى قبلى المتاريس ، فاحترق من مراكب أخيه مركب ، وألقى من فيها بأنفسهم إلى البحر فممنهم من لحا ومنهم من غرق ، وأما مراكب حسن باشا فإنه ساعدها الريح أيضا فسارت إلى ناحية بني سويف ، ثم إن المصريين عدى منهم طائفة إلى شرق أطفيح ، وانتقل بواقيعهم راجعين إلى ناحية الجيزة قريبا من عرضى الباشا .

وفى ليلة الخميس تاسع عشره ^(٣) ، عدى الباشا إلى بر مصر وطلع إلى القلعة ، فلما كان الليل ، وصل طائفة من المصريين إلى المرابطين لخفارة عرضى الباشا واحتاطوا بهم وساقوهم إليهم ، فانزعج العرضى ، وحصل فيهم غاغة ، فأرسل طوسون باشا إلى أبيه ، فركب ونزل من القلعة فى سادس ساعة من الليل ، وعدى إلى البر الغربى ، ومما سمعته أن الباشا عندما نزل المعديّة وسار بها فى البحر ، سمع واحدا يقول لآخر : « قدّم حتى نقتل المصريين ونبدد شملهم » ، ويكرر ذلك ، فأرسل الباشا مركبا ، وأرسل بعض أتباعه بها لينظروا هذين الشخصين ، ولأى شىء نزلا البحر فى هذا الوقت ، فلما ذهبوا إلى الجهة التى سمع منها الصوت ، لم يجدوا أحدا ، وتفحصوا عنهما فلم يجدوهما ، فاعتقد من له اعتقاد منهم أنهما من الأولياء ، وأن الباشا مساعد بأهل الباطن .

وفى عشرينه ^(٤) ، ظهر التفاضل بين الأمراء المصريين ، وتبين أن الذين كانوا

(١) ١٧ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٠ يونيه ١٨١٠ م .

(٢) ١٤ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ١٧ يونيه ١٨١٠ م .

(٣) ١٩ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٢ يونيه ١٨١٠ م .

(٤) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٠ م .

عدوا إلى البر الشرقى هم ثلاثة أمراء من الألفية ، وهم نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك ، وذلك أنهم لما تصالحوا مع الباشا وأميرهم شاهين بيك ، وهو الرئيس المنظور إليه ، ومطلق التصرف فى معظم البر الغربى والفيوم ، يتحكم فيهم وفى طوائف العربان وأهالى البلاد والفلاحين بما يريد ، وكذلك أموال المعادى بناحية الأخصاص ، وإنابة ، والخبيرى ، وغير ذلك ، وهو شئ له قدر كبير ، وزاد فيهم أيضاً أضعاف المعتاد ، فيأخذ جميع ذلك ويختص به ، وذلك خلاف إنعامات الباشا عليه بالمئين من الأكياس ، ويشتري المماليك والجوارى الحسان ، ولا يدفع لهم ثمناً فيشكون إلى الباشا فيدفعه إلى اليسرجية من خزينته ، وهو منشرح الخاطر ، وإخوانه يتأثرون لذلك وتأخذهم الغيرة ويطمعون فى جانبه وهو يقصر فى حقهم ، ولا يعطيهم إلا النزر مع المن والتضجر ، وفيهم من هو أقدم منه هجرة ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالتقدم منه ، ولما دنت وفاة أستاذهم أحضر شاهين بيك ، وسلمه خزينته وأوصاه بأن يعطى لكل أمير من خشداشينه سبعة آلاف مشخص ، ولم يعطهم وطفق كلما أعطاهم شيئاً حسبه عليهم من الوصية ، حتى إذا أعطى اليك والبشنش لنعمان بيك مثلاً يعطيه له أنقص من بنش أمين بيك نصف ذراع ، ويقول : « هو قصير القامة » ، ونحو ذلك ، فيحقدون ذلك عليه ، ويتشكون من خسته وتقصيره فى حقهم ، ويعلم الباشا ذلك ، فلما نقض شاهين بيك عهده وانضم إلى المخالفين وخشداشينه المذكورون معه بالتنافر القلبي ، راسلهم الباشا سرا ووعدهم ومناهم ، بأنهم إذا حضروا إليه وفارقوا شاهين بيك الخائن المقصر فى حقهم ، أنزلهم منزلة شاهين بيك وزيادة ، واختص بهم اختصاصاً كبيراً ، فمالت نفوسهم لذلك القول ، واعتقدوا بخسافة عقولهم صحته ، وأنهم إذا رجعوا إليه هذه المرة ونبلذوا المخالفين اعتقد صداقتهم وخلوصهم ، وزاد قدرهم ومنزلتهم عنده ، وتذكروا عند ذلك ما كانوا فيه مدة إقامتهم بمصر من التمتع والراحة فى القصور التى عمروها بالجيزة ، والبيوت التى اتخذوها بداخل المدينة ، والرفاهية والفرش الوطيئة ، وتحركت غلمتهم للنساء والسرارى التى أنعم عليهم الباشا بها ، وقالوا : « ما لنا والغربة وتعب الجسم والخاطر والانتزاع ، والحروب والإلقاء بنفوسنا فى المهالك ، وعدم الراحة فى النوم واليقظة » ، فردوا الجواب بالإجابة ، وتمنوا عليه أيضاً ما حاك فى نفوسهم ، بشرط طرح المؤاخذه والعفو الكامل ، بواسطة من يعتمد صدقه ، فأجابهم لكل ما سألوه وتمنوه بواسطة مصطفى كاشف المولى ، وهو معدود سابقاً منهم وانفصل عنهم ، وانتمى إلى كتحدا بيك ، وصار من أتباعه ، فعند ذلك شرعوا فى مناكدة أخيهم شاهين بيك ومفارقتة ، وعقدوا معه مجلساً ، وقالوا له : « قاسمنا فى ريع المملكة

التي خصونا به فى القسمة التي شرطوها ، فإننا شركاؤك ، فإن إبراهيم بيك قسم مع جماعته ، وكذلك عثمان بيك ، وعلى بيك أيوب ، فقال لهم : « ما هو الذي ملكناه حتى أقاسمكم فيه » ، فقالوا : « أنت تحجف علينا وتختص بالشئ دوننا ، فإنك لما اصطالحنا معك مع الباشا ، وصرفك فى البر الغربى ، اختصيت بإيراده ، وهو كذا وكذا دوننا ، ولم تشركنا معك فى شئ ، ولولا أن الباشا كان يراعينا ويواسينا من عنده لمتنا جوعا ، فنحن لانرافقك ولانصحبك ولانحارب معك ، حتى تظهر لنا ما نقاتل معك عليه ، وتزايدوا معه فى المكاملة والمعاقبة والمفاكمة » ، ثم انفصلوا عنه ، ونقلوا خيامهم إلى ناحية البحر ، واعتزلوه وفارقوا عرضى الجميع ، فلما علم بذلك إبراهيم بيك الكبير تنكد خاطره ، وقال : « لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، أى شئ هذا الفشل وخسافة العقل ، والافتراق بعد الالتئام والاجتماع » ، وذهب إليهم ليصالحهم ، ويضمن لهم كل ما طلبوه وطمعوا فيه عند تملكهم ، وقال لهم : « إن كنتم محتاجين فى هذا الوقت لمصرف ، أنا أعطيك من عندى عشرين ألف ريال ، قسموها بينكم ، وعودوا لمضربكم معينا » ، فامتنعوا من صلحهم مع شاهين بيك ، فرجع إبراهيم بيك يريد أخذ شاهين بيك إليهم فامتنع من ذهابه إليهم ، وقال : « أنا لست محتاجا إليهم وإن ذهبوا قلبت أمراء خلافهم ، وعندى من يصلح لذلك ، ويكون مطيعا لى دونهم ، فإن هؤلاء يرون أنهم أحق منى بالرياسة » ، والجماعة شرعوا فى التعدية وانتقلوا إلى البر الشرقى ، وحال البحرين الفريقين ، ووصل إليهم مصطفى كاشف المنورلى بمرسوم الباشا ، واجتمعوا معه عند عبد الله أغا المقيم بساحية بنى سويف ، وضرب لهم شنكا ومدافع ، ثم إنهم عزموا على الحضور إلى مصر ، فوصلوا فى يوم الخميس خامس عشرينه ^(١) ، وقابلوا الباشا وخلع عليهم وأعطاهم تقادم ، ورجعوا إلى مضربهم ناحية الآثار ، وصحبتهم ستة عشر من كشافهم ، والجميع يزدون عن المائتين ، وأنعم عليهم الباشا بمائتى كيس ، لكل كبير من الأربعة عشرون ^(٢) كيسا ، ومائة وعشرون كيسا لبقيتهم ، واشتروا دورا واسعة ، وشرعوا فى تعميرها وزخرفتها على طرف الباشا ، فاشتري أمين بيك دار عثمان كتبخدا المنفوخ بدرب سعادة من عتقائه ، ودفع له الباشا ثمنها ، وأمر لكل أمير منهم بسبعة آلاف ريال ليصرفها فيما يحتاج إليه فى العمارة واللوازم ، وحولهم بذلك

(١) ٢٥ جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يونيو ١٨١٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ، ص ١١٨ ، طبعة بولاق « قوله من الأربعة » ، كذا بالنسخ هنا ، وتقدم أنهم

ثلاثة : نعمان بيك ، وأمين بيك ، ويحيى بيك أمه مصحح .

على المعلم غالى ، ولما تحقق شاهين بيك انفصالهم قلد أربعة من أتباعه إمرياتهم ، وأعطاهم بيرقا وخيولا ، وضم لهم عماليك وطوائف ، وتمت حيلة الباشا التى أحكمها بمكره ، وعند ذلك أشيع فى الإقليم القبلى والبحرى تفرقهم وتفاسلهم ، ورجع من كان عارما من القبائل والعربان عن الانضمام إليهم ، وطلبوا الأمان من الباشا ، وحضروا إليه ودخلوا فى طاعته ، وأنعم عليه وكساهم وكانت أهالى البلاد عندما حصلت هذه الحادثة عصت عن دفع الفرض والمغارم ، وطرودوا المعينين ، وتعطل الحال ، وخصوصا عندما شاع غلبة المصريين على الأرئود ، وتفرقت عنهم العربان الذين كانوا انضموا إليهم ، وأطاع المخالف والعاصى والممانع ، وكلها أسباب لبروز المقدور المستور فى غيبه سبحانه وتعالى .

وفى أواخره ^(١) ، حضر كثير من عسكر الدلاة من الجهة الشامية ، وكذلك حضر أتراك من على ظهر البحر كثيرون .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥ ^(٢)

فى ثالثه يوم الخميس ^(٣) ، قلد الباشا ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين والتأهب لسفر الحجاز لمحاربة الوهابية ، وسكن بيت قصبة رضوان ، كل ذلك مع توجه الهمة والاستعداد لمحاربة الأمراء المصريين والمذكورون بناحية قنطرة اللاهون .

وأما حسن باشا ، وصالح قوج ، وعابدين بيك ، ومن معهم ، فإنهم صعدوا إلى قبلى وملكوا البنادر إلى حد جرجا ، واستقر دبوس أغلى بمنية ابن خصيب .

وفى يوم السبت خامسه ^(٤) ، ارتحل الباشا بعساكره من الجيزة وانتقل إلى جزيرة الذهب ، ونودى فى المدينة بخروج العساكر المقيمين بمصر ولايتخلف منهم أحد ، فزاد تعديهم وخطفهم الحمير والجمال والرجال الفلاحين وغيرهم ، لتسخيرهم فى خدمتهم وفى المراكب ، عوضا عن التوتية والملاحين الذين هربوا وتركوا سفائنهم ، فكانوا يقبضون على كل من يصدفونه يحبسونه فى الخواصل ببولاق ، واتفق أنهم حبسوا نحو ستين نفرا فى حاصل مظلم وأغلقوه عليهم ، وتركوهم من غير أكل ولا

(١) آخر جمادى الأولى ١٢٢٥ هـ / ٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٤ يولي - ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٦ يولي ١٨١٠ م ، كتب أسام هله الفقرة بهامش ص ١١٨ ، طبعة بولاق

« تقليد ديوان أفندى نظر مهمات الحرمين ، وسفره لمحاربة الوهابية » .

(٤) ٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٨ يولي ١٨١٠ م .

شرب أياما حتى ماتوا عن آخرهم ، وانحدر قبطان بولاق وأعوانه فى طلب المراكب من بحر النيل ، فكانوا يقبضون على المراكب الواصلة إلى مصر بالغلل والبضائع والسفار ، فيلقون شحنها التى لا حاجة لهم بها على شطوط الملق ، ويأتون بالمراكب إلى بولاق والجيزة إلا أن يعطوهم براطيل على تركهم الغلة بالركب حتى يصلوا بها إلى ساحل بولاق فيخرجونها منها ، ثم يأخذون المركب وهكذا كان دأبهم بطول هذه المدة .

وفى عاشره ^(١) ، ارتحل الباشا من جزيرة الذهب يريد محاربة المصريين .

وفى منتصفه ^(٢) ، ورد الخبر بأن حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الألفى ، أراد الهروب والمجئ إلى الباشا ، فقبض عليه شاهين بيك وأهانته وسلب نعمته وكتفه ، وأركبه على جمل مغطى الرأس ، وأرسله إلى الواحات فاحتال وهرب ، وحضر إلى عرضى الباشا فأكرمه وأنعم عليه ، وأعطاه خمسين كيسا ، واستمر عنده .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا ملك قناطر اللاهون ، وأن المصريين ارتحلوا إلى ناحية البهنسا ، ولم يقع بينهم كبير محاربة ، وأن الباشا استولى على الفيوم ، وأرسل الباشا هدايا لمن فى سرايته ، ولكتخدا بيك ، من طرائف الفيوم مثل : ماء الورد والعنب والفاكهة وغير ذلك ، واستولى على ما كان مودوعا للمصريين من الغلال بالفيوم .

وفى أواخره ^(٤) ، وصلت أخبار من ناحية الشام بأن طائفة من الوهاية جردوا جيشا إلى تلك الجهة ، فتوجه يوسف باشا إلى المزيريب ، وحصن قلعتها ، واستعد إليهم بجيش وحاربوهم وطردهم ، ثم اضطربت الأخبار واختلفت الأقوال .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٢٥هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، وردت الأخبار بورود قزلار آغا من طرف الدولة وعلى يده أوامر وخلعة

(١) ١٠ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٣ يولي ١٨١٠ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولي ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ٢٨ يولي ١٨١٠ م .

(٤) آخر جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس - ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٦) ١ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٠ م ، كتب امام هذه الفقرة بهامش ص ١١٩ ، طبعة بولاق وورد قزلار آغا المسمى بعيسى آغا من طرف الدولة لمحاربة الوهاية .

وسيف وخنجر لمحمد على باشا ، وصحبته أيضاً مهمات وآلات مراكب ولوازم حروب لسفر البلاد الحجازية ، ومحاربة الوهابية ، وهو يسمى عيسى أغا ، وأنه طلع إلى ثغر سكندرية .

وفى يوم السبت عاشره ^(١) ، الموافق لسادس مسرى القبطى ، أوفى النيل ، وحصلت الجمعية ، وحضر كتحدا بيك والقاضى وباقي الأعيان ، وكسر السد بحضرتهم فى صباحها يوم الأحد ، وجرى الماء فى الخليج .

وفيه ^(٢) ، وصل الأغا شبرا ، وعملوا له هناك شنكا وحراقات وتعليقات قبالة القصر الذى أنشأه الباشا بساحل شبرا ، وخرجوا للملاقاته فى صباحها بعد ثلاث ليال فى يوم الثلاثاء ثالث عشره ^(٣) ، وعملوا له موكبا عظيما ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا عند طلوعه إلى القلعة مدافع ، وهذا الأغا أسمر اللون حبشى مخصى لطيف الذات ، متعاطف فى نفسه ، قليل الكلام ، وفى حال مروره كان بجانبه شخصان يثران الذهب والفضة الإسلامبولى على الناس المتفرجين ، وحضر صحبته وصحبة أتباعه السكة الجديدة التى ضربت بإسلامبول من الذهب والفضة ، وهى دراهم فضة خالصة سالمة من الغش ، زنة الدرهم منها درهم وزنى كامل ستة عشر قيراطا ، يصرف بخمسة وعشرين نصفاً من الأنصاف المعاملة العدديّة المستعملة فى معاملة الناس الآن ، وكذلك قطعة مضروبة وزن درهمين بالدرهم الوزنى ، تصرف بخمسين ، وكذلك قطعة مضروبة وزنها أربعة دراهم ، وتصرف بمائة نصف ، وقطعة وزنها ثمانية دراهم ، وتصرف بمائتين ، وكذلك ذهب فندقلى إسلامى ، يصرف بأربعمائة نصف ، وأربعين نصفاً ، ونصفه ، وربعه .

وفى يوم الجمعة سادس عشره ^(٤) ، حضر الأغا المذكور إلى المسجد الحسينى ، وصلى به الجمعة ، وخرج وهو يفرق على الفقراء والمستجدين أرباع الفنادقة ، وأعطى خدمة الضريح وخدمة المسجد قروشاً إسلامبولى فى صرر ، أقل ما فى الصرة الواحدة عشرة قروش .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٥) ، عملوا ديوانا بالقلعة ، وأحضروا خلعة وصلت صحبة الأغا المذكور ، أرسلها صحبة خازنذاره ، وألبسوها لابن الباشا ، وجعلوه

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٢) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م .
(٣) ١٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٤ أغسطس ١٨١٠ م .
(٤) ١٦ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٠ م .
(٥) ١٧ رجب ١٢٢٥ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٠ م .

باشا ميرميران ، وابن الباشا المذكور ولد مراهق صغير يسمى إسماعيل ، وضربوا شتكا ومدافع ، وأشيع أنه وصلت مبشرون من الجهة القبليّة بنصرة الباشا على المصريين ، وأرسلوا بذلك أوراقا للأعيان ، أخبروا فيها بوقوع الحرب بين الفريقين ليلة السبت أو يوم السبت عاشر رجب (١) .

وفى ليلة الثلاثاء عشرينه (٢) ، أرسلوا تنائييه (٣) ، إلى المشايخ بالحضور من الغد لأنفار عدوها ، ويكون حضورهم بالمشهد الحسيني ، فبات الناس فى ارتياب وظنون وتخامين ، فلما أصبح اليوم حضر شيخ السادات ، وهو الناظر على أوقاف المشهد إلى قبة المدفن ، وحضر الشيخ البكرى ، وأغلقوا باب القبة ، ومنعوا الناس من العبور بالمسجد متشوفين لثمرة هذا الاجتماع ، وكل من حضر من الأسيّاخ المشاهير استأذنوا له ، وأدخلوه إلى القبة ، وحضر الشيخ الأمير والشيخ المهدي ، وتأخر حضور الشيخ الشرقاوى ، لكونه كان يبيت فى بولاق ، ثم حضر الأغا المذكور ودخل إلى القبة ، وصحبته ظرف من خشب ، ففتحه وأخرج منه لوحا طوله أزيد من ذراعين فى عرض ذراع ونصف ، مكتوب فيه البسملة بخط الثلث بموه بالذهب ، وهى بخط يد السلطان محمود ، وتحتها طرة العلامة السلطانية ، فعلقوه على مقصورة المقام ، وقرأوا الفاتحة ، ودعا السيد محمد المنزلاوى ، خطيب المسجد بدعوات للسلطان ، ولما فرغ دعا أيضا السيد بدر الدين المقدسى ، ثم خلج على المشايخ خلعا ، وفرق ذهابا ، ثم خرج الجميع وركبوا إلى دورهم ، فكان هذا الجمع جمع سخف لا غير .

وفى يوم الجمعة (٤) ، ركب الأغا المذكور ، وذهب إلى ضريح السادات الوفائية بالقرافة صحبة الشيخ المتولى خلافتهم ، فزار مقابرهم وعلق هناك لوحا أيضا ، وفرق دراهم ، وخلج على الشيخ المذكور خلعة .

ومن الحوادث : البدعية من هذا القبيل ، أن عثمان أغا المتولى أغات مستحفظان سوكت له نفسه عمارة مشهد الرأس ، وهو رأس زيد بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (عليه السلام) ، ويعرف هذا المشهد عند العامة بزين العابدين وبذلك اشتهر ، ويقصدونه بالزيارة صبح يوم الأحد ، فلما كانت الحوادث ، ومجئ الفرنسيس أهملوا ذلك وتخرب المشهد وأهملت عليه الأتربة ، فاجتهد عثمان أغا المذكور فى تعمير ذلك ، فعمره وزخرفه وبيضه وعمل به سترا وتاجا ليوضعا على

(١) ١٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٠ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) تنائييه : بطاقات الدعوة . (٤) ٢٣ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٠ م .

المقام ، وأرسل فنادى على أهل الطرق الشيطانية المعروفين بالأشائير ، وهم السوق وأرباب الحرف المزدولة الذين ينسبون أنفسهم لأرباب الضرائح المشهورين ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والقادرية ، والبرهامية ، ونحو ذلك ، وأكد فى حضورهم قبل الجمع بأيام ، ثم إنهم اجتمعوا فى يوم الأحد خامس عشره^(١) ، بأنواع من الطبول والزمامير والبيارق والأعلام والشرايط والخرق الملونة والمصبغة ، ولهم أنواع من الصياح والنياح والجلبة والصراخ الهائل حتى ملأوا النواحي والأسواق ، وانتظموا وساروا وهم يصيحون ويترددون ويتجاوبون بالصلوات والآيات التى يحرفونها ، وأنواع التوسلات ومناداة أشياخهم أيضاً المتتسين إليهم بأسمائهم ، كقولهم برفع الصوت ، وضرب الطبلات ، وقولهم : « يا هو يا هو ، يا جباوى ، ويا بدوى ، ويا دسوقى ، ويا بيومى » ، ويصحبهم الكثير من الفقهاء والمتعممين ، والأغا المذكور راكب معهم ، والستر المصنوع مركب على أعواد وعليه العمامة مرفوعة بوسط الستر على خشب ، ومتحلقين حوله بالصياح والمقارع يمنعون أيدي الناس الذين يمدون أيديهم للتمسح والتبرك من الرجال والنساء والصبيان المتفرجين ، ويرمون الخرق والطرح ، حتى أنهم يرخونها من الطيقان بالحبال لتصل إلى ذلك التمثال ، لينالوا جزءاً من بركته ، ولم يزلوا سائرين به على هذا النمط ، والخلاتق تزداد كثرة حتى وصلوا إلى ذلك المشهد ، خارج البلدة بالقرب من كوم الجارح حيث المجرة ، وصنع فى ذلك اليوم والليلة أطعمة وأسمطة للمجتمعين ، وياتوا على ذلك إلى ثانى يوم^(٢) .

وفيه^(٣) ، بعث عيسى أغا الواصل نجيب أفندى إلى الباشا يخبره بحضوره وبالعرض الذى حضر من أجله ويستدعيه للمجيئ .

وفى يوم الجمعة غايته^(٤) ، وردت أخبار بوقوع حراة بين الباشا والمصريين ، وقتل بين الفريقين مقتلة عظيمة عند دلجة^(٥) ، والبدرمان^(٦) ، وكانت الغلبة للباشا على المصريين ، وأخذوا منهم أسرى ، وحضر إلى الباشا جماعة من الأمراء الألفية بأمان ، وهرب الباقون وصعدوا إلى قبلى ، فعملوا لذلك اليوم شنكا ومدافع ثلاثة أيام كل يوم ثلاث مرات .

(١) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٢) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م .

(٣) ٢٥ رجب ١٢٢٥ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٠ م . (٤) غاية رجب ١٢٢٥ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٠ م .

(٥) دلجة : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Beteike) ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٦ .

(٦) البدرمان : قرية قديمة ، كانت تسمى « برمنت » ، غير إسمها فى الروك الصلاحى إلى « البدرمان » ، وهى إحدى قرى مركز ملوى ، محافظة أسيوط .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٦١ .

واستهل شهر شعبان بيوم السبت سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، حضر الباشا وقت الغروب فى تطريدة وصحبته جماعة قليلون ، وطلع من البحر من بر طرا والمعصرة ، وركب من هناك خيولا من خيول العرب ، وطلع إلى القلعة على حين غفلة ، فضربوا فى ذلك الوقت مدافع إعلاما بحضوره .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، صعد إليه عيسى آغا المذكور عند الغروب وقابله وسلم عليه .

وفى يوم الإثنين ثالثه ^(٤) ، عمل الباشا ديوانا وركب ذلك الاغا من بيت عثمان آغا الوكيل الكائن بدرب الجمايز فى موكب وطلع إلى القلعة ، وقرأ المرسوم الذى وصل صحبته بالمعنى السابق ، وهو الأمر بالخروج إلى الحجار ولبس الباشا الخلعة والسيف بحضرة الجمع ، وضربوا مدافع كثيرة عقيب ذلك .

وفيه ^(٥) ، وردت الأخبار بمجئ يوسف باشا والى الشام إلى ثغر دمياط ، وكان من خبر وروده على هذه الصورة ، أنه لما ظهر أمره وأنته ولاية الشام ، فأقام العدل وأبطل المظالم ، واستقامت أحواله ، وشاع أمر عدله النسبى فى البلدان ، فثقل أمره على غيره من الولاة وأهل الدولة لمخالفته طرائقهم ، فقصدوا عزله وقتله ، فأرسلوا له ولوالى مصر أوامر بالخروج إلى الحجاز فحصل التوائى .

وفى أثناء ذلك ، حضر فرقة من العربان السوهايين ، وخرج إليهم يوسف باشا المذكور ، وحصن المزيريب كما تقدم ، ورجع إلى الشام ، وتفرقت الجموع ، ثم وصل عيسى آغا هذا وعلى يده مراسيم بولاية سليمان باشا على الشام ، وعزل يوسف باشا ، وأشاعوا ذلك ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا فى جمع ، وخرج يوسف باشا بجموعه أيضاً ، فتحاربوا فانهزم يوسف باشا ونزل بالمرزة ، واستعجل الرجوع إلى الشام ، فقامت عليه عساكره ونهبوا متاعه ، وخرج سليمان باشا تابع الجزار من عكا ، وتفرقوا عنه ، فما وسعه إلا الفرار ، وترك ثقله وأمواله ونزل فى مركب ومعه نحو الثلاثين نفرا ، وحضر إلى مصر ملتجئاً لواليتها محمد على باشا ، لأن بينهما صداقة ومراسلات ، فلما وصلت الأخبار بوصوله أرسل إلى ملاقاته طاهر باشا ، وحضر صحبته إلى مصر ، وأنزله بمنزل مطل على بركة الأريكية ، وعين له ما يكفيه ، وأرسل إليه هدايا وخيولا وما يحتاج إليه .

(١) شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر - ٣٠ سبتمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٠ م . (٤) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

وفى هذه الأيام ، اختل سد ترعة الفرعونية وانفتح منه شرم واندفع فيه الماء ، فضج الناس ، وتعين لسدها ديوان أفندى ، وأخذ معه مراكب وأحجارا وأخشابا وغاب يومين ، ثم رجع واتسع الخرق ، واستمر عمر بيك تابع الأشقر مقيما عليها لخفارتها ، وليمنع مرور المراكب ، ويقوى ردمها لئلا تنجرها المياه ، فيزداد اتساع الخرق .

وفى هذه الأيام ، توقفت زيادة النيل فكان يزيد من بعد الوفاء قليلا ، ثم ينقص قليلا ، ثم يرجع النقص وهكذا ، فأشار البعض بالاجتماع للاستسقاء بالأهر ، فتجمع القليل ، ثم تفرقوا وذلك يوم الثلاثاء رابعه ^(١) ، وخرج النصارى الأقباط يستسقون أيضا ، واجتمعوا بالروضة وصحبتهم القساقسة والرهبان ، وهم راكبون الخيول والرهوانات والبغال والحمير فى تجمل رائد ، وصحبتهم طائفة من أتباع الباشا بالعصى المفضضة ، وعملوا فى ذلك اليوم سيانة ^(٢) ، وحانات وقهوات وأسمطة وسكر دانات ^(٣) ، عند جميز العبد ، ويقولون : « إن النيل لما توقفت زيادته فى العام الذى قبل العام الماضى ، وخرج الناس يستسقون بجامع عمرو ، وخرج النصارى فى ثانى يوم ، فزاد النيل تلك الليلة » ، وذلك لا أصل له على أنه لا استغراب للزيادة فى أوانها ، وهذه الأيام أيضا أواخر مسرى وأيام النسىء ، وفيها قوة الزيادة ، وأيام النورور .

وفى يوم السبت ^(٤) ، خرج المشايخ والناس إلى جامع عمرو بمصر القديمة ، وأرسلوا تلك الليلة فجمعوا الأطفال من مصر وبولاق ، فحضر الكثير ، وخطبوا وصلوا ، وأضر بالمجتمعين الجوع فى ذلك اليوم ، ولم يجدوا ما يأكلونه .

وفى ثانى يوم ^(٥) ، نقص النيل واستمر ينقص فى كل يوم .

وفى يوم الخميس ثالث عشره ^(٦) ، حضرت العساكر والتجريدة إلى نواحي الآثار والبساتين ، ودخلوا فى صبحية يوم الجمعة رابع عشره ^(٧) ، بطموشهم وحملاتهم

(١) ٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) سيانة : احتفالا أو استعراضا ، فيه ألعاب سحرية .

(٣) سكر دانات : أى صنعوا الحلوى من السكر فى أوان كبيرة .

(٤) ٨ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) ٩ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٣ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٧) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

حتى ضاقت بهم الأرض ، وحضر صحبتهم الكثير من الأجناد المصرية أسرى ومستأمنين .

وفيه ^(١) ، حضر يوسف باشا المنفصل عن الشام ، ونزل بقصر شبرا ، وضربوا لحضوره مدافع ، ثم انتقل إلى الأريكية وسكن هناك كما تقدم ذكره .

وفى خامس عشرينه ^(٢) ، زاد النيل ورجع ما كان انتقصه وزاد على ذلك نحو قراطين ، وثبت إلى أواخر توت ^(٣) واطمأن الناس .

وفى غايته ^(٤) ، سافر عيسى أغا بعدما قبض ما أهدها إليه الباشا له ولمخدومه من الهدايا والأكياس ، والتحف والسكاكر والشرابات والأقمشة الهندية وغير ذلك ، ونزل لتشيعه عثمان أغا الوكيل ، وسافر صحبتته نجيب أفندى .

وفى أواخره ^(٥) ، سافر سليمان بيك البواب لمصالحة الأمراء المنهزمين على يد حسن باشا .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٦)

فى سابع عشره ^(٧) ، قبض الباشا على المعلم غالى كبير المباشرين الأقباط ، والمعلم فلتىوس ، والمعلم جرجس الطويل ، والمعلم فرنسيس أخى المعلم غالى ، وباقى أعيان المباشرين ، فأما غالى وفتلىوس فتزلوا بهما تلك الليلة إلى بولاق ، وأنزلوهما فى مركب ليسافرا إلى دمياط ، وحبسوا الباقيين بالقلعة ، وختموا على دورهم ، ووجدوا عند المعلم غالى نيفا وستين جارية ييضاء وسوداء وحبيشية ، ثم قلدوا المباشرة إلى المعلم منصور ضريمون الذى كان معلم ديوان الجمرى ببولاق سابقا ، والمعلم بشارة ورزق الله الصباغ مشاركان معه ، ثم أنزلوا النصارى المعتقلين من القلعة إلى بيت إبراهيم بيك الدفتردار بالأريكية ، وفيهم جرجس الطويل ، وأخوه حنا ، وجريس ، وفرنسيس ، أخو غالى ، ويعقوب كاتب وغيرهم ، وأشاعوا عمل حسابهم ، ثم دار الشغل وسعت الساعون فى المصالحة على غالى ورفقائه إلى أن تم الأمر على أربعة وعشرين ألف كيس ، ونزل له فرمان الرضا والخلع والبشائر ، وذلك فى آخر رمضان ^(٨) .

(١) ١٤ شعبان ١٢٢٥ هـ / ١٤ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٥ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٣) آخر توت ١٥٢٦ ق / ٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٤) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م .

(٥) رمضان ١٢٢٥ هـ / ٣٠ سبتمبر - ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٦) ١٧ رمضان ١٢٢٥ هـ / ١٦ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٧) ٢٥ شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ أكتوبر ١٨١٠ م .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٥^(١)

فيه ^(٢) ، نزلت طبلخانة الباشا إلى بيت المعلم غالى ، واستمروا يضربون النوبة التركية ثلاثة أيام العيد بيته ، وكذلك الطبل الشامى وباقي الملاعب ، وترمى لهم الخلع والبقاشيش .

وفى سابعه ^(٣) ، حضر المعلم غالى وطلع إلى القلعة ، وخلع عليه الباشا خلع الرضا ، وألبسه فروة سمور وأنعم عليه ، ونزل له عن أربعة آلاف كيس من أصل الأربعة وعشرين ألف كيس المطلوبة فى المصالحة ، ونزل إلى داره وأمامه الجاويشية والأتباع بالعصى المفضضة ، وجلس بدكة داره ، وأقبل عليه الأعيان من المسلمين والنصارى للسلام عليه ، والتهتة له بالقدوم المبارك ، وأما المعلم منصور ضريمون فجبوا خاطره بأن قيدوه بخدمة بيت إبراهيم بيك ابن الباشا الدفتردار ، وقيدوا رفيقيه فى خدم أخرى .

وفى يوم الخميس عاشر شوال ^(٤) ، حضر شاهين بيك الألفى ومن معه إلى مصر ، ونصب وطاقه بناحية البساتين ، وذلك بعد أن تموا الصلح على يد حسن باشا بواسطة سليمان بيك البواب ، فلما استقر بخيامه وعرضيه ببر مصر ، حضر مع رفقائه وقابل الباشا وهو بيت الأزيكية ، فبش فى وجهه ، فقال شاهين بيك : « نرجو سماح أفندينا وعفوه عما أذنبناه » ، فقال : « نعم من قبل مجيئكم بزمان ، وهو مصر لهم على كل كربة » ، وأخلى له بيت محمد كتحدا الأشقر بجوار طاهر باشا بالأزيكية وفرشوه ونظموه ، ووعده برجوعه إلى الجيزة فى مناصبه كما كان ، حتى يتحول منها محرم بيك صهر الباشا ، لأنه عند انتقال شاهين بيك من الجيزة عدى إليها محرم بيك بحريمه ، وهى ابنة الباشا ، وسكن القصر بعسكره ، وكذلك أسكن كبار أتباعه وخواصه القصور التى كان يسكنها الألفية ، وكذلك البيوت والدور فوعده بالرجوع إلى محله ، وظن بخسافة عقله صحة ذلك ، وحضر صحبة شاهين بيك جملة من العسكر والدلاة وغيرهم ، واستمرت حملاتهم وأمتعتهم تدخل إلى المدينة أرسالا فى عدة أيام .

وفى يوم الجمعة ^(٥) ، عمل الباشا ديوانا بالأزيكية فى بيت ابنه إبراهيم بيك

(١) شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر - ٢٧ نوفمبر ١٨١٠ م . (٢) ١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٠ م .

(٣) ٧ شوال ١٢٢٥ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٠ م . (٤) ١٠ شوال ١٢٢٥ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٥ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

الدفتردار ، واجتمع عنده المشايخ والوجاقلية وغيرهم ، فتكلم الباشا ، وقال : « يا أحبائنا لا يخفاكم احتياجي إلى الأموال الكثيرة ، لنفقات العساكر ، والمصاريف والمهمات والإيراد لا يكفي ذلك ، فلزم الحال لتقرير الفرض على البلاد والأطيان ، وقد أجحف ذلك بأهاليها حتى جلت وخربت القرى ، وتعطلت المزارع وبارت الأطيان ، ولا يمكننى رفع ذلك بالكلية ، والقصد أن تدبروا لنا تدبيرا وطريقا لتحصيل المال من غير ضرر ولا إجحاف على أهل القرى ، وتعود مصلحة التدبير عليهم وعلينا ، فقال الجميع : « الرأى لك » ، فقال : « إنى فوّضت الرأى فى تدبير الأمور السابقة لجماعة الكتبة ، وهم الأفندية والأقباط ، فوجدت الجميع خائنين ، وإنى ذبرت رأيا لاندخله التهمة ، وهو أن من المعلوم أن جميع الحصص لها سندات ، ومعين بها مقدار الميرى والفائض ، فتقرر على كل حصة قدر ميريتها وفائضها ، إما سنة أو سنتين فلا يضر ذلك بالملتزمين ، ولا بالفلاحين ، فانتبذ أيوب كتحدا الفلاح ، وهو كبير الاختيارية ، وقال : « لكن يا أفندينا إلى مساواة الناس ، فإن حصص كثير من المشايخ مرفوع ما عليها من المغارم ، ويرجع تميم الغرامة على حصص الشركاء » ، فحنق من كلامه الشيخ الشرقاوى ، وقال له : « أنت رجل سوء » ، وثار عليه باقى المشايخ الحاضرين ، وزاد فيهم الصياح ، فقام الباشا من المجلس وتركهم وذهب بعيدا عنهم ، وهم يتراددون ويتشاجرون ، فأرسل إليهم الباشا الترجمان ، وقال : « إنكم شوشتم على الباشا ، وتكدر خاطره من صياحكم » ، فسكتوا وقاموا من المجلس وذهبوا إلى دورهم ، وهم منفعلون المزاج ، ولعل كلام أيوب كتحدا وافق غرض الباشا أو هو بإغرائه ، ثم شرعوا فى تحرير الدفاتر وتبديل الكيفيات ، وكان فى العزم أولا أن يجعلها على ذمم الأطيان ، شارقا وغارقا بما فيها من الأوسية التى للملتزمين ، والأرزاق ، ومسموح مشايخ البلاد ، وذكر ذلك فى المجلس ، فقليل له : إن الأوسية معاش الملتزمين ، والرزق قسمان ، قسم داخل فى زمام أطيان البلد ، ومحسوب فى مساحة فلاحتها ، وقسم خارج عن زمامها ، والقسمان من الإيرادات على الخيرات ، وعلى جهات البر والصدقة ، والمساجد والأسبلة والمكاتب والأحواض لسقى الدواب وغير ذلك ، فيلزم منه إبطال هذه الخيرات وتعطيلها ، فقال الباشا : « إن المساجد غالبا متخرب ومتهدم ، فقالوا له : « عليك بالفحص والتفتيش ، وإلزام المتولى على المسجد بعمارته ، إذا كان لإيراده رائجا ، إلى آخر ما قيل » .

وفى يوم الإثنين حادى عشرينه ^(١) قتلوا شخصا من الأجناد الألفية ، وقطعوا رأسه بياق الخرق ، بسبب أنه قتل زوجته من غير جرم يوجب قتلها .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٥ ^(٢)

فى ثانيه ^(٣) سافر الباشا إلى ثغر سكندرية ليكشف على عمارة الأبراج والأسوار ، ويبيع الغلال التى جمعها من البلاد فى الفرض التى فرضت عليهم ، وكذلك ما أحضره من البلاد القبلية ، فجمعوا المراكب وشحنوها بالغلال ، وأرسلها إلى الإسكندرية ليبيعها على الإفرنج ، فباع عليهم أريد من مائتى ألف أردب كل أردب بمائة قرش ، وسعرها بمصر ثمانية عشر قرشا ، وهو لم يشتريها ، ولم تكن عليه بمال ، بل أخذها من رراعات الفلاحين من أصل ما فرضه عليهم من الظلم ، مع تطفيف الكيل عليهم ، وإلزامهم بكلفة شيله وأجرة نقله إلى المحل الذى يلزمونهم بوضعه فيه ، وأخذ من الإفرنج فى ثمنه أصناف النقود من الذهب المشخص البندقى والمجر والفرانسة ، وعروض البضائع من الجوخ المتنوعة ، والدودة التى يقال لها القرمز ، والقزدير ، وأصناف البضائع الإفرنكية ، وأحدث وهو بالإسكندرية أحداثا ومكوسا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأحد سنة ١٢٢٥ ^(٤)

فى ثانى عشرينه ^(٥) ، حضر الباشا من الإسكندرية إلى مصر وذلك يوم الجمعة ^(٦) أواخر النهار ، وحضر فى العشية إلى بيت الأريكية وبات عند حريمه ، وطلع فى صبح يوم السبت ^(٧) ، إلى القلعة ، وضربوا مدافع كثيرة لحضوره ، وبذلك علم الناس حضوره ، وانقضت السنة بحوادثها التى قصصنا بعضها ، إذ لا يمكن استيفائها للتباعد عن مباشرة الأمور ، وعدم تحققها على الصحة وتحريف النقلة ، وزيادتهم ونقصهم فى الرواية ، فلا أكتب حادثة حتى أتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار ، وغالبها من الأمور الكلية التى لا تقبل الكثير من التحريف ، وربما أخرت قيد حادثة حتى أثبتها ويحدث غيرها وأنساها ، فأكتبها فى طيارة حتى أقيدها فى محلها إن شاء

(١) ٢١ شوال ١٢٢٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ نوفمبر - ٢٧ ديسمبر ١٨١٠ م .

(٣) ٢ ذى القعدة ١٢٢٥ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٠ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٠ م - ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٥) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ١٨ يناير ١٨١١ م . (٦) ٦ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٢ يناير ١٨١١ م .

(٧) ٧ ذى الحجة ١٢٢٥ هـ / ٣ يناير ١٨١١ م .

الله تعالى عند تهذيب هذه الكتابة ، وكل ذلك من تشويش البال ، وتكدر الحال ، وهم العيال ، وكثرة الاشتغال ، وضعف البدن ، وضيق العطن .

ومن حوادثها ^(١) ، إحداث عدة مكوس زيادة على ما أحدث على الأرض والكتان والحرير والخطب والملح وغير ذلك ، مما لم يصل إلينا خبره حتى غلت أسعارها إلى الغاية ، وكان سعر الدرهم الحرير نصفين ، فصار بخمسة عشر نصفا ، وكنا نشتري القنطار من الخطب الرومي في أوانه بثلاثين نصفا ، وفي غير أوانه بأربعين نصفا ، فصار بثلاثمائة نصف ، وكان الملح يأتي من أرضه بثمان القفاف التي يوضع فيها لا غير ، ويبيعه الذين ينقلونه إلى ساحل بولاق الأردب بعشرين نصفا ، وأردبه ثلاثة أرداب ، ويشتريه المتسبب بمصر بذلك السعر لأن أردبه أردبان ، ويبيعه أيضا بذلك السعر ، ولكن أردبه واحد ، فالتفاوت في الكيل لا في السعر ، فلما احتكر صار الكيل لايتفاوت ، وسعره الآن أربعمائة وخمسون نصفا ، والتزم به من التزم ، وأوقف رجاله في موارده البحرية ، لمنع من يأخذ منه شيئا من المراكب المارة بالسعر الرخيص من أربابه ، ويذهب به إلى قبلي أو نحو ذلك .

ومنها : وهي من الحوادث الغريبة أنه ظهر بالتل الكائن خارج رأس الصوة ^(٢) المعروفة الآن بالخطابة ، قبالة الباب المعروف بباب الوزير ، في هدة بين التلوار كائمة بداخل الأتربة ، واشتهر أمرها ، وشاع ذكرها ، وزاد ظهورها في أواخر هذه السنة ^(٣) ، فيظهر من خلال التراب ثقب ويخرج منها الدخان بروائح مختلفة ، كرائحة الخرق البالية وغير ذلك ، وكثر تردد الناس للإطلاع عليها أفواجا أفواجا نساء ورجالا وأطفالا ، فيمشون عليها وحولها ، ويجدون حرارتها تحت أرجلهم ، فيحفرون قليلا ، فتظهر النار مثل نار الدمس ، فيقبون منها الخرق والحلفاء ونحو ذلك ، فتدق فيها النار وتورى ويصعد منها الدخان ، وإن غوصوا فيها خشبة أو قصبه احترقت ، ولما شاع ذلك وأخبروا بها كتخدا بيك ، نزل إليها بجمع من أكابره وأتباعه وغيرهم وشاهد ذلك ، فأمر والي الشرطة بصب الماء عليها وإهالة الأتربة من أعالي التل فوقها ففعلوا ذلك ، وأحضروا السقائين وصبوا عليها بالقرب ماء كثيرا ، وأهالوا عليها الأتربة ، وبعد يومين صارت الناس المنجعة والأطفال يحفرون تحت

(١) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٤ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « قوله الصوة » هي ما غلظ وارتفع من الأرض كما في القاموس أ هـ .

(٣) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

ذلك الماء المصبوب قليلا فتظهر النار دخانها ، فيقربون منها الخرق والحلفاء واليدكات فتورى وتدخلن ، واستمر الناس يغدون ويروحون للفرجة عليها نحو شهرين ، وشاهدت ذلك فى جملتهم ثم بطل ذلك .

ومنها : أنه نودى فى أواخر السنة ^(١) ، على صرف المحبوب بزيادة صرفه ثلاثين نصفا ، وكان يصرف بمائتين وخمسين من زيادات الناس فى معاملاتهم ، فكانوا ينادون بالنقص ورجوعها إلى ما كان قبل الزيادة ، ويعاقبون على التزايد .

وفى هذه الأيام نودى بالزيادة ، وذلك بحسب الأغراض والمقاصد والمقتضيات ، ومراعاة مصالح أنفسهم لا المصلحة العامة ، هذا مع نقص عياره ووزنه عما كان عليه قبل المناذاة ، وكذلك نقصوا وزن القروش وجعلوا القرش على النصف من القرش الأول ، ووزنه درهمين ، وكان أربعة دراهم ، وفى الدرهمين ربع درهم فضة ، هذا مع عدم الفضة العددية ووجودها بأيدي الناس والصيارف ، وإذا أراد إنسان صرف قرش واحد من غيره صرفه بنقص ربع العشر ، وأخذ بدله قطعا صغارا إفرنجية ، يصرف منها الواحد باثنى عشر ، وأخرى بعشرة ، وأخرى بخمسة ، ولكنها جيدة العيار ، وهم الآن يجمعونها ويضربونها بما يزداد عليها من النحاس ، وهو ثلاثة أرباعها قروشا ، لأن القطعة الصغيرة التى تصرف بخمسة أنصاف ، وزنها درهم واحد وزنى ، فيصيرونها أربعة قروش ، فتضاعف الخمسة إلى ثمانين ، وكل ذلك نقص واختلاس أموال الناس من حيث لا يشعرون .

وأما من مات فى هذه السنة مهن له ذكر ^(٢)

فمات الفقيه الفريد ، والعلامة المفيد ، الشيخ على الحساوى الشافعى ، ولا أعلم له ترجمة ، وإنما رأيت يقرر الدروس ، ويفيد الطلبة فى الفقه والمعقول ، ويشهد الفضلاء بفضله ورسومه ، وكان على طريقة المتقدمين فى الانقطاع للإفادة ، وعدم الرفاهية والرضا بما قسم له ، منعكفا فى حاله ، وتمرض بالبرودة ، ولم ينقطع عن ملازمة الدروس ، حتى توفى فى منتصف جمادى الثانية من السنة ^(٣) ، وصلى عليه بالأهر ، ودفن فى تربة المجاورين بالصحرَاء .

(١) آخر ١٢٢٥ هـ / ٢٥ يناير ١٨١١ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٢٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ جمادى الثانية ١٢٢٥ هـ / ١٨ يولييه ١٨١٠ م .

ومات المعلم جرجس الجوهري القبطى ، كبير المباشرين بالديار المصرية ، وهو أخو المعلم إبراهيم الجوهري ، ولما مات أخوه فى زمن رئاسة الأمراء المصرية ، تعين مكانه فى الرئاسة على المباشرين والكتبة ، ويده حل الأمور وربطها فى جميع الأقاليم المصرية ، نافذ الكلمة ، وافر الحرمة ، وتقدم فى أيام الفرنسيين ، فكان رئيس الرؤساء ، وكذلك مجئ الوزير والعثمانيين ، وقدموه وأجلسوه لما يسديه إليهم من الهدايا والراغب ، حتى كانوا يسمونه جرجس أفندى ، ورأيته يجلس بجانب محمد باشا خسرو ، وبجانب شريف أفندى الدفتردار ، ويشرب بحضرتهم الدخان وغيره ، ويراعون جانبه ويشاورونه فى الأمور ، وكان عظيم النفس ، ويعطى العطايا ، ويفرق على جميع الأعيان عند قدوم شهر رمضان الشموع العسلىة والسكر والأرز والكساوى والبن ، ويعطى ويهب ، وبني عدة بيوت بحارة الوندليك^(١) والأريكية ، وأنشأ دارا كبيرة وهى التى يسكنها الدفتردار الآن ، ويعمل فيها الباشا وابنه الدواوين عند قنطرة الدكة ، وكان يقف على أبوابه الحجاب والخدم ، ولم يزل على حالته حتى ظهر المعلم غالى ، وتداخل فى هذا الباشا ، وفتح له الأبواب لأخذ الأموال ، والمترجم يدافع فى ذلك ، وإذا طلب الباشا طلبا واسعا من المعلم جرجس ، يقول له : « هذا لا يتيسر تحصيله » ، فيأتى المعلم غالى فيسهل له الأمور ، ويفتح له أبواب التحصيل ، فضاق خناق المترجم وخاف على نفسه ، فهرب إلى قبلى ، ثم حضر بأمان كما تقدم ، وانحط قدره ، ولارمته الأمراض ، حتى مات فى أواخر شعبان^(٢) ، وانقضى ، وخلا الجو للمعلم غالى ، وتعين بالتقدم ، ووافق الباشا فى أغراضه الكلية والجزئية ، وكل شئ له بداية وله نهاية ، والله أعلم .

واستملت سنة ست وعشرين ومائتين والالف^(٣)

فكان أول المحرم يوم السبت^(٤) ، فيه أظهر الباشا الاهتمام بأمر الحجار والتجهيز للسفر ، وزكب فى ليلة الجمعة سابعه^(٥) إلى السويس ، وسافر صحبته السيد محمد المخروقى ، وقام باحتياجاته ولوازمه ، فلما وصل إلى السويس حجز الداوات التى وصلت بالمحمل ، وسفر عدة من المراكب التى أنشأها ، ليقبضوا على الداوات والسفن التى بالأساكل وحوزها ، واستولى على البن الذى وجدته بيندر السويس

(١) حارة الوندليك : لم نعر على تعريف بها .

(٢) آخر شعبان ١٢٢٥ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٠ م . (٣) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٤) ١ محرم ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ م . (٥) ٧ محرم ١٢٢٦ هـ / ١ فبراير ١٨١١ م .

للتجار ، فلما وصل خبر ذلك إلى مصر ، فغلا سعر البن وزاد حتى وصل إلى خمسين ريالاً فرانسة ، بعد أن كان ستة وثلاثين ، عنها اثنا عشر ألف فضة وخمسمائة نصف فضة .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الأحد سنة ١٢٢٦^(١)

في ثانيه يوم الإثنين^(٢) ، حضر الباشا من السويس إلى مصر في سادس ساعة من الليل ، فضرى في صبحها عدة مدافع لحضوره ، وقد حضر على هجين بمفرده ، ولم يصحبه إلا رجل بدوى على هجين أيضاً ، ليدله على الطريق ، وقطع المسافة في إحدى عشرة ساعة ، وحضر من كان بصحبته في ثاني يوم^(٣) ، وهم مجدون السفر وحضر السيد محمد المحروقي بحموله في اليوم الثالث^(٤) ، وأخبروا أن الباشا أنزل من ساحل السويس خمسة مراكب من المراكب التي أنشأها باحتياجاتها ولوازمها وعساكرها ، ووجههم إلى ناحية اليمن ، ليقبضوا على ما يجدونه من المراكب ، وأن الصناع مجتهدون في العمل في مراكب كبار ، لحمل الخيول والعساكر واللوازم .

وفيه^(٥) ، حضر صالح أغا قوج ، حاكم أسيوط ، وتناقلت الأخبار عن الأمراء المصريين القبلين ، بأنهم حضروا إلى الطينة ، ورجعوا إلى ناحية قنا وقوص ، وخرج إليهم أحمد أغا لاط وتحارب معهم ، وقتل من عساكره عدة وافرة .

وفيه^(٦) ، قلد الباشا ابنه طوسون باشا صارى عسكر الركب الموجه إلى الحجاز ، وأخرجوا جيشهم إلى ناحية قبة العزب ، ونصبوا عرضيا وخياما ، وأظهر الباشا الاجتهاد الزائد والعجلة ، وعدم التواني ، ونوه بتسفير عساكر ل ناحية الشام لتمليك يوسف باشا لمحله ، وصارى عسكرهم شاهين بيك الألفى ، ونحو ذلك من الإيهامات ، وطلب من المنجمين أن يختاروا وقتا صالحا للإلباس ابنه خلعة السفر ، فأختاروا له الساعة الرابعة من يوم الجمعة^(٧) ، فلما كان يوم الخميس رابعه^(٨) ، طاف الای جاویش بالأسواق على صورة الهيئة المصرية القديمة في المنادة على المواكب العظيمة ، وهو لابس الضلعة والطبق على رأسه ، وراكب حمارا عاليا ، وأمامه

(١) صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٥ فبراير - ٢٥ مارس ١٨١١ م . (٢) ٢ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١١ م .

(٣) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٥) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

(٦) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٢٧ ، طبعة بولاق « ذكر مقتل

الأمراء المصريين وأتباعهم » .

(٧) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م . (٨) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

مقدم بعكار ، وحوله قابجية ينادون بقولهم : « يارن ألى » ، ويكررون ذلك فى
 انخراط المدينة ، وطافوا بأوراق التنايه على كبار العسكر والبنبات والأمراء المصرية
 الألفية وغيرهم ، يطلبونهم للحضور فى باكر النهار إلى القلعة ، ليركب الجميع
 بتجملاتهم وريتهم أمام الموكب ، فلما أصبح يوم الجمعة سادسه ^(١) ، ركب الجميع ،
 وطلعوا إلى القلعة ، وطلع المصري بماليكهم وأتباعهم وأجنادهم ، فدخل الأمراء
 عند الباشا ، وصبحوا عليه ، وجلسوا معه حصة وشربوا القهوة وتضاحك معهم ،
 ثم انجر الموكب على الوضع الذى رتبوه ، فانجر طائفة الدلاة وأميرهم المسمى أرون
 على ، ومن خلفهم والى والمحتسب والأغا والوجاقلية والألدشات المصرية ، ومن
 تزيأ بزيهم ، ومن خلفهم طوائف العسكر الرحالة والخيالة والييكباشيات ، وأرباب
 المناصب منهم ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، وسليمان بيك البواب ، يذهب ويحج
 ويرتب الموكب ، وكان الباشا قد بيت مع حسن باشا ، وصالح قوج والكتخدا فقط ،
 غدر المصرية ، وقتلهم ، وأسرَ بذلك فى صبحها إبراهيم أغا أغات الباب ، فلما انجر
 الموكب ، وفرغ طائفة الدلاة ومن خلفهم من الوجاقلية والألدشات المصرية ،
 وانفصلوا من باب العزب ، فعند ذلك أمر صالح قوج بغلق الباب ، وعرف طائفته
 بالمراد فالتفتوا ضارين بالمصرية ، وقد انحصروا بأجمعهم فى المضيق المنحدر الحجر
 المقطوع فى أعلى باب العزب ، مسافة ما بين الباب الأعلى الذى يتوصل منه إلى
 رحبة سوق القلعة إلى الباب الأسفل ، وقد أعدوا عدة من العساكر أوقفوهم على
 علاوى النقر الحجر والحيطان التى به ، فلما حصل الضرب من التحتانيين أراد الأمراء
 الرجوع القهقرى ، فلم يمكنهم ذلك لانتظام الخيول فى مضيق النقر ، وأخذهم ضرب
 البنادق والقرايين من خلفهم أيضاً ، وعلم العسكر الواقفون بالأعلى المراد فضربوا
 أيضاً ، فلما نظروا ما حل بهم سقط فى أيديهم ، وارتبكوا فى أنفسهم وتحيروا فى
 أمرهم ، ووقع منهم أشخاص كثيرة ، فنزلوا عن الخيول ، واقتحم شاهين بيك
 وسليمان بيك البواب وآخرون فى عدة من ماليكهم راجعين إلى فوق ، والرصاص
 نازل عليهم من كل ناحية ، ونزعوا ما كان عليهم من الفراوى والثياب الثقيلة ، ولم
 يزالوا سائرين وشاهرين سيوفهم حتى وصلوا إلى الرحبة الوسطى المواجهة لقاعة
 الأعمدة وقد سقط أكثرهم ، وأصيب شاهين بيك ، وسقط إلى الأرض فقطعوا رأسه ،
 وأسرعوا بها إلى الباشا ليأخذوا عليها البقشيش ، وكان الباشا عندما ساروا بالموكب
 ركب من ديوان السراية ، وذهب إلى البيت الذى به الحرم ، وهو بيت إسماعيل

(١) ٦ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢ مارس ١٨١١ م .

أفندى الضربخانة ، وأما سليمان بيك البواب فهرب من حلاوة الروح ، وصعد إلى حائط البرج الكبير ، فتابعوه بالضرب حتى سقط ، وقطعوا رأسه أيضاً ، وهرب كثير إلى بيت طوسون باشا ، يقطن الالتجاء به والاحتماء فيه ، فقتلوههم ، وأسرف العسكر فى قتل المصريين ، وسلب ما عليهم من الثياب ، ولم يرحموا أحداً ، وأظهروا كامن حقدهم ، وضبعوا فيهم وفيمن رافقهم متجملاً معهم من أولاد الناس ، وأهالى البلد الذين تزويوا بزيهم لزينة الموكب ، وهم يصرخون ويستغيثون ، ومنهم من يقول : « أنا لست جندياً ولا مملوكاً » ، وآخر يقول : « أنا لست من قبيلتهم » ، فلم يرقوا لصارخ ولا شك ولا مستغيث ، وتبعوا المشتتين والهربانيين فى نواحى القلعة وزواياها ، والذين فروا دخلوا فى البيوت والأماكن ، وقبضوا على من أمسك حياً ، ولم يمت من الرصاص أو متخلفاً عن الموكب ، وجالسا مع الكتخدا : كأحمد بيك الكيلارجى ، ويحيى بيك الألفى ، وعلى كاشف الكبير ، فسلبوا ثيابهم وجمعوهم إلى السجن تحت مجلس كتخدا بيك ، ثم أحضروا أيضاً المشاعلى لرمى أعناقهم فى حوش الديوان ، واحداً بعد واحد من ضحوة النهار إلى أن مضى حصه من الليل فى المشاعل ، حتى امتلأ الحوش من القتلى ، ومن مات من المشاهير المعروفين ، وانصرع فى طريق القلعة قطعوا رأسه ، وسحبوا جثته إلى باقى الجثث حتى أنهم ربطوا فى رجلى شاهين بيك ويديه حبلاً ، وسحبوه على الأرض مثل الحمار الميت إلى حوش الديوان ، هذا ما حصل بالقلعة .

وأما أسفل المدينة ، فإنه عندما أغلق باب القلعة ، وسمع من بالرميلة صوت الرصاص ، وقعت الكرشة فى الناس ، وهرب من كان واقفاً بالرميلة من الأجناد فى انتظار الموكب ، وكذلك المتفرجون ، واتصلت الكرشة بأسواق المدينة ، فانزعجوا وهرب من كان بالحوانيت لانتظار الفرجة ، وأغلق الناس حوانيتهم ، وليس لأحد علم بما حصل ، وظنوا ظنوناً ، وعندما تحقق العسكر حصول الواقعة وقتل الأمراء ، انبشوا كالجراد المنتشر إلى بيوت الأمراء المصريين ومن جاورهم ، طالين النهب والغنيمة ، فولجوها بغتة ونهبوها نهباً ذريعاً ، وهتكوا الحرائر والحريم ، وسحبوا النساء والجوارى والخوندات والستات ، وسلبوا ما عليهن من الحلى والجواهر والثياب ، وأظهروا الكامن فى نفوسهم ، ولم يجدوا مانعاً ولا رادعاً ، وبعضهم قبض على يد امرأة ليأخذ منها السوار ، فلم يتمكن من نزعها بسرعة ، فقطع يد المرأة ، وحل بالناس فى بقية ذلك اليوم من الفرع والخوف ، وتوقع المكروه ، ما لا يوصف ، لأن المماليك والأجناد تداخلوا وسكنوا فى جميع الحارات والنواحى ، وكل أمير له دار

كبيرة فيها عياله وأتباعه ومماليكه وخيوله وجماله ، وله دار وداران صغار في داخل العطف ونواحي الأزهر ، والمشهد الحسيني ، يورعون فيها ما يخافون عليه لظنهم بعدها وحمايتها بحرمة الخطّة وصونها عند وقوع الحوادث ، وكثير من كبار العسكر مجاورون لهم في جميع النواحي ، ويرمقون أحوالهم ، ويطلعون على أكثر حركاتهم وسكناتهم ، ويتدخلون فيهم ويعاشرهم ويسامرونهم بالليل ، ويظهرون لهم الصداقة والمحبة ، وقلوبهم محشوة من الحقد عليهم والكراهة لهم بل وجميع أبناء العرب ، فلما حصلت هذه الحادثة ، بادروا لتحصيل مآولهم ، وأظهروا ما كان مخفيا في صدورهم ، وخصوصا من التشفى في النساء ، فإن العظيم منهم كان إذا خطب أدنى امرأة ليتزوج بها فلا ترضى به ، وتعافه وتأنف قربة ، وإن ألح عليها استجارت بمن يحميها منه وإلا هربت من بيتها ، واختفت شهورا ، وذلك بخلاف ما إذا خطبها أسفل شخص من جنس الممالك أجابته في الحال ، واتفق أنه لما اضطلع الباشا مع الألفية ، وطلبوا البيوت ظهر كثير من النساء المستترات المخفيات ، وتنافسوا في رواجهم ، وعملوا لهم الكساوى ، وقدموا لهم التقادم ، وصرفوا عليهم لوازم البيوت التى تلزم الأزواج لزوجاتهم ، كل ذلك بمراى من الأتراك يحقدونه في قلوبهم ، وفيهم من حمى جاره ، وصان دياره ، ومانع أعلاهم أدناهم ، وقليل ما هم ، وذلك لغرض يبتغيه ، وأمر يرتجيه ، فإنه بعد ارتفاع النهب كانوا يقبضون عليهم من البيوت ، فيستولى الذى حماه ودافع عنه على داره وما فيها ، وانتهبت دور كثيرة من المجاورين لهم أو لدور أتباعهم بأدنى شبهة وبغير شبهة ، أو يدخلون بحجة التفتيش ، ويقولون : « عندكم مملوك أو سمعنا أن عندكم وديعة لمملوك » ، وبات الناس وأصبحوا على ذلك ، ونهب في هذه الحادثة من الأموال والأمتعة ما لا يقدر قدره ويحصيه إلا الله سبحانه وتعالى ، ونهبت دور كثيرة من دور الأعيان الذين ليسوا من الأمراء المقصودين ، ومن المتقيدين بخدمة الباشا ، مثل ذى الفقار كتحدا المتولى خوليا على بساتين الباشا التى أنشأها بشبرا ، وبيت الأمير عثمان أغا الوردانى ، ومصطفى كاشف المورلى ، والأفسدية الكتبة وغيرهم ، وأصبح يوم السبت^(١) والنهب والقتل والقبض على المتوارين والمختفين مستمر ، ويدل البعض أو يغمز عليه ، وركب الباشا فى الضحوة ، ونزل من القلعة وحوله أمراؤه الكبار مشاة ، وأمامه الصفاشية والجوايشية بزيتهن وملابسهم الفاخرة ، والجميع مشاة ليس فيهم راكب سواه ، وهم محدقون به ، وأمامه وخلفه عدة وافرة ، والفرح والسرور بقتل

(١) ٧ صفر ١٢٢٦ هـ / ٣ مارس ١٨١١ م .

المصريين ونهبهم والظفر بهم طافح من وجوههم ، فكان كلما مر على أرياب الدرك والقلقات والضابطين وقف عليهم ووبخهم على النهب ، وعدم منعهم لذلك ، والحال أنهم هم الذين كانوا ينهبون أولاً ويتبعهم غيرهم ، فمر على العقادين الرومى والشوائين ، فخرج إليه شخص من تجار المغاربة ، يسمى العربى الحلو ، وصرخ فى وجهه ، وهو يقول : « إيش هذا الحال وإيش لنا علاقة حتى ينهبنا العسكر ، ونحن ناس فقراء مغاربة متسببون ، ولسنا بمالك ولا أجناد » ، فوقف إليه وأرسل معه نفرا إلى داره ، فوجدوا بها شخصين أحدهما تركى والآخر بلدى ، وهما يلتقطان آخر النهب ، وما سقط من السهائين ، فأمر بقتلهما فأخذهما إلى باب الخرق ، وقطعوا رؤوسهما » ، ثم إنه عطف على جهة الكعكيين ، فلاقاه من أخبره بأن المشايخ مجتمعون ونيتهم الركوب لملاقاته والسلام عليه والتهتة بالظفر ، فقال : « أنا أذهب إليهم » ، ولم يزل فى سيره حتى دخل إلى بيت الشيخ الشرقاوى وجلس عنده ساعة لطيفة ، وكان قد التجأ إلى الشيخ شخصان من الكشاف المصرية ، فكلمه فى شأنهما وترجى عنده فى إعتاقهما من القتل ، وأن يؤمنهما على أنفسهما ، وقال له : « لا تفضح شيتى يا ولدى ، واقبل شفاعتى ، وأعطهما محرمة الأمان » ، فأجابه إلى ذلك ، وقال له : « شفاعتك مقبولة ولكن نحن لانهطى محارم ، وأنا أمانى بالقول ، أو نكتب ورقة ، ونرسلها إليك بالأمان » ، فاطمان الشيخ لذلك ، ثم قام الباشا وركب وطلع إلى القلعة ، وأرسل ورقة إلى الشيخ بطلبهما ، فقال لهما الشيخ : « إن الباشا أرسل هذه الورقة يؤمنكما ويطلبكما إليه » ، فقالا : « وما يفعل بذهابنا إليه ، فلا شك فى أنه يقتلنا » ، فقال الشيخ : « لا يصح ذلك ولا يكون ، كيف أنه يأخذكم من بيتى ويقتلكم ، بعد أن قبل شفاعتى » ، فذهبا مع الرسول فعندما وصلا إلى الحوش وهو مملوء بالقتلى ، وضرب الرقاب واقع فى المحبوسين والمحضرين ، قبضوا عليهما وأدرجا فى ضمنهم ، وفى ذلك اليوم ، نزل طوسون ابن الباشا وقت نزول أبيه ، وشق المدينة ، وقتل شخصا من النهايين أيضاً ، فارتفع النهب وانكف العسكر عن ذلك ، ولولا نزول الباشا وابنه فى صبح ذلك اليوم ، لنهب العسكر بقية المدينة ، وحصل منهم غاية الضرر ، وأما القبض على الأجناد والمماليك فمستمر ، وكذلك كل من كان يشبههم فى الملبس والزى ، وأكثر من كان يقبض عليهم عساكر حسن باشا الأرئودى ، فيكبسون عليهم فى الدور أو فى الأماكن التى تواروا فيها ، واستدلوا عليهم ، فيقبضون على من يقبضون عليه ، وينهبون من الأماكن ما يمكنهم حملة وثياب النساء وحليهن ، ويسحبون الواحد والاثنين أو أكثر بينهم ، ويأخذون عمائمهم وثيابهم ، وما فى جيوبهم فى أثناء الطريق ، وإذا كان كبيراً أو أميراً يستحى

منه طلبوه بالرفق ، فإذا ظهر لهم ، قالوا له : « سيدنا حسن باشا يستدعيك إليه ، فلا تخش من شيء » ، ويطمئن قليلا ، ويظن أنهم يجيرونه وعلى أى حال لايسعه إلا الإجابة ، لأنه إن امتنع أخذوه قهرا ، فإذا خرج من الدار استصحبه جماعة منهم ، وطلع البواقي إلى الدار ، فأخذوا ما قدروا عليه ، ولحقوا بهم ، وجرى على المأخوذ ما يجرى على أمثاله من المأخوذين ، والبعض توارى والتجأ إلى طائفة الدلاة وتزيا بشكلهم ، ولبس له طرطورا وأجاروه ، وهرب كثير فى ذلك اليوم وخرجوا إلى قبلى ، وبعضهم تزيا بزى نساء الفلاحين ، وخرج فى ضمن الفلاحات السلاتى يبعن الجلة والجبنة وذهبوا فى ضمنهم ، وفر من لحا منهم إلى الشام وغيرها ، وأما كتحدا بيك فإنه لشدة بغضه فيهم ، صار لايرحم منهم أحدا ، فكان كل من أحضروه ، ولو فقيرا هرما من ممالك الأمراء الأقدمين ، يأمر بضرب عنقه ، وأرسل أوراقا إلى كشاف النواحي والأقاليم ، بقتل كل من وجدوه بالقرى والبلدان ، فوردت الرؤوس فى ثانى يوم من النواحي فيضعونها بالرميلة ، وعلى مصطبة السبيل المواجه لباب زويلة ، وكان كثير من الأجناد بالأرياف ، لتحصيل الفرض التى تعهدوا بدفعها عن فلاحيههم ، وانقضت أجلتهم ، وطولبوا بالدفع ، والفلاحون قصرت أيديهم ، ولم يقبلوا للملتزمين عذرا فى التأخير ، فلم يسعهم إلا الذهاب بأنفسهم لأجل خلاص المطلوب منهم للديوان ، فعندما وصلت الأوامر إلى كشاف الأقاليم بقتل الكائنين بالبلاد بادروا بقتل من يمكنهم قتله ، ومن بعد عنهم أرسلوا لهم العساكر فى محلاتهم ، فيدهمونهم على حين غفلة ، ويقتلونهم وينهبون متاعهم وما جمعه من المال ، ويرسلون برؤوسهم أو يتحيلون على القبض عليهم وقتلهم ، فصار يصل فى كل يوم العدد من الرؤوس من قبلى وبحرى ، ويضعونها على باب زويلة وباب القلعة ، ولسم يقبلوا شفاعا فى أحد أبدا ، ويعطون الأمان للبعض ، فإذا حضروا قبضوا عليهم وشلحوهم ثيابهم وقتلوهم ، والباشا يعلم من كتحدها شدة الكراهة لجنس المماليك ، ففوض له الأمر فيهم ، حتى أنه كان بينه وبين محمد أغا كتحدا الجاويشية سابقا بعض منافرة من مدة سابقة ، أو لكونه صاهر بعض الألفية وزوجه ابنته ، وكان غائبا ببلدة يقال لها الفرعونية ^(١) ، جارية فى إقطاعه ، وتعهد بما عليها من الفرضة ، فذهب إليها بنفسه ليستخلص منها الفرضة ، والمال الميرى ، فأرسل الكتحدا بيك إلى كاشف المنوفية قبل الحادث بيوم ، يأمره فيه بأمره ، فأرسل إليه طائفة من العسكر دخلوا عليه فى العجرية وهو يتوضأ لصلاة الصبح فقتلوه ، وقطعوا

(١) بلدة الفرعونية : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز أشمون ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥٨ .

رأسه وأحضروها إلى مصر ، وكانوا يأتون بأشخاص من بقايا البيوت القديمة ، فيمثلونهم بين يدي الكتخدا ، فيسألهم فيخبرون عن أنفسهم ونسبتهم فيكذبهم ، ويأمر بهم إلى الحبس الأعلى حتى يتبين أمرهم ، فإذا تدرّكهم الألفاظ فينجون بعد معاينة الموت وهذا في النادر ، فقتل في هذه الحادثة أكثر من ألف إنسان أمراء وأجناد وكشاف ومعاليك ، ثم صاروا يحملون رءسهم على الأخشاب ، ويرمونهم عند المغسل بالرميلة ، ثم يرفعونهم ويلقونهم في حفر من الأرض فوق بعضهم البعض ، لا يتميز الأمير عن غيره ، وسلخوا عدة رؤوس من رؤوس العظماء ، وألقوا جماجمهم المسلوخة على الرمم في تلك الحفر ، فكانت هذه الكائنة من أشنع الحوادث التي لم يتفق مثلها ، ولم ينج من الألفية إلا أحمد بيك زوج عديلة هانم بنت إبراهيم بيك الكبير ، فإنه كان غائبا بناحية بوش^(١) ، وأمين بيك تسلق من القلعة ، وهرب إلى ناحية الشام ، وعمر بيك أيضا الألفى كان مسافرا في ذلك اليوم إلى الفيوم فقتلوه هناك ، ويعشوا برأسه بعد خمسة أيام ، ومعها نحو الخمسة عشر رأسا ، وأرسل دبوس أوغلي حاكم المنية خمسة وثلاثين رأسا ، وحضر من ناحية بحرى غير ذلك كثير .

وأما من قتل في ذلك اليوم^(٢) ، فمن له ذكر وبلغنى خبره فهم : شاهين بيك كبير الألفية ، ويحيى بيك ، ونعمان بيك ، وحسين بيك الصغير ، ومصطفى بيك الصغير ، ومراد بيك ، وعلى بيك ، هؤلاء من الألفية ، ومن غيرهم : أحمد بيك الكلارجى ، ويوسف بيك أبو دياب ، وحسن بيك صالح ، ومرزوق ابن إبراهيم بيك الكبير ، وسليمان بيك البواب ، وأحمد بيك تابعه ، ورشوان بيك ، وإبراهيم بيك تابعه ، وقاسم بيك تابع مراد بيك الكبير ، وسليم بيك الدرجمى ، ورستم بيك الشرقاوى ، ومصطفى بيك أيوب ، ومصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن ، وعثمان بيك إبراهيم ، وذو الفقار تابع جوجر ، وهو رجل كبير من الأقدمين البطالين ، هرب هو ومصطفى بيك الجداوى وآخر عند صالح بيك السلحدار ، والتجؤوا إليه وطمأنهم وأرسل بخبرهم ، فحضر الأمر بقطع رؤوسهم ، فأحضر المشاعلى ، وقطع رؤوسهم في مقعده وأرسلها ، ومن الأمراء الكشاف الألفية فهم : على كاشف الخازندار ، وعثمان كاشف الحبشى ، ويحيى كاشف ، ومرزوق كاشف ، وعبد العزيز كاشف ، ورشوان كاشف ، وسليم كاشف ططر ، وقايد كاشف ، وجعفر

(١) بوش : قرية قديمة ، اسمها القبطى (Ben Tchora Pouschin) ، تقع في الجهة الغربية من النيل ، وهي إحدى قرى مركز بنى سويف ، محافظة بنى سويف .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ١٥٨ .

(٢) ٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٧ فبراير ١٨١١ م .

كاشف ، وعثمان كاشف ، ومحمد كاشف أبو قطية ، وأحمد كاشف الفلاح ،
وأحمد كاشف صهر محمد أغا ، وخليل كاشف ، وعلى كاشف قيطاس ، وأحمد
كاشف ، وموسى كاشف ، وغير ذلك ممن لم يحضرني أسماؤهم ، وهم كثيرون ،
وختم الله للجميع بالخير فإنه بلغنى ممن عاينهم بالحبوس ، وفى حال القتل أنهم
كانوا يقرءون القرآن وينطقون بالشهادتين والاستغفار ، وبعضهم طلب ماء وتوضأ
وصلّى ركعتين قبل أن يرمى عنقه ، ومن لم يجد ماء تيمم ، ولاشتغال أهل المقتولين
بأنفسهم ، وما حصل لهم من النهب والسلب والتشتيت عن أوطانهم ، لم يعوا ولم
يسألوا عن موتاهم غير أم مرزوق بيك ابن إبراهيم بيك الكبير ، فإنها وجدت عليه
وجدا عظيما ، وطلبتة فى القتل فعرفوا جثته بعلامة فيه ، وجمجمته بكونه كان
كريم العين ، فأخرجوه وكفنوه ودفنوه فى تربتهم ، وذلك بعد مضى يومين من
الحادثة ، واجتمع عندهما الكثير من أهل المقتولين ونسائهم ، وأقاموا على ذلك
شهورا .

وفى يوم الحادثة أرسل محرم بيك صهر الباشا حاكم الجيزة ، فجمع مال
المصرية بإقليم الجيزة فى الربيع من الخيول والجمال والهجن وغيرها ، فكان شيئا
كثيرا .

وفى ثامنه ^(١) : نودى على نساء المقتولين بالأمان ، وأن يحضرن إلى بيوتهن
ويسكن فيها مع كونها صارت بلاقع فرجع البعض ، وهنّ اللاتي لم يحصل لهن كثير
الضرر ، وبقي البعض فى اختفائه ، وأنعم الباشا على خواصه بالبيوت بما فيها
فتزلوها وسكنوها ، وألبسوا النساء الخواتم وجددوا الفرش والأواني وغالبها من
المنهوبات ، وأنعم بيت شاهين بيك على حسين أغا من أقاربه ، ولم يحصل به ما
حصل بغيره ، لكونه ملاصقا لبيت طاهر باشا ، وأرسل الباشا طائفة من العسكر
جلسوا على بابه ، وأما أحمد بيك الألفى فإنه وصله النذير فانتقل من بوش ، وذهب
عند الأمراء القبالي ، ولما وصلتهم أخبار هذه الحادثة ، وبلغ إبراهيم بيك موت ولده
على هذه الصورة أقاموا الغزاء على إخوانهم ولبسوا السواد .

وفى ثانى يوم الواقعة ^(٢) ، حضر أحد الكشاف رسولا من عند الأمراء القبليين
يطلبون العفو من الباشا ، وأن يعطيهم جهة يتعيشون منها فوعده برد الجواب فى غير
الوقت ، فأهمله وما أدرى ما تم له .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م .

(١) ٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ٤ مارس ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، قلد الباشا مصطفى بيك ابن أخته ، وجعله كبيراً على طائفة الدلاة ، وكان أحضره من ناحية الشرقية ليذهب إلى قبلى ، وأقام بدله فى كشوفية الشرقية على كاشف ابن أحمد كتخدا من المصرية .

وفى ثامن عشره ^(٢) ، عدى مصطفى بيك المذكور إلى بر الجيزة ، ليسافر إلى قبلى ، ونصب وطاقه بحرى القصر ، وعدى أيضاً الباشا وأقام بالقصر ، وشرع عسكره الدلاة فى التعدية ليلا ونهارا .

وفيه أيضاً ^(٣) ، خرج عدة من عسكر الدلاة نحو الخمسمائة نفر إلى ناحية قبة العزب ، ليسافروا إلى بلادهم ، فاستمروا فى قضاء أشغالهم أياما ، ثم سافروا .

وفى يوم الإثنين ثالث عشرينه ^(٤) ، ارتحل مصطفى بيك وانتقل إلى ناحية الشيخ عثمان مسافرا إلى قبلى ، وعدى الباشا راجعا إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، حضر ططريان من الروم يشران بالعفو عن يوسف باشا المنفصل عن الشام ، وقُبل فيه ترجى باشة مصر وشفاعته .

وفى يوم الأربعاء خامس عشرينه ^(٦) ، أحضروا من ناحية قبلى أربعة وستين شخصا ، وأكثرهم من الذين كانوا مستوطنين بالبلاد من بقايا البيوت القديمة السنين العديدة ومحترفين ، فلما أحضروهم إلى مصر القديمة أبقوهم إلى الليل فى محبس ، ثم أوقدوا المشاعل بساحل البحر ، وقطعوا رؤوسهم ورموا بجثثهم إلى البحر ، وأتوا بالرؤوس فوضعوها تجاه باب زويلة ليراها الناس كما رأوا غيرها .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٦ هـ ^(٧)

وفى يوم الأحد سادسه ^(٨) ، عمل الباشا لابنه طوسون باشا موكبا عظيما ، ونهبوا فى ليلتها على اجتماع العسكر فى صباحها ، ونزل هو إلى جامع الغورية ليتفرج على الموكب وصحبته حسن باشا ، واستعد لذلك السيد المحرقى ، وفرش له بالجامع المذكور فروشا ومراتب ووسائد ، فمر الموكب ، وفى أوله طائفة الدلاة ، فلما فرغوا ، مروا بعشرة مدافع كبار على عربيات ، وعريتين تحملان هونين قنابر ،

(١) ٤ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢٨ فبراير ١٨١١ م . (٢) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م .

(٣) ١٨ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٤ مارس ١٨١١ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م .

(٥) ٢٣ صفر ١٢٢٦ هـ / ١٩ مارس ١٨١١ م . (٦) ٢٥ صفر ١٢٢٦ هـ / ٢١ مارس ١٨١١ م .

(٧) ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٢٦ مارس - ٢٤ أبريل ١٨١١ م .

(٨) ٦ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٣١ مارس ١٨١١ م .

وخلفهم طوائف العسكر الرجالة أرؤود وأتراك وسجمان ، وهم كثيرون مختلطون من غير ترتيب مدة طويلة ، ثم كبارهم ركبانا بطوائفهم ، ثم الوالى والمحاسب وأغاة مستحفظان ، ثم طوائف صاحب الموكب وجنائبه وكذا هجنه ، ثم الجاوشية والسعاة والملازمون ، ثم طوسون باشا وخلفه أتباعه وأغواته ، ثم الكتخدا وهو محمد كتخدا المعروف بالبرديسى ، وهو الذى كان كتخدا الألفى ، وصحبته الخازندار ، وخلفهم النوبة التركية ، ولما انقضى أمر الموكب ، دعاه المحرقى إلى منزله ، فنزل معه من باب السر الذى بالجامع المعروف بالغورى ، وصحبته حسن باشا ، وتوجهوا إلى بيت المحرقى وتغدى عنده هو وأتباعه وخواصه ، وأحضر له آلات الطرب واستمر هناك إلى آخر النهار فى حظ وكيف ، وقدم له المحرقى تعابى هدية ، ثم ركب عائدا إلى محله .

وفى يوم الإثنين رابع عشره ^(١) ، نزل الباشا إلى ترعة الفرعونية للاهتمام بسدها ، ونقل الأحجار فى المراكب مستمر ، فأقام عند السد أربع ليال ، وذهب إلى الإسكندرية عندما أتته الأخبار بورود مراكب الإنكليز ، لأجل مشتري الغلال ، فذهب لبيع عليهم الغلال التى جمعها ، فباع عليهم كل أردب بمائة قرش رومى ، عنها أربعة آلاف فضة ، وأكثر واجتهد ببناء أسوار الإسكندرية ، وجدد بها أبراجا وحصونا ، وأرسل بطلب البنائين والصناع فجمعوهم من كل ناحية ، وطالت غيبتة هناك ، وإقامته لتتميم أغراضه ، وأمن مشايخ عربان أولاد على المستولين على البحيرة ، ونحيل عليهم ، فلما حضروا إليه قبض عليهم وقرر عليهم أموالا عظيمة ، ثم خلع عليهم وعوقبهم ، وأرسل العساكر فنهبت نجوعهم ، وسبوا نساءهم وأولادهم ومواشيهم ، وأما كتخدا ييك فإنه بمصر يقرر الفرض على البلاد هو والكتبة ، حسب أوامر مخدومه ، ونظموا كيفية أخرى ، وهى أنهم جمعوا الميرى والمضاف والفائض والرزق إيراد أربع سنوات ، وكتبوا بها مراسيم بنصف المقرر ، ليقبض فى دفعتين ، وبعد أن تقرر النصف الأول وتحصل منه ما تحصل ، وبقي الباقي مع النصف الآخر ، ويطلب من أربابه ولا بد ، لا مسامحة فى شيء منه ، ومن تكفل بما تقرر على حصته وألزم نفسه بدفعه ، وكتب على نفسه وثيقة ، لأجل طولب حتى قبل حلول الأجل ، لاحتياج المهمات ، فتوجه عليه الحوالات بيد العساكر ، فينزلون بداره ويلازمونها ويضيقون أنفاسه ، ويكلفونه ما لا يطيق ، فلا يجد ملجأ ولا خلاصا إلا بأحد الشيئين ، إما الدفع بأى وجه كان ، وإما ينزل عن حصته بالفراغ للديوان ، ولا يبقى بيده ما يتقوت به هو وعياله ، ويصبح فقيرا لا يملك شيئا إن لم يكن له إيراد من جهة أخرى .

(١) ١٤ ربيع الأول ١٢٢٦ هـ / ٨ أبريل ١٨١١ م .

واستهل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٦^(١)

والكتخدا يتنوع فى استجلاب الاموال، ويتحيل فى استخراجها بأنواع من الحيل، فمنها : أنه يرسل إلى أهل حرفة من الحرف ويأمرهم ببيع بضاعتهم بنصف ثمنها ، ويظهر أنه يريد الشفقة والرأفة بالناس ، ويرخص فى أسعار المبيعات ، وأن أرباب الحرف تعدوا الحدود فى غلاء الأسعار ، فيجتمع أهل الحرفة ويضجون ويأتون بدفاترهم وييان رأس مالهم ، وما ينضاف إليه من غلو جزئيات تلك البضاعة ، وما استحدث عليها من الجمارك والمكوس ، وغلو الأجر فى البحر والبر ، فلا يستمع لقولهم ، ولا يقبل لهم عذرا ، ويأمر بهم إلى الحبس ، فعند ذلك يطلبون الخلاص ، ويصالحون على أنفسهم بقدر من المال يدفعونه ، ويورعون ذلك على أفرادهم فيما بينهم ، ثم يزدون فى سعر تلك البضاعة ، ليعوضوا غرامتهم من الناس معتذرين بتلك الغرامة ، وما حل بهم من الخسارة ، ثم تستمر الزيادة على الدوام ، وأظن استمرار الغرامة أيضاً ، فجمع بهذه الكيفية أموالا عظيمة ، وهى فى الحقيقة سلب أموال الناس من الأغنياء والفقراء .

وفى أواخره^(٢) ، حضر الباشا من الإسكندرية على حين غفلة فبات بقصر شبرا ، ثم حضر إلى بيت الأريكية فأقام به يومين ، ثم طلع إلى القلعة .

وفيه^(٣) ، وصلت عساكر كثيرة من الأرنؤد والأتراك حتى غصت بهم المدينة ، فلا يكاد المار يقع بصره إلا عليهم أمام وخلف ، ويداخل الأرقعة والعطف ، وذلك خلاف الذين أقرهم وأبقاهم فى الإسكندرية ، ومن هو بالجبهات والأقاليم القبلية والبحرية ، وما يعلم جنود ربك إلا هو .

وفيه^(٤) اهتم الباشا بتشهيل العرضى اهتماما رائدا ، وفرض على البلاد جمالا وأتبانا وغلالا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦^(٥)

فيه^(٦) ، ورد قاصد من الديار الرومية وعلى يده بشارة بأنه ولد للسلطان مولودة

(١) ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أبريل - ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٢) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٤) آخر ربيع الثاني ١٢٢٦ هـ / ٢٣ مايو ١٨١١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو - ٢٢ يونيو ١٨١١ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

أنهى ، فعملوا لها شنكا ، وهى مدافع تضرب من أبراج القلعة فى الأوقات الخمسة
ثلاثة أيام .

وفيه ^(١) ، فرضوا فرضة بغال على مياسير الناس وأهل الحرف ، بغلة وبغلتين
وثلاثة ، والذي لم يكن عنده بغلة يلزم بالشراء أو أنه يدفع ثمنها كيسا عشرون ألف
فضة .

وفيه ^(٢) ، انقطع السوارى من الديار الحجازية ، وغلا سعر البن حتى وصل إلى
مائتين وسبعين نصف فضة كل رطل ، وقل وجوده من الأسواق والدكاكين ، فلا
يوجد إلا مع المشقة ، وصنع الناس القهوة من أنواع الحبوب المحمصة كالشعير
والقمح والفول وبزر العاقول وغيره ، مخلوطا مع البن ويغير خلط .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ ^(٣)

فى عشرينه ^(٤) ، خرج الباشا إلى البركة ، وطلب الجمال وقوافل العرب ،
وشهل طائفة من العسكر للسفر إلى السويس ، فاهتموا بالدخول والخروج من
المدينة ، وطفقوا يخطفون الحمير والبغال والجمال ، وكل ما صادفوه من الدواب ،
ومن وجدوه راكبا ولو من وجهاء الناس أنزلوه عن دابته وركبوا ، فانقبض الناس ،
وانكمش غالهم عن الركوب لمصالحهم ، وأخفوا حميرهم وبغالهم ، وأقام الباشا
ثلاثة أيام جهة البركة ، ثم ركب إلى السويس .

وفيه ^(٥) ، وردت مراكب وداوات وفيها البن ، وذلك باستدعاء الباشا لها من
ناحية جدة واليمن ، لأجل حمل العساكر واللوازم ، وانحل سعر البن قليلا .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٦ ^(٦)

فى ثانى عشرينه يوم الإثنين الموافق لسابع مسرى القبطى ^(٧) ، أوفى النيل
أذرعته ، وكسر السد فى صباحها يوم الثلاثاء ^(٨) ، بحضرة كتحدا بيك والباشا غائب
بالسويس .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م . (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٦ هـ / ٢٤ مايو ١٨١١ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ٢٣ يونيه - ٢١ يوليه ١٨١١ م .

(٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م . (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٢٦ هـ / ١٢ يوليه ١٨١١ م .

(٦) رجب ١٢٢٦ هـ / ٢٢ يوليه - ٢٠ أغسطس ١٨١١ م . (٧) ٢٢ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١١ م .

(٨) ٢٣ رجب ١٢٢٦ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١١ م .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٢٦^(١)

فى ثانيه^(٢) ، سافر ديوان أفندى بمن بقى من العساكر البحرية .
وفى يوم الثلاثاء ثامنه^(٣) ، حضر الباشا من السويس وشرع فى تشهيل العساكر البرية .

وفى خامس عشره^(٤) ، خرج الباشا إلى العادلية ، واجتهد فى تشهيل سفر العساكر البرية اجتهدا كبيرا ، وجمع من أهل كل حرفة طائفة ، وكذلك من أهل كل صنعة ، والذي يعجز عن السفر يخرج عنه بدلا ، وتعين من الفقهاء للسفر الشيخ محمد المهدي من الشافعية ، ومن الحنفية السيد أحمد الطحطاوى ، وشيخ حنبلى ، وصل من ناحية الشام ، وكانوا رسموا بإحضار السيد حسن كريت المالكى من رشيد ، والشيخ على خفاجى من دمياط ، فحضروا واعتلوا فأعفيا من السفر ، ورجعا إلى بلديهما .

وفى هذا الشهر^(٥) ، ظهر نجم له ذنب فى جهة الشمال ، بين بنات نعش الصغرى ، وبين منار بنات نعش الكبرى ، رأسه جهة المغرب وذنبه صاعد إلى جهة المشرق ، وله شعاع مستطيل فى مقدار الرمح ، واستمر يظهر فى كل ليلة والناس ينظرون إليه ويتحدثون به ، ويسألون الفلكيين عنه ، ويبحثون عن دلائله عن الملاحم المصنفة فى ذوات الأذئاب ، واستمر ظهوره قريبا من ثلاثة أشهر ، واضمحل بعض جرمه ، ومشى إلى ناحية الجنوب وقرب من النسر الطائر .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٦^(٦)

وفى يوم الخميس تاسعه^(٧) ، ارتحل العسكر من الحصوة ونزلوا ببركة الحج .
وفى يوم الأحد ثانى عشره^(٨) ، ارتحلوا من البركة فكان مدة مكث العرضى من يوم خروج الموكب إلى يوم ارتحالهم من البركة قريبا من ستة أشهر ونصف ، والناس فى أمر مريج فى كل شىء .

-
- (١) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١١ م .
(٣) ٨ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١١ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٨١١ م .
(٥) شعبان ١٢٢٦ هـ / ٢١ أغسطس - ١٨ سبتمبر ١٨١١ م .
(٦) رمضان ١٢٢٦ هـ / ١٩ سبتمبر - ١٨ أكتوبر ١٨١١ م .
(٧) ٩ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١١ م . (٨) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

وفيه ^(١) ، خرج السيد محمد المحروقي ليسافر صعبة الركب ، وخرج فى موكب جليل ، لأنه هو المشار إليه فى رئاسة الركب ولوازمه واحتياجاته ، وأمور العربان ومشايخها ، وأوصى الباشا ولده طوسون باشا أمير العسكر بأن لايفعل شيئاً من الأشياء إلا بمشورته وإطلاعه ، ولاينفذ أمراً من الأمور إلا بعد مراجعته .

وفيه ^(٢) ، وردت الأخبار بأن العساكر البحرية ملكوا ينبع البحر ، ونهبوا ما كان فيه من ودائع التجار ، وذلك أنه كان بمرساة ينبع عدة مراكب وداوات ، والشريف غالب أمير مكة يكتاب الباشا ويراسله ويظهر له النصيح والصدقة وخلص المودة ، والباشا أيضاً يرأسله ويكتابه ، وأرسل له السيد سلامة النجارى ، والسيد أحمد المنلا الترجمان المحروقى ، بمراسلات وجوابات مرارا عديدة ، فكانا هما السفيرين بينهما ، وأيضاً الشريف فى كل كتابة مع كل مرسل يعاهد الباشا ويعاقده ويواعده بنصر عساكره متى وصلت ، وينافق للطرفين الذى هو العثمانى والوهابى ويدهنهما ، أما الوهابى فلخوفه منه وعدم قدرته عليه ، فيظهر له الموافقة والامثال ، وأنه معه على العهود التى عاهده عليها من ترك الظلم واجتتاب البدع ونحو ذلك ، ويميل باطنا للعثمانيين لكونه على طريقتهم ومذاهبهم ، وتعاهد مع الباشا أنه متى وصلت عساكره قام بنصرتهم وساعدهم بكلية وجميع همته ، وأرسل إلى المراكب الكائنة بمرساة ينبع بأن ينقلوا ما فيها من مال التجار وغيرهم ، ويودعوه قلعة ينبع تحت يد وزيره ، وترك معه نحو الخمسمائة من عسكره ، وأخذ المراكب فأوسقها من بضائعه وبهاره ويته وأرسلها إلى السويس لتباع بمصر ، ثم توسق بمهمات العسكر البحرية ، فلما وصلت مراكب العساكر البحرية وألقت مراسيها قبالة ينبع احتاجوا إلى الماء ، فلم يسعفهم بالماء ، فطلع طائفة من العسكر إلى البر فى طلب عين الماء ، فمانعهم من عندها رابط ، فقاتلوهم وطردهم ومنعهم عن الماء ، وفى حال رجوعهم رموا عليهم من القلعة المدافع والرصاص ، والحال أن الأمر مبهمة على الفريقين ، فعند ذلك استعدت العساكر لمحاربة من بالقلعة ، واحتاطوا بها ، وضربوا عليها القنابر والمدافع ، وركبوا على سورها سلالم وصعدوا عليها ، وتسلقوا على سور القلعة من غير مبالاة بالرصاص النازل عليهم من الكائنين بالقلعة ، فملكوا القلعة ، وقتلوا من كان بها ، ولم ينج منهم إلا الوزير ومعه ستة أنفار ، خرجوا هاربين على الخيول ، ونهبوا كل ما كان بالينبع من الودائع والأموال والأقمشة والبن ، وسبوا النساء والبنات الكائنات بالبندر ، وأخذوهن أسرى ، ويبيعوهن على

(١) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٣٠ سبتمبر ١٨١١ م .

بعضهم البعض ، ووصل المبشرون بذلك فى عشرينه ^(١) ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة كثيرة ، وعملوا شنكا ، وطافت المبشرون على بيوت الأعيان ليأخذوا منهم البقاشيش ، وأرسلوا بتلك البشارة شخصا معيناً كبيراً إلى إسلامبول ، يبشرون أهل الدولة وسلطان الإسلام ، وكان ذلك أول فتح حصل .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٢٦هـ ^(٢)

وكان حقه أن يكون يوم السبت ، لأن الهلال لم يكن موجوداً ليلة الجمعة ، ولم يره ليلة السبت إلا النادر من الناس ، وكان قوسه ليلة السبت عشر درجات .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت هجانة ومكاتبات من عساكر البر يخبرون بوصولهم إلى بندر المويلح فى اليوم السابع من الشهر ^(٤) ، وكان العيد عندهم بمغايير شعيب ^(٥) ، يوم السبت .

وفيه ^(٦) ، خرجت تجريدة لتسافر إلى قبلى لمحاربة من بقى من الأمراء المصريين بناحية أبريم .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأحد سنة ١٢٢٦هـ ^(٧)

فيه ^(٨) ، وصلت حجاج مغاربة فى عدة مراكب على ظهر البحر ، وتلف منهم نحو ثلاثة مراكب ، وحضر بعدهم بأيام الركب الطرابلسى ، ونزل بساحل بولاق .

وفى سادسه ^(٩) ، حضر أيضاً الركب الفاسى وفيهم ابن سلطان المغرب مولاي إبراهيم ابن مولاي سليمان ، فاعتنى الباشا بشأنه ، وأرسل كتخدأ بيك لملاقاته ، وقدم له تقادم ، وأعدوا له منزل على كاشف بالقرب من بيت المحروقى لينزل فيه ، وتقيد بخدمته الرئيس حسن المحروقى وحواشيهم لمطبخه وكلف طعامه ، فلما عدى طلع إلى القلعة ، وقابل الباشا ، ونزل إلى المنزل الذى أعده له ، وأمامه قواسة أتراك وطرآدون ، وأشخاص أتراك يضربون على طبلات ، وأمامه جميع المغاربة مشاة ، ويأمرون الناس الجالسين بالحوانيت بالقيام له على أقدامهم ، فأقام خمسة أيام حتى

(١) ٢٠ رمضان ١٢٢٦ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١١ م . (٢) شوال ١٢٢٦ هـ / ١٩ أكتوبر - ١٦ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٦ شوال ١٢٢٦ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١١ م . (٤) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م .

(٥) مغايير شعيب : قرية من قرى إمارة العلا ، فيها مركز من مراكز الإمارة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٣٩١ .

(٦) ٧ شوال ١٢٢٦ هـ / ٢٥ أكتوبر ١٨١١ م . (٧) ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر - ١٦ ديسمبر ١٨١١ م .

(٨) اذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٧ نوفمبر ١٨١١ م . (٩) ٦ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١١ م .

قضى أشغاله ، وفى تلك المدة تغدو إليه وتروح رسل الباشا ، وأرسل له هدية وذخيرة من كل صنف : سكر وعسل وسمن ودقيق وبقسماط وأشياء أخرى ، وبارود ، وأعطى له ألف بندقية لضرب الرصاص ، وبرز فى عاشره ^(١) ، وسافروا فى ثانى عشره ^(٢) .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(٣) ، وصلت هجانة على أيديهم مكاتبات خطابا إلى الباشا وغيره ، وفيهم الخبر بأن العسكر البرى اجتمع مع العسكر البحرى ، وأخذوا ينبع البر من غير حرب ، وأنَّ العربان أتت إليهم أفواجا ، وقابلوا طوسون باشا ، وكساهم وخلع عليهم ، ثم انقطعت الأخبار .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦هـ ^(٤)

فى منتصفه ^(٥) ، وصلت هجانة ومعهم رؤوس قتلى ومكاتبات مؤرخة فى منتصف شهر القعدة ^(٦) ، مضمونها : « أنهم وصلوا إلى ينبع البر فى حادى عشرين شوال ^(٧) ، واجتمع هناك العسكران البرى والبحرى ، وأنهم ملكوا قرية ابن جبارة من الوهابية ، وتسمى قرية السوق ^(٨) وفر ابن جبارة هاربا ، وحضرت عربان كثيرة وقابلوا ابن الباشا ، وأنهم مقيمون وقت تاريخه فى منزلة ينبع منتظرين وصول الذخيرة ، وعاق المراكب ربح الشتاء المخالف ، وأنه ورد عليهم خبر ليلة أربعة عشر شهره ^(٩) ، بأن جماعة من كبار الوهابية حضروا بنحو سبعة آلاف خيال وفيهم عبدالله ابن مسعود ، وعثمان المضايقى ، ومعهم مشاة ، وقصدوا أن يدهموا العرضى على حين غفلة ، فخرج إليهم شديد شيخ الخويطات ، ومعه طوائفه ، ودلاة وعساكر ، فوافاهم قبل شروق الشمس ، ووقع بينهم القتال والوهابية يقولون : « هاه يا مشركون » ، والمجلى الحرب عن هزيمة الوهابية ، وغنموا منهم نحو سبعين هجينا من الهجن الجياد ، محملة أدوات ، وكانت الحرب بينهم مقدار ساعتين » ، هذا ملخص ما ذكره فى الأجوبة التى حضرت .

(١) ١٠ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١١ م . (٢) ١٢ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٣) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١١ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١١ م - ١٥ يناير ١٨١٢ م .

(٥) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م . (٦) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١١ م .

(٧) ٢١ شوال ١٢٢٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١١ م .

(٨) قرية السوق : قرية تابعة لنبع النخل ، كلها لقبال بنى سالم من حرب .

البلاوى ، عاتق بن غيث : معجم معالم الحجاز ، ج ٤ ، دار مكة للنشر ، والتوزيع ، ١٩٨٠ م ، ٢٥٠ .

(٩) ١٤ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٨١١ م .

وفى يوم الجمعة خامس عشرينه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس ، وحضر فيها جاويش باشا وصحبته مكاتبات ، وحضر أيضاً السيد أحمد الطحطاوى ، والشيخ الحنبلى ، وأخبروا أن العرضى ارتحل من ينبع البر فى سابع عشر ذى القعدة ^(٢) ، ووصلوا إلى منزلة الصفراء والجديدة ، ونصبوا عرضيهم وخيامهم ووطاقتهم بالقرب من الجبال ، فوجدوا هناك متاريس وأحجار فحاربوا على أول متراس حتى أخذوه ، ثم أخذوا متراساً آخر ، وصعدت العساكر إلى قتل الجبال فهالهم كثرة الجيش ، وسارت الخيالة فى مضيق الجبال ، هذا والحرب قائم فى أعلى الجبال يوماً وليلة إلى بعد الظهيرة من يوم الأربعاء ثالث عشرى القعدة ^(٣) ، فما يشعر السفلايون إلا والعساكر الذين فى الأعلى هابطون منهزمون فانهزموا جميعاً ولوا الأدبار ، وطلبوا جميعاً الفرار ، وتركوا خيامهم وأحمالهم وأثقالهم ، وطفقوا يهربون ما خفّ عليهم من أمتعة رؤسائهم ، فكان القوى منهم يأخذ متاع رفيقه الضعيف ويأخذ دابته ويركبها ، وربما قتله وأخذ دابته ، وساروا طالبيين الوصول إلى السفائن بساحل البريك ^(٤) ، لأنهم كانوا أعدوا عدة مراكب بساحل البريك من باب الاحتياط ، ووقع فى قلوبهم الرعب ، واعتقدوا أن القوم فى أثرهم ، والحال أنه لم يتبعهم أحد لأنهم لا يذهبون خلف المدبر ، ولو تبعوهم ما بقى منهم شخص واحد ، فكانوا يصرخون على القطائر فتأتى إليهم القطيرة ، وهى لاتسع إلا القليل فيستكثرون ويتزاحمون على النزول فيها ، فيصعد منهم الجماعة ويمنعون البواقى من إخوانهم ، فإن لم يمتنعوا مانعوهم بالبنادق والرصاص ، حتى كانوا من شدة حرصهم وخوفهم واستعجالهم على النزول فى القطائر ، يخوضون فى البحر إلى رقابهم ، وكأئنا العفارىت فى أثرهم تريد خطفهم ، وكثير من العسكر والخدم لما شاهدوا الازدحام على أسكلة البريك ذهبوا مشاة إلى ينبع البحر ، ووقع التشيت فى الدواب والأحمال والخلائق من الخدم وغيرهم ، ورجع طوسون باشا إلى ينبع البحر ، بعد أن تغيب يوماً عن معسكره حتى أنهم ظنوا فقده ، ورجع أيضاً المحروقى وديوان أفندى ، واستقروا بالينبع ، وترك المحروقى خيامه بما فيها ، فنزل بها طائفة من العسكر المنهزمين وهم على جهد من التعب والجوع ، فوجدوا بها المأكّل والحلاوات وأنواع الملابس والكعك المصنوع بالعجمية ، والسكر المكرر والغريبات والخشكناثكات والمربيات ، وأنواع الشرايات ، فوقعوا عليها أكلاً ونهباً ، ولما تحققوا أن العرب لم تتبعهم ، ولم تأت فى

(١) ٢٥ ذى الحجة ١٢٢٦ هـ / ١٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ١٢ يناير ١٨١١ م .

(٣) ١٣ ذى القعدة ١٢٢٦ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١١ م .

(٤) البريك : قرية من قرى حرب ، وبني عيس ، فى القنفذة ، بمنطقة إمارة مكة ، بالقرب من الساحل .

الجماسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٥٨ .

أثرهم أقاموا على ذلك يومين حتى استوفوا أغراضهم ، وشيعت بطونهم وارتاحت أبدانهم ، ثم لحقوا بإخوانهم فكانوا هم أثبت القوم وأعقلهم ، ولو كان على غير قصد منهم ، فكان مدة إقامة المعسكر والعرضى بينع البر أربعة وعشرين يوما ، وأما الخيالة فإنهم اجتمعوا وساروا راجعين إلى المويلح وقد أجهدهم التعب ، وعدم الذخيرة والعليق حتى حكوا أنهم كانوا قبل الواقعة يعلفون على الجمل بنصف قدح قمح مسوس ، وكانت علائفهم فى كل يوم أربعمئة وخمسين أردبا ، وأما المحروقى فإن كبار المعسكر قامت عليه وأسمعه الكلام القصير ، وكادوا يقتلونه ، فنزل فى سفينة وخلص منهم ، وحضر من ناحية القصير ، وحضر الكثير من أتباعه وخدمه متفرقين إلى مصر ، فأما الذين ذهبوا إلى المويلح ، فهم تامر كاشف ، وحسين بيك دالى باشا وآخرون ، فأقاموا هناك فى إنتظار إذن الباشا فى رجوعهم إلى مصر أو عدم رجوعهم ، وأما صالح أغا قوج ، فإنه عندما نزل السفينة كر راجعا إلى القصير ، واستقل برأيه لأنه يرى فى نفسه العظمة ، وأنه الأحق بالرياسة ويسفه رأى المحروقى وطوسون باشا ، ويقول : «هؤلاء الصغار كيف يصلحون لتدبير الحروب» ، ويصرح بمثل هذا الكلام وأزيد منه ، وكان هو أول منهزم ، وعلم كل ذلك الباشا بمكاتبات ولده طوسون فحقده فى نفسه ، وتم ذلك بسرعة رجوعه إلى القصير ، ولم ينتظر إذنا فى الرجوع أو المكث ، ولما حصل ذلك لم يتزلزل الباشا ، واستمر على همته فى تجهيزه عساكر أخرى ، وبرزوا إلى خارج البلدة ، وفرض على البلاد جمالا ذكر أنها من أصل الغرائم والفرض فى المستقبل ، وكذلك فرض غلالا ، فكان المفروض على إقليم الشرقية خاصة اثنى عشر ألف أردب بعناية على كاشف قابله الله بما يستحق ، وانقضت السنة بحوادثها التى منها : هذه الحادثة ، وأظنها طويلة الذيل .

ومنها : أن النيل هبط قبل الصليب بأيام قليلة ، بعد أن بلغ فى الزيادة مبلغا عظيما حتى غرق الزرع الصيفى ، والدراوى ، ولما انحسر عن الأرض زرعوا البرسيم ، والوقت صائف والحرارة مستجدة فى الأرض ، فتولدت فيه الدودة وأكلت الذى زرع ، فبذروه ثانيا فأكلكته أيضاً ، وفحش أمر الدودة جدا فى الزرع البدرى ، وخصوصا بإقليم الجيزة ، والقليوبية ، والمنوفية ، بل وباقي الأقاليم .

ومنها : أن الباشا أحدث ديوانا ورتبوه ببيت البكرى القديم بالأزبكية ، وأظهر أن هذا الديوان لمحاسبة ما يتعلق به من البلاد ومحاسباتها ، والقصد الباطنى غير ذلك ، وقيد به إبراهيم كتحدا الرزاز ، والشيخ أحمد يوسف كاتب حسين أفندى

الروزنامجى ، وما انضم إليهم من الكتبة المسلمين دون الأقباط ، ليحرروا به قوائم المصروف والمضاف والبرائى ، فكانوا يجلسون لذلك كل يوم ما عدا يوم الجمعة ، ثم تطرق الحال لسور بلاد الباشا ، وهو أن الكثير من الفلاحين لما سمعوا فى ذلك ، أتوا من كل ناحية إلى مصر ، وكتبوا عرضحالات إلى كتبخدا بيك وللباشا يتظلمون من استاذيهم ، وينهون أنهم يزيدون عليهم زيادات فى قوائم المصروف ، ويشددون عليهم فى طلب الفرض أو بواقيها ، فيدفعهم الباشا أو الكتبخدا إلى ذلك الديوان المحدث ، لينظر فى أمورهم ، ويصحبهم معين تركى مباشر يأتى بالملتزم أيضاً ، والفلاحين والشاهد والصراف ، وقوائم المصروف لأجل المحاققة ، فعند ذلك تعنت إبراهيم كتبخدا فى القوائم ، ويطلب قوائم السنين الماضية المختومة ونحو ذلك ، ولما فشا هذا الأمر ، وأشيع فى البلدان أتت طوائف الفلاحين أفواجا إلى هذا الديوان ، يطلبون الملتزمين ويخاصمونهم ويكافحونهم ، فيكون أمرا مهولا وغاية فى الزحام والعياط والشباط ، وكذلك رفعوا المعلم منصور ومن معه من الكتبة من مباشرة ديوان ابنه إبراهيم بيك الدفتردار ، وقيدوا بدلهم السيد محمد غانم الرشيدى ، ومحمد أفندى سليم ، ومن انضم إليهم ، وأظهر الباشا أنه يفعل ذلك لما علمه من خيانة الأقباط ، والقصد الخفى خلاف ذلك ، وهو الاستيلاء والاستحواذ الكلى والجزئى ، وقطع منفعة الغير ولو قليلا ، فيضرب هذا بهذا والناس أعداء بعضهم لبعض ، وقلوبهم متنافرة ، فيغرى هذا بذاك وذاك بهذا ، ومن الناس من سمى هذا الديوان ديوان الفتنة .

ومنها : الزيادة الفاحشة فى صرف المعاملة والنقص فى وزنها وعيارها ، وذلك أن حضرة الباشا أبقى دار الضرب على ذمته ، وجعل خاله ناظرا عليها ، وقرر لنفسه عليها فى كل شهر خمسمائة كيس ، بعد أن كان شهريتها أيام نظارة المحرقى خمسين كيسا فى كل شهر ، ونقصوا وزن القروش نحو النصف عن القرش المعتاد ، وزادوا فى خلطه حتى لا يكون فيه مقدار رבעه من الفضة الخالصة ، ويصرف بأربعين نصفًا ، وكذلك المحبوب نقصوا من عياره ووزنه ، ولما كان الناس يتساهلون فى صرف المحبوب والريال الفرائسة ، ويقبضونها فى خلاص الحقوق من المماطلين والمفلسين ، وفى المبيعات الكاسدة بالزيادة ، لضيق المعاش حتى وصل صرف الريال إلى مائتين وخمسين نصفًا ، والمحبوب إلى مائتين وثمانين ، ثم زاد الحال فى التساهل فى الناس بالزيادة أيضاً عن ذلك ، فينادى الحاكم بمنع الزيادة ، ويمشى الحال أياما قليلة ، ويعود لما كان أو أريد ، فتحصل المتأادة أيضاً ، ويعقبونها بالتشديد والتكثيف بمن يفعل ذلك ، ويقبض عليه أعوان الحاكم ويحبس ويضرب ، ويغرمونه غرامة وربما

مثلوا به ، وخرموا أنفه وصلبوه على حانوته ، وعلقوا الريال فى أنفه ردعا لغيره ، وفى أثناء ذلك إذا بالمناداة بأن يكون صرف الريال بمائتين وسبعين ، والمحجوب بثلاثمائة وعشرة ، فاستمع وتعجب من هذه الأحكام الغريبة ، التى لم يطرق سمع سامع مثلها ، هذا مع عدم الفضة العددية فى أيدي الناس ، فيدور الشخص بالقرش ، وهو ينادى على صرفه بنقص أربعة أنصاف ، نصف يوم حتى يصرفه بقطع إفريقية منها ما هو باثنى عشر أو خمسة وعشرين أو خمسة فقط ، أو يشتري من يريد الصرف شيئاً من الزيات أو الخضري أو الجزار ، ويبقى عنده الكسور الباقية ، يوعده بغلقها فيعود إليه مرارا حتى يتحصل عنده غلقها ، وليس هو فقط بل أمثاله كثير ، وسبب شحة الفضة العددية أنه يضرب منها كل يوم بالضربخانة ألوف مؤلفة ، يأخذها التجار بزيادة مائة نصف فى كل ألف ، يرسلونها إلى بلاد الشام والروم ، ويعوضون بدلها فى الضربخانة ، الفرائسة والذهب ، لأنها تصرف فى تلك البلاد بأقل مما تصرف به فى مصر ، وزاد الحال بعد هذا التاريخ حتى استقر على صرف الألف مائتين ، وتقرر ذلك فى حساب الميرى ، فيدفع الصارف ثلاثين قرشا عنها ألف ومائتان ، ويأخذ ألف فقط ، والفرائسة والمحجوب بحسابه المتعارف بذلك الحساب ، والأمر لله وحده .

وأما من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

فلم يمّت من مشاهير الفقهاء من له شهرة ولا ذكر ، وأما الأمراء فقد تقدم ذكرهم ، وما وقع لهم ، ومقتلهم إجمالا ، فأغنى عن التكرار فالله يرحمنا أجمعين ثم دخلت .

سنة سبع وعشرين ومائتين والـ^(١)

وما تجدد بها من الحوادث ، فكان ابتداء المحرم بالرؤية يوم الخميس ، فى عاشره^(٢) ، وصل كثير من كبار العسكر الذين تخلفوا بالمويلح ، فحضر منهم حسين بيك دالى باشا وغيره ، فوصلوا إلى قبة النصر جهة العادلية ، ودخلت عساكرهم المدينة شيئاً فشيئاً ، وهم فى أسوأ حال من الجوع وتغير الألوان وكآبة المنظر والسحن ، ودوابهم وجمالهم فى غاية العى ، ويدخلون إلى المدينة فى كل يوم ، ثم دخل أكابرهم إلى بيوتهم ، وقد سخط عليهم الباشا ، ومنع أن يأتيه منهم أحد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

ولايراه ، وكأنهم كانوا قادرين على النصر والغلبة ، وفرطوا فى ذلك ، ويلومهم على الانهزام والرجوع ، وطفقوا يتهم بعضهم البعض فى الانهزام ، فتقول الخيالة : « سبب هزيمتنا القراية » ، وتقول القراية بالعكس ، ولقد قال لى بعض أكابرهم من الذين يدعون الصلاح والتورع : « أين لنا بالنصر ، وأكثر عساكرنا على غير الملة ، وفيهم من لايتدين بدين ، ولايتحل مذهبا ، وصحبنا صناديق المسكرات ، ولايسمع فى عرضنا أذان ، ولاتقام به فريضة ، ولايخطر فى بالهم ولا خاطرهم شعائر الدين ، والقوم إذا دخل الوقت أذن المؤذنون وينظمون صفوا خلف إمام واحد بخشوع وخضوع ، وإذا حان وقت الصلاة والحرب قائم ، أذن المؤذن وصلوا صلاة الخوف ، فتتقدم طائفة للحرب وتتأخر الأخرى للصلاة ، وعسكرنا يتعجبون من ذلك ، لأنهم لم يسمعوا به فضلا عن رؤيته ، وينادون فى معسكرهم هلموا إلى حرب المشركين المحلقين الذقون المستيحيين الزنا واللواط ، والشاريين الخمر ، التاركين للصلاة ، الآكلين الربا ، القاتلين الأنفس ، المستحلين المحرمات ، وكشفوا عن كثير من قتلى العسكر ، فوجدوهم غلغا غير مختونين ، ولما وصلوا بدرا واستولوا عليها ، وعلى القرى والخيف ، وبها خيار الناس وبها أهل العلم والصلحاء ، نهبهم وأخذوا نساءهم وبناتهم وأولادهم وكتبهم ، فكانوا يفعلون فيهم ويبعونهم من بعضهم لبعض ، ويقولون : « هؤلاء الكفار الخوارج » ، حتى اتفق أن بعض أهل بدر الصلحاء طلب من بعض العسكر زوجته ، فقال له : « حتى تبيت معى هذه الليلة وأعطيتها لك من الغد » .

وفيه ^(١) ، خرج العسكر المجرد إلى السويس وكبيرهم بونابارته الخازندار ، ليذهب لمحافظة الينبع صحبة طونسون باشا .

وفيه ^(٢) ، وصل جماعة من الإنكليز وصحبتهم هدية إلى الباشا ، وفيها طيور بيغا هندية خضر الألوان وملونة ، وريالات فرانسة نقود معبأة فى براميل وحديد وآلات ، ومجيتهم وحضورهم فى طلب أخذ الغلال ، وفى كل يوم تساق المراكب المشحونة بالغلال إلى بحرى ، وكل ما وردت مراكب سيرت إلى بحرى حتى شحت الغلال ، وغلا سعرها وارتفعت من السواحل والرقع ، ولايكاد يباع إلا ما دون الويبة ، وكان سعر الأردب من أربعمئة نصف إلى ألف ومائتين ، والفول كذلك ، وربما كان سعره أزيد من القمح لقلته ، فإنه هاف زرعه فى هذه السنة ، ولم يتحصل من رمية إلا نحو التقاوى ، وحصل للناس فى هذه الأيام شدة بسبب ذلك ، ثم بعد قليل وردت غلال ، وانحلت الأسعار ، وتواجدت الغلال بالسواحل والرقع .

(١) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٢٧ هـ / ٢٥ يناير ١٨١٢ م .

وفى منتصفه ^(١) ، حضر رجل نصراني من جبل الدروز ، وتوصل إلى الباشا ، وعرفه أنه يحسن الصناعة بدار الضرب ، ويوفر عليه كثيرا من المصاريف ، وأنها بها نحو الخمسمائة صانع ، وأن يقوم بالعمل بأربعين شخصا لا غير ، وأنه يصنع آلات وعدداً لضرب القروش وغيرها ، ولا تحتاج إلى وقود نيران ، ولا كثير من العمل ، فصدق الباشا قوله ، وأمر بأن يفرد له مكان ، ويضم إليه ما يحتاجه من الرجال والحدادين والصناع ، ليعمل لصناعته العدد والآلات التى يحتاجها ، وشرع فى أشغاله ، واستمر على ذلك شهورا .

وفيه ^(٢) ، التفت الباشا إلى خدّمة الضربخانة وأفنديتها ، وطمعت نفسه فى مصادرتهم ، وأخذ الأموال لما يرى عليهم من التجميل فى الملابس والمراكب ، لأن من طبعه داء الحسد والشره والطمع والتطلع لما فى أيدي الناس وأرزاقهم ، فكان ينظر إليهم ويرمقهم ، وهم يغدون ويروحون إلى الضربخانة هم وأولادهم ، راكبون البغال والرهوانات المجملّة ، وحولهم الخدم والأتباع ، فيسأل عنهم ويستخبر عن أحوالهم ودورهم ومصارفهم ، وقد اتفق أنّه رأى شخصا خرج آخر الصناع ، وهو راكب رهوانا وحوله ثلاثة من الخدم ، فسأل عنه ، فقبل له إن هذا البواب الذى يغلق باب الضربخانة بعد خروج الناس منها ، ويفتحه لهم فى الصباح ، فسأل عن مرتبه فى كل يوم ، فعرفوه أنّ له فى كل يوم قرشين لا غير ، فقال إن هذا المرتب له لا يكفي خدمه الذين هم حوله ، فكيف بمصرف داره وعليق دوابه ، وجميع لوازمه مما ينفقه ويحتاجه فى تجملاته وملابسه ، وملابس أهله وعياله ، إن هؤلاء الناس كلهم سراق ، وكل ما هم فيه من السرقة والاختلاس ، ولابدّ من إخراج الأموال التى اختلسوها وجمعوها ، وتناجى فى ذلك مع المسلم غالى وقرنائته ، ثم طلب أولا إسماعيل أفندى ليلا ، وهو الأفندى الكبير ، وقال له : « عرفنى خيانة فلان النصرانى ، وفلان اليهودى المورد » ، فقال : « لا أعلم على أحد منهم خيانة ، وهذا شىء يدخل بالميزان ويخرج بالميزان » ، ثم صرفه وأحضر النصرانى ، وقال له : « عرفنى بخيانة إسماعيل أفندى وأولاده ، والمداد ، وإبراهيم أفندى الخضرراوى الختام وغيره ، فلم يزد على ما قاله إسماعيل أفندى » ، ثم أحضر الحاج سالم الجواهرجى وهدده فلم يزد على قول الجماعة شيئا ، فقال : « الجميع شركاء لبعضهم البعض ومتفقون على خيانتى » ، ثم أمر بحبس الحاج سالم ، وأحضر شخصا آخر من الجواهرجية يسمى صالح الدنف ، وألبسه فروة وجعله فى خدمة الحاج سالم .

(١) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م . (٢) ١٥ محرم ١٢٢٧ هـ / ٣٠ يناير ١٨١٢ م .

ثم ركب الباشا إلى بيت الأريكية ، وطلب إسماعيل أفندى ليلا ، هو وأولاده ، فأحضروهم بجماعة من العسكر فى صورة هائلة ، وهددهم بالقتل ، وأمر بإحضار المشاعلى فأحضره ، وأوقندوا المشاعل ، وسعت المتكلمون فى العفو عنهم من القتل ، وقرروا عليهم مبلغا عظيما من الأكياس ، التزموا بدفعها خوفا من القتل ، ففرضوا على الحاج سالم بمفرده سبعمائة وخمسين كيسا ، وعلى إبراهيم المداد مائتى كيس ، وعلى أحمد أفندى الوزان مائتى كيس ، وعلى أولاد الشيخ السحيمى مائتى كيس ، لأن لهم بها آلات ختم ووظائف يستغلون أجرتها ، وأخذ الجماعة فى تحصيل ما فرض عليهم ، فشرعوا فى بيع أمتعتهم وجهات إيرادهم ، وزهنوا وتداينوا بالربا ، وحولت عليهم الحوالات ، لطف الله بنا وبهم .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، حضر السيد محمد المحرقى إلى مصر ، ووصل من طريق القصير ، ثم ركب بحر النيل ، ولم يحضر الشيخ المهدي بل تخلف عنه بقنا وقوص ، لبعض أغراضه .

وفيه^(٣) ، ألبس الباشا صالح أغا السلحدار خلعة ، وجعله سر عسكر التجريدة المتوجهة على طريق البر إلى الحجاز ، وكذلك ألبس باقى الكشاف .

وفى يوم الأحد عاشره^(٤) ، ورد قابجى وعلى يده مرسوم ببشارة مولود ولد للسلطان محمود ، وتسمى بمراد ، وصحبته أيضا مقرر للباشا على ولاية مصر ، فضربوا مدافع لوروده ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئت المراسيم ، وعملوا شنكا ومدافع تضرب فى الأوقات الخمسة سبعة أيام من القلعة ، والأريكية ، وبولاك ، والجيزة .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧^(٥)

فيه^(٦) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية .

وفى منتصفه^(٧) ، حضر أحمد أغا لاظ الذى كان أميرا بقنا وقوص ، وباقى

(١) صفر ١٢٢٧ هـ / ١٥ فبراير - ١٤ مارس ١٨١٢ م . (٢) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م .
(٣) ٧ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٢ م . (٤) ١٠ صفر ١٢٢٧ هـ / ٢٤ فبراير ١٨١٢ م .
(٥) ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس - ١٣ أبريل ١٨١٢ م .
(٦) ١ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م . (٧) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٥ مارس ١٨١٢ م .

الكشاف ، بعد أن راكوا جميع البلاد القبلية والأراضى ، وفرضوا عليها الأموال على كل فدان سبعة ريالات وهو شيء كثير جدا ، وأحصوا جميع الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والبر والصدقة بالصعيد ومصر ، فبلغت ستمائة ألف فدان ، وأشاعوا بأنهم يطلقون للمرصد على المساجد خاصة نصف المقروض ، وهو ثلاثة ريال ونصف ، فضجت أصحاب الرزق ، وحضر الكثير منهم يستغيثون بالمشايخ ، فركبوا إلى الباشا ، وتكلموا معه فى شأن ذلك ، وقالوا له : « هذا يترتب عليه خراب المساجد » ، فقال : « وأين المساجد العامرة الذى لم يرض بذلك يرفع يده ، وأنا أعمر المساجد المتخربة ، وأرتب لها ما يكفيها » ، ولم يفد كلامهم فائدة ، فنزلوا إلى بيوتهم .

وفى أواخره ^(١) ، انتقل السيد عمر مكرم النقيب من دمياط إلى طنطا ، وسكن بها .

وسبب ذلك ، أنه لما طالعت إقامته بدمياط وهو ينتظر الفرج ، وقد أبطأ عليه ، وهو ينتقل من المكان الذى هو فيه إلى مكان آخر على شاطئ البحر ، وتشاغل بعمارة خان أنشأه هناك ، والحرس ملازمون له ، فلم يزل حتى ورد عليه صديق أفندى قاضى العسكر ، فكلمه بأن يتشفع له عند الباشا فى انتقاله إلى طنطا ففعل ، وأجاب الباشا إلى ذلك .

واستهل شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه ^(٣) ، وصل الحجاج المغاربة ، ووصل أيضاً مولاى إبراهيم ابن السلطان سليمان سلطان الغرب ، وسبب تأخرهم إلى هذا الوقت ، أنهم أتوا من طريق الشام ، وهلك الكثير من فقرائهم المشاة ، وأخبروا أنهم قضوا مناسكهم وحجوا وزاروا المدينة ، وأكرمهم الوهابية إكراما رائدا ، وذهبوا ورجعوا من غير طريق العسكر .

وفى عاشره ^(٤) ، حضر تامر كاشف ، ومحو بيك ، وعبدالله أغا ، وهم الذين كانوا حضروا إلى المويلح بعد الهزيمة ، فأقاموا به مدة ، ثم ذهبوا إلى ينبع البحر عند طوسون باشا ، ثم حضروا فى هذه الأيام باستدعاء الباشا ، وكان محو بيك فى

(١) آخر ربيع الأول ١٢٢٧ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٢ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٤ أبريل - ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٣) ٤ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٧ أبريل ١٨١٢ م . (٤) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م .

مركب من مراكب الباشا الكبار التى أنشأها ، فانكسر على شعب وهلك من عسكره أشخاص ، ولما هو بمن بقى معه ، وأخبروا عنه أنه كان أول من تقدم فى البحر ، هو وحسين بيك ، فقتل من عسكرهما الكثير من دون البقية الذين استعجلوا الفرار .

وفيه ^(١) ، خرجت أوراق الفرضة على نسق العام الأول عن أربع سنوات ، مال وفائظ ومضاف ويرانى ورزق وأوسية ، واستقر طلبها فى دفعة واحدة ، ويؤخذ من أصل حسابها الغلال من الأجران بحساب ثمانية ريال كل أردب ، ويجمع غلال كل إقليم فى نواحى عينوها لتساق إلى الإسكندرية . وتباع على الإفرنج ، فشحت الغلال وغلا سعرها ، مع كون الفلاح لا يقدر على رفع غلته المتحصلة له من زراعة أرضه ، التى غرم عليها المغارم بطول السنة ، بل تؤخذ منه قهرا مع الإجحاف فى الثمن والكيل ، بحيث يكال الأردب أردبا ونصفا ، ثم يلزمونه بأجرة حملها للمحل المعد لذلك ، ويلزم أيضا بأجرة الكيال وعوائد المباشرين لذلك من الأعوان ، وخدمة الكشوفية ، وأجرة المعادى ، وبعض البلاد يطلق له الإذن بدفع المطلوب بالثمن ، والبعض النصف غلال والنصف الآخر دراهم ، حسب رسم المعلم غالى وأوامره وإذنه ، فإنه هو المرخص فى الأمر والنهى ، فيبيع المأذون له غلته بأقصى قيمة يبرأى من المسكين الآخر الذى لم تسعده الأقدار ، وحضر الكثير من الفلاحين وازدحموا بباب المعلم غالى ، وتركوا بيادهم وتعطلوا عن الدراس .

وفى ليلة الإثنين خامس عشره ^(٢) ، ذهب الباشا إلى قصر شبرا ، وسافر تلك الليلة إلى ثغر الإسكندرية ، ورجع ابنه إبراهيم بيك إلى الجهة القبلية ، وكذلك أحمد أغا لآظ لتحرير وقبض الأموال .

وفيه ^(٣) ، ورد الخبر بأن العسكر بقبلى ذهبوا خلف الأمراء القبليين الفارين إلى خلف أبريم ، وضيقوا عليهم الطرق ، وماتت خيولهم وجمالهم ، وتفرق عنهم خدمهم ، واضمحل حالهم ، وحضر عدة من مماليكهم ، وأجنادهم إلى ناحية أسوان بأمان من الأتراك ، فقبضوا عليهم وقتلوه عن آخرهم ، وفعلوا قبل ذلك بغيرهم كذلك .

وفى أواخره ^(٤) ، سافر عدة من عسكر المغاربة إلى ينبع ، ووصل جملة كبيرة من عسكر الأروام إلى الإسكندرية ، فصرف عليهم الباشا علائف ، وحضروا إلى مصر وانتظموا فى سلك من بها ، ويعين منهم للسفر من يعين .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٢ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٢ م . (٤) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

وفيه ^(١) ، وقعت حادثة بخطط الجامع الأزهر ، وهو أنه من مدة سابقة من قبل العام الماضي ، كان يقع بالخطة ونواحيها من الدور والخوانيت سرقات وضياع أمتعة ، وتكرر ذلك حتى ضج الناس وكثر لغطهم وضجاع تخمينهم ، فمن قائل : « إنه مسترعيات يدخلون من نواحي السور ، ويتفرقون في الخطة ، ويفعلون ما يفعلون » ، ومنهم من يقول : « إن ذلك فعل طائفة من العسكر الذين يقال لهم الحيطه في بلادهم إلى غير ذلك » ، ثم في تاريخه سرق من بيت امرأة رومية صندوق ومتاع ، فاتهمت أشخاصا من العميان المجاورين بزوايتهم تجاه مدرسة الجوهريه الملاصقة للأزهر ، فقبض عليهم الأغا وقررههم فأنكروا ، وقالوا : « لسنا سارقين ، وإنما سمعنا فلانا سموه » ، وهو محمد بن أبي القاسم الدرقاوى المغربى ، المنفصل عن مشيخة رواق المغاربة ، ومعه إخوته وآخرون - ونعرفه بصوته - وهم يتذاكرون في ذلك ، ونحن نسمعهم ، فلما تحققوا ذلك وشاع بين الناس والأشياخ ، ذهب بعضهم إلى أبي القاسم وخاطبوه وكلموه سرا وخوفوه من العقابه ، وكان المذكور جعل نفسه مريضا ومنقطعا في داره ، فغالطهم ، فقالوا له : « نحن قصدنا بخطابك التستر على أهل الخرقه المتسبين إلى الأزهر في العمل بالشرعية ، وأخذ العلم ، أو ما عملت ما قد جرى في العام السابق من حادثة الزغل وغير ذلك » ، فلم يزالوا به حتى وعدهم أنه يتكلم مع أولاده ، ويفحصون على ذلك بنباهتهم ونجابتهم .

وفى اليوم الثالث ، وقيل الثانى ، أرسل أبو القاسم المذكور فأحضر السيد أحمد الذى يقال له جندى المطبخ وابن أخيه ، وهما اللذان يتعاطيان الحسبة والأحكام بخطط الأزهر ، ويتكلمان على الباعة والخضرية والجزارين الكائنين بالخطة ، فلما حضرا عنده عاهدتهما وحلفهما بأن يسترا عليه وعلى أولاده ولايفضحاهم ، ويبعدا عنهم هذه القضية ، وأخبرهما بأن ولده لم يزل يتفحص بغطائه حتى عرف السارق ووجد بعض الأمتعة ، ثم فتح خزانة بمجلسه وأخرج منها أمتعة ، فسأله عن الصندوق ، فقال : « هو باق عند من هو عنده ، ولايمكن إحضاره في النهار ، فإذا كان آخر الليل انتظروا ولدى محمدا هذا عند جامع الفاكهاني بالعقادين الرومى ^(٢) ، وهو يأتيكم بالصندوق مع سارقه ، فاقبضوا عليه ، واتركوا أولادى ولاتذكروهم ولاتعرضوا لهم ، فقالوا له : « كذلك » ، وحضر الجندى وابن أخيه فى الوقت

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) جامع الفاكهاني : من الجوامع الفاطمية ، وكان يعرف بجامع الظافر ، ويقع فى وسط السوق الذى كان يعرف قديما بسوق السراجين ، وعرف بعد ذلك بسوق الشوائين ، عمر هذا الجامع الخلفية الظافر بالله .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ١٥٦ - ١٥٧ .

الذى وعدهم به ، وصحبتهما أشخاص من أتباع الشرطة ، ووقفوا فى انتظاره عند جامع الفاكهاني ، فحضر إليهم وصحبته شخص صرمانى ، فقالا لهم : « مكانكم حتى نأتيكم » ، ثم طلعا إلى ربع بعطفة الماطين ورجعا فى الحال بالصندوق حامله الصرمانى على رأسه ، فقبضوا على ذلك الصرمانى وأخذوه بالصندوق إلى بيت الأغا فعاقبوه بالضرب وهو ، يقول : « أنا لست وحدى ، وشركائى : ابن أبى القاسم وأخواه ، وآخر يسمى شلاطة ، وابن عبد الرحيم الجميع خمسة أشخاص » ، فذهب الأغا وأخبر كتخد بيك ، فأمره بطلب أولاد أبى القاسم ، فأرسل إليه ورقة بطلبهم ، فأجابه بأن أولاده حاضرون عنده بالأزهر من طلبة العلم ، وليسوا بسارقين فبالاختصار أخذهم الأغا ، وأحضر ذلك الصرمانى معهم لأجل المحاكمة ، فلم يزل يذكر لابن أبى القاسم ما كانوا عليه فى سرحاتهم القديمة والجديدة ، ويقول له : « أما كنا كذا وكذا ، وفعلنا ما هو كذا فى ليلة كذا ، واقتسمنا ما هو كذا وكذا ، وقيم عليه أدلة وقرائن وأمارات » ، ويقول له : « أنت رئيسنا وكبيرنا فى ذلك كله ، ولا نغشى إلى ناحية ولا سرحة إلا بإشارتك » ، فعند ذلك لم يسع ابن أبى القاسم الإنكار ، أقر واعترف هو وإخوته وجلسوا سوية ، وأما شلاطة ورفيقه ، فإنهما تغيبا وهربا واختفيا ، وشاعت القضية فى المدينة ، وكثر القال والقال وفى أهل الأزهر ونواحيه ، وتذكروا قضية الدراهم الزغل التى ظهرت قبل تاريخه ، وتذكروا أقوالا آخر ، واجتمع كثير من الذين سرق لهم ، فمنهم : رجل يبيع السمن أخذ من مخزنه عدة مواعين سمن وصينية الفطاطرى التى يعمل عليها الكنافة ، وأمتعة وفرش ، وجدوا فى ثلاثة أماكن ، وخاتم ياقوت ، ذكروا أنه بيع بجملة دنانير ، وعقد لؤلؤ وغير ذلك ، واستمروا أياما والناس يذهبون إلى الأغا ويذكرون ما سرق لهم ، ويسألون فيقرون بأشياء دون أشياء ، ويذكرون ضياع أشياء تصرفوا فيها وياعوها وأكلوا بثمنها ، ثم اتفق الحال على المرافعة فى المحكمة الكبيرة ، فذهبوا بالجميع واجتمع العالم الكثير من الناس ، وأصحاب السرقات ، وغيرهم نساء ورجالا ، وادعوا على هؤلاء الأشخاص المقبوض عليهم ، فأحضروا بعض ما ادعوا به عليهم ، وقالوا : « أخذنا » ، ولم يقولوا : « سرقنا » ، وبرأ محمد بن أبى القاسم أخويه وقال : « إنهما لم يكونا معنا فى شيء من هذا » ، وحصل الاختلاف فى ثبوت القطع بلفظ أخذنا ، وقد حضرت دعوى أخرى مثل هذه على رجل صباغ ، ثم إن القاضى كتب إعلاما للكتخد بيك بصورة الواقع ، وفوض الأمر إليه ، فأمر بهم إلى بولاق ، وأنزلوهم عند القبطان ، وصحبهم أبوهم أبو القاسم فأقاموا أياما ، ثم إن كتخد بيك أمر بقطع أيدي الثلاثة وهم : محمد بن أبى القاسم الدرقاوى ،

ورفيقه الصرماتى ، والصباغ ، الذى ثبتت عليه السرقة فى الحادثة الأخرى ، فقطعوا أيدي الثلاثة فى بيت القبطان ، ثم أنزلوهم فى مركب وصحبتهم أبوهم أبو القاسم وولده الآخران اللذان لم تقطع أيديهما ، وسفروهم إلى الإسكندرية ، وذلك فى منتصف شهر جمادى الأولى من السنة (١).

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٢٧ (٢)

فيه (٣) ، حضر الثلاثة أشخاص المقطوعين الأيدي ، وذلك أنهم لما وصلوا إلى الإسكندرية ، وكان الباشا هناك تشفع فيهم المتشفعون عنده ، فاقبلن إنه جرى عليهم الحد بالقطع ، فلا حاجة إلى نفيهم وتغريبهم ، فأمر بنفى أبى القاسم وولديه الصغار إلى أبى قير ، ورجع ولده الآخر مع رفيقه الصرماتى والصباغ إلى مصر ، فحضروا إليها وذهبوا إلى دورهم ، وأما ابن أبى القاسم فذهب إلى داره وسلم على والدته ، ونزل إلى السوق يطوف على أصحابه ويسلم عليهم وهو يتألم عما حصل فى نفسه ، ولا يظهر ذلك لشدة وقاحته ، وجمودة صدغه وغلاظة وجهه ، بل يظهر التجلد وعدم المبالاة بما وقع له من النكال وكسوف البال ، ومر فى السوق والأطفال حوله وخلفه ، وأمامه يتفرجون عليه ، ويقولون : « انظروا الحرامى » ، وهو لا يبالى بهم ولا يلتفت إليهم ، حتى قيل إنه ذهب إلى مسجد خرب بالباطلية ، ودعا إليه غلاما يهواه بناحية الدرب الأحمر ، فجلس معه حصه من النهار ، ثم فارقه وذهب إلى داره ، واشتد به الألم لأن الذى باشر قطع يده لم يحسن القطع ، فمات فى اليوم الثالث (٤).

وفى هذا الشهر (٥) ، وما قبله وردت عساكر كثيرة من الأتراك ، وعينوا للسفر وخرجوا إلى مخيم العرضى خارج بابى النصر والفتوح ، فكانوا يخرجون مساء ، ويدخلون فى الصباح ، ويقع منهم ما يقع من أخذ الدواب وخطف بعض النساء والأولاد كعادتهم .

وفى ليلة الخميس ثانى عشرينه (٦) ، حضر الباشا من الإسكندرية ليلا ، وصحبته حسن باشا إلى القصر بشبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، وضربوا لقدمه مدافع

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٧ هـ / ٢٧ مايو ١٨١٢ م .

(٢) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه ١٨١٢ م . (٤) ٣ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٢ م .

(٥) ٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٢ يونيه - ١٠ يوليه ١٨١٢ م .

(٦) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يوليه ١٨١٢ م .

من الأبراج ، فكان مدة غيته فى هذه المدة شهرين وسبعة أيام ، واجتهد فيها فى عمارة سور المدينة وأبراجها ، وحصنها تحصينا عظيما ، وجعل بها جبخانات وبارودا ومدافع وآلات حرب ، ولم تزل العمارة مستمرة بعد خروجه منها على الرسم الذى رسمه لهم ، وأخذ جميع ما ورد عليه من مراكب التجار من البضائع على ذمته ، ثم باعه للمتسبين بما أحسب من الثمن ، وورد من ناحية بلاد الإفرنج كثير من البن الإفرنجي ، وجه أخضر ، وجرمه أكبر من حب البن اليمنى الذى يأتى إلى مصر فى مراكب الحجار ، أخذه فى جملة ما أخذ فى معاوضة الغلال ، ورماه على باعة البن بمصر بثلاثة وعشرين فرانسة القنطار ، والتجار يبيعونه بالزيادة ويخلطونه مع البن اليمنى ، وفى ابتداء وروده كان يباع رخيصا لأنه دون البن اليمنى فى الطعم واللذة فى شربه وتعاطيه ، وبينهما فرق ظاهر يدركه صاحب الكيف البتة .

وفيه ^(١) وصل مرسوم صحبة قابجى من الديار الرومية ، مضمونه : « وكالة دار السعادة باسم كتخد بيك ، وعزل عثمان أغا الوكيل تابع سعيد أغا » ، فعمل الباشا ديوانا يوم الأحد ^(٢) ، وقرئ المرسوم ، وخلع على كتخد بيك خلعة الوكالة ، وخلعة أخرى باستمراره فى الكتخدائية على عادته ، وركب فى موكب إلى داره ، فلما استقر فى ذلك أرسل فى ثانى يوم ^(٣) ، فأحضر الكتبة من بيت عثمان أغا وأمرهم بعمل حسابه من ابتداء سنة ١٢٢١ لغاية تاريخه ، فشرعوا فى ذلك ، وأصبح عثمان أغا المذكور مسلوب النعمة بالنسبة لما كان فيه ، ويطالب بما دخل فى طرفه ، وانتزعت منه بلاد الوكالة وتعلقات الحرمين وأوقافهما وغير ذلك .

وفى يوم الخميس غايته ^(٤) ، وصل صالح قوج ، ومحو بيك ، وسليمان أغا ، وخليل أغا من ناحية الينبع على طريق القصير ، من الجهة القبلية ، وذهبوا إلى دورهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧ ^(٥)

فى ثالثه ^(٦) ، طلع الجماعة الواصلون إلى القلعة وسلموا على الباشا وخاطره منحرف منهم ومتكدر عليهم ، لأنه طلبهم للحضور مجردين بدون عساكرهم ليتشاور معهم ، فحضرُوا بجملة عساكرهم ، وقد كان ثبت عنده أنهم هم الذين كانوا سببا

(١) ٢٢ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٣ يولييه ١٨١٢ م . (٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٦ يولييه ١٨١٢ م .

(٣) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ٧ يولييه ١٨١٢ م . (٤) غايه جمادى الثانية ١٢٢٧ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٢ م .

(٥) رجب ١٢٢٧ هـ / ١١ يولييه - ٩ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٣ رجب ١٢٢٧ هـ / ١٣ يولييه ١٨١٢ م .

للهمزية لمخالفتهم على ابنه ، واضطراب رأيهم وتقصيرهم في نفقات العساكر ، ومبادرتهم للهرب والهمزية عند اللقاء ، ونزولهم بخاصتهم إلى المراكب ، وما حصل بينهم وبين ابنه طوسون باشا من المكالمات ، فلم يزالوا مقيمين في بيوتهم ببولاق ومصر ، والأمر بينهم وبين الباشا على السكوت نحو العشرين يوما ، وأمرهم في ارتجاج واضطراب وعساكرهم مجتمعة حولهم ، ثم إنَّ الباشا أمر بقطع خرجهم وعلائقهم ، فعند ذلك تحققوا منه المقاطعة .

وفى رابع عشرينه ^(١) ، أرسل إليهم علائقهم المنكسرة وقدرها ألف وثمانمائة كيس ، جميعها ريات فرانسة ، وأمر بحملها على الجمال ، ووجه إليهم بالسفر فشرعوا في بيع بلادهم وتعلقاتهم ، وضاق ذرعهم وتكدر طبعهم إلى الغاية ، وعسر عليهم مفارقة أرض مصر ، وما صاروا فيه من التنعم والرفاهية والسيادة والإمارة ، والتصرف في الأحكام والمساكن العظيمة ، والزوجات والسراري والخدم والعبيد والجواري ، فإنَّ الأقل منهم له البيتان والثلاثة من بيوت الأمراء ، ونسائهم اللاتي قتلت أزواجهن على أيديهم ، وظنوا أنَّ البلاد صفت لهم حتى أنَّ النساء المترفات ذوات البيوت والإيرادات والالتزامات ، صرن يعرضن أنفسهن عليهم ليحتمين فيهم ، بعد أن كن يعقنهن ويأنفن من ذكرهم فضلا عن قربهم .

وفيه ^(٢) ، ورد أغا قابجي من دار السلطنة ، وعلى يده مرسوم بالبشارة بمولود ولد للسلطان ، فعملوا ديوانا يوم الأحد رابع عشرينه ^(٣) ، وطلع الأغا المذكور في موكب إلى القلعة ، وقرئ ذلك المرسوم وصحبته الأمراء ، وضربوا شنكا ، ومدافع ، واستمروا على ذلك ثلاثة أيام في وقت كل أذان كأيام الأعياد .

وفى يوم الثلاثاء ^(٤) ، مات أحمد بيك ، وهو من عظماء الأرناؤد وأركانهم ، وكان عندما بلغه قطع خرج المذكورين أرسل إلى الباشا ، يقول له : « اقطع خرجي واعطني علوقة عساكري ، وأسافر مع إخواني » ، فمنعه الباشا وأظهر الرأفة به ، فتغير طبعه ، وزاد قهره وتمرض جسمه ، فأرسل إليه الباشا حكيمة فسقاه شربة واقتصده ، فمات من ليلته ، فخرجوا بجنازته من بولاق ودفنوه بالقرافة الصغرى ، وخرج أمامه صالح أغا ، وسليمان أغا ، وظاهر أغا ، وهم راكبون أمامه ، وطوائف الأرناؤد عدد كبير مشاة حوله .

(١) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٣) ٢٤ رجب ١٢٢٧ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٢ م .
(٤) ٢٦ رجب ١٢٢٧ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابعه يوم الأربعاء^(٢) ، الموافق لسابع مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونزل الباشا فى صبح يوم الخميس^(٣) ، فى جم غفير وعدة وافرة من العساكر وكسر السد بحضرته وحضرة القاضى ، وجرى الماء فى الخليج ، ومنع المراكب من دخولهم الخليج .

وفى منتصفه^(٤) ، سافر سليمان أغا ومحو بيك بعد أن قضوا أشغالهم ، وباعوا تعلقاتهم وقبضوا علائقهم .

وفى يوم الخميس تاسع عشره^(٥) ، سافر صالح أغا قوج وصحبته نحو المائتين ممن اختارهم من عساكره الأرؤدية ، وتفرق عنه الباقون ، وانضموا إلى حسن باشا وأخيه عابدين بيك وغيرهما .

وفى يوم الجمعة^(٦) ، برزت خيام الباشا إلى خارج باب النصر ، وعزم على الخروج والسفر بنفسه إلى الحجاز ، وقد اطمأن خاطره عندما سافر الجماعة المذكورون ، لأنه لما قطع خرجهم ورواتبهم وأمرهم بالسفر ، جمعوا عساكرهم إليهم وخيولهم ، وأخذوا الدور والبيوت بيولاق وسكنوها ، وصارت لهم صورة هائلة ، وكثرت القالة ، وتخوف الباشا منهم وتحذر ، ونبه على خاصته وسفاشيته وغيرهم بالملازمة والمبيت بالقلعة وغير ذلك .

وفى يوم السبت خادى عشرينه^(٧) ، اجتمعت العساكر وانجر الموكب من باكر النهار ، فكان أولهم طوائف الدلاة ، ثم العساكر وأكابرهم ، وحسن باشا وأخوه عابدين بيك ، وهو ماش على أقدامه فى طوائفه أمام الباشا ، ثم الباشا وكتبخدا بيك وأغواتهم الصقلية وطوائفهم ، وخلفهم الطبلخانات ، وعند ركوبه به من القلعة ضربوا عدة مدافع ، فكان مدة مرورهم نحو خمس ساعات ، وجروا أمام الموكب ثمانية عشر مدفعا وثلاث قناير .

(١) شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٠ أغسطس - ٧ سبتمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٤ شعبان ١٢٢٧ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٢ م . (٣) ٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م .

(٤) ١٥ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٢ م . (٥) ١٩ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٢ م .

(٦) ٢٠ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٢٩ أغسطس ١٨١٢ م . (٧) ٢١ شعبان ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٢ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الاثنين سنة ١٢٢٧^(١)

فى رابع عشرينه^(٢) ، وردت هجانة مبشرون باستيلاء الأتراك على عقبة الصفراء والجديدة من غير حرب ، بل بالمخادعة والمصالحة مع العرب ، وتدير شريف مكة ، ولم يجدوا بها أحدا من الوهابيين ، فعندما وصلت هذه البشارة ، ضربوا مدافع كثيرة تلك الليلة من القلعة ، وظهر فيهم الفرح والسرور .

وفى تلك الليلة^(٣) ، حضر أحمد أغا لآظ حاكم قنا ونواحيها ، وكان من خبره أنه لما وصلت إليه الجماعة الذين سافروا فى الشهر الماضى ، وهم : صالح أغا ، وسليمان أغا ، ومحض بيك ، ومن معهم ، واجتمعوا على المذكور ، بثوا شكواهم وأسروا لنجواهم ، وأضمرروا فى نفوسهم أنهم إذا وصلوا إلى مصر ، ووجدوا الباشا منحرفا منهم أو أمرهم بالخروج والعود إلى الحجاز ، امتنعوا عليه وخالفوه ، وإن قطع خرجهم وأعطاهم علائقهم بارزوه ونابذوه وحاربوه ، واتفق أحمد أغا المذكور معهم على ذلك ، وأنه متى حصل هذا المذكور وأرسلوا إليه فيأتيهم على الفور بعسكره وجنده ، وينضم إليه الكثير من المقيمين بمصر من طوائف الأرئود ، كعابدين بيك ، وحسن باشا ، وغيرهم بعساكرهم لاتحاد الجنسية ، فلما حصل وصول المذكورين ، وقطع الباشا راتبهم وخرجهم وأعطاهم علائقهم المنكسرة ، وأمرهم بالسفر ، أرسلوا لأحمد أغا لآظ المذكور بالحضور بحكم اتفاقهم معه ، فتقاعس وأحب أن يبدى لنفسه عذرا فى شقاقه مع الباشا ، فأرسل إليه مكتوبا يقول له فيه : « إن كنت قطعت خرج إخوانى ، وعزمت على سفرهم من مصر ، وإخراجهم منها فاقطع أيضا خرجى ودعنى أسافر معهم » ، فأخفى الباشا تلك المكاتبة ، وأخر عود الرسول ، ويقال له الخنجا لعلمه بما أضمره فيما بينهم حتى أعطى للمذكورين علائقهم على الكامل ، ودفع لصالح أغا كل ما طلبه وادعاه ، حتى أنه كان أنشأ مسجدا بساحل بولاق بجوار داره وبنى له منارة ظريفة ، واشترى له عقارا ، وأمكنة وقفها على مصالح ذلك المسجد وشعائره ، فدفع له الباشا جميع ما صرفه عليه وثمان العقار وغيره ، ولم يترك لهم مطالبة يحتجون بها فى التأخير ، وأعطى الكثير من رواتبهم لحسن باشا وعابدين بيك أخيه فمالوا عنهم ، وفارقهم الكثير من عسكرهم ، وانضموا إلى أجناسهم المقيمين عند حسن باشا وأخيه ، فرتبوا لهم العلائق معهم ، وأكثرهم مستوطنون ومتزوجون بل ومتناسلون ، ويصعب عليهم مفارقة الوطن ، وما

(١) رمضان ١٢٢٧ هـ / ٨ سبتمبر - ٧ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ٢٤ رمضان ١٢٢٧ هـ / ١ أكتوبر ١٨١٢ م .

صاروا فيه من التمتع ، ولا يهون بمطلق الحيوان استبدال النعيم بالجحيم ، ويعلمون عاقبة ما هم صائرون إليه ، لأنه فيما بلغنا أن من سافر منهم إلى بلاده قبض عليه حاكمها ، وأخذ منه ما معه من المال الذى جمعه من مصر وما معه من المتاع ، وأودعه السجن ، ويفرض عليه قدرا فلا يطلقه حتى يقوم بدفعه على ظن أن يكون أودع شيئا عند غيره ، فيشتري نفسه به أو يشتريه أقاربه ، أو يرسل إلى مصر مراسلة لعشيرته وأقاربه فتأخذهم عليه الغيرة ، فيرسلون له ما فرض عليه ويفتدونه ، وإلا فيموت بالسجن أو يطلق مجردا ، ويرجع إلى حالته التى كان عليها فى السابق من الخدم الممتنة والاحتطاب من الجبل والتكسب بالصنائع الدنيئة ، يبيع الأسقاط والكروش ، والمواجرة فى حمل الأمتعة ونحو ذلك ، فلذلك يختارون الإقامة ويتركون مخاديعهم ، خصوصا والخسة من طباعهم ، هذا والباشا يستحث صالح أغا ورفقائه فى الرحيل ، حيث لم يبق له عذر فى التأخير ، فعندما نزلوا فى المراكب وانحدروا فى النيل ، أحضر الباشا الخجا المذكور ، وهو عبارة عن الأفندى المخصوص بكتابة سره وإيراده ومصرفه ، وأعطاه جواب الرسالة ، مضمونها تطمينه وتأمينه ، ويذكر له أنه صعب عليه وتأثر من طلبه المقاطعة وطلبه المفارقة ، وعدد له أسباب انحرافه عن صالح أغا ورفقائه ، وما استوجبوا به ما حصل لهم من الإخراج والإبعاد ، وأما هو فلم يحصل منه ما يوجب ذلك ، وأنه باق على ما يعهده من المودة والمحبة ، فإن كان ولا بد من قصده وسفره فهو لا يمنع من ذلك ، فيأتى بجميع أتباعه ويتوجه بالسلامة أينما شاء ، وإلا بأن صرف عن نفسه هذا الهاجس ، فليحضر فى القنجة فى قلة ، ويترك وطاقه وأتباعه ، ليواجهه ويتحدث معه فى مشورته وانتظام أموره التى لا يتحملها هذا الكتاب ، ويعود إلى محل ولايته وحكمه مكرما ، فراج عليه ذلك التمويه وركن إلى زخرف القول ، وظن أن الباشا لا يصله بمكره ولا يواجهه بقيبح من القول فضلا عن الفعل ، لأنه كان عظيما فيهم ومن الرؤساء المعدودين ، صاحب همة وشهامة وإقدام ، جسورا فى الحروب والخطوب ، وهو الذى مهد البلاد القبلية وأخلأها من الأجناد المصرية ، فلما خلت الديار منهم ، واستقر هو بقنا وقوص ، وهو مطلق التصرف ، وصالح أغا قوج بالآسيوطية ، ثم إن الباشا وجه صالح أغا إلى الحجار ، وقلد ابنه إبراهيم باشا ولاية الصعيد ، فكان يناقض عليه أحمد أغا المذكور فى أفعاله ، ويمانعه التعدى على أطيان الناس وأوراق الأوقاف والمساجد ، ويحل عقد إيراماته ، فيرسل إلى أبيه بالأخبار فيحقد ذلك فى نفسه ويظهر خلافه ويتغافل ، وأحمد أغا المذكور على جليته وخلوص نيته ، فلما وصلته الرسالة اعتقد صدقه وبادر بالحضور فى قلة من أتباعه حسب إشارته ، وطلع

إلى القلعة ليلة السبت ، وهى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان ^(١) ، فعبر عند الباشا وسلم عليه ، فحادثه وعاتبه ونقم عليه أشياء ، وهو يجاوبه ويرادده حتى ظهر عليه الغيظ ، فقام كتخدا بيك وإبراهيم أغا ، فأخذاه وخرجا من عند الباشا ، ودخلا إلى مجلس إبراهيم أغا ، وجلسوا يتحدثون ، وصار الكتخدا وإبراهيم أغا يلطفان معه القول ، وأشارا عليه بأن يستمر معهما إلى وقت السحور وسكون حدة الباشا ، فيدخلون إليه ويتسحرون معه فأجابهم إلى رأيهم ، وأمر من كان بصحبته من العسكر وهم نحو الخمسين بالنزول إلى محلهم ، فامتنع كبيرهم ، وقال : « لانهب ونتركك وحيدا » ، فقال الكتخدا : « وما الذى يصيبه وهو همنشرى ومن بلدى ، وإن أصيب بشيء كنت أنا قبله » ، فعند ذلك نزلوا وفارقوه ، وبقي عنده من لا يستغنى عنه فى الخدمة ، فعند ذلك أتاه من يستدعيه إلى الباشا ، فلما كان خارج المجلس قبضوا عليه وأخذوا سيفه وسلاحه ، ونزلوا به إلى تحت سلم الركوب ، وأشعل الضوى المشعل ، وأداروا كتافه ورموا رقبتة ، ورفعوه فى الحال وغسلوه وكفنوه ، وذلك فى سادس ساعة من الليل ، وأصبح الخبر شائعا فى المدينة ، وأحضر الباشا الخجا وطولب بالتعريف عن أمواله وودائعها ، وعين فى الحال باشجاويش ليذهب إلى قنا ، ويختتم على داره ويضبط ماله من الغلال والأموال ، وطلبت الودائع ممن هى عنده التى استدلوا عليها بالأوراق ، فظهر له ودائع فى عدة أماكن وصناديق مال وغير ذلك ، ولم يتعرض لمتزله ولا لحريمه .

واستهل شهر شوال بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٧^(٢)

فى رابعه يوم السبت ^(٣) ، قدم قابجى من إسلامبول وعلى يده مقرر للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، ومعه فروة لخصوص الباشا ، فلما وصل إلى بولاق ، فنزل كتخدا بيك لملاقاته ، فركب فى موكب جليل وخلفه النوبة التركية ، وشق من وسط البلد ، وصعد إلى القلعة ، وحضر الأشياخ وأكابر دولتهم ، وقرئ المرسوم بحضرة الجميع ، فلما انقضى الديوان ضربوا عدة مدافع من القلعة .

وفيه ^(٤) ، ألبس شيخ السادات ابن أخيه سيدى أحمد خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ومشى أمامه أيضا الجاويشية المختصين بنقيب الأشراف ، وأمره بأن يذهب إلى الباشا ، ويقابله ليخلع عليه ،

(١) ٢٧ رمضان ١٢٢٧ هـ / ٤ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) شوال ١٢٢٧ هـ / ٨ أكتوبر - ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٤) ٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٢ م .

وأرسل صحبته محمد أفندى ، فقال : « مبارك » وأشار إليه محمد أفندى بأن يخلع عليه فروة ، فقال الباشا : « إنَّ عمه جعله نائبا عنه ووكيلا ، فليس له عندى تلبس ، لأنه لم يتقلدها بالأصالة من عندى » ، فقام ونزل من غير شيء إلى داره بجوار المشهد الحسينى .

وفى يوم الخميس ثالث عشرينه ^(١) ، سافر مصطفى بيك دالى باشا بجميع الدلاة وغيرهم من العسكر إلى الحجاز ، وحصل للناس فى هذا الشهر عدة كربات .

منها : وهو أعظمها عدم وجود الماء العذب ، وذلك فى وقت النيل ، وجريان الخليج من وسط المدينة ، حتى كاد الناس يموتون عطشا ، وذلك بسبب أخذهم الحمير للسخرة ، والرجال لخدمة العسكر المسافرين ، وغلو ثمن القرب التى تشتري لنقل الماء ، فلما الباشا أخذ جميع القرب الموجودة بالوكالة عند الخيلية ، وما كان غيرها أيضا ، حتى أرسل إلى القدس والخليل فأحضر جميع ما كان بهما ، وبلغت الغاية فى غلو الأثمان ، حتى بيعت القربة الواحدة التى كان ثمنها مائة وخمسين نصفا بآلف وخمسمائة نصف ، ويأخذون أيضا الجمال التى تنقل الماء بالروايا إلى الأسبلة والصهاريج وغيرهما من الخليج ، فامتنع الجميع عن السراح والخروج ، واحتاج العسكر أيضا إلى الماء ، فوقفوا بالطرق يرصدون مرور السقائين أو غيرهم من الفقراء الذين ينقلون الماء بالبلايص والجرار على رؤوسهم ، فيوجد على كل موردة من الموارد عدة من العسكر وهم واقفون بالأسلحة ، ينتظرون من يستقى من السقائين أو غيرهم ، فكان الخدم والنساء والفقراء والبنات والصبيان ، ينقلون بطول النهار والليل بالأوعية الكبيرة والصغيرة على رؤوسهم بمقدار ما يكفيهم للشرب ، وبيعت القربة الواحدة بخمسة عشر نصف فضة وأكثر ، وشح وجود اللحم وغلا فى الثمن زيادة على غلو سعره المستمر ، حتى بيع بشمانية عشر نصف فضة كل رطل ، هذا إن وجد ، والجاموسى الجفيط بأربعة عشر ، وطلبوا للسفر طائفة من القبانية ، ومن الخبازين ، ومن أرباب الصنائع والحرف ، وشددوا عليهم الطلب فى أواخر الشهر ^(٢) ، فتغيبوا وهربوا فسمرت بيوتهم وحوانيتهم ، وكذلك الخبازون والفرآتون بالطوايين والأفران حتى عدم الخبز من الأسواق ، ولم يجد أصحاب البيوت فرنا يخبزون فيه عجينهم ، فمن الناس القادرين على الوقود من يخبز عجينه فى داره أو عند جاره الذى يكون عنده فرن ، أو عند بعض الفرائين التى تكون فرنه بداخل عطفة

(١) ٢٣ شوال ١٢٢٧ هـ / ٣٠ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

مستورة خفية ، أو ليلاً من الخوف من العسس والمرصدين لهم ، وكذلك عدم وجود التبن ، بسبب رصد العسكر فى الطرق لأخذ ما يأتى به الفلاحون من الألياف ، فيخطفونه قبل وصوله إلى المدينة ، وحصل بسبب هذه الأحوال المذكورة شبكات ومشاجرات ، وضرب وقتل وتجريح أبدان ، ولولا خوف العسكر من الباشا وشدة عليهم ، حتى بالقتل ، إذا وصلت الشكوى إليه ، لحصل أكثر من ذلك .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الجمعة سنة ١٢٢٧^(١)

فى سابعه يوم الخميس^(٢) ، سافر الباشا هجانا إلى السويس ، وصحبته حسن باشا .

وفى يوم الجمعة خامس عشره^(٣) ، وصل مبشرون من ناحية الحجاز ، وهم أترك على الهجن والخبر عنهم أن عساكرهم وصلوا إلى المدينة المنورة ، ونزلوا بفنائها . وفى يوم الأحد سابع عشره^(٤) ، رجع الباشا من ناحية السويس إلى مصر .

وفيه^(٥) ، وردت أخبار لطائفة الفرنساوية وقنصلهم المقيمين بمصر بأن بونابارته وعساكر الفرنساوية ، رحفوا فى جمع عظيم على بلاد المسكوب ، ووقع بينهم حروب عظيمة ، فكانت الهزيمة على المسكوب ، وانكسروا كسرة قوية ، وكتبوا بذلك أوراها وألصقوها بحيطان دوائرهم وحاراتهم ، ولما حضر الباشا طلع إليه القنصل ، وأخبره بتلك الأخبار ، وأطلعه على الكتب الواردة من بلادهم .

وفى ليلة الثلاثاء^(٦) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة ، وأمر بخروج العساكر إلى البر الغربى ، وعدى أيضاً كتخدًا بيك ، وذلك بسبب أن عربان أولاد على نزلوا بناحية الفيوم بجمع عظيم ، وأكلوا الزروع ، فخرج إليهم حسن أغا الشماشجى ، فوزن نفسه معهم ، فرأى أنه لايقاومهم لكثرتهم ، فحضر إلى مصر وأخبر الباشا ، وتحرك الباشا للخروج إليهم ، ثم بعقبه أرسل لهم وخادعهم ، فحضر إليه عظماءهم ، فأخذ منهم رهائن ، وخلع عليهم وكساهم وأعطاهم راحتهم ، وعين لهم جهات ، وشرط عليهم أن لايتعدوها ، ثم رجع وعلى إلى بر مصر فى ليلة الخميس حادى عشرينه^(٧) .

(١) ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٦ نوفمبر - ٥ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) ٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ نوفمبر ١٨١٢ م . (٤) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٥) ١٧ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٢ م . (٦) ١٩ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

(٧) ٢١ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ٢٦ نوفمبر ١٨١٢ م .

وفى سادس عشرينه ^(١) ، نهب العرب القافلة القادمة من السويس تحمل بضائع التجار وغيرهم ، وقتلوا العسكر الذين بصحبتهم وخفارتهم ، وأخذوا الجمال بأحمالها ، وذهبوا بها لناحية الوادى ، والجمال المذكورة على ملك الباشا وأتباعه ، لأنهم صيروا لهم جمالا وأعدوها لحمل البضائع ، ويأخذون أجرتها لأنفسهم بدلا عن جمال العرب ، وذلك من جملة الأمور التى احتكروها طمعا وحسدا فى كل شىء ، ولم ينبج من الجمال إلا البعض الذين سبقوهم ، وهم لكتخدأ ييك ، فحقق لذلك الباشا ، وأرسل فى الحال مراسلات إلى سليمان باشا محافظ عكا يعلمه بذلك ، ويلزمه بإحضارها ، ويتوعده إن ضاع منها عقال بعير ، والذى ذهب بالمراسلة إبراهيم أفندى المهردار ^(٢) .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم السبت سنة ١٢٢٧هـ

فى عاشره يوم الأضحى ^(٣) ، وردت هجانة من ناحية الحجار وعلى يدهم البشائر بالاستيلاء على قلعة المدينة المنورة ، ونزول المتولى بها على حكمهم ، وأن القاصد الذى أتت بشائره وصل إلى السويس ، وصحبته مفاتيح المدينة ، فحصل للباشا بذلك سرور عظيم ، وضربوا مدافع وشنكا بعد مدافع العيد ، وانتشرت المبشرون على بيوت الأعيان لأجل أخذ البقاشيش .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره ^(٤) ، وصل القادمون إلى العادلية فعملوا لقدمهم شنكا عظيما ، وضربوا مدافع كثيرة من القلعة ويولاق والجيزة وخارج قبة العزب ، حيث العرضى المعد للسفر ، وأيضا ضربوا بنادق كثيرة متتابعة من جميع الجهات ، حتى من أسطحة البيوت الساكنين بها ، واستمر ذلك أكثر من ساعتين فلكيتين ، فكان شيئا مهولا مزعجا ، وأشيع فى الناس دخول الواصلين فى موكب ، واختلقت رواياتهم ، وخرج الباشا إلى ناحية العادلية ، فاصطف الناس على مساطب الدكاكين والسقائف للفرجة ، فلما كان قريب الغروب دخل طائفة من العسكر وصحبتهم بعض أشخاص راكبين على الهجن ، وفى يد أحدهم كيس أخضر وييد الآخر كيس أحمر بداخلهما المكاتبات والمفاتيح ، وعاد الباشا من ليلته وصعد إلى القلعة ، هذا

(١) ٢٦ ذى القعدة ١٢٢٧ هـ / ١ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٢) المهردار : حامل أو متولى أمر الخاتم ، ويطلق هذا المعنى على من يتولون التوقيع على الأوراق الرسمية بالخاتم .

المصرى ، حسين مجيب ، معجم الدولة العثمانية ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة (د.ت) ، ص ٢١٦ .

(٣) ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٦ ديسمبر ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ١٠ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٢ م . (٥) ١١ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٢ م .

والمدافع والشنك يعمل فى كل وقت من الأوقات الخمسة ، وفى الليل وفى صبح يوم الأربعاء^(١) ، شق الأغا والوالى وأغات التبديل ، وأمامهم المنادة على الناس بتزين الأسواق ، وما فيها من الحوانيت والدور ووقود قناديل وتعاليق ، ويسهرون ثلاث ليال بأيامها أولها يوم الخميس^(٢) ، وآخرها يوم السبت الذى هو خامس عشره^(٣) ، وأخرجوا وطاقات وخياما إلى خارج بابى النصر والفتوح ، وخرج الباشا فى ثانى يوم إلى ناحية العادلية^(٤) ، وهو ليلة يوم الزينة ، وعملوا حراقات ونفوطا وسواربخ ومدافع من كل ناحية مدة أيام الزينة ، وكتبت البشائر إلى جميع النواحي ، وأنعم الباشا بإمرات ومناصب على عشرين شخصا من خواصه ، وعين لطيف بك أغات المفتاح للتوجه إلى دار السلطنة بالبشائر والمفاتيح صحبته ، وسافر فى صبح يوم الزينة على طريق البر ، وتعين خلافة أيضا للسفر بالبشائر إلى البلاد الرومية والشامية والأساكن الإسلامية مثل : بلاد الأنضول ، والرومنلى ، ورودس ، وسلانيك ، وأزمير ، وكريت وغيرها .

وفى أواخره^(٥) ، وردت الأخبار المترادفة بوقوع الطاعون الكثير بإسلامبول ، فأشار الحكماء على الباشا بعمل كورنتيلة بالإسكندرية على قاعدة اصطلاح الإفرنج ببلادهم ، فلا يدعون أحدا من المسافرين الواردين فى المراكب من الديار الرومية ، يصعد إلى البر إلا بعد مضى أربعين يوما من وروده ، وإذا مات بالمركب أحد فى أثناء المدة ، استأنفوا الأربعين .

وفيه^(٦) ، أوشى بعض اليهود على الحاج سالم الجواهرجى ، المباشر لإيراد الذهب والفضة إلى الضريخانة ، وانعزل عنها كما ذكر فى وسط السنة ، وذلك عند ورود الرجل النصرانى الدرزى الشامى ، بأنه كان فى أيام مباشرته للإيراد يضرب لنفسه دنائير خارجة عن حساب الميرى خاصة ، فأمر الباشا بإثبات ذلك وتحقيقه ، فحصل كلام كثير ، والحاج سالم يجحد ذلك وينكره ، فقال له : « أيوب تابعك الذى كان ينزل آخر النهار بالخرج على حماره فى كل يوم بحجة الأنصاف العديدة التى يفرقها على الصيارف بالمدينة ، وأكثر ما فى الخرج خاص بك » ، فأحضروا أيوب المذكور وطلبوه للشهادة ، فقال : « لا أشهد بما لا أعلم ، ولم يحصل هذا مطلقا ، ولا يجوز لى ولا يخلصنى من الله أن أتهم الرجل بالباطل » ، فقال

(١) ١٢ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٧ ديسمبر ١٨١٢ م . (٢) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٢٠ ديسمبر ١٨١٢ م .

(٤) العادلية : انظر ، جـ ٣ ، ص ١٢ ، حاشية رقم (١) .

(٥) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اليهودى : « هذا رفيقه وصاحبه وخادمه ولا يمكنه أنه يخبر ويقر إلا إذا خوف وعوقب ، وإذا ثبت قولى فإنه يطلع عليه ستة آلاف كيس » ، فلما سمع الباشا قول اليهودى ستة آلاف كيس ، أمر بحبس الحاج سالم ، ثم أحضروا إخوته والحاج أيوب وسجنوهم وضربوهم ، والباشا يطلب ستة آلاف كيس كما قال اليهودى ، واستمروا على ذلك أياما ، وذلك الحبس عند قرا على بجوار بيت الحريم بالأريكية ، وسبب خصومة شمعون اليهودى مع الحاج سالم ، أنهم احتجوا على اليهودى بأشياء ، وقرروا عليه غرامة أيضا ، فطلب من الحاج سالم المساعدة ، وقال له : « ساعدنى كما ساعدتك فى غرامتك » ، فقال الحاج سالم : « إنك لم تساعدنى بمال من عندك بل هو من حسابى معك » ، فقال اليهودى : « ألت كنت أدارى عليك فيما تفعله » ، واتسع الكلام بينهما ، وحضرة الباشا وأعوانه مترقبون لحادث يستخرجون به الأموال بأى وجه كان ، ويتقولون ويوقعون بين هذا وهذا والناس أعداء لبعضهم البعض ، تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ، ثم إن السيد محمد المحرقى خاطب الباشا فى شأن الحاج سالم ، وحلف له أن الغرامة الأولى تأخر عليه منها ثلاثمائة كيس ، استدائها من الأوربيين ودفعها وهى باقية عليه إلى الآن ، ومطلوبة منه ، وذلك بعد أن باع أملاكه وحصة التزامه ، فإذا كان ولا بد من تغريمه ثانيا ، فإننا نعمل أصحاب الديون ، ونقوم بدفع الثلاثمائة كيس المطلوبة للمدائنين وندفعها للخزينة ، فأجابه لذلك ، وأمر بالإفراج عن الحاج سالم وإخوته ومن معه ، فدفعوا لقرا على المستولى سجنهم وعقوبتهم وأتباعه سبعة أكياس .

وفيه ^(١) ، اشتد الأمر على إسماعيل أفندى أمين عيار الضريخانة وأولاده بالطلب من أرباب الحوالات ، مثل دالى باشا وخلافه ، وضيق العسكر المعينون عليهم منافسهم ولازموا دورهم ، ولم يجدوا شافعا ولا دافعا ولا رافعا ، فباعوا أملاكهم وعقاراتهم وفراشهم ومصاغ حريمهم وأوانيسهم وملابسهم ، وكان الباشا أخذ من إسماعيل أفندى المذكور داره التى بالقلعة عندما انتقل إلى القلعة ، فأمره بإخلاؤها ففعل ، ونزل إلى داره بحارة الروم بالقرب من دار ابنه محمد أفندى ، فاتخذ الباشا دار إسماعيل أفندى دارا لحريمه ، وأسكنهم بها ، لأنها دار عظيمة جليلة ، عمرها المذكور وصرف عليها فى الأيام الخالية أموالا جمعة ، فلما استولى عليها الباشا أسكن بها حريمه وجواريه وسراريه ، ولما قرر عليه غرامته أسقط عنه منها عشرين كيسا لاغير ، وجعلها فى ثمن داره المذكورة ، وذلك لايقوم بثمن رخامها فقط ، فلما

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

اشتد الحال بإسماعيل أفندي أشار عليه بعض المتشفعين بأن يكتب له عرضحالا ،
ويطلع به إلى الباشا صحبة المعلم غالى كبير الأقباط المباشرين ، ففعل ودخل معه
المعلم غالى إلى الباشا فعندما رآه مقبلا صحبة المذكور ، وأشار إليه بالرجوع ولم
يدعه يتكلم ، فرجع بقهره ونزل إلى داره ، فمرض وتوفى بعد أيام إلى رحمة الله
تعالى ، ومات قبله ولده حسن أفندي ، وبقي جميع الطلب على ولده محمد
أفندي ، فحصل له مشقة رائدة ، وباع أثاث بيته وأوانيهِ وكتبه التي اقتناها وحصلها
بالشراء والاستكتاب ، فباعها بأبخس الأثمان على الصحفيين وغيرهم ، وطال عليه
الحال ، وانقضت مواعيد المدائنين له ، فطالبوه وكربوه ، فتداين من غيرهم بالربا
والزيادة وهكذا ، والله يحسن لنا وله العاقبة .

وفيه ^(١) ، قدم إلى الإسكندرية فليون من بلاد الإنكليز فيه بضائع وأشياء
للباشا ، ومنها خمسون ألف كيس نقودا ثمن غلال وخبول ، يأخذونها من مصر إلى
بلادهم ، فطفقوا يطلبون لهم الخيول من أربابها ، فيقيسون طولها وعرضها وقوائمها
بالأشبار ، فإن وجدوا ما يوافق غرضهم ومطلوبهم فى القياس والقيافة أخذوه ، ولو
بأعلى ثمن وإلا تركوه .

وفيه ^(٢) ، أيضا أرسل الباشا لجميع كشاف الوجه القبلى بحجز جميع الغلال
والحجر عليها لطرفه ، فلا يدعون أحدا يبيع ولا يشتري شيئا منها ، ولا يسافر بشيء
منها فى مركب مطلقا ، ثم طلبوا ما عند أهل البلاد من الغلال حتى ما هو مدخر فى
دورهم للقتوت ، فأخذوه أيضا ، ثم زادوا فى الأمر حتى صاروا يكبسون الدور ،
ويأخذون ما يجدون من الغلال قل أو كثير ، ولا يدفعون له ثمنا بل يقولون لهم :
« نحسب لكم ثمنه من مال السنة القابلة » ، ويشحنون بذلك جميع مراكب الباشا
التي استعجدها وأعددها لنقل الغلال ، ثم يسرون بها إلى بحرى ، فتتقل إلى مراكب
الإفرنج بحساب مائة قرش عن كل أردب ، وانقضت السنة ، ولم تنقض حوادثها بل
استمر ما حدث بها كالتى قبلها وزيادة .

فمنها ^(٣) : ما أحاط به علمنا وذكرنا بعضه ، ومنها ما لم يحط به علمنا أو أحاط
ونسيناه ، بحدوث غيره قبل الثبت .

ومنها : أن الباشا عمل ترسخانة عظيمة بساحل بولاق ، واتخذ عدة مراكب

(١) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م . (٢) آخر ذى الحجة ١٢٢٧ هـ / ٣ يناير ١٨١٣ م .

(٣) كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ١٥٢ ، طبعة بولاق « ذكر جملة حوادث » .

بالإسكندرية ، لخصوص جلب الأخشاب المتنوعة ، وكذلك الحطب الرومى من أماكنها على ذمته ، ويبيعه على الخطابين بما حدده عليهم من الثمن ، ويحمل فى المراكب المختصة به بأجرة محددة أيضاً ، ويأتى إلى ديوان الكمرى ببولاق ، فيؤخذ كمرى أى مكسبه ، وهو راجع إليه أيضاً ، إلى أن استقر سعر القنطار الواحد من الحطب بثلاثمائة وخمسة عشر نصف فضة ، وأجرة حمله من بولاق إلى مصر ثلاثة عشر نصف فضة ، وأجرة تكسيه مثل ذلك ، فيكون مجموع ذلك ثلاثمائة وأربعين نصف فضة القنطار ، وقد اشتريناه قبل استيلاء هذه الدولة بثلاثين نصفاً ، وأجرة حمله فى المركب عشرة أنصاف ، وأجرته من بولاق إلى مصر ثلاثة أنصاف ، وتكسيه كذلك ، فيكون مجموع ذلك ستة وأربعين نصفاً ، وكذلك فعل فى أنواع الأخشاب الكرسة والحديد والرصاص والقصدير وجميع المجلويات ، واستمر ينشئ فى المراكب الكبار والصغار التى تسرح فى النيل من قبل إلى بحرى ، ومن بحرى إلى قبلى ، ولا يبطل الإنشاء والأعمال والعمل على الدوام ، وكل ذلك على ذمته ومرمتها وعمارتها ولوازمها وملاحوها بأجرتهم على طرفه ، لا بالضمان كما كان فى السابق ، ولهم قومة ومباشرون متقيدون بذلك الليل والنهار .

ومنها : وهى من الحوادث الغربية التى لم يتفق فى هذه الأعصار مثلها : أن فى أواخر ربيع الآخر ^(١) ، احترق بحر النيل وجف بحر بولاق ، وكثرت فيه الرمال ، وعلت فوق بعضها حتى صارت مثل التلول ، وانحسر الماء حتى كان الناس يمشون إلى قريب إنابة بمداساتهم ، وكذلك بحر مصر القديمة بقى مخاضاً ، وفقدت أهل القاهرة الماء الحلو ، واشتد بالناس العطش بسبب ذلك ، ويسبب تسخير السقائين ، ونادى الأغا والوالى على أن يكون حمل القرية للمكان البعيد باثنى عشر نصف فضة ، واستهل شهر بشنس القبطى ^(٢) ، فزاد النيل فى أوله فى ليلة واحدة نحو ذراع ، ثم كان يزيد كل يوم وليلة مثل دفعات أواخر أبيب ^(٣) ومسرى ^(٤) ، وجرى بحر بولاق ومصر القديمة ، وغطى الرمال ، وسارت فيه المراكب الكبار منحدره ومقلعة ، وغرقت المقائى مثل : البطيخ والخيار والعبد اللاوى ، وما كان مزروعاً بالسواحل وهو شئ كثير جداً ، واستمرت الزيادة نحو عشرين يوماً حتى تغير وابيض ، وكاد يحمر ، وداخل الناس من ذلك وهم عظيم من هذه الزيادة التى فى غير وقتها ، حتى اعتقدوا أنه يوفى أذرع الوفاء قبل نزول النقطة ، ولم يعهد مثل ذلك ، وكان ذلك

(١) آخر ربيع الثانى ١٢٢٧ هـ / ١٢ مايو ١٨١٢ م .

(٢) ١ بشنس ١٥٢٨ ق / ٨ مايو ١٨١٢ م .

(٣) آخر أبيب ١٥٢٨ ق / ٤ يولييه ١٨١٢ م .

(٤) آخر مسرى ١٥٢٨ ق / ٥ سبتمبر ١٨١٢ م .

رحمة من الله بعبيده الفقراء العطاش ، ثم إنى طالعت فى تاريخ الحافظ المقرئى المسمى بالسلوك فى دول الملوك ، فذكر مثل هذه النادرة فى سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة^(١) ، ولما ترادفت هذه الزيادات خرج الوالى إلى قنطرة السد ، وجمع الفعلة للعمل فى سد قم الخليج ، ونادى على نزع الخليج وتنظيفه وكسح أوساخه وقطع أرضه ، ثم وقفت الزيادة بل نقص قليلا ، وزاد فى أوان الزيادة على العادة ، وأوفى أذرعته فى أيامه المعتادة فسبحان الفعال .

ومنها : شحة الغلال وخلو السواحل منها فلا يجد الناس إلا ما بقى بأيدي فلاحى الجهات البحرية القرية ، فيحملونه على الحميم إلى العرصات والرقع ، ويبيعونه على الناس كل أردب بأربعة وعشرين قرشا ، خلاف المكس والكلف ، واستقر مكس الأردب الواحد أربعة وثلاثين نصف فضة ، وأجرته إذا كان من طريق البحر من المنوفية أو نحوها ، مائة نصف وأقل وأكثر ، وأجرته من بولاق إلى مصر خمسة وعشرون نصفًا .

ومنها : أنه لما انتظم له ملك بلاد الصعيد ، ولم يبق له فيه منارح ، وقُلد إمارته لابنه إبراهيم باشا ، ورسم بأن يضبط جميع أطيان بلاد الصعيد ، حتى الرزق الأحباسية المرصدة على المساجد والخيرات الكائنة بمصر وغيرها ، وأوقاف سلاطين مصر المتقدمين وخيراتهم ومساجدهم ومكاتبهم وصهاريجهم ، ووظائف المدرسين والمقرئين وغير ذلك ففعل ذلك وراك الأراضى بأسرها ، وشاع أنه جعل على كل فدان من أراضى الرزق والأوقاف ثلاثة ريالات لا غير ، وعلى باقى فدادين الأطيان ثمانية ريالات ، خلاف النبارى ، وهو مزارع الذرة ، فجعل على كل عود من عيدان القطوة سبعة ريالات ، فرضى أصحاب الرزق والأطيان بهذه التنظيم ، وظنوا استمراره ، فإن الكثير من المرتزقة ما كان يحصل له من مزارعى رزقه مقدار ما يحصل له على هذا الحساب .

ومنها : أنه رسم له بالحجر على جميع حصص الالتزام ، فلم يبق لأربابها شيئًا إلا ما ندر ، وهو شئ قليل جدا ، واحتج فى ذلك باستيلاء الأمراء المصريين عليها عندما خرجوا من مصر ، وأقاموا بالبلاد القبلية ، فوضعوا أيديهم على ذلك ، وأنه حاربهم وطردهم وقتلهم وورث ما كان بأيديهم بحق أو باطل ، وسموه المضبوط ، وأما ماكان بأيدي أربابه أيام استيلاء المصريين ، وهم المستزمون القاطنون

(١) ٨٣٨ هـ / ٧ أغسطس ١٤٣٤ - ٢٦ يولييه ١٤٣٥ م .

بالبلاد القبلية أو بمصر عن يراعى جانبه ، فإنه إذا عرض حاله ، وطلب إذنًا فى التصرف ، وأخبر بأنه كان مفروجا عنه أيام استيلاء المصريين ، وأثبت ذلك بالكشف من الروزنامة وغيرها ، فلما أن يؤذن له فى التصرف ، أو يقال له نعوضك بدلها من البلاد البحرية ، ويسوف وتتمادى الأيام ، أو يحيل ذلك على ابنه إبراهيم باشا ، ويقول : « أنا لا علة لى فى البلاد القبلية ، والأمر فيها لإبراهيم باشا » ، وإذا ذهب لإبراهيم باشا ، يقول له : « أنا أعطيك الفاظ » ، فإن رضى أعطاه شيئًا نذرا ووعده بالإعطاء ، وإن لم يرض قال له : « هات لى إذنًا من أفندينا » ، وكل منهما إما مرتحل أو مسافر ، أو أحدهما حاضر ، والآخر غائب ، فيصير صاحب الحاجة كالجملعة المعترضة بين الشارط والمشروط ، وأمثال ذلك كثير .

ومنها : الاستيلاء على جميع مزارع الأرض بالبحر الغربى والشرقى ، ورتب لهم مباشرين وكتابا يصرفون عليهم من الكلف والتقاوى والبهاشم ، ويؤخذ ذلك جميعه من حساب الفرض التى قررهما على التواحي ، وعند استغلال الأرض يرفعونها بأيديهم ويسعرونها بما يريدونه ، ويستوفون المصاريف ومعاليق القومة والمباشرين المعين لهم ، وإن فضل بعد ذلك شىء أعطوه للمزارع ، أو أخذوه منه وأعطوه ورقة يحاسب بها فى المستقبل ، وفرض على كل دائرة من دوائر الأرض خمسة أكياس فى كل سنة ، خلاف المقرر القديم ، وعلى كل عود ثلاثة أكياس ، فإذا كان وقت الحصاد وزنوه شعيرا على أصحاب الدوائر والمناشر ، حتى إذا صلح وأبيض حسبوا كلفه من أصل المقرر عليهم ، فإن زاد لهم شىء أعطوهم به ورقة وحاسبوا بها من قابل ، وأبطل تعامل المزارعين مع التجار الذين كانوا معتادين بالصرف عليهم ، واستقر الحال إلى أن صار جميعه أصلا وفرعا لديوان الباشا ، وبيع الموجود على ذمته لأهل الأقاليم المتسبين وغيرهم ، وهو عن كل أردب مائة قرش بل وزيادة ، وللإفرنج وبلاد الروم والشام بما لا أدرى .

ومنها : أنه حصل بين عبدالله أغا بكتاش الترجمان وبين النصرائى الدررى منافسة ، وهو الذى حضر من جبل الدروز ، ويسمى إلياس ، واجتمع بمصر على من أوصله إلى الباشا ، وهو بكتاش وخلافه ، وعرفوه عن صناعته ، وأنه يعمل آلات بأسهل مما يصنعه صناع الضربخانة ، ويوفر على الباشا كذا وكذا من الأموال التى تذهب فى الدوايب والكلف ، وما يأخذه المباشرون من المكاسب لأنفسهم ، وأفرد له بقعة خاصة به بجانب الضربخانة ، وأمر بحضور ما يطلبه إليه من الحديد والصناع ، واستمر على ذلك شهورا ، ولما تم الآلة صنع قروشا وضربها ناقصة فى

الوزن والعيار ، وجعل كتابتها على نسق القروش الرومية ، ووزن القرش درهمان وربع ، وفيه من الفضة الخالصة الربع بل أقل ، والثلاثة أرباع نحاس ، وكان المرتب فى الأموال من النحاس فى كل يوم قنطارين ، فضوعف إلى ستة قناطير ، حتى غلا سعر النحاس والأوانى المتخذة منه ، فبلغ سعر الرطل النحاس المستعمل مائة وأربعين نصف فضة ، بعد أن كان سعره فى الأزمان السابقة أربعة عشر نصفاً ، والقراضة سبعة أنصاف أو أقل ، ثم زاد الطلب للضربخانة إلى عشرة قناطير فى كل يوم ، والمباشر لذلك كله بكتاش أفندى ، ثم إن بكتاش أفندى المذكور انحرف على ذلك الدررى ، وذلك بإغراء المعايير ، وحصل بينهما مناقشة بين يدى الباشا والمعلم غالى بينهم ، وانحط الأمر فى ذلك المجلس على منع الدررى من مباشرة العمل ، ورتب له الباشا أربعة أكياس لمصرفه فى كل شهر ، ومنعوا أيضاً من كان معه من نصارى الشوام من الطلوع إلى الضربخانة ، واستمر بكتاش أفندى ناظراً عليها ، ودقق على أرباب الوظائف والخدم ، ليأخذ بذلك وجاهة عند مخدومه ، ثم إن الباشا بعد أيام أمر بنفى الدررى من مصر وجميع أهله وأولاده ، وانقضى أمره بعد أن تعلموا تلك الصناعة منه ، وفى تلك المدة بلغ إيراد الضربخانة لخزينة الباشا فى كل شهر ألفاً وخمسمائة كيس ، وكان الذى يرد منها فى زمن المصريين ثلاثين كيساً فى كل شهر أو أقل من ذلك ، فلما التزم بها السيد أحمد المحروقى أوصلها إلى خمسين ، واستمرت على ابنه السيد محمد كذلك مدة ، فانتبذ لها محمد أفندى طبل المعروف بناظر المهمات ، وزاد عليها ثلاثين كيساً ، وبقيت تحت نظارة المحروقى بذلك القدر ، ثم إن الباشا عزل السيد محمد المحروقى عنها وأبقاها على ذمته ، وقيد خاله فى نظارتها ، ولم يزل الباشا يلعب هذه الملاعب حتى بلغت هذا المبلغ المستمر وربما يزيد ، وذلك خلاف الغرامات والمصادرات لأربابها ، ثم وشى له على عبدالله أغا بكتاش بأنه يزيد فى وزن القروش وينقص منه عن القدر المحدود ، فإذا حسب القدر المنقوص وعمل معدله فى مدة نظارته ، تحصل منه مقدار عظيم من الأكياس ، فلما نوقش فى ذلك قال : « هذا الأمر يستل فيه صاحب العيار » ، فأحضروه وأحضروا محمد أفندى ابن إسماعيل أفندى بدفته ، وتحققوا فى الحساب ، فسقط منهم خمسة أكياس لم تدخل الحساب ، فقالوا : « أين ذهبت هذه الخمسة أكياس » ، فطفقوا ينظرون إلى بعضهم ، فقال المورد : « الحق أن هذه الخمسة أكياس من حساب محمد أفندى ، ومطلوبة له ، وتجاوز عنها لفلان اليهودى المورد من مدة سابقة » ، فالتفت الباشا إلى محمد أفندى ، وقال له : « لاى شىء تجاوزت لليهودى عن هذا القدر » ، فقال : « لعلمى أنه خلى ليس عنده شىء فأخذتنى الرأفة عليه ، وتركت مطالبته

حتى يحصل له اليسار ، فقال : « كيف تنعم بمالى على اليهودى » ، فقال : « إنه من حسابى » ، فقال : « ومن أين كان لك ذلك » ، وأمر به فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم أقاموه وأضافوا الخمسة أكياس على باقى الغرامة المطلوبة منه التى هو متحير فى تحصيلها ، ولو بالإستدانة من الربويين ، كما قال القائل :

شَكَوتُ جُلُوسَ إِنْسَانٍ ثَقِيلٍ فجاؤونى بمنْ هوَ منه أثْقَلُ
فكنتُ كَمَنْ شَكَا الطَّاعُونَ يوما فزادوه عَلَى الطَّاعُونَ دُمْلُ

ومحمد أفندى هذا من وجهاء الناس وخيارهم يفعل به هذه الفعال ، ثم انحط الحال مع بكتاش أفندى على أن فرض عليه ستمائة كيس يقوم بدفعها ، فقال : « ويعفونى أفندينا من نظارة الضربخانة » ، فلم يجبه إلى ذلك واستمر فى تلك الخدمة مكرها خائفا من عواقبها .

ومنها : أن الريال الفرنسية بلغ فى مصارفته من الفضة العددية إلى مائتين وثمانين نصفاً ، بل وزيادة خمسة أنصاف ، فنودى عليه بنقص عشرة ، وشددوا فى ذلك ، وبعد أيام نودى بنقص عشرة أخرى ، فخر الناس حصة من أموالهم ، ثم إن ذلك القرش الذى يضاف إليه من الفضة ربع درهم ، ووزن الريال تسعة دراهم فضة ، فيكون الريال الواحد بما يضاف إليه من النحاس على هذا الحساب ستة وثلاثين قرشا ، يخرج منها ثمن الريال ستة قروش ونصف ، وكلفة الشغل فى الجملة قرش أو قرشان ، يبقى بعد ذلك سبعة وعشرون قرشا ونصف ، وهو المكسب فى الريال الواحد ، وهو من جملة سلب الأموال ، لأن صاحب الريال ، إذا أراد صرفه أخذ بدله ستة قروش ونصف ، وفيها من الفضة درهم ونصف وثمان ، وهى بدل التسعة دراهم التى هى وزن الريال ، ثم زيد فى الطنبور نغمة ، وهى الحجر على الفضة العددية ، فلا يصرفون شيئاً منها للصيارف ولا لغيرهم إلا بالفرط ، وهو أربعة قروش على كل ألف ، فيعطى للضربخانة تسعة وعشرون قرشا رلائط^(١) ، ويأخذ ألف فضة عنها خمسة وعشرون قرشا ، ثم زادوا بعد ذلك فى الفرط ، فجعلوه

(١) رلائط : مفردهما رلاطة ، فى التركية رلوة (Zolota) ، عملة فضية عثمانية ، وكانت الزلاطة العثمانية تساوى ثلاثين بارة فى تركيا ، أما فى مصر فكانت تساوى سبعا وعشرين بارة فى ١٧٢٢ م ، ثم أربعين بارة فى ١٧٦٩ م ، ثم ضربت فى هذا العام فى القاهرة قروش فضية على نمط الزلاطة العثمانية التى سكنت فى عهد السلطان مصطفى الثالث ، فكان وزن الزلاطة يتراوح بين ١٣,٧٣٧ جم ، وبين ١٤,٧٧٤ جم ، وكان وزن القرش الذى يسك فى القاهرة ١٥ جم .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

خمسة قروش ، فيعطى ألفا ومائتين ، ويأخذ بدلها ألفا ، فانظر إلى هذه الزيادة والردالة ، وكذا السفالة .

ومنها : استمرار غلاء الأسعار فى كل شيء ، وخصوصا فى الأقوات التى لا يستغنى عنها الغنى والفقير فى كل وقت ، بسبب الإحداثات والمكوس التى ترتبت على كل شيء ، ومنها المأكولات : كاللحم ، والسمن ، والعسل ، والسكر وغير ذلك ، ثم الخضراوات ، وإبطال جميع المذابح خلاف مذهب الحسينية ، والتمزم به المحتسب بمبلغ عظيم ، مع كفاية لحم الباشا ، وأكابر دولته بالثمن القليل ، ويوزع الباقي على الجزارين بالسعر الأعلى ، الذى يخرج منه ثمن لحوم الدولة من غير ثمن ، فيتزل أجزار بما يكون معه من الغنمة أو الاثنين الجفيط إلى بيت أو عطفة مستورة ، فتزدحم عليه المتبعون له والمتظرون إليه ، ويقع بينهم من المضاربة والمشاجرة ما لا يوصف ، وثمان الرطل اثنا عشر نصفًا ، وقد يزيد على ذلك ، ولا ينقص عن الاثنى عشر ، وكذلك الخضراوات التى كانت تباع جزافًا تباع بأقصى القيمة ، حتى أن الخس مثلا الذى كان يساع كل عشرة أعداد بنصف واحد ، صارت الواحدة تباع بنصف ، وقس على ذلك باقى الخضراوات ، وأن الباشا لما وضع يده على الأراضى القرية ، وأنشأ السواقى تجاه القصر والبستان بناحية شبرا ، وحرث الأراضى الخرس وزرع فيها أنواع الخضراوات ، وأجرى عليها المياه ، وقيد لخدمتها المربعين أيضًا والمزارعين بالمؤاجرة ، والمباشر على ذلك كله ذو الفقار كتحدا ، وعندما يبدو صلاح البقول والخضراوات يبيعها على المتسبين فيها بأعلى ثمن ، وهم يبيعونها على الناس بما أحبوا ، وشاع بين الناس إضافة ذلك إلى الباشا فيقولون : « كرنب الباشا ، ولفت الباشا ، وملوخية الباشا ، وفجل الباشا ، وقرنيط الباشا » ، وزرع أيضًا بستانه من أنواع الزهور العجيبة المنظر المتنوعة الأشكال من الأحمر والأصفر والأزرق والملون ، أتوا بتقائلها من بلاد الروم ، فتتجت وأفلحت ، وليس لها إلا حسن المنظر فقط ، ولا رائحة لها أصلا .

ومنها : أن ديوان المكس ببولاق الذى يعبرون عنه بالكمرك ، لم يزل يتزايد فيه المتزايدون حتى أوصلوه إلى ألف وخمسمائة كيس فى السنة ، وكان فى زمن المصريين يؤدى من يلتزمه ثلاثين كيسا مع محابة الكثير من الناس ، والعفو عن كثير من البضائع لمن ينسب إلى الأمراء ، وأصحاب الوجاهة من أهل العلم وغيرهم ، فلا يتعرضون له ، ولو تحامى فى بعض أتباعهم ولو بالكذب ، ويعاملون غيرهم بالرفق مع التجاور الكثير ، ولا ينبشون المتاع ولا رباط الشيء المحزوم ، بل على

الصندوق أو المحزوم قدر يسير معلوم ، فلما ارتفع أمره إلى هذه المقادير ، صاروا لا يعفون عن شيء مطلقا ، ولا يسامحون أحدا ولو كان عظيما من العلماء أو من غيرهم ، وكان من عادة التجار إذا بعثوا إلى شركائهم محزوما من الأقمشة الرخيصة مثل : السعاتكى ، والنابلسى ، جعلوا بداخل طيها أشياء من الأقمشة الغالية فى الثمن ، مثل : المقصبات الحلبي ، والكشميري ، والهندي ، ونحو ذلك ، فتندرج معها فى قلة الكمرك ، وفى هذا الأوان يحلون رباط المحزوم ، ويفتحون الصناديق ، وينبشون المتاع ، ويهتكون ستره ، ويحصون عدده ، ويأخذون عشره أى من كل عشرة واحدا ، أو ثمنه ، كما يبيعه التاجر غاليا أو رخيصا حتى البواييج والأخفاف والمسوت التى تجلب من الروم ، يفتحون صناديقها ويعدون بها بالواحد ، ويأخذون عشورها عينا أو ثمنا ، ويفعل ذلك أيضا متولى كمرك الإسكندرية ، ودمياط ، وإسلامبول ، والشام ، فبذلك غلت أسعار البضائع من كل شيء لفحش هذه الأمور ، وخصوصا فى الأقمشة الشامية ، والحلبية ، والرومية المنسوجة من القطن والحرير والصوف ، فإن عليها بمفردها مكوسا فاحشة قبل نسجها ، وكان الدرهم الحرير فى السابق بنصف فضة ، فصار الآن بخمسة عشر نصفما وما يضاف إليه من الأصباغ ، وكلف الصناعات والمكوس المذكورة ، فبذلك بلغ الغاية فى غلو الثمن ، فيباع الثوب الواحد من القماش الشامى المسمى بالألاجة الذى كانت قيمته فى السابق مائتى نصف فضة ، بألفين فضة ، مع ما يضاف إليه من ربح البائع ، وطمع التاجر والنعل الرومى الذى كان يباع بستين نصفما ، صار يباع بأربعمائة نصف ، والذراع الواحد من الجوخ الذى كان يباع بمائة نصف فضة ، بلغ فى الثمن إلى ألف فضة وهكذا ، مما يُستعصى تتبعه ولا تستقصى مفرداته ، ويتولى هذه الكمارك ، كل من تزايد فيها من أى ملة كان من نصارى القبط أو الشوام أو الأروام ، أو من يدعى الإسلام ، وهم الأقل فى الأشياء الدون ، والمتولى الآن فى ديوان كمرك بولاق ، شخص نصرانى رومى يسمى كراييت ، من طرف طاهر باشا لأنه مختص بإيراده ، وأعووان كراييت من جنسه ، وعنده قواسة أتراك ، يحجزون متاع الناس ، ويقبضون على المسلمين ويسجنونهم ويضربونهم حتى يدفعوا ما عليهم ، وإذا عثروا بشخص أخفى عنهم شيئا ، حبسوه وضربوه وسبوه ونكلوا به ، وألزموه بغرامة مجازاة لفعله .

والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها ، يعنى من العشرة واحد ، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن يتسبب إليهم ، يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف .

وكذلك أحدث عدة أشياء واحتكارات فى كثير من البضائع مثل السكر الذى يأتى من ناحية الصعيد ، وزيادات فى المكوس القديمة خلاف المحدثات ، وذلك أن من كان بطالا أو كاسد الصنعة أو قليل الكسب أو خامل الذكر ، فيعمل فكرته فى شيء مهمل مغفول عنه ، ويسعى إلى الحضرة بواسطة المتقربين ، أو بعرض حال ، يقول فيه : « إن الداعى للحضرة يطلب الالتزام بالصنف الفلانى ، ويقوم للخزينة العامة بكذا من الأكياس فى كل سنة » ، فإذا فعل ذلك تنبه المشار إليه ، فيوعد بالإحجار ويؤخر أياما ، فتتسامع المتكالبون على أمثال ذلك ، فيزيدون على الطالب حتى تستقر الزيادة على شخص ، إما هو أو خلفه ، ويقيد اسمه بدفتر الروزنامة ، ويفعل بعد ذلك الملتزم ما يريده وما يقرره على ذلك الصنف ، ويتخذ له أعوانا وخدمة وأتباعا يتولون استخلاص المقررات ، ويجعلون لأنفسهم أقدارا خارجة عن الذى يأخذه كبيرهم ، والذى تولى كبر ذلك ، وفتح بابه نصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك ، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة ، وركبوا البغال والرهوانات ، وأخذوا بيوت الأعيان التى بمصر القديمة وعمروها ، ورخرفوها وعملوا فيها بساتين وجنائن ، وذلك خلاف البيوت التى لهم بداخل المدينة ، ويركب الكلب منهم ، وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسة ، يطردون الناس من أمامه وخلفه ، ولم يدعوا شيئا خارجا عن المكس حتى الفحم الذى يجلب من الصعيد والحطب السنط والرتم ، وحطب الذرة الذى كان يباع منه كل مائة حزمة بمائة نصف ، فلما احتكروه صار يباع كل مائة حزمة بألف ومائتى نصف ، وبسبب ذلك تشحطت أشياء كثيرة ، وغلت أثمانها مثل الجبس والجير ، وكل ما يحتاج للوقود حتى الخبازين فى الأفران ، فإننا أدركنا الأردب من الجبس بثمانية عشر نصف فضة ، والآن بمائتين وأربعين نصفاً ، وكذلك أدركنا القنطار من الجير بعشرة أنصاف ، والآن بمائة وعشرين ، والحال فى الزيادة » .

ومنها : « أن الباشا شرع فى عمارة قصر العينى ، وكان قد تلاشى وخربته العسكر ، وأخذت أخشابه ، ولم يبق فيه ولا الجدران ، فشرع فى إنشائه وتعميره ، وتجديده على هذه الصورة التى هو عليها الآن على وضع الأبنية الرومية » .

ومنها : أنه هدم سراية القلعة ، وما اشتملت عليه من الأماكن ، فهدم المجالس التى كانت بها والدواوين ، وديوان قايتباى وهو المقعد المواجه للسداخل إلى الحوش علو الكلار الذى به الأعمدة ، وديوان الغورى الكبير ، وما اشتمل عليه من المجالس التى كانت تجلس بها الأفندية والقلقاوات أيام الدواوين ، وشرع فى بنائها على وضع

آخر ، واصطلاح رومى ، وأقاموا أكثر الأبنية من الأخشاب ، ويسنون الأعلى قبل بناء السفلى ، وأشيع أنهم وجدوا مخبآت بها ذخائر للوك مصر الأقدمين .

ومنها : أن الباشا أرسل لقطع الأشجار المحتاج إليها فى عمل المراكب مثل : التوت ، والنبق ، من جميع البلاد القبلية والبحرية ، فأنبت الميعنون لذلك فى البلاد . فلم يبقوا من ذلك إلا القليل ، لمصانعة أصحابه بالرشا والبراطيل حتى يتركوا لهم ما يتركون ، فيجتمع بترسخانة الأخشاب لصناعة المراكب مع ما ينضم إليها من الأخشاب الرومية شىء عظيم جدا ، يتعجب منه الناظر من كثرتة ، وكلما نقص منه شىء فى العمل اجتمع خلافه أكثر منه .

ومنها : أن أحمد أغا أخا كتحدا بيك ، لما تقلد وكالة دار السعادة ونظارة الحرمين ، انضم إليه أبالس الكتبة ، لتحرير الإيراد والمصرف ، وحسروا الأحكار المقررة على الأماكن ، والأطيان التى أجراها النظار السابقون المدد الطويلة ، وجعلوا عليها قدرا من المال ، يقبض فى كل سنة لجهة وقف أصله على عادة مصر السابقة واللاحقة فى استئجار الأوقاف من نظارها ، والأطيان والأماكن المستأجرة من أوقاف الحرمين وتوابعها : كالدشيشة ، والخاصكية ، والمحمدية ، والمرادية وغير ذلك ، كثيرة جدا ، ففتحوا هذا الباب ، وتسلطوا على الناس فى طلب ما بأيديهم من السندات وحجج التآجرات ، فإذا اطلعوا عليها فلا يخلو إما أن تكون المدة قد انقضت ومضت ، أو بقى منها بقية من السنين ، فإن كان بقى منها بقية ، زادوا فى الأجرة المؤجلة التى هى الحكر مثلها أو مثليها بحسب حال المحل ورواجه ، وإن كانت المدة قد انقضت ومضت ، استولوا على عين المحل ، وضبطوه أو جددوا له تآجرا ، وزادوا فى حكره ، ويكون ذلك بمصلحة جسيمة ، وعلى كلتا الحالتين لأبد من التفرير والمصالحات الجوانية والبرانية للكتاب والمباشرين والخدم والمعينين ، ثم المرافعة إلى القاضى ، ودفع المحاصيل والرسوم والتسجيل وكتابة السندات التى يأخذها واضع اليد .

ومنها : التحجير على الأجراء والمعمرين المتصلين فى الأبنية والعمائر ، مثل البنائين والنجارين والشارين والخراطين ، وإلزامهم فى عمائر الدولة بمصر وغيرها بالإجارة والتسخير ، واختفى الكثير منهم ، وأبطل صناعته ، وأغلق من له حانوت حانوته ، فيطلبه كبير حرفته الملزم بإحضاره عند معمار باشا ، فإذا أنه يلزم الشغل أو يفتدى نفسه أو يقيم بدلا عنه ، ويدفع له الأجرة من عنده ، فترك الكثير صناعته ، وأغلق حانوته وتكسب بحرفة أخرى ، فتعطل بذلك احتياجات الناس فى

التعمير والبناء ، بحيث إن من أراد أن يبنى له كانونا أو مدودا لدابته تحير في أمره ، وأقام أياما في تحصيل البناء ، وما يحتاجه من الطين والجير والقصرمل ، وكان الباشا اشترى ألف حمار ، وعملوا لها مزابيل ، وأعدوها لنقل أتربة عمائره ، وشيل القصرمل من مستودعات الحمامات بالمدينة وبولاق ، ونودى في المدينة منع الناس كافة عن أخذ شيء من القصرمل ، فكان الذى تلزمه الضرورة لشيء ، إن كان قليلا أخذه كالسرقة فى الليل من المستودع ، بأعلى ثمن وإن كان كثيرا لا يأخذه إلا بفرمان بالإذن من كتبخدا بيك ، بعد أن كان شيئا مبتذلا ، وليس له قيمة ، ينقلونه إذا كثر بالمستودعات إلى الكيمان بالأجرة ، وإن احتاجه الناس فى أبنتهم إما نقلوه على حميرهم ، أو نقله خدمة المستودع بأجرتهم كل فردين بنصف وأقل وأزيد ونحو ذلك ، كما إذا ضاع لإنسان مفتاح خشب لا يجد نجارا يصنع له مفتاحا آخر إلا خفية ، ويطلب ثمنه خمسة عشر نصف فضة ، وكان من عادة المفتاح نصف فضة إن كان كبيرا أو نصف نصف إن كان صغيرا .

ومنها : أن الذى التزم بعمل البارود قرر على نفسه مائتى كيس ، واحتكر جميع لوازمه مثل الفحم ، وخطب الترمس ، والذرة ، والكبريت ، فقرر على كل صنف من ذلك قدرا من الأكياس ، وأبطل الذين كانوا يعملون فى السباخ بالكيمان ، ويستخرجون منه ملح البارود ، ثم يؤخذ منهم عبيطا إلى المعمل فيكررونه حتى يخرج ملحاً أبيض ، يصلح للعمل ، وهى صناعة قدرة ممتنة ، فأبطلهم منها وبني أحواضا بدلا عن الصناديق ، وجعلها متسعة وطلاها بالخافقى ، وعمل ساقية ، وأجرى الماء منها إلى تلك الأحواض ، وأوقف العمال لذلك بالأجرة ، يعملون فى السباخ المذكور .

ومنها : شحة الخطب الرومى فى هذه السنة ، وإذا ورد منه شيء حجه الباشا لاجتياجاته ، فلا يرى الناس منه شيئا ، فكان الخطابة يبيعون بدله خشب الأشجار المقطوعة من القطر المصرى ، وأفضلها السنط ، فيباع منه الحملة بثلاثمائة نصف فضة ، وأجرة حملها عشرة ، وتكسيها عشرة ، وعز وجود الفحم أيضا ، حتى بيعت الأقة بعشرين نصفاً ، وذلك لانقطاع الجالب إلا ما يأتى قليلا من ناحية الصعيد مع العسكر ، يتسببون فيه ويبيعونه بأعلى ثمن ، كل حصيرة بائنى عشر قرشا وخمسة عشر قرشا ، وهى دون القنطار ، وكانت تباع فى السابق بستين نصفاً ، وهى قرش ونصف ، وغير ذلك أمور وإحداثيات وابتداعات لا يمكن استقصاؤها ، ولم يصل إلينا خبرها ، إذ لا يصل إلينا إلا ما تعلقت به اللوازم والاحتياجات الكلية ، وقد يستدل ببعض على الكل .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(١)

فمات ، الشيخ الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ، الفقيه الأصولي النحوي ،
 شيخ الإسلام والمسلمين ، الشيخ عبدالله بن حجازي بن إبراهيم الشافعي الأزهرى ،
 الشهير بالشرقاوى ، شيخ الجامع الأزهر ، ولد ببلدة تسمى الطويلة^(٢) ، بشرقية
 بلبس ، بالقرب من القرين ، فى حدود الخمسين بعد المائة^(٣) ، وتربى بالقرين ،
 فلما ترعرع وحفظ القرآن قدم إلى الجامع الأزهر ، وسمع الكثير من الشهابين
 الملوى ، والجوهري ، والحفنى ، وأخيه يوسف ، والدمهورى ، والبلدى ، وعطية
 الأجهورى ، ومحمد الفارسى ، وعلى المنسفى الشهير بالصعيدى ، وعمر
 الطحلاوى ، وسمع الموطأ فقط على على بن العربى الشهير بالسقاط ، وبآخرة تلقن
 بالسلوك والطريقة على شيخنا الشيخ محمود الكردى ولازمه ، وحضر معنا فى أذكاره
 وجمعياته ، ودرس الدروس بالجامع الأزهر ، وبمدرسة السنانية بالصنادقية ، وبرواق
 الجبرت ، والطيرسية ، وأفتى فى مذهبه ، وتميز فى الإلقاء والتحرير ، وله مؤلفات
 دالة على سعة فضله من ذلك : « حاشيته على التحرير » ، « شرح نظم يحيى
 العمرى » ، و « شرح العقائد المشرقية » ، والمتن له أيضاً ، و « شرح مختصر فى
 العقائد ، والفقه والتصوف » ، مشهور فى بلاد داغستان ، وشرح رسالة عبد الفتاح
 العادلى فى العقائد ، ومختصر الشعائل ، وشرحه له ، ورسالة فى « لا إله إلا الله » ،
 ورسالة فى مسألة أصولية فى جمع الجوامع ، « وشرح الحكم والوصايا الكردية فى
 التصوف » ، و « شرح ورد سحر للبكرى » ، « مختصر المغنى فى النحو » ، وغير
 ذلك ، ولما أراد السلوك فى طريق الخلوتية ولقنه الشيخ الحفنى الاسم الأول ،
 حصل له ولّه واختلال فى عقله ، ومكث بالمارستان أياماً ، ثم شفى ولازم الإقراء
 والإفادة ، ثم تلقن من شيخنا الشيخ محمود الكردى ، وقطع الأسماء عليه ، وألبسه
 التاج ، وواظب على مجالسته ، وكان فى قلة من خشونة العيش ، وضيق المعيشة ،
 فلا يطبخ فى داره إلا نادراً ، وبعض معارفه يواسونه ، ويرسلون إليه الصحيفة من
 الطعام ، أو يدعونه لياكل معهم ، ولما عرفه الناس واشتهر ذكره ، فواصله بعض تجار
 الشوام وغيرهم بالزكوات والهدايا والصلوات ، فراج حاله ، وتجميل بالملابس ، وكبر
 تاجه ، ولما توفى الشيخ الكردى ، كان المترجم من جملة خلفائه ، وضم إليه

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة ممن لهم ذكر » .

(٢) بلدة الطويلة : قرية قديمة ، كانت تسمى « منزلة نعمة » ، كانت تابعة لمركز هيبا ، وفى سنة ١٩٣٣ م ، ألحقت
 بمركز قاقرس لقرىها منه ، محافظة الشرقية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ١١٣ .

(٣) ١١٥٠ هـ / ١ مايو ١٧٣٧ - ٢٠ أبريل ١٧٣٨ م .

أشخاصاً من الطلبة والمجاورين الذين يحضرون فى درسه ، يأتون إليه فى كل ليلة عشاء ، يذكرون معه ، ويعمل لهم فى بعض الأحيان ثريدا ، ويذهب بهم إلى بعض البيوت فى ميّاتم الموتى ، وليالى السبح ، والجمع المعتادة ، ومعهم منشدون ومولهون ، ومن يقرأ الأعشار عند ختم المجلس ، فيأكلون العشاء ويسهرون حصّة من الليل فى الذكر والإنشاد والتّولة ، وينادون فى إنشادهم بقولهم يا بكرى مدد ، يا حفنى مدد ، يا شرقاوى مدد ، ثم يأتون إليهم بالطّارى ، وهو الطعام بعد انقضاء المجلس ، ثم يعطونهم أيضا دراهم ، ثم اشترى له دارا بحارة كتامة المسماة بالعينية ، وساعده فى ثمنها بعض من يعاشره من المياسير ، وترك الذهاب إلى البيوت إلا فى النادر ، واستمر على حالته حتى مات الشيخ أحمد العروسى ، فتولى بعده مشيخة الجامع الأزهر ، فزاد فى تكبير عمامته وتعظيمها حتى كان يضرب بعظمها المثل ، وكانت تعارضت فيه ، وفى الشيخ مصطفى الصاوى ، ثم حصل الاتفاق على المترجم ، وأنّ الشيخ الصاوى يستمر فى وظيفة التدريس بالمدرسة الصلاحية المجاورة لضريح الإمام الشافعى بعد صلاة العصر ، وهى من وظائف مشيخة الجامع ، ولما تولاها الشيخ العروسى تعدى على الوظيفة المذكورة الشيخ محمد المصلىحى الضرير ، وكان يرى فى نفسه أنه أحق بالمشيخة من العروسى ، فلم يناعه فيها حسما للشر ، فلما مات المصلىحى تنزه عنها العروسى ، وأجلس فيها الصاوى ، وحضر درسه فى أول ابتدائه لكونه من خواص تلامذته ، فلما مات العروسى ، وتولى المترجم المشيخة ، اتفقوا على بقاء الصاوى فى الوظيفة ، ومضى على ذلك أشهر ، ثم إنّ المجتمعين على الشرقاوى وسوسوا له وحرصوه على أخذ الوظيفة ، وأنّ مشيخته لا تتم إلا بها ، وكان مطواعا ، فكلّم فى ذلك الشيخ محمد بن الجوهري ، وأيوب بيك الدفتردار ووافقاه على ذلك ، واغتر بهما وذهب بجماعته ومن انضم إليهم وهم كثيرون ، وقرأ بها درسا فلم يحتمل الصاوى ذلك ، وتشاور مع ذوى الرأى والمكايد من رفقاءه ، كالشيخ بدوى الهيمى وأضرابه ، فبيتوا أمرهم ، وذهب الشيخ مصطفى إلى رضوان كتحدا إبراهيم بيك الكبير ، وله به صداقة ومعاملة ومقارضة فسامحه فى مبلغ كان عليه له ، فعند ذلك اهتم رضوان كتحدا المذكور ، وحضر عند الشرقاوى وتكلّم معه وأفحمه ، ثم اجتمعوا فى ثانى يوم ببيت الشرقاوى ، وحضر الصاوى وعزوته وباقى الجماعة ، فقال الشرقاوى : « اشهدوا يا جماعة أنّ هذه الوظيفة استحقاقى ، وأنا نزلت عنها إلى الشيخ مصطفى الصاوى » ، فقال له الصاوى : « أرجع أما الآن فلا ، ولا جميلة لك الآن فى ذلك » ، وباكتة بكلام كثير ، وبإنفاذه لرأى من حوله ، وغير ذلك ، وانفض المجلس على منعه من الوظيفة ، واستمرار

الصاوى فيها إلى أن مات ، فعادت إلى المترجم عند ذلك من غير منازع ، فواظب الإقراء فيها مدة ، وطالب سدة الضريح بمعلومها فمأطلوه ، فتشاجر معهم وسبهم فشكوه للمعاضدين لهم ، وهم أهل المكاييد من الفقهاء وغيرهم ، وتعصبوا عليه ، وأنهوا إلى الباشا ، وضموا إلى ذلك أشياء حتى أغروا عليه صدره ، واتفقوا على عزله من المشيخة ، ثم انحط الأمر على أن يلزم داره ولا يخرج منها ولا يتدخل فى شىء من الأشياء ، فكان ذلك أياما ، ثم عفا عنه الباشا بشفاعة القاضى ، فركب وقبله ولكن لم يعد إلى القراءة فى الوظيفة بل استناب فيها بعض الفقهاء ، وهو الشيخ محمد الشبراوينى ، ولما حضرت الفرنساوية إلى مصر فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف^(١) ، ورتبوا ديوانا لإجراء الأحكام بين المسلمين جعلوا المترجم رئيس الديوان ، وانتفع فى أيامهم بما يتحصل إليه من المعلوم المرتب له عن ذلك ، وقضايا وشفاعات لبعض الأجناد المصرية ، وجعالات على ذلك ، واستيلاء على تركات ، وودائع خرجت أربابها فى حادثة الفرنساوية وهلكوا ، واتسعت عليه الدنيا وزاد طمعه فيها ، واشترى دار ابن بيره بظاهر الأزهر ، وهى دار واسعة من مساكن الأمراء الاقدمين ، وزوجته بنت الشيخ الزعفرانى هى التى تدبر أمره ، وتحرر كل ما يأتى ويجمعه ، ولا يروح ولا يغدو إلا عن أمرها ومشورتها ، وهى أم ولده سيدى على الموجود الآن ، وكانت قبل رواجه بها فى قلة من العيش ، فلما كثرت عليه الدنيا اشترت الأملاك والعقار والحمامات والحوانيت بما يغل إيراده مبلغا فى كل شهر له صورة ، وعمل مهما لزواج ابنه المذكور فى أيام محمد باشا خسرو سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٢) ، ودعا إليه الباشا ، وأعيان الوقت ، فاجتمع إليه شىء كثير من الهدايا ، ولما حضر إليه الباشا أنعم على ابنه بأربعة أكياس ، عنها ثمانون ألف درهم ، وذلك خلاف البقاشيش ، واتفق للمترجم فى أيام الأمراء المصرية أن طائفة المجاورين بالأزهر من الشرقاوين يقطنون بمدرسة الطيرسية بباب الأزهر ، وعمل لهم المترجم خزانة برواق معمر ، فوقع بينهم وبين بعض المجاورين بها مشاجرة ، فضربوا نقيب الرواق ، فتعصب لهم الشيخ إبراهيم السجيني ، شيخ الرواق على الشرقاوين ، ومنعواهم من الطيرسية وخزائنها ، وقهروا المترجم وطائفته ، فتوسط بامرأة عمياء فقيهة تحضر عنده فى درسه إلى عديلة هانم ابنة إبراهيم بيك ، فكلمت زوجها إبراهيم بيك المعروف بالوالى ، بأن يبنى له مكانا خاصا بطائفته ، فأجابته إلى ذلك ، وأخذ سكن إمام الجامع المجاور للمدرسة الجوهريّة من غير ثمن ، وأضاف إليه

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيه ١٧٩٨ - ٤ يونيه ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

قطعة أخرى ، وأنشأ ذلك رواقا خاصا بهم ، ونقل إليه الأحجار والعامود الرخام الذى بوسطها من جامع الملك الظاهر بيبرس خارج الحسينية ، وهو تحت نظر الشيخ إبراهيم السجينى ، ليكون ذلك نكاية له نظير تعصبه عليه ، وعمل به قوائم وخزائن ، واشترى له غلالا من جريات الشون ، وأضافها إلى أخبار الجامع ، وأدخلها فى دفتره يستلمها خبار الجامع ويصرفها خبز قرصة لأهل ذلك الرواق فى كل يوم ، ووزعها على الأنفار الذين اختارهم من أهل بلاده ، وما اتفق للمترجم أن بخارج باب البرقية خانكاه ، أنشأتها خوند طغاي الناصرية بالصحراء على يمين السالك إلى هذه الجبانة ، المعروفة الآن بالبستان ، وكان الناظر عليها شخص من شهود المحكمة ، يقال له ابن الشاهينى ، فلما مات تقرر فى نظرها المترجم ، واستولى على جهات إيرادها ، فلما ولج الفرنساوية أراضي مصر وأحدثوا القلاع فوق التللول والأماكن المستعيلة حوالى المدينة ، هدموا منارة هذه الخانكاه وبعض الخوائط الشمالية ، وتركوها على ذلك ، فلما ارتحلوا عن أرض مصر بقيت على وضعها فى التخرب ، وكانت ساقيتها تجاه بابها فى علوة يصعد إليها بمزلقان ، ويجرى الماء منها إلى الخانكاه على حائط مبنى وبه قنطرة يمر من تحتها المارون ، وتحت الساقية حوض لسقى الدواب ، وقد أدركنا ذلك ، وشاهدنا دوران الثور فى الساقية ، ثم إن المترجم أبطل تلك الساقية وبنى مكانها راوية ، وعمل لنفسه بها مدفنا ، وعقد عليه قبة ، وجعل تحتها مقصورة بداخلها تابوت عال مربع وعلى أركانه عساكر فضة ، وبنى بجانبها قصرا ملاصقا لها يحتوى على أروقة ومساكن ومطبخ وكلار ، وذهبت الساقية فى ضمن ذلك ، وجعلها بشرا ، وعليه خرزة يملأون منها بالدلو ، ونسيت تلك الساقية وانطمست معالمها ، وكأنها لم تكن ، وقد ذكر هذه الخانكاه العلامة المقرئ فى خطه عند ذكر الخوانك لا بأس بإيراد ما نصه للمناسبة ، فقال : « خانكاه أم أنوك هذه الخانكاه خارج باب البرقية بالصحراء ، أنشأتها الخاتون طغاي تجاه تربة الأمير طاشتمر الساقى ، فجاءت من أجل المبانى ، وجعلت بها صوفية وقراء ، ووقفت عليها الأوقاف الكثيرة ، وقررت لكل جارية من جوارىها مرتبا يقوم بها » ، ثم ترجمها بقوله : « طغاي الخونده الكبرى ، زوج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وأم ابنه الأمير أنوك ، كانت من جملة إماءه فأعتقها وتزوجها ، ويقال إنها أخت الأمير آقبا عبد الواحد ، وكانت بديعة الحسن باهرة الجمال ، رأت من السعادة ما لم يره غيرها من نساء ملوك الترك بمصر ، وتنعمت فى ملاذ ما وصل سواها لمثلها ، ولم يدم السلطان على محبة امرأة سواها ، وصارت خونده بعد ابنة توكاى أكبر نساءه حتى من ابنة الأمير تنكز ، وحج بها القاضى كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها ،

وحمل لها البقول فى محابر طين على ظهور الجمال ، وأخذ لها الأبقار الخلافة ، فسارت معها طول الطريق ، لأجل اللبن الطرى والجبن ، وكان يقلى لها الجبن فى الغداء والعشاء ، وناهيك بمن وصل إلى مداومة البقل والجبن واللبن فى كل يوم بطريق الحج ، فما عساه يكون بعد ذلك ، وكان القاضى كريم الدين ، وأمير مجلس ، وعدة من الأمراء يترجلون عند النزول ، ويسرون بين يدي محبتها ، ويقبلون الأرض لها كما يفعلون بالسلطان ، ثم حج بها الأمير بشتاك فى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ^(١) ، وكان الأمير تنكز إذا جهز من دمشق مقدمة للسلطان ، لا بد أن يكون لخوندطغاي منها جزء وافر ، فلما مات السلطان الملك الناصر ، استمرت عظمتها من بعده إلى أن ماتت فى شهر شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة ^(٢) ، أيام الوباء عن ألف جارية ، وثمانين خصيا ، وأموال كثيرة جدا ، وكانت عفيفة طاهرة ، كثيرة الخير والصدقات والمعروف ، جهزت سائر جواربها ، وجعلت على قبر ابنها بقبة المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ، ووقفت على ذلك وقفا ، وجعلت من جملة خبزا يفرق على الفقراء ، ودفنت بهذه الخانكاه ، وهى من أعمار الأماكن إلى يومنا هذا ، انتهى كلامه .

يقول الحقيقى ، إنى دخلت هذه الخانكاه فى أواخر القرن الماضى ^(٣) فوجدت بها روحانية لطيفة ، وبها مساكن وسكان قاطنون بها ، وفيهم أصحاب الوظائف ، مثل : المؤذن ، والوقاد ، والكناس ، والملاء ، ودخلت إلى مدفن الواقفة وعلى قبرها تركيبة من الرخام الأبيض ، وعند رأسها ختمة شريفة كبيرة على كرسى بخط جليل ، وهى مذهب ، وعليها اسم الواقفة ، رحمها الله تعالى ، فلو أن الشيخ المترجم عمر هذه الخانكاه بدل هذا الذى ارتكبه من تخريبها لكان له بذلك منقبة ، وذكر حسن فى حياته وبعد مماته ، وبالله التوفيق .

وللمترجم طبقات جمعها فى تراجم الفقهاء الشافعية المتقدمين والمتأخرين من أهل عصره ، ومن قبلهم من أهل القرن الثانى عشر ، نقل تراجم المتقدمين من طبقات السبكي والإسنوى ، وأما المتأخرون فنقلهم من تاريخنا هذا بالحرف الواحد ، وأظن أن ذلك آخر تأليفاته ، وعمل تاريخا قبله مختصرا فى نحو أربعة كراريس عند قدوم الوزير يوسف باشا إلى مصر ، وخروج الفرنساوية منها ، وأهداه إليه عدد فيه ملوك

(١) ٧٣٩ هـ / ٢٠ يولييه ١٣٣٨ - ٨ يولييه ١٣٣٩ م .

(٢) شوال ٧٤٩ هـ / ١ أبريل ١٣١٨ - ٢١ مارس ١٣٤٩ م .

(٣) آخر القرن الثانى عشر الهجرى / ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

مصر ، وذكر في آخره خروج الفرنسيين ، ودخول العثمانية في نحو ورقتين ، وهو في غاية البرود ، وغلط فيه غلطات منها : إنه ذكر الأشرف شعبان ابن الأمير حسين ابن الناصر محمد بن قلاوون ، فجعله ابن السلطان حسن ونحو ذلك ، ولم يزل المترجم حتى تعلل ومات في يوم الخميس ثانی شهر شوال من السنة (١) ، وصلى عليه بالأزهر في جمع كثير ، ودفن بمدفنه الذى بناه لنفسه كما ذكر ، ووضعوا على تابوته المذكور عمامة كبيرة أكبر من طييزته التى كان يلبسها في حياته بكثير ، وعمموها بشاش أخضر ، وعصبوها بشال كشميرى أحمر ، ووقف شخص عند باب مقصورته ، وبيده مفرقة يدعو الناس لزيارته ويأخذ منهم دراهم ، ثم إن زوجته وابنها ومن يلوذ بهم ، ابتدعوا له مولدا وعيدا في أيام مولد العفيفي ، وكتبوا بذلك فرمانا من الباشا ، ونادى به تابع الشرطة بأسواق المدينة على الناس بالاجتماع والحضور لذلك المولد ، وكتبوا أوراقا ورسائل للأعيان وأصحاب المظاهر وغيرهم بالحضور ، وذبحوا ذبائح ، وأحضروا طبابخين وفراشين ، ومدوا أسمطة بها أنواع الأطعمة والحلاوات والمحمرات والخشافات ، لمن حضر من الفقهاء والمشايع والأعيان وأرباب الأشاير والبدع ، ونصبوا قبالة تلك القبة صواري علقوا بها قناديل ويارق وشراريب حمرا وصفرا يلوحها الريح ، واجتمع حول ذلك من غوغاء الناس ، وعملوا قهاوى وبياعين الحلوى والمخللات والترمس المملح والفول المقلی ، ودهسوا ما بتلك البقعة من قبور الأموات ، وأوقدوا بها النيران ، وصبو عليها القاذورات مع ما يلحقهم من البول والغائط ، وأما ضجة الأوباش والأولاد وصراخهم وفرقتهم بالبارود وصياحهم وضجيجهم ، فقد شاهدنا به ما كنا نسمعه من عفاريت الترب ، وضرب المثل بهم ، فهم أقبح منهم ، فإن العفاريت الحقيقية ، لم نر لهم أفعالا مثل هذه .

ولما مات الشيخ المترجم ، ومضى على موته ثلاثة أيام ، اجتمع المشايخ في يوم الأحد خامسه (٢) ، وطلعوا إلى القلعة ، ودخلوا إلى الباشا ، وذكروا له موت المترجم ، ويستأذنونهم فيمن يجعلونه شيخا على الأزهر ، فقال لهم الباشا : « اعملوا رأيكم واختاروا شخصا يكون خاليا عن الأغراض ، وأنا أقلده ذلك » ، فقاموا من مجلسه ، ونزلوا إلى بيوتهم واختلفت آراؤهم ، فالبعض اختار الشيخ المهدي ، والبعض ذكر الشيخ محمد الشنواني ، وأما الشيخ محمد الأمير فإنه امتنع من ذلك ، وكذلك ابن الشيخ العروسي ، والشيخ الشنواني المذكور منعزل عنهم ، وليس

(١) ٢ شوال ١٢٢٧ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ٥ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٢ م .

له درس بالأزهر ، ويقرأ دروسه بجامع الفاكهاني الذي في العقادين ، وييده وظائف خدم الجامع ، وعند فراغه من الدروس يغير ثيابه ، ويكنس المسجد ، ويغسل القناديل ، ويعمرها بالزيت والفتائل حتى يكنس المراحيض ، فلما بلغه أنهم ذكروه تغيب ، ثم إن الباشا أمر القاضي وهو بهجة أفندي بأن يجمع المشايخ عنده ، ويتفقوا على شخص يجتمع رأيهم عليه بالشرط المذكور ، فأرسل إليهم القاضي وجمعهم ، وذلك في يوم الثلاثاء سابعه ^(١) ، وحضر فقهاء الشافعية مثل القويسني والفضالي ، وكثير من المجاورين ، والشوام ، والمغاربة ، فسأل القاضي هل بقي أحد ، فقالوا : « لم يكن أحد غائبا عن الحضور إلا ابن العروسي والهيتمي والشنواني » ، فأرسلوا إليهم فحضر العروسي والهيتمي ، فقال : « وأين الشنواني فلا بد من حضوره » ، فأرسلوا رسولا فغاب ورجع ويده ورقة ، ويقول الرسول إنه له ثلاثة أيام غائبا عن داره ، وترك هذه الورقة عند أهله ، وقال : « إن طلبوني أعطوهم هذه الورقة » ، فأخذها القاضي وقرأها جهارا ، يقول فيها : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ » وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ، لحضرة شيخ الإسلام إننا نزلنا عن المشيخة للشيخ بدوى الهيتمي إلى آخر ما قال ، فعندما سمع الحاضرون ذلك القول ، قاموا قومة ، وأكثرهم طائفة الشوام ، وقال بعضهم هو لم يثبت له مشيخة حتى أنه ينزل عنها لغيره ، وقال كبارهم من المدرسين : « لا يكون شيخا إلا من يدرس العلوم ويفيد الطلبة » ، وزادوا في اللغط ، فقال القاضي : « ومن الذي ترضونه » ، فقالوا : « نرضى الشيخ المهدي » ، كذلك قال البقية ، وقاموا وصافحوه وقرءوا الفاتحة ، وكتب القاضي إعلاما إلى الباشا بما حصل ، وانفض الجمع ، وركب الشيخ المهدي إلى بيته في كبكبة ، وحوله وخلفه المشايخ وطوائف المجاورين ، وشربوا الشرابات وأقبلت عليه الناس للتهنئة ، وانتظر جواب الإعلام بقية ذلك اليوم ، فلم يأت الجواب ومضى اليوم الثاني ، والمديرون يدبرون شغلهم ، وأحضروا الشيخ الشنواني من المكان الذي كان متغيا فيه بمصر القديمة ، وتمموا شغلهم ، وأحضروا السيد منصور اليافاوي المنفصل عن مشيخة الشوام ليلا ، ليعيدوه إلى مشيخة الشوام ، ويمنعوا الشيخ قاسما المتولى ، قمعا له ولطائفته الذين تطاولوا في مجلس القاضي بالكلام ، وجمعوا بقية المشايخ آخر الليل ، وركبوا في الصباح إلى القلعة ، فقابلوا الباشا ، فخلع على الشيخ محمد الشنواني فروة سمور ^(٢) ، وجعله شيخا على

(١) ٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ١٦٤ ، طبعة بولاق « تولية حضرة الشيخ محمد الشنواني مشيخة الأزهر » .

الأزهر ، وكذلك على السيد منصور اليافاوى ليكون شيخا على رواق الشوام كما كان فى السابق ، ثم نزلوا وركبوا وصحبهم أغات الينكجيرية بهيئة المركب ، وعلى رأسه المجوزة الكبيرة ، وأمامه الملازمون بالبراقع والريش على رؤوسهم ، وما زالوا سائرين حتى دخلوا حارة خوشقدم ، فنزلوا بدار ابن الزليجى ، لأن دار ذات الشيخ الشنوانى صغيرة وضيقة لاتسع ذلك الجمع ، والذى أنزله فى ذلك المنزل السيد محمد المحروقى ، وقام له بجميع الاحتياجات ، وأرسل من الليل الطباخين والفراشين والأغنام والأرز والخطب والسمن والعسل والسكر والقهوة ، وأوقف عبيده وخدمه لخدمة القادمين للسلام والتهنئة ، ومناولة القهوة والشربات والبخور وماء الورد ، وازدحمت الناس عليه ، وأتوا أفواجا إليه ، وكان ذلك يوم الثلاثاء رابع عشره^(١) ، ووصل الخبر إلى الشيخ المهدي ومن معه ، وحصل لهم كسوف ، وبطلت مشيخته ، ولما كان يوم الجمعة^(٢) ، حضر الشيخ الجديد إلى الأزهر وصلى الجمعة ، وحضر باقى المشايخ ، وعملوا الختم للشيخ الشرقاوى ، وحصل ازدحام عظيم ، وخصوصا للتفرج على الشيخ الجديد ، وكأنه لم يكن طول دهره بينهم ولا يلتفتون إليه ، وبعد فراغ الختم ، أنشد المنشد قصيدة يرثى بها المتوفى من نظم الشيخ عبدالله العدوى المعروف بالقاضى ، وانفض الجمع .

ومات ، الأستاذ المكرم بقية السلف الصالحين ، ونتيجة الخلف ، المعتقد ، الشيخ محمد المكنى أبا السعود ابن الشيخ محمد جلال ابن الشيخ محمد أفندى المكنى بأبى المكارم ابن السيد عبد المنعم ابن السيد محمد المكنى بأبى السرور ، صاحب الترجمة ابن السيد القطب الملقب بأبى السرور البكرى الصديقى العمرى من جهة الأم ، تولى خلافة سجادتهم فى سنة سبع عشرة ومائتين وألف^(٣) ، عندما عزل ابن عمه السيد خليل البكرى ، ولم تكن الخلافة فى فرعهم بل كانت فى أولاد الشيخ أحمد ابن عبد المنعم وآخرهم السيد خليل المذكور ، فلما حضرت العثمانية إلى مصر ، واستقر فى ولايتها محمد باشا خسرو ، سعى فى السيد خليل الكارهون له ، وأنهوا إليه فيه ورموه بالقبايح ، ومنها تداخله فى الفرنسيس وامتزاجه بهم ، وعزلوه من نقابة الأشراف ، وردّت للسيد عمر مكرم ، ولم يكتفوا بذلك ، وذكروا أنه لا يصلح لخلافة البكرية ، فقال الباشا : « وهل موجود فى أولادهم خلافة » ، قالوا : « نعم وذكرنا المترجم فيمن ذكره » ، وأنه قد طعن فى السن ، وفقير من المال » ، فقال

(١) ١٤ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٢ م . (٢) ١٧ شوال ١٢٢٧ هـ / ٢٤ أكتوبر ١٨١٢ م .

(٣) ١٢١٧ هـ / ٤ مايو ١٨٠٢ - ٢٢ أبريل ١٨٠٣ م .

الباشا : « الفقر لا ينفى النسب » ، وأمر له بفرس وسرج وعباءة كعبادة مركوبهم ، فاحضروه والبسوه التاج والفرجية ، وخلع عليه الباشا فروة سمور ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، وأن يأخذ له فلنظا في بعض الإقطاعات ، ويعفى من الحلوان ، وسكن بدار جهة باب الخرق وراج أمره ، واشتهر ذكره من حيثئذ ، وسار سيرا حسنا مقرونا بالكمال ، جاريا على نسق نظامهم بحسب الحال ، ويتحاكم لديه خلفاء الطرائق الصوفية ، وأصحاب الأشاير البدعية ، كالأحمدية ، والرفاعية ، والبرهامية ، والقادرية ، فيفصل قوانينهم العادية^(١) ، ويتنقل في أوائل شهر ربيع الأول إلى دار بالأريكية بدرب عبد الحق ، فيعمل هناك وليمة المولد النبوي على العادة ، وكذلك مولد المعراج في شهر رجب بزاوية الدشطوطى خارج باب العدوى ، ولم يزل على حالته وطريقته منع انكسار النفس إلى أن ضعفت قواه ، وتعلل ولازم الفراش فعند ذلك طلب للشيخ الشنوائى وبلقى المشايخ ، وعرفهم أن مرضه الذى هو به مرض الموت ، لأنه بلغ التسعين وزيادة ، وأنه عهد بالخلافة على سجادتهم لولده السيد محمد لأنه بالغ رشيد ، والتمس منهم بأن يركبوا معه من الغد ويطلعوا إلى القلعة ويقابلوا به الباشا ، فلجابوه إلى ذلك ، وركبوا من الغد صحبتة إلى القلعة فخلع عليه الباشا فروة سمور ، ونزل إلى داره بالأريكية بدرب عبد الحق ، وتوفى المترجم فى أواخر شهر شوال من السنة^(٢) وحضروا بجنائزته إلى الأزهر ، فصلوا عليه ، وذهبوا به إلى القرافة ، ودفن بمشهد أسلافهم ، رحمه الله تعالى .

ومات الأجل المكرم المذهب فى نفسه ، للنادرة فى أبناء جنسه ، محمد أفندى الوهنلى الذى عرف بناظر المهمات ، ويعرف أيضا بطبل أى الأعرج ، لأنه كان به عرج ، قدم إلى مصر فى أيام قدوم الوزير يوسف باشا ، وولاه محمد باشا خسرو كشوفية أسيوط ، ثم رجع إلى مصر فى ولاية محمد على باشا ، فجعله ناظرا على مهمات الدولة ، وسكن بيت سليمان أفندى ميسوا بعطفة أبى كلبة بناحية الدرب الأحمر ، فتقيد بعمل الخيام ، والسروج ، واليرقات ، ولوازم الحروب ، فضاعت عليه الدار ، فاشترى بيت ابن الدالى باللبودية بالقرب من قنطرة عمر شاه ، وهى دار واسعة عظيمة متخربة هى وما حولها من الدور والرباع والخوانيت فعمرها وسكن بها ، ورتب بها ورشات أرباب الأشغال والصنائع ، والمهمات المتعلقة بالدولة كسبك المدافع والجلل والقناير والمكاخل والعربات ، وغير ذلك من الخيام والسروج ومصانيف طوائف العساكر الطبيعية والعربية . والرماة ، وعمر ما حول تلك الدار من الرباع

(١) مكلنا فى طبعة بولاق ج ٤ ص ١٧٦ وواضح أن هناك سقطا .

(٢) آخر شوال ١٢٢٧ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٢ م .

والخوانيت ، والمسجد الذى بجواره ومكتبا لإقراء الأطفال ، ورتب تدرسا فى المسجد المذكور بعد العصر ، وقرر فيه السيد أحمد الطحطاوى الحنفى ومعه عشرة من الطلبة ، ورتب لهم ألف عثمانى تصرف لهم من الروزنامة ، وللأطفال ، وكسوتهم خلاف ذلك ، ويشتري فى عيد الأضحى جواميس وكباش يذبح منها ، ويفرق على الفقراء والموظفين ، ويرسل إلى أصحابه عدة كباش فى عيد الأضحى إلى بيوتهم الكباش والكباشين على قدر مقاديرهم ، ويرسل فى كل ليلة من ليالى رمضان عدة قصاع مملوءة بالشريد واللحم إلى الفقراء بالجامع الأزهر ، واتفق أن الباشا قصد تعمير المجرة والسواقى التى تنقل الماء من النيل إلى القلعة ، وكانت قد تهدمت وتخربت وتلاشت وبطل عملها مدة سنين ، فأحضروا المعمارجية فهللوا عليه أمرها ، وأخبروه أنها تحتاج خمسمائة كيس تنفق فى عمارتها ، فعرض ذلك على المترجم ، فقال له : « أنا أعمارها بمائة كيس » ، قال : « كيف تقول » ، قال : « بل بثمانين كيسا » ، والتزم بذلك ، ثم شرع فى عمارتها حتى أتمها على ما هى عليه الآن ، وأهدى إليه رجال دولتهم عدة أثوار معونة له ، فعمر أيضا سواقيها ، وأدارها وجرى فيها الماء إلى القلعة ونواحيها ، وانتفع بها أهل تلك الجهات ورخص الماء ، وكثر فى تلك الأخطاط ، وكانوا قاسوا شدة من عدم الماء عدة سنين ، وبما عد من مناقبه أن القلقات المقيدسين بالمراكز وأبواب المدينة ، كانوا يأخذون من الواردين والداخلين والخارجين والمسافرين من الفلاحين وغيرهم ، ومعهم أشياء أو أحمال ولو خطبا أو برسيما أو تبنا أو سرجينا دراهم على كل شىء ، ولو امرأة فقيرة معها أو على رأسها مقطف من رجيع البهائم تبيعه فى الشارع وتقتات بثمنه ، فيحجزونها ولا يدعونها تمر حتى تدفع لهم نصف فضة ، ثم يأخذون أيضا من ذلك الشىء ويأخذون على كل حمل حمار أو بغل أو حمل نصف فضة ، وإذا اشترى شخص من ساحل بولاق أو مصر القديمة أردب غلة أو حملة حطب لعياله ، أخذ منه المتقيدون عند قنطرة الليمون ، فإذا خلص منهم استقبله الكائنون بالباب الحديد ، وهكذا سائر الطرق التى يدخل منها المارة إلى المدينة ويخرجون ، مثل باب النصر ، وباب الفتوح ، وباب الشعرية ، وباب العدوى ، وطرق الأزبكية ، وباب القرافة ، والبرقية ، وطرق مصر القديمة ، فسعى المترجم بإبطال ذلك ، وتكلم مع الباشا وعرفه تضرر الناس ، وخصوصا الفقراء ، وهؤلاء المتقيدون لهم علائف يقبضونها من الباشا كغيرهم ، وهذا قدر زائد فرخص له فى إبطال هذا الأمر ، وكتب له ييوردلى بمنع هؤلاء المركوزين عن أخذ شىء من الناس جملة كافية ، وقيد بكل مركز شخصا من أتباعه لمراقبتهم ، وأشاع ذلك فى الناس فانكبوا وامتنعوا عن أخذ شىء من عامة الناس ،

وكانوا يجمعون من ذلك مقادير من الفضة العددية ، يتقاسمون بها آخر النهار ، وذلك خلاف ما يأخذونه من الأشياء المحمولة : كالجن والزبد والخيار والقثاء وأنواع البطيخ والفاكهة والبرسيم والأحطاب والخضارات وغير ذلك .

ومن مناقبه أيضاً ، أن الجاويشية والقواسة الأتراك المختصين بخدمة الباشا والكتخد ، كان من عوائدهم السقيحة أنهم في كل يوم جمعة يلبسون أحسن ملابسهم ، ويتشرون بالمدينة ، ويطوفون على بيوت الأعيان ، وأرباب المظاهر ، وأصحاب المناصب ، ويأخذون منهم البقاشيش ، ويسمونهم الجمعية ، فما هو إلا أن يصطبح أحد من ذكر ، ويجلس مجلسه إلا واثنان أو ثلاثة عابرون عليه من غير استئذان ، فيقفون قبالة ويأيدهم العصى المفضضة ، فيعطيهم القرشين أو الثلاثة بحسب منصبه ومقامه ، فإذا ذهبوا وانصرفوا حضر إليه خلفهم . وهكذا ، ولا يرون في ذلك ثقلاً ولا رذالة ، بل يرون إن ذلك من اللزمات الواجبة ، فلا يكفي أحد المقصودين الخمسون قرشاً أو أقل أو أكثر في ذلك اليوم تذهب سهلاً ، فكان منهم من ينقطع في حريمه ذلك اليوم ، أو يتوارى ويتغيب عن منزله ، فإذا صادفوه مرة أخرى ذكروه فيما فاتهم في السابق ، فإما سامحوه وامتنوا عليه بتركها ، أو طالبوه بها إن لم يكن ممن يخشوه ، فسعى أيضاً المترجم مع الباشا في منعهم من ذلك .

ومن مساويه : أنه أول من فتح باب الزيادة في متحصل الضريبة ، حتى تنبه الباشا من ذلك الوقت لأهل الضريبة ، وأوقع بهم ما تقدم ذكره .

ومنها : إحداث المكس على اللبان والحناء والصمغ على ما قيل :

وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرْضَى سَجَايَاهُ كُلُّهَا كَفَى الْمَرْءُ نَبْلاً أَنْ تُعَدَّ مَعَايُهُ

وبالجملة ، فمن رأس العين يأتي الكدر ، كما قاله الليث بن سعد لما سأله الرشيد ، وقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم » ، فقال له : « أما صلاح أمر زراعتها وجديها وخصبها فبالنيل ، وأما صلاح أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر » ، فقال له : « صدقت » ، ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في المرحمة الغيثية في الترجمة الليثية ، وعلى كل ، فكان المترجم أحسن ما رأينا في هذه الدولة ، وكان قريباً من الخير وفعله ، مواظباً على الصلوات الخمس في أوقاتها ، ملازماً على الاشتغال ومطالعة الكتب والممارسة في دقائق الفنون ، واقتنى كتباً كثيرة في سائر الفنون ، واستنبط الصنائع حتى أنه صنع الجوخ الملون الذي يعمل ببلاد الإفرنج ، ويجلب إلى الآفاق ، ويلبسه الناس للتجمل ، وكان قل وجوده بمصر وغلا ثمنه ،

فعمل عدة أنوال ومناسج غريبة الوضع ، وأحضر أشخاصا من النساجين فنسجوا الصوف بعد غزله مدّات حددها لهم فى الطول والعرض ، ثم يتسلمه رجال أعدهم لتخميره وتليده بالقلى والصابون ، منشورا ومطويا بكيفيات فى أوقات وأيام ، بمباشرة لهم فى العمل وإشارته ، ثم يضعونه مطويا فى أحواض من خشب ثخين مزفت تمتلئ بالماء من ساقية صنعها لخصوص ذلك ، يصب منها الماء إلى تلك الأحواض ، تديرها الأثوار وعلى تلك الأحواض مدقات شبيهة بمدقات الأرز ، تتحرك فى صعودها وهبوطها من ترس خاص يدور بدوران الساقية ، وما يفيض من ماء الأحواض يجرى إلى بستان زرعه حول ذلك ، فيسقى ما به من الأشجار والمزارع ، فلا يذهب الماء هدرا ، ثم يخرجونه بعد ذلك ، ويردخونه ويصبغونه بأنواع الأصباغ ، يضعونه فى مكبس كبير يقال له التخت ، صنعه لذلك ، وعند ذلك يتم عمله ، فكان الناس يذهبون للتفرج على ذلك لغرابته عندهم ، ثم حضر إليه شخص فرنساوى ، وأشار عليه بإشارات فى تغيير المدقات وأفسد العمل ، واشتغل هو بكثرة المهمات ، فتكاسل عن إعادتها ثانيا ، وبطل ذلك ، وكان مع كثرة أشغاله ومصاريفه ليس له كاتب بل يكتب ويحسب لنفسه وبين يديه عدة دفاتر ، لكل شىء دفتر مخصوص ، ولا يشغله شىء عن شىء ، ولما اتسعت دائرته وكثرت حاشيته ، واجتمعت فيه عدة مناصب مضافة لنظر المهمات ، مثل : معمل البارود ، وقاعة الفضة ، ومدابغ الجلود ، وغير ذلك ، فكان كتحدا ييك يحقد عليه فى الباطن لأمر بينهما ، حتى قيل إن نفسه طمحت فى الكتخدائية ، فكان يتصدر فى الأمور والقضايا ، ويرافع ويدافع ، ويهزل مع الباشا ويضاحكه ويرادده ، ويدخل عليه من غير استئذان ، فلم يزل الكتخدا يلقي فيه الدساتس ، ويعمل معدل الأشغال التى تحت نظره ، ويعرف الباشا بما يتوفر من ذلك حتى نزعه من نظارة جميع المهمات ، وقلدها صالح كتحدا الرزاز .

ومما نغمه عليه أن الكتخدا ، حضر لزيارة المشهد الحسينى فى عصرية يوم من رمضان ، ثم ركب متوجها إلى داره قبيل الغروب ، فصادف فى طريقه عدة قصاع كبار مغطاة تحملها الرجال ، فسأل عنها فعرفوه أن المترجم يرسلها فى كل ليلة من ليالى رمضان إلى فقراء الجامع الأزهر ، وبها الثريد واللحم فامتعض من ذلك ، وعرف الباشا أنه يؤلف الناس ويتوadd إليهم بأموالك ونحو ذلك ، واستمر المترجم بطالا نحو الستين ، ولم يتضعضع ولم يظهر عليه تغير ، ونظامه ومطبخه على حاله ، وطعامه مبذول وراتبه جار ، وفى تلك المدة اشتغل بمطالعة الكتب والممارسة والمدرسة ، وعانى الحسابيات وصناعة التقويم حتى مهر فى ذلك ، وعمل الدستور

السوى ، وما يشتمل عليه من تقويم الكواكب السيارة ، وتداخل التواريخ والأهلة والاجتماعات والاستقبالات ، وطوال التحاويل والنصببات ، ويصنع بيده أيضاً الصنائع الفائقة ، مثل الظروف التى تأتى من بلاد الهند والإفرنج والروم ، ويضع فيها الكتب محابرهم وأقلامهم ، فيصنعها أولاً من الخشب الرقيق والقرطاس المقوم المتلاصق ، ويصبغها وينقشها بأنواع الليق ، ويعيد على النقوشات بالسندروس المحلول ، ويضعها فى صندوق من الزجاج ، صنعه لخصوص تلك الأشياء والقبورات ، وجفاف دهانها بحرارة الشمس المحجوب بالزجاج عن الهواء والغبار ، وعند تمامها تكون فى غاية الحسن والظرافة والبهجة ، بحيث لا يشك من يراها بأنها من صناعة الهند أو الإفرنج المتقنين الصناعة ، وكان كلما سمع بشخص ذى معرفة لصناعة من الصنائع أو المعارف اجتهد فى تحصيلها وتلقيها عنه بأى وجه كان ولو ببذل الرغائب ، وأعد بمنزله أماكن لأشخاص من أرباب المعارف ، ينزلهم فيها ويجرى عليهم النفقات والكساوى حتى يجتنى ثمار معارفهم وصنائعهم ، ويجتمع عنده فى كل ليلة جمعة جماعة من القراء التى مساكنهم قريبة من داره ، فيذكر الله معهم حصّة من الليل ، ثم يفرق فيهم دراهم ، ولما طال به الإهمال ، وفتور الأحوال ، والباشا قليل الإقامة بمصر ، وأكثر أيامه غائب عنها ، فحسن بباله الرحلة من مصر إلى الديار الرومية ، ويذهب إلى بلاده ، فاستأذن الباشا عند وداعه ، وهو متوجه إلى ناحية قبلى ، فأذن له ، وأخذ فى أسباب السفر ، فأرسل الكتخدا إلى الباشا ، ودس إليه كلاماً ، فأرسل بمنعه ويرتب له خروجاً لمطبخه ، فتعوق عن السفر على غير خاطره ، وفى أوائل السنة ^(١) ، حضرت إليه والدته وابنته وزوجها ، فأنزلهم فى دار تجاه داره ، وأجرى عليهم ما يحتاجون إليه من النفقة ، فاتفق أن صهره المذكور حلف يمينا بالطلاق الثلاث وحنث فيه ، ففرق بينه وبين ابنته ، وطرده فشكاه إلى كتخدا بيلك ، فكلّمه فى شأنه ، فلم يقبل ، وقال لا يجوز أن أحلل المحرم لأجلك ، واستمر صهره يتردد على الكتخدا ويلقى ما يلقيه فى حقه من النيمة ، ويذكر له عنه فى حقه ما يزيده غيظاً وكراهة ، ويقول له : « إنه يجمع أناساً فى كل ليلة جمعة يقرءون ويدعون عليك وعلى مخدمك » ، وذكر له أنه يقول لكم : « إن قصده السفر إلى بلده ، وإنما قصده السفر إلى إسلامبول ، وليجتمع على مخدمه الأوّل ، لكونه تولى قبودان باشا ، ورياسة الدونامة ، ويقول عندما أكون بدار السلطنة أفعّل وأفعّل ، وأخبرهم بحقيقة هؤلاء وأفاعيلهم ، وأنقض عليهم أمرهم ، وذكر له أيضاً أنه

(١) ١ محرم ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ م .

استخرج من أحكام النجوم أنتى يعانيتها ، أن الباشا يحصل له نكبة بعد مدة قريبة ، ويحصل ما يحصل من ألفن فيريد الخروج من مصر قبل وقوع ذلك وبحو ذلك ، فلما رجع الباشا من سفرته توسل المترجم بالكتخدا فى أن يأخذ له إذن من الباشا بالسفر ، وهو لا يعلم سريره ففاوض الباشا فى ذلك ، وألقى إليه ما ألقاه حتى أوغر صدره منه ، ثم رد عليه بقوله : « إنى امتأذنت الباشا فلم يسهل به مفارقتك » ، وقال : « إن كان عن ضيق فى المعيشة ، فأطلق له فى كل شهر كيسين عنها أربعون ألف نصف فضة » ، فلما قال له ذلك ، قال : « أنا لا يكفينى هذا المقدار » ، فإن كان فيطلق لى خمسة أكياس » ، فقال : « لم يرض بأريد مما ذكرته لك » ، وكل ذلك مخادعة من الكتخدا ، ليحقق ما حشده فى صدر مخدومه ، وما زال يتردد فى طلب الإذن حتى أذن له ، وأصر له القتل بعد خروجه من مصر ، فعند ذلك باع داره ، وما استجده حولها ، والبستان خارج قناطر السباع ، وما راد عن حاجته من الأشياء والأمتعة ، واشترى عبيدا وجواري ، وقضى لوازمه وسافر إلى رشيد ، فعندما مضى من نزوله يومان أو ثلاثة ، كتبوا إلى خليل بيك حاكم الإسكندرية موسوما بقتله ، فبلغه خبر ذلك وهو بشعر رشيد ، فلم يصدق ، وقال : « أى ذنب أستوجب به القتل ، ولو أراد قتلى ما الذى يمنع منه وأنا عنده بمصر ، وأنا سافرت بإذنه وودعته وقبلت يديه وطرفه ، وأخذت خاطره ، وهو مبشوش معى كعادته » ، فلما حصل بالإسكندرية ، واستقر بالسفينة ومضى أيام ، وهم ينتظرون اعتدال الريح والإذن من الحاكم بالإقلاع ، ووصل المرسوم إلى خليل بيك ، فأرسل إليه فى وقت يدعو ليتغدى معه فى رأس التين ، ونظر إلى خليل بيك وهو واقف فى انتظاره على بعد منه فوق علوة فأجاب وخرج من السفينة ، فوصل إليه جملة من العسكر وأحاطوا به ، فتحقق عند ذلك ما كان بلغه وهو برشيد ، ونظر إلى خليل بيك فلم يره ، فقال : « أمهلونى حتى أتوضأ وأصلنى ركعتين » ، وقام من حلوة الروح وألقى بنفسه فى البحر ، فضربوا عليه بالرصاص ، وأخرجوه وتمموا قتله ، وأخرجوا صناديقه وأخذوا ما فيها من الكتب ، لأن الباشا أرسل بطلبها ، وأخذ ما معه من المال والدرهم خليل بيك ، فأعطى لولده جانباً منه ، وأذن له بالسفر مع عياله ، وانقضى أمره ، ووصلت الكتب إلى سراية الباشا ، وأودعت عند ولى خوجا وتبدد الكثير منها ، وفرق منها عدة على غير أهلها ، وكانت قتلته فى أواخر شهر صفر من السنة ^(١) ، والله أعلم ، ثم دخلت .

(١) آخر صفر ١٢٢٧ هـ / ١٤ مارس ١٨١٢ م .

سنة ثمان وعشرين ومائتين والف^(١)

استهل المحرم يوم الاثنين سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه^(٣) ، وصل الخبر من الجهة القبلية بأن إبراهيم بيك ابن الباشا ، قبض على أحمد أفندى ابن حافظ أفندى الذى بيده دفاتر الرزق الأحباسية ، وشنقه ، وضرب قاسم أفندى ابن أمين الدين كاتب الشهر علة قوية ، وكان والده أصحابهما معه ليباشرا معه الأمور ، ويعرفاه الأحوال ، وكان قاسم أفندى خصيصا به مثل الوزير والصاحب والنديم ، ورتب له الباشا فى كل سنة ثمانين كيسا خلاف الخروج والكساوى ، وشرط عليه المناصحة فى كشف المستورات ، وما يكون فيه تحصيل الأموال ، فكأنه قصر فى كشف بعض الأشياء ، وأرسل إلى والده يعلمه بخيائته هو وكاتب الأوراق ، وأنهما منهما كان فى ملاذهما ، فأذن له فى فعله بهما ما ذكر ، وأخذ ما كانا جمعا لأنفسهما ، وأظهر أنه إنما فعل بهما ذلك عقوبة على ارتكابهما المعصية .

وفى عشرينه^(٤) حضر إبراهيم بيك المذكور إلى مصر .

وفيه^(٥) ، حصلت منافسة بين حسين أفندى الروزنامجى وبين شخصين من كتابه وهما : مصطفى أفندى باش جاجرت ، وقيطاس أفندى ، ولعل ذلك بإغراء باطنى على حسين أفندى ، فرفعا أمرهما إلى الباشا ، وعرفاه عن مصارف وأمر يفعلها حسين أفندى ، ويخفيها عن الباشا ، وأنه إذا حوسب على السنين الماضية يطلع عليه ألوف من الأكياس ، فعندما سمع ذلك أمرهما بمباشرة حسابه عن أربع سنوات متقدمة ، فخرجا من عنده وأخذوا صحبتهما مباشرة تركيا ، ونزلوا على حين غفلة بعد العصر ، وتوجهوا إلى منزل أخيه عثمان أفندى السرجى ، ففتحوا خزانة الدفاتر وأخذوها بتمامها إلى بيت ابن الباشا إبراهيم بيك الدفتردار ، واجتمعوا فى صباحها للمحاسبة والحساب مع أخيه عثمان أفندى المذكور ، واستمروا فى المناقشة والمحاسبة عدة أيام مع المرافعة والمدافعة والميل الكلى على حسين أفندى ، ويذهبون فى كل ليلة يخبرون الباشا بما يفعلون وبالقدر الذى ظهر عليه ، فيعجبه ذلك ويثنى عليهما ،

(١) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م - ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير ١٨١٣ م .

(٤) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

(٥) ٢٠ محرم ١٢٢٨ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٣ م .

ويحرضهما على التدقيق ، فتنتفخ أوداجهما ، ويزيدان في الممانعة والمدافعة والمرافعة في الحساب ، وحسين أفندى على جلبيته ، ويظن أنه على عادته في كونه مطلق التصرف في الأموال الميرية ، ويبلغها إذا سئل فيها للقائم بالدولة إيرادا ومصرفا ، ليكون إجمالا لا تفصيلا لكونه أمينا وعدلا ، وكان الإيراد والمصرف محررا ومضبوطين في الدفاتر التي بأيدي الأفندية الكتاب ، ومن انضم إليهم من كتاب اليهود في دفاترهم أيضا بالعبراني ، لتكون كل فرقة شاهدة وضابطة على الأخرى ، فلما استقل هذا الباشا بمملكة الديار المصرية واستغول في تحصيل الأموال بأي وجه ، واستحدث أقلام المكوس ، وجعلها في دفاتر تحت أيدي الأفندية وكتبة الروزنامة ، فصارت من جملة الأموال الميرية في قبضها وصرفها وتحاويلها ، والباشا مرخي العنان للروزنامجي ومرخص له في الإذن والتصرف ، والروزنامجي كذلك مرخي العنان لأحد خواص كتابه المعروف بأحمد اليتيم لفظاته ودرايته ، فكان هو المشار إليه من دون الجميع ، ويتناول عليهم ويمقت من فعل فعلا دون اطلاعه ، وربما سبه ، ولو كان كبيرا أو أعلى منزلة منه في فنه فيمتلئ غيظا ، وينقطع عن حضور الديوان فيهمله ولايسأل عنه ، والأفندى الكبير لا يخرج عن رأيه لكونه سادا مسد الجميع ، فدبروا على أحمد أفندى المذكور ، وحفروا له وأغروا به حتى نكبه الباشا ، وصادته في ثمانين كيسا ، ومخدومه حسين أفندى في أربعمئة كيس ، وانقطع أحمد أفندى عن حضور الديوان ، وتقدم المتأخر وضم الباشا إلى ديوانهم من طرفه خليل أفندى ، وسموه كاتب الذمة بمعنى أنه لا يكتب تحويل ولا ورقة ميري ولا خلاف ذلك مما يسطر في ديوانهم حتى يطلع عليه خليل أفندى المذكور ، ويرسم عليه علامته ، فأحاط علمه بجميع أسرارهم ، وكل قليل يستخبر منه الباشا فيحيطه بمعلوماته ، ولم يزل حتى تحول ديوانهم وانتقل إلى بيت خليل أفندى تجاه منزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأزبكية ، وترأس بالديوان قاسم أفندى كاتب الشهر ، وقرية قبطاس أفندى ، ومصطفى أفندى باش جاجرت ، وبعد مدة أشهر سافر إبراهيم بيك ، وأخذ صحبته قاسم أفندى على الصورة المتقدمة ، والروزنامجي وولده محمد أفندى يراعيان جانب رفيقيه ، ولايتعرضان لهما فيما يتصدران له ، ويضمانه في عهدتهما ، فلما وصل الخبر بنكبة إبراهيم بيك لقاسم أفندى ، فعند ذلك قصرا معهما ، وأظهر ابن الروزنامجي مكمون غيظه في حقهما ومانعهما أيضا ، وخشن القول لهما ، فاتسقا على إنهاء الحال إلى باب الباشا ففعلا ما ذكر ، وكان حسين أفندى عندما استأذن الباشا في صرف الجامكية السائرة للعامة والخاصة ، فأذن له في صرف ما يتعلق بمشايع العلم والأفندية والكتبة والسيد محمد المحروقي بالكامل ، وما عداهم ريع استحقاقهم ، وكتب له

فرمانا بذلك ، فقال له الروزنامجى : « فى بعضهم من يستحق المراعاة كبعض أهل العلم الخاملين ، وأهل الحرمين المهاجرين ومستوطنين بمصر بعيالهم ، وليس لهم إيراد يتعيشون منه إلا ما هو مرتب لهم من العلائف فى كل سنة ، وكذلك بعض الملتزمين الذين اعتادوا سداد ما عليهم من الميرى ، وبعضه بما لهم من الإتاافات والعلائف والغلال » ، فقال له : « النظر فى ذلك لرأيك ، فإن هذا شيء يعسر ضبط جزئياته ، فاعتمد ذلك » ، وطفق يفعل فى البعض بالنصف ، والبعض بالثلث أو الثلثين ، وأما العامة والأراامل ، فيصرف لهم الربع لاغير حسب الأمر ، ويقاسون فى تحصيل ريع استحقاقهم الشدائد من السعى وتكرار الذهاب والتسويق والرجوع فى الأكثر من غير شيء مع بعد المسافة ، وفيهم الكثير من العواجز ، فلما ترفعوا فى الحساب مانع المتصدر فيما زاد على الربع ، وطلع إلى الباشا فعرفه بذلك ، فقال الباشا : « لاتخصموا له إلا ما كان يأذننى وفرمانى ، وما كان بدون ذلك فلا » ، وأنكر الحال السابق منه له ، وقال : « هو متبرع فيما فعله » ، فتأخر عليه مبلغ كبير فى مدة أربع سنوات ، وكذلك كان يحول عليه حوالات لكبار العسكر برسول من أتباعه فلا يسعه الممانعة ، ويدفع القدر المحول عليه بدون فرمان اتكالا على الحالة التى هو معه عليها ، فرجعوا عليه فى كثير من ذلك ، وتأخر عليه مبلغ كبير أيضاً ، فتمموا حساب سنة واحدة على هذا النسق ، فبلغت نحو الألف كيس ومائتى كيس وكسور ، تبلغ فى الأربع سنوات خمسة آلاف كيس ، فتقلق حسين أفندى وتحير فى أمره ، وزاد وسواسه ، ولم يجد مغيثا ولا شافعا ولا دافعا .

وفى أواخره ^(١) ، عمل الباشا مهما لختان ابن بونابارته الخازن دار الغائب ببلاد الحجاز ، وعملوا له رقة فى يوم الجمعة بعد الصلاة اجتمع الناس للفرجة عليها .

وفيه ^(٢) ، أيضاً زاد الإرجاف بحصول الطاعون ، وواقع الموت منه بالإسكندرية ، فأمر الباشا بعمل كورنتيله بشجر رشيد ودمياط والبرلس وشبرا ، وأرسل إلى الكاشف الذى بالبحيرة بمنع المسافرين المارين من البر ، وأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، وكذلك يقرءون بالمساجد والزوايا سورة الملك ^(٣) والأحقاف ^(٤) فى كل ليلة ، بنية رفع الوباء فاجتمعوا إلا قليلا بالأزهر نحو ثلاثة أيام ، ثم تركوا ذلك وتكاسلوا عن الحضور .

وفى يوم الإثنين تاسع عشر ربه ^(٥) ، كسفت الشمس وقت الضحوة ، وكان

(٢) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) سورة : الأحقاف ، رقم (٤٦) .

(١) آخر محرم ١٢٢٨ هـ / ٢ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الملك ، رقم (٦٧) .

(٥) ٢٩ محرم ١٢٢٨ هـ / ١ فبراير ١٨١٣ م .

المنكسف نحو ثلاثة أرباع الجرم ، وكانت الشمس فى برج الدلو أيام الشتاء ، فأظلم الجو إلا قليلا ، ولم يتبه له كثير من الناس لظنهم أنها غيوم متراكمة ، لأنهم فى فصل الشتاء .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨ (١)

فيه (٢) فى أخريات النهار هبت ريح جنوبية غربية عاصفة باردة واستمرت لعصر يوم السبت (٣) ، وكانت قوتها يوم الجمعة (٤) ، أثارت غبارا أصفر ، ورمالا مع غيم مطبق ، وقاتم ورش مطر قليل فى بعض الأوقات .

وفى يوم الثلاثاء سابعه (٥) ، وردت بشائر من البلاد الحجازية باستيلاء العساكر على جدة ومكة من غير حرب ، وذلك أنه لما انهزمت الأتراك فى العام الماضى ، ورجعوا على الصورة التى رجعوا عليها مشتين ومتفرقين ، وفيهم من حضر من طريق السويس ، ومنهم من أتى من البر ، ومنهم من حضر من ناحية القصير ، ونفى الباشا من استعجل بالهزيمة والرجوع من غير أمره ، ويخشى صولته ، ويرى فى نفسه أنه أحق بالرياسة منه ، مثل : صالح قوج ، وسليمان ، وحجو ، وأخرجهم من مصر ، واستراح منهم ، ثم قتل أحمد أغا لاط ، جدد ترتيا آخر ، وعرفه كبراء العرب الذين استمالهم ، واندرجوا معه ، وشيخ الحويطات أن الذى حصل لهم ، إنما هو من العرب الموهبين ، وهم عرب حرب والصفراء ، وأنهم مجهودون ، والوهابية لا يعطونهم شيئا ، ويقولون لهم : « قاتلوا عن دينكم وبلادكم » ، فإذا بذلتهم لهم الأموال ، وأغدقتهم عليهم بالإنعام والعطاء ارتدوا ورجعوا وصاروا معكم ، وملكوكم البلاد ، فاجتهد الباشا فى جمع الأموال بأى وجه كان ، واستأنف الطلب ، ورتب الأمور وأشاع الخروج بنفسه ، ونصب العرضى خارج باب النصر ، وذلك فى شهر شعبان (٦) ، وخرج بالوكب كما تقدم وجلس بالصيوان ، وقرر للسفر فى المقدمة بونابارته الخازندار ، وأعطاه صناديق الأموال والكساوى ، ورافق معه عابدين بيك ومن يصحبهما ، وواظب على الخروج إلى العرضى ، والرجوع تارة إلى القلعة ، وتارة إلى الأزبكية ، والجيزة ، وقصر شبرا ، ويعمل الراحة والميدان فى يومى الخميس والإثنين ، والمصاف على طرائق حرب

(١) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٤ صفر ١٢٢٨ هـ / ٦ فبراير ١٨١٣ م . (٤) ٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٦) شعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يوليه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

الإفرنج ، وسافر بونابارته في أواخر شعبان^(١) ، واستمر العرضى منصوباً ، والطلب كذلك مطلوباً ، والعساكر واردة من بلادها على طريق الإسكندرية نودمياط ، ويخرج الكثير إلى العرضى ، ويستمرون على الدخول إلى المدينة في الصباح ، لقضاء أشغالهم والرجوع أخريات النهار مع تعدى أذاهم للباعة والحماره وغيرهم .

ولما غدر الباشا بأحمد أغا لاظ وقتله في أواخر رمضان^(٢) ، ولم يبق أحد ممن يخشى سطوته ، وسافر عابدين بيك في شوال^(٣) ، وارتحل بعده بنحو شهر مصطفى بيك دالى باشا وصحبته عدة وافرة من العسكر ، ثم سافر أيضاً يحيى أغا ومعه نحو الخمسمائة ، وهكذا كل قليل ترحل طائفة بعد أخرى ، والعرضى كما هو ، وميدان الرماحة كذلك ، ولما وصل بونابارته إلى ينبع البر ، أخذوا في تأليف العبريان واستمالتهم ، وذهب إليه ابن شديد الحويطى ، ومن معه ، وتقابلوا مع شيخ حرب ، ولم يزالوا به حتى وافقهم ، وحضروا به إلى بونابارته ، فأكرمه وخلع عليه الخلع ، وكذلك على من حضر من أكابر العبريان فالبسهم الكساوى والفراوى السمور والشارات الكشميرى ، ففرق عليهم من الكشمير ملء أربع سحاحير ، وصب عليهم الاموال ، وأعطى لشيخ حرب مائة ألف فرانسة عين ، وحضر باقى المشايخ فخلع عليهم وفرق فيهم ، فخص شيخ حرب بمفرده ثمانية عشر ألف فرانسة ، ثم رتب لهم علائق تصرف لهم فى كل شهر ، لكل شخص خمسة فرانسة ، وغرارة بقسماط ، وغرارة عدس ، فعند ذلك ملكوهم الأرض ، والذي كان متأمرا بالمدينة من جنسهم فاستمالوه أيضاً ، وسلم لهم المدينة ، وكل ذلك بمخامرة الشريف غالب أمير مكة وتدييره وإشارته ، فلما تم ذلك أظهر الشريف غالب أمره وملكهم مكة والمدينة ، وكان ابن مسعود الوهابى حضر فى الموسم وحج ، ثم ارتحل إلى الطائف ، وبعد رحيله فعل الشريف غالب فعله وسيلقى جزاءه ، ولما وصلت البشائر بذلك فى يوم الثلاثاء سابعه^(٤) ، ضربوا مدافع كثيرة ، ونودى فى صبح ذلك بزينة المدينة ومصر وبولاق ، فزينوا خمسة أيام أولها الأربعاء^(٥) ، وآخرها الأحد^(٦) ، وقاسى الناس فى ليالى هذه الأيام العذاب الالىم من شدة البرد والصقيع وسهر الليل الطويل ، وكان ذلك فى قوة فصل الشتاء ، وكل صاحب حانوت جالس فيها ، وبين يديه مجمرة نار يتدفأ ويصطفى بحرارتها ، وهو ملتف بالعباءة والأكسية الصوف أو اللحاف ، وخرج الباشا من ليلة الأربعاء المذكور ، ونصبت الخيام ، وخرجت الجمال

(١) آخر شعبان ١٢٢٨ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م . (٢) آخر رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) ٨ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٣ م . (٦) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

المحملة بالسوازم من الفرش والأواني وأزيار الماء والبارود لعمل الشتاتك والحرائق ، وفى كل يوم يعمل مرمح وشنك عظيم مهول بالمدافع وينادق الرصاص المتواصلة ، من غير فاصل مثل الرعود والطبول من طلوع الشمس إلى قريب الظهر ، وفى أول يوم من أيام الرمي أصيب إبراهيم بك ابن الباشا برصاصة فى كتفه ، أصابت شخصا من السواك ونفذت منه إليه ، وهى باردة فتعلل بسببها ، وخرج بعد يومين فى عربة إلى العرضى ، ثم رجع ، ولما كان يوم الأحد ^(١) ، وقت الزوال ركب الباشا وطلع إلى القلعة ، وقلعوا خيام الشنك وحملوا الجمال ، ودخلت طوائف العسكر ، وأذن للناس بقلع الزينة ، ونزول التعاليق ، وكان الناس قد عمروا القناديل وأشاعوا أنها سبعة أيام ، فلما حصل الإذن بالرفع ، فكأنما نشطوا من عقال ، وخلصوا من السجون ، لما قاسوه من البرد والسهر ، وتعطيل الأشغال ، وكساد الصنائع ، والتكليف بما لا طاقة لهم به ، وفيهم من لا يملك قوت عياله أو تعمير سراحه ، فيكلف مع ذلك هذه التكاليف ، وكتب الباشا بالبشائر إلى دار السلطنة ، وأرسلها صحبة أمين جاويش وكذلك إلى جميع النواحي ، وأنعم بالمناصب على خواصه .

وفى هذا الشهر ^(٢) ، وردت أخبار بوقوع أمطار وثلوج كثيرة بناحية بحرى ، وبالإسكندرية ، ورشيد ، بحدود الغربية والمنوفية والبحيرة ، وشدة برد ، ومات من ذلك أناس وبهائم والزروع البدرية ، وطف على وجه الماء أسماك موتى كثيرة ، فكان موج البحر يلقيه على الشطوط ، وغرق كثير من السفن من الرياح العواصف التى هبت فى أول الشهر ^(٣) .

وفى سابعه ^(٤) ، يوم وصول البشارة أحضر الباشا حسين أفندى روزنامجى وخلع عليه خلعة الإبقاء على منصبه فى روزنامة ، وقرر عليه ألفين وخمسمائة كيس ، وذلك أنهم لما رافعوه فى الحساب على الطريقة المذكورة ، أرسل إليه الباشا بطلب خمسمائة كيس من أصل الحساب فضاق خناقه ، ولم يجد له شافعا ، ولا ذا مرحمة ، فأرسل ولده إلى محمود بك الدويدار يستجير فيه ، وليكون واسطة بينه وبين الباشا ، وهو رجل ظاهره خلاف باطنه ، فذهب معه إلى الباشا فبش فى وجهه ورحب به ، وأجلسه محمود بك فى ناحية من المجلس ، وتناجى هو مع الباشا ، ورجع إليه يقول له : إنه يقول إن الحساب لم يتم إلى هذا الحين ، وأنه ظهر على أليك تاريخ أس خمسة آلاف كيس وزيادة ، وأنا تكلمت معه ، وتشفعت عنده فى

(٢) صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير - ٣ مارس ١٨١٣ م .

(١) ١٢ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٤ فبراير ١٨١٣ م .

(٤) ٧ صفر ١٢٢٨ هـ / ٩ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ١ صفر ١٢٢٨ هـ / ٣ فبراير ١٨١٣ م .

ترك باقى الحساب ، والمسامحة فى نصف المبلغ والكسور ، فيتكون الباقى ألفين وخمسمائة كيس تقومون بدفعها » ، فقال : « ومن أين لنا هذا القدر العظيم ، وقد عزلنا من المنصب أيضاً كنا نتدين ، ولا يأمننا الناس إذا كان القدر دون هذا أيضاً : فرجع إلى الباشا وعاد إليه ، يقول له : « لم يمكنى تضعيف القدر سوى ما سامح فيه ، وأما المنصب فهو عليكم ، وفى غد يطلع والدك ، ويتجدد عليه الإبقاء ، وينكمد الخصم ، وعلى الله السداد » ، ونهض وقبل يده وتوجه فنزل إلى دارهم ، وأخبر والده بما حصل ، فزاد كربه ، ولم يسعه إلا التسليم ، وركب فى صبحها وطلع إلى الباشا فخلع عليه ، ونزل إلى داره بقهره ، وشرع فى بيع تعلقاته وما يتحصل لديه .

وفى يوم الإثنين ثالث عشره ^(١) ، خلع الباشا على مصطفى أفندى ، ونزل إلى داره وأتاه الناس يهتؤنه بالمنصب .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(٢) ، وردت بشائر بتملكهم الطائف وهروب المضايقى منها ، فعملوا شنكا وضربوا مدافع كثيرة من القلعة وغيرها ثلاثة أيام فى كل وقت أذان ، وشرع الباشا فى تشهيل ولده إسماعيل باشا بالبشارة ، ليسافر إلى إسلامبول وتاريخ تملكها فى سادس عشرين المحرم ^(٣) .

وفى هذه الأيام ، ابتدعوا تحرير الموازين ، وعملوا لذلك ديوانا بالقلعة ، وأمروا بإبطال موازين الباعة ، وإحضار ما عندهم من الصنج ، فيزنون الصنجة ، فإن كانت زائدة أو ناقصة أخذوها وأبقوها عندهم ، وإن كانت محررة الوزن ختموها بختم ، وأخذوا على كل ختم صنجة ثلاثة أنصاف فضة ، وهى النصف أوقية ، والأوقية إلى الرطل الذى يكون وزنه غير محرر يعطوه رطلا من حديد ، ويدفع ثمنه مائة نصف فضة ، والنصف رطل خمسون ، وهكذا ، وهو باب ينجمع منه أكياس كثيرة .

وفيه ^(٤) ، أيضاً طلب الباشا من عرب الفوائد ^(٥) غرامة سبعين ألف فرانسة ، فعصوا ورمحوا بإقليم الجيزة ، وأخذوا المواشى ، وشلحوا من صادفوه ورمح كاشف الجيزة عليهم ، فصادف منهم أباعر محملة أمتعة لهم وصحبتهن نساء وأولاد فأخذهم ورجع بهم .

(١) ١٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ١٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٣) ٢٦ المحرم ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يناير ١٨١٣ م . (٤) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م .

(٥) عرب الفوائد : من نسل فايد برغوث ، نزلوا من برقة فى صحراء مصر الغربية ، ويقوم أغلب الفوائد فى محافظة المنيا فى مغاغة ، وفى محافظة القيوم ، ومحافظة البحيرة ، ولم يبق منهم فى ليبيا سوى عدد قليل .

الطيب ، محمد سليمان : المرجع السابق ، ص ٤٣٧ - ٤٤٨ .

وفيه ^(١) ، سافر إبراهيم بيك ابن الباشا إلى ناحية قبلى ، ووصلت الأخبار بوقوع الطاعون بالإسكندرية ، فاشتد خوف الباشا والعسكر مع قساوتهم وعسفهم وعدم مرحمتهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٢٨^(٢)

فيه ^(٣) ، قلدوا شخصا يسمى حسين البرلى وهو الكتخدا عند كتخدا بيك ، وجعلوه فى منصب بيت المال ، وعزلوا رجب أغا ، وكان إنسانا سهلا لا بأس به ، فلما تولى هذا أرسل لجميع مشايخ الخطط والحارات ، وقيد عليهم بأنهم يخبرونه بكل من مات من ذكر أو أنثى ، ولو كان ذا أولاد أو ورثة أو غير ذلك ، وكذلك على حوائث الأموات ، وأرسل فرمانات إلى بلاد الأرياف والبنادر بمعنى ذلك .

وفى يوم الأحد رابعه ^(٤) ، طلب الباشا حسين أفندى الروزنامجى ، وطلب منه ما قرره عليه ، وكان قد باع حصصه وأملاكه ودار مسكنه ، فلم يوف إلا خمسمائة كيس ، فقال له : « مالك لم توف القدر المطلوب ، وما هذا التأخير ، وأنا محتاج إلى المال » ، فقال : « لم يبق عندى شيء ، وقد بعث التزامى وأملاكى وبيتى وتداينت من الربويين حتى وفيت خمسمائة كيس ، وما أنا بين يديك » ، فقال له : « هذا كلام لا يروج على ولا ينفك ، بل أخرج المال المدفون » ، فقال : « لم يكن عندى مال مدفون ، وأما الذى أخبرك عنه فيذهب فيخرجه من محله » ، فحنق منه وسبه وقبض على لحيته ولطمه على وجهه ، وجرّد السيف ليضربه فترجى فيه الكتخدا والحاضرون ، فأمر به فبطحوه ، وأمر القواسة الأتراك بضربه ، فضرّبوه بالعصى المفضضة التى بأيديهم بعد أن ضربه هو بيده عدة عصى ، وشج جبهته حتى أترا عليه ، ثم أقاموه وألبسوه فروته وحملوه وهو مغشى عليه ، وأركبوه حمارا ، وأحاط به خدمه وأتباعه حتى أوصلوه إلى منزله ، وأرسل معه جماعة من العسكر يلازمونه ولا يدعونه يدخل إلى حريمه ، ولا يصل إليهم منه أحد ، وركب فى أثره محمود بيك الدويدار بأمر الباشا ، وعبر داره ودار أخيه عثمان أفندى المذكور ، وأخذته صحبته إلى القلعة ، وسجنوه ، وأما ولده وأخواه فإنهم تغيّبوا من وقت الطلب واختفوا ، ونزل إليه فى اليوم الثانى إبراهيم أغا أغات الباب يطالبه بغلاق ثمانمائة كيس ، وقتئذ ، فقال له : « وكيف أحصل شيئا وأنا رجل ضعيف ، وأخى

(١) ٢٣ صفر ١٢٢٨ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٣ م . (٢) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٤ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٧ مارس ١٨١٣ م .

عثمان عندكم فى الترسيم ، وهو الذى يعيننى ويقضى أشغالى ، وأخذتم دفاترى المختصة بأحوالى مع ما أخذتموه من الدفاتر ، فأقام عنده إبراهيم أغا برهة ثم ركب إلى الباشا وكلمه فى ذلك ، فأطلقوا له أخاه ، ليسعى فى التحصيل .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، عدى الباشا إلى بر الجيزة بقصد السفر إلى بلاد الفيوم ، وأخذ صحبته كتبة مباشرين مسلمين ونصارى ، وأشاع أن سفره إلى الصعيد ليكشف على الأراضى وروكها ، وارتحل فى ليلة الثلاثاء ثالث عشره ^(٢) ، بعد أن وجه ابنه إسماعيل إلى الديار الرومية فى تلك الليلة بالبشارة .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، حضر لطيف أغا راجعا من إسلامبول ، وكان قد توجه ببشارة فتح الحرمين ، وأخبروا أنه لما وصل إلى قرب دار السلطنة ، خرج لملاقاته الأعيان ، وعند دخوله إلى البلدة ، عملوا له موكبا عظيما مشى فيه أعيان الدولة وأكابرها وصحبته عدة مفاتيح ، زعموا أنها مفاتيح مكة وجدة والمدينة ، وضعوها على صفائح الذهب والفضة ، وأمامها البخورات فى مجامر الذهب والفضة والعطر والطيب ، وخلفهم الطبول والزمور ، وعملوا لذلك شنكا ومدافع وأنعم عليه السلطان ، وأعطاه خلعا وهدايا ، وكذلك أكابر الدولة ، وأنعم عليه الخنكار بطوخين وصار يقال له : « لطيف باشا » .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بقدم قهوجى باشا ، ومعه خلع وأطواق للباشا ، وعدة أطواخ بولايات لمن يختار تقليده ، فاحتفل الباشا به عندما وصلت أخباره ، وأرسل إلى أمراء الشغور بالإسكندرية ودمياط بالاعتناء بملاقاته عند وروده على ثغر منها .

وفيه ^(٥) ، حضر خليل بيك حاكم الإسكندرية إلى مصر فرارا من الطاعون ، لأنه قد فشا بها ، ومات أكثر عسكره وأتباعه .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الأحد سنة ١٢٢٨ ^(٦)

فى ثامته ^(٧) ، حضر الباشا على حين غفلة من الفيوم إلى الجيزة ، وأخبروا أنه

(١) ٢١ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ١٦ مارس ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م . (٤) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٥) ٢٥ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٣ م .

(٦) ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٣ أبريل - ١ مايو ١٨١٣ م .

(٧) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .

لما وصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ومعه بعض خواصه على الهجن والبغال ، فوصل إلى الفيوم فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المرافقين له ، ومات منهم سبعة عشر هجينا .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(١) ، عملوا مولد المشهد الحسينى المعتاد ، وتقيد لتنظيمه السيد المحرقى الذى تولى النظارة عليه ، وجلس بيت السادات المجاور للمشهد بعد أن أدخلوه له ، وفى ذلك اليوم ^(٢) ، أمر الباشا بعمل كورنتيلة بالجيزة ونوه بإقامته بها ، وزاد به الخوف والوهم من الطاعون ، لحصول القليل منه بمصر ، وهلك الحكيم الفرنساوى ، وبعض نصارى أروام ، وهم يعتقدون صحة الكورنتيلة ، وأنها تمنع الطاعون ، وقاضى الشريعة الذى هو قاضى العسكر ، يحقق قولهم ، ويمشى على مذهبهم ، ولرغبة الباشا فى الحياة الدنيا ، وكذلك أهل دائرته وخوفهم من الموت يصدقون قولهم ، حتى أنه اتفق أنه مات بالمحكمة عند القاضى شخص من أتباعه ، فأمر بحرق ثيابه ، وغسل المحل الذى مات فيه ، وتبخيره بالبخورات ، وكذلك غسل الأواني التى كان يمسها ويخروها ، وأمر أصحاب الشرطة أنهم يأمرؤن الناس وأصحاب الأسواق بالكف من الرش والتنظيف فى كل وقت ، ونشر الثياب ، وإذا ورد عليهم مكاتبات ، خرقوها بالسكاكين ودخنوها بالبخور قبل ورودها ، ولما عزم الباشا على كورنتيلة الجيزة ، أرسل فى ذلك اليوم ^(٣) ، بأن ينادوا بها على سكانها بأن من كان يملك قوته وقوت عياله ستين يوما ، وأحب الإقامة فليمكث بالبلدة ، وإلا فليخرج منها ، ويذهب ويسكن حيث أراد فى غيرها ، ولهم مهلة أربع ساعات ، فأنزعج سكان الجيزة وخرج من خرج وأقام من أقام ، وكان ذلك وقت الحصاد ولهم مزارع وأسباب مع مجاورهم من أهل القرى ، ولا يخفى احتياجات الشخص لنفسه وعياله وبهائمه ، فمنعوا جميع ذلك حتى سدوا خرق السور والأبواب ومنعوا المعادى مطلقا ، وأقام الباشا بيت الأريكية لاجتماع بأحد من الناس إلى يوم الجمعة ^(٤) ، فعدى فى ذلك اليوم وقت الفجر ، وطلع إلى قصر الجيزة ، وأوقف مركبين الأولى ببر الجيزة والأخرى فى مقابلتها ببر مصر القديمة ، فإذا أرسل الكتخد أو المعلم غالى إليه مراسلة ناولها المرسل للمقيد بذلك فى طرف مزراق ، بعد تبخير الورقة بالشيخ واللبان والكبريت ، ويتناولها منه الآخر بمزراق آخر على يبعد منهما ، وعاد راجعا فإذا قرب من البر تناولها المنتظر له أيضا بمزراق ، وغشمها فى

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م . (٤) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .

الخل ، وبخرها بالبخور المذكور ، ثم يوصلها لحضرة المشار إليه بكيفية أخرى ، فأقام أياما ، وسافر إلى الفيوم ورجع كما ذكر ، وأرسل مماليكه ومن يعز عليه ويخاف عليه من الموت إلى أسبوط .

وفى يوم السبت سابعه ^(١) نودى بالأسواق بأن السيد محمد المحرقى ، شاه بندر التجار بمصر وله الحكم على جميع التجار ، وأهل الحرف والتسبين فى قضاياهم وقوانينهم ، وله الأمر والنهى فيهم .

وفيه ^(٢) ، وصل إلى مصر عدة كبيرة من العساكر الرومية على طريق دمياط ، ونصبوا لهم وطاقا خارج باب النصر ، وحضر فيهم نحو الخمسمائة نفر أرباب صنائع بنائين ونجارين وخراطين ، فأنزلوهم بوكالة بخط الخليفة .

وفى يوم الأحد ثامنه ^(٣) ، تقلد الحسبة الخواجا محمود حسن ، ولبس الخلعة وركب وشق المدينة وأمامه الميزان ، فرسم بررد الموازين إلى الأرطال الزيتية التى عبرة الرطل منها أربع عشرة أوقية ، فى جميع الأدهان والخضراوات على العادة القديمة ، ونقص من أسعار اللحم وغيره ، ففرح الناس بذلك ولكن لم يستمر ذلك .

وفى يوم الأربعاء حادى عشره ^(٤) ، بين الظهر والعصر كانت السماء مصحبة والشمس مضيئة صافية ، فما هو إلا والسماء والجو طلع به غيم وقام ورياح نكباء غربية جنوبية ، وأظلم ضوء الشمس ، وأرعدت رعدتين الثانية أعظم من الأولى ، وبرق ظهر ضوءه ، وأمطرت مطرا متوسطا ، ثم سكن الريح ، وانجلى السماء وقت العصر ، وكان ذلك سابع بشنس القبطى وآخر يوم من نيسان الرومى ^(٥) ، فسبحان الملك الفعال مغير الشئون والأحوال ، وحصل فى تاليه يوم الجمعة ^(٦) ، مثل ذلك الوقت أيضا غيوم ورعود كثيرة ومطر أزيد من اليوم الأول .

واستهل شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨هـ ^(٧)

فى ثانى عشره ^(٨) ، وصل فى النيل على طريق دمياط أغا من طرف الدولة يقال

-
- (١) ٧ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ٩ أبريل ١٨١٣ م .
 (٢) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م .
 (٣) ٧ بشنس ١٥٢٩ ق / ١٤ مايو ١٨١٣ م .
 (٤) ١١ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٣ أبريل ١٨١٣ م .
 (٥) ١٣ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٥ أبريل ١٨١٣ م .
 (٦) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١ يونيو - ٢٩ يونيو ١٨١٣ م .
 (٧) ١٢ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ١٢ يونيو ١٨١٣ م .

له قهوجى باشا^(١) السلطان ، فاعتنى الباشا بشأنه ، وحضر إلى قصره بشبرا ، وأمر بإحضاره عدة من المدافع وآلات الشنك ، وعملوا أمام القصر بساحل النيل تعاليق وقناديل وقذات ، ونبه على الطوائف بالاجتماع بملابسهم وزينتهم ، ووصل الأغا المذكور يوم الأحد ، فخرج الأغوات والسفاشية والصقلية ، وهم لابسون القواويق وجميع العساكر الخيالة ليلا ، فما طلعت الشمس حتى اجتمعوا بأسرهم جهة شبرا ، وانتظموا فى موكب ودخلوا من باب النصر ، ويقدمهم طوائف الدلاء وأكابرهم ، ويتلوهم أرباب المناصب مثل الأغا والوالى والمحتسب وبواقى وجاقات المصرية ، ثم موكب كتخدأ بيك ويعدده موكب الأغا الواصل ، وفى أثره ما وصل معه من الخلع وهى أربع بقج وخنجران مجوهران وسيف وثلاث شلنجات عليها ريش مجوهره ، وخلف ذلك العساكر الخيالة والتفكجية ، وخلفهم النوبة التركية ، فكان مدة مرورهم نحو ساعتين وربع ، وليس فيهم رجالة مشاة سوى الخدم ، وقليل عسكر مشاة ، وأما بقية العسكر فهم متفرقون بالأسواق والأزقة كالجراذ المنتشر ، خلاف من يرد منهم فى كل وقت من الأجناس المختلفة برا وبحرا ، فمن الخلع الواردة ما هو مختص بالباشا ، وهو فروة وخنجر وريشة بشلنج وأطواخ ، ولابنه إبراهيم بيك مثل ذلك ، وأسكنوا ذلك الأغا ورفيقه وأتباعهما بمنزل إبراهيم بيك ابن الباشا بالأريكية بقنطرة الدكة ، وأرسل بإحضار ولده من ناحية قبلسى ، فحضر على الهجن ولبس الخلعة بولايته على الصعيد ، فتزل بالجيزة وعدى إلى بر مصر عند أبيه بقصر شبرا ، ولبس الخلعة وأقام عند أبيه ثلاث ليال ، ثم عدى إلى بر الجيزة ، وعندما وصل إلى البر أمر بتغريق السفينة بما فيها من الفرش ، ثم أخرجوها ، وكذلك أمر من معه من الرجال بالغطوس فى الماء وغسل ثيابهم ، كل ذلك خوفا من رائحة الطاعون ، وتطيرا وهرويا من الموت .

وفى خامس عشرينه^(٢) ، سافر إبراهيم بيك راجعا إلى الصعيد .

وفيه^(٣) ، حضر عرضى الباشا الذى كان سافر فى ربيع الأول^(٤) ، إلى الجهة القبلىة ، ومعه الكتبة أيضا المسلمون ، لتحرير حساب الأقباط ومساحة الأراضى .

(١) قهوجى باشا : أى رئيس القهوجية للمختصين بتقديم القهوة للسلطان وضيوفه .

(٢) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٣) ٢٥ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٥ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٤ مارس - ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

وفى أواخره ^(١) ، نودى على أهل الجيزة باستمرار الكورنثيلة شهرى رجب وشعبان ^(٢) ، وأن يعطوا لهم فسحة للمتسبين والباعة ثلاثة أيام ، وكذلك لمن يخرج أو إذا دخل لا يخرج ، إذا كان عنده ما يكفيه ويكفى عياله فى مدة الشهرين ، والثلاثة أيام المفسح لهم فيها ، ليقضوا أشغالهم واحتياجاتهم ، فخرج أهل البلدة بأسرهم ولم يبق منهم إلا القليل النادر القادر ، وأيضاً تفرقوا فى البلاد ، وبقي الكثير حول البلدة ، وفى الغيطان حول بيادرهم وأجرانهم ، وعملوا لهم أعشاشا تظلمهم من حر الشمس ووهج الهجير ، وينادى المقيم بالبلدة بحاجته من أعلى السور لرفيقه أو صاحبه الذى هو خارج البلدة ، فيجيبه ويرد جوابه من مكان بعيد ، ولا يمكنونهم من تناول الأشياء ، وأما العسكر فإنهم يدخلون ويخرجون ويقضون حوائجهم ، ويشترون الخضراوات والبطيخ وغيره ، ويبيعونه على المقيمين بالبلدة بأعلى الأثمان ، وإذا أراد أحد من أهل البلدة الخروج منعه من أخذ شيء من متاعه أو بهيمته أو شاته أو حماره ، ولا يخرج إلا مجردا بطوله .

وفى أواخره ^(٣) ، وصل من الديار الرومية واصل وعلى يده مرسوم ، فقرئ بالمحكمة فى يوم الأحد ثامن عشرينه ^(٤) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى والمشايع وأكابر الدولة والجم الغفير من الناس ، ومضمونه : « الأمر للخطباء فى المساجد يوم الجمعة على المنابر ، بأن يقولوا عند الدعاء للسلطان ، فيقولوا السلطان ابن السلطان بتكرير لفظ السلطان ثلاث مرات ، محمود خان ابن السلطان عبد الحميد خان ابن السلطان أحمد خان المغارى ، خادم الحرمين الشريفين » ، لأنه استحق أن ينعت بهذه النعوت ، لكون عساكره افتتحت بلاد الحرمين ، وغزت الخوارج ، وأخرجتهم منها ، لأن المفتى أفتاهم بأنهم كفار لتكفيرهم المسلمين ، ويجعلونهم مشركين ، ولخروجهم على السلطان وقتلهم الأنفس ، وأن من قاتلهم يكون مغازيا ومجاهدا ، وشهيدا إذا قتل » ، ولما انقضى المجلس ضربوا مدافع كثيرة من القلعة وبولاق والجيزة ، وعملوا شنكا ، واستمر ضربهم المدافع عند كل أذان عشرة أيام ، وذلك ونحوه من الخور .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٢) رجب وشعبان ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه - ٢٧ أغسطس ١٨١٣ م .

(٣) آخر جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٣ م .

(٤) ٢٨ جمادى الثانية ١٢٢٨ هـ / ٢٨ يونيه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رجب سنة ١٢٢٨هـ^(١)

فى منتصفه^(٢) ، حضر بونابارته الخازندار من الديار الحجازية على طريق القصير . وفى أواخره^(٣) ، سافر قهوجى باشا الذى تقدم ذكر حضوره بالخلع والشلنجات والخناجر ، بعدما أعطى خدمته مبلغا من الاكياس ، وأصبح معه الباشا هدية عظيمة لصاحب الدولة وأكابرها ، وقدره من الذهب العين أربعون ألف دينار ، ومن النصفيات يعنى نصف الدينار ستون ألفا ، ومن فروق البن خمسمائة فرق ، ومن السكر المكروور مرتين مائة قنطار ، ومن المكرر مرة واحدة مائتى قنطار ، ومائتا قدر صينى ، الذى يقال له إسكى معدن مملوءة بالمريبات ، وأنواع الشرابات الممسك المطيب المختلف الأنواع ، ومن الخيول خمسون جوادا مرخنة بالجواهر والنمديش^(٤) واللؤلؤ والمرجان ، وخمسون حصانا من غير رخوت ، وأقمشة هندية كشميرى ومقصبات وشاهى ومهترخان فى عدة تعابى بقج ، وبخور عود وعنبر ، وأشياء أخرى .

وفيه^(٥) ، أيضا حضر أغا يقال له جانم أفندى وصحبته مرسوم قرئ بالديوان فى يوم الاثنين^(٦) ، مضمونه : « البشارة بمولود ولد للسلطان وسموه عثمان » ، واجتمع لسماع ذلك المشايخ والأعيان وضربوا بعد قراءته شنكا ومدافع ، واستمر ذلك سبعة أيام فى كل وقت من الأوقات الخمسة .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه^(٧) ، الموافق لثالث عشر مسرى القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، ونودى بذلك فى الأسواق على العادة ، وكثر اجتماع غوغاء الناس للخروج إلى الروضة ، وناحية السد ، والولائم فى البيوت المطلة على الخليج ، وما يحصل من اجتماع الأخطا ، أمام جرى الماء كما هو المعتاد فى كل سنة ، وأنه إذا نودى بالوفاء ، حصل ذلك الاجتماع فى تلك الليلة ، وكسروا السد فى صبحها ، عادة لا تتخلف فيما نعلم ، فلما كان آخر النهار ، ورد الخبر بأن الباشا أمر بتأخير فتح الخليج إلى يوم الخميس ثانيه^(٨) ، فكان كذلك ، وخرج الباشا فى صبح يوم الخميس^(٩) ، وكسر السد وجرى الماء فى الخليج ، وتكلف أرباب الدور المطلة على الخليج كلفة ثانية لضيقاتهم .

(١) رجب ١٢٢٨ هـ / ٣٠ يونيه ١٨١٣ م . (٢) ١٥ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٤ يوليه ١٨١٣ م .

(٣) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م .

(٤) أمام هذا الرقم كتب بهامش ص ١٧٨ ، طبعة بولاق « (١) فى بعض النسخ « والمركش » بدل « والنمديش » .

(٥) آخر رجب ١٢٢٨ هـ / ٢٩ يوليه ١٨١٣ م . (٦) ١٩ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٨ يوليه ١٨١٣ م .

(٧) ٢٠ رجب ١٢٢٨ هـ / ١٩ يوليه ١٨١٣ م . (٨) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

(٩) ٢ رجب ١٢٢٨ هـ / ١ يوليه ١٨١٣ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٢٨^(١)

وفي خامسه ، يوم الثلاثاء^(٢) ، حضر ابن الباشا المسمى ياسماعيل من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل بشبرا ، وضربوا لوصوله مدافع من القلعة وبولاق وشبرا والجيزة ، وتقدم أنه توجه ببشارة الحرمين ، وأكرمه الدولة وأعطوه أطواخا .

وفي عاشره^(٣) ، حضر قاصد من الديار الرومية ، ووصل إلى ساحل النيل ، وصحبته ببشارة بمولودة ولدت لحضرة السلطان ، فعملوا الديوان بالقلعة واجتمع به المشايخ والاعيان وأكابر الدولة ، وقرئ الفرمان الواصل في شأن ذلك ، وفي مضمونه : « الأمر للكافة بالفرح والسرور وعمل الشنك » ، وبعد الفراغ من ذلك ضربت المدافع من أبراج القلعة ، واستمر ضربها في كل وقت أذان خمسة أيام ، وهذا لم يعهد في الدول الماضية إلا للأولاد الذكور ، وأما الإناث فليس لهم ذكر .

وفي ليلة الأربعاء سابع عشره^(٤) ، عمل الباشا جمعية بيت الأريكية ، وأحضر الأعيان والمشايخ والقضاة الثلاثة ، وهم بهجت أفندى المنفصل عن قضاء مصر ، وصديق أفندى المتوجه إلى قضاء مكة المنفصل عن قضاء مصر العام الذي قبله ، والقاضى المتوجه إلى المدينة ، فعقدوا عقد ابنه إسماعيل باشا على ابنة عارف بيك التى حضرت بصحبته من الديار الرومية ، وعقدوا عقد أخته ابنة الباشا على محمد أفندى الذى تقلد الدفتردارية ، ولما تم ذلك قدموا لهم تعابى بقج في كل واحدة أربع قطع من الأقمشة الهندية ، وهى شال كشميرى وطاقه مسجر وطاقه قطنى هندى وطاقه شاهى ، وفرقوا على الدون من الناس الحاضرين محارم ، ثم إن الباشا شرع فى الاهتمام إلى سفر الحجاز ، وتشهيل المطالبين واللوازم ، فمن جملة ذلك أربعون صندوقا من الصفيح المشمع داخلها بالشمع والمصطكى ، وبالحشب من خارج وفوق الحشب جلود البقر المدبوغ ، ليودع بها ماء النيل المغلى لشربه وشرب خاصته ، ومثلها فى كل شهر يتقيد بعمل ذلك وغيره السيد المحروقى ، ويرسله فى كل شهر .

واستهل شهر شوال بيوم الأحد سنة ١٢٢٨^(٥)

فى سابعه يوم السبت^(٦) ، أداروا كسوة الكعبة ، وكانت مصنوعة من نحو

(١) رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٨ أغسطس - ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ٥ رمضان ١٢٢٨ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٠ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

(٥) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م . (٦) ٧ شوال ١٢٢٨ هـ / ٣ أكتوبر ١٨١٣ م .

خمس سنوات ومودوعة فى مكان بالمشهد الحسينى ، فأخرجوها فى مستهل الشهر^(١) ، وقد توسخت لطول المدة فحلوها ومسحوها ، وكان عليها اسم السلطان مصطفى فيرويه وكتبوا اسم السلطان محمود ، فاجتمع الناس للفرجة عليها ، وكان المباشر لها الرئيس حسن المحرقى فركب فى موكبها .

وفى ليلة السبت رابع عشره^(٢) ، خرج محمد على باشا مسافرا إلى الحجاز ، وكان خروجه وقت طلوع الفجر من يوم السبت المذكور إلى بركة الحاج ، وخرج الأعيان والمشايخ لوداعه بعد طلوع النهار ، فأخذوا خاطره ورجعوا آخر النهار ، وركب هو متوجها إلى السويس بعد مضي ثمان ساعات وربع من النهار ، وبرزت الخيالة والسفاشية إلى خارج باب النصر ليذهبوا على طريق البر ، وقبل خروج الباشا بيومين ، قدمت هجانة مبشرون بالقبض على عثمان المصايفى بناحية الطائف ، وكان قد جرد على الطائف فبرز إليه الشريف غالب وصحبته عساكر الأتراك والعربان ، فحاربوه وحاربهم ، فأصيب جواده فتزل إلى الأرض واختلط بالعسكر ، فلم يعرفوه ، فخرج من بينهم ومشى وتباعد عنهم نحو أربع ساعات ، فصادفه جماعة من جند الشريف ، فقبضوا عليه ، وأصابته جراحة ، وعندما سقط من بين قومه ارتفع الحرب فيما بين الفريقين أخريات النهار ، ولما أحضروه إلى الشريف غالب ، جعل فى رقبته الجزير ، والمصايفى هذا زوج أخت الشريف ، وخرج عنه ، وانضم إلى الوهابيين ، فكان أعظم أعوانهم ، وهو الذى كان يحارب لهم ويقاثل ويجمع قبائل العربان ، ويدعوهم عدة سنين ، ويوجه السرايا على المخالفين ، ونما أمره واشتهر لذلك ذكره فى الأقطار ، وهو الذى كان افتتح الطائف وحاربها وحاصرها ، وقتل الرجال وسبى النساء ، وهدم قبة ابن عباس الغريبة الشكل والوصف ، وكان هو المحارب للعسكر مع عربان حرب^(٣) ، فى العام الماضى بناحية الصفراء والجديدة^(٤) ، وهزمهم وشتت شملهم ، ولما قبضوا عليه أحضروه إلى جدة ، واستمر فى الترسيم عند الشريف ، لياخذ بذلك وجاهة عند الأتراك الذى هو على ملتهم ، ويتحقق لديهم نصحه لهم ومسألته إياهم ، وسيلقى قريبا منهم جزاء فعله ، ووبال أمره ، كما سيتلى عليك بعضه بعد قليل .

(١) ١ شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر ١٨١٣ م . (٢) ١٤ شوال ١٢٢٨ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) عربان حرب : قبيلة كبيرة من العرب القحطانية ، استقر بنو حرب فيما بين مكة والمدينة ، وانتقلت منهم فروع كثيرة إلى نجد .

الجامر ، حمد : جمهرة أنساب الأسر المتحفزة فى نجد ، دار اليمامة ، الرياض ١٩٨١ م ، ج ١ ، ص ١٤٤ .

(٤) الصفراء والجديدة : الصفراء قرية من قرى بئر بمنطقة المدينة ، والجديدة قرية من قرى بئر فى منطقة المدينة .

الجامر ، حمد : المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية (معجم مختصر) ، منشورات دار اليمامة ، الرياض ، ج ١ ، ص ٣٥٧ ، ج ٢ ، ص ٨٤٧ .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى أوائله^(٢) ، وردت أخبار من الجهة الرومية بأن عساكر العثمانيين استولوا على بلاد بلغارد من أيدي طائفة الصرب ، وكانوا استولوا عليها نيفا وأربعين سنة ، والله أعلم بصحة ذلك .

وفيه^(٣) ، عزل محمود حسن من الحسبة ، وتقلدها عثمان أغا المعروف بالورداني .

وفى خامس عشره^(٤) ، وصل عثمان المضايقي صحبة المستفرين معه إلى الريدانية آخر الليل ، وأشيع ذلك ، فلما طلعت الشمس ضربوا مدافع من القلعة إعلاما وسروزا بوصوله أسيرا ، وركب صالح بيك السلحدار فى عدة كبيرة ، وخرجوا لملاقاته ، وإحضاره ، فلما واجهه صالح بيك نزع من عنقه الحديد ، وأركبه هجينا ، ودخل به إلى المدينة وأمامه الجاويشية والقواسة الأتراك ، وبأيديهم العصي المفضضة ، وخلفه صالح بيك وطوائفه ، وطلعوا به إلى القلعة ، وأدخله إلى مجلس كتخدا بيك وصحبته حسن باشا وظاهر باشا وباقي أعيانهم ، ونجيب أفندى قبي كتخدا الباشا ووكيله بباب الدولة ، وكان متأخرا عن السفر ، ينتظر قدوم المضايقي ليأخذه بصحبته إلى دار السلطنة ، فلما دخل عليهم أجلسوه معهم فحدثوه ساعة ، وهو يجيبهم من جنس كلامهم بأحسن خطاب ، وأفصح جواب ، وفيه سكون وتؤدة فى الخطاب ، وظاهر عليه آثار الإمارة والحشمة والنجابة ، ومعرفة مواقع الكلام ، حتى قال الجماعة لبعضهم البعض ، « يا أسفا على مثل هذا ، إذا ذهب إلى إسلامبول يقتلونه » ، ولم يزل يتحدث معهم حصّة ، ثم أحضروا الطعام فواكلهم ، ثم أخذه كتخدا بيك إلى منزله ، فأقام عنده مكرما ثلاثة حتى تم نجيب أفندى أشغاله ، فأركبوه وتوجهوا به إلى بولاق ، وأنزلوه فى السفينة مع نجيب أفندى ، ووضعوا فى عنقه الجنزير وانحدروا طالين الديار الرومية ، وذلك يوم الاثنين حادى عشرينه^(٥) .

وفى أواخره^(٦) ، وصلت أخبار بأن مسعود الوهابى أرسل قصادا من طرفه إلى ناحية جدة ، فقابلوا طوسون باشا والشرىف غالب خلع عليهم ، وأخذهم إلى أبيه ، فخطبهم وسألهم عما جاءوا فيه ، فقالوا : « الأمير مسعود الوهابى يطلب الإفراج عن المضايقي ، ويفتديه بمائة ألف فرانسة ، وكذلك يريد إجراء الصلح بينه وبينكم ،

(١) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر - ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٣ م . (٤) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٩ نوفمبر ١٨١٣ م .

(٥) ٢١ القعدة ١٢٢٨ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٣ م . (٦) آخر ذى القعدة ١٢٢٨ هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨١٣ م .

وكف القتال » ، فقال لهم : « فإنه سافر إلى الدولة ، وأما الصلح فلأناباه بشروط ، وهو أن يدفع لنا كل ما صرفناه على العساكر من أول ابتداء الحرب إلى وقت تاريخه ، وأن يأتي بكل ما أخذه واستلمه من الجواهر والذخائر التي كانت بالحجرة الشريفة ، وكذلك ثمن ما استهلك منها ، وأن يأتي بعد ذلك ، ويتلاقى معي ، وأتعاهد معه ، ويتم صلحنا بعد ذلك ، وإن أبى ذلك ولم يأت فنحن ذاهبون إليه » ، فقالوا له : « اكتب له جوابا » ، فقال : « لا أكتب جوابا ، لأنه لم يرسل معكم جوابا ، ولا كتابا ، وكما أرسلكم بمجرد الكلام ، فعودوا إليه كذلك » ، فلما أصبح الصباح وقت انصرافهم أمر باجتماع العساكر ، فاجتمعوا ونصبوا ميدان الحرب والرمي المتتابع من البنادق والمدافع ليشاهد الرسل ذلك ، ويروه ويخبروا عنه مرسلهم .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٨^(١)

وفى ليلة الأحد تاسع عشره^(٢) ، وقعت كائنة لطيف باشا ، وذلك أن المذكور مملوك الباشا أهده له عارف بيك ، وهو عارف أفندى ابن خليل باشا المنفصل عن قضاء مصر نحو خمس سنوات ، واختص به الباشا وأحبه ، ورقاه فى الخدم والمناصب إلى أن جعله إنختار أغاسى^(٣) أى صاحب المفتاح ، وصار له حرمة رائدة وكلمة فى باب الباشا وشهرة ، فلما حصلت النصره للعسكر واستولوا على المدينة ، وأتوا بمفاتيح زعموا أنها مفاتيح المدينة كان هو المتعين بها للسفر للديار الرومية بالبشارة للدولة ، وأرسلوا صحبته مضيان الذى كان متأمرا بالمدينة ، ولما وصل إلى دار السلطنة ، ووصلت أخباره احتفل أهل الدولة بشأنه احتفالا رائدا ، ونزلوا لملاقاته فى المركب فى مسافة بعيدة ، ودخلوا إلى إسلامبول فى موكب جليل وأبهة عظيمة إلى الغاية ، وسعت أعيان الدولة وعظماؤها بين يديه مشاة وركبانا ، وكان يوم دخوله يوما مشهودا ، وقتلوا مضيان المذكور فى ذلك اليوم ، وعلقوه على باب السراية ، وعملوا شنانك ومدافع وأقراحا وولائم ، وأنعم السلطان على لطيف المذكور وأعطاه أطواخا ، وأرسل إليه أعيان الدولة الهدايا والتحف ، ورجع إلى مصر فى أبهة رائدة ، وداخله الغرور وتعاضم فى نفسه ، ولم يحتفل الباشا بأمره ، وكذلك أهل دولته

(١) ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ٢٥ نوفمبر - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) انختار أغاسى : الشخص الذى يشرف على جميع العاملين فى الخاص أودة من أصحاب الوظائف ، ويرسلهم إذا مرضوا للمستشفى ، ويصرح لهم بالذهاب إلى بيوتهم ، ويوقظ الأغوات فى السحر للصلاة ، ويصلح بينهم إذا اختصموا ، وكانت له اختصاصات واسعة . سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ٣٠ .

لكونه من جنس الممالك ، وأيضاً قد تأسست عداوتهم فى نفوسهم وكراحتهم له أشد من كراحتهم لأبنائنا ، وخصوصاً كتحدا بيك ، فإنه أشد الناس عداوة وبغضاً فى جنس الممالك ، وطفق يلقى لمخدومه ما يغير خاطره عليه ، ومنها أنه يضم إليه أجناسه من الممالك البطالين ليكونوا عزوته ويفترون به ، بحيث إن الباشا فوض إليه الأمر إن ظهر منه شئ فى غيابه ، وسافر الباشا فى أثر ذلك واستمر لطيف باشا مع الجماعة فى صلف وهم يحدقون عليه ، ويرصدون حركاته ، ويتوقعون ما يوجب الإيقاع به ، وهو فى غفلة وتيه لا يظن بهم سوءاً ، فطلب من الكتخدا الزيادة فى رواتبه وعلائقه لسعة دائرته وكثرة حواشيه ومصاريفه ، فقال له الكتخدا : « أما أنا لست صاحب الأمر ، وقد كان هنا ولم يزدك شيئاً ، فراسله وكاتبه ، فإن أمر بشئ فأننا لا نخالف مأمورياته » ، وتزايد هو والحاضرون فى الكلام والمناقمة ، ففارقهم على غير حالة ، ونزل إلى داره ، وأرسل فى العشيّة إلى عماليك الباشا ليحضروا إليه فى الصباح ، ليعمل معهم ميدان رماحة على العادة ، وأسر إليهم أن يصحبوا ما خف من متاعهم وأسلحتهم ، فلما أصبحوا استعدوا كما أشار إليهم ، وشدوا خيولهم ، ووصل خبرهم إلى الكتخدا ، فطلب كبيرهم ، وسأله فأخبره أن لطيف باشا طلبهم ، ليعمل معهم رماحة ، فقال : « إن هذا اليوم ليس هو موعد الرماحة » ، ومنعهم من الركوب ، وفى الحال أحضر حسن باشا ، وطاهر باشا ، وأحمد أغا ، المسمى بونا بارتى الخازندار ، وصالح بيك السلحدار ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، ومحو بيك وخلافهم ، ودبوس أوغلى وإسماعيل باشا ابن الباشا ، ومحمود بيك الدويدار ، وتوافق الجميع على الإيقاع به ، وأصبحوا يوم السبت^(١) مجتمعين ، وقد بلغه الخبر وأخذوا عليه الطرق ، وأرسلوا يطلبونه للحضور فى مجلسهم فامتنع ، وقال : « ما المراد من حضورى » ، فنزل إليه دبوس أوغلى وخدعه ، فلم يقبل فركب وعاد إليه ثانياً يأمره بالخروج من مصر إن لم يحضر مجلسهم ، فقال : « أما الحضور فلا يكون ، وأما الخروج فلا أخالف فيه ، بشرط أن يكون بكفالة حسن باشا ، أو طاهر باشا ، فإننى لا آمن أن يتبعونى ويقتلونى خصوصاً وقد أوقفوا بجميع الطرق » ، ففارقه دبوس أوغلى ، فتحير فى أمره ، وأمر بشد الخيول وأراد الركوب ، فلم يتسع له ذلك ، ولم يزل فى نقض وإبرام إلى الليل ، فشرکوا الجهات وأبواب المدينة أيضاً بالعساكر وكثر جمعهم بالقلعة وأبوابها ، وفى تاسع ساعة من الليل ، نزل حسن باشا ومحو بيك فى نحو الألفين من العسكر واحتاطوا بتدازه بسويقة العزى ، وقد أغلق داره ، فصاروا يضربون عليه بالبنادق

(١) ١٨ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٣ م .

والقرايين إلى آخر الليل ، فلما أعياهم ذلك هجموا على دور الناس التى حوله وتسلقوا عليه من الأسطحة ، ونزلوا إلى سطح داره ، وقتلوا من صادفوه من عسكره وأتباعه ، واختفى هو فى مخبأ أسفل الدار مع ستة أشخاص من الجوارى ومملوك واحد ، وعلم بإمكانهم أغات الحريم ، فذازوا بالدار يفتشون عليه ، فلم يجدوه فنهضوا جميع ما فى الدار ، ولم يتركوا بها شيئاً وسبوا الحريم والجوارى والمماليك والعبيد ، وكذلك ما حوله وما جاوره من دور الناس ، ودور حواشيه وهم نيف وعشرون داراً ، حتى حوائت الباعة وغيرهم التى بالخطه ودار عليّ كتحدا صالح الفلاح ، هذا ما جرى بتلك الساحة ، وباقى نواحي المدينة لا يدرون بشيء من ذلك ، إلا أنهم لما طلع نهار يوم الأحد ^(١) ، وخرج الناس إلى الأسواق والشوارع وجدوا العساكر ماثمة وأبواب البلد مغلوقة ، وحولها العساكر مجتمعة ، ومنهم من يعدو ومعه شيء من المنهوبات ، فامتنع الناس من فتح الحوائت والقهاوى التى من عادتهم التبيكير بفتحها ، وظنوا ظناً ، واستمر لطيف باشا بالمخبة إلى الليل واشتد به الخوف ، وتيقن أن العبد الطواشى سينم عليه ويعرفهم بمكانه ، فلما أظلم الليل ، وفرغوا من النهب والتفتيش ، وخلا المكان خرج من المخبة بمفرده ونط من الأسطحة حتى خلص إلى دار خازن داره ، وصحبته كبير عسكره ، وآخر يسمى كاشف دياب من ببقايا الأجناد المصرية ، وباتوا بقية تلك الليلة ، ويوم الإثنين ^(٢) ، والكتخدا وأهل دولته يدأبون فى الفحص والتفتيش عليه ، ويتهمون كثيراً من الناس بمعرفة مكانه ، ومحمود بيك داره بالقرب من داره أوقف أشخاصاً من عسكره على الأسطحة ليلاً ونهاراً لرصده ، وكان المذكور له اعتقاد فى شخص يسمى حسن أفندي اللبلبي ، ولبلب لفظ تركى علم على : الحمص المجوهر ، أى المقل ، ومن شأن حسن أفندي هذا أنه رجل درويش ، يدخل إلى بيوت الأعيان والأكابر من الناس الأتراك وغيرهم ، وفى جيوبه من ذلك الحمص ، فيفرق على أهل المجلس منه ، ويلاطفهم ويضاحكهم ويمزح معهم ، ويعرف باللغة التركية ، ويجانس الفريقين فمن أعطاه شيئاً أخذه ، ومن لم يعطه لم يطلب منه شيئاً ، وبعضهم يقول له : « انظر ضميرى أو فالى » ، فيعد على سبخته أزواجاً وأفراداً ، ثم يقول : « ضميرك كذا وكذا » ، فيضحكون منه ، فوشى بحسن أفندي هذا إلى كتخدا بيك وباقي الجماعة ، بأنه كان يقول : « لطيف باشا إنه سبلى سيادة مصر وأحكامها » ، ويقول له : « هذا وقت انتهاز الفرصة فى غيبة الباشا ، ونحو ذلك » ، وجسموا الدعوى وأنه كان يعتقد صحة كلامه ، ويزوره فى داره ، ورتب له ترقياً ، وأشاعوا أنه أراد أن يضم إليه أجناس

(١) ١٩ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

المماليك والخاصين من العساكر وغيرهم ، ويعطيهم نفقات ، ويريد إثارة فتنة ، ويغتال الكتخدا بيك وحسن باشا وأمثالهما على حين غفلة ، ويتملك القلعة والبلد ، وأن اللبلى يغريه على ذلك ، وكل وقت يقول له : « جاء وقتك » ، ونحو ذلك من الكلام الذى المولى جل جلاله أعلم بصحته ، فأرسل كتخدا بيك إلى اللبلى فحضر بين يديه فى يوم الإثنين ^(١) ، فسأله عنه ، فقال : « لا أدرى » ، فقال : « انظر فى حسابك هل لنجده أم لا ؟ فمسك سبخته وعدّها كعادته » ، وقال : « إنكم تجدونه وتقتلونهم » ، ثم إن الكتخدا أشار إلى أعوانه ، فأخذوه ونزلوا به وأركبوه على حمارة ، وذهبوا به إلى بولاق ، فأنزلوه فى مركب وانحدروا به إلى شلقان ، وشلحوه من ثيابه وأغرقوه فى البحر .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، عرفهم أغات خريم لطيف باشا بعد أن هذذوه وقرروه عن محل استأذنه ، وأخبرهم أنه فى المخبأة ، وأراهم المكان ففتحوه فوجدوا به الجوارى الستة والمملوك ، ولم يجدوه معهم فسألوه عنده ، فقالوا : « إنه كان معنا وخرج فى ليلة أمس ، ولم نعلم أين ذهب ، فأخرجوه وأخذوا ما وجدوه فى المخبأة من متاع وسروج ومصاغ ونقود وغير ذلك ، فلما كان بعد الغروب من ليلة الثلاثاء ^(٣) ، اشتد بلطيف باشا الخوف والقلق ، فأراد أن يتنقل من بيت الخازندار إلى مكان آخر ، فطلع إلى السطح ، وصعد على حائط يريد النزول منها هو ورفيقه البيوكباشى ليخلص إلى حوش مجاور لتلك الدار ، فنظرهما شخص من العسكر المرصد بأعلى سطح دار محمود بيك الدويدار ، فصاح على القريين منه لينتبهوا له ، فعندما صاح ضربه لطيف باشا رصاصة فأصابته ، وتنبهت المرصدون بالنواحي عند سماع الصيحة ، وبندقة الرصاصة ، وتسارعوا إليه من كل ناحية ، وقبضوا عليه وعلى رفيقه وأتوا بهما إلى محمود بيك فبات عنده ، ورمحت المبشرون إلى بيوت الأعيان يبشرونهم بالقبض عليه ، ويأخذون على ذلك البقاشيش ، فلما طلع نهار يوم الثلاثاء ^(٤) ، طلع به محمود بيك إلى القلعة ، وقد اجتمع أكابرهم بديوان الكتخدا ، واتفقوا على قتله ، ووافقهم على ذلك إسماعيل ابن الباشا بما تمقوه عليه ، لأنه فى الأصل مملوك صهره عارف بيك ، فعندما وصل إلى الدرج قبض عليه الأعوان وهو بجانب محمود بيك فقبض بيده على علاقة سيفه ، وهو يقول له بالتركى « عزظندايىم » يعنى أنا فى عرضك ، وماتت يده على قيطان السيف ، فأخرج بعضهم سكيناً وقطع القيطان

(١) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م . (٢) ٢٠ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م . (٤) ٢١ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٥ ديسمبر ١٨١٣ م .

وجذبوه إلى أسفل سلم الركوبة ، وأخذوا عمامته ، وضربه المشاعلى بالسيف ضربات ، ووقع إلى الأرض ، ولم ينقطع عنقه فكمّلوا ذبحه مثل الشاة ، وقطعوا رأسه ، وفعلوا برفيقه كذلك ، وعلقوا رؤسهما تجاه باب زويلة طول النهار .

وفى ثانى يوم وهو يوم الأربعاء ثانى عشره^(١) ، أحضروا أيضاً يوسف كاشف دياب وقتلوه أيضاً عند باب زويلة ، وانقضى أمرهم والله أعلم بحقيقة الحال ، وفتح أهل الأسواق حوانيتهم بعدما تخيل الناس بأنها ستكون فتنة عظيمة ، وأنّ العسكر ينهبون المدينة ، وخصوصاً الكائنون بالعرضى خارج باب النصر ، فإنهم جياع ويردانون وغالبهم مفلس ، لأنّ معظمهم من الجدد الواردين الذين لم يحصل لهم كسب من نهب أو حادث واقع أدركوه ، ولولا أنّهم أوقفوا عساكرهم عند الأبواب منعتهم من العبور ، لحصل منهم غاية الضرر .

وانقضت السنة وحوادثها التى ربما استمرت إلى ما شاء الله بدوامها وانقضائها .

فمنها : أن الباشا لما فرغ من أمر الجهة القبلية بعدما ولى ابنه إبراهيم باشا عليها ، وحرر أراضى الصعيد ، وقاس جملة أراضيه وفدنه وضبطه بأجمعه ، ولم يترك منه إلا ما قل ، وضبط لديوانه جميع الأراضى الميرية والإقطاعات التى كانت للملتزمين من الأمراء ، والهوّارة ، وذوى البيوت القديمة ، والرزق الأحباسية والسراوى والمتأخرات والمرصد على الأهالى والخيرات ، وعلى البر والصدقة وغير ذلك مثل : مصارف الولاية التى رتبها أهالى الخير المتقدمون لأربابها ، رغبة منهم فى الخير ، وتوسعة على الفقراء المحتاجين ، وذوى البيوت ، والدواوير المفتوحة المعدة لإطعام الطعام للضيّفان ، والواردين والقاصدين وأبناء السبيل والمسافرين ، فمن ذلك أن بناحية سهاج دار الشيخ عارف ، وهو رجل مشهور كأسلافه ومعتقد بتلك الناحية وغيرها ، ومنزله محط لرحال الوافدين والقاصدين من الأكابر والأصاغر والفقراء والمحتاجين ، فيقرى الكل بما يليق بهم ، ويرتب لهم التراتيب والإحتياجات ، وعند انصرافهم بعد قضاء أشغالهم يزودهم ويهاديهم بالغلال والسمن والعسل والتمر والأغنام وهذا دأبه ، ودأب أسلافه من قبله على الدوام والاستمرار ، ورزقته المرصدة التى يزورها وينفق منها ستمائة فدان فضبطوها ، ولم يسمحوا له منها إلا بمائة فدان بعد التوسط والترجى والتشفع ، وأمثال ذلك بجرجا وأسيوط ومنفلوط وفرشوط وغيرهم ، وإذا قال المتشفع والترجى للمتأمر ينبغى مراعاة مثل هذا ومسامحته ، لأنه يطعم الطعام ، وتنزل بداره الضيّفان ، فيقول : « ومن كلفه

(١) ٢٢ ذى الحجة ١٢٢٨ هـ / ١٦ ديسمبر ١٨١٣ م .

بذلك ؟ » ، فيقال له : « وكيف يفعل إذا نزلت به الضيوف على حسب ما اعتادوه ؟ » ، فيقول : « يشترى ما يأكلون بدراهمهم من أكياسهم ، أو يخلقون أبوابهم ، ويستقلون بأنفسهم وعيالهم ، ويقتصدون في معاشهم فيعتادون ذلك ، وهذا الذى يفعلونه تبذير وإسراف ونحو ذلك على حسب حالهم وشأنهم فى بلادهم » ، ويقول : « الديوان أحق بهذا فإن عليه مصاريف ونفقات ومهمات ، ومحاربات الأعداء وخصوصا افتتاح بلاد الحجار » ، ولما حضر إبراهيم باشا إلى مصر وكان أبوه على أهبة السفر إلى الحجار ، حضر الكثير من أهالى الصعيد يشكون ما نزل بهم ويستغيثون ويتشفعون بوجهاء المشايخ وغيرهم ، فإذا خوطب الباشا فى شىء من ذلك يعتذر بأنه مشغول البال واهتمامه بالسفر ، وأنه أناط أمر الجهة القبلية وأحكامها وتعلقاتها ، لابنه إبراهيم باشا ، وأن الدولة قلدته ولاية الصعيد ، فأننا لا علاقة لى بذلك ، وإذا خوطب ابنه أجابهم بعد المحاجة بما تقدم ذكره ونحو ذلك ، وإذا قيل له : « هذا على مسجد » ، فيقول : « كشفت على المساجد فوجدتها خرابا ، والنظار عليها يأكلون الإيراد والخزينة أولى منهم ، وكيفهم أنى أسامحهم فيما أكلوه فى السنين الماضية ، والذى وجدته عامرا أطلقت له ما يكفيه وزيادة ، وإنى وجدت لبعض المساجد أطيانا واسعة ، وهى خراب ومعطلة ، والمسجد يكفيه مؤذن واحد وأجرته نصفان ، وإمام مثل ذلك ، وأما فرشاه وإسراجه فأنى أرتب له راتبا من الديوان فى كل سنة » ، فإذا تكرر عليه الرجاء أحال الأمر على أبيه ، ولا يمكن العود إليه لحركاته وتنقلاته وكثرة أشغاله وزوغانه ، ولما زاد الحال بكثرة المتشكين والواردين ، وبرر الباشا للسفر بل وسافر بالفعل ، فلم يمكث بعده ابنه إلا أياما قليلة يبيت بالجيزة ليلة ، وعند أخيه ببولاق ليلة أخرى ، ثم سافر راجعا إلى الصعيد يتم ما بقى عليه لأهله من العذاب الشديد ، فإنه فعل بهم فعل التتار عندما جالوا بالاقطار ، وأذل أعزة أهله وأساء أسوأ السوء معهم فى فعله ، فيسلب نعمهم وأموالهم ، ويأخذ أبقارهم وأغنامهم ، ويحاسبهم على ما كان فى تصرفهم واستهلكوه ، أو يحتج عليهم بدين لم يقرهوه ، ثم يفرض عليهم المغارم الهائلة ، والمقادير من الأموال التى ليست أيديهم إليها طائلة ، ويلزمهم بتحصيلها وغلقها وتعجيلها ، فتعجز أيديهم عن الإتمام ، فعند ذلك يجرى عليهم أنواع الآلام من الضرب والتعليق والكى بالنار والتخريق ، فإنه بلغنى والعهدة على الناقل ، أنه ربط الرجل ممدودا على خشبة طويلة ، ومسك بطرفها الرجال ، وجعلوا يقلبوه على النار المضرمة مثل الكباب ، وليس ذلك ببعيد على شاب جاهل سنه دون العشرين عاما ، وحضر من بلده ولم ير غير ما هو فيه ، لم يؤديه مؤدب ، ولا يعرف شريعة

ولامأمورات ولامنهيات ، وسمعت أن قائلاً قال له : « وحق من أعطاك » ، قال : « ومن هو الذى أعطانى ؟ » ، قال له : « ربك » ، قال له : « إنه لم يعطنى شيئاً والذى أعطانى أبى ، فلو كان الذى قلت ، فإنه كان يعطينى وأنا ببلىدى ، وقد جئت وعلى رأسى قبع مزفت مثل المقلاة » ، فلهذا لم تبلغه دعوى ، ولم يتخلق إلا بالاخلاق التى دربه عليها والده ، وهى تحصيل المال بأى وجه كان ، فأنزل بأهل الصعيد الذل والهوان ، فلقد كان به من المقادم والهواره كل شهم يستحق الرئيس من مكالمته والنظر إليه بالملابس الفاخرة ، والأكرام السمر ، والخيول المسومة والأنعام والأتباع والجند والعبيد والأكمام الواسعة ، والمضايف والإنعامات والإغداقات والتصدقات ، وخصوصاً أكابرهم المشهورون ، وهمام ، وما أدراك ما همام ، وقد تقدم فى ترجمته ما يغنى عن الإعادة ، فخربت دور الجميع ، وتشتوا وماتوا غرباء ، ومن عسر عليه مفارقة وطنه جرى عليه ما جرى على غيره ، وصار فى عداد المزارعين ، وقد رأيت بعض بنى همام ، وقد حضروا إلى مصر ليعرضوا حالهم على الباشا ، لعله يرفق بهم ويسامحهم فى بعض ما ضبطه ابنه من تعلقاتهم يتعيشون به ، وهم أولاد: عبد الكريم، وشاهين، ولدى همام الكبير ، ومعهم حريمهم وجوارهم ، وزوجة عبد الكريم ، ويقولون لها : « الست الكبيرة » ، وهى أم أولاده ، فلما وصلوا إلى ساحل مصر القديمة ، ورأى أرباب ديوان المكس الجوارى وعدتهم ثلاثة حجزوهم وطالبوهم بكمركهن ، فقالوا : « هؤلاء جوارنا للخدمة ، وليسوا مجلوين للبيع » ، فلم يعبأوا بذلك وقبضوا منهم ما قبضوه ، ثم إنهم لم يتمكنوا من الباشا ، وكان إذ ذاك قد توجه إلى الفيوم ، وعاد إلى العرضى مسافراً إلى الحجاز ، فاستمروا بمصر حتى نفدت نفقاتهم ، ورأيتهم مرة مارين بالشارع وهم مخلقون وفيهم صغير مراهق ، واتفق أنهم تفاقموا مع ابن عمهم ، وهو عمر وشكوه إلى مصطفى بيك دالى باشا ، بأنه حاف عليهم فى أشياء من استحقاقهم دعوى مفلس على مفلس ، فأحضره وحبسه مدة وما أدرى ما حصل لهم بعد ذلك ، وهكذا :

تَخْفِضُ الْعَالَى وَتُعْلَى مَنْ سَقَلُ

اللهم إِنَّا نعوذ بك من زوال النعم ، ونزول النقم .

وأما من مات فى هذه السنة^(١)

فمات ، الأستاذ الشهير ، والجهيد النحرير ، الرئيس المفضل ، والفريد المبجل ، نادرة عصره ، ووحيد دهره ، الشيخ شمس الدين محمد أبو الأنوار بن عبد الرحمن

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ١٨٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

المعروف بابن عارفين ، سبط بنى الوفاء ، وخليفة السادات الحنفاء ، وشيخ سجادتها ، ومحط رحال سيادتها ، وشهرته غنية عن مزيد الإفصاح ، ومناقبه أظهر من البيان والإيضاح ، وأمه السيدة صفية بنت الأستاذ جمال الدين يوسف أبى الإرشاد بن وفا ، تزوج بها الخوaja عبد الرحمن المعروف بعارفين ، فأولدها المترجم وأخاه الشيخ يوسف ، وكان أسن منه ، فترى مع أخيه فى حجر السيادة والصيانة والحشمة ، وقرأ القرآن وتولع بطلب العلم ، وحضر دروس أشياخ الوقت ، وتلقى طريقة أسلافه وأورادهم وأحزابهم عن خاله الأستاذ شمس الدين محمد أبو الإشراق بن وفا ، عن عمه الشيخ عبد الخالق ، عن أبيه الشيخ يوسف أبى الإرشاد ، عن والده أبى التخصيص عبد الوهاب إلى آخر السند المنتهى إلى الأستاذ أبى الحسن الشاذلى ، ولارم العلامة القدوة الشيخ موسى البجيرمى ، فحضر عليه كما ذكره فى برنامج شيوخه : أم البراهين ، وشرح المصنف عليها ، والأجرومية ، وشرحها للشيخ خالد ، وشرح الستين مسألة للجلال المحلى ، وهو أول أشياخه ، ثم لازم الشيخ خليل المغربى ، فحضر عليه شرح إبساغوجى ، لشيخ الإسلام زكريا الأنصارى ، وشرح العصام على السمرقندية ، والفاكهى على القطر ، ومتن التوضيح ، والأشمونى على الخلاصة ، ورسالة الوضع والمغنى ، وحضر دروس شيخ الشيوخ الشيخ أحمد الميجرى الملو ، فى صحيح البخارى ، والشيخ عبد السلام ، على الجوهرة ، وأجازه بمردياته ومؤلفاته الإجازة العامة ، وكذلك أجازه الشيخ أحمد الجوهرى الشافعى إجازة عامة ، وإجازة خاصة بطريقة مولاي عبد الله الشريف ، ولارم وقرأ وشارك ولده الشيخ محمد الجوهرى الصغير ، وحضر أيضاً دروس الأستاذ الحفنى فى : شرح التلخيص ، للسعد التفتازانى ، وشرح التحرير ، لشيخ الإسلام ، وشرح الألفية لابن عقيل ، والأشمونى ، وحضر دروس الشيخ عمر الطحلاوى المالكى فى : شرح الأجرومية ، للشيخ خالد ، وشيئاً من شرح الهمزية ، للحافظ ابن حجر ، وشيئاً من تفسير الجلالين ، والبيضاوى ، وحضر الشيخ مصطفى السندوبى الشافعى ، فى شرح ابن قاسم الغزى ، على أبى شجاع ، وعلى السيد البليدى ، فى شرح التهذيب ، للخببى ، وعلى الشيخ عطية الأجهورى الشافعى ، فى شرح الخطيب على أبى شجاع ، وشرح التحرير لشيخ الإسلام ، وتفسير الجلالين ، وعلى الشيخ محمد النارى ، شرح السلم ، لمصنفه ، وشرح التحرير ، وعلى الشيخ أحمد القوصى ، شرح الورقات الكبير لابن قاسم العبادى ، وسمع المسلسل بالأولية من عالم أهل المغرب فى وقته ، الشيخ محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكى عند وروده مصر ، فى سنة اثنين وثمانين ومائة

وَأَلَفَ ^(١) ، بقصد الحج ، وكتب له إجازة بخطه مع سنده ، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات ، وأحزاب الشاذلى ، وكذلك تلقى الإجازة من الأستاذ المسلك عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المروقى ، وتلقى أيضاً من إمام الحرم المكى الشيخ إبراهيم ابن الرئيس محمد الزمزمى ، الإجازة بالمسبوعات واستجازه هو أيضاً بما لأسلافه من الأحزاب ، وكناه بأبى القور ، وذلك فى سنة تسع وسبعين ومائة وألف ^(٢) بمكة سنة حجة المترجم .

وصل ، ولما مات ، السيد محمد أبو هادى ، وانقرضت بموته سلسلة أولاد الظهور ، وذلك فى سنة ست وسبعين ومائة وألف ^(٣) ، تافت نفس المترجم لخلافة بيتهم ، ونهياً لذلك ولبس التاج أيضاً ، والعصابة التى يجعلونها عليه ، فلم يتم له ذلك وعورض بسيدى أحمد بن إسماعيل بيك المعروف بالدالى المكنى بأبى الأمداد ، لأنه فى طبقته فى النسب ، وأمه السيدة أم المفاخر ابنة الشيخ عبد الخالق باتفاق أرباب الحل والعقد ، لكونه من بيت الإمارة ، وقد صار منزلهم كمنازل الأمراء فى الاتساع والتأنق والمجالس المزخرفة والقيعان والقصور ، وفى ضمنه البستان بالنخيل والأشجار وما يجتنى منها من الفواكه والثمار ، لأن معظم الوجاهة والسيادة فى هذه الأزمان بالمساكن الأنيقة والملابس الفاخرة وكثرة الإيراد والخدم والحشم ، خصوصاً إن اقترن بذلك شىء من المزايا المتعدية من بذل الإحسان ، وإكرام الضيفان ، فعند ذلك يصير ربه قطب الزمان ، وفريد العصر والأوان ، فلو فرضنا أن شخصاً اجتمعت فيه أوصاف الكمالات المعنوية والمعارف الدنيوية ، وخلا عما ذكر ، وكان صعلوكاً قليل المال ، كثير العيال ، فلا يعد فى الرجال ، ولا يلتفت إليه بحال ، حكم إلهية ، وأحكام ربانية ، فلما تقلدها سيدى أحمد المذكور دون المترجم ، بقى متطلعا يسلى نفسه بالأماني ، ثم قصد الحج فى سنة تسع وسبعين ^(٤) ، كما ذكر ، فلما عاد من الحج تزوج بوالدة الشيخ محمد أبى هادى وأسكنها بمنزل ملاصق لدار الخليفة توصلًا وتقريباً لمأموه ، ولم تطل مدة الشيخ أبى الأمداد ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين ^(٥) ، كما ذكرناه فى ترجمته ، وعند ذلك لم يبق للمترجم معارض ، وقد مهد أحواله ، وثبت أمره مع من يخشى صولته ومعارضته من الأشيخ وغيرهم ، ودفن السيد أحمد ، وركب المترجم فى صبحها مع أشياخ الوقت ، والشيخ أحمد البكرى وجماعة الحزب ، ونقبائهم إلى الرباط بالخرنفش ، ودخل إلى خلوة جدهم فجلس

(١) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م . (٢) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٣) ١١٧٦ هـ / ٢٣ يولي ١٧٦٢ - ١١ يولي ١٧٦٣ م . (٤) ١١٧٩ هـ / ٣٠ يونيو ١٧٦٥ - ١٨ يونيو ١٧٦٦ م .

(٥) ١١٨٢ هـ / ١٨ مايو ١٧٦٨ - ٦ مايو ١٧٦٩ م .

بها ساعة ، وقرأ أرباب الحزب وظيفتهم ، ثم ركب مع المشايخ إلى أمير البلدة ، وكان إذ ذاك على بيك فخلع عليه ، وركبوا إلى دارهم ومحل سيادتهم المعهودة ، وأصبح متقلدا خلافة أسلافهم ومشخة سجادتهم ، فكان لها أهلا ومحلا ، وتقدم على أخيه الشيخ يوسف مع كونه أسن منه لما فيه من زيادة الفضيلة ، ولما ثبت به من مخادعته ، وسلامة صدر أخيه ، وحسن ظنه فيه ، وانتظم أمره ، وأحسن سلوكه بشهامة وحشمة ، ورأسة وتؤدة ، وأدب مع الأشياخ والأقران ، وتجنب إلى أرباب المظاهر والأكابر ، واستجلاب الخواطر ، وسلوك الطرائق الحميدة ، والتباعد عن الأمور المخلة بالمروءة ، والأخذ بالحزم والرفق ، مع الاشتغال في بعض الأحيان بالمطالعة والمذاكرة في المسائل الدينية والأدبية ، ومعاشرة الفضلاء ومجالستهم والمناقشة معهم في النكات ، واقتناء الكتب من كل فن ، كل ذلك مع الجد والتحصيل للأسباب الدنيوية ، وما يتوصل به إلى كثرة الإيراد ، بحسن تداخل وجميل طريقة مبعدة عما يخل بالمقدار ، بحيث يقضى مرامه من العظيم ، وجميل الفضل له ، ويراسل ويكتب ويشاحح على أدنى شيء ، ويحاسب ولا يدفع لأرباب الأقلام عوائدهم المقررة في الدفاتر ، بل يرون أن أخذها منه من الكبائر ، وكذلك دواوين المكوس المبنى على الإجحاف ، فكل ما نسب له فيها فهو معاف ، وكلما طال الأمل زاد المدد وخصوصا إذا تقلبت الدول ، وارتفعت السفلى ، كان الأسبق القديم في أعينهم هو الجليل العظيم ، وهم لديه صغار لا ينظر إليهم إلا بعين الاحتقار ، ولما انقضت بقايا الشيوخ الذين كان يهابهم ويخضع لهم ويتأدب معهم ، وكانوا على طرائق الأقدمين في العفة والانجماع عما يخل بتعظيم العلم وأهله ، والتباعد عن بني الدنيا إلا بقدر الضرورة ، وخلف من بعدهم من هم على خلاف ذلك ، وهم أعظم مدرسى الوقت ، فأحدقوا به ، وأكثروا من التردد عليه وعلى مواعده ، وبالغوا في تعظيمه وتقديره ، ومدحوه بالقصائد البليغة طمعا في صلاته وجوائزه القليلة ، وحصول الشهرة لهم وزوال الخمول والتعارف بمن يتردد إلى داره من الأمراء والأكابر ، وزاد هو أيضا وجهها ووجاهة بمجالستهم ، ولا يريهم فضلا بسعيهم إليه ، ويزداد كبيرا وتيها وبلغ به أنه لا يقوم لأكثرهم إذا دخل عليه ، ومنهم من يدخل بغاية الأدب ، فيضم ثيابه ، ويقول عند مشاهدته : « يا مولاي يا واحد » ، فيجيبه هو بقوله : « يا مولاي يا دائم يا على يا حكيم » ، فإذا حصل بالقرب منه بنحو ذراعين جى على ركبتيه ومد يمينه لتقبيل يده ، أو طرف ثوبه ، وأما الأدون فلا يقبل إلا طرف ثوبه ، وكذلك أتباعه وخدمه الخواص ، وإذا كان من أهل الخدمة أو كبار المباشرين ، وقبلوا يده وخاطبهم في أشغاله ، وهم قيام ، وانصرفوا طلب الطشت والإبريق ، وغسل

يده بالصابون ، لإزالة أثر أفواههم ، ولا يجيب في رد التحية إلا بقول خير خير ، ولا يقطع غالب أوقاته مع مجالسيه ، وخاصته ومسامريه إلا بانتقاد أهل مصره ، وغيبة غالب أهل عصره ، وتنسب نفسه لذلك وإليه يصنى ، كلا إن الإنسان ليطنى ، وفى سنة تسعين ومائة وألف ^(١) ، ورد إلى مصر عبد الرزاق أفندى رئيس الكتاب ، ومن أكابر أهل الدولة ، فتداخل معه واصطحب به ، وأهدى إليه هدايا ، واستدعاه وأضافه ، وحضر فى ذلك العام محمد باشا المعروف بالعزتى واليا على مصر ، فأنهى إليه بمعونة الرئيس المذكور احتياج زاوية أسلافه للعمارة ، ودعا الباشا لزيارة قبورهم فى يوم المولد المعتاد السنوى ، وذكر له المقصود ، وأظهر له بعض الخلل ، وزين له ذلك الفعل وأنه من تمام الشعائر الإسلامية ، والمشاهد التى يجب الاجتناء بشأنها ، والسعى والطواف بحرمها ، وكان المعين والسفير والمساعد فى ذلك أيضاً ، شيخنا محدث العصر السيد محمد مرتضى ، وهو عند العثمانيين مقبول القول ، وكان عبد الرزاق الرئيس يتلقى عنه المسلسلات والإجازات ، وقرأ عليه مقامات الحريرى فأجاب الباشا ووعد بإتمام ذلك ، وكاتب الدولة ، وورد الأمر بإطلاق خمسين كيسا لمصرف العمارة من خزينة مصر ، فشرع فى هدم حوائطها ووسعها عن وضعها الأصيل ، واندرس فى جدرانها قبور ومدافن ، وحوطها وزخرفها بالنقوش وأنواع الرخام الملون والمموه بالذهب ، والأعمدة الرخام ، ثم كاتب الدولة ، وأنهى أن ذلك القدر لم يكف ، وأن العمارة لم تكمل والإحسان بالإتمام ، فأطلقوا له خمسين كيسا أخرى ، وأتمها على هذا الوضع الذى هى عليه الآن ، وأنشأ حولها مساكن ومخادع ، ووسع القصر الملاصق لها المختص به لجلوسه ، ومواضع الحرير أيام الموالد ، ثم أرسل فى أثر ذلك كتبخده ووزيره الشيخ إبراهيم السندوبى إلى دار السلطنة بمكاتبات ، وأعرض لرجال الدولة والتمس رفع ما على قرية زفتا وغيرها بما فى حوره من الالتزام من المال الميرى الذى يدفع إلى الديوان فى كل سنة ، وكان إبراهيم المذكور غاية فى الدهاء والحيل الساسانية ، والتصنعات الشيطانية ، والتخليطات الوهمية ، وتقلبات الملامتية ، فتمم مرامه بما ابتدعه من المخرفة ، والإيهامات الملفة ، ولم يدفع ما جرت به العادة من العوائد ، بل اجتلب خلاف ذلك فوائد ، ولما حضر حسن باشا الجزايرلى إلى مصر على رأس القرن ، وخرج الأمراء المصريون إلى الجهة القبلية ، واستباح أموالهم ، وقبض على نسايتهم وأولادهم ، وأمر بإنزالهم سوق المزداد وبيعهم ، راعما أنهم أرقاء لبيت المال ، وفعل ذلك فاجتمع الأشياخ وذهبوا إليه ، فكان المخاطب له المترجم ، قائلا له : « أنت أتيت إلى هذه البلدة ، وأرسلك السلطان إلى إقامة العدل ، ورفع الظلم كما تقول ، أو لبيع

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ٨ فبراير ١٧٧٧ م .

الأحرار وأمّهات الأولاد ، وهتك الحرم ، فقال : « هؤلاء أرقاء لبيت المال » ، فقال له : « هذا لا يجوز ، ولم يقل به أحد » ، فاغتاظ غيظا شديدا ، وطلب كاتب ديوانه ، وقال له : « أكتب أسماء هؤلاء » ، وأخبر السلطان بمعارضتهم لأوامره ، فقال له السيد محمود البنوفرى : « اكتب ما تريد بل نحن نكتب أسماءنا بخطنا » ، فأفحم وانكف عن إتمام قصده ، وأيضا تتبع أموالهم وودائعهم ، وكان إبراهيم بيك الكبير قد أودع عند المترجم وديعة ، وكذلك مراد بيك أودع عند محمد أفندى البكرى وديعته ، وعلم ذلك حسن باشا ، فأرسل عسكريا إلى السيد البكرى ، فلم تسعه المخالفة ، وسلم ما عنده ، وأرسل كذلك يطلب من المترجم وديعة إبراهيم بيك ، فامتنع من دفعها ، قائلا : « إن صاحبها لم يمت » ، وقد كتبت على نفسى وثيقة ، فلا أسلم ذلك ما دام صاحبها فى قيد الحياة » ، فاشتد غيظ الباشا منه وقصد البطش به ، فحمّاه الله منه ببركة الانتصار للحق ، فكان يقول : « لم أر فى جميع الممالك التى ولجتها من اجترأ على مخالفتى مثل هذا الرجل » ، فإنه أحرق قلبى » ، ولما ارتحل من مصر ، ورجع المصريون إلى دولتهم ، حصل من مراد بيك فى حق السيد البكرى ما حصل ، وغرمه مبلغا عظيما باع فيه إقطاعه فى نظير تفريطه فى وديعته ، واحتج عليه بامتناع نظيره ، وحصل له قهر تمرض بسببه ، وتسلسل به المرض حتى مات ، ويقال إن مراد بيك أرسل إليه الحكيم ودس له السم فى العلاج ، ثم مات رحمه الله ، وكانت منه هفوة ، ولابد للسجود من كبوة ، ومن لم ينظر فى العواقب ، فليس له الدهر بصاحب ، حتى قيل إنه هو الذى عرف حسن باشا عن ذلك ، لينال به زيادة فى الخطوة عنده ، ويترك منها حصّة لنفسه بقرينة ما ظهر عليه فى عقب ذلك من التوسع ، وقد غلب على ظنه بل وظن غالب الناس انقراض المصريين ، وغفلوا عن تقلبات الدهر فى كل حين .

وأما المترجم ، فإنه لما أخذ بالخزم سلم ، ورد الأمانة إلى صاحبها حين قدم ، وحسنت فيهم سيرته ، وزادت عندهم محبته ، وفى عقب ذلك نزل السيد محمد أفندى البكرى المذكور عن وظيفة نظر المشهد الحسينى للمترجم ، وأرسل إليه بصندوق دفاتر الوقف ، وكان نظر المشهد بييتهم مدة طويلة ، ووعد المترجم بأن يبدله عنه وظيفته النظر على وقف الشافعى ، فلما حصل الفراغ ، واحتوى على الدفاتر ، نكث وطمع على الوظيفتين ، بل ومد يده إلى غيرهما ، لعدم من يعارضه ولا يدافع عن الأمراء وغيرهم مثل نظر المشهد النفيسى والزينبى ، وباقى الأضرحة الكثيرة الإيراد التى تصاد بها الدنيا من كل ناد ، وتأتيها الخلائق بالقربانات وأنواع

النذورات ، وأخذ يحاسب المباشرين ، وخدم الأضرحة المذكورة على الإيرادات والنذورات ، ويحاققهم على الذرات ، ويسبهم ويهينهم ويضربهم بالجريد المحمص على أرجلهم ، وفعل ذلك بالسيد بدوى مباشر المشهد الحسينى ، وهو من وجهاء الناس الذين يخشى جانبهم ومشهور ومذكور فى المصر وغيره ، وكان معظم انقباض السيد البكرى ، ونزوله عن نظر المشهد ، ضيق صدره من المذكور ومناكدته له ، واستيلائه على المحل ، ومحصول الوقف ، والتقصير فى مصارفه اللازمة ، وينسب التقصير للناظر ، وكان رحمه الله عظيم الهمة يغلب عليه الحياء والمسامحة ، ويرى خلاف ذلك من سفاسف الأمور ، فتنصل من ذلك ، وترك فعله لغيره ، فلما أوقع المترجم بالسيد بدوى وباقي عظماء السدنة ما أوقع انقمع الباقون وذلوا ، وخافوه أشد الخوف ، ووشوا على بعضهم البعض ، وطفق يطالبهم بالنذور والشموع والأغنام والعجول ، وما يتحصل بصندوق الضريح من المال ، وكانوا يختصون بذلك كله ، وأقلهم فى رفاهية من العيش ، وجمع المال مع السفالة والشحاذة حتى من الفقير المعدم المفلس ، والكسرة الناشفة ، وكان إذا أراد الإيقاع بشخص أو إهانتته وخشى عاقبة ذلك ، أو ما يلحقه ممن يتصر له ، مهد له الطريق سرا قبل الإيقاع به ، فإنه لما أراد ضرب السيد بدوى طاف على الشيخ العروسى وأمثاله ، وأسرهم ما فى نفسه ، وامتدت يده أيضاً إلى شهود بيت القاضى ، فكان إذا بلغه أن أحدهم كتب حجة استبدال أو إجارة مكان مدة طويلة لناظر أو مستحق ، وكان ذلك المكان يؤول بعد انقراض مستحقه لضريح من الأضرحة التى تحت نظره ، أحضر ذلك الكاتب ووبخه ولعنه ولربما ضربه ، وأبطل تلك المكاتب ومحامها من سجل القاضى ، أو يصالحونه على تنفيذ ذلك مع أنها لا تؤول إلى تلك الجهة إلا بعد سنين وأعوام متطاولة ، وقد نص علماء الشرع على أن الوقف والنذر للقبور والأضرحة باطل ، فإن قيل بصحته على الفقراء ، قلنا إن سدنة هذه الأضرحة ليسوا بفقراء ، بل هم الآن أغنى الناس ، والفقراء حقيقة خلافهم من أولاد الناس اللين لاكسب لهم ، والكثير من أهل العلم الخاملين ، والذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف ، ولما استولى المترجم على وظيفة نظر المشهد الحسينى ، قهر السيد بدوى المباشر المذكور ، وأخذ دار سكنه شرقى المسجد وأخرجه منها وهدمها ، وأنشأها داراً لنفسه يتزل بها أيام المولد المعتاد ، ويأتى إليها فى كل جمعة أو جمعتين ، ولما تم بناؤها ونظامها ، وقرب وقت أيام المولد انتقل إليها بخدمة وحرمة ، وتقدم إلى حكام الشرطة بأمر الناس والمناداة على أهل الأسواق والحوانيت بالسهر بالليل ، ووقود السرج والقناديل خمس عشرة ليلة المولد ، وكان فى السابق ليلة واحدة ، وأحدثوا فى تلك الليالى

سيارات وجمعيات وطبولا وزمورا ومناور ومشاعل ، وجمع خلائق من أوياش العالم الذين ينتسبون إلى الطرائق كالأحمدية ، والسعدية ، والشعبيية ، ويتجاوبون في وسط الطبول بألفاظ مستهجنة ، ينادون بها مشايخ طرقتهم بكلمات وعبارات تشتمز منها الطبايع ، وأمرهم بأن يمشوا من تحت دأزه ، ودعا أمراء البلدة في ظرف تلك الأيام متفرقين ، ودعا عابدين باشا يوم المولد ، ولما سكن بتلك الدار وهي قبالة الميضاة والمراحيض ، فكان يتضرر من الرائحة ، فقصد إبطالها من تلك الجهة ، فاشترى دارا قبلى المسجد ، وهي بجانب حائط المسجد الجنوبي الفاصلة بينها وبين المسجد ، وأدخل منها جانبا فى المسجد ، وزاد فيه مقدار باكية ، وجعلها مرتفعة عن أرض المسجد درجة لتمياز عن البناء القديم ، وجعل به محرابا ومن خلفه خلوة يسلك إليها من باب بصدر اللوان المذكور إلى فسحة لطيفة أمام الخلوة ، وبالخلوة شباك مظل على اللوان الصغير الذى بقبة الضريح ، وأنشأ فيما بقى من الدار ميضاة ومراحيض ، وفتح لها بابا من داخل المسجد من آخره بجانب باب السيل ، وأبطل الميضاة القديمة لانحراف مزاجه وتأذيه من رائحتها ، وتحول عبور الناس من داخل وخارج إلى هذه الجديدة ، وأتت عليها عدة أيام ، ففاحت الروائح على المصلين ومن بالمسجد ، وما انضاف إلى ذلك أيضا من البلل والتقدير من أرجل الأوياش لقربها من المسجد ، فلغظ الناس ، ومن يحضر فى أوقات الصلاة من أتراك خان الخليلي والتجار ، وشنعوا القالة ، وقاموا قومة واحدة ، وأغلقوا الباب ، وأبطلوا تلك الميضاة ، ومنعوا من دخولها ، وساعدهم المتصوفون من أجناسهم ، فانكسف بال المترجم لذلك ، ولم يمكنه تنفيذ فعله ، وأعاد الميضاة القديمة كما كانت ، وجعل المستجدة مربطا للحمير يستغل أجرته بعد أن أزال تلك الميضاة ، ومحا أثر ذلك ، وكان بناء هذه الزيادة سنة ست بعد المائتين ^(١) ، ثم زاد فى منزل سكنهم زيادة من ناحية البركة المعروفة ببركة الفيل خلف البستان ، أخذ فى تلك الزيادة مقدارا كبيرا من أرض البركة ، وأنشأ مجلسا مربعا متسعا مطلا على البركة من جهته ، وبوسطه عامود من الرخام ، وبلط دور قاعته بالرخام ، وجعل به مخدعا ، وخارجه فسحة كبيرة ، وشبايكها مطلية على البركة ، وصارت القاعة القديمة المعروفة بالغزال الملتفت بابها فى ضمن الفسحة ، وبها باب القيطون ، وسمى هذه المنشية الأسعدية ، وبذلك الفسحة باب يدخل منه إلى منافع ومرافق ، ثم عن له التغير والتبديل لأوضاع البيت من ناحية أخرى ، فهدم السائر على القاعة الكبيرة

(١) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وفسحتها ، وهى التى يسمونها بأف الأفرح ، وهى من إنشاء الشيخ أبى التخصيص ، وهى أعظم المجالس التى بدارهم ، مزخرفة بالنقوش الذهب ، والقيشانى الصينى بجميع حيطانها ، والرخام الملون ، وبها الفسقية والسلسيل والقمرىات الملوثة ، فكشف حائطها ، وأدخل فسحتها فى رحبة الحوش ، وهدم القاعة الأخرى التى كان يصعد إليها بسلم من الفسحة الأخرى ، وأبطل الخواصل التى أسفلها ، وساواها بالأرض ، وعمل بها فسقية بالرخام ومرافقها من داخلها ، وبها باب يتوصل منه إلى الحرم ، وسمها الأنوارية ، نسبة لكنيته ، وأمامها فسحة عظيمة ديوان بدكك وكراسى بجانب البستان ، وبها الطريقة والدهليز الممتد بوسط البستان الموصل إلى القاعة المسماة بالغزال والأسعدية ، وهدم المقعد القديم الذى به العامود وقناطره ، وما كان بظاهر الخااصل المسمى بخاصل السجادة من الخواصل السفلية ، وجعله مسجدا يصلى فيه الجمعة ، ونصب فيه منبرا للخطبة ، وذلك لبعده المساجد الجامعة عن داره ، وتعاضمه عن السعى الكثير والاختلاط بالعامّة ، وأخذ قطعة وافرة من بيت كتحدا الجاوشية وسع بها البستان ، وغرس بها الأشجار والرياحين والشمار ، وأفنى غالب عمره فى تحصيل الدنيا ، وتنظيم المعاش والرفاهية ، واقتناء كل مرغوب للنفس ، وشراء الجوارى والمماليك والعبيد والحبوش والخصيان ، والتأنق فى المآكل والمشارب والملابس ، واستخراج الأدهان والعطريات والمركبات المفرحة والمنعشة للقوة ، وتعظيم فى نفسه ، وتعالى فى نفسه ، وتعالى على أبناء جنسه ، حتى أنه ترفع على لبس التاج ، وحضور المحيا بالأزهر ليلة المعراج ، وكذا الحضور فى مجلس ودرهم الذى هو محل عزهم وفخرهم ، وصار يلبس قاووقا بعمامة خضراء ، تشبها بأكابر الأمراء ، وبعدها عن التشبه بالمتعتممين والفقهاء والمقرئين ، ولما طالت أيامه وماتت أقرانه ، والذين كان يستحى منهم ويهابهم ، وتقلبت عليه الدول ، واندرجت أكابر الأمراء ، وتآمر أتباعهم ومماليكهم الذين كانوا يقومون على أقدامهم بين يدى مخادعهم وأسيادهم جلوس بالأدب مع المترجم ، لا جرم كانت هيئته فى قلوبهم أعظم من أسلافهم ، واستصغار هولهم كذلك ، فكان يصدعهم بالكلام وينفذ أمره فيهم ، ويذكر الأمير الكبير بقوله : « ولدنا الأمير فلان » ، وحوادثه عندهم مقضية ، وكلامه لديهم مسموع ، وشفاعته مقبولة ، وأوامره نافذة فيهم ، وفى حواشيهم وحرياتهم ، واتفق أن بعض أعظم المباشرين من الأقباط توقف معه فى أمر ، فأحضره ولعنه وسبه وكشف رأسه وضربه على دماغه بزخمة من الجلد ، ولم يراع حرمة أميره ، وهو إذ ذاك أمير البلدة ، ولما شكأ إلى مخدمه ما فعل به ، قال له : « وما تريد أن أصنع بشيخ عظيم ضرب نصرانيا » ، فرحم الله عظامهم .

واتفق أيضاً أن جماعة من أولاد البلد ووجهائها ، اجتمعوا ليلة بمنزول بعض أصحابهم وتباسبوا ، فأخذ بعضهم يسخر ويقلد بعض أصحاب المظاهر ، فوشى للمترجم مجلسهم ، وأنهم أدرجوه فى سخريتهم ، فتسماهم وأحضرهم واحداً بعد واحد ، وعزّزهم بالضرب والإهانة ، فكان كل قليل يقع فى بيته الضرب والإهانة لأفراد من الناس ، وكذلك فلاحوا الحصص التى حازها والتزم بها ، فإنه زاد فى خراجهم عن شركائه ، ويفرض عليهم زيادات ، ويحبسهم عليها شهوراً ويضربهم بالكراييج ، وبالجملية فقد قلب الموضوع ، وغير الرسم المطبوع ، بعد أن كان منزلهم محل سلوك ورشاد ، وولاية واعتقاد ، فصار كبيت حاكم الشرطة يخافه من غلط أدنى غلطة ، ويتحاماه الناس من جميع الأجناس ، وجلساؤه ومرافقوه لا يعارضونه فى شيء بل يوافقوه ، ولا يتكلمون معه إلا بميزان وملاحظة الأركان ، ويتأدّبون معه فى رد الجواب ، وحذف كاف الخطاب ، ونقل الضمائر عن وضعها فى غالب الألفاظ ، بل كلها حتى فى الآثار المروية والأحاديث النبوية ، وغير ذلك من المبالغات ، وتحسين العبارات ، والوصف بالمناقب الجليلة ، والأوصاف الجميلة ، حتى أن السيد حسين المتزلاوى الخطيب ، كان ينشئ خطباً يخطب بها يوم الجمعة التى يكون المترجم حاضراً فيها بالمشهد الحسينى ، وبزاويتهم أيام المولد ، ويدرج فيها الإطراء العظيم فى المترجم ، والتوسل به فى كشف المهمات ، وتفريج الكرب ، وغفران الذنوب ، حتى أنى سمعت قائلاً يقول بعد الصلاة : « لم يبق على الخطيب إلا أن يقول اركعوا واسجدوا واعبدوا شيخ السادات » ، ولما قدمت الفرنسية إلى الديار المصرية فى أوائل سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ^(١) ، لم يتعرضوا له فى شيء ، وراعوا جانبهم وأفرجوا عن تعلقاته ، وقبلوا شفاعاته ، وتردد إليه كبيرهم وأعاضمهم ، وعمل لهم ولائم ، وكنت أصحابه فى الذهاب إلى مساكنهم ، والتفرج على صنائعهم ونقوشهم وتصاويرهم وغرائبهم إلى أن حضر ركب العثمانيين فى سنة خمسة عشر ^(٢) ، وحصلت بينهم المصالحة على انتقال الفرنسية من أرض مصر ورجوعهم إلى بلادهم على شروط اشترطوها بينهم وبين وزير الدولة العثمانية .

ومنها : حسابات تدفع إليهم ، وأخرى تخصم عليهم ، وظن المترجم وخلافه إتمام الأمر والارتحال لا محالة ، فعند ذلك لحقه الطمع ، فذكر مصلحة دفعها لكاتب جيشهم فى نظير الإفراج عن تعلقاته ، وأرسل يطلبها من بوسليك مدير الجمهور ، وكذلك ما قبضه ترجمانه ، فقال : « هذه عوائد لابد منها ، ودخلت فى حساب

(١) ١٢١٣ هـ / ١٥ يونيو ١٧٩٨ - ٤ يونيو ١٧٩٩ م . (٢) ١٢١٥ هـ / ٢٥ مايو ١٨٠٠ - ١٣ مايو ١٨٠١ م .

الجمهور » ، وتغير خاطرهم منه ، وكانت منه هفوة ترتب عليها بينهم وبينه الجفوة ، ولما انتقض الصلح ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت المحاربة فى داخل المدينة ، وترست العساكر الإسلامية وأهل البلد فى النواحي والجهات ، وانقطع الجالب عن أهل البلد مدة ستة وثلاثين يوما ، التزم أغنياء الناس وأصحاب المظاهر الإطعام والإنفاق على المحاربين والمقاتلين فى جهتهم ونواحيهم ، والتزم المترجم كغيره الإنفاق على من حوله ، فلما انقضت أيام المحاربة ، وانتصر الفرنسيون ، ورجع الوزير ومن معه إلى جهة الشام منهزمين ، فعند ذلك انتقم الفرنسيون من المبارزين لهم بأخذ المال بدلا عن الأرواح ، وقبضوا على المترجم وحبسوه وأهانوه أياما ، وفرضوا عليه قدرا عظيما من المال قام بدفعه. كما ذكرنا ذلك مفصلا فى محله ، وقيل إن الذى زاد الفرنسيون إغراء به مراد بيك حين اصططح معهم وعمل لهم ضيافة ببر الجيزة ، وسببه أنه لما دهمت الفرنسيون الإسكندرية ، ووصل الخبر إلى مصر اجتمع الأمراء بالمساطب ، وطلبوا المشايخ ليشاوروا فى هذا الحادث ، فتكلم المترجم وخاطبهم بالتوبيخ ، وقال : « كل هذا سوء فعالكم وظلمكم ، وآخر أمرنا معكم ملكتمونا للإفرنج » ، وشافه مراد بيك ، « وخصوصا بأفعالك وتعديك أنت وأمراك على متاجرهم ، وأخذ بضائعهم وإهانتهم » ، فحقدها عليه ، وكتمها فى نفسه حتى اصططح مع الفرنسيون ، وألقى إليهم ما ألقاه ففعلوا به ما ذكر ، وذلك فى ثانى يوم الضيافة ، فلما رجع العثمانية فى السنة الثانية إلى مصر بمعونة الإنكليز ، وصاروا بالقرب من المدينة ، حبسوا المترجم مع من حبس بالقلعة من أرباب المظاهر ، خوفا من إحداثهم فتنة بالبلدة ، ومات ولده الذى كان سماه محمد نور الله ، وهو معوق وممنوع ، فأذنوا له فى حضوره جنازة ولده ، فنزل وصحبته شخص حرس منهم ، فلارمه حتى وراه ، وعاد به ذلك الحرسى إلى القلعة ، وكان هذا الولد مراهقا له من العمر اثنتا عشرة سنة ، كان فى أمله أن يكون هو الخليفة فى بيتهم من بعده ، وبأبى الله إلا ما يريد ، ولما انفصل الأمر وارتحل الفرنسيون من أرض مبصر ، ودخل إليها يوسف باشا الوزير ومن معه ، تقدم المترجم يشكو إليه حاله وما أصابه ، وادعى الفقر والإملاق ، مع أن الفرنسيون لم يحجزوا عنه شيئا من تعلقاته وإيراده ، وجعل شكواه وما حصل له سلما للإفراج عن جميع تعلقاته ، وإيراده من غير حلوان كغيره من الناس ، وزاد على ذلك أشياء ومطالب ومسامحات ، ودعا الوزير إلى داره وأفراد رجال الدولة الذين بيدهم مقاليد الأمور ، وعاد إلى حالته فى التعاطف والكبرياء ، وارتحل الوزير بعد استقرار محمد باشا خسرو على ولاية مصر ، وكان سموحا ، وكذلك شريف أفندى الدفتردار فرمح فى غفلتهما واستكثر من التحصيل والإيراد إلى

أن تقلبت الأحوال ، وعادت للمصريين فى سنة ثمان عشرة^(١) ، ثم خروجهم ، وما وقع من الحوادث التى تقدم ذكرها ، واستقر محمد على باشا وثبت قدمه بمعونة العامة والسيد عمر مكرم بمملكة مصر ، وشرع فى تمهيد مقاصده ، فكان السيد عمر يمانعه ، فدبر على إخراجهم من مصر ، وجمع المشايخ ، وأحضر المترجم وخلع عليه وقلده النقابة ، وأخرج السيد عمر من مصر منفيا إلى دسباط ، وذلك فى سنة أربع وعشرين كما تقدم^(٢) ، ووافق فعله ذلك غرض المترجم ، بل ربما كان بمعونته لحقده الباطنى على السيد عمر وتشوفه إلى النقابة ، وادعائه أنها كانت بيتهم لكون الشيخ أبى هادى تولاهما أياما ، ثم تولاهما بعده أبو الإمداد ، ثم نزل عنها لمحمد أفندى البكرى الكبير ، فلم يزل فى نفس المترجم التطلع لنقابة الاشراف ، ويصرح بقوله : « إنها من وظائفنا القديمة » ، وأحضر بها مرسوما من دار السلطنة وأخفاه ، ولم يظهره مدة حياة محمد أفندى البكرى الكبير ، فلما مات وتقلدها ولده محمد أفندى ادعاها ، وأظهر المرسوم ، وشاع خبر ذلك ، فاجتمع الجسم الغفير من الاشراف بالمشهد الحسينى ممانعين ، وقائلين : « لانرضاه نقيبا ولا حاكما علينا » ، فلم يتم له مراده ، فلما توفى محمد أفندى الصغير ، ظن أنه لم يبق له فيها منازع ، فلا يشعر إلا وقد تقلدها السيد عمر بمعونة مراد بيك وإبراهيم بيك لصحبته معهما ، ومرافقته لهما فى الغربة حين كان المصريون بالصعيد ، فسكت على ضغن وغيط يخفيه تارة ويظهره أخرى ، وخصوصا وهو يرى أن السيد عمر فى ذلك دون ذلك بكثير ، فلما خرج الفرنسيواية ، ودخل الوزير إلى مصر وصحبته السيد عمر متقلدا للنقابة كما كان ، وانفصل عنها السيد خليل البكرى ، وارتفع شأن السيد عمر وزاد أمره بمباشرة الوقائع وولاية محمد على باشا ، وصار بيده الحل والعقد ، والأمر والنهى ، والمرجع فى الأمور الكلية والجزئية ، والمترجم يحقد عليه فى الباطن ويظهر له خلافه ، وهو الآخر كذلك ، كقول الشاعر :

أَصَادِقُهُ كَرِهًا وَيُظْهِرُ أَنَّهُ صَدِيقِي كَرِهًا وَالْعَدَاوَةُ تَشْتَدُّ
وَلَسْتُ بِمَعْتَدٍّ لَهُ بِصَدَاقَةٍ كَمَا أَنَّهُ مَنَىٰ بِهَا لَيْسَ يَعْتَدُّ
وَلَكِنِّي أَخْشَاهُ وَهُوَ يَخَافُنِي فَيُخْفَى وَيَبْدُو بَيْنَنَا الْبَغْضُ وَالْوَدُّ

فلما أخرج الباشا السيد عمر ، وتقلد المترجم النقابة ، وبلغ مأموله عند ذلك

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

أظهر الكامن فى نفسه ، وصرح بالمكروه فى حق السيد عمر ، ومن يتعمى إليه ، أو يواليه ، واطر فيه عرضا محضرا إلى الدولة ، نسب إليه فيه أنواعا من الموبقات التى منها : أنه أدخل جماعة من الأقباط فى دفتر الأشراف ، وقطع أناسا من الشرفاء المستحقين ، وصرف راتبهم للأقباط المدخلين .

ومنها : أنه تسبب فى خراب الإقليم ، وإثارة الفتن ، وموالة البغاة المصريين وتطبيعهم فى المملكة حتى أنه وعدهم بالهجوم على البلدة يوم قطع الخليج فى غفلة الباشا ، والناس والعساكر ، وأنه هو الذى أغرى المصريين على قتل على باشا برغل الطرابلسى حين قدم واليا على مصر ، وهو الذى كاتب الإنكليز وطمعهم فى البلاد مع الألفى حين حضروا إلى سكندرية وملكوها ، ونصر الله عليهم العساكر الإسلامية ، وغير ذلك من عبارات عكس القضية ، وتنميق الأغراض النفسانية ، وكتب الأشياخ عليه خطوطهم وطبعوا تحتها ختومهم ما عدا الطحطاوى الحنفى ، فإنه تنحى عن الشرور ، وامتنع من شهادة الزور ، فأوسعوه سخطا ومقتا ، وعزلوه من الإفتاء ، وقد تقدم خبر ذلك فى حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وإنما المعنى بإعادة ذلك هنا تتممة لترجمة المشار إليه ، وحذرا من نقصها مع النسيان لأكثر جملها ، فلو سلمت الفكرة من النسيان لفاقت سيرته كان وكان ، وفى سنة ست وعشرين^(٢) أنشأ دارا عظيمة بجانب المنزل ، وصرف جملا من المال ، وأنشأ بها مجالس وقاعات ورواشن ومنافع ومرافق وفساقى ، وأنشأ فيها بستانا غرس فيه أنواع الأشجار المثمرة ، وأدخل به ما حازه من دور الأمراء المتخربة ، وكان السيد خليل البكرى اشترى دارا بدرب الفرن ، وذلك بعد خروج الفرنسية ، وخمولى أمره وعزله من مشيخة البكرية والنقابة ، وأنشأ بها بستانا أنيقا وأنشأ قصرا برسم ولده مطلا على البستان ، فلما توفى السيد خليل تعدى على ولده سيدى أحمد وقهره ، وأخذ منه ذلك البستان بأبخس الأثمان ، وخلطه ببستان الدار الجديدة ، وبنى سوره وأحاطه ، وأقام حائطا بينه وبين دار المذكور وطمسها ، وأعمها وسدت الحائط شبائيك ذلك القصر وأظلمته ، ولم يزل كلما طال عمره زاد كبره ، وقل بره ، وتعدى شره ، ولما ضعفت قواه تقاعد عن القيام لأعظم الناس إذا دخل عليه محتجا بالإعياء والضعف ، ولازم استعمال المنعشات والمركبات المفرحة :

..... وَلَا يَصْلِحُ الْعِطَارُ مَا أَفْسَدَ الدَّهْرُ

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م

(٢) ١٢٢٦ هـ / ٢٦ يناير ١٨١١ - ١٥ يناير ١٨١٢ م

وفى شهر شوال^(١) ، من السنة التى توفى فيها ، أحضر ابن أخيه سيدى أحمد الذى تولى المشيخة بعده ، وألبسه خلعة وتاجا ، وجعله وكيلا عنه فى نقابة الأشراف ، وأركبه فرسا بعباءة ، وأرسله إلى الباشا صحبة سيدى محمد المعروف بأبى دفية ، وأمامه جاويشية النقابة على العادة ، فلما دخلا إلى الباشا وعرفه المرسول بأن عمه أقامه وكيلا عنه ، فقال : « مبارك » ، فأشار إليه أن يلبسه خلعة ، فقال : « إن موكله ألبسه ، ولم يتقلدها بالأصالة ، ولو كنت قلدته ، أنا كنت أخلع عليه ، وألبسه » ، فقام ونزل إلى داره التى أسكنه بها عمه ، وهى الدار التى عند المشهد الحسينى ، وحضر إليه الناس للسلام والتهنئة .

وفى هذه السنة^(٢) أيضا عن المترجم أن يزيد فى المسجد الحسينى زيادة مضافة لزيادته الأولى التى كان رادها ، فى سنة ست ومائتين وألف^(٣) ، فهدم الحائط الذى كان بناها الجنوبية ، وأدخل القطعة التى كان عمل بها الميضاة ، وزاد باكية أخرى ، وصف عواميد ، وصارت مع القديمة ليوانا واحدا ، وشرع فى بناء دار عظيمة لينزل فيها وقت مجيئه هناك فى أيام المولد وغيره ، عوضا عن الدار التى نزل عنها لابن أخيه ، فتكون هذه بعيدة عن روائح الميضاة القديمة ، وتكون بالشارع ، وتحرر من تحتها مواكب الأشاير ، ولا يحتاجون إلى تعديهم المسجد ودخولهم من طريق باب القبة ، وجعل بالحائط الفاصل بين الزيادة والدار المستجدة شبائيك مظلة على المسجد ، لينظر منها المجالس والوقودات من يكون بالدار من الحريم وغيرهم ، فما هو إلا وقد قرب إتمام ذلك إلا وقد زاد به الإعياء والمرض ، وانقطع عن النزول من الحريم ، وتمت الزيادة ولم يبق إلا إتمام الدار فيستعجل ويشتم المشد والمهندس ، وينسب إليهم إهمال استحثاث العمال ، ويقول : « قد قرب المولد ولم تكمل الدار ، فأين نجلس أيام المولد » ، هذا وكل يوم يزيد مرضه ، وتورمت قدماء وضعف عن الحركة ، وهو يقول ذلك ، ويؤمل الحياة ، فلما زاد به الحال وتحقق الرحيل إلى مغفرة المولى الجليل ، أوصى لأتباعه بدراهم ، ولذى الفقار الذى كان كتبخذا الألفى ، والآن فى خوالة بستان الباشا الذى بشيرا بخمسائة ريال ، لكون زوجته خشداشة حريمه ، وهما من جوارى إسماعيل بك الكبير ، وليكون معينا لها ومساعد فى مهماتها ، ولسيدى محمد أبى دفية مثلها فى نظير خدمته وتقيدته وملازمته له ، وأوصى أن

(١) شوال ١٢٢٨ هـ / ٢٧ سبتمبر - ٢٥ أكتوبر ١٨١٣ م .

(٢) ١٢٢٨ هـ / ٤ يناير - ٢٣ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٣) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

لا يغسل إلا على سريريه الهندي الذي كان ينام عليه في حياته ، ليكون مخالفا للعالم حتى في حال الموت ، فلما كان يوم الأحد ثامن عشر ربيع الأول من السنة ^(١) ، انقضى نجه ، وتوفى إلى رحمة الله تعالى وقت العصر ، وبات بالمنزل ميتا ، فلما أصبح يوم الاثنين ^(٢) ، غسل وكفن كما أوصى على السرير ، وخرجوا بجنازته من المنزل ، ووصلوا بها إلى الأهر ف صلى عليه بعدما أنشد المنشد مرثية من إنشاء العلامة الشيخ حسن العطار ، وجعل براعة استهلالها الإشارة إلى ما كان عليه المترجم من التعاضل والتفاخر ، فقال : « سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ ذَهَبَ الْفَخْرُ » .

ثم حمل إلى مشهد أسلافه بالقرافة ، ودفن في التربة التي أعدها لنفسه بجانب مقام جدهم ، وتقلد مشيخة سجادتهم في ذلك اليوم السيد أحمد ابن الشيخ يوسف ، وهو ابن عمه وعصبته وكنيته أبو الإقبال بإجماع من الخاص والعام ، وجلس هو وأخوه سيدي يحيى لتلقى العزاء ، وفي الصباح حضر إلى الرباط بالخرنفس ، وكان بزاوية الرباط المذكور خلوة جدهم ، أقام بها حين حضر من الغرب إلى مصر ، وعادتهم إذا تولى شخص منهم المشيخة لابد أن يأتي في الصباح ويدخل الخلوة ، فيجلس بها حصّة لطيفة فيتروحن وتلبسه الولاية .

فلما كان المترجم هدم حائط تلك الخلوة راعما أنه خاتمة أوليائه ، وأنه لم يأت من يصلح للمشيخة سواه ، وكأنه أخذ بذلك عهدا وميثاقا ، ولم يعلم أن ربه لم يزل خلاقا ، وأن الولاية ليست بفعل العبد ، ولا بالسعى والقصد ، قال تعالى في محكم آياته : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَاتِهِ ﴾ ^(٣) ، وقال سبحانه : ﴿ لَا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَسْتَقُونَ ﴾ ^(٤) وإن أوليائه إلا المتقون نسألهم التوفيق والهداية ، والحفظ عن أسباب الغواية ، ولما كان ذلك وأحبوا إجراء العادة القديمة ، حضر المتولى وصحبته أشياخ الوقت ، والسيد محمد المحروقي ، وجماعة الحزب وغيرهم من المتفرجين ، وقد جعلوا على محل الخلوة ساترا بدل الحائط المهدوم ، ودخل المتولى خلفها ، وقرأ جماعة الحزب شيئا من القرآن ، ثم قام النقيب مع الشيخ البكري فتلقوا الشيخ ، فخرج على الحاضرين متطيلا ، وصافحهم وركب بصحبته إلى القلعة ، فخلع عليه كتخدا بيك خلعة سمور ، وقاموا ونزلوا إلى زاويتهم بالقرافة ، وأمامهم جماعة الحزب وجاويشية النقابة ، فجلسوا حصّة وقرأوا أحزابهم ، ثم ركب ورجع إلى المنزل ، وجلس مع أخيه لعمل المأتم والقراءة

(١) ١٨ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢١ مارس ١٨١٣ م . (٢) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٨ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٣ م .

(٣) سورة : الأنعام رقم (٦) ، آية رقم (١٢٤) . (٤) سورة : يونس رقم (١٠) ، آية رقم (٦٢) .

الجمعية على العادة ، وأرسل كتبخدا بيك ساعيا بخبر موته إلى الباشا بالفيوم ، لأنه لما سافر إلى جهة قبلى ، ووصل إلى ناحية بنى سويف ، ركب بغلة سريعة العدو ، وركب خلفه خواصه بالهجن والبغال فوصلها فى أربع ساعات ، وانقطع أكثر المتوجهين معه ، ومات منهم سبعة عشر هجينا ، ورجع الساعى بعد ثلاثة أيام بجواب الرسالة ، ومضمونها : « عدم التعرض لورثة المتوفى حتى يقدم الباشا من غيبته » ، فبقى الأمر على السكوت أربعة عشر يوما ، وحضر الباشا ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر ^(١) ، فمجرد وصوله إلى الجيزة أرسل بالختم على منزلهم ، فما يشعرون إلا وحسين كتبخدا الكتبخدا بيك ، وبيت المال واصل إليهم ومعه آخرون ، فختموا على المجالس التى بالحريم ، ومجلس الجلوس الرجالى ، ختموا على خزائنه ، وقبضوا على الكاتب القبطى المسمى عبد القدوس ، والفراش وحبسوهما ، وعدى الباشا من ليثته إلى بر مصر ، وطلع إلى القلعة ، فركب إليه فى صبحها المشايخ ، وصحبته ابن أخى المتوفى وهو الذى تولى المشيخة فخاطبوه ، وقالوا له كلاماً معناه : « إن بيوت الأشياخ مكرمة ، ولم تجر العادة بالختم على أماكنهم ، وخصوصا أن هذا المتوفى كان عظيما فى بابيه ، وأنتم أخبر به ، وكان لكم به مزيد عناية ومراعاة » ، فقال : « نعم إننى لا أريد إهانة بيتهم ، ولا أطمع فى شىء مما يتعلق بمشيتهم ولا وظائفهم القديمة ، ولا يخفاكم أن المتوفى كان طماعا وجماعا للمال ، وطالت مدته وحاز التزامات وإقطاعات ، وكان لا يحب قرابته ولا يخصصهم بشىء ، بل كتب ما حازه لزوجته وهى جارية نهاية ثمنها ألفا قرش أو أقل أو أكثر ، ولم يكتب لأولاد أخيه شيئا ، فلا يصح أن أمة تختص بذلك كله ، والخزينة أولى به ، لاحتياجات مصاريف العساكر ومحاربة الخوارج واستخلاص الحرمين وخزينة السلطان ، وأنا أرفع الختم رعاية لخواطركم » ، فدعوا له ، وقاموا إلى مجلس الكتبخدا ، وخلع على الشيخ المتولى فروة سمور أخرى ، وقلد السيد محمد الدواخلى نقابة الأشراف ، وخلع عليه فروة سمور عوضا عن سيدى أحمد أبى الإقبال المتولى على خلافة السادات ، فانفصل من النقابة ، ونزلت الجاوشية ولوازم النقابة مثل باش جاووش والكاتب أمام الدواخلى وخلفه ، وقلد السيد المحروقى نظارة المشهد الحسينى عوضا عن المتوفى ، وكان فرغ بها لابن أخيه فلم ينفذ الباشا ذلك ، وفى ثانى يوم ^(٢) ، حضر الأعوان إلى بيت السادات وفكوا الختم ، وطلبوا سقاء الحريم ، فأخذوه معهم ، وأوجعوه بالضرب ، وأحضرُوا البئاء وسألوهما عن

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٠ أبريل ١٨١٣ م . (٢) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١١ أبريل ١٨١٣ م .

محل الخبايا ، ثم رجعوا إلى المنزل ففتحوا مخبأة مسدودة بالبناء ، فوجدوا بها قوالب مساند قطيفة غير محشوة ، ووجدوا نحاسا وقطنا وأواني صيني فتركوا ذلك ، وذهبوا وأبقوا بالدار عدة من العسكر فباتوا بها ، ثم رجعوا في ثالث يوم ^(١) ، وفتحوا مخبأة أخرى فوجدوا بها أكياسا مربوطة فظنوا بداخلها المال ، ففتحوها فوجدوا بها بن قهوة وبغيرها صابون وشموع عسل ، ولم يجدوا شيئاً من المال ، فتركوا تلك الأشياء ونزلوا إلى قاعة جلوسه ، وفتحوا خزانة فوجدوا بها نقوداً فعادوها وحصروها فبلغت مائة وسبعة وعشرين كيساً فأخذوها ، ثم سعى السيد محمد المحروقي في مصالحة الباشا حتى قرر عليهم ألف كيس وخمسين كيساً وخمسة أكياس برانى لبيت المال ، وخصموا منها الذى وجدوه بالخزانة ، وطولبوا بالباقي ، وذلك بعد التشديد والتهديد على الزوجة وتوعدها بالتفريق فى البحر إن لم تظهر المال ، وأمر الكاتب بحساب إيراده ومصرفه فى كل سنة ، وما صرفه فى الأبنية وينظر ما يتبقى بعد ذلك فى مدة سنين ماضية ، فلم يزل السيد محمد المحروقي يدافع ويسعى حتى تقرر القدر المذكور ، والتزم هو بدفعه وحوكت عليه الحوالات ، وضبط الباشا حصص الإلتزام التى كتبت باسم الزوجة ومنها قلقشندة ^(٢) بالقليلية وسودة ^(٣) ودفرينه ^(٤) ، بالجهة القبلية وغير ذلك ، وبعد انقضاء عدة الزوجة استأذن السيد المحروقي الباشا فى عقد نكاحها على ابن أخى المتوفى الذى هو السيد أحمد أبو الإقبال الذى تولى خلافة بيتهم ، فأذن بذلك ، فحضر فى الحال ، وأجرى العقد بعد أن حكمت عليه بطلاق التى فى عصمته ، وهى جاريتها زوجته بها فى حياة عمه ، ورزق منها أولادا واستقر المشار إليه فى المنزل خليفة وشيخا على سجادتهم ومحل سيادتهم ، وسكن معه أخوه سيدى يحيى رادهما الله توفيقا وخيرا واتفاقا ، وأشرق نجم المصدر على أفق السعادة إشراقا ، فهو أبو الإقبال ، المتحلى بالجمال والكمال .

فى المهدِ ينطقُ عن سعادةِ جدّه أثرُ النجّابةِ واضحُ البرهانِ
إنّ الهلالَ إذا رأيتَ ثمّوه أيقنتَ أن سيزيدُ فى اللّمعانِ

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٨ هـ / ١٢ أبريل ١٨١٣ م .

(٢) قلقشندة : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز طرخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١٠ ، ص ٤٦ .

(٣) سودة : قرية قديمة ، إحدى قرى مركز المنيا ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٠١ .

(٤) دفرينه : لم نعثر على تعريف بها ، ولعل المقصود بها ، قرية دفش مركز سمالوط ، محافظة المنيا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ .

ومات ، الشيخ الناسك ، محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربى ، ورد إلى مصر وحج ورجع ونزل بدار الحاج مصطفى الهجين العطار ، منجمعا عن خلطة الناس ، والسعى على طريقة حميدة ومذاكرة حسنة ، ويأتى إليه الناس يزورونه ويتبركون به ويسألونه الدعاء ، ويستفهمون منه مسائل ، فيجيب كل إنسان بما يفسر منه بتواضع وانكسار ، وتزهد في الدنيا وعمرض سنينا ، وتوفى يوم الثلاثاء ثامن عشرين المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بجانب الخطيب الشربيني بترية المجاورين ، وهى القرافة الكبرى .

ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين والـف^(٢)

استهل المحرم بيوم الجمعة^(٣)

فيه^(٤) ، فى ليلة الجمعة ثامنه^(٥) ، وردت مكاتبات من الديار الحجازية ، وفيها الإخبار بأن الباشا قبض على الشريف غالب أمير مكة ، وقبض على أولاده الثلاثة ، وأربعة عبيد طواشيه من عبيده ، وأرسلهم إلى جدة ، وأنزلهم فى مركب من مراكبه ، وهى واصلة بهم ، والذى وصل بالخبر وصل فى مركب صغيرة ، تسمى السبحان سبقتهم فى الحضور إلى السويس ، وأخبروا أيضاً فى المكاتبه ، أنه لما قبض عليهم أحضر يحيى ابن الشريف سرور وقلده الإمارة عوضاً عن عمه غالب ، وقبضوا أيضاً على وزيره الذى بجدة ، وأصبحوه معهم ، وقلد مكانه فى الكمارك شخصاً من الأتراك يسمى على الوجاقل ، فلما وصل الهجان بهذه المكاتبه إلى السيد محمد المحرقى ليلا ، ركب من وقته إلى كتبخدا بيك فى بيته ، وأطلعه على المكاتبات ، فلما طلع النهار نهار يوم الجمعة ، ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما وسرورا بذلك .

وفيه^(٦) ، احتفل كتبخدا بيك بعمل مهم أيضاً لزواج إسماعيل باشا ابن محمد على باشا ، ومحمد بيك الدفتردار على ابنة الباشا ، وإسماعيل باشا على ابنة عارف بيك ابن خليل باشا التى أحضرها صحبته من إسلامبول ، وقد تقدم ذكر العقد عليهما فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من السنة الماضية^(٧) ، قبل توجه

(١) ٢٨ محرم ١٢٢٨ هـ / ٣١ يناير ١٨١٣ م . (٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٤) محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م . (٦) ٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٣ م .

(٧) ٢٧ رمضان ١٢٢٨ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٣ م .

الباشا إلى الحجار ، فالزم كتحدا بيك السيد محمد المحروقي بتنظيم الفرح والاحتياجات واللوازم ، واتفقوا على أن يكون نصبة الفرح ببركة الأزركية تجاه بيت حريم الباشا ، وطاهر باشا ، وتعمل اللوازم واجتماع المدعوين ببيت طاهر باشا ، والمطبخ بخرائب بيت الصابونجي ، وأرسلوا أوراق التنايه للمدعوين على طبقات الناس بالترتيب ، ونصبوا بوسط البركة عدة صواري لأجل الوقداث والقناديل التي تعمل عليها التصاوير من القناديل ، فترى من البعد صورة مركب ، أو سبعين متقابلين ، أو شجرة أو محمل على جمل ، أو كتابة مثل : ما شاء الله ، ونحو ذلك ، وصفوا بوسط البركة عدة مدافع صفين متقابلين ، ونصب بهلوان الحبل حبله أوله من تجاه بيت الباشا وآخره برأس المنارة التي جهة حارة القوالة^(١) ، خلف رصيف الخشاب حيث الأبنية المتخربة في الحوادث الماضية بالقرب من القشلة^(٢) ، وعمارات محمد باشا خسرو التي لم تكمل ، وبهلوان آخر شامى بالساحية الأخرى ، وانتقل السيد محمد المحروقي من داره إلى بيت الشرايبي تجاه جامع أريك ، لأجل مباشرة المهمات .

فلما أصبح يوم السبت^(٣) ، وهو يوم الابتداء ، ودعوة الاشياخ ، رتبوهم فرقتين ، فرقة تأتي ضحوة النهار ، وأخرى بعد العصر ، واجتمع بالأزركية أصناف أرباب الملاعب ، والمغزلكين ، والحسبازية ، والحبيظية ، والحواة ، والقردياتية ، والرقاصين ، والبرامكة ، وغير ذلك أصناف وأشكال ، فاحتفلت ، وأقبل من كل ناحية أصناف الناس رجال ونساء ، وأقارب وأباعد ، وأكابر وأصاغر ، وعساكر وفلاحون ، ويهود ونصارى وأروام ؛ لأجل التفرج حتى ازدحمت الطرق الموصلة إلى الأزركية من جميع النواحي ، بأصناف الناس الداهيين والراجعين والمترددین ، واستمر ضرب المدافع من ليلة السبت المذكور إلى ليلة الجمعة التالية^(٤) الأخرى ليلا ونهاراً ، والحرائق والنفوط ، والسواربخ في الليل ، ولعبت أرباب الملاعب ، والبهلوانات على الحبال ، وكذلك احتفل النصارى ، وعملوا وقداث وحراقات تجاه حاراتهم ومسكنهم ، وصادف ذلك عيد الميلاد ، وعملوا لهم مراجيح وملاعبب .

وفى أثناء ذلك ، وقع التنبيه على أصحاب الحرف والصنائع بعمل عربات

(١) حارة القوالة : حارة بشاوع البكري الذي يتدنى بآخر شارع العتبة الخضراء ، وآخر شارع مشتهر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٨٧ .

(٢) القشلة : سكنات الجند .

(٣) ٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ١ يناير ١٨١٤ م . (٤) ١٥ محرم ١٢٢٩ هـ / ٧ يناير ١٨١٤ م .

مشكلة ، ومثلة بحرقتهم وصنائعهم ، ليمشوا بهم فى رقة العروس ، فاعتنى أهل كل حرفة وصناعة بتنميق وتزين شكله ، وتباهوا أو تناظروا وتفاخروا على بعضهم البعض ، فكان كل من سولت له نفسه وحده الشيطان بأحداث شيء فعله ، وذهب إلى المتعين لذلك فيعطيههم ورقة ؛ لأن ذلك لم يكن لأناس مخصوصة أو عدد مقدر ، بل بتحركاتهم وإلزام بعضهم البعض ، فيفرض رئيس الحرفة على أشخاص أهلها فرائض ودراهم يجمعها منهم وينفقها على العربة ، وما يلزمها من أخشاب وحبال وحميز أو خيل أو رجال يسحبونها ، وما يكتريه أو يستعيره لزيئتها من المزركشات والمقصبات والطلعيات ، وأدوات الصنعة التى تنميز بها عن غيرها ، فتصير فى الشكل كأنها حانوت ، والبائع جالس فيها كالحلوانى ، وأمامه الأوانى فيها أنواع الحلوى والسكرى وحوله أوانى الملبس وأقماع السكر معلقة حوله ، والشربات والشربلى والعمار ، والحريرى والعقاد البلدى والرومى ، والزيات والحداد والنجار ، والخياط والقزاز ، والحباك ، والشار وهو ينشر الخشب بمنشاره المعلق ، والطحان والفران ومعه الفرن وهو يخبز فيه ، والفظاطرى والجزار وحوله لحم الغنم ، ومثله جزار الجاموس والكبابجى ، والنيفاوى ، وقلاء الجبن والسمك ، والجيارين والجباسين بالحجر ، والثور يدور به وهو ماش بالعربة ، والبناء والمبلط ، والمبيض للنحاس وللبناء والسمكرى ، تتمته إحدى وتسعون عربة ، وفيهم حتى المراكبى فى قنجة كبيرة كاملة العدة ، والقلوع تمشى على الأرض على العجل ، خلاف أربع عربات المختصة بالعروس .

فلما كان يوم الأربعاء^(١) ، سجبوا تلك العربات والمجروا بمواكبهم وطبولهم وزمورهم ، وأمام كل عربة أهل حرفتها وصناعها مشاة خلف الطبول والزمور وهم مزينون بالملابس ، وملابسهم الفاخرة وأكثرها مستعارة ، فكانوا ينزلون إلى البركة من ناحية باب الهواء ، ويمرون من تحت بيت الباشا إلى ناحية رصيف الخشاب ، ويأتى كبير الحرفة بورقته إلى المتعين للملاقاتهم ، فيسنع عليه بخلعة ودراهم ، فيعطى البعض شال كشميرى وألفين فضة ، والبعض طاقة تفصيلية قطنى أو أربعة أذرع جوخ على قدر مقام الصنعة وأهلها ، واستمر مرورهم من أول النهار إلى بعد الغروب ، واصطفوا بأسرهم عند رصيف الخشاب .

ولما أصبح يوم الخميس^(٢) ، رتبوا مرور الزفة وعين لترتيبها أشخاصا ومنهم السيد محمد ضرب الشمس ، وهو كبير المنظمين ، وكان خروجها من بيت الحريم ،

(١) ١٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ٥ يناير ١٨١٤ م . (٢) ١٤ محرم ١٢٢٩ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

وهو الذى كان سكن الشيخ خليل البكرى ، وذهبوا وانجروا على طريق الموسيقى على تحت الربع إلى باب رويلة ، إلى الغورية ، إلى بين القصرين ، إلى سوق مرجوش ، إلى باب الحديد ، إلى بولاق ، إلى سراية إسماعيل باشا التى جدوها قبل بولاق قريبا من الشون ، فلم تصل إلى منزلها إلا عند الغروب ، وكان فى أول الزفة طائفة من العسكر الدلاة ، ثم والى الشرطة ، ثم المحتسب ، ثم موكب أغات اليكجيرية ، وبعدهم المساخى والنقاير ، وعدتها عشرة نقاير ، وعلى كل نقارة تفصيلة ، ثم العربات المذكورة ، وفيها أيضا تجار الغورية ، وطائفة تجارخان الخليلي فى موكب حفل ، وتجار الحمزاوى من نصارى الشوام وغيرهم ، وكان يوما مشهودا اجتمعت فيه الخبلايق للفرجة فى طرقها حتى طريق بولاق ، واكثرى الناس الأماكن المطللة على الشارع والخوانيت بأعلى الأثمان ، ولما وصلت العروس إلى قصرها ضربوا عدة مدافع من بولاق والأزبكية والجيزة ، وكان العزم على عمل المهم الثانى ، والابتداء فيه من يوم السبت ^(١) الذى بعد الجمعة ، فرسموا بتأخيرته إلى الجمعة الأخرى ^(٢) ، لتأخر أم العريس ، ومن يصحبها من النساء ، وأقمن ببولاق تلك الجمعة ، واستمرت نصبة الصوارى والحبال والآلات على حالها بالأزبكية .

وفى يوم الأحد سابع عشره ^(٣) ، وصل السيد غالب شريف مكة إلى مصر القديمة ، وقد أتت به السفينة من القلزم إلى مرساة ثغر القصير ، فتلقيه إبراهيم باشا ، وحضر صحبته إلى قنا وقوص ^(٤) ، ثم ركب النيل بمن معه من أولاده وعبيده والعسكر الواصلون صحبته ، وحضر إلى مصر القديمة ، فلما وصل الخبر إلى كتخدا بيك ضربوا عدة مدافع من القلعة إعلاما بوصوله وإكراما على حد قوله تعالى : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ ^(٥) ، وركب صالح بيك السلحدار وأحمد أغا أخو كتخدا بيك فى طائفة لملاقاته ، وإحضاره وهياؤا له مكانا بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك ، بعطفة ابن عبد الله بيك بخط السروجية ، لينزل فيه ، وانتظره الكتخدا هناك ، وصحبته بونابارته الخازندار ، ومحمود بيك ، ومحو بيك ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والسيد محمد المحروقى ، فلما وصل إلى الدار نزل الكتخدا والجماعة ولاقوه عند سلم الركوبة ، وقبلوا يده ، ولزم الكتخدا بيده تحت إبطه حتى ضعد إلى محل الجلوس الذى أعدوه له ، واستمر الكتخدا قائما على قدميه حتى أذن له فى

(١) ١٦ محرم ١٢٢٩ هـ / ٨ يناير ١٨١٤ م . (٢) ٢٢ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٤ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٩ يناير ١٨١٤ م .

(٤) قوص : مدينة قديمة ، اسمها المصرى (Hat Hor) ، واسمها المبنى (Qst, Qs) ، واسمها القبطى (qous) ، وهى قاعدة مركز قوص ، محافظة قنا .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ١٨٧ - ١٨٩ .

(٥) سورة : الدخان ، رقم (٤٤) ، آية رقم (٤٩) .

الجلوس هو وباقي الجماعة ، وعرفه الكتخدا عن السيد محمد المحروقي فتقدم وقبل يده ، فقام له وسلم عليه ، وجلس بحذاء الكتخدا ، ليترجم عنه فى الكلام ، ويؤانسوه ويطمئنونوا خاطره ، ثم إن الكتخدا اعتذر له باشتغاله بأحوال الدولة ، واستأذنه فى الذهاب إلى ديوانه ، وعرفه أن أخاه ينوب عنه فى الخدمة ولوازمه فقبل عذره ، وقام منصرفا هو وباقي الجماعة ، ما عدا السيد محمد المحروقي ، ومحمود بيك ، فإن الكتخدا أمرهما بالتخلف عنده ساعة ، فجلسا معه وتغديا صحبته ومعه أولاده الثلاثة وعبيده ، ثم انصرفا إلى منزلهما ، ولم يأذن الكتخدا لأحد من الأشياخ أو غيرهم من التجار بالسلام عليه والاجتماع به ، والذي بلغنا فى كيفية القبض عليه ، أنه لما ذهب الباشا إلى مكة واستمر هو وابنه طوسون باشا مع الشريف غالب على المصادقة والمسألة والمصافاة ، وجدد معه العهود والأيمان فى جوف الكعبة بأن لا يخون أحد صاحبه ، وكان الباشا يذهب إليه فى قلة ، وهو الآخر يأتى إليه وإلى ابنه كذلك ، واستمروا على ذلك خمسة عشر يوما من ذى القعدة ، دعاه طوسون باشا إليه ، فأتى إليه كعادته فى قلة ، فوجد بالدار عساكر كثيرة ، فعندما استقر به المجلس وصل عابدين بيك فى عدة وافرة ، وطلع إلى المجلس فدنا منه وأخذ الجنبية من حزامه ، وقال له : « أنت مطلوب للدولة » ، فقال : « سمعا وطاعة ولكن حتى أفضى أشغالى فى ظرف ثلاثة أيام وأتوجه » ، فقال : « لاسبيل إلى ذلك والسفينة حاضرة فى انتظارك » ، فحصل فى جماعة الشريف وعبيده رجة ، وصعدوا على أبراج سرايته وأرادوا الحرب ، فأرسل إليهم الباشا ، يقول لهم : « إن وقع حرب أحرقت البلدة ، وقتلت أستاذكم ، وأرسل لهم أيضا الشريف يكفهم عن ذلك » ، وكان بها أولاده الثلاثة فحضر إليهم الشيخ أحمد تركى ، وهو من خواص الشريف وخدمهم ، وقال لهم : « لم يكن هناك بأس ، وإنما والدكم مطلوب فى مشاورة مع الدولة ، ويعود بالسلامة ، وحضرة الباشا يريد أن يقلد كبيركم نيابة عن أبيه إلى حين رجوعه » ، ولم يزل حتى انخدع كبيرهم لكلامه ، وقاموا معه فذهب بهم إلى محل خلاف الذى به والدهم محتفظا بهم ، وفى الوقت حضر الباشا الشريف يحيى ابن سرور وهو ابن أخى الشريف غالب ، وخلع عليه وقلده إمارة مكة ، ونودى فى البلدة باسمه وعزل الشريف غالب حسب الأوامر السلطانية ، واستمر الشريف غالب أربعة أيام عند طوسون باشا ، ثم أركبوه وأصحبوا معه عدة من العسكر ، وذهبوا به وبأولاده إلى بندر جدة ، وأنزلوهم السفينة ، وساروا بها من ناحية القصير من صعيد مصر ، وحضر كما ذكر .

وفى يوم الأربعاء^(١) ، وصل قاصد من الديار الرومية وعلى يده مثالان ، فعمل كتحدا بيك ديوانا فى صبيحة يوم الخميس حادى عشرته^(٢) ، وقرئ ذلك ، وهما مثالان يتضمن أحدهما : التقرير لمحمد على باشا على ولاية مصر على السنة الجديدة ، والثانى : الإخبار والبشارة باستيلاء العثمانيين على بلاد الصرب ، ولما فرغوا من قراءةتهما ضربوا عدة مدافع من القلعة ، وفى عصرية ذلك اليوم ، حضر حريم الباشا من بولاق إلى الأريكية فى عربات ، فضربوا لحضورهنّ مدافع من الأريكية ، وشرعوا فى عمل المهم الثانى لابنة الباشا على الدفتردار ، وافتتحوا ذلك من ليلة السبت^(٣) ، على النسق المتقدم ، وعملوا العزائم والولائم واحتفلوا أزيد من المهم الأول ، وأحضروا الشريف غالب وأعدوا له مكانا بيت الشرايى على حدته هو وأولاده ، ليتفرجوا على الملاعب والبهلوانات نهائرا ، والشنك والحراقات ليلا ، وعلى الشريف وأولاده الحرس ، ولايجتمع بهم أحد على الوجه والصورة التى كانوا عليها بالمنزل الذى أنزلوا فيه ، فلما كان فى يوم الأربعاء^(٤) ، اجتمع أرباب العربات وأصحابها ، وقد زادوا عن الأولى خمسة عشر عربة ، وفيهم معمل الزجاج ، وباتوا بنواحي البركة على النسق المتقدم ، ونصبوا لهم خياما تقيهم من البرد والمطر ، لأن الوقت شات .

ولما أصبح يوم الخميس^(٥) ، انجرت العربات ومكب الزفة من ناحية باب الهواء ، على قنطرة الموسكى ، على باب الخرق ، على درب الجماميز ، وعطفوا من الصليبة ، على المظفر ، على السروجية ، على قصبة رضوان بيك ، على باب رويلة ، على شارع الغورية ، على الجمالية ، على سوق مرجوش ، على بين السورين ، على الأريكية ، على باب الهواء ، إلى المنزل الذى أعدوه لها ، وهو بيت ابنة إسماعيل بيك ، وهى بنت إبراهيم بيك ، وكانت متزوجة بإسماعيل بيك ، ولما مات تزوج بها مملوكه محمد أغا ويعرف بالألفى ، وقد تولى أغاوية مستحفظان فى هذه الدولة ، واعتنى بهذه الدار وعمر بها مكانين بداخل الحرم ، ورخرفها ونقشها نقشا بديعا صناعة صنّاع العجم ، واستمروا فى نقشها ستين ، ولما ماتت المذكورة فى أوائل هذه السنة^(٦) ، واستمر هو ساكنا فيها ، وأنزل الباشا عنده القاضى المنفصل عن قضاء مصر المعروف بيهجة أفندى ، وقاضى مكة صادق أفندى ، حين حضر من إسلامبول ، ثم أمره الباشا بالخروج منها وإخلاؤها ، لأجل أن يسكن بها ابنته هذه

- | | |
|---|---|
| (١) ٢٠ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٢ يناير ١٨١٤ م . | (٢) ٢١ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٣ يناير ١٨١٤ م . |
| (٣) ٢٣ محرم ١٢٢٩ هـ / ١٥ يناير ١٨١٤ م . | (٤) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م . |
| (٥) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م . | (٦) أول ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ م . |

المزفوفة ، فخرج منها فى أوائل شوال^(١) ، وكذلك سافر القاضيان إلى الحجار بصحبة الباشا ، وعند ذلك بيضوها وزادوا فى زخرفتها وفرشوها بأنواع الفرش الفاخرة ، ونقلوا إليها جهاز العروس والصناديق ، وما قدم إليها من الهدايا والامتعة والجواهر ، والتحف من الأعيان وحریماتهم حتى من نساء الأمراء المصريين المنكوبين ، وقد تكلفوا فوق طاقتهم ، وباعوا واستدانوا وغرموا فى النقود والتقادىم والهدايا فى هذين المهمين ، ما أصبحوا به مجردين ومديونين ، وكان إذا قدّمت إحدى المشهورات منهنّ هديتها ، عرضوها على أم العروسين التى هى روجة الباشا ، فقبلت ما فيها من المصاغ المجوهر والمقصبات وغيرها ، فإن أعجبتها تركتها وإلا أمرت بردها قائلة هذا مقام فلانة التى كانت بنت أمير مصر أو زوجته ، فتكلف المسكينة للزيادة ونحو ذلك مع ما يلحقها من كسر الخاطر وانكساف البال ، ثم أدخلوا العروس إلى تلك الدار عندما وصلت بالزفة .

ومما حصل : أنه قبل مرور موكب الزفة بيومين ، طاف أصحاب الشرطة ومعهم رجال وبأيديهم مقياس ، فكلما مروا بناحية أو طريق يضيق عن القياس هدموا عارضهم من مساطب الدكاكين أو غيرها من الجهتين ، لاتساع الطريق لمرور العربات والملاعب وغيرها ، فأتلّفوا كثيرا من الأبنية ونودى فى يوم الأربعاء^(٢) بزينة الحوانيت والطرق التى تمر عليها الزفة بالعروس .

ومما حصل : من الحوادث السماوية أن فى يوم الخميس المذكور^(٣) عندما توسطت الزفة فى مرورها بوسط المدينة ، أطبق الجو بالغيام ، وأمطرت السماء مطرا غزيرا حتى تبهرت الطرق ، وتوحدت الأرض وابتلت الخلائق من النساء والرجال المتجمعين للفرجة ، وخصوصا الكائنين بالسقائف وفوق الحوانيت والمساطب ، وأما المتعينون للمشى فى الموكب ولابد الذين لا مفر لهم من ذلك ولا مهرب ، فاختلف نظامهم ، وابتلت ثيابهم ، وتكدرت طباعهم ، وانتفضت أوضاعهم ، وزادت وساوسهم ، وتلفّت ملابسهم ، وهطل الغيث على الإبريسم والخير والشالات الكرخانة والسليمى والكشمير ، وما رينت به العربات من أنواع المزركش والمقصبات ، ونفذت على من بداخلها من القيان ، والأغاني الحسان ، وكثير من الناس وقع بعدما ترحلق ، وصار ثوبه بالوحد أبلق ، ومنهم من ترك الزفة ، وولى هاربا فى عطفة ، يمسح يديه فى الحيط بما تلتطخ بها من الرطريط ، وتعارجت

(٢) ٢٧ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .

(١) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يناير ١٨١٤ م .

الحمير ، وتعثرت البياجير ، وانهدم تنور الزجاج ، ولم يسفح به العلاج ، وتلف للناس شيء كثير ، ولا يدفع قضاء الله حيلة ولا تدير ، ولم تصل العروس إلى دارها إلا قبيل ذنو الشمس من غروبها ، وعند ذلك المجلى الجو ، وانكشفت بيوت النو ، ووافق ذلك اليوم ثالث عشر طوبة ^(١) ، من شهور القبط المحسوبة ، وحصل بذلك الغيث العميم النفع لمزارع الغلة والبرسيم .

وفيه ^(٢) ، وردت مكاتبات من العقبة فيها الإخبار بوصول قافلة الحج صحبة المحمل ، وأميرها مصطفى بيك دالى باشا .

وفى يوم الجمعة تاسع عشرينه ^(٣) ، وصل كثير من الحجاج والأترار وغيرهم ، وزدوا فى البحر إلى بندر السويس ، ووصل تابع قهوجى باشا ، وأخبر عنه أنه فارق مخدومه من العقبة ، ونزل فى مركب مع أم عابدين بيك ، وحضر إلى السويس .

واستهل شهر صفر بيوم الأحد سنة ١٢٢٩ ^(٤)

بما وقع فى ذلك اليوم ^(٥) ، من الحوادث أن صناع البارود والكائنين بباب اللوق ، حملوا نحو عشرة أحمال من الجمال أوعية ملأة بارود ، وهى الظروف المصنوعة من الجلود التى تسمى البطط ، يريدون بها القلعة ، فمروا من باب الخرق إلى ناحية تحت الربع ، فلما وصلوا تجاه معمل الشمع ويصحبها الجمال شخص عسكرى ، فتشاجر مع الجمال ورد عليه القول ، فحقن منه فضربه بفرد الطبنجة فأصابته إحدى البطط ، فالتهمت بالنار وسرت إلى باقى الأحمال فالتهم الجميع ، وصعد إلى عنان السماء ، فاحترقت السقيفة المظلة على الشارع ، وما بناحيتهما من البيوت والذى أسفلها من الحوانيت ، وكذلك من صنادق مروره فى ذلك الوقت ، واحترق ذلك العسكرى والجمال فيمن احترق ، واتفق مرور امرأة من النساء المحتشمات مع رفيقتها فاحترقت ثيابها مع رفيقتها ، وذهبت تجرى والنار ترعى فيها ، وكانت دارها بالقرب من تلك الناحية ، فلما وصلت إلى الدار حتى احترق ما عليها من الثياب ، واحترق أكثر جسدها ، ووصلت الأخرى بعدها وهى محترقة وعريانة ، فماتت من ليلتها ولحقتها الأخرى فى ضحوة اليوم الثانى ^(٦) ، ومات فى هذه الحادثة أكثر من المائة نفس من رجال ونساء وأطفال وصبيان ، وأما الجمال فأخذوها إلى بيت أبى الشوارب ، وهى

(١) ١٣ طوبة ١٥٣٠ ق / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .
(٢) ٢٩ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢١ يناير ١٨١٤ م .
(٣) ٢٨ محرم ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يناير ١٨١٤ م .
(٤) ٢٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير - ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .
(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .
(٦) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

سود محترقة الجلود ، وفيها من خرجت عينه فإما يعالجوها أو ينحروها ، وكل هذا الذى حصل من الحرق والموت والهدم فى طرفة عين .

وفى ثانيه يوم الإثنين ^(١) ، وصل مصطفى بك أمير ركب الحجاج إلى مصر ، وترك الحجاج بالدار الحمراء ، فبات فى داره ، وأصبح عائداً إلى البركة ، فدخل مع المحمل يوم الأربعاء ^(٢) ، ودخل الحجاج وأتبعهم بحيث إنه أخذ المسافة فى أحد وعشرين يوماً ، وسبب حضور المذكور أنه ذهب بعساكره وعساكر الشريف من الطائف إلى ناحية تربة ^(٣) ، والمتأمر عليها امرأة فحاربتهم وانهزم منها شر هزيمة ، فحقن عليه الباشا وأمره بالذهاب إلى مصر مع المحمل .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا يستدعى ثنتين أو ثلاثة عينهم من محاضيه وصحبتهم خمسة من الجوارى السود الأسطوانات فى الطبخ ، وعمل أنواع الفطور فأرسلوهن فى ذلك اليوم إلى السويس ، وصحبتهم نفيسة القهرمانه ، وهى من جواريه أيضاً ، وكانت زوجا لقاضى أوغلى المحتسب الذى مات بالحجاز فى العام الماضى .

وفيه ^(٥) ، أيضاً وصل حريم الشريف غالب فعينوا له دارا يسكنها مع حريمه جهة سوق العزى ، فسكنها ومعه أولاده ، وعليهم المحافظون ، واستولى الباشا على موجودات الشريف غالب من نقود وأمتعة ، وودائع ومخبات ، وشرك وتجارا ، وابن وبهار ، ونقود بمكة وجدة والهند واليمن ، شىء لا يعلم قدره إلا الله ، وأخرجوا حريمه وجواريه من سرايته بما عليهن من الثياب بعدما فتشوهن تفتيشاً فاحشاً ، وهتك حرمة ، قل اللهم مالك الملك ، هذا الشريف غالب انتزع من مملكته ، وخرج من دولته وسيادته ، وأمواله وذخائره ، وانسل من ذلك كله كالشجرة من العجين ، حتى أنه لما ركب وخرج مع العسكر وهم متوجهون به إلى جدة ، أخذوا ما فى جيوبه فليعتبر من يعتبر ، وكل الذى وقع له ، وما سيقع له بعد من التغريب وغيره فيما جناه من الظلم ومخالفة الشريعة والطمع فى الدنيا ، وتحصيلها بأى طريق ، نسال الله السلامة وحسن العاقبة .

وفى يوم الخميس خامسه ^(٦) ، طاف الأغا أيضاً بأسواق المدينة ، وأمامه المنادة

(١) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٢) ٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) تربة : قرية من قرى العلا بمنطقة إمارة المدينة .

الجالس ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣١٦ .

(٤) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٥) ٢ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يناير ١٨١٤ م .

(٦) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

على أبواب الخانات والوكائل من التجار ، بأنهم لا يتعاملون فى بيع البن والبهار إلا بحساب الريال المتعارف فى معاملة الناس ، وهو الذى يصرف تسعين نصفاً لأن باعة البن لا يسمون فى بيعه إلا الفرنسة ، ولا يقبضون فى ثمنه إلا إياها بأعيانها ، ولا يقبلون خلافها من جنس المعاملات ، فيحصل بذلك تعب للمتسبين الفقراء والقطاعين ، ومن يشتري بالقنطار أو دونه ، فهذه المناداة يدفع المشتري ما يشاء من جنس المعاملات ، قروشاً أو ذهباً أو فرنسة أو أى صنف من المعاملات ، ويحسبه المعاملة والريال المعروف بين الناس الذى صرفه تسعون نصفاً فضة ، وإذا سمي سعر القنطار فلا يسمى إلا بهذا الريال ، وهذه المناداة بإشارة السيد محمد المحرقى ، بسبب ما كان يقع من تعطيل الأسباب .

وفيه ^(١) ، سافر محمود بيك وصحبته المعلم غالى للكشف عن قياس الأراضى البحرية ، التى نزل إليها القياسون بصحبة مباشرهم من النصارى والمسلمين . من وقت انحسار الماء عن الأراضى ، وانتشروا بالأقاليم البحرية ، وهم يقيسون بقصبة تنقص عن القصبة القديمة .

وفى يوم الاثنين تاسعه ^(٢) ، وصل حريم الشريف غالب من السويس ، فأنزلوهن بيت السيد محمد المحرقى ، وعدتهن خمسة إحداهن جارية بيضاء ، والأربعة حبشيات ، ومعهن جوارى سود وطواشية ، وحضر إليهم سيدهم وصحبته أحمد أغا أخو كتحدا بيك ، وصحبتهم نحو العشرين نفراً من العسكر ، واستمر الجميع مقيمين بمنزل المذكور ، وهو يجرى عليهم النفقات الثلاثة بهم والمصاريف ، وفصل لهم كساوى من مقصبات وكشميرى وتفاصيل هندية .

وفى يوم السبت رابع عشره ^(٣) ، خرج محو بيك إلى ناحية الآثار بعساكره ، ليسافر من ساحل القصير إلى الحجاز باستدعاء الباشا ، فاستمر مقيماً هناك عدة أيام لمخالفة الريح ، وارتحل فى أواخره ^(٤) ، وفى أوائل هذا الشهر بل والذى قبله ^(٥) ، عملوا كورنتيلة فى سكندرية ودمياط .

(٢) ٩ صفر ١٢٢٩ هـ / ٣١ يناير ١٨١٤ م .

(٤) آخر صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ١٨١٤ م .

(١) ٥ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٤ صفر ١٢٢٩ هـ / ٥ فبراير ١٨١٤ م .

(٥) ١ صفر ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٤ م .

واستعمل شهر ربيع الأول ١٢٢٩^(١)

فيه^(٢) ، رجع محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما .

وفيه^(٣) ، انتقل الشريف غالب بعياله من بيت السيد محمد المحروقي إلى المنزل الذى أعده له ، وهو بيت لطيف باشا بسويقة العزى بعد ما أصلحوه ويضوه وأسكنوه به ، وعليه اليسق والعسكر الملامون لبابه .

وفيه^(٤) ، أبرر كتحدا بيك فرمانا وصل إليه من الباشا ، يتضمن ضبط جميع الالتزام لطرف الباشا ، ورفع أيدي الملتزمين عن التصرف ، بل الملتزم يأخذ فائظه من الخزينة ، فلما أشيع ذلك ضج الناس وكثر فيهم اللغط ، واجتمعوا على المشايخ ، فطلنوا إلى كتحدا بيك وسألوه ، فقال : « نعم ورد من أفندينا أمر بذلك ، ولا يمكننى مخالفته » ، فقالوا له : « كيف تقطعون معاش الناس وأوراقهم ، وفيهم أرامل وعواجز وللواحدة قيراط أو نصف قيراط يتعيشن من إيراده ، فينقطع عنهن » فقال : « يأخذن الفائظ من الخزينة العامة » ، فرادوه وناقشوه وهو يهون ويقرب ويبعد إلى أن قالوا له : « نكتب للباشا عرضحالا ونتنظر الجواب » ، فأجابهم إلى ذلك من باب المسايرة وفك المجلس ، وشرع الشيخ المهدي فى ترصيف العرضحال ، فكتبوه وختموا عليه بعد امتناع البعض الذى ليس له التزام ، وكثر اللغط فيهم بسبب ذلك .

وفى خامسه^(٥) ، حضر جمع كثير من النساء الملتزمات إلى الجامع الأزهر ، وصرخوا فى وجوه الفقهاء ، وأبطلوا الدروس وبددوا محافظتهم وأوراقهم ، ففترقوا وذهبوا إلى دورهم ، وكان قد اجتمع معهم الكثير من العامة ، واستمروا فى هرج إلى بعد العصر ، ثم جاءهم من يقول لهم كلاما كذبا سكن به حديثهم ، فانفض الجمع ، وذهب النساء وهن يقلن نأتى فى كل يوم على هذا المنوال حتى يفرجوا لنا عن حصصنا ومعاشنا وأوراقنا ، وفى ظن الناس وغفلتهم أن فى الإناء بقية ، أو أنهم يدفعون الزرية ، وما علموا أن البساط قد انطوى ، وكل قد ضل وأضل وغوى ، ومال عن الصراط واتبع الهوى ، وكلب الجور قد كشر أنيابه وعوى ، ولم يجد له طاردا ولا معارضا ولا معاندا ، ولما وصل الخبر إلى كتحدا بيك ، طلب بعض المشايخ ، وقال له : « ما خبر هذه الجمعية بالأزهر » ، فقال له : « بسبب ما

(١) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير - ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٣) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م .

(٤) ١ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٤ م . (٥) ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .

بلغهم عن قطع معاشهم » ، قال : « ومن قطع معاشهم ، وإنما أنتم الذين تسلطونهم على هذه الفعّال لأغراضكم ، ولا بد أنى أستخير على من أغراهم وأخرج من حقه » ، وطلب على أغا الوالى ، وقال له : « أخبرنى عن هؤلاء النساء من أى البيوت » ، فقال : « وما علمى ومن يميزهن وغالبهن وأكثرهن نساء العساكر ، ولا قدرة لى على منعهن » ، وانفض المجلس ، وبردت همتهن وانكمشوا وشرعوا فى تنفيذ ما أمروا به وترتيبه وتنظيمه .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى فأقاما أياما وسافرا فى ثالث عشره ^(٢) .

وفيه ^(٣) ، أحضروا حسن أغا محرم المعروف بنجاتى من إقليم المنوفية وهو مريض وتوفى فى ثانى يوم ^(٤) ودفن .

وفى خامس عشره ^(٥) ، مر الأغا والوالى وأغات التبديل ، وهم يأمرّون الناس بكس الأسواق ورشها حالا فى ذلك الوقت من غير تأخير فابتدر الناس ، ونزلوا من حوانيتهم وبأيديهم المكناس يكنسون بها تحت حوانيتهم ثم يرشونها .

وفى تاسع عشره ^(٦) ، حضر الشريف عبد الله ابن الشريف سرور ، أرسله الباشا إلى مصر من ناحية القصير منفيا من أرض الحجاز ، فأنزلوه بمنزل أحمد أغا أخى كتخدا بيك محجورا عليه ، ولم يجتمع بعمه ولم يره .

وفيه ^(٧) ، كثر الطلب للريال الفرنسية بسبب احتياج دار الضرب ، وما يرسل إلى الباشا من ذلك ، وألزموا التجار بإحضار جملة من ذلك ، ويأخذون بدلها قروشا ، فوزعوا مقادير على أفرادهم بما يحتمله ، وجمعوا ما قدروا عليه منها .

وفيه ^(٨) ، شنق شخص يسمى صالح عند باب زويلة ، واستمر معلقا يومين ، وسبب ذلك أنه يدعى الجذب والولاية . وتزوج بامرأة وأخذ متاعها ومالها ، وحصل لها خلل فى عقلها ، فأنهوا أمره إلى كتخدا بيك فأمر بحبسه ، واستخلصوا منه جانبا مما أخذه من متاع المرأة ، وكثر كلام الناس فى حقه فأمر الكتخدا بشنقه .

وفى أواخره ^(٩) ، حضر إبراهيم بيك ابن الباشا من الجهة القبلية ، ونزل بالبيت

(١) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٤ مارس ١٨١٤ م .
(٣) ٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٥ فبراير ١٨١٤ م .
(٤) ٦ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٦ فبراير ١٨١٤ م .
(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٦ مارس ١٨١٤ م .
(٦) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٧) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٨) ١٩ ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ١٠ مارس ١٨١٤ م .
(٩) آخر ربيع الأول ١٢٢٩ هـ / ٢٢ مارس ١٨١٤ م .

الذى اشتراه بناحية الجمالية بدرب المسط^(١) ، وهو بيت أحمد بن محرم .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم الاربعاء سنة ١٢٢٩^(٢)

وفى ليلة الإثنين سادسه^(٣) ، حضر ميمش آغا من ناحية الحجار ، مرسلا من عند الباشا باستعجال حسن باشا للحضور إلى الحجار ، وكان قبل ذلك بأيام ، أرسل بطلب سبعة آلاف عسكرى ، وسبعة آلاف كيس ، فشرع كتخدا ييك فى استكتاب أشخاص من أخلاط العالم ما بين مغاربة وصعايده وفلاحى القرى ، فكان كل من ضاق به الحال فى معاشه يذهب ويعرض نفسه ، فيكتبونه وإن كان وجيها جعله أميراً على مائة أو مائتين ، ويعطيه أكياسا يفرقها فى أنفاره ، ويشترى فرسا وسلاحا ، ويتقلد بسيف وطبنجات ، وكذلك أنفاره ، ويلبسون قناطيش ولباسا مثل لبس العسكر ، ويعلق له وزنة بارود تحت إبطه ، يأخذ على كتفه بندقية ويمشون أمام كبيرهم مثل الموكب ، وفيهم أشخاص من الفعلة الذين يستعملون فى شيل التراب والطين فى العمائر وبرابرة ، وأرسل الكتخدا إلى الفيوم وغيرها بطلب رجال من أمثال ذلك ، وجمعوا الكثير من أرباب الصنائع مثل : الخبازين ، والفرانين ، والنجارين ، والحدادين ، والبياطرة ، وغيرهم من أرباب الصنائع ، ويسحبونهم قهرا ، فأغلق الفرانئون مخابزهم ، وتعطل خبيز خبز الناس أياما .

وفيه^(٤) ، ورد الطلب لحسن باشا ، فشرع فى تشهيل أحواله ولوارم سفره ، ثم حضر ميمش آغا باستعجاله واستعجال المطلوبات من الأموال وغيرها .

وفيه^(٥) ، قبضوا على اليهود الموردين الذين يوردون الذهب والفضة لدار الضرب ، بسبب إحضار الفرائسة ، وقد قلت بأيدي الناس جدا لكثرة أخذها والطلب لها ، وانقطاع مجيئها من بلادها ، فحبسهم وضربوهم ، ونزلوا فى أسوأ حال متحيرين ، وذلك أن راتب الضربخانة سبعة آلاف فى كل يوم ، عنها ثلاثة وستون ألف درهم ، وقدرها ثلاث مرات من النحاس ، يضربون ذلك قروشا ، حتى بلغ سعر النحاس القراضة مائة وعشرين نصفاً فضة .

(١) درب المسط : درب كان معروفا بالجمالية .

(٢) ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ مارس - ٢٠ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م . (٤) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

(٥) ٦ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٤ م .

وفى تاسعه ^(١) ، حضر محمود بيك الدويدار والمعلم غالى من سرحتهما إلى مصر ، وهما المتأمران على مباشرة قياس الأراضي ، وتشهيل المال المقروض ، وسبب حضورهما أن إبراهيم باشا أرسل بطلبهما للحضور ، ليتشاور معهما فى أمر ، فأقاما أربعة أيام وعادا راجعين إلى شغلهما .

وفى منتصفه ^(٢) ، سافر إبراهيم باشا عائدا إلى أسيوط ، وذهب صحبته أخوه إسماعيل باشا والبيكات الصغار خوفا وهروبا من الطاعون .

وفيه ^(٣) ، كمل تعمير الجامع الذى عمره دبوس أوغلى الذى بقرب داره التى بغيط العدة ^(٤) ، وهو جامع جوهر العيني ^(٥) ، وكان قد تخرب فهدمه جميعه ، وأنشأه وزخرفته ونقل لعمارته أنقاضا كثيرة ، وأخشابا ورخاما من بيت أبى الشوارب ، وعمل به منبرا. بديع الصنعة ، واستخلص جهة أوقافه أطيانا وأماكن من واضعى اليد .

وفيه ^(٦) ، أرسلوا جملة أخشاب إلى الحجاز مطلوبة إلى الباشا .

وفيه ^(٧) ، أيضا نادوا على سكان الجيزة بالخروج منها بعد عصر يوم السبت ^(٨) ، ومن لا يريد الخروج فلا يخرج ، ومن خرج فلا يدخل ، وأمهلوهم إلى الغروب ، فخرجوا بامتعتهم وأطفالهم وأولادهم وأوانيهم إلى خارج البلدة ، ويات الأكثر منهم تحت السماء لضيق الوقت على الرحيل إلى بلدة أخرى ، وخرج أيضا الكثير من عساكرهم وأتباعهم ممن لا يريد المقام والحبس ، فكانوا كلما وجدوا من حمل متاعه من أهل البلدة على حمار لينذهب إلى جهة يستقر بها ، رموا به إلى الأرض ، وأخذوا الحمار ، وحصل لأهل الجيزة فى تلك الليلة ما لا مزيد عليه من الكرب والجلاء عن أوطانهم ، وكل ذلك مجرد وهم ، مع قلة وجود الطعن ، إلا التزر اليسير .

وفى ثالث عشرينه ^(٩) ، سافرت خزينة المال المطلوبة إلى الباشا إلى جهة

(١) ٩ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٣١ مارس ١٨١٤ م . (٢) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٣) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) غيط العدة : شارع قديم ، يبدأ من آخر شارع باب الحرق بجوار مسجد السلطان شاه ، وانهلاؤه أول شارع الجيزة تجاه شارع هابدين ، وبه عدة حارات وعطف وأضرحة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢١٢ - ٢٢٠ .

(٥) جامع جوهر العيني : يقع فى حارة غيط العدة ، أنشأه الأمير جنوهر العيني الحبشى كمدرسة ، وقرر بها مدرسا وقارئا للبخارى ، ثم تخربت إلى أن عمرها الأمير محمد بيك دبوس أوغلى ، وجعلها جامعا بمبتر .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١٦١ .

(٦) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م . (٧) ١٥ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٦ أبريل ١٨١٤ م .

(٨) ١٨ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ٩ أبريل ١٨١٤ م . (٩) ٢٣ ربيع الثانى ١٢٢٩ هـ / ١٤ أبريل ١٨١٤ م .

السويس ، وأصبحوا معها عدة كبيرة من عسكر الدلاة لخفارتها ، وقدرها ألفان وخمسمائة كيس جميعها قروش .

شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٩^(١)

استهل بيوم الجمعة^(٢) .

فى ثالثه^(٣) ، خرج حسن باشا بعساكره ونزل بوطاقه وخيامه التى نصبت له بالعادلية قبل خروجه بيومين .

وفى رابعه^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية الحجار بطلب حسين بيك دالى باشا ، وأخشاب واحتياجات وجمال ، والذى أخبر به المخبرون عن الباشا وعساكره ، أن طوسون باشا وعابدين بيك ركبوا بعساكرهم على ناحية تربة التى بها المرأة التى يقال لها غالية ، فوقعت بينهم حروب ثمانية أيام ، ثم رجعوا منهزمين ، ولم يظفروا بطائل ، ولأن العربان نفرت طباعهم من الباشا ، لما حصل منه فى حق الشريف من القبض عليه ، وهاجر الكثير من الأشراف ، وانضموا إلى الأخصام ، وتفرقوا فى النواحي ، ومنهم شخص يقال له الشريف راجح ، فأتى من خلف العسكر ، وقت قيام الحرب ، وحاربهم ونهب الذخيرة والأحمال ، وقطع عنهم المدد ، وأخبروا أن الجمال قتل وجودها عند الباشا ، ويشترىها من العربان المسالمين له بأعلى ثمن ، وأخبروا أيضاً أنه واقع بالحرمين غلاء شديد لقلة الجالب ، واحتكار الباشا للغلال الواصلة إليه من مصر ، فيبيعه حتى على عسكره بأعلى ثمن ، مع التحجير على المسافرين والحجاج فى استصحابهم شيئاً من الحب والدقيق ، فيفتشون متاعهم فى السويس ، ويأخذون ما يجدونه معهم مما يتزودون به فى سفرهم من القمح أو الدقيق ، وما يكون معهم من الفرائسة لنفقتهم ، وأعطوهم بدلها من القروش .

وفيه^(٥) ، بلغ صرف الريال الفرائسة من الفضة العددية ثمانمائة وعشرين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ، والمشخص عشرون قرشاً ، وقل وجود الفرائسة ، والمشخص بل والمحبوب المصرى بأيدى الناس جداً ، ثم نسودى على أن يصرف الريال بسبعة قروش ، والمشخص بستة عشر قرشاً ، وشددوا فى ذلك ، ونكلوا بمن يخالف ذلك ، وعاقبوا من زاد على ذلك فى قبض أثمان المبيعات ، وأطلقوا فى الناس

(١) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل ١٨١٤ م . (٣) ٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٣ أبريل ١٨١٤ م .

(٤) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م . (٥) ٤ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢٤ أبريل ١٨١٤ م .

جواسيس وعيونا ، فمن عثروا عليه فى مبيع أو غيره أنه قبض بالزيادة ، أحاطوا به ، وأخذوه وعاقبوه بالحبس والضرب والتغريم ، وربما أرسلوا من طرفهم أشخاصاً متكررين يأتى أحدهم للبائع فيساومه السلعة كأنه مشتر ، ويدع له فى ضمن الثمن ريالاً أو مشخصاً ، ويحسبه بحسابه الأول وينكره فى ذلك ، فربما تجاوز البائع خوفاً من بوار سلعته ، وخصوصاً إذا كانت البيعة رابحة أو بيعة استفتاح على زعم الباعة ، وقلة الزبون بسبب وقف حال الناس أو إفلاسهم ، فما هو إلا أن يتباعد عنه يسيراً ، فما يشعر إلا وهو بين يدي الأعوان ويلاقى وعده .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت قافلة من السويس وفيها جملة من العسكر المتمرضين ، ونحو العشرة من كبارهم نقاهم الباشا إلى مصر ، وفيهم حجوا وأغلى ودالى حسن وعلى آغا درمنلى ، وترجوا وحسن آغا أرجنلى ومصطفى ميسو وأحمد آغا قنهور .

وفيه ^(٢) ، أيضاً خرج عساكر المغاربة ومن معهم من الأجناس المختلفة إلى مصر العتيقة ، ليذهبوا من ناحية القصير إلى الحجاز ، وأما محو بيك فإنه لم يزل بقنا لقلّة المراكب بالقصير التى تحملهم إلى الحجاز .

وفى سادس عشره ^(٣) ، وصلت قافلة وفيها أنفار من أهل مكة والمدينة ، وسفار ويضائع تجارة بن وأقمشة وبياض شئ كثير ، وقد أتت إلى جدة من تجارات الشريف غالب ، ولم يبلغهم خبر الشريف غالب ، وما حصل له ، فلما حضروا وضع الباشا يده عليه جميعه وأرسله إلى مصر ، فتولى ذلك السيد محمد المحروقى ، وفرقها على التجار بالثمن الذى قدره عليهم ، وألزمهم أن لا يدفعوه إلا فرانسة .

وفى هذا الشهر ^(٤) ، وصل الخبر بموت الشيخ مسعود كبير الوهابية ، وتولى مكانه ابنه عبدالله .

وفيه ^(٥) ، خرج طائفة الكتبة والأقباط والروزنامجى والجاجرتية ، وذهب الجميع إلى جزيرة شلقان ، ليحرروا دفاتر على الروك الذى راكوه من قياس الأراضى وزيادة الأطنان ، وجفل الكثير من الفلاحين وأهالى الأرياف ، وتركوا أوطانهم وزروعهم ، وهالهم هذا الواقع لكونهم لم يعتادوه وبألفوه ، وباعوا مواشيهم ودفعوا أثمانها فى الذى طلع عليهم فى الزيادات الهائلة ، وسيعودون مثل الكلاب ، ويعتادون سلخ

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ١٦ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٦ مايو ١٨١٤ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٢١ أبريل - ٢٠ مايو ١٨١٤ م .

الإهاب ، وأما الملتزمون فبقوا حيارى باهتين ، وارتفع أيدي تصرفهم في حصصهم ، ولا يدرون عاقبة أمرهم ، منتظرين رحمة ربهم ، وأن وقت الحصاد وهم ممنوعون عن ضم رزق وساياهم إلى أن أذن لهم الكتخدأ بذلك ، وكتب لهم أوراقا ، وتوجهوا بأنفسهم أو بمن ينوب عن مخدمه ، وأراد ضم زرعه ، ولم يجد من يطيعه بهم ، وتناولوا عليهم بالأسنة ، فيقول الحرفوش منهم إذا دعى للشغل بأجرته : « روح انظر غيرى أنا مشغول فى شغلى ، أنتم إيش بقالكم فى البلاد ، قد انقضت أيامكم ، إحنا صرنا فلاحين الباشا » ، وقد كانوا مع الملتزمين أذل من العبيد المشتري ، فربما أن العبد يهرب من سيده إذا كلفه فوق طاقته أو أهانه بالضرب ، وأما الفلاح فلا يمكنه ولايسهل به أن يترك وطنه وأولاده وعياله ويهرب ، وإذا هرب إلى بلدة أخرى ، واستعلم أستاذه مكانه ، أحضره قهرا ، وازداد ذلا ومقتا وإهانة ، وكان من طرائقهم أنه إذا آن وقت الحصاد والتخضير ، طلب الملتزم أو قائم مقامه الفلاحين ، فينادى عليهم الغفير أمس اليوم المطلوبين فى صبحه بالتسكير إلى شغل الملتزم ، فمن تخلف لعذر أحضره الغفير أو المشد وسجبه من شنبه ، وأشبعه سبا وشتما وضربا ، وهو المسمى عندهم بالعونة ، والسخرة ، واعتادوا ذلك يروونه من اللازم الواجب ، وهذا خلاف ما يلقونه من الإذلال والتحكم من مشايخهم ، والشاهد والنصرانى الصراف ، وهو العملة والعهدة خصوصا عند قبض المال ، فيغالطهم وينكرهم ، وهم له أطوع من أستاذهم وأمره نافذ فيهم ، فيأمر قائم مقام بحبس من شاء أو ضربه محتجا عليهم ببواقي لايدفعها ، وإذا غلّق أحدهم ما عليه من المال الذى وجب عليه فى قائمة المصروف ، وطلب من المعلم ورده ، وهى ورقة الغلاق ، وعده لوقت آخر حتى يحرر حسابه ، فلا يقدر الفلاح على مرادته خوفا منه ، فإذا سأل من بعد ذلك ، قال له بقى عليك جبتان من فدان أو خروبتان أو نحو ذلك ، ولايعطيه ورقة الغلاق حتى يستوفى منه قدر المال أو يصانعه بالهدية والرشوة وغير ذلك ، أمور وأحكام خارجة عن إدراك البهيمية فضلا عن البشرية كالشكاوى ونحوها ، وذلك كما إذا تشاجر أحدهم مع آخر على أمر جزئى بادر أحدهم بالحضور إلى الملتزم ، وتمثل بين يديه قائلا أشكو إليك فلانا بمائة ريال مثلا ، فبمجرد قوله ذلك يأمر بكتابة ورقة خطابا إلى قائم مقام أو المشايخ بإحضار ذلك الرجل المشتكى ، واستخلاص القدر الذى ذكره الشاكى قليلا أو كثيرا ، أو حبسه وضربه حتى يدفع ذلك القدر ، ويرسل الورقة مع بعض أتباعه ويكتب بهامشها كراء طريقه قليلا أو كثيرا ، ويسمونه حق الطريق ، فعند وصوله أول شيء يطالب به الرجل حق الطريق المعين ، ثم الشكوى ، فإن بادر ودفعها وإلا حبس ، أو حضر به المعين إلى بيت

أستاذة، فيوعده الحبس ويعاقبه بالضرب ، حتى يوفى القدر الذى تلفظ به الشاكى ، وإن تأخر عن حضوره أو حضور المعين أردف بآخر ، وحق طريق الآخر كذلك ، ويسمونها الإستعجاله وغير ذلك ، أحكام وأمور غير معقولة المعنى قد ربوا عليها واعتادوها لا يرون فيها بأسا ولا عيبا ، وقد سلط الله على هؤلاء الفلاحين - بسوء أفعالهم وعدم دياتهم وخيانتهم ، وإضرارهم لبعضهم البعض - من لا يرحمهم ولا يعفو عنهم ، كما قال فيهم البدر الحجازى :

وسبحة بالفلح قد أنزلت	لما حووه من قبيح الفعال
شيوخهم أستاذهم والمشد	والقتل فيما بينهم والقتال
مع النصارى كاشف الناحية	ورد عليها كدهم فى اشتغال
وفقرهم ما بين عينيهم	مع اسوداد الوجه هذا النكال

وإذا التزم بهم ذو رحمة اردوه فى أعينهم واستهانوا به وبخدمه ، وماطلوه فى الخراج ، وسموه بأسماء النساء ، وتمنوا زوال التزامه بهم وولاية غيره من الجبارين الذين لا يخافون ربهم ولا يرحمهم ، لينالوا بذلك أغراضهم بوصول الأذى لبعضهم ، وكذلك أشياخهم إذا لم يكن الملتزم ظالما يتمكنون هم أيضا من ظلم فلاحهم ، لأنهم لم يحصل لهم رواج إلا بطلب الملتزم الزيادة والمغارم ، فيأخذون لأنفسهم فى ضمنها ما أحبوا وربما وزعوا خراج أطيانهم وزراعتهم على الفلاحين ، وقد انخرم هذا الترتيب بما حدث فى هذه الدولة من قياس الأراضى والفلدن ، وما سيحدث بعد ذلك من الإحداثيات التى تبدو قرائنها شيئا بعد شئ .

وفى ثانى عشرينه ^(١) ، برز حسن بيك دالى باشا خيامه إلى خارج باب النصر ، وخرج هو فى ثانى يوم ^(٢) ، فى موكب ونزل بوطاقه ليتوجه إلى الحجاز على طريق البر .

وفى ليلة الأربعاء سابع عشرينه ^(٣) ، قبل الغروب بنحو نصف ساعة وصل جراد كثير مثل الغمام ، وصار يتساقط على الدور والأسطحة والأرقة مثل الغمام ، وأفسد كثيرا من الأشجار ، وانقطع أثره فى ثانى يوم ^(٤) .

(١) ٢٢ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٢ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ٢٣ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٣ مايو ١٨١٤ م .

(٣) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٧ مايو ١٨١٤ م .

(٤) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١٨ مايو ١٨١٤ م .

وفى يوم الاثنين عاشره ^(١) ، ارتحل حسن باشا من ناحية الشيخ قمر إلى بركة الحج .

وفى منتصفه ^(٢) ، حضر الروزنامجى والأفندية بعد أن استملى منهم القبط الدفاتر وأسماء الملتزمين ومقادير حصصهم ، ثم حضر محمود بيك والمعلم غالى ومن معهم من الكتبة الأقباط ، وظهر للناس عند حضورهم نتيجة ما صنعوه ونظموه ورتبوه من قياس الأراضى ، وروك البلاك ، وهو أن الأراضى زادت فى القياس بالقصبة التى قاسوا بها ، وحددوها مقدار الثلث أو الربع حتى قاسوا الرزق الأحباسية بأسماء أصحابها ومزارعيها وأطيان الوسايا على حديثها حتى الأجران ، وما لا يصلح للزراعة ، وما يصلح من البور الصالح وغير الصالح ، فلما تم ذلك حسبوها بزياداتها بالأفدنة ، ثم جعلوها ضرائب منها : ضريبة خمسة عشر ريالاً ، وأربعة عشر ، واثنى عشر ، وأحد عشر ، وعشرة ، مال الفدان بحسب جودة الإقليم والأرض ، فبلغ ذلك مبلغاً عظيماً بحيث إن البلدة التى كانت يفرض عليها فى مغارم الفرض التى كانوا فرضوها قبل ذلك فى سنيهم الماضية ، ويتشكى منها الفلاحون والملتزمون ويستغيثون ، ويبقى منها بواقى ويعجزون عنها ألف ريال ، طلع عليها فى هذه اللفة عشرة آلاف ريال إلى مائة ألف وأقل وأكثر ، وأحضر الكتخدا إبراهيم أغا الرزاز والشيخ أحمد يوسف وخلع عليهما خلعتين ، وجعلوا لهما ديواناً خاصاً لمن يلتزم بالقدر الذى تحرر على حصته التى فى تصرفه ، فيعطونه ورقة تصرف ويكتب على نفسه وثيقة بأجل معلوم ، ويقوم بدفع ذلك ، ويتصرف فى حصته بشرط أن لا يكون له إلا أطيان الأوسية إن شاء زرعها وأخذ غلتها ، وإن شاء أجرها لمن شاء ، وليس له من مال الخراج إلا المال الحر المعين بسند الديوان المعروف بالتقسيت ، وما زاد فى قياس الأرض من طين الفلاحة والأوسية فهو للميرى قل أو كثر ، وأما الرزق الأحباسية المرصدة على البر والصدقة ، ولأهل المساجد والأسبلة والمكاتب والخيرات ، فإنهم مسحوها بقياسهم فما وجدوه زائداً عن الحد الأصلى ، جعلوه للديوان ، وما بقى قيدوه وحرروه باسم واضح اليد عليها ، واسم واقفها وزارعها أو ما يملكه المزارع الحاضر وقت القياس ، وسؤال المباشرين ، وقرروا عليها المال مثل ضريبة البلد ، فإن أثبتتها صاحبها وكان بيده سند جديد من أيام الوزير وشريف أفندى ، وما بعده على سبقة لوقت تاريخه ، قيدوا له نصف مال تأجرها ، والنصف الثانى الباقي

(١) ١٠ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ١ مايو ١٨١٤ م .

(٢) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م .

للديوان ، ورسوموا لكاتب الرزق أن يعمل ديوانا لذلك ومعه عدة من الكتب ، ويأتى إليه الناس بأوراق سنداتهم ، فمن وجد بيده سنداً جديداً ، كتب له صورة قيد الكشف بموجب ما هو بدفتره فى ورقة ، فيذهب بها إلى الديوان فيقيدون ذلك بعد البحث والتعنّت من الطرفين ، ويقع الاشتباه الكثير فى أسماء أربابها وأسماء حيضانها وغيطانها ، فيكلفون صاحب الحاجة بإثبات ما ادعاه ، ويكتب له أوراقا لمشايخ الناحية وقاضيه بإثبات ما يدعيه ، ويعود مسافرا ويقاسى ما يقاسيه من مشقة السفر والمصرف ومعاكسة المشايخ وقاضى الناحية ، ثم يعود إلى الديوان بالجواب ، ثم يمكن الاحتجاج عليه بحجة أخرى ، وربما كان سعيه وتعبه على فدان واحد أو أقل أو أكثر ، وازدحم الناس على بيت كاتب الرزق ، وانفتح له بذلك باب ، لأنه لا يكتب كشفا حتى يأخذ عليه دراهم تعينت على قدر الأفدنة ، وأضاع الكثير من الناس ما تلقوه عن أسلافهم ، وما كانوا يرتزقون منه ، وأهملوا تجديد السندات ، وأتكلوا على ما بأيديهم من السندات القديمة لجهلهم ، أو ظنهم انقضاء الأمر وعدم دوام الحال ، وتغير الدولة ، وعود النسق الأول ، أو لفقرهم وعدم قدرتهم على ما ابتدعوه من كثرة المصاريف التى تصرف على تجديد السند ، واشتغال مال الحماية التى قدرها شريف أفندى على أراضى الرزق عن كل فدان عشرة أنصاف أو خمسة ، فكثير من الناس استعظم ذلك ، واعتمد على أوراقه القديمة فضاعت عليه رزقته وانحلت وأخذها الغير ، والذى لم يرض بالتوت بل ولا حصل حطبه رضى بالولاش ، وكان الشأن فى أمر الرزق أن أراضيهما تزيد عن موقع أراضى البلاد زيادة كثيرة ، وخارجها أقل من خراج أراضى البلاد الذى يقال له المال الحر الأصلى ، وليس عليها مصاريف ولا مغارم ولا تكاليف ، فالزرايع من الفلاحين إذا كان تحت يده تاجر رزقة أو رزقتين ، فإنه يكون مغبوطا ومحسودا فى أهل بلده ، ويدفع لصاحب الأصل القدر النزر ، والمزارع يتلقى ذلك سلفا عن خلف ، ولا يقدر صاحب الأصل أن يزيد عليه زيادة ، وخصوصا إذا كانت تحت يد بعض مشايخ البلاد ، فلا يقدر أحد أن يتعدى عليه من الفلاحين ، ويستأجرها من صاحبها ، وإن فعل لا يقدر على حمايتها ، والكثير من الرزق واسعة القياس وجدوا مالها قليل جدا وخصوصا فى الأراضى القبلية ، فإن غالبها رزق وشرأوى ومتأخرات لم تمسح ولم يعلم لها فدادين ولا مقادير ، وقد تزيد أيضا بانحسار البحر عن سواحلها ، وكذلك فى البلاد البحرية ، ولكن دون ذلك ، ومعظم أراضى الرزق القبلية مرصدة على جهات الأوقاف بمصر وغيرها ، والواضعون أيديهم عليها لا يدفعون لجهااتها ولا لمستحقها ، إلا ما هو مرتب ومقرر من الزمن الأول السابق ، وهو شىء قليل ، وليتهم لو دفعوه فإن فى

أوقاف السلاطين المتقدمة القطعة من الأراضي التي عبرتها أكثر من ألف فدان ،
 وخارجها خمسون زكية والزكية خمس وبيات ، أو من الدراهم ألفان فضة وأقل
 وأكثر ، وهي تحت يد بعض كبراء البلاد يزرعها ويأخذ منها الألوف من الأرباب من
 أجناس الغلال ، ويضمن ويبيخل بدفع ذاك القدر اليسير لجهة وقفه ، ويكسر السنة على
 السنة ، فإن كانت يد صاحب الأصل قوية ، أو كان واضع اليد فيه خيرية - وقليل
 ما هم - دفع لأربابها ثمنها بعد أن يرد الخمسين إلى الأربعين بالتكسير والخلط ، ثم
 يبخس الثمن جدًا ، فإن كان ثمن الأرباب أربعمئة حسبه بأربعين نصفًا أو أقل ،
 فيعود ثمن الخمسين زكية إلى ثمن زكيتين وقس على ذلك ، والذي يكون تحت يده
 شيء من أطيان هذه الأوقاف ، وورثها من بعده ذريته فزرعوها وتقاسموها معتقدين
 ملكيتها تلقوها بالإرث من مورثهم ، ولا يرون أن لأحد سواهم فيها حقًا ، ولا يهون
 بهم دفع شيء لأربابه ولو قلَّ إلا قهراً ، وبالجملية ما أصاب الناس إلا ما كسبت
 أيديهم ، ولا جنوا إلا ثمرات أعمالهم ، وكان معظم إدارات دوائر عظماء النواحي
 وتوسعاتهم ومضايقتهم من هذه الأوراق التي كانت تحت أيديهم بغير استحقاق ، إلى
 أن سلط الله عليهم من استحوذ على جميع ذلك ، وسلب عنهم ما كانوا فيه من
 النعمة ، وتشتتوا في النواحي وتغربوا عن أوطانهم ، وخربت دورهم ومضايقتهم ،
 وذهبت سيادتهم ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ
 رِكْزًا ﴾^(١) وفي بعض الأوراق من مات أربابه ، وخربت جهاته ، ونسى أمره ، وبقي
 تحت يد من هو تحت يده من غير شيء أصلاً ، وقد أخبرني بنحو ذلك شمس الدين
 بن حمودة من مشايخ برما بالمنوفية ، عندما أحضر إلى مصر في وقت هذا النظام ،
 أنه كان في حوزهم ألف فدان لا علم للملتزم ولا غيره بها ، وذلك خلاف ما
 بأيديهم من الرزق التي يزرعونها بالمال اليسير ، وخلاف المرصد على مساجد بلادهم
 التي لم يبق لها أثر ، وكذلك الأسيلة وغيرها ، وأطيانهم تحت أيديهم من غير شيء ،
 وخلاف فلاحتهم الظاهرة بالمال القليل لمصارف الحج ، لأنها كانت من جملة البلاد
 الموقوفة على مهمات أمير الحاج ، وقد انتسخ ذلك كله .

وفيه^(٢) ، أخبر المخبرون أن مراكب الموسم وصلت في هذا العام إلى جدة ،
 وكان لها مدة سنين ممتعة عن الوصول ، خوفاً من جور الشريف وزواله وتملك الدولة
 البلاد ، وظنهم فيهم العدل ، فاطمأنوا وعبوا متاجرهم ، وحضروا إلى جدة ،
 فجمع الباشا مكوسهم فبلغت أربعة وعشرين لكا ، واللك الواحد مائة ألف فرانسا ،

(١) ١٥ جمادى الأولى ١٢٢٩ هـ / ٥ مايو ١٨١٤ م . (٢) سورة مريم : الآية رقم (٩٨) .

فيكون أربعة وعشرين مائة ألف فرانس ، فقبضها منهم بضائع ونقودا ، وحسب البضائع بأبخس الأثمان ، ثم التفت إلى التجار الذين اشتروا البضائع ، وقال لهم : « إنى طلبت منكم مرارا أن تقرضوني المال فادعيتم الإفلاس ، ولما حضر الموسم بادرتم بأخذه ، وظهرت أموالكم التي كنتم تبخلون بها ، فلا بد أن تقرضوني ثلثمائة ألف فرانسة » ، فصالحوه على مائتي ألف ، دفعوها له نقودا وبضائع مشترياتهم حسبها لهم العشرة ستة ، ثم فرض على أهل المدينة ثلاثين ألف فرانسة .

واستعمل شهر رجب سنة ١٢٢٩^(١)

في خامسه^(٢) ، ضربوا عدة مدافع ، وأخبروا بوصول بشارة وأن عساكرهم حاربوا قنفذة ، واستولوا عليها ولم يجدوا بها غير أهلها .

وفي سادسه^(٣) ، سار حسين بيك دالي باشا بعساكره الخيالة برا .

وفيه^(٤) عزم على السفر والد محرم بيك زوج ابنة الباشا إلى بلاده ، وذلك بعد عوده من الحجاز ، فأرسلوا إلى الأعيان تنبيه بالامر لهم بمهاداته ، ففعلوا وعبوا له بقجا وبنا وأرزا وأقمشة هندية ومحلوية ، كل أمير على قدر مقامه .

وفي ليلة الاثنين تاسعه^(٥) ، حصلت في وقت أذان الغشاء زلزلة نحو دقيقتين ، وكان المؤذنون طلّعوا على المنارات ، وشرعوا في الأذان ، فلما اهتزت بهم ظن كل من كان على منارة سقوطها فأسرعوا بالنزول ، فلما علموا أنها زلزلة طلّعوا وأعادوا الأذان ، وسقط من شرافف الجامع الأزهر شرافة ، وتحركت الأرض أيضاً في خامس ساعة من الليل ، ولكن دون الأولى وكذلك وقت الشروق هزة لطيفة .

وفي حادى عشره^(٦) ، هرب الشريف عبدالله بن الشريف سرور في وقت الفجرية ، ولم يشعروا بهروبه إلا بعد الظهر ، فلما بلغ كتحدا بيك الخبر فتكدر لذلك ، وأرسل إلى مشايخ الحارات وغيرهم وبش العربان في الجهات ، فلما كان ليلة السبت^(٧) ، حضروا به في وقت الغروب ، وقد حجزوه بحلوان ، وأتوا به إلى بيت السيد محمد المحروقي ، فأخذه إلى كتحدا بيك ، فأرسله إلى بيت أخيه أحمد أغا ، ومن ذلك الوقت ضيقوا عليه ومنعوه من الخروج والدخول ، بعد أن كان مطلق السراح ، يخرج من بيت أحمد أغا ، ويلذهب إلى بيت عمه الشريف غالب ويعود وحده ، فعند ذلك ضيقوا عليه وعلى عمه أيضاً .

(١) رجب ١٢٢٩ هـ / ١٩ يونيه - ١٨ يوليه ١٨١٤ م .
(٢) ٥ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٣ يونيه ١٨١٤ م .
(٣) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .
(٤) ٦ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٤ يونيه ١٨١٤ م .
(٥) ٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٧ يونيه ١٨١٤ م .
(٦) ١١ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢٩ يونيه ١٨١٤ م .
(٧) ١٤ رجب ١٢٢٩ هـ / ٢ يوليه ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس تاسع عشره ^(١) ، حضر المشايخ عند كتحدا بيك وعاودوه فى الخطاب فيما أحدثوه على الرزق ، وعرفوه أنه يلزم من هذا الإحداث إبطال المساجد والشعائر ، فتنصل من ذلك وقال : « هذا شيء لا علاقة لى فيه ، وهذا شيء أمر به أفندينا ومحمود بيك والمعلم غالى » ، ثم كلموه أيضاً فى صرف الجامكية المعروفة بالسائرة والدعاجوى للفقراء والعامه ، فوعدهم بصرفها وقت ما يتحصل المال ، فإن الخزينة فارغة من المال .

وفى يوم السبت ^(٢) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما فذهب إليهما المشايخ فى ثانى يوم ^(٣) ، ثم خاطبوهما بالكلام فى شأن الرزق ، فأجابهم المعلم غالى ، بقوله : « يا أسيادنا هذا أمر مفروغ منه بأمر أفندينا من عام أول من قبل سفره ، فلا تتعبوا خاطرهم ، وواجب عليكم مساعدته ، خصوصاً فى خلاص كعبتكم ونييكم من أيدي الخوارج » ، فلم يردوا عليه جواباً وانصرفوا .

وفى يوم الأحد تاسع عشرينه ^(٤) ، حصل كسوف شمس ، وكان ابتداءه بعد الشروق ومقداره قريباً من ثلثي الجرم ، وتم انجلاؤه فى ثانى ساعة من النهار ، وكانت الشمس ببرج السرطان أربعة وعشرين درجة فى حادى عشر أيب القبطى ^(٥) .

وفيه ^(٦) ، وصلت القافلة من ناحية السويس ، وأخبر الواصلون عن واقعة قنفذة ^(٧) ، وما حصل بها بعد دخول العسكر إليها ، وذلك أنهم لما ركبوا عليها برا وبحرا وكبيرهم محمود بيك ، وزعيم أوغلى ، وشريف أغا ، فوجدوها خالية ، فطلعوا إليها وملكوها من غير ممانع ولا مدافع ، وليس بها غير أهلها ، وهم أناس ضعاف فقتلوهم وقطعوا آذانهم ، وأرسلوها إلى مصر ليرسلوها إلى إسلامبول ، وعندما علم العربان بمجئ الأتراك خلوا منها ، ويقال لهم عرب العسير ، وترافعوا عنها ، وكبيرهم يسمى طامى ^(٨) ، فلما استقر بها الأتراك ومضى عليهم بها نحو

(١) ١٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٢) ٢٢ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٤) ٢٩ رجب ١٢٢٩ هـ / ١٧ يولييه ١٨١٤ م .

(٥) قنفذة : قرية من قرى غامد الزناد ، فى تهامة ، فى إمارة الباحة .

(٦) الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١١٨٨ .

(٨) طامى : هو طامى بن شعيب ، عينه الأمير سعود بن عبد العزيز أميراً على تهامة وعسير وألح خلفاً لابن عمه عبد الوهاب أبو نقطة ، وأن يقود القوات السعودية بنفسه ، وظل يقوم بعمله حتى عهد محمد على ، وألقى القبض عليه فى جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

عبد الرحيم ، عبد الرحمن : الدولة السعودية الأولى ، ص ١٩٣ .

ثمانية أيام رجعوا عليهم وأحاطوا بهم ، ومنعواهم الماء ، فعند ذلك ركبوا عليهم وحاربوهم ، فانهزموا وقتل الكثير منهم ، ولجأ محوبيك بنفسه فى نحو سبعة أنفار وكذلك زعيم أوغلى وشريف أغا ، فتزلوا فى سفينة وهربوا فغضب الباشا ، وقد كان أرسل لهم نجدة من الشفاسية الخيالة ، فحاربهم العرب ، ورجعوا منهزمين من ناحية البر وتواتر هذا الخبر .

واستهل شهر شعبان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٢٩^(١)

فى ثانيه^(٢) ، حضر ميمش أغا من الديار الحجازية ، وعلى يده فرمانات خطابا لدبوس أوغلى وآخرين ، يستدعيهم إلى الحضور بعساكرهم ، وكان دبوس أوغلى فى بلدة البرلس ، فتوجه إليه الطلب ، وكذلك شرع كتحدا بيك فى استكتاب عساكر أترك ومغاربة وعربان وغير ذلك .

وفى رابعه^(٣) ، سافر طائفة من العسكر ، وأرسل كتحدا بيك بمنع الحجاج الواردين من بلاد الروم وغيرهم ، من النزول إلى السفائن الكائنة بساحل السويس والقصير ، وبأن يخلوها لأجل نزول العساكر المسافرين ، وتأخير الحجاج ، وذلك أنه لما وصلت البشائر إلى الديار الرومية بفتح الحرمين وخلاص مكة وجدة والطائف والمدينة ، ووصول ابن مضيان والمضايقى وغيرهم إلى دار السلطنة ، وهروب الوهابيين إلى بلادهم ، فعملوا ولائم وأفراحا وتهانى ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى بلاد الروملى والأنضول بالبشائر بالفتح ، والإذن والترخيص والإطلاق ، لمن يريد الحج إلى الحرمين بالأمن والأمان ، والرفاهية والراحة ، فتحركت هم مريدى الحج ، لأن لهم سنين وهم ممتنعون ومتخوفون عن ورود الحج ، فعند ذلك أقبلوا أفواجا بحريمهم وأولادهم ومتاعهم ، حتى أن كثيرا من المتصوفين منهم باع داره وتعلقاته وعزم على الحج والمجاورة بالحرمين بأهله وعياله ، ولم يبلغهم استمرار الحروب ، وما بالحرمين من الغلاء والقحط إلا عند وصولهم إلى ثغر سكندرية ، ولم يتحققوا إلا بمصر ، فوقعوا فى حيرة ما بين مصدق ومكذب ، فمنهم من قصد السفر ، ولم يرجع عن عزمه ، وسلم الأمر لله ، ومنهم من تأخر بمصر إلى أن ينكشف له الحال ، وقرروا على كل شخص من المسافرين فى مراكب السويس عشرين فرانسة ، وذلك خلاف أجره متاعه وما يتزود به فى سفره ، فإنهم يزنونهم بالميزان

(١) شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٩ يولي - ١٦ أغسطس ١٨١٤ م . (٢) ٢ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ يولي ١٨١٤ م .

(٣) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولي ١٨١٤ م .

وعلى كل أفة قدر معلوم من الدراهم ، وأما من يسافر فى بحر النيل على جهة القصير فى مراكب الباشا ، فيؤخذ على رأس كل شخص من مصر القديمة إلى ساحل قنا ثلاثون قرشا ، ثم عليه أجرة حمله من قنا إلى القصير ، ثم أجرة بحر القلزم إن وجد سفينة حاضرة وإلا تأخر ، إما بالقصير أو السويس ، حتى يتيسر له النزول ، ويقاسى ما يقاسيه فى مدة انتظاره ، وخصوصا فى الماء وغلو ثمنه وردائه ، ولايسافر شخص ويتحرك من مصر إلا بإذن كتخدا بيك ويعطيه مرسوما بالإذن ، وبلغنى أن الذين خرجوا من إسلامبول خاصة بقصد الحج نحو العشرة آلاف ، خلاف من وصل من بلاد الروملى والأنضول وغيرهما ، وحضر الكثير من أعيانهم مثل إمام السلطان وغيره ، فنزل البعض بمنزل عثمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، والبعض بمنزل السيد محمد المحروقى ، وبيت شيخ السادات ، ومنهم من استأجر دورا فى الخانات والوكائل .

وفيه^(١) ، حضر قاصد من باب الدولة وعلى يده مرسوم ، مضمونه : « الأمر باسترجاع ما أخذ من الشريف غالب من المال والذخائر إليه » ، وكان الباشا أرسل إلى الدولة بسببحتى لؤلؤ عظام من موجودات الشريف ، فحضر بهما ذلك القبجى ورددتهما إلى الشريف غالب ، ثم سافر ذلك القبجى بالأوامر إلى الباشا بالحجاز .

وفى سابعه^(٢) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر وتوالى حضور الهجاة لخصوص الاستعجال .

وفى يوم السبت تاسع عشره^(٣) ، أنزلوا الشريف غالب إلى بولاق بحريمه وأولاده وعبيده ، وكان قد وصل إلى مصر أغا معين بقصد سفر المذكور إلى سلاتيك ، فنزل صحبتته إلى بولاق وصالحوه عما أخذ منه من المال وغيره بخمسائة كيس ، فأرادوا دفعها له قروشا فامتنع .، قائلا : « إنهم أخذوا مالى ذهباً مشخصاً وفرانسة ، فكيف آخذ بدل ذلك نحاساً لا نفع بها فى غير مصر » ، فأعطوه مائتى كيس ذهباً وفرانسة ، وتحول بالباقي وكيله مكى الخولانى ، ثم زودوه وأعطوه سكرا وينا وأردا وشربات وغير ذلك ، ونزل مسافرا إلى المراكب ، صحبة المعين إلى الحجاز من ناحية القصير ، وبرز ابن باشا طرابلس وصحبته عساكر أيضاً إلى ناحية العادلية ، وآخر يقال له : « قنجه بيك » ، ومعهم نحو الألف خيال من العرب والمغارية على طريق البر إلى الحجاز .

(٢) ٧ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٥ يولييه ١٨١٤ م .

(١) ٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٢٢ يولييه ١٨١٤ م .

(٣) ١٩ شعبان ١٢٢٩ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٤ م .

وفى يوم الخميس رابع عشرينه ، الموافق لسادس شهر مسرى القبطى ^(١) ، أوفى النيل المبارك أذرعته ، فداروا بالرايات ، ونودى بالوفاء ، وكسروا السد فى صباح يوم الجمعة ^(٢) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى والجم الغفير من العساكر .

وفى أواخره ^(٣) ، وصلت الأخبار بأن الباشا توجه إلى الطائف وأبقى حسن باشا بمكة .

واستهل شهر رمضان بيوم الأربعاء سنة ١٢٢٩ هـ ^(٤)

فى رابعه ^(٥) ، حضر موسى أغا تفكجى باشا من الديار الحجازية ، وكان فيمن باشر حراة قنفذة ، ومن جملة من انهزم بها وهلك جميع عساكره وخدمه ، ورجع إلى مصر وصحبته أربعة أنفار من الخدم .

وفى عاشره ^(٦) ، خرجت العساكر المجردة لسفر الحجاز إلى بركة الحج وهم : مغاربة وعربان ، وارتحلوا يوم الأحد ثانى عشره ^(٧) .

وفى يوم الأربعاء خامس عشره ^(٨) ، يرز دبوس أوغلى خارج باب الفتوح ، ليسافر بعساكره إلى الحجاز ، وكذلك حسن أغا سرشمة ، ونصبوا خيامهم ، واستمروا يخرجون من المدينة ويدخلون غدوا وعشيا ، وهم يأكلون ويشربون جهارا فى نهار رمضان ، ويقولون : « نحن مسافرون ومجاهدون » ، ويمرون بالأسواق ويجلسون على المساطب ، وبأيديهم الأقصاب والشبكات التى يشربون فيها الدخان من غير احتشام ولا حياء ، ويجوزون بحارات الحسينية على القهاوى فى الضحوة ، فيجدونها مغلقة ، فيسألون عن القهوجى ويطلبونه ليفتح لهم القهوة ويوقد لهم النار ، ويغلى لهم القهوة ويسقيهم ، فرمى هرب القهوجى واختفى منهم ، فيكسرون الباب ، ويعبثون بآلاته وأوانيه ، فما يسعه إلا المجرى وإيقاد النار ، وأشنع من ذلك أنه اجتمع بناحية عرضيهم وخيامهم الجم الكثير من النساء الخواطين والبغايا ، ونصبوا لهم خياما وأخصاصا ، وانضم إليهم بياح البوظة والعرقى والحشاشون والغوازي والرقاصون وأمثال ذلك ، وانحشر معهم الكثير من الفساق وأهل الأهواء والعياق من أولاد البلد ، فكانوا جمعا عظيما يأكلون الحشيش ويشربون المسكرات ، ويزنون

-
- (١) ٢٤ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٢) ٢٥ شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٣) آخر شعبان ١٢٢٩ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٤) رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٧ أغسطس - ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .
 (٥) ٤ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٠ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٦) ١٠ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٧) ١٢ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٢٨ أغسطس ١٨١٤ م .
 (٨) ١٥ رمضان ١٢٢٩ هـ / ٣١ أغسطس ١٨١٤ م .

ويلوطون ، ويشربون الجوزة ، ويلعبون القمار جهارا فى رمضان ولياليه ، مختلطين مع العساكر كأنما سقط عن الجميع التكاليف ، وخلصوا من الحساب ، وسمعت ممن شاهد بعينه محمود بيك المهردار الذى هو أعظم أعيانهم ، وهو المتولى على قياس الأراضى مع المعلم غالى ، وهو جالس فى ديوانهم المخصوص بالقرب من سوقة اللالا ، وهو يشرب فى التارجيلة التنباك ، ويأتونه بالغداء جهارا ، ويقول : « أنا مسافر الشرقية لعمل نظام الأراضى » .

وفى غايته ^(١) ، وصلت هجانة باستعجال العساكر .

واستهل شهر شوال يوم الخميس سنة ١٢٢٩^(٢)

فى ليلته ^(٣) ، قلدوا عبدالله كاشف الدردلى أميرا على ركب الحجاج .

وفى يوم السبت ثالثه ^(٤) ، خرج دبوس أوغلى فى موكب إلى مخيمه ، وكذلك حسن آغا سرشمة ليسافر إلى الحجاز .

وفى يوم السبت حادى عشره ^(٥) ، نزلوا بكسوة الكعبة بالطبول والزمور إلى المشهد الحسينى واجتمع الناس على عادتهم للفرجة .

وفيه ^(٦) ، انتقل محمود بيك والمعلم غالى إلى بيت حسن آغا نجاشى ، وعملوا ديوانهم فيه ، وأتلفوا الجنيئة التى به ، وجلسوا تحت أشجارها ، وربط الأقباط حميرهم فيها ، وشرع محمود بيك فى عمارة الجهة القبلىة منه ، وانزوت صاحبة المنزل فى ناحية منه .

وفى سابع عشره ^(٧) ، ارتحل دبوس أوغلى وحسن آغا سرشمة ، ومن معهم من العساكر من منزلتهم متوجهين إلى الديار الحجازية .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه ^(٨) ، رسم كتخدا بيك بنفى طائفة من الفقهاء من ناحية طندتا إلى أبى قير ، بسبب فتيا أفترها فى حادثة ببلدهم ، وقضى بها قاضيههم ، وأنهيت الدعوى إلى ديوان مصر ، فطلبوا إلى إعادة الدعوى ، فحضرها

(١) غاية رمضان ١٢٢٩ هـ / ١٥ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٢) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٣) ١ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٣ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٨ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١١ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢٦ سبتمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٨) ٢٢ شوال ١٢٢٩ هـ / ٧ أكتوبر ١٨١٤ م .

وترافعوا إلى قاضى العسكر ، وأثبتوا عليهم الخطأ ، فرسم بنفى الشاكى والمفتين والقاضى رابعهم .

وفى يوم السبت رابع عشرينه ^(١) ، عملوا موكبا لخروج المحمل ، واستعد الناس للفرجة على عاداتهم ، فكان عبارة عن نحو مائة جمل تحمل روايا الماء والقرب ، وعدة من طائفة الدلاة على رؤوسهم طراير سود قلابق ^(٢) ، وأمير الحاج على شكلهم ، وخلفه أرباب الاشاير ببيارقهم وشراميطهم وطبولهم وزمورهم وجوقاتهم ، وخلفهم المحمل فكان مدة مرورهم مع تقطيعهم وعدم نظامهم نحو ساعتين ، فأين ما كان يعمل من المواكب بمصر التى يضرب بحسنها وترتيبها ونظامها المثل فى الدنيا ، فسبحان مغير الشؤون والأحوال .

وفيه ^(٣) ، خرجت زوجة الباشا الكبيرة وهى أم أولاده ، تريد الحج إلى خارج باب النصر فى ثلاثة نخوت ، والمتسفر بها بونابارته الخازندار ، وقد حضر لوداعها ولدها إبراهيم باشا من الصعيد ، وخرج لتشيعها هو وأخوه إسماعيل باشا ، وصحبتهما محرم بيك زوج ابنتها حاكم الجيزة ومصطفى بيك دالى باشا ، ويقال : « إنه أخوها » ، وكذلك محمد بيك الدفتردار زوج ابنتها أيضا ، وطاهر باشا ، وصالح بيك السلحدار ، وارتحلت ومن معها فى سادس عشرينه ^(٤) إلى بندر السويس ، وفى ذلك اليوم برزت عساكر المغاربة وغيرهم ممن تعسكر ، وارتحل أمير الحج من الحصوة إلى البركة .

وفى يوم الثلاثاء ^(٥) ، خرجت عساكر كثيرة مجردين للسفر .

وفى يوم الخميس تاسع عشرينه ^(٦) ، ارتحل أمير الحج ومن معه من البركة فى تاسع ساعة من النهار ، وفى ذلك اليوم هبت رياح غربية شمالية باردة ، واشتد هبوبها أواخر النهار ، وأطبقت السماء بالغيوم والقتام ، وأبرق البرق برقاً متتابعاً وأرعدت رعداً له دوى متصل ، ولما قرب من سمت رؤوسنا كان له صوت عظيم مزعج ، ثم نزل مطر غزير استمر نحو نصف ساعة ، ثم سكن بعد أن تبهرت منه الأرقه والطرق ، وكان ذلك اليوم رابع شهر بابه القبطى ^(٧) .

(١) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) قلابق : فى التركية « قلبق » و « قلابق » تعنى غطاء رأس مدبب أو أسطوانى ، دخلت الفارسية بالمعنى ومعناها و « قرة قلبق » تعنى أصحاب القلابق السود .

سليمان ، أحمد السعيد : المرجع السابق ، ص ١٧٠ .

(٣) ٢٤ شوال ١٢٢٩ هـ / ٩ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٢٦ شوال ١٢٢٩ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ٢٧ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ٤ بابه ١٥٣٠ ق / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر من السويس أنَّ امرأة الباشا لما وصلت إلى هنا ، وجدت عالما كبيرا من الحجاج المختلفة الأجناس ممنوعين من نزول المراكب ، فصرخوا في وجهها وشكوا إليها تخلفهم ، وأن أمير البندر مانعهم من النزول في المراكب ، وبذلك المنع يفوتهم الحج الذي تجشموا الأسفار ، وصرفوا أيضا الأموال من أجله ، وهم في مشقة عظيمة من عدم الماء ، ولا يمكنهم الرجوع لعدم من يحملهم ، وأن أمير البندر يشتط عليهم في الأجرة ، ويأخذ على كل رأس خمسة عشر فرانسا ، فحلفت أنها لا تنزل إلى المركب حتى ينزل جميع من بالسويس من الحجاج المراكب ، ولا يؤخذ منهم إلا القدر الذي جعلته على كل فرد منهم ، فكان ما حكمت به هذه الحرمة صار لها به منقبة حميدة وذكرنا حسنا ، وفرجا لهؤلاء الخلائق بعد الشدة .

واستهل شهر ذي القعدة بيوم السبت سنة ١٢٢٩هـ ^(٢)

وفي يوم الإثنين ^(٣) ، نادى المنادى بوقود قناديل سهارى على البيوت والوكائل ، وكل أربع دكاكين قنديل .

وفي ثامنه ^(٤) ، جرسوا شخصا وأركبوه على حمار بالمقلوب ، وهو قابض بيده على ذنب الحمار ، وعمموه بمصارين ذبيحة ، وعلى كتفه كرش ، بعد أن حلقوا نصف لحيته وشواربه ، قيل : « إن سبب ذلك أنه زور حجة تقرير على أماكن ، تتعلق بامرأة أجنبية ، وباع بعض الأماكن ، وكانت تلك المرأة غائبة من مصر ، فلما حضرت وجدت مكانها مسكونا بالذى اشتراه ، فرفعت قصتها إلى كتخدا بيك ، ففعل به ذلك بعد وضوح القضية .

وفي ثاني عشره ^(٥) ، سافر عبدالله ابن الشريف سرور إلى الحجاز باستدعاء من الباشا ، فأعطوه أكياسا وقضى أشغاله وخرج مسافرا .

وفيه ^(٦) ، وقعت حادثة بحارة الكعكيين ^(٧) بين شخصين من السدلاتية ، رمحا خلف غلام بدوى ، عمل نفسه عسكريا مع طائفة المغاربة ، يدعى أحدهما أنَّ له عنده دراهم ، فهرب منهما إلى الحطة المذكورة ، فرمحا خلفه ويبد كل منهما سيفه

(١) ٢٩ شوال ١٢٢٩ هـ / ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٢) ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٥ أكتوبر - ١٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ٣ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ١٧ أكتوبر ١٨١٤ م . (٤) ٨ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٢ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٥) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٦) ١٢ ذي القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) حارة الكعكيين : يعنى شارع الكعكيين الذى يبتدى من آخر شارع القورية على يسار اللاهيب إلى العقادين ، وآخره أول شارع الباطنية ، وطوله (٣١٠ مترا) .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٢٦٦ .

مسلولا ، فدخل الغلام إلى عطفة الحمام^(١) ، وفزعت عليهما المغاربة المتعسكرون القاطنون بتلك الناحية ، وضربوا عليهما بنادق ، فسقط حصان أحد الدلاة وأصيب راكبه ، وهرب رفيقه إلى كتبخدا بيك فأخبره ، فأمر بإحضار كبراء المغاربة ، وطالبهم بالضارب ، فلم يتبين أمره ، وقبضوا على الغلام الهارب فحبسوه ، وفي ذلك الوقت حصل في الناس فزعة وأغلقت أهل سوق الغورية والشوائين والفحامين حوانيتهم ، وبقي ذلك الغلام محبوسا ، ومات الدلاتي المضروب في ليلة السبت خامس عشره^(٢) ، فأحضروا ذلك الغلام إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه ظلما ، ولم يكن هو الضارب .

وفي عشرينه^(٣) ، سافر ابن باشت طرابلس وسافر معه عسكر المغاربة الخيالة .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٢٩^(٤)

في أوله^(٥) ، ورد نجاب من الحجاز وأخبر بموت طاهر أفندي ، وهو أفندي ديوان الباشا ، وكان موته في شهر شوال^(٦) ، بالمدينة حتف أنفه ، وورد الخبر أيضاً بصلح الشريف راجع مع الباشا وأنه قابله وأكرمه وأنعم عليه بمائتي كيس ، وأخبر أيضاً بأنه تركه الباشا بناحية الكلخة^(٧) ، وهي ما بين الطائف وتربة ، وانقضت السنة بحوادثها في هذه السنة .

وأما من مات في هذه السنة^(٨)

فمات ، العمدة الفاضل الفقيه النبيه ، الشيخ حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطي ، ويعرف بالرشيدى ، تعلق بالعلم ، وانخلع من الإمريه والجندية ، وحضر أشياخ العصر ، ولأزم حضور الشيخ عبدالله الشرقاوى ، وانتقل من مذهب الحنفية إلى الشافعية ، لملازمته لهم في المعقول والمنقول ، وتلقى عن السيد مرتضى أسانيد الحديث والمسلسلات ، وحفظ القرآن في مبدأ أمره برشيد ، وجوده على السيد

(١) عطفة الحمام : توجد أربع عطف باسم عطفة الحمام ، وأقربها إلى مكان الواقعة ، عطفة الحمام التي من جهة اليمين بشارع درب الجديد .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣٤٧ .

(٢) ١٥ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٢٦ أكتوبر ١٨١٤ م . (٣) ٢٠ ذى القعدة ١٢٢٩ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٤) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ١ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر ١٨١٤ م . (٦) شوال ١٢٢٩ هـ / ١٦ سبتمبر - ١٤ أكتوبر ١٨١٤ م .

(٧) ناحية الكلخة : قرية تقع في وادي كلاخ ، في إمارة الطائف .

الجالسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١٩ .

(٨) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢١٥ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنة » .

صديق ، وحفظ شيئاً من المتون قبل مجيئه إلى مصر ، وأكب على الاشتغال بالأزهر ، وتزيا بزي الفقهاء ، يلبس العمامة والفرجية ، وتصدر ودرس في الفقه والمعقول وغيرهما ، ولما وصل محمد باشا خسرو إلى ولاية مصر ، اجتمع عليه عند قلعة أبي قير فجعله إماماً يصلى خلفه الأوقات ، وحضر معه إلى مصر ، ولم يزل مواظباً على وظيفته ، وانتفع بنسبته إليه ، واقتنى حصصاً وإقطاعات ، وتقلد قضايا مناصب البلاد البنادر ، ويأخذ ممن يتولاها الجمالات والهدايا ، وأخذ أيضاً نظر وقف أربك وغيره ، ولم يزل تحت نظره بعد انفصال محمد باشا خسرو ، واستمر المذكور على القراءة والإقراء حتى توفي أواخر السنة ^(١) .

ومات ، الفاضل الشيخ عبد الرحمن الجمل ، وهو أخو الشيخ سليمان الجمل ، تفقه على أخيه ولارم دروسه وحضر غيره من أشياخ العصر ، ومشى على طريقة أخيه في التقشف والانجماع عن خلطة الناس ، ولما مات أخوه - وكان يملئ الدروس بجامع المشهد الحسيني بين المغرب والعشاء على جمع من مجاوري الأزهر والعامّة - تصدر للإقراء في محله في ذلك الوقت ، فقرأ الشمائل والمواهب ، والجلالين ، ولم يزل على حاله حتى توفي ثاني عشر ذي الحجة ^(٢) .

ومات ، الشيخ المفيد محمد الإسناوى الشهير بجاد المولى ، ممن جاور بالأزهر ، وحضر دروس أشياخ الوقت من أهل عصره ، ولارم الشيخ عبدالله الشرقاوى في دروسه ، وبه تخرج ، وواظب عليه في مجالس الذكر ، وتلقى عنه طريقة الخلوتية ، وألبسه التاج ، وتقدم في خطابة الجمعة والأعياد بالجامع الأزهر ، بدلا عن الشيخ عبد الرحمن البكرى عندما رفعوها عنه ، وخطب بجامع عمرو بمصر العتيقة يوم الاستسقاء عندما قصرت زيادة النيل في سنة ثلاث وعشرين ^(٣) ، وتأخر في الزيادة عن أوانه ، ولما حضر محمد باشا خسرو إلى مصر ، وصلى صلاة الجمعة بالأزهر في سنة سبع عشرة ^(٤) ، خلع عليه بعد الصلاة فروة سمور ، فكان يخرجها من الخزانة ويلبسها وقت خطبة الجمعة والأعياد ، وواظب على قراءة الكتب للمبتدئين ، كالشيخ خالد ، والأزهرية ، ثم قرأ شرح الأشموني على الخلاصة ، واشتهر ذكره ، ولما أمره في أقل زمن ، وكان فصيحاً مفوهاً في التقرير والإلقاء

(١) آخر ١٢٢٩ هـ / ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ١٢ ذي الحجة ١٢٢٩ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٤ م .

(٣) ١٢٢٣ هـ / ٢٨ فبراير ١٨٠٨ - ١٥ فبراير ١٨٠٩ م .

(٤) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

لتفهم الطلبة ، ولم يزل على حالة حميدة فى حسن السلوك والطريقة ، حتى توفى فى شهر الحجة ^(١) ، وقد ناهز الأربعين .

سنة ثلاثين ومائتين والـ (٢)

استهل المحرم بيوم الثلاثاء ^(٣) .

فى خامسه ^(٤) ، وصل لنجاب من الحجاز وعلى يده مكاتبات بالأخبار عن الباشا والحجاج بأنهم حجوا ووقفوا بعرفة وقضوا المناسك .

وفى تاسعه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية إلى داره بالجمالية .

وفى عاشره يوم الخميس ^(٦) ، وصل فى ليلته قابجى وعلى يده تقرير للبasha من الحجاز إلى ساحل القصير ، فضربوا لذلك مدافع من القلعة .

وفى صبحها ^(٧) ، خرج ابن الباشا وأخوه وكذلك أكابر دولتهم إلى ناحية البساتين ، ومنهم من عدى النيل إلى البر الغربى لملاقاته على مقتضى عادته فى عجلته فى الحضور ، وعلى حساب مضى الأيام من يوم وصوله إلى القصير ، فغابوا فى انتظاره حتى انقضى النهار ثم رجعوا .

وفى صبح اليوم الثانى ^(٨) ، خرجوا ثم عادوا إلى دورهم آخر النهار ، واستمروا على الخروج والرجوع ثلاثة أيام ، ولم يحضر وكثر لغط الناس عند ذلك ، واختلفت رواياتهم ، وأقاويلهم مدة أيام ليلا ونهارا ، ثم ظهر كذب هذا الخبر وأن الباشا لم يزل بأرض الحجاز ، وقيل إن سبب إشاعة خبر مجيئه أنه وصل إلى ساحل القصير سفينة بها سبعة عشر أشخاص من العسكر ، فسألهم الوكيل الكائن بالقصير عن مجيئهم ، فأجابوه أنهم مقدمة الباشا ، وأنه واصل فى أثرهم ، فعندما سمع جوابهم أرسل خطابا إلى كاتب من الأقباط بقنا يعرفه بقدوم الباشا ، فكتب ذلك القبطى خطابا إلى وكيل شخص من أعيان كتبة الأقباط بأسىوط ، يسمى المعلم بشاره ، فعندما وصله الجواب ، أرسل جوابا إلى موكله بشاره المذكورة بمصر بذلك الخبر ، وفى الحال طلع به إلى القلعة ، وأعطاه لإبراهيم باشا ، فانتقل به إبراهيم باشا إلى

(١) ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٤ نوفمبر - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ - ١ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٤) ٥ محرم ١٢٣٠ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٥) ٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٢ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٦) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٧) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٨) ١١ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٤ م .

مجلس كئخدا بيك ، فخلع كئخدا بيك على بشارة خلعة ، وأمر بضرب المدافع ، ونزلت المبشرون ، وانتشروا بالبشائر إلى بيوت الأعيان ، وأخذ البقاشيش ، ولما حصل التراخي والتباطئ والتأخر في الحضور بعد الإشاعة ، أخذ الناس في اختلاق الروايات والأقاويل كعادتهم ، فمنهم من يقول إنه حضر مهزوما ، ومنهم من يقول مجروحا ، ومنهم من يثبت موته ، والشئ الذي أوجب في الناس هذه التخليطات ما شاهدوه من حركات أهل الدولة ، وانتقال نسائهم من المدينة ، وطلوعهم إلى القلعة بمنازلهم ، وإخلاء الكثير منهم البيوت ، وانتقال طائفة الأرئود من الدور المتباعدة واجتماعهم وسكناهم بناحية خطة عابدين ، وكذلك انتقل إبراهيم باشا إلى القلعة ، ونقل إليها الكثير من مناعه ، وأغرب من هذا كله إشاعة اتفاق عظماء الدولة على ولاية إبراهيم باشا على الأحكام عوضا عن أبيه في يوم الخميس ^(١) ، ويرتّبوا له موكبا يركب فيه ذلك اليوم ، ويشق من وسط المدينة ، واجتمع الناس للفرجة عليه ، واصطفوا على المساطب والدكاكين ، فلم يحصل وظهر كذب ذلك كله وبطلانه ، واتفق في أثناء ذلك من زيادة الأوهام والتخيلات ، أن رضوان كاشف المعروف بالشعراوى ، سد باب داره التى بالشارع بخط باب الشعرية ، وفتح له بابا صغيرا من داخل العطفة التى بظاهره ، فأوشى بعض مبغضيه إلى كئخدا بيك فعلته في هذا الوقت ، والناس يزداد بهم الوهم ، ويعتقدون صحة ما دار بينهم من الأكاذيب ، وخصوصا كونه من الأعيان المعروفين فطلبه كئخدا بيك ، وقال له : « لاى شئ سددت باب دارك ، وما الذى قاله المنجم لك » ، فقال : « إن طائفة من العسكر تشاجروا بالخطة ، ودخلوا إلى الدار وأزعجونا ، فسددتها من ناحية الشارع ، بعدا من الشر ، وخوفا عما جرى على دارى سابقا من السهب » ، فلم يلتفت لكلامه ، وأمر بقتله فشفع فيه صالح بيك السلحدار وحسن أغا مستحفظان ، فعفا عنه من القتل ، وأمر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى ، ثم نزل بصحبته الأغا إلى داره وفتح الباب كما كان .

وفى رابع عشرينه ^(٢) ، وصلت مكاتبات من الديار الحجازية من عند الباشا ، وخلافه ، مؤرخة فى ثالث عشر ذى الحجة ^(٣) ، يذكرون فيها أن الباشا بمكة ، وطوسون باشا ابنه بالمدينة ، وحسن باشا وأخاه عابدين بيك وخلافهم بالكلخة ما بين الطائف وتربة .

(١) ١٠ محرم ١٢٣٠ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٢) ٢٤ محرم ١٢٣٠ هـ / ٦ يناير ١٨١٤ م .

(٣) ١٣ ذى الحجة ١٢٢٩ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٤ م .

واستهل شهر صفر الخير بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(١)

فى خامس عشرينه^(٢) ، نودى بنقص مصارف أصناف المعاملة ، وقد وصل صرف الريال الفرائسة من الفضة العددية إلى ثلثمائة وأربعين نصفاً ، عنها ثمانية قروش ونصف ، فنودى عليه بنقص نصف قرش ، والمحجوب وصل إلى عشرة قروش ، فنودى عليه بتسعة قروش ، وشددوا فى هذه المنادة تشديداً زائداً ، وقتل كل من زاد على ذلك من غير معارضة ، وكتبوا مراسيم إلى جميع البنادر ، وفيها التشديد والتهديد والانتقام ممن يزيد .

وفى أواخره^(٣) ، التزم المعلم غالى بمال الجزية التى تطلب من النصارى على خمسة وثمانين كيساً ، وسبب ذلك أن بعض أتباع المقيد لقبض الجوالى ، قبض على شخص من النصارى ، وكان من قسوسهم ، وشدد عليه فى الطلب وأهانته ، فأنهوا الأمر إلى المعلم غالى ، ففعل ذلك قصداً لمنع الإيذاء عن أبناء جنسه ، ويكون الطلب منه عليهم ، ومنع المتظاهرين بالإسلام عنهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم السبت سنة ١٢٣٠^(٤)

فى تاسعه^(٥) ، وصلت قافلة طيارى من الحجار ، قدم صاحبها السيد عبدالله الأقماعى ، ومعها هجانة من الحجار ، وعلى يدهم مكاتبات ، وفيها الأخبار والبشرى بنصرة الباشا على العرب ، وأنه استولى على تربة ، وغنم منها جمالا وغنائم ، وأخذ منهم أسرى ، فلما وصلت الأخبار بذلك ، انطلق المبشرون إلى بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش ، وضربوا فى صبحها مدافع كثيرة من القلعة .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشره^(٦) ، كان المولد النبوى ، فنودى فى صبحه بزينة المدينة وبولاق ومصر القديمة ، ووقود القناديل والسهر ثلاثة أيام بلياليها ، فلما أصبح يوم الأربعاء^(٧) ، والزينة بحالها إلى بعد أذان العصر ، نودى برفعها ، ففرح أهل الأسواق بإزالتها ورفعها ، لما يحصل لهم من التكاليف والسهر فى البرد والهواء ، خصوصاً وقد حصل فى آخر ليلة رياح شديدة باردة .

(١) صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير - ١٠ فبراير ١٨١٥ م . (٢) ٢٥ صفر ١٢٣٠ هـ / ٦ فبراير ١٨١٥ م .

(٣) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١١ فبراير - ١٢ مارس ١٨١٥ م .

(٥) ٩ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٩ فبراير ١٨١٥ م . (٦) ١١ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢١ فبراير ١٨١٥ م .

(٧) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٥ م .

وفى هذه الأيام ، سافر محمود بيك والمعلم غالى ومن يصحبهم من النصارى الأقباط ، وأخذوا معهم طائفة من الكتبة الأفندية المختصين بالروزنامة ومنهم : محمد أفندى ابن حسين أفندى المنفصل عن الروزنامة ، ونزلوا لإعادة قياس الأراضي ، وتحرير الرى والشراقى ، وسبقهم القياسون بالأقصاب ، نزلوا وسرحوا قبلهم بنحو عشرة أيام ، وشرع كشف النواحي فى قبض الترويجة من المزارعين ، وفرضوا على كل فدان الأدنى تسع ريالات إلى خمسة عشر ، بحسب جودة الأراضي ورياءتها ، وهذا الطلب فى غير وقته ، لأنه لم يحصل حصاد للزرع ، وليس عند الفلاحين ما يقتاتون منه ، ومن العجب أنه لم يقع مطر فى هذه السنة أبداً ، ومضت أيام الشتاء ، ودخل فصل الربيع ، ولم يقع غيث أبداً سوى ما كان يحصل فى بعض الأيام من غيوم ، وأهوية غريبة ينزل مع هبوبها بعض رشاش قليل لا تبطل الأرض منه ، ويجف بالهواء بمجرد نزوله .

وفى أواخره ^(١) ، ورد لحضرة الباشا هدية من بلاد الإنكليز ، وفيها طيور مختلفة الأجناس والأشكال كبار وصغار ، وفيها من يتكلم ويحاكى ، وآلة مصنوعة لنقل الماء يقال لها الطلمبة ، وهى تنقل الماء إلى المسافة البعيدة ، ومن الأسفل إلى العلو ، ومراة رجاج لنجف كبيرة قطعة واحدة ، وساعة تضرب مقامات موسيقى فى كل ربع يمضى من الساعة ، بأنغام مطربة وشمعدان به حركة غريبة ، كلما طالت فتيلة الشمعة غمز بحركة لطيفة ، فيخرج منه شخص لطيف من جانبه فيقط رأس الفتيلة بمقص لطيف بيده ، ويعود راجعا إلى داخل الشمعدان ، هذا ما بلغنى ممن ادعى أنه شاهد ذلك .

وفيه ^(٢) ، عملوا تسعيرة على المبيعات والمأكولات مثل : اللحم والسمن والجبن والشمع ، ونادوا بنقص أسعارها نقصانا فاحشا ، وشددوا فى ذلك بالتككيل والشنق والتعليق ، وخرم الأناف ، فارتفع السمن والزبد والزيت من الحوانيت ، وأخفوه ، وطفقوا يبيعونه فى العشيات بالسعر الذى يختارونه على الزبون ، وأما السمن فلكثرة طلبه لأهل الدولة شح وجوده ، وإذا ورد منه شيء خطفوه ، وأخذوه من الطريق بالسعر الذى سعره الحاكم ، وانعدم وجوده عند القباية ، وإذا بيع منه شيء ، بيع سرا بأقصى الثمن ، وأما السكر والصابون فبلغا الغاية فى غلو الثمن ، وقلة الوجود ، لأن إبراهيم باشا احتكر السكر بأجمعه الذى يأتى من الصعيد ، وليس بغير الجهة القبلية شيء منه ، فيبيعه على ذمته ، وهو فى الحقيقة لأبيه ، ثم صار نفس الباشا يعطى لأهل المطابخ بالثمن الذى يعينه عليهم ، ويشاركهم فى ربحه ، فزاد غلو

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م . (٢) آخر ربيع الأول ١٢٣٠ هـ / ١٢ مارس ١٨١٥ م .

ثمّنه على الناس ، وبيع الرطل من السكر الصعدي الذي كان يباع بخمسة أنصاف فضة بشمانين نصفا ، وأما الصابون ففرضوا على تجاره غرامة ، فامتنع وجوده وبيع الرطل الواحد منه خفية بستين نصفا وأكثر ، وفي هذه الأيام غلا سعر الحنطة والفول ، وبيع الأردب بألف ومائتي نصف فضة ، خلاف الكلف والأجرة ، مع أنّ الأهراء والشون ببولاق ملآنة بالغلال ، ويأكلها السوس ، ولا يخرجون منها للبيع شيئا ، حتى قيل لكتخدا بيك في إخراج شيء منها ، يباع في الناس ، فلم يأذن ، وكأنه لم يكن مأذونا من مخدومه .

واستهل شهر ربيع الثاني بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠^(١)

في ثامنه^(٢) ، عمل محرم بيك الكورنتيلة بالجيزة على نسق السنة الماضية من إخراج الناس وإزعاجهم ، تطيرا وخوفا من الطاعون .

وفيه^(٣) ، خوزقوا شيخ عرب بلى فيما بين قبة العزب والهمائل بعد حبسه أربعة أشهر .

وفي يوم الجمعة ثامن عشرينه^(٤) ، ضربت مدافع وأشيع الخبر بوصول شخص عسكري بمكاتبات من الباشا وخلافه ، والخبر بقدوم الباشا ، وانتشرت المبشرون إلى بيوت الأعيان وأصحاب المظاهر على عاداتهم ، لأخذ البقاشيش ، فمن قائل إنّه وصل إلى القصير ، ومن قائل إنّه نزل إلى السفينة بالبحر ، ومنهم من يقول إنه حضر إلى السويس ، ثم اختلفت الروايات ، وقالوا : « إنّ الذي وصل إلى السويس حريم الباشا فقط » ، ثم تبين كذب هذه الأقاويل ، وأنها مكاتبات فقط مؤرخة أواخر شهر صفر^(٥) ، يذكرون فيها أن الباشا حصل له نصر واستولى على ناحية يقال لها بيشة ، وريثة^(٦) ، وقتل الكثير من الوهابيين ، وأنه عازم على الذهاب إلى ناحية قنفدة ، ثم ينزل بعد ذلك إلى البحر ، ويأتى إلى مصر ، ووصل الخبر بوفاة الشيخ إبراهيم كاتب الصرة .

(١) ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ١٣ مارس - ١٠ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م . (٣) ٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٥ م .

(٤) ٢٨ ربيع الثاني ١٢٣٠ هـ / ٩ أبريل ١٨١٥ م . (٥) آخر صفر ١٢٣٠ هـ / ١٠ فبراير ١٨١٥ م .

(٦) بيشة وريثة : بيشة مدينة معروفة ، يتبعها عدد من القرى في إمارة عسير ، وريثة بلدة ذات إمارة في إمارة مكة المكرمة .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٥ ، ج ٢ ، ص ٦٥٢ .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

فى سادسه يوم الأحد^(٢) ، ضربت مدافع بعد الظهر ، لورود مكاتبه بأن الباشا استولى على ناحية من النواحي جهة قنفدة .

وفى يوم الجمعة ثامن عشره^(٣) ، وصل المحمل إلى بركة الحج وصحبته من بقى من رجال الركب مثل : خطيب الجبل ، والصيرفى ، والمحملية ، ووردت مكاتبات بالقبض على طامسى الذى جرى منه ما جرى فى وقائع قنفدة السابقة ، وقتله العساكر ، فلم يزل راجح الذى اصطليح مع الباشا ينصب له الحبال حتى صاده ، وذلك أنه عمل لابن أخيه مبلغا من المال إن هو أوقعه فى شركه ، فعمل له وليمة ودعاه إلى محله فأتاه آمنا ، فقبض عليه ، واغتاله طمعا فى المال ، وأتوا به إلى عرضى الباشا ، فوجهه إلى بندر جدة فى الحال ، وأنزلوه السفينة ، وحضروا به إلى السويس ، وعجلوا بحضوره ، فلما وصل إلى البركة ، والمحمل إذ ذاك بها خرجت جميع العساكر فى ليلة الإثنين حادى عشرينه^(٤) ، وانجروا فى صبحها طوائف وخلفهم المحمل ، وبعد مرورهم دخلوا بطامسى المذكور وهو راكب على هجين وفى رقبته الحديد ، والجنتيرير مربوط فى عنق الهجين ، وصورته رجل شهيم عظيم اللحية ، وهو لابس عباءة عبدانى ، ويقرا وهو راكب ، وعملوا فى ذلك اليوم شنكا ومدافع ، وحضر أيضا عابدين بيك وتوجه إلى داره فى ليلة الإثنين^(٥) .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الخميس سنة ١٢٣٠^(٦)

فى خامسه^(٧) ، وصلت عساكر فى داوات إلى السويس ، وحضروا إلى مصر وعلى رؤوسهم شلنجات فضة ، إعلاما وإشارة بأنهم مجاهدون وعائدون من غزو الكفار ، وأنهم افتتحو بلاد الحرمين ، وطرودوا المخالفين لديانتهم حتى أن طوسون باشا وحسن باشا كتبوا فى امضائهما على المراسلات بعد اسمهما لفظة المغازى ، والله أعلم بخلقه .

(١) جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١١ أبريل - ١٠ مايو ١٨١٥ م .

(٢) ٦ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١٦ أبريل ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ٢٨ أبريل ١٨١٥ م .

(٤) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٥) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٠ هـ / ١ مايو ١٨١٥ م .

(٦) جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١١ مايو - ٨ يونيو ١٨١٥ م .

(٧) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٥ مايو ١٨١٥ م .

وفى تاسعه^(١) ، أخرجوا عساكر كثيرة ، وجهوهم إلى الثغور ، ومحافضة الأساكل خوفا من طارق يطرق الثغور ، لأنه أشيع أن بونابارته كبير الفرنساوية خرج من الجزيرة التى كان بها ، ورجع إلى فرنسا وملكها ، وأغار على بلاد الجورنه ، وخرج بعمارة كبيرة ، لا يعلم قصده إلى أى جهة يريد ، فرما طرق ثغر الإسكندرية أو دمياط على حين غفلة ، وقيل غير ذلك ، وسئل كتخدا بيك عن سبب خروجهم ، فقال : « خوفا عليهم من الطاعون ، ولثلا يوخموا المدينة ، لأنه وقع فى هذه السنة موتان بالطاعون ، وهلك الكثير من العسكر وأهل البلدة ، والأطفال والجوارى والعبيد ، خصوصا السودان ، فإنه لم يبق منهم إلا القليل النادر وخلت منهم الدور » .

وفى منتصفه^(٢) ، أخرج كتخدا بيك صدقة تفرق على الأولاد الأيتام الذين يقرءون بالكتاتيب ويدعون برفع الطاعون ، فكانوا يجمعونهم ، ويأتى بهم فقهاؤهم إلى بيت حسين كتخدا الكتخدا عند حيضان مصلى ، ويدفعون لكل صغير ورقة بها ستون نصفاً فضة ، يأخذ منها جزءاً الذى يجمع الطائفة منهم ، ويدعى أنه معلمهم زيادة عن حصته ، لأن معظم المكاتب مغلوقة ، وليس بها أحد بسبب تعطيل الأوقاف ، وقطع إيرادهم ، وصار لهذه الأطفال جلبة وغوغاء فى ذهابهم ورجوعهم فى الأسواق ، وعلى بيت الذى يقسم عليهم .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠^(٣)

فى سادسه يوم الأربعاء^(٤) ، وصلت هجانة من ناحية قبلى ، وأخبروا بوصول الباشا إلى القصر ، فخلع عليهم كتخدا بيك كساوى ، ولم يأمر بعمل شنك ولا مدافع حتى يتحقق صحة الخبر .

وفى ليلة الجمعة ثامنه^(٥) ، احترق بيت طاهر باشا بالأريكية والبيت الذى بجواره أيضاً .

وفى يوم الجمعة^(٦) المذكور ، وقبل العصر ضربت مدافع كثيرة من القلعة والجزيرة ، وذلك عندما ثبت وتحقق ورود الباشا إلى قنا وقوص ، ووصل أيضاً حريم الباشا ، وطلعوا إلى قصر شبرا ، وركب للسلام عليها جميع نساء الأكابر والأعيان

(١) ٩ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ١٩ مايو ١٨١٥ م . (٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٠ هـ / ٢٥ مايو ١٨١٥ م .

(٣) رجب ١٢٣٠ هـ / ٩ يونيه - ٨ يوليه ١٨١٥ م . (٤) ٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٤ يونيه ١٨١٥ م .

(٥) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م . (٦) ٨ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيه ١٨١٥ م .

بهديايمهم وتقادهمهم ، ومنعوا المارين من المسافرين والفلاحين الواصلين من الأرياف ،
المرور من تحت القصر الذى هو الطريق المعتادة للمسافرين ، فكانوا يذهبون ويمرون
من طريق استحدثوها منعطفة خلف تلك الطريق ، ومستبعدة بمسافة طويلة .

وفى ليلة الخميس رابع عشره ^(١) ، انخسف جرم القمر جميعه بعد الساعة
الثالثة ، وكان فى آخر برج القوس .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره ^(٢) ، وصل الباشا إلى الجزيرة ليلا ، فأقام بها إلى
آخر الليل ، ثم حضر إلى داره بالأريكية ، فأقام بها يومين ، وحضر كتبخدا بيك ،
وأكابر دولته للسلام عليه ، فلم يأذن لأحد ، وكذلك مشايخ الوقت ذهبوا ورجعوا ،
ولم يجتمع به أحد سوى ثانى يوم ^(٣) ، وترادفت عليه التقادم والهدايا من كل نوع
من أكابر الدولة والنصارى بأجناسهم خصوصا الأرمن ، وخلافهم بكل صنف من
التحف حتى السرارى البيض بالخلى والجواهر وغير ذلك ، وأشيع فى الناس فى المصر
وفى القرى بأنه تاب عن الظلم ، وعزم على إقامة العدل ، وأنه نذر على نفسه أنه
إذا رجع منصورا ، واستولى على أرض الحجاز أفرج للناس عن حصصهم ، ورد
الأوراق الأحباسية إلى أهلها ، وزادوا على هذه الإشاعة أنه فعل ذلك فى البلاد
القبيلية ، ورد كل شئ إلى أصله ، وتناقلوا ذلك فى جميع النواحي وياتوا يتخيلونه
فى أحلامهم ، ولما مضى من وقت حضوره ثلاثة أيام ، كتبوا أوراقا لمشاهير الملتزمين
مضمونها : « أنه بلغ حضرة أفندينا ما فعله الأقباط من ظلم الملتزمين والجور عليهم
فى فائظهم ، فلم يرض بذلك ، والحال أنكم تحضرون بعد أربعة أيام ، وتحاسبوا
على فائظكم وتقبضونه ، فإن أفندينا لا يرضى بالظلم ، وعلى الأوراق إمضاء
الدفتردار » ، ففرح أكثر المغفلين بهذا الكلام ، واعتقدوا صحته ، وأشاعوا أيضا أنه
نصب تجاه قصر شبرا خواريق للمعلم غالى وأكابر القبط .

وفى رابع عشرينه ^(٤) ، حضر الكثير من أصحاب الأوراق الكائنين بالقرى والبلاد
مشايخ وأشرافا وفلاحين ، ومعهم بيارق وأعلام مستبشرين وفرحين بما سمعوه
وأشاعوه ، وذهبوا إلى الباشا وهو يعمل رماحة بناحية القبة ، برمى بنادق كثيرة
وميدان تعليم ، فلما رأهم وأخبروه عن سبب مجيئهم ، فأمر بضربهم وطردهم
ففعّلوا بهم ذلك ورجعوا خائنين .

(٢) ١٥ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٣ يونيو ١٨١٥ م .

(٤) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يولي ١٨١٥ م .

(١) ١٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ٢٢ يونيو ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ رجب ١٢٣٠ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، حضر محمود بيك والمعلم غالى من سرحتهما ، وقابلا الباشا وخلع عليهما وكساهما وألبسهما فراوى سمور ، فركب المعلم غالى وعليه الخلعة ، وشق من وسط المدينة ، وخلفه عدة كثيرة من الأقباط ليراه الناس ، ويكمد الأعداء ، ويبطل ما قيل من التقولات ، ثم قام هو ومحمود بيك أياما قليلة ، ورجعا لأشغالهما وتتميم أفعالهما من تحرير القياس وجبى الأموال ، وكانا أرسلتا قبل حضورهما عدة كثيرة من الجمال الحاملة للأموال فى كل يوم ، قطارات بعضها إثر بعض من الشرقية ، والغربية ، والمنوفية وباقى الأقاليم .

وفيه ^(٢) ، حضر شيخ طرهونة ^(٣) بجهة قبلى ، ويسمى كُرَيْم ، بضم الكاف وفتح الراء وتشديد الياء ، وسكون الميم ، وكان عاصيا على الباشا ، ولم يقبله أبدا ، فلم يزل يحتال عليه إبراهيم باشا ويصالحه ويمنيه حتى أتى إليه وقبله وأمنه ، فلما حضر الباشا أبوه من الحجار أتاه على أمان ابنه ، وقدم معه هدية وأربعين من الإبل ، فقبل هديته ، ثم أمر برمى عنقه بالرميلة .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٠ ^(٤)

والناس فى أمر مريج من قطع أوراقهم وأرباب الالتزامات والخصص التى ضبطها الباشا ، ورفع أيديهم عن التصرف فى شىء منها خلا طين الأوسية ، فإنه سامحهم فيه ، سوى ما راد عن الروك الذى قاسوه ، فإنه لديوانه ووعدهم بصرف المال الحر المعين بالسند الديوانى فقط ، بعد التحرير والمحاكمة ومناقضة الكتبة الأقباط فى القوائم ، وأقاموا منتظرين إلمجار وعده أياما يغدون ويروحون ، ويسألون الكتبة ومن له وصلة بهم ، وقد ضاق خناقهم من التفليس وقطع الإيراد ، ورضوا بالآقل وتشوفوا لحصوله ، وكل قليل يوعدون بعد أربعة أيام وثلاثة أيام حتى تحرر الدفاتر ، فإذا تحررت قيل : « إن الباشا أمر بتغييرها ، وتحريرها على نسق آخر » ، ويكرر ذلك ثانيا وثالثا على حسب تفاوت المتحصل فى السنين ، وما يتوفر فى الخزينة قليلا أو كثيرا .

(١) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .
(٢) ٢٤ رجب ١٢٣٠ هـ / ١ يوليه ١٨١٥ م .
(٣) عرب طرهونة : عرب ينتمون إلى قبيلة أبو كرايم ، كانوا يستقرون بمصر الوسطى ، ويسكنون الخيام فوق أرضهم .
أ. جومار : العرب والعريان فى مصر الوسطى ، فى ، العرب فى ريف مصر وصحراواتها ، وصف مصر ، ج ٢ ، ترجمة : زهير الشايب ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م ، ص ٢٠٨ - ٢٠٩ .
(٤) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

وفيه ^(١) ، وصل رجل تركى على طريق دمياط ، يزعم أنه عاش من العمر زمنا طويلا ، وأنه أدرك أوائل القرن العاشر ^(٢) ، ويذكر أنه حضر إلى مصر مع السلطان سليم ، وأدرك وقته وواقعه مع السلطان الغورى ، وكان فى ذلك الوقت تابعا لبعض البيروقراطية وشاع ذكره ، وحكى من رآه أن ذاته تخالف دعواه ، وامتحنه البعض فى مذاكرة الأخبار والوقائع ، فحصل منه تخليط ، ثم أمر الباشا بنفيه وإبعاده ، فأنزله فى مركب وغاب خبره ، فيقال : « إنهم أغرقوه » ، والله أعلم .

وفى خامس عشرينه ^(٣) ، عملوا الديوان بيت الدفتردار ، وفتحوا باب صرف الفائض على أرباب حصص الالتزام ، فجعلوا يعطون منه جانبا ، وأكثر ما يعطونه نصف القدر الذى قبروه وأقل وأزيد قليلا .

وفيه ^(٤) ، أمر الباشا لجميع العساكر بالخروج إلى الميدان لعمل التعليم والراحة خارج باب النصر حيث قبة العزب ، فخرجوا من ثلث الليل الأخير ، وأخذوا فى الرماحة والبندقية المتواصلة المتتابعة مثل الرعود على طريقة الإفرنج ، وذلك من قبيل الفجر إلى الضحوة ، ولما انقضى ذلك رجعوا داخلين إلى المدينة فى كبكبة عظيمة حتى زحموا الطرق بخيولهم من كل ناحية ، وداسوا أشخاصا من الناس بخيولهم بل وحميرا أيضا ، وأشيع أن الباشا قصده إحصاء العسكر وترتيبهم على النظام الجديد وأوضاع الإفرنج ، ولبسهم الملابس المقمطة ، ويغير شكلهم ، وركب فى ثانى يوم ^(٥) ، إلى بولاق ، وجمع عساكر ابنه إسماعيل باشا وصنفهم على الطريقة المعروفة بالنظام الجديد ، وعرفهم قصده فعل ذلك بجميع العساكر ، ومن أبى ذلك قابله بالضرب والطرده والنفى بعد سلبه حتى من ثيابه ، ثم ركب من بولاق وذهب إلى شبرا ، وحصل فى العسكر قلقلة ولغط ، وتناجوا فيما بينهم ، وتفرق الكثير منهم عن مخاديعهم وأكابرهم ، ووافقهم على النفور بعض أعيانهم ، واتفقوا على غدر الباشا ، ثم إن الباشا ركب من قصر شبرا وحضر إلى بيت الأربكية ليلة الجمعة ثامن عشرينه ^(٦) ، وقد اجتمع عند عابدين بيك بداره جماعة من أكابرهم فى وليمة ، وفيهم حجوب بيك وعبدالله أغا صارى جلة ، وحسن أغا الأرزلجلى ، فتفاوضوا بينهم أمر الباشا ، وما هو شارع فيه ، واتفقوا على الهجوم عليه فى داره بالأربكية فى الفجرية ، ثم إن عابدين بيك غافلهم وتركهم فى أنسهم ، وخرج متنكرا مسرعا إلى

(١) ١ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولييه ١٨١٥ م .
(٢) أول القرن العاشر الهجرى / ٢١ سبتمبر ١٤٩٥ م .
(٣) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م .
(٤) ٢٥ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٢ أغسطس ١٨١٥ م .
(٥) ٢٦ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م .
(٦) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٣ أغسطس ١٨١٥ م .

الباشا وأخبره ، ورجع إلى أصحابه فأسرع الباشا فى الحال الركوب فى سادس ساعة من الليل ، وطلب عساكر طاهر باشا فركبوا معه ، وحوط المنزل بالعساكر ، ثم أخلف الطريق ، وذهب على ناحية الناصرية ، ومرمى النشاب ، وصعد إلى القلعة ، وتبعه من يثق به من العساكر ، وانخرم أمر المتوافقين ، ولم يسعهم الرجوع عن عزيمتهم ، فساروا إلى بيت الباشا يريدون نهبه ، فمانعهم المرابطون ، وتضاربوا بالرصاص والبنادق ، وقتل بينهم أشخاص ، ولم ينالوا غرضاً ، فساروا على ناحية القلعة ، واجتمعوا بالرميلة وقراميدان ، وتحيروا فى أمرهم واشتد غيظهم ، وعلموا أن وقوفهم بالرميلة لايجدى شيئاً وقد أظهروا المخاصمة ، ولا ثمرة تعود عليهم فى رجوعهم ، وسكونهم بل ينكسف بالهم ، وتندل أنفسهم ، ويلحقهم اللوم من أقرانهم الذين لم ينضموا إليهم ، فاجمع رأيهم لسوء طباعهم وخبث عقيدتهم وطرائقهم ، أنهم يتفرقون فى شوارع المدينة ، وينهبون متاع الرعية وأموالهم ، فإذا فعلوا ذلك فيكثر جمعهم وتقوى شوكتهم ، ويشاركهم المتخلفون عنهم لرغبة الجميع فى القبائح الذميمة ، ويعودون بالغنيمة ، ويحصلون من الخواصل ، ولا يضيع سعيهم فى الباطل ، كما يقال فى المثل ما قدر على ضرب الحمار فضرب البرذعة ، ونزلوا على وسط قصبة المدينة على الصليبة على السروجية ، وهم يكسرون ويهشمون أبواب الحوانيت المغلقة ، وينهبون ما فيها لأن الناس لما تسامعوا بالحركة أغلقوا حوانيتهم وأبوابهم ، وتركوا أسبابهم طلباً للسلامة ، وعندما شاهد باقيهم ذلك أسرعوا للفرار وبادروا معهم للنهب والخطف ، بل وشاركهم الكثير من الشطار والزعر والعامة المقلين والجيايع ، ومن لادين له ، وعند ذلك كثر جمعهم ، ومضوا على طريقهم إلى قصبة رضوان إلى داخل باب زويلة ، وكسروا حوانيت السكرية وأخذوا ما وجدوه من الدراهم ، وما أجبوه من أصناف السكر ، فجعلوا يأكلون ويحملون ويبددون الذى لم يأخذوه ، ويلقونه تحت الأرجل فى الطريق ، وكسروا أوانى الحلوا وقدر المربيات وفيها ما هو من الصينى والبياغورى والإفرنجى ، ومجامع الأشربة وأقراص الحلوا الملونة والرشال والملبس والفانيد والحماض والبنفسج ، وبعد أن يأكلوا ويحملوا هم وأتباعهم ومن انضاف لهم من الأوباش البلدية والحرافيش والجعيدية ، يلقون ما فضل عنهم على قارعة الطريق بحيث صار السوق من حد باب زويلة إلى المناخلية مع اتساعه وطوله ، مرسوماً ومنقوشاً باللوان السكاكر وأقراص الأشربة الملونة ، وأعسال المربيات سائلة على الأرض ، وكان أهل السوق المتسبيون جددوا وطبخوا أنواع المربيات والأشربة عند وفور الفواكه وكثرتها فى هوانها ، وهو هذا الشهر ^(١) المبارك مثل الخوخ والتفاح والبرقوق والتوت والقرع المسير

(١) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يوليه - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

والحصرم والسفرجل ، وملؤا الأوعية وصففوها فى حوانيتهم للمبيع ، وخصوصا على موسم شهر رمضان ^(١) ، ومضوا فى سيرهم إلى العقادين الرومى والغورية والأشرفية وسوق الصاغة ، ووصلت طائفة إلى سوق مرجوش ، فكسروا أبواب الحوانيت والوكائل والخانات ، ونهبوا ما فى حواصل التجار من الأقمشة المحلاوى والبز والحرير والزردخان ، ولما وصلت طائفة إلى رأس خان الخليلي ، وأرادوا العبور والنهب فزعت فيهم الأتراك والأرنؤد الذين يتعاطون التجارة الساكنون بخان اللبن والنحاس وغيرهما ، وضربوا عليهم بالرصاص ، وكذلك من سوق الصرمانية والأتراك الخردجية الساكنون بالرباع بباب الزهومة ، جعلوا يرمون عليهم من الطيقان بالرصاص حتى ردوهم ومنعوهم ، وكذلك تعصبت طائفة المغاربة الكائنون بالفحامين وحارة الكعكيين رموا عليهم بالرصاص ، وطردوهم عن تلك الناحية ، وأغلقوا البوابات التى على رؤوس العطف ، وجلس عند كل درب أناس ، ومن فوقهم أناس من أهل الخطة بالرصاص تمنع الواصل إليهم ، ووصلت طائفة إلى خان الحمزاوى ، فعالجوا فى بابه حتى كسروا الخوخة التى فى الباب ، وعبروا الخان وكسروا حواصل التجار من نصارى الشوام وغيرهم ، ونهبوا ما وجدوه من النقود ، وأنواع الأقمشة الهندية والشامية والمقصبات وبالات الجوخ والقطيفة والأصطوفة وأنواع الأطلس ، والألاجات والسلوى والجنفس والصندل والحرير ، وأنواع الشيت ، والحرير الخام والإبريسم وغير ذلك ، وتبعهم الخدم والعمامة فى النهب ، وأخرجوا ما فى الدكاكين والحواصل من أنواع الأقمشة ، وأخذوا ما أعجبهم واختاروه وانتقوه ، وتركوا ما تركوه ، ولم يقدروا على حمله مطروحا على الأرض ودهليز الخان ، وخارج السوق يطؤون عليه بالأرجل والنعالات ، ويعبدو القوى على الضعيف ، فيأخذ ما معه من الأشياء الثمينة ، وقتل بعضهم البعض ، وكسروا أبواب الدكاكين التى خارج الخان بالخطة ، وأخرجوا ما فيها من التحف والأوانى الصينى والزجاج المذهب ، والكاسات البلور ، والصحون والأطباق والفناجين البيشة وأنواع الخردة ، وأخذوا ما أعجبهم وما وجدوه من نقود ودراهم ، وهشموا البواقى وكسروه ، وألقوه على الأرض تحت الأرجل شقافا متنوعة ، وكذلك فعلوا بسوق البندقانيين ، وما به من حوانيت العطارين ، وطرحوا أنواع الأشياء العطرية بوسط الشارع تداس بالأرجل أيضا ، وفعلوا ما لاخير فيه من نهب أموال الناس والإتلاف ، ولولا الذين تصدوا لدفعهم ومنعهم بالبنادق والكراتك ، وغلق البوابات لكان الواقع أفظع من ذلك ، ولنهبوا

(١) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

أيضاً البيوت ، وفجروا بالنساء والعياذ بالله ، ولكن الله سلم ، وشاركهم فى فعلهم الكثير من الأوباش والمغاربة المدافعين أيضاً ، فإنهم أخذوا أشياء كثيرة ، وكانوا يقبضون على من يمر بهم ممن يقدرون عليه من النهابين ، ويأخذون ما معهم لأنفسهم ، وإذا هشتت العساكر حانوتا وخطفوا منها شيئاً ، ولحقهم من يطردهم عنها ، استأصل اللاحقون ما فيها ، واستباح الناس أموال بعضهم البعض ، وكان هذا الحادث الذى لم نسمع بنظيره فى دولة من الدول فى ظرف خمس ساعات ، وذلك من قبيل صلاة الجمعة ^(١) إلى قبيل العصر ، حصل للناس فى هذه المدة اليسيرة من الانزعاج والخوف الشديد ، ونهب الأموال وإتلاف الأسباب والبضائع ما لا يوصف ، ولم تصل الجمعة فى ذلك اليوم ، وأغلقت المساجد الكائنة بداخل المدينة ، وأخذ الناس حذرهم ولبسوا أسلحتهم ، وأغلقوا البوابات ، وقعدوا على الكرانك والمرابط والمتاريس ، وسهروا الليالى ، وأقاموا على التحذر والتحفظ والتخوف أياماً وليالى .

وفى يوم السبت تاسع عشرينه ^(٢) ، الموافق لآخر يوم من شهر أيب القبطى ، أوفى النيل المبارك أذرعه ، وكان ذلك اليوم أيضاً ليلة رؤية هلال رمضان ، فصادف حصول الموسمين فى آن واحد ، فلم يعمل فيها موسم ولا شئك على العادة ، ولم يركب المحتسب ولا أرباب الحرف بموكبهم وطبولهم وزمورهم ، وكذلك شئك قطع الخليج ، وما كان يعمل فى ليلته من المهرجان فى النيل وسواحه ، وعند السد ، وكذلك فى صبحه ، وفى البيوت المطلة على الخليج ، فبطل ذلك جميعه ، ولم يشعر بهما أحد وصام الناس باجتهادهم ، وكان وفاء النيل فى هذه السنة من النوادر ، فإن النيل لم تحصل فيه الزيادة بطول الأيام التى مضت من شهر أيب إلا شيئاً يسيراً حتى حصل فى الناس وهم رائد ، وغلا سعر الغلة ورفعوها من السواحل والعرصات ، فأفاض المولى فى النيل ، واندفعت فيه الزيادة العظيمة ، وفى ليلتين أوفى أذرعه قبل مظته ، فإن الوفاء لا يقع فى الغالب إلا فى شهر مسرى ^(٣) ، ولم يحصل فى أواخر أيب ^(٤) إلا فى النادر ، وإنى لم أدركه فى سنين عمرى أوفى فى أيب إلا مرة واحدة ، وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف ^(٥) ، فتكون المدة بين تلك وهذه المدة سبعة وأربعين سنة .

(١) ٢٨ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) مسرى ١٥٣٠ ق / ٦ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٤) آخر أيب ٥٣٠ ق / ٥ أغسطس ١٨١٥ م . (٥) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

وفيه ^(١) ، أرسل الباشا بطلب السيد محمد المحروقي ، فطلع إليه وصحبته عدة من عسكر المغاربة لخصارته ، فلما واجهه ، قال له : « هذا الذي حصل للناس من نهب أموالهم في صحائفى والقصد أنكم تتقدمون لأرباب المنهوبات ، وتجمعونهم بديوان خاص طائفة بعد أخرى ، وتكتبون قوائم لكل طائفة بما ضاع له على وجه التحرير والصحة ، وأنا أقوم لهم بدفعه بالغ ما بلغ » ، فشكر له ودعا له ، ونزل إلى داره وعرف الناس بذلك ، وشاع بينهم ، فحصل لأربابه بعض الاطمئنان ، وطلع إلى الباشا كبار العسكر مثل عابدين بيك ، ودبوس أوغلى ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، واعتدروا وتنصلوا ، وذكروا وأقروا أن هذا الواقع اشتركت فيه طوائف العسكر ، وفيهم من طوائفهم وعساكرهم ، ولا يخفاه خبث طباعهم ، فتقدم إليهم بأن يتفقدوا بالفحص وإحصاء ما حاربه وأخذ كل من طوائفهم وعساكرهم ، وشدد عليهم فى الأمر بذلك ، فأجابوه بالسمع والطاعة ، وامثلوا لأمره ، وأخذوا فى جمع ما يمكنهم ، وإرساله إلى القلعة ، وركبوا وشقوا بشوارع المدينة وأمامهم المناداة بالأمان ، وأحضر الباشا المعمار ، وأمره بجمع النجارين والمعمرين وأشغالهم فى تعمير ما تكسر من أخشاب الدكاكين والأسواق ، ويدفع لهم أجرتهم ، وكذلك الأخشاب على طرف الميرى .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٠ ^(٢)

والناس فى أمر مريع وتخوف شديد ، وملازمون للسهر على الكرانك ، ويتحاشون المشى والذهاب والمجيئ ، وكل أهل خطة ملازم لخطته وحارته ، وكل وقت يذكرون وينقلون بينهم روايات وحكايات ووقائع مزعجات ، وتناولت أيدي العساكر بالتعدى والأذية والفتك والقتل لمن ينفردون به من الرعية .

وفى ثانى ليلة ^(٣) ، طلع السيد محمد المحروقي ، وطلع صحبته الشيخ محمد الدواخلى نقيب الأشراف ، وابن الشيخ العروسى ، وابن الصاوى ، المتعينون فى مشيخة الوقت ، وصحبته شيخ الغورية وطائفته ، وقد ابتدوا بهم فى إملاء ما نهب لهم من حوائثهم ، بعدما حرروها عند السيد محمد المحروقي ، وتحليفهم بعد الإملاء على صدق دعواهم ، وبعد التحليف والمحاكمة يتجاوز عن بعضه لحضر الباشا ،

(١) ٢٩ شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) رمضان ١٢٣٠ هـ / ٧ أغسطس - ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٢ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٨ أغسطس ١٨١٥ م .

ثم يثبتون له الباقي ، فاستقر لأهل الغورية خاصة مائة وثمانون كيسا ، فدفع لهم ثلثيها وآخر لهم الثلث وهو ستون كيسا ، يستوفونها فيما بعد ، إما من عروضهم إن ظهر لهم منها شيء أو من الخزينة ، ولارم الجماعة الطلوع والنزول في كل ليلة لتحرير بواقي المنهوبات ، وأيضا استقر لأهل خان الحمزاوى نحو من ثلاثة آلاف كيس كذلك ، ولطائفة السكرية نحو من سبعين كيسا خصمت لهم من ثمن السكر الذى يتاعونه من الباشا ، واستمر الباشا بالقلعة يدبر أموره ، ويجذب قلوب الناس من الرعية وأكابر دولته بما يفعله من بذل المال ، ورد المنهوبات حتى ترك الناس يسخطون على العسكر ويترضون عنه ، ولو لم يفعل ذلك واثارت العساكر هذه الثورة ، ولم يقع منهم نهب ولا تعد لساعتهم الرعية ، واجتمعت عليهم أهالى القرى وأرباب الإقطاعات لشدة نكايتهم من الباشا بضبط الرزق والإلتزامات ، وقياس الأراضى وقطع المعاش ، وذلك من سوء تدبير العسكر وسعادة الباشا ، وحسن سياسته باستجلابه الخواطر وتلقه بالكلام اللين والتصنع ، ويلوم على فعل العسكر ، ويقول بسمع الحاضرين : « ما ذنب الناس معهم ، خصوصا خصامهم معى ، أو مع الرعية ها أنا لى منزل بالأزبكية فيه أموال وجواهر وأمتعة وأشياء كثيرة ، وسراية ابنى إسماعيل باشا ببولاى ، ومنزل الدفتردار ونحو ذلك » ، ويتحسبلى ويتحوقل ويعمل فكرته ويدبر أمره فى أمر العسكر وعظائمهم ، وينعم عليهم ويعطيهم الأموال الكثيرة والأكياس العديدة لأنفسهم وعساكرهم ، وتتبد طائفة منهم ، ويقولون : « نحن لم ننهب ، ولم يحصل لنا كسب » ، فيعطيه ويفرق فيهم المقادير العظيمة ، فأنعم على عابدين بيك بألف كيس ، ولغيره دون ذلك .

وفى أثناء ذلك ، أخرج جردة من عسكر الدلاة ليسافروا إلى الديار الحجازية ، فبرزوا إلى خارج باب الفتوح حيث المكان المسمى بالشيخ قمر ، ونصبوا هناك وطاقهم وخرجت أحمالهم وأثقالهم .

وفى ليلة الخميس^(١) ، ثارت طائفة الطبجية وخاضوا وضجوا وهم نحو الأربعمائة ، وطلبوا نفقة فأمر لهم بخمسة وعشرين كيسا ، ففرقت فيهم فسكتوا ، وفى يوم الخميس المذكور^(٢) ، نزل كتخدا بيك وشق من وسط المدينة ، ونزل عند جامع الغورية ، وجلس فيه ، ورسم لأهل السوق بفتح حوانيتهم ، وأن يجلسوا فيها فامتثلوا ، وفتحوا الحوانيت وجلسوا على تخوف ، كل ذلك مع عدم الراحة والهدوء ، وتوقع المكروه والتطير من العسكر ، وتعدى السفهاء منهم فى بعض

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

الآحايين ، والتحرر والاحتراس ، وأما النصارى فأنهم حصنوا مساكنهم ونواحيهم وحراراتهم ، وسدوا المنافذ ، وبنوا كرانك ، واستعدوا بالأسلحة والبنادق ، وأمدّهم الباشا بالبارود وآلات الحرب دون المسلمين ، حتى أنهم استأذنوا كتحدا بيك فى سد بعض الحارات النافذة التى يخشون وقوع الضرر منها ، فمَنع من ذلك ، وأما النصارى ، فلم يمنعهم ، وقد تقدم ذكر فعله مع رضوان كاشف عندما سد باب داره وفتح من جهة أخرى ، وعززه وضربه ويهدله بوسط الديوان .

وفيه ^(١) ، وصل نجيب أفندى وهو قبى كتحدا الباشا عند الدولة إلى بولاق ، فركب إليه كتحدا بيك ، وأكابر الدولة والأغا والوالى وقابلوه ونظّموا له موكبا من بولاق إلى القلعة ، ودخل من باب النصر ، وحضر صحبته خلع برسم الباشا وولده طوسون باشا ، وسيفان وشلنجان وهدايا ، وأحقاق نشوق ^(٢) مجوهرة ، وعملوا لوصوله شنكا ومدافع من القلعة وبولاق .

وفيه ^(٣) ، ارتحل الدلاة المسافرون إلى الحجار ودخل حجوى بيك إلى المدينة بطائفته .

وفى ضحوة ذلك اليوم ^(٤) ، بعد انقضاء أمر الموكب ، حصل فى الناس رعدة وكرشات ، وأغلَقوا البوابات والدروب ، واتصل هذا الانزعاج بجميع النواحي حتى إلى بولاق ومصر القديمة ، ولم يظهر لذلك أصل ولا سبب من الأسباب مطلقا .

وفى تلك الليلة ^(٥) ، ألبس الباشا حجوى بيك خلعة وتوجّه بطرطور طويل ، وجعله أميرا على طائفة من البدلاة ، وانخلع هو وأتباعه من طريقتهم التركية التى كانوا عليها ، وهؤلاء الطائفة التى يقال لهم دلاة ، ينسبون أنفسهم إلى طريقة سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأكثرهم من نواحي الشام وجبال الدروز والمتأوكة ، وتلك النواحي يركبون الأكاديش وعلى رؤوسهم الطراير السود ، مصنوعة من جلود الغنم الصغار ، طول الطرطور نحو ذراع ، وإذا دخل الكنيف نزعه من على رأسه ، ووضع على عتبة الكنيف ، وما أدرى أذلك تعظيم له عن مصاحبته معه فى الكنيف ، أو الخوف وحذر من سقوطه ، إن انصدم بأسكفة الباب فى صحن

(١) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) أحقاق نشوق : أى حَلَبَ النشوق .

(٣) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م . (٤) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

(٥) ٤ رمضان ١٢٣٠ هـ / ١٠ أغسطس ١٨١٥ م .

المحاض أو الملاقي ، وهؤلاء الطائفة مشهورة في دولة العثمانيين بالشجاعة والإقدام في الحروب ، ويوجد فيهم من هو على طريقة حميدة ، ومنهم دون ذلك ، وقليل ما هم ، ولكونهم من تمام النظام رتبهم الباشا من أجناسه وأتراكه خلاف الأجناس الغريبة ، ومن بقى من أولئك يكون تبعا لا متبوعا .

وفي يوم الثلاثاء سادس عشره ^(١) ، حصل مثل ذلك المتقدم من الانزعاج والكرشات بل أكثر من المرة الأولى ، ورمحت الرامحون ، وأغلقت الحوائت ، وطلبت الناس السقائين الذين ينقلون الماء من الخليج ، وبيعت القرية بعشرة أنصاف فضة والراوية بأربعين ، فنزل الأغا وأغات التبديل ، وأمامهم المناداة بالأمان ، وينادون على العساكر أيضاً ومنعهم من حمل البنادق ، ويأمرون الناس بالحفظ ، واستمر هذا الأمر والارتجاج إلى قبيل العصر ، وسكن الحال ، وكثر مرور السقائين وبيعت القرية بخمسة أنصاف والراوية بخمسة عشر ، ولم يظهر لهذه الحركة سبب أيضاً ، وتقول الناس بطول نهار ذلك اليوم أصنافا وأنواعا من الروايات والأقاويل التي لا أصل لها .

وفي يوم الأربعاء سابع عشره ^(٢) ، حضر الشريف راجح من الحجاز ، ودخل المدينة وهو راكب على هجين ، وصحبته خمسة أنفار على هجن أيضاً ، ومعهم أشخاص من الأرناؤد من أتباع حسن باشا الذي بالحجاز ، فطلعوا به إلى القلعة ، ثم أنزلوه إلى منزل أحمد آغا أخى كتخدا بيك .

وفي ليلة الخميس ^(٣) ، قلد الباشا عبدالله آغا المعروف بصارى جله ، وجعله كبيراً على طائفة من الينكجيرية أيضاً ^(٤) ، وجعل على رأسه الطربوش الطويل المرخى على ظهره كما هي عادتهم ، هو وأتباعه ، وكان من جملة المتهمين بالمخامرة على الباشا .

وفيه ^(٥) ، برز أمر الباشا لكبار العسكر بركوب جميع عساكرهم الخيول ، ومنعهم من حمل البنادق ، ولا يكون منهم راجل أو حامل للبندقية إلا من كان من أتباع الشرطة والأحكام ، مثل : السوالى ، والأغا ، وأغات التبديل ، ولازم كتخدا

(١) ١٦ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٢ أغسطس ١٨١٥ م .

(٣) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) كتب أمام الرقم بالأصل ، بهامش ص ٢٢٧ ، طبعة بولاق « في بعض النسخ البكرية الضخكية أ هـ » وما هو مدون بالأصل هو الأصوب .

(٥) ١٨ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٥ م .

بيك ، وأيوب أغا تابع إبراهيم أغا أغات التبديل ، والوالى المرور بالشوارع والجلوس فى مراكز الأسواق مثل : الغورية ، والجمالية ، وباب الحمزاوى ، وباب زويلة ، وباب الخرق ، وأكثر أتباعهم مفطرون فى نهار رمضان ، ومتجاهرون بذلك من غير احتشام ، ولا مبالاة بانتهاك حرمة شهر الصوم ، ويجلسون على الحوانيت والمساطب ، يأكلون ويشربون الدخان ، ويأتى أحدهم ويده شبك الدخان ، فيدنى مجمرته لأنف ابن البلد على غفلة منه ، وينفخ فيه على سبيل السخرية ، والهزيان بالصائم ، وزادوا فى الغنى والتعدي ، وخطف النساء نهارا وجهارا ، حتى اتفق أن شخصا منهم أدخل امرأة إلى جامع الأشرفية ، وزنى بها فى المسجد بعد صلاة الظهر فى نهار رمضان .

وفى أواخره ^(١) ، عملوا حساب أهل سوق مرجوش ، فبلغ ذلك أربعمائة وخمسين كيسا ، قبضوا ثلثيها وتأخر لهم الثلث ، كل ذلك خلاف النقود لهم ولغيرهم ، مثل : تجار الحمزاوى ، وهو شئ كثير ، ومبالغ عظيمة ، فإن الباشا منع من ذكرها ، وقال : « لآى شئ يؤخرون فى حوانيتهم وحواصلهم النقود ، ولا يتجرون فيها » ، واتفق لتاجر من أهل سوق أمير الجيوش أنه ذهب من حاصله من حواصل الخان ثمانية آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ومات قهرا ، وكذلك ضاع لأهل خان الحمزاوى ، من صبر الأموال والنقود والودائع والرهونات والمصاغ والجوهر مما يرهنه النساء على ثمن ما يشترونه من التجار ، والتفاصيل والمقصبات ، أو على ما يتأخر عليهم من الأثمان ما لا يدخل تحت الحصر ، ويُسْتَحْيَا من ذكره ، وضاع لرجل يبيع الفسيخ والبطارخ تجاه الحمزاوى من حانوته أربعة آلاف فرانسة ، فلم يذكرها ، وأمثال ذلك كثير ، وانقضى شهر رمضان والناس فى أمر مريج وخوف وانزعاج ، وتوقع المكروه ، ولم ينزل الباشا من القلعة بطول الشهر ، وذلك على خلاف عادته ، فإنه لا يقدر على الاستقرار بمكان أباما ، وطبيعته الحركة حتى فى الكلام ، وكبار العساكر والسيد محمد المحرقى ، ومن يصحبه من المشايخ ونقيب الأشراف مستمرون على الطلوع والنزول فى كل يوم وليلة ، وللمتقيدين بالمشهويين ديوان خاص ، وفرق الباشا كساوى العيد على أربابها ، ولم يظهر فى هذه القضية شخص معين ، والكثير من العساكر الذين يمشون مع الناس فى الأسواق يظهرون الخلاف والسخط ، ويظهر منهم التعدي ويخطفون عائم الناس والنساء جهارا ، ويتعدون الناس بعودهم فى النهب ، وكأئما بينهم وبين أهل البلدة عداوة قديمة أو ثارات

(١) آخر رمضان ١٢٣٠ هـ / ٥ سبتمبر ١٨١٥ م .

يخلصونها منهم ، وفيهم من يظهر التأسف والتندم واللوم على المعتدين ، ويسفه رأيهم ، وهو المحروم الذي غاب عن ذلك ، وبالجملة فكل ذلك تقادير إلهية ، وقضايا سماوية ، ونقمة حلت بأهل الإقليم وأهله من كل ناحية ، نسال الله العفو والسلامة وحسن العاقبة ، وما اتفق أن بعض الناس زاد بهم الوهم ، فنقل ماله من حانوته أو حاصله الكائن ببعض الوكائل أو الخانات إلى منزله ، أو جرر آخر فسرقتها السراق ، وحنوته أو حاصله لم يصبه ما أصاب غيره ، وتعدد نظير ذلك لأشخاص كثيرة ، وذلك من فعل أهل البلدة ، يراقبون بعضهم بعضا ، ويداورونهم في أوقات الغفلات في مثل هذه الحركات ، ومنهم من اتهم خدمه وأتباعه ، وتهدهم وشكاهم إلى حكام الشرطة ، ويغرم مالا على ذلك أيضاً ، وهم بريؤون ولا يفيد إلا ارتكاب الإثم والفضيحة ، وعداوة الأهل والخدم ، وزيادة الغرم ، وغالب ما بأيدي التجار أموال الشركاء والودائع والرهنات ، ويطالبه أربابها ، ومنهم قليل الديانة ، وذهب من حانوته أشياء ، وبقي أشياء ، فادعى ضياع الكل لقوة الشبهة .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٠^(١)

وهو يوم عيد الفطر^(٢) ، وكان في غاية البرودة والخمول ، عديم البهجة من كل شيء ، لم يظهر فيه من علامات الأعياد إلا فطر الصائمين ، ولم يغير أحد ملبوسه بل ولا فصل ثيابا مطلقا ولا شيئاً جديداً ، ومن تقدم له ثوب وقطعه وفصله في شعبان^(٣) تأخر عند الخياط مرهونا على مصاريفه ولوازمه ، لتعطل جميع الأسباب من بطانة وعقادة وغيرها ، حتى إنه إذا مات ميت لم يدرك أهله كفنه إلا بمشقة عظيمة ، وكسد في هذا العيد سوق الخياطين وما أشبههم من لوازم الأعياد ، ولم يعمل فيه كعك ولا شريك ولا سمك مملح ولا نُقْل ، ولم يخرجوا إلى الجبانات والمدافن أيضاً كعادتهم ، ولانصبوا خياما على المقابر ، ولم يحسن في هذه الحادثة إلا امتناع هذه الأمور ، وخصوصا خروج النساء إلى المقابر ، فإنه لم يخرج منهن إلا بعض حرافيشهن على تخوف ، ووقع لبعضهن من العسكر ما وقع عند باب النصر والجامع الأحمر^(٤) .

(١) شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر - ٤ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٢) ١ شوال ١٢٣٠ هـ / ٦ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) شعبان ١٢٣٠ هـ / ٩ يولي - ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٤) الجامع الأحمر : يقع بالأزبكية في حارة القبلية ، قريبا من ميدان الأزبكية ، ولما تخرب ، عمّره الأمير .

سليمان أغا السلحدار ، وجدده .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

وفى ثالثه ^(١) ، نزل الباشا من القلعة من باب الجبل ، وهو فى عدة من عسكر الدلاة والأترار الخيالة والمشاة وصحبته عابدين بيك ، وذهب إلى ناحية الآثار ، فعيد على يوسف باشا المنفصل عن الشام ، لانه مقيم هناك لتغيير الهواء بسبب مرضه ، ثم عدى إلى الجزيرة وبات بها عند صهره محرم بيك ، ولما أصبح ركب السفائن وانحدر إلى شبرا وبات بقصره ، ورجع إلى منزله بالأريكية ، ثم طلع إلى القلعة .

وفى يوم الثلاثاء ثامنه ^(٢) ، عمل ديوانا وجمع المشايخ المتصدرين وخاطبهم ، بقوله : « إنه يريد أن يفرج عن حصص الملتزمين ، ويترك لهم وساياهم يؤجرونها ويزرعونها لأنفسهم ، ويرتب نظاما لأجل راحة الناس ، وقد أمر الأفندية كتاب الروزنامة بتحرير دقاتر ، وأمهلهم اثنى عشر يوما ، يحررون فى ظرفها الدفاتر على الوجه المرضى » ، فأتوا عليه خيرا ، ودعوا له ، فقال الشيخ الشوانى : « ونرجو من أفندينا أيضاً الإفراج عن الرق الأعباسية كذلك » ، فقال : « كذلك ننظر فى محاسبات الملتزمين ونحررها على الوجه المرضى أيضاً ، ومن أراد منهم أن يتصرف فى حصته ، ويلتزم بخلاص ما تحرر عليها من المال الميرى لجهة الديوان من الفلاحين بموجب المساحة والقياس صرفناه فيها ، وإلا أبقاها على طرفنا ، ويقبض فائظه الذى يقع عليه التحرير من الخزينة نقدا وعدا » ، فدعوا له أيضاً وسكتوا ، فقال لهم : « تكلموا فإنى ما طلبتكم إلا للمشاورة معكم » ، فلم يفتح الله عليهم بكلمة يقولها أحدهم غير الدعاء له ، على أن الكلام ضائع لأنها حيل ومخادعة تروج على أهل الغفلات ، ويتوصل بها إلى إبراز ما يرومه من المرادات ، وعند ذلك انفض المجلس ، وانطلقت المبشرون على الملتزمين بالبشائر ، وعود الالتزام لتصرفهم ويأخذون منهم البقاشيش مع أن الصورة معلولة ، والكيفية مجهولة ، ومعظم السبب فى ذكره ذلك أن معظم حصص الالتزام كان بأيدي العساكر وعظماهم وروجاتهم ، وقد انحرفت طباعهم ، وتكدت أمزجتهم بمنعهم عنه وحجزهم عن التصرف ، ولم يسهل بهم ذلك ، فمنهم من كظم غيظه وفى نفسه ما فيها ، ومنهم من لم يطق الكتمان وبارر بالمخالفة والتسلط على من لاجناية عليه ، فلذلك الباشا أعلن فى ديوانه بهذا الكلام بمسمع منهم ، لتسكن حدتهم ، وتبرد حرارتهم إلى أن يتم أمر تدبيره معهم .

وفيه ^(٣) ، وصلت هجانة وأخبار ومكاتبات من الديار الحجازية بوقوع الصلح بين

(١) ٢ شوال ١٢٣٠ هـ / ٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٨ شوال ١٢٣٠ هـ / ١٣ سبتمبر ١٨١٥ م .

طوسون باشا وعبدالله بن مسعود الذى تولى بعد موت أبيه كبيراً على الوهابية ، وأن عبدالله المذكور ترك الحروب والقتال ، وأذعن للطاعة وحقق الدماء ، وحضر من جماعة الوهابية نحو العشرين نفراً من الأنفار إلى طوسون باشا ، ووصل منهم اثنان إلى مصر ، فكأنَّ الباشا لم يعجبه هذا الصلح ، ولم يظهر عليه علامات الرضا بذلك ، ولم يحسن نزل السواصلين ، ولما اجتمعا به وخاطبهما عاتبهما على المخالفة فاعتذرا وذكر أن الأمير مسعود المتوفى كان فيه عناد وحدة مزاج ، وكان يريد الملك وإقامة الدين وأما ابنه الأمير عبدالله فإنه لين الجانب والعريكة ، ويكره سفك الدماء على طريقة سلفه الأمير عبد العزيز المرحوم ، فإنه كان مسالماً للدولة حتى أن المرحوم الوزير يوسف باشا حين كان بالمدينة كان بينه وبينه غاية الصداقة ، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة فى شيء ، ولم يحصل التناقض والخلاف إلا فى أيام الأمير مسعود ، ومعظم الأمر للشريف غالب بخلاف الأمير عبدالله ، فإنه أحسن السير وترك الخلاف ، وأمن الطرق والسبل للحجاج والمسافرين ، ونحو ذلك من الكلمات وال عبارات المستحسنات ، وانقضى المجلس وانصرفا إلى المحل الذى أمرا بالتزول فيه ، ومعهما بعض أتراك ملازمون لصحبتهما مع أتباعهما فى الركوب والذهاب والإياب ، فإنه أطلق لهما الإذن إلى أى محل أراداه ، فكانا يركبان ويمران بالشوارع بأتباعهما ومن يضحبهما ويتفرجان على البلدة وأهلها ، ودخلا إلى الجامع الأزهر فى وقت لم يكن به أحد من المتصدرين للإقراء والتدريس ، وسألوا عن أهل مذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمهم الله ، وعن الكتب الفقهية المصنفة فى مذهبه ، فقبل انقربوا من أرض مصر بالكلية ، واشترى نسخاً من كتب التفسير والحديث مثل : الخازن ، والكشاف ، والبغوى ، والكتب الستة المجمع على صحتها ، وغير ذلك ، وقد اجتمعت بهما مرتين ، فوجدت منهما أنسا وطلاقة لسان ، وإطلاعا وتضلعا ومعرفة بالأخبار ، والنوادر ، ولهما من التواضع وتهذيب الأخلاق ، وحسن الأدب فى الخطاب ، والتفقه فى الدين ، واستحضار الفروع الفقهية ، واختلاف المذاهب فيها ما يفوق الوصف ، واسم أحدهما عبدالله ، والآخر عبد العزيز ، وهو الأكبر حساً ومعنى .

وفى يوم السبت تاسع عشره ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة خارج باب النصر ، وشقوا به من وسط المدينة ، وأمير الركب شخص من الدلاة يسمى أوزون أوغلى ، وفوق رأسه طرطور الدالاتية ، ومعظم الموكب من عساكر الدلاة وعلى رؤوسهم الطراوير السود بذاتهم المستبشرة ، وقد عم الأقاليم المسخ فى كل شيء ،

(١) ١٩ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٤ سبتمبر ١٨١٥ م .

فقد تغصن الطبيعة ، وتتكدر النفس إذا شاهدت ذلك أو سمعت به ، وقد كانت
نضارة الموكب السالفة فى أيام المصريين ، ونظامها وحسنها وترتيبها وفخامتها وجمالها
وريتها التى لم يكن لها نظير فى الربع المعمور ، ويضرب بها المثل فى الدنيا كما ،
قال قائلهم فيها :

مصرُ السعيدةُ مألها من مثيل فيها ثلاثة من الهنا والسُرورُ
مواكبُ السلطانِ وبحرُ الوفا ومحملُ الهادى نهار يدورُ

فقد فُقدت هذه الثلاثة فى جملة المفقودات .

وفى ثالث عشرته ^(١) ، وصل قابجى وعلى يده تقرير ولاية مصر لمحمد على
باشا على السنة الجديدة ، فعملوا لذلك الواصل موكبا من بولاق إلى القلعة ،
وضربوا مدافع وشنكا وبنادق .

واستهل شهر ذى القعدة الحرام بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٠ ^(٢)

فى سادس عشره ^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية وأخذ صحبته عابدين بيك
واسماعيل باشا ولده وغيرهما من كبارهم وعظماهم ، وسافر أيضا نجيب أفندى
وسليمان أغا وكيل دار السعادة سابقا ، تابع صالح بيك المصرى المحمدى إلى دار
السلطنة ، وأصبح الباشا إلى الدولة وأكابرها الهدايا من الخيول والمهارى والسروج
المكللة بالذهب واللؤلؤ والمخيش ، وتعاين الأقمشة الهندية المتنوعة من الكشمير
والمقصبات والتحف ، ومن الذهب المضروب السكة أربعة قناطير ، ومن الفضة الثقيلة
فى الوزن والعيار عدة قناطير ، ومن السكر المكرر مرارا ، وأنواع الشراب خافاه فى
القدور الصينى وغير ذلك .

وفيه ^(٤) ، وردت الأخبار بوصول طوسون باشا إلى الطور ، فهرعت أكابرهم
وأعيانهم إلى ملاقاته ، وأخذوا فى الاهتمام وإحضار الهدايا والتقدم ، وركبت
الخوئدات والنساء والمئات أفواجا أفواجا يطلعن إلى القلعة ، ليهنين والدته بقدمه .

وفى غايته ^(٥) ، وصل طوسون باشا إلى السويس ، فضربوا مدافع إعلاما
بقدمه ، وحضر نجيب أفندى راجعا من الإسكندرية ، لأجل ملاقاته ؛ لأنه قى
كتخذه اليوم أيضا عند الدولة كما هو لوالده .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٠ هـ / ٢٨ سبتمبر ١٨١٥ م . (٢) ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٥ أكتوبر - ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م . (٤) ١٦ ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٥ م .

(٥) غايه ذى القعدة ١٢٣٠ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٠^(١)

فى رابعه يوم الإثنين^(٢) ، نودى بزيئة الشارع الأعظم لدخول طوسون باشا سرورا بقدمه ، فلما أصبح يوم الثلاثاء خامسه^(٣) ، احتفل الناس بزيئة الخوانيت بالشارع ، وعملوا له موكبا حافلا ، ودخل من باب النصر وعلى رأسه الطلخان وشعار السورارة ، وطلع إلى القلعة ، وضربوا فى ذلك اليوم مدافع كثيرة وشنكا وحراقات .

وفى ليلة الجمعة خامس عشره^(٤) ، سافر طوسون باشا المذكور إلى الإسكندرية ليراه أبوه ، ويسلم هو عليه ، وليرى هو ولدا له وكذا فى غيبته ، يسمى عباس بيك صحبه معه جده مع حاضته ، وسنه دون الستين ، يقال : « إن جده قصد إرساله إلى دار السلطنة ، فلم يسهل بأبيه ذلك ، وشق عليه مفارقتها وخصوصا كونه لم يره » ، وسافر صحبة طوسون باشا لحبيب أفندى عائدا إلى الإسكندرية .

وفى يوم السبت عشرينه^(٥) ، حضر طوسون باشا إلى مصر راجعا من الإسكندرية فى تطريدة ومعه ولده ، فكانت مدة غيبته ذهابا وإيابا ثمانية أيام ، فطلع إلى القلعة ، وصار ينزل إلى بستان بطريق بولاق ظاهر التبانة ، عمره كئخدا بيك ، وبنى به قصرا فيقيم به غالب الأيام التى أقامها بمصر ، وانقضت السنة وما تجدد فيها من استمرار المبتدعات والمكوس والتحكير ، وإهمال السوقة والمتسبين حتى عم غلو الأسعار فى كل شىء ، حتى بلغ سعر كل صنف عشرة أمثال سعره فى الأيام الخالية مع الحجر على الإيراد وأسباب المعاش ، فلا يهنأ بعيش فى الجملة إلا من كان مكاسا . أو فى خدمة من خدم الدولة ، مع كونه على خطر ، فإنه وقع لكثير ممن تقدم فى منصب أو خدمة أنه حوسب وأهين ، وألزم بما رافعوه فيه ، وقد استهلكه فى نفقات نفسه وحواشيه ، فباع ما يملكه واستدان ، وأصبح ميؤوسا مديونا ، وصارت المعاش ضنكا ، وخصوصا الواقع فى اختلاف المعاملات والنقود ، والزيادة فى صرفها وأسعارها ، واحتجاج الباعة والتجار والمتسبين بذلك ، وبما حدث عليها من مال المكس مع طمعهم أيضا ، وخصوصا سفلة الأسواق وبياعى الخضارات ، والجزارين ، والزياتين ، فإنهم يدفعون ما هو مرتب عليهم للمحتسب مياومة ومشاهرة ، ويخلصون أضعافه من الناس ولا رادع لهم ، بل يسعون لأنفسهم حتى أن البطيخ

(١) ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٤ نوفمبر - ١ ديسمبر ١٨١٥ م (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٣) ٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٥ م . (٤) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٥) ٢٠ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٢٣ نوفمبر ١٨١٥ م .

فى أوان كثرته ، تباع النواحدة التى كانت تساوى نصفين بعشرين وثلاثين ، والرطل من العنب الشرقاوى الذى كان يباع فى السابق بنصف واحد ، يبيعونه يوما بعشرة ، ويوما باثنى عشر ، ويوما بثمانية ، وقس على ذلك الخوخ ، والبرقوق ، والمشمش ، وأما الزبيب والتين واللوز والبندق والجوز والأشياء التى يقال لها اليميش التى تجلب من بلاد الروم ، فبلغت الغاية فى الثمن بل قد لاتوجد فى أكثر الأوقات ، وكذلك ما يجلب من الشام مثل : اللبن والقمر الدين والمشمش الحموى والعناب ، وكذلك الفستق والصنوبر وغير ذلك مما يطول شرحه ، ويزداد بطول الزمان قبجه .

ذكر من مات فى هذه السنة^(١)

ومات ، فى هذه السنة ، العلامة الأوحى ، والفهامة الأملج ، محقق عصره ، ووحيد دهره ، الجامع لأشتات العلوم ، والمنفرد بتحقيق المنطوق والمفهوم ، بقية الفصحاء والفضلاء المتقدمين ، والتميز عن المتأخرين ، الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى المالكي ، ولد ببلدة دسوق من قرى مصر ، وحضر إلى مصر ، وحفظ القرآن وجوّه على الشيخ محمد المنير ، ولأزم حضور دروس الشيخ على الصعیدی ، والشيخ الدردير ، وتلقى الكثير من المعقولات عن : الشيخ محمد الجناجى الشهير الشافعى ، وهو مالكي ، ولأزم الوالد حسن الجبرتي مدة طويلة ، وتلقى عنه - وبواسطة الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى - علم الحكمة والهيئة والهندسة ، وفن التوقيت ، وحضر عليه أيضاً فى فقه الحنفية ، وفى المطول وغيره بزواق الجبرت بالأزهر ، وتصدر للإقراء والتدريس وإفادة الطلبة ، وكان فريداً فى تسهيل المعانى ، وتبيين المباني ، يفك كل مشكل بواضح تقريره ، ويفتح كل مغلق برائق تحريره ، ودرسه مجمع أذكياء الطلاب ، والمهرة من ذوى الأفهام والألباب ، مع لين جانب وديانة وحسن خلق وتواضع ، وعدم تصنع واطراح تكلف ، جارياً على سجيته لا يتركب ما يتكلفه غيره من التعاضم وفخامة الألفاظ ، ولهذا أكثر الأخذون عليه والمترددون إليه ، وله تأليفات واضحة العبارات سهلة المأخذ ملتزمة بتوضيح المشكل فمن تأليفه : حاشية على مختصر السعد على التلخيص ، وحاشية على شرح الشيخ الدردير على سيدى خليل فى فقه المالكية ، وحاشية على شرح الجلال المحلى على البردة ، وحاشية على الكبرى للإمام السنوسى ، وحاشية على شرحه للصغرى ، وحاشية على شرح الرسالة الوضعية ، هذا ما عني بجمعه وكتابته ،

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٣١ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

وبقى مسودات لم يتيسر له جمعها ، ولم يزل على حالته فى الإفادة والإلقاء ، والإفتاء - وخطه حسن وخلقه أحسن - إلى أن تعلق ، وتوفى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى ^(١) ، وخرجوا بجنارته من درب الدليل ^(٢) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن بترية المجاورين بالمدفن الذى بداخل المحل الذى يسمى بالطاولية ، وقام بكلفة تجهيزه وتكفينه ومصاريف جنازته ، ومدفنه ، الجناب المكرم السيد محمد المحروقى ، وكذلك مصاريف المائتم بمنزله ، وأرسل من قيده لذلك من أتباعه ، بإدارة المطبخ ولواممه من الأغنام والسمن والأرز والعسل والخطب والفحم والقهوة ، وجميع الاحتياجات للمقرئين ، ومن يأتى لتعزية أولاده جزاه الله خيرا ، واستمر إجراؤه لذلك فى الثلاث جمع المعتادة بالمنزل ، وما يعمل فى صبح يوم الجمعة بالمدفن من الكعك والشريك الذى يفرق على الفقراء والحاضرين والتربية والخدمة ، وقد رثاه أمثل من عنه أخذ ، وأكمل من له تتلمذ ، صاحبنا العلامة ، وصديقنا السفهامة ، المنفرد الآن بالعلوم الحكمية ، والمشار إليه فى العلوم الأدبية ، صاحب الإنشاء البديع ، والنظم الذى هو كزهر الربيع الشيخ حسن العطار ، حفظه الله من الأغيار بقوله شعراً :

وَحَلَّ بِنَادَى جَمْعَنَا فَتَصَدَّعَا	أَحَادِيثُ دَهْرٍ قَدْ أَلَمَّ فَأَوْجَعَا
فَلَمْ يَخْلُ مِنْ وَقَعِ الْمَصِيبَةِ مَوْضِعَا	لَقَدْ صَالَ فِينَا الْبَيْنُ أَعْظَمَ صَوْلَةٍ
مَضَى حَادِثٌ يَعْقِبُهُ آخِرٌ مُسْرِعَا	وَجَاءَتْ خُطُوبُ الدَّهْرِ تَتْرَى فَكُلَّمَا
مِنَ الدَّهْرِ مَا أَبْكَى الْعَيُونَ وَأَفْرَعَا	وَحَلَّ بِنَا مَا لَمْ نَكُنْ فِى حِسَابِهِ
بَشَامِخِ رَضْوَى أَوْ ثِيْبِرِ تَضَعُضَعَا	خُطُوبُ زَمَانٍ لَوْ تَمَادَى أَقْلُهَا
مَرِيضًا وَثَانٍ لِلْحَيِّبِ مُشِيعَا	وَاصْبَحَ شَأْنُ النَّاسِ مَا بَيْنَ عَائِدٍ
فَأَضْحَى هَشِيمًا ظَلَّهُ مَتَّقَشَعَا	لَقَدْ كَانَ رَوْضُ الْعَيْشِ بِالْأَمْنِ يَانَعَا
وَيَبْكِي دَمًا أَنْ أَفْنَتِ الْعَيْنُ أَدْمَعَا	أَيَحْسُنُ أَنْ لَا يِلْدُلَ الشَّخْصُ مُهْجَةً
سَرِيرُ الْمَنَايَا عَاجِلًا مُتَسَرَّعَا	وَقَدْ سَارَ بِالْأَحْبَابِ فِى حِينِ غَفْلَةٍ
فَلِلَّهِ مَا قَاسَى الْفُؤَادُ وَرُوعَا	وَفِى كُلِّ يَوْمٍ رُوعَةٌ بَعْدَ رُوعَةٍ
لِكَأْسِ مَرِيرِ الْمَوْتِ كُلُّ تَجَرَّعَا	عَزَاءُ بَنَى الدُّنْيَا بِفَقْدِ أَيْمَةٍ
لَدُسُوقَى وَعَادَ الْقَلْبُ بِالْهَمِّ مُتَرَّعَا	يَمِينًا لَقَدْ جَلَّ الْمَصَابُ بِشَيْخِنَا الْـ

(١) ٢١ ربيع الثانى ١٢٣٠ هـ / ٢ أبريل ١٨١٥ م .

(٢) درب الدليل : يعرف بمطقة الدليلة فى الجهة اليمنى من شارع الغرب .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

وَشَابَتْ قُلُوبٌ لَا مَفَارِقَ عِنْدَمَا
فَلِلنَّاسِ عَذْرٌ فِي الْبُكَاءِ وَلِلْأَسَى
وَكَيْفَ وَقَدْ مَاتَتْ عُلُومٌ يَفْقَدُهُ
فَمَنْ بَعْدَهُ يَجْلُو دَجَنَةً شُبُهَةً
وَإِنْ ذُو اجْتِهَادٍ قَدْ تَعَثَّرَ فَهَمَّهُ
يَقَرُّ فِي قَنْ السِّيَانِ بِمَنْطِقٍ
وَسَارَ مَسِيرَ الشَّمْسِ غُرٌّ عُلُومِهِ
وَأَبْقَى بِتَأْلِيفَاتِهِ يَبْنِي هُدًى
وَحَلَّ بِتَحْرِيرَاتِهِ كُلُّ مُشْكَلٍ
فَأَيُّ كِتَابٍ لَمْ يَفُكْ خِتَامَهُ
وَمَنْ يَبْتَنِي تَعْدَادَ حُسْنِ خَصَالِهِ
فَلِلصِّدْقِ عَوْنٌ لِّلْمَقَالِ فَمَنْ يَقُلْ
تَوَاضَعَ لِلطُّلَابِ فَانْتَفَعُوا بِهِ
وَكَانَ حَلِيمًا وَاسِعَ الصَّدْرِ مَاجِدًا
سَعَى فِي اكْتِسَابِ الْحَمْدِ طُولَ حَيَاتِهِ
وَلَمْ تُلْهِهِ السُّدْنِيَّةُ بِزُخْرَفِ صُورَةٍ
لَقَدْ صَرَفَ الْأَوْقَاتَ فِي الْعِلْمِ وَالتَّقَى
فَقَدَنَاهُ لَكِنْ نَفَعَهُ الدَّهْرُ دَائِمٌ
فَجُوزَى بِالْحُسْنَى وَتَوُجَّ بِالرِّضَا

تَنَكَّرَتْ الْأَسْمَاعُ صَوْتَ الْبَدَى نَعَا
عَلَيْهِ وَأَمَّا فِي السَّوَاءِ فَتَجَزَعَا
لَقَدْ كَانَ فِيهَا جَهْدِيَا سَمِيدَعَا
وَيَكْشِفُ عَنْ سِتْرِ الدَّقَائِقِ مَقْنَعَا
فِيَالَيْتَ شِعْرِي مَنْ يَقُولُ لَهُ لَعَا
بِدَيْعٍ مَعَانِيهِ يُتَوَجَّهَ مَسْمَعَا
فَفِي كُلِّ أَفْقٍ أَشْرَقَتْ فِيهِ مَطْلَعَا
بَهَا يَسْلُكُ الطُّلَابُ لِلْحَقِّ مَهْيَعَا
فَلَمْ يَبْقَ لِلْإِشْكَالِ فِي ذَاكَ مَطْمَعَا
إِذَا مَا سِوَاهُ مِنْ تَعَاصِيهِ ضَيَعَا
فَلَيْسَ مَلُومًا إِنْ أَطَالَ وَأَشْبَعَا
أَصَابَ مَكَانَ الْقَوْلِ فِيهِ مُوسَعَا
عَلَى أَنَّهُ بِالْحِلْمِ زَادَ تَرْفَعَا
تَقِيًّا نَقِيًّا زَاهِدًا مُتَوَرِّعَا
وَلَمْ نَرَهُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ قَدْ سَعَا
عَنِ الْعِلْمِ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْذَعَا
فَمَا أَنْ لَهَا يَا صَاحِبَ أَمْسَى مُضْيَعَا
وَمَا مَاتَ مَنْ أَبْقَى عُلُومًا لِمَنْ وَعَا
وَقُوِيلَ بِالْإِكْرَامِ مَنْ لَهُ دَعَا

ومات الأستاذ الفريد ، واللودعي المجيد ، الإمام العلامة ، والنحرير الفهامة ،
الفقيه النحوي ، الأصولي الجدلي المنطقي ، الشيخ محمد المهدي الحفني ، ووالده
من الأقباط ، وأسلم هو صغيرا دون البلوغ على يد الشيخ الحفني ، وحلت عليه
أنظاره ، وأشرق عليه أنواره ، وفارق أهله ، وتبرا منهم ، وحضنه الشيخ ورباه ،
وأحبه واستمر بمنزله مع أولاده ، واعتنى بشأنه ، وقرأ القرآن ، ولما ترعرع اشتغل
بطلب العلم ، وحفظ أباشجاع والفقه النحوي والمتون ، ولزم دروس الشيخ وأخيه
الشيخ يوسف وغيرهما من أشياخ الوقت ، مثل : الشيخ العدوي ، والشيخ عطية
الأجهوري ، والشيخ الدردير ، والبيلى ، والجمل ، والخرشى ، وعبد الرحمن
المقري ، والشرقاوى وغيرهم ، واجتهد فى التحصيل ليلا ونهارا ، ومهر وأحجب
ولزم فى غالب مجالس الذكر عن الشيخ الدردير بعد وفاة الشيخ الحفني ، وتصدر

للتدريس فى سنة تسعين ومائة وألف^(١) ، ولما مات الشيخ محمد الهلباوى ، سنة اثنتين وتسعين^(٢) ، جلس مكانه بالأزهر ، وقرا شرح الألفية لابن عقيل ، ولازم الإلقاء ، وتقرير الدروس مع الفصاحة ، وحسن البيان ، والتفهم ، وسلاسة التعبير ، وإيضاح العبارات ، وتحقيق المشكلات ، ونما أمره ، واشتهر ذكره ، وبعد صيته ، ولم يزل أمره ينمو واسمه يسمو مع حسن السمات ، ووجهة الطلعة ، وجمال الهيئة ، وبشاشة الوجه ، وطلاقة اللسان ، وسرعة الجواب ، واستحضار الصواب فى تردد الخطاب ، ومسيرة الأصحاب ، وصاهر الشيخ محمد الحريرى الحنفى على ابنته ، وأقبلت عليه الدنيا ، وتداخل فى الأكابر ، ونال منهم حظا وافرا بحسن معاشرته ، وحلاوة ألفاظه ، وتنميق كلماته ، ويقضى أشغاله ، وقضاياهم ومن حواشيهم وحرمانهم ، ويخاطب كلا بما يليق به ويناسبه ، واتحد بإسماعيل بيك كتحدا حسن باشا الجزايرلى ، وعاشره وأكثر من الترداد عليه ، فلما أته ولاية مصر ، واستقر بالقلعة ، واطب على الطلوع والنزول إلى القلعة ، وببيت عنده غالب الليالى ، وأنعم عليه بالخلع والعطايا والكسائى ، ورتب له وظائف فى الضربخانه والسلخانه والجوالى ، ووقع فى ولايته الطاعون الذى أفنى غالب أمراء مصر وأهلها ، وذلك سنة خمس ومائتين وألف^(٣) ، فاختص بما أحبه مما انحل عن الموتى من إقطاعات ورزق وغيرها ، وزادت ثروته ورغبته وسعيه فى أسباب تحصيل الدنيا ، وعانى الشركات والمتاجر فى كثير من الأشياء مثل : الكتان والقطن والأرز وغير ذلك من الأصناف ، والتزم بعدة حصص بالبحيرة ، مثل شابور ، وخلافها بالمنوفية ، والجيزة ، والغربية ، وابتنى دارا عظيمة بالأريكية بناحية الرويعى بما يقابلها من الجهة الأخرى عند السبايط ، ولما حضرت فرنساوية إلى الديار المصرية ، وخافهم الناس ، وخرج الكثير من الأعيان وغيرهم ، هاربا من مصر تأخر المترجم عن الخروج ، ولم ينقبض كغيره عن المداخلة فيهم ، بل اجتمع بهم وواصلهم وانضم إليهم وسائرهم ولاطفهم فى أغراضهم ، وأحبوه وأكرموا وقبلوا شفاعاته ووثقوا بقوله ، فكان هو المشار إليه فى دولتهم مدة إقامتهم بمصر ، والواسطة العظمى بينهم وبين الناس فى قضاياهم وحوائجهم ، وأوراقه وأوامره نافذة عند ولاية أعمالهم حتى لقب عندهم وعند الناس بكاتم السر ، ولما رتبوا الديوان الذى رتبوه لإجراء الأحكام بين المسلمين فى قضاياهم ودعائهم ، كان هو المشار إليه فيه ، وخدمة الديوان الموظفون فيه تحت

(١) ١١٩٠ هـ / ٢١ فبراير ١٧٧٦ - ١٠ فبراير ١٧٧٧ م .

(٢) ١١٩٢ هـ / ٣٠ يناير ١٧٧٨ - ١٩ يناير ١٧٧٩ م .

(٣) ١٢٠٥ هـ / ١٠ سبتمبر ١٧٩٠ - ٣٠ أغسطس ١٧٩١ م .

أوامره ، وإذا ركب أو مشى يمشون حوله وأمامه وبأيديهم العصي يوسعون له الطريق ، وراج أمره فى أيامهم جدا ، وزاد إيراده وجمعه ، واحتوى بلادا وجهات وأرزاقا وأقاموه وكيلا عنهم فى أشياء كثيرة ، وبلاد وقرى يجبى إليه خراجها ، وصرف عنها ما يصرفه ، ويأتيه الفلاحون منها ومن غيرها بالهدايا والأغنام والسمن والعسل وما جرت به العادة ، ويتقدمون إليه بدعائهم وشكاويهم ويفعل بهم ما كان يفعله أرباب الالتزامات من الحبس والضرب ، وأخذ المصالح ، وصار له أعوان وأتباع وخدم من وجهاء الناس ومن دونهم ، يرسل منهم لجبى الأموال من القرى ، وفى مراسلاته فى القضايا العامة ، ويبعث الأمان للفارين والهاربين والمتخوفين من الفرنسيين الراحلين إلى بلاد الشام ، والمختفين بالقرى من الأجناد وغيرهم ، فيرسل إليهم أوراقا بالعود إلى أوطانهم إما باستدعائهم وطلبهم ذلك ، وإما من باب الشفقة والمعروف منه عليهم ، ويحمى دورهم وحريمهم ، ويمانع عنهم فى غيابهم ، ويكون له المنة العظيمة التى يستحق بها الجوائز الجزيلة ، وبالجملة فكان بوجوده وتصدره فى تلك الأيام النفع العام ، سد بعقله ثقبوا واسعة وخروقا ، وداوى برأيه جروحا وفتوقا ، لاسيما أيام الهيارع والخصومات والتنازع ، وما يكدر طباع الفرنساوية من مخارق الرعية ، فيتلافاه بمراهم كلماته ، ويسكن حدتهم بملاطفاته ، ولما مضت أيامهم ، وتنكست أعلامهم ، وارتحلوا عن الأقطار المصرية ، ووردت الدولة العثمانية ، كان المترجم أعظم المتصدرين فى مقابلتهم ، وأوجه الوجهاء فى مخاطبتهم ومكالمتهم ، ولم يتأخر عن حالته فى ظهوره ، ولازمهم فى عشيائه ويكوره ، وبهرهم بتحيله واحتياله ، واسترهبهم بسحره وحباله ، واتحد بشريف أفندى الدفتردار ، وواظبه الليل والنهار ، وتمم معه أغراضه فى جميع تعلقاته ، وتقدير وظائفه والتزاماته ومسموحاته ، واستجد غير ذلك مما ينتقيه من الديوان ، وكل ذلك من غير مقابلة ولا حلوان ، وتزوج بعدة زوجات ورزق أولادا ذكورا وإناثا فمنهم : الشيخ محمد أمين ، وهو من ابنة الشيخ الحريرى ، وتلمذ حنفيا على مذهب جده ، وآخر يسمى محمد تقى الدين ، توفى فى حياة والده من نحو خمس عشرة سنة أو أكثر عن نحو عشرين سنة ، وكان مالكا بإشارة أبيه ، والشيخ عبد الهادى ، وتوفى بعد أبيه ، وكان شافعى المذهب ، وعقدوا له درسا بعد موت أبيه ، فلم تطل أيامه ، وزوج أولاده ربناته ، وعمل لهم مهمات وأفراحا استجلب بها هدايا من أعيان المسلمين والنصارى والنساء الأكابر والتجار وغيرهم ، ثم احترقت داره التى أنشأها بالأزبكية فى حراية الفرنساوية مع العثمانية والمصريين عند مجئ الوزير المرة الأولى ، فشرع فى بناء دار عند باب الشعرية ، ولم يُتمها بَلْ تركها وأهملها وهى

منهدمة ، ولم يحدث بها شيئاً من الأبنية ، ثم إنه تزوج بابنة الشيخ أحمد البشاري ، وكانت تحت بعض الأجناد في دار جهة التبانة بالقرب من سوق السلاح ، وسويقة العزى ، يذهب إليها في بعض الأحيان ، واشترى داراً عظيمة بناحية الموسكى ، وكانت لبعض عتقى بقايا الأمراء الأقدمين ، وهى دار واسعة الأرجاء ، ذات رحبتين متسعيتين ، والرحبة الخارجة التى يسلك إليها من باب الزقاق الكبير على ظهر قنطرة الخليج التى تعرف الآن بقنطرة الحفناوى لقربها من داره ، وبهذه الدار مجالس ، وقيعان متسعة ، ومن جملة قاعة عظيمة ذات ثلاث لواوين مفروشة أرضها وحيطانها بأنواع الرخام الملون والقيشانى ، مطلة على بستان عظيم مغروس بأنواع الأشجار ، وهو أيضاً من حقوق الدار ، وتنتهى حدود هذه الدار إلى حارة المناصرة^(١) ، وإلى كوم الشيخ سلامة^(٢) ، وحارة الإفرنج من الناحية الأخرى ، ولما عمل بزارها ، وعقد عقد شرائها من أصحابها ودفع لهم بعض دراهم يقال لها العربون ، وكتب حجة المشتري وسكنها أخذ يوعدهم بدفع الثمن ويماطلهم كعادته فى دفع الحقوق ، ثم تركهم وسافر إلى دمياط ، وجعل يطوف البلاد التى تحت التزامه وغيرها مثل : المحلة الكبيرة ، وطندتا ، والإسكندرية ، وغاب نحو الخمس سنوات ، ومات فى غيبته بعض أصحاب الدار التى اشتراها منه ، وبقي من مستحقها امرأة ، فكانت تتظلم وتشتكى وتراسله ، فأعرضت أمرها لكتبخدا بيك ، والباشا إلى أن حضر إلى مصر ، وقبضت منه وهى مطلة ما أمكنها من ثمن استحقاقها ، وبني ابنه المسمى بأمين بقطعة من أرضها داراً جهة حارة المناصرة على البستان ، ومختلطة به ونافذة إليه ، وجعل لها باباً من المناصرة ينفذ منه إلى الأزبكية ، وقنطرة الأمير حسين ، أنفق عليها جملة كبيرة من المال ، بحيث إن المرخين أقاموا فى شغلهم نحو أربع سنوات خلاف من عداهم من أرباب الأشغال ، وتجهيز الأدوات من الأخشاب وغيرها ، من أنواع الاحتياجات ، ويتعاطى ابنه المذكور التجارة أيضاً ، والشركة فى كثير من الأصناف خلاف الإيراد الواسع الخاص به ، ولما رجع المترجم من سرحته إلى مصر ، أقام مصاحباً ليسير الجمول ، وتقيد لإلقاء الدروس بالأزهر أشهراً ، ويعانى مع ذلك الاشتغال والتولع بعلم الصنعة ، ومطالعة ما صنف فيها ، ويدبر مع بعض أصحابه فى دورهم بإغرائه من مالههم إلى أن بدت الوحشة بين الباشا والسيد عمر

(١) حارة المناصرة : حارة تقع بالقرب من سكة قنطرة الأمير حسين ، بقرب جامع المصرفى ، وتحديد موقعها واضح بالنص .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٣ .

(٢) كوم الشيخ سلامة : يقع بشارع العلوة من جهة اليمين ، وطوله (١٢٠ متراً) ، وبه أربع عطف ، ودرب يعرف بدرب الصباغة ، كلها غير نافذة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٣١٢ .

مكرم ، فتولى كبر السعى عليه سرا ، هو وباقي الجماعة حسدا وطمعا ليخلص لهم الأمر دونه ، حتى أوقعوا به كما تقدم ذكر ذلك في حوادث سنة أربع وعشرين^(١) ، وفي أثناء هذه الحادثة طلب من الباشا إذنا في قبض استحقاقه من ثمن غلال الأنبار في مدة غيابه ، فأمر بدفعها له من الخزينة نقدا بالثمن الذي قدره لنفسه ، وهو خمسة وعشرون كيسا ، وفي اليوم الذي خرج فيه السيد عمر ، أنعم عليه الباشا أيضا بنظر وقف سنان باشا ، ونظر ضريح الشافعي بعرضه له بطلب النظرين ، وكانا تحت يد السيد عمر يتحصل منهما مال كثير ، وعند ذلك رجع إلى حالته الأولى التي كان قد انقبض عن بعضها من كثرة السعى والترداد على الباشا وأكابر دولته ، في القضايا والشفاعات وأمور الالتزام والفائز والرزق والأطيان ، وما يتعلق به في بلاد الصعيد ، والفيوم ، ومحاسبة الشركاء ، وازدحمت عليه الناس ، وشرع يقرأ بالأزهر ، فإذا حضر اجتماع حول درسه طابق من الناس ، فإذا فرغ تكبكب عليه أرباب الدعاوى والفتاوى ، فيكتب لهذا ، ويوعده ذاك ، ويسوف آخر ، يذهب من يريد أن يذهب معه لحاجته ، فيقطع نهاره وليله طوافا وسعيا وذهابا وإيابا لا يستقر بمكان ، ولا يعثر به صاحب حاجة إلا نادرا ولا يبيت في بيت من بيوته إلا في الجمعة مرة أو مرتين ، ويتفق معجته إلى داره بعد العشاء الأخيرة ، وغالب لياليه في غيرها ، وإذا غاب لا يعلم طريقه إلا بعض أتباعه ، فيذهب إلى بولاق مثلا ، فيقيم بها عدة أيام وليالي ، يتنقل في الأماكن عند شركائه ، ومن يعاملهم من الأمناء والخصاصين والأبزار وغيرهم ، أو يذهب إلى بلده نهيية بالجيزة أو غيرها فيقيم أياما أيضا ، وهكذا دأبه قديما ، وإذا قيل له في ذلك ، قال : « أنا بيتي ظهر بغلتي » ، وعلى ما كان فيه من الغنى ، وكثرة الإيراد والمصرف تراه مفقود اللذة ، عديم الراحة البدنية والنفسية ، وإنما ذلك لأولاده والمقيمين أيضا بداره ، ويتفق أنه يلجأ بداره الثلاثة أغنام لضيوف من النساء عند الحريم ، ولا يأكل منها شيئا بل يتركها ويذهب إلى بعض أغراضه ببولاق مثلا ، ويتغذى بالجبن الحلوم أو الفسيخ أو البطارخ ، ويبعث بأى مكان ، ولو على نخ أو حصير في أى محل كان .

ولما مات ، الشيخ سليمان الفيومي عن زوجته المعروفة بالسحراوية ، وكانت من نساء القدماء مشهورة بالغنى وكثرة الإيراد ، وتزوجت بالشيخ الفيومي حماية لمالها ، وكانت طاعنة في السن ، فاشترت له جارية بيضاء ، واعتقتها وزوجتها له ، ولم يدخل بها ، ومات عنهما ، وعن زوجته الأخرى ، ثم ماتت السحراوية المذكورة لا

(١) ١٢٢٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨٠٩ - ٥ فبراير ١٨١٠ م .

عن وارث فى غضون طنطنة المترجم ، فوضع يده على دارها ومالها وجواربها ، وتعلقاتها من عقار والتزام وغيره ، وزوج الجارية لابنه عبد الهادى ، وكأنها سقطت بمالها ونوالها فى بئر عميق ، ولما جرد الباشا وعين العساكر إلى الحجاز مع ابنه طوسون باشا ، اختار أن يصحب معه من أهل العلم ، فكان المتعين لذلك المترجم مع السيد أحمد الطحطاوى ، وأنعم عليه بأكياس ، وترحيلة للتفقه ، فلما وقعت الهزيمة بالصفراء رجع مع الراجعين ، ولما توفى الشيخ الشوقاوى تعين المترجم لمشيخة الجامع ، ثم انتقضت عليه ، وقلدوها الشيخ الشنوانى كما تقدم ذكر ذلك ، فلم يظهر إلا الانسراح ، وعدم التأثير من الانكشاف ، وحضر إليه الشيخ الشنوانى ، فخلع عليه فروة سمور خاص ، وزاد فى إكرامه ، وبأخرة تملك دارا بالكعكيين على شريطته فى مشروعاته ، وهى التى كانت سكن الشيخ الحفنى قبل سكناه بالموسكى ، ثم تملكها الشيخ المرحوم عبد الرحمن العريشى ، ثم ابن الخنفرى ، ثم لا أدنى لمن آلت بعد ذلك ، فلما أخذها شرع فى تجديداتها وتعميرها ، وفتح بها مرمة واسعة ، وأحضر أخشابا كثيرة ، وأحجارا وبلاطا ورخاما ، وبجانبها زاوية قديمة بها مدافن فهدمها وأدخلها فى الدار ، وأخرج عظام الموتى من قبورهم ودفنهم بتربة المجاورين ، كما أخبرنى عن ذلك من لفظه ، وعمل مكان الزاوية قاعة لطيفة بخارجها فسحة يتوصل إليها من حوش الدار ، وجعل مكان القبور مخايب ، وعليها طوابق ، وأسكن فى تلك الدار إحدى زوجاته ، وهى التى كانت تحت الشيخ الدنجيى الدمياطى تزوج بها بدمياط ، وأحضرها إلى مصر ، وأسكنها بهذه الدار ، ومعها ضررتها التى كانت من شابور ، وأكثر من المبيت فيها مع استمرار العمارة ، فلما كان فى آخر المحرم ^(١) ، توعك أياما ، ثم عوفى ، وذهب إلى الحمام ، وهنأه الناس بالعافية ، ومشى إلى جيرانه ، يتحدث عندهم كعادته مثل الخواجا سيدى محمد بن الحاج طاهر ، والسيد صالح الفيومى ، فخرج ليلة الجمعة الثانى من شهر صفر ^(٢) ، وذهب عند عثمان بن سلامة السنارى ، فتحدث عندهم حصه من الليل ، وتفكهوا ثم قام ذاهبا إلى داره ماشيا على أقدامه ، وصحبته صاحبنا الشيخ خليل الصفتى يحادثه حتى وصل إلى داره المذكورة ، وانصرف الشيخ خليل إلى داره أيضا ، ومضى نحو ساعة ، وإذا بتابع الشيخ المهدي يناديه ويطلبه إليه ، فقام فى الحين ودخل إليه فوجده راقدًا فى المكان الذى نبش من القبور ، فجلس يده ، فقال له

(١) آخر محرم ١٢٣٠ هـ / ١٢ يناير ١٨١٥ م .

(٢) ٢ صفر ١٢٣٠ هـ / ١٤ يناير ١٨١٥ م .

النساء : « إنه ميت » ، وأخبرت زوجته أنه جامعها ، ثم استلقى ، وفارق الدنيا ، وأرسلوا إلى أولاده فحضروا وحملوه في تابوت إلى الدار الكبيرة بالموسكى ليلا ، وشاع موته ، وجهاز وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل جدا ، ودفن عند الشيخ الحفنى بجانب القبر ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، فرحم الله عبدا رهد فى الفانى ، وعمل لما بعده ، ونظر إلى هذه الدار بعين الاعتبار ، نسأله التوفيق والقناعة ، وخسن الخاتمة ، عن نحو خمس وسبعين سنة ، وحاصل أمر المرحوم المترجم ، إنه كان من فحول العلماء ، يدرس الكتب الصعاب فى المعقول والمنقول بالتحقيق والتدقيق ، ويقررها بالحاصل ، وانتفع عليه الكثير من الطلبة ، ومنهم الآن مدرسون مشتهرون ويميزون بين نظرائهم من أهل العصر ، ولو استمر على طريقة أهل العلم السابقين ، وبعض اللاحقين ، ولم يشتغل بالانهماك على الدنيا لكان نادرة عصره ، وأداء ذلك إلى قطع الاشتغال ، وإذا شرع فى الإقراء فلا يتم الكتاب فى الغالب ، ويحضر الدرس فى الجمعة يوما أو يومين ، ويهمل كذلك ، ولم يصنف تأليفا ولا رسالة فى فن من الفنون مع تأهله لذلك ، ولم يعان الشعر ولا النظم ، ونثره فى المراسلات ونحوها متوسط فى بعض القوافى السهلة ، وتقيد بقراءة الحكم لابن عطاء الله بعد العصر فى رمضان الثلاث سنين الأخيرة .

ومات ، الأستاذ العلامة ، والتحرير الفهامة ، الفقيه النبيه ، المهذب المتواضع ، الشيخ مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى ، ولد فى شهر ربيع الأول من سنة ثمان وخمسين ومائة وألف (١) ، وتفقّه على الشيخ الملو ، والسحيمى ، والبراوى ، والحفنى ، ولازم شيخنا الشيخ أحمد العروسى ، وانتفع عليه ، وأذن له فى الفتيا عن لسانه ، وجمع من تقريراته ، واقتطف من تحقيقاته ، وألف وصنف ، وكتب حاشية على ابن قاسم الغزى على أبى شجاع فى الفقه ، وحاشية على شرح المطول للسعد التفتازانى على التخليص ، وشرح شرح السمرقندى على الرسالة العضدية فى علم الوضع ، وله منظومة فى آداب البحث وشرحها ، ومنظومة لمتن التهذيب فى المنطق ، وشرحها ، وديوان شعر سماه : « إنحاف الناظرين فى مدح سيد المرسلين » ، وعدة من الرسائل فى معضلات المسائل ، وغير ذلك ، وكان سكنه بقلعة الجبل ، ويأتى فى كل يوم إلى الأزهر للإقراء والإفادة ، فلما أمر الباشا سكان القلعة بإخلائها والتزول منها إلى المدينة ، فنزلوا إلى المدينة ، وتركوا دورهم وأوطانهم ، نزل المترجم مع من نزل ، وسكن

بحارة أمير الجيوش جهة باب الشعرية ، ولم يزل هناك حتى تمرض أياما ، وتوفى ليلة السبت سابع عشر شهر رمضان ^(١) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بزاوية الشيخ سراج الدين البلقيني بحارة بين السيارج ^(٢) ، رحمه الله تعالى ، فإنه كان من أحسن من رأينا سمنا وعلمنا وصلاحا ، وتواضعا وانكسارا ، وانجماعا عن خلطة الكثير من الناس ، مقبلا على شأنه ، راضيا مرضيا ، طاهرا نقيا ، لطيف المزاج جدا ، محبوبا للناس ، عفا الله عنه ، وغفر لنا وله .

ومات ، الشيخ الفاضل ، الأجل الأمثل ، والوجيه المفضل ، الشيخ حسين بن حسن كناني بن علي المنصوري الحنفي ، تفقه على خاله الشيخ مصطفى بن سليمان المنصوري ، والشيخ محمد الدلجي ، والشيخ أحمد الفارسي ، والشيخ عمر الدبركي ، والشيخ محمد المصليحي ، وأقرأ في فقه المذهب دروسا في محل جده لأمه بالأزهر ، وسكن داره بحارة الحبانبة على بركة الفسيل ، مع أخيه الشيخ عبد الرحمن ، ثم انتقلا في حوادث الفرنسية إلى حارة الأزهر ، ولما كانت حادثة {نفي} السيد عمر مكرم النقيب من مصر إلى دمياط ، وكتبوا فيه عرضا للدولة ، وامتنع السيد أحمد الطحطاوي من الشهادة عليه كما تقدم ، وتعصبوا عليه ، وعزلوه من مشيخة الحنفية قلدوها المترجم ، فلم يزل فيها حتى تمرض وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر المحرم ^(٣) ، وصلى عليه بالأزهر ، ودفن بترية المجاورين ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، البليغ النجيب ، والنبية الأريب ، نادرة الزمان ، وفريد الأوان ، وأخونا ومحبا في الله تعالى ، ومن أجله ، السيد إسماعيل بن سعد ، الشهير بالخشاب ، كان أبوه نجارا ، ثم فتح له مخزنا لبيع الخشب تجاه تكية الكلشنى بالقرب من باب زويلة ، وولد له المترجم وأخواه : إبراهيم ومحمد ، وهو أصغرهما ، فتولع السيد إسماعيل المترجم بحفظ القرآن ، ثم بطلب العلم ، ولازم حضور السيد علي المقدسي وغيره من أفاضل الوقت ، وألجب في فقه الشافعية ، والمعقول بقدر الحاجة ، وتثقيف اللسان والفروع الفقهية الواجبة والفرائض ، وتنزل في حرفة الشهادة بالمحكمة الكبيرة ، لضرورة التكسب في المعاش ، ومصارف العيال ، وتمسك بمطالعة الكتب الأدبية والتصوف والتاريخ ، وأولع بذلك ، وحفظ أشياء كثيرة من الأشعار والمراسلات ، وحكايات الصوفية ، وما تكلموا فيه من الحقائق ، حتى صار نادرة

(١) ٢٧ رمضان ١٢٣٠ هـ / ٢ سبتمبر ١٨١٥ م ..

(٢) حارة بين السيارج : شارع يستدئ من آخر شارع باب الفتوح ، وأول شارع الكلباني ، ويتجه لأول شارع الفراخة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(٣) ٢٩ محرم ١٢٣٠ هـ / ١١ يناير ١٨١٥ م .

عصره في المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والمجريات ، وقال الشعر الرائق ، ونثر النثر الفائق ، وصحب - بسبب ما احتوى عليه من دماء الأخلاق ، ولطف السجيا ، وكرم الشماثل ، وخفة الروح - كثيرا من أرباب المظاهر والرؤساء من الكتاب والأمراء ، والتجار ، وتنافسوا في صحبته ، وتفاخروا بمجالسته ، ومنهم مصطفى بيك المحمدى أمير الحاج ، وحسن أفندى العريية ، وشيخ السادات ، وغيرهم من الأماثل فيرتاحون لمناذمته ، ويتنقلون على طيب مفاكحته ، وحسن مخاطبته ، ولطف عباراته ، وكان الوقت إذ ذاك غاصا بالأكابر والرؤساء ، وأرباب الفضائل ، والناس في بلهنية من العيش ، وأمن من المخاوف والطيش ، وللمترجم رحمه الله قوة استحضار في إبداء المناسبات ، بحسب ما يقتضيه حال المجلس ، فكان يجانس ويشاكل كل جلس بما يدخل عليه السرور في الخطاب ، ويجلب عقله بلطف محادثته كما يفعل بالعقول الشراب ، ولما رتب الفرنسية ديوانا لقضايا المسلمين ، تعين المترجم في كتابة التاريخ لحوادث الديوان ، وما يقع فيه من ذلك اليوم ؛ لأن القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية في جميع دواوينهم ، وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق في مخلص ، يرفع في سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخا عديدة ، يوزعونها في جميع الجيش حتى لمن يكون منهم في غير مصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمن معلومة للجليل والحقير منهم ، فلما رتبوا ذلك الديوان كما ذكر كان هو المتقيد برقم كل ما يصدر في المجلس من أمر أو نهى أو خطاب أو جواب أو خطأ أو صواب ، وقرروا له في كل شهر سبعة آلاف نصف فضة ، فلم يزل متقيدا في تلك الوظيفة مدة ولاية عبدالله جاك منو ، حتى ارتحلوا من الإقليم مضافة لما هو فيه من حرقة الشهادة بالمحكمة ، وديوانهم هذا ضحوة يومين في الجمعة ، فجمع من ذلك عدة كراريس ، ولا أدري ما فعل بها ، وبعد أن رجع صاحبنا العلامة الشيخ حسن العطار من سياحته مازج المذكور وخالطه ورافقه ووافقه ولازمه ، فكان كثيرا ما يبيتان معا ، ويقطعان الليل بأحاديث أرق من نسيم السحر ، والطف من اتساق نظم الدرر ، وكثيرا ما كانا يتنادمان بداري ، لما بينى وبينهما من الصحبة الأكيدة ، والمودة العتيدة ، فكانا يرتاحان عندي ، ويطرحان التكاليف التي هي على النفس شديدة ، ويتمثلان بقول من قال :

ففي انقباض وحشة فلماذا رأيت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما قلت غير مُحْتَشِم

ثم يتجاذبان أطراف الكلام ، فيجولان في كل فن من الفنون الأدبية ، والتواريخ

والمحاضرات ، فتارة يتشاكيان تغير الزمان ، وتكدر الإخوان ، وأخرى يترنمان بمحاسن الغزلان ، وما وقع لهما من صد وهجران ، ووصل وإحسان ، فكانت تجرى بينهما مناديات أرق من زهر الرياض ، وأفتك بالعقول من الحدق المراض ، وهما حينئذ فريدا وقتهما ، ووحيدا مصرهما ، لم يعززا في ذلك الوقت بثالث ، إذ ليس ثم من يدانيهما فضلا عن مساواتهما في تلك الشؤون التي أربت على المثاني والمثالث ، واستمرت صحبتهما ، وتزايدت على طول الأيام مودتهما ، حتى توفي المترجم وبقي بعده الشيخ حسن فريدا عمن يشاكله ويناشده ، ويتجارى معه ، ويحاوره ، فسكت بعد حسن البيان ، وترك نظم الشعر والنثر ، إلا بقدر الضرورة ونفاق أهل العصر ، وذلك لتفاقم الخطوب ، وتزايد الكروب ، وفقد الإخوان ، وعدم الخلان ، واشتغل بما هو خير من ذلك وأبقى أبوابا فيما هنالك من تقرير العلوم وتحقيقها ، والتأليفات المتنوعة في الفنون المختلفة وتنميقها ، وهو الآن على ما هو عليه من السعنى في خدمة العلم وإقراء الكتب الصعبة ، وله بذلك شهرة بين الطلاب ، وقد جمع المذكور للمترجم ديوان شعره وهو صغير الحجم له شهرة بين المتأدين بمصر ، ولهم به عناية ووفور رغبة ، وقد كان له فيه غلو زائد ^(١) ، وتأدب في الجلوس والحديث انتقد فيه وليم عليه هذه الأمور ، حتى كان لا يخاطبه إلا بضمير الغيبة ، حتى ربما وقع في ذلك بعض آيات وأحاديث ، كما قدمنا الإشارة بذلك في ترجمته ، وكان ذلك يوافق غرضه لما جبل عليه من التعاضم ، وقد كان جلساؤه لما رأوا محبته لذلك ينتشبهون بالمترجم في سلوك هذه الشؤون ، مع أنه لا داعى ولا باعث لارتكاب هذه المعاصى ، طلبا لمرضاة من هو كثير التلون على جلسائه ، وإنما الناس شأنهم التقليد ، وفي طباعهم الميل إلى أرباب الدنيا ، ولو لم ينلهم منها شيء ، ولم يكن للمترجم شيء يعاب به إلا هذه الارتكابات ، ولما وردت الفرنسية لمصر ، اتفق أن علق شابا من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع عالما ببعض العلوم العربية ، مائلا إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربى ، يحفظ كثيرا من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما تنوادر وتصاف حتى كان لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان المترجم تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ويقع بينهما من لطف المحاورة ما يتعجب منه ، وعند ذلك قال المترجم الشعر الرائق ، ونظم الغزل الفائق ، فمما قاله فيه :

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٣٩ ، طبعة بولاق « وقد كان له فيه .. إلخ هكذا بالنسخ ، ولم يظهر مرجع الضميرين ، ولعل هنا سقطا ، والضمير الأول يرجع للمترجم ، والثاني لأمى الأنوار شيخ السادات ، كما أشار إلى ذلك في ترجمة أمى الأنوار في ١٢٢٨ هـ . »

فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي بِلَ حَلَا نُسْكِي
مَتَى اَزْدِيَارُكَ لِي اَفْدِيكَ مِنْ مَلِكِ
لِسَانُهُ وَهُوَ يَشْنِي الْجِيدَ مِنْ ضَحِكِ
مِنْهُ عَسَاكَرُ ذَاكَ الْاَسْوَدِ الْحَلِكِ
عَلَيْهِ مِنْ شَغَفِ اَثَارِ مُعْتَرِكِ
بِمَثَلِ النُّجْمِ فِي قُبَّةِ الْفَلَكَ
فِي اَسْوَدٍ مِنْ ظَلَامِ اللَّيْلِ مُحْتَبِكِ
مِنْ الشَّرَابِ وَسِتْرِ غَيْرِ مُنْهَتِكِ

وَاِشْرَاقِ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ
عَلَى خَدِّكَ الْمَحْمَرِّ حَمْرَاءَ كَالْجَمْرِ
وَحَضْبُ بَنَانِي مِنْ سَنَا الرَّاحِ بِالسَّبْرِ
فَمُ الْكَاسِ عَنْهَا قَدْ تَبَسَّمَ بِالْبَشْرِ
دُجَاهَ وَطُفَّ بِالشَّمْسِ فِينَا إِلَى الْفَجْرِ
يَبْرِدُ ثَنَائِيَاكَ السَّهْمِيَّةِ وَالشَّغْرِ
أَرِيحُ شَذَاهَا قَدْ تَبَسَّمَ عَنْ عَطْرِ
فَتَغْدُو رِيَاضُ الزَّهْرِ طَيِّبَةً النَّشْرِ
مُكْحَلَةً أَجْفَانُهُ السُّودُ بِالسَّحْرِ
فُوَادِي فِي دَمْعِي دَمًا سَائِلًا يَجْرِي
شَقِيقُ الْمَهَا رَأَيْتُ الْبَهَا نَاحِلُ الْخَضْرِ
عَنِ الْوُلُوِّ الْمَنْظُومِ وَالنَّظْمِ وَالشَّرِّ
وَيَزُرِّي الدَّرَارِي ضَوْءُ مَبْسَمِهِ الدَّرِّ
فَيَرْقُلُ فِي اَثْوَابِ اَوْرَاقِهَا الْخَضْرِ
مِنْ الشَّعْرِ تَبْدُو دُونَهَا طَلْعَةُ الْبَدْرِ
وَأَمْسَى بِرُوحِي يَوْمَ جَدِّ النَّوَى سِيرِي
مُكَلَّةً مِنْ لَوْلُو الطَّلِّ بِالْقَطْرِ

ولما نظم الشيخ حسن موشحته التي يقول فيها شعرا :

فَلَمْ تَخَيَّرْتِ فِي الْهَوَى بَدَلًا
وَمُغْرَمًا بِالْجَمَالِ وَالصُّلْفِ
أَمَّا كَفَى يَا ظَلُومُ مَا حَصَلَا

عَلَّقْتَهُ لَوْلُوِي الشَّغْرِ بِاسْمِهِ
مَلَكْتَهُ الرُّوحَ طَوْعًا ثُمَّ قُلْتُ لَهُ
فَقَالَ لِي وَحُمِيًّا الرَّاحُ قَدْ عَقَلْتُ
إِذَا غَزَا الْفَجْرُ جَيْشَ اللَّيْلِ وَانْهَزَمْتُ
فَجَاءَنِي وَجَيْنُ الصُّبْحِ مُشْرِقَةً
فِي حُلَّةٍ مِنْ أَدِيمِ اللَّيْلِ رَصْعَهَا
فَخَلْتُ بَدْرًا بِهِ حَفَّتْ نَجُومُ دُجَا
وَأَفَى وُلُوِي بِعَقْلِ غَيْرِ مُخْتَلِلِ
وَلَهُ فِي آخِرِ يَسْمَى رِيحُ :

أَدْرِهَا عَلَى زَهْرِ الْكَوَاكِبِ وَالزَّهْرِ
وَهَاتِ عَلَيَّ نَغَمَ الْمَثَانِي فَعَاطِنِي
وَمَوْهَ لُجَيْنِ الْكَاسِ مِنْ ذَهَبِ الطَّلَا
وَهَاكَ عَقُودًا مِنْ لَأَلَى حَبَابِهَا
وَمَزَقْ رِدَاءَ اللَّيْلِ وَامْحُ بَنُورَهَا
وَأَصْلِ بِنَارِ الْخَدِّ قَلْبِي وَأَطْفِئْ
أَرِيحُ ذِكْرِي الْمَسْكِ أَنْفَاسُكَ الَّتِي
مَعْنِيَّةٌ يَسْرِي النَّسِيمُ بِطَيْبِهَا
وَبِي ذَابِلُ الْأَجْفَانِ كَالْبَيْضِ طَرْفُهُ
رَشًا فَاتَكَ الْإِلْحَاطُ عَيْنَاهُ غَادَرْتُ
طَوِيلُ نَجَادِ السِّيفِ أَلْمَى مُحَجَّبُ
رَقِيقُ حَوَاشِي الطَّبَعِ يُغْنِي حَدِيثُهُ
يُعِيرُ الرَّمَاحَ اللَّيْنُ عَادِلُ قَدُّهُ
وَنَحْكِيهِ أَغْصَانُ الرِّبَا فِي شِمَاكِلِ
وَفَوْقَ سَنَى ذَاكَ الْجَبِينِ غِيَاہِ
وَلَمَّا وَقَفْنَا لِلْوَدَاعِ عَشِيَّةً
تَبَاكَى لِنُودِيْعِ فَأَبْدَى شَقَائِقًا

أَمَّا فُوَادِي فَعَنْكَ مَا انْتَقَلَا
يَا مُعْرِضًا عَنْ مَحَبَّةِ الدَّنْفِ
وَمَنْ بِهِ رَادَ فِي الْهَوَى شَغْفِي

مذهب حتى جَعَلَتَ الصُّدُودَ وَالْمَلَلَا
فَتَشْ فَوَادِي فَلَيْسَ فِيهِ سَوَى شَخْصِكَ أَيُّهَا الْمَلِيحُ ثَوَى
قَدْ ضَلَّ قَلْبِي لَسْكَنِهِ وَغَوَى وَهَكَذَا مَنْ يُحِبُّ مُعْتَدِلًا

لم يلق إلا تأسفا وقللا
وهي طويلة مذكورة في ديوانه عارضه المترجم المذكور بقوله في معشوقه الذي ذكرناه:
يَهْتَزُّ كَالْفُصْنِ مَاسٌ مُعْتَدِلًا أَطْلَعَ بَدْرًا عَلَيْهِ قَدْ سَدَلَا
يُزْرَى بِسُمِّ السَّرْمَاحِ إِنْ خَطَرَا سَاحِرٌ جَفَنَ لِمَهْجَتِي سَحَرَا
عَلَّمَ عَيْنِي السُّبُكَاءَ وَالسُّهْرَا فَكَيْفَ أَبْغَى بِحَبِّهِ بَدَلَا

وليس لي عنه جار أو عدلا
مهرب وضَّاحُ نَوْرِ الْجَبِينِ أَبْلَجُهُ أَغْيَدُ عَذْبِ الرِّضَابِ أَفْلَجُهُ
وَجْهٌ غَرَامِي عَلَيْهِ مُتَّجِهٌ فَلَسْتُ أَصْنِي لِعَاذِلٍ عَدَلَا
أرغب كلا وعنه فلا أحول ولا

وبقيتها في ديوانه وقال فيه أيضاً وهو مما يعتنى به :
أَدْرَاهَا عَلَى زُهرِ الْكَوَاكِبِ وَالزَّهْرِ وَإِشْرَاقِ نَوْرِ الْبَدْرِ فِي صَفْحَةِ النَّهْرِ
إلى آخرها ، ولم يزل المترجم على حالته ، ورقته ولطافته مع ما كان عليه من
كرم النفس والعفة والنزاهة ، والتولع بمعالى الأمور والتكسب ، وكثرة الإنفاق
وسكنى الدور الواسعة ، والحزم ، وكان له صاحب يسمى أحمد العطار بباب
الفتوح ، توفي وتزوج هو بزوجه ، وهي نصف ، وأقام معها نحو ثلاثين سنة ، ولها
ولد صغير من المتوفى فتبناه ورباه ورفهه بالملايس ، وأشفق به أضعاف والد بولده ،
ولما بلغ عمل له مهما وزوجه ، ودعا الناس إلى ولائمه ، وأنفق عليه فى ذلك إنفاقا
كثيرة ، وبعد نحو سنة تمرض ذلك الغلام أشهرا فصرف عليه وعلى معالجته جملة من
المال ، ومات فجزع عليه جزعا شديدا ، ويبكى ويتحجب ، وعمل له مأتما وعزاء ،
واختارت أمه دفنه بجامع الكردى بالحسينية ، ورتبت له رواتب وقبراء ، واتخذت
مسكنا ملاصقا لقبره أقامت به نحو الثلاثين سنة ، مع دوام عمل : الشريك والكحك
بالعجمية ، والسكر ، وطبخ الأطعمة للمقرئين ، والزائرين ، ثم ملازمة الميت ،
واتخاذ ما ذكر فى كل جمعة على الدوام ، والمترجم طوع يدها فى كل ما طلبته ،
وما كلفته به تسخيرا من الله تعالى ، وكل ما وصل إلى يده من حرام أو حلال فهو
مستهلك عليها ، وعلى أقاربها ، وخدمها لا لذة له فى ذلك حسية ولا معنوية ،
لأنها فى ذاتها عجور شوهاء ، وهو فى نفسه نحيف البنية ضعيف الحركة جدا بل

معدومها ، وابتلى بحصر البول ، وسلسه القليل مع الحرقه والتألم ، استدام بها مدة طويلة ، حتى لزم الفراش أياما ، وتوفى يوم السبت ثانى شهر الحجة الحرام ^(١) ، بمنزله الذى استأجره بدرب قرمز ^(٢) ، بين القصرين ، وصلينا عليه بالأزهر فى مشهد حافل ، ودفن عند إبنه المذكور بالحسينية ، وكثيرا ما كنت أتذكر قول القائل :

وَمَنْ تَرَاهُ بِأَوْلَادِ السُّوَى قَرَحًا فَمَنْ عَقَلَهُ عَزَهُ إِنْ شَتَّ وَانْتَدَبَ
أَوْلَادُ صُلْبِ الْفَتَى قَلَّتْ مَنَافِعُهُمْ فَكَيْفَ يَلْمَحُ نَفْعُ الْأَبَدِ الْجَنِبِ

مع أنه كان كثير الانتقاد على غيره فيما لا يدانى فعله ، وانقياده إلى هذه المرأة وحواشيها نسأل الله السلامة والعافية ، وحسن العاقبة كما قيل من تكلمة ما تقدم :

فَلَا سُورَ سِوَى نَفْعٍ بَعَافِيَةٍ وَحُسْنُ خَتْمٍ وَمَا يَأْتِي مِنَ الشَّغْبِ
وَأَمِنْ نَكْرٍ نَكِيرِ الْقَبْرِ ثَمَّةً مَا يَكُونُ بَعْدُ مِنَ الْأَهْوَالِ وَالتَّعَبِ

واستهلت سنة إحدى وثلاثين ومائتين والـ (٣)

استهل شهر المحرم بيوم السبت ^(٤) ، وحاكم مصر وصاحبها وإقطاعها وثغورها ، وكذلك بندر جدة ومكة والمدينة المنورة وبلاد الحجاز محمد على باشا ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، ولاظ محمد الذى هو كتحدا بيك قائمقامه ، هو المتصدر لإجراء الأحكام بين الناس عن أمر مخدومه ، وإبراهيم أغا أغات الباب ، والدفتدار محمد أفندى صهر الباشا ، والروزنامجى مصطفى أفندى تابع محمد أفندى باش جاكرت سابقا ، وغيطاس أفندى سرجى ، وسليمان أفندى الكماخى باشمحاسب ، ورفيقه أحمد أفندى باش قلفة ، وصالح بيك السلحدار ، وحسن أغا أغات الينكجيرية ، وعلى أغا الشعراوى ، وزعيم مصر وهو الوالى ، وأغات التبديل أحمد أغا ، وهو أخو حسن أغا المذكور ، وكاتب الخزينة ، ولى خوجه ، ورئيس كتبة الأقباط المعلم غالى ، وأولاد الباشا إبراهيم باشا حاكم الصعيد ، وطوسون باشا فاتح بلاد الحجاز ، وإسماعيل باشا ببولاك ، ومحرم بيك صهر الباشا أيضا على ابنته بالجيزة ، وأحمد أغا المعروف ببونابارته الخازندار ، وياقى كشاف الأقاليم وأكابر أعيانهم مثل : دبوس أوغلى ، وحسن أغا سرششمه ، وحجو بيك ، ومحو بيك ، وخلافهم .

(١) ٢ ذى الحجة ١٢٣٠ هـ / ٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٢) درب قرمز : يقع فى أول جهة اليسار ، بشارع النحاسين ، وهو درب كبير غير نال .

مبارك ، على : المرجع السابق ، جـ ٢ ، ص ٩٠ .

(٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م . (٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م .

وفي ذلك اليوم ^(١) ، قبض كئتخدا بيك على المعلم غالى ، وأمر بحبسه ، وكذلك أخوه المسمى فرنسيس ، وخازنذاره المعلم سمعان ، وذلك عن أمر مخدومه من الإسكندرية ، لأنه حول عليه الطلب بستة آلاف كيس ، تأخر أداؤها إياه من حسابه القديم ، فاعتذر بعدم القدرة على أدائها فى الحين ، لأنها بواقى على أربابها ، وهو ساع فى تحصيلها ، ويطلب المهلة إلى رجوع الباشا من غيبته ، فأرسل الكئتخدا بمقالته واعتذاره إلى الباشا ، وانتبذ طائفة من الأقباط فى الخط على غالى مع الكئتخدا وعرفوه أنه إذا حوسب يظهر عليه ثلاثون ألف كيس ، فقال لهم : « إن لم يتأخر عليه هذا القدر تكونوا ملزومين به إلى الخزينة » ، فأجابوه إلى ذلك ، فأرسل يعرف الباشا بذلك ، فورد الأمر بالقبض عليه وعلى أخيه وخازنذاره وحبسهم وعزله ، ومطالبته بستة آلاف كيس القديمة أولاً ، ثم حسابه بعد ذلك ، فأحضر المرافعين عليه ، وهم المعلم جرجس الطويل ، ومنقريوس البتنونى ، وحنا الطويل ، وألبسهم خلعا على رياسة الكتاب عوضا عن غالى ومن يليه ، واستمر غالى فى الحبس ، ثم أحضره مع أخيه وخازنذاره ، فضربوا أخاه أمامه ، ثم أمر بضربه ، فقال : « وأنا أضرب أيضاً » ، قال : « نعم » ، ثم ضربه على رجله بالكرابيج ، ورفع وكرر عليه الضرب ، وضرب سمعان ألف كراباج ، حتى أشرف على الهلاك ، ووجدوا فى جيبه ألف مشخص بندقى ومائتى محبوب ، عنها اثنان وعشرون ألف قرش ، ثم بعد أيام أفرجوا عن أخيه ، وسمعان ، ليسعيا فى التحصيل ، وهلك سمعان ، واستمر غالى فى السجن ، وقد رفعوا عنه وعن أخيه العقاب لثلا يموتا .

وفى عاشره ^(٢) ، رجع الباشا من غيبته من الإسكندرية ، وأول ما بدأ به إخراج العساكر مع كبرائهم إلى ناحية بحرى ، وجهة البحيرة ، والثغور ، فنصبوا خيامهم بالبر الغربى والشرقى تجاه الرحمانية ، وأخذوا صحتهم مدافع وبارود وآلات الحرب ، واستمر خروجهم فى كل يوم ، وذلك من مكايده معهم ، وإبعادهم عن مصر ، جزاء فعلتهم المتقدمة فخرجوا أرسالا .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣١ ^(٣)

فيه ^(٤) ، تشفع جونى الحكيم فى المعلم غالى ، وأخذته من الحبس إلى داره ، والعساكر مستمرون فى التشهيل والخروج ، وهم لا يعلمون المراد بهم ، وكثرت الروايات والأخبار والإيهامات والظنون ، ومعنى الشعر فى بطن الشاعر .

(١) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ م . (٢) ١٠ محرم ١٢٣١ هـ / ١٢ ديسمبر ١٨١٥ م .

(٣) صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير - ٣٠ يناير ١٨١٦ م . (٤) ١ صفر ١٢٣١ هـ / ٢ يناير ١٨١٦ م .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١^(١)

فيه ^(٢) ، سافر طوسون باشا وأخوه إسماعيل باشا إلى ناحية رشيد ، ونصبوا عرضيهما عند الحماد ، وناحية أبي منصور ، وحسين بيك دالي باشا وخلافه مثل : حسن آغا أرزجنلى ، ومحو بيك ، وصارى جلّه ، وحجو بيك ، جهة البحيرة ، وكل ذلك توطّين وتلبّيس للعساكر بكونه أخرج حتى أولاده العزاز للمحافظة ، وكذلك الكثير من كبرائهم إلى جهة البحر الشرقى ودمياط .

وفى ثمانى عشره ^(٣) ، صبيحة المولد النبوى ، طلب الباشا المشايخ ، فلما جلسوا مجلسهم ، وفيهم الشيخ البكرى ، أحضروا خلعة ، وألبسوها له على منصب نقابة الأشرف عوضا عن السيد محمد المحرقى ، وفاوضه فى ذلك ، ورأى أن يقلده إياه فاعتذر السيد محمد المحرقى ، واستعفى ، وقال أنا متقيد بخدمة أفندينا ، ومهمات المتاجر ، والعرب والحجار ، فقال : « قد قلدتك إياها فأعطاها لمن شئت » ، فلما كانت مضافة للشيخ البكرى ، وهو أولى من غيره ، فلما حضروا وتكاملوا ألبسوه الخلعة واستصوب الجماعة ذلك وانصرفوا .

وفى الحال ، كتب فرمان بإخراج الدواخلى منفىا إلى قرية دسوق ، فنزل إليه السيد أحمد الملا الترجمان وصحبته قواس تركى ، ويده فرمان ، فدخلوا إليه على حين غفلة ، وكان بداخل حريمه ، ولم يشعر بشيء مما جرى ، فخرج إليهم ، فأعطوه فرمان ، فلما قرأه غاب عن حواسه ، وأجاب بالطاعة ، وأمره بالركوب فركب بغلته ، وسارا به إلى بولاق إلى المنزل الذى كان شراره بعد موت ولده ، والشيخ سالم الشرقاوى ، وانسل مما كان فيه كانسلال الشعرة من العجين ، وتفرق الجمع الذى كان حوله ، وشرع الأشياخ فى تنميق عرضحال عن لسانهم بأمر الباشا بتعداد جنایات الدواخلى وذنوبه ، وموجبات عزله ، وأن ذلك بترجيهم والتماسهم عزله ونفيه ، ويرسل ذلك العرضحال لنقيب الأشرف بدار السلطنة ، لأن الذى يكون نقيبا بمصر نيابة عنه ، ويرسل إليه الهدية فى كل سنة ، فالذى نقموه عليه من الذنوب أنه تطاول على حسين أفندى شيخ رواق الترك ، وسبه وحبسه من غير جرم ، وذلك أنه اشترى منه جارية حبشية بقدر من الفرنسة ، فلما أقبضه الثمن أعطاه بدلها قروشاً بدون الفوط الذى كان بين المعاملتين ، فتوقف السيد حسين ،

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ١ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير ١٨١٦ م . (٣) ١٢ ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ١١ فبراير ١٨١٦ م .

وقال : « إما تعطيني العين التي وقع عليها الانفصال ، أو تكمل فرط النقص » ، وتشاحا وأدى ذلك إلى سبه وحبه ، وهو رجل كبير متضلع ، ومدرس ، وشيخ رواق الأتراك بالأزهر ، وهذه القضية سابقة على حادثة نفيه بنحو ستين .

ومنها ، أيضاً أنه تطاول على السيد منصور اليافى ، بسبب فتيا رفعت إليه ، وهى أن امرأة وقفت وقفا فى مرض موتها ، وأفتى بصحة الوقف على قول ضعيف ، فسبه فى ملأ من الجمع ، وأراد ضربه ، ونزع عمامته من على رأسه .

ومنها : أيضاً أنه يعارض القاضى فى أحكامه ، وينقص محاصيله ، ويكتب فى بيته وثائق وقضايا صلحا ، ويسب أتباع القاضى ورسل المحكمة ، ويعارض شيخ الجامع الأزهر فى أموره ، ونحو ذلك ، وعندما سطره وتمموه وضعوا عليه ختومهم ، وأرسلوه إلى إسلامبول ، على أن جناياته عند الباشا ليست هذه النكات الفارغة ، بل ولا علم له بها ولا التفات ، وإنما هى أشياء وراء ذلك كله ظهر بعضها ، وخفى عنا باقياها ، وذلك أن الباشا يحب الشوكة ونفوذ أوامره فى كل مرام ، ولا يصطفى ويحب إلا من لا يعارضه ولو فى جزئية ، أو يفتح له بابا يهب منه ربح الدراهم والدنانير ، أو يدله على ما فيه كسب أو ربح من أى طريق أو سبب ، من أى ملة كان ، ولما حصلت واقعة قيام العسكر فى أواخر السنة الماضية ، وأقام الباشا بالقلعة يدبر أمره فيهم ، وألزم أعيان المتظاهرين الطلوع إليه فى كل ليلة ، وأجل المتعممين الدواخلى ، لكونه معدودا فى العلماء ، ونقيا على الأشراف ، وهى رتبة الوالى عند العثمانيين ، فداخله الغرور وظن أن الباشا قد حصل فى ورطة يطلب النجاة منها بفعل القربات والندور ، ولكونه رآه يسترضى خواطر الرعية المنهويين ، ويدفع لهم أثمانها ، ويستميل كبار العساكر ، وينعم عليهم بالمقادير الكثيرة من أكياس المال ، ويسترسل معه فى المسامرة والمسامرة ولين الخطاب والمذاكرة والمضاحكة ، فلما رأى إقبال الباشا عليه زاد طمعه فى الاسترسال معه فقال له : « الله يحفظ حضرة أفندينا وينصره على أعدائه ، والمخالفين له ، ونرجو من إحسانه بعد هدوء سره وسكون هذه الفتنة ، أن ينعم علينا ، ويجرينا على عوائدنا فى الحماية والمسامحات فى خصوص ما يتعلق بنا من حصص الالتزام والرزق » ، فأجابه بقوله : « نعم يكون ذلك ، ولابد من الراحة لكم ، ولكافة الناس » ، فدعا له وأنس فؤاده ، وقال : « الله تعالى يحفظ أفندينا وينصره على أعدائه ، كذلك يكون تمام ما أشرتكم به من الراحة لكافة الناس الإفراج عن الرزق الاحباسية على المساجد والفقراء » ، فقال : « نعم » ، ووعده مواعيده العرفوية . فكان الدواخلى

إذا نزل من القلعة إلى داره يحكى فى مجلسه ، ما يكون بينه وبين الباشا من أمثال هذا الكلام ويذيعه فى الناس ، ولما أمر الباشا الكتاب بتحرير حساب الملتزمين على الوجه المرضى بديوان خاص لرجال دائرة الباشا وأكابر العسكر ، وذلك بالقلعة تطيبا لخواطرهم ، وديوان آخر فى المدينة لعامة الملتزمين ، فيحررون للخاصة بالقلعة ما فى قوائم مصروفهم ، وما كانوا يأخذونه من المضاف والبرانى والهدايا وغير ذلك ، والديوان العام التحتانى بخلاف ذلك ، فلما رأى الدواخلى ذلك الترتيب ، قال للباشا : « وأنا الفقير محسوبيكم من رجال الدائرة » ، فقال : « نعم » ، وحرروا قوائمه مع الأكابر وأكابر الدولة ، وأنعم عليه الباشا بأكياس أيضا كثيرة زيادة على ذلك ، فلما راق الحال ، ورتب الباشا أموره مع العسكر أخذ يذكر الباشا بالمحجار الوعد ، ويكرر القول عليه وعلى كتخدا بيك ، بقوله : « أنتم تكذبون علينا ، ونحن نكذب على الناس » ، وأخذ يتناول على كتبة الأقباط بسبب أمور يلزمهم ويكلفهم بإتمامها ، وعذرهم يخفى عنه فى تأخيرها ، فيكلمهم بحضرة الكتخدا ويشتمهم ، ويقول لبعضهم : « أما اعتبرتم بما حصل للعين غالى » ، فيحقدون عليه ويشكون منه للباشا والكتخدا ، وغير ذلك أمورا مثل تعرضه للقاضى فى قضاياه وتشكيه منه ، واتفق أنه لما حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلية ، وكان بصحبته أحمد چلبى ابن ذى الفقار كتخدا الفلاح ، وكأنه كان كتخداه بالصعيد ، وتشكت الناس من أفاعيله وإغوائه إبراهيم باشا ، فاجتمع به الدواخلى عند السيد محمد المحرقى ، وحضر قبل ذلك إليه للسلام عليه ، وفى كل مرة يوبخه بالكلام ويلومه على أفاعيله بالقول الخشن فى ملا من الناس ، فذهب إلى الباشا وبألف فى الشكوى ، ويقول فيها : « أنا نصحت فى خدمة أفندينا جهدى ، وأظهرت من المخبات ما عجز عنه غيرى ، فأجازى عليه من هذا الشيخ ما أسمعنيه من قبيح القول ، وتجيهى بين الملأ ، وإذا كان مجبا لأفندينا فلا يكره نفعه ، ولا النصيح فى خدمته » ، وأمثال ذلك مما يخفى عنا خبره ، فمثل هذه الأمور هى التى أوغرت صدر الباشا على الدواخلى ، مع أنها فى الحقيقة ليست خلافا عند من فيه قابلية للخير ، وأنا أقول إن الذى وقع لهذا الدواخلى إنما هو قصاص وجزاء فعله فى السيد عمر مكرم ، فإنه كان من أكبر الساعين عليه إلى أن عزلوه وأخرجوه من مصر ، والجزاء من جنس العمل كما قيل :

فَقُلْ لِلشَّامِتِينَ بِنَا أَفِيقُوا سِيلَقَى الشَّامِتُونَ كَمَا لَقِينَا

ولما جرى على الدواخلى ما جرى من العزل والنفى ، أظهر الكثير من نظرائه المتفقهين الشماتة والفرح ، وعملوا ولائم وعزائم ومضاحكات ، كما يقال :

أمورٌ تضحكُ السفهاءُ منها ويبيكى من عواقبها اللئيبُ

وقد زالت هيبتهم ووقارهم من النفوس ، وانهمكوا فى الأمور الدنيوية ، والخطوط النفسانية ، والوساوس الشيطانية ، ومشاركة الجهال فى المآثم ، والمسارة إلى اللوائىم فى الأفراح والمآثم ، وللكباب والمحمرات خاطفين ، وعلى ما وجب عليهم من النصيح تاركين .

وفى أواخره ^(١) ، شرعوا فى عمل مهم عظيم بمنزل ولى أفندى ، ويقال له ولى خجا ، وهو كاتب الخزينة العامة ، وهو من طائفة الأرئود ، واختص به الباشا ، واستأمنه على الأمور ، وضم إليه دفاتر الإيراد من جميع وجوه جبايات الأموال من خراج البلاد ، والمحدثات وحسابات المباشرين ، وأنشأ دارا عظيمة بخطة باب اللوق على البركة المعروفة بأبى الشوارب ، وأدخل فيها عدة بيوت بجانبها ونجهاها ، على نسق واصطلاح الأبنية الإفرنجية والرومية ، وتأنق فى زخرفتها واتساعها ، واستمرت العمارة بها نحو الستين ، ولما كملت وتمت أحضروا القاضى والمشايخ وعقدوا لولديه على ابنتين من أقارب الباشا بحضرة الأعيان ، ومن ذكر ، واحتفلوا بعمل المهم احتفالا رائدا ، وتقيد السيد محمد المحرقى بالمصاريف والتنظيم واللوازم ، كما كان فى أفراح أولاد الباشا ، واجتمعت الملاعب والبهلوانات بالبركة وما حولها ، وبالشارع ، وعلقوا تعاليق قناديل ، ونجفات وأحمال بلور وزينات ، واجتمع الناس للفرجة ، وباللبيل حراقات ونفوط ومدافع وسوارىخ سبع لىال متوالية ، وعملت الزفة يوم الخميس ، واجتمعت العربات لأرباب الحرف كما تقدم فى العام الماضى بل أزيد ، وذلك لأن الباشا لم يشاهد أفراح أولاده ، لكونه كان غائبا بالديار الحجازية ، وحضر الباشا للفرجة ، وجلس بمدرسة الغورية بقصد الفرجة ، وعمل له السيد محمد المحرقى الغداء ، وخرجوا بالزفة أوائل النهار ، وداروا بها دورة طويلة ، فلم يبروا بسوق الغورية إلا قريب الغروب أواخر النهار .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣١ (٢)

وخرج العساكر إلى ناحية بحرى مستمر ، وأفصح الباشا وذكر فى كلامه فى مجالسه وبين السرفى إخراجهم من المدينة ، بأن العساكر قد كثروا ، وفى إقامتهم بالبلدة مع كثرتهم ضرر وإفساد وضيق على الرعية ، مع عدم الحاجة إليهم داخل

(١) آخر ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

البلدة ، والأولى والأحوط أن يكونوا خارجها وحولها مرابطين لحفظ الثغور من طارق على حين غفلة ، أو حادث خارجي ، وليس لهم إلا رواتبهم وعلاقتهم تأتيمهم في أماكنهم ومراكزهم ، والسر الخفي إخراج الذين قصدوا غدره وخيائته ، ووقع بسبب حركتهم ما وقع من النهب والإزعاج في أواخر شعبان من السنة الماضية ^(١) ، وكان قد بدأ بإخراج أولاده وخواصه من تحيله واحدا بعد واحد وأسر إلى أولاده بما في ضميره ، وأصبح مع ولده طوسون باشا شخصا من خواصه يسمى أحمد أغا البخورجي المدلى ، وأخذ طوسون باشا في تدبير الإيقاع مع من يريد به ، فبدأ بمحو بيك وهو أعظمهم وأكثرهم جندا ، فأخذ في تأليف عساكره حتى لم يبق معه إلا القليل ، ثم أرسل في وقت يطلب محو بيك عنده في مشورة ، فذهب إليه أحمد أغا المدلى المذكور وأسر إليه ما يراد به ، وأشار إليه بعدم الذهاب ، فركب محو بيك في الحال وذهب عند الدلاة ، فأرسلوا إلى مصطفى بيك وهو كبير على طائفة من الدلاة ، وأخو زوجة الباشا ، وقريبه وإلى إسماعيل باشا ابن الباشا ليتوسطا في صلح محو بيك مع الباشا ، وليعفوه ويذهب إلى بلاده ، فأرسلوا إلى الباشا بالخبر وبما نقله أحمد أغا المدلى إلى محو بيك ، فسفه رأيه في تصديق المقالة ، وفي هروبه عند الدلاة ، ثم يقول لولا أن في نفسه خيانة لما فعل من التصديق والهروب ، وكان طوسون باشا لما جرى من أحمد أغا ما جرى من نقل الخبر لمحو بيك عوقه ، وأرسل إلى أبيه يعلمه بذلك ، فطلبه للحضور إليه بمصر ، فلما مثل بين يديه وبخه وعززه بالكلام ، وقال له : « ترمي الفتنة بين أولادى وكبار العسكر » ، ثم أمر بقتله ، فترلوا به إلى باب زويلة ، وقطعوا رأسه هناك ، وتركوه مرميا طول النهار ، ثم رفعوه إلى داره ، وعملوا له في صباحها مشهدا ودفنوه .

وفيه ^(٢) ، حضر إسماعيل باشا ومصطفى بيك إلى مصر .

وفي أواخره ^(٣) ، حضر شخص يسمى سليم كاشف من الأجناد المصرية ، مرسلا من عند بقاياهم من الأمراء وأتباعهم الذين رماهم الزمان بكلكله ، وأقصاهم وأبعدهم عن أوطانهم ، واستوطنهم دنقلة من بلاد السودان ، يتقوتون بما يزرعونه بأيديهم من الدخن ، وبينهم وبين أقصى الصعيد مسافة طويلة نحو من أربعين يوما ، وقد طال عليهم الأمد ، ومات أكثرهم ومعظم رؤسائهم مثل : عثمان بيك حسن وسليم أغا ، وأحمد أغا شويكار ، وغيرهم ، ممن لاعلم لنا بخبرة أخبارهم ، لبعد المسافة حتى على أهل منازلهم ، وبقي ممن لم يمت منهم إبراهيم بيك الكبير ، وعبد

(١) آخر شعبان ١٢٣٠ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٥ م .

(٢) ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ١ مارس - ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٣) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

الرحمن بيك تابع عثمان بيك المرادى ، وعثمان بيك يوسف ، وأحمد بيك الألفى زوج عديلة ابنة إبراهيم بيك الكبير ، وعلى بيك أيوب ، وبواقى صفار الأمراء ، والماليك على ظنّ خيانتهم ، وقد كبر سنّ إبراهيم بيك الكبير وعجزت قواه ، ووهن جسمه ، فلما طالت عليهم الغربة أرسلوا هذا المرسل بمكاتبة إلى الباشا يستعطفونه ، ويسألون فضله ، ويرجون مراحمه بأن ينعم عليهم بالأمان على نفوسهم ، ويأذن لهم بالانتقال من دنقلة إلى جهة من أراضى مصر يقيمون بها أيضًا ، ويتعيشون فيها بأقل العيش تحت أمانه ، ويدفعون ما يجب عليهم من الخراج الذى يقرره عليهم ، ولا يتعدى مراسمه وأوامره ، فلما حضر وقابل الباشا وتكلم معه ، وسأله عن حالهم وشأنهم ، ومن مات ومن لم يمّت منهم ، وهو يخبره خبره ، ثم أمره بالانصراف إلى محله الذى نزل فيه إلى أن يرد عليه الجواب ، وأنعم عليه بخمسة أكياس ، فأقام أياما حتى كتب له جواب رسالته ، مضمونها : « أنه أعطاهم الأمان على أنفسهم بشروط شرطها عليهم إن خالفوا منها شرطا واحدا ، كان أمانهم منقوضا ، وعهدهم منكوثا ، ويحل بهم ما حل بمن تقدم منهم .

فأول الشروط : أنهم إذا عزموا على الانتقال من المحل الذى هم فيه ، يرسلون أمامهم نجابا يخبره بخبرهم وحركتهم وانتقالهم ، ليأتيهم من أعينه لملاقاتهم .

الثانى : إذا حلوا بأرض الصعيد لا يأخذون من أهل النواحي كلفة ولا دجاجة ولا رغيفا واحدا ، وإنما الذى يتعين لملاقاتهم يقوم لهم بما يحتاجون إليه من مؤنة وعليق ومصرف .

الثالث : أنى لا أقطعهم شيئا من الأراضى والنواحي ، ولا إقامة فى جهة من جهات أراضى مصر ، بل يأتون عندى ويتزلون على حكمى ، ولهم ما يليق بكل واحد منهم من المسكن والتعيين والمصرف ، ومن كان ذا قوة قلدته منصبا أو خدمة تليق به ، أو ضمّمته إلى بعض الأكابر من رؤساء العسكر ، وإن كان ضعيفا أو هرما أجزيت عليه نفقة لنفسه وعياله .

الرابع : أنهم إذا حصلوا بمصر على هذه الشروط ، وطلبوا شيئا من إقطاع أو رزقة أو قنطرة أو أقل مما كان فى تصرفهم فى الزمن الماضى أو نحو ذلك انتقض معنى عهدهم ، وبطل أمانى لهم بمخالفة شرط واحد من هذه الشروط ، وهى سبعة غاب عن ذهنى باقيها ، فسبحان المعز المدلل مقلب الأحوال ومغير الشؤون .

فمن العبر ، أنه لما حضر المصريون ، ودخلوا إلى مصر بعد مقتل طاهر باشا ، وتأمروا وتحكموا ، فكانت عساكر الأتراك فى خدمتهم ، ومن أزدل طوائفهم

وعلائقهم تصرف عليهم من أيدي كتابهم وأتباعهم ، وإبراهيم بيك هو الأمير الكبير ، وراتب محمد علي باشا هذا من الخبز واللحم والأرز والسمن الذي عينه له من كيلاره ، نعوذ بالله من سوء المنقلب ، ورجع سليم كاشف المرسل إليهم بالجواب المشتمل على ما فيه من الشروط .

وفيه ^(١) ، أمر الباشا بحبس أحمد أفندي المعاييرجي بدار الضرب ^(٢) ، وخبس أيضاً عبدالله بكتاش ناظر الضريخانة ، واحتج عليهما باختلاسات يختلسانها ، واستمر أياما حتى قدر عليهما نحو السبعمئة كيس ، وعلى الحاج سالم الجواهرجي - وهو الذي يتعاطى إيراد الذهب والفضة إلى شغل الضريخانة - مثلها ، ثم أطلق المذكوران ليحصل ما تقرر عليهما ، وكذلك أطلق الحاج سالم وشرعوا في التحصيل بالبيع والاستدانة ، واشتد القهر بالحاج سالم ومات على حين غفلة ، وقيل إنه ابتلع فص الماس ، وكان عليه ديون باقية من التي استدانها في المرة الأولى والغرامة السابقة .

ومن النوادر الغريبة والاتفاقات العجيبة ^(٣) ، أنه لما مات إبراهيم بيك المدّاد بالضريخانة قبل تاريخه ، تزوّج بزوجه أحمد أفندي المعاييرجي المذكور ، فلما عوق أحمد أفندي خافت زوجته المذكورة أن يدهمها أمر مثل الختم على الدار أو نحو ذلك ، فجمعت مصاغها ، وما تخاف عليه بما خف حمله وثقل ثمنه ، وربطته في صرة ، وأودعتها عند امرأة من معارفها فسطا على بيت تلك المرأة شخص حرامى ، وأخذ تلك الصرة ، وذهب بها إلى دار امرأة من أقاربه بالقرب من جامع مسكة ^(٤) ، وقال لها احفظي عندك هذه الصرة حتى أرجع ، ونزل إلى أسفل الدار فنادته المرأة : أصبر حتى آتيك بشيء تأكله ، فقال : « نعم فإني جيعان » ، وجلس أسفل الدار ينتظر إتيانها له بما يأكله ، وصادف مجئ زوج المرأة تلك الساعة فوجده فرحب به ، وهو يعلم بحاله ويكره مجيئه إلى داره ، وطلع إلى زوجته فوجد بين يديها تلك الصرة ، فسألها عنها فأخبرته أن قريبها المذكور أتى بها إليها ، حتى يعود لأخذها فجلسها فوجدتها ثقيلة ، فتزل في الحال ، ودخل على محمد أفندي سليم من أعيان جيران الخطة ، فأخبره فأحضر محمد أفندي أنفارا من الجيران أيضاً ، وفيهم

(١) آخر ربيع الثاني ١٢٣١ هـ / ٣٠ مارس ١٨١٦ م .

(٢) بالأصل « الدرب » ، وصحتها « الضرب » صوت .

(٣) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٤٧ ، طبعة بولاق « نادرة غريبة » .

(٤) جامع مسكة : يقع بسوق مسكة ، قرب جامع الشيخ صالح أبي حديد ، بخط الخنفي ، أنشأه الست مسكة

سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م ، والست مسكة هي جارية الناصر محمد بن قلاوون .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٥ ، ص ٢٦٢ - ٢٦٣ .

الخججا المنسوب إلى أحمد أغا لآظ المقتول ، ودخل الجميع إلى الدار ، وذلك الحرامى جالس ومشتغل بالأكل ، فوكلوا به الخدم ، وأحضروا تلك الصرة وفتحوها فوجدوا بها مصاعغا وكيسا بداخله أنصاف فضة عديدة ، وذكروا أن عدتها أربعون ألفا ، ولكنها من غير ختم ، وبدون نقش السكة ، فأخذوا ذلك وتوجهوا لكتخدا بيك ، وصحبتهم الحرامى ، فسألوه وهددوه ، فأقر وأخبر عن المكان الذى اختلسها منه ، فأحضروا صاحبة المكان ، فقالت : « هو وديعة عندي لزوجة أحمد أفندى المعاييرجى ، ثبت لديهم خيانتة واختلاسه » ، وسئل أحمد أفندى فحلف أنه لا يعلم بشيء من ذلك ، وأن زوجته كانت زوجا لإبراهيم المداد ، فلعل ذلك عندها من أيامه ، وسئلت هى أيضا عن تحقيق ذلك ، فقالت : « الصحيح أن إبراهيم المداد كان اشترى هذه الدراهم من شخص مغربى ، عندما نهب عسكر المغاربة الضريخانة فى وقت حادثة الأمراء المصريين ، وخروجهم من مصر عندما قامت عليهم عسكر الأتراك » ، فلم يزيلوا الشبهة عن أحمد أفندى بل زادت ، وكانت هذه النادرة من عجائب الاتفاق ، فقدروا أثمانها وخصموها من المطلوب منه .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، حصلت جمعية بيت البكرى ، وحضر المشايخ وخلافهم ، وذلك بأمر باطنى من صاحب الدولة ، وتذاكروا ما يفعله قاضى العسكر من الجور والطمع فى أخذ أموال الناس والمحاصيل ، وذلك أن القضاة الذين يأتون من باب السلطنة كانت لهم عوائد وقوانين قديمة لا يتعدونها فى أيام الأمراء المصريين ، فلما استولت هؤلاء الأروام على الممالك ، والقاضى منهم ، فحش أمرهم وزاد طمعهم ، وابتدعوا بدعا ، وابتكروا حيلاً لسلب أموال الناس والأيتام والأرامل ، وكلما ورد قاض ورأى ما ابتكره الذى كان قبله ، أحدث هو الآخر أشياء يمتاز بها عن سلفه حتى فحش الأمر ، وتعدى ذلك لقضايا أكابر الدولة ، وكتخدا بيك بل والباشا ، وصارت ذريعة وأمرامحتما لا يحتشمون منه ، ولا يراعون خليلا ، ولا كبيرا ولا جليلا ، وكان المعتاد القديم أنه إذا ورد القاضى فى أول السنة التوتية ، التزم بالقسمة بعض المميزين من رجال المحكمة بقدر معلوم ، يقوم بدفعه للقاضى ، وكذلك تقرير الوظائف ، كانت بالفراغ أو المحلول ، وله شهرىات على باقى المحاكم الخارجة ، كالصالحية ، وباب سعادة والخرق ، وباب الشعرية ، وباب رويلة ، وباب الفتوح ، وطيلون ، وقناطر السباع ، وبولاى ، ومصر القديمة ، ونحو ذلك ، وله عوائد وإطلاقات ، وغلان من الميرى ، وليس له غير ذلك إلا معلوم الإمضاء ، وهو

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣١ هـ / ٢٠ مارس ١٨١٦ م .

خمسـة أنصاف فضة ، فإذا احتاج الناس فى قضايـاهم ومواريتهم أحضروا شاهدا من المحكمة القرية منهم ، فيقضى فيها ما يقضيه ويعطونه أجرته ، وهو يكتب التوثيق أو حجة المبايعة أو التورث ، ويجمع العدة من الأوراق فى كل جمعة ، أو شهر ، ثم يمضيها من القاضى ، ويدفع له معلوم الإمضاء لا غير ، وأما القضايا لمثل العلماء والأمرء قبل المنامحة والإكرام ، وكان القضاة يخشون صولة الفقهاء وقت كونهم يصعدون بالحق ، ولا يداهنون فيه ، فلما تغيرت الأحوال وتحكمت الأثراك وقضاتها ابتدعوا بدعا شتى .

منها : إبطال نواب المحاكم ، وإبطال القضاة الثلاثة خلاف مذهب الحنفى ، وأن تكون جميع الدعاوى بين يديه ويدي نائبه ، وبعد الانفصال يأمرهم بالذهاب إلى كتبخده ، ليدفع المحصول ، فيطلب منهم المقادير الخارجة عن المعقول ، وذلك خلاف الرشوات الخفية ، والمصالحات السرية ، وأصاف التقرير والقسمة لنفسه ، ولا يلتزم بها أحد من الشهود كما كان فى السابق ، وإذا دعى بعض الشهود لكتابة توثيق أو مبايعة أو تركة ، فلا يذهب إلا بعد أن يأذن له القاضى ويصحبه بكجوقة دار ، ليباشر القضية ، وله نصيب أيضاً ، وزاد طمع هؤلاء الجحشدارية حتى لا يرضون بالقليل كما كانوا فى أول الأمر ، وتختلف منهم أشخاص بمصر عن مخاديمهم ، وصاروا عند المتولى لما انفتح لهم هذا الباب ، وإذا ضبط تركة من الشركات ، وبلغت مقدارا أخرجوا للقاضى العشر من ذلك ، ومعلوم الكاتب ، والجوخدار والرسول ، ثم التجهيز والتكفين والمصرف والديوان ، وما بقى بعد ذلك يقسم بين الورثة ، فيتفق أن الوارث واليتيم لا يبقى له شىء ، ويأخذ من أرباب الديون عشر ديونهم أيضاً ، ويأخذ من محاليل وظائف التقارير معلوم ستين أو ثلاثة ، وقد كان يصلح عليها بأدنى شىء ، وإلا إكراما ، وابتدع بعضهم الفحص عن وظائف القبانية والموازين ، وطلب تقاريرهم القديمة ، ومن أين تلقوها ، وتعلل عليهم بعدم صلاحية المقرر ، وفيها من هو باسم النساء ، وليسوا أهلا لذلك ، وجمع من هذا النوع مقدارا عظيما من المال ، ثم محاسبات نظار الأوقاف والعزل والتولية فيهم ، والمصالحات على ذلك ، وقرر على نصارى الأقباط والأروام قدرا عظيما فى كل سنة بحجة المحاسبة على الديور والكنايس ، وما هو رائد الشناعة أيضاً أنه إذا ادعى مبطل على إنسان دعوى لا أصل لها ، بأن قال ادعى عليه بكذا وكذا من المال وغيره ، كتب المقيد ذلك القول حقا كان أو باطلا ، معقولا أو غير معقول ، ثم يظهر بطلان الدعوى أو صحة بعضها ، فيطالب الخصم بمحصول القدر الذى إدعاه المدعى ، وسطره الكاتب يدفعه المدعى عليه للقاضى على دور النصف الواحد ، أو يحبس عليه حتى يوفيه ، وذلك خلاف

ما يؤخذ من الخصم الآخر ، وحصل نظيرها لبعض من هو ملتجئ لكتخدا بيك ، فحبس على المحصول ، فأرسل الكتخدا يترجى في إطلاقه والمصالحة عن بعضه ، فأبى فعند ذلك حتى الكتخدا وأرسل من أعوانه من استخرجه من الحبس ، ومن الزيادات في نعمة الطنبور كتابة الإعلانات : وهو أنه إذا حضر عند القاضي دعوى بقاصد من عند الكتخدا أو الباشا ليقتضى فيها ، وقضى فيها لأحد الخصمين طلب المقتضى له إعلاما بذلك إلى الكتخدا أو الباشا ، يرجع به مع القاصد تقييدا أو إثباتا ، فعند ذلك لا يكتب له ذلك الإعلام إلا بما عسى لا يرضيه إلا أن يسلم من جلده طاقا أو طاقين ، وقد حكمت عليه الصورة ، وتابع الباشا أو الكتخدا ملازم له ويستعجله ، ويساعد كتخدا القاضي عليه ، ويسليه على ذلك الظفر والنصرة على الخصم ، مع أن الفرنسيات الذين كانوا لا يتدينون بدين ، لما قلدوا الشيخ أحمد العريشى القضاء بين المسلمين بالمحكمة ، حددوا له حدا في أخذ المحاصيل لا يتعداه ، بأن يأخذ على المائة اثنين فقط له منها جزء وللكتاب جزء ، فلما زاد الحال وتعدى إلى أهل الدولة رتبوا هذه الجمعية ، فلما تكاملوا بمجلس بيت البكرى ، كتبوا عرضا محضرا ذكروا فيه بعض هذه الإحداثات ، والتمسوا من ولي الأمر رفعها ، ويرجون من المرحم أن يجرى القاضي ، ويسلك في الناس طريقا من إحدى الطرق الثلاث ، إما الطريقة التي كان عليها القضاة في زمن الأمراء المصريين ، وإما الطريقة التي كانت في زمن الفرنسيات ، أو الطريقة التي كانت أيام مجئ الوزير وهى الأقرب والأوفق ، وقد اخترناها ورضيناها بالنسبة لما هم عليه الآن من الجور ، وتمموا العرض محضرا ، وأطلعوا عليه الباشا ، فأرسله إلى القاضي ، فامثل الأمر ، وسجل بالسجل على مضمض منه ، ولم تسعه المخالفة .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١^(١)

في منتصفه^(٢) ، ورد الخبر بموت مصطفى بيك دالى باشا بناحية الإسكندرية ، وهو قريب الباشا وأخو زوجته .

واستهل شهر رجب الاصح بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣١^(٣)

في ثالثه يوم الخميس^(٤) ، قبل الغروب حصل في الناس انزعاج ولغط ، ونقل أصحاب الخوانيت بضائعهم منها مثل : سوق الغورية ، ومرجوش ، وخان

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٩ أبريل - ٢٧ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٣ مايو ١٨١٦ م . (٣) رجب ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢٦ يونيو ١٨١٦ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣١ هـ / ٣٠ مايو ١٨١٦ م .

الحمزاوى ، وخان الخليلي وغيرهم ، ولم يظهر لذلك سبب من الأسباب ، وأصبح الناس مبهوتين ، ولغطوا بموت الباشا ، وحضر أغات الينكجرية وأغات التبديل إلى الغورية ، وأقاما بطول النهار وهما يأمران الناس بالسكون ، وفتح الدكاكين ، وكذلك على آغا الوالى بباب زويلة ، وأصبح يوم السبت^(١) ، فركب الباشا وخرج إلى قبة العزب وعمل رماحة وملعبا ، ورجع إلى شبرا ، وحضر كتحدا بيك إلى سوق الغورية ، وجلس بالمدفن ، وأمر بضرب شيخ الغورية فبطحوه على الأرض فى وسط السوق ، وهو مرشوش بالماء ، وضربه الأتراك بعصيهم ، ثم رفعوه إلى داره ، ثم أمر الكتحدا بكتابة أصحاب الدكاكين الذين نقلوا متاعهم ، فشرعوا فى ذلك وهرب الكثير منهم وحبسهم فى داره ، ثم ركب الكتحدا ومر فى طريقه على خان الحمزاوى ، وطلب النواب فلما مثل بين يديه أمر بضربه كذلك ، وضرب أيضا شيخ مرجوش ، وأما طائفة خان الخليلي ونصارى الحمزاوى فلم يتعرض لهم .

واستهل شهر شعبان بيوم الخميس سنة ١٢٣١^(٢)

فيه^(٣) ، من الحوادث أن بعض العيارين من السراق تعدوا على قهوة الباشا بشبرا ، وسرقوا جميع ما بالنصبة من الأواني والبكارج والفناجين والظروف ، فأحضر الباشا بعض أرباب الدرك بتلك الناحية ، وألزمه بإحضار السراق والمسروق ، ولا يقبل له عذرا فى التأخير ، ولو يصالح على نفسه بخزينة أو أكثر من المال ، ولا يكون غير ذلك أبدا وإلا نكل به نكالا عظيما ، وهو المأخوذ بذلك ، فترجى فى طلب المهلة فأمهله أياما ، وحضر بخمسة أشخاص ، وأحضروا المسروق بتمامه ، لم ينقص منه شيء ، وأمر بالسراق فخورقوهم فى نواحي متفرقين ، بعد أن قرروهم على أمثالهم ، وعرفوا عن أماكنهم ، وجمع منهم زيادة على الخمسين ، وشنق الجميع فى نواحي متفرقة بالأقاليم مثل : القليوبية ، والغربية ، والمنوفية .

وفى منتصفه^(٤) يوم الجمعة الموافق لزابع مسرى القبطى أوفى النيل أذرعته وفتح سد الخليج يوم السبت .

وفيه^(٥) ، وقع من النواذر أن امرأة ولدت مولودا برأسين ، وأربعة أيد ، وله وجهان متقابلان ، والوجهان بكتفيهما مفروقان من حد الرأس ، وقيل لحد الصدر ،

(١) ٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١ يونيو ١٨١٦ م . (٢) شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو - ٢٥ يوليو ١٨١٦ م .

(٣) ١ شعبان ١٢٣١ هـ / ٢٧ يونيو ١٨١٦ م . (٤) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليو ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣١ هـ / ١١ يوليو ١٨١٦ م . كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٢٥٠ ، طبعة بولاق « نادرة » .

والبطن واحدة ، وثلاثة أرجل ، وإحدى الأرجل لها عشرة أصابع ، فيقال إنه أقام يوما وليلة حيا ومات ، وشاهده خلق كثير ، وطلعوا به إلى القلعة ، ورآه كتحدا بيك ، وكل من كان حاضرا بديوانه ، فسبحان الخلاق العظيم .

واستهل شهر رمضان بيوم الجمعة سنة ١٢٣١^(١)

حصل فيه من النوادر ، أن في تاسع عشره^(٢) ، علق شخص عسكري غلاما من أولاد البلد ، وصار يتبعه في الطرقات إلى أن صادفه ليلة بالقرب من جامع الناس بالشارع ، فقبض عليه وأذاذ الفعل به في الطريق فخدعه الغلام ، وقال له : « إن كان ولا بد فادخل بنا في مكان لا يرانا فيه أحد من الناس » ، فدخل معه درب حلب المعروف الآن بدرب الحمام خيربك حديد ، وهناك دور الأمراء التي صارت خرائب ، فحل العسكري سراويله ، فقال له الغلام : « أرني بتاعبك فلعله يكون عظيما لا أتحملة جميعه » ، وقبض عليه وكان بيده موسى مخفية في يده الأخرى ، فقطع ذكره بتلك المosity سريعا ، وسقط العسكري مغشيا عليه ، وتركه الغلام وذهب في طريقه ، وحضر رفقاء ذلك العسكري وحملوه ، وأحضروا له سليم الجرائحي ، فقطع ما بقي من مذاكيره ، وأخذ في معالجته ومداواته ولم يميت العسكري .

واستهل شهر شوال بيوم السبت سنة ١٢٣١^(٣)

وكان حقه يوم الأحد ، وذلك أن في أواخر رمضان^(٤) ، حضر جماعة من دمنهور البحيرة ، وأخبروا عن أهل دمنهور أنهم صاموا يوم الخميس ، فطلب الباشا حضور من رأى الهلال تلك الليلة ، فحضر اثنان من العسكر ، وشهدا برؤيته ليلة الخميس ، فاثبتوا بذلك هلال رمضان ، ويكون تمامه يوم الجمعة ، وأخبر جماعة أيضا أنهم رأوا هلال شوال ليلة السبت ، وكان قوسه في حساب قواعد الأهلة تلك الليلة قليلا جدا ، ولم ير في ثاني ليلة منه إلا بعسر ، وإنما اشتبه على الرائيين لأن المريخ كان مقارنا للزهرة في برج الشمس من خلفها ، وبينهما وبين الشمس رؤيا بعدها في شعاع الشمس شبه الهلال ، فظن الراؤون أنه الهلال فيتنبه لذلك ، فإن ذلك من الدقائق التي تخفى على أهل الفطنة ، فضلا عن غيرهم من العوام الذين

(١) رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٦ يولي - ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) ١٩ رمضان ١٢٣١ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٦ م .

(٣) شوال ١٢٣١ هـ / ٢٥ أغسطس - ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٤) آخر رمضان ١٢٣١ هـ / ٢٤ أغسطس ١٨١٦ م .

يسارعون إلى إفساد العبادات حسية بالظنون الكاذبة ، لأجل أن يقال شهد فلان ونحو ذلك .

وفى أواخره ^(١) ، قلد الباشا شخصا من أقاربه ، يسمى شريف أغا على دواوين المبتدعات ، وضم إليه جماعة من الكتبة أيضا المسلمين والأقباط ، وجعلوا ديوانهم بيت أبى الشوارب وعمروه عمارة عظيمة ، وواظبوا الجلوس فيه كل يوم ، لتحرير المبتدعات ودفاتر المكوس

واستعمل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ ^(٢)

فيه ^(٣) انهدم جانب من السواقى التى أنشأها الباشا بشبرا على حين غفلة وقد قوى عليها النيل فتهدمت وتكسرت أخشابها وسقط معها أشخاصا كانوا حولها فنجا منهم من نجا ، وغرق منهم من غرق ، وكان الباشا بقصر شبرا مقيما به وهو يرى ذلك ، وانقضت السنة وأخبار بعض حوادثها واستمرار ما تجدد فيها من المبتدعات التى لا حصر لها .

منها : الحجر على المزارع التى يزرعها الفلاحون فى الأراضى التى يدفعون خراجها من الكتان والسمن والعصفر والنيلة والقطن والقرطم ، وإذا بدا صلاحه لا يبيعون منه شيئا كعادتهم ، وإنما يشتريه الباشا بالثمن الذى يفرضه ويقدره على يد أمناء النواحي والكشاف ، ويحملونه إلى المحل الذى يؤمرون بحمله إليه ، ويعطى لهم الثمن ، أو يحسب لهم من أصل المال ، فإن احتاجوا لشيء من ذلك اشتروه بالثمن الزائد المفروض ، وكذلك القمح والفلول والشعير لا يبيعون منه شيئا لغير طرف الباشا بالثمن المفروض والكيل الوافى .

ومنها : الأمر لكشاف الأقاليم بالمنادة العامة بالمنع لمن يأخذ أو يأكل من الفول الأخضر والحمص والحلبة ، وأن المعينين فى الخدم والمباشرين وكشاف النواحي ، لا يأخذون شيئا من الفلاحين كعادتهم من غير ثمن ، فمن عثر عليه يأخذ شيء ولو رغيفا أو تينا ، أو من رجع البهائم ، حصل له مزيد الضير ، ولو كان من الأعاظم ، وكذلك الأمر بتكميم أفواه المواشى التى تسرح للمرعى حوالى الجسور والغيطان .

(١) آخر شوال ١٢٣١ هـ / ٢٢ سبتمبر ١٨١٦ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٣ سبتمبر ١٨١٦ م .

ومنها : أن نصرانيا من الأرمن التزم بقلم الأبرار التي تأتي من بلاد الصعيد مثل : الحبة السوداء ، والشمر ، والانيسون ، والكمون ، والكرويا ، ونحو ذلك ، بقدر كبير من الأكياس ، ويتولى هو شراءها دون غيره ، ويبيعها بالثمن الذي يفرضه ، ومقدار ما التزم بدفعه من الأكياس للخرزينة على ما بلغنا خمسمائة كيس ، وكانت فى أيام الأمراء المصريين عشرة أكياس لا غير ، فلما تولى على وكالة دار السعادة صالح بيك المحمدى زادها عشرة أكياس ، وكانت وكالة الأبرار والقطن وقفا لمصطفى أغا دار السعادة سابقا ، على خيرات الحرمين وخلافهما ، فلما كانت هذه الدولة تولاهما شخص على مائتى كيس ، وعند ذلك { بلغ } سعر الأبرار أضعاف الثمن الأصلي ، ومن داخل الأبرار السمر الإبريى والسلطانى والخص والمقاطف والسكب والليف ، وبلغ سعر المقطف الذى يسع الكيلة من البر خمسة وعشرين نصفاً ، وكان يباع بنصف أو نصفين إن كان جيداً ، وفى الجملة بأقل من ذلك .

ومنها : أن كرايت معلم ديوان الكمر ك بيولاى التزم بمشيخة الحمامية ، وأحدث عليها وعلى توابعها حوادث ، وعلى النساء البلاتات فى كل جمعة قدرا من الدراهم ، وجعل لنفسه يوما فى كل جمعة يأخذ إيراده من كل حمام .

ومنها : ما حصل فى هذه السنة من شحة الصابون وعدم وجوده بالأسواق ، ومع السراحين ، وهو شئ لا يستغنى عنه الغنى ولا الفقير ، وذلك أن تجاره بوكالة الصابون زادوا فى ثمنه ، محتجين بما عليهم من المغارم والرواتب لأهل الدولة ، فبأمر الكتخدا فيه بأمر ، ويسعره بثمان ، فيدعون الخسران ، وعدم الربح وتكرر الحال فيه المرة بعد المرة ، ويتشكون من قلة المجلوب ، إلى أن سُر رطله بستة وثلاثين نصفاً ، فلم يرتضوا ذلك ، وبالقوا فى التشكى ، فطلب قوائمهم ، وعمل حسابهم ، وزادهم خمسة أنصاف فى كل رطل ، وحلف أن لا يزيد على ذلك ، وهم مصممون على دعوى الخسران ، فأرسل من أتباعه شخصا تركيا لمباشرة البيع وعدم الزيادة ، فأتى إلى الخان فى كل يوم يباشر البيع على من يشتري بذلك الثمن لأربابه ، ويمكث مقدار ساعتين من النهار ، ويغلق الخواصل ، ويرفع البيع لثانى يوم ، وفى ظرف هاتين الساعتين تزدحم العسكر فيبيعون من الذى اشتروه على الناس بزيادة فاحشة ، فيأخذ الرطل بقرش ، ويبيعه على غيره بقرشين ، ورفع التشكى إلى كتخدا فأمر ببيعه عند باب رويلة فى السيلين المواجه أحدهما للباب ، والسييل الذى أنشأته الست نفيسة المرادية عند الخان ، تجاه الجامع المؤيدى ، ليسهل على العامة

تحصيله ، وشراؤه فلم يزداد الحال إلا عسرا ، وذلك أن البائع يجلس داخل السبيل ، ويغلق عليه بوابه ، ويتناول من خروق الشبابيك من المشتري الثمن ، ويتناول الصابون ، فازدحمت طوائف العساكر على الشراء ويتعلقون بأيديهم وأرجلهم على شبابيك السبيلين ، والعامّة أسفلهم لا يتمكنون من أخذ شيء ، ويمنعون من يزاحمهم ، فيكون على السبيلين ضجة وصياح من الفريقين ، فلا يسع ابن البلد الفقير المضطر إلا أن يشتري من العسكري بما أحب ، وإلا رجع إلى منزله من غير شيء ، واستمر الحال على هذا المنوال أياما ، وفي بعض الأحيان يكثر وجود الصابون بين أيدي الباعة بوسط السوق ولا تجد عليه مزاحمة ، وأمام البائع كوم عظيم ، وهو ينتظر من يشتري ، وذلك في غالب الأسواق مثل الغورية والأشرفية وباب زويلة والبندقانيين والجهات الخارجة ، ثم يصبحون فلا يوجد منه شيء ، ويرجع الأرذحام على السبيلين كالأول .

ومنها : أن الباشا أطلق المنادة في البلدة ، وندب جماعة من المهندسين والمباشرين للكشف على الدور والمساكن ، فإن وجدوا به أو ببعضه خللا ، أمروا صاحبه بهدمه وتعميره ، فإن كان يعجز عن ذلك فيؤمر بالخروج منها وإخلائها ، ويعاد بناؤها على طرف الميرى ، وتصير من حقوق الدولة ، وسبب هذه النكته ، أنه بلغ الباشا سقوط دار ببعض الجهات ، ومات تحت ردمها ثلاثة أشخاص من سكانها ، فأمر بالمنادة وأرسل المهندسين ، والأمر بما ذكر ، فتزل بأهالي البلد من الكرب أمر عظيم مع ما هم فيه من الإفلاس وقطع الإيراد ، وغلو الأسعار ، على أن من كان له نوع مقدرة على الهدم والبناء لا يجد من أدواته شيئا ، بحسب التحجير الواقع على أرباب الأشغال ، واستعمال الجميع في عمائر الباشا ، وأكابر الدولة حتى أن الإنسان إذا احتاج لبناء كانون لا يجد من يبنيه ، ولا يقدر على تحصيل صانع أو فاعل أو أخذ شيء من رماد الحمام إلا بفرمان ، ومن حصل شيئا من ذلك على طريق السرقة في غفلة وعثر عليه نكلوا به وبرئيس الحمام ، وحمير الباشا وهي أزيد من ألفي حمار ، تنقل بالمزابل والسرقات طول النهار ما يوجد بالحمامات من الرمد ، وتنقل أيضا الطوب والدبش والأثرية وأنقاض البيوت المنهدمة لمحل العمائر بالقلعة وغيرها ، فترى الأسواق والعطف مزدحمة بقطارات الحمير الذاهبة والراجعة ، وإذا هدم إنسان داره التي أمره بهدمها ، وصل إليه في الحال قطار من الحمير لأخذ الطوب الذي يتساقط إلا أن يكون من أهل القدرة على منعهم ، وربما كانت هذه الأوامر حيلة على أخذ الأنقاض ، وأما الأثرية فتبقى بحالها حتى في طرق المارة للعجز عن نقلها ، فترى

غالب الطرق والنواحي مردومة بالأتربة ، وأما الهدم ونقل الأنقاض من البيوت الكبار والدور الواسعة التى كانت مساكن الأمراء المصريين بكل ناحية ، وخصوصا بركة الفيل ، وجهة الحبانية ، فهو مستمر حتى بقيت خرابا خرائب ودعائم قائمة وكيما ن هائلة ، واختلطت بها الطرق ، وأصبحت موحشة ، ولا مأوى بها حتى للبوم ، بعد أن كانت مراتع غزلان ، فكنت كلما رأيتهأ أتذكر قول القائل :

هَـذِي مَنَارِلُ أَقْوَامٍ عَهِدَتْهُمْ فِى خَفْضِ عَيْشٍ نَعِيمٍ مَالُهُ خَطَرُ
صَاحَتْ بِهِمْ نُوبُ الْآيَامِ فَارْتَحَلُوا إِلَى الْقُبُورِ فَلَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ

وكذلك بولاق التى كانت منتزه الاحباب والرفاق ، فإنه تسلط عليها كل من سليمان أغا السلحدار ، وإسماعيل باشا فى الهدم ، وأخذ أنقاض الأبنية لأبنيتهم وبر إنابة ، والجزيرة الوسطى بين إنابة وبولاق ، فإن سليمان أغا أنشأ بستانا كبيرا بين إنابة وسور ، وبنى به قصرا وسواقى ، وأخذ يهدم أبنية بولاق من الوكائل والدور ، وينقل أحجارها وأنقاضها فى المراكب ليلا ونهارا إلى البر الآخر ، وإسماعيل باشا كذلك أنشأ بستانا وقصرا بالجزيرة ، وشرع أيضًا فى اتساع سرايته ومحل سكنه ببولاق ، وأخذ الدور والمساكن والوكائل من حد الشون القديم إلى آخر وكالة الأبخاز العظيمة طولا ، فيهدمون الدور وغيرها من غير مانع ولا شافع ، وينقلون الأنقاض إلى محل البناء ، وكذلك ولّى خوجه شرع فى بناء قصر بالروضة ببستان ، فهو الآخر يهدم ما يهدمه من مصر القديمة ، وينقل أنقاضه لبنائه ، وهلك قبل إتمامه ، وأما نصارى الأرمن وما أدراك ما الأرمن الذين هم أخصاء الدولة الآن ، فإنهم أنشؤا دورا وقصورا وبساتين بمصر القديمة لسكنهم فهم يهدمون أيضًا ، وينقلون لأبنيتهم ما شاءوا ولا حرج عليهم ، وإنما الحرج والمنع والحجر والهدم على المسلمين من أهل البلدة فقط .

ومنها : أن الباشا أمر ببناء مساكن للعسكر الذين أخرجهم من مصر بالأقاليم ، يسمونها القشلات بكل جهة من أقاليم الأرياف ، لسكن العساكر المقيمين بالنواحي ، لتضررهم من الإقامة الطويلة بالخيام فى الحر والبرد ، واحتياج الخيام فى كل حين إلى تجديد وترقيع ، وكثير خدمة ، وهى جمع قشلة بكسر القاف وسكون الشين ، وهى فى اللغة التركية المكان الشتوى ، لأن الشتاء فى لغتهم يسمى ، قش ، بكسر القاف وسكون الشين ، فكتب مراسيم إلى النواحي بسائر القرى بالأمر لهم بعمل الطوب اللبن ، ثم حرقه وحمله إلى محل البناء ، وفرضوا على كل بلد وقرية فرضا وعددا

معينا ، يفرض على القرية مثلا خمسمائة ألف لبنة ، وأكثر بحسب كبر القرية وصغرها ، فيجمع كاشف الناحية مشايخ القرى ، ثم يفرض على كل شيخ قدرا وعددا من اللبن ، عشرين ألفا أو ثلاثين ألفا أو أكثر أو أقل ، ويلزم بضربها وحرقتها ورفعها ، وأجلهم مدة ثلاثين يوما ، وفرضوا على كل قرية أيضا مقادير من أفلاق النخل ومقادير من الجريد ، ثم فرضوا عليهم أيضا أشخاصا من الرجال لمحل الأشغال والعمائر ، يستعملونهم فى فعالة نقل أدوات العمارة فى النواحي حتى الإسكندرية وخلافها ، ولهم أجره أعمالهم فى كل يوم لكل شخص سبعة أنصاف فضة لاغير ، ولمن يعمل اللبن أجره أيضا ، ولشمن الأفلاق والجريد قدر معلوم لكنه قليل .

ومنها : أنه توجه الأمر لكشاف النواحي عند انكشاف الماء عن الأراضي ، بأن يتقدموا إلى الفلاحين ، بأن من كان زارعا فى العام الماضى فدأنى كتان أو حمص أو سمسم أو قطن ، فليزرع فى هذه السنة أربعة أفدنة ، ضعف ما تقدم ، لأن المزارعين عزموا على عدم زراعة هذه الأشياء ، لما حصل لهم من أخذ ثمرات متاعهم وزراعاتهم التى دفعوا خراجها الزائد بدون القيمة التى كانوا يبيعون بها ، مع قلة الخراج الذى كانوا يماطلون فيه الملتزمين السابقين ، مع التظلم والتشكى ، فيزرع الزارع ما يزرعه من هذه الأشياء من التقاوى المتروكة فى مخزنه ، ثم يبيع الفدان من الكتان الأخضر فى غيطه إن كان مستعجلا بالثمن الكثير ، وإلا أبقاه إلى تمام صلاحه فيجمعه ويدقه ، ويبيع ما يبيعه من السبز خاصة بأعلى ثمن ، ثم يتم خدمته من التعطين والنشر والتخمير إلى أن يصفى ، وينظف من أدراجه وخشوناته ، وينصلح للغزل والنسيج ، فيباع حيثئذ بالأوقية والرطل ، وكذا القطن والنيلة والعصفر ، فلما وقع عليهم التحجير وحرموا من المكاسب التى كانوا يتوسعون بها فى معاشهم باقتناء المواشى ، والحلى للنساء ، قالوا : « ما عدنا نزرع هذه الأشياء » ، وظنوا أن يتركوا على هواهم ونسوا مكر أولياتهم فنزل عليهم الأمر والإلزام بزرع الضعف ، فضجوا وترجوا واستشفعوا ورضوا بمقدار العام الماضى ، فمنهم من سومح ، ومنهم من لم يسامح ، وهو ذو المقدرة ، وبعد إتمامه ، وكمال صلاحه يؤخذ بالثمن المفروض على طرف الميرى ، ويباع لمن يشتري من أربابه أو خلافهم بالثمن المقدر ، وبيع زيادته لطرف حضرة الباشا ، مع التضييق والحجر البليغ والفحص عن الاختلاس ، فمن عثروا عليه باختلاس شيء ولو قليلا عوقب عقابا شديدا ليرتدع خلافه ، والكتابة والموظفون لتحرير كل صنف ووزنه وضبطه فى تنقلات أطواره ، وعند تسليم

الصناع ، ونتج من ذلك وأثمر عزة الأشياء وعلو الأسعار على الناس ، منها أن المقطع القماش الذى كان ثمنه ثلاثين نصفاً ، بلغ سعره عشرة قروش مع عزة وجدانه بالأسواق المعدة لبيعه ، مثل سوق مرجوش وخلافة ، خلا الطوافين به ، والثوب البطانة الذى كان ثمنه قرشين بلغ ثمنه سبعة قروش ، وأدركناه فى الارمان السابقة يباع بعشرين نصفاً ، وبلغ ثمن الثوب من البقعة المخلاوى أربعة عشر قرشاً ، وكان يباع فيما أدركنا بـدكان التاجر بستين نصفاً ، وقس على ذلك ، وبسبب التحجير على النيلة غلا صيغ ثياب الفقراء ، حتى بلغ صيغ الذراع الواحد نصف قرش ، والله يلطف بحاله مخلقه ، وما دام توزون له امرأة مطاعة فالليل فى الجمر .

ومنها : اشتتمز التحجير على الأرض ومزارعه على مثل هذا النسق ، بحيث إن الزراعين له التعبانين فيه لا يمكنون من أخذ حبة منه ، فيؤخذ بأجمعه لطرف الباشا بما قدره من الثمن ، ثم يخدم ويضرب ويبيض فى المداوير والمدقات والمناشير بأجرة العمال على طرفه ، ثم يباع بالثمن المفروض ، واتفق أن شخصاً من أبناء البلد ، يسمى حسين جلبى عجوة ، ابتكر بفكره صورة دائرة ، وهى التى قد يدقون بها الأرض ، وعمل لها مثالا من الصفيح تدور بأسهل طريقة ، بحيث إن الآلة المعتادة إذا كانت تدور بأربعة أئوار فيدير هذه ثوران ، وقدم ذلك المثال إلى الباشا ، فأعجبه وأنعم عليه بدراهم ، وأمره بالمسير إلى دمياط ، وبنى بها دائرة ويهندسها برأيه ومعرفته ، وأعطاه مرسوماً بما يحتاجه من الأخشاب والحديد والمصرف ، ففعل وصح قوله ، ثم فعل أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك .

ومنها : أن الباشا لما رأى هذه النكتة من حسين شلبى هذا ، قال : « إن فى أولاد مصر نجابة وقابلية للمعارف » ، فأمر ببناء مكتب بحوش السراية ، ويرتب فيه جملة من أولاد البلد ومالك الباشا ، وجعل معلمهم حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، يقرر لهم قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والقياسات والارتفاعات ، واستخراج المجهولات مع مشاركة شخص رومى ، يقال له : « روح الدين أفندى » ، بل وأشخاصاً من الإفرنج ، وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الإنكليز ، يأخذون بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة ، ورتب لهم شهريرات وكساوى فى السنة ، واستمروا على الاجتماع بهذا المكتب - وسموه مهندس خانة - فى كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون فى بعض الأيام إلى الخلاء ، لتعليم مساحات الأراضي وقياساتها بالأقصاب ، وهو الغرض المقصود للباشا .

ومنها : استمرار الإنشاء فى السفن الكبار والصغار لنقل الغلال من قبلى وبحرى
لناحية الإسكندرية لتباع على الإفرنج ، من سائر أصناف الحبوب ، فيشحنون السفن
من سواحل البلاد القبلية ، وتأتى إلى ساحل بولاق ، ومصر القديمة ، فيصبونها
كيما نا هائلة عظيمة صاعدة فى الهواء ، فتصل المراكب البحرية لنقلها ، فتصبح
ولا يبقى شيء منها ، ويأتى غيرها وتعود كما كانت بالأسس ، ومثل ذلك بساحل
رشيد ، وأما الحبوب البحرية فإنها لاتأتى إلى هذه السواحل ، بل تذهب من
سواحلها إلى حيث هى برشيد ثم إلى الإسكندرية ، ولما يطل البخار جمعوا الحمير
الكثيرة والجمال ينقلون عليها على طريق البر بالأجرة القليلة ، فكانت تموت من قلة
العلف ، ومشقة الطريق ، وتوسق بها السفن الواصلة بالطلب إلى بلاد الإفرنج
بالثمن عن كل أردب من البر ستة آلاف فضة ، وأما الفول والشعير والحلبة والذرة
وغیرها من الحبوب والأدهان فأسعارها مختلفة ، ويعوض بالبضائع والنقود من
الفرانسة ، معبأة فى صناديق صغيرة ، تحمل الثلاثة منها على بعير إلى الخزينة ، وهى
مصفحة بالحديد يمرون بها قطارات إلى القلعة ، وعند قلة الغلال ، ومضى وقت
الحصاد يتقدم إلى كشف النواحي القبلية والبحرية بفرض مقادير من الغلال على
البلدان والقرى ، فيلزموه مشايخ البلدان بما تقرر على كل بلد من القمح والفول
والذرة ، ليجمعوه ويحصلوه من الفلاحين ، وهم أيضاً يعملون بفلاحي بلادهم ما
يعملون بجورهم وأغراضهم ، ويأخذون الأقوات المدخرة للعيال ، وذلك بالثمن عن
كل أردب من البر ثمانية ريال ، يعطى له نصفها ، ويبقى له النصف الثانى ليحسب
له من المال الذى سيطلب به فى العام القابل .

ومنها : أن الباشا سنج له أن ينشئ بالمحل المعروف برأس الوادى بشرقية بلبس ،
سواقى وعمارات ومزارع ، وأشجار توت وزيتون ، فذهب هناك وكشف عن أراضيها
فوجدتها متسعة وخالية من المزارع ، وهى أراضي رمال وأودية ، فوكل أناسا
لإصلاحها وتمهيدها ، وأن يحفروا بها جملة من السواقى ، تزيد عن الألف ساقية ،
ويبنوا أبنية ومساكن ، ويزرعوا أشجار التوت لتربية دود القز ، وأشجارا كثيرة من
الزيتون لعمل الصابون ، وشرعوا فى العمل والحفر والبناء ، وفى إنشاء توابيت
خشب للسواقى تصنع بيوت الجبجى بالتبانة ، وتحمل على الجمال إلى رأس الوادى
شيئا بعد شيء ، وأمر أيضاً ببناء جامع الظاهر ببيرس خارج الحسينية ، وأن يعمل
مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام ، وتوكل بذلك السيد
أحمد بن يوسف فخر الدين ، وعمل به أحواضا كبيرة للزيت والقللى .

ومن المتجددات أيضاً : محل بخطة تحت الربع يعمل به وتسبك أواني ودسوت من النحاس فى غاية الكبر والعظم .

ومنها : شغل البارود وصناعته بالمكان والصناع المعدة لذلك بجزيرة الروضة بالقرب من المقياس ، بعد أن يستخرجوه من كيما السباخ فى أحواض مبنية ومخففة ، ثم يكررونه بالطبخ حتى يكون ملحه غاية فى البياض والحدة ، كالذى يجلب من بلاد الإنكليز ، والمتقيد كبيراً على صنّاعه شخص إفرنكى ، ولهم معالم تصرف فى كل شهر ، ومكان أيضاً بالقلعة عند باب الينكجيرية لسبك المدافع ، وعملها وقياساتها وهندستها والبنيات وارتفاعها ومقاديرها ، وسمى ذلك المكان الطبخانة ، وعليه رئيس وكتبة وصناع ولهم شهرات .

ومنها : شدة رغبة الباشا فى تحصيل الأموال والزيادة من ذلك من أى طريق بعد استيلائه على البلاد ، والاقطاعات والرزق الأحباسية ، وإبطال الفراغ والبيع والشراء والمحلل عند الموتى من ذلك ، والعلوفات وغلل الأنبار ونحو ذلك ، فكل من مات عن حصته أو رزقه أو مرتب انحل بموته ما كان على اسمه ، وضبط وأضيف إلى ديوانه ، ولو له أولاد أو كان هو كتبه باسم أولاده ومات أولاده قبله انحل عنه ، وأصبح هو وأولاده من غير شيء ، فإن أعرض حاله على الباشا أمر بالكشف عن إيراده ، فإن وجدوا بالدفاتر جهة أو وظيفة أخرى قيل له هذه تكفيك ، وإن لم يوجد فى حوزة خلافها أمر له بشيء يستغله من أقلام المكوس ، إما قرش أو نصف قرش فى كل يوم ، أو نحو ذلك ، هذا مع التفاته ورغبته فى أنواع التجارات والشركات وإنشاء السفن ببحر الروم والقلزم ، وأقام له وكلاء بسائر الأساكن حتى ببلاد فرانسة والإنكليز ومالطة وأزمير وتونس والنايلطان والونديك والبنادقة واليمن والهند ، وأعطى أناساً جملًا عظيمة من أموال يسافرون بها ، ويجلبون البضائع وجعل لهم الثلث فى الربح فى نظير سفرهم وخدمتهم ، فمن ذلك أنه أعطى للرئيس حسن المحروقى خمسمائة ألف فرانسة ، يسافر بها إلى الهند ويشتري البضائع الهندية ، ويأتى بها إلى مصر ، ولشخص نصرانى أيضاً ستمائة ألف فرانسة ، وكذلك لمن يذهب إلى بيروت وبلاد الشام ، لمشتري القز والحرير وغير ذلك ، وعمل بمصر أماكن ومصانع لنسج القطنى التى يتخذها الناس فى ملابسهم من القطن والحرير ، وكذلك الجنفس والصندق ، واحتكر ذلك بأجمعه ، وأبطل دواليب الصناع لذلك ، ومعلميهم وأقامهم يشتغلون وينسجون فى المناسج التى أحدثها بالأجرة ، وأبطل مكاسبهم أيضاً ، وطرائقهم التى كانوا عليها ، ف يأخذ من ذلك ما يحتاجه فى

اليلكات والكتساوى ، وما زاد يرميه على التجار وهم يبيعونه على الناس بأغلى ثمن ، وبلغ ثمن الدرهم من الحرير خمسة وعشرين نصفاً بعد أن كان يباع بنصفين .

ومنها : أنه أبطل ديوان المنجرة ، وهى عبارة عما يؤخذ من المعاشات ، وهى المراكب التى تغدو وتروح لموارد الأرياف ، مثل : شين الكوم ، وشمند ، والبلاذ البحرية ، وعليها ضرائب وفرائض للملتزم بذلك ، وهو شخص يسمى : على الجزار ، وسبب ذلك أن معظم المراكب التى تصعد ينبحر النيل وتنحدر من إنشاء الباشا ، ولم يبق لغيره إلا القليل جداً ، والعمل والإنشاء بالترسخانة مستمر على الدوام ، والرؤساء والملاحون يخدمون فيها بالأجرة ، وعمارة خللها وأحبالها وجميع احتياجاتها على طرف الترسخانة ، ولذلك مباشرين وكتاب وأمناء يكتبون ويقيدون الصادر والوارد ، وهذه الترسخانة بساحل بولاق بها الأخشاب الكثيرة والمتنوعة ، وما يصلح للعمائر والمراكب ، ويأتى إليها المجلوب من البلاد الرومية والشامية ، فإذا ورد شيء من أنواع الأخشاب سمحوا للخشابة بشيء يسير منها بالثمن الزائد ، ورفع الباقي إلى الترسخانة ، وجميع الأخشاب الواردة والأحطاب جميعها فى متاجر الباشا ، وليس لتجارها إلا ما كان من داخل متاجره ، وهو القليل .

ومن النوادر : أنه وصل من بلاد الإنكليز سواقى بآلات الحديد تدور بالماء ، فلم يستقم لها دوران على بحر النيل .

ومنها : أنه أنشأ جسراً ممتداً من ناحية قنطرة الليمون على يمين السالك إلى طريق بولاق ، متصلاً إلى شبرا على خط مستقيم ، وزرعوا بحافتيه أشجار التوت ، وعلى هذا النسق جسور بطرق الأرياف والأقاليم .

ومنها : أن اللحم قل وجوده من أول شهر رجب إلى غاية السنة ^(١) ، وغلا سعره مع رداءته وهزاله ، حتى بيع الرطل بعشرين نصفاً ، وأريد وأقل ، مع ما فيه من العظام وأجزاء السقط والشغث ، وسبب ذلك رواتب الدولة ، وأخذها بالثمن القليل ، فيستعوض الجزارون خسارتهم من الناس ، وكان البعض من العسكر يشتري الأغنام ويلبجها وبيعها بالثمن الغالى ، وينقص الوزن ولا يقدر ابن البلد على مراجعته .

ومنها : أن إبراهيم أخا الذى كان كتحدا إبراهيم باشا ، قلده الباشا كشوفية المتوفية ، فمن أفاعيله أنه يطلب مشايخ البلدة أو القرية فيسأل الشخص منهم على من شيخه ، فيقول : « أستاذ البلدة » ، فيقول له : « فى أى وقت » ، فيقول : « سنة

(١) ١ رجب - آخر ذى الحجة ١٢٣١ هـ / ٢٨ مايو - ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

كذا ، ، فيقول : « وما الذى قدمته له فى شياختك. » ، ويهتده أو يحبسه على الإنكار أو يخبر من ببادئ الأمر ، ويقول : « أعطيته كذا وكذا » ، إما دراهم أو أغناما ، فيأمر الكاتب بتقييده وتحريره وضبطه على الملتزم ، وسطر بذلك دفترها وأرسله ليخصم على الملتزمين من فائظهم المحرر لهم بالديوان ، فيتفق أن المحرر عليه يزيد على القدر المطلوب له ، فيطالب بالباقي أو يخصم عليه من السنة القابلة .

ومنها : التحجير على القصب الفارسى فلا يتمكن أحد من شراء شيء منه ولو قصبه واحدة إلا بمرسوم من كتبخدا بيك ، فمن احتاج منه فى عمارة أو شبك أو لدورات الحرير ، أو أقصاب الدخان أخذ فرمانا به بقدر احتياجه ، واحتاج إلى وسائط ومعالجات واحتجاجات حتى يظفر بمطلوبه .

ومنها : وهى من محاسن الأفعال ، أن الباشا عمل همته فى إعادة السد الأعظم الممتد الموصل إلى الإسكندرية ، وقد كان اتسع أمره وتخرب من مدة سنين ، وزحف منه ماء البحر المالح وأتلف أراضى كثيرة ، وخربت منه قرى ومزارع ، وتعطلت بسببه الطرق والمسالك ، وعجزت الدول فى أمره ، ولم يزل يتزايد فى التهور ، وزحف المياه المالحة على الأراضى حتى وصلت إلى خليج الأشرفية التى يمتلئ منها صهاريج الشجر ، فكانوا يجسرون عليه بالأتربة والطين ، فلما اعتنى الباشا بتعمير الإسكندرية وتشيد أركانها وأبراجها وتحصينها - ولم تزل بها العمارات - اعتنى أيضاً بأمر الجسر ، وأرسل إليه المباشرين والقومة والرجال والفعلة ، والتجارين والبائنين والمسامير وآلات الحديد ، والأحجار والمؤن والأخشاب العظيمة ، والسهوم والبراطيم حتى تممه ، وكان له مسندوحة لم تكن لغيره من ملوك هذه الأزمان ، فلو وفقه الله لشيء من العدالة على ما فيه من العزم والرياسة والشهامة والتدبير والمطاولة ، لكان أعجوبة زمانه وفريد أوانه ، وأما أمر المعاملة ، فلم يزل حالها فى التزايد حتى وصل صرف الريال الفرنسية إلى تسعة قروش ، وهو أربعة أمثال الريال المتعارف ، ولما بطل ضرب القروش من العام الماضى ضربوا بدلها أنصاف قروش وأرباعها وأثمانها وتصرف بالفرط ، والأنصاف العددية لا وجود لها بأيدي الناس إلا ما قل جدا ، فإذا أراد إنسان منها دفع فى إبدالها عشرة قروش ، عنها أربعمئة نصف قضة زيادة على المبدل ، إن كان ذهباً أو فرانسة أو قروشا ، ووصل صرف البندقى إلى ثمانمائة نصف ، والمجر ثمانية عشر قرشا ، والمحجوب المصرى إلى أربعمئة ، والإسلامبولى إلى أربعمئة وثمانين ، كل ذلك أسماء لا مسميات لانعدام الأنصاف ، مع أنه يضرب منها المقادير والقناطير ، يأخذها التجار الشاميون والروميون بالفرط ، ثم

يرسلونها متاجر بدلا عن البضائع ؛ لأن الريال فى تلك البلاد صرفه ثلثمائة نصف فقط ، فيكون فيه من الريح ستون نصفا فى كل ريال ، ولما علم الباشا ذلك جعل يرسل لوكلائه بالشام فى كل شهر ألف كيس من الفضة التعددية ، ويأتيه بدلها فرانسة ، فيضيف عليها ثلاثة أمثالها نحاسا ، ويضربها فضة عادية ، فيريح فيها ربحا بدون حاء (١) عظيما ، وهكذا من هذا الباب فقط ^(١) .

ومن حوادث السنة : الآفاقية واقعة الإنكليز مع أهل الجزائر ، وهو أن لأهل الجزائر صولة واستعدادا وغزوات فى البحر ، ويغزون مراكب الإفرنج ، ويغتنمون منها غنائم ، ويأخذون منهم أسرى ، ونحت أيديهم من أسارى الإنكليز وغيرهم شىء ، وميمنتهم حصينة يدور بها سور خارج فى البحر كنصف الدائرة فى غاية الضخامة والمتانة ، ذو أبراج مشحونة بالمدافع والقنابر والمرايطين والمحاريين ، ومراكبهم من داخله ، فوصل إليهم بعض مراكب الإنكليز ، ومعهم مرسوم من السلطان العثماني ليفتدوا أسراهم بمال ، فأعطوهم ما يزيد عن الألف أسير ، ودفعوا عن كل رأس أسير مائة وخمسين فرانسا ، ورجعوا من حيث أتوا ، ويعد مدة وصل منهم بعض سفائن إلى خارج المينا رافعين أعلام السلم والصلح ، فعبروا داخل المينا من غير مخاف ، ونزل منهم أنفار فى فلوكة ، وييدهم مرسوم بطلب باقى الأسرى ، فامتنع حاكمهم من ذلك وترددوا فى المخاطبات ، وفى أثناء ذلك وصلت عدة مراكب من مراكبهم وشلنبات ، وهى المراكب الصغار المعدة للحرب ، وعبروا مع مساعدة الريح إلى المينا ، وأثاروا الحرب والضراب بطرائقهم المستحدثة ، فأحرقوا مراكب أهل الجزائر مع المضاربة أيضا من أهل المدينة ، مع تأخر استعدادهم وسرعة استعداد الخصم ، ومدافع الأبراج الداخلة لاتصيب الشلنبات الصغيرة المستفلة ، وهم لا يخطئون ، ثم هم فى شدة الغارة والحرب إذ قيل للحاكم بأن عساكره الأتراك تركوا المحاربة ، واشتغلوا بنهب البلدة ، وإحراق الدور فسقط فى يده ، واحتار فى أمره ما بين قتال العدو الواصل أو قتال عساكره ومنعهم وكفهم عن النهب والإحراق والفساد ، وهذا شأنهم فلم يسعه إلا خفض الأعلام وطلب الأمان من الإنكليز ، فعند ذلك أبطلوا الحرب وكفوا عن الضراب ، وترددوا فى الصلح على شرائطهم التى منها : تسليم بواقى الأسرى ، واسترداد المال الذى سلبوه فى الفداء السابق حالا من غير مهلة ، فكان ذلك ، وتسلموا الأسرى ، وفيهم من كان صغيرا وأسلم وقرأ القرآن ، واتفقوا على المتاركة والمهلة زمنا مقداره ستة أشهر ، ورجعوا إلى بلادهم

(١) كتب أمام رقم (١) بهامش ص ٢٥٨ ، طبعة بولاق « أى بدون رنا ١ هـ » .

بالظفر والأسرى ، والأمر لله وحده ، ثم إنَّ الجزائريَّة اجتهدوا في تعمير ما تهدم وتخرَّب من السور والأبراج والجامع في الحرب ، وكذلك ما أخربه عساكرهم الذين هم أعدى من الأعداء ، وأضر ما يكون على الإسلام وأهله ، وصارت الأخبار بذلك في الآفاق ، وأمدَّهم سلطان المغرب مولاي سليمان ، وبعث إليهم مراكب عوضاً عن الذى تلف من مراكبهم ، فأرسل إليهم معمرين وأدوات ولوازم عمارات ، وكذلك حاكم تونس وغيرها ، ومن السلطان العثماني أيضاً ، ولم يتفق فيما نعلم لاهل الجزائر مثل هذه الحادثة الهائلة ، ولا أشنع منها : وكانت هذه الواقعة غرة شهر شوال من السنة ^(١) ، وهو يوم عيد الفطر ، وكان عيداً عليهم في غاية الشناعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

مات ، الشيخ الفهامة ، والنحرير العلامة ، الفقيه النحوى الأصولى ، إبراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى ، وهو ابن أخت الشيخ موسى البجيرمى ، الشيخ الصالح المقتصد الورع الزاهد ، حضر جل الأشياخ المتقدمين ، وهو فى عداد الطبقة الأولى ، ودرس وأفاد ، وانتفع به الطلبة بل غالب الناس ، كان طارحاً للتكلف متقشفاً مع التواضع والانكسار ، ملازماً على العبادة ، مستحضراً للفروع الفقهية والمعقولة ، والمناسبات الشعرية ، والشواهد النحوية والأدبية ، جيد الحافظة ، لا تمل مجالسته ومؤانسته ، ولم يزل على حالته وإفادته ، وانجماعه وعفته ، حتى تمرض وتوفى يوم السبت منتصف المحرم من السنة ^(٣) ، عن نحو الخمسة وسبعين ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد خافل ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة الأصولى الفقيه النحوى ، على الحصاوى الشافعى ، نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصّة ^(٤) ، حضر إلى الجامع الأزهر صغيراً ، وحفظ القرآن والمتون ، وحضر دروس الأشياخ كالشيخ : على العدوى المنفىسى ، الشهير بالصعيدى ، والشيخ عبد الرحمن النحريرى ، الشهير بالمقرى ، ولزم الشيخ سليمان الجمل ، وبه تخرج ، وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوى مصطلح الحديث ، وكان

(١) غرة شوال ١٢٣١ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٦ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٥٩ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٣) ١٥ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٥ نوفمبر ١٨١٥ م .

(٤) الحصّة : قرية قديمة ، اسمها الأصلى شبرا بلولة ، ووردت فى تاريخ ١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م ، باسم حصّة

المعنى ، وهى إحدى قرى مركز طوخ ، محافظة القليوبية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ١ ، ص ٤٢ .

يحفظ جمع الجوامع ، مع شرحه للجلال المحلى ، فى الأصول ، ومختصر السعد ،
ويقرا الدروس ويفيد الطلبة ، وكان إنسانا حسنا مهذباً متواضعاً ، ولا يرى لنفسه مقاما
عاش معانقا للخمبول فى جهد وقلة من العيش مع العفة ، وعدم التطلع لغيره صابرا
على مناكدة زوجته ، وبآخرة أصيب فى شقه بداء الفالج ، انقطع بسببه أشهرا ، ثم
انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه ، وعاد إلى الإقراء والإفادة ، ولم يزل على حسن
حاله ورضاه ، وانشراح صدره ، وعدم تضجره وشكواه للمخلوقين ، إلى أن توفى
فى شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، رحمه الله وإيانا .

ومات ، الشيخ العلامة ، والنحرير الفهامة ، السيد أحمد بن محمد بن إسماعيل
من ذرية السيد محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى ، والده رومى حضر إلى أرض
مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من أسيوط بالصعيد الأدنى ، فتزوج بامرأة
شريفة ، فولد له منها المترجم ، وأخوه السيد إسماعيل ، ولم يزل مستوطنا بها إلى
أن مات ، وترك ولديه المذكورين وأختا لهما ، حضر المترجم إلى مصر فى سنة
إحدى وثمانين ومائة وألف^(٢) ، وكان قد بدأ نبات لحيته بعدما حفظ القرآن ببلده ،
وقرأ شيئا من النحو ، فدخل الأزهر ، ولازم الحضور فى الفقه على الشيخ أحمد
الحماقى ، والمقدسى ، والحريرى ، والشيخ مصطفى الطائى ، والشيخ عبد الرحمن
العريشى ، حضر عليه من أول كتاب الدر المختار إلى كتاب البيوع ، وتم حضوره
على المرحوم الوالد مع الجماعة ، لتوجه الشيخ عبد الرحمن لدار السلطنة لبعض
المقتضيات عن أمر على بيك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة وألف^(٣) ، فالتمس الجماعة
تكلمة الكتاب على الوالد ، فأجابهم لذلك ، فكانوا يأتون للتلقى عنه فى المنزل ،
والمترجم معهم ، وفى أثناء ذلك قرأت مع المترجم على الوالد : متن نور الإيضاح ،
بعد انصراف الجماعة عن الدرس ، ويتخلف المترجم ، وذلك لعلو السند ، فإن
الوالد تلقاه عن ابن المؤلف ، وهو عن جدّ الوالد عن المؤلف ، وجدّ الوالد ،
والمؤلف يسميان بحسن فهو من عجيب الاتفاق ، وكان المترجم يلائم طبع الفقير فى
الصحبة ، فكانت معه فى غالب الأوقات ، إما فى الجامع أو فى المنزل للطاقة طبعه ،
وقرب سنى من سنه ، وكان الوالد يرى ذلك ، ويسألنى عنه إذا تخلف فى بعض
الأحيان ، ويقول : « أين رفيقك الصعدي » ، فكان يعيد معى ويفهمنى ما يصعب
على فهمه ، ولم يزل يدأب فى الاشتغال والطلب مع جودة ذهنه وخلو باله
وتفرغه ، والفقير بخلاف ذلك ، وتلقى المترجم الحديث سماعا وإجازة عن كل من :

(١) جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٦ م .

(٢) ١١٨١ هـ / ٣٠ مايو ١٧٦٧ - ١٧ مايو ١٧٦٨ م . (٣) ١١٨٣ هـ / ٧ مايو ١٧٦٩ - ٢٦ أبريل ١٧٧٠ م .

الشيخ حسن الجداوى ، والشيخ محمد الأمير ، والشيخ عبد العليم الفيومى ، ثلاثهم عن : الشيخ على العدوى المنسيفسى ، عن الشيخ محمد غقيلة ، بسنده المشهور ، ولما ترسخ للإفادة والتدريس ، وكان مسكنه بناحية الصليينة ، وجلس للإقراء بالمدرسة الشيوخونية ، والصرغتمشية ، واحتف به سكان تلك الناحية وأكابرهم واعتنوا بشأنه وأسكنوه فى دار تليق به ، وهادوه وواسوه وأكرموه ، وكانت تلك الناحية عامرة بأكابرها ، وانفرد المترجم عندهم لكونه على مذهبهم - وأصله من جنس الأتراك - وخلو تلك النواحي من أهل العلم وخصوصا الأحناف ، وملازمة المترجم للحالة المحمودة من الإفادة مع شرف النفس والتباعد عما يخل بالمرودة ، إلا ما يأتية عفوا ، فازدادت محبتهم له ، ووثقوا فيما يقضيه ، ثم تصدى لوقف الشيوخونيتين وإيرادهما ، واستخلاص أماكنهما ، وشرع فى تعميرهما ، وساعده على ذلك كل من كان يحب الإصلاح ، فجدد عمارة المسجد والتكية ، وأنشأ بها صهريجاً ، وفى أثناء ذلك انتقل بأهله إلى دار مليحة - بجوار المسجد بالدرب المعروف بدرب الميضأة - وقفها بانيتها على المسجد ، كل ذلك والمترجم لم ينقطع عن الحضور إلى الأزهر فى كل يوم ، ويقرأ درسه أيضاً بالجامع ، ولما كثرت جماعته انتقل إلى المدرسة العينية ^(١) بالقرب من الأزهر ، ولما عمر محمد أفندى الودنلى الجامع المجاور لمنزله تجاه القنطرة المعروفة بعمار شاه ، والمكتب ، قرر المترجم فى درس الحديث بها فى كل يوم بعد العصر ، وقرر له عشرة من الطلبة ، ورتب للشيخ والطلبة معلوما وافرا يقبض من الديوان ، ولما مات الشيخ إبراهيم الحريرى تعين المترجم لمشيخة الحنفية ، فتقلدها على امتناع منه ، فاستمر إلى أن أخرج السيد عمر مكرم من مصر متفيا ، وكتبوا فى شأنه عرضحالا إلى الدولة ، نسبوا إليه فيه أشياء لم تحصل منه ، وطلبوا الشهادة فيها ، فامتنع فشنعوا عليه ، وبالغوا فى الخط عليه ، وعزلوه من المشيخة وقلدوها الشيخ حسين المنصورى ، فلما مات المذكور أعيد المترجم إلى مشيخة الحنفية ، وذلك فى غرة شهر صفر سنة ألف ومائتين وثلاثين ^(٢) ، ولبس الخلع من الشيخ الشنوانى شيخ الجامع ، ثم من الباشا ويساقى المشايخ أرباب المظاهر ، ولم يختلف عليه اثنان ، وفى هذه السنة ^(٣) ، استأذن الفقير فى بناء مقبرة يدفن فيها إذا مات بجوار الشيخ أبى جعفر الطحطاوى بالقرافة - لكونى ناظرا عليها - فأذنت له فى ذلك ، فبنى له قبرا بجانب مقام الأستاذ ، ولما توفى دفن فيه ، وكانت وفاته ليلة

(١) المدرسة العينية : تقع برأس حارة الدوادارى من خطة الجامع الأزهر ، أنشأها الشيخ محمود العينى الحنفى سنة

٨١٤ هـ / ١٤١١ م ، وكان يدرس بها بعض علماء الأزهر ، وبها مساكن موقوفة على الطلبة .

مبارك ، على : المرجع السابق ، ج ٦ ، ص ٢٤ .

(٢) غرة صفر ١٢٣٠ هـ / ١٣ يناير ١٨١٥ م . (٣) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

الجمعة بعد الغروب خامس عشر شهر رجب سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف^(١) ، وله من المآثر : حاشية على الدر المختار ، شرح تنوير الأبصار ، فى أربع مجلدات ، جمع فيها المواد التى على الكتاب ، وضم إليها غيرها .

ومات ، النجيب الأريب ، والنادرة العجيب ، أعجوبة الزمان ، وبهجة الخلان ، حسن أفندى المعروف بالدرويش الموصلى ، كما أخبر عن نفسه الذكى الألمى ، والسميلع اللوذعى ، كان إنسانا عجيبا فى نفسه ، مميزا شهيرا فى مصره ، طاف البلاد والنواحي ، وجال فى الممالك والضواحي ، واطلع على عجائب المخلوقات ، وعرف الكثير من الألسن واللغات ، ويعتزى لكل قبيل ، ويخالط كل جيل ، فمرة يتسبب إلى فارس وأخرى إلى بنى مكناس ، فكأنه المعنى بما قيل :

طورا يمان إذا لاقيت ذا يمين . وإن رأيت معديا فعُدنان

هذا مع فصاحة لسان ، وقوة جنان ، والمشاركة فى كل فن من الرياضيات والأدبيات ، حتى يظن سامعه أنه مجيد فى ذلك الفن منفرد به ، وليس الأمر كذلك ، وإنما ذلك بقوة الفهم والحفظ ، وما فيه من القابلية ، فيستغنى بذلك عن التلقى من الأشياخ ، وأيضا فقد انقضى أهل الفنون ، فيحفظ اصطلاحات الفن وأوضاع أهله ، ويبرزه فى ألفاظ ينمقها ويحسنها ، ويذكر أسماء كتب مؤلفة ، وأشياخا وحكما يقل الإطلاع عليها ، والوصول إليها ، ولمعرفته باللغات ، خالط كل ملة حتى يظن كل أهل ملة أنه واحد منهم ، ويحفظ كثيرا من الشبه والمدرجات العقلية ، والبراهين الفلسفية ، وأهمل الواجبات الشرعية ، والفرائض القطعية ، وربما قلد كلام الملحددين ، وشكوك المارقين ، ويزلق لسانه فى بعض المجالس بغلطات من ذلك ووساوس ، فلذلك طعن عليه فى الدين ، وأخرجوه عن اعتقاد المسلمين ، وساءت فيه الظنون ، وكثر عليه الطاعنون ، وصرخوا بعد موته بما كانوا يخفونه فى حياته ، لاتقاء شره وسطواته ، وكان له تداخل عجيب فى الأعيان ، ومع كل أهل دولة وزمان ، ورؤساء الكتبة والمباشرين من الأقباط والمسلمين ، بالمعزة الزائدة ، واستجلاب الفائدة ، لاتملى مجالسته ولامعاشرته ، وبآخرة لما رغب الباشا فى إنشاء محل لمعرفة علم الحساب ، والهندسة والمساحة ، تعين المترجم رئيسا ومعلما لمن يكون متعلما بذلك المكتب ، وذلك أنه تداخل بتحليلاته لتعليم ممالك الباشا الكتابة والحساب ونحو ذلك ، ورتب له خروجا وشهرية ، ونجى تحت يده بعض الممالك فى معرفة الحسابيات ونحوها ، وأعجب الباشا ذلك ، فذاكره وحسن له بأن يفرد

(١) ١٥ رجب ١٢٣١ هـ / ١١ يونيو ١٨١٦ م .

مكانا للتعليم ، ويضم إلى مماليكه من يريد التعليم من أولاد الناس ، فأمر بإنشاء ذلك المكتب ، وحضر إليه أشياء من آلات الهندسة والمساحة والهيئة الفلكية من بلاد الإنكليز وغيرهم ، واستجلب من أولاد البلد ما ينيف على الثمانين شخصا من الشبان الذين فيهم قابلية للتعليم ، ورتبوا لكل شخص شهرية وكسوة في آخر السنة ، فكان يسعى في تعجيل كسوة الفقير منهم ليتجمل بها بين أقرانه ، ويواسى من يستحق المواساة ، ويشتري لهم الحمير مساعدة لطلوعهم ونزولهم إلى القلعة ، فيجتمعون للتعليم في كل يوم من الصباح إلى بعد الظهر ، وأضيف إليه آخر حضر من إسلامبول له معرفة بالحسابات والهندسيات لتعليم من يكون أعجميا لا يعرف العربية مساعدا للمترجم في التعليم ، يسمى روح الدين أفندي ، فاستمرا نحو من تسعة أشهر^(١) ، ومات المترجم ، وذلك أنه افتصد وطلع إلى القلعة فحرق على بعض المتعلمين وضربه ، فأنحلت الرفادة ، فسأل منه دم كثير ، فحُم حُمى مختلفة ، واستمر أياما ، وتوفي ودفن بجامع السراج البلقيني بين السيارج ، وعند ذلك زاد قول الشامتين ، وصرخوا بما كانوا يخفونه في حياته ، فيقول البعض : « مات رئيس الملحدين » ، وآخر يقول : « انهدم ركن الزندقة » ، ونسبوا إليه أن عنده الكتاب الذي ألفه ابن الراوندي لبعض اليهود ، وسماه دافع القرآن ، وأنه كان يقرأه ويعتقد به ، وأخبروا بذلك كتخدا ييك ، فطلب كتبه وتصفحوها ، فلم يجدوا بها ذلك الكتاب ، وما كفى مبغضه وحاسده من الشناعات حتى رأوا له منامات شنيعة ، تدل على أنه من أهل النار ، والله أعلم بخلقه ، وبالجمله فكان غريبا في بابه ، وكانت وفاته يوم الخميس سابع عشرى جمادى الثانية من السنة^(٢) ، وانفرد برياسة المكتب روح الدين أفندي المذكور .

ومات ، الأجل المكرم الشريف غالب بسلانيك ، وهو المنفصل عن عمارة مكة وجدة والمدينة ، وما انضاف إلى ذلك من بلاد الحجاز ، فكانت إمارته نحو من سبع وعشرين سنة ، فإنه تولى بعد موت الشريف سرور في سنة ثلاث ومائتين وألف^(٣) ، وكان من دهاة العالم وأخباره ومناقبه تحتاج إلى مجلدين ، ولم يزل حتى سلط الله عليه بأفاعيله هذا الباشا ، فلم يزل يخادعه حتى تمكن منه وقبض عليه ، وأرسله إلى بلدة سلانيك ، وخرج من سلطته وسيادته إلى بلاد الغربية ، ونهبت أمواله وماتت

(١) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٢٦٢ ، طبعة بولاق « قوله تسعة في بعض النسخ ستة أ هـ » .

(٢) ١٧ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١٥ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٠٣ هـ / ٢ أكتوبر ١٧٨٨ - ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩ م .

أولاده وجواريه ، ثم مات هو فى هذه السنة ^(١) .

ومات ، الأمير مصطفى بيك دالى باشا ، وهو قريب الباشا ونسيبه أيضاً ، وكان من أعظم أركان دولته ، شهير الذكر موصوفاً بالإقدام والشجاعة ، و مات بالإسكندرية ، ولما وصل خبره إلى الباشا اغتم غما شديداً ، وتأسف عليه ، وكان الباشا ولاء كشوفية الشرقية ، وقرن به على كاشف ، فأقام بها نحو الستين ، ومهد البلاد ، وأخاف العربان وأذلهم ، وقتل منهم الكثير ، وجمع لمخدومه أموالاً جمّة ، وكان جسيماً بطيئاً يأكل التيس المخصى وحده ، ويشرب عليه الزق من الشراب ، ثم يتبعه بشالية أو اثنتين من اللبن ، ويستلقى نائماً مثل العجل العظيم ذى الخوار إلا أنه كان يقضى حاجة من التجأ إليه ، ويحب أولاد الناس ويواسيهم ويتجاوز عن الكثير ، ويعطى ما يلزمه من الحقوق لأربابها ، ولما تحققت أخته التى هى زوج الباشا ، وكذلك والدته أمرتا بإحضار رمتيه إلى مصر ويدفن بمدفنتهم ، وتعين لذلك سليمان أغا السلحدار ، فسافر إلى الإسكندرية ووضع فى صندوق مزفت على عريّة ، ووصل به بعد اثنى عشر يوماً من موته ، وكان وصوله فى ثانى ساعة من ليلة الجمعة سادس عشرى جمادى الثانية ^(٢) وذهبوا به إلى المدفن فى المشاعل من خلف المجرة ، فلما وصلوا إلى المدفن أرادوا إنزاله إلى القبر بالصندوق ، فلم يمكنهم ، فكسروا الصندوق فعبقت رائحته ، وقد تهوى فهرب كل من كان حاضراً ، فكبوه على حصير ولفوه فيه ، وأنزلوه إلى الحفرة ، وغشى على الفحارين ، وجزعت النفوس من رائحة أخشاب الصندوق ، فحشوا عليه الأتربة ، وليس من يفكر أو يعتبر .

ومات ، أيضاً حسن أغا حاكم بندر السويس مطعوناً ، فولى الباشا عوضه السيد أحمد الملا الترجمان .

ومات ، أيضاً سليمان أغا حاكم رشيد .

ومات ، الأمير الكبير الشهير بإبراهيم بيك المحمدى عين أعيان أمراء الألف المصريين ، و مات بدنقلة متغرباً عن مصر وضواحيها ، وهو من محاليك محمد بيك أبى الذهب ، تقلد الإمرة والإمارة فى سنة اثنتين وثمانين ومائة وألف ^(٣) ، فى أيام على بيك الكبير ، وتقلد مشيخة البلد ^(٤) مصر بعد موت أستاذه فى سنة تسع

(١) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٢) ٢٦ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ٢٤ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ١٨١٦ م / ٦ مايو ١٧٦٩ م .

وثمانين ومائة وألف^(١) ، مع مشاركة خشدشه مراد بيك ، وباقي أمرائهم ، والجميع راضون برياسته وإمارته لا يخالفهم ولا يخالفونه ، ويراعى جانب الصغير منهم قبل الكبير ، ويحرص على جمعية أمرهم وألفة قلوبهم فطالت أيامه ، وتولى قائم مقامية مصر على الوزراء نحو العشرة مرارا ، وطلع أميرا على الحج فى سنة ست وثمانين^(٢) ، وتولى الدفتردارية فى سنة سبع وثمانين^(٣) ، وكلاهما فى حياة أستاذه ، واشترى الممالك الكثيرة ، ورأىهم وأعتقهم ، وأمرَ وقلدَ منهم صنّاجق وكشاقا ، وأسكنهم الدور الواسعة ، وأعطاهم الإقطاعات ، ومات الكثير منهم فى حياته ، وأقام خلافهم من مماليكه ، ورأى أولاد أولاده ، بل وأولادهم ، وما زال يولد له ، وأقام فى الإمارة نحو ثمان وأربعين سنة ، وتنعم فيها وقاسى فى أواخر أمره شدائد وإغترابا عن الأهل والأوطان ، وكان موصوفا بالشجاعة والفروسية ، وبأشرف عدة حروب وكان ساكن الجأش صبورا ذا تودة وحلم قريبا للانقياد للحق ، متجنبا للهزل إلا نادرا مع الكمال والحشمة لا يحب سفك الدماء ، مرخصا لخشدأشيته فى أفاعيلهم ، كثير التغافل عن مساوئهم مع معارضتهم له فى كثير من الأمور ، وخصوصا مراد بيك وأتباعه فيغضى ويتجاوز ، ولا يظهر غما ولا خلافا ولا تأثرا ، حرصا على دوام الألفة وعدم المشاغبة ، وإن حدث فيما بينهم ما يوجب وحشة تلافاه وأصلحه ، وكان هذا الإهمال والترخص والتغافل سببا لمبادئ الشرور ، فإنهم عمادوا فى التعدى وداخلهم الغرور وغمرتهم الغفلة عن عواقب الأمور ، واستصغروا من عداهم ، وامتدت أيديهم لأخذ أموال التجار وبضائع الإفرنج الفرنساوية وغيرهم ، بدون الشمن مع الحقارة لهم ولغيرهم ، وعدم المبالاة والاكتراث بسلطانهم الذى يدعون أنهم فى طاعته مع مخالفة أوامره ، ومنع خزينته واحتقار الولاة ، ومنعهم من التصرف والحجر عليهم ، فلا يصل للمولى عليهم إلا بعض صدقاتهم إلى أن تحرك عليهم حسن باشا الجزايرلى ، فى سنة مائتين وألف^(٤) ، وحضر على الصورة التى حضر فيها ، وساعدته الرعية ، وخرجوا من المدينة إلى الضعيد ، وانتهكت حرمتهم ، ثم رجعوا بعد الفصل فى سنة ست ومائتين^(٥) إلى إمارتهم ودولتهم ، وعادوا إلى حالتهم الأولى بل وأريد منها فى التعدى ، فأوجب ذلك ركوب الفرنساوية عليهم ، ولم يزل الحال يتزايد والأحوال يتلو بعضها بعضها حتى انقلبت أوضاع الديار المصرية ،

(١) ١١٨٩ هـ / ٤ مارس ١٧٧٥ - ٢٠ فبراير ١٧٧٦ م .

(٢) ١١٨٦ هـ / ٤ أبريل ١٧٧٢ - ٢٤ مارس ١٧٧٣ م .

(٣) ١١٨٧ هـ / ٢٥ مارس ١٧٧٣ - ١٣ مارس ١٧٧٤ م .

(٤) ١٢٠٠ هـ / ٤ نوفمبر ١٧٨٥ - ٢٣ أكتوبر ١٧٨٦ م .

(٥) ١٢٠٦ هـ / ٣١ أغسطس ١٧٩١ - ١٨ أغسطس ١٧٩٢ م .

وزالت حرمتها بالكلية ، وأدى الحال بالمتخرج إلى الخروج والتشيت والتشريد ، هو ومن بقى من عشيرته إلى بلاد العبيد ، يزرعون الدخن ويتقوتون منه ، وملابسهم القمصان التى يلبسها الجلابة فى بلادهم ، إلى أن وردت الأخبار بموته ، فى شهر ربيع الأول من السنة ^(١) ، وأما جملة أخباره فقد تقدمت فى ضمن السوابق ، والماجريات واللواحق .

ومات ، الأمير الأجل أحمد أغا الخازندار المعروف ببونابارته ، وهو أيضاً شهير الذكر من أعظم الدولة ، وقد تقدم كثير من أخباره وسفره إلى الحجاز ، وكان عمر دارا عظيمة على بركة الأريكية جهة الرويعى ، ثم عمل مهما كبيراً لزواج ابنه ، وهو إذ ذاك مريض فى حياض الموت ، حتى أشيع فى الناس يوم زفة العروس ، ثم مات بعد أيام قليلة مضت من الفرح ، وذلك يوم الأربعاء ثالث شهر جمادى الثانية ^(٢) .

وماتت ، الست الجليلة خاتون ، وهى سريّة على بيك بلوط قبان الكبير ، وكانت محظيته ، وبنى لها الدار العظيمة على بركة الأريكية بدرب عبد الحق ، والساقية والطاحون بجانبها ، ولما مات على بيك ، وتأمّر مراد بيك فتزوج بها ، وعمرت طويلاً مع العز والسيادة والكلمة النافذة ، وأكثر نساء الأمراء من جواريتها ، ولم يأت بعد الست شويكار من اشتهر ذكره وخبره سواها ، ولما كان أيام الفرنساوية ، واصطلح معهم مراد بيك حصل لها منهم غاية الكرامة ، ورتبوا لها من ديوانهم فى كل شهر مائة ألف نصف فضة ، وشفاعتها عندهم مقبولة لاتردّ ، وبالجملّة فإنها كانت من الخيرات ، ولها على الفقراء بر وإحسان ، ولها من الآثار الخان الجديد والصهرىج داخل باب زويلة ، توفيت يوم الخميس لعشرين من شهر جمادى الأولى ^(٣) ، بمنزلها المذكور بدرب عبد الحق ، ودفنت بحوشهم فى القرافة الصغرى بجوار الإمام الشافعى ، وأضيفت الدار إلى الدولة ، وسكنها بعض أكابرها ، وسبحان الحى الذى لا يموت .

ومات ، المقر الكريم المخدم ، أحمد باشا الشهير بطوسون ابن حضرة الوزير محمد على باشا مالك الأقاليم المصرية والحجازية والثغور وما أضيف إليها ، وقد تقدم ذكر رجوعه من البلاد الحجازية ، وتوجهه إلى الإسكندرية ورجوعه إلى مصر ، ثم عوده إلى ناحية رشيد ، وعرضى خيامه جهة الحماد بالعسكر على الصورة

(١) ربيع الأول ١٢٣١ هـ / ٣١ يناير - ٢٩ فبراير ١٨١٦ م .

(٢) ٣ جمادى الثانية ١٢٣١ هـ / ١ مايو ١٨١٦ م .

(٣) ٢٠ جمادى الأولى ١٢٣١ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٦ م .

المذكورة ، وهو ينتقل من العرضى إلى رشيد ، ثم إلى برنبال وأبى منصور والعزب ، ولما رجع فى هذه المرة أخذ صحبته من مصر المغنين وأرباب الآلات المطربة بالعود والقانون والنأى والكمنجات ، وهم : إبراهيم الزراق ، والحبابى ، وقشوة ، ومن يصحبهم من باقى رفقاتهم ، فذهب ببعض خواصه إلى رشيد ، ومعه الجماعة المذكورون ، فأقام أياما ، وحضر إليه من جهة الروم ، جوار وغلمان أيضا ، رقاصون ، فانتقل بهم إلى قصر برنبال ، ففى ليلة حلوله بها نزل به ما نزل به من المقدور ، فتمرض بالطاعون ، وتكمل نحو عشر ساعات ، وانقضى نحب ، وذلك ليلة الأحد سابع شهر القعدة ^(١) ، وحضره خليل أفندى قوللى حاكم رشيد ، وعندما خرجت روحه انتفخ جسمه وتغير لونه إلى الزرقة ، فغسلوه وكفنوه ووضعوه فى صندوق من الخشب ، ووصلوا به فى السفينة منتصف ليلة الأربعاء عاشره ^(٢) ، وكان والده بالجيزة ، فلم يتجاسروا على إخباره ، فذهب إليه أحمد أغا أخو كتخدا بيك ، فلما علم بوصوله ليلا استنكر حضوره فى ذلك الوقت ، فأخبره عنه أنه ورد إلى شبرا متوعكا ، فركب فى الحين القنجة ، وانحدر إلى شبرا وطلع إلى القصر ، وصار يمر بالمخادع ، ويقول : « أين هو » ، فلم يتجاسر أحد أن يصرح بموته ، وكانوا ذهبوا به وهو فى السفينة إلى بولاق ورسوا به عند الترسخانة ، وأقبل كتخدا بيك على الباشا فرآه يبكى ، فانزعج انزعاجا شديدا ، وكاد أن يقع على الأرض ، ونزل السفينة فأتى بولاق آخر الليل ، وانطلقت الرسل لإخبار الأعيان ، فركبوا بأجمعهم إلى بولاق ، وحضر القاضى والأشياخ والسيد المحرقى ، ثم نصبوا تظلك ساترا على السفينة ، وأخرجوا الناووس والدم والصديد يقطر منه ، وطلبوا القلاطية لسد خروقه ومنافسه ، ونصبوا عودا عند رأسه ووضعوا عليه تاج الوزارة المسمى بالطلخان ، وانجروا بالجنارة من غير ترتيب ، والجميع مشاة أمامه وخلفه - وليس فيها من جوقات الجنائز المعتادة : كالفقهاء وأولاد الكتاتيب والأحزاب شئ - من ساحل بولاق على طريق المدايح وباب الخرق ، على الدرب الأحمر ، على التبانة إلى الرميطة ، فصلوا عليه بمصلى المؤمنين ، وذهبوا به إلى المدفن الذى أعده الباشا لنفسه ولموته ، كل هذه المسافة ووالده خلف نعشه ينظر إليه ويبكى ، ومع الجنارة أربعة من الحمير تحمل القروش وربيعات الذهب ودراهم أنصاف عديده ، يثرون منها على الأرض وعلى الكيمان ، وعن يمين الكتخدا ويساره شخصان يتناول منهما قراطيس الفضة ، يفرق على من يتعرض له من الفقراء والصبيان ، فإذا تكاثروا عليه نثر ما

(١) ٧ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٦ م . (٢) ١٠ القعدة ١٢٣١ هـ / ٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

بقى فى يده عليهم ، فيشتغلون عنه بالتقاطها من الأرض فكان جملة ما فرق ويدر من الأنصاف العديدة فقط خمسة وعشرين كيسا ، عنها خمسمائة ألف فضة ، وذلك خلاف القروش أيضا ، والربيعيات الذهب ، وساقوا أمام الجنازة ستة رؤوس من الجواميس الكبار ، أخذ منها خدمة التربة ومن حولهم ، وخدمة ضريح الإمام الشافعى ، ولم ينل الفقراء إلا ما فضل عنهم ، وأخرجوا لإسقاط صلاة المتوفى خمسة وأربعين كيسا ، تناولها فقراء الأزهر ، وفرقت بجامع الفاكهاني ، بحسب الأغراض للغنى منهم أضعاف قسم الفقير ، وأكثر الفقراء من الفقهاء لم ينالوا ولا القليل ، ولما وصلوا إلى المدفن هدموا التربة ، وأنزلوه فيها بتابوته الخشب لتعسر إخراجهم منه بسبب انتفاخه وتهريه ، حتى أنهم كانوا يطلقون حول تابوته البخورات فى المجامر الذهب والرائحة غالبية على ذلك ، وليس ثم من يتعظ أو يعتبر ، ولما مات لم يخبروا والدته بموته إلا بعد دفنه ، فجزعت عليه جزعا شديدا ، ولبست السواد ، وكذلك جميع نسائهم وأتباعهم ، وصبغوا برأعهم بالسواد والزرق ، وكذلك من ينافقهم من الناس ، حتى لطحوا أبواب البيوت ببولاق وغيرها بالوحل ، وامتنع الناس بالأمر عليهم من عمل الأفراح ودق الطبول مطلقا ، ونوبة الباشا وإسماعيل باشا وطاهر باشا ، حتى ما يفعله دراويش المولوية فى تكاياهم عند المقابلة من الناي والطبل أربعين يوما ، وأقاموا عليه العزاء عند القبر ، وعدة من الفقهاء والمقرئين يتناوبون قراءة القرآن مدة الأربعين يوما ، ورتبوا لهم ذبائح ومآكل ، وكل ما يحتاجونه ، ثم ترادفت عليهم العطايا من والدته وأخواته والواردين من أقاربه وغيرهم على حد قول القائل : مصائب قوم عند قوم فوائد .

ومات وهو مقتبل الشبية لم يبلغ العشرين ، وكان أبيض جسيما ، كما قد دارت لحيته ، بطلا شجاعا جوادا له ميل لأولاد العرب ، منقادا لملة الإسلام ، ويعترض على أبيه فى أفعاله تخافه العسكر وتهابه ، ومن اقترف ذنبا صغيرا قتله مع إحسانه وعطاياه للمنفاد منهم ولإمراة ، ولغالب الناس إليه ميل ، وكانوا يرجون تأمره بعد أبيه ، ويأبى الله إلا ما يريد .

ومات ، الوزير المعظم يوسف باشا المنفصل عن إمارة الشام ، وحضر إلى مصر من نحو ثلاث سنوات هاربا وملتجئا إلى حاكم مصر ، وذلك فى أواخر سنة سبع وعشرين ومائتين وألف ^(١) ، وأصله من الأكراد الدكرلية ، وينسب إلى الأكراد

(١) ١٢٢٧ هـ / ١٦ يناير ١٨١٢ - ٣ يناير ١٨١٣ م .

المالية^(١) ، وابتداء أمره بإخبار من يعرفه ، أنه هرب من أهله وعمره إذ ذاك خمس عشرة سنة ، فوصل إلى حماة ، وتعاطى بيع الحشيش والسرجين والروث ، ثم خدم عند رجل يسمى ملا حسين مدة سنين إلى أن ألْبَسَه قلبى^(٢) ، ثم خدم بعده ملا إسماعيل بلكتاش ، وتعلم الفروسية والرماحة ، فلعب يوما فى القمار وخسر فيه ، وخاف على نفسه فخرج هاربا إلى عمر آغا باسيلي من إشراقات إبراهيم باشا المعروف بالأردن ، فتوجه معه إلى غزة ، وكان مع المترجم جواد أشقر من جياد الخيل ، فقلد على آغا متسلم غزة عمر آغا المذكور وجعله دالى باشا ، ففى بعض الأيام طلب المتسلم من المترجم الجواد ، فقال له : « إن قلدتنى دالى باشا قدمته لك » ، فأجابه إلى ذلك ، وعزل عمر آغا ، وقلد المترجم المنصب عوضا عنه ، وامتنع من إعطائه ذلك الجواد ، وأقام فى خدمته مدة ، فوصل مرسوم من أحمد باشا الجزائر خطابا للمترجم بالقبض على المتسلم وإحضاره إلى طرفه ، وإن فعل ذلك ينعم عليه بمبلغ خمسين كيسا ومائة بىرق ، ففعل ذلك وأوقع القبض على عليّ آغا المتسلم وتوجه إلى عكا بلدة الجزائر ، فقال المتسلم للمترجم فى أثناء الطريق : « تعلم أن الجزائر رجل سفاك دماء فلا توصلنى إليه ، وإن كان وعدك بـمال أنا أعطيك أضعافه ، وأطلقنى أذهب حيث شاء الله ، ولا تشاركه فى دمي » ، فلم يجبه إلى ذلك ، وأوصله إلى الجزائر فحبسه ، ثم قتله ورماه فى البحر ، وأقام المترجم بباب الجزائر أياما ، ثم أرسل إليه يأمره بالذهاب إلى حيث يريد ، فإنه لاخير فيه لخيانته لمخدومه ، فذهب إلى حماة ، وأقام عند أغاته إسماعيل آغا ، وهو متولى من طرف عبدالله باشا المعروف بابن العظم ، فأقام فى خدمته كلارجى زمنا نحو الثلاث سنوات ، وكان بين عبدالله باشا وأحمد باشا الجزائر عداوة ، فتوجه عبدالله باشا إلى الدورة ، فأرسل الجزائر عساكره ليقطع عليه الطريق فسلك طريقا أخرى ، فلما وصل إلى جنينى^(٣) ، وهى مدينة قريبة من بلاد الجزائر ، وجه الجزائر عساكره عليه ، فلما تقدم العسكران وتسامعت أهل النواحي امتنعوا من دفع الأموال ، فما وسع عبدالله باشا إلا الرحيل وتوجه إلى ناحية نابلس مسافة يومين ، وحاصر بلدة تسمى صوفين^(٤) ، وأخذ

(١) الأكراد المالية : يحمل هذا الاسم فرع من الأكراد ، حيث كان الأكراد فروعا مثل الأكراد الحميدية ، والأكراد المالية .

(٢) قلبى : غطاء رأس من الوبر مذهب أو أسطواني . .

(٣) جنينى : هى مدينة جنين ، وهى إحدى المدن الفلسطينية .

(٤) صوفين : بلدة فلسطينية .

مدافع من يافا ، وأقام محاصرا لها ستة أيام ، ثم طلبوا الأمان فأمنهم ورحل عنهم إلى طرف الجبل مسيرة نصف ساعة ، وفرق عساكره لقبض أموال الميرى من البلاد ، وأقام هو فى قلة من العسكر ، فوصل إليه خيال وقت العصر فى يوم من الأيام يخبره بوصول عساكر الجزائر ، وأنه لم يكن بينه وبينهم إلا نصف ساعة وهم خمسة آلاف مقاتل ، فارتبك فى أمره ، وأرسل إلى النواحي فحضر إليه من حضر وهم نحو الثلاثمائة خيال ، وهو بدائرتة نحو الثمانين ، فأمر بالركوب ، فلما تقاربا هاله كثرة عساكر العدو ، وأيقنوا بالهلاك ، فتقدم المترجم إلى العسكر وأشار عليهم بالثبات ، وقال لهم : « لم يكن غير ذلك ، فإننا إن فررنا هلكنا عن آخرنا » ، وتقدم المترجم مع أغاته ملا إسماعيل وتبعهم العسكر وولجوا وسط خيل العدو وصدقوا الحملة جملة واحدة ، فحصلت فى العدو الهزيمة ، وركبوا أقفيتهم ، وتبعهم المترجم حتى حال الليل بينهم ، فرجعوا برؤوس القتلى والقلائع ، فلما أصبح النهار عرضوها على الوزير وهى نحو الألف رأس وألف قليعة ، فخلع عليهم وشكرهم ، وارتحلوا إلى دمشق ، وذهب المترجم مع أغاته إلى مدينة حماة ، واستمر هناك إلى أن حضر الوزير الأعظم يوسف باشا المعروف بالمعدن إلى دمشق ، بسبب الفرنساوية ، وفارق المترجم مخدومه فى نحو السبعين خيالا ، وجعل يدور بأراضى حماة بطالا ، ويقال له : « قيس » ، فیراسل الجزائر لينضم إليه ، وكان الجزائر عند حضور الوزير انفصل حكمه عن دمشق ، ووجه ولايتها إلى عبدالله باشا العظم ، فلما بلغ المترجم ذلك ، توجه إلى لقاء عبدالله باشا بالمعرة ^(١) ، فأكرمه عبدالله باشا وقلده دالى باشا كبيرا على جميع الخيالة ، حتى على أغاته ملا إسماعيل آغا ، وأقام بدمشق مدة ، إلى أن حاصر عبدالله باشا مدينة طرابلس ، فوصل إليه الخبر بأن عساكر الجزائر استولوا على دمشق وبلادها ، فركب عبدالله باشا وذهب إلى دمشق ودخلها بالسيف ، ونصب عرضيه خارجها ، فوصل خبر ذلك إلى الجزائر ، فكاتب عساكر عبدالله باشا يستميلهم لأن معظمهم غرباء ، فاتفقوا على خيائته ، والقبض عليه ، وتسليمه إلى الجزائر ، وعلم ذلك وثبته فركب فى بعض عماليكه وخاصته إلى وطاق المترجم ، وهو إذ ذاك دالى باشا ، وأعلمه الخبر ، وأنه يريد النجاة بنفسه ، فركب بمن معه وأخرجه من بين العسكر قهرا عنهم ، وأوصله إلى شول بغداد ، ثم ذهب على الهجن إلى بغداد ، ورجع المترجم إلى حماة ، فقبل وصوله إليها ورد عليه مرسوم الجزائر يستدعيه فذهب إليه ، فجعله مقدم ألف ، وقلده باش الجردة ، فسافر إلى الحجاز

(١) المعرة : بلدة تقع فى سوريا .

بالملاقاة ، وكان أمير الحاج الشامي إذ ذاك سليمان باشا عوضا عن مخدمه أحمد باشا الجزار ، فلما حصلوا في نصف الطريق ، وصلهم خبر موت الجزار ، فرجع يوسف المترجم إلى الشام ، واستولى إسماعيل باشا على عكا ، وتوجه منصب ولاية الشام إلى إبراهيم باشا المعروف بقطر أغاسي أي أغاة البغال : وفي فرمان ولايته الأمر بقطع رأس إسماعيل باشا ، وضبط مال الجزار ، فذهب المترجم بخيله وأتباعه إلى إبراهيم باشا ، وخدم عنده ، وركب إلى عكا وحصروها ، وحطوا في أرض الكرداني مسيرة ساعة من عكا ، وكانت الحرب بينهم سجالا ، وعساكر إسماعيل باشا نحو العشرة آلاف ، والمترجم يباشر الوقائع ، وكل واقعة يظهر فيها على الخصم ، ففي يوم من الأيام لم يشعروا إلا وعسكر إسماعيل باشا نافذ إليهم من طريق أخرى ، فركب المترجم وأخذ صحبته ثلاثة مدافع وتلاقى معهم وقاتلهم وهزمهم إلى أن حصروهم بقرية تسمى دعوق^(١) ، ثم أخرجهم بالأمان إلى وطاقه وأكرمهم وعمل لهم ضيافة ثلاثة أيام ، ثم أرسلهم إلى عكا بغير أمر الوزير ، ثم توجه إبراهيم باشا إلى الدورة ، وصحبته المترجم ، وتركوا سليمان باشا مكانهم ، وخرج إسماعيل باشا من عكا ، وأغلقت أبوابها فاتفقت عساكره وقبضوا عليه ، وسلموه إلى إبراهيم باشا فعند ذلك برز أمر إبراهيم باشا بتسليم عكا إلى سليمان باشا ، وذهب بالمرسوم المترجم فأدخله إليها ، ورجع إلى مخدمه وذهب إلى الدورة ، ثم عاد معه إلى الشام ، وورد الأمر بعزل إبراهيم باشا عن الشام وولاية عبدالله باشا المعروف بالعظم على يد باشت بغداد ، فخرج المترجم لملاقاته من على حلب ، فقلده دالي باشا على جميع العسكر ، فلما وصل إلى الشام ولاءه على حوران^(٢) ، وأريد^(٣) ، والقنيطرة^(٤) ، ليقبض أموالها ، فأقام نحو السنة ، ثم توجه صحبة الباشا مع الحج ، وتلاقوا مع الوهابية في الجديدة ، فحاربهم المترجم وهزمهم ، وحجوا واعتصموا ورجعوا ومكثوا إلى السنة الثانية ، فخرج عبدالله باشا بالحج ، وأبقى المترجم نائبا عنه بالشام ، فلما وصل إلى المدينة المنورة منعه الوهابيون ، ورجع من غير حج ، ووصل خبر ذلك إلى الدولة ، فورد الأمر بعزل عبدالله باشا عن ولاية الشام وولاية المترجم على الشام وضواحيها ، فارتفعت النواحي والعربان ، وأقام السنة ، ولم يخرج بنفسه إلى الحج

(١) دعوق : قرية فلسطينية .

(٢) حوران : مدينة سورية .

(٣) أريد : مدينة سورية .

(٤) القنيطرة : مدينة سورية .

بل أرسل ملا حسن عوضاً عنه ، فمنع أيضاً عن الحج ، فلما كانت القابلة انفتحت عليه أمر الدورة وعصى عليه بعض البلاد ، فخرج إليها وحاصر بلدة تسمى كردانية^(١) ، ووقع له فيها مشقة كبيرة إلى أن ملكها بالسيف ، وقتل أهلها ، ثم توجه إلى جبل نابلس ، وقهرهم وجبى منهم أموالاً عظيمة ، ثم رجع إلى الشام واستقام أمره ، وحسنت سيرته ، وسلك طريق العدل في الأحكام ، وأقام الشريعة والسنة ، وأبطل البدع والمنكرات ، واستتاب الخواطين وروجهن ، وطفق يفرق الصدقات على الفقراء وأهل العلم والغرباء وابن السبيل ، وأمر بترك الإسراف في المأكّل والملابس ، وشاع خبر عدله في النواحي ، ولكن ثقل ذلك على أهل البلاد بترك مألوفهم ، ثم إنه ركب إلى بلاد النصيرية وقتلهم ، وانتصر عليهم وسبى نساءهم وأولادهم ، وكان خيرهم بين الدخول في الإسلام أو الخروج من بلادهم ، فامتنعوا وحاربوا وانخذلوا ، وبيعت نساؤهم وأولادهم ، فلما شاهدوا ذلك أظهروا الإسلام تقية فعفا عنهم ، وعمل بظاهر الحديث ، وتركهم في البلاد ، ورحل عنهم إلى طرابلس ، وحاصرها بسبب عصيان أميرها بربر باشا على الوزير ، وأقام محاصراً لها عشرة أشهر حتى ملكها ، واستولى على قلعتها ، ونهبت منها أموالاً للتجار وغيرهم ، ثم ارتحل إلى دمشق وأقام بها مدة ، فطرقة خبر الوهابية أنهم حضروا إلى المزريب^(٢) ، فبادر مسرعاً وخرج إلى لقائهم ، فلما وصل إلى المزريب ، وجدهم قد ارتحلوا من غير قتال ، فأقام هناك أياماً ، فوصل إليه الخبر بأن سليمان باشا وصل إلى الشام وملكها ، فعاد مسرعاً إلى الشام ، وتلاقى مع عسكر سليمان باشا وتحارب العسكران إلى المساء ، وبات كل منهم في محله ، ففي نصف الليل في غفلتهم والمترجم نائم وعساكره أيضاً هاملة ، فلم يشعروا إلا وعساكر سليمان باشا كبستهم ، فحضر إليه كتخداه وأيقظه من منامه ، وقال له : « إن لم تسرع ، وإلا قبضوا عليك » ، فقام في الحين وخرج هارباً وصحبته ثلاثة أشخاص من مماليكه فقط ، ونهبت أمواله ورفقه ، ورالت عنه سيادته في ساعة واحدة ، ولم يزل حتى وصل إلى حماة ، فلم يتمكن من الدخول إليها ومنعه أهلها عنها وطرده ، فذهب إلى سيجر^(٣) ، وارتحل منها إلى بلدة يعمل بها البارود ، ومنها إلى بلدة تسمى ريمة^(٤) ، ونزل عند سعيد أغا ، فأقام عنده ثلاثة أيام ، ثم توجه إلى نواحي أنطاكية بصحبته جماعة من عند

(٢) المزريب : بلدة سورية .

(٤) ريمة : مدينة سورية .

(١) كردانية : بلدة سورية .

(٣) سيجر : مدينة سورية .

سعيد أغا المذكور ، ثم إلى السويدية ^(١) ، ولم يبق معه سوى فرس واحد ، ثم إنه أرسل إلى محمد على باشا صاحب مصر واستأذنه في حضوره إلى مصر ، فكتبه بالحضور إليه والترحيب به ، فوصل إلى مصر في التاريخ المذكور ، فلاقاه صاحب مصر وأكرمه وقدم إليه خيولا وقماشاً ومالا ، وأنزله بدار واسعة بالأريكية ، ورتب له خروجاً زائدة من لحم وخبز وسمن وأرز وحطب وجميع اللوازم المحتاج إليها ، وأنعم عليه بجوارى وغير ذلك ، وأقام بمصر هذه المدة ، وأرسل في شأنه إلى الدولة ، وقبلت شفاعته محمد على باشا فيه ، ووصل العفو والرضا ، ما عدا ولاية الشام ، وحصلت فيه علة ذات الصدر ، فكان يظهر به شبه السلعة مع الفواق بصوت يسمعه من يكون بعيداً عنه ، ويذهب إليه جماعة الحكماء من الإفرنج وغيرهم ، ويطلب في كتب الطب مع بعض الطلبة من المجاورين ، فلم ينفع فيه علاج ، وانتقل إلى قصر الآثار بقصد تبديل الهواء ، ولم يزل مقيماً حتى اشتد به المرض ، ومات في ليلة السبت العشرين من شهر ذي القعدة ^(٢) ، وحملت جنازته من الآثار إلى القرافة من ناحية الخلاء ، ودفن بالحوش الذي أنشأه الباشا ، وأعدّه لموته ، وكانت مدة إقامته بمصر نحو الستة سنوات ، فسبحان الحى الذى لا يموت ، الدائم الملك السلطان .

ودخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف ^(٣)

استهل المحرم بيوم الخميس ^(٤) ، وحاكم مصر والمستولى عليها وعلى ضواحيها وثغورها من حدّ رشيد ودمياط إلى أسوان وأقصى الصعيد وأسكلة القصير والسويس ، وساحل القلزم ، وجدة ومكة والمدينة ، والأقطار الحجازية بأسرها محمد على باشا القوللى ، ووزيره وكتبخده محمد أغا لاظ ، والدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وزوج ابنته ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومدير أمور البلاد والأطيان والرزق والمساحات ، وقبض الأموال الميرية ، وحساباتها ومصارفها ، محمود بيك الحازندار ، والسلحدار سليمان أغا ، وحاكم الوجه القبلى محمد بيك الدفتردار صهر

(١) السويدية : قرية من قرى حوران .

القرمانى ، أحمد بن يوسف : أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ ، تحقيق : أحمد حطيط وآخر ، عالم

الكتب ، بيروت ١٩٩٢ م ، ص ٣٩١ .

(٢) ٢٠ ذى القعدة ١٢٣١ هـ / ١٢ أكتوبر ١٨١٦ م .

(٣) ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٤) ١ محرم ١٢٣١ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

الباشا عوض إبراهيم باشا ولد الباشا لانفصالة عن إمارة الوجه القبلى ، وسفره إلى الحجاز أنفا لمحاربة الوهابيين ، وباقى أمراء الدولة مثل : عابدين بيك ، وإسماعيل باشا ابن الباشا ، و خليل باشا ، وهو الذى كان حاكم الإسكندرية سابقا ، وشريف أغا ، وحسين بيك دالى باشا ، وحسين بيك الشماشرجى ، وحسن بيك الشماشرجى الذى كان حاكما بالفيوم ، وغير هؤلاء ، وحسن أغا أغات الينكجرية ، وأحمد أغا أغات التبديل ، وعلى أغا الوالى ، وكاتب الروزنامة مصطفى أفندى ، وحسن باشا بالديار الحجازية ، وشاه بندر التجار السيد محمد المحروقى ، وهو المتعين لمهمات الأسفار وقوافل العربان ومخاطباتهم ، وملافاة الأخبار الواصلة من الديار الحجازية ، والمتوجة إليها ، وأجر المحمول ، وشحنة السفن ، ولوازم الصادرين ، والمتجعين والمقيمين والراجلين ، والمتعهد بجميع فرق القبائل والعشائر وغوائلهم ومحاكماتهم وإرغابهم وإرهابهم وسياستهم ، على اختلاف أخلاقهم وطباعهم ، وهو المتعين أيضا لفصل قضايا التجار والباعة ، وأرباب الحرف البلدية ، وفصل خصوماتهم ومشاجراتهم ، وتأديب المنحرفين منهم والنصايين ، ويعوثات الباشا ، ومراسلاته ومكاتباته ، وتجارته وشركاته ، وابتداعاته ، واجتهاده فى تحصيل الأموال من كل وجه وأى طريق ، ومتابعة توجيه السرايا والعساكر والذخائر إلى نواحي الحجاز للإغارة على بلاد الوهابية ، وأخذ الدرعية مستمر لاينقطع ، والعرضى منصوب خارج باب النصر ، وباب الفتوح ، وإذا ارتحلت طائفة خرجت أخرى مكانها .

وفيه ^(١) ، سومحت أرباب الحرف والباعة والزياتون والجزارون والخضرية والخبازون ونحوهم من المسانحات والمشاهرات واليوميات الموظفة عليهم للمحتسب ، ونودى برفعها أمام المحتسب فى الأسواق ، وعوض المحتسب عنها خمسة أكياس فى كل شهر يستوفياها من الخزينة العامة ، وعملوا تسعيرا بترخيص أسعار المبيعات بدلا عما كانوا يغرّمونه للمحتسب ، ولكن من غير مراعاة النسبية والمعادلة فى غالب الأصناف ، فإن العادة عند إقبال وجود الفاكهة أو الخضراوات تباع بأعلى ثمن لعزتها وقلفتها حيثئذ ، وشهوة الطباع ، واشتياق النفوس لجديد الأشياء ، وزهدها فى القديم الذى تكرر استعماله وتعاطيه ، كما يقال لكل جديد لذة ، فلم يراعوا ذلك ، ولم ينظروا فى أصول الأشياء أيضا ، فإن غالب الأصناف داخل فى المحتكرات ،

(١) ١ محرم ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ م .

وزيادة المكوس الحادثة فى هذه السنين ، وما يضاف إلى ذلك من طمع الباعة والسوقة ، وغشهم وقبحهم وعدم دياتهم وخبث طباعهم ، فلما نودى بذلك ، وسمع الناس رخص المبيعات ظنوا بغفلتهم حصول الرخاء ، ونزلوا على المبيعات مثل الكلاب السعرة ، وخطفوا ما كان بالأسواق بموجب التسعيرة من : اللحم ، وأنواع الخضراوات ، والفاكهة والأدهان ، فلما أصبح اليوم الثانى ^(١) ، لم يوجد بالأسواق شئ من ذلك ، وأغلقت الفكهانية حوانيتهم ، وأخفوا ما عندهم ، وطفقوا يبيعونه خفية ، وفى الليل بالثمن الذى يرتضونه ، والمحتسب يكثر الطواف بالأسواق . ويتجسس عليهم ، ويقبض على من أغلق حانوته ، أو وجدها خالية ، أو عثر عليه أنه باع بالزيادة ، وينكل بهم ويسحبهم مكشوفين الرؤوس مشنوقين وموثقين بالحبال ، ويضربهم ضربا مؤلما ، ويصلبهم بمفارق الطرق مخزومين الأنوف ، ومعلق فيها النوع المزداد فى ثمنه ، فلم يرتجعوا عن عاداتهم ، ثم إن هذه المنادة والتسعيرة ظاهرها الرقى بالرعية ورخص الأسعار وباطنها المكر والتحيل ، والتوصل لما سيظهر بعد عن قريب ، وذلك أن ولى الأمر لم يكن له من الشغل إلا صرف همته وعقله وفكرته فى تحصيل المال ، والمكاسب وقطع أرزاق المسترزقين ، والحجر والاختكار لجميع الأسباب ، ولا يتقرب إليه من يريد قربة إلا بمساعدته على مراداته ومقاصده ، ومن كان بخلاف ذلك فلا حظ له معه مطلقا ، ومن تجاسر عليه من الوجهاء بنصح أو فعل مناسب ولو على سبيل التشفع حقد عليه ، وربما أقصاه وأبعده وعاداه معادة من لا يصفو أبدا ، وعُرفت طباعه وأخلاقه فى دائرته ويطانته ، فلم يمكنهم إلا الموافقة والمساعدة فى مشروعاته إما رهبة أو خوفا على سيادتهم ورياستهم ومناصبهم ، وإما رغبة وطمعا وتوصلا للرياسة والسيادة ، وهم الأكثر ، وخصوصا أعداء الملة ، من نصارى الأرمن وأمثالهم الذين هم الآن أخصاء لحضرته ومجالسته ، وهم شركاؤه فى أنواع المتاجر وهم أصحاب الرأى والمشورة ، وليس لهم شغل ودرس إلا فيما يزيد حظوتهم ووجاهتهم عند مخدمهم ، وموافقة أغراضه وتحسين مخترعاته ، وربما ذكروه ونبهوه على أشياء تركها أو غفل عنها من المبتدعات ، وما يتحصل منها من المال والمكاسب التى يسترزقها أرباب تلك الحرفة لمعاشهم ومصاريق عيالهم ، ثم يقع الفحص على أصل الشئ وما يتفرع منه وما يؤول إذا أحكم أمره وانتظم ترتيبه ، وما يتحصل منه بعد التسعير الذى يجعلونه مصاريق الكتبة والمباشرين أبرزت مبادئه فى

(١) ٢ محرم ١٢٣١ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٦ م

قالب العدل والرفق بالرعية ، ولما وقع الالتفات إلى أمر المذابح والسلخانة ، وما يتحصل منه وما يكتسبه الموظفون فيها ، فأول ما بدأوا به إبطال جميع المذابح التي بجهات مصر والقاهرة ويولاق خلاف السلخانة السلطانية التي خارج الحسينية ، وتولى رياستها شخص من الأتراك ، ثم سعرت هذه التسعيرة ، فجعل الرطل الذى يبيعه القصاب بسبعة أنصاف فضة ، وثمنه على القصاب من المذبح ثمانية أنصاف ونصف ، وكان يباع قبل هذه التسعيرة بالزيادة الفاحشة ، فشح وجود اللحم ، وأغلقت حوانيت الجزارين ، وخسروا فى شراء الأغنام وذبحها وبيعها بهذا السعر ، وأنهى أمر شحة اللحم إلى ولى الأمر ، وأن ذلك من قلة المواشى وغلو أثمان مشترواتها على الجزارين ، وكثرة رواتب الدولة والعساكر ، وأشيع أنه أمر بمراسيم إلى كشاف الأقاليم قبلى وبحرى ، لشراء الأغنام من الأرياف لخصوص رواتبه ، ورواتب العسكر والخاصة ، وأهل الدولة ، ويترك ما يذبحه جزارو المذبح لأهل البلدة ، وعند ذلك ترخص الأسعار ثم تبين خلاف ذلك ، وأن هذه الإشاعة توطئة وتقدمة لما سيتلى عن قريب .

وفى منتصفه ^(١) ، وصلت أغنام وعجول وجواميس من الأرياف هزيلة ، وازدادت بإقامتها هزالا من الجوع وعدم مراعاتها ، فذبحوا منها بالمذابح أقل من المعتاد ، ووزعت على الجزارين ، فيخص الشخص منهم الاثنان أو الثلاثة فعندما يصل إلى حانوته ، وهو مثل الحرامى ، فيتخاطفها العساكر التى بتلك الخطة ، وتزدحم الناس فلاينوهم شئ ، وتذهب فى لمح البصر ، ثم امتنع وجودها واستمر الحال ، والناس لا يجدون ما يطبخونه لعيالهم ، وكذلك امتنع وجود الخضراوات ، فكان الناس لا يحصلون القوت إلا بغاية المشقة ، واقتاتوا بالقول المصلوق ^(٢) ، والعدس والبيصار ونحو ذلك ، وانعدم وجود السمن والزيت والشيرج وزيت البزر وزيت القرطم لاحتكارها لجهة الميرى ، وأغلقت المعاصر والسيارج ، وامتنع وجود الشمع العسل والشمع المصنوع من الشحم لاحتكار الشحم ، والحجر على عمال الشمع فلا يصنع الشماعون ولاغيرهم ، ونودى على بيع الموجود منه بأربعة وعشرين نصفا ، وكان يباع بثلاثين وأربعين فأخفوه ، وطفقوا يبيعونه خفية بما أحبوا ، وانعدم وجود بيض الدجاج لجعلهم العشرة منه بأربعة أنصاف ، وكان قبل المناذاة اثنان بنصف ، وكل ذلك والمحتسب يطوف بالأسواق والشوارع ، ويشدد على الباعة

(٢) هكذا بالأصل وصحتها « المصلوق » .

(٦) ١٥ محرم ١٢٣٢ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٦ م .

ويؤلمهم بالضرب والتجريس ، وفقد وجود الدجاج فلا يكاد يوجد بالأسواق دجاجة ؛ لأنه نودى على الدجاجة باثنى عشر نصفاً ، وكان الثمن عنها قبل ذلك خمسة وعشرين فأكثر .

واستهل شهر صفر الخير سنة ١٢٣٢^(١)

فيه ^(٢) ، حضر المعلم غالى من الجهة القبلية ، ومعه مكاتبات من محمد بيك البتردار الذى تولى إمارة الصعيد ، عوضاً عن إبراهيم باشا ابن الباشا الذى توجه إلى البلاد الحجازية لمحاربة الوهابية ، يذكر فيها نصح المعلم غالى وسعيه فى فتح أبواب تحصيل الأموال للخزينة ، وأنه ابتكر أشياء وحسابات يتحصل منها مقادير كثيرة من المال ، فقبول بالرضا والإكرام وخلع عليه الباشا واختص به ، وجعله كاتب سره ولارم خدمته ، وأخذ فيما ندب إليه وحضر لأجله ، التى منها حسابات جميع الدفاتر وأقلام المبتدعات ومباشرها وحكام الأقاليم .

وفيه ^(٣) ، تجردت عدة عساكر أترك ومغاربة إلى الحجار ، وصحبهم أرباب صنائع وحرف .

وفيه ^(٤) ، أرسل الباشا إلى بندر السويس أخشاباً وأدوات عمارة وبلاط كذان وحديدًا وصناعاً ، بقصد عمارة قصر لخصوصه إذا نزل هناك .

واستهل شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢^(٥)

فيه ^(٦) ، شحت المبيعات والغلال والأدهان ، وغلا سعر الحبوب وقل وجودها فى الرقع والسواحل ، فكان الناس لا يحصلون شيئاً منها إلا بغاية المشقة .

وفيه ^(٧) ، عزل الباشا حكام الأقاليم والكشاف ونوابهم ، وطلبهم للحضور ، وأمر بحسابهم وما أخذوه من الفلاحين زيادة على ما فرضه لهم ، وأرسل من قبله أشخاصاً مفتشين للفحص والتجسس على ما عسى يكون أخذوه منهم من غير ثمن ، فأخذوا يقررون المشايخ والفلاحين ، ويحررون أثمان مفرق الأشياء من : غنم أو

(١) صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م - ١٨ يناير ١٨١٧ م . (٢) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ٢١ ديسمبر ١٨١٦ م .

(٤) ١ صفر ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

(٥) ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م .

دجاج أو تبين أو عليق أو بيض أو غير ذلك ، فى المدة التى أقامها أحدهم بالناحية ،
فحصل للكثير من قائم مقاماتهم الضرر ، وكذلك من انتمى إليهم ، فمنهم من
اضطر وباع فرسه واستدان .

وفيه ^(١) ، حضر عليّ كاشف من شرقية بلبس معزولا عن كشوفيتها ، وقلدها
خلافه ، وكان كاشفا بالإقليم عدة سنوات ، وكذلك جرى لكاشف المنوفية
والغربية ، وحضر أيضًا حسن بيك الشماشرجى من الفيوم معزولا ، ووجهه الباشا
إلى ناحية درنة ^(٢) ، لمحاربة أولاد على .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٢ ^(٣)

فيه ^(٤) ، حصل الحجر والمنع على من يذبح شيئا من المواشى فى داره أو غيرها ،
ولا يأخذ الناس لحوم أطعمتهم إلا من المذبح ، وأوقفت عساكر بالطرق رصدًا لمن
يدخل المدينة بشيء من الأغنام ، وذلك أنه لما نزلت المراسيم إلى الكشاف بمشترى
المواشى من الفلاحين ، وإرسالها إلى المكان الذى أعده الباشا لذلك ، ويؤخذ منها
مقدار ما يذبح بالسلخانة فى كل يوم لرواتب الدولة والبيع ، وطلب كشاف النواحي
شراء الأغنام ، والعجول والجواميس بالثمن القليل من أربابها ، فهرب الكثير من
الفلاحين بأغنامهم ، فيخرجون من القرية ليلا ، ويدخلون المدينة ويمرون بها فى
الأسواق ويبيعونها بما أحبوا من الثمن على الناس ، فانكب الناس على شرائها منهم
لجودتها ، ويشترك الجماعة فى الشاة فيذبحونها ويقسمونها بينهم ، وذلك لقلة وجدان
اللحم كما سبقت الإشارة إليه ، وإن تيسر وجوده فيكون هزيلا رديئا ، فإن فى كل
يوم ترد الجملة الكثيرة من بحرى وقبلى إلى المكان المعد لها ، ولم يكن ثم من
يراعياها بالعلف والسقى فتعزل وتضعف ، فلما كثر ورود الفلاحين بالأغنام وشراء
الناس لها ، ووصل خبر ذلك إلى الباشا فأمر بوقوف عساكر على مفارق الطرق
خارج المدينة من كل ناحية ، فيأخذون الشاة من الفلاحين إمّا بالثمن ، أو يذهب
صاحبها معها إلى المذبح فتذبح فى يومها أو من الغد ، ويوزن اللحم خالصا ويعطى
لصاحبها ثمنه ، على كل رطل ثمانية فضة ونصف ، ويوزن على الجزارين بذلك

(١) ١ ربيع الأول ١٢٣٢ هـ / ١٩ يناير ١٨١٧ م . (٢) درنة : مدينة تقع فى إقليم برقة بليبيا .

(٣) ٣ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير - ١٨ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

الثلث بما فيه من القلب والكبدر والمنحر والمذاكير ، والمخرج بما فيه من الزبل أيضاً ، والجزارون يبيعونها على من يشتري لشدة الطلب بزيادة النصف والنصفين بل والثلاثة والأربعة إن كان به نوع جودة ، وأما الأسقاط من الرؤوس والجلود والكروش فهو للميرى ، وكذلك يفعل فيما يرد لخاصة الناس من الأغنام ، يفعل بها كذلك ، ولا يأخذ إلا قدر راتبه فى كل يوم من المذبح .

وفيه ^(١) ، شح وجود الغلال فى الرقع والسواحل ، حتى امتنع وجود الخبز فى الأسواق ، فأخرج الباشا جانب غلة ففرقت على الرقع ، وبيعت على الناس ، وهى ألف أردب انقضت فى يومين ، ولا يبيعون أريد من كيلة أو كيلتين ، وبيع الأردب بألف ومائتين وخمسين نصفا .

وفيه ^(٢) ، أفرد محل لعمل الشمع الذى يعمل من الشحوم بعطفة ابن عبد الله بيك جهة السروجية ، واحتكروا لأجل عمله جميع الشحوم التى من المذبح وغيره ، وامتنع وجود الشحم من حوانيت الدهانين ، ومنعوا من يعمل شيئاً من الشمع فى داره ، أوفى القوالب الزجاج ، وتبعوا من يكون عنده شئ منها ، فأخذوها منه ، وحذروا من عمله خارج المعمل كل التحذير ، وسعروا رطله بأربعة وعشرين نصفا .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢^(٣)

فيه ^(٤) ، حول معمل الشمع إلى جهة الحسينية عند الدرب الذى يعرف بالسبع والضبع .

وفيه ^(٥) ، ارتحلت عساكر مجردة إلى الحجاز .

وفيه ^(٦) ، برزت أوامر إلى كشاف النواحي بإحصاء عدد أغنام البلاد والقرى ، ويفرض عليها كل عشرة شياه واحدة من أعظمها ، إما كبش أو نعجة بأولادها ، يجمعون ذلك ويرسلون به إلى مجمع أغنام الباشا ، وفرض أيضاً على كل فدان رطلاً من السمن ، يجمع الأرطال مشايخ البلاد من الفلاحين عند كشاف النواحي ، ويرسلونها إلى مصر ، وسبب هذه المحدث أنه لما عملت التسعيرة ، وتسعر رطل

(١) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م . (٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٨ فبراير ١٨١٧ م .

(٣) جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس - ١٧ أبريل ١٨١٧ م .

(٤) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٦) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

السمن ستة وعشرين نصفًا ، ويبيعه السمان والزيات بزيادة نصفين ، امتنع وجوده وظهوره ، فيأتى به الفلاح ليلا فى الخفية ، ويبيعه للزبون أو للمتسبب بما أحب ، ويبيعه المتسبب أيضًا بالزيادة لمن يريده سرا ، فيبيعون الرطل بأربعين وخمسين ، ويزيد على ذلك غش المتسبب وخلطه بالدقيق والقرع والشحم وعكر اللبن ، فيصفو على النصف ، ولا يقدر مشتريه على رد غشه للبائع لأنه ما حصله إلا بغاية المشقة والعزة والإنكار والمنع ، وإن فعل لا يجد من يعطيه ثانيا ، وتقف الطائفة من العسكر بالطرق ليلا وفى وقت الغفلات ، يرصدون الواردين من الفلاحين ويأخذونه منهم بالقهر ويعطونهم ثمنه بالسعر المرسوم ، ويحتكرونه هم أيضًا ، ويبيعونه لمن يشتريه منهم بالزيادة الفاحشة ، فامتنع وروده إلا فى النادر خفية مع الغرر أو الخفارة والتحامى فى بعض العساكر من أمثالهم ، واشتد الحال فى انعدام السمن حتى على أكابر الدولة ، فعند ذلك ابتدئ الباشا هذه البدعة ، وفرض على كل فدان من طين الزراعات رطلا من السمن ، ويعطى فى ثمن الرطل عشرين نصفًا ، فاشتغلوا بتحصيل ما دهمهم من هذه النازلة ، وطولب المزارع بمقدار ما يزرعه من الأفدنة أرتالا من السمن ، ومن لم يكن متأخرا عنده شيء من سمن بهيمته ، أو لم يكن له بهيمة ، أو احتاج إلى تكملة موجود عنده فيشتريه ممن يوجد عنده بأعلى ثمن ، ليسد ما عليه اضطرابا جزاء وفاقا .

وفيه (١) ، حصل الإذن بدخول ما دون العشرة من الأغنام إلى المدينة ، وكذلك الإذن لمن يشتري شيئا منها من الأسواق ، وسبب إطلاق الإذن بذلك ، مجئ بعض أغنام إلى أكابر الدولة ، ولا غنى عن ذلك لأدنى منهم أيضًا ، وحجزوا عن وصولها إلى دورهم ، فشكوا إلى الباشا فأطلق الإذن فيما دون العشرة .

وفيه (٢) ، أيضًا ، امتنع وجود الغلال بالعرصات والسواحل ، بسبب احتكارها ، واستمرار انجرارها ونقلها فى المراكب قبلى وبحرى إلى جهة الإسكندرية للبيع على الإفرنج بالثمن الكثير كما تقدم ، ووجهت المراسيم إلى كشاف النواحي بمنع بيع الفلاحين غلالهم لمن يشتري منهم من المتسبيين والتراسين وغيرهم ، وبأن كل ما احتاجوا لبيعه مما خرج لهم من زراعتهم يؤخذ لطرف الميرى بالثمن المفروض بالكيل الوافى ، واشتد الحال فى هذا الشهر وما قبله حتى قل وجود الخبز من الأسواق ، بل امتنع وجوده فى بعض الأيام ، وأقبلت الفقراء نساء ورجالا إلى الرقع

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

بمقاطفهم ورجعوا بها فوارغ من غير شيء ، وراد الهول والتشكى ، وبلغ الخبر الباشا فاطلق أيضاً ألف أردب توزع على الرقع ، ويباع على الناس إما ربع واحد أو كيلة فقط ، وكل ربع ثمنه قرش ، فيكون الأردب بأربعة وعشرين قرشا .

وفيه ^(١) ، حضر حسن بيك الشماشرجى من ناحية درنة ، وبلد أخرى يقال لها سبوة ^(٢) ، وصحبته فرقة من أولاد على ، وذلك أن أولاد على افترقوا فرقتين إحداهما طائفة ، والأخرى عاصية عن الطاعة ، ومنحازون إلى هذه الناحية ، فجرد الباشا عليهم حسن بيك المذكور فحاربهم فهزمهم وهزموه ثانيا ، فرجع إلى مصر فضم إليه الباشا جملة من العساكر ، وأصبح معه الفرقة الأخرى الطائفة ، فسار الجمع ودهمهم على حين غفلة ، وتقدم لحربهم إخوانهم الطائفة ، وقتلوا منهم ، وأغاروا على مواشيهم وأباعرهم وأغنامهم ، فأرسلوا المنهوبات إلى جهة الفيوم ، وفى ظن العرب أن الغنائم تطيب لهم ، وحضر حسن بيك وصحبته كبار العرب من أولاد على الطائعين ، وفى ظنهم الفوز بالغنيمة ، وأن الباشا لا يطمع فيها لكون النصره كانت بأيديهم ، وأن يشكر لهم ويزيدهم إنعاما ، وكانوا نزلوا ببر الجيزة ، وحضر حسن بيك إلى الباشا ، فطلب كبار العرب ليخلع عليهم ويكسوهم ، فلما حضروا إليه أمر بحبسهم وإحضار الغنيمة من ناحية الفيوم بتمامها ، فأحضرها بعد أيام وأطلقهم ، فيقال : « إن الأغنام ستة عشر ألف رأس أو أكثر ، ومن الجمال ثمانية آلاف جمل وناقة ، وقيل أكثر من ذلك » .

وفيه ^(٣) ، نجزت عمارة السواقى التى أنشأها الباشا بالأرض المعروفة برأس الوادى بناحية شرقية بلبس ، قيل إنها تزيد على ألف ساقية ، وهى سواقى دواليب خشب تعمل فى الأرض التى يكون منبع الماء فيها قريبا ، واستمر الصنّاع مدة مستطيلة فى عمل آلاتها عند بيت الجبجى ، وهو بيت الرزاز الذى جهة التبانة بقرب الحجر ، وتحمل على الجمال إلى الوادى ، وهناك المباشرون للعمل المقيدون بذلك ، وغرسوا بها أشجار التوت الكثيرة لتربية دود القز ، واستخراج الحرير كما يكون بنواحي الشام وجبل الدور ، ثم برزت الأوامر إلى جميع بلاد الشرقية بأشخاص أنفار من الفلاحين البطالين الذين لم يكن لهم أطياف فلاحية ، يستوطنون بالوادى المذكور ، وتبنى لهم كفور يسكنون فيها ، ويتعاطون خدمة السواقى والمزارع ،

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) سبوة : بلدة لبية .

(٣) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

ويتعلمون صناعة تربية القز والحريز ، واستجلب أناسا من نواحي الشام والجبل من أصحاب المعرفة بذلك ، ويرتب للجميع نفقات إلى حين ظهور النتيجة ، ثم يكونون شركاء في ربح المتحصل ، ولما برزت المراسيم بطلب الأشخاص من بلاد الشرق ، أشيع في جميع قرى الأقاليم المصرية إشاعات ، وتقولوا أقاويل منها أن الباشا يطلب من كل بلدة عشرة من الصبيان البالغين ، وعشرة من البنات يزوجهم بهن ويمهرهن من ماله ، ويرتب لهم نفقات إلى بدو صلاح المزارع ، ثم أشاعوا الطلب للصبيان الغير مختونين ليرسلهم إلى بلاد الإفرنج ، ليتعلموا الصنائع التي لم تكن بأرض مصر ، وشاع ذلك في أهل القرى ، وثبت ذلك عندهم ، فختن الجميع صبيانهم ، ومنهم من أرسل ابنه أو بنته وغيبها عند معارفه بالمدينة إلى غير ذلك من الأقاويل التي لم يثبت منها إلا ما ذكر أولا من أن المطلوب جلب الفلاحين البطالين من بلد الشرقية لا غير ، وقد تعمّر هذا الوادي بالسواقي والأشجار والسكان من جميع الأجناس ، وانتشأ دنيا جديدة متسعة لم يكن لها وجود قبل ذلك بل كانت برية خرابا وفضاء واسعا .

وفيه ^(١) ، سافر جملة من عساكر الأتراك والمغاربة وكبيرهم إبراهيم أغا الذي كان كتبخدا إبراهيم باشا ، ثم تولى كشوفية المتوفية ، وصحبته خزينة وجبخانه ومطلوبات لمخدومه .

واستهل شهر جمادى الثاني بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢^(٢)

في أوائله ^(٣) ، حضر إلى مصر ابن يوسف باشا حاكم طرابلس ومعه أخوه أصغر منه ، يستأذنان الباشا في حضور والدهما إلى مصر ، فأرأى من والده ، وكان ولاء على ناحية درنة وبنى غازي ، فحصل منه ما غير خاطر والده عليه ، وعزم على أن يجرد عليه ، فأرسل أولاده إلى صاحب مصر بهدية ، ويستأذن في الحضور إلى مصر والالتجاء إليه ، فأذن له في الحضور ، وهو ابن أخى الذى بمصر أولا ، وسافر مع الباشا إلى الخجاز ، ورجع إلى مصر واستمر ساكنا بالسبع قاعات .

وفيه ^(٤) ، وصل الخبر بأن إبراهيم أغا الذى سافر مع الجردة ، لما وصل إلى العقبة أمر من بصحبته من المغاربة والعسكر بالرحيل ، فلما ارتحلوا ركب هو في خاصته ، وذهب على طريق الشام .

(١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٢ هـ / ١٩ مارس ١٨١٧ م .

(٢) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل - ١٦ مايو ١٨١٧ م .

(٣) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م . (٤) ١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ١٨ أبريل ١٨١٧ م .

وفى ليلة الأربعاء سادس عشره ^(١) ، وصل جراد كثير ليلا ، ونزل ببستان الباشا بشبرا ، وتعلق بالأشجار والزهور ، وصاحت الخولة والبستانجية ، وأرسل الباشا إلى الحسينية وغيرها ، فجمعوا مشاعل كثيرة وأوقدوها ، وضربوا بالطبول والصنوج النحاس لطرده ، وأمر الباشا لكل من جمع منه رطلا فله قرشان ، فجمع الصبيان والفلاحون منه كثيرا .

ثم فى ليلة السبت تاسع عشره ^(٢) ، قبل الغروب وصل جراد كثير من ناحية المشرق مارا بين السماء والأرض مثل السحاب ، وكان الريح ساكنا فسقط منه الكثير على الجنائن والمزارع والمقائى ، فلما كان نصف الليل ، هبت رياح جنوبية واستمرت ، واشتد هبوبها عند انتصاف النهار ، وأثارت غبارا أصفر وعبوقا بالجو ، ودامت إلى بعد العصر يوم السبت ^(٣) ، فطردت ذلك الجراد وأذهبت ، فسبحان الحكيم المدبر اللطيف .

وفى يوم الأحد ^(٤) ، طاف مناد أعمى يقوده آخر بالأسواق ، ويقول فى ندائه : « من كان مريضا أو به رمد أو جراحة أو أدرة ، فليذهب إلى خان بالموسكى به أربعة من حكماء الإفرنج أطباء يداوونه من غير مقابلة شيء » ، فتعجب الناس من هذا ، وتحاكوه وسعوا إلى جهتهم لطلب التداوى .

وفيه ^(٥) ، حضر ابن باشت طرابلس ، ودخل إلى المدينة ، وصحبته نحو المائتى نفر من أتباعه ، فأنزله الباشا فى منزل أم مرزوق بيك بحارة عابدين ، وأجرى عليه النفقات والرواتب له ولأتباعه .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٦) ، وصل خبر الأطباء ومناداتهم إلى كتخدا بيك ، فأحضر حكيم باشا وسأله ، فأنكر معرفتهم ، وأنه لا علم عنده بذلك ، فأمر بإحضارهم وسألهم فخلطوا فى الكلام ، فأمر بإخراجهم من البلدة ونفوههم فى الحال ، وذهبوا إلى حيث شاء الله ، ولو فعل مثل هذه الفعلة بعض المسلمين لجوزى بالقتل أو الخازوق ، وكان صورة جلوسهم أن يجلس أحدهم خارج المكان والآخر من داخل وبينهما ترجمان ، ويأتى مريد العلاج إلى الأول وهو كأنه الرئيس فيجس نبضه أو ييضه ، وكأنه عرف علته ، ويكتب له ورقة فيدخل مع الترجمان بها لآخر بداخل المكان ، فيعطيه شيئا من الدهن أو السفوف أو الحب المركب ، ويطلب منه إما

(١) ١٦ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٣ مايو ١٨١٧ م . (٢) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (٣) ١٩ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٦ مايو ١٨١٧ م . (٤) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٧ مايو ١٨١٧ م . (٦) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م .

قرشا أو قرشين أو خمسة بحسب الحال ، وذلك ثمن الدواء لا غير ، وشاع ذلك وتسامع الناس ، وأكثرهم معلول ، ومن طبيعتهم التقليد والرغبة فى الوارد الغريب ، فتكاثروا وتزاحموا عليهم ، فجمعوا فى الأيام القليلة جملة من الدراهم ، واستلطف الناس طريقتهم هذه بخلاف ما يفعله الذين يدعون التطبيب من الإفرنج واصطلاحهم ، إذا دعى الواحد منهم لمعالجة المريض ، فأول ما يبدأ به نقل قدمه بدارهم يأخذها إما ريال فرانسة أو أكثر بحسب الحال ، والمقام ، ثم يذهب إلى المريض فيجسه ويزعم أنه عرف علته ومرضه ، وربما هول على المريض داءه وعلاجه ، ثم يقول سعيه فى معالجته بمقدار من الفرنسة إما خمسين أو مائة أو أكثر بحسب مقام العليل ، ويطلب نصف الجمالة ابتداء ، ويجعل على كل مرة من الترددات عليه جمالة أيضاً ، ثم يزاوله بالعلاجات التى تجددت عندهم ، وهى مياه مستقطرة من الأعشاب أو أدهان كذلك يأتون بها للمرضى فى قوارير الزجاج اللطيفة فى المنظر ، يسمونها بأسماء بلغاتهم ، ويعربونها بدهن الباذهر ، وأكسير الخاصة ، ونحو ذلك ، فإن شفى الله العليل أخذ منه بقية ما قاله عليه ، أو أماته طالب الورثة بباقي الجمالة ، وثنى الأدوية طبق ما يدعيه ، وإذا قيل له إنه قد مات قال فى جوابه إنى لم أضمن أجله ، وليس على الطبيب منع الموت ولا تطويل العمر ، وفيهم من جعل له فى كل يوم عشرة من الفرنسة .

وفيه ^(١) ، رأى رايه حضرة الباشا حفر بحر عميق يجرى إلى بركة عميقة تحفر أيضاً بالإسكندرية ، تسير فيها السفن بالغلال وغيرها ، ومبدؤها من مبدأ خليج الأشرفية عند الرحمانية ، فطلب لذلك خمسين ألف فأس ومسحة يصنعها صناع الحديد ، وأمر بجمع الرجال من القرى ، وهم مائة ألف فلاح توزع على القرى والبلدان للعمل والحفر بالأجرة ، ويرزق الأوامر بذلك ، فارتبك أمر الفلاحين ومشايخ البلاد لأن الأمر برز بحضور المشايخ وفلاحهم ، فشرعوا فى التشهيل ، وما يتزودون به فى البرية ، ولا يدرون مدة الإقامة ، فمنهم من يقدرها بالسنة ، ومنهم بأقل أو أكثر .

واستهل شهر رجب بيوم الأحد سنة ١٢٣٢ (٢)

فى ثانيه يوم الإثنين ^(٣) ، الموافق لثانى عشر بشنس القبطى وسابع أيار الرومى ،

(١) ٢١ جمادى الثانية ١٢٣٢ هـ / ٨ مايو ١٨١٧ م . (٢) رجب ١٢٣٢ هـ / ١٧ مايو - ١٥ يونيه ١٨١٧ م .

(٣) ٢ رجب ١٢٣٢ هـ / ١٨ مايو ١٨١٧ م .

قبل الغروب بنحو ساعة ، تغير الجو بسحاب وقطام ، وحصل رعد متتابع ، وأعقبه مطر بعد الغروب ثم انجلى ذلك ، والسبب في ذكر مثل هذه الجزئية شيآن : الأول : وقوعها في غير زمانها ، لما فيه من الاعتبار بخرق العوائد ، الثاني : الاحتياج إليها في بعض الأحيان في العلامات السماوية ، وبالأكثر في الوقائع العامة ، فإن العامة لا يؤرخون غالباً بالأعوام والشهور ، بل بحادثة أرضية أو سماوية ، خصوصاً إذا حصلت في غير وقتها ، أو ملحمة أو معركة ، أو فصل أو مرض عام ، أو موت كبير ، أو أمير ، يقول كان بعد الحادثة الفلانية بكذا من الأيام ، ثم لا يدري في أى شهر أو عام ، وخصوصاً إذا طال الزمان بعدها ، وقد تكرر الاحتياج إلى تحرير الوقت في مسائل شرعية في مجلس الشرع في مثل : الحضنة ، والعدة ، والنفقة ، وسن اليأس ، ومدة غيبة المفقود ، بأن يتفق قولهم على أن الصبي ولد يوم السيل الذي هدم القبور ، أو يوم موت الأمير فلان ، أو الواقعة الفلانية ، ويختلفون في تحقيق وقتها ، وعند ذلك يحتاجون إلى السؤال ممن عساه يكون أرخ وقتها ، وفي غير وقت الاحتياج يسخرون بمن يشغل بعض أوقاته بشيء من ذلك ، لاعتيادهم إهمال العلوم التي كان يعتنى بتدوينها الأوائل إلا بقدر إقامة الناموس الذي يحصلون به الدنيا ، ولولا تدوين العلوم ، وخصوصاً علم الأخبار ما وصل إلينا شيء منها ، ولا الشرائع الواجبة ، ولا يشك شك في فوائد التدوين ، وخصائصه بنص التنزيل ، قال تعالى : ﴿ وَكُلًّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَحْبِثُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (١) .

وفي عاشره (٢) ، وصلت هجانة وأخبار عن إبراهيم باشا من الحجاز بأنه وصل إلى محل يسمى الموتان ، فوقع بينه وبين الوهابية وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وأخذ منهم أسرى وخياماً ومدفعين ، فضربوا لتلك الأخبار مدافع سرورا بذلك الخبر .

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره (٣) ، سافر الباشا إلى أسكلة السويس وصحبته السيد محمد المحروقي ليتلقى سفائنه الواصلة بالبضائع الهندية .

واستهل شهر شعبان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٢ (٤)

فيه (٥) رجع الباشا من السويس ، وأخلوا للبضائع الواصلة ثلاث خانات ، توضع في حواصلها ، ثم توزع على الباعة بالثمن الذي يفرضه .

(١) سورة : هود ، رقم (١١) ، آية رقم (١٢٠) .

(٢) (٣) ١٨ رجب ١٢٣٢ هـ / ٣ يونيو ١٨١٧ م .

(٢) ١٠ رجب ١٢٣٢ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٧ م .

(٤) شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو - ١٤ يولي ١٨١٧ م . (٥) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

وفيه^(١) ، وصل الخبر أيضاً بوصول سفائن إلى بندر جدة وفيها ثلاثة من الفيلة .
وفيه^(٢) ، قوى اهتمام الباشا لحفر الترعة الموصلة إلى الإسكندرية ، كما تقدم ،
وأن يكون عرضها عشرة أقدام والعمق أربعة أقدام بحسب علو الأراضي
وانخفاضها ، وتعينت كشاف الأقاليم لجمع الرجال ، وفرضوا أعدادهم بحسب كثرة
أهل القرية وقتلتها ، وعلى كل عشرة أشخاص شخص كبير ، وجمعت الغلقات ،
ولكل غلق فاس وثلاثة رجال لخدمته ، وأعطوا كل شخص خمسة عشر قرشا ،
ترحيله ، ولكل شخص ثلاثون نصفاً في أجرته كل يوم في وقت العمل ، وحصل
الاهتمام لذلك في وقت اشتغال الفلاحين بالحصيدة والدراس وريادة الذرة التي هي
معظم قوتهم ، وشرعوا في تشييل احتياجاتهم وشراء القرب للماء ، فإن بتلك البرية
لا يوجد الماء إلا ببعض الحفائر التي يحفرها طالب الماء ، وقد تخرج مألحة لأنها أراض
مسيخة ، وتعين جماعة من مهندسخانة ، ونزلوا مع كبيرهم لمساحتها وقياسها ،
فقاسوا من فم ترعة الأشرفية حيث الرحمانية إلى حد الحفر المراد بقرب عمود
السوارى الذى بالإسكندرية ، فبلغ ذلك ستة وعشرين ألف قصبة ، ثم قاسوا من أول
الترعة القديمة المعروفة بالناصرية ، وابتدأوها من المكان المعروف بالعطف عند مدينة
قوة ، فكان أقل من ذلك ينقص عنه خمسة آلاف قصبة وكسر ، فوقع الاختيار على
أن يكون ابتداءها هناك .

وفى أثناء ذلك ، راد النيل قبل المنادة عليه بالزيادة ، وذلك فى منتصف بؤنة
القبطى^(٣) ، وغرق القائى من البطيخ والخيار والبدلاوى ، وأهمل أمر الحفر فى
الترعة المذكورة إلى ما بعد النيل ، واستردت الدراهم التى أعطيت للفلاحين لأجل
الترجيلة ، وفرحوا بذلك الإهمال ، وقد كان أطلق الباشا لمصارفها أربعة آلاف كيس
من تحت الحساب ، ورجع المهندسون إلى مصر وقد صوروا صورتها فى كواغد ،
ليطلع عليها الباشا عياناً ، وكان رجوعهم فى ثامن عشر شعبان^(٤) .

وفيه^(٥) ، تقلد إبراهيم أغا المعروف بأغات الباب ، أمر تنظيم الأصناف
والمحدثات ، وعمل معدلاتها ، لبيان سرقات ومخفيات المتقلدين أمر كل صنف من
الأصناف بعد البحث والتفتيش والتفحص على دقائق الأشياء .

(٢) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٤) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

(١) ١ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيو ١٨١٧ م .

(٣) ١٥ بؤنة ١٥٣٣ ق / ٢١ يونيو ١٨١٧ م .

(٥) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يوليو ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، وصل نحو المائتى شخص من بلاد الروم أرباب صنائع معمرين
ولجاريين وحدادين وبنائين ، وهم ما بين أرمنى ونجريجي ونحو ذلك .

وفيه ^(٢) ، أيضًا ، اهتم الباشا ببناء حائطين بحرى رشيد عند الطينة على يمين
البغاز ، وشماله ، لينحصر فيما بينهما الماء ، ولاتطمى الرمال وقت ضعف النيل ،
ويقع بسبب ذلك العطب للمراكب ، وتلف أموال المسافرين ، وقد كمل ذلك فى هذا
الشهر ^(٣) ، وهذه الفعلة من أعظم الهمم الملوكية التى لم يسبق بمثلها .

وفى عشرينه ^(٤) ، شق شخص بيباب زويلة بسبب الزيادة فى المعاملة ، وعلقوا
بأنفه ريال فرانسة ، مع أن الزيادة سارية فى المبيعات والمشتريات من غير إنكار .

وفيه ^(٥) ، أيضًا ، خزم المحتسب أناف أشخاص من الجزارين فى نواحى وجهات
متفرقة ، وعلق فى أنافهم قطعاً من اللحم ، وذلك بسبب الزيادة فى ثمن اللحم
ويبيعهم له بما أحبوه من الثمن فى بعض الأماكن خفية ، لأن الجزارين إذا نزلوا
باللحم من المذبح وأكثره هزيل ونعاج ومعز ، والقليل من المناسب الجيد ، فيعلقون
الردئ بالخوانيت ويبيعونه جهاراً بالثمن المسعر ، ويخفون الجيد ، ويبيعونه فى بعض
الأماكن بما يحبون .

وفى يوم الخميس خامس عشرينه ^(٦) ، وصلت الأفيال الثلاثة من السويس ،
أحدها كبير عن الإثنين ، ولكن متوسط فى الكبر ، فعبروا بها من باب النصر ،
وشقوا من وسط المدينة ، وخرجوا بها من باب زويلة على الدرب الأحمر ، وذهبوا
بها إلى قراميدان ، وهرولت الناس والصبيان للفرجة عليها ، وذهبوا خلفها ،
واردحموا فى الأسواق لرؤيتها ، وكذلك العسكر والدلاة ركباناً ومشاة ، وعلى ظهر
الفيل الكبير مقعد من خشب .

واستهل شهر رمضان بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٢ ^(٧)

وعملت الرؤية تلك الليلة ، وركب المحتسب وكذا مشايخ الحرف كعادتهم ،
وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة ، وكان عسر الرؤية جداً .

-
- | | |
|--|---|
| (١) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولييه ١٨١٧ م . | (٢) ١٨ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٣ يولييه ١٨١٧ م . |
| (٣) ١٢ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٦ يونيه - ١٤ يولييه ١٨١٧ م . | (٤) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولييه ١٨١٧ م . |
| (٥) ٢٠ شعبان ١٢٣٢ هـ / ٥ يولييه ١٨١٧ م . | (٦) ٢٥ شعبان ١٢٣٢ هـ / ١٠ يولييه ١٨١٧ م . |
| (٧) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م . | |

وفى صبح ذلك اليوم^(١) ، عزل عثمان أغا الوردانى من الحسبة ، وتقلدها مصطفى كاشف كرد ، وذلك لما تكرر على سمع الباشا ، أفعال السوق وانحرافهم وقلة طاعتهم وعدم مبالاتهم بالضرب والإيذاء ، وخزم الأنوف والتجريس ، قال فى مجلس خاصته : « لقد سرى حكى فى الأقاليم البعيدة فضلاً عن القرية ، وخافنى العربان وقطاع الطريق وغيرهم ، خلاف سوق مصر فإنهم لا يرتدعون بما يفعله فيهم ولاية الحسبة من الإهانة والإيذاء ، فلا بد لهم من شخص يقهرهم ، ولا يرحمهم ولا يهملهم » ، فوق اختياره على مصطفى كاشف كرد هذا فقلده ذلك ، وأطلق له الإذن ، فعند ذلك ركب فى كبكبة وخلفه عدة من الخيالة ، وترك شعار المنصب من المقدمين والخدم الذين يتقدمونه ، وكذلك الذى أمامه بالميزان ومن بأيديهم الكرابيج لضرب المستحق والمنقص فى الورن ، وبات يطوف على الباعة ، ويضرب بالدبوس هشما بأدنى سبب ، ويعاقب بقطع شحمة الأذن ، فأغلقوا الحوانيت ، ومنعوا وجود الأشياء حتى ما جرت به العادة فى رمضان من عمل الكعك والرقاق المعروف بالسحير وغيره ، فلم يلتفت لامتناعهم وغلقهم الحوانيت ، وزاد فى العسف ، ولم يرجع عن سعيه واجتهاده ، ولزم على السعى والطواف ليلاً ونهاراً ، لا ينام الليل بل ينام لحظة وقت ما يدركه النوم فى أى مكان ولو على مصطبة حانوت ، وأخذ يتفحص على السمن والجبن ونحوه المخزون فى الحواصل ويخرجه ، ويدفع ثمنه لأربابه بالسعر المقروض ، ويوزعه لأرباب الحوانيت ، ليعبوه على الناس بزيادة نصف أو نصفين فى كل رطل ، وذهب إلى بولاق ومصر القديمة ، فاستخرج منهما سمناً كثيراً ، ومعظم ذلك فى مخازن للعسكر ، فإن العسكر كانوا يرصدون الفلاحين وغيرهم فيأخذونه منهم بالسعر المقروض ، وهو مائتان وأربعون فى العشرة منه ، ثم يبيعونه على المحتاجين إليه بما أحبوا من الزيادة الفاحشة ، فلم يراع جانبهم ، واستخرج مخبأاتهم قهراً عنهم ، ومن خالف عليه منهم ضربه ، وأخذ سلاحه ونكل به ، وذهب فى بعض الأوقات إلى بولاق ، فأخرج من حاصل بيعه الوكاثل ثلثمائة وخمسين ماعوناً لكبير من العسكر ، فحضر إليه بطافته ، فلم يلتفت إليه ، ووبخه ، وقال له : « أنتم عساكر لكم الرواتب والعلائف واللحوم والأسمان وخلافها ، ثم تحتكرون أيضاً أقوات الناس وتبيعونها عليهم بالثمن الزائد » ، وأعطاه الثمن المقروض ، وحمل المواعين على الجمال إلى الأمكنة التى أعدها لها عند باب الفتوح ، وعندما رأى أرباب الحوانيت الجدد وعدم الإهمال والتشديد عليهم ، فتح المغلق منهم

(١) ١ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢١ نوفمبر ١٨١٦ - ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

حانوته ، وأظهروا مخبأتهم أمامهم وملأوا السدريات والطسوت من السمن ، وأنواع الجبن ، خوفا من بطش المحتسب وعدم رحمته بهم ، ويقف بنفسه على باعة البطيخ والقاون .

وفى منتصف شهر رمضان ^(١) ، وصلوا برمة إبراهيم بيك الكبير من دنقلة ، وذلك أنه لما وصل خبر موته استأذنت زوجته أم ولده الباشا فى إرسالها امرأة تدعى نفيسة لإحضار رمتة ، فأذن بذلك ، وأعطى المتسفرة فيما بلغنا عشرة أكياس ، وكتب لها مكاتبات لكشاف الوجه القبلى بالمساعدة ، وسافرت وحضرت به فى تابوت وقد جف جلده على عظمه لنحافته ، وذلك بعد موته بسبعة شهور ، وعملوا له مشهدا وأمامه كفارة ، ودفنوه بالقرافة الصغرى عند ابنه مرزوق بيك .

وفى ليلة الخميس سابع عشره ^(٢) ، طلب المحتسب حجاج الخضرى الشهير بنواحي الرميطة ، فأخذه إلى الجمالية وشنقه على السبيل المجاورة لحارة المبيضة ، وذلك فى سادس ساعة من الليل وقت السحور ، وتركوه معلقا لمثلها من الليلة القابلة ، ثم أذن برفعه فأخذه أهله ودفنوه ، وحجاج هو الذى تقدم ذكره غير مرة فى واقعة خورشيد باشا وغيرها ، وكان مشهورا بالإقدام والشجاعة طويل القامة ، عظيم الهمة ، وكان شيخا على طوائف الخضرية ، صاحب صولة وكلمة بتلك النواحي ، ومكارم أخلاق ، وهو الذى بنى البوابة بآخر الرميطة عند عرصة الغلة أيام الفتنة ، واختفى مرارا بعد تلك الحوادث ، وانضم إلى الألفى ، ثم حضر إلى مصر بأمان ، ولم يزل على حالته فى هدوء وسكون ، ولم يؤخذ فى هذه بجرم فعله يوجب شنقه ، بل قتل مظلوما لحقد سابق وزجرا لغيره .

وفى يوم الإثنين ثامن عشرين شهر رمضان ، الموافق لسادس مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرعه بالوفاء ، وكسر السد صبح يوم الثلاثاء ^(٤) ، بحضرة كتخدا بيك والقاضى وغيره ، وجرى الماء فى الخليج ، ولم يقع فيه مهرجان مثل العادة ، هذا والمحتسب مواظب على السروح ليلا ونهارا ، ويعاقب بجرح الأذان والضرب بالدبوس ، وأقعد بعض صنّاع الكنافة على صوانيهم التى على النار ، وأمر بكس الأسواق ، ومواظبة رشها بالماء ، ووقود القناديل على أبواب الدور ، وعلى كل ثلاثة من الحوانيت قنديل ، ويركب آخر الليل ، ثم يذهب إلى بولاق ليتلقى الواردين بالبطيخ الأخضر والأصفر ، ويعرف عدة الشروات ، ويأمرهم بدفع مكوسها

(١) ١٥ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٢٩ يولي ١٨١٧ م . (٢) ١٧ رمضان ١٢٣٢ هـ / ٣١ يولي ١٨١٧ م . (٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٢ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ٢٩ رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

المفروض ، ثم يأمرهم بالذهاب إلى مراكز بيعهم ولا يبيعون شيئاً حتى يأتيهم بنفسه ، أو بحضرة من يرسله من طرفه ، ثم يعود طائفاً عليهم ، فيحصي ما في فرش أحدهم عدداً ، ويميز الكبير بثمان والصغير بثمان ، ويترك عند البائع من يباشره أو يقف هو بنفسه ، ويبيع على الناس بما فرضه ، ويعطى لصاحبه الثمن والربح ، فيراه قد ربح العشرة قروش وأكثر بعد مكسه ومصارفه ، فيقول له : « أما يكفي مثلك ربح هذا القدر حتى تطمع أيضاً في الزيادة عليه » ، وهو مع ذلك يكر ويظوف على غيرهم ، ويحلّق على ما يرد من السمن الوارد الذي تقرر على المزارعين ، فيزونه منهم بالسعر المفروض ، وهو أربعة وعشرون نصفاً الرطل ، ويرد عليهم الفوارغ ، ويعطيه للبائع بالثمان المقرر وهو ستة وعشرون ، وهم يبيعونه بزيادة نصفين في كل رطل ، وهو ثمانية وعشرون ، ويناله الناس بأسهل وجدان سالماً من الخلط والغش ، ويأمرهم بإعادة ما عسى يوجد فيه من المرتة والعكار إلى مواعينه ليوزن مع فوارغه ، ورصد أيضاً ما يرد للناس ، ولو لأكابر الدولة من السمن ، فيطلق البعض ، ويأخذ الباقي بالثمان ، وكذلك ما يأتيهم من البطيخ والدجاج ، ولو كان لصاحب الدولة حسب أذنه له بذلك ، كل ذلك للحرص على كثرة وجدان الأشياء ، وتعدت أحكامه إلى بضائع التجار والأقمشة الهندية ، وأهل مرجوش والمحلاوية وخلافهم ، وطلب قوائم مشترياتهم والنظر في مكاييلهم ، فضايق خناق أكثر الناس من ذلك ، لكونهم لم يعتادوه من محتسب قبله ، وكأنه وصله خبر ولاية الحسبة وأحكامهم في الدول المصرية القديمة ، فإن وظيفة أمين الاحتساب وظيفه قضاء ، وله التحكم والعدالة ، والتكلم على جميع الأشياء ، وكان لا يتولاها إلا المتضلع من جميع المعارف والعلوم والقوانين ، ونظام العدالة ، حتى على من يتصدر لتقرير العلوم ، فيحضر مجلسه ويأخذه ، فإن وجد فيه أهلية للإلقاء أذن له بالتصدر أو منعه حتى يستكمل ، وكذلك الأطباء والجراحية حتى البيطارية والبيزيرية ، ومعلموا الأطفال في المكاتب ، ومعلمو السباحة في الماء ، والنظر في وسق المراكب في الأسفار ، وأحمال الدواب في نقل الأشياء ، ومقادير روايا الماء مما يطول شرحه ، وفي ذلك مؤلف للشيخ ابن الرفعة ، وقد يسهل بعض ذلك مع العدالة ، وعدم الاحتكار وطمع المتولّى ، وتطلعه لما في أيدي الناس وأوراقهم .

ومما يحكى ، أن الرشيد سأل الليث بن سعد فقال له : « يا أبا الحرث ما صلاح بلدكم يعني مصر » ، فقال له : « أما صلاح أمرها ومزارعها فبالليل ، وأما أحكامها فمن رأس العين يأتي الكدر » .

وفى أواخر رمضان ^(١) ، زاد المحتسب فى نغمات الطنبور ، وهو أنه أرسل مناديه فى مصر القديمة ينادى على نصارى الأرمن والأروام والشوام ، بإخلاء البيوت التى عمروها وزخرفوها ، وسكنوا بها بالإنشاء ، والملك والمؤاجرة المطلة على النيل ، وأن يعودوا إلى زيهم الأول من لبس العمائم الزرق ، وعدم ركوبهم الخيول والبغال والرهوانات الفارغة ، واستخدامهم المسلمين ، فتقدم أعازمهم إلى الباشا بالشكوى ، وهو يراعى جانبهم ، لأنهم صاروا أنصاء الدولة وجلساء الحضرة وندماء الصحة .

وأيضاً ، نادى مناديه على المردان ، ومحلقى اللحى ، بأنهم يتركونها ولا يحلقونها ، وجميع العسكر وغالب الأتراك سنتهم حلق اللحى ولو طعن فى السن ، فأشيع فيهم أن يأمرهم بترك لحاهم ، وذلك خرم لقواعدهم ، بل يروونه من الكبائر ، وكذلك السيد محمد المحرقى بسبب تعرضه إلى بضائع التجار ، وأهل الغورية فإن ذلك منوط به .

وفى أثناء ذلك ، ورد إلى عابدين بيك مواعين سمن ، فأرسل الجمال إلى حملها من ساحل بولاق ، فبلغ خبرها المحتسب فأخذها وأدخلها مخزنه ، وعادت الجمال فارغة ، وأخبروا مخدومهم بحجز المحتسب لها ، فأرسل عدة من العسكر فأخرجوها من المخزن ، وأخذوها ولم يكن المحتسب حاضراً ، واتفق أنه ضرب شخصاً من عسكر المذكور أرنؤدى بالدبوس حتى كاد يموت ، فاشتد بعابدين بيك الحق ، وركب إلى كتخد بيك وشنع على المحتسب وتعددت الشكاوى ، وصادفت فى زمن واحد ، فأنهى الأمر إلى الباشا ، فتقدم إليه بكف المحتسب عن هذه الأفعال ، فأحضره الكتخدا ووجره وأمره أن لا يتعدى حكمه الباعة ، ومن كان يسرى عليهم أحكام من كان فى منصبه قبله ، وأن يكون أمامه الميزان ويؤدب المستحق بالكرابيج دون الدبوس .

واستهل شهر شوال بيوم الخميس سنة ١٢٣٢^(٢)

فترك السروح فى أيام العيد ، وأشيع بين السوق عزله ، فأظهروا الفرح ، ورفعوا ما كان ظاهراً بين أيديهم من : السمن والجبن ، وأخفوه عن الأعين ، ورجعوا إلى حالتهم الأولى من الغش والخيانة وغلاء السعر ، وأغلق بعضهم الحانوت ، وخرجوا إلى المتزهات ، وعملوا ولائم .

(١) آخر رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٢) شوال ١٢٣٢ هـ / ١٤ أغسطس - ١١ سبتمبر ١٨١٧ م .

وفى رابعه ^(١) ، شنقوا عدة أشخاص فى أماكن متفرقة ، قيل أنهم سراق وزغلية ، وكانوا مسجونين فى أيام رمضان ^(٢) ، ولم يركب المحتسب حسب الأمر بل أركب خازن داره ، وشق بالميزان عوضاً عنه ، ثم ركب هو أيضاً ويده الدبوس ، لكن دون الحالة الأولى فى الجبروت ، ولم يسر حكمه على النصارى فضلاً عن غيرهم .

وفى عاشره يوم السبت ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة من القلعة ، وشقوا بها من وسط الشارع إلى المشهد الحسينى .

وفى يوم السبت سابع عشره ^(٤) ، أداروا المحمل وخرج أمير الركب إلى خارج باب النصر ، ووصلت حجاج كثيرة من ناحية المغرب إلى بر إنابة وبولاق ، وطفقوا يشترى الأغنام من الفلاحين ، ويلذبحونها ويبيعونها ببولاق وطرقتها على الناس جزافاً من غير وزن ، ويذهب الكثير من الناس إلى الشراء منهم ، فيقعون فى الغبن الفاحش والزيادة على السعر بالضعف ، وأكثر ، وضرورتهم فى الشراء منهم رداءة ما يحمله القصابون من المذبح من أغنام الباشا المحضرة من البلاد والقرى ، وقد هزلت من السفر والإقامة بالجوع والعطش ، ويموت الكثير منها فيسلمونه ويزنونه على الجزارين بالبيع للناس ، وفيه المتغير الرائحة ، وما تعافه النفوس ، فبسبب ذلك اضطر الناس إلى الشراء من هؤلاء الأجناس بالغبن ، وتحمل سوء أخلاقهم ، وحصل بينهم وبين العسكر شرور ، وقتل بينهم قتلى ومجاريح ، والباشا وحكام الوقت يتغافلون عنهم خوفاً من وقوع الفتنة ، ثم ارتحلوا لأنهم كثروا وملأوا الأزقة والنواحي ، وحضر أيضاً الركب الفاسى وفيه ولدا السلطان سليمان ومن يصحبهما ، فأحسن الباشا نزلهم ، وتقيد السيد محمد المحروقى بملاقاتهم ولوازمهم ، وأنزلوهم فى منزل بجوار المشهد الحسينى ، وأجريت عليهم نفقات تليق بهم ، وأهديا للباشا هدية ، وفيها عدة بغال وبرانس حرير وغير ذلك .

وفى ثامن عشره ^(٥) ، ارتحل الحج من البركة ، وكان الحجاج فى هذه السنة كثيرة من سائر الأجناس : أتراك ، وططر ، وبشناق ، وچركس ، وفلاحين ، ومن سائر الأجناس ، ورجع الكثير من المسافرين على بحر القلزم إلى الحجاز من السويس لقلّة المراكب التى تحملهم ، وغصت المدينة من كثرة الزحام زيادة على ما بها من ازدحام العساكر ، وأخلط العالم من فلاحى القرى المشيعين والمسافرين ، ومن يرد من الآفاق ، والبلاد الشامية ، ونصارى الروم ، والأرمن ، والدلاة ، والواردين

(١) ٤ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٧ أغسطس ١٨١٧ م . (٢) رمضان ١٢٣٢ هـ / ١٥ يولييه - ١٣ أغسطس ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ شوال ١٢٣٢ هـ / ٢٣ أغسطس ١٨١٧ م . (٤) ١٧ شوال ١٢٣٢ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨١٧ م .

(٥) ٢٨ شوال ١٢٣٢ هـ / ١٠ سبتمبر ١٨١٧ م .

والذين استدعاهم الباشا من الدروز والمتولة والنصيرية وغيرهم لعمل الصنائع والمزارع وشغل الحرير ، وما استجده بواى الشرق حتى أن الإنسان يقاسى الشدة والهول إذا مر بالشارع من كثرة الازدحام ، ومرور الخيالة وحمير الأوسية والجمال التى تحمل الأثربة والأنقاض والأحجار لعماثر الدولة ، سوى من عداها من حمول الأحطاب والبضائع والثراسين حتى الزحمة فى داخل العطف الضيقة ، وزيادة على ذلك كثرة الكلاب بحيث يكون فى القطعة من الطريق نحو الخمسين ، ثم صياحها ونباحها المستمر ، وخصوصا فى الليل على المارين ، وتشاجرهم مع بعضها مما يزعج النفوس ويمنع الهجوع ، وقد أحسن الفرنسيات بقتلهم الكلاب ، فإنهم لما استقروا وتكرر مرورهم ونظروا إلى كثرة الكلاب من غير حاجة ولا منفعة سوى الهبة والعواء ، وخصوصا عليهم لغرابة أشكالهم ، فطاف عليها طائف منهم باللحم المسموم ، فما أصبح النهار إلا وجميعها موتى مطروحة بجميع الشوارع ، فكان الناس والصغار يسحبونها كذا بالحبال إلى الخلاء ، واستراحت الأرض ومن فيها منها ، فالله يكشف عنا مطلق الكرب فى الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢^(١)

فى خامسه يوم الأربعاء^(٢) ، وليلة الخميس^(٣) ، ارتحل ركب الحجاج المغاربة من الحصوة .

وفى أواخره^(٤) ، حصل الأمر للفقهاء بالأزهر بقراءة صحيح البخارى ، فاجتمع الكثير من الفقهاء والمجاورين وفرقوا بينهم أجزاء وكراريس من البخارى ، يقرءون فيها مقدار ساعتين من النهار بعد الشروق ، فاستمروا على ذلك خمسة أيام ، وذلك بقصد حصول النصر لإبراهيم باشا على الوهابية ، وقد طال مدة انقطاع الأخبار عنه ، وحصل لأبيه قلق رائد ، ولما انقضت أيام قراءة البخارى ، نزل للفقهاء عشرون كيسا فرقت عليهم ، وكذلك على أطفال المكاتب .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الأحد سنة ١٢٣٢^(٥)

فى رابعه^(٦) ، شنقوا أشخاصا قيل إنهم خمسة ويقال إنهم حرامية .

(١) ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٢ سبتمبر - ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٢) ٥ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٦ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٦ ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١٧ سبتمبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ذى القعدة ١٢٣٢ هـ / ١١ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٢ أكتوبر - ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٦) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

وفيه ^(١) ، أرسلت الأفيال الثلاثة إلى دار السلطنة صعبة الهدايا المرسله ، وثلاثة سروج ذهب ، وفيها سرج مجوهر ، وخيول وكباش ونقود وأقمشة هندية وسكاكر وأرز .

وفيه ^(٢) ، وصل فيل آخر كبير مروا به من وسط المدينة ، وذهبوا به إلى رحبة بيت السيد محمد المحروقي ، وقفوا به في أواخر النهار ، والناس تجتمع للفرجة عليه إلى أواخر النهار ، ثم طلّعوا به إلى القلعة ، وأوقفوه بالطبخانة ، وهى محل عمل المدافع ، وحضر بصحبته شخص يدعى العلم والمعرفة بالطب والحكمة ، ومعه مجلد كبير فى حجم الوسادة ، يحتوى على الكتب الستة الحديثة ، وخطه دقيق ، قال : « إنه نسخه بيده » ، ونزل ببيت السيد محمد المحروقي ، وركب له معجون الجواهر أنفق فيه جملة من المال وكحلا ، وركب أيضاً تراكيب لغيره ، وشرط عليهم فى الاستعمال بعد مضى ستة أشهر ، وشئ منها بعد شهرين وثلاثة ، وأقام أياما ثم سافر راجعا إلى صنعاء .

وفى يوم الثلاثاء عاشره ^(٣) ، كان عيد النحر ، ولم يرد فيه مواشى كثيرة كالأعياد السابقة من الأغنام والجواميس التى تأتى من الأرياف ، فكانت تزدحم منها الأسواق لكثرتها والوكائل والرميلة ، فلم يرد إلاّ النزر القليل قبل النحر بيومين ، وياع بالثمن الغالى ، ولم يذبح الجزارون فى أيام النحر للبيع كعادتهم إلا القليل منهم مع التحجير على الجلود ، وعلى من يشتريها ، وتباع لطرف الدولة بالثمن الرخيص جدا .

وانقضت السنة مع استمرار ما تجدد فيها من الحوادث التى منها ما حدث فى آخر السنة ^(٤) ، من الحجر وضبط أنوال الحباكة ، وكل ما يصنع بالمكنك ، وما ينسج على نول أو نحوه ، من جميع الأصناف من إبريسم أو حرير أو كتان إلى الخيش والفل والحصير فى سائر الإقليم المصرى ، طولا وعرضا ، قبلى وبحرى من الإسكندرية ودمياط إلى أقصى بلاد الصعيد والفيوم ، وكل ناحية تحت حكم هذا المتولى ، وانتظمت لهذا الباب دواوين بيت محمود بك الخازندار ، وأياما ببيت السيد محمد المحروقي ، وبحضرة من ذكر ، والمعلم غالى ، ومتولى كبر ذلك ، والمفتتح لأبوابه المعلم يوسف كتعان الشامى ، والمعلم منصور أبو سريجون القبطى ، ورتبوا لضبط ذلك كتابا ومباشرين يتقرون بالنواحي والبلدان والقرى ، وما يلزمهم من المصاريف

(١) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م . (٢) ٤ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ١٥ أكتوبر ١٨١٧ م .

(٣) ١٠ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٢١ أكتوبر ١٨١٧ م . (٤) آخر ١٢٣٢ هـ / ١٠ نوفمبر ١٨١٧ م .

والمعاليم والمشاهرات ما يكفيهم فى نظير تقيدهم وخدمتهم ، فيمضى المتعينون لذلك فيحصون ما يكون موجودا على الأنوال بالناحية من القماش والبز والأكسية الصوف المعروفة بالزعابيط والدفاقي ، ويكتبون عدده على ذمة الصانع ، ويكون ملزوما به ، حتى إذا تم نسجه دفعوا لصاحبه ثمنه بالفرض الذى يفرضونه ، وإن أرادها صاحبها أخذها من الموكلين بالثمن الذى يقدرونه بعد الختم عليها من طرفيها بعلامة الميرى ، فإن ظهر عند شخص شئ من غير علامة الميرى ، أخذت منه بل وعوقب وغرم تأديبا على اختلاسه وتحذيرا لغيره ، هذا شأن الموجود الحاصل عند النساجين ، واستئناف العمل المجدد ، فلإن الموكل بالناحية ومباشرها يستدعون من كل قرية شخصا معروفا من مشايخها فيقيمونه وكيلا ، ويعطونه مبلغا من الدراهم ، ويأمرونه بإحصاء الأنوال والشغالين والبطالين منهم فى دفتر ، فيأمرون البطالين بالنسج على الأنوال التى ليس لها صناع بأجرتهم كغيرهم على طرف الميرى ، ويدفع المتوكل لشخصين أو ثلاثة دراهم يطوفون بها على النساء اللاتى يغزلن الكتان بالنواحي ، ويجعلنه أذرا فيشترون ذلك منهن بالثمن المفروض ، ويأتون به إلى النساجين ، ثم تجمع أصناف الأقمشة فى أماكن للبيع بالثمن الزائد ، وجعلوا لمبيعها أمكنة مثل خان أبو طقية ، وخان الجلاذ ، وبه يجلس المعلم كنعان ، ومن معه وغير ذلك ، وبلغ ثمن الثوب القطن الذى يقال له البطانة إلى ثلثمائة نصف فضة ، بعدما كان يشتري بمائة نصف وأقل وأكثر ، بحسب الرداءة والجودة ، وأدركناه يباع فى الزمن السابق بعشرين نصفا ، وبلغ ثمن المقطع القماش الغليظ إلى ستمائة نصف فضة ، وكان يباع بأقل من ثلث ذلك ، وقس على ذلك باقى الأصناف ، وهذه البدعة أشنع البدع المحدثه ، فإن ضررها عم الغنى والفقير ، والجليل والحقير ، والحكم لله العلى الكبير .

ومنها : أن المشار إليه هدم القصر الذى بالآثار ، وأنشأ على الهيئة الرومية التى ابتدعوها فى عمائرهم بمصر ، وهدموه وعمروه وبيضوه فى أيام قليلة ، وذلك أنه بات هناك ليلتين فأعجبه هواؤه ، فاختر بناءه على هواه ، وعند تمامه وتنظيمه بالفرش والزخارف جعل يتردد إلى المبيت به بعض الأحيان مع السراى والغلمان ، كما ينتقل من قصر الجيزة وشبرا والأريكية والقلعة وغيرها من سرايات أولاده وأصهاره ، والملك لله الواحد القهار .

ومنها : أن طائفة من الإفرنج الإنكليز قصدوا الإطلاع على الأهرام المشهورة الكائنة ببر الجيزة غربى القسطة ، لأن طبيعتهم ورغبتهم الإطلاع على الأشياء

المستغربات ، والفحص عن الجزئيات ، وخصوصا الآثار القديمة وعجائب البلدان ، والتصاوير والتماثيل التى فى المغارات والبراىى بالناحية القبلية وغيرها ، ويطوف منهم أشخاص فى مطلق الأقاليم بقصد هذا الغرض ، ويصرفون لذلك جملا من المال فى نفقاتهم ولوازمهم ومؤجراتهم ، حتى أنهم ذهبوا إلى أقصى الصعيد ، وأحضروا قطع أحجار عليها نقوش وأقلام وتصاوير ونواويس من رخام أبيض ، كان بداخلها موتى بأكفانها وأجسامها باقية بسبب الأطلية والأدهان الحافظة لها من البلا ، ووجه المقبور مصور على تمثال صورته التى كان عليها فى حال حياته ، وتماثيل آدمية من الحجر السماقى الأسود المنقط الذى لايعمل فيه الحديد ، جالسين على كراسى واضعين أيديهم على الركب ، ويبد كل واحد شبه مفتاح بين أصابعه اليسرى ، والشخص مع كرسية قطعة واحدة مفرغ معه أطول من قامة الزجل الطويل ، وعلو رأسه نصف دائرة منه فى علو الشبر وهم شبه العبيد المشوهين الصورة ، وهم ستة على مثال واحد ، كأنما أفرغوا فى قالب واحد ، يحمل الواحد منهم الجملة من العتالين ، وفيهم السابع من رخام أبيض جميل الصورة ، وأحضروا أيضاً رأس صنم كبير دفعوا فى أجرة السفينة التى أحضروه فيها ستة عشر كيسا ، عنها ثلثمائة وعشرون ألف نصف فضة ، وأرسلوها إلى بلادهم لتباع هناك بأضعاف ما صرفوه عليها ، وذلك عندهم من جملة المتاجر فى الأشياء الغريبة .

ولما سمعت بالصور المذكورة ، فذهبت بصحبة ولدنا الشيخ مصطفى باكير المعروف بالساعاتى ، وسيدى إبراهيم المهدي الإنكليزى إلى بيت قنصل بدرج البرابرة بالقرب من كوم الشيخ سلامة جهة الأزبكية ، وشاهدت ذلك كما ذكرته ، وتعجبنا من صناعتهم وتشابههم ، وصقالة أبدانهم الباقية على عمر السنين والقرون التى لايعلم قدرها إلا علام الغيوب ، وأرادوا الاطلاع على أمر الأهرام ، وأذن لهم صاحب المملكة ، فذهبوا إليها ، ونصبوا خيمة وأحضروا الفعلة والمساحى والغلقان ، وعبروا إلى داخلها وأخرجوا منها أتربة كثيرة من زبل الوطواط وغيره ، ونزلوا إلى الزلاقة ، ونقلوا منها ترابا كثيرا وزيلا ، فانتهوا إلى بيت مربع من الحجر المنحوت غير مسلوك ، هذا ما بلغنا عنهم ، وحفروا حوالى الرأس العظيمة بالقرب من الأهرام التى تسميها الناس رأس أبى الهول ، فظهر أنه جسم كامل عظيم من حجر واحد ممتد كأنه راقد على بطنه رافع رأسه ، وهى التى يراها الناس وباقى جسمه مغيب بما انهال عليه من الرمال ، وساعده من مرفقيه ممتدان أمامه ، وبينهما شبه صندوق مربع إلى استطالة من سماق أحمر عليه نقوش شبه قلم الطير ، فى داخله صورة سبع مجسم

من حجر مدهون بدهان أحمر ، رابض باسط ذراعيه في مقدار الكلب ، رفعوه أيضاً إلى بيت القنصل ورأيته يوم ذاك ، وقيس المرتفع من جسم أبى الهول من عند صدره إلى أعلى رأسه فكان اثنين وثلاثين ذراعاً ، وهى نحو الربع من باقى جسمه ، وأقاموا فى هذا العمل نحواً من أربعة أشهر .

وأما من مات فى هذه السنة من المشاهير (١)

فمات ، العالم العلامة ، الفاضل الفهامة ، صاحب التحقيقات الرائقة ، والتأليفات الفائقة ، شيخ شيوخ أهل العلم ، وصدر صدور أهل الفهم ، المتفنن فى العلوم كلها ، نقلية وعقلية وأدبية ، إليه انتهت الرياسة فى العلوم بالديار المصرية ، وباهت مصر ما سواها بتحقيقاته البهية ، استنبط الفروع من الأصول واستخرج نفائس الدرر من بحور المعقول والمنقول ، وأودع الطروس فوائد ، وقلدها عوائد فرائد ، الأستاذ الشيخ محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز بن محمد السنباوى ، المالكى الأزهرى ، الشهير بالأمير ، وهو لقب جده الأدنى أحمد ، وسببه أن أحمد وأبيه عبد القادر كان لهما إمرة بالصعيد ، وأخبرنى المترجم من لفظه ، أن أصلهم من المغرب ، ونزلوا بمصر عند سيدى عبد الوهاب أبى التخصيص ، كما أخبر عن ذلك وثائق لهم ، ثم التزموا بحصة بسناحية سنّو (٢) ، وارتحلوا إليها وقطنوا بها ، وبها ولد المترجم ، وكان مولده فى شهر ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائة وألف (٣) ، بإخبار والديه ، وارتحل معهما إلى مصر ، وهو ابن تسع سنين ، وكان قد ختم القرآن فجوده على الشيخ المنير على طريقة الشاطبية ، والدرّة ، وحجب إليه طلب العلم ، فأول ما حفظ متن الأجرومية ، وسمع سائر الصحيح والشفاء على سيدى على بن العربى السقاط ، وحضر دروس أعيان عصره ، واجتهد فى التحصيل ، ولازم دروس الشيخ الصعيدى فى الفقه ، وغيره من كتب المعقول ، وحضر على السيد البلبدى شرح السعد على عقائد النسفى والأربعين النووية ، وسمع الموطأ على هلال المغرب وعالمه الشيخ محمد التاودى ابن سودة بالجامع الأزهر ، سنة وروده بقصد الحج ، ولازم المرحوم الوالد حسن الجبرتى سنين ، وتلقى عنه الفقه الحنفى ، وغير ذلك من الفنون : كالهئية ، والهندسة

(١) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٨٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات فى هذه السنة » .

(٢) سنّو : قرية قديمة ، وهى إحدى قرى مركز ديروط ، محافظة أسيوط .

رمزى : محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٤ ، ص ٤٨ .

(٣) ١١٥٤ هـ / ١٩ مارس ١٧٤١ - ٧ مارس ١٧٤٢ م .

والفلكيات ، والأوقاف والحكمة عنه ، وبواسطة تلميذه الشيخ محمد بن إسماعيل النفراوى المالكى ، وكتب له إجازة مثبتة فى برنامج شيوخه ، وحضر الشيخ يوسف الحفنى فى آداب البحث ، ويانت سعاد ، وعلى الشيخ محمد الحفنى أخيه مجالس من الجامع الصغير والشمال والنجم الغيطى فى المولد ، وعلى الشيخ أحمد الجوهري فى شرح الجوهرة للشيخ عبد السلام ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، وتلقى عنه طريق الشاذلية من سلسلة مولاي عبدالله الشريف ، وشملته إجازة الشيخ الملوى ، وتلقى عنه مسائل فى أواخر أيام انقطاعه بالمنزل ، ومهر وأنجب ، وتصدر لإلقاء الدروس فى حياة شيوخه ، ونما أمره ، واشتهر فضله ، خصوصا بعد موت أشياخه ، وشاع ذكره فى الآفاق ، وخصوصا بلاد المغرب ، وتأتيه الصلات من سلطان المغرب وتلك النواحي فى كل عام ، ووفد عليه الطالبون للأخذ عنه ، والتلقى منه ، وتوجه فى بعض المقتضيات إلى دار السلطنة ، وألقى هناك دروسا حضره فيها علماءهم ، وشهدوا بفضله واستجازوه وأجازهم بما هو مجاز به من أشياخه ، وصنف عدة مؤلفات اشتهرت بأيدي الطلبة ، وهى فى غاية التحرير ، منها : مصنف فى فقه مذهبه ، سماه المجموع ، حاذى به مختصر خليل ، جمع فيه الراجح فى المذهب ، وشرحه شرحا نفيسا ، وقد صار كل منهما مقبولا فى أيام شيخه العدوى ، حتى كان إذا توقف شيخه فى موضع يقول هاتوا مختصر الأمير ، وهى منقبة شريفة ، وشرح مختصر خليل ، وحاشية على المغنى لابن هشام ، وحاشية على الشيخ عبد الباقي على المختصر ، وحاشية على الشيخ عبد السلام على الجوهرة ، وحاشية على شرح الشذور لابن هشام ، وحاشية على الأزهرية ، وحاشية على الشنشورى على الرحية فى الفرائض ، وحواشى على المعراج ، وحاشية على شرح الملوى على السمرقندية ، ومؤلف سماه : مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين ، واتحاف الأتس فى الفرق بين اسم الجنس وعلم الجنس ، ورفع التلبس عما يستل به ابن خميس ، وثمر التمام فى شرح آداب الفهم والإفهام ، وحاشية على المجموع ، وتفسير سورة القدر ، ومن نظمه قوله متغزلا :

أَيُّهَا السَّيِّدُ الْمَدْلُلُ ضَاعَتْ	فِي الْهَوَى ضَيَّعْتِي وَأَنْسَبْتُ نُسْكَى
يَا لَكَ اللَّهُ لَا تَعْمَلْ لِسَوَائِي	وَتَحْكَمْ وَلَوْ بِمَا فِيهِ فَتُكِي
وَانْظُرْ الْحَقَّ فِي عُلُوِّ غِنَاهُ	كُلُّ شَيْءٍ يَمْحُوهُ غَيْرَ الشَّرْكَ
وله فى التشبيه :	
يَا حُسْنَ لَوْنِ الشَّمْسِ عِنْدَ غُرُوبِهَا	فِي رَوْضِ أَنْسِ نَزْهَةِ لِلْأَنْفُسِ

فَكَأَنَّهُ وَكَأَنَّهُ فِي نَظَرِي ذَهَبٌ يَجُولُ عَلَى بِسَاطِ سُنْدُسٍ
وله أيضًا :

تَخَيَّلْتُ إِنَّ الشَّمْسَ وَالْبَحْرَ تَحْتَهَا وَقَدْ بَسِطْتَ مِنْهَا عَلَيْهِ بَوَارِقُ
مَلِيحٌ أَتَى الْمَرَاةَ يَنْظُرُ وَجْهَهُ فَنَى وَجْهَهَا مِنْ وَجْهِهِ الضُّوءُ دَافِقُ
وله أيضًا :

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ مِنْ بَيْنِ الْمَلَا حِ وَإِنْ تَوَهَّمُ الْغَيْرُ أَنَّ الْقَلْبَ مُشْتَرِكُ
أَنْتَى أَغَارُ عَلَى حَظِّي لَدَيْكَ فَغَرُ أَيْضًا عَلَى قَلْبِ صَبٍّ فِيكَ مُرْتَبِكُ
وَقُلْ لَهُمْ يَسْتَتَهُوا عَمَّا تُسَوِّهُ نَفُوسُ سَوْمَهُمْ طُرُقَ الرَّدَى سَلَكُوا
تَوَهَّمُوا أَنْهُمْ حَلُّوا وَقَدْ مَلَكُوا وَيَعْلَمُ اللَّهُ مَا حَلُّوا وَمَا مَلَكُوا
يَا سَيِّدَ الْكُلِّ يَا قُطْبَ الْجَمَالِ وَمَنْ فِي دَوْلَةِ الْحَسَنِ يُرَوِّى أَنَّهُ الْمَلِكُ
مَا كَانَ قَلْبِي يَهْوَى الْغَيْرَ يَا أَمَلِي فَابْعَثْ رِمِيمِي إِذَا أَهْلُ الْهَوَى هَلَكُوا
وَأَسْقِطِ الْبَيْنَ وَارْفَعْ حُجْبَ شَانِكَ لِي لِيَسْتَقْفِي خَاطِرُ بِالْفِكْرِ يَعْتَرِكُ
بِلُطْفٍ ذَاتِكَ لَا تَقْطَعْ رَجَاءَ فَتَى عَلَى عُيُوبٍ لَهُ بِالْعَهْدِ يَمْتَسِكُ
وله أيضًا :

دَعِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ بِهَا سُرُورُ يَتَمُّ وَلَا مِنْ الْأَحْزَانِ تَسْلَمُ
وَنَفَرِضُ أَنَّهُ قَدْ تَمَّ فَرَضًا فَنَمُّ رَوَالِهِ أَمْرٌ مُحْتَمُّ
فَكُنْ فِيهَا غَرِيبًا ثُمَّ عَبِيءُ إِلَى دَارِ الْبَقَا مَا فِيهِ تَغْنَمُ
وَإِنْ لَا بَدَّ مِنْ لَهْوٍ فَلَهْوُ بِشَيْءٍ نَافِعٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

وله غير ذلك من النظم المليح ، والدوق الصحيح ، واللسان الفصيح ، وكان رحمه الله رقيق القلب ، لطيف المزاج ، ينزعج طبعه من غير انزعاج ، يكاد الوهم يؤلمه ، وسماع المنافر يوهنه ويسقمه ، وبآخرة ضعفت قواه ، وتراخت أعضائه ، وزاد شكواه ، ولم يزل يتعمّل ، ويزداد أثنين ويتململ ، والأمراض به تسلسل ، وداعى المنون عنه لا يتحول ، إلى أن توفي يوم الإثنين عاشر ذي القعدة الحرام ^(١) ، وكان له مشهد حافل جدًا ، ودفن بالصحراء بجوار مدفن الشيخ عبد الله الوهاب العفيفي بالقرب من السلطان قايتباي ، وكثر عليه الأسف والحزن ، وخلف ولده العلامة التحرير ، الشيخ محمد الأمير ، وهو الآن أحد الصدور كوالده ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويحضر الداووين والمجالس العالية ، بارك الله فيه .

(١) ١٠ ذي القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢١ سبتمبر ١٨١٧ م .

ومات ، الشيخ الفقيه العلامة ، الشيخ خليل المدابغى ، لكونه يسكن بحارة المدابغ ، حضر دروس الأشياخ من الطبقة الأولى ، وحصل الفقه والمعقول ، واشتهر فضله مع فقره والمجماعه عن الناس متقشفا متواضعا ، ويكتسب من الكتابة بالاجرة ، ولم يتجمل بالملابس ، ولا يزى الفقهاء ، يظن الجاهل به أنه من جملة العوام ، توفي يوم الإثنين ثامن عشر ذى القعدة من السنة ^(١) .

ومات ، الشيخ الفقيه الورع ، الشيخ عليّ المعروف بأبى ذكرى البولاقى ، لسكنه ببولاق ، وكان ملازما لإقراء الدروس ببولاق ، ويأتى إلى الجامع الأزهر فى كل يوم ، يقرأ الدروس ، ويفيد الطلبة ، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر ، ومات حمارة الذى كان يأتى عليه إلى الجامع الأزهر ، فلم يتخلف عن عادته ويأتى ماشيا ، ثم يعود مدة حتى أشفق عليه بعض المشفقين من أهالى بولاق ، واشتروا له حمارا ، ولم يزل على حالته وانكساره ، حتى توفي يوم الخميس ثامن شهر ذى القعدة من السنة ^(٢) ، رحمه الله وإيانا وجمعنا فى مستقر رحمته آمين .

ومات ، من أكابر الدولة ، المسمى ولى أفندى ، ويقال له ولى خوجا ، وهو كاتب خزينة الباشا ، وأنشأ الدار العظيمة التى بناحية باب اللوق ، وأدخل فيها عدة بيوت ، ودورا جلييلة تجاهاها وملاصقة لها من الجهتين ، وبعضها مطل على البركة المعروفة ببركة أبى الشوارب ، وتقدم فى أخبار العام الماضى أن الباشا صاهره وزوج ابنته لبعض أقارب الباشا الخصيصين به ، مثل الذى يقال له شريف أغا وآخر ، وعمل له مهما عظيما احتفل فيه إلى الغاية ، وزفة وشنكا ، كل ذلك وهو ممرض إلى أن مات فى ثانى عشرين ربيع الثانى ^(٣) ، وضبطت تركته فوجد له كثير من النقود والجواهر والأمتعة وغير ذلك ، فسبحان الحى الذى لا يموت .

واستهلت سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين وألف ^(٤)

واستهل المحرم بيوم الإثنين ^(٥) ، ووالى مصر وحاكمها الوزير محمد على باشا ، وهو المتصرف فيها قبلها ويحريها بل والأقطار الحجازية وضواحيها ، ويسيده أزمة الثغور الإسلامية ، ووزيره محمد بيك لاظ المعروف بكتخدا بيك ، وهو قائم مقامه فى حال غيابه وحضوره ، والمتصدر فى ديوان الأحكام الكلية والجزئية ، وفصل

(١) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م . (٢) ١٨ القعدة ١٢٣٢ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٨١٧ م .

(٣) ٢٢ ربيع الثانى ١٢٣٢ هـ / ١٠ مارس ١٨١٧ م .

(٤) ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر ١٨١٧ م .

الخصومات ومباشرة الأحوال نافذ الكلمة وافر الحرمة ، وأغات الباب إبراهيم أغا ، ومتولى أيضاً أمر تعديل الأصناف ، ليوفر على الخزينة ما يأكله المتولى على كل صنف ، ويخفى أمره فيشدد الفحص فى المكيل والموزون والمذروع حتى يستخرج المخبأ ولو قليلا ، فيجتمع من القليل الكثير من الأموال ، فيحاسب المتولى مدة ولايته ، فيجتمع له ما لا قدرة له على وفاء بعضه ، لأن ذلك شيء قد استهلك فى عدة أيدي أشخاص وأتباع ، ويلزم الكبير بأدائه ، ويقاسى ما يقاسيه من الحبس وسلب النعمة ومكابدة الأهوال ، وسلحدار الباشا سليمان أغا عوضا عن صالح بيك السلحدار لاستعفائه عنها فى العام السابق ، وهو المسلط على أخذ الأماكن وهدمها وبناءها خانات وريعا وحوانيت ، فيأتى إلى الجهة التى يختار البناء فيها ، ويشرع فى هدمها ، ويأتى أربابها فيعطيهام أثمانها كما هى فى حججهم القديمة ، وهو شيء نادر بالنسبة لغلو أثمان العقارات فى هذا الوقت ، لعموم التخرب وكثرة العالم ، وغلاء المؤن ، وضيق المساكن بأهلها حتى أن المكان الذى كان يؤجر بالقليل صار يؤجر بعشرة أمثال الأجرة القديمة ، ونحو ذلك ، ومحمود بيك الخازندار ، وخدمته قبض أموال البلاد والأطيان والرزق وما يتعلق بذلك من الدعاوى والشكاوى ، وديوانه بخط سويقة اللالا ، والمعلم غالى كاتب سر الباشا ، ورئيس الأقباط ، وكذلك الدفتردار محمد بيك صهر الباشا ، وحاكم الجهة القبلية ، والروزنامجى مصطفى أفندى ، وأغا مستحفظان حسن أغا البهلوان ، والزعيم على أغا الشعراوى ، ومصطفى أغا كرد المحتسب ، وقد بردت همته عما كان عليه ، ورجع الحال فى قلة الأدهان كالأول ، وازدحم الناس على معمل الشمع فلا يحصل الطالب منه شيئا إلا بشق الأنفس ، وكذلك انعدم وجود بيض الدجاج لعدم المجلوب ، ووقوف العسكر ورصدهم من يكون معه شيء منه من الفلاحين الداخلين إلى المدينة من القرى ، فيأخذونه منهم بدون القيمة حتى بيعت البيضة الواحدة بنصفين ، وأما المعاملة فلم يزل أمرها فى اضطراب بالزيادة والنقص ، وتكرار المنادة كل قليل ، وصرف الريال الفرنسية إلى أربعمئة نصف فضة ، والمحجوب إلى أربعمئة وثمانين ، والبندقى إلى تسعمائة نصف ، والمجر إلى ثمانمئة نصف ، وأما هذه الأصناف العديدة التى تذكر فيها أسماء لا وجود لمسمياتها فى الأيدى .

وفى ثمانى عشره ^(١) ، سافر الباشا إلى جهة الإسكندرية لمحاسبة الشركاء والنظر فى بيع الغلال والمتاجر والمراسلات .

(١) ١٢ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٢ نوفمبر ١٨١٧ م .

وفى تاسع عشره ^(١) ، ارتحلت عساكر أتراك ومغاربة مجردة إلى الحجار .

واستهل شهر صفر بيوم الاربعاء سنة ١٢٣٣ ^(٢)

فى ثالث عشره ^(٣) ، وصل الكثير من حجاج المغاربة .

وفى يوم الجمعة سابع عشره ^(٤) ، وصل جاويز الحاج ، وفى ذلك اليوم وقت العصر ، ضربوا عدة مدافع من القلعة لبشارة وصلت من إبراهيم باشا ، بأنه حصلت له نصرة وملك بلدة من بلاد الوهاية ، وقبض على أميرها ، ويسمى عتيبة ، وهو طاعن فى السن .

وفى يوم الثلاثاء حادى عشرينه ^(٥) ، وصل ركب الحاج المصرى والمحمل وأمير الحاج من الدلاة .

واستهل شهر ربيع الاول بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣ ^(٦)

وصل قابجى من دار السلطنة ، فعملوا له موكبا وطلع إلى القلعة ، وضربوا له شنكا سبعة أيام ، وهى مدافع تضرب فى كل وقت من الأوقات الخمسة .
وفى هذا الشهر ^(٧) ، انعدم وجود القناديل الزجاج وبيع القنديل الواحد الذى كان ثمنه خمسة أنصاف بستين نصفاً إذا وجد .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٣ ^(٨)

ووافقه أيضاً أول أمشير القبطى ^(٩) .

وفى منتصفه ^(١٠) ، سافر أولاد سلطان المغرب والكثير من حجاج المغاربة ، وكانوا فى غاية الكثرة بحيث ازدحمت منهم أسواق المدينة وبولاق وما بينهما من جميع الطرق ، فكانوا يشترون الأغنام من الفلاحين ويذبحونها ويبيعونها على الناس

(١) ١٩ محرم ١٢٣٣ هـ / ٢٩ نوفمبر ١٨١٧ م .

(٢) صفر ١٢٣٣ هـ / ١١ ديسمبر ١٨١٧ - ٨ يناير ١٨١٨ م .

(٣) ١٣ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٣ ديسمبر ١٨١٧ م . (٤) ١٧ صفر ١٢٣٣ هـ / ٢٧ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٥) ٢١ صفر ١٢٣٣ هـ / ٣١ ديسمبر ١٨١٧ م . (٦) ربيع الاول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٧) ربيع الاول ١٢٣٣ هـ / ٩ يناير - ٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير - ٨ مارس ١٨١٨ م . (٩) ١ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٨ فبراير ١٨١٨ م .

(١٠) ١٥ ربيع الثانى ١٢٣٣ هـ / ٢٢ فبراير ١٨١٨ م .

جزافا من غير وزن ، بعد أن يتركوا لأنفسهم مقدار حاجتهم ، فذهب الكثير للشراء منهم ، بسبب رداءة اللحم الموجود بحوانيت الجزارين ، ولو وقف عليهم بالثمن الزائد .

وفى أواخره ^(١) ، حضر مبشر من ناحية الديار الحجازية يخبر بنصرة حصلت لإبراهيم باشا ، وأنه استولى على بلدة تسمى الشقراء ^(٢) ، وأن عبدالله بن مسعود كان بها ، فخرج منها هاربا إلى الدرعية ليلا ، وأن بين عسكر الأتراك والدرعيين مسافة يومين ، فلما وصل المبشر ضربوا لقدمه مدافع من أبراج القلعة ، وذلك وقت الغروب من يوم الأربعاء سادس عشرينه ^(٣) .

واستهل شهر جمادى الأولى يوم الأحد سنة ١٢٣٣^(٤)

فيه ^(٥) ، نودى على طائفة المخالفين للملة من الأقباط والأروام بأن يلزموا زيهم من الأزرق والأسود ولا يلبسون العمائم البيض ، لأنهم خرجوا عن الحد فى كل شىء ، ويتعممون بالشيلا الكشميرى الملونة والغالية فى الثمن ، ويركبون الرهوانات والبيغال والخيول ، وأمامهم وخلفهم الخدم بأيديهم العصى ، يطردون الناس عن طريقهم ، ولا يظن الرائى لهم إلا أنهم من أعيان الدولة ، ويلبسون الأسلحة ، وتخرج الطائفة منهم إلى الخلاء ، ويعملون لهم نشانا يضربون عليه بالبنادق الرصاص وغير ذلك ، فما أحسن هذا النهى لو دام .

وفى يوم السبت حادى عشرينه ^(٦) ، حضر الباشا من غيبته بالإسكندرية أواخر النهار ، فضربوا لقدمه مدافع ، فبات بقصر شبرا ، وطلع فى صبحها إلى القلعة ، فضربوا بها مدافع أيضا ، فكان مدة غيبته بالإسكندرية أربعة أشهر وتسعة أيام .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل هجان من شرق الحجار ببشارة بأن إبراهيم باشا استولى على بلد كبير من بلاد الوهاية ، ولم يبق بينه وبين الدرعية إلا ثمان عشرة ساعة ، فضربوا شنكا ومدافع .

(١) ١٠ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ١٧ فبراير ١٨١٨ م .

(٢) الشقراء : قاعدة إقليم الوشم ، بلدة ذات إمارة من إمارات منطقة الرياض .

الجاسر ، حمد : المرجع السابق ، ج ٢ ، ص ٨٠٣ - ٨٠٤ .

(٣) ٢٦ ربيع الثانى ١٢٢٣ هـ / ٤ مارس ١٨١٨ م .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس - ٧ أبريل ١٨١٨ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٩ مارس ١٨١٨ م .

(٦) ٢١ جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٢٩ مارس ١٨١٨ م .

(٧) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، وصل هجان من حسن باشا الذى بسجدة بمراسلة يخبر فيها بعصيان الشريف حمود بناحية يمين الحجارة ، وأنه حاصر من بتلك النواحي من العساكر وقتلهم ، ولم ينج منهم إلا القليل ، وهو من فر على جرائد الخيل .

ووقع فيه أيضاً ^(٢) ، الاهتمام فى تجريد عساكر للسفر وأرسل الباشا بطلب خليل باشا للحضور من ناحية بحرى ، هو وخلافه ، وحصل الأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، فقرأ يومين ، وفرق على مجاورى الأزهر عشرة أكياس ، وكذلك فرقت دراهم على أولاد المكاتب .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ ^(٣)

فى منتصفه ليلة الثلاثاء ^(٤) ، حصل خسوف للقمر فى سادس ساعة من الليل ، وكان المنكسف منه مقدار النصف ، وحصل الأمر أيضاً بقراءة صحيح البخارى بالأزهر .

وفيه ^(٥) ، ورد الخبر بموت الشريف حمود وأنه أصيب بجراحة ومات بها .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشر ^(٦) ، حصل كسوف للشمس فى ثالث ساعة من النهار ، وكان المنكسف منها مقدار الثلث .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، ضربت مدافع لوصول بشارة من إبراهيم باشا بأنه ملك جانباً من الدرعية ، وأن الوهابية محصورون ، وهو ومن معه من العريان محيطون بهم .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٣ ^(٨)

فيه ، حضر خليل باشا وحسين بيك دالى باشا من الجهة البحرية ونزلوا بدورهم .

-
- (١) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٢) آخر جمادى الأولى ١٢٣٣ هـ / ٧ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٣) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٤) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٥) ١٥ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٢٢ أبريل ١٨١٨ م .
 - (٦) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٧) ٢٩ جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .
 - (٨) شعبان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيو - ٤ يولييه ١٨١٨ م .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٣^(١)

فى منتصفه^(٢) ، وصل لحجاب وأخبر بأن إبراهيم باشا ركب إلى جهة من نواحي الدرعية لأمر يبتغيه وترك عرضيه ، فاغتمت الوهابية غيابه ، وكبسوا على العرضى على حين غفلة ، وقتلوا من العساكر عدة وافرة ، وأحرقوا الجبخانه ، فعند ذلك قوى الاهتمام ، وارتمل جملة من العساكر فى دفعات ثلاث برا وبحرا يتلو بعضهم بعضا فى شعبان ورمضان^(٣) ، وبرز عرضى خليل باشا إلى خارج باب النصر ، وترددوا فى الخروج والدخول ، واستباحوا الفطر فى رمضان بحجة السفر ، فيجلس الكثير منهم بالأسواق ، يأكلون ويشربون ويمرون بالشوارع ، وبأيديهم أقصاب للدخان والتتن من غير احتشام ولا احترام لشهر الصوم ، وفى اعتقادهم الخروج بقصد الجهاد وغزو الكفار المخالفين لدين الإسلام ، وانقضى شهر الصوم^(٤) ، والباشا متكرر الخاطر ومتقلق ومتنظر ورود خبر ينسُرُ بسماحه .

واستهل شهر شوال الإثنين سنة ١٢٣٣^(٥)

وكان هلاله عسر الرؤية جدًّا ، فحضر جماعة من الأتراك إلى المحكمة ، وشهدوا برؤيته .

وفى ذلك اليوم^(٦) ، الموافق لثامن عشرى شهر أبيب القبطى ، أوفى النيل أذرعهم فأخروا فتح سد الخليج ثلاثة أيام العيد ، ونودى بالوفاء يوم الأربعاء^(٧) ، وحصل الجمع يوم الخميس رابعه^(٨) ، وحضر فتح الخليج كتخدا بيك والقاضى ، ومن له عادة بالحضور ، فكان جمعا وازدحاما عظيما من أخلاط العالم فى جهة السد والروضة تلك الليلة واشتعلت النار فى الحريقة ، واحترق فيها أشخاص ، ومات بعضهم .

وفى سادسه يوم السبت^(٩) ، خرج خليل باشا المعين إلى السفر فى موكب ، وشق من وسط المدينة ، وخرج من باب النصر ، وعطف على باب الفتوح ، ورجع إلى داره فى قلة من أتباعه فى طريقه التى خرج منها .

(١) رمضان ١٢٣٣ هـ / ٥ يولييه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٢) ١٥ رمضان ١٢٣٣ هـ / ١٩ يولييه ١٨١٨ م .

(٣) شعبان ورمضان ١٢٣٣ هـ / ٦ يونيه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٤) رمضان ١٢٣٣ هـ / ٥ يولييه - ٣ أغسطس ١٨١٨ م .

(٥) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

(٦) ١ شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس ١٨١٨ م . (٧) ٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٨ م .

(٨) ٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٧ أغسطس ١٨١٨ م . (٩) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م .

وفيه ^(١) ، انتدب مصطفى أغا المحتسب ، ونادى فى المدينة ، ويأمر الناس بقطع أراضي الطرقات ، والأزقة حتى العطف والحارات الغير النافذة ، فأخذ أرباب الحوانيت والبيوت يعملون بأنفسهم فى قطع الأرض ، والحفر ونقل الأتربة ، وحملها من خوفهم من أذيته ، ولعدم الفعلة والأجراء ، واشتغال حمير الترابين باستعمالهم فى عمائر أهل الدولة ، فلو كان هذا الاهتمام فى قطع أرض الخليج الذى يجرى به الماء ، فإنه لم تقطع أرضه ، وينقطع جريانه فى أيام قليلة لعلو أرضه من الطمى ، وبما يتهدم عليه من الدور القديمة ، وما يلقيه السكان فيه من الأتربة ، وزاد على ذلك بهذه الفعلة القاء ما يحفرونه ، وينلقونه من أتربة الأزقة والبيوت القديمة القريبة منه فيه ليلاً ونهاراً .

وفى ثامنه ^(٢) ، ارتحل خليل باشا مسافراً إلى الحجاز من القلزم وعساكره الخيالة على طريق البر .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(٣) ، نزلوا بكسوة الكعبة إلى المشهد الحسينى على العادة .

وفى يوم الإثنين ثانى عشرينه ^(٤) ، عمل الموكب لأمير الحاج وهو حسين بيك دالى باشا ، وخرج بالمحمل خارج باب النصر تجاه الهمايل ، ثم انتقل فى يوم الأربعاء ^(٥) إلى البركة ، وارتحل منها يوم الإثنين تاسع عشرينه ^(٦) ، وسافر الكثير من الحجاج وأكثر فلاحى القرى والصعايدة ، ومن باقى الأجناس مثل : المغاربة ، والقرمان ، والأتراك أنفار قليلة .

وفى ذلك اليوم ^(٧) ، وصل قابجى ، وعلى يده تقرير لحضرة الباشا على السنة الجديدة ، وطلع إلى القلعة فى موكب ، وقرئ التقرير بحضرة الجمع ، وضربت مدافع كثيرة ، وكذلك وصل قبله قابجى صحبته فرمان بشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، فعمل له شنك ومدافع ثلاثة أيام فى الاوقات الخمسة وذلك فى منتصفه ^(٨) .

- | | |
|---|---|
| (١) ٦ شوال ١٢٣٣ هـ / ٩ أغسطس ١٨١٨ م . | (٢) ٨ شوال ١٢٣٣ هـ / ١١ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٣) ١٣ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٦ أغسطس ١٨١٨ م . | (٤) ٢٢ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٥ أغسطس ١٨١٨ م . |
| (٥) ٢٤ شوال ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أغسطس ١٨١٨ م . | (٦) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . |
| (٧) ٢٩ شوال ١٢٣٣ هـ / ١ سبتمبر ١٨١٨ م . | (٨) ١٥ شوال ١٢٣٣ هـ / ١٨ أغسطس ١٨١٨ م . |

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٣^(١)

وانقضى^(٢) ، والباشا منفعل الخاطر لتأخر الأخبار وطول الانتظار ، وكل قليل يأمر بقراءة صحيح البخارى بالأزهر ، ويفرق على صغار المكاتب والفقراء دراهم ، ولضيق صدره ، واشتغال فكره ، لا يستقر بمكان ، فيقيم بالقلعة قليلا ، ثم ينتقل إلى قصر شبرا ، ثم إلى الآثار ، ثم الأريكية ، ثم الجيزة ، وهكذا .

واستهل شهر ذى الحجة الحرام بيوم الجمعة سنة ١٢٣٣^(٣)

فى سابعه^(٤) ، وردت بشائر من شرق الحجاز بمراسلة من عثمان أغا الوردانى أمير الينبع بأن إبراهيم باشا استولى على الدرعية والوهادية ، فانسر الباشا لهذا الخبر سرورا عظيما ، وانجلي عنه الضجر والقلق وأنعم على المبشر ، وعند ذلك ضربوا مدافع كثيرة من القلعة والجيزة وبولاق والأريكية ، وانتشر المبشرون على بيوت الأعيان لأخذ البقاشيش .

وفى ثانى عشره^(٥) ، وصل المرسوم بمكاتبات من السويس والينبع ، وذلك قبيل العصر ، فأكثروا من ضرب المدافع من كل جهة ، واستمر الضرب من العصر إلى المغرب ، بحيث ضرب بالقلعة خاصة ألف مدفع ، وصادف ذلك شتك أيام العيد ، وعند ذلك أمر بعمل مهرجان وزينة داخل المدينة وخارجها وبولاق ومصر القديمة والجيزة ، وشك على بحر النيل تجاه الترسخانة ببولاق من النجارين والحراطين ، والحدادين ، وتقيد لذلك أمين أفندى المعمار ، وشرعوا فى العمل ، وحضر كشف النواحي والأقاليم بعساكرهم ، وأخرجوا الخيام والصواوين والوطاقات خارج باب النصر ، وياب الفتوح ، وذلك يوم الثلاثاء سادس عشرينه^(٦) ، ونودى بالزينة وأولها الأربعاء^(٧) ، فشرع الناس فى زينة الحوانيت والخانات وأبواب الدور ووقود القناديل والسهر ، وأظهروا الفرح والملاعب ، كل ذلك مع ما الناس فيه من ضيق الحال ، والكد فى تحصيل أسباب المعاش ، وعدم ما يسرجون به من الزيت والشيرج والزيت الحار ، وكذا السمن فإنه شح وجوده ، ولا يوجد منه إلا القليل عند بعض الزياتين ، ولا يبيع الزيادات زيادة عن الأوقية ، وكذلك اللحم لا يوجد منه إلا ما كان فى غاية

(١) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٣ هـ / ٢ سبتمبر - ١ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٣) ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢ أكتوبر - ٣٠ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٤) ٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٨ أكتوبر ١٨١٨ م . (٥) ١٢ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ١٣ أكتوبر ١٨١٨ م .

(٦) ٢٦ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٧ أكتوبر ١٨١٨ م . (٧) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٣ هـ / ٢٨ أكتوبر ١٨١٨ م .

الرداءة من لحم النعاج الهزيل ، وامتنع أيضاً وجود القمح بالساحل وعرصات الغلة ، حتى الخبز امتنع وجوده بالأسواق ، ولما أنهى الأمر إلى من لهم ولاية الأمر ، فأخرجوا من شون الباشا مقدارا لبيع في الرقع ، وقد أكلها السوس ، ولا يباع منها أريد من الكيلة أكثرها مسوس ، وكذلك لما شكوا الناس من عدم ما يسرج به في القناديل أطلقوا للزياتين مقدارا من الشيرج في كل يوم يباع في الناس ، لوقود الزينة ، وفي كل يوم يطوف المنادى ويكرر المناداة بالشوارع على الناس بالسهر والوقود والزينة ، وعدم غلق الحوانيت ليلا ونهارا ، وانقضى العادم بحوادثه ومعظمها مستمر .

فمنها : وهو أعظمها شدة الأذية والضيق وخصوصا بذوى البيوت والمساكن من الناس ، بسبب قطع إيرادهم وأرزاقهم من الفائض والجامكية السائرة والرزق الأحباسية ، وضبط الأنوال التي تقدم ذكرها ، وكان يتعيش منها ألوف من العالم ، ولما اشتد الضنك بالملتزمين ، وتكرر عرض حالهم ، فأمر لهم بصرف الثلث ، وتحول المصرف على بعض الجهات ، فكان كلما اجتمع لديه قدر يلحقه الطلب بحوالة من لوازم عساكر السفر المجريين ، وانقضى العام وأكثر الناس لم يحصل على شيء ، وذلك لكثرة المصاريف والإرساليات من الذخائر والغلال والمؤن ، وخزائن المال من أصناف خصوص الريال الفرنسية ، والذهب البندقي ، والمحجوب الإسلامي بالأحمال ، وهي الأصناف الرائجة بتلك النواحي ، وأما القروش فلا رواج لها إلا بمصر وضواحيها فقط ، أخبرني أحد أعيان كتاب الخزينة عن أجرة حمل الذخيرة على جمال العرب خاصة في مرة من المرات خمسة وأربعين ألف فرانسة ، وذلك من ينبع إلى المدينة ، حسابا عن أجرة كل بعير ستة فرانسة يدفع نصفها أمير ينبع ، والنصف الآخر يدفعه أمير المدينة عند وصول ذلك ، ثم من المدينة إلى الدرعية ما يبلغ المائة والأربعين ألف فرانسة ، وهو شيء مستمر التكرار والبعوث ويحتاج إلى كنوز قارون وهامان ، وإكسیر جابر بن حيان .

ومنها : العمارة التي أمر بإنشائها الباشا المشار إليه بين السورين وحارة النصرى ، المعروفة بخميس العدى ، المتوصل منها إلى جهة الحرنفش ، وذلك بإشارة أكابر نصارى الإفرنج ، ليجتمع بها أرباب الصنائع الواصلون من بلاد الإفرنج وغيرهم ، وهي عمارة عظيمة ابتدئوا فيها من العام الماضي ، واستمروا مدة في صناعة الآلات الأصولية التي يصطنع بها اللوازم مثل : السندالات ، والمخارط للحديد ، والقواديم ، والمناشير ، والتزجات ونحو ذلك ، وأفردوا لكل حرفة وصناعة

مكانا وصناعا ، يحتوى المكان على الأنوال والدواليب والآلات الغريبة الوضع والتركيب ، لصناعة القطن ، وأنواع الحرير ، والأقمشة والمقصبات .

وفى أواخر هذا العام : جمعوا مشايخ الحارات والزمومهم بجمع أربعة آلاف غلام من أولاد البلد ، ليشغلوا تحت أيدي الصناع ، ويتعلموا ويأخذوا أجره يومية ، ويرجعوا لأهاليهم أواخر النهار ، فمنهم من يكون له القرش والقرشان والثلاثة بحسب الصناعة وما يناسبها ، وربما احتيج إلى نحو العشرة آلاف غلام بعد إتمامها ، والمحتاج إليه فى هذا الوقت القدر المذكور ، وهى كرخانة عظيمة ، صرف عليها مقادير عظيمة من الأموال .

ومنها : أنه ظهر بأراضى الأرض بالبحر الشرقى بناحية دمياط ، حيوان يخرج من البحر الشرقى فى قدر الجاموس العظيم ، ولونه ، فيرعى الفدان من الزرع ، ثم يتقايأ أكثره ، وكان ظهوره من العام الماضى ، فيجتمع عليه الكثير من أهل الناحية ويرجمونه بالحجارة ، ويضربون عليه بنادق الرصاص فلا تؤثر فى جلده ، ويهرب إلى البحر ، واتفق أنه ابتلع رجلا إلى أن أصيب فى عينه وسقط ، وتكاثروا عليه وقتلوه وسلخوا جلده ، وحشوه تبنا وأتوا به إلى بولاق ، وتفرج عليه الباشا والناس ، وأخبرنى غير واحد ممن رآه أنه أعظم من الجاموس الكبير - طوله ثلاثة عشر قدما - ولونه لونه وجلده أملس ، ورأسه عظيم يشبه رأس ابن عرس ، وعيناه فى أعلى دماغه ، واسع الفم ، وذنبه مثل ذنب السمك ، وأرجله غلاظ مثل أرجل الفيل فى أواخرها أربع ظلوف طوال ، وأسفلها كخف الجمل ، وأدخلوه إلى بيت الإفرنج ، وأنعم به الباشا على بغوص الترجمان الأرمنى ، وهو يبيعه على الإفرنج بثمان كبير .

ومنها : أن امرأة يقال لها الشيخة رقية تنز بمئزر أبيض ، ويدها خيزرانة وسبحة تطوف على بيوت الأعيان ، وتقرأ وتصلى ، وتذكر على السبحة ، ونساء الأكابر يعتقدن فيها الصلاح ، ويسألن منها الدعاء ، وكذلك الرجال حتى بعض الفقهاء ، وتجتمع على الشيخ العالم المعتقد الشيخ تعيلب الضرير ، ويكثر من مدحها للناس ، فيزدادون فيها اعتقادا ، ولها بمنزل خليل بيك طوقان النابلسى مكان مفرد تأوى إليه على حدتها ، وإذا دخلت بيتا من البيوت ، قام إليها الخدم واستقبلوها بقولهم نهارنا سعيد ومبارك ونحو ذلك ، وإذا دخلت على الستات قمن إليها وفرحن بقدمها وقبلن يدها ، وتبيت معهن ومع الجوارى ، فذهبت يوما إلى دار الشيخ عبد العليم

الفيومي ، وذلك فى شهر شوال^(١) ، فتمرضت أياما وماتت ، فضجوا وتأسفوا عليها ، وأحبوا تغيير ما عليها من الثياب ، فأروا شيئاً معجزاً ما بين أفضاها فظنوه صرة دراهم ، وإذا هو آلة الرجال الخصيتان والذى فوقهما ، فبهت النساء وتعجبن ، وأخبروا الشيخ تعيلب بذلك فقال : « أستروا هذا الأمر ، وغسلوه وكفنوه وواروه فى التراب » ، ووجدوا فى جيبه مرآة وموسى وملقاط ، وشاع أمره واشتهر ، وتناقله الناس بالتحدث والتعجب .

ومنها : زيادة النيل فى هذا العام الزيادة المفرطة التى لم نسمع ولم نر مثلاً ، حتى غرق الزروع الصيفية مثل الذرة والنيلة والسسم والقصب والأرز ، وأكثر الجنائن ، بحيث صار البحر وسواحل والملق لجة ماء ، وانهدم بسببه قرى كثيرة ، وغرق الكثير من الناس والحيوان ، حتى كان الماء ينبع بين الناس من وسط الدور ، واختلط بحر الجيزة ببحر مصر العتيقة ، حتى كانت المراكب تمشى فوق جزيرة الروضة ، وكثر عويل الفلاحين وصراخهم على ما غرق لهم من المزارع ، وخصوصاً الذرة الذى هو معظم قوتهم ، وكثير من أهل البلاد ندبوا بالدفوف .

ومنها : أن الباشا زاد فى هذه السنة الخراج ، وجعل على كل فدان ستة قروش وسبعة وثمانية ، وذكر أنها مساعدة على حروب الحجاز ، والخوارج ، فدهى الفلاحون بهاتين الداهيتين ، وهى زيادة النيل ، وزيادة الخراج فى غير وقت وأوان ، فإن من عادة الفلاحين وأهل القرى إذا انقضت أيام الحصاد والدرأى ، وشطبوا ما عليهم من مال الخراج للتمزيهم ، ويكون ذلك فى مبادئ زيادة النيل ، وارتفع عنهم الطلب ، وارتحلت كشاف النواحي وقائ مقام الملتزمين والصيارف والمعينون ، وخلت النواحي منهم ، فعند ذلك ترتاح نفوسهم ، وتجتمع حواسهم ، ويعملون أعراسهم ، ويجددون ملبوسهم ، ويزوجون بناتهم ، ويختنون صبيانهم ، ويشيدون بنيانهم ، ويصلحون جسورهم وحبوسهم ، فإذا أخذ النيل فى الزيادة ، شرعوا فى زراعة الصيفى الذى هو معظم قوتهم وكسبهم ، حتى إذا انحسر الماء وانكشفت الأرضى ، وأن أوان التخضير وزراعة الشتوى من البرسيم والغلة ، وجدوا ما يسدون به مال التجهية ، وما يرفعون به أحوالهم من بهائم الحرث ومجاريث وتقاوى وأجر عمال ونحو ذلك ، فدهموا هذه السنة بهاتين الأفتين الأرضية والسماوية ، ورحل الكثير عن أهله ووطنه ، وكان ابتداء طلب هذه الزيادة قبل زيادة النيل ومجئ خبر النصرة ، فلما ورد خبر النصرة لم يرتفع ذلك .

(١) شوال ١٢٣٣ هـ / ٤ أغسطس - ١ سبتمبر ١٨١٨ م .

ومنها : الاضطراب فى المعاملة بالزيادة والنقص ، والمناداة عليها كل قليل والتنكيل والترك ، وبلغ صرف البندقى ثمانمائة وثمانين نصفاً فضة ، والفرانسة أربعمائة نصف عشرة ، والمحجوب أربعمائة وأربعين وهو المصرى ، وأما الإسلامبولى فيزيد أربعين ، والمجر ثمانمائة نصف ، وأما هذه الأنصاف وهى الفضة العددية فهى أسماء من غير مسميات لمنعها واحتكارها ، فلا يوجد منها فى المعاملة بأيدي الناس إلا النادر جداً ، ولا يوجد بأيدي فى محقرات الأشياء وغيرها إلا المجرأ بالخمسة والعشرة والعشرين ، وتصرف من اليهود والصيارف بالفرط والنقص ، ومن حصل بيده شئ من الأنصاف عض عليه بالنواجذ ولا يسمح بإخراج شئ منها إلا عند شدة الاضطراب اللازم .

ومنها : أن السيد محمد المحرقى أنشأ بركة الرطللى داراً وبستاناً فى محل الأماكن التى تخربت فى الحوادث ، وذلك أنه لما طرقت الفرنساوية الديار المصرية ، واختل النظام ، وجلا أكثر الناس عن أوطانهم ، وخصوصاً سكان الأطراف ، بقيت دور البركة خالية من السكان ، وكان بها عدة من الديار الجليلية ، منها دار حسن كتخدا الشعراوى ، وتابعه عمر جاويش ، وداره على سمته أيضاً ، ودار على كتخدا الخربطلى ، ودار قاضى البهار ، ودار سليمان أغا ، ودار الحموى ، وخلاف ذلك دور كانت جارية فى وقف عثمان كتخدا القازدغلى وغيره ، وهذه الدور هى التى أدركناها بل وسكننا بها عدة سنين ، وكانت فى الزمن الأول عدة دور مختصرة يسكنها أهل الرفاهية من أهالى البلدة ، وكان بها بيت البكرية القديم بالناحية الجنوبية ، تجاه زاوية جدهم الشيخ جلال الدين البكرى ، وكان الناس يرغبون فى سكنها لطيب هواها ، وانكشاف الريح البحرى بها ، وليس فى تجاهها من البر الآخر سوى الأشجار والمزارع ، ويعبرها المراكب والسفائن والقنچ فى أيام النيل بالمتفرجين والمتنزهين ، وأهل الخلاعة بمزامرهم ومغانيمهم ، ولصدى أصواتهم المطربة طرب آخر ، فلما انقشع عنها السكان تداعت الدور إلى الخراب ، وبقيت مسكناً للبوم والغراب مدة إقامة الفرنساوية ، فلما حضر يوسف باشا الوزير المرة الأولى ، وذلك سنة أربع عشرة ومائتين وألف ^(١) ، وانتقض الصلح بينه وبين الفرنساوية ، وحصلت المفاقمة ، ووقعت الحروب داخل البلدة ، واحتاطت الفرنساوية بجهات البلد ، وجرى ما تقدم ذكره فى الحوادث السابقة ، وكان طائفة من الفرنساوية أتوا إلى ناحية هذه البركة ، وملكوا التل المعروف بتل أبو الريش ، وأخذوا يرمون بالمدافع والقنابر

(١) ١٢١٤ هـ / ٥ يونيو ١٧٩٩ - ٢٥ مايو ١٨٠٠ م .

على أهل باب الشعرية ، وتلك النواحي ، فما المجلت الحروب حتى خربت بيوت البركة ، وما كان بتلك النواحي من الدور التي بظاهرها ، وبقيت كيما ، فحسن ببال السيد المذكور أن يجعل له سكنا هناك ، فاحتكر أراضي تلك المساكن من أربابها من مدة سابقة ، ثم تكاسل عن ذلك ، واشتغل بتوسعة دار سكنه التي بخطه الفحامين ، محل دكة الحسبة القديمة ، حتى آتمها على الوضع الذي قصده ، ثم شرع في السنة الماضية ، في إنشاء سكن لخصوص نزاهته ، فشرع في تنظيف الأتربة وإصلاح الأرض ، وأنشأ دارا متسعة وقيعانا وفسحات ، وهي مفروشة بالرخام وحولها بستان ، وغرس به أنواع الأشجار ودوالي الكروم ، وهي بمكان حسن كتخدا ، وما كان على سمته من الدور نحو الثلاثين ، وأنشأ كاتبه السيد عمر الحسيني دارا عظيمة لخصوصه أخذ فيها باقى أراضي الأماكن ، وزخرفها وانتقل إليها بأهله وعياله ، وجعلها دارا لسكناء صيفا وشتاء ، وبنيا خارج ظاهرها حائطا يكون لدورهما سورا ، وعملا بها بوابة تفتح وتغلق ، وكان بجوار ذلك جامع متخرب يسمى جامع الحريشي ، فعمره أيضا السيد محمد المحروقي ، وأقام حوائطه وأعمدته وسقفه وبيضه ، وأقام الخطبة آخر جمعة في شهر المحرم^(١) .

وأما من مات في هذه السنة ممن له ذكر^(٢)

فمات ، شيخ الإسلام ، وعمدة الأنام ، الفقيه العلامة ، والنحرير الفهامة ، الشيخ محمد الشنواني نسبة إلى شنوان الغرق^(٣) ، الشافعي الأزهرى ، شيخ الجامع الأزهر ، من أهل الطبقة الثانية ، الفقيه النحوى المعقولى ، حضر الأشياخ أجلهم الشيخ فارس ، وكالصعيدى ، والدردير ، والفرماوى ، وتفقه على الشيخ عيسى البراوى ، ولازم دروسه وبه تخرج ، وأقرأ الدروس ، وأفاد الطلبة بالجامع المعروف بالفاكهاني بالقرب من دار سكنه بخشدقم ، مهذب النفس مع التواضع ، والانكسار والبشاشة لكل أحد من الناس ، ويشمر ثيابه ويخدم بنفسه ، ويكنس الجامع ، ويسرج القناديل ، ولما توفى الشيخ عبدالله الشرقاوى اختاروه للمشيخة ، فامتنع وهرب إلى مصر العتيقة ، بعد ما جرى ما تقدم ذكره ، من تصدر الشيخ محمد المهدي ، فأحضره قهرا عنه ، وتلبس بالمشيخة مع ملازمته لجامع الفاكهاني كعادته ، وأقبلت

(١) محرم ١٢٣٣ هـ / ١١ نوفمبر - ١٠ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذا العنوان بهامش ص ٢٩٤ ، طبعة بولاق « ذكر من مات في هذه السنة » .

(٣) شنوان الغرق : قرية قديمة ، وهي إحدى قرى مركز شبين الكوم ، محافظة المنوفية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٩١ .

عليه الدنيا ، فلم يتنهأ بها ، واعتزته الأمراض وتعلل بالزحير أشهراً ، ثم عوفى ، ثم
بآخرة بالبرودة ، وانقطع بالدار كذلك أشهراً ، ولم يزل منقطعاً حتى توفي يوم
الأربعاء رابع عشر المحرم^(١) ، وصلى عليه بالأزهر فى مشهد عظيم ، ودفن بترية
المجاورين ، وله تأليف منها ، حاشية جلييلة على شرح الشيخ عبد السلام على
الجوهرة ، مشهورة بأيدي الطلبة ، وكان يجيد حفظ القرآن ويقرأ مع فقهاء الجوق فى
الليالى .

وتقلد المشيخة بعده الشيخ العلامة السيد محمد ابن شيخنا الشيخ أحمد
العروسى^(٢) من غير منازع وياجماع أهل الوقت ، ولبس الخلع من بيوت الأعيان مثل
البكرى والسادات وياقى أصحاب المظاهر ، ومن يحب التظاهر .

ومات ، العمدة الشيخ محمد بن أحمد بن محمد المعروف هو بالدواخلى
الشافعى ، ويقال له السيد محمد ، لأن أباه تزوج بفاطمة بنت السيد عبد الوهاب
البردينى ، فولد له المترجم منها ، ومنها جاءه الشرف ، وهم من محلة الداخل
بالغربية^(٣) ، وولد المترجم بمصر وتربى فى حجر أبيه ، وحفظ القرآن ، واجتهد فى
طلب العلم ، وحضر الأشياخ من أهل وقته : كالشيخ محمد عرفة الدسوقى ،
والشيخ مصطفى الصاوى ، وخلافه من أشياخ هذا العصر ، ولزم الشيخ عبدالله
الشرقاوى فى فقه مذهبه وغيره من المعقولات ملازمة كلية ، وانتسب له ، وصار من
أخص تلامذته ، ولما مات السيد مصطفى الدمنهورى الذى كان بمنزلة كتخده ، قام
مقامه واشتهر به ، وأقرأ الدروس الفقهية والمعتولية ، وحف به الطلبة ، وتداخل فى
قضايا الدعاوى والمصالح بين الناس ، واشتهر ذكره ، وخصوصاً أيام الفرنساوية حين
تقلد شيخه راسة ديوانهم ، وانتفع فى أيامهم انتفاعاً عظيماً من تصديه لقضايا نساء
الأمراء المصرية وغيرهم ، ومات والده فأحرز ميراثه ، وكذلك لما قتل عديله الحاج
مصطفى البشتيلى فى الحراية ببولاى لا عن وارث ، فاستولى على تعلقاته وأطيانه
ويستانه التى ببشتيل ، واتسع حاله ، واشترى العبيد والجوارى والخدم ، ولما ارتحل
الفرنساوية ، ودخلها العثمانيون انطوى إلى السيد أحمد المحرقى ، لأنه كان يرأسه
سراً بالأخبار حين خرج منع العثمانيين فى الكسرة إلى الشام ، فلما رجع فراعاه
وراشاه ونوه بذكره عند أهل الدولة ، وفى أيام الأمراء المصريين حين رجعوا إلى مصر

(١) ٢٤ محرم ١٢٣٣ هـ / ٤ ديسمبر ١٨١٧ م .

(٢) كتب أمام هذه الفقرة ص ٢٩٤ ، طبعة بولاى « تولية الشيخ محمد العروسى مشيخة الأزهر » .

(٣) محلة الداخل : قرية قديمة ، وهى الدواخلى ، إحدى قرى مركز المحلة الكبرى ، محافظة الغربية .

رمزى ، محمد : المرجع السابق ، ق ٢ ، ج ٢ ، ص ١٥ .

بعد قتل طاهر باشا ، فى سنة ثمان عشرة^(١) ، واحتوى على رزق وأطيان وحصص التزام ، ولبس الفراوى بالأقبية ، وركب البغال ، وأحدق به الأشياخ والأتباع ، وعنده ميل عظيم للتقدم والرياسة ولايقنع بالكثير ، ولما وقع ما وقع فى ولاية محمد على باشا ، وانفرد السيد عمر أفندى فى الرياسة ، وصار بيده مقاليد الأمور ، وازداد به الحسد ، فكان هو من أكبر الساعين عليه سرا مع المهدي وباقي الأشياخ ، حتى أوقعوا به ، وأخرجوه الباشا من مصر كما تقدم ، فعند ذلك صفا لهم الوقت ، وتقلد المترجم النقابة بعد موت الشيخ محمد بن وفا ، وركب الخيول ، ولبس التاج الكبير ، ومشت أمامه الجاويشية والمقدمون وأرباب الخدم ، وازدحم بيته بأرباب الدعاوى والشكاوى ، وعمر دار سكنهم القديمة بكفر الطماعين ، وأدخل فيها دورا وأنشأ تجاهها مسجدا لطيفا ، وجعل فيه منبرا وخطبة ، وعمر دارا ببيركة جنناق ، وأسكنها إحدى زوجاته ، وداخله الغرور وظن أن الوقت قد صفا له ، فأول ما ابتدأه به الدهر من نكباته أن مات ولده أحمد ، وكان قد ناهز البلوغ ، ولم يكن له من الأولاد الذكور غيره ، فوجد عليه وجدا شديدا حتى كان يتكلم بكلام نقمه الناس عليه ، وعمل له ميتما ودفنه بمسجده تجاه بيته ، وعمل عليه مقاما ومقصورة مثل المقامات التى تقصد للزيارة ، وكان موته فى منتصف سنة تسع وعشرين^(٢) ، ووقعت حادثة قومة العسكر على الباشا فى أواخر شهر شعبان من السنة المذكورة^(٣) ، والمترجم إذ ذاك من أعيان الرؤوس يطلع وينزل فى كل ليلة إلى القلعة ، ويشار إليه ويحل ويعقد فى قضايا الناس ، ويترسل معه الباشا كما تقدم ذكر ذلك وداخله الغرور الزائد ، ولقد تطاول على كبار الكتبة الأقباط وغيرهم ، ويراجع الباشا فى مطالبه بعد انقضاء الفتنة ، إلى أن ضاق صدر الباشا منه وأمر بإخراجه ونفيه إلى دسوق ، وذلك فى سنة إحدى وثلاثين^(٤) ، فأقام بها أشهرا ، ثم توجه بشفاعة السيد المحروقى إلى المحلة الكبرى ، فلم يزل بها متعلق الحواس منحرف المزاج متكدر الطبع ، وكل قليل يرسل السيد المحروقى فى أن يشفع فيه عند الباشا وليأذن له فى الحج ، ومرة يحتج بالمرض ليموت فى داره ، فلم يؤذن له فى شيء من ذلك ، ولم يزل بالمحلة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الأول من السنة^(٥) ، ودفن هناك ،

(١) ١٢١٨ هـ / ٢٣ أبريل ١٨٠٣ - ١٢ أبريل ١٨٠٤ م .

(٢) ١٢٢٩ هـ / ٢٤ ديسمبر ١٨١٣ - ١٣ ديسمبر ١٨١٤ م .

(٣) آخر شعبان ١٢٣٣ هـ / ٤ يونيه ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣١ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٥ - ٢٠ نوفمبر ١٨١٦ م .

(٥) ١٥ ربيع الأول ١٢٣٣ هـ / ٢٣ يناير ١٨١٨ م .

وكان رحمه الله يميل إلى الرياسة طبعاً ، وفيه حدة مزاج ، وهى التى كانت سبباً لموته بأجله ، رحمه الله تعالى وإيانا .

ومات ، الصدر المعظم ، والدستور المكرم ، الوزير طاهر باشا ، ويقال إنّه ابن أخت محمد على باشا ، وكان ناظراً على ديوان الكمرك ببولاق ، وعلى الخمامير ، ومصارفه من ذلك ، وشرع فى عمارة داره التى بالأزبكية بجوار بيت الشرايىى تجاه جامع أربك على طرف الميرى ، وهى فى الأصل بيت المدنى ، ومحمود حسن واحترق منه جانب ، ثم هدم أكثرهما وخرج بالجدار إلى الرحبة ، وأخذ منها جانباً ، وأدخل فيه بيت رضوان كتخذها الذى يقال له ثلاثة ولية ، تسمية له باسم العامودين الرخام الملتفين على مكسلتى الباب الخارج ، وشيد البناء بخرجات فى العلو متعددة ، وجعل باباً مثل باب القلعة ، ووضع فى جهتيه العامودين المذكورين ، وصارت الدار كأنها قلعة مشيدة فى غاية من الفخامة ، فما هو إلا أن قارب الإتمام ، وقد اعتراه المرض فسافر إلى الإسكندرية بقصد تبديل الهواء ، فأقام هناك أياماً ، وتوفى فى شهر جمادى الثانية ^(١) ، وأحضروا رمتيه فى أواخر الشهر ^(٢) ، ودفنوه بمدفنه الذى بناه محل بيت الزعفرانى بجوار السيدة ، بقناطر السباع ، وترك ابناً مراهقاً فأبقاه الباشا على منصب أبيه ونظامه وداره .

ومات ، الأمير أيوب كتخذها الفلاح ، وهو مملوك الأمير مصطفى جاويش تابع صالح الفلاح ، وكان آخر الأعيان المبجلين من جماعة الفلاح المشهورين ، وله عزوة وأتباع ، وبيته مفتوح للواردين ، ويحب العلماء والصلحاء ، ويتأدب معهم ، وكان الباشا يجله ويقبل شفاعته ، وكذلك أكابر الدولة فى كل عصر ، وعلى كل حال ، كان لا بأس به ، توفى يوم الأربعاء لعشرين من شهر شعبان ^(٣) ، وقد جاوز السبعين ، رحمه الله تعالى .

واستهلت سنة أربع وثلاثين ومائتين والف ^(٤)

واستهل المحرم بيوم السبت ^(٥) ، وسلطان الإسلام السلطان محمود شاه ابن عبد الحميد بدار سلطنته إسلامبول ، ووالى مصر وحاكمها محمد على باشا القولى ،

(١) جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٨ أبريل - ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٣ هـ / ٦ مايو ١٨١٨ م .

(٣) ٢٠ شعبان ١٢٣٣ هـ / ٢٥ يونيو ١٨١٨ م .

(٤) ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣١ أكتوبر ١٨١٨ م .

وكتخذاه ، وباقي أرباب المناصب على حالهم ، وما هم عليه فى العام الماضى .

ووردت الأخبار من شرق الحجار والبشائر ، بنصرة حضرة إبراهيم باشا على الوهابية قبل استهلال السنة بأربعة أيام ، فعند ذلك نودى بزينة المدينة سبعة أيام ، أوكها الأربعاء سابع عشرى الحجة ^(١) ، ونصبت الصواوين خارج باب النصر عند الهمايل ، وكذلك صيوان الباشا ، وباقي الأمراء والأعيان خرجوا بأسرهم لعمل الشنك والحرائق ، وأخرجوا من المدافع مائة مدفع وعشرة ، وتمائيل وقلاعا ، وسواقي وسوارىخ ، وصورا من بارود وبدءوا فى عمل الشنك من يوم الأربعاء ، فيضربون بالمدافع مع رماحة الخيالة من أول النهار مقدار ساعة زمانية وربع قريبا من عشرين درجة ، ضربا متتابعاً لايتخلله سكون على طريقة الإفرنج فى الحروب ، بحيث أنهم يضربون المدفع الواحد اثنى عشرة مرة ، وقيل أربع عشرة مرة فى دقيقة واحدة ، فعلى هذا الحساب يزيد ضرب المدافع فى تلك المدة على ثمانين ألف مدفع ، بحيث يتخيل الإنسان أصواتها مع أصوات بنادق الخيالة المتراحمين ، رعوذاً هائلة ، ورتبوا المدافع أربع صفوف ، ورسم الباشا أن الخيالة ينقسمون كذلك طواير ، ويكمنون فى الأعلى ، ثم يتزلون مترامحين وهم يضربون بالبنادق ، ويهجمون على المدافع فى حال اندفاعها بالرمدى ، فمن خطف شيئاً من أدوات الطبخية الرماة يأتى به إلى الباشا ، ويعطيه البقشيش والإنعام ، فسمات بسبب ذلك أشخاص وسواس ، ويكون مبادئ نهاية وقوف الخيالة نهاية محط جلة المدفع ، فإنهم عند طلوع الفجر يضربون مدافع معمورة بالجلل بعدد الطواير ، فتستعد الخيالة ، ويقف كل طابور عند مرمى جلته ، ويأخذون أهبتهم من ذلك الوقت إلى بعد شروق الشمس ، ويتبدءون فى الرمدى والرماحة والحصاة المذكورة ، وبعد العشاء الأخيرة ، يعمل كذلك الشنك ، برمدى المدافع المتتالية المختلطة أصواتها بدون الرماحة ، ومع المدافع الحراقة والنفوط والسوارىخ التى تصعد فى الهواء ، وفيها من خشب الزان بدل القصب وكرنجة بارودها أعظم من تلك ، بحيث أنها تصعد من الأسفل إلى العلو مثل عامود النار ، وأشياء أخر لم يسبق نظائرها ، تفنن فى عملها الإفرنج وغيرهم ، وحول محل الحراقة حلقة دائرة متسعة حولها ألوف من المشاعل الموقدة ، وطلبوا لعمل أكياس بارود المدافع مائتى ألف ذراع من القماش البز ، وكان راتب الأرز الذى يطبخ فى القزانات ، ويفرق فى عراضى العساكر فى كل يوم أربعمائة أردب ، وما يتبعها من السمن ، وهذا خلاف مطابخ الأعيان وما يأتىهم من بيوتهم من تعابى

(١) ٢٧ ذى الحجة ١٢٣٢ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٧ م .

الاطعمة وغيرها ، واستمر هذا الضرب والشنك إلى يوم الثلاثاء رابع المحرم ^(١) ، وأهل البلد ملازمون للسهر والزينة على الحوانيت والدور ليلا ونهارا ، وتكرار المنادة عليهم فى كل يوم ، وركب حضرة الباشا ، وتوجه إلى داره بالأريكية ، وهدمت الصواوين والخيام ، وبطل الرمى ، ودخلت العساكر واليئيبات بمناعمهم وعازقهم أفواجا إلى المدينة ، وذهبوا إلى دورهم ، ورفع الناس الزينة ، وكان معظمها حيث مساكن الإفرنج ، والأرمن ، فإنهم تفتنوا فى عمل التصاوير ، والتماثيل وأشكال السرج ، والشنيارات الزجاج والبلور ، وأشكال النجف ومعظمها فى جهات المسلمين بخان الخليلى والغورية والجمالية ، وبعض الأماكن والحانات ، ملاهى وأغاني وسماعات وقيان وجنك رقاصات ، هذا والتهيز والأشغال والاستعداد لعمل الدونامة على بحر النيل ببولاق ، فصنعوا صورة قلعة بأبراج وقباب وزوايا وأنصاف دوائر ، وخورنقات وطيقان للمدافع ، وطلوها وبيضوها ونقشوها بالألوان والأصباغ ، وصورة باب مالطة ، وكذلك صورة بستان على سفائن ، وفيه الطين ، ومغروس به الأشجار ، ومحيط به درابزين مصبغ ، وبه دوالي العنب وأشجار الموز والفاكهة والنخيل ، والرياحين فى قصارى لطيفة على حافاته ، وصورة عربة يجرها أفراس ، وبها تماثيل وصور جالسين وقائمين ، وتمثال مجلس ، وبه جنك رقاصات من تماثيل مصورة ، تتحرك بآلات ابتكار بعض المبتكرين ، لأن كل من تخيل بفكره شيئا ملعوبا أو تصويرا ذهب إلى الترسخانة ، حيث الأخشاب والصناع ، فيعمله على طرف الميرى ، حتى يبرزه فى الخارج ، ويأخذ على ابتكاره البقشيش ، وأكثرها لخصوص الحراقات والنفوط والبارود والسواربخ وغير ذلك ، وبعد انقضاء السبعة أيام المذكورة ، حصل السكون من يوم الثلاثاء ^(٢) المذكور إلى يوم الأحد التالى ^(٣) له من الجمعة الأخرى ، مدة خمسة أيام فى أثنائها اجتهد الناس من الأعيان وكل من له اسم من أكابر الناس ، وأهل الدائرة ، والأفندية الكتبة حتى الفقهاء أرباب المناصب والمظاهر ، ومشايخ الإفتاء والنواب والمستفرجين فى نصب الخيام بحاقتى النيل ، واستأجروا الأماكن المطلّة على البحر ولو من البعد ، وتنافسوا واشتط أربابها فى الأجرة حتى بلغ أجرة أحقر طبقة بمثل وكالة الفسيخ إلى خمسمائة قرش وزيادة ، وكان الباشا أمر بإنشاء قصر لخصوص جلوسه بالجزيرة تجاه بولاق ، قبلى قصر ابنه إسماعيل باشا ، وتمموا بياضه ونظامه فى هذه المدة القليلة ، فلما كان ليلة

(٢) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٤ محرم ١٢٣٤ هـ / ٣ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ٨ محرم ١٢٣٤ هـ / ٧ نوفمبر ١٨١٨ م .

الإثنين^(١) ، وهو يوم عاشوراء خرج الباشا فى ليلته وعدى إلى القصر المذكور ، وخرج أهل الدائرة والأعيان إلى الأماكن التى استأجروها ، وكذلك العامة أفواجا ، وأصبح يوم الإثنين المذكور ، فضربت المدافع الكثيرة التى صفوها بالبرين ، وزين أهالى بولاق أسواقهم وحوانيتهم ، وأبواب دورهم ودقت الطبول والمزامير والتقرانات فى السفائن وغيرها ، وطبلخانة الباشا تضرب فى كل وقت ، والمدافع الكثيرة فى ضحوة كل يوم وعصره وبعد العشاء كذلك ، وتوقد المشاعل ، وتعمل أصناف الحراقات والسوارىخ والنفوط والشعل ، وتتقابل القلاع المصنوعة على وجه الماء ، ويرمون منها المدافع على هيئة المتحارين ، وفيها فوانيس وقناديل ، وهيئة باب مائلة بوابة مجسمة مقوصرة لها بدنان ، ويرى بداخلها سرج وشعل ، ويخرج منها حراقات وسوارىخ ، وغالب هذه الأعمال من صناعة الإفرنج ، وأحضروا سفائن رومية صغيرة ، تسمى الشلبنات يرمى منها مدافع وشنابر وشيطيات ، وغلايين مما يسير فى البحر المالح ، وفى جميعها وقدرات وسرج وقناديل ، وكلها مزينة بالليبارق الحرير والأشكال المختلفة الألوان ، ودبوس أوغلى بيولاق التكرور وعنده أيضاً الحراقات الكثيرة والشعل والمدافع والسوارىخ ، وبالجيزة عباس بيك ابن طوسون باشا ، والنصارى الأرمن بمصر القديمة ويولاق ، والإفرنج ، وأبرز الجميع زينتهم وتمائيلهم وحرائقهم ، وعند الأعيان حتى المشايخ فى القنج والسفائن المعدة للسروح والتفرج والنزاهة ، والخروج عن الأوضاع الشرعية والأدبية ، واستمروا على ما ذكر إلى يوم الإثنين سابع عشره^(٢) ،

وفى ذلك اليوم^(٣) ، وصل عبدالله بن مسعود الوهابى ، ودخل من باب النصر ، وصحبته عبدالله بكتاش قبطان السويس ، وهو راكب على هجين ، وبجانبه المذكور ، وأمامه طائفة من الدلاة ، فضربوا عند دخوله مدافع كثيرة من القلعة ويولاق وخلافهما ، وانفضى أمر الشنك وخلافه من ساحل النيل ويولاق ، ورفعوا الزينة وركب الباشا إلى قصر شبرا فى تلك السفينة ، وانفض الجمع وذهبوا إلى دورهم ، وكان ذلك من أغرب الأعمال التى لم يقع نظيرها بأرض مصر ، ولما يقرب من ذلك ، ومطبخ الميرى يطبخ به الأرز على النسق المتقدم والأطعمة ، ويؤتى لأرباب المظاهر منها فى وجبتى الغداء والعشاء ، خلاف المطابخ الخاصة بهم ، وما يأتيهم من بيوتهم ، وأما العامة والمتفرجون من الرجال والنساء فخرجوا أفواجا ،

(٢) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

(١) ٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٣) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م .

وكثر زحامهم فى جميع الطرق الموصلة إلى بولاق ليلا ونهارا بأولادهم وأطفالهم ركبانا ومشاة ، وقد ذهب فى هاتين الملعبتين من الاموال ما لا يدخل تحت الحصر ، وأهل الاستحقاق يتلظون من القشل والتفليس ، مع ما فيهم من غلاء الأسعار فى كل شىء ، وانعدام الأدهان وخصوصا : السمن والشيرج والشحم فلا يوجد من ذلك الشىء اليسير إلا بغاية المشقة ، ويكون على حانوت الدهان الذى يحصل عنده بعض السمن شدة الزحام والصياح ، ولا يبيع بأزيد من خمسة أنصاف ، وهى أوقية اثنا عشر درهما بما فيها من الخلط ، وأعوان المحتسب مرصدون لمن يرد من الفلاحين والمسافرين بالسمن ، فيحجزونه لمطالب الدولة ومطابخهم ودورهم فى هذه الولائم والجمعيات ، ويدفع لهم ثمنه على موجب التسعيرة ، ثم يوزع ما يوزعه ، وهو الشىء القليل على المتسبين ، وهم يبيعونه على هذه الحالة ، ومثل ذلك الشيرج وخلافه حتى الجبن القريش .

وفيه^(١) ، وصل عبدالله الوهابى ، فذهبوا به إلى بيت إسماعيل باشا ابن الباشا ، فأقام يومه ، وذهبوا به فى صباحها عند الباشا بشيرا ، فلما دخل عليه قام له وقابله بالبشاشة وأجلسه بجانبه وحادثه ، وقال له : « ما هذه المطاولة » ، فقال : « الحرب سجال » ، قال : « وكيف رأيت إبراهيم باشا » ، قال : « ما قصر وبذل همته ، ونحن كذلك ، حتى كان ما كان قدره المولى » ، فقال : « أنا إن شاء الله تعالى أترجى فيك عند مولانا السلطان » ، فقال : « المقدر يكون » ، ثم ألبسه خلعة ، وانصرف عنه إلى بيت إسماعيل باشا ببولاق ، ونزل الباشا فى ذلك اليوم السفينة ، وسافر إلى جهة دمياط ، وكان بصحبة الوهابى صندوق صغير من صفيح ، فقال له الباشا : « ما هذا » ، فقال : « هذا ما أخذه أبى من الحجرة أصحابه معى إلى السلطان » ، وفتحه فوجد به ثلاث مصاحف قرآنا مكلفة ، ونحو ثلثمائة حبة لؤلؤ كبار وحبة زمرد كبيرة ، وبها شريط ذهب ، فقال له الباشا : « الذى أخذه من الحجرة أشياء كثيرة غير هذا » ، فقال : « هذا الذى وجدته عند أبى ، فإنه لم يستأصل كل ما كان فى الحجرة لنفسه ، بل أخذ كذلك كبار العرب ، وأهل المدينة ، وأغوات الحرم ، وشريف مكة » ، فقال الباشا : « صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك » .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره^(٢) ، سافر عبدالله بن مسعود إلى جهة الإسكندرية وصحبته جماعة من الططر إلى دار السلطنة ومعه خدم لزومه .

(١) ١٧ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٨ م . (٢) ١٩ محرم ١٢٣٤ هـ / ١٨ نوفمبر ١٨١٨ م .

واستهل شهر صفر بيوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(١)

فى ثالثه^(٢) ، وصل طائفة من الحجاج المغاربة يوم الأربعاء^(٣) ، وصحبتهم حجاج كثيرة من الصعائدة وأهل القرى ، فدخلوا على حين غفلة ، وكان الرئيس فيهم شخص من كبار عرب أولاد على يسمى الجبالى ، وهذا لم يتفق نظيره فيما وعيناه ، وسببه أمن الطريق وانكماش العربان ، وقطاع الطريق .

وفيه^(٤) ، أخبر المخبرون بأن الباشا أقام بدمياط أياما قليلة ، ثم توجه إلى البرلس ، ونزل فى نقيرة^(٥) ، وذهب إلى الإسكندرية على ظهر البحر المالح ، وقد استعد أهلها لقدمه ، وزينوا البلد والذى تولى الاعتناء بذلك طائفة الإفرنج ، فإنهم نصبوا طريقا من باب البلد إلى القصر الذى هو سكن الباشا ، وجعلوا بناحيته يمنى ويسرى أنواع الزينة والتماثيل والتصاوير والبلور والزجاج والمرائيات ، وغير ذلك من البدع البديعة الغريبة .

وفى غايته^(٦) ، وصل الحاج المصرى ودخلوا أرسالا شيئا فشيئا ، ومنهم من دخل ليلا ، وخصوصا ليلة الاثنين^(٧) ، وفى صبحه دخل حسن باشا أرنؤد الذى كان مقيما بجدة ، وفى ذلك اليوم دخل بواقي الحجاج إلى منازلهم .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٤^(٨)

فى صبحه^(٩) ، دخلوا بالمحمل المدينة ، وأكثر الناس لم يشعر بدخوله ، وهذا لم يتفق فيما نعلم ، تأخر الحاج إلى شهر ربيع الأول^(١٠) .

وفى ليلة الثلاثاء ثامنه^(١١) ، احترق سوق الشرم ، والجميلون الكائن أسفل جامع الغورية بما فيه من الخوانيت ، وبضائع التجار ، والأقمشة الهندية وخلافها ، فظهرت به النار من بعد العشاء الأخيرة ، فحضر الوالى وأغات التبديل ، فوجدوا الباب الذى من جهة الغورية مغلوقا من داخل ، وكذلك الباب الذى من الجهة الأخرى ، وهما

(١) صفر ١٢٣٤ هـ / ٣٠ نوفمبر - ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٢) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٣) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٤) ٣ صفر ١٢٣٤ هـ / ٢ ديسمبر ١٨١٨ م . (٥) نقيرة : سفينة صغيرة .

(٦) غاية صفر ١٢٣٤ هـ / ٢٨ ديسمبر ١٨١٨ م . (٧) ٨ صفر ١٢٣٤ هـ / ٧ ديسمبر ١٨١٨ م .

(٨) ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(٩) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م .

(١٠) ١ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٢٩ ديسمبر ١٨١٨ م - ٢٧ يناير ١٨١٩ م .

(١١) ٨ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٥ يناير ١٨١٩ م .

فى غاية المستانة ، فلم يزالوا يعالجون فتح الباب بالعتلات والكسر إلى بعد نصف الليل ، والنار عمالة من داخل ، وهرب الخفير ، واحترق ليوان الجامع البرانى والدهليز ، وأخذوا فى الهدم ، وصب المياه بآلات القصارين مع صعوبة العمل ، بسبب علو الحيطان الشاهقة ، والأخشاب العظيمة ، والأحجار الهائلة ، والعقود ، فلم يخدم لهب النار إلا بعد حصة من النهار ، وسرحت النار فى أخشاب الجامع التى بداخل البناء ، ولم يزل الدخان صاعدا منها ، وسقطت الشبايك النحاس العظام ، وبقيت مفتتة ومكلسة ، واستمر العلاج فى إطفاء الدخان ثلاثة أيام ، ولولا لطف المولى ، وتأخير فتح الباب لكونه مصفحا بالحديد ، فلم تعمل فيه النار ، فلو لم يكن كذلك لاحترق وسرحت النار إلى الحوانيت الملاصقة به ، وهى كلها أخشاب ويعلوها سقائف أخشاب كذلك ، ومن فوق الجميع السقيفة العظيمة الممتدة على السوق من أوله إلى آخره ، وهى فى غاية العلو والارتفاع ، وكلها أخشاب وحجنة وسهوم وبراطيم من أعلى ومن أسفل حملها من الجهتين ، ومن ناحيتها الرباع والوكايل والدور وحيطان الجميع من الحجنة والأخشاب العتيقة ، التى تشتعل بأدنى حرارة ، فلو وصلت النار والعياذ بالله تعالى هذه السقيفة ، لما أمكن إطفائها بوجه ، وكان حريقا دوميا ، ولكن الله سلم .

وفى يوم السبت ثانى عشره ^(١) ، حضر السيد عمر أفندى نقيب الأشراف سابقا ، وذلك أنه لما حصلت النصرة والمصرة للباشا ، فكتب إليه مكتوبا بالتهنئة ، وأرسله مع حفيده السيد صالح إلى الإسكندرية فتلقاه بالبشاشة ، وطفق يسأله عن جده ، فيقول له : « بخير ويدعو لكم » ، فقال له : « هل فى نفسه شئ أو حاجة نقضيها له » ، فقال : « لا يطلب غير طول البقاء لحضرتكم » ، ثم انصرف إلى المكان الذى نزل به ، فأرسل إليه فى ثانى يوم ^(٢) ، عثمان السلانكى ليسأله ويستفسره عما عسى أن يستحى من مشافهة الباشا بذكره ، فلم يزل يلاطفه حتى قال : « لم يكن فى نفسه إلا الحج إلى بيت الله إن أذن له أفندينا بذلك » ، فلما عاد بالجواب أنعم عليه بذلك ، وأذن له بالذهاب إلى مصر ، وأن يقيم بداره إلى أوان الحج إن شاء برا وإن شاء بحرا ، وقال : « أنا لا أتركه فى الغربة هذه المدة إلا خوفا من الفتنة » ، والآن لم يبق شئ من ذلك ، فإنه أبى وبينى وبينه مالا أنساه من المحبة والمعروف ، وكتب له جوابا بالإجابة ، وصورته بحروفه : « مظهر الشمائل سنيها ، حميد الشؤون وسميها ، سلالة بيت المجد الأكرم ، والدنا السيد عمر مكرم » .

(١) ١٢ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ٩ يناير ١٨١٩ م . (٢) ١٣ ربيع الأول ١٢٣٤ هـ / ١٠ يناير ١٨١٩ م .

دام شأنه ، أما بعد فقد ورد الكتاب اللطيف من الجنب الشريف ، تهتة بما أنعم الله علينا ، وفرحا بمواهب تأييده لدينا ، فكان ذلك مزيدا فى السرور ، ومستديما لحمد الشكور ، ومجلة لثناكم ، وإعلانا بنيل مناكم ، جزيتم حسن الثنا ، مع كمال الوقار ونيل المنى ، هذا وقد بلغنا لمجلكم على طلبكم الإذن فى الحج إلى البيت ، وزيارة روضته عليه الصلاة والسلام ، للرغبة فى ذلك ، والترجى لما هنالك ، وقد آذناكم فى هذا المرام ، تقربا لذى الجلال والإكرام ، كما هو الظن فى الطاهرين ، والمأمول من الأصفياء المقبولين ، والواصل لكم جواب منا خطابا إلى كتخدائنا ، ولكم الإجلال والاحترام ، مع جزيل الثناء والسلام ، وأرسل إليه المكتوبين صحبة حفيده السيد صالح ، وأرسل إلى كتخدا بك كتابا وصل إليه قبل قدومه ، فأرسل الكتخدا ترجمانه إلى منزلة ليشرهم بذلك ، وأشيع خبر مقدمه ، فكان الناس بين مصدق ومكذب حتى وصل فى اليوم المذكور إلى بولاق ، فركب من هناك ، وتوجه إلى زيارة الإمام الشافعى ، وطلع إلى القلعة ، وقابل الكتخدا ، وسلم عليه ، وهتته الشعراء بقصائدهم ، وأعطاهم الجوائز ، واستمر ازدحام الناس أياما ، ثم امتنع عن الجلوس فى المجلس العام نهارا ، واعتكف بحجرتة الخاصة ، فلا يجتمع به إلا بعض من يريده من الأفراد ، فانكف الكثير عن التردد ، وذلك من حسن الرأى .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٤^(١)

فيه ^(٢) ، حصل الاهتمام بحفر الترعة المعروفة بالأشرفية الموصلة إلى الإسكندرية ، وقد تقدم فى العام الماضى بل والذى قبله اهتمام الباشا ، ونزل إليها المهندسون ، ووزنوا أرضها وقاسوا طولها وعرضها ، وعمقها المطلوب ، ثم أهمل أمرها لقرب مجئ النيل ، وتركوا الشغل فى مبدئها ، ولم يترك الشغل فى متنهاها عند الإسكندرية بالقرب من عامود السوارى ، فحفروا هناك منبتها ، وهى بركة متسعة ، وحوطوها بالبناء المحكم المتين ، وهى مرسى المراكب التى تعبر منها إلى الإسكندرية بدلا عن البغاز ، وهى ملتقى البحرين ، وما يقع فيه من تلف المراكب فتكون هذه أسلم وأقرب كلفة إن صحت ، بل وأقرب مسافة ، ونزل الأمر لكشاف الأقاليم بجمع الفلاحين والرجال على حساب مزارع الفدادين ، فيحصون رجال القرية المزارعين ، ويدفعون للشخص الواحد عشرة ريال ، ويخصم له مثلها من المال ، وإذا كان له شريك وأحب المقام لأجل الزرع الصيفى ، أعطاه حصته ، وزاده

(١) ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير - ٢٥ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) ١ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ٢٨ يناير ١٨١٩ م .

عليها حتى يرضى خاطره ، وزوّده بما يحتاج إليه أيضاً ، وعند العمل يدفع لكل شخص قرش فى كل يوم ، ويخرج أهل القرية أفواجا ، ومعهم أنفار من مشايخ البلاد ، ويجتمعون فى المكان المأمورين باجتماعهم فيه ، ثم يسرون مع الكاشف الذى بالناحية ، ومعهم طبول وزمور وبيارق ولججرون وبنائون وحدادون ، وفرضوا على البلاد التى فيها النخيل غلقانا ومقاطف وعراجين وسكّبا ، وعلى البنادر فتوسا ومسّاحى شىء كثير بالثمن ، وطلبوا أيضاً طائفة الغواصين ، لأنهم كانوا إذا تسفلوا فى قطع الأرض فى بعض المواضع منها ينبع الماء قبل الوصول إلى الحد المطلوب .

وفى يوم الخميس عشرينه ^(١) ، ورد مرسوم من الباشا بعزل كتحدا بيك عن منصب الكتخدائية ، وتولية محمود بيك فيها عوضا عنه ، وحضر محمود بيك فى ذلك اليوم قادما من الإسكندرية ، وطلع إلى القلعة ، وحضر أيضاً حسن باشا ، وكان قد ذهب إلى الإسكندرية ليسلم على الباشا لكونه كان بالديار الحجازية المدة المديدة ، وحضر إلى مصر والباشا بالإسكندرية ، فتوجه إليه ، وأقام معه أياما ، وعاد إلى مصر صحبة محمود بيك ، وحضر أيضاً إبراهيم أفندى من إسلامبول ، وهو ديوان أفندى الباشا ، فتقلد فى نظر الأطيان والرزق والالتزام عوضا عن محمود بيك .

واستهل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤^(٢)

فى سابعه يوم الخميس ^(٣) ، ضربت مدافع كثيرة وقت الشروق ، بسبب ورود نجابة من الديار الحجازية باستيلاء خليل باشا على يمن الحجاز صلحا .

وفيه ^(٤) ، وصلت الأخبار أيضاً عن عبدالله بن مسعود أنه لما وصل إلى إسلامبول طافوا به البلدة وقتلوه عند باب همايون ، وقتلوا أتباعه أيضاً فى نواحي متفرقة ، فذهبوا مع الشهداء .

وفيه ^(٥) ، أشيع وصول قاجى كبير من طرف الدولة يقال له قهوجى باشا إلى الإسكندرية ، وورد الأمر بالاستعداد لحضوره مع الباشا ، فطلعوا بالمطابخ إلى ناحية شبرا ، وطلبت الخيول من الربيع ، واستمر خروج العساكر ودخولهم ، وكذلك طبخ

(١) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٤ هـ / ١٦ فبراير ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ فبراير - ٢٧ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م . (٤) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٥) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

الاطعمة ، وفى كل يوم يشيعون الورود ، فلم يأت أحد ، ثم ذكروا أن ذلك القابجى حين قرب من الإسكندرية رده الريح إلى رودس ، واستمر هذا الريح إلى آخر الشهر .

وفيه ^(١) ، قوى الاهتمام بأمر حفر التربة المتقدم ذكرها ، وسيقت الرجال والفلاحون من الأقاليم البحرية ، وجدوا فى العمل بعدما حددوا لكل أهل إقليم أقصاها ، توزع على أهل كل بلد من ذلك الإقليم ، فمن أتم عمله المحدود انتقل إلى مساعلة الآخرين ، وظهر فى حفر بعض الأماكن منها صورة أماكن ومساكن ، وقبعان وحمام بعقوده وأحواضه ومغاطسه ، ووجد ظروف بداخلها فلسوس نحاس كثرية قديمة ، وأخرى لم تفتح لايعلم ما فيها ، رفعوها للبasha مع تلك .

وفى يوم الأربعاء سابع عشرينه ^(٢) ، حضر البasha إلى شبرا ، ووصل فى أثره قهوجى باشا ، وعملوا له موكبا فى صبيحة يوم الخميس ^(٣) ، وطلعوا إلى القلعة ، ومع الأغا المذكور ما أحضره برسم البasha ولده إبراهيم باشا الذى بالحجاز ، وهو خلعتا سمور لكل واحد خلعة ، وخنجر مجوهر لكل واحد ، وشلنجان مجوهران وساعة جوهر وغير ذلك ، وقرئ الفرمان بحضرة الجمع ، وفيه الثناء الكثير على البasha ، والعفو عمن بقى من الوهابية ، وبعد القراءة ضربت مدافع كثيرة ، وكذلك عند ورودهم ، واستمر ضرب المدافع ثلاثة أيام فى جميع الاوقات الخمس ، ونزل القابجى المذكور ببيت طاهر باشا بالأريكية ، وحضر أيضاً عقبه أطواخ لكل من عباس بيك ابن طوسون باشا ابن البasha ، ولأحمد بيك ابن طاهر باشا ، وفى ضمن الفرمان الإذن للبasha بتولية أمريات وقبجيات لمن يختار .

وفى صبحها يوم الجمعة ^(٤) ، خلع البasha على أربعة أو خمسة من أمرائه بقبجات باشا ، وهم على بيك السلانكلى قابجى باشا ، وحسن أغا أزرجانلى كذلك ، وخليل أفندى حاكم رشيد ، وشريف بيك .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٤هـ ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر محمد بيك الدفتردار من الجهة القبلىة ، فأقام أياما وعاد إلى قبلى .

(١) ٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٤ مارس ١٨١٩ م .

(٢) ٢٧ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٤ مارس ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٥ مارس ١٨١٩ م .

(٤) ٢٩ جمادى الأولى ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مارس ١٨١٩ م .

(٥) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٦) ١ جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس ١٨١٩ م .

وفى أواخره ^(١) ، رجع الكثير من فلاحى الأقاليم إلى بلادهم من الأشرفية وهم الذين أتموا ما لزمهم من العمل والحفر ، ومات الكثير من الفلاحين من البرد ومقاساة التعب .

وفى هذا الشهر ^(٢) ، حصل بعض موت بالطاعون ، فداخل الناس وهم بسبب ما حدث فى أكابر الدولة والنصارى من التعجب ، وعمل الكورنثيلات ، وهى التباعد من الملامسة ، وتبخير الأوراق والمجالس ونحو ذلك .

واستهل شهر رجب يوم الإثنين سنة ١٢٣٤^(٣)

فى خامسه ^(٤) ، مات عبود النصرانى كاتب الخزينة ، وكان مشكور السيرة فى صناعته ، وعنده مشاركة ودعوى عريضة ودعوى علم ، ويتكلم بالمناسبات والآيات القرآنية ، ويضمن إنشاءاته ومراسلاته آيات وأمثالا وسجعيات ، وأخذ دار القيسرلى بدرب الجنية وما حولها ، وأنشأها دارا عظيمة وزخرفها ، وجعل بها بستانا ومجالس مفروشة بالرخام الملون ، وفساقى وشاذروانات ورجاج بلور ، وكل ذلك على طرف الميرى ، وله مرتب واسع ، وكان الباشا يحبه ويثق به ، ويقول لولا الملامة لقلدته الدفتردارية .

وفى سابعه ^(٥) ، حضر إلى مصر حاكم يافا المعروف بمحمد بيك أبو نبوت معزولا عن ولايته ، فأرسل إلى الباشا يستأذنه فى الحضور إلى مصر ، فأطلق له الإذن ، فحضر فأنزله بقصر العينى ، وصحبته نحو الخمسمائة مملوك وأجناد وأتباع ، واجتمع بالباشا وأجله وسلم عليه ، وأقام معه حصه من الليل ، ورتب له مرتبا عظيما ، وعين له ما يقوم بكفايته وكفاية أتباعه ، فمن جملة ما رتب له ثلاثة آلاف تذكرة ، كل تذكرة بألفين وستمائة نصف فضة فى كل شهر ، وذلك خلاف المعين ، واللوارم من : السمن والخبز والسكر والعسل والخطب والأرز والفحم والشمع والصابون ، فمن الأرز خاصة فى كل يوم أردبان ، وللعليق خمسة وعشرون أردبا فى كل يوم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٢) جمادى الثانية ١٢٣٤ هـ / ٢٨ مارس - ٢٥ أبريل ١٨١٩ م .

(٣) رجب ١٢٣٤ هـ / ٢٦ أبريل - ٢٥ مايو ١٨١٩ م .

(٤) ٥ رجب ١٢٣٤ هـ / ٣٠ أبريل ١٨١٩ م . (٥) ٧ رجب ١٢٣٤ هـ / ٢ مايو ١٨١٩ م .

وفى يوم السبت ثالث عشره ^(١) ، سافر قهوجى باشا عائدا إلى إسلامبول ، واحتفل به الباشا احتفالا رائدا ، وقدم له ولمخدومه وأرباب الدولة من الأموال والهدايا والخيول والبن والأرز والسكر والشربات ، وتعاين الأقمشة الهندية وغيرها شيئا كثيرا ، وكذلك قدم له أكابر الدولة هدايا كثيرة ، ولأنه لما حضر إلى مصر قدم لهم هدايا فقابلوه بأضعافها ، وعندما سافر احتجب الباشا وأمر كل من كان يلازم ديوانه بالانصراف والتحجب فتكرتن منهم من تكرتن فى داره ، ومنهم فى القصور ، وسافر مع قهوجى باشا سليمان آغا السلحدار وشريتشى باشا ، وآخرون لتشيعه إلى الإسكندرية .

وفى يوم الخميس ثامن عشره ^(٢) ، حضر بواقى الوهاية بحريمهم وأولادهم وهم نحو الأربعمائة نسمة ، وأسكنوا بالقشلة التى بالأزبكية وابن عبدالله بن مسعود بدار عند جامع مسكة ، هو وخواصه من غير حرج عليهم ، وطفقوا يذهبون ويجيئون ويترددون على المشايخ وغيرهم ، ويمشون فى الأسواق ويشترون البضائع والاحتياجات .

واستهل شهر شعبان سنة ١٢٣٤ ^(٣)

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة هجانة من جهة الحجاز وصحبته ابن حمود أمير يمن الحجاز ، وذلك أنه لما مات أبوه تأمر عوضه ، وأظهر الطاعة ، وعدم المخالفة للدولة ، فلما توجه خليل باشا إلى اليمن أخلى له البلاد ، واعتزل فى حصن له ، ولم يخرج لدفعه ومحاربتة كما فعل أبوه ، وترددت بينهما المراسلات والمخادعات حتى نزل من حصنه ، وحضر عند خليل باشا فقبض عليه ، وأرسله مع الهجانة إلى مصر .

وفيه ^(٥) ، صرفوا الفلاحين عن العمل فى التربة لأجل حصاد الزرع ، ووجهوا عليهم طلب المال .

(١) ١٣ رجب ١٢٣٤ هـ / ٨ مايو ١٨١٩ م .
(٢) ١٨ رجب ١٢٣٤ هـ / ١٣ مايو ١٨١٩ م .
(٣) شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو - ٢٣ يونيه ١٨١٩ م .
(٤) ١ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢٦ مايو ١٨١٩ م .
(٥) ٨ شعبان ١٢٣٤ هـ / ٢ يونيه ١٨١٩ م .

واستهل شهر رمضان سنة ١٢٣٤ (١)

وبالباشا مكرتن بشيرا ، ولم يطلع إلى القلعة كعادته فى شهر رمضان (٢) .

وفى ثامن عشرينه (٣) ، طلع إلى القلعة وعيد بها .

واستهل شهر شوال بيوم الجمعة سنة ١٢٣٤ (٤)

فى رابع عشره الموافق لآخر يوم من شهر أييب (٥) ، نودى بوفاء النيل ، وكان الباشا سافر إلى جهة الإسكندرية بسبب ترعة الأشرفية ، وأمر حكام الجهات بالأرياف بجمع الفلاحين للعمل ، فأخذوا فى جمعهم ، فكانوا يربطونهم قطارات بالحبال ، وينزلون بهم المراكب ، وتعطلوا عن زرع الدراوى الذى هو قوتهم ، وقاسوا بعد رجوعهم من المرة الأولى بعدما قاسوا ما قاسوه ، ومات الكثير منهم من البرد والتعب ، وكل من سقط أهالوا عليه من تراب الحفر ولو فيه الروح ، ولما رجعوا إلى بلادهم للحصيدة طولبوا بالمال ، وزيد عليهم عن كل فدان حمل بعير من التبن وكيلة قمح وكيلة فول ، وأخذ ما يبيعونه من الغلة بالثمن الدون والكيل الوافر ، فما هم إلا والطلب للعود إلى الشغل فى الترعة ، ونزح المياه التى لا يتقطع نبعها من الأرض ، وهى فى غاية الملوحة ، والمرة الأولى التى كانت فى شدة البرد ، وهذه المرة فى شدة الحر وقلة المياه العذبة ، فينقلونها بالزوايا على الجمال مع بعد المسافة ، وتأخر رى الإسكندرية .

وفى سابع عشرينه (٦) ، ارتحل ركب الحجاج من البركة ، وأمير الحاج عابدين

بيك أخو حسن باشا .

واستهل شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٤ (٧)

والعمل فى الترعة مستمر .

(١) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيو - ٢٣ يولييه ١٨١٩ م .

(٢) رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يونيو - ٢٣ يولييه ١٨١٩ م .

(٣) ٢٨ رمضان ١٢٣٤ هـ / ٢١ يولييه ١٨١٩ م . (٤) شوال ١٢٣٤ هـ / ٢٤ يولييه - ٢١ أغسطس ١٨١٩ م .

(٥) ١٤ شوال ١٢٣٤ هـ / ٦ أغسطس ١٨١٩ م . (٦) ٢٧ شوال ١٢٣٤ هـ / ١٩ أغسطس ١٨١٩ م .

(٧) ذى القعدة ١٢٣٤ هـ / ٢٢ أغسطس - ٢٠ سبتمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤^(١)

فى منتصفه^(٢) ، سافر الباشا إلى الصعيد ، وسافر صحبته حسن باشا طاهر ، ومحمد آغا لآظ المنفصل عن الكتخدائية ، وحسن آغا أرجانلى وغيرهم من أعيان الدولة .

وفيه^(٣) ، وصل الخبر بموت سليمان باشا حاكم عكا ، وهو من مماليك أحمد باشا الجزائر .

وفى أواخره^(٤) ، وصل ابن إبراهيم باشا وصحبته حريم أبيه ، فضربوا لوصولهم مدافع ، وعملوا للصغير موكبا ، ودخل من باب النصر وشق من وسط المدينة .

وانقضت السنة ، وما تجدد بها من الحوادث التى منها زيادة النيل الزيادة المفرطة أكثر من العام الماضى ، وهذا من النوادر ، وهو الغرق فى عامين متتابعين ، واستمر أيضاً فى هذه السنة إلى منتصف هاتور^(٥) ، حتى فات أوان الزراعة ، وربما نقص قليلا ، ثم يرجع فى ثانى يوم^(٦) ، أكثر ما نقص .

ودخلت سنة خمس وثلاثين ومائتين وألف^(٧)

فكان أول المحرم بالهلال يوم الخميس^(٨) ، وفيه وما قبله بأيام حصل بالآرياف بل وبداخل المدينة انزعاجات ، بسبب تواتر سرقات ، وإشاعة سروح مناسر وحرامية ، وعمر الناس أبواب الدور والدروب ، وحصل منع الناس من المسير والمشى بالأزقة من بعد الغروب ، وصار كتحذابيك وأغات التبديل والوالى يطوفون ليلا بالمدينة ، وكل من صادفوه قبضوا عليه وحبسوه ولو كان مما لاشبهة فيه ، واستمر هذا الحال إلى آخر الشهر .

وفى سابع عشرينه^(٩) ، حضر الباشا من الصعيد بعد أن وصل فى سرحته إلى الشلال ، وكان الناس تقولوا على ذهابه إلى قبلى أقاويل ، منها : أنه يريد التجريد على بواقي المصريين المنقطعين بدنقلة ، فإنهم استفحل أمرهم واستكثروا من شراء العبيد ، وصنعوا البارود والمدافع وغير ذلك ، ومنها : أنه يريد التجريد أيضاً ، وأخذ

(١) ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٢١ سبتمبر - ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٢) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٣) ١٥ ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ٥ أكتوبر ١٨١٩ م . (٤) آخر ذى الحجة ١٢٣٤ هـ / ١٩ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٣ نوفمبر ١٨١٨ م . (٦) ١٦ هاتور ١٥٣٥ ق / ٢٤ نوفمبر ١٨١٨ م .

(٧) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٨) ١ محرم ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ م .

(٩) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٦ نوفمبر ١٨١٩ م .

بلاد دارفور والنوبة ، ويمهد طريق الوصول إليها ، ومنها : أنهم قالوا إنه ظهر بتلك البلاد معدن الذهب والفضة والرصاص والزمرد ، وأن ذهابه للكشف عن ذلك وامتحانه وعمل معدله ومقدار ما يصرف عليه حتى يستخرج صافيه ، ويطل كل ما توهموه وخمنوه برجوعه ، وأما قولهم عن هذه المعادن ، فالذى تلخص من ذلك أنه ظهر بأرض أحجار خضر تشبه الزمرد وليست إياها ، ويمكن آخر شيء أسود مخرفش مثل خرد الحديد ، يخرج منه بعد العلاج والتصفية رصاص قليل ، فقد أخبرني أخونا الشيخ عمر النواوى المعروف بالمخلصى ، أنه أخذ منه قطعة ، وذهب بها إلى الصائغ ودقها ووضعها فى بوط كبير ، وساق عليها بنار السبك ، وانكسر البوط فنقلها إلى بوط آخر ، ولم يزل يعالجها بطول النهار ، وأحرق عليها زيادة عن القنطار من الفحم .

وفيه ^(١) ، حضر أيضاً جماعة من الوهابية وأنزلوا بدار بحارة عابدين .

واستهل شهر صفر يوم الجمعة سنة ١٢٣٥^(٢)

فى غرته ^(٣) ، سافر محمد أغا المعروف بأبو نبوت الشامى إلى دار السلطنة باستدعاء من الدولة ، وذلك أنه لما حضر مصر ونزل برحاب الباشا كما تقدم وكاتب الباشا فى شأنه إلى الدولة ، فحضر الأمر بطلبه ، وأوكد بالإكرام ، فعند ذلك هيا له الباشا ما يحتاج إليه من هدية وغيرها ، وتعين للسفر صحبته خمسة وثلاثون شخصا ، أرسل إليهم الباشا كساوى وفراوى ، وترك باقى أتباعه بمصر ، أنزلوهم فى دار بسويقة اللالا ، وهم يزيدون عن المائتين ، ويصرف لهم الرواتب فى كل يوم والشهرية .

وفيه ^(٤) ، وصل جماعة من عسكر المغاربة والعرب الذين كانوا ببلاد الحجاز وصحبتهم أسرى من الوهابية نساء وبنات وغللمانا ، نزلوا عند الهمايل ، وطفقوا يبيعونهم على من يشترىهم مع أنهم مسلمون وأحرار .

وفى منتصفه ^(٥) ، مات مصطفى أغا وكيل دار السعادة سابقاً ، ومات أيضاً الشيخ عبد الرحمن القرشى الحنفى .

وفى سابع عشره ^(٦) ، وصل الحاج المصرى ، ومات الكثير من الناس فيه بالحمى ، وكذلك كثرت الحمى بأرض مصر وكأنها تناقلت من أرض الحجاز .

(١) ٢٧ محرم ١٢٣٥ هـ / ١٥ نوفمبر ١٨١٩ م . (٢) صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر - ١٧ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م . (٤) ١ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٩ نوفمبر ١٨١٩ م .

(٥) ١٥ صفر ١٢٣٥ هـ / ٣ ديسمبر ١٨١٩ م . (٦) ١٧ صفر ١٢٣٥ هـ / ٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

وفى حادى عشرينه ^(١) ، وصل إبراهيم باشا ابن الباشا من ناحية القصير ، وكان قبل وروده بأيام وصل خبر وصوله إلى القصير ، وضربوا لذلك الخبر مدافع من القلعة وغيرها ، ورمحت المبشرون لأخذ البقاشيش من الأعيان ، واجتمعت نساء أكابرهم عند والدته ونسائهم للتهتة ، ونظموا له القصر الذى كان أنشأه ولى خوجه وتممه شريف بيك الذى تولى فى منصبه ، وهو بالروضة بشاطئ النيل تجاه الجزيرة ، وعند وصول المذكور عملوا جسرا من الروضة إلى ساحل مصر القديمة على مراكب من البر إلى البر ، وردموه بالأتربة من فوق الأخشاب .

وفى ذلك اليوم ^(٢) ، وصل قابجى من دار السلطنة بالبشارة بمولود ولد لحضرة السلطان ، وطلع إلى القلعة فى موكب .

وفى يوم الخميس حادى عشرينه ^(٣) ، عند وصول إبراهيم باشا نودى بزينة المدينة سبعة أيام بلياليها ، فشرع الناس فى تزيين الحوانيت والدور والخانات بما أمكنهم ، وقدروا عليه من الملونات والمقصبات ، وأما جهات النصارى وحاتهم وخاناتهم ، فإنهم أبدعوا فى عمل تصاوير مجسمات وتمائيل وأشكال غريبة ، وشكا الناس من عدم وجود الزيت والشيرج ، فرسموا بجملة قناطير شيرج تعطى للزياتين لتباع على الناس بقصد ذلك ، فيأخذونها ويبيعونها بأغلى ثمن بعد الإنكار والكتمان .

ولما أصبح يوم الجمعة ^(٤) ، وقد عدى إبراهيم باشا إلى بر مصر رتبوا له موكبا ، ودخل من باب النصر وشق المدينة ، وعلى رأسه الطلخان السليمى من شعار الوزارة ، وقد أرخى لحيته بالحجار ، وحضر والده إلى جامع الغورية بقصد الفرجة على موكب ابنه ، وطلع بالموكب إلى القلعة ، ثم رجع سائرا بالهيئة الكاملة إلى جهة مصر القديمة ، ومر على الجسر ، وذهب إلى قصره المذكور بالروضة ، واستمرت الزينة والوقود والسهر بالليل ، وعمل الحراقات وضرب المدافع فى كل وقت من القلعة ، ومغانى وملاعب فى مجامع الناس سبعة أيام بلياليها فى مصر الجديدة والقديمة وبولاق ، وجميع الأخطاط ، ورجع إبراهيم باشا من هذه الغنية متعظما فى نفسه جدا ، وداخله من الغرور مالا مزيد عليه ، حتى أن المشايخ لما ذهبوا للسلام عليه ، والتهتة بالقدوم ، فلما أقبلوا عليه وهو جالس فى ديوانه لم يقم لهم ، ولم يرد عليهم السلام ، فجلسوا وجعلوا يهتونه بالسلامة ، فلم يجبههم ولا بالإشارة ، بل جعل يحادث شخصا سخرية عنده ، وقاموا على مثل ذلك منصرفين ومنكسفين ومنكسرى الخاطر .

(١) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٢) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٣) ٢١ صفر ١٢٣٥ هـ / ٩ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) ٢٢ صفر ١٢٣٥ هـ / ١٠ ديسمبر ١٨١٩ م .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الأحد سنة ١٢٣٥^(١)

فى ثامنه^(٢) ، مات ابن إبراهيم باشا وهو الذى تقدمه فى المجئ إلى مصر ، وعملوا له الموكب ، وعمره نحو ست سنوات ، وكان موته فى أول الليل من ليلة الأحد^(٣) ، فأرسلوا التتابيه لأعيان الدولة والمشايخ ، فخرج البعض منهم فى ثلث الليل الأخير إلى مصر القديمة حيث المعادى ، لأنه مات بقصر الجيزة ، فما طلع النهار حتى ازدحموا بمصر القديمة ، وما حضروا به إلا قرب الزوال ، والمجروا بالمشهد إلى مدفنهم بالقرب من الإمام الشافعى ، وعملوا له مأتما ، وفرقوا دراهم على الناس والفقهاء وغير ذلك ، ثم حكى المخبرون عن كيفية موته أنه كان نائما فى حجر داتته جارية سوداء ، فشاجرتها جارية بيضاء ورفستها برجلها ، فأصابته الغلام فاضطرب ووصل الخبر إلى أبيه ، فدخل إليهم وقبض على الجوارى الحاضرات وحسهن فى مكان بالقصر ، وقال : « إن مات ولدى قتلستكن عن آخركن » ، فمات من ليلته فخنق الجميع والقاهن فى البحر بما فيهن الدادة ، وقيل إنهن خمسة وقتل ستة ، والله أعلم .

وفى أواخره^(٤) ، انقضى أمر الفجر بترعة الإسكندرية ، ولم يبق من الشغل إلا القليل ، ثم فتحوا لها شرما خلاف فمها المعمول خوفا من غلبة البحر ، فجرى فيها الماء ، واختلط بالمياه المالحة التى نبعت من أرضها ، وعلا الماء منها على بعض المواطن المسبخة ، وبها روبة عظيمة ، وساح على الأرض ، وليس ثم هناك جسور تمنع ، وصادف أيضا وقوع نوة وأهوية علا فيها البحر المالح على الجسر الكبير ووصل إلى الترعة ، فأشيع فى الناس أن الترعة فسد أمرها ولم تصح ، وأن المياه المالحة التى منها ومن البحر غرقت الإسكندرية ، وخرج أهلها منها إلى أن تحقق الخبر بالواقع ، وهو دون ذلك ورجع المهندسون والفلاحون إلى بلادهم بعدما هلك معظمهم .

واستهل شهر ربيع الثانى سنة ١٢٣٥^(٥)

فى أوله^(٦) ، عزل الباشا محمد بيك الدفتردار عن إمارة الصعيد ، وقلد عوضه أحمد باشا ابن طاهر باشا وسافر فى خامسه^(٧) .

(١) ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٨ ديسمبر ١٨١٩ - ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٢) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م . (٣) ٨ ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ٢٥ ديسمبر ١٨١٩ م .

(٤) آخر ربيع الأول ١٢٣٥ هـ / ١٦ يناير ١٨٢٠ م .

(٥) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م .

(٦) ١ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير ١٨٢٠ م . (٧) ٥ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢١ يناير ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية للكشف على التربة ، وسافر صحبته ابنه إبراهيم باشا ومحمد بيك الدفتردار والكتخدا القديم ودبوس أوغلى .

وفى ثالث عشره ^(٢) ، حضر الباشا ومن معه من غيبتهم وقد انشرح خاطره لتمام التربة وسلوك المراكب وسفرها فيها ، وكذلك سافرت فيها مراكب رشيد والنفائير بالبضائع ، واستراحوا من وعر البغار والسفر فى المالح إلى الإسكندرية ، والنقل والتجريم ، وانتظار الريح المناسب لاقتحام البغار والبحر الكبير ، ولم يبق فى شغل التربة إلا الأمر اليسير ، وإصلاح بعض جسورها .

واتفق وقوع حادثة فى هذا الشهر ^(٣) ، وهو أن شخصا من الإفرنج الإنكليز ورد من الإسكندرية ، وطلع إلى بلدة تسمى كفر حشاد ، فمشى بالغيظ ليصطاد الطير ، فضرب طيرا بيندقية فأصابته بعض الفلاحين فى رجله ، وصادف هناك شخصا من الأرنؤد بيده هراوة أو مسوكة ، فجاء إلى ذلك الإفرنجى ، وقال له : « أما تخشى أن يأتى إليك بعض الفلاحين ويضربك على رأسك هكذا » ، وأشار بما فى يده على رأس الإفرنجى لكونه لا يفهم لغته ، فاغتاظ منه ذلك الإفرنجى وضربه بيندقيته فسقط ميتا ، فاجتمع عليه الفلاحون وقبضوا على الإفرنجى ، ورفعوا الأرنؤدى المقتول ، وحضروا إلى مصر ، وطلعوا بمجلس كتخدا ، واجتمع الكثير من الأرنؤد وقالوا : « لابد من قتل الإفرنجى » ، فاستعظم الكتخدا ذلك ، لأنهم يراعون جانب الإفرنج إلى الغاية ، فقال : « حتى نرسل إلى القناصل ونحضرهم ليروا حكمهم فى ذلك » ، وأرسل بإحضارهم ، وقد تكاثر الأرنؤد وأخذتهم الحمية ، وقالوا : « لآى شىء تؤخر قتله إلى مشورة القناصل ، وإن لم يقتل هذا فى الوقت نزلنا إلى حارة الإفرنج ونهبنها وقتلنا كل من بها من الإفرنج » ، فلم يسع الكتخدا إلا أن أمر بقتله ، فنزلوا به إلى الرميطة ، وقطعوا رأسه ، وطلع أيضا القناصل فى كبكبتهم وقد نفذ الأمر ، وكان ذلك فى غيبة الباشا .

واستعمل شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ ^(٤)

فيه ^(٥) ، جرد الباشا حسن بيك الشماشجى حاكم البحيرة على سيوة من الجهة القبلىة ، فتوجه إليها من البحيرة بجنده ، ومعه طائفة من العرب .

(١) ٧ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٣ يناير ١٨٢٠ م . (٢) ١٣ ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ٢٩ يناير ١٨٢٠ م .

(٣) ربيع الثانى ١٢٣٥ هـ / ١٧ يناير - ١٤ فبراير ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٧ ، طبعة بولاق « ذكر حادثة » .

(٤) جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير - ١٥ مارس ١٨٢٠ م .

(٥) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، قوى عزم الباشا على الإغارة على نواحي السودان ، فمن قاتل إنه متوجه إلى سنار ، ومن قاتل إلى دارفور ، وصارى العسكر ابنه إسماعيل باشا وخلافه ، ووجه الكثير من اللوام إلى الجهة القبلية ، وعمل البقسماط والذخيرة ببلاد قبلى والشرقية ، واهتم اهتماما عظيما ، وأرسل أيضا بإحضار مشايخ العربان والقبائل .

وفيه ^(٢) ، خرج الباشا إلى ناحية القليوبية حيث الخيول بالربيع ، وخرج محو بيك لضيافته بقلقشندة ، وأخرج خياما وجمالا كثيرة محملة بالفرش والنحاس وآلات المطبخ والأرز والسمن والعسل والزيت والخطب والسكر وغير ذلك ، وأضافه ثلاثة أيام ، وكذلك تأمر كاشف الناحية وغيره ، وكذلك أحضر له ضيافة ابن شديد شيخ الحويطات ، وابن الشواربي كيير قليب ، وابن عسر ، وكان صحبة الباشا ولداه إبراهيم باشا وإسماعيل باشا ، وحسن باشا .

وفى أثناء ذلك ، ورد الخبر بموت عابدين بيك أخو حسن باشا بالديار الحجازية ، وكذلك الكثير من أتباعه بالحمى ، فتكدر حظهم ، وبطلت الضيافات ، وحضر الباشا ومن معه فى أواخره ^(٣) لعمل العزاء والميتم ، وأخبر الواردون بكثرة الحمى بالديار الحجازية ، حتى قالوا : « إنه لم يبق من طائفة عابدين بيك إلا القليل جدا » .

واستهل شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ ^(٤)

فى عشرينه ^(٥) ، وردت هدية من والى الشام فيها من الخيول الخاص عشرة ، بعضها ملبس ، والباقي من غير سروج وأشياء أخر لانعلمها .

وفى أواخره ^(٦) ، ورد الخبر بأن حسن بيك الشماشجى استولى على سيوة .

وفيه ^(٧) ، ورد الخبر بأنه وقع بإسلامبول حريق كثير .

-
- (١) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
 - (٢) ١ جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ فبراير ١٨٢٠ م .
 - (٣) آخر جمادى الأولى ١٢٣٥ هـ / ١٥ مارس ١٨٢٠ م .
 - (٤) جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٦ مارس - ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٥) ٢٠ جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ٤ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٦) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .
 - (٧) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

وفيه ^(١) ، ورد الخبر أيضاً عن حلب بأن أحمد باشا المعروف بخورشيد الذي كان سابقا والى مصر استولى على حلب ، وقتل من أهلها وأعيانها أناسا كثيرة ، وذلك أنه كان متوليا عليها ، فحصل منه ما أوجب قيام أهل البلدة عليه وعزلوه وأخرجوه ، وذلك من مدة سابقة ، فلما أخرجوه أقام خارجها ، وكاتب الدولة من شأنهم ، وقال ما قال في حقهم ، فبعثوا أوامر ومراسيم لولاة تلك النواحي بأن يتوجهوا لمعونتة على أهل حلب ، فاحتاطوا بالبلدة وحاربوها أشهرا حتى ملكوها وفتكوا في أهلها ، وضربوا عليهم ضرائب عظيمة وهم على ذلك .

وفى أواخره ^(٢) ، أيضاً تقلد أغاوية مستحفظان مصطفى أغا كرد مضافة للحسبة ، عوضا عن حسن أغا الذي توفى في الحج ، فأخذ يعسف كعاداته في مبادئ توليته للحسبة ، وجعل يطوف ليلا ونهارا ، ويحتج على المارين بالليل بأدنى سبب ، فيضرب من يصادفه راجعا من سهر ونحوه ، أو يقطع من أذنه أو أنفه .

واستهل شهر رجب بيوم الجمعة سنة ١٢٣٥ (٣)

في ثالثه ^(٤) ، تقلد نظير الحسبة شخص يسمى حسين أغا المورلى ، وهو بخشونجى بساتين الباشا .

وفيه ^(٥) ، رجع حسن بيك الشماشجى من ناحية سيوة بعد أن استولى عليها ، وقبض من أهاليها مبلغا من المال والتمر ، وقرر عليها قدرا يقومون به فى كل عام إلى الخزينة .

وفى عشرينه ^(٦) ، سافر محمد أغا لآظ وهو المنفصل عن الكتخدائية إلى قبلى ، بمعنى أنه فى مقدمة الجردة يتقدمها إلى الشلال .

وفى أواخره ^(٧) ، وصل الخبر بموت خليل باشا بالديار الحجازية ، فخلع الباشا على أخيه أحمد بيك ، وهو ثالث إخوته ، وهو أوسطهم ، وقلده فى منصب أخيه عوضا عنه ، وأعطى البيروق واللوازم .

(١) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٢) آخر جمادى الثانية ١٢٣٥ هـ / ١٣ أبريل ١٨٢٠ م .

(٣) رجب ١٢٣٥ هـ / ١٤ أبريل - ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٤) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٥) ٣ رجب ١٢٣٥ هـ / ١٦ أبريل ١٨٢٠ م .

(٦) ٢٠ رجب ١٢٣٥ هـ / ٣ مايو ١٨٢٠ م .

(٧) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م .

وفى أواخره ^(١) ، توجه الباشا إلى ناحية الوادى لينظر ما تجدده به من العمائر والمزارع والسواقى ، وقد صار هذا الوادى إقليما على حدته ، وعمر به قرى ومساكن ومزارع .

واستهل شهر شعبان بيوم الأحد سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فيه ^(٣) ، سافر إبراهيم باشا إلى القليوبية ، ثم إلى المنوفية ، والغربية ، لقبض الخراج على سنة تاريخه ^(٤) ، والطلب بالبواقى التى انكسرت على الفقراء ، وكان الباشا سامح فى ذلك ، وتلك بواقى سبع سنين ، فكان يطلب مجموع ما على القرية من المال والبواقى فى ظرف ثلاثة أيام ، ففزع الفلاحون ومشايخ البلاد ، وتركوا غلالهم فى الأجران ، وطفشوا فى النواحى بنسائهم وأولادهم ، وكان يحبس من يجده من النساء ، ويضربهن ، فكان مجموع المال المطلوب تحصيله على ما أخبرنى به بعض الكتاب مائة ألف كيس .

وفى منتصفه ^(٥) ، حضر الباشا من ناحية الوادى .

وفى أواخره ^(٦) ، وقع حريق ببولاى فى مغالق الخشب التى خلف جامع مره ، وأقام الحزيق نحو يومين حتى طفى ، واحترق فيه الكثير من الخشب المعد للعمائر ، المعروف بالكرسنة والزفت وحطب الأشراق وغيره .

واستهل شهر رمضان بيوم الإثنين سنة ١٢٣٥ ^(٧)

والاهتمام حاصل ، وكل قليل يخرج عساكر ومغاربة مسافرين إلى بلاد السودان ، ومن جملة الطلب ثلاثة أنفار من طلبة العلم يذهبون بصحبة التجريدة ، فوقع الاختيار على محمد أفندى الأسىوطى ، قاضى أسىوط ، والسيد أحمد البقلى الشافعيين ، والشيخ أحمد السلاوى المغربى المالكى ، وأقبضوا محمد أفندى المذكور عشرين كيسا وكسوة ، ولكل واحد من الاثنين خمسة عشر كيسا وكسوة ، ورتبوا لهم ذلك فى كل سنة .

(١) آخر رجب ١٢٣٥ هـ / ١٣ مايو ١٨٢٠ م . (٢) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٣) شعبان ١٢٣٥ هـ / ١٤ مايو - ١١ يونيو ١٨٢٠ م .

(٤) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ١٥ شعبان ١٢٣٥ هـ / ٢٨ مايو ١٨٢٠ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣٠٩ ، طبعة بولاى « قوله مائة ألف كيس فى بعض النسخ مائة ألف كيس وسبعين ألف كيس أ هـ » .

(٦) آخر شعبان ١٢٣٥ هـ / ١١ يونيو ١٨٢٠ م . (٧) رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيو - ١١ يولي ١٨٢٠ م .

وفى سابعه ^(١) ، وقع حريق فى سراية القلعة ، فطلع الأغا والوالى وأغات التبديل ، واهتموا بطفء النار ، وطلبوا السقائين من كل ناحية ، حتى شح الماء ، ولايكاد يوجد ، وكان ذلك فى شدة الحر ، وتوافق شهر يؤنه ورمضان ^(٢) ، وأقاموا فى طفء النار يومين ، واحترق ناحية ديوان كتخدا بيك ، ومجلس شريف بيك ، وتلفت أشياء وأمتعة ودفاتر حرقا ونهبا ، وذلك أن أبنية القلعة كانت من بناء الملوك المصرية بالأحجار والصخور والعقود ، وليس بها إلا القليل من الأخشاب ، فهدموا ذلك جميعه ، وبنوا مكانه الأبنية الرقيقة ، وأكثرها من الحجنة والأخشاب على طريق بناء إسلامبول والإفرنج ، ورخرفوها وطلوها بالبياض الرقيق والأدهان والنفوش ، وكله سريع الاشتعال ، حتى أن الباشا لما بلغه هذا الحريق ، وكان مقيما بشبرا ، تذكر بناء القلعة القديم وما كان فيه من المتانة ، ويلوم على تغيير الوضع السابق ، ويقول : « أنا كنت غائبا بالحجار والمهندسون وضعوا هذا البناء » ، وقد تلف فى هذا الحريق ما ينيف عن خمسة وعشرين ألف كيس حرقا ونهبا ، ولما حصل هذا الحريق انتقلت الدواوين إلى بيت طاهر باشا بالأربكية ، وانقضى شهر رمضان .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٥ ^(٣)

وقع فى تلك الليلة اضطراب فى ثبوت الهلال ، لكونه كان عسر الرؤية جدا ، وشهد اثنان برويته ، ورد الواحد ، ثم حضر آخر ، ولم يزالوا كذلك إلى آخر الليل ، ثم حكم به عند الفجر بعد أن صليت التراويح ، وأوقدت المنارات وطاف المسحرون بطبلاهم ، وتسحرت الناس ، وأصبح العيد باردا .

وفى خامسه ^(٤) ، سافر الباشا إلى ثغر سكندرية كعادته ، وأقام ولده إبراهيم باشا للنظر فى الأحكام والشكاوى والدعاوى ، وكانت إقامته بقصره الذى أنشأه بشاطئ النيل تجاه مضرب الشباب ، وتعاضم فى نفسه جدا ، ولما رجع إبراهيم باشا من سرحته شرعوا فى عمل مهم لختان عباس باشا ابن أخيه طوسون باشا ، وهو غلام فى السادسة ، فشرعوا فى ذلك فى تاسع عشره ^(٥) ، ونصبوا خياما كثيرة تحت القصر ، وحضرت أرباب الملاعب والحواة والمغزلكون والبهلوانيون ، وطبخت الأطعمة والحلواء والأسمطة ، وأوقدت الواقدات بالليل من المشاعل والقناديل

(١) ٧ رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٨ يونيه ١٨٢٠ م .

(٢) ١٥٣٦ ق / رمضان ١٢٣٥ هـ / ١٢ يونيه - ١١ يوليه ١٨٢٠ م .

(٣) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٥ شوال ١٢٣٥ هـ / ١٦ يوليه ١٨٢٠ م

(٥) ١٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣٠ يوليه ١٨٢٠ م

والشموع بداخل القصر ، وتعاليق النجفات البلور وغير ذلك ، ورسموا بإحضار غلمان أولاد الفقراء ، فحضر الكثير منهم ، وأحضروا المزينين فختنوا فى أثناء أيام الفرح نحو الأربعمئة غلام ، ويفرشون لكل غلام طراحة ولحافا يرقد عليها حتى يبرأ جرحه ، ثم يعطى لكل غلام كسوة وألف نصف فضة ، وفى كل ليلة يعمل شنك وحراقات ونفوط ومدافع بطول الليل ، ودعوا فى أثناء ذلك كبار الأشياخ والقاضى والشيخ السادات والبكرى - وهو نقيب الأشراف - والمقاتى وصار كل من دخل منهم يجلسونه من سكوت ، ولم يقم لواحد منهم ، ولم يرد على من يسلم ولا بالإشارة السلام ، ولم يكلمهم بكلمة يؤانسهم بها ، وحضرت المائدة فتعاطوا الذى تعاطوه ، حتى انقضى المجلس ، وقاموا وانصرفوا من سكوت .

وفى يوم الأربعاء ثالث عشرينه ^(١) ، خرجوا بالمحمل إلى الحصوة ، وأمير الحاج شخص من الدلاة لم نعرف اسمه .

وفى يوم الخميس ^(٢) ، عملوا الزفة لعباس باشا ونزلوا به من القلعة إلى الدرب الأحمر على باب الخرق إلى القصر ، وختنوه فى ذلك اليوم ، وامتلأ طشت المزين الذى ختنه بالدنانير من نفوط الأكابر والأعيان ، وخلعوا عليه فروة وشال كشميرى ، وأنعموا على باقى المزينين بثلاثين كيسا وانقضى ذلك .

وفى يوم الثلاثاء تاسع عشرينه الموافق لثالث مسرى القبطى ^(٣) ، أوفى النيل أذرعته ، وكسر السد فى صباحها يوم الأربعاء ^(٤) ، وجرى الماء فى الخليج ، وذلك بحضرة كتخدا بيك والقاضى .

وفى هذا الشهر ^(٥) ، حضر طائفة من بواقى الأمراء المصرية من دنقلة إلى بر الجيزة ، وهم نحو الخمسة وعشرين شخصا ، وملابسهم قمصان بيض لا غير ، فأقاموا فى خيمة ينتظرون الإذن ، وقد تقدم منهم الإرسال بطلب الأمان عندما بلغهم خروج التجاريد ، وحضر ابن على بيك أيوب ، وطلب أمانا لأبيه فأجيبوا إلى ذلك ، وأرسل لهم أمانا لأجمعهم ما عدا عبد الرحمن بيك ، والذى يقال له المنفوخ ، فليس يعطيهم أمانا ، ولما حضرت مراسلة الأمان لعلى بيك أيوب ، وتأهب للرحيل حقدوا عليه وقتلوه ، ووصل خبر موته فعملوا نعيه فى بيته سكن زوجته الكائن بشمس الدولة ، وأكثروا من الندب والصراخ عدة أيام .

(١) ٢٣ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ أغسطس ١٨٢٠ م

(٢) ٢٤ شوال ١٢٣٥ هـ / ٤ أغسطس ١٨٢٠ م

(٣) ٢٩ شوال ١٢٣٥ هـ / ٣ مسرى ١٥٣٦ ق / ٨ أغسطس ١٨٢٠ م

(٤) ٣٠ شوال ١٢٣٥ هـ / ٩ أغسطس ١٨٢٠ م

(٥) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يوليه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م

وفى هذا الشهر أيضاً ^(١) حضر أشخاص من بلاد العجم وصحبهم هدية إلى الباشا ، وفيها خيول ، فأنزلوهم بيت حسين بيك الشماشرجى بناحية سوقة العزى .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الخميس سنة ١٢٣٥ ^(٢)

فى رابعه يوم الأحد ^(٣) ، وصل قابجى وعلى يده مرسوم تقرير للباشا بولاية مصر على السنة الجديدة ، وتقرير آخر لولده إبراهيم باشا بولاية جدة ، وركب القابجى المذكور فى موكب من بولاق إلى القلعة ، وقرئت المراسيم بحضرة كتخدا بيك وإبراهيم باشا وأعيانهم وضربوا مدافع .

وفيه ^(٤) ، سافر إسماعيل باشا إلى جهة قبلى ، وهو أمير العسكر المعينة لبلاد النوبة ، كل ذلك والباشا الكبير على حاله بالإسكندرية .

واستهل شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٥ ^(٥)

فيه ^(٦) ، توجه إبراهيم باشا إلى أبيه بالإسكندرية ، فأقام هناك أياما وعاد فى آخر الشهر ، فأقام بمصر أياما قليلة ، وسافر إلى ناحية قبلى ، ليجمع ما يجده عند الناس من القمح والفول والعدس الثلاثة أصناف ، وأخذوا كل سفينة غصبا ، وساقوا الجميع إلى قبلى لحمل الغلال ، وجمعها فى الشون البحرية لتباع على الإفرنج والروم بالأثمان الغالية ، وانقضت السنة .

ومن حوادثها ، زيادة النيل الزيادة المفرطة ، وخصوصا بعد الصليب ، وقد كان حصل الاعتناء الزائد بأمر الجسور بسبب ما حصل فى العامين السابقين من التلف ، فلما حصلت هذه الزيادة بعد الصليب ، وطف الماء على أعلى الجسور وغرق مزارع الدرة والنيلة والقصب والأرز والقطن وأشجار البساتين ، وغالب أشجار السليمون والبرتقال بما عليها من الثمار ، وصار الماء ينبع من الأرض المنوعة نبعاً ، ولا عاصم من أمر الله وطال مكث الماء على الأرض حتى فات أوان الزراعة ، ولم نسمع ولم نر فى خوالى السنين تتابع الغرقات ، بل كان الغرق نادر الحصول ، وعلا ماء الخليج

(١) شوال ١٢٣٥ هـ / ١٢ يولييه - ٩ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٢) ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٠ أغسطس - ٨ سبتمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م . (٤) ٤ ذى القعدة ١٢٣٥ هـ / ١٣ أغسطس ١٨٢٠ م .

(٥) ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ذى الحجة ١٢٣٥ هـ / ٩ سبتمبر ١٨٢٠ م .

حتى سد غالب فرجات القناطر ، ونبع الماء من الأراضي الواطية القريبة من الخليج مثل غيط العدة ، وجامع الأمير حسين ونحو ذلك .

ومنها : أن ترعة الإسكندرية المحدثه لما تم حفرها وسموها بالمحمودية على اسم السلطان محمود ، فتحو لها شرما دون فمها المعد لذلك ، وامتلات بالماء ، فلما بدأت الزيادة فزادت وطف الماء فى المواضع الواطية ، وغرقت الأراضي ، فسدوا ذلك الشرم ، وأبقوا من داخله فيها عدة مراكب للمسافرين ، فكانوا ينقلون منها إلى مراكب البحر ، ومن البحر إلى مراكبها ، وبقي ماؤها ملحا متغيرا ، واستمر أهل الثغر فى جهد من قلة الماء العذب ، وبلغ ثمن الراوية قرشين .

ومنها : أنه لما وقع القياس فى أراضي القرى ، قرروا مسموحا لمشايخ البلاد فى نظير مضايقتهم خمسة أفدنة من كل مائة فدان ، وفى هذا العام يدفع مال المسموح ستين ، وذلك عقب مطالبتهم بالخراج قبل أوانه ، وما صدقوا أنهم غلقوه ببيع غلالهم بالنسيئة والاستدانة وبيع المواشى والأمتعة ومصاغ النساء ، وكانوا أيضا طولوا بالبواقي فى السنين الخوالى التى كانوا عجزوا عنها ، ولم يزل رعى الغلال فى هذه السنة ، وكذلك الفول وثمر النخيل والفواكه ، ولما طولب مشايخ البلاد بمال المسموح ازداد كربهم ، فإنه ربما يجئ على الواحد ألف ريال وأقل وأكثر ، وقد قاسوا الشدائد فى غلاق الخراج الخارج عن الحد ، وعدم زكاء الزرع وغرق مزارع النيل والارز والقطن والقصب والكتان وغير ذلك .

وفى أثر ذلك : فرضوا على الجواميس كل رأس عشرون قرشا ، وعلى الجمال ستون قرشا ، وعلى الشاة قرش ، والرأس من المعز سبعة وعشرون نصفًا وثلاث ، والبقرة خمسة عشر ، والفرس كذلك .

ومنها : احتكار الصابون ، ويحجز جميع الوارد على ذمة الباشا ، ثم سُمح تجاره بشرط أن يكون جميع صابون الباشا ومرتباته ودائرته من غير ثمن ، وهو شيء كثير ، ويستقر ثمنه على ستين نصفًا ، بعد أن كان بخمسين جردا من غير نقو .

ومنها : ما أحدث على البلح بأنواعه ، وما يجلب من الصعيد والإبرمى ، وأنواع العجوة ، حتى جريد النخل والليف والخص ، يؤخذ جميع ذلك بالثمن القليل ، ويباع ذلك للمتسبين بالثمن الزائد ، وعلى الناس بأزيد من ذلك ، وفى هذه السنة ^(١) ، لم تثمر النخيل إلا القليل جدا ، ولم يظهر البلح الأحمر فى أيام

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ .

وفرتة ، ولم يوجد بالأسواق إلا أياما قليلة ، وهو شيء ردىء ويسر ليس بجيد ، ورطله بخمسة أنصاف ، وهى ثمن العشرة أرطال فى السابق ، وكذلك العنب لم يظهر منه إلا القليل ، وهو الفيومى والشرقاوى ، وقد التزم به من يعصره شرابا بأكياس كثيرة ، مثل غيره من الأصناف ، وغير ذلك جزئيات لم يصل إلينا علمها ، ومنها ما وصل إلينا علمها ، وأهملنا ذكرها .

ومنها : أن حسن باشا سافر إلى الجهة القبلية ، وصحبته بعض الإفرنج الذين كان رخص لهم الباشا السياحة والغوص بأراضى الصعيد والفحص ، وفجر الأراضى والكهوف ، والبرابى واستخراج الآثار القديمة ، والأمم السالفة من التماثيل والتصاوير ونواويس الموتى ، وقطع الصخور بالبارود ، وأشاعوا أنه ظهر لهم شيء مخرفش يشبه خرم الرصاص أو الحديد ، وبه بعض بريق ، ذكروا أنه معدن إذا تصفى خرج منه فضة وذهب ، وأخبرنى بعض من أثق بخبره ، أنه أخذ منه قطعة تزيد فى الوزن على رطلين ، وذهب بها عند رجل صائغ ، فأوقد عليها نحو قنطار من الفحم بطول النهار ، فخرج منها فى آخر الأمر ، وهو ينقلها من بوط إلى آخر بعد كسره ، قطعة مثل الرصاص قدر الأوقية ، وذكروا أيضًا ، أن بالجبل أحجارا سودا توقد فى النار مثل الفحم ، وذلك لأنهم أتوا بمثل ذلك من بلاد الإفرنج ، وأوقدوها بالضربخانة كربهة الرائحة مثل الكبريت ، ولا تصوير رمادا بل تبقى على حجريتها مع تغير اللون ويحتاج إلى نقلها إلى الكيمان ، وقالوا : « إنَّ بداخل جبال الصعيد كذلك » ، فسافر حسن باشا بقصد استخراج هذه الأشياء وأمثالها ، فأقام نحو ثلاثة أشهر ، وذلك بأمر الباشا الكبير وهم يكسرون الجبل بالبارود ، فظهر بالجبل بجس يسيل منه دهن أسود بزرقة ورائحته زنخة كبريتية يشبه النفط ، وليس هو ، وأتوا بشيء منه إلى مصر ، وأوقدوا منه السرج فملأوا منه سبعة مصافى ، وانقطع ، وأشيع فى الناس قبل تحقق صورته ، بل وصلت مكاتبات بأنه خرج من الجبل عين تسيل بالزيت الطيب ، ولا ينقطع جريانها ، يكفى مصر وإقطاعها ، بل والدنيا أيضًا ، وأخبرنى بعض أتباعهم أن الذى صرف فى هذه المرة نحو الألفى كيس .

ومن حوادث هذه السنة الخارجة عن أرض مصر ، أن السلطان محمود تغير خطره على عليّ باشا المعروف بتيه رنلى حاكم بلاد الأرئود ، وجرد عليه العساكر ، ووقع لهم معه حروب ووقائع ، واستولوا على أكثر البلاد التى تحت حكمه ، وتحصن هو فى قلعة منيعة ، وعلى باشا هذا فى مملكة واسعة وجنود كثيرة ، وله عدة أولاد متأمرين كذلك ، وبلادهم بين بلاد الروملى والنيمسا ، ويقال : « إنَّ بعض أولاده

دخل تحت الطاعة ، وكذلك الكثير من عساكره ، وبقي الأمر على ذلك ، ودخل الشتاء ، وانقضت السنة ^(١) ، ولم يتحقق عنه خبر .

ومنها : أمر المعاملة وما يقع فيه من التخليط والزيادة ، حتى بلغ صرف الريال الفرائسة اثني عشر قرشا ، عنها أربعمئة وثمانون نصفا ، والبندقى ألف فضة ، وكذلك المجر والفندقلى الإسلامى سبعة عشر قرشا ، والقرش الإسلامبولى بمعنى المضروب هناك المنقول إلى مصر ، يصرف بقرشين وربع ، يزيد عن المصرى ستين نصفا ، وكذلك الفندقلى الإسلامبولى يصرف فى بلدته بأحد عشر قرشا ، وبمصر بسبعة عشر كما تقدم ، فتكون زيادته ستة قروش ، وكذلك الفرائسة فى بلادها تصرف بأربعة قروش ، وبالإسلامبول بسبعة ، وبمصر باثني عشر ، وأما الأنصاف العددية التى تذكر فى المصارفات فلا وجود لها أصلا إلا فى النادر جدا ، واستغنى الناس عنها لغلو الأثمان فى جميع المبيعات والمشتريات ، وصار البشلك الذى يقال له الخمساوية ، أى صرفه خمسة أنصاف ، هى بدل النصف ، لأنه لما بطل ضرب القروش بضربخانة مصر ، وعوض عنها نصف القرش وربعه وثمانه الذى هو البشلك ، ولم يبق بالقطر إلا ما كان موجودا قبل وهو كثير يتناقل بأيدى الناس وأهل القرى ، ويعود إلى الخزينة ، ويصرف فى المصارف والمجاهرات ، وعلائف العساكر ، وهم كذلك يشترون لوازمهم ، فتذهب وتعود ، وهكذا تدور مع الفلك كلما دار ، ويصرف القرش عند الاحتياج إلى صرفه بسبعة من البشلك بنقص الثمن فباعبار كونها فى مقام النصف ، يكون القرش بسبعة أنصاف لا غير ، واعتبار ذلك يكون الألف فضة بمائة وخمسة وسبعين فضة ، لأن الخمسة وعشرين قرشا التى هى بدل الألف إذا نقصت فى المصارفة الثمن ، تكون إحدى وعشرين ^(٢) ، وإذا ضربنا السبعة فى الخمسة وعشرين كانت مائة وخمسة وسبعين ، وفيها من الفضة الخالصة ستة دراهم لا غير وأوزان هذه القطع مختلفة لا تجد قطعة وزن نظيرتها ، وفى ذلك فرط آخر ، والقليل فى الكثير كثير ، والذى أدركناه فى الزمن السابق أن هذه القروش لم يكن لها وجود بالقطر المصرى البتة ، وأول من أحدثها بمصر على بيك القارذغلى بعد الثمانين ومائة وألف ، عندما استفحل أمره ، وأكثر من العساكر والنفقات ، وأظهر العصيان على الدولة ، ولما استولى محمد بيك المعروف بأبى الذهب أبطلها رأسا من

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٢) كتب أمام هذه العبارة بهامش ص ٣١٣ ، طبعة بولاق « تكون إحدى وعشرين أى من العدد الصحيح فلا ينال زيادة الكسر أ هـ » .

الإقليم وخسر الناس بسبب إبطالها حصة من أموالهم مع فرحهم بإبطالها ، ولم يتأثروا بتلك الخسارة لكثرة الخير والمكاسب ، ولم يبق من أصناف المعاملة إلا أنواع الذهب الإسلامي والإفرنجي ، والفرانسة ونصفه وربعه ، والفضة الصغيرة التي يقال لها نصف فضة ، مع رخاء الأسعار وكثرة المكاسب ، ويصرف هذا النصف بعدد من الأفلس النحاس التي يقال لها الجدد ، إما عشرة أو اثنا عشر إذا كانت مضروبة ومختومة ، أو عشرين إذا كانت صغيرة وبخلاف ذلك ، ويقال لها السحاتة ، فكان غالب المحقرات يقضى بهذه الجدد ، بل وخلاف المحقرات ، وفي البيع والشراء ، وكان يجلب منها الكثير مع الحجاج المغاربة في المخابي ، ويبيعونها على أهل الأسواق بوزن الأبطال ويربحون فيها ، فكان الفقير أو الأجير إذا اكتسب نصفاً وصرفه بهذه الجدد ، كفاه نفقة يومه مع رخاء الأسعار ، ويشتري منها خبزاً وإداماً ، وإذا احتاج الطابخ لوزم الطبخة في التقلية أخذ من البقال البصل والثوم والسلق والكسبرة والبقدونس والفجل والكراث والليمون الصنف أو الصنفين أو الثلاثة بالجديد الواحد ، وقد انعدمت هذه الجدد بالكلية ، وإذا وجدت فلا ينتفع بها أصلاً ، وصار النصف الفضة بمنزلة الجديد النحاس ولا وجود له أيضاً ، وصارت الخمساوية بمنزلة النصف بل وأحق ، لأنه كان يصرف بعدد كثير من الجدد ، وهذه بخمسة فقط ، فإذا أخذ الشخص شيئاً من المحقرات بنصف أو نصفين أو ثلاثة ما كان يؤخذ بجديد أو جديدين ، ولم يجد عند البائع بقية الخمساوية فإما يترك الباقي لوقت احتياج آخر ، إن كان يعرفه ، وإلا تعطلا ، وإذا كان الإنسان بالسوق ولحقه العطش فيشرب من السقاء الطواف ويعطيه جديداً ، أو يملاً صاحب الحانوت إبريقه بجديد .

وفى هذه الأيام إذا كان الشخص لم يكن معه بشلوك يشرب به وإلا بقي عطشاناً حتى يشرب من داره ، ولا يهون عليه أن يدفع ثمن قربة في شربة ماء ، وذلك لعدم وجود النصف ، وكذلك الصدقة على الفقراء وأمثالهم ، وقد كان الناس من أرباب البيوت ، إذا زاد بعد ثمن اللحم والخضار نصف ، يسألون الخادم في اليوم الثاني عنه لكونه نصف المصروف ، ويحاسبونه عليه ، وكان صاحب العيال وذووا البيوت المحتوية على عدة أشخاص من عيال وجوار وخدم ، إذا ادخر الغلة والسمن والعسل والخطب ونحو ذلك ، يكفيه في مصروف يومه العشرة أنصاف في ثمن اللحم والخضار وخلافه ، وأما اليوم فلا يقوم مقامها العشرة قروش وأزيد ، لغلو الأسعار في كل شيء بسبب الحوادث والاحتكارات السابقة والمتجددة كل وقت في جميع الأصناف ، ولا يخفى أن أسباب الخراب التي نص عليها المتقدمون اجتمعت

وتضاعفت فى هذه السنين ، وهى زيادة الخراج واختلال المعاملة أيضاً والمكوس ، وزاد على ذلك احتكار جميع الأصناف والاستيلاء على أرواق الناس ، فلا تجد مردوقاً إلا من كان فى خدمة الدولة متولياً على نوع من أنواع المكوس أو مباشراً أو كاتباً أو صانعاً فى الصنائع المحدثه ، ولا يخلو من هفوة ينمّ بها عليه ، فيحاسب مدة إستيلائه فيجتمع عليه جملة من الأكياس فيلزم بدفعها ، وربما باع داره ومتاعه فلا يفى بما تأخر عليه ، فإما يهرب إن أمكنه الهرب ، وإما يبقى فى الحبس ، هذا إن كان من أبناء العرب وأهالى البلدة ، وأما إن كان بخلاف ذلك ، فربما سرح أو تصدى له من يخفف عنه ، أو يدخله فى منصب أو شركة فيترفع حاله ، ويرجع أحسن ما كان .

ومما حدث أيضاً فى هذه السنة ^(١) ، الاستيلاء على صناعة المخيش والقصب والتلى الذى يصنع من الفضة للطرازات والمقصبات والمناديل والمحارم وخلافها من الملابس ، وذلك بإغراء بعض صناعاتهم وتحاسدهم ، وأنّ مكسبها يزيد على ألف كيس فى السنة ، لأن غالب الحوادث بإغراء الناس على بعضهم البعض ، وكذلك الاستيلاء على وكالة الجلابة التى يباع فيها الرقيق من العبيد والحوارى السود ، وغيرهم من البضائع التى تجلب من بلاد السودان ، كسن الفيل ، والتمر هندى ، والششم ، وروايا الماء وريش النعام وغير ذلك .

ومنهما ، الحجر على عسل النحل وشمعه ، فيضبط جميعه للدولة ، ويباع رطل الشمع بستة قروش ، ولا يوجد إلا ما كان مختلساً ويباع خفية ، وكان رطله قبل الحجر بثلاثة قروش ، فإذا وردت مراكب إلى الساحل نزل إليها المفتشون على الأشياء ومن جملةا الشمع ، فيأخذون ما يجدونه ، ويحسب لهم بأبخس ثمن ، فإن أخفى شيئاً وعشروا عليه أخذوه بلا ثمن ، ونكلوا بالشخص الذى يجدون معه ذلك ، وسموه حرامياً ليرتدع غيره ، والمتولى على ذلك نصارى وأعوانهم لا دين لهم ، وقد هاف التحل فى هذه السنة ، وامتنع وجود العسل وكذلك ثمر النخيل بل والغلال ، فلم تنزل فى هذه السنين مع كثرة الأسياال التى غرقت منها الأراضى بل وتعطل بسببها الزرع ، وزادت أثمانها ، وخصوصاً : الفول ، وأما العدس فلا يوجد أيضاً إلا نادراً ، وكذلك التزم بالملاحة وتوابعها من راد فى مالها ، وبلغ ثمن الكيلة قرشاً ، وكانت قبل ذلك بثلاثين نصفاً ، وفيما أدركناه بثلاثة أنصاف ، وأما أجر الأجراء والفعلة والمعمرين فأبدل النصف بالقرش ، وكذلك ثمن الجير البلدى

(١) ١٢٣٥ هـ / ٢٠ أكتوبر ١٨١٩ - ٨ أكتوبر ١٨٢٠ م .

والجسس ، لأن عمائر أهل الدولة مستديمة لاتنقضى أبدا ، ونقل الأتربة إلى الكيمان على قطارات الجمال والحمير من شروق الشمس إلى غروبها ، حتى ستر علوها الأفق من كل ناحية ، وإذا بنى أحدهم دارا فلا يكفيه في مساحتها الكثير ويأخذ ما حولها من دور الناس بدون القيمة ، ليوسع بها داره ، ويأخذ ما بقى في تلك الخطة لخاصته وأهل دائرته ، ثم يبنى أخرى كذلك لديوانه وجمعيته ، وأخرى لعسكره وهكذا .

وأما سليمان آغا السلحدار فهو الداهية العظمى ، والمصيبة الكبرى ، فإنه تسلط على بقايا المساجد والمدارس والتكايا التي بالصحراء ، ونقل أحجارها إلى داخل باب البرقية المعروف بالغريب ، وكذلك ما كان جهة باب النصر ، وجمعوا أحجارها خارج باب النصر ، وأنشأ جهة خان الخليلي وكالة ، وجعل بها حواصل وطباقا وأسكنها نصارى الأروام والأرمن بأجرة زائدة أضعاف الأجرة المعتادة ، وكذلك غيرهم ممن رغب في السكنى ، وفتح لها بابا يخرج منه إلى وكالة الجلابة الشهيرة التي بالخراطين ، لأنها بظاهرها ، وأجر الحوانيت كذلك بأجرة زائدة ، فأجر الحانوت بثلاثين قرشا في الشهر ، وكانت الحانوت تؤجر بثلاثين نصفًا في الشهر ، والعجب في إقدام الناس على ذلك وإسراعهم في تؤاجرهم قبل فراغ بنائها مع ادعائهم قلة المكاسب ، ووقف الحال ، ولكنهم أيضًا يستخرجونها من لحم الزبون وعظمه ، ثم أخذ بناحية داخل باب النصر مكانا متسعا ، يسمى حوش عطي بضم العين وفتح الطاء وسكون الياء ، كان محطا لعربان الطور ونحوهم إذا وردوا بقوافلهم بالفحم والقلبي وغيره ، وكذلك أهالي شرقية بليس ، فأنشأ في ذلك المكان أبنية عظيمة تحتوى على خانات متداخلة وحوانيت وقهاوى ومساكن وطباق ، وسكن غالبها أيضًا الأرمن وخلافهم بالأجرة الزائدة ، ثم انتقل إلى جهة خان الخليلي ، فأخذ الخان المعروف بخان القهوة ، وما حوله من البيوت والأماكن والحوانيت ، والجامع المجاور لذلك تصلى فيه الجمعة بالخطبة ، فهدم ذلك جميعه ، وأنشأ خانا كبيرا يحتوى على حواصل وطباق وحوانيت عدتها أربعون حانوتا ، أجرة كل حانوت ثلاثون قرشا في كل شهر ، وأنشأ فوق السيل - وبعض الحوانيت - زاوية لطيفة يصعد إليها بدرج عوضا عن الجامع ، ثم انتقل إلى جهة الخرنفش بخط الأمشاطية ، فأخذ أماكن ودورا وهدمها ، وهو الآن مجتهد في تعميرها كذلك ، فكان يطلب رب المكان ليعطيه الثمن ، فلا يجد بدا من الإجابة ، فيدفع له ما سمحت به نفسه ، إن شاء عشر

الثلث أو أقل أو أزيد بقليل ، وذلك لشفاعة أو واسطة خير ، وإذا قيل له إنه وقف ولا مسوغ لاستبداله لعدم تخريبه أمر بتخريبه ليلا ، ثم يأتي بكشاف القاضى فيراه خرابا فيقضى له ، وكان يثقل عليه لفظة وقف ، ويقول : « إيش يعنى وقف » ، وإذا كان على المكان حكر لجهة وقف أصله لا يدفعه ولا يلتفت لتلك اللفظة أيضا ، ويتم عمائره فى أسرع وقت ، لعسفه وقوة مراسه على أرباب الأشغال والموانة ، ولا يطلق للفعلة الرواح بل يحبسهم على الدوام إلى باكر النهار ، ويوقظونهم من آخر الليل بالضرب ، ويتدثون فى العمل من وقت صلاة الشافعى إلى قبيل الغروب حتى فى شدة الحر فى رمضان ، وإذا ضجوا من الحر والعطش أمرهم مشد العماراة بالشرب ، وأحضر لهم السقاء ليسقيهم ، وظن أكثر الناس أن هذه العمائر إنما هى لمخدومه ، لأنه لا يسمع لشكوى أحد فيه ، واشتد فى هذا التاريخ أمر المساكن بالمدينة ، وضائق بأهلها لشمول الخراب ، وكثرة الأغراب وخصوصا المخالفين لليلة ، فهم الآن أعيان الناس يتقلدون المناصب ويلبسون ثياب الأكابر ويركبون البغال والخيول المسومة والرهوانات ، وأمامهم وخلفهم العبيد والخدم ، وبأيديهم العصى يطردون الناس ويفرجون لهم الطرق ، ويتسرون بالجوارى بيضا وجبوشا ، ويسكنون المساكن العالية الجليلة ، يشترونها بأعلى الأثمان ، ومنهم من له دار بالمدينة ودار مطلة على البحر للنزاهة ، ومنهم من عمر له دارا وصرف عليها ألوف من الأكياس ، وكذلك أكابر الدولة لاستيلاء كل من كان فى خطة على جميع دورها ، وأخذها من أربابها بأى وجه ، وتوصلوا بتقليدهم مناصب البدع إلى إذلال المسلمين ؛ لأنهم يحتاجون إلى كتبة وخدم وأعوان ، والتحكم فى أهل الخرفة بالضرب والشتم والحبس من غير إنكار ، ويقف الشريف والعامى بين يدى الكافر ذليلا ، فضائق بالناس المساكن ، وزادت قيمتها أضعاف الأضعاف ، وأبدل لفظ الريال الذى كان يذكر فى قيم الأشياء بالكيس ، وكذلك الأجر والأمر فى كل شىء فى الأزدياد ، والله لطيف بالعباد ، ولو أردنا إستيفاء بعض الكليات فضلا عن الجزئيات لطال المقال ، وامتد الحال .

وَعِشْنَا وَمِتْنَا مَا نَرَى غَيْرَ مَا نَرَى تَشَابَهَتِ الْعِجَمَاءُ وَرَادَ أَنْعِجَامُهَا

نسأل الله حسن اليقين ، وسلامة الدين .

ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائتين وألف^(١)

استهل شهر المحرم بيوم الإثنين^(٢)

وفى أوائله^(٣) ، حضر الباشا من الإسكندرية .

وفيه^(٤) ، من الحوادث أن الشيخ إبراهيم الشهير بباشا المالكي بالإسكندرية ، قرر في درس الفقه أن ذبيحة أهل الكتاب في حكم الميتة لايجوز أكلها ، وما ورد من إطلاق الآية ، فإنه قبل أن يغيروا ويسدلوا في كتبهم ، فلما سمع فقهاء الشتر ذلك أنكروه واستغربوه ، ثم تكلموا مع الشيخ إبراهيم المذكور وعارضوه ، فقال : « أنا لم أذكر ذلك بفهمي وعلمي ، وإنما تلقيت ذلك عن الشيخ على الملي المغربي ، وهو رجل عالم متورع موثوق بعلمه » ، ثم إنه أرسل إلى شيخه المذكور بمصر يعلمه بالواقع ، فألف رسالة في خصوص ذلك ، وأطنب فيها ، فذكر أقوال المشايخ والخلافات في المذاهب ، واعتمد قول الإمام الطرطوشي في المنع ، وعدم الحل ، وحشا الرسالة بالخط على علماء الوقت وحكامه ، وهي نحو الثلاثة عشر كراسة ، وأرسلها إلى الشيخ إبراهيم فقرأها على أهل الشتر ، فكثر اللغط والإنكار ، خصوصا وأهل الوقت أكثرهم مخالفون للملة ، وانتهى الأمر إلى الباشا ، فكتب مرسوما إلى كتخدا بيك بمصر وتقدم إليه بأن يجمع مشايخ الوقت لتحقيق المسألة ، وأرسل إليه بالرسالة أيضا المصنفة ، فأحضر كتخدا بيك المشايخ ، وعرض عليهم الأمر ، فلطف الشيخ محمد العروسي العبارة ، وقال الشيخ على الملي رجل من العلماء تلقى عن مشايخنا ومشايخهم ، لاينكر علمه وفضله وهو منعزل عن خلطة الناس : إلا أنه حاد المزاج ويعقله بعض خلل ، والأولى أن ليجتمع به ونتذاكر في غير مجلسكم ، ونهتني بعد ذلك الأمر إليكم ، فاجتمعوا في ثاني يوم^(٥) ، وأرسلوا إلى الشيخ على يدعونه للمناظرة فأبى عن الحضور ، وأرسل الجواب مع شخصين من مجاوري المغاربة ، يقولان : « إنه لايحضر مع الغوغاء ، بل يكون في مجلس خاص ، يتناظر فيه مع الشيخ محمد ابن الأمير بحضرة الشيخ حسن القويسني ، والشيخ حسن العطار فقط ، لأن ابن الأمير يناقشه ويشن عليه الغارة » ، فلما قالا ذلك القول تغير ابن الأمير ، وأرعد وأبرق وتشتاتم بعض من بالمجلس مع الرسل ، وعند ذلك أمروا بحبسهما في بيت الأغا ، وأمروا الأغا بالذهاب إلى بيت الشيخ على وإحضاره .

(١) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م . (٢) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٤) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م .

(٥) ٢ محرم ١٢٣٦ هـ / ١٠ أكتوبر ١٨٢٠ م .

بالمجلس ولو قهرا عنه ، فركب الأغا وذهب إلى بيت المذكور فوجده قد تغيب ، فأخرج زوجته ومن معها من البيت ، وسمر البيت ، فذهبت إلى بيت بعض الجيران ، ثم كتبوا عرضا محضرا وذكروا فيه بأن الشيخ عليّ على خلاف الحق ، وأبى عن حضور مجلس العلماء والمناظرة معهم في تحقيق المسألة ، وهرب واختفى لكونه على خلاف الحق ، ولو كان على الحق ما اختفى ولا هرب ، والرأى لحضرة الباشا فيه إذا ظهر ، وكذلك فى الشيخ إبراهيم باشا السكندرى ، وتمموا العرض وأمضوه بالختوم الكثيرة ، وأرسلوه إلى الباشا ، وبعد أيام أطلقوا الشخصين من حبس الأغا ، ورفعوا الختم عن بيت الشيخ عليّ ، ورجع أهله إليه ، وحضر الباشا إلى مصر فى أوائل الشهر ^(١) ، ورسم بنفى الشيخ إبراهيم باشا إلى بنى غارى ، ولم يظهر الشيخ عليّ من اختفائه .

واستهل شهر صفر بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(٢)

وفى أوائله ^(٣) ، حضر إبراهيم باشا من الجهة القبلىة بعدما طاف الفيوم أيضا ، وأحضر معه جملة أشخاص قبض عليهم من المفسدين من العربان ، وهم فى الجنازير الحديد ، وشقوا بهم البلد ، ثم حبسوه .

واستهل شهر ربيع الأول بيوم الخميس سنة ١٢٣٦^(٤)

وفى أوائله ^(٥) ، حضر نحو العشرة أشخاص من الأمراء المصرية البواقى فى حالة رثة ، وضعف وضميم واحتياج ، وكانوا أرسلوا وطلبوا الأمان وأجيبوا إلى ذلك . وفيه ^(٦) ، أشهروا العربان الذين أحضرهم إبراهيم باشا معه وقتلوهم وهم أربعة اثنان بالرميلة ، واثنان بباب رويلة .

واستهل شهر ربيع الثانى بيوم السبت سنة ١٢٣٦^(٧)

وفيه ^(٨) ، أخرج الباشا عبدالله بيك الدرنلى منفيا ، وكان عبدالله بيك هذا

(١) ١ محرم ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ م . (٢) صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر - ٦ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٣) ١ صفر ١٢٣٦ هـ / ٨ نوفمبر ١٨٢٠ م .

(٤) ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ - ٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م . (٦) ١ ربيع الأول ١٢٣٦ هـ / ٧ ديسمبر ١٨٢٠ م .

(٧) ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير - ٣ فبراير ١٨٢١ م .

(٨) ١ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٦ يناير ١٨٢١ م ، كتب أمام هذه الفقرة بهامش ص ٣١٧ ، طبعة بولاق قوله : وفيه أخرج الباشا عبدالله الخ فى كثير من النسخ إدراجه بصفر وبالجملة قد يوجد هنا اختلاف غير هذا بين النسخ فى التقديم والتأخير لا غير أ هـ .

يسكن بخطة الخرنفش ، وهو رجل فيه سكون قليل الأذى ، وملك بتلك الناحية دررا وأماكن ، وله عزوة وعساكر وأتباع ، وكان يجلس بحضرة الباشا ويناديه ، ويتوسع معه فى الكلام والمسامرة ، وسبب تغير خاطر الباشا عليه ، أنه جرى ذكر على باشا تبدلان الأرئودى وحروبه ، ومخالفة العساكر عليه ، فقال عبدالله المذكور : « إنَّ العساكر يرون محاربة السلطان معصية أو كلاما هذا معناه » ، فتغير وجه الباشا من ذلك القول ، ويقال : « إنه أمر بقتله ، فشفع فيه حسن باشا طاهر من القتل ، وأن يخرج منفيا هكذا أشيع واستفيض » ، وانضم إلى ذلك أنه قال لشريف بيك أمين الخزنة عند تأخر علوفته : « خدمة نصرانى أحسن من خدمتكم » ، مع المشاجرة فبلغها شريف بيك للباشا أيضا ، وأوغر صدره عليه ، ودفع له الباشا علوفته وثمان ما حازه من الأماكن والأملاك ، ووصله ذلك على عدة جمال محملة بالدراهم ، وسافر فى ثامنه ^(١) على طريق البر ، وأبقى حريمه وأثقاله ليأتوه على سفن البحر .

وفى سادس عشره ^(٢) ، أمر الباشا بقراءة صحيح البخارى بالجامع الأزهر ، فاجتمع فى يوم الإثنين ، سابع عشره ^(٣) ، وقرأوا فى الأجزاء على العادة ضحوة النهار أربعة أيام آخرها الخميس ^(٤) ، وفرقوا على أولاد المكاتب دراهم ، وكذلك على مجاورى الأزهر فى نظير قراءة البخارى .

واستهل شهر جمادى الأولى بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ هـ^(٥)

فيه ^(٦) ، حضر إبراهيم باشا ، ونزل بقصره الجديد بل قصوره ، لأنه أنشأ عدة قصور متصلة ويساتين ومصانع متصلة متسعة مزخرفة ، منها قصر لديوانه ، وقصر لحريمه ، وقصر لخصوص عباس باشا ابن أخيه وغير ذلك .

واستهل شهر جمادى الثانية بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ هـ^(٧)

فيه ^(٨) ، عزم إبراهيم باشا على إعادة قياس أراضي قرى مصر ، وأحضر من بلاد الصعيد عدة كبيرة من القياسين نحو الستين شخصا .

(١) ٨ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ١٣ يناير ١٨٢١ م . (٢) ١٦ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢١ يناير ١٨٢١ م .

(٣) ١٧ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٢ يناير ١٨٢١ م . (٤) ٢٠ ربيع الثانى ١٢٣٦ هـ / ٢٥ يناير ١٨٢١ م .

(٥) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٦) جمادى الأولى ١٢٣٦ هـ / ٤ فبراير - ٥ مارس ١٨٢١ م .

(٧) جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس - ٣ أبريل ١٨٢١ م .

(٨) ١ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ٦ مارس ١٨٢١ م .

وفى يوم السبت خامسه ^(١) ، عدى إلى الجيزة تجاه القصور وجمع القياسين والمهندسين ، وكذلك مهندسى الإفرنج ، وقاس كل قياسه وكيفية عمله فعاند المعلم غالى ، وأحب تأييد أهل حرفته من قياسى القبط ، وقال كل منهم على الصحيح ، وعلم إبراهيم باشا أن قياس المهندسين وأرباب المساحة أصبح ، ولكن فيها بطل ، فقال : « أريد الصحيح ، ولكن مع السرعة » ، بعد أن عمل امتحانا ومثالا فى قطعة من الأرض ، يظهر بها برهان الصحة ، والتفاوت ، وأمسى الوقت فأمرهم بالذهاب والرجوع يوم الخميس ^(٢) ، الآتى ، فحضرُوا كذلك ، واشتغلوا يومهم بالعمل إلى آخر النهار ، ثم اختار من مهندسى الأقباط طائفة وطرد الآخرين .

وسافر فى رابع عشره ^(٣) ، إلى ناحية شرق أطفيج ، وأخذ من المهندسانة كبيرها ، وصحبته سبعة عشر شخصا ، وكذلك أشخاصا من الإفرنج المهندسين ، وانتقصوا من القصبة فى هذه المرة مقدار قبضة .

واستهل شهر رجب بيوم الخميس سنة ١٢٣٦ هـ^(٤)

فيه ^(٥) ، سافر بماليك الباشا إلى جهة أسبوط مثل العام الماضى ، ليكرتوا هناك حلرا وخوفا عليهم من حدوث الطاعون بمصر .

وفى سابع عشره ^(٦) ، ارتحل محمد بيك الدفتردار مسافرا إلى دارفور ببلاد السودان ، بعد أن تقدمه طوائف كثيرة عساكر أترار ومغاربة .

وفى خامس عشرينه ^(٧) ، أمر الباشا بنفى محمد المعروف بالدرويش ، كتخدا محمود بيك الذى هو الآن كتخدا بينك ، والسيد أحمد الرشيدى كاتب الرزق ، وسليمان أفندى ناظر المدايغ والجلود وثلاثهم إلى قلعة أبى قير ، لمقتضيات واهية فى خدم مناصبهم ، ومحمد كتخدا كان ناظرا على الجلود فى العام الماضى قبل سليمان أفندى المذكور .

(١) ٥ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٠ مارس ١٨٢١ م .

(٢) ١٠ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٥ مارس ١٨٢١ م .

(٣) ١٤ جمادى الثانية ١٢٣٦ هـ / ١٩ مارس ١٨٢١ م .

(٤) رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل - ٣ مايو ١٨٢١ م .

(٥) ١ رجب ١٢٣٦ هـ / ٤ أبريل ١٨٢١ م .

(٦) ٢٥ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٨ أبريل ١٨٢١ م .

(٧) ١٧ رجب ١٢٣٦ هـ / ٢٠ أبريل ١٨٢١ م .

وفى أواخره ^(١) ، حضر جماعة من الممالك المصرية الذين كانوا بدنقلة فيهم ثلاثة صناعق أحدهم : أحمد بيك الألفى وهو زوج عديلة هاتم بنت إبراهيم بيك الكبير .

واستهل شهر شعبان بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦ ^(٢)

وفى ثامنه يوم الجمعة ^(٣) ، عمل سليمان أغا السلحدار الجمعية بالجامع المعروف بالأحمر ، وكان قد تخرب ، ولم يبق به إلا الجدران ، فتصدى لعمارتة سليمان أغا المذكور ، وسقفه أيضاً بأفلاق النخيل والجريد والبوص ، وأقام له عمدا من الحجارة ، وجدد منبره وبلاطه وميضاته ومراحضه ، وفرشه بالحصر ، وعمل به الجمعية فى ذلك اليوم ^(٤) ، واجتمع به عالم كثيرون من الناس ، وخطب على منبره الشيخ محمد الأمير ، وبعد انقضاء الصلاة قرأ درسا ، وأملى فيه حديث من بنى لله مسجدا ، وبعد انقضاء ذلك خلع عليه فروة ، وكذلك على الشيخ العروسى ، وعمل لهم شربات سكر .

وفى يوم السبت ثالث عشرينه ^(٥) ، حضر إبراهيم باشا من ناحية شرق أطفيح .

وفى يوم الثلاثاء سادس عشرينه ^(٦) ، سافر بمن معه إلى ناحية شرقية بليس .

واستهل شهر رمضان بيوم الأحد سنة ١٢٣٦ ^(٧)

وعملت الرؤية فى تلك الليلة كالعادة ، وركب فيها مشايخ الحرف والمحاسب ، وأثبتوا رؤية الهلال تلك الليلة بعد مضى أربع ساعات من الليل ، ولم يحصل فيه من الحوادث غير تغالى الأثمان وتعالها ، بسوء فعل السوق ، وإظهار ردئ المأكولات ، وإخفاء جيدها ، وقد انقضى بخير .

واستهل شهر شوال بيوم الثلاثاء سنة ١٢٣٦ ^(٨)

فى ثالثه ^(٩) ، حضرت هجانة من أراضى نجد وبصحبتهم أشخاص من كبار

- | | |
|--|---|
| (١) آخر رجب ١٢٣٦ هـ / ٣ مايو ١٨٢١ م . | (٢) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٤ مايو - ١ يونيو ١٨٢١ م . |
| (٣) شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . | (٤) شعبان ١٢٣٦ هـ / ١١ مايو ١٨٢١ م . |
| (٥) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٦ مايو ١٨٢١ م . | (٦) شعبان ١٢٣٦ هـ / ٢٩ مايو ١٨٢١ م . |
| (٧) رمضان ١٢٣٦ هـ / ٢ يونيو - ١ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٨) شوال ١٢٣٦ هـ / ٢ يوليه - ٣٠ يوليه ١٨٢١ م . | |
| (٩) شوال ١٢٣٦ هـ / ٤ يوليه ١٨٢١ م . | |

الوهابية مقيدون على الجمال ، وهم عمر بن عبد العزيز ، وأولاده ، وأبناء عمه ، وذلك أنهم لما رجعوا إلى الدرعية بعد رحيل إبراهيم باشا وعساكره ، وكان معهم مشاري بن مسعود ، وقد كانوا هربوا في الدرعية بعدما رحل عنها إبراهيم باشا ، وتركى بن عبدالله ابن أخى عبد العزيز ، وولد عم مسعود الأمشاري ، فإنه هرب من العسكر الذين كانوا مع أولاد مسعود وجماعتهم حين أرسلهم إبراهيم باشا إلى مصر في الحمراء ، وهى قرية بين الجديدة وينبع البحر ، وذهب إلى الدرعية ، واجتمع عليه من فرّ حين قدمت العساكر ، وأخذوا في تعميرها ، ورجع أكثر أهلها وقدموا عليهم مشاري ، ودعا الناس إلى طاعته ، فأجابه الكثير منهم ، فكادت تتسع دولته ، وتعظم شوكته ، فلما بلغ الباشا ذلك جهز له عساكر رئيسها حسين بيك ، فأوثقوا مشاري وأرسلوه إلى مصر ، فمات في الطريق ، وأما عمر وأولاده وبنو عمه فتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة عند المتقدمين ، بحجر اليمامة ، وبينها وبين الدرعية أربع ساعات للقافلة ، فتزل عليهم حسين بك وحاربهم ثلاثة أيام أو أربعة ، وطلبوا الأمان ، لما علموا أنهم لا طاقة لهم به فأعطاهم الأمان على أنفسهم ، فخرجوا له إلا تركى فإنه خرج من القلعة ليلاً وهرب ، وأما حسين بيك فإنه قيد الجماعة وأرسلهم إلى مصر في الشهر المذكور ، وهم الآن مقيمون بمصر بخطة الخنفى قريباً من بيت جماعتهم الذين أتوا قبل هذا الوقت .

واستهل شهر ذى القعدة بيوم الأربعاء سنة ١٢٣٦^(١)

فيه^(٢) ، حضر إبراهيم باشا من سرحته بالشرقية بسبب قياس الأراضي والمساحة.

وفى منتصفه^(٣) ، سافر الباشا إلى الإسكندرية لداعى حركة الأروام ، وعصيانهم ، وخروجهم عن الذمة ، ووقوفهم بمراكب كثيرة العدد بالبحر ، وقطعهم الطريق على المسافرين واستئصالهم بالذبح والقتل ، حتى أنهم أخذوا المراكب الخارجة من إسلامبول ، وفيها قاضى العسكر المتولى قضاء مصر ، ومن بها أيضاً من السفار

(١) ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه - ٢٩ أغسطس ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ٣١ يولييه ١٨٢١ م .

(٣) ١٥ ذى القعدة ١٢٣٦ هـ / ١٤ أغسطس ١٨٢١ م .

والحجاج ، فقتلوهم ذبحاً عن آخرهم ، ومعهم القاضى وحريمه وبناته وجواريه وغير ذلك ، وشاع ذلك بالنواحي ، وانقطعت السبل ، فنزل الباشا إلى الإسكندرية ، وشرع فى تشهيل مراكب مساعدة للدونامة السلطانية ، وسيأتى تمة هذه الحادثة ، وبعد سفر الباشا سافر أيضاً إبراهيم باشا إلى ناحية قبلى قاصداً بلاد النوبة .

واستهل شهر ذى الحجة بيوم الجمعة سنة ١٢٣٦^(١)

فيه ^(٢) ، خرجت عساكر كثيرة ومعهم رؤساؤهم ، وفيهم محوريك ومغاربة ، وآلات الحرب كالمدافع وجبخانات البارود واللغمجية ، وجميع اللوازم ، قاصدين بلاد النوبة ، وما جاورها من بلاد السودان .

وفيه ^(٣) ، سافر أيضاً محمد كتنخدا لآظ المنفصل عن الكتخدائية إلى إسنا ليتلقى القادمين ويشيع الزاهيين .

وفيه ^(٤) ، وصلت بشائر من جهة قبلى باستيلاء إسماعيل باشا على سنار ، بغير حرب ، ودخول أهلها تحت الطاعة ، فضربت لتلك الأخبار مدافع من القلعة .

وانقضت هذه السنة ^(٥) ، وما تجدد بها من الحوادث انقضى بعضها ، والبعض باق إلى الآن .

فمنها ، توقف زيادة النيل ، وذلك أنه لم يستتم أذرع الوفاء إلى ثامن عشر مسرى القبطى ^(٦) ، حتى ضجر الناس وضج الفلاحون .

ومنها ، أمر المعاملة التى رادت زيادة فاحشة حتى بلغ البندقى ألفاً ومائى نصف ، والمجر والفندقلى عشرين قرشاً ، عنها ثمانمائة نصف ، وبلغ صرف الريال الفرنسية أربعة عشر قرشاً ، عنها خمسمائة نصف وستون نصفاً ، وقس على ذلك باقى الأصناف .

ومنها : غلو الأثمان فى جميع المبيعات من ملبوسات وماكولات والغلال ، حتى

(١) ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٢) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م . (٣) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٤) ١ ذى الحجة ١٢٣٦ هـ / ٣٠ أغسطس ١٨٢١ م .

(٥) ١٢٣٦ هـ / ٩ أكتوبر ١٨٢٠ - ٢٧ سبتمبر ١٨٢١ م .

(٦) ١٨ مسرى ١٥٣٧ ق / ٢٣ أغسطس ١٨٢١ م .

وصل الأردب إلى ألف وخمسمائة نصف ، والرطل السمن إلى خمسين نصفاً ، وإلى ستين نصفاً ، وقس على ذلك .

وأما حادثة الأروام : التي هي باقية إلى الآن ، وما وقع منهم من الإنساد ، وقطع الطريق على المسافرين ، واستيلائهم على كل ما صادفوه من مراكب المسلمين ، وخروجهم عن الذمة وعصيانهم ، وما وقع معهم من الوقائع ، وما سيتهى حالهم إليه ، فسيتلى عليك إن شاء الله تعالى بكماله في الجزء الآتي بعد ذلك ، والله الموفق للصواب ، وإليه المرجع والمآب .

وجد بآخر بعض النسخ ما نصه

« إلى هنا انتهى ما نقل من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن

ابن الشيخ حسن الجبزي مؤرخ هذه

المدة وما قبلها لغاية هذا التاريخ

سنة ١٢٣٦ وهذا آخر الجزء

الرابع وبعده توفي

الشيخ ولم يكتب

شيئاً ،

تم

كشافات الجزء الرابع*

من كتاب

عجائب الآثار فى التراجم والأخبار للجبرتي

- ١ - كشاف الاعلام .
- ٢ - كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر .
- ٣ - كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار
والتحف المنقولة والعملة .
- ٤ - كشاف المصطلحات والوظائف .

★ رتب هذا الكشف ترتيباً هجائياً ، مع إغفال الـ ، ابنـ ، ابوـ ووجودها رسماً وإغفالها حكماً . فمثلاً عند البحث عن كلمة ابن الباشا ، يكون للدخل « باشا » . . . إلخ .

كشافة الاسلام

(١)

ابراهيم بيك تابع الاشقر : ١٦٧
 ابراهيم بيك الدفتردار : ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٣ ، ٢٢٤
 ابراهيم بيك الكبير : ١٦ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٢٢ ، ١٦٥ ، ١٩١ ، ٢٥٧ ، ٢٩٨ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٤٣٣
 ابراهيم بيك المحمدي : ٤٠٨
 ابراهيم بيك المداد : ٣٨٦
 ابراهيم بيك المرادي : ٥٢
 ابراهيم بيك المعروف بالوالى : ٢٥٨
 انظر أيضا :
 ابراهيم اغا والى
 ابراهيم الجوهرى (المعلم) : ٢٠٥
 ابراهيم الحريرى (الشيخ) : ١٦٥ ، ٤٠٥
 ابراهيم بن الرئيس محمد الزمزمى (الاستاذ)
 : ٢٩٥
 ابراهيم السجنى (الشيخ) : ١٠٢ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩
 ابراهيم بن سعد الخشاب : ٣٧٣
 ابراهيم بن سلطان سليمان (مولاى) : ٢٢٩
 ابراهيم السندوبى (الشيخ) : ٢٩٧
 ابراهيم الشهير بباشا المالكى (الشيخ) : ٤٩٠
 ابراهيم (الشيخ) : ٣٤٥
 ابراهيم بن الشيخ محمد الحريرى الحنفى
 (الشيخ) : ١٧٠
 ابراهيم كتخدا : ٢٢٤
 ابراهيم كتخدا الرواز : ٢٢٣
 ابراهيم بن محمد على باشا : ١٢٣
 ابراهيم المداد : ٣٨٧
 انظر أيضا :
 ابراهيم بيك المداد
 ابراهيم بن مولاى سليمان (مولاى) : ٢٢٠
 ابراهيم الوراق : ٤١١
 ابراهيم المهدي الانكليزى : ٤٤٠

ابن آدم : ١٤٢
 آقبا عبيد الواحد (الامير) : ٢٥٩
 ابراهيم اغا : ١٨٩ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٤٢٦
 ابراهيم اغا اخات الباب : ٢٠٧ ، ٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣٧٨ ، ٤١٧ ، ٤٤٥
 ابراهيم اغا اخات التبديل : ٣٥٨
 ابراهيم اغا الرواز : ٣٢٨
 ابراهيم اغا كتخدا ابراهيم باشا : ٤٠٠
 ابراهيم اغا والى : ١٧
 انظر أيضا :
 ابراهيم بيك والى
 ابراهيم الفتدى : ٤٦٧
 ابراهيم افتدى الخضر اوى : ٢٢٧
 ابراهيم افتدى القايجى : ١٧٥
 ابراهيم افتدى المهردار : ١٣٥ ، ٢٤٢
 ابراهيم باشا : ٢٣٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٣ ، ٤٦٨ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ابراهيم باشا السكندرى (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا (الشيخ) : ٤٩١
 ابراهيم باشا المعروف بالاردن : ٤١٣
 ابراهيم باشا المعروف بقطر اغاسى : ٤١٥
 ابراهيم البسيونى البجيرمى الشافعى : ٤٠٣
 ابراهيم بيك : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١١٩ ، ١٤٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٨١ ، ٣٠٤
 ابراهيم بيك ابن الباشا : ١٢٣ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٣٢١
 انظر أيضا :
 ابراهيم باشا

احمد التجارى (السيد) : ٨٨
 احمد البدوى (سيدى) : ٣
 احمد البرماوى (الشيخ) : ١٢٦
 احمد البشارى (الشيخ) : ٣٦٩
 احمد البقلى (السيد) : ٤٧٩
 احمد البكرى الصديقى (الشيخ) : ١٤٣ ،
 ٢٩٥
 احمد بيك : ١٣٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٥ ، ٤٧٨
 احمد بيك الالفى : ١٢٢ ، ١٢٣ ، ٢١٣ ، ٣٨٥ ،
 ٤٩٤
 انظر أيضًا :
 احمد بيك الهنداوى الالفى
 احمد بيك الهنداوى الالفى : ٢٦ ، ٧٢
 احمد بيك الالفين : ١٠٠
 احمد بيك تابع سليمان بيك البواب : ٢١٢
 احمد بيك زوج عديلة هاتم بنت ابراهيم بيك
 الكبير : ٢١٢
 انظر أيضًا :
 عديلة هاتم بنت ابراهيم بيك الكبير
 احمد بيك بن طاهر باشا : ٤٦٨
 احمد بيك المعروف ببيونابارته : ٨٠
 انظر أيضًا :
 احمد بيك المعروف ببيونابارته الخازندار
 احمد بيك الكيلارجى : ٢٠٨ ، ٢١٢
 احمد تركى (الشيخ) : ٣١٤
 احمد تقى الدين ابن السيد تقى الدين المنتهى
 نسبه إلى ابي سعيد الحدرى : ٤٥
 احمد جاويش المجنون : ٤٦ ، ٤٨
 احمد چلبى ابن ذى الفقار كخدا الفلاح :
 ٣٨٢
 احمد الجسهرى الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤ ،
 ٤٤٢
 احمد بن حنبل (الإمام) : ٣٦١
 احمد الحماسى (الشيخ) : ٤٠٤
 احمد شحان المغاوى (السلطان) : ٢٨٢
 احمد الدردير (الشيخ) : ١٢٧

ابنت ابراهيم بيك : ٢٠٠
 ابنت الامير تنكز : ٢٥٩
 ابنة الباشا : ٣٣١
 ابنة السقطى : ١٢٢
 ابنة مرزوق بيك : ٤٣٣
 احمد بن اسماعيل بيك المعروف بالدالى
 المكنى بابى الامداد : ٢٩٥
 احمد اغا : ٢٣٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٨ ، ٣١٣ ، ٣١٩ ،
 ٣٣١ ، ٣٧٨ ، ٤١١
 احمد اغا اغات التبديل : ٤١٨
 احمد اغا التجورجى المدلى : ٣٨٤
 احمد اغا شويكار : ١٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ١٧٥ ، ٣٨٤
 احمد اغا قنهور : ٣٢٥
 احمد اغا المعروف ببيونابارته الخازندار : ٨٣ ،
 ٣٧٨ ، ٤١٠
 احمد اغا لاط اوغلى : ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٥ ، ١٦٣ ،
 ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٣٨٧
 احمد افندى باش قلفة : ٣٧٨
 احمد افندى ابن حافظ افندى : ٢٧٠
 احمد افندى الدفتردار : ٢٥
 احمد افندى عاصم : ١٠٥
 احمد افندى المعيرجى : ٣٨٧ ، ٣٨٦
 احمد افندى الزوان : ٢٢٨
 احمد افندى اليتيم : ١٦٦ ، ١٨١
 احمد ابي الاقبال : ٣٠٨
 احمد باشا : ٥٧
 انظر أيضًا :
 احمد باشا الجزائر
 احمد باشا الجزائر : ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٧٢
 انظر أيضًا :
 احمد باشا
 احمد باشا خورشيد : ١٥ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ٤٧٨
 احمد باشا الشهير بطوسون : ٤١٠
 انظر أيضًا :
 احمد باشا
 احمد باشا بن طاهر باشا : ٤٧٥

احمد ابى ذهب المطار : ٦
 احمد ربه (الشيخ) : ١٢٦
 احمد الرشيدى (السيد) : ٤٩٣
 احمد السلاوى المغربى المالكى (الشيخ) :
 ٤٧٩
 احمد (السيد) : ٢٣١
 احمد (سيدى) : ٣٠٦ ، ٢٣٩
 احمد الشتيوى (السيد) : ٦
 احمد الشهير ببرغوت المالكى (الشيخ) :
 ١٧٢
 احمد بن الشيخ يوسف (الشيخ) : ٣٠٧
 احمد الطحطاوى الحنفى (السيد) : ١٦٤ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧١ ، ٢٢٢ ، ٢١٨ ، ١٦٥
 احمد بن عبدالله بن ادريس بن عبدالله بن
 الحسن الانور بن سيدنا الحسن : ٤٥
 احمد بن عبد السلام : ٤٩
 احمد بن على بن ابراهيم الحسينى : ابو
 العباس البدوى : ٣
 احمد بن على بن محمد بن عبد الرحمن بن
 علاء الدين البرماوى الذهبى الشافعى
 القزير (الشيخ) : ١٢٦
 احمد العروسى (الشيخ) : ٣٧٢ ، ٢٥٧
 انظر أيضًا :
 العروسى (الشيخ)
 احمد العريشى (الشيخ) : ٣٨٩
 احمد المطار : ٣٧٧
 احمد الفارسى (الشيخ) : ٣٧٣
 احمد القوصى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد كاشف : ٢١٣
 احمد كاشف سليم : ١٧
 احمد كاشف صهر محمد ابا : ٢١٣
 احمد كاشف القلاح : ٢١٣
 ابن احمد كتخدا : ١٤
 احمد بن محرم (الخواجا) : ١٤٤ ، ٣٢٢
 احمد المرقى (السيد) : ٩ ، ٤٥٧
 احمد بن محمد بن اسماعيل : ٤٠٣

احمد الملا (الترجمان) : ٢١٩ ، ٣٨٠ ، ٤٠٨
 احمد الميجرى الملوى (الشيخ) : ٢٩٤
 احمد يوسف (الشيخ) : ٣٢٨
 احمد يوسف كاتب حسين افندى (الشيخ) :
 ٢٢٣
 احمد اليتيم : ٢٧١
 ابن اخ صالح قوش : ٩٦
 ابن اخ عمر بيك : ٩٣ ، ٩٦
 اخت على كاشف الشرقى : ٧٠
 ابن اخت محمد على باشا : ٤٥٩
 انظر أيضًا :
 طاهر باشا
 اسماعيل : ١٥٢ ، ٢٧٨
 اسماعيل ابا : ٤١٣
 اسماعيل ابا الطوبجى : ٢٧
 اسماعيل افندى : ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
 اسماعيل افندى (صاحب العيار) : ١١٣
 انظر أيضًا :
 اسماعيل افندى
 اسماعيل افندى الفريخانة : ٢٠٧
 اسماعيل باشا : ٢٨٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٣١٠ ، ٣٢٣ ،
 ٣٣٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٢ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤
 ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل باشا ابن الباشا : ١٩٥ ، ٢٩٠
 ٣٥٥ ، ٤١٨
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا
 اسماعيل باشا بن محمد على باشا : ٣١٠
 انظر أيضًا :
 اسماعيل باشا ، اسماعيل باشا ابن الباشا
 اسماعيل بلكتاش : ٤١٣
 اسماعيل بيك : ٤٨
 اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 اسماعيل بيك كتخدا : ٣٦٧

ابى الاقبال : ٣٠٧
 الامام الشافعى : ١٠٨
 ابو الامداد (الشيخ) : ٣٠٤
 الالفى : ٣، ٦، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٣، ٢٤،
 ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٥، ٣٦،
 ٣٧، ٣٨، ٤٠، ٤٧، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩،
 ٦٠، ٦٢، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٦، ٧٧، ٨١،
 ٩٠، ٩٣، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٤، ٣٠٥، ٤٣٣
 انظر أيضًا :
 الالفى الصغير ؛ الالفى الكبير
 الالفى الصغير : ٥٥، ٧٠
 انظر أيضًا :
 بشتك بيك ؛ الالفى
 الالفى الكبير : ١١٨
 انظر أيضًا :
 الالفى
 الامير (الشيخ) : ٤٤، ٧٩، ١٠٢، ١٢٨، ١٥٨،
 ١٥٩، ١٦٤، ١٩٥
 انظر أيضًا :
 محمد الامير (الشيخ)
 ابن الامير (الشيخ) : ٤٢
 انظر أيضًا :
 الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)
 ابى الانوار السادات (الشيخ) : ٣٧٥
 انظر أيضًا :
 السادات (الشيخ)
 ايوب : ٢٤٣
 ايوب اغا تابع ابراهيم اغا اغات التبديل :
 ٣٥٨
 ايوب بيك الدقردار : ٢٥٧
 ايوب بيك الصغير : ١٥
 ايوب (الحاج) : ٢٤٤
 ايوب قوده : ٩٤
 ايوب كتنخدا الفلاح : ٢٠١، ٤٥٩

اسماعيل بن الخشاب (السيد) : ٩٤
 انظر أيضًا :
 اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)
 اسماعيل بن سعد الشهير بالخشاب (السيد)
 ٣٧٣ :
 اسماعيل (السيد) : ٤٠٤
 اسماعيل الطوبجى : ١١٧، ٣٤
 اسماعيل كاشف : ٥١
 اسماعيل كاشف المعروف بالطوبجى : ٧٨،
 ٨٨، ٩٤
 انظر أيضًا :
 اسماعيل الطوبجى
 اسماعيل كاشف المعروف بابى قطية : ٥١
 اسماعيل كاشف ابو مناعير : ١٠٧، ١٠٨
 اقنطوس Acanthus : ٣٨
 ام عابدين بيك : ٣١٧
 ام مردوق بيك ابن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٣
 ام المفاعر ابنة الشيخ عبد الخالق (الست) :
 ٢٩٥
 اميلينو : ٣٨، ٤٣
 امين اغا : ٨٤
 امين اغا الحاكم : ٧٦
 امين التدى المعمار : ٤٥١
 امين بونابارته الحارندار : ٢٧٢
 امين بيك : ١٦، ٢٦، ٥٨، ١٠٠، ١٩٠، ١٩١
 امين بيك الالفى : ١٣٠
 امين بيك تسلق : ٢١٢
 انظر أيضًا :
 امين بيك
 امين جاويش : ٢٧٥
 انوك (الامير) : ٢٥٩
 اوزون اوغلى : ٣٦١
 ابن الاخت الباشا : ١٢١
 الادريسى : ٣٨
 الاشرف شعبان ابن حسين بن التاصر محمد
 بن قلاوون : ٢٦١

بيبرس (الملك الظاهر) : ٢٧ ، ٣
البيلى : ١٧١ ، ٣٦٦

(ت)

تابع مصطفى كاشف المولى : ٤
تامر كاشف : ٢٢٩
ابن التخميص (الشيخ) : ٣٠١
تركى بن عبدالله بن اخ عبد العزيز : ٤٩٥
الترملى : ٤٤
تنكر (الامير) : ٢٦٠

(ج)

جابر بن حيان : ٤٥٢
جاد المولى (الشيخ) : ١٣٣
الجارية ابنة الهادى : ٣٧١
جائم افندى : ٢٨٣
جرجس الجوهرى القبطى (المعلم) : ١٦٦ ، ٢٠٥
جرجس الطويل (المعلم) : ١٢٣ ، ١٧٦ ، ١٩٩ ، ٣٧٩
جريس : ١٩٩
الجزار : ٤١٣
انظر أيضا :
احمد باشا الجزائر
جعفر كاشف : ٢١٢
جمعة الزيدى (الشيخ) : ٤٣
الجمال (الشيخ) : ٣٦٦
جنگ يوسف باشا : ١٠١
ابن الجوزى : ٤٦
الجوهري : ٤٤ ، ٢٥٦

(ح)

الحافظ بن حجر : ٤٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٤
الحافظ المقرئ : ٢٤٧
الحبابى : ٤١١

(ب)

البارودى : ١١٨
ابن الباشا اسماعيل : ٢٨٤ ، ٣٤١
ابن باشت طرابلس : ٣٣٩ ، ٣٣٤
بدر الدين المقدسى (السيد) : ١٩٥
بدوى الهيمى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٢٦٢
البرادى : ٣٧٢
بربر باشا : ٤١٦
البرديسى : ٥٢
انظر أيضا :
عثمان بك البرديسى
برقوق (السلطان) : ١٧٢
البرماوى (الشيخ) : ١٢٧
بشاره (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢
بشتاك (الامير) : ٢٦٠
بشتك بيك : ٥٥ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٥٨ ، ٧١
انظر أيضا :
الانقى الصغير
يكتاش افندى : ٢٤٩ ، ٢٥٠
البكرى (الشيخ) : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٧ ، ٣٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٥٧
البليندى (الشيخ) : ٤٤ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٤٤١
بنت ابراهيم بيك : ٣١٥
بنت احمد كتحدا على : ٧٠
بنت امير مصر : ٣١٦
بنت حسن بيك شاف : ٥٨
بهجت افندى : ٢٨٤ ، ٣١٥
بوسليك : ٣٠٢
بونابارته : ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١١٦ ، ١٦٣ ، ٢٧٤ ، ٢٤١
بونابارته كبير القوساوية : ٣٤٧
بونابارته الخازندار : ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٨٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣٣٧
انظر أيضا :
احمد اغا بونابارته الخازندار
بيالحى بيك : ١٢٩

٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ ، ٢٨٦ ،
 ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ،
 ٣٤٦ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٦٧ ، ٤٧١ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
 حسن باشا الارلودي : ٢١٠ ، ٤٦٤
 حسن باشا الجزائرلي : ٤٨ ، ١٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٦٧ ،
 ٤٠٩
 حسن باشا سرشمة : ٦
 حسن باشا الشماشرجي : ٤٧٧
 انظر أيضا :
 حسن اغا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 حسن باشا طاهر : ٦ ، ١٢ ، ١٣ ، ٣٦ ، ٥٨ ، ٨٦ ،
 ١١٠ ، ٤٧٢ ، ٤٩٢
 حسن البقلي (السيد) : ٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧
 حسن بيك : ٣٢
 حسن بيك الجداوي : ٥٨
 حسن بيك دالي باشا : ٣٢٧
 حسن بيك الشماشرجي : ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٥ ،
 ٤٧٦ ، ٤٧٨
 حسن بيك صالح : ٢١٢
 حسن بيك الوشاش : ١٤٥
 حسن الجبرتي (الشيخ) : ٣٦٤ ، ٤٤١
 حسن الجداوي (الشيخ) : ٤٠٥
 حسن (السلطان) : ٢٦١
 حسن (السيد) : ٨٣
 حسن الشماشرجي : ١٧ ، ١٣٧
 انظر أيضا :
 حسن باشا الشماشرجي ؛ حسن بيك
 الشماشرجي
 ابي الحسن الشاذلي : ٢٩٤
 حسن الطويل : ٩٣
 حسن المطار (الشيخ) : ٥٠ ، ٣٠٧ ، ٣٦٥ ،
 ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٩٠
 حسن القويني (الشيخ) : ٤٩٠
 حسن كتحدا : ٤٥٦
 حسن كتحدا جريان : ١١٨

حجاج : ٤٣٣
 حجو : ٢٧٣
 حجو اوغلي : ٣٢٥
 حجو بيك : ٨٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠
 انظر أيضا :
 حجو اوغلي
 الحبري (الشيخ) : ٣٦٨ ، ٤٠٤
 حسن اغا : ٤٠٨ ، ٤٧٨
 حسن اغا اوزجنتلي : ٣٢٥ ، ٣٨٠
 انظر أيضا :
 حسن اغا اوزجنتلي
 حسن اغا اوزجنتلي : ٤٦٨ ، ٤٧٢
 حسن اغا اغات الينكجيرة : ٣٧٨ ، ٤١٧
 حسن اغا الارزجنتلي : ٣٥٠
 انظر أيضا :
 حسن اوزجنتلي
 حسن اغا البهلوان : ٤٤٥
 حسن اغا سرشمة : ١١٨ ، ١٢٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،
 ٣٧٨
 حسن اغا الشماشرجي : ١٢ ، ١٣ ، ٢٥ ، ١٦٣ ،
 ٢٤١
 حسن اغا محرم : ٢٤
 حسن اغا مستحفظان : ٣٤٢
 حسن اغا بنجاتي : ٣٢١ ، ٣٣٦
 انظر أيضا :
 حسن اغا محرم
 حسن افندي : ٢٤٥ ، ٢٨٩
 حسن افندي العربية : ٣٧٤
 حسن افندي الليلي : ٢٨٩
 حسن افندي المعروف بالدرويش الموصللي :
 ٣٩٧ ، ٤٠٦
 حسن باشا : ٢ ، ٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ،
 ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ١٠٩ ، ١١٦ ،
 ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٥٠ ، ١٦٣ ،
 ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ،
 ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢١١ ، ٢١٤

حفيد السيد صالح : ٤٦٦
ابن حمود : ٤٧٠
حنا : ١٩٩
حنا الطويل : ٣٧٩
الحنبلى (الشيخ) : ٢٢٢
الحنفى (الاستاذ) : ١٤٥ ، ٤٥

(خ)

خاونددار محمد باشا : ٥٥
خالد (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٣٤٠
الحرشى (الشيخ) : ٣٦٦
الخطيب الشريفي : ٣١٠
خليل اها : ٢٣٤
خليل افندى : ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١
انظر أيضاً :
خليل افندى حاكم رشيد
خليل افندى حاكم رشيد : ٤٦٨
خليل افندى الرجائي : ١٣٤
خليل افندى الرجائي الدفتردار : ١٧٤
انظر أيضاً :
خليل افندى الرجائي
خليل افندى قوللى : ٤١١
خليل باشا : ٣٠ ، ٢٨٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩
٤٥٠ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٨
خليل بيك : ٢٦٩ ، ٢٧٨
خليل بيك طوقان التابلسى : ٤٥٣
خليل البكرى (السيد) : ٢٦٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١٣
خليل البكرى الصديقى (السيد) : ١٤٣
خليل الصفى (الشيخ) : ٣٧٥
خليل كاشف : ٢١٣
خليل المداينى (الشيخ) : ٤٤٤
خليل المغربى (الشيخ) : ٢٩٤
ابن الحنفى : ٣٧١
خوند طغاي (الناصرية) : ٢٥٩ ، ٢٦٠
خورشيد احمد باشا : ٥٦ ، ٥٧ ، ٤٣٣

حسن كتحدا الشعراوى : ٥٠ ، ٤٥٥
حسن كريت المالكى (السيد) : ٨٢ ، ٨٥ ، ٩٢ ، ٢١٨
حسن المحرقى : ٢٨٥ ، ٣٩٩
حسين اها : ٢١٣
حسين اها المورلى : ٤٧٨
حسين افندى : ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٨٠
حسين افندى الروزنامجى : ١٠٥ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧
حسين (الامير) : ٤٨٣
حسين باشا القبطان : ٥٤
حسين البرلى : ٢٧٧
حسين بن ابي بكر بن اسماعيل بن حيدر بك الرومى : ١٧٣
حسين بيك : ٦٠ ، ٢٣٠ ، ٤٩٥
حسين بيك تابع حسين بيك المعروف بالوشاش الالفى : ١٩٣
حسين بيك هالى باشا : ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣١ ، ٣٨٠ ، ٤١٨ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠
حسين بيك الشماشرجى : ٤١٨ ، ٤٨٢
حسين بيك الصغير : ٢١٢
حسين بيك الالفى : ١٢٢
حسين بيك الوشاش : ٦٧ ، ١٢٢
حسين چلبى عجوه : ٣٩٥
حسين بن حسن كنانى بن على المنصورى الحنفى (الشيخ) : ٣٧٣
حسين (السيد) : ٣٨
حسين شلبى : ٣٩٧
حسين كتحدا كتحدا بيك : ٣٠٨
حسين المعروف بابن الكاشف الدمياطى ويعرف بالرشيدى (الشيخ) : ٣٣٩
حسين المنزلاوى (السيد) : ٣٠٢
حسين المنصورى (الشيخ) : ١٦٥
حسين نقيب الاشراف (السيد) : ١٣٧
الحنفى (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٤ ، ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢

ورق الصباغ (المعلم) : ١٩٩
 رستم بيك الشرقاوى : ٢١٢
 رشوان بيك : ٢١٢
 رشوان كاشف : ٢١٢
 الرشيد : ٤٣٤
 رشوان بيك البرديسى : ١٤٨
 رشوان بيك يلقيا : ٤٩
 رشوان كاشف : ٣٥٦
 رشوان كاشف المعروف بالشعراوى : ٣٤٢
 رشوان كاشف : ٤٥٩ ، ١٤٧
 رشوان كاشف ابراهيم كاشف الكبير : ٢٥٧
 رقية (الشیخة) : ٤٥٣
 الرملی : ٤٥
 ابن الرداد المقياس : ١٣٢
 روح الدين افندى : ٤٠٧ ، ٣٩٧

(ز)

زعيم اوغلى : ٣٣٣ ، ٣٣٢
 زغلول : ٩٤
 زكريا الانصارى (الشيخ) : ٢٩٤
 زليخة بنت عبدالله الرومى زوجة ابراهيم بيك
 الكبير (الست) : ١٧٣
 زوج اخت الشريف : ٢٨٥
 انظر أيضاً :
 عثمان المضافى
 زوج حديله هانم بنت ابراهيم بيك الكبير :
 ٤٩٤
 انظر أيضاً :
 احمد بيك الالفى
 زوجة الباشا : ٣٨٤ ، ٣٣٧ ، ٣١٦
 زوجة احمد افندى المعارجى : ٣٨٧
 زوجة اسماعيل بيك : ٣١٥
 زوجة حسن بيك الجداوى : ٥٨
 زوجة حسين بيك المقتول المعروف بالوشاش :
 ١٢٢
 ليد بن على زين العابدين بن الحسن بن على
 بن ابي طالب : ١٩٥

(د)

دالى باشا : ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٢٤٤
 دالى حسن : ٣٢٥
 ابي داود : ٤٤
 دهبس اوغلى : ٧ ، ١١ ، ١٩٢ ، ٢٨٨ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٤٦٢ ، ٤٧٦
 دهبس اوغلى حاكم المنية : ٢١٢
 دهبس اوغلى كاشف : ١١
 دة جرجى : ٢
 الدردير (الشيخ) : ٤٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ٣٦٤ ،
 ٤٥٦
 الدسولى (السيد) : ١٠٩
 الدقرى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١
 الدمنهورى (الشيخ) : ٢٥٦
 الدنجيى الدماطى (الشيخ) : ٣٧١
 الدواخلى (الشيخ) : ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ،
 ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢
 الديريى : ٤٤

(ذ)

ذو الفقار : ٤٩
 ذو الفقار البكرى مملوك السيد محمد بن على
 افندى البكرى الصديقى (الامير) :
 ٤٦
 ذو الفقار تابع جوجر : ٢١٢
 ذو الفقار كاشف : ٢٥١ ، ٢٠٩ ، ١٥
 ذو الفقار كاشف الالفى : ٣٠٦

(ر)

راقب افندى : ١٣٤
 ابن الراوندى : ٤٠٧
 رجب ابا : ٧ ، ١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ٢٢٧
 انظر أيضاً :
 رجب ابا الانودى
 رجب ابا الانودى : ١١٨
 انظر أيضاً :
 رجب ابا

زينب هانم بنت ابراهيم بيك : ١٢٢

(ن)

السادات (الشيخ) : ١٩ ، ٢٢ ، ١٢٢ ، ١٦٤ ،

١٦٥ ، ١٩٥ ، ٢٣٩ ، ٣٠٢ ، ٣٧٤ ، ٤٥٧ ، ٤٨١

سالم الجواهري (الحاج) : ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٣٨٦

سالم (الحاج) : ٢٢٨ ، ٢٤٤

سالم الشراوى (الشيخ) : ٣٨٠

سالم النفراوى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٧١

الست الجليلة خاتون : ٤١٠

الست شويكار : ٤١٠

السحيمي (الشيخ) : ٢٢٨ ، ٣٧٢

ابى السرور البكرى الصديقى : ٢٦٣

سرية على بيك بلوط قبان الكبير : ٤١٠

سعد بن مالك بن دينار بن تيم الله بن ثعلبه

البخارى : ٤٥

سعودى الحناوى (الحاج) : ١٠٨

سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود

المعروف بسعود الكبير : ٨٤ ، ٣٣٢

سعيد اخا : ١٠ ، ٢٠ ، ٢٨ ، ٧٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧

سعيد اخا دار السعادة : ٦

سعيد اخا دار السعادة العثمانى الحبشى : ١٢٨

سعيد اخا كتحدا البوابين : ٢٤

سعيد الحناوى : ٣٧

سعيد الشامى (السيد) : ٣١

سليم اخا : ٣٨٤

سليم اخا الفزاوى المعروف بتمرنك : ٤٦

سليم اخا قابجى كتحدا : ٢٤

سليم اخا مستحفظان : ١٧ ، ١٥٢ ، ١٥٣

سليم بيك الدرعى : ٢١٢

سليم بيك الحرمجى المرادى : ١٢٩ ، ١٣٠

١٨٣

سليم الجراحي : ٣٩١

سليم (السلطان) : ١٠١ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٩

٣٥٠

سليم كاشف : ٣٨٤ ، ٣٨٦

سليم كاشف ططر : ٢١٢

سليم المعروف بقبى : ١٩

سليمان : ٥٩ ، ٢٧٣

سليمان اخا : ٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٩٨

٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٤٠٨ ، ٤٤٥

سليمان اخا تابع صالح بيك الوكيل : ٥٨

سليمان اخا السلحدار : ٣٥٩ ، ٣٩٥ ، ٤٠٨

٤١٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤

سليمان اخا صالح : ٢٩ ، ٩٣

سليمان اخا الوكيل : ٩٥ ، ١١٠ ، ١٦٦

سليمان اخا وكيل دار السعادة : ٣٦٢

سليمان افندى : ٤٩٣

سليمان افندى الكماخى باشماسب : ٣٧٨

سليمان باشا : ٩٨ ، ١٠١ ، ١٤٧ ، ٢٤٢ ، ٤١٥

٤١٦ ، ٤٧٢

سليمان باشا تابع الجزار : ١٩٧

سليمان البجيرمى (الشيخ) : ٤٣

سليمان اليسوسى (الشيخ) : ١٢٦

سليمان بيك : ١٢٥

سليمان بيك الاخا : ٤٧ ، ٨٠

سليمان بيك الالقى : ١٢٤ ، ١٢٩

سليمان بيك البواب : ٦٨ ، ٧٣ ، ١٦٣ ، ١٩٩

٢٠٠ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢

سليمان بيك ابو دياب : ٣٥ ، ٧٢

سليمان بيك المرادى المعروف بريحة : ٨٠

سليمان بيك المرادى (الامير) : ١٢٨

سليمان الجمل (الشيخ) : ٣٤٠ ، ٤٠٣

انظر ايضا :

الجمل (الشيخ)

سليمان الزيات (الشيخ) : ١٢٦

سليمان (السلطان) : ٤٣٦

سليمان (الشيخ) : ١٠٦ ، ١٠٧

انظر ايضا :

سليمان الفيومى (الشيخ)

ابن شديد الحويطي : ١٦ ، ٢٧٤ ، ٤٧٧
الشرقاوى (الشيخ) : ٢٢ ، ١٠٢ ، ١٦٩ ، ٢٠١ ،
٢٦٣
انظر أيضًا :
عبدالله الشرقاوى (الشيخ)
شريف اها : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٩٢ ،
٤٤٤ ، ٤١٨
شريف افندى : ٣٢٨ ، ٣٢٩
شريف افندى الدفتردار : ١٢٨ ، ١٥٦ ، ٢٠٥ ،
٣٠٣ ، ٣٦٨
شريف بيك : ٤٦٨ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
شريف بيك امين : ٤٩٢
الشريف حمود : ٤٤٨
الشريف راجح : ٣٥٧
الشريف سرور : ٤٠٧
الشريف عبد الله ابن الشريف سرور : ٣٢١ ،
٣٣١
الشريف غالب شريف مكة : ٨ ، ٩ ، ٢٧٤ ،
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٣١ ، ٣٦١ ، ٤٠٧
الشريف خالى : ٣٣٤
الشريف محمد البرلى : ٩
الشريف يحيى بن سرور : ٣١٤
ابن شعير : ١٦
شمس الدين بن حموده (الشيخ) : ٣٣٠
شمس الدين محمد ابو الانوار بن عبد
الرحمن المعروف بابن عارفين سبط بنى
الوفاء : ٢٩٣
شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا :
٢٩٤
شمس الدين ابو محمد الحنفى (الشيخ) :
١٤٣ ، ١٤٥
شمعون اليهودى : ٢٤٤
الشنوانى (الشيخ) : ١٦٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ،
٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٤٠٥
الشواربى : ٩٧ ، ٤٧٧
شيخو العمري (الامير) : ١٢٦

سليمان الفيومى المالكى (الشيخ) : ١٠٢ ،
١٥٩ ، ١٧٢ ، ٣٧٠
انظر أيضًا :
سليمان (الشيخ)
سليمان القانونى : ٤٠
سليمان كاشف البواب : ١٣٧
سليمان بن محمد بن عمر البجيرمى الشافعى
الازهرى : ٤٣
سمعان (المعلم) : ٣٧٩
سنبر : ٤٤١
السنوسى (الامام) : ٣٦٤
سلامة (السيد) : ٨٨
سلامة البخارى (السيد) : ١٥٦ ، ١٨٨ ، ٢١٩
السيد بدوى : ٢٩٩
انظر أيضًا :
احمد بدوى (سيدى)

(ش)

شاكرا اغا سلحدار الوزير : ٢٢ ، ٢٣
شاهين بيك : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١١٨ ،
١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،
١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٨
انظر أيضًا :
شاهين بيك الالفى
شاهين بيك الالفى : ٢٧ ، ٥٧ ، ٨١ ، ٩٥ ، ١١٩ ،
١٣٠ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ، ٢٠٠ ،
٢٠٦ ، ٢٠٧
انظر أيضًا :
شاهين بيك
شاهين بيك كبير الالفية : ٢١٢
انظر أيضًا :
شاهين بيك : شاهين بيك الالفى
شاهين بيك المرادى (الامير) : ٨١ ، ١٣٠ ،
١٤٥ ، ١٨٥
ابن الشاهينى : ٢٥٩

صفحة بنت الأستاذ جمال الدين يوسف ابي
الإرشاد بن وفا : ٢٩٤

(ط)

طامي بن شعيب : ٣٣٢ ، ٣٤٦

طاهر اها : ٢٣٥

طاهر افندي : ٣٣٩

طاهر باشا : ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٢١ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٥٤ ، ٥٥

٦٢ ، ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ١٠٩ ، ١٢١

١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ١٩٧ ، ٢٠٠

٢١٣ ، ٢٥٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٣١١ ، ٣٣٧

٣٤٧ ، ٣٥١ ، ٣٨٥ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٨٠

الطحطاري الخنفي : ٣٠٥

الطرطوشي الخنفي : ٣٠٥

الطرطوشي (الامام) : ٤٩٠

طوسون : ٣٢

طوسون باشا : ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٨٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤

٢١٥ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٩

٢٣٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦

٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧١ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠

٣٨٤ ، ٤٨٠

انظر أيضًا :

الباشا بن الباشا ؛ طوسون ابن الباشا

طوسون ابن الباشا : ١٠٥ ، ١٨٣ ، ٢١٠

انظر أيضًا :

طوسون باشا ؛ طوسون بك

طوسون بك ابن الباشا : ١٢١ ، ١٦٣

انظر أيضًا :

طوسون باشا ؛ طوسون ابن الباشا

(ظ)

الظافر بالله (الخليفة) : ٢٣١

(ص)

صادق الندى : ٣١٥

صاري جلة : ٣٨٠

انظر أيضًا :

عبدالله اها صاري جلة

صالح : ٣٢١

صالح اها : ٢٣٨ ، ١٢٥

صالح اها السلحدار : ١٠ ، ١١٨ ، ١٢٢ ، ٢٢٨

صالح اها قوج : ١٠٧ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٨٣

٢٠٦ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧

انظر أيضًا :

صالح اها ؛ صالح قوج

صالح اها قابجي باشا : ١٠

صالح بيك : ٥٦

صالح بيك الالفى : ٧٢

صالح بيك السلحدار : ٢١٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨

٣١٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٢ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥

صالح بيك القابجي : ٦

انظر أيضًا :

صالح اها قابجي باشا

صالح بيك المصري المحمدي : ٣٦٢ ، ٣٩٣

صالح الدهبي (الشيخ) : ١٢٦

صالح (السيد) : ٤٦٥

صالح على : ٩٤

صالح الفيومي (السيد) : ٣٧١

صالح قبودان : ٨٦ ، ٨٧

صالح قوج : ١٠٩ ، ١٢٥ ، ١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٨٥

١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢٣٤ ، ٢٧٣

انظر أيضًا :

صالح اها قوج

صالح كتخدا الرزاز : ٢٦٧

صالح بن مصطفى كتخدا الرزاز : ١٧٩

الصاوي (الشيخ) : ٢٥٨ ، ٣٥٤

الصباغ السكندري (الشيخ) : ١٧١

الصبان : ١٧١

صديق افندي : ٢٨٤

الصعيدى (الشيخ) : ١٧١ ، ١٧٢ ، ٤٥٦

(ع)

عابدين باشا : ٣٠٠

انظر أيضًا :

عابدين بيك

عابدين بيك : ٣، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٥٨، ٧٩،

٨٥، ١٠٩، ١٦٣، ١٨٩، ١٩٢، ٢٣٦، ٢٣٧،

٢٧٣، ٢٧٤، ٣١٤، ٣١٤، ٣٢٤، ٣٤٢،

٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٢،

٤١٨، ٤٣٥، ٤٧١، ٤٧٧

انظر أيضًا :

عابدين بيك اخ حسن باشا ؛ عابدين باشا

عابدين بيك اخ حسن باشا : ٩٥

عارف افندي (القاضى) : ٣٠، ٢٨٧

انظر أيضًا :

عارف بيك

عارف بيك : ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٠

انظر أيضًا :

عارف بيك بن خليل باشا

عارف بيك بن خليل باشا : ٣١٠

عباس باشا : ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٢

انظر أيضًا :

عباس بيك

عباس بيك : ٣٦٣

انظر أيضًا :

عباس باشا ؛ عباس بيك ابن طوسون باشا

عباس بيك ابن طوسون باشا : ٤٦٢، ٤٦٨

انظر أيضًا :

عباس باشا ؛ عباس بيك

عبدالله : ٣٢٥، ٤٩٢

عبدالله اها : ١٩١، ٢٢٩

عبدالله اها بكتاش (الترجمان) : ١٩، ٢٤٨

عبدالله اها صارى جلة : ٣٥٧، ٣٥٠

انظر أيضًا :

صارى جلة

عبدالله افندي رامن القبودان : ١٥٥، ١٥٦

انظر أيضًا :

عبدالله رامن افندي

عبدالله الاتكاوى (الشيخ) : ٤٥

عبدالله الاقماصى (السيد) : ٣٤٣

عبدالله (الامير) : ٣٦١

عبدالله باشا : ٨٣، ٤١٣

عبدالله باشا العظم : ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥

انظر أيضًا :

عبدالله باشا

عبدالله بكتاش (الترجمان) : ١٥٨، ١٥٩

١٦٦، ٣٨٦، ٤٦٢

انظر أيضًا :

عبدالله اها بكتاش

عبدالله البنهاوى (الشيخ) :

عبدالله بيك : ١٠٧، ٤٩١

عبدالله بيك الدردلى : ٤٩١

عبدالله جاك منو : ٣٧٤

عبدالله بن حجازى بن ابراهيم الشافعى

الازهرى الشهير بالشرقاوى (الشيخ)

: ٢٥٦

عبدالله رامن افندي : ١٣٩

انظر أيضًا :

عبدالله افندي رامن القبودان

عبدالله رفزوق البنهاوى (الشيخ) : ١٠٨

انظر أيضًا :

عبدالله البنهاوى (الشيخ)

عبدالله بن سعود : ٢٢١

عبدالله الشرقاوى (الشيخ) : ٢٠، ٣٠، ٣٢،

٧٩، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٩٥، ٣٦٦، ٣٣٩،

٣٤٠، ٣٧١، ٤٠٣، ٤٥٦، ٤٥٧

انظر أيضًا :

الشرقاوى (الشيخ)

عبدالله ابن الشريف سرور : ٣٣٨

عبدالله الشريف (مولاى) : ٢٩٤

عبدالله (الشيخ) : ١٠٧

عبدالله العدوى المعروف بالقاضى (الشيخ)

: ٢٦٣

عبدالله كاشف الدردلى : ١٢٣، ٣٣٦

عبد الكريم الزينات : ١٢٦
عبد المنعم بن احمد العماوى المالكى
الازهرى : ١٧١
عبد المنعم حشاد (الشيخ) : ١٢٧
عبد الهادى (الشيخ) : ٣٦٨
عبد الوهاب بن عبد السلام العفيفى المرونى
(الاستاذ) : ٢٩٥
عبد الوهاب ابو نقطه : ٣٣٢
عبود النصرانى كاتب الخزينة : ٤٦٩
عثمان (الشيخ) : ٢١٤
عتيبة : ٤٤٦
عثمان اغا : ٣١ ، ٣٣٤
عثمان اغا اقات مستحفظان : ١٩٥
عثمان اغا جنج : ١٨٤
عثمان اغا الوردانى (الامير) : ٢٠٩ ، ٢٨٦ ،
٤٣٢ ، ٤٥١
عثمان اغا الوكيل : ١٩٧ ، ١٩٩
عثمان اغا الوكيل تابع سعيد اغا : ٢٣٤
عثمان افندى : ٢٧٧ ، ٢٨٣
عثمان افندى السرجى : ٢٧٠
عثمان بيك : ١٩١
عثمان بيك ابراهيم : ٢١٢
عثمان بيك البردى الماردى : ١٧ ، ٢٩ ، ٣٥ ،
٤٢ ، ٤٦ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧ ،
٦٨ ، ٧٠ ، ١٤٥ ، ١٨٤
انظر أيضاً :
البردى
عثمان بيك حسن : ١٧ ، ٣٩ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٧ ، ١٦٥ ، ١٨٦ ، ٢٨٤
عثمان بيك الماردى : ١٤٥ ، ٣٨٥
انظر أيضاً :
عثمان بيك البردى
عثمان بيك يوسف : ٧٧ ، ٨١ ، ١٨٣ ، ٣٨٥
عثمان بن سلامه البشارى : ٣٧١
عثمان السلانلى : ١٣٩
عثمان كاشف : ١٣٠ ، ٢١٣

عبدالله بن مسعود الوهابى : ٣٦١ ، ٤٦٢ ،
٤٤٧ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠
عبد الحالى (الشيخ) : ٢٩٤
عبد الرحمن البكرى (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بيك تابع عثمان بيك الماردى
المعروف بالطنجرجى : ١٨٣ ، ٣٨٥
عبد الرحمن بيك المنقوخ : ٤٨١
عبد الرحمن الجمل (الشيخ) : ٣٤٠
عبد الرحمن بن حسن الجبرتى : ٥٢ ، ٤٩٧
عبد الرحمن (الشيخ) : ٣٧٣
عبد الرحمن بن عبد الرؤف السجنى
(الشيخ) : ١١
انظر أيضاً :
السجنى (الشيخ)
عبد الرحمن العريشى (الشيخ) : ٣٧١ ، ٤٠٤
انظر أيضاً :
العريشى (الشيخ)
عبد الرحمن القرشى الحنفى (الشيخ) : ٤٧٣
عبد الرحمن كتحدا : ١١
عبد الرحمن كتحدا القارذلى : ١٤٤
عبد الرحمن المعروف بعارفين (الخواجا) :
٢٩٤
عبد الرحمن المقرئ : ٣٦٦
عبد الرحمن التحريرى الشهير بالمقرئ
(الشيخ) : ٤٠٣
انظر أيضاً :
عبد الرحمن المقرئ
ابن عبد الرحيم : ٣٣٢
عبد الرزاق افندى : ٢٩٧
عبد السلام (الشيخ) : ٤٤٢
عبد العزيز : ٣٦١
عبد العزيز (الامير) : ٣٦١
عبد العزيز كاشف : ٢١٢
عبد العليم الفيومى (الشيخ) : ٤٠٥ ، ٤٥٣
عبد الفتاح العادلى : ٢٢٥٦
عبد القدوس : ٣٠٨

على بيك : ٧٩ ، ٢٩٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٠ ، ٤١٢
 على بيك ايوب : ١٤٨ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٨٦ ، ١٩١ ،
 ٣٨٥ ، ٤٨١
 على بيك السنانكلي : ٨٣
 على بيك السنانكلي : ٤٦٨
 على بيك القارذغلي : ٤٨٥
 على بيك الكبير : ٤٠٨
 على بن تاج الدين المكي (الشيخ) : ٤٥
 على جريجي بن موسى الجيزاوي : ٤ ، ١٢٠
 على الحصارى الشافعي (الشيخ) : ٢٠٤ ،
 ٤٠٣
 على الحفاجي (الشيخ) : ٢١٨
 على الصعدي (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٣٦٤
 على العدوي المنسيي الشهير بالصعدي
 (الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥
 انظر أيضاً :
 على الصعدي (الشيخ)
 على بن العربي الشهير بالمقاط : ٢٥٦
 على قايتباي (الشيخ) : ١٢٦
 على القبطان (السيد) : ٧١ ، ٥٥
 على كاشف : ٥٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢
 على كاشف بن احمد كتخدا : ٩٤ ، ٢١٤
 على كاشف الحارندار : ٢١٢
 على كاشف الشرقية : ٢٤
 على كاشف الصابونجي : ٣٩ ، ٧٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ،
 ١٨٣ ، ١٢٩
 على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 على كاشف الكبير : ١٢٠ ، ٢٠٨
 على كاشف الكبير الالفي : ٩٥ ، ١٢٠ ، ١٣١ ،
 ١٨١
 انظر أيضاً :
 على كاشف الكبير
 على كاشف قيطاس : ٢١٣
 على كتخدا الطويل : ٧٠
 على المعروف بابي ذكرى البولاق : ٤٤٤
 على المقدسي (السيد) : ٣٧٣

عثمان كاشف الجيش : ٢١٢
 عثمان كتخدا المنفوخ : ١٩١
 انظر أيضاً :
 عثمان بيك المنفوخ
 عثمان كتخدا الدولة : ١٤٤
 عثمان المضايقي : ٢٢١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦
 العدوي (الشيخ) : ٤٣ ، ٤٥ ، ٣٦٦
 عديلة هانم بنت ابراهيم بيك الكبير : ١٢٢ ،
 ٢٥٨ ، ٣٨٥ ، ٤٩٤
 العربي الحلو : ٢١٠
 ابن العروسي (الشيخ) : ٤٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٩٩ ، ٣٥٤ ، ٤٩٤
 عزيز اغا : ١٢٣
 ابن عمر : ٤٧٧
 العثمانى (الشيخ) : ٤٤ ، ٤٥
 عطوان احمد : ١٨٨
 عطية الازهوري (الشيخ) : ٤٢ ، ٤٤ ، ١٢٧ ،
 ٢٥٦ ، ٢٩٤ ، ٣٦٦
 عتبة بن عامر الجهني : ٥ ، ٤٤
 ابن عقيل : ٣٦٧
 علم الدين بن زبور : ٤٦
 على ابراهيم المداد : ٢٢٨
 على اغا : ٤١٣
 على اغا درمنلي : ٣٢٥
 على اغا الشعراوي : ١١٩ ، ٣٧٨ ، ٤٤٥
 على اغا المعروف بالتوكلي : ٤٧
 على اغا الوالي : ٣٢١ ، ٣٩٠ ، ٤١٨
 على الجزائر : ٤٠٠
 على باشا : ٤٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢
 على باشا (السيد) : ٢١
 على باشا الطرابلسي : ٥٥ ، ٧١ ، ١٨٤
 على باشا يرغل الطرابلسي : ٣٠٥
 على باشا القبطان : ٤٢
 على باشا قبودان باشا الدولتمه : ٨٦ ، ٩٨
 على باشا المعروف بحكيم اوغلي : ٣٠
 على باشا المعروف بتيه رتلي : ٤٨٤

عمر مكرم الاسيوطى (السيد) : ١٤٣
انظر أيضاً :

عمر افندى مكرم نقيب الاشراف

عمر التاوى المعروف بالمخلص : ٤٧٣

عيسى بن اسماعيل : ١٦

عيسى اخا : ١٩٤ ، ١٩٧ ، ١٩٩

عيسى اخا الواصل : ١٩٦

عيسى البراوى (الشيخ) : ١٢٧ ، ٤٥٦

(غ)

غالى (المعلم) : ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٦٦

١٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٢٧

٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٣

٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢١

٤٣٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٣

الغنيمى : ١٢٦

الغورى (السلطان) : ٣٥٠

غيطاس افندى سرجى : ٣٧٨

(ف)

فاروس (الشيخ) : ١٧١ ، ٤٥٦

فاطمة بنت السلطان : ١٥٢

فاطمة بنت السيد عبد الوهاب اليردينى :

٤٥٧

فايد كاشف : ٢١٢

فرانسىكو : ١٧٦

الفرماوى (الشيخ) : ٤٥٦

فرنسيس (المعلم) : ١٩٩ ، ٣٧٩

فسال : ٨٩

القضالى : ٢٦٢

فلتيوس (المعلم) : ١٧٦ ، ١٩٩

على المنقسى الشهير بالصعيدى : ٢٥٦
انظر أيضاً :

على العدوى المنقسى الشهير بالصعيدى : على
الصعيدى (الشيخ)

على الميلى المغربى (الشيخ) : ٤٩٠

على البخاوى المعروف بالقبانى الشافعى المكى
(الشيخ) : ٤٤

عمر اخا : ٤١٣

عمر اخا باسيلي : ٤١٣

عمر افندى (السيد) : ٤٥٨

عمر افندى مكرم نقيب الاشراف : ٢ ، ٤ ، ٦

٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٥

٢٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٩

٥٦ ، ٥٧ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥

٨٩ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧

١٠٨ ، ١١٠ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٢٩

١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٥٨

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥

١٨٤ ، ٢٢٩ ، ٢٦٣ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥

٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٦٥

عمر بيك : ٧٩ ، ٨٥ ، ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٨٥

عمر بيك الارنودى : ٧ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ١٤٩

١٥٠ ، ١٥٣

عمر بيك الالفى : ١٣٦ ، ٢١٢

عمر بيك تابع الاشراف المصرى : ١٢٤ ، ١٥١

١٩٨

عمر بيك تابع عثمان بيك الاشراف : ٩٤

عمر جاويش : ٤٥٥

عمر الحسينى (السيد) : ٤٥٦

عمر بن الخطاب : ٣٥٦

عمر الدهركى (الشيخ) : ٣٧٣

عمر الشنوائى (الشيخ) : ١٢٦

عمر الطحلاوى (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٢٩٤

عمر بن عبد العزيز : ٤٩٥

عمر كتحدا الالفى (السيد) : ١٦٢

انظر أيضاً :

عمر بيك الالفى

(م)

- محرم بيك : ٢٠٠، ٣٣١، ٣٣٧، ٣٤٥، ٣٦٠
 محرم بيك صهر الباشا : ٢١٣، ٣٧٨
 محمد بن اسماعيل النفاوى المالكى (الشيخ)
 : ٣٦٤، ٤٤١
 محمد بن احمد بن عرفة الدوسقى المالكى
 (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن احمد العروسى الشيخ : ٤٥٧
 محمد بن احمد بن محمد المعروف
 بالدواخلى الشافعى (الشيخ) : ٤٥٧
 انظر أيضًا :
 محمد الدواخلى (الشيخ)
 محمد اها : ٥٩
 محمد اها الالفى : ٣١٥
 محمد اها تابع مراد بيك الصغير : ١٦٧
 محمد اها كتخدا بيك : ١١
 محمد اها كتخدا الجاويشية : ٢١١
 محمد اها المعروف بابو نبوت الشامى : ٤٧٣
 محمد اها لاط : ٣٠، ٤١٧، ٤٧٢، ٤٧٨
 محمد الاستاوى الشهير بجاد المولى (الشيخ)
 : ٣٤٠
 محمد الامير (الشيخ) : ٢٦١، ٤٠٥، ٤٤٣،
 ٤٩٠، ٤٩٤
 انظر أيضًا :
 الامير (الشيخ)
 محمد الفتى : ٢٤٠، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٧١،
 ٢٨٤، ٤٧٩
 محمد الفتى بن اسماعيل الفتى : ٢٤٩
 محمد الفتى الاسيوطى : ٤٧٩
 محمد الفتى البرى الكبير : ٣٠٤
 محمد الفتى البكرى (السيد) : ١٤٥، ٢٩٨،
 ٣٠٤
 محمد الفتى بن حسن الفتى : ٣٤٤
 محمد الفتى ابو دقية : ١١٩
 محمد الفتى سعيد : ٣٠
 محمد الفتى سليم : ٢٢٤، ٣٨٦
 محمد الفتى (السيد) : ٤٦، ١٤٣
 محمد الفتى الصغير : ٣٠٤

(ق)

- قادى اها : ٣٨، ٣٩
 قارون : ٤٥٢
 ابن ابى القاسم : ٢٣٢، ٢٣٣
 قاسم الفتى : ٢٧١
 قاسم الفتى ابن امين الدين : ٢٧٠
 قاسم بيك تابع مراد بيك الكبير : ٢١٢
 قاسم بيك سلحدار مراد بيك : ١٥٢
 قاسم بيك المرادى : ١٥٣
 قاسم الغزى : ٣٧٢
 قايتباى (السلطان) : ٤٣
 قيودان باشا (السلطان) : ٨٧
 قشوه : ٤١١
 قهوجى باشا : ٢٧٨
 القويس : ٢٦٢
 قيطاس الفتى : ٢٧١، ٢٧٠

(ك)

- كرايت (معلم ديوان الكمرى بولاى) : ٣٩٣
 كردى بوالى : ١٣١
 كريم الدين الكبير (القاضى) : ٢٥٩، ٢٦٠
 كتعان (المعلم) : ٤٣٩
 كور يوسف : ٢، ٦

(ل)

- اللبلى : ٢٩٠
 لطيف اها : ٢٧٨
 لطيف باشا : ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩،
 ٢٩٠، ٣٢٠
 لطيف بيك اخات المفتاح : ٢٤٣
 الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمى :
 ١٠٨، ٢٦٦، ٤٣٤

محمد الفتدي صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد الفتدي طبل : ١٥٦ ، ١٤٣ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٢٤٩ ، ١٨٨
 محمد الفتدي كتخدا : ١٢
 محمد الفتدي ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد الفتدي الوددلي : ٤٠٥ ، ٢٦٤
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا عسرو : ٧١ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
 محمد باشا : ٣٤٠ ، ٣١١ ، ٣٠٣ ، ٢٨٥
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالعزتي : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمي : ١٦٧ ، ١٦٥
 محمد بيك الالقي الكبير : ٧١
 محمد بيك الالقي المرادي : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٤٢١ ، ٣٣٧ ، ٣١٠ ، ٤٩٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٦٨
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادي : ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١١٩
 محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
 انظر أيضًا :
 البيلى (الشيخ)
 محمد تقي الدين الحريري : ٣٦٨
 محمد الجناحي الشهير بالشافعي (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧
 محمد الجوهرى الصغير (الشيخ) : ٢٩٤
 محمد بن الحاج طاهر (الخواجا) : ٣٧١
 محمد الحريري (الشيخ) : ٣٦٧
 انظر أيضًا :
 محمد تقي الدين الحريري
 محمد الحصاني الشافعي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد الحفنى (الشيخ) : ٤٤٢ ، ١٢٦
 محمد بن الحنفية (الشيخ) : ٤٣
 محمد الحفنى الشافعي (الشيخ) : ٤٢
 محمد ابو دقيه (سيدى) : ٣٠٦
 محمد الدجلى (الشيخ) : ٣٧٣
 محمد الدواخلى (السيد) : ١٠٢ ، ٤٢ ، ٣١ ، ٣٥٤ ، ٣٠٨
 انظر أيضًا :
 الدواخلى (الشيخ)
 محمد الدوقاطى الطهطاوى الحنفى (السيد) : ٤٠٤
 محمد سعد (الشيخ) : ١٤٤
 محمد سعد البكرى (الشيخ) : ١١٩
 محمد بن سعد الخشاب : ٣٧٣
 محمد سعيد البكرى (الشيخ) : ١٤
 محمد بن سودة التاودى الفاسى المالكي : ٢٩٤
 محمد الشبراويتى (الشيخ) : ٢٥٨
 محمد الشوتانى الشافعي الارهرى (الشيخ) : ٤٥٦ ، ٢٦٢ ، ٢٦١
 محمد ضرب الشمس (السيد) : ٣١٢
 محمد عبادة العدوى (الشيخ) : ٤٤
 محمد بن عبد الرحمن اليوسى المغربي (الشيخ) : ٣١٠
 محمد عبد الفتاح المالكي (الشيخ) : ١٢٧
 محمد عرفة الدسوقي (الشيخ) : ٤٥٧
 محمد العقاد المالكي (الشيخ) : ١٧٣ ، ٤٤
 محمد عقيلة (الشيخ) : ٤٠٥
 محمد على : ٣٣٢ ، ٧١ ، ٦٤ ، ٥٦ ، ٥٥
 انظر أيضًا :
 محمد على باشا

محمد الفتدي صهر الباشا : ٣٧٨
 محمد الفتدي طبل : ١٥٦ ، ١٤٣ ، ٥٨ ، ٥٧ ، ٢٤٩ ، ١٨٨
 محمد الفتدي كتخدا : ١٢
 محمد الفتدي ناظر المهمات : ١٦٩
 محمد الفتدي الوددلي : ٤٠٥ ، ٢٦٤
 محمد امين (الشيخ) : ٣٦٨
 محمد باشا : ١٠١
 محمد باشا عسرو : ٧١ ، ٧٠ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٣٠ ، ١٤٤ ، ١٧٧ ، ١٨٤ ، ٢٠٥ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤
 محمد باشا : ٣٤٠ ، ٣١١ ، ٣٠٣ ، ٢٨٥
 محمد باشا السلحدار : ٥٨
 محمد باشا المعروف بالعزتي : ٢٩٧
 محمد بيك الابراهيمي : ١٦٧ ، ١٦٥
 محمد بيك الالقي الكبير : ٧١
 محمد بيك الالقي المرادي : ٤٦
 محمد بيك الدفتردار : ٤٢١ ، ٣٣٧ ، ٣١٠ ، ٤٩٣ ، ٤٧٦ ، ٤٧٥ ، ٤٦٨
 محمد بيك الدفتردار صهر الباشا : ٤١٧
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك ابو الذهب : ٤٣ ، ٤٠٨ ، ٤٨٥
 محمد بيك صهر الباشا : ٤٤٥
 انظر أيضًا :
 محمد بيك الدفتردار
 محمد بيك المعروف بالمجدول : ١٧٣
 محمد بيك المنفوخ المرادي : ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١١٩
 محمد بيك ابو نبوت : ٤٦٩
 محمد بيك لاذ : ٤٤٤
 محمد البيلى (الشيخ) : ٤٤
 انظر أيضًا :
 البيلى (الشيخ)
 محمد تقي الدين الحريري : ٣٦٨
 محمد الجناحي الشهير بالشافعي (الشيخ) : ٣٦٤
 محمد بن الجوهرى (الشيخ) : ٢٥٧

٢٤٣، ٢٤٩، ٢٦٣، ٢٧١، ٢٧٩، ٢٨٠،
٢٨٤، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٤، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢٥، ٣٣١، ٣٥٤،
٣٥٨، ٣٦٥، ٣٨٠، ٣٨٢، ٣٨٣، ٤١١،
٤١٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨، ٤٥٥،
٤٥٨، ٤٥٦

انظر أيضاً :

المحروقي (السيد)

محمد بن محمد بن احمد بن عبد القادر بن
عبد العزيز بن محمد السنباطي المالكي
الازهرى الشهير بالامير (الشيخ) :
٤٤١

انظر أيضاً :

الامير (الشيخ) ؛ محمد الامير (الشيخ)

محمد مرتضى (السيد) : ٢٩٧

محمد المصلي القرير (الشيخ) : ٢٥٧،
٣٧٣

محمد المعروف بالدرويش : ٤٩٣

محمد المعروف بابي دقية (سيدى) : ٣٠٦
انظر أيضاً :

محمد ابو دقية (سيدى)

محمد المعروف بالغزوى المروق (السيد) :
٤٦

محمد المكتى ابا السعود بن محمد جلال بن
محمد افندى بن السيد عبد المتعم بن
السيد محمد المكتى بابى سرور : ٢٦٣

محمد الملقب عبد المعطى (سيدى) : ١٧١

محمد المتزلاوى (السيد) : ١٩٥

محمد المنير (الشيخ) : ٣٦٤

محمد المهدي الحفنى (الشيخ) : ١٥٧، ١٥٨،

١٦٢، ١٧٦، ١٧٧، ١٩٥، ٢١٨، ٢٢٨،

٢٦١، ٢٦٣، ٣٢٠، ٣٦٦، ٣٧١، ٤٥٦

محمد نور الله : ٣٠٣

محمد ابى هادى (الشيخ) : ٢٩٥

محمد الهلباوى (الشيخ) : ٣٦٧

محمد بن وفا (الشيخ) : ٤٥٨

محمد وفا السادات (الشيخ) : ١٤٥

محمد بن على افندى البكرى الصديقى : ٤٦

محمد على باشا : ٢، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٣،

٢٤، ٢٩، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨، ٤٢،

٥٦، ٥٧، ٥٨، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٧٠،

٧٣، ٧٤، ٧٧، ٨٤، ٩١، ٩٩، ١٠٩، ١١٢،

١١٥، ١٢٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٩٤،

١٩٧، ٢٦٤، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٥، ٣٦١،

٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٠، ٤١٧، ٤٤٤، ٤٥٨

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا القولى

محمد على باشا القولى : ٤١٧، ٤٥٩

انظر أيضاً :

محمد على ؛ محمد على باشا

ابن محمد على باشا : ٣٤

محمد على سرشمه : ٥٤

محمد غانم الرشيدى : ٢٢٤

محمد فارس (الشيخ) : ١٢٦، ٢٥٦

محمد بن ابى القاسم : ٢٣٢

محمد بن ابى القاسم الدرقاوى المغربى :
٢٣١، ٢٣٢

انظر أيضاً :

محمد بن ابى القاسم

محمد القاوى ابن سودة (الشيخ) : ٤٤١

محمد بن قلاوون (السلطان) : ٥، ٢٥٩،
٣٨٦

محمد كاشف تابع ابراهيم بيك الكبير : ١٦

محمد كاشف ابو قطية : ٢١٣

محمد كتخدا : ٥٧، ٥٩، ١٢٠، ١٢٢، ١٦٢،
٤٩٣

محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

محمد كتخدا الالفى : ١٦٣

محمد كتخدا شاهين بيك الالفى : ١١٨

محمد كتخدا المعروف بالبرديس : ٢١٥

محمد كتخدا لاط : ٤٩٦

محمد المحروقى (السيد) : ١٥، ٨٤، ١١٧،

١٣٨، ١٤٦، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٠٦،

٢١٤، ٢١٩، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨،

المدايفى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦
مراد بيك : ٤٧ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٢٨ ، ١٤٥ ،
٢١٢ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٠
انتظر أيضاً :
مراد بيك الالفى
مراد بيك الالفى : ١٢٢
مراد بن السلطان محمود : ٢٢٨
مرتضى (السيد) : ٣٣٩
مرزوق بن ابراهيم بيك الكبير : ٢١٢
مرزوق بيك : ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٥٣
مرزوق بيك بن ابراهيم بيك : ١٥٢
مرزوق كاشف : ٢١٢
مسعود الامشارى : ٤٩٥
مسعود (الامير) : ٣٦١
مسعود كبير الوهايبية : ٣٢٥
انتظر أيضاً :
مسعود الوهايبى
مسعود الوهايبى : ٨٤ ، ٩٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٦
الميرى (الشيخ) : ٨٤ ، ١٠٩
مشارى بن مسعود : ٤٩٥
انتظر أيضاً :
مسعود الامشارى
مصطفى اغا : ١٤٩ ، ٤٥٠
مصطفى اغا دار السعادة : ٣٩٣
مصطفى اغا كرد : ٤٤٥ ، ٤٧٨
مصطفى اغا الوكيل : ٧٧ ، ٩٨ ، ١٨٣
انتظر أيضاً :
مصطفى اغا وكيل دار السعادة
مصطفى اغا وكيل دار السعادة : ٤٧٣
انتظر أيضاً :
مصطفى اغا الوكيل
مصطفى القندى : ٨١ ، ٨٢ ، ٨٧ ، ٢٧٦ ، ٤١٨ ،
٤٤٥
مصطفى القندى باش جاجرت : ٢٧٠ ، ٢٧١
مصطفى اغا تابع حسن بيك : ١٤٨
مصطفى القندى تابع محمد القندى باش
جاكروت : ٣٧٨

محمد بن يوسف ابن بنت محمد بن سالم
الحفناوى الشافى (الشيخ) : ١٢٧
محمود اخ السلطان مصطفى (السلطان) :
١٣٩
محمود اغا الجزيرى : ٣٧
محمود القندى : ٥٣
محمود البنوفرى (السيد) : ٢٩٨
محمود بيك : ١٥٢ ، ٢٨٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ،
٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٣٢ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ،
٣٤٩ ، ٤٦٧ ، ٤٩٣
محمود بيك الحازندار : ٤١٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٥
محمود بيك السويدار : ١٥٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٢٣
محمود بيك المهردار : ٣٣٦
محمود حسن : ٢٨٦ ، ٤٥٩
محمود حسن البروجان : ١٦٧
محمود حسن (الخواجا) : ١٣٠ ، ١٦٢ ، ١٨٢
محمود (السلطان) : ١٣٩ ، ٢٢٨ ، ٢٨٥ ، ٤٨٣ ،
٤٨٤
محمود شاه ابن عبد الحميد : ٤٥٩
محمود بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣٢ ،
١٣٤
محمود العيسى الحنفى (الشيخ) : ٤٠٥
محمود الكردى (الشيخ) : ٢٥٦
محمود المعروف بايى دفة (سيد) : ١١٩
محو بيك : ٩ ، ١٣ ، ١٤ ، ٣٣ ، ٨٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ،
٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٨٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ،
٣٣٣ ، ٣٥٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٨٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٦
انتظر أيضاً :
محو بيك الصغير الاورفلى ، محو بيك كاشف
البحيرة
محو بيك الصغير الاورفلى : ١٣٨
محو بيك كاشف البحيرة : ١٣٧
انتظر أيضاً :
محو بيك ، محو بيك الصغير الاورفلى
محو بيك الكبير : ١٣٨
انتظر أيضاً :
محو بيك

مصطفى بن محمد بن يوسف بن عبد الرحمن
الشهير بالصفوى القلعاوى الشافعى :

٣٧٢

مصطفى ميسو : ٣٢٥

المصطفى : ٢٨٧ ، ٣٣٣

ابن مفيان : ٣٣٣

معاوية بن ابي سفيان : ٥ ، ٤٤

المقدسى : ٤٠٤

المقريزى : ٤٦ ، ١٠٣ ، ٢٥٩

انظر أيضًا :

الحافظ المقريزى

مكى الخولانى : ٣٣٤

الملوى (الشيخ) : ٤٤ ، ١٢٦ ، ٢٥٦ ، ٣٧٢

٤٤٢

منصور ابو سريون القبطى (المعلم) : ٤٣٨

منصور سريون (المعلم) : ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٢٤

منصور اليافاوى (السيد) : ٢٦٢ ، ٢٦٣

منصور البانى (السيد) : ٣٨١

منقريوس البتوني : ٣٧٩

المهدى (الشيخ) : ١٥٩ ، ١٧١

انظر أيضًا :

محمد المهدى (الشيخ)

موسى : ٣٩١

موسى البارودى : ٥٧

موسى باشا : ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٤

٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧١ ، ١٠١

موسى البجيرمى (الشيخ) : ٢٩٤ ، ٤٠٣

موسى كاشف : ٢١٣

مولاي سليمان : ٤٠٣

مولاي عبدالله الشريف : ٤٤٢

ملا اسماعيل : ٤١٤

ملا اسماعيل اها : ٤١٤

ملا حسن : ٤١٦

ملا حسين : ٤١٣

ميمش اها : ٣٢٢ ، ٣٣٣

مصطفى (الامير) : ١٤٩

مصطفى باشا : ١٣٩

مصطفى باشا البيرقدار : ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٣٨

١٣٩

انظر أيضًا :

مصطفى باشا

مصطفى باكير المعروف بالساعاتى (الشيخ) :

٤٤٠

مصطفى البشتيلى (الحاج) : ٤٥٧

مصطفى بيك : ٤٧ ، ١٣١ ، ٢١٤ ، ٣١٨ ، ٣٨٤

مصطفى بيك ايوب : ٢١٢

مصطفى بيك تابع عثمان بيك حسن : ٢١٢

مصطفى بيك الجداوى : ٢١٢

مصطفى بيك دالى باشا : ٢٤٠ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣

٣١٧ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨

مصطفى بيك الصغير : ٢١٢

مصطفى بيك المحدثى : ٣٧٤

مصطفى الثالث (السلطان) : ٢٥٠

مصطفى جاويش : ٢٨ ، ٨٤

مصطفى جاويش تابع صالح القلاح : ٤٥٩

مصطفى الدمتهورى (الشيخ) : ٤٥٧

مصطفى (السلطان) : ٥٨ ، ١٣١ ، ١٣٩ ، ٢٨٥

مصطفى بن سليمان المنصورى (الشيخ) :

٣٧٣

مصطفى السندوين الشافعى (الشيخ) : ٢٩٤

مصطفى (الشيخ) : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٥٧

مصطفى الصاوى (الشيخ) : ٢٥٧ ، ٤٥٧

مصطفى الطائى (الشيخ) : ٤٠٤

مصطفى بن السلطان عبد الحميد بن احمد

(السلطان) : ١٠١

مصطفى بن عبد الحميد (السلطان) : ١٣١

مصطفى العقباوى المالكى (الشيخ) : ٤٤

مصطفى بن عم السلطان سليم : ١٠١

مصطفى كاشف : ٥

مصطفى كاشف اها الوكيل : ٣٩

مصطفى كاشف فرد : ٤٣٢

مصطفى كاشف المورلى : ٤ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٠٩

(ي)

- ياسون بك : ١٣ ، ١٤ ، ٣١ ، ٥٧ ، ٧٥ ، ٨٧ ، ٩٣ ،
٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ،
يحيى : ١٢٥
يحيى اخا : ٢٧٤
يحيى بك : ١٩٠ ، ٢١٢
يحيى بك الالفى : ٢٠٨
يحيى (سيد) : ٣٠٧
يحيى بن الشريف سرور : ٣١٠
يحيى كاشف : ٨٢ ، ٢١٢
يعقوب : ١٩٩
يوسف : ٢٥٦
يوسف ابى الارشاد (الشيخ) : ٢٩٤
يوسف باشا : ٩٨ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ،
١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١٤ ، ٢٦٠ ، ٣٦٠ ،
٣٦١ ، ٤١٢ - ٤١٧ ، ٤٥٥
ابن يوسف باشا : ٤٢٦
يوسف باشا المعدنى : ١٤٠ ، ٤١٤
يوسف باشا الوزير : ٥٨ ، ١٢٨ ، ١٤٤ ، ١٥٥ ،
٣٠٣
يوسف بك ابو دياب : ٢١٢
يوسف الحفناوى (الشيخ) : ١٢٧
يوسف الحفنى (الشيخ) : ٤٤٢
يوسف (الشيخ) : ١٢٦ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦ ، ٣٦٦
يوسف صلاح الدين الايوبى : ١٥٤
يوسف كاشف دياب : ٢٩١
يوسف كتحدا بك : ٥٤
يوسف كنعان الشامى (المعلم) : ٤٣٨

(ن)

- الناسك (الشيخ) : ٣١٠
نجيب افندى : ١٠٩ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٦ ، ٣٥٦ ،
٣٦٢ ، ٣٦٣
نعمان بك الالفى : ١٢٢ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٨٨ ،
١٩٠ ، ٢١٢
نفيسة المرادية (الست) : ١٣١
نور الدين بن ابراهيم بك : ١٠٠

(هـ)

- ابى هادى (الشيخ) : ٣٠٤
هامان : ٤٥٢
همام الكبير : ٢٩٣
الهيتمى : ٢٦٢

(و)

- ابن وافى : ١٠٤
وردان الرومى مولى عمرو بن العاص : ١٤
ولى افندى : ٤٤٤
ولى نججا : ٣٨٣
الوهايى : ٢٨ ، ٨٩ ، ٩٩ ، ١٠٠
انظر أيضاً :
بن عبد العزيز بن محمد سعود

(ز)

- لاظ محمد : ٣٧٨
انظر أيضاً :
كتخدا بك بفهرس المصطلحات والوظائف

كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر

(١)

أحيان كبة اسبوط : ٣٤١
أحيان المباشرين : ١٩٩
أحيان المسلمون : ٣٦٨
أحيان الناس : ١١٢، ١١، ٤٨٩
أحيان الوقت : ٢٥٨
أهوات : ٢١٥
أهوات الحرم : ٤٦٣
أهوات الصقلية : ٢٣٦
أفندية الروزنامة : ١٢٣
أفندية كبة : ١١
أكابر الأمراء : ٣٠١
أكابر اهل الدولة : ٢٩٧
أكابر الدولة : ٣٢، ٥٦، ٢٨٢، ٢٨٤، ٣٤١
٣٩٤، ٣٨٧، ٣٨٢، ٣٧٠، ٣٥٦، ٣٤٨
٤٢٤، ٤٣٤، ٤٤٤، ٤٥٩، ٤٦٩
أكابر العسكر : ٢٨، ٨٢، ١١٣، ٣٨٢
أكابر القبط : ٣٤٨
أكابر مصر : ١٠١
أكابر نصارى الافرنج : ٤٥٢
أكابر وجاقات : ١٨٥
أمراء : ٣٨، ٤١، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٧١، ٩٣، ١١٨
١٨٥، ١٩٠، ٢١٢، ٢٧٨، ٤٠٨
انظر أيضًا :
الأمراء
أمراء الالفى : ٣٩
أمراء الدولة : ٤١٨
أمراء دولة الناصر محمد بن قلاوون : ١٧٣
أمراء مصر : ٥٢
أمراء الوقت : ١٦٣
أمير العسكر : ٢١٩، ٤٨٢
انكليز : ١٢٠
انظر أيضًا :
الانكليز

آل سمود : ١٢٣
اتباع : ٥٠، ١٨٥، ٤٦٩، ٤٩٢
اتباع الأمراء القبالي : ٩٥
اتباع الياسا : ١٩٨
اتباع حسن باشا : ٣٥٧
اتباع الشرطة : ٢٣٢، ٣٥٧
اتراك : ٨٥، ٨٩، ١١٧، ١٩٢، ٢١٥، ٢٤١، ٤٣٦
اتراك خان الحليلي : ٨٣، ٣٠٠
اجناد : ٩٣، ٥٦، ١٢١، ١٤٤، ١٨٥، ٢٠٧، ٢١٠، ٤٦٩، ٢١٢
اجناد الالفى : ٢٧، ٥٠
اجناد الأمراء المصريين : ١٧
أرباب الاحكام : ١٠٧
أرباب الاستحقاقات : ١٥٥
أرباب الاشتغال : ١٢٤، ١٦٣
أرباب الاقطاعات : ٣٥٥
أرباب الالتزامات : ٣٦٧
أرباب الحرف : ٨٢، ١١٧، ١٥١، ١٩٦
أرباب الحرف البلدية : ٤١٨
أرباب الدولة : ٤٧٠
أرباب الصنائع : ١٠٠، ١٣٥، ٢٤٠
أرباب العكاكيز : ١٤٧
أرباب المناصب : ٣٥
أرنود : ٢١٥
أسرى الانكليز : ١١١
اسماء الملتزمين : ١٥٦
اشياخ العصر : ٣٤٠
اشياخ الوقت : ١٧١، ٣٤٠، ٣٦٦
اصحاب الشرطة : ٣١٦
اطباء : ٤٢٧
أحيان : ٢٨، ٦٨، ٣٣٤، ٣٨١، ٣٨٦، ٤٥٢
أحيان الدولة : ٢٧٨، ٢٨٧، ٤٧٢، ٤٧٥، ٤٧٧

اهالى الجيزة : ٢٨٢ ، ٣٢٣
 اهل الحرف : ١١٧ ، ٢١٧
 اهل الحرف والمتسبين : ٢٨٠
 اهل الحرفة : ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٣١
 اهل الحرمين : ٢٧٢
 اهل حلب : ٤٧٨
 اهل الحوانيت : ٦٧
 اهل خان الحمزاوى : ٣٥٨ ، ٣٥٥
 اهل خان الخليلي : ١١٧
 اهل الحطة : ٣٥٤ ، ٣٥٢ ، ١١١
 اهل دمنهور : ٣٥ ، ٨٨ ، ٣٩١
 اهل دولته : ٣٠
 اهل الدولة : ١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٨٧ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٣ ، ٤٢٠ ، ٤٥٠ ، ٤٥٧ ، ٤٨٨
 اهل اللمة : ٢٩٦
 اهل رشيد : ٩٤
 اهل الرفاهية : ٤٥٥
 اهل الرواق : ٢٥٩
 اهل السوق : ٣٥١ ، ٣٥٥
 اهل سوق الغورية : ٣٣٩
 اهل سوق مرجوش : ٣٥٨
 اهل الصعيد : ٢٩٣
 اهل الفريخانة : ٢٦٦
 اهل الطرق : ١٩٦
 اهل المعصر : ٣٤٠ ، ٣٧٢
 اهل العلم : ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٩٩
 ٣٧١ ، ٤١٦
 اهل الغورية : ١١٥ ، ١١٧ ، ٣٥٥ ، ٤٣٥
 اهل الفضائل : ٣٠
 اهل القاهرة : ٢٤٦
 اهل القراة : ٩٥
 اهل القرى : ٢٩ ، ٨٨ ، ١٠٦ ، ١٤٠ ، ٢٠١ ، ٤٢٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤
 اهل القرية : ١١٥ ، ١٧٠ ، ٤٣٠ ، ٤٦٧
 اهل القطر المصري : ٢٩
 اهل كفر حكيم : ٣٦
 اهل المجلس : ٢٨٩

اهالى الاريااف : ٣٢٥
 اهالى الاقليم : ٩٠
 اهالى البحيرة : ٨٨
 اهالى البلد : ٣ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ٢٠٨ ، ٣٩٤ ، ٤٨٧
 اهالى بنتها : ١٠٦
 اهالى بولاق : ١٥١ ، ٤٤٤ ، ٤٦٢
 اهالى البلاد : ١٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢
 اهالى الثفور : ٧٣
 اهالى دمنهور : ٧٧
 اهالى رشيد : ٨٨
 اهالى السبكىة : ١٤
 اهالى الصعيد : ٢٩٢
 اهالى الفيوم : ٧٥
 اهالى القرى : ٤ ، ١٠٦ ، ٣٥٥
 اهالى قرية الكروت : ١٢٨
 اهالى كفر حشاد : ١٢٧
 اهالى كفر حكيم : ١٨٨
 اهل إقليم : ٤٦٨
 اهل الازهر : ١٣٣ ، ٢٣٢
 اهل الاسكندرية : ٤٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، ٨٤
 اهل الاسواق : ١٥١ ، ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٤٣ ، ٤٨٦
 اهل الاسلام : ٧٦
 اهل الافلاس : ٣٩٤
 اهل الاقاليم : ٢٤٨
 اهل الاقليم : ٣٥٩
 اهل الاقليم المصرى : ٩٠
 اهل الاهواء : ٣٣٥
 اهل باب الشعيرة : ٤٥٦
 اهل البلد : ٣ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٧٦ ، ٧٨ ، ١١٩ ، ١٣٨
 ١٤١ ، ١٧٧ ، ١٨٧ ، ٣٠٣ ، ٣٢٣ ، ٣٩٣
 ٤٦١ ، ٤٧٨
 اهل البلدة : ٣٤ ، ٢٨٢ ، ٣٤٧ ، ٣٥٨
 اهل بولاق : ٥٤ ، ٧٥ ، ٨٢
 اهل البلاد : ٣٠ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ٩١
 ١٠١ ، ٤١٦
 اهل الثغر : ٤٩٠
 اهل الجزائر : ٤٠٢ ، ٤٠٣

الارمن : ٣٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٧ ، ٤٦١ ، ٤٨٨
 الارنود : ٦٤ ، ١١٦ ، ١١٨ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ،
 ١٦٤ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢١٦ ، ٢٣٥ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٤٧٦ ، ٤٩٢
 الاروام : ٨٢ ، ٣٨٧ ، ٤٣٥ ، ٤٤٧ ، ٤٩٥
 الاسرى : ٧٩ ، ٨٩ - ٩١ ، ١٠٩ ، ٤٠٢
 الاسيوطية : ٨٣
 الاشراف : ٣٤ ، ٣٢٤
 الاشراف الينكجيرية : ١٨٠
 الاشياخ : ٢٩ ، ١٤٠
 الاطباء : ٩١
 الاطفال : ١٩٨
 الاعاجم : ١٥٢
 الاحياء : ٢٩٢ ، ٤٠٣
 الاحيان : ٢ ، ٣ ، ٦ ، ٢٥ ، ٣٤ ، ٥٦ ، ٧٣ ، ٨٠ ،
 ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ،
 ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،
 ٢٨٥ ، ٢٧٨ ، ٣١٦ ، ٣٣١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٧ ،
 ٣٦٧ ، ٣٨٣ ، ٤١١ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ،
 ٤٧٤ ، ٤٨١
 الاغنياء : ١١٤ ، ١٤١ ، ٢١٦
 الاغوات : ٢ ، ٦ ، ٣٢ ، ٩٩ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ٢٨١
 الاغوات السود : ٦
 الاغوات الطواشية : ١٧٢
 الافرنج : ٥٠ ، ٧٧ ، ٨٦ ، ٩١ ، ١٤٢ ، ١٤٦ ، ١٨٣ ،
 ٢٠٢ ، ٢٣٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ،
 ٢٧٤ ، ٣٠٣ ، ٣٥٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤١٧ ،
 ٤٢٤ ، ٤٢٨ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٨٠ ،
 ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٤٩٣
 الافرنج الانكليز : ٤٧٦
 الافرنج الفرنساوية : ٤٠٩
 الافندية : ١٥٠
 الاقباط : ٣٢ ، ٨٢ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٥٠ ، ١٧٣ ،
 ١٧٦ ، ٢٠١ ، ٢٢٤ ، ٢٨١ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ ،
 ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٦٦ ، ٣٧٩ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٧
 الاكابر : ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٨١

اهل المدينة : ١٤١ ، ٣٣١ ، ٤٠٢ ، ٤٦٣
 اهل مرجوش : ٤٣٤
 اهل المغرب : ٢٩٤
 اهل مصر : ٢٣ ، ٤٧
 اهل مكة : ٨٨ ، ٣٢٥
 اهل الوكافل : ٨٢
 اهل وكالة الصابون : ١٠٣
 اولاد ابراهيم بيك : ١٠٠
 اولاد الياسا : ٢٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣
 اولاد البلد : ٨٣ ، ١٣٥ ، ٣٩٧ ، ٤٥٣
 اولاد البلد : ٣٩١
 اولاد الشيخ السحيمي : ٢٢٨
 اولاد عيد الكريم : ٢٩٣
 اولاد العربان : ٣٦
 اولاد حلى : ٦٣ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ٢١٥ ، ٤٢٢ ،
 ٤٢٥ ، ٤٦٤
 اولاد الفقراء : ٤٨١
 اولاد مسعود : ٤٩٥
 اولاد مشايخ البلاد : ١٠٦
 اولاد مصر : ٣٩٧
 الابراهيمية (جماعة) : ٧٧ ، ١٨٦
 الاتباع : ٨٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩٣
 الاتراك : ٣٥ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٣ ، ١١٦ ،
 ١١٨ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٣٠ ،
 ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ،
 ٣٣٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٠ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٤٢٠ ،
 ٤٣٥ ، ٤٥٠
 الاجناد : ٤ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٠٧ ، ١٦٤ ، ١٨١ ، ١٨٩ ،
 ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٦٨
 الاجناد الالفية : ١٣٠ ، ٢٠٢
 الاجناد المصرية : ٣ ، ٥ ، ٦ ، ١٤ ، ١١٢ ، ١٦٣ ،
 ١٧٤ ، ١٨٥ ، ١٩٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٨٤
 الاحمدية : ١٩٦ ، ٢٦٤
 الاحياء : ٧٩
 الاختيارية : ٢٩ ، ٣٤

الاولاد : ١٧٥
الاولاد : ٢٤٤
الاولاد : ١٧٧
الاولاد : ١٠٦

(ب)

الباحة : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٦٩، ٢٨٢، ٤١٨، ٤٢٠
البلد المغاربة : ٨٨
البراتلية : ٤١
البرامكة : ٣١١
بربر باشا : ٣١
البرقوقية (طائفة) : ١٧٢
البرهامية : ١٩٦، ٢٦٤
بشناق : ٤٣٦
البصاصين : ١٧
البنائون : ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٣، ١٧٠، ٢١٥
البنات : ٣٦، ٨٥
البنادقة : ٣٩٩
بنى سالم (قبائل) : ٢٢١
بنى علة : ٢٠٥
بنى عونة : ١٦
بنى هاشم : ١٤١
بنى همام : ٢٩٣
بنى مكانس : ٤٠٦
البهلولانيون : ٤٨٠
البوابون : ١٠٠

(ت)

التجار : ٩٩، ١١، ١٥، ٣٢، ٤٦، ٧٦، ٨٢
٨٨، ٩٤، ١٠٢، ١٠٣، ١٢٣، ١٣٥، ١٣٧
١٨٢، ٢٠٦، ٢١٩، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٤٢
٢٤٨، ٢٥٢، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣١٤، ٣١٩
٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٥٢، ٣٥٨

الانكرا : ٤١٢
الانكرا : ٤١٢
الانكرا : ٣١، ١٢١، ١٤٠، ١٩٠، ٢٠٠، ٢٠٩
٢١١
الانكرا : ٢٠٧
الانكرا : ١٧، ١٨، ٤٧، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٤، ٥٧
٧٠، ٧٢، ٨٠، ٩٥، ١١٢، ١١٣، ١٢٥
١٢٨، ١٥٤، ١٦٥، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤
١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٩٩، ٢٠٧، ٢٠٨
٢٠٩، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٥١، ٢٥٨، ٢٩١
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣٦٩
٣٧٤، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٨، ٤٦٠
الانكرا : ١٩٦
الانكرا : ٢٩، ٧٧، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٩٤
١٨٨، ٢١٣
الانكرا : ٧، ١٦، ١٧، ٥٨، ٦٦، ٧٦
٨٧، ١٠٢، ١٢٩، ١٤٧، ١٧٥، ٢٣٠
الانكرا : ٢١٢
الانكرا : ١٦٣
الانكرا : ٢، ١٣، ١٦، ٩٠، ١٢٥، ١٤٤
١٦٠، ١٨٦، ٢٠٥، ٢٥٨، ٤٨١، ٤٩١
الانكرا : ٢٠٧
الانكرا : ١٩، ٥٦، ٧٢، ٩٠٠، ١٧٤
١٨٢، ١٨٩، ٢٩٧
الانكرا : ١٨٠
الانكرا : ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣٢، ٣٣، ٣٥
٤٢، ٤٦، ٥٥، ٦٩، ٧٠، ٩٨، ١٢٣، ١٣١
١٦٥، ١٩٢، ٢٢٠، ٢٤٧، ٢٨٧، ٣٨٧
٣٨٩، ٣٩٣، ٣٩٥، ٤٥٧
الانكرا : ١٥٢
الانكرا : ١٧٩، ٢٠٦
الانكرا : ١٦، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٥٢، ٥٣، ٥٨
٦٠، ٦٣، ٦٦، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧
٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦
٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٥
٩٦، ١٠٠، ١٠١، ١٠٤، ١٠٩، ١١٠
١١٣، ١٢٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٤٤، ١٤٦
٢٢٦، ٣٠٣، ٣٩٧، ٣٩٩، ٤٠٢

جماعة الططر : ٨٦
 جماعة الفلاح : ٤٥٩
 جماعة قواسة : ٢٥
 جماعة الكتبة : ٣٩٢
 جماعة الوهاية : ٤٧٣ ، ٣٦١
 الجنباذية : ٣١١
 جند : ٥٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ١٨٤ ، ٢٣٧ ، ٢٩٣
 جند الباشا : ١٢٥
 جند الشريف : ١٨٥
 جند ياسين بيك : ٥٧
 الجندية : ٢٣
 جتود : ٥٣ ، ٣٧
 الجهنه : ١٣٦
 الجوارى : ٤٩ ، ١٣١ ، ١٩٠ ، ٢٠٨ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٠١ ، ٣٤٧ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
 جوارى اسماعيل بيك الكبير : ٣٠٦
 الجوارى السود : ٣١٨
 الجواهرجية : ٢٢٧
 الجيش : ٤ ، ٢٤ ، ٧٦ ، ٨٤ ، ١٢٤ ، ١٩٣ ، ٢٢٢ ، ٣٧٤
 جيش الاتراك : ١١٧
 جيش من النظام الجديد : ٦٢
 الجيوش : ٦٨
 جيوش روسية : ٤٠

(ج)

الحباك : ٣١٢
 الحبوش : ٣٠١
 الحبيظة : ٣١١
 الحجاج : ٢١ ، ٢٨ ، ٩٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٩٦
 الحجاج الطرابلسية : ٣٦
 حجاج المغاربة : ٨٤ ، ١٤١ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ ، ٤٨٦
 الحجارون : ١٦٣ ، ١٧٠

٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٦ ، ٤٣٥ ، ٤٦٤
 التجار الافاقية : ١١٧
 تمار البن : ١٠٣
 تمار الحمزاوى : ٣١٣ ، ٣٥٨
 تمار محان الخليلي : ٣١٣
 تمار الشام : ١٣٧
 التجار الشاميون : ٤٠١
 تمار الشوام : ١٠٣ ، ٢٥٦
 تمار الفورية : ٣١٣
 تمار المغاربة : ٢١٠
 تمار نصارى : ١٧
 التجاريد : ٤
 تماريد العسكر : ١٦٠ ، ٤٤٨
 التجريدة : ١٩٨ ، ٢٢٠
 التراسين : ٤٢٤
 الترك : ١١٥ ، ١٦٧
 تنائية : ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٣١١

(ج)

الجاويشية : ٢ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٦٦ ، ٢٨٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٤٥٨
 جاويشية النقابة : ٣٠٦
 جذام : ١٢
 جرائحية : ٩١
 الجرجية : ١٢
 جركس : ٤٣٦
 الجزائرلية : ٤٠٣
 الجزارون : ١١٥ ، ١٤٠ ، ٢٣١ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٤٠٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٣٨ ، ٤٤٧
 جماعة الاتراك : ٤٤٩
 جماعة الالفى : ٢٦
 جماعة الحكماء : ٤١٧
 جماعة سليمان بيك : ١٢٥
 جماعة الشريف : ٣١٤
 جماعة الضريخانة : ١١

(ذ)

ذرية السلطان برقوق : ١٧٢

(ر)

الروساء : ٥٩ ، ٢١

رؤساء المسكر : ٣٨٥

الرجال : ٩ ، ١١١ ، ١١٤ ، ١٩٦

رجال الدولة : ١٤١ ، ٣٠٣

الرحمانية : ٢٥

الرحية : ٢٩

الرفاعية : ١٩٦ ، ٢٦٣

الرقاصين : ٣١١

الرهبان : ١٩٨

الرومنلى : ٣٣

الروميون : ٤٠١

(ز)

الزوجات : ٢٣٥

الزياتين : ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤٥٢ ، ٤٧٤

(س)

الساحين : ٨٩

السجمان : ١٨٦ ، ٢١٥

السراجين : ٣٩٣

السرارى : ٢٣٥

السعاة : ٧٨ ، ٨٨ ، ٢١٥

السفاسية : ٢٨١ ، ٢٨٥

السقاوون : ٧ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١٨٨ ، ٢٠٣ ، ٢٤٠

٣٥٧ ، ٤٨٠

سكان الجيزة : ٢٧٩

السوق : ٣٦٣

السلطين : ١٤١ ، ١٥٤

(ش)

الشاميين : ٩٩

الحدادين : ١٩ ، ١٧٩ ، ٢٢٧ ، ٤٣١ ، ٤٥١

الحرامية : ١٧٦

الحريم : ٢٨٩

حريم الامراء : ١٦٥

حريم الباشا : ٣٤٥ ، ٣٤٧

الحقارين : ٩٥

حكماء الافرنج : ٤٢٧

الحنفية : ٢١٨

الحواة : ٣١١ ، ٤٨٠

الحويطات : ٢٧٣ ، ٤٧٧

(خ)

الخاصية : ٢٩ ، ٣٣ ، ١٨٤

الخاصكية : ٢٥٤

الخبارون : ٢٤٠ ، ٢٥٣ ، ٣٢٢ ، ٤١٨

خدام : ١٨٢ ، ١٨٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٥٢

٣٩٢ ، ٤٥٧

خدام الاضرحة : ٩٥

الخراطين : ١٢٠ ، ٢٨٠ ، ٤٥١

الخزرج : ٤٥

الخصيان : ٣٠١

الخصرية : ٤١٨

الخلفاء : ١٤٣

الخلفاء الراشدون : ٨

الخوارج بالخجار : ١٢٣

الخوندات : ١٥٣ ، ٢٠٨ ، ٣٦٢

الخيالة : ٢٨٥ ، ٣٦٠

(د)

الدالاتية : ٨٦ ، ١٥٠ ، ٣٣٨

دراويش المولوية : ٤١٢

الدروز : ٤٣٧

الدقاقين : ١٦٩

الدلاء : ٣ ، ٦٤ ، ١٠٢ ، ١١٧ ، ١٣٦ ، ١٤٩ ، ١٦٧

١٨٦ ، ٢٠٠ ، ٢٢١ ، ٢٤٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٦

٣٦١ ، ٣٨٤ ، ٤٣٧ ، ٤٨١

طائفة حابدين بيك : ٤٧٧
 طائفة العرب : ٤٧٦ ، ٢٥
 طائفة العربان : ١٨٦ ، ١٦٧
 طائفة العسكر : ٧٣ ، ١١٦ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٢ ، ٢٣١ ، ٢٧٥ ، ٣٣٣ ، ٤٢٤
 طائفة الفواصين : ٤٦٧
 طائفة الفرائسوية : ٢٤١
 طائفة الفقهاء : ٣٣٦
 طائفة القباية : ١٠٤ ، ٢٤٠
 طائفة القوادين : ١٧٧
 طائفة الكتبة : ٣٢٥
 طائفة الكتبة الافندية : ٣٤٤
 طائفة المجاورين بالاورهر : ٢٥٨
 طائفة المغاربة : ٨٣ ، ٣٣٨ ، ٣٥٢
 طائفة المحاليك : ١٣٦
 طائفة الموسكوب : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢
 طائفة الوهاية : ١٩٣
 طائفة الينكجيرية : ١٣١ ، ٣٥٧
 طباعين : ٢٦١ ، ٢٦٣
 طرادون : ٢٢٠
 ططر : ١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٦٣
 الطلبة : ٤٤ ، ٢٥٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ ، ٤٤٤
 طلبة العلم : ١٥٤
 طوائف : ١٨٥
 طوائف الارنود : ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧
 طوائف الخفيرية : ٤٣٣
 طوائف الدلاة : ٢٣٦ ، ٢٨١
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاة
 طوائف الدلاية : ٢٤
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاية : طائفة الدلاة
 طوائف العربان : ١٩٠
 طوائف العسكر : ٢٠٧ ، ٢٦٤ ، ٣٥٤
 طوائف المجاورين : ٢٦٢
 طوائف المغاربة : ١٦٤
 الطوابون : ٢٤٠

شاهين (جماعة) : ٢٩٣
 الشواغرية : ٧
 الشوام : ٣٢ ، ٨٢ ، ٢٦٢ ، ٤٣٥
 الشهود : ٣٨٨

(ص)

الصبيان : ٣٦ ، ٨٥ ، ٤١١
 الصرماتية : ١١٧
 الصعايدة : ١٦٤ ، ٣٢٢ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤
 صناع : ٢٥ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ١٦٣ ، ٤٠٩ ، ٤٩٤
 صناع الالفية : ١٢٢
 صناع : ١٣٥ ، ١٦٨ ، ٢١٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨
 صناع العجم : ٣١٥
 صناع النشوق : ١٧٠
 الصيارف : ١٠٠ ، ١٣٧ ، ٢٥٠ ، ٤٥٥

(ط)

طائفة اولاد على : ٣٨
 طائفة الاتراك : ١١٧ ، ١٣١
 طائفة الارنود : ١٣ ، ١١٩ ، ١٤٩ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣
 طائفة الافرنج : ٤٣٩ ، ٤٦٤
 طائفة الاتكليز : ٥٤ ، ٧٦ ، ٩٦ ، ٩٠
 انظر أيضاً :
 الاتكليز ، انكليز
 طائفة حمان الخليلي : ٣٩٠
 طائفة الدلاة : ٣٧ ، ٣٨ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ٢٠٧
 ٢١١ ، ٢١٤ ، ٣٣٧ ، ٤٦٢
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاية ، الدلاة
 طائفة الدلاية : ١١٥ ، ١٣١ ، ١٦٦
 انظر أيضاً :
 طائفة الدلاة
 طائفة السكرية : ٣٥٥
 طائفة الشوام : ٢٦٢
 طائفة الصرب : ٢٨٦
 طائفة الطنجية : ٣٥٥

٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٤٠٨ ، ٤١٨ ،
٤١٥ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٨٨ ، ٤٩١

عربان اولاد على : ١٣٦ ، ١٨٧ ، ٢٤١

عربان الالفى : ٣ ، ٣٦

عربان حرب : ٨٥

عربان الحويطات : ١٢ ، ١٦

عربان الشرق : ٩ ، ٤٩ ، ٦٣

عربان العائد : ١٦

عربان الهنادى : ١٨٧

العربان الومايون : ١٩٧

العساكر : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨

١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢

٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩

٦٣ ، ٦٦ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ٧٨

٨٢ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٥ ، ١٠٨ ، ١١٠

١١٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٩

١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧

١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٩٢

١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢١٠

٢١١ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤١

٢٧٣ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠

٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١

٣٢٣ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٦

٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧

٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨٣

٣٨٤ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦

٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥

٤٣٢ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٧

٤٧٩ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٢ ، ٤٩٦

عساكر اسماعيل باشا : ٤١٥

العساكر الاتراك : ٥ ، ١٦٣ ، ٢٣٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣

٣٨٥ ، ٤٠٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٤٦ ، ٤٩٣

عساكر الارلود : ١٢ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٦٣ ، ١٨٩

٢٣٦

طواشيه : ٢٩ ، ٥٤

الطلاب : ٣٧٥

(ع)

العائد : ١٢

العامة : ٢٩ ، ٣٣ ، ٩١ ، ١٥٨ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٧٢

٣٠٤ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤

٤٢٩ ، ٤٦٢

عبيد : ٢٩ ، ٥٤ ، ١٤٢ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٨٩ ، ٣٠١

٣١٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٤ ، ٣٤٧ ، ٤١٠ ، ٤٥٧

٤٧٢ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩

عبيد طواشيه : ٣١٠

العثماني : ٦٣ ، ٧٦ ، ١١١ ، ٢١٩

العثمانية : ١٤٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٣ ، ٣٦٨

العثمانيون : ٤٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٦١ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٢٠٥

٢١٩ ، ٢٩٧ ، ٣٠٢ ، ٣١٥ ، ٣٨١ ، ٤٥٧

العدوية : ٨٣

العرب : ١٣ ، ٣٨ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٨٨ ، ٩٧ ، ١٣٠

١٣٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٥

٤٥٢ ، ٤٧٣ ، ٤٨٧

عرب الجهة : ١٣٠

عرب الحويطات : ٢٤ ، ٣٠ ، ٩٧

انظر أيضا :

الحويطات

عرب العائد : ١٢

انظر أيضا :

العائد

عرب العسير : ٣٣٢

عرب القوائد : ٢٧٦

العرب القحطانية : ٢٨٥

عرب المعاره : ٣٦

عرب الهنادى : ١٣٠

العربان : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٤٨

٦٣ ، ٦٩ ، ٨٠ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٨٣ ، ١٨٨

١٩٢ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٣٢٤

عسكر الاروام : ٤٦ ، ٢٣٠
 عسكر الباشا : ١٢٥
 العسكر البحرية : ٢١٩ ، ٢٢١
 عسكر الدلاة : ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠
 عسكر الفرنسيين : ٣٧
 عسكر مشاه : ٢٨١
 عسكر المغاربة : ٦٢ ، ٢٣٠ ، ٣٣٩ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٤٧٣
 عشيرة : ٦٣
 علماء : ٩ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٢٦ ، ١٧١ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٢٥٢ ، ٣٧٢ ، ٣٨٨ ، ٤٥٩ ، ٤٩٠
 علماء الارمر : ٤٠٥
 علماء المالكية : ١٢٨
 العمال : ١٥ ، ١١٤ ، ٣٩١ ، ٣٩٧
 العيارون : ١٧٦ ، ٣٩٠
 العيادية : ٣٠

(غ)

الغلمان : ٨٦

(ف)

فراشون : ١٠٠ ، ١٨٢ ، ٢٦١
 الفرائون : ٢٤٠ ، ٣٢٢
 القرس : ١
 القرساوية : ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٨ ، ٧٥ - ٧٩ ، ٨١ - ٩٠ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٢٣ - ١٤٥ ، ١٥٥ ، ١٧٤ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣٠٢ - ٣٠٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٥٥ ، ٥٢ ، ٧٣ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٩٥ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٣٦٧
 القعلة : ١٠٢ ، ١٧٠ ، ٤٠١ ، ٤٤٠ ، ٤٨٧
 الفقراء : ٤ ، ٥ ، ٢٠ ، ٧١ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٥٤ ، ١٨٢ ، ١٩٤ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٩

العساكر الاسلامية : ٣٠٣ ، ٣٠٥
 عساكر الالفى : ٣ ، ٣٦
 العساكر البحرية : ٢١٨ ، ٢١٩
 العساكر البرية : ٢١٨ ، ٢٢٠
 عساكر الجزائر : ٤١٤
 عساكر خليل باشا : ٤٥٠
 عساكر الخيالة : ٣٣١
 عساكر الخيالة التفكجية : ٢٨١
 عساكر الدلاة : ٧ ، ٣٢٤ ، ٣٦١
 العساكر الرومية : ٢٨٠
 عساكر الشريف : ٣١٨
 عساكر عبدالله باشا : ٤١٤
 عساكر العثمانيين : ٢٨٦
 عساكر الفرنسية : ٢٤١
 عساكر كور يوسف : ٦
 عساكر المغاربة : ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٦

العسكر : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٨ - ٣٢٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨
 عسكر الاتراك : ٤٤٧ ، ١٢٤ ، ٣٨٧ ، ٤٤٧
 عسكر الارنود : ١١٥ ، ١٦٥ ، ٤٣٥

القرمانلية : ٤١
 القزاقون : ١٧٠
 القساسة : ١٩٨
 القضاة : ٣٨٩
 القناصل : ٤٧٦
 القوات السعودية : ٣٣٢
 قواس : ٢٦٦ ، ٢٥٣ ، ١١٧
 القواس الاثراك : ٧٨ ، ١١٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ ، ٢٧٧ ، ٢٨٦
 قواسة بلدى : ١١٧
 القواسة : ٣٥
 انظر أيضًا :
 قواسة
 قوافل الصعيد : ٣٦
 القياس : ٣١٩
 القياسون : ٣٤٤

(ك)

كبار الارنود : ١٥٠
 كبار العسكر : ٨ ، ١٩ ، ٩٧ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٦٣ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٤ ، ٣٨١
 كبار العرب : ٤٢٥ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 كبار الكتبة الاقباط : ٤٥٨
 كبار المباشرين : ٤٩٦
 كبار البنكجيرة : ١٣٩
 كبار العرب : ٢٧٣
 كبار المغاربة : ٣٣٩
 الكتاب : ١٨١ ، ٢٥٤ ، ٤٣٨
 الكتبة : ١٨١ ، ٢١٥ ، ٣٩٦ ، ٤٠٦ ، ٤١٩
 الكتبة الاقباط : ١٣٣ ، ٣٤٩
 كتبة مسلمين : ١٢٣
 كشاف : ٤٧ ، ٧٢ ، ١٠٦ ، ١٢١ ، ١٣٧ ، ١٨٥ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٤٠٩ ، ٤٢٢
 كشاف الاقاليم : ١٧٨ ، ٢١١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٢ ، ٤٢٠
 كشاف المصرلية : ٢١٠

٣٦٥ ، ٣٨١ ، ٣٩٧ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٦ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٨٦
 فقراء الارهر : ٤١٢
 الفقهاء : ٦ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨١ ، ١٠٢ ، ١١٢ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣٠١ ، ٣٢٠ ، ٣٤٠ ، ٣٨٨ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٥ ، ٤٥٣ ، ٤٤٤ ، ٤٣٧
 فقهاء الارهر : ١٠٦ ، ٦٦
 فقهاء الثغر : ٤٩٠
 الفقهاء الشافعية : ٢٦٠ ، ٢٦٢
 الفلكيون : ٢١٨
 الفلاحون : ١٥ ، ١٧ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٧١ ، ٧٥ ، ١١٥ ، ١١٤ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤١ ، ٢٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٥ ، ٤٩٦ ، ٤٧٩ ، ٤٧٦
 فلاحى الاقاليم : ٤٦٩
 فلاحين الباشا : ٣٢٦

(ق)

قابجية : ٢٠٧
 القادرية : ١٩٦
 قافلة الطيارى : ٣٤٣
 القباط : ١٩٢ ، ٤٧٧
 قبائل العرب : ٦٣
 قبائل العربان : ٦٥ ، ٢٨٥
 القبالية : ١٨٥
 القبانية : ٣٨٨ ، ٣٤٤
 القبط : ١٦٤
 القبيحات : ٩٩
 القرادية : ٣١١
 القرمان : ٤٥٠

المشايع : ٢، ٤، ٦، ١١، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٣٢، ٣٤، ٣٩، ٥٦، ٥٧، ٧٣، ٧٧، ٧٩، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٨، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١٢١، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٠، ١٧٤، ١٩٥، ٢٠١، ٢١٠، ٢١٩، ٢٢٩، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩١، ٢٩٦، ٣٠٠، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٧، ٤٠٥، ٤٢١، ٤٢٨، ٤٦١، ٤٧٠، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٩٠.

مشايخ الازهر : ٨٣، ١٢٦، ١٥٦

المشايع الازهرية : ١٠٧

مشايخ يرما : ٣٣٠

مشايخ بلد : ١٠٧

مشايخ البلدان : ٣٩٨

مشايخ البلدة : ٤٠٠

مشايخ البلاد : ١٠٢، ١٠٦، ١٨٥، ٢٠١، ٣٢٩، ٤٢٣، ٤٢٨، ٤٦٧، ٤٧٩، ٤٨٣

مشايخ الحارات : ٢٣، ٣٣١، ٤٥٢

مشايخ الحرف : ١١٧، ٤٣١، ٤٩٤

مشايخ العريان : ١٦، ١٨٦، ١٨٧، ٤٧٦

مشايخ حريان اولاد على : ٢١٥

مشايخ العلم : ١١، ١١٢، ٢٧١

مشايخ القرى : ٣٩٦

مشايخ القرية : ١٠٦

مشايخ الوقت : ١٦٤، ٣٤٨، ٤٩٠

مصاحبيية : ١٨٢

المصريية : ٢٩

المصريون : ٤، ١٣، ١٥، ٥١، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٦، ٧١، ٧٤، ٩١، ١٤٥، ١٥٦، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٩٨، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٧٢

المعمارية : ١٢٠، ٢٦٥

المعلمون القبط : ١٧٨

كشاف النواحي : ٢١١، ٤٢٣

كشاف الوجه القبلى : ٢٤٥، ٤٣٣

الكشافين : ١٦٠

كيلارجية : ١٨٢

(م)

المؤذنون : ٣٣١

مأطية : ١٠١

مباشر الاقطاط : ١٢٣

المباشرون : ١٠٣، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٨، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٩٩، ٢٧٨، ٣٠١، ٣١٩، ٣٢٨، ٣٨٣، ٣٩٢، ٣٩٤، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٦، ٤١٩، ٤٢٥، ٤٣٨

المبشرين : ٣، ٧٨، ٩٩، ١٠٩، ١٨٩، ١٩٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٩٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٥، ٣٦٠، ٤٧٤

المتاولة : ٤٣٧

التسبين : ٨٢، ٩٤، ١٠٠، ١٠١، ١٣١، ١٣٥، ٢٣٤، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٨٢، ٣٥١، ٣٦٣، ٤٢٤، ٤٦٤، ٤٨٣

متسبين الفقراء : ٣١٩

المتصولون : ٣٣٣

المتعممون : ١٧٧

المتطورة : ٨٨، ٩١

متفرقة : ٤٦٧

المجاورون : ١٠٩، ٢٠٩، ٢٥٧، ٢٦٢

مجاورى الازهر : ٧٩، ١٦٩، ٣٤٠، ٤٤٨

المحمدية : ٢٥٤

المدروسون : ٧٩، ٢٤٧، ٣٧٢

المرادية : ٧٠، ٧٧، ١٣٠، ١٣٧، ١٨٥، ٢٥٤

المزارعون : ٢٤٨، ٢٥١، ٣٩٦، ٤٣٤

المساحين : ١٨١

المسلمون : ٧٧، ٧٩، ٨١، ٨٦، ١١٣، ١١٤، ١٤٤، ١٧٤، ٢٥٢، ٢٥٨، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٣١٩، ٣٥٦، ٣٧٤، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٤٣٥، ٤٦١، ٤٧٣، ٤٨٩

مشاة : ٢٢١، ٢٢٩، ٣٦٠

(ن)

التابلطان : ٣٩٩

التجارون : ١٠٢، ١٢٠، ١٢٤، ١٦٨، ٢٥٤، ٢٨٠،
٣٥٤، ٤٠١، ٤٣١، ٤٥١

النساء : ٦، ٩، ٢٥، ٣٦، ٨٥، ٨٧، ٩١،
٩٤، ٩٧، ١١١، ١١٢، ١١٤، ١١٩، ١٥٣،
١٥٧، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٩٠، ١٩٦،
٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٣، ٢١٩، ٢٣٥، ٢٣٣،
٢٤٠، ٣٢٠، ٣٢٧، ٣٣٥، ٣٥٩، ٣٦٨،
٣٧٠، ٣٩٣، ٣٧٠، ٣٩٣، ٤١٦، ٤٣٩

نساء الاحياء : ٣٢

نساء الاكابر : ٣٤٧

نساء الامراء : ٤١٠

نساء الامراء المصريين : ٣١٦

نساء القبالي : ٩٥

نساء ملوك الترك : ٢٥٩

النساجون : ٢٦٧، ٤٣٩

النشارون : ١٦٨، ٢٥٤

نصارى : ٨١، ٨٢، ٨٦، ١١٣، ١٣٣، ١٧٦، ١٨١،
١٩٩، ٢٠٠، ٢٥٢، ٢٧٨، ٣١١، ٣١٩،
٣٤٣، ٣٤٨، ٣٥٦، ٣٦٨، ٤٣٦، ٤٦٩،
٤٧٤، ٤٨٧

نصارى الارمن : ٢٥٣، ٢٩٥، ٤٣٥، ٤٦٢، ٤٨٨،
نصارى الاروام : ٣٢، ١٦٩، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٧٩،

٤٨٨

نصارى الاقباط : ١٩٨، ٢٥٢، ٣٤٤، ٣٨٨

نصارى الحمزاوى : ٣٩٠

نصارى ديوان المكس : ٨٢

نصارى الروم : ٤٣٧

نصارى الشوام : ٢٤٩، ٢٥٢، ٣١٣، ٣٥٢

النصارى المباشررون : ١٣٧

نصف حرام : ٢٤

النصيرية : ٤٣٧

(هـ)

هجانة : ٢٢٠، ٢٢١، ٢٤٢، ٢٢٩، ٤٧٠، ٤٩٤

المصريين : ٣٥٤

المعنيين : ١٠٣، ٢٥٤

المغاربة : ٢٦، ٣٩، ٨٥، ٢٢٠، ٢٦٢، ٣٢٢، ٣٣٣،
٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٣٩، ٣٥٣، ٤٢٦،
٤٤٦، ٤٥٠، ٤٧٩، ٤٩٠، ٤٩٣، ٤٩٦

مغاربة متسيبون : ٢١٠

المقرئين : ٣٠١

الملتزمون : ١٥، ١٧، ٣٢، ٣٥، ١٠٦، ١٠٧،
١١٧، ١٣٤، ١٤٨، ١٥٤، ١٥٥، ١٧٨،
١٨٥، ٢٠١، ٢١١، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٢،
٢٩١، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٦٠، ٣٤٨،
٣٨٢، ٣٩٦، ٤٠١، ٤٥٢، ٤٥٤

ملتزمون الجمارك : ١١

الملتزمين بالقرض : ١٨٢

الملوك : ١٤١، ١٤٣، ١٥٤

ملوك مصر الاقدمين : ٢٥٤

الماليك : ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٩،
٦٥، ٦٦، ٦٩، ٧٢، ١٢١، ١٢٥، ١٣٠،
١٣٦، ١٣٧، ١٤٤، ١٥٩، ١٨٣، ١٨٤،
١٨٥، ١٨٧، ١٩٠، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩،
٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٣٠، ٢٨٠، ٢٨٨،
٢٨٩، ٢٩٠، ٣٠١، ٣٨٥، ٤٠٩، ٤١٦

ماليك احمد باشا الجزائر : ٤٧٢

ماليك الامراء : ٢١١

ماليك الامراء المصرية : ١٤٤

ماليك الباشا : ٢٨٨، ٣٩٧، ٤٠٦، ٤٩٣

ماليك وطوائف : ١٩٢

ماليك محمد بيك ابي الذهب : ٤٠٨

ماليك مراد بيك : ١٤٥

الماليك المصرية : ٢٩، ٦٤، ٩٣، ٤٩٤

المنجمين : ١٧٦، ٢٠٦

مهندسين الفرنج : ٤٩٣

مهندسون : ٣٩٤، ٤٩٣، ٤٣٠، ٤٧٥، ٤٨٠

الموظفون : ٣٦٧، ٣٩٦

الملازمون : ١١٥، ١١٦، ٢١٥، ٢٦٣، ٣٢٠

٣٦١، ٤٦١

ملاقات : ١٨٣

الوهابية : ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٩٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ،
 ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ،
 ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ،
 ٤٧٣ ، ٤٩٥
 الوهابيون : ٨ ، ١٢٩ ، ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٨٥ ،
 ٣٣٣ ، ٣٤٥ ، ٤١٥ ، ٤١٨

(٥)

اليسرجية : ١٩٠
 الينكجيرية : ١٠١ ، ١٣٩ ، ١٣٢
 اليهود : ٦٤ ، ١١٣ ، ١٦٤ ، ١٧٦ ، ٢٤٣ ، ٣١١ ،
 ٣٢٢ ، ٤٠٧ ، ٤٥٥

مجانين : ٧٤
 هنادى : ٦٣ ، ١٣٦
 الهواره : ١٢١ ، ١٨٣ ، ٢٩١

(٥)

الواردين : ٤٣٧
 الوجاقات : ٣٣ ، ١٠٦
 وجاقات مصر : ٢٨١
 الوجاقلية : ٣ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٨٢ ، ٨٨ ، ٢٠١ ،
 ٢٠٧
 الوجهاء : ٢١
 الوزراء : ٥٦ ، ٥٩ ، ١٨٤ ، ٤٠٩
 الوندك : ٣٩٩

كشف الأماكن والبلاد والمدن والجمال والبحار والسفن والآثار والتحف المنقولة والعملية

اسكندرية : ٥٠ ، ٣٣٣
انظر أيضاً :
الاسكندرية
اسطرولابات : ٦٨
اسنا : ٤٩٦
اسوار وقلاع الاسكندرية : ١٢٤ ، ٢١٥
اسواق البلد : ٦٨
اسواق المدينة : ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٣١٨
اسوان : ٨٢ ، ٢٣٠ ، ٤١٧ ، ٤٦٢
اسلامبول : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٢ - ٤٣ ، ٩٣ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٢٠ ، ٢٣٩ ، ٢٤٣ ، ٢٥٢ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٨ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٨١ ، ٤٠٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٥
اسيوط : ٣٢ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨٠ ، ١٢٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٨١ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، ٢٩١ ، ٣٢٣ ، ٣٤١ ، ٤٠٤ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣
اطفيح : ٨٧ ، ١٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤
اطواخ : ٢٨٤
اخرية : ٤٩
اقمشة هندية : ٢٩ ، ١١٠ ، ١٥٦ ، ١٩٩ ، ٢٨٤
اقليم : ١٥٤
انظر أيضاً :
الاقاليم
اقليم البحيرة : ١٣٤
انظر أيضاً :
البحيرة
اقليم البهنسا : ١٢١
اقليم الجيزة : ٣ ، ٥ ، ٣٧ ، ٧٦ ، ١٥٩ ، ٢١٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٣
انظر أيضاً :
الجيزة

(١)

آلات : ١٩٣
آلات الحرب : ١٠ ، ١٩ ، ٢٣٤
آلات حربية : ٩
آلات الطرب : ٢١٥
آلات فلكية : ٦٨
ابراج القلعة : ٤٤٧
ايريم : ٢٣٠ ، ٢٢٠
ايتناس : ٩٤
ابو حمص : ١٦
ابو المطامير : ١٦
ايواب حوائيت : ٣٥١ ، ٣٥٢
ايواب الخانات : ٣١٩
ابى قير : ٤٢ ، ٥٧ ، ٧٠ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ، ١٦٨ ، ٢٣٣ ، ٣٣٦
ابى منصور : ٨٤ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١١
أت ميدان : ١٣١
اخصاص المشاطية : ٣٧
ادرنة : ٩٨
اذرع : ١٠٥ ، ٢١٧ ، ٣١٢ ، ٣٩٠
اويد : ٤١٥
اودب : ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤٧ ، ١٠٦ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢١٥ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٠ ، ٣٤٥ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٥ ، ٤٦٠
اودب مصرى : ٨
ارض الحجار : ٣٢١ ، ٤٧٣
ارض الصعيد : ٣٨٥
ارض الكردانى : ٤١٥
اروقة : ٢٥٩
ازمير : ٤٠ ، ٣٩٩

امارة مكة : ٣١٤
انظر أيضا :
مكة
امارة المنصورة : ١٢٣
امبابية : ٥ ، ٣٦
انظر أيضا :
انبابية
انبابية : ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٦ ،
٣٧ ، ٥١ ، ٥٨ ، ٦٣ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ،
١٩٠ ، ٢٤٦ ، ٣٩٥
انظر أيضا :
امبابية
انصاف : ٤٦٤ ، ٤٨٦
انظر أيضا :
نصف فضة
انصاف عددية : ١٠٠ ، ٤١٢
انظر أيضا :
نصف فضة
انصاف فضة : ١٥٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٦
انطاكيا : ٤١٦
اوقية : ٢٧٦ ، ٢٨٠ ، ٤٦٤
انظر أيضا :
الارقية
الابراج : ٧٣ ، ٧٥
الابراج الصغار : ٧٤
الابريق (سقينة) : ١٦٨
الابنية : ٢٥٤
الابنية الافرنجية والرومية : ٣٨٣
الابنية الرومية : ٢٥٣
الآثار : ١٩١ ، ١٩٨
الاخصاص : ٣٧ ، ٦٣ ، ١٩٠
انظر أيضا :
اخصاص
الاعطاط : ١٧٧
الاروب : ١٥١ ، ٤٩٧
انظر أيضا :
اردب

اقليم الشرقية : ٢٢٣
انظر أيضا :
الشرقية
اقليم الغربية : ١٢٨ ، ١٤٥
انظر أيضا :
الغربية
اقليم القيوم : ١٢١
انظر أيضا :
القيوم
اقليم المتوفية : ١٦٣ ، ٣٢١
انظر أيضا :
المتوفية
اقليم الوشم : ٤٤٧
اكياس : ٣٥ ، ٦١ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٥٦ ،
١٨٣ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٨ ، ٢٦٣ ،
٢٦٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩١ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٨ ،
٣٧١ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥ ، ٤١٨ ، ٤٣٣ ،
٤٤٨ ، ٤٨٤
انظر أيضا :
الاكياس
اكياس براني : ٣٠٩
أم غنجان : ١٧٥
ام دينار : ٥
امارة دمياط : ١٢٣
انظر أيضا :
دمياط
امارة الشام : ٤١٢
انظر أيضا :
الشام
امارة الصعيد : ١٣١ ، ٤٢١ ، ٤٧٥
انظر أيضا :
الصعيد
امارة العلا : ٢٢٠
امارة مصر : ١٨
انظر أيضا :
مصر

الاسواق : ٢، ٧، ٦٧، ٨٤، ١١٥، ١١٧، ١٣٨،
١٧٠، ١٧٦، ١٩٦، ٢٠٦، ٢١٧، ٢٤٠،
٢٤٣، ٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٩، ٣٢١،
٣٣٥، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٩٣،
٣٩٤، ٣٩٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١،
٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٣،
٤٤٩، ٤٥٢، ٤٧٠، ٤٨٤

الاسلامبولي (عملة) : ٤٠١، ٤٥٥

الاسيوطية : ٢٣٨

الاشرفية : ١٧٢، ٣٥٢، ٣٩٤، ٤٦٩

الاشرفية : ٩، ٢٩٩

الاطيان : ١٤٠

انظر أيضا :

اطيان

الاعمدة : ٥٠

الافران : ٢٤٠، ٢٥٣

الافلس النحاس (الجلد) : ٤٨٦

الاقاليم : ٦٨، ١٠٢، ٢٢٣، ٣٤٩، ٣٦١، ٤٠٠،
٤٣٢، ٤٣١

انظر أيضا :

اقليم

الاقاليم البحرية : ٢١٦، ٣١٩، ٤٦٨

الاقاليم القبلية : ١٥٥، ٢١٦

الاقاليم المصرية : ٢٠، ٦٨، ١٥٦، ٢٠٥، ٤١٠،
٤٢٦

الاقاليم : ٥٢، ٥٩، ١٠٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٥٨،
١٧٩، ١٩٢، ٣٠٥، ٣٧٤، ٣٩٠

انظر أيضا :

الاقاليم

الاقاليم المصرية : ٨١، ١٠٦، ١١٣

الاقطار : ٢٩٢

الاقطار الحجازية : ٤١٧

الاقطار الرومية : ٥

الاقطار المصرية : ٥، ٣٦٨

الايكاس : ١٠، ١١، ٩٦، ٩٩، ١٠٠، ١١٥،
١٤٨، ١٧٩، ١٩٠، ١٩٩، ٢٢٨، ٢٥٣،
٢٥٥، ٢٧٠، ٢٨٣، ٣٥٥، ٣٩٣، ٤٨٧

انظر أيضا :

كيس

الارطال : ٢٨٠، ٤٨٦

انظر أيضا :

رطل

الاريكية : ٢، ١٤، ٢٧، ٢٨، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٩،
٤٦، ٤٩، ٥٠، ٧٤، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ١٠٩،
١٣٦، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٣، ١٨٧، ١٩٩،
٢٠٠، ٢٠٥، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٦٤، ٢٦٥،
٢٧١، ٢٧٣، ٢٨١، ٢٨٤، ٣١١، ٣١٣،
٣١٥، ٣٤٧، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩،
٤١٧، ٤٥١، ٤٦٨، ٤٧٠

الارقة : ٧١، ٧٨، ١٧٥، ٢١٦، ٢٨١، ٣٣٧،
٤٥٠، ٤٧٢

الارهر : ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ١١٦، ١٢٦، ١٢٧،
١٥٧، ١٥٩، ١٦٩، ١٧١، ١٧٥، ١٧٦،
١٧٦، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢٣١، ٢٣٢،
٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٧٢، ٣٠١، ٣٠٧،
٣١٠، ٣٤٠، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٢،
٣٧٣، ٣٧٨، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٧،
انظر أيضا :

الجامع الارهر

الاساكل : ٢٠٥

الاساكل الاسلامية : ٢٤٣

الاسيلة : ١٥٤، ٢٠١، ٢٤٠، ٣٢٨، ٣٣٠،
الاسكندرية : ٩، ١٢، ١٦، ١٨، ٢٥، ٣١، ٣٤،
٣٦، ٤٠، ٤٢، ٥١، ٥٨، ٦٢، ٦٦، ٧٤،
٧٥، ٧٦، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠ -
٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨ - ١٠١، ١٠٤، ١٠٧،
١٠٩ - ١١١، ١١٣، ١٢١، ١٢٤، ١٣٠،
١٣٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٤٦، ٢٠٢، ٢١٥،
٢١٦، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦،
٢٥٢، ٢٦٩، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧،
٢٧٨، ٢٧٩، ٣٠٣، ٣٤٧، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٩،
٣٧٩، ٣٨٩، ٣٩٦، ٣٩٨، ٤٠١، ٤٠٨،
٤١٠، ٤١٨، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٤٥،
٤٤٧، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦،
٤٦٧، ٤٦٨، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٥، ٤٧٦،
٤٨٢، ٤٨٣، ٤٩٠، ٤٩٥، ٤٩٦

انظر أيضا :

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

الاساكل

الاساكل الاسلامية

الاسيلة

الاسكندرية

باب القبة : ١٩٥ ، ٢٠٦
 باب القرافة : ٢٦٥
 باب القلعة : ١١٦ ، ١٤٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٤٥٩
 باب القيطون : ٣٠٠
 باب اللوق : ١١٨ ، ١٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٨٣
 باب مالطة : ٤٦٢
 باب المعلم خالي : ٢٣٠
 باب النصر : ٢ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٧٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٦ ، ١٤٧ ، ٢٣٣ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٧ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤٣١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٦٠ ، ٤٦٢ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨
 باب همايون : ٤٦٧
 باب الهواء : ٨٩
 باب الوزير : ٤٥ ، ٢٠٣
 باب النكجورية : ٣٩٩
 بارة : ٢٥٠
 بارتيال : ٤٧
 الباطنية : ١٤٥
 الباعة : ٥٧
 بجيرم : ٤٣ ، ٤٤
 بحر ايجة : ٤٠
 البحر الابيض المتوسط : ١٢ ، ٨٦
 بحر الروم : ٣٩٩
 بحر القلزم : ١٦٨ ، ٣٣٤
 بحر النيل : ١٠٢ ، ١٩٣ ، ٢٢٨ ، ٤٦١
 انظر أيضا :
 النيل
 البحيرة : ١٠ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ٣١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٧٥ ، ٦٩ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢١٥ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٩١ ، ٤٧٦
 البدرمان : ١٩٦

الامام الشافعي : ٤١٠
 الاميرية : ٨٦
 الانصاف العددية : ٤٠١
 الانصاف : ٣٣٣ ، ٣٣٤
 الاهرام : ٢٥
 الاوقية : ٣٩٦ ، ٤٥١ ، ٤٨٤
 انظر أيضا :
 اوقية

(ب)

باب الباشا : ١٨ ، ١٠٦ ، ٢٧١
 باب البرقية : ٩٤ ، ١٧٢ ، ٢٥٩ ، ٢٦٥ ، ٤٨٨
 باب الجبل : ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٦٠
 الباب الجديد : ٩٤
 باب الجزار : ٤١٣
 باب الحديد : ٣١٣
 باب الحمزاوي : ٣٥٨
 باب الحرق : ٢ ، ١٤٤ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٥ ، ٣١٧ ، ٣٥٨ ، ٤١١ ، ٤٨١
 باب الزقة : ٣١٥
 باب رويلة : ٤٧ ، ١٥ ، ١٤٦ ، ١٨٩ ، ٢١١ ، ٢١٤ ، ٢٩١ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٤١٠ ، ٤٣١ ، ٤٩١
 باب السر : ٢١٥
 باب السراية : ١٣٢ ، ١٣٩ ، ٢٨٧
 باب سعادة : ٤٨
 باب السلطنة : ٣٨٧
 باب الشعرية : ٨٩ ، ٩٠ ، ١٦٨ ، ٢٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٥٦
 باب الضربخانه : ٢٢٧
 باب العلوى : ٢٦٤ ، ٢٦٥
 باب العزب : ١٢١ ، ٢٠٧ ، ٣٥٠
 باب الغريب : ٤٨٨
 باب الفتوح : ٩٤ ، ٢٣٣ ، ٢٤٣ ، ٢٦٥ ، ٣٣٥ ، ٣٥٥ ، ٣٧٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٩ ، ٤٥١

البراتيلية : ٤١
 براطيم : ٤٠١
 البراني : ١٦٦
 برج مفيزل : ٤٢
 البرج الكبير : ٧٤
 البرحتي : ٢٧
 برطيس : ٥
 بركة الاربيكية : ٧٩ ، ٨٩ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٣١١ ، ٤١٠
 بركة الحاج (الحج) : ٩٧ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٤٦ ، ٤٧١
 بركة جناق : ٤٥٨
 بركة الرطلى : ٤٥٥ ، ٥٠
 بركة ابي الشوارب : ٣٨٣
 بركة الفيل : ٣٩٥ ، ٣٧٣ ، ٣٠٠
 بلييس : ٤٩
 البرلس : ١٦٨ ، ٢٧٢ ، ٣٣٣ ، ٤٦٤
 برما : ١٢٦
 برنيال : ٤١١
 البرنيل : ٩٨ ، ١٨٩
 بريك : ٢٢٢
 البستان : ٢٥٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٠
 بستان الباشا : ٣٠٦
 بستان الباشا بشيرا : ٤٢٧
 البساتين : ٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٣٤١ ، ٤٩٢
 بسوس : ١٧٥
 البشارة : ٤٧٤
 بشتيل : ٤٥٧
 بشلك (الخمساوية) : ٤٨٥ ، ٤٨٦
 البغازات : ٨٧ ، ٤٢ ، ٤١
 بغداد : ٤١٤ ، ٤١٥
 بنادر : ١٠٠ ، ١٠٣ ، ١١٥
 بندر جدلة : ٣١٤
 انظر أيضا :
 جدلة
 بندر السويس : ٢٠٥
 انظر أيضا :
 السويس

بندر المولج : ٢٢٠
 بندقي : ١٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٥٥ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦
 انظر أيضا :
 البندقي المشخص
 البندقي المشخص : ٩٠
 بنها : ١٠٦
 بنى سويك : ٦ ، ٧ ، ١٣ ، ٣٤ ، ٥٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٨٠ ، ١٨٤ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ٢١٢ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨
 بنى هدى : ٣٥
 بنى خازي : ٤٢٦ ، ٤٩١
 بهيم : ١٠٨
 البهنسا : ٦٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣
 بوش : ٢١٢
 بولاك : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٣ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٦٥ ، ٢٧٤ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣٣٤ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٦ ، ٤٧٤ ، ٤٧٩ ، ٤٨٢
 بلاد الارنود : ٤٨٤
 بلاد الاسلام : ٨١
 بلاد الافرنج : ٢٣٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ٤٥٢ ، ٤٨٤

بلاد الانصبول : ٢٤٣
بلاد الانكليز : ٦٠ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٧٠ ،
٧١ ، ٧٢ ، ١٤٥ ، ٢٤٥ ، ٣٤٤ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ،
٤٠٧
بلاد البلغار : ٢٨٦
بلاد البحيرة : ١٧٨
انظر أيضًا :
البحيرة
البلاد البحرية : ٢٥٤ ، ٤٠٠
بلاد الجزائر : ٤١٣
بلاد الجورقة : ٣٤٧
بلاد الجيزة : ١٢١
بلاد الحجاز : ٢٧٢ ، ٢٩١ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤٧٣
انظر أيضًا :
البلاد الحجازية
البلاد الحجازية : ١٢٩ ، ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ٢٧٣ ،
٤٢١
بلاد الحرمين : ٢٨٢ ، ٣٤٦
بلاد داخستان : ٢٥٦
بلاد الروم : ٢٤٨ ، ٢٥١ ، ٢٦٨ ، ٣٣٣ ، ٣٦٤ ، ٤٣١
بلاد الروماني : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٤٨٤
البلاد الرومية : ٢١ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
بلاد السودان : ٣٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٩٦
بلاد الشام : ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٤٣ ، ٢٢٥ ،
٣٦٧ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩
انظر أيضًا :
البلاد الشامية
البلاد الشامية : ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٣ ، ٤٠٠
انظر أيضًا :
بلاد الشام
بلاد الشرقية : ٤٢٥
انظر أيضًا :
الشرقية
بلاد الصرب : ٣١٥
بلاد الصعيد : ٢٤٧ ، ٣٧٠ ، ٣٩٣ ، ٤٩٢
انظر أيضًا :
الصعيد

بلاد العثماني : ٤١
انظر أيضًا :
العثمانيون
بلاد العجم : ٤٨٢
بلاد العرب : ١٤٠
بلاد قرانسا : ٤١ ، ٣٩٩
البلاد الفرنسية : ١٤٣
انظر أيضًا :
فرانسا
بلاد الفيوم : ٢٧٨
البلاد القبلية : ١٥٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٤
بلاد القصيرية : ٤١٦
بلاد القليوبية : ١٥٠
انظر أيضًا :
قايوب ، القليوبية
بلاد كريت : ١٨٠
بلاد المنوفية : ٥ ، ١٤
انظر أيضًا :
المنوفية
بلاد المسكوب : ٢٤١
بلاد مصر : ١٠١
انظر أيضًا :
مصر
البلاد المصرية : ١٧٤
بلاد النوبة : ٤٨٢ ، ٤٩٦
بلاد الهند : ٢٦٨
بلاد الوكالة : ٢٣٤
بلاد الوهاية : ٤١٨ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧
بيارق : ٩١
بيت ابراهيم بيك ابن الياسا الدفردار : ٢٠٠
بيت ابراهيم بيك الدفردار : ١٩٩
بيت ابراهيم بيك المرادي : ٥٢
بيت احمد اها : ٣٣١
بيت احمد بن محرم : ٣٢٢
بيت اسماعيل افندي الصريخانة : ٢٠٧
بيت اسماعيل ياسا : ٤٦٤
بيت ابنة اسماعيل بيك : ٣١٥
بيت اسماعيل كاشف ابو مناخير : ١٠٨

بيت السيد محمد المحروقي : ١١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ، ٣٢٠

بيت سيدى محمد : ١١٩

بيت شاهين بيك : ٢١٣

بيت الشرايبي : ٣١١ ، ٣١٥ ، ٤٥٩

بيت ابي الشوارب : ١٢٠ ، ٣١٧ ، ٣٢٣ ، ٣٩٢

بيت الشيخ الزعفراني : ٢٥٨

بيت شيخ السادات : ٣٣٤

بيت الشيخ الشرفاوى : ١٦٩ ، ٢١٠

بيت الشيخ على : ٤٩٠ ، ٤٩١

بيت الصابونجي : ٣١١

بيت صالح اغا السلحدار : ١٢٢

بيت ابن الصاوى : ١١٧

بيت طاهر باشا : ٢١٣ ، ٣٤٧ ، ٤٦٨ ، ٤٨٠

بيت طنان : ١٣٧

بيت طوسون باشا : ٢٠٨

بيت عبد الرحمن كتخدا القارودغلى : ١٤٤

بيت عثمان اغا : ٢٣٤

بيت عثمان اغا الورداني : ٢٠٩

بيت عثمان اغا الوكيل : ١٩٧

بيت عديلة هاتم : ١٢٢

بيت القاضي : ٧٣ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١١٧ ، ١٤٥

٢٩٩

بيت القبطان : ٢٣٣

بيت قسبة رضوان : ١٩٢

بيت كتخدا بيك : ٤٢

بيت كتخدا الجاوشية : ٣٠١

بيت المحروقي : ٢٢٠ ، ٢١٥

انظر أيضا :

بيت السيد محمد المحروقي

بيت المال : ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ١٥٤

بيت محمد افندي طبل الودغلى : ١٧٩

بيت محمد افندي ناظر المهمات : ١٦٩

بيت محمد الطويل التتجي : ١٠٩

بيت محمد على باشا : ١١٥

بيت محمد كتخدا الاشقر : ٢٠٠

بيت المدني : ٤٥٩

بيت امرأة رومية : ٢٣١

بيت الاريكية : ١٨١ ، ٢٠٠ ، ٢٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٨

٢٧٩ ، ٣٥٠ ، ٢٨٤

بيت الاغا : ٢٣٢ ، ٤٩٠

بيت الاقرنج : ٤٥٣

بيت الامارة : ٢٩٥

بيت البارودي : ١١٨ ، ١٤٤

بيت الباشا بالاريكية : ١٤ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٨ ، ٣٩

١٠٩ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١٤٠ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٥١

بيت ابن الباشا : ٢٧٠

انظر أيضا :

بيت ابراهيم بيك الدفردار

بيت البكري : ٢٢٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٤٥٥

بيت بلقيا : ١١٥

بيت الجبجي بالتبانة : ٣٩٨ ، ٤٢٥

بيت حاكم الشرطة : ٣٠٢

بيت الحرير : ٢٠٧

بيت حريم الباشا : ٣١١

بيت الحرير بالاريكية : ٢٤٤

بيت حسن كتخدا الجريان : ١١٨

بيت حسن كتخدا الشعراوى : ٥٠

بيت حسين اغا شقن بحارة عابدين : ١٣٨

بيت حسين بيك الشماشرجى : ٤٨٢

بيت حسين كتخدا : ٣٤٧

بيت الحازندار : ٢٩٠

بيت خليل افندي : ٢٧١

بيت ابن الدالى : ٢٦٤

بيت الداودية : ١٠٩

بيت الدفردار : ٣٥٠

بيت ابي دقية : ١١٩

بيت الرزاز : ٤٢٥

بيت الروزناسجى : ١٨

بيت الزعفراني : ٤٥٩

بيت السادات : ١٦١ ، ٢٧٩ ، ٣٠٨

بيت ابن السباهى : ١٣٤

بيت سليمان افندي ميسو : ٢٦٤

بيت السيد عمر النقيب : ٤ ، ٤٢ ، ١١٧ ، ١٠٧

١٥٩

التكايا : ١٥٤ ، ٤٨٨
تكية الكلشنى : ٣٧٣
تل ابو الرش : ٤٥٥
تهامة : ٣٣٢
تونس : ٧٦ ، ٣٩٩

(ث)

الثغر : ١٨
ثغر سكندرية : ٧٣ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١٢٤ ، ١٩٤ ، ٢٣٠
انظر أيضاً :
الاسكندرية : اسكندرية
ثغر رشيد : ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٣
انظر أيضاً :
رشيد
ثمن درهم : ٢٥٠
ثمن قرش : ٤٠١

(ج)

جامع اوبك : ٣١١ ، ٤٥٩
الجامع الاحمر : ٣٥٩ ، ٤٩٤
الجامع الاوهر : ١١٧ ، ١٧١ ، ١٠٤ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٤٠٣ ، ٤٩٢
جامع الاشرقية : ٣٥٨
جامع الامير حسين : ٤٨٣
جامع الباسطية : ٦
جامع البنات : ١٧٣
جامع جوهري المعينى : ٣٢٣
جامع الحريش : ٤٥٦
جامع دهبس اوغلى : ٣٢٣
جامع السراج البلقينى : ٤٠٧
جامع الشيخ صالح ابى حديد : ٣٨٦
جامع شيخو : ١٢٦
جامع طولون : ١٢٧
جامع الظاهر : ٢٣١

بيت المشهدى بدرب الليل : ١٣٠
بيت المعلم خالى : ٢٠٠
بيت المقدس : ١٨٠
بيت الهياثم : ١٠٥
بيروت : ٣٩٩
بين السورين : ٣١٥
بين القصرين : ٣٧٨
بيشة : ٣٤٥
بيوت : ٢٣٦ ، ٣٣٨ ، ٣٥٣ ، ٤٥٠
بيوت الاحيان : ٣ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٧٨ ، ١٧٢ ، ٢٢٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٣ ، ٤٥٧
بيوت الامراء : ٧١ ، ٢٣٥
بيوت الامراء الصديق : ٢٠٨
بيوت بحارة الوندل : ٢٠٥
بيوت الحكام : ١٧٢
بيوت الجيزة : ١٢٠
بيوت النصارى : ١٣١

(ت)

تابوت مربع عليه حساكر قضة : ٢٥٩
التبانة : ١٧٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٩ ، ٣٩٨ ، ٤١١ ، ٤٢٥
التين : ٩٧
تحت الربيع : ٣١٣
تربة : ٣١٨
تربة الامير طشتمر السالى : ٢٥٩
تربة البكرية : ٤٦
تربة المجاورين : ١٧٢ ، ٢٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٤٥٧
ترسخانة : ١٦٨
ترعة الاشرقية : ٤٣٠ ، ٤٦٦ ، ٤٧١
ترعة القرونية : ١٥ ، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٦٦ ، ١٩٨ ، ٢١٥
ترعة المحمودية : ٤٨٣
تركيا : ٢٥٠
التقاد : ٣٦٢

الجزيرة الوسطى : ٣٩٥
 جسر الخليج : ١٣٢
 جسر الاسكندرية : ١٣٩
 الجسر الاسود : ١٠
 الجغرافيا : ٦٧
 الجمارك : ١٨٥ ، ١٨٢
 الجمالية : ١٠٣ ، ١١٢ ، ٣١٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٤٦١
 الجهة القبلية : ٣٢١
 جهينة : ٨٤
 الجزيرة : ٢ ، ٣ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٤٤ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٧٢ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٢ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٦ ، ١٤٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ٢٠٠ ، ٢٢٨ ، ٢١٤ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٤١١ ، ٤٢٥ ، ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨١ ، ٤٩٣

(ج)

حائط البرج الكبير : ٢٠٨
 حائط الاروام : ٤٩٧
 الحارات : ٧١ ، ١١٢ ، ١١٦ ، ١١٩ ، ١٧٧ ، ٢٠٨ ، ٣٥٦ ، ٤٥٠
 حارة امير الجيوش : ٣٧٣
 حارة الازهر : ١٧٧ ، ٣٧٣
 حارة الافرنج : ٣٦٩ ، ٤٧٦
 حارة بين السيارج : ٣٧٣
 حارة الحباينة : ٣٧٣
 حارة الحسنية : ٣٣٥
 حارة الحمام : ٤٨
 حارة حوش قدم : ١٦٤
 حارة الخراطين : ١٧٢
 حارة غوشقدم : ٢٦٣
 حارة الدويدارى : ١٧١

جامع الظاهر بيبرس : ٣٩٨
 جامع عبد الحق : ١٤
 جامع عمرو بن العاص : ١٣٣ ، ١٩٨ ، ٣٤٠
 جامع الغورية : ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٣٥٥ ، ٤٧٤
 جامع الفاكهاني : ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٥٦
 جامع القواديس : ١١٩
 جامع قوصون : ٤٧
 جامع الكردي : ٣٧٧
 جامع المؤيدى : ١١٢ ، ٣٩٣
 جامع الماس : ٣٩١
 جامع مرز : ٤٧٩
 جامع المرصفي : ٣٦٩
 جامع المشهد الحسيني : ٣٤٠
 جامع مسكة : ٣٨٦ ، ٤٧٠
 جامع الملك الظاهر بيبرس : ٢٥٩
 جبال الصعيد : ٤٨٤
 جبخانه : ٢٦ ، ٨٣
 الجبل : ٢٥ ، ٣٦ ، ٥٢ ، ١٠٨ ، ١٦٣
 جبل الدور : ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٣٥٦ ، ٤٢٥
 جبل المقطم : ١٧٠ ، ١٧٧
 جبل نابلس : ٤١٦
 جدة : ٩ ، ٤٥ ، ٨٩ ، ١٨٢ ، ٢١٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٢٥ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٤٦ ، ٣٧٨ ، ٤٠٧ ، ٤١٧ ، ٤٣٠ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤
 الجند : ٤٨٦
 الجديدة : ٢٨٥
 جرجا : ٢٢ ، ٥٧ ، ١٩٢ ، ٢٩١
 الجردة : ٤٢٦
 جزر الهوى : ١٨٦
 جزيرة بدران : ٨٦
 جزيرة الذهب : ١٩٢ ، ١٩٣
 جزيرة الروضة : ٣٩٩ ، ٤٥٤
 جزيرة السبكى : ١٤
 جزيرة منقهاط : ٣٢
 جزيرة الهواء : ٢ ، ٥٨

الحجرة الشريفة : ٢٨٧ ، ١٤١
 الحرم المقدس : ١٨٠
 الحرم المكى : ٩٩
 الحرمين : ٩ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٩ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٤١ ،
 ١٤٦ ، ١٨٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٨ ، ٣٣٣ ، ٣٩٣
 انظر أيضا :
 الحرمين الشريفين
 الحرمين الشريفين : ١٩ ، ٢٠
 انظر أيضا :
 الحرم
 حرمذانات : ٥٠
 الحبر والمقصبات : ٨
 حريق جامع الغورية : ٤٦٤
 حمامات : ٢٥٨
 الحسنية : ١٥١ ، ٢٥٩ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٨ ، ٤٢٠ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٧
 الحصنة : ٤٠٣
 حصن الزيريب : ١٩٧
 الحصنة : ٤٨١
 الخطابة : ١٠٤ ، ٢٠٣
 حلب : ٤١٥ ، ٤٧٨
 حلوان : ٩٧
 حماة : ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦
 الحماد : ٨٣ ، ٨٨ ، ٣٨٠ ، ٤١٠
 حواصل : ١٠ ، ١٩ ، ١٠٣ ، ١٩٢ ، ٣٠١ ، ٣٥١ ،
 ٣٩٣ ، ٤٣٢
 حواصل التجار : ٩ ، ٣٥٢
 حواصل الخان : ٣٥٨
 حوران : ٤١٥
 حوش السراية : ٣٩٧
 حوش ابن حمى : ١٦ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٦
 حوش سقى الدواب لحوند طغاي الناصرية :
 ٢٥٩
 حواتيت : ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣١ ،
 ٢٤٣ ، ٢٥٨ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٧ ، ٢٨٩
 ٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٤٤ ،
 ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٩ ، ٤٣١

حارة الروم : ٢٤٤
 حارة السبع قاعات : ٤٦
 حارة عابدين : ١١٩ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٧٣ ، ١٧٥ ،
 ٤٢٧
 حارة العينية : ٢٥٧
 انظر أيضا :
 حارة كتامة
 حارة القرنساوية : ١٠٥
 حارة القوالة : ٣١١
 حارة قواديس : ١١٩
 حارة كتامة : ١٧١ ، ٢٥٧
 انظر أيضا :
 حارة العينية
 حارة الكعكيين : ٣٣٨ ، ٣٥٢
 حارة المييفية : ٤٣٣
 حارة مسكة : ٨٦
 حارة المقدس : ٣٧
 حارة المناصرة : ٣٦٩
 حارة التصاري : ٤٥٢
 حارة الوندليك : ١٦٦
 حاصيل السجادة : ٣٠١
 حانوت : ٢٢٥
 الحباتية : ٣٩٥
 حيس الديلم : ١٦٤
 الحجارة : ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،
 ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
 ٣٢٧ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،
 ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ،
 ٣٧١ ، ٣٨٠ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ،
 ٤٥١ ، ٤٥٤ ، ٤٦٠ ، ٤٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠
 الحجازية : ٤١٠
 الحجر النحيت : ١٨٠
 حجر اليمامة : ٤٩٥
 الحجرة النبوية : ٩٩

خط بين الصورين : ١٦٩
خط الجامع الاوهر : ٢٣١
خط الحنقى : ٣٨٦
خط السروجية : ٣١٣
خط الجمالية : ٣٢٢ ، ١٧٢
خطة الحرقش : ٤٩٢
خطة الساكن : ٤٩
خطة السيدة نفيسة : ٤٣
خطة الشيخ ظلام : ٤٧
خطة عابدين : ٣٤٢ ، ٤٦ ، ٤٥
خطة الفحامين : ٤٥٦
الخليج : ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٨ ، ٦١ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ١٣٤ ، ١٦٤ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٣٥٧ ، ٣٩٠ ، ٤٠٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣
خليج الاشرفية : ٣١ ، ٤٠١ ، ٤٢٨
الخليج المصرى : ١١٨
الخليج الناصرى : ٦٧
الخليل : ٢٤٠
الخليلية : ٢٤٠
خندق : ١٢٤ ، ١٢٩
الخوانق : ١٥٤
خوجة : ٣٩٥
الخولة البستانجية : ٤٢٧

(د)

دار ابراهيم باشا بالجمالية : ٣٤١
دار احمد جاويش المجنون بدرب سعادة : ٤٨
دار اسماعيل افندى : ١١٣ ، ٢٤٤
دار اسماعيل كاشف : ١٠٨
دار الارضية للباشا : ٤٩ ، ٢٦٤
دار الامير ذو الفقار البكرى : ٤٦
دار الباشا بالارضية : ١٥٠ ، ٣٤٨
انظر أيضاً :
دار الارضية للباشا
دار بحارة كتامة : ٢٥٦

٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨
حوانث الجزائر : ٤٤٧
حوانث الدهانين : ٤٢٣
حوانث السكرية : ٣٥١
حوانث المطارين : ٣٥٢
حى المهندسين : ٥
حيضان مصلى : ٣٤٧

(خ)

خان : ١٦٩ ، ٢٢٩ ، ٣٩٣
خان الحمزاري : ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠
خان الخليلي : ٨٣ ، ٣٠٠ ، ٣٥٢ ، ٣٩٠ ، ٤٦١ ، ٤٨٨
خان الست الجليلة خاتون : ٤١٠
خان الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
خان ابو طقية : ٤٣٩
خان اللين : ٣٥٢
خان الموسكى : ٤٢٧
خان التحاس : ٣٥٢
الخانات : ٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ٣٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٩ ، ٤٢٩ ، ٤٦١ ، ٤٧٤ ، ٤٨٨
خانكاه ام اتوك خارج باب البرقية : ٢٥٩
خانكاه خوند طغاي الناصرية بالصحره : ٢٦٠ ، ٢٥٩

الخبيرى : ١٩٠
الخدم : ٤٨٩
الخراج : ٤٨٣
الخراطين : ٤٨٨
الحرقش : ١١٢ ، ٢٩٥ ، ٣٠٧ ، ٤٥٢ ، ٤٨٨
خرويتان : ٣٢٦
الخزائن : ٣٠٩
الخزينة : ٤٨٥
خط الاوهر : ١٧١ ، ٢٣١
خط الامشاطية : ٤٨٨
خط باب الشعيرة : ٣٤٢

دار بسوق اللالا : ٤٧٣
 دار ابن يبره بظاهر الازهر : ٢٥٨
 دار الحاج مصطفى الهجين العطار : ٣١٠
 دار حارة عابدين : ٤٧٣
 دار حسن باشا طاهر : ٣٦
 دار حسن الطويل : ٩٣
 دار حسن كتخدا الشعراوي : ٤٥٥
 دار حسين افندي الروثامي : ١٠٥
 الدار الحمراء : ٣١٨
 دار الحموي : ٤٥٥
 دار خازندار : ٢٨٩
 دار دهبس اوغلي : ٣٢٣
 دار ابن الزليجي : ٢٦٣
 دار السلطنة : ٢٤٣، ٢٣٥، ١٧٣، ٩٩، ٣٣، ٢٦٨، ٢٧٤، ٢٧٨، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٤، ٣٣٣، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠، ٤٠٤، ٤٤٦، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٧٣، ٤٧٤
 دار سليمان اغا : ٤٥٥
 دار سيدى احمد بجوار المشهد الحسيني : ٢٤٠
 دار السيد خليل البكري بدرب القرن : ٣٠٥
 دار السيد محمد المحروقي : ٤٥٥
 دار الشيخ حسين بن حسن كنانى بن على المنصوري الحنفي : ٣٧٣
 دار الشيخ السادات : ١٩
 دار الشيخ سليمان الفيومي بحارة عابدين : ٣٧١، ١٧٣
 دار الشيخ عارف : ٢٩١
 دار الشيخ عبد العليم الفيومي : ٤٥٣
 دار الشيخ المسيري : ١٠٩
 دار الشيخ محمد الشواني بخشقدم : ٤٥٦
 دار الشيخ محمد المهدي بالاريكية : ٣٦٧
 دار الغرب : ٢٢٤، ٢٢٧، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٨٦
 دار طاهري باشا بالاريكية : ٢٧، ٤٥٩
 دار العالم الكبير : ١١٣
 دار عثمان كتخدا المنقوش : ١٩١
 دار على كتخدا الخريطلي : ٤٥٥

دار على كتخدا صالح الفلاح : ٢٨٩
 دار على كتخدا الطويل بالاريكية : ٧٠
 دار قاضي البهار : ٤٥٥
 دار القيسري بدرب الجنيبة : ٤٦٩
 دار محمد على باشا بالاريكية : ٨٤، ١٣٦، ٤٦١
 دار محمود بيك الدوينار : ٢٩٠
 دار الوزير علم الدين بن زبور : ٤٦
 دار نور : ٤٧٣، ٤٧٧، ٤٩٣
 هارات : ٨٩، ٢١٧، ٢١٩
 الدراهم : ٢، ٥، ٦، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ٦٠، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٩، ١٠٤، ١٠٧، ١١١، ١١٥، ١٤٣، ١٥٥، ١٧٧، ١٩٤، ١٩٥، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٥٢، ٢٦١، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٦، ٢٩٢، ٣٠٦، ٣١٢، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣٤، ٣٣٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٧، ٣٩٣، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٨، ٤٥١، ٤٥٤، ٤٧٥، ٤٩٢

دراهم انصاف : ٤١١
 الدراهم الزحل : ٢٣٢
 الدرب الاحمر : ٢٣٣، ٢٦٤، ٤١١، ٤٣١، ٤٨١
 درب البرابرة : ٤٤٠
 درب الجمايز : ١٢٨، ١٤٤، ١٩٧، ٣١٥
 درب الجنيبة : ٤٦٩
 درب حلب : ٣٩١
 درب الحمام : ٣٩١
 درب الخلف : ١٧٢
 درب الدليل : ٣٦٥
 درب السبع والسيح : ٤٢٣
 درب سعادة : ٤٨، ١٩١
 درب عهد الحق : ١٤، ٢٦٤، ٤١٠
 درب القرن : ٣٠٥
 درب قرمز : ٣٧٨
 درب الليل : ١٣٠
 درب المسط : ٣٢٢
 درب النهضة : ٤٠٥
 درب الهياثم : ٢٧

دور : ١-٣ ، ١١٧ ، ١٨٤ ، ٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٤٧٤ ، ٤٦٥ ، ٢٦٤
 دور الامراء : ١٤٥ ، ٣٩١
 الدولة : ١٩٣ ، ٤٦٤
 دولة الإسلام : ٥٣
 الدولة السعودية الاولى : ٢٨ ، ٨٤
 الدولة العثمانية : ١٨ ، ٤٠ ، ٣٠٢ ، ٣٦٨
 دولة العثمانيون : ٣٥٧
 الدولة العلية : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١
 الدولة المصرية : ١٥٤
 الديار الحجازية : ٨ ، ٢١٧ ، ٢٨٣ ، ٣١٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠ ، ٣٨٣
 ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٧٧
 الديار السرومية : ١٠ ، ٣٣ ، ١٧٥ ، ٢١٦ ، ٢٣٤ ، ٢٤٣ ، ٢٦٨ ، ٢٧٨ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
 ٢٨٧ ، ٣١٥ ، ٣٣٣
 الديار المصرية : ٢٠ ، ٢١ ، ٢١ ، ٩١ ، ١٤٤ ، ٢٠٥ ، ٤٠٩ ، ٣٠٢ ، ٣٦٧ ، ٤٤١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٧ ، ٤٧٨
 ديبى : ٧٨
 دير : ١٨٠
 دير مصر العتيقة : ١٥٠
 دينار : ٦١
 ديوان : ١٢٣
 ديوان الغورى الكبير : ٢٥٣
 ديوانى : ١٧٨
 الدينور : ٣٨٨

(٥)

قواع : ١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٤٦ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧ ، ٤٤١ ، ٤٦٠
 ذهب : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٣ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٨٦ ، ٤٠١ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤٧٣
 الذهب الاسلامى : ٤٨٦
 ذهب الافرنجى : ٤٨٦
 ذهب بندقى : ٩٠ ، ٤٥٢
 ذهب قندلى اسلامى : ١٩٤

الدرعية : ١٤٧ ، ٤١٨ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٢ ، ٤٩٥
 درقة : ٤٢٦
 درنة : ٤٢٢ ، ٤٢٥
 الدرهم : ٦١ ، ٩٣ ، ١٤٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥٨ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠ ، ٤٦٤
 انظر أيضا :
 الدراهم
 دسوق : ٣١ ، ٨٤ ، ١٠٨ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ ، ٤٥٨
 دحوق : ٤١٥
 دفاتر : ١٦٦
 دفاتر التجار : ١٠٣
 دفتر : ١٣٤
 دفتر الروزنامة : ٢٥٣
 دفينة : ٣٠٩
 الدقهلية : ١٤ ، ٢٣ ، ٥٥ ، ٥٧
 الدكاكين : ٢١٧ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٩٠
 دكة الحسية القديمة : ٤٥٦
 دلجة : ١٩٦
 الدمامين : ٤٩
 دمشق : ٢٦٠ ، ٤١٤ ، ٤١٦
 دمنهور : ١٠ ، ١٥ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٨ ، ١٠١ ، ١٠٩
 ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٣٩١
 دمياط : ٩ ، ١٢ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧١ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٥ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٣٥ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٧١ ، ١٨٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٤٧ ، ٣٥٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٤١٧ ، ٤٥٣ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤
 دنائير : ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٣٨١ ، ٤٨١
 دنقلة : ٣٨٥ ، ٤٠٨ ، ٤٣٣ ، ٤٧٢ ، ٤٨١ ، ٤٩٤
 دمنهور : ٣٨ ، ٧٥ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٨٣ ، ١٨٦
 دمليز : ٤٩ ، ٣٠١
 دمليز الحان : ٣٥٢

ذهب الشخص البتدلى : ٢٠٢ ، ٣٣٤

(ز)

رأس التين : ٧٤

رأس الصوة : ٢٠٣

رأس ابو الهول : ٤٤٠

الرباع : ٢٦٤ ، ٤٦٥

رباع باب الزهومة : ٣٥٢

الربط : ١٥٤

ربيع ايوب بيولاقي : ١٥٠

ربيع بعلقة الماطين : ٢٣٢

ربيع درهم : ٢٥٠

ربيع ذهب قندقلى اسلامى : ١٩٤

رفع القرائنة : ٤٨٦

ربيع قرش : ٤٠١

رحبة سوق القلعة : ٢٠٧

الرحمانية : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١ ، ٨٠ ، ١٠٨ ، ٣٧٩ ، ٤٢٨

٤٣٠

الرخام : ٥٠

رخام المسجد الاقصى : ١٨٠

الرزق الاحباسية : ٣٩٩ ، ٤٥٢

رشيد : ٩ ، ٢٧ ، ٣٣ ، ٤٢ ، ٤٧ ، ٥٠ ، ٥٥ ، ٧٤

٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٨٨ ، ٩١ ، ٩٢

٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١١٥ ، ١٢٤ ، ١٣٠

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٧٣ ، ١٦٨ ، ١٨٤

١٨٦ ، ٢١٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٣٣٩

٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١

٤١٧ ، ٤٣١ ، ٤٦٨ ، ٤٧٦

الرصاص : ٤٧٣

رصيف الخشاب : ٥١ ، ٣١١ ، ٣١٢

رطل : ٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ، ٢١٧

٢٤٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٠ ، ٤٠٠ ، ٤٢٠

٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٢٧٦ ، ٤٢٧ ، ٤٨٧ ، ٤٨٤

الرقق : ٣ ، ١٨٢ ، ١٨٦

الرميلة : ٦٧ ، ١٤٩ ، ١٧٦ ، ٢٠٨ ، ٢١١ ، ٣٤٩

٣٥١ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٩١

الرواحل (مركب) : ١٨٦

رواشن : ٥٠

رواق الترك : ٣٨٠

رواق الجهرت : ٢٥٦ ، ٣٦٤

رواق الشوام : ٢٦٣

رواق الفيحة بالازهر : ١٧٢

رواق المغاربة : ٢٣١

رودس : ٤٠ ، ٢٤٣ ، ٤٦٨

الروضة : ١٦٢ ، ١٩٨ ، ٢٨٣ ، ٤٤٩ ، ٤٧٤

الروم : ٩٦ ، ١٥٢ ، ٢١٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٤١١ ، ٤٨٢

الرومنلى : ٢٤٣

الرومى : ٣٦٧ ، ٤١٠

الرياض : ٤٤٧

ريال : ٨ ، ٩ ، ١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٦٦

١٧٥ ، ١٧٨ ، ١٩١ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠

٢٤٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨

٣٤٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤٦٦ ، ٤٨٣ ، ٤٨٩

الريال الفرنسية : ١٠٠ ، ١٣٦ ، ٢٠٦ ، ٢٢٤

٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٥٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٤٣

٤٠١ ، ٤٢٨ ، ٤٣١ ، ٤٥٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٦

الريدانية : ٢٨٦

رعه : ٤١٦

(ز)

الزوايا : ٢٧٢

الزاوية الحمراء : ٨٦

زاوية الدشطوطى : ٢٦٤

زاوية الدمرداش : ٦٧

زاوية الرباط : ٣٠٧

زاوية الشيخ جلال الدين البكرى : ٤٥٥

زاوية الشيخ سراج الدين البلقينى : ٣٧٣

زاوية الشيخ عبدالله الشرقاوى : ٢٥٩

زاوية الشيخ عبد العلوم : ١٧١

زاوية المصلوب : ٩٨

الزر : ٩٠

الزخلية : ١٦٩ ، ١٧٧

سكندرية : ٢٠ ، ٢٥ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٦٢ ،
٦٣ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ١٠١ ، ١٥٣ ، ١٦١ ، ١٦٨ ،
٢٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣١٩ ، ٤٨٠
انظر أيضًا :
الاسكندرية : اسكندرية
السلخانة : ٣٦٧ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢
السلخانة السلطانية : ٤٢٠
السبيل : ٣٠١
سمند : ١٣٥ ، ٤٠٠
سنار : ٤٧٧ ، ٤٩٦
سنهور : ٣١
سنهور طلوت : ٣١
سنهور طلوموس : ٣١
سهرجت : ١٤٩
انظر أيضًا :
صهرجت
سودة : ٣٠٩
السواقي : ٣٩٢
سواقي سليمان اها السلحدار : ٣٩٥
السودان : ٣٤٧ ، ٤٧٧ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣
السوق : ٢٣٣
انظر أيضًا :
الاسواق
سوق امير الجيوش : ٣٥٨
سوق الازهر : ١٦٩
سوق البندقانيين : ٣٥٢
سوق الجميلون : ٤٦٤
سوق الحردجية : ٣٥٢
سوق الحياطين : ٣٥٩
سوق الزلط : ٣٧
سوق السراجين : ٢٣١
سوق السلاح : ٣٦٩
سوق الشرم : ٤٦٤
سوق الشوائن : ٢٣١
سوق الصاغة : ٣٥٢
سوق الصرمانية : ٣٥٢
سوق الغورية : ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

رفقيه : ١١٠
الزمر : ١٤٣ ، ٤٧٣
زين : ١٨٦
زوير : ٤٨
زلائط (قرش) : ٢٥٠
الزلاطة العثمانية : ٢٥٠
ريدة : ٤٣

(س)

السباط : ٣٦٧
ساحل السبكية : ٥
ساقية مكي : ٣٩
السبتية : ٩٦
السبحان (مركب) : ٣١٠
السيح قاعات : ٤٢٦
السبكية : ٦ ، ٥٨
سبوة : ٤٢٥
سبيل الست نفيسة المرادية : ٣٩٣
سبيل مواجه لباب رويلة : ١٥
سد تروحة الفرعونية : ١٥
سد الخليلج : ٢٨٣ ، ٤٤٩
السرايا : ٤١٨
سراية اسماعيل باشا : ٣١٣
سراية ابن اسماعيل باشا ببولاق : ٣٥٥
سراية الباشا : ٢٦٩
سراية الديوان : ١٢١
السراية السلطانية : ١٣٩
سراية القلعة : ٢٥٣
السروجية : ٣١٥ ، ٣٥١ ، ٤٢٣
سفائن كبار : ١٦٨
السفن : ٣١ ، ١٥١ ، ٢٠٥ ، ٣٩٨
سفينة : ٣٣٣
سفينة صغيرة : ١١٠
سكة : ١٠٦ ، ٣٨٧
سكة حيفان المصلى : ١٣٠
سكة المناصرة : ١٧٣

شارع سوقة السباعين : ٢٧
 شارع الشعران : ١٤٤
 شارع الصقالبة : ٤٦
 شارع الصليبة : ١٢٦ ، ١٠٥
 شارع عابدين : ٣٢٣ ، ١١٩
 شارع العتبة الخضراء : ٣١٢
 شارع العقادين : ١٦٤
 شارع على المظفر : ٣١٥
 شارع الغورية : ٣١٥
 شارع الغرب : ٣٦٥
 شارع خيط العدة : ١١٩
 شارع الفراخ : ٣٧٣
 شارع الكلباني : ٣٧٣
 شارع الكومي : ٢٧
 شارع اللبودية : ٤٨
 شارع محمد علي : ١١٨
 شارع مشتهر : ٣١١
 شارع وكالة التفاح : ١٠٣
 شاطئ النيل : ٦٧
 انظر أيضاً :

النيل

شال كشمير : ١١٣

الشام : ٩٠ ، ٨٦ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٥٢ ، ٥١ ، ٤٦ ، ٣٥ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٤٦ ، ١٦٦ ، ١٦٩ ، ١٩٣ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٥٧

شبابيك الخرط : ٥٠

شبابيك السبل الست نفيسة المرادية : ٣٩٤
 شبرا : ١٥٠ ، ١٤٠ ، ٩٣ ، ٨٦ ، ٣٥ ، ٢٤ ، ١٢ ، ١٥٢ ، ١٨٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٤ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤١١ ، ٤٢٧ ، ٤٣٩ ، ٤٦٣ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٧١ ، ٤٨٠

شبراخيت : ٣٦

شبرا الخيمة : ١٢ ، ٣٦ ، ٨٦ ، ١٤٠

سوق الغنم : ٥٨ ، ٤
 سوق مرجوف : ٣٩٧ ، ٣٥٢ ، ٣١٥ ، ٣١٣
 سوق المزاد : ١٧٤
 سوق مسكة : ٣٨٦ ، ٨٦
 السويد : ٤١٧
 السويس : ١٠ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٨٩ ، ١٠١ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٨٥ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٩ ، ٤٣١ ، ٤٥١ ، ٤٦٢
 سوقة العزى : ٣٢٠ ، ٣١٨ ، ٢٨٨ ، ١٣٧ ، ١١٥ ، ٨٢ ، ٣٦٩
 سوقة اللالا : ٣٣٦ ، ٢٧
 سلاتيك : ٤٠٧ ، ٣٣٤ ، ٢٤٣
 سيجر : ٤١٦
 السبرج : ١٢
 سيوه : ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٧٦
 سيسيليه : ١٢٤
 انظر أيضاً :
 صقلية

(ش)

شابر : ٣٦٧

شاپور : ٣٧١

الشارع الاعظم : ٨٩ ، ٣٦٣

شارع الامير حسين : ١٧٣

شارع باب الفتوح : ٣٧٣

شارع الباطلية : ١٣٠

شارع البكرى : ١٤

شارع البندقانيين : ٤٦

شارع الخنفي : ٢٧

شارع عان ابي طقية : ٤٦

شارع خليل طينة : ٨٦

شارع الدرب الجديدي : ٢٧ ، ٣٣٩

شارع سوق السمك : ٤٦

الصفاء والمروة : ٨٤ ، ٨
الصفراء : ٢٨٥
الصلبية : ٢٨١ ، ١٢٤
الصلبية : ٤٠٥ ، ٣٥١ ، ٣١٥ ، ١٢٦
الصنادقية : ٢٥٦
صنج : ٢٧٦
الصهاريج : ٢٤٧ ، ٢٤٠
صهرجت الكبرى : ١٤٩
صهرج الست الجلييلة محاتون : ٤١٠
صوفية : ٢٥٩
صوفين : ٤١٣
صول : ١٨٩ ، ١٨٦
صيدا : ٩٨ ، ٨٦

(ض)

الضريخانة : ١١ ، ٩٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١٣٨ ، ١٨٥
٢٠٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨
٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٣٢٢ ، ٣٦٧ ، ٣٨٦
٤٨٤ ، ٣٨٧
ضريخانة مصر : ٤٨٥
ضريح الإمام الشافعي : ٨٤ ، ١٠٧ ، ١٠٨
١٢١ ، ٢٥٧ ، ٣٧٠ ، ٤١٢
ضريح السادات الوفائية : ١٩٥
ضريح سيدى ابرو السعود ابرو العشائر : ١٧١
ضريح سيدى محمد ميالة : ١٤٤

(ط)

الطائف : ٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٢٨٥ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥
٣٤٢ ، ٣٣٩
طابق المالك : ٥٠
طرا : ٢ ، ٩٣ ، ٩٧ ، ١٩٧
طرابلس : ٧٦ ، ٣٣٩ ، ٤١٤ ، ٤١٦
الطرائة : ١٠ ، ٥٦ ، ٥٨
طريق الحج : ٢٦٠
طريق الشام : ٣٥ ، ٤٢٦
طريق المدايع : ٤١١

شبرا المكاسة : ١٤٠
شبرامنت : ١٢٠ ، ١٢١ ، ٦٤
شين القناطر : ٩٧
شين الكوم : ٤٠٠
شخص بتدقى : ٣٧٩
شرق الحجار : ٤٤٧
الشرقية : ١٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١٦٣ ،
٢١٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٩ ، ٤٠٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٩٥
شرقية بليس : ١٤ ، ٤٨ ، ٦٦ ، ٢٥٦ ، ٣٩٨ ، ٤٢٢ ،
٤٢٥ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
شطوط الملق : ١٩٣
الشقراء : ٤٤٧
شكترية : ١٣
شلسلمون : ٧٢
شلقان : ٢٩٠ ، ٣٢٥
شلنجات : ١٢٣
شمس الدولة : ٤٨١
شناكل : ٤٩
شنوان الفرق : ٤٥٦
الشواتين : ٢١٠ ، ٣٣٩
شواذر : ١٩
الشوارع : ١١٦
الشيخ فرج : ١٥٠
الشيخ قمر : ١٧٦ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥
الشيخونية : ١٦٥

(ص)

صحن الجامع الازهر : ١٧٦
انظر ايضا :
الجامع الازهر
الصحرء : ١٠٨ ، ٢٠٤ ، ٢٥٩ ، ٤٨٨
الصخرتمشية : ٤٠٥
الصعيد : ٣٦ ، ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٧١ ، ١٧٤ ،
٢٢٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٩١ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٣٧ ، ٣٤٤ ،
٣٧٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٤ ، ٤٠٤ ، ٤٠٩ ، ٤١٧ ،
٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٧٢ ، ٤٨٤

العمائر : ٢٥٤
عمائر الباشا : ٣٩٤
عمائر الدولة بمصر : ٢٥٤
عمارات محمد باشا خسرو : ٣١١
عمارة الابراج والاسوار : ٢٠٢
عمارة الفرنساوية : ١٦٨
العمار : ٣٦٢ ، ٢٤٩

(ع)

الغربية : ٢٣ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٨٥ ، ١٣٧ ، ١٤٦ ،
١٥٠ ، ١٦٣ ، ٢٧٥ ، ٣٤٩ ، ٣٦٧ ، ٣٩٠ ،
٤٢٢ ، ٤٥٧ ، ٤٧٩
غزة : ٤٦ ، ٤١٣
الغورة : ١٣٤ ، ٣١٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٤ ،
٤٦١ ، ٤٦٤
خلال : ١٣
خيوط العدة : ٣٢٣ ، ٤٨٣

(ف)

فارس : ٤٠٦
فارس كور : ١٥١
فاس : ٣
فاقوس : ٤٩
الفحامين : ٣٣٩ ، ٣٥٢
فدان : ٢٢٩ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،
٣٩٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٥٤ ، ٤٨٣
فرانسا : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤٧ ، ٤٠٢ ، ٤٨٥
فرانسه : ٨ ، ٩٠ ، ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٢٢٥ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ،
٢٧٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ،
٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،
٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٥ ، ٤٨٦
فرشوط : ٤٧ ، ٢٩١
الفرحونية : ٢١١
القسطاط : ٤٣٩
القسفية : ٣٠١
لسقية بسلسيل من الزخام : ٥٠

طنبتا : ٣ ، ١٢٨ ، ٢٢٩ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩
طنطا : ٣ ، ١٢٦
انظر أيضا :
طنبتا
طهطا : ٤٠٤
الطواحين : ١٠٤
الطور : ١٦١ ، ٣٦٢
الطويلة : ٢٥٦
طيقان البيوت : ٧٨
الطينة : ٢٠٦

(ظ)

الظلمة : ٦٨

(ع)

الحادلية : ٣٠ ، ٢١٨ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٣٢٤ ،
٣٣٤
العتبة : ١٤
العجمي : ٧٤
العراق : ٩٢
العرصات : ٤٢٤
العزب : ٤١١
عزب البر تجاه رشيد : ١٧٣
العسير : ٣٣٢
العطف : ٧٨ ، ٢١٦ ، ٣٩٤
عطفة الحمام : ٣٣٩
عطفة عبدالله بيك : ١٠٧ ، ٣١٣ ، ٤٢٣
عطفة القرن : ١٤٤
عطفة ابي كلب : ٢٦٤
العقادين : ١١٥ ، ٢٦٢ ، ٣٥٢
العقادين الرومي : ٢٣١
العقبة : ٣١٧ ، ٤٢٦
عقبة الصفراء : ٢٣٧
حكا : ١٩٧ ، ٢٤٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٧٢
حكا : ٢٠٧
الحكريشة : ١٢٨

فضة : ٧، ١٠٠، ١١٠، ١٣٧، ١٤٢، ٢٠٦، ٢١٥،
 ٢١٧، ٢٤٣، ٣١٢، ٣٢٢، ٣٣٠، ٣٨٦،
 ٣٩٨، ٤١٢، ٤٢٢، ٤٧٣، ٤٨٧، ٤٨٥، ٤٨٦
 الفضة الاسلامبولى : ١٩٤
 الفضة الخالص : ٢٢٤
 الفضة المعدنية : ٢٢٥، ٢٦٦، ٣٢٤، ٣٤٣، ٢٥٠،
 ٤٠٢، ٤٥٥
 فلوك : ٤٠٢
 فليون : ٢٤٥
 قم الخليج : ٣١، ١٣٣
 الفندقلى : ٤٩٦
 الفندقلى الإسلامى : ٤٨٥
 فوة : ٢٧، ٤٧، ٤٣٠
 القيوم : ٣، ٧، ٣١، ٧٥، ٥٧، ٥٨، ١٠٠، ١٣٠،
 ١٣٦، ١٤٠، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠،
 ١٩٣، ٢١٢، ٢٤١، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٧٩،
 ٢٨٠، ٢٩٣، ٣٢٢، ٣٧٠، ٤٠٨، ٤١٨،
 ٤٢٢، ٤٢٥، ٤٣٨، ٤٩١
 (ق)
 القادرية : ٢٦٤
 قاعة : ٣٠٩
 قاعة أم الافرح : ٣٠١
 قاعة الاسعدية : ٣٠١
 قاعة الغزال : ٣٠١
 قاعة الفضة : ١٧٩
 القاهرة : ١٢، ٣٦، ٤٧، ٨٦، ٢٤٦، ٢٥٠، ٤٢٠،
 قباب : ٨٤، ٩
 قباب ينيح : ٨٤
 انظر أيضاً :
 ينيح
 قبة الإمام الشافعى : ٤٦، ٣٦٦، ٤٧٥
 قبة ابن عباس : ٢٨٥
 قبة العزب : ٢٠٦، ٢١٤، ٢٤٢، ٣٤٥، ٣٥٠،
 ٣٩٠
 قبة النصر : ٢٢٥

قبرص : ٤٠، ١٢٥
 القدس : ١٨٠، ٢٤٠
 قراطيس الفضة : ٤١١
 القرافة : ٨٤، ٩٥، ١٢١، ١٤٥، ١٩٥، ٢٦٤،
 ٣٠٧، ٤٠٥، ٤١٧
 القرافة الصغرى : ٢٣٥، ٤١٠، ٤٣٣
 القرافة الكبرى : ٣١٠
 قراميدان : ١٧٦، ٣٥١، ٤٣١
 قرش : ١٠٤، ١١٣، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٤، ٢٠٢،
 ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥٠،
 ٢٥٥، ٢٦٦، ٣٠٨، ٣٣٤، ٣٧٩، ٣٩٣،
 ٣٩٩، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٥٣،
 ٤٦٧، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٦
 قرش الاسلامبولى : ٤٨٥
 قرش رومى : ٢١٥
 قرش معتاد : ٢٢٤
 القروش : ٩٠، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٨،
 ٢٥١، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٣٤،
 ٣٤٣، ٣٨٠، ٣٩٧، ٤٠١، ٤١١، ٤١٢،
 ٤٥٢، ٤٥٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧
 قروش اسلامبولى : ١٩٤
 انظر أيضاً :
 قرش اسلامبولى
 القروش الرومية : ٢٤٩
 قروش نحاس : ١٨٥
 قرى مصر : ١٧٩، ٣٦٤، ٤٩٢
 قرية السوق : ٢٢١
 قرية العكرون : ١٢٨
 القرين : ٢٥٦
 القشلة : ٣١١
 القصبة : ٣٢٨، ٤٣٠
 قصبة رضوان بيك : ١٤٨، ٣١٥، ٣٥١
 القصبة القديمة : ٣١٩
 القصر : ١٩٤، ٤١١، ٤٨٠، ٤٨١
 قصر اسماعيل باشا بالروضة : ٣٩٥
 قصر الآثار : ٤١٧، ٤٣٩، ٤٥١
 قصر الباشا بالسويس : ٤٢١

٣٦٣، ٣٦٠، ٣٥٨ - ٣٥٤، ٣٥١، ٣٤٧
 ٣٩١، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٢، ٣٦٧، ٣٦٦
 ٤٤٦، ٤٣٩، ٤٠٧، ٣٩٩، ٣٩٨، ٣٩٤
 ٤٤٧، ٤٦٢، ٤٦١، ٤٥٨، ٤٥١، ٤٥٠، ٤٤٧
 ٤٨٢، ٤٨١، ٤٨٠، ٤٧٤، ٤٦٨، ٤٦٧
 ٤٩٦، ٤٩٥
 قلعة ابي قير : ٣٤٠، ٤٩٣
 قلعة الجبل : ٤٢
 قلعة الجبل : ٦١
 انظر أيضا :
 القلعة
 قلعة الرياضة : ٤٩٥
 قلعة السبئية : ٨٢
 قلعة المدينة المنورة : ٢٤٢
 قلعة الينبع : ٢١٩
 القلزم : ٣٠، ٣٧، ٩٩، ١٢٩، ٣١٣، ٣٩٩، ٤١٧، ٤٥٠
 القلقاوات : ٢٥٣
 قلقتنده : ٣٠٩، ٤٧٧
 القللى : ٨٦
 قلوب : ٧٥، ٤٧٧، ٩٧
 انظر أيضا :
 القليوية
 القليوية : ٦، ٢٣، ٧٧، ٩٤، ٩٧، ١٢٣، ١٦٣، ٢٢٣، ٣٠٩، ٣٩٠، ٤٠٣، ٤٧٧، ٤٧٩
 القمريات الملونة : ٣٠١
 قمن العروس : ٩٨
 قنا : ٢٠٦، ٢٢٨، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٣١٣، ٣٢٥
 ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٧
 قناطر السباع : ٢٧، ١٥٠، ٢٦٩، ٤٥٩
 قناطر شبرامنت : ٣٧، ٦٤
 قناطر اللاهون : ١٩٣
 قناطر : ١٣٥، ١٤٢، ٣٦٢، ٤٠١
 قنطار : ١٢٠، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٨٣
 ٤٨٤، ٤٧٣، ٣١٩
 قنطرة : ٣٨٥
 قنطرة الامير حسين : ١٧٣، ٣٦٩

قصر برنبال : ٤١١
 قصر الجيزة : ١٣٠، ١٨٦، ٢٧٩، ٤٣٩، ٤٧٥
 قصر سليمان اخا السلحدار بالجيزة : ٣٩٥
 قصر ابن السيد سعودى : ٤٩
 قصر شاهين بيك بالجيزة : ١٨٣
 قصر شويكار : ١٠٧
 قصر شبرا : ١٩٩، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٥١، ٢٧٣
 ٢٨١، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٩٢، ٤٥١، ٤٤٧، ٤٦٢
 قصر العيني : ٢٥٣، ٤٦٩
 القصر الغربى القاطمى : ١١٢
 قصر مراد بيك بالجيزة : ٧٢
 القصر الهاميونى : ٦
 القصرمل : ٢٥٥
 القصور : ١٩٠، ١٨٤، ٤٧٠
 القصير : ١٠١، ٢٢٣، ٢٢٨، ٢٣٤، ٢٧٣، ٢٨٣، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٣٣
 ٣٣٤، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٤٧، ٤١٧، ٤٧٤
 القطر المصرى : ٦٥، ٦٨، ١٦١، ١٦٨، ٢٥٥، ٤٨٥
 قفندة : ٣٣١
 انظر أيضا :
 قنفذة
 القلعة : ٢، ٩، ١٣، ١٨، ١٩، ٢٤، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٥٥، ٥٧، ٧٣، ٧٤، ٧٩، ٨٧، ٨٨ - ٩٢، ٩٨، ١٠٦، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٦، ١١٧، ١٢٠ - ١٢٣، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٣، ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٦، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٧ - ١٦٩، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩ - ١٩٤، ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٧ - ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥ - ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٠٣، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٥، ٣١٧، ٣٤١ - ٣٤٣

كفر الزيات : ١٢٧
 كفر الشراقة : ٣١
 كفر الطماحين : ٤٥٨
 كفر عزب غزالة : ٧٢
 كفر محمد سعيد : ٧٢
 كفر محمد عليوة : ٧٢
 كفر محلة داود : ٣١
 كفور العائد : ١٢
 الكنائس : ١٨٠ ، ٣٨٨
 الكنيسة : ١٨٠
 كنيسة الأروام : ١٣٦
 الكوم الأخضر : ١٦
 الكوم الأحمر : ٨١
 كوم الأفراح : ٨٣
 كوم حمادة : ٢٦
 كوم الشيخ سلامة : ٣٦٩ ، ٤٤٠
 كلار : ٢٥٩
 كيس : ٧ ، ١١ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٥٩ ، ٨٧ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٩ ، ١٣٣ ، ١٣٥ ، ١٣٨ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٩١ ، ١٩٣ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٨ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٩٣ ، ٤٠٢ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٤ ، ٤٨٧ ، ٤٨٩
 كيس رومي : ١٣٨
 الكيل : ٢٠٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥
 كيلة : ٤٢٣ ، ٤٥٢ ، ٤٨٧

(ج)

البلودية : ٢٦٤
 ليبيا : ٢٧٦

قنطرة باب الملق : ١١٨
 قنطرة الحفناوى : ٣٦٩
 قنطرة الخليج : ٣٦٩
 قنطرة درب الجمايز : ١٠٥
 قنطرة الذكة : ٤٩ ، ٥٠ ، ٢٠٥ ، ٢٨١
 قنطرة السد : ٢٧ ، ١٦٢ ، ٢٤٧
 قنطرة عمرشاه : ٢٦٤ ، ٤٠٥
 قنطرة اللاهون : ١٩٢
 قنطرة المغربى : ٦٧
 قنطرة الموسيقى : ٣١٥
 قنطرة : ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦
 القنيطرة : ٤١٥
 القهاوى : ٢٨٩ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨
 قهاوى الباشا : ٣٩٠
 قوص : ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٨ ، ٣١٣ ، ٣٤٧
 قولة : ١٢٢
 قويسنا : ٤٣
 القلاخ : ٤١ ، ٨٦ ، ١٠٢
 قلاح القلزم : ١٦٨
 قيراط : ١٣٤ ، ٣٢٠
 قيصون (ناحية) : ٤٧

(ك)

كرات : ٦٨
 كرخانة : ٤٥٣
 كرداسة : ٣ ، ١٨٦
 كردانية : ٣١٦
 كويت : ٢٤٣
 كسوة الكعبة : ٣٧ ، ٣٣٦
 الكعبة المشرفة : ٣١٤ ، ٤٥٠
 الكمكين : ٢١٠ ، ٣٧١
 كفر بجيرم : ٤٣
 انظر أيضا :

بجيرم

كفر حسن ابراهيم : ٧٢
 كفر حشاد : ١٢٧ ، ٢٧٦
 كفر حكيم : ٣٦ ، ٣٧ ، ٦٣

محافظة الشرقية : ٢٥٦ ، ٧٢ ، ٤٩
 انظر أيضاً :
 الشرقية
 محافظة الغربية : ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٨٤ ، ٤٧ ، ٢٧ ، ١٤٦ ، ١٣٥
 انظر أيضاً :
 الغربية
 محافظة القاهرة : ٩٣
 محافظة القليوبية : ١٤٠ ، ١٠٨ ، ٩٧ ، ٣٦ ، ١٢ ، ١٤٠
 انظر أيضاً :
 القليوبية
 محافظة قنا : ٧٧ ، ٤٧
 انظر أيضاً :
 قنا
 محافظة المنوفية : ٤٥٦ ، ٢١١ ، ١٧٥ ، ٤٣ ، ٧
 انظر أيضاً :
 المنوفية
 محافظة المنيا : ٣٠٩ ، ١٣
 انظر أيضاً :
 المنيا ؛ المنية
 محافظة الينبع : ٢٢٦
 انظر أيضاً :
 الينبع
 المحبوب : ٢٢٥ ، ٢٢٤ ، ٢٠٤ ، ١٥١ ، ١٣٦ ، ١٠٠ ، ٣٧٩ ، ٣٤٣
 محبوب اسلامي : ٤٥٢
 المحبوب الزر : ٩٠
 المحبوب المصري : ٤٥٥ ، ٤٠١ ، ٣٢٤
 المحجر : ٤٢٥
 المحرق : ٣٨
 محكمة باب رويلة : ٣٨٧
 محكمة باب سعادة والخرق : ٣٨٧
 محكمة باب الشعرة : ٣٨٧
 محكمة باب الفتوح : ٣٨٧
 محكمة بولاق : ٣٨٧
 محكمة الصالحية : ٣٨٧
 محكمة طيلون : ٣٨٧

الليوان : ٣٠٠
 (م)
 مارستان : ٢٥٦
 الماس : ١٤٣
 مال الجزية : ٣٤٣
 مال المفروض : ٣٢٣
 مالطة : ٣٩٩ ، ١٨٠ ، ١٢٤ ، ٨٦
 مبالغ لها صورة : ١٠٢
 المتاريس : ١١٩
 المجر (ويا) : ٤٨٥ ، ٤٥٥ ، ٤٠١ ، ٢٠٢ ، ١٥١ ، ٤٩٦
 محافظة اسيوط : ١٩٦ ، ٣٢
 انظر أيضاً :
 اسيوط
 محافظة امبابية : ١١
 انظر أيضاً :
 امبابية
 محافظة الاساكل : ٣٤٧
 محافظة البحيرة : ٧٨ ، ٤٧ ، ٣١ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ١٠ ، ١٧٢ ، ١٢٨ ، ٨٣
 انظر أيضاً :
 البحيرة
 محافظة بنى سويف : ٦
 انظر أيضاً :
 بنى سويف
 محافظة الثغر : ٧٣
 انظر أيضاً :
 الاسكندرية
 محافظة الجيزة : ٧٥ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٦ ، ١٤ ، ٥ ، ٣ ، ١٨٦ ، ١٧٥ ، ٩٨
 انظر أيضاً :
 الجيزة
 محافظة الدقهلية : ١٥١ ، ١٤٩
 محافظة رشيد : ١٢٤
 انظر أيضاً :
 رشيد

١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
٢٠٦ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ - ٢٢٢ ، ٢٢٦
٢٢٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦
٢٥٤ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨
٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥

٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٨٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦

انظر أيضا :

مركب

مراكب اهل الجزائر : ٤٠٢

مراكب الاروام والعثماني : ٤١

مراكب الاسكوب التجاري : ٤١

مراكب الافرنج : ٢٤٥ ، ٤٠٢

مراكب الانكليز : ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٢١٥ ، ٤٠٢

مراكب الباشا : ٣٣٤

مراكب البحرية : ٣٩٨

مراكب التجار : ١٨٦ ، ٢٣٤

مراكب اللخيرة : ١٣

مراكب صفار : ٤٠٢

مراكب الكبار : ٢٤٦

مراكب المسلمون : ٤٩٧

مراكب المعاشات : ١٥

مركب : ٧٣ ، ٧٥ ، ٩٤ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٠٨

١٦٨ ، ١٩٩ ، ٢٣٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٧٩

٢٩٠ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ، ٣١٧ ، ٣٣٨ ، ٣٥٠

٤٢٧

مركز اشمون : ٢١١

مركز امبابه : ١١ ، ١٤ ، ٢٥

مركز البليتا : ٣٠٩

مركز الدلتا : ١٧٢

مركز رشيد : ٧٨ ، ٨٣

مركز سمالوط : ٣٠٩

مركز سمندود : ١٣٥

مركز شبراخيت : ٢٥

مركز شين الكوم : ٤٥٦

مركز الصف : ٩٨

مركز طوخ : ٣٠٩

مركز العطف : ٧٨

محكمة قناطر السباع : ٣٨٧

محكمة مصر القديمة : ٣٨٧

المحلة : ١١٥ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٤٥٨

محلة الامير : ٧٨

محلة دمنة : ٤٨

محلة عبد الرحمن : ٢٥

المحلة الكبرى : ١٣٧ ، ٣٦٩ ، ٤٥٨

محلة مرتضى : ٢٦

المحمل : ٣٧ ، ٣٤٦

المدايغ : ٢٤ ، ١١٨ ، ١١٩

مدارس : ٤٨٨

مدرسة الجوهريه : ٢٣١ ، ٢٥٨

مدرسة السنايه : ٢٥٦

مدرسة الشعبانيه : ١٧١

المدرسة الشيوخية : ١٢٦ ، ٤٠٥

المدرسة الصلاحية : ٢٥٧

المدرسة الطيرسيه : ٢٥٦ ، ٢٥٨

المدرسة العينية : ١٧١ ، ٤٠٥

مدرسة الغوريه : ٣٨٣

مدفن الشيخ عبدالله عبد الوهاب العفيفي :

٤٤٣٠

مدفن طاهر باشا بجوار السيدة : ٤٥٩

مديرية بنى سويف : ٦

مديرية الجيزة : ٣

المدينة المنورة : ٣ ، ٩ ، ٣٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٣٢٥

٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨ ، ٢٤١ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧

٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٩ ، ٤٠٧ ، ٤١٥

٤١٧ ، ٤٥٢

مذبح الحسينية : ٢٥١

مراسيم : ١٤٧ ، ١٩٧

مرجوش : ٣٨٩

مرسوم : ١٩٧

مرسى السويس : ٩٩

مراكب : ٤ ، ١٠ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣١

٣٢ ، ٣٣ ، ٣٩ ، ٥٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٢

١٠٨ ، ١١١ ، ١١٩ ، ١٢٩ ، ١٣٤ ، ١٤٦

١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧

مركز العياط : ٣، ٣٨، ٧٥
 مركز لاقوس : ٢٥٦
 مركز قليب : ١٠٨
 مركز قويسنا : ٤٣، ١٧٥
 مركز كفر الشيخ : ١٤٦
 مركز كوم حمادة : ١٠
 مركز ملوى : ١٩٦
 مركز متوف : ٧
 مركز ميت غمر : ١٤٩
 مركز لمج حمادى : ٤٧
 مركز الواسطى : ٩٨
 المزة : ١٩٧
 المزرب : ١٩٣، ٤١٦
 المساجد : ٧٦، ١٠٣، ١٣٤، ١٥٤، ٢٠١، ٢٢٩، ٢٣٨، ٢٤٧، ٢٧٢، ٢٨٢، ٢٩٢، ٣٠١
 ٣٢٨، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٥٣، ٣٨١، ٤٨٨
 المساطب : ٣١٦، ٣٤٢، ٣٥٨
 مساطب الدكاكين : ٣١٦
 مساكن : ٢٥٩
 مساكن الافرنج : ٤٦١
 مساكن الامراء المصريين : ٢٥٨، ٣٩٥
 مسجد : ٢٦٥، ٢٩٢، ٣٠٠
 مسجد الآثار : ١٤٦
 مسجد الاقصى : ١٨٠
 مسجد الباطنية : ٢٣٣
 المسجد الحسينى : ١٩٤، ٣٠٦
 مسجد السلطان شاه : ٣٢٣
 المشخص : ٣٢٤
 المشخص البندقى : ١٠٠
 المشهد الحسينى : ١٩، ١٠٧، ١١٢، ١٩٥، ٢٠٩، ٢٤٠، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٥، ٢٩٨، ٢٩٩
 ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣٣٦، ٤٥٠
 المشهد الزينى : ٢٩٨
 مشهد السادة البكرية بالقراة : ١٤٥
 مشهد السيدة سكينة : ١٢٧
 المشهد القيسى : ٤٣، ٢٩٨
 الهندسخانه : ٤٩٣

مصر الجديدة : ٤٧٤
 مصر ذو الفقار بمصر : ٤٨
 مصر المتيقة : ٣٢٥، ٣٤٠، ٤٥٤، ٤٥٦
 مصر القديمة : ١٢، ٢٦، ٥٤، ٦٧، ١٢١، ١٣٣، ١٤٦، ١٦٦، ١٩٨، ٢١٤، ٢٤٦، ٢٦٢
 ٢٥٣، ٢٦٥، ٢٧٩، ٢٩٣، ٣١٣، ٣٣٤
 ٣٤٣، ٣٥٦، ٣٩٥، ٣٩٨، ٤٣٢، ٤٥١
 ٤٦٢، ٤٧٤، ٤٧٥
 مصر المحمية : ٢١
 مصطبة : ٤٤
 مصطبة حانوت : ١١٥
 مصطبة الخوانيت : ٤٣٢
 مصلى المؤمنين : ٤١١
 مطبخ : ٢٥٩
 المطرية : ٨٦
 مطويس : ٤٧
 المعادى : ٢٣٠، ٤٧٥
 المعاملة : ١٠٠
 المعاملة الجديدة : ١٠٦
 المعرة : ٤١٤
 المعسكر : ٢٢٣
 المعصرة : ٩٧، ١٩٧
 معمل البارود : ٢٤، ١٧٩
 معمل الشمع : ٤٢٣
 مفاضة : ٢٧٦
 مغاير شعيب : ٢٢٠
 المغرب : ٤٤١
 مفصل الرميعة : ٢١٢
 المقاطع الحرير : ١٣٥
 مقام الشافعى : ١٠٧
 مقام الشيخ على القولى : ١٣
 مقام الليث بن سعد : ١٠٨
 مقبرة المجاورين : ١٢٧
 المقياس : ٤٩، ٦٧، ٣٩٩
 المكاتب : ٢٠١، ٣٢٨، ٤٥١
 المكتب : ١١٥

منى : ٢٧٦ ، ٤٣ : المنيا
منى القمح : ٧٢
منى : ١٢٣ ، ٨٧ ، ٨٥ ، ٣٤ ، ١٣ ، ١٢ ، ٩ ، ٧ : المنية
٢١٢ ، ١٢٩ ، ١٢٥ ، ١٢٤
منى الامراء : ٣٦
منى الامير : ٣٦
منى الترسةخانة : ٤١
منى بنى حماد : ٨٣
منى بنى موسى : ٣١
منى ابن خصيب : ١٩٢
منى ابن خصيم : ٤٣
منى السيرج : ٩٣ ، ٨٦ ، ٣٥
منى عقبة : ١٠٢ ، ٤٤ ، ٥
منى القرآن : ٣١
الموازين : ٣٨٨ ، ٢٨٠
الموسكوب : ١٧٥
الموسكى : ٣٧٢ ، ٣٧١
موكب : ٢٨١ ، ٢١٨ ، ٢٠٨ ، ٢٠٧ ، ٢٣٦ ، ١٢٣ :
٤٧٤
مويلج : ٢٢٩ ، ٢٢٥ ، ٢٢٣
ميدان الارىكية : ٣٥٩
ميدان باب الخلق : ١١٨
ميدان رماحه : ٢٨٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٣ ، ١٨٧
ميدان السيلة زينب : ٢٧
ميت عقبة : ٤٤ ، ٥

(ن)

نابلس : ٤١٣
الناصرية : ٤٣٠ ، ٣٥١ ، ٧٠ ، ٢٧
نجد : ٤٩٤ ، ٢٨٥
نجم حمادى : ٧٧
التجيلة : ٧٢ ، ٢٨ ، ٢٦
التحاسين : ١٧٢
نصف : ٢٠٤ ، ٢٠٣ ، ١٤٣ ، ١٣٧ ، ٩٠ ، ١٧
٣٩٣ ، ٢٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٤٠ ، ٢٢٦ ، ٢٢٤
٤٨٥ ، ٤٨٤ ، ٤٣٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٧
٤٩٧ ، ٤٩٦ ، ٤٨٨

مكة المكرمة : ٨٨ ، ٨٤ ، ٤٥ ، ٣٩ ، ٢٨ ، ٩ ، ٣ :
٢٧٣ ، ٢٣٧ ، ٢١٩ ، ١٨٨ ، ١٨٢ ، ١٤١ ، ٩٩
٣١٣ ، ٢٩٥ ، ٢٨٥ ، ٢٨٤ ، ٢٧٨ ، ٢٧٤
٣٣٥ ، ٣٣٣ ، ٣٢٥ ، ٣١٨ ، ٣١٥ ، ٣١٤
٤١٧ ، ٤٠٧ ، ٣٧٨ ، ٣٤٢
ملوى : ٨٠ ، ٣٢ :
المملكة : ٣٠٥
ملكة الديار المصرية : ٢٧١
منابر مصر : ١٠١
المنارات : ٤٨٠ ، ٣٣١
منارة بام اخنان : ١٧٥
منارة بسوس : ١٧٥
منارة خاتكاه خوند طغاي الناصرية : ٢٥٩
منارة المسجد : ٢٣٧
منار الامراء : ٢٩٥
المنبر : ١٣٣
منزل ابراهيم بيك ابن الباشا : ٢٧١
منزل احمد اغا : ٣٥٧ ، ٣٢١ ، ٣١٣
منزل ام مرزوق بيك : ٤٢٧
منزل خليل بيك طوقان النابلسى : ٤٥٣
منزل الدقتردار : ٣٥٥ ، ١٨
منزل السيد عمر افندى النقيب : ٨٩ ، ٢٢
منزل السيد محمد المحروقى : ٣٣٤
منزل عثمان اغا : ٣٣٤
منزل على اغا الشعراوى : ١١٩
منزل على كاشف : ٢٢٠
منزل ولى افندى : ٣٨٣
المنزلة : ٨٣
المنشية الاسعدية : ٣٠٠
المنصورة : ١٣٤ ، ١٢٣ ، ١١٥ ، ١٠٥ ، ١٥
المنصورة : ٢٥
منقلوط : ٢٩١ ، ٨٠ ، ٧١ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١
متوف : ٦٨ ، ١٣٥ ، ٨ ، ٧
المتوفية : ٦٨ ، ٥٧ ، ٥٥ ، ٣٤ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ١٠
١٧٨ ، ١٧٥ ، ١٥٠ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٨٥ ، ٧٨
٣٦٧ ، ٣٤٩ ، ٣٣٠ ، ٢٧٥ ، ٢٤٧ ، ٢٢٣
٤٧٩ ، ٤٢٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠

واقعة اسبوط : ١٢٩
وراق الجفر : ١١
وراق العرب : ١١
الوراريق : ١١
وردان : ١٤ ، ٥٨
ورنه : ١٦١
ورينة : ٣٤٥
الوريرة : ١٤٦
الوكائل : ٩ ، ١٩ ، ٨٢ ، ١٠٠ ، ١٠٣ ، ٢٤٠ ، ٣١٩ ، ٤٦٥ ، ٤٣٢ ، ٣٩٥ ، ٣٥٩ ، ٣٥٢ ، ٣٣٨ ، ٣٣٤
وكالة الايزار : ٣٩٥ ، ٣٩٣
وكالة التفاح : ١٠٣
وكالة الجلابة : ٤٨٨ ، ٤٨٧
وكالة خان الخليلي : ٤٨٨
وكالة خط الخليفة : ٢٨٠
وكالة دار السعادة : ٢٣٤ ، ٢٥٤ ، ٣٩٣
وكالة ذى الفقار : ١٤٤
وكالة الصابون : ١١٧ ، ١٠٣ ، ٣٩٣
وكالة الفسيخ : ٤٦١
وكالة القرب : ١١٧ ، ١٠٣
وكالة القنصل : ٧٦
ولاية البهنساوية : ٦
ولاية جدة : ٤٨٢
ولاية جرحا : ١٣١
ولاية سلاتيك : ١٨ ، ٢١ ، ٢٢
ولاية الشام : ١٩٧ ، ٤١٥ ، ٤١٧
ولاية الصعيد : ٢٣٨ ، ٢٩٢
ولاية مصر : ٢١ ، ٢٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٣ ، ١٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٣٠٣ ، ٣١٥ ، ٣٤٠ ، ٣٦١ ، ٤٨٢
الوية : ٢٢٦

(لا)

اللاذقية : ١٨٠

انظر أيضا :
نصف فضة
نصف درهم : ٢٥٠
نصف دينار : ٢٨٣
نصف ذهب فندقلي إسلامي : ١٩٤
نصف القرائنه : ٤٨٦
نصف فضة : ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤٣ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٦٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٩ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٧٤ ، ٤٨٣ ، ٤٨٦ ، ٤٨١ ، ٤٩٦ ، ٤٥٥ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٠١ ، ٤١٠
نصف قرش : ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٢٨٣
التمدكش : ٢٨٣
النوبة : ٤٧٣
التيل : ٣ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٣ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٩٣ ، ٧٩ ، ١٠٥ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ١٦٦ ، ١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٨٧ ، ١٩٤ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢١٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٨ ، ٢٣٦ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٤١ ، ٣٥٣ ، ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٤٩ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٦٢ ، ٤٦٦ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٩٦
النيمسا : ٤٠ ، ٤٨٤
(هـ)
الهند : ٢٦٨ ، ٣١٨ ، ٣٩٩
الهو : ٧٧ ، ٨١
ابى الهول : ٤٤١

(و)

وادي البهنسا : ٦٤
الواسطى : ٩٨

(٥)

يافا : ٤١٤ ، ٤٦٩

ياقوت : ١٤٣

اليمن : ٢٠٦ ، ٢١٧ ، ٣١٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨٠

يمن الحجار : ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٤٨

ينبع : ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٤٥١ ، ٤٥٢

ينبع البحر : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٩

ينبع البر : ٢٧٤

ينبع النخل : ٨٤ ، ٢٢١

اليهودية : ١٧٢

يوسون : ٨٥

كشف المصطلحات والوقائك

أخا قابجى : ٢٣٥ ، ١٨٠
 أخا مستحفظان : ٤٤٥
 أخاة البقال : ٤١٥
 أخاة المرضى : ١٣٢
 أخاة مستحفظان : ٢١٥
 أخات الباب : ٤٤٥ ، ٤١٧
 أخات التبديل : ٣٧٨ ، ٣٥٧ ، ٣٢١ ، ٢٤٣ ، ١٥٦ ، ٤٨٠ ، ٤٧٢ ، ٤٦٤ ، ٣٩٠
 أخات الحرم : ٢٨٩
 أخات حريم لطيف باشا : ٢٩٠
 أخات مستحفظان : ٤٧٨ ، ٣١٥
 أخات الينكجيرية : ٣٩٠ ، ٣١٣ ، ٢٦٣ ، ١٤٧ ، ٣٣
 اقتاء الحنفية : ١٦٥
 اقتدى : ١١
 اقتدى ديوان الباشا : ٣٣٩
 اقتدية : ٢٢٧
 اقتدينا : ٢٥٠ ، ٢٤٨ ، ٢٠٠ ، ١٨٨ ، ١٨٥ ، ١٥٦ ، ٣٨٢ ، ٣٨١ ، ٣٦٠ ، ٣٤٨ ، ٣٣٢ ، ٣٢٠
 اقتدينا الباشا : ٨٣
 اقطاع : ٣٨٥
 اقطاع احمد اقتدى : ١٨١
 اقطاع فرشوط : ٤٧
 اقطاعات : ٣٦٧ ، ٣٤٠
 اقطاع الأراضى : ١٠٠
 اقمشة هندية : ٣٣١ ، ١٣٥
 اكابر دولة : ١٦٢
 التزام : ٣٧١ ، ٣٢٠ ، ١٢١
 التزام جمرك : ١٧٩
 إلجى : ٤٠
 إلجى الفرنساوية : ٤١

(١)

ابراج القلعة : ٢٨٤
 اجارة : ٢٩٥
 اجارة خاصة : ٢٩٤
 اجارة الشيخ المولى : ٤٤٢
 اخصاص : ١٠٦
 اخزع : ٤٤٩ ، ٣٣٥ ، ٢٨٣ ، ٢٣٦
 اراضى الروق القبلية : ٣٢٩
 ارباب الحرف : ٣٥٣ ، ٢١٦
 ارباب الحوالات : ٢٤٤
 ارباب الدرك : ٢١٠
 اوراق الاوقاف : ٢٣٨
 ارساليات الالفى : ٥٨
 ارمنى : ٤٣١
 ازمير : ٢٤٣
 اساكل : ٤٠
 استاذ : ٣٢٦ ، ٣١٤ ، ٢٩٠ ، ٢٢٤ ، ١٩٠ ، ٧٢ ، ٥٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
 اسطة : ٢٦١
 اطواخ : ٢٨٧ ، ٢٨١ ، ١٧٨
 اطيان الاوسية : ٣٢٨ ، ١٥٤
 اطيان الاوقاف : ٣٣٠
 أخا : ٢٣٤ ، ٢٨٣ ، ٢٨٠
 انظر أيضا :
 الاغا
 أها البنات : ٦
 أها أخات الباب : ٤٣٠
 أها أخات الينكجيرية : ٣٧٨
 أها تفكجى باشا : ٣٣٥
 أها دار السعادة : ٦

اماره : ٦٩
 اماره اسماعيل بيك : ١٧٤
 اماره سليمان بيك : ١٢٥
 اماره الصعيد : ٥٣
 اماره الوجه القبلى : ٤١٨
 امام اهل مصر : ١٠٨
 امام الجامع : ٢٥٨
 امام الحرم المكى : ٢٩٥
 امام السلطان : ٣٣٤
 امان : ١٠٨
 امر السلطاني : ١٨٠
 امر شريف : ٢٠
 امراء : ٣٠٠
 امير : ٥٠، ٦١، ٧٢، ١٧٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٠، ٢٢٨، ٣٠١، ٣١٧، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٦، ٣٥٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٤٦
 امير البندر : ٣٣٨
 امير الحاج : ٢٠، ٨٣، ٣٣٠، ٣٣٧، ٣٧٤، ٤٣٦، ٤٤٦، ٤٧١، ٤٨١
 امير الحاج الشامي : ٤١٥
 امير جيش القرائساوية : ٤٠
 امير الركب : ٣٦١
 امير الركب المصرى : ٨٤
 امير ركب الحجاج مصر : ٣١٨
 امير مجلس : ٢٦٠
 امير المدينة : ٤٥٢
 امير مصر : ١٨٣، ٣١٦
 امير مكة : ٢١٩، ٢٧٤، ٣١٠
 امير من الحجار : ٤٧٠
 امير البنيع : ٤٥١، ٤٥٢
 اموال الخزينة : ٤٢١
 اموال المعادى : ١٩٠
 امين الاحتساب : ٤٣٤
 امين حيار القريخانة : ٢٤٤
 اوامر : ١٩٣
 اوامر الدولة : ١٨٠
 اوامر السلطانية : ٢٢
 اوياش : ٧٥، ٩٦
 اوسية : ٢٣٠
 اوقاف عبد الرحمن كتخدا : ١١
 اوقاف الحرمين : ١٢٨، ٢٥٤
 اوقاف سلاطين : ٢٤٧، ٣٣٠
 اوقاف المشهد الحسينى : ١٩٥
 الآثار النبوية : ١٦٣
 الاجارة العامة : ٢٩٤
 الاحكار : ٢٥٤
 الاحكام النجومية : ٦٧
 الارزاق : ٢٠١، ٣٣٠
 الارزاق الاحباسية : ٣٤٨
 الارساليات : ١١٤
 الارصادات : ١٥٤
 الاراضى الميزية : ٢٩١
 الاستاذ : ٢٦٣، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
 الاستاذ العلامة : ٣٧٢
 الاستاذ الفريد : ٣٦٦
 الاستعمالات : ١١٥
 الاسطوانات : ٣١٨
 الاسطرونوميا : ٦٧
 الاسواق : ٤٣٨
 الاشراف : ٣٠٤
 الاطباء : ٤٣٤
 الاطيان : ١٥٩، ٣٧٠
 الاعوان : ١١٤
 الاغا : ٢، ٣، ٣٢، ٣٧، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٨، ١٤٧، ١٦٩، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٨١، ٣١٨، ٣٢١، ٣٤٢، ٣٥٦، ٣٥٧، ٤٦٨، ٤٨٠، ٤٩٠، ٤٩١
 الاغوات : ١٨٥
 الافتدى : ١٥٤، ٢٣٨

(ب)

البائع : ١٤٣ ، ١٦٩ ، ٢٥٢ ، ٣٢٥
 بابا الباشا : ٢٨٧
 باب الدولة : ٢٨٦
 باشا حاجرت : ١٨٢
 باشا الجردة : ٤١٤
 باشا قلعة : ٣٧٨
 باشا جاورش : ١٦١ ، ٢٣٩
 باشا محاسب : ٣٧٨
 باشا بغداد : ٤١٥
 باشا متولى على مصر : ١٨
 باشا ميرميران : ١٩٥
 الباحة : ٢٣١
 باعة السمك القديم : ١٠٤
 بحر القلزم : ٤٣٦
 بخشونجى بساتين الباشا : ٤٧٨
 البراطيل : ١٠٧ ، ١٧٨ ، ١٩٣ ، ٢٥٤
 برج الحمل : ١
 البرجانية : ١٨٢
 برشق : ١٣٢
 برنس ابيض : ٢٦
 البزدرية : ٤٣٤
 بزرجان باشا : ١٦٢
 البشارات : ١١٥
 بشاره : ٧٣ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ٢١٦ ، ٢٢٠
 بشاره بمولود : ٢٨٤
 بشاره الحرمين : ٢٨٤
 بشاره القرصة : ١٠٣
 البصاصون : ١٧
 البقاشيش : ٣ ، ٢٥ ، ٩٢ ، ٢٣٣ ، ٢٠٠ ، ٢٤٢ ، ٢٥٨
 : ٢٦٦ ، ٢٩٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠
 : ٤٥١ ، ٤٧٤
 البقشيش : ٨٩ ، ٢٠٧ ، ٤٦٠ ، ٤٦١
 البواب : ٢٢٧
 البواقي : ١٠٤ ، ٢٢٤ ، ٤٧٩
 بواقي الميرى : ١١٤
 بوطاق : ١١

الافتدى الكبير : ٢٢٧
 الافتدى المكتوبجى : ٢٨
 الافتدية : ١٧٧ ، ٢٠١ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٤
 : ٣٦٠ ، ٤٦١
 الافتدية الكتاب : ٢٧١
 الافتدية الكتبة : ٢٠٩
 الاقطاعات : ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤٠ ، ١٥٤ ، ٢٦٣ ، ٢٩١
 : ٣٩٩ ، ٤٠٩
 الالتزام : ٢٩ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥
 : ١٧٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠٩ ، ٣٢٠
 : ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٣٨١
 الالتزامات : ١١٣ ، ٢٣٥ ، ٣٥٥
 الامارة : ٦٨ ، ٣١٠ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩
 الامام : ٣٦١
 الامام العلامة : ١٧١ ، ٢٥٦ ، ٣٦٦
 الامر الشريف الهمايونى : ٢١
 الامرية : ٧٠
 الامير : ٧٠ ، ٧١ ، ١٢٨ ، ١٣١ ، ١٧٤ ، ٢١٢
 : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٠١ ، ٣٣٢ ، ٣٥٩ ، ٤٠٨
 : ٤١٠ ، ٤٥٩
 الامير الكبير : ٤٦
 الاموال : ٩٢ ، ٩٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠
 : ٢٣٩ ، ٢٤٤
 الاموال الميرية : ٢١ ، ٨٠ ، ١٤٧ ، ١٨٢ ، ٢٧١
 : ٤١٧
 الاوامر : ٢٤
 الاوامر السلطانية : ١٢٩ ، ٣١٤
 الاوامر الشرقية : ٢٠ ، ٢٣
 الاويش : ٥٦ ، ٣٥٣
 الاويش البلدية : ٣٥١
 الاوسية : ١٥٩ ، ٢٠١ ، ٣٢٨
 الاوقاف بمصر : ٣٢٩
 الاولاداشات : ١٨
 الاى جاورش : ٢٠٦
 الايراد : ١٧٧ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٢ ، ٣٠٣
 ايراد الاقاليم : ١٨٥

تعلقات الحرمين : ٢٣٤
تقادم : ٩٦، ٩٩، ١٢١، ١٢٢، ١٣٥، ١٥٣، ١٧٩،
١٩١، ٢٠٩، ٢٢٠، ٣١٦، ٣٤٨
تقاسيط : ١٥٤، ١٥٥
تقاسيط ديوانية : ١٢١
تقاسيط الالتزام : ١٥٦
تقرير : ٢، ٣٧
تقرير الياسا : ٤٨٢
تقرير فرضة : ٣٢، ٣٣
تقرير على السنة الجديدة : ٣٧
التقسيم : ١٧٩
التقليد : ٢
تليس : ٩٥

(ج)

جاي : ١٥٨
الجاجرية : ٣٢٥
جارية حبشية : ٣٨٠
الجامكية : ٤٥٢
الجاوشية : ١٦١، ٢٠٩
جاوش باشا : ٢٢٢
جاوش الحاج : ٤٤٦
جيجي باشا : ٩٦
جيجانات : ٩، ٢٣٤، ٤٩٦
الجبخانة : ١١، ٧٧، ٨٠، ٨٨، ٩٦، ١٢٠، ٤٢٦،
٤٤٩
جركسي الجنس : ١٤٥
الجراحية : ٤٣٤
الجزار : ١٤١، ٢٢٥، ٢٥١
جمالة : ٤٢٨
الجمالات : ١٠٧، ١١٣
الجميدية : ٣٥١
جلبي : ١٤
جمارك : ٣٣، ٧٦، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٦
جمرك الاسكندرية : ٩

البيرقدار : ١٣٢، ١٣٥
البيرقدارية : ٣٥٠
البيطارية : ٤٣٤
البيكاشات : ٢٠٧
البيوكاشي : ٢٩٠
البيورلدي : ١٣٨، ٢٦٥
البيورلديات : ٩٨، ٩٩

(د)

تاج الوزارة : ٤١١
تاجر : ١٠٣، ٢٥٢
التاريخ الجلالى اليزدجرى : ١
تتر : ١٦
تتر اخاسى : ١٦
التجار : ٤٣٤
التجارة : ٣٦٩
التجاريد : ٥٤، ٤٨١
تجريد العسكر : ٣٥
التجريدة : ١١، ٥٤، ٥٨، ٦٢، ٧٢، ١٤٨، ١٦٣،
٤٧٩
تجريدة الحمير : ٥٤
تذكرة : ١٠٧، ١٥٦، ٤٦٩
التراسين : ٥٤
الترجمان : ٢٠، ٣٠، ٨٧، ١٥٢، ١٥٨، ١٥٩،
١٦٦، ٢٠١، ٣٠٢، ٣٨٠، ٤٢٧، ٤٦٦
الترجمان الارمنى : ٤٥٣
ترجى باشه : ٢١٤
الترسخانة : ٤١، ٢٤٥، ٢٥٤، ٤٠٠، ٤١١، ٤٥١،
٤٦١
الترسخانة السلطانية : ٣٣
الترسيم : ٢٨٥
تركات الاغنياء : ٥٣
تركة الياسا : ٣٣٩
التساويف : ١١٥
تطريفة : ٧، ١٩٧
انظر أيضا :
تجريدة

حاكم مكا : ٤٧٢
 حاكم الفيوم : ٤١٨
 حاكم قنا : ٢٣٧
 حاكم مصر : ٤١٧ ، ٤١٢ ، ٣٧٨
 حاكم المنية : ٢١٢
 حاكم الوجه القبلى : ٤١٧
 حاكم يافا : ٤٦٩
 الحج : ٢٨ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ١٤١ ، ٢٩٥ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ ،
 ٤١٦ ، ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٥٨ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨
 الحج المصرى : ١٤١
 الحججة : ٩ ، ١١١ ، ١٥٤ ، ٢٤٣ ، ٣٦٩
 حجة تقرير : ٣٣٨
 حجة المبايعه : ٣٨٨
 الحداد : ٣١٢
 حراقات : ٣٣
 حراقات نقوط : ١٠٥ ، ١١٦
 حراقة : ١١٦
 حرب الموسكوب : ٩٨ ، ١٣٢
 حريم الباشا : ٣١٥
 حريم الشريف خالب : ٣١٨
 حساب الميرى : ١١٤
 حساب الميرى خاصة : ٢٤٣
 الحسبة : ٢٣١ ، ٢٨٠ ، ٢٨٦ ، ٤٣٢ ، ٤٧٨
 حكام الشرطة : ٢٩٩
 الحكيم : ١٨٢
 حكيم يافا : ٤٢٧
 حلوان : ١٥٠ ، ١٥٢ ، ١٥٥ ، ٢٦٣ ، ٣٣١
 حلوانى : ٣٥١
 الحوابيص : ٢٥
 الحوالات : ١٨١ ، ٣٠٩
 حوش الديوان : ٢٠٨

(ج)

خاتمة المحققين : ٤٣
 خدام الحرمين الشريفين : ٢٨٢

جمرك دمياط : ٩
 جمرك رشيد : ٩
 جمرك اللبان : ١٧٩
 جمعيات : ٤٢ ، ١١٤ ، ١١٧ ، ١٥١ ، ٣٠٠ ، ٤٦٤
 الجمعية : ٤ ، ٧٣ ، ٧٩ ، ١٠٠ ، ١٦٢ ، ١٩٤ ، ٢٦٦ ،
 ٢٨٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٨٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٤
 جندي : ٦١ ، ٦٩ ، ٢٣١
 الجوارى : ٢٩٣
 جواميس : ٣٢٥
 الجوالى : ٣٦٧ ، ٣٤٣
 جوعه : ٨٨
 جوعهدار : ٤٧ ، ٣٨٨

(ح)

الحاج الشامى : ٨٣ ، ١٤١
 الحاج المصرى : ٤٦٤ ، ٤٧٣
 حادثة الزغل : ٢٣١
 الحاكم : ٧٣ ، ٢٦٩
 حاكم ازمير : ٤٠
 حاكم اسيوط : ٢٠٦
 حاكم الاسكندرية : ١٨ ، ١٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٤١٨
 حاكم البحيرة : ٤٧٦
 حاكم بندر السويس : ٤٠٨
 حاكم بلاد الارنود : ٤٨٤
 حاكم تونس : ٤٠٣
 حاكم نجر رشيد : ٨٣
 حاكم الجهة القبليه : ٤٤٥
 حاكم الجيزة : ٢١٣ ، ٣٣٧
 حاكم رشيد : ٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٤٦٨
 انظر أيضاً :
 حاكم نجر رشيد
 حاكم رودس : ٤٠
 حاكم الشرطة : ١٤٤ ، ٣٠٢
 حاكم الصعيد : ٣٧٨
 حاكم طرابلس : ٤٢٦

خليفة الدفتردارية : ١٠٥

خليفة السفر : ٢٠٦

خليفة سمور : ٣٠٧

خليفة الوكالة : ٢٣٤

الخليفة : ٣٥٣ ، ٢٣٦ ، ١٦١

الخليفة : ٣٠٣ ، ٤٤

خليفة السادات : ٢٩٤

الختنكار : ٢٧٨ ، ٢١

الختناق : ١١٠

الخوارج : ٣٧١ ، ١٨٢ ، ١٦٢ ، ١٤٤ ، ١٣٠

الخوارج : ٢٨٢

خوارج : ٣٧٨

خولي بساتين الياسا : ٢٠٩

الخلافة : ٢٦٤ ، ٢٦٣

الخلافة البكرية : ٢٦٣

الخياط : ٣١٢

الخيلة : ٢٠٧

(د)

الدادة : ٤٧٥

الدوات : ٢٠٥

دار السلطنة : ٤٤٢ ، ٤٣٨

درزي شامي : ٢٤٣

الدقيشة : ٢٥٤

الدفاتر : ٢٦٦ ، ٢١٦ ، ١٨١ ، ١٧٨ ، ١٧٦ ، ١٤٨

٢٧١ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٤٩

٤٢١ ، ٣٩٩ ، ٣٦٠

دفاتر الايراد : ٣٨٣

دفاتر الرزق الاحباسية : ٢٧٠

دفاتر الروزنامة : ١٨١

دفاتر الطلب : ١١٤

دفاتر فرضة الاطيان : ١٥٠

دفاتر الفرضة والمظالم : ١٠٠

دفاتر وتبديل الكيفيات : ٢٠١

دفاتر المكوس : ٣٩٢

دفاتر الوقف : ٢٩٨

دفتر : ٤٣٩ ، ٤٠١ ، ١٠٢

خازندار : ١١ ، ٣١ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ١١٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤

١٩٤ ، ٢١٥ ، ٢٩٠ ، ٣٧٩

خازندار الياسا : ١٤

خازندار المحاسب : ٤٣٦

خازندار المعلم سمعان : ٣٧٩

خانات : ٤٤٥ ، ٤٥١

خبار الجامع : ٢٥٩

خندان عباس ياسا : ٤٨٠

ختم على دار : ٢٣٩

الخجا : ٢٣٨ ، ٢٣٩

الخجدارية : ٣٨٨

الخراج : ١٨٤ ، ٣٢٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩

٤٨٧

الخراطين : ٢٥٤

خزائن : ٣٠٨

خزانة الدفاتر : ٢٧٠

الخزينة : ١٩ ، ١١٦ ، ١٥٥ ، ١٦٩ ، ٢٤٤ ، ٢٩٢

٣٠٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٥ ، ٣٦٠

٣٧٠ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨ ، ٤٢٦ ، ٤٤٥ ، ٤٧٨

خزينة بند : ١٥٥

خزينة الدولة العلية : ٢١

خزينة السلطان : ٣٠٨ ، ١٨٥

الخزينة العامرة : ٥٩ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٤١٨

خزينة مصر : ٢٩٧

خشداف : ٣٩ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٤ ، ٧٠

٧٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٨٣

١٩٠ ، ٣٠٦ ، ٤٠٩

الخضري : ٢٢٥

الخضرية : ٢٣١

خط هياون : ٦

الخطيب : ٣٠٢

خطيب الجبل : ٣٤٦

الخطبة : ١٣٤

الخلع : ٩٢ ، ١١٠ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ، ١٨١

١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٤ ، ٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٣١٤

خليفة : ٢ ، ٣٤ ، ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٤٧ ، ١٩٤

١٩٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٩ ، ٢٧٥ ، ٢٨٠ ، ٣٠٦

٣٢٨ ، ٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٤٦٨

٢٣٩، ٢٤٤، ٢٧١، ٢٧٦، ٢٨٣، ٢٨٤،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠١، ٣١٤، ٣١٥،
٣٢٨، ٣٥٠، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٤،
٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤٧٠،
٤٨٨، ٤٧٤

ديوان الفتى : ١٩، ٤٢، ٤٢٠، ١٥٧، ١٥٨،
١٥٩، ١٧٥، ١٧٩، ١٨١، ١٨٣، ١٩٢،
١٩٨، ٢١٨، ٢٢٢

ديوان الفتى الباشا : ٤٦٧
ديوان الاحكام الكلية والجزئية : ٤٤٤
ديوان الباشا : ٢٤٨
ديوان بولاق : ١٧٩
ديوان الجمرى ببولاق : ١٩٩
ديوان الكمرى ببولاق : ٢٤٦، ٢٥٢
ديوان خاص : ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٨٢
ديوان الرزق الاحباسية : ١٥٥
ديوان السراية : ٢٠٧
ديوان الطلب : ١١٧
الديوان العام : ٣٨٢
ديوان الفتنة : ٢٢٤
ديوان قايتباى : ٢٥٣
ديوان بالقلعة : ١٩٤
ديوان الكتبة : ١٧٨
ديوان كتبخدا بيك : ٢٩٠، ٤٨٠
ديوان الميخرة : ٤٠٠
ديوان مخصوص : ٣٣٦
ديوان مصر : ٣٣٦
ديوان الكس : ٨٢، ٢٥١، ٢٩٣

(ج)

الرئيس : ٥٤، ١٣٢، ٢٢٠، ٢٩٧، ٣٩٩، ٤٢٧
رئيس الفتى : ٥٤
رئيس الاقباط : ٤٤٥
رئيس الامراء المرادية : ١٨٣
رئيس الامراء المصريين : ٧٠
رئيس حرفة : ٣١٢

دفتر احمد باشا خورشيد : ١٥
دفتر القليم البحرية : ١٥٦
دفتر الاشراف : ١٦٤، ٣٠٥
دفتر الاطيان : ١٦٦
دفتر الخراب : ١٣٤

دفتر الديوان السلطاني : ١٥٤
دفتر فاقظ الملتزمين : ١٥٤
دفتر فرض مال الرزق الاحباسية : ١٥٤
دفتر فرضية : ١٦٣، ١٨١
دفتر الصمار : ١٣٤
دفتر محرر : ١٣٣

دفتر مخصوص : ١٥٥، ٢٦٧
دفتر المقاطعات : ٢٥

دفتر المقياس الاول : ١٨١

دفتر نصف فاقظ الملتزمين : ١٥٧

الدقتردار : ١٨، ٢٥، ٢٨، ٣٣، ٥٥، ٧٤، ٧٩،
٨٨، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٤، ١٥٤، ١٥٦، ١٧٤،
٢٠١، ٢٠٥، ٣١٥، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥٥،
٣٦٨، ٣٧٨، ٤١٧، ٤٢١، ٤٤٥، ٤٦٨

دقتردار الدولة : ١٣١

دقتردار الميرى : ١٥٥

دقتردار النظام الجديد : ١٣١

الدقتردارية : ٥٣، ١٠٥، ١٢٣، ٢٨٤، ٤٠٩،
٤٦٩

الدقعة : ١٥٩

الدواوين : ١٢٨، ٢٠٥، ٢٥٣، ٤٨٠

دواوين المتدعات : ٣٩٢

دواوين المكوس : ٢٩٦

الدولة : ٢٠

دولة الباشا : ١٦٤

الدونامة : ١٨

دونامة السلطانية : ٤٩٦

الدلاء : ٢٦، ١١٥، ١١٦، ١٢١، ١٣١، ١٦٤

الدلاية : ٩٦، ١٠٩

ديوان : ٢، ٣٢، ٤١، ٥٢، ٧٦، ٨٨، ٩٨، ٩٩،
١١٠، ١٢٩، ١٥٤، ١٧٤، ١٩٧، ٢٠٠،
٢١١، ٢١٥، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٥

روك البلاد : ٣٢٧
الروك الصلاحي : ١٠
الروملي : ١٣٢
الرياسة : ٧٠، ٩٦، ١١٤، ٢٢٣، ٢٧٣، ٤١٩
رياسة الامراء المصرية : ٢٠٥
رياسة الدونما : ٨٦، ٨٧، ٢٦٨
رياسة الركب : ٢١٩
رياسة الكتاب : ٣٧٩
الرياسة في العلوم : ٤٤١
رياسة مصر : ٤٠٨
الريس : ٢٨٥

(ز)

الزودخانات : ١٣٥
الزعيم : ٤٤٥
زعيم مصر : ٣٧٨
الزهرة : ١
الزيات : ٣١٢، ٢٢٥

(س)

سجل القاضي : ١٥٤، ٢٩٩
سحابة بحوش البيت : ٣٤
سحاحير : ١٨٢
سرشمه العسكر : ٧٠
سر عسكر التجريدة : ٢٢٨
سراج باشا : ١٤٨
سراجين : ١٤٤
السرطين : ١
سعاة : ١٦، ١٨
سعاة البريد : ١٦
سفير : ٥٤
سكردانات : ١٩٨
السلحدار : ١٠، ٢٢، ٢٣، ٦٢، ٧٢، ٥٧، ٥٨، ١٦٤
سلحدار الهاشا : ٤٤٥
سلحدار القبودان : ٥٩

رئيس الحمام : ٣٩٤

رئيس الديوان : ٢٥٨

رئيس الرؤساء : ٢٠٥

رئيس الكتاب : ٥٣، ٢٩٧

رئيس كتبة الاقباط : ٣٧٨

الرئيس المفضل : ٢٩٣

الرئيس الوزير : ٥٣

الرؤساء : ٢٣٨

رؤساء الديوان : ١٤٣

رئيس المغاني : ١١٤

ربيع الفائض : ١٥٩

ربيع المال الفائض : ١٥٩، ١٦٠

الرجالة : ٢١٥

الرحالة : ٢٠٧

رغوت (للخصان) : ١٩

الروق : ١٤٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ٢١٥، ٣٨١، ٣٣٢، ٣٥٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٨١

٤٤٥، ٤١٧

الروق الاحباسية : ١٥٥، ٢٢٩، ٢٤٧، ٢٩١

٣٨١، ٣٦٠، ٣٢٨

روقة : ٣٨٥

الرسل : ١٨١

الرسم الهمايوني العالي : ٢٠

رشوات : ١٤٨، ١٧٨، ٣٨٨

الرشوة : ١٧٤، ٣٢٦

ركب الحاج الشامي : ٨٣

ركب الحاج المصري : ٤٤٦

ركب الحاج : ٩٩، ٣٣٦، ٤٧١

ركب الحاج المغاربة : ٤٣٧

الركب الطرابلسي : ٢٢٠

الركب القاسي : ٢٢٠، ٤٣٦

الروانما : ١٦٦، ١٨٢، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٧١، ٢٧٥

٣٤٤

الروانماجي : ١٧، ١٨، ٨٢، ٧٤، ١٠٥، ١٣٤

١٧٧، ١٨٢، ٢٢٣، ٢٧١، ٢٧٢، ٣٢٥

٣٢٨، ٣٧٨، ٤٤٥

الروك : ٣٢٥، ٣٤٩

شلتجات لغزة : ٩٢
شمس الدولة : ١٥٢
شك : ٣٣ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ، ١٣٣ ، ١٤٧ ، ٢٢٠ ، ٢٢٨
شك العيد : ٣٥
شك ومدافع : ١٥٢ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٢٣٥
شهود المحكمة : ٢٥٩
الشهرات : ١١٣
الشيخ : ٤٣ ، ١٠٨ ، ١١٥ ، ١٦٩ ، ١٧٤ ، ٢١٠ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ، ٣٢٥ ، ٣٧٠ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣
شيخ الازهر : ٢٦١
شيخ الاسلام : ٣٣ ، ٤٤ ، ١١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٩٤ ، ٤٥٦
شيخ الاسلام والمسلمين : ١٧١ ، ٢٥٦
شيخ البلد : ٥٢ ، ١٠٨
شيخ الجامع الازهر : ٢٥٦ ، ٣٨١ ، ٤٥٦
شيخ الجزيرة : ١٦
شيخ حرب : ٢٧٤
شيخ حنبلى : ٢١٨
شيخ الحويطات : ٢٢١ ، ٢٧٣ ، ٤٧٧
شيخ دسوق : ١٠٨
شيخ الرواق : ٢٥٨
شيخ رواق الامراك : ٣٨٠ ، ٣٨١
شيخ رواق الشوام : ٢٦٣
شيخ السادات الوفائية : ١٦١
شيخ سجادة : ٢٩٤
شيخ الشيوخ : ٢٩٤
شيخ شيوخ اهل العلم : ٤٤١
شيخ طرمونة : ٣٤٩
شيخ العرب : ١٦ ، ٣٤٥
الشيخ العلامة : ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٤٠٤ ، ٤٥٧
شيخ الغورية : ٣٥٤ ، ٣٩٠
الشيخ الفاضل : ٣٧٣
شيخ قلوب : ٩٧
شيخ مرجوش : ٣٩٠
شيخ المشايخ : ١٧٤

سلحدار محمد باشا خسرو : ٣٠
سلحدار موسى باشا : ١٠١
سلحدار الوزير : ٢٢ ، ١٥٤
سلحدار الوزير يوسف باشا : ١٥٤
السلطان : ٦ ، ٢٢ ، ٧٩ ، ١٣٩ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٩٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ - ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤ ، ٤٩٢
سلطان الاسلام : ٨١ ، ٢٢٠ ، ٤٥٩
السلطان الجديد : ١٠٦
السلطان العثماني : ٢١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٣
سلطان العزب : ٢٢٠ ، ٢٢٩
سلطان المغرب : ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦
السلطان الملك الناصر : ٥ ، ٢٦٠
السلطان الناصر : ٢٥٩
السلطنة : ١٩ ، ٧٣ ، ١٣٩ ، ٤٠٧
سلطنة السلطان مصطفى بن عبد الحميد : ١٣١
السلف : ٣٥ ، ١٢٣ ، ١٠٢
سمور : ٩٣
السنة القمرية : ١
السنة الشمسية : ١
سوارىخ : ٣٣ ، ١٠٥
السلانكى : ٤٦٥
سيانة : ١٩٨
سيف : ٣٤ ، ١٠٩

(ش)

الشافعية : ٢١٨
شاه بنذر التجار : ٢٨٠ ، ٤١٨
شاهد : ٣٢٦ ، ٣٨٨
الشراقى : ١٥٠ ، ١٦٦ ، ١٧٨
شريتى باشا : ٤٧٠
الشرطة : ٢٦١
الشركات : ٨٨
الشريف : ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٣٠
شريف مكة : ٩٩ ، ٢٣٧ ، ٤٦٣
الشفاسيه الخيالة : ٣٣٣
شلتج : ١٠٩

شيلان كشمير : ١٧٤

(ص)

الصانع : ٤٧٣

صاحب حرق : ١٥٨

صاحب الدار : ١١٢

صاحب الدولة : ٤٣٤ ، ٣٨٧ ، ٥٥

صاحب العرضحال : ١٥٥

صاحب المعيار : ٢٤٩ ، ١١٣

صاحب مصر : ٤٢٦ ، ٤١٧

صاري مسكر : ٤٧٧ ، ٢٠٦ ، ١١١ ، ٧٦ ، ٥٤ ، ١١

صانع : ٤٨٧ ، ٢٢٧

الصباغ : ٢٣٣

الصبراء : ٤٤٣

الصدارة : ٣٣

الصادق : ١٢٢

الصدر الاعظم : ٢٠

صدر المدرسين : ٤٢

صراف : ٢٢٤ ، ١٣٧

الصرة : ٣٨٦ ، ١٩٤

صرة الحرمين والحاج : ١٨٥

الصبر : ١٩٤ ، ١٤١

صرماتي : ٢٣٣ ، ٢٣٢

صلح شريف : ٣٣٩

صنجدق : ١٨٣ ، ٤٩

الصنجدقية : ٧٠ ، ٤٧

صنعاء : ٤٣٨

صيارف : ٤٥٤

الصيرفي : ٣٤٦ ، ١٦٩

(ض)

الضابطين : ٢١٠

ضبط الابراد : ٢٥

ضبط ترك الموتى : ٩

ضبط تعليقات : ٨٨

ضبط مال : ٢٣٩

ضبط مال الجزائر : ٤١٥

الغرائب : ٩٢ ، ٤٠٠ ، ٤٧٨

الغريخانة : ٢٥٠

القبلة : ١٦ ، ٢٠٦

(ط)

الطالب : ٤٤٥

الطاحون : ٤٨ ، ٥٣ ، ١٧٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧

٣٦٧ ، ٢٤٣ ، ٢٥٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨

٢٨١ ، ٤١١ ، ٤٦٩ ، ٤٩٣

الطبخانة : ٣٩٩ ، ٤٣٨

الطبل الشامي : ٢٠٠

طبلخانه : ٢٠٠

الطبلخانات : ٢٣٦

طبلخانات الباشا : ٣٦٢

طبيب : ٤٢٨

الطريقة الاحمدية : ٣٠٠

الطريقة الخلوتية : ١٢٧ ، ٢٥٦ ، ٣٤٠

الطريقة السعدية : ٣٠٠

الطريقة الشاذلية : ٤٤٢

طرة : ١٥٦

طرة العلامة السلطانية : ١٩٥

الططر : ٣٧ ، ٨٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠١ ، ١٦٨ ، ٢١٤

الطلب : ٣٥ ، ١٠٣

طلب البواقي : ٤٧٩

الطلخان : ٤١١

طهمار الزمان : ٣٨

الطواهي : ١١٠

الطواشي : ٢٨٩

طواير : ٩٧

طين الاوسية : ١٥٦

(ع)

العالم : ٤٤ ، ٤٤١

العالم الفاضل : ٤٥

العريات : ١٩

٢٧٤ ، ٢٧٢ ، ٢٦٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٦ ، ٢٣٥
 ٤٣٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٢٨٨
 علائف العسكر : ١٥١ ، ٤٨٥
 العلامة : ٤٤ ، ١٧٠ ، ٣٧٤ ، ٤٠٣ ، ٤٤١
 العلامة الاوحد : ٣٦٤
 علامة الدفتردار : ١٥٦
 العلامة المفيد : ٢٠٤
 علامة الميرى : ٤٣٩
 عيد الاضحى : ٢٦٥
 عيد الفطر : ٣٥٩ ، ٤٠٣
 عيد النحر : ٤٣٨
 عين اعيان : ٤٠٨
 عيون : ٣٢٥

(ع)

غرامة : ١٠٨
 الغلال : ٧ ، ١٠ ، ١٤ ، ٢٠ ، ٢٣ ، ٣٣ ، ٤٧ ، ٦٥
 ٢٣٠ ، ٢٢٦ ، ١٤٧ ، ١٠٥ ، ٨٦ ، ٨٠
 خلال الانبار : ٣٩٩
 خلال الحرمين : ٣٤
 خلال الميرى : ٣٨٧ ، ١٤٨
 خلال الميرى : ١٨٤ ، ١٣١ ، ٩٤ ، ٥٣
 الغلام : ٩٢

(ف)

فائظ : ١١ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٥٩ ، ١٧٩
 ١٨٥ ، ٢٠١ ، ٢١٥ ، ٢٣٠ ، ٢٤٨ ، ٢٦٣
 ٣٢٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٦٠ ، ٣٧٠ ، ٤٠١
 ٤٥٢
 فائظ البلاد : ١٧
 فائظ الملتزمين : ٢٣ ، ١٠٠
 الفاضل : ٣٤٠
 الفاضل الفهامة : ٤٤
 فراقل : ١٠٧
 قرش : ١٨٢

العرصات : ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٥١ ، ٢٤٧ ، ٣٥٣

عرصة الغلة : ١٦٨
 عرضا : ٩٤
 عرضى الالى : ٢٥
 عرضى التجريدة : ١١
 عرضى الباشا : ٢٨١ ، ١٩٣
 عرضى الوزير : ٥١
 العرضى : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ، ٧٣ ، ١٠٤ ، ١١٠ ، ١٢١ ، ١٢٥ ، ١٣٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٤٤٩ ، ٤١٨ ، ٤١١

العرضى الهمايونى : ٩٨
 العرضحال : ٢٠ ، ٢٩ ، ٦١ ، ١٠٧ ، ١٢٩ ، ١٥٧ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٥ ، ٢٥٣ ، ٣٢٠ ، ٣٨٠ ، ٤٥٢

عرضية : ٩٦ ، ٧٥
 العسس : ٢٤١
 العشور : ٩ ، ١٠
 عطار بسوق الازهر : ١٦٩
 عطار : ١
 العقادين الرومى : ٢١٠
 علوقات : ٢٠ ، ٣٩٩
 علوفة : ٧ ، ٧٠ ، ١١٨ ، ١٦٠ ، ١٨٤ ، ٤٩٢

علوفة العسكر : ١٨٥ ، ٢٣٥
 حلق : ٩٢ ، ١٦٨ ، ٢٢٧
 العملة : ٣٣٩ ، ٤٥٧
 العملة الفاضل : ٤٢ ، ١٢٧
 عمدة المحققين : ٤٢
 عمدة المدققين : ٤٣
 العملة المفضل : ١٢٧
 العملة التحرير : ١٧٢
 حوائد العريان : ١٨٥
 العونة : ٣٢٦
 العويدات المحمل : ٨٤
 علائف : ١٢ ، ١٣ ، ٣٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٧٧ ، ٨٤ ، ١١٥ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ١٥٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠

٣٨٨، ٣٨٧، ٣٨٣، ٣٨٢، ٣٨١، ٣٣٧

٤٩٦، ٤٨١، ٤٤٩، ٤٣٣، ٤١١، ٣٨٩

قاضي اسبوط : ٤٧٩

قاضي اوغلي : ٣١٨

قاضي باشا : ١٥٥، ١٣٩

قافلة الحج : ٣١٧

قاضي الحج : ٣١٧

قاضي الشريعة : ٢٧٩

قاضي العسكر : ٨١، ٢٧٩، ٣٣٧، ٣٨٧، ٤٩٥

قاضي المدينة : ٢٨٤

قاضي مكة : ٩٩، ٣١٥

قباطين : ٨٨

القبجي : ٣٣٤

قبجات باشا : ٤٦٨

القبطان : ٢٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ١٤٧، ٢٣٢

قبطان باشا : ١٨، ٥٢، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ١٣٩

قبطان بولاك : ١٩٣

قبطان السويس : ٤٦٢

القبودان : ٢٤، ٢٨، ٢٩، ٣٢، ٦١، ٦٢، ٦٣

٨٢، ٩٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠

قبودان باشا : ١٨، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٨، ٣٤

٥٩، ١٣٩، ١٤٦، ٢٦٨

قبى كتحدا : ٣٦٢

قبى كتحدا الباشا : ٣٥٦

القبجيية : ١٧٩

القبزار : ٣١٢

قبزار اها : ١٩٣

القبهاء : ٣٨٩

قبهاء مصر : ٢٨٧، ٢٨٤، ٣١٥، ٤٩٥

قبهاء مصر العام : ٢٨٤

قبهاء مكة : ٢٨٤

قبهاء المدينة المنورة : ٣٠

قبهاء : ١٢٨، ٢٨٤، ٣٨٧، ٣٨٨

قلبق : ٤١٣

قلفارات الاقليم : ١٨٢

القلقات : ٢١٠، ٢٦٥

القنابر : ٨٥

القرض : ٣٥، ١٠٦، ١١٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠

١٥١، ١٦١، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٢، ٢٠٢

٢١٦، ٢٢٤، ٢٢٧، ٢٤٧، ٢٥٠، ٣٢٨

القرض المتوالي : ١٠٣

قرضه : ١٣، ١٠٣

قرمان : ٢٢، ٣٤، ٥٤، ٩٩، ١٠٦، ١٦٩، ١٩٩

٢٥٥، ٢٦١، ٢٧٢، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٢٠

٣٣٣، ٣٨٠، ٣٩٤، ٤٠١، ٤١٥، ٤٦٨

قرمان بشاره بولود : ٤٥٠

القرمانلية : ٤١

قرو سمور : ٢، ١٠، ٦٤، ٨٩، ٩٧، ١٢٠

١٢١، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٤٤، ١٦٥

١٨١، ٢٢٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٦٣، ٢٧٤

٣٠٨، ٣٤٠، ٣٧١

قسيال كيرا : ٩٣

القبه المحدث : ٤٣

القبه النبيه الصالح : ١٧٢

القبه الورع : ٤٢

القنطيس : ٤٩

فلاح : ١٧٨، ٣٢٦، ٤٢٤، ٤٢٨

(ق)

قائمقام : ٩، ٥٦، ١٦٤، ١٦٥، ٣٢٦، ٣٧٨، ٤٤٤

٤٥٤

قائمقامية : ٢٥، ١٨٣

قابجي : ٢، ٩، ٣٤، ٧٣، ٩٨، ١٠٤، ١٠٥

١٢٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٦، ١٧٥

٢٢٨، ٢٣٤، ٢٣٩، ٣٤١، ٣٦١، ٤٤٦

٤٥٠، ٤٦٨، ٤٧٤، ٤٨٢

قابجي باشا : ١٠

قابجي كبير : ٤٦٧

قابجي كتحدا : ٢٤

القاضي : ١١، ٢٧، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٥٦، ٧٣

٧٥، ٧٩، ٨٠، ١٠٥، ١٣٤، ١٥٤، ١٦١

١٦٢، ١٨٤، ١٩٤، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٤

٢٥٨، ٢٦٢، ٢٨٢، ٣١٥، ٣٢٩، ٣٣٥

كاشف اقليم الدقهلية : ١٨١
 كاشف البحيرة : ١٠١، ١٣٧، ١٣٨، ٢٧٦
 كاشف دياب : ٢٨٩
 كاشف الشرقية : ٢٤، ٤٧، ٧٠
 كاشف الغربية : ٤٢٢
 كاشف القليوبية : ١٠٨
 كاشف منفلوط : ٣٢
 كاشف المنوفية : ٢٧، ٣٤، ٢١١، ٤٢٢
 كاشف الناحية : ٣٩٦
 كبير الاختيارية : ٢٠١
 كبير الاقباط المباشرين : ٢٤٥
 كبير الانكليز : ٩٥
 كبير طائفة الدلاة : ٣٨٤
 كبير طائفة اليكجيرية : ٣٥٧
 كبير العسكر : ٧
 كبير الفرنساوية : ٣٤٧
 كبير قليوب : ٤٧٧
 كبير المباشرين : ٢٠٥
 كبير المباشرين الاقباط : ١٩٩
 كبير المنظمين : ٣١٢
 كاخذ كبير : ٢٠
 كافل الاقليم : ٢٩
 كتاب الدمة : ١٨٢
 كتاب الروزنامة : ١٨١، ١٨٢، ٣٦٠
 كتاب اليهود : ٢٧١
 الكتبة : ١٥٣، ١٧٧، ٢٠٥، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٥٤
 ٣٢٩، ٢٧٨
 كتبة الاقباط : ١١٤، ١٧٨، ٣٢٨
 الكتبة المسلمين : ٢٢٤
 كتحدا : ٧، ٣٢، ٣٣، ٥٤، ٤٩، ٥٥، ٥٧، ٨٧
 ١٠٨، ١١٣، ١٨٤، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١١
 ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٦٧
 ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٨، ٢٨٩
 ٢٩٧، ٣١٣، ٣١٤، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٢٨
 ٣٤٧، ٣٦٦، ٣٨٢، ٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩
 ٣٩٠، ٣٩٣، ٤١١، ٤١٦، ٤١٧، ٤٥٧
 ٤٦٠، ٤٦٦، ٤٧٦، ٤٩٣

القنصل : ٧٣، ٧٦، ٨٧، ٢٤١، ٤٤٠
 قنصل الانكليز : ١٢٤
 قنصل الفرنساوية : ٧٤، ٨٠، ٨٧، ٩١، ٩٢
 ٢٤١
 قهوجى باشا : ٢٨١، ٢٨٣، ٣١٧، ٣٣٥، ٤٦٧
 ٤٦٨، ٤٧٠
 القهرمانه : ٣١٨
 قواسه : ١٤٤
 قواس تركى : ٣٨٠
 قومانى : ٧٦
 قلايق : ٣٣٧
 قيطان السيف : ٢٩٠

(١٢)

كاتب : ٢٢٣، ٢٦٧، ٢٨٨، ٤٨٧، ٣٨٨، ١٩٩
 كاتب الامراء المصريين : ١٦٤
 كاتب الانكليز : ٣٠٥
 كاتب الباشا : ٤٧٣
 كاتب الخزينة : ١٧٧، ٣٧٨، ٤٥٢، ٤٦٩
 كاتب خزينة الباشا : ٤٤٤
 كاتب الخزينة العامرة : ٣٨٣
 كاتب الدولة : ٤٧٨، ٢٩٧
 كاتب الدمة : ١٧٧، ٢٧١
 كاتب الرزق : ١٥٤، ٢٧٠، ٣٢٩، ٤٩٣
 كاتب الروزنامة : ٤١٨
 كاتب سر الباشا : ٤٤٥
 كاتب سره : ٤٢١
 كاتب الشهر : ٢٧٠، ٢٧١
 كاتب الصرة : ٣٤٥
 كاتب القبطى : ٣٠٨
 كاتب قنا : ٣٤١
 كاتب الميرى : ١٥٥
 كاتب السر : ٣٦٧
 كاشف : ١٣، ١٧، ٢٨، ٤٩، ٦١، ٧٧، ١٠١
 ١٢٠، ١٧٨، ٢٢٣، ٢٧٢، ٤٦٧، ٤٧٧
 كاشف الاقليم : ٤٢٢

المحقق : ١٧٢
 المحملجيه : ٣٤٦
 المحكمة : ٢٨٢ ، ٤٤٩
 محكمة الإسلام : ٧٦
 المحمل : ٢٨ ، ٣٧ ، ٨٣ ، ١٤١ ، ١٥٠ ، ٢٠٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٧ ، ٣٤٦ ، ٣٦١ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ، ٤٦٤ ، ٤٨١
 المحمل المصري : ١٢
 مخيم العرضي : ١٣٢
 مدافع : ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١٢٠ ، ١٢٣
 المدير الرئيس : ١٢٥
 مدير الجمهور : ٣٠٢
 مدرس : ٣٨١
 مذهب حنفي : ٣٨٨ ، ٣٦٨
 مذهب الحنفية : ٣٣٩
 مذهب الشافعية : ٣٣٩
 المراتب : ٣٥٣
 مراسيم : ٥ ، ٧٣ ، ٨٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٤٠ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٥ ، ٢١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ، ٤٨٢
 مراسيم سلطانية : ٣٣٣
 مرتب : ٢٤٩
 مرتبات : ٢٠
 مرتبات الفقهاء : ١٨٥
 مردان : ١٠٦
 مرسوم : ٢٥ ، ٣٢ ، ٨٨ ، ٩٨ ، ١٠٠ ، ١٣٤ ، ١٤٠ ، ١٤٦ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ٢٢٨ ، ٢٣٤ ، ٢٣٩ ، ٢٦٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥١ ، ٣٩٧ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ، ٤٥١ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢
 مرسوم الباشا : ١٩١
 مرسوم البشارة : ٩٨ ، ٢٣٥
 مرسوم الجزائر : ٤١٤
 مرسوم سلطاني : ٧٣
 مرسوم شريف : ١٨٠

مال الخزينة : ١٧٧
 مال الطين : ١٣٥
 مال الفرض : ١٧٩
 مال المصالحه : ٣٣
 مال المصرية : ٢١٣
 المال الميري : ١٦٠ ، ١٧٨ ، ٢١١ ، ٢٩٧
 مباشر : ١٣٩ ، ١٧٨ ، ٢٢٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٨٥ ، ٢٩٩ ، ٤٨٧
 مباشر الايراد : ٢٤٣
 مباشر تركيا : ٢٧٠
 باشرة الديوان : ٢٢٤
 المباثرون : ١٥٦
 المباشر : ١٠٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥١
 المباثرون : ٩١
 متاريس : ١٣ ، ٨٥ ، ١٠٢ ، ١١٠ ، ١١٨ ، ١٨٩ ، ٢٢٢ ، ٣٥٣
 متاريس الانكليز : ٩١
 متاريس رشيد : ٨٨
 متسبب : ٢٠٣ ، ٤٢٤
 المترجم : ٢٩٨
 المجلس : ٨٤ ، ٢٨٢ ، ٣١٤ ، ٣٧٤ ، ٤٨١
 مجلس ابراهيم اغا : ٢٣٩
 مجلس بيت البكري : ٣٨٩
 مجلس العلماء : ٤٩١
 مجلس شريف بيك : ٤٨٠
 مجلس القاضي : ٢٦٢
 مجلس كندلدا بيك : ٢٨٦ ، ٣٠٨ ، ٤٧٦
 محافظ : ١٢٥ ، ١٨٩
 محافظ حكا : ٢٤٢
 محافظ القلعة : ٥٥
 المحاسب : ٢ ، ٣٧ ، ١١٦ ، ١٤١ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٥١ ، ٢٨١ ، ٣١٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٣ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥ ، ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤
 محضر : ٣٠٥
 المحلول : ٣٩٩

معمار باشا : ٢٥٤
 المعلم : ١٢٩، ١٦٦، ٣٩٧
 معلم ديوان الجمرك بيولاقي : ١٩٩، ٣٩٣
 المعينون : ٤٥٤
 مفاتيح المدينة : ٢٤٢
 المفتى : ٢٨٢
 مفتى مذهب السادات الحنفية : ١٧٠
 مقدم : ٢٠٦
 مقدم كبير : ١٤٤
 مقدمى الوف : ١٨٥
 المقدمين : ١١٣، ١١٤
 مقرر الباشا : ٢٣٩
 مكاتب : ١٠١
 مكتوب : ١٨، ٧٧، ٨٢، ٩٥، ٩٩، ١٨١، ٢٣٧
 المكتوبى : ٢٩
 المكس : ١٦٩، ٢٤٧، ٢٦٦، ٤٣٤
 مكوس : ٨، ١٠، ١٣٨، ١٤٢، ١٤٣، ١٧٩، ١٦٩، ١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢١٦، ٢٥٢، ٢٥٢، ٢٥٢، ٢٧١، ٣٣٠، ٣٦٣، ٣٩٩، ٤١٩، ٤٢٣، ٤٨٧
 المكوس القديمة : ٢٥٣
 ملتزم : ١٧، ١٢٣، ١٤٩، ١٥٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ٢٢٤، ٢٥٣، ٣٢٠، ٣٢٦، ٣٢٧
 ٤٠١، ٤٠٠، ٣٣٠
 الملتزمون : ١١٤
 الملك السلطان : ٤١٧
 الملك الظاهر : ٣
 الملك الناصر : ١٥٤
 ملكة مصر : ٣٠٤
 مملوك : ٦١
 منادى : ٣٣٨، ٤٢٧
 المناشير : ٥٠، ١٥٦
 المناظرات الفلكية : ٦٧
 مهراش : ٨٨
 المهردار : ١٣٥، ٢٤٢

مرسوم بالعري : ١٠١
 مرسومات : ٣٤، ١٢٣
 مرسوم الجمارك : ٩
 المعلم : ١٣٣
 المريخ : ١
 المزارع : ٨٥، ٣٩٢
 المزين : ١٨٢
 مساطب الدكاكين : ٢٤٢
 المشاغل : ٢٢٨، ٢٩١
 المشتري : ١٤٣، ٣٢٥
 المشايخ : ٢٨٤
 مشايخ الخطوط والحارات : ٢٧٧
 المشيخة : ٣٠٦، ٣٠٧
 مشيخة البكرة : ٣٠٥
 مشيخة البلد : ٤٠٨
 مشيخة الجامع : ١١، ٢٥٧
 مشيخة الحمامية : ٣٩٣
 مشيخة الحنفية : ٣٧٣، ٤٠٥
 مشيخة رواق القيمة : ١٧٣
 مشيخة رواق المغاربة : ٢٣١
 مشيخة السبع جزائر : ٤١
 مشيخة السجادة : ١٤٣، ١٤٤، ١٩٦، ٣٠٧
 مشيخة الشوام : ٢٦٢
 مشيخة الوقت : ٣٥٤
 المصادرات : ١٠٤، ١٤٢، ١٤٩
 مصادرات الناس : ٨، ١٨٥
 مصارف الميرى : ١٨٥
 المصرف : ٢٥٤
 مصرف العمارة : ٢٩٧
 المصرفى : ٤٥٢
 المضاف : ١١٤، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٣٠
 المضاف البرانى : ١٢٣
 المظالم : ١٤٠، ١٦١
 المعمار : ١٦٣، ٣٥٤

ناظر مهمات الدولة : ٢٦٤
 لخباب : ٣٩٧، ٣٤١، ٣٣٩، ٤٤٩
 لخبابة : ٤٦٧
 النجار : ٣١٢
 النشار : ٣١٢
 التصرائى الصراف : ٣٢٦
 ناظر المهمات : ١٥٦
 النظارة : ٣٨، ٢٧٩
 نظارة الحرمين : ٢٥٤
 نظارة الغبريخانة : ١٣٨، ٢٥٠
 نظارة المحرونى : ٢٢٤
 نظر اوقاف الامام الشافعى : ١٦٢
 نظر الاطيان والرزق والالتزام : ٤٦٧
 نظر مهمات الحرمين : ١٩٢
 نظر وقف اريك : ٣٤٠
 نظر وقف سنان باشا : ٣٧٠
 نظام جديد للمساكر : ١٦، ١٨، ١٠١، ١٠٦
 النقابة : ٣٠٤، ٣٠٥
 نقابة الاشراف : ١٤٣، ١٦١، ٢٣٩، ٢٦٣، ٣٠٤
 ٣٨٠، ٣٥٤، ٣٠٨، ٣٠٦
 نقاير : ١٤
 النقيب : ٢، ٤، ٦، ٨٢، ٣٠٧
 نقيب الاشراف : ٨٢، ١٣٧، ١٥٠، ٢٣٩، ٣٥٨
 ٤٨١، ٤٦٥، ٣٨١، ٣٨٠
 نقيب الرواق : ٢٥٨
 التفقات : ٥٩
 نواب المتولى الجديد : ١٥٤
 النوبة التركية : ٢، ٢١٥، ٢٣٩، ٢٨١
 النوروز : ١٩٨

(هـ)

هجانة مشرون : ٢٣٧
 الهيئة الرومية : ٤٣٩

المهندس : ٣٠٦
 مهندسخانه : ٤٣٠
 المهندسون : ٤٦٦
 موكب : ٢، ٣٤، ٩٩، ١٠٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٧٥، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٦٣، ٢٧٣، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٦١، ٣٦٢، ٤٤٦، ٤٤٩، ٤٧٤، ٤٧٥
 موكب اخات اليكرية : ٣١٣
 موكب امير الحاج : ٤٥٠
 موكب الباشا : ١٠٦
 موكب السلطان : ٣٦١
 موكب عظيم : ٣٢، ١٩٤، ٢٠٦، ٢١٤
 موكب الزقة : ٢٧٨، ٣١٦
 موكب يونابارته : ١٠٥
 مولد سيدى احمد اليدوى : ٣
 مولد الشرنباوية : ٣
 مولد المشهد الحسينى : ١٩
 المولد النبوى : ١٤، ٢٦٤، ٣٤٣، ٣٨٠
 مولاي الخنكار : ٢١
 مولانا السلطان : ١٨
 مولاي : ٢٢٠، ٢٢٩
 الملاء : ٢٦٠
 الميرى : ٣٥، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٨، ٤٢٣، ٤٢٤

(ن)

نائب السلطان : ١٥٥
 الناظر : ١٥٤، ١٩٥، ١٦٩، ٢٢٤، ٢٤٩، ٢٥٩
 ناظر جامع الباسطية : ٦
 ناظر ديوان الكمرك ببولاى : ٤٥٩
 ناظر الغبريخانة : ٣٨٦
 ناظر المدايع والجلود : ٤٩٣
 ناظر المشهد الحسينى : ١٩
 ناظر المهمات : ١٤٣، ١٥٧، ١٦٩، ١٧٩، ٢٤٩، ٢٦٤

وطاق : ٢
 وطاقة : ٤١٥
 وفاء النيل : ١٣٣ ، ٣٥٣
 الوقاد : ٢٦٠
 الوقف : ٢٩٩
 وقف السلطان قايتباي : ٤٣
 وقف سنان باشا : ١٦٢ ، ٣٧٠
 وقف الشافعي : ٢٩٨
 وقف الشيخونتين : ٤٠٥
 وقف عثمان كتحدا القارودخلى : ٤٥٥
 وقف محمد بيك ابو الذهب : ٤٣
 الوكائل : ٤٣٨
 وكيل : ٥٤
 وكيل دار السعادة : ٩٣ ، ٢٣٤ ، ٣٦٢ ، ٤٧٣
 الوكيل فى العقد : ١٢٢
 وكيل القصير : ٣٤١
 ولى عوجا : ٤٤٤
 الوهابى : ٨٣
 ولاية مصر : ٦
 الولاية : ٥٣ ، ٥٧
 ولاية مصر : ٢ ، ١٤٠
 وية : ٣٣٠

(ي)

يوم النوروز : ١

(و)

واقعة خورشيد باشا : ٤٣٣
 واقعة سوق الفثم : ٥٨
 واقعة قنفلة : ٣٣٢
 واقعة ميرميران : ٢١
 واقعة النجيلة : ٧٢
 واقعة ياسين بيك : ١٢٩
 والى : ٢ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٩٥ ، ١٤٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٣٢١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٤٦٤ ، ٤٧٢ ، ٤٨٠
 والى بغداد : ١٤٧
 والى جرجا : ٢٢
 والى الشام : ٩٨ ، ١٩٧ ، ٤٧٧
 والى الشرطة : ١٠٠ ، ١٣٨ ، ٢٠٣ ، ٣١٣
 والى صيدا : ٩٨
 والى مصر : ٥ ، ٢١ ، ٥٨ ، ١٥٦ ، ١٩٧ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٤٤٤ ، ٤٥٩ ، ٤٧٨
 الودائع : ٨٨
 الوزارة : ٤٧٤
 الوزير الاعظم : ٢٩٧ ، ٤١٤
 وزير الدولة : ٦٢ ، ١٦٠
 وزير الدولة العثمانية : ٤٠ ، ٣٠٢
 وزير : ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٣ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ١٣٥ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٧٤ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٢٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٨ ، ٣٨٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٩
 الوسائط : ١٠٧ ، ١١٢

المحتوى

الصفحة	الموضوع
٢ - ط	المقدمة
٧٢ - ١	أحداث سنة احدى وعشرين ومائتين والـ
٩	شهر صفر سنة ١٢٢١ هـ
١٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢١ هـ
١٦	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢١ هـ
٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢١ هـ
٢٧	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢١ هـ
٣٠	شهر رجب سنة ١٢٢١ هـ
٣٣	شهر شعبان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر رمضان سنة ١٢٢١ هـ
٣٥	شهر شوال سنة ١٢٢١ هـ
٣٦	شهر القعدة سنة ١٢٢١ هـ
٣٩	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢١ هـ
٤٢	ذكر من مات بهذه السنة من العلماء والأمرء
١٢٩ - ٧٣	أحداث سنة اثنتين وعشرين والـ
٨٣	شهر صفر سنة ١٢٢٢ هـ
٩٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٢ هـ
٩٨	شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٢	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٤	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٢ هـ
١٠٩	شهر رجب سنة ١٢٢٢ هـ
١١٠	شهر شعبان سنة ١٢٢٢ هـ
١١٧	شهر رمضان سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٠	شهر شوال سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٣٠	شهر القعدة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٤	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٢ هـ
١٢٦	ذكر من مات بهذه السنة ممن له ذكر

الصفحة

الموضوع

١٢٩-١٤٥

أحداث سنة ثلاث وعشرين ومائتين والف

١٢٩	شهر صفر سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٠	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٣ هـ
١٣١	شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٤	شهر رجب سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٧	شهر شوال سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر القعدة سنة ١٢٢٣ هـ
١٣٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٣ هـ
١٤٣	ذكر من مات فى هذه السنة بمن له ذكر

١٤٥ - ١٧٥

أحداث سنة أربع وعشرين ومائتين والف

١٤٧	شهر صفر سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٤ هـ
١٥٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٢	شهر رجب سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٤	شهر شعبان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر رمضان سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٦	شهر شوال سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٧	شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٤ هـ
١٦٨	شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٤ هـ
١٧٠	ذكر من مات فى هذه السنة بمن له ذكر

١٧٥ - ٢٠٥

أحداث سنة خمس وعشرين ومائتين والف

١٧٧	شهر صفر سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢٥ هـ
١٨٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٥ هـ

الموضوع	الصفحة
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٢
شهر رجب سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٣
شهر شعبان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٧
شهر رمضان سنة ١٢٢٥ هـ	١٩٩
شهر شوال سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٥ هـ	٢٠٢
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٠٤
أحداث سنة ست وعشرين ومائتين والف	٢٢٥ - ٢٢٥
شهر صفر سنة ١٢٢٦ هـ	٢٠٦
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٤
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الأولى سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٦
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر رجب سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٧
شهر شعبان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر رمضان سنة ١٢٢٦ هـ	٢١٨
شهر شوال سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢٠
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٦ هـ	٢٢١
ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر	٢٢٥
أحداث سنة سبع وعشرين ومائتين والف	٢٢٥ - ٢٢٩
شهر صفر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الأول سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٨
شهر ربيع الآخر سنة ١٢٢٧ هـ	٢٢٩
شهر جمادى الثانية سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٣
شهر رجب سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٤
شهر شعبان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٦
شهر رمضان سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٧

الموضوع	الصفحة
شهر شوال سنة ١٢٢٧ هـ	٢٣٩
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٧ هـ	٢٤١
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ	٢٤٢
ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر	٢٥٦
احداث سنة ثمان وعشرين ومائتين والف	٢٧٠ - ٣٠٩
شهر المحرم سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٠
شهر صفر سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٣
شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٧
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٨ هـ	٢٧٨
شهر جمادى الثانى سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٠
شهر رجب سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٣
شهر رمضان سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٤
شهر شوال سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٤
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٦
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٨ هـ	٢٨٧
ذكر من مات فى هذه السنة	٢٩٣
احداث سنة تسع وعشرين ومائتين والف	٣١٠ - ٣٤٠
شهر صفر سنة ١٢٢٩ هـ	٣١٧
شهر ربيع الاول سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٠
شهر ربيع الثانى سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٢
شهر جمادى الاولى سنة ١٢٢٩ هـ	٣٢٤
شهر رجب سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣١
شهر شعبان سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٣
شهر رمضان سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٥
شهر شوال سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٦
شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٨
شهر ذى الحجة سنة ١٢٢٩ هـ	٣٣٩
ذكر من مات فى هذه السنة	٣٣٩

الصفحة

الموضوع

٣٧٨ - ٣٤١

أحداث سنة ثلاثين ومائتين والف

٣٤٣	شهر صفر سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٣	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٦	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٧	شهر رجب سنة ١٢٣٠ هـ
٣٤٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٤	شهر رمضان سنة ١٢٣٠ هـ
٣٥٩	شهر شوال سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٣	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٠ هـ
٣٦٤	ذكر من مات فى هذه السنة

٤١٧ - ٣٧٨

أحداث سنة احدى وثلاثين ومائتين والف

٣٧٩	شهر صفر سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٠	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٣	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣١ هـ
٣٨٩	شهر رجب سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٠	شهر شعبان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر رمضان سنة ١٢٣١ هـ
٣٩١	شهر شوال سنة ١٢٣١ هـ
٣٩٢	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣١ هـ
٤٠٣	ذكر من مات فى هذه السنة ممن له ذكر

٤٥٨ - ٤١٧

أحداث سنة اثنتين وثلاثين ومائتين والف

٤٢١	شهر صفر سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢١	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٢	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٣	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٢ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٢٦	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٨	شهر رجب سنة ١٢٣٢ هـ
٤٢٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣١	شهر رمضان سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٥	شهر شوال سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٦	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٣٧	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٢ هـ
٤٤١	ذكر من مات فى هذه السنة من المشاهير
٤٤٤ - ٤٥٩	أحداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين والف
٤٤٦	شهور (صفر - ربيع الأول - ربيع الثاني) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٨	شهر شعبان سنة ١٢٣٣ هـ
٤٤٩	شهر (رمضان - شوال) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥١	شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٣ هـ
٤٥٦	ذكر من مات فى هذه السنة عن له ذكر
٤٥٩ - ٤٧٢	أحداث سنة أربع وثلاثين ومائتين والف
٤٦٤	شهرى (صفر - ربيع الأول) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٦	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٧	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٨	شهر جمادى الثاني سنة ١٢٣٤ هـ
٤٦٩	شهر رجب سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٠	شهر شعبان سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧١	شهور (رمضان - شوال - ذى القعدة) سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٤ هـ
٤٧٢ - ٤٨٩	أحداث سنة خمس وثلاثين ومائتين والف
٤٧٣	شهر صفر سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الأول سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٥	شهر ربيع الثاني سنة ١٢٣٥ هـ

الصفحة	الموضوع
٤٧٦	شهر جمادى الأولى سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٧	شهر جمادى الثانية سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٨	شهر رجب سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٩	شهر شعبان سنة ١٢٣٥ هـ
٤٧٩	شهر رمضان سنة ١٢٣٥ هـ
٤٨٠	شهر شوال سنة ١٢٣٥ هـ
٤٨٢	شهرى (ذى القعدة - ذى الحجة) سنة ١٢٣٥ هـ
٤٩٠ - ٤٩٧	أحداث سنة ست وثلاثين ومائتين والف
٤٩٠	شهر المحرم سنة ١٢٣٤ هـ
٤٩١	شهور (صفر - ربيع أول - ربيع ثانى) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٢	شهرى (جمادى الأولى - جمادى الثانية) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٣	شهر رجب سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٤	شهور (شعبان - رمضان - شوال) سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٥	شهر ذى القعدة سنة ١٢٣٦ هـ
٤٩٦	شهر ذى الحجة سنة ١٢٣٦ هـ
٥٧٩ - ٤٩٩	كشافات الجزء الرابع من الجبرتى
٥٠١	كشاف الاعلام
٥٢٢	كشاف الأمم والقبائل والجماعات والعشائر
	كشاف الأماكن والبلاد والمدن والجبال والبحار والسفن والآثار والتحف
٥٣٥	المنقولة والعملية
٥٦٢	كشاف المصطلحات والوظائف

رقم الإيداع بدار الكتب ١٠٢٠٨ / ١٩٩٧

- I. S. B. N. 977 - 18 - 0078 - 7

EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

'ADJĀ'IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR

BY AL-DJABARTI

Edited by

Prof. 'Abd al-Rahīm 'Ar. 'Abd al-Rahīm

according to Būlāq edition

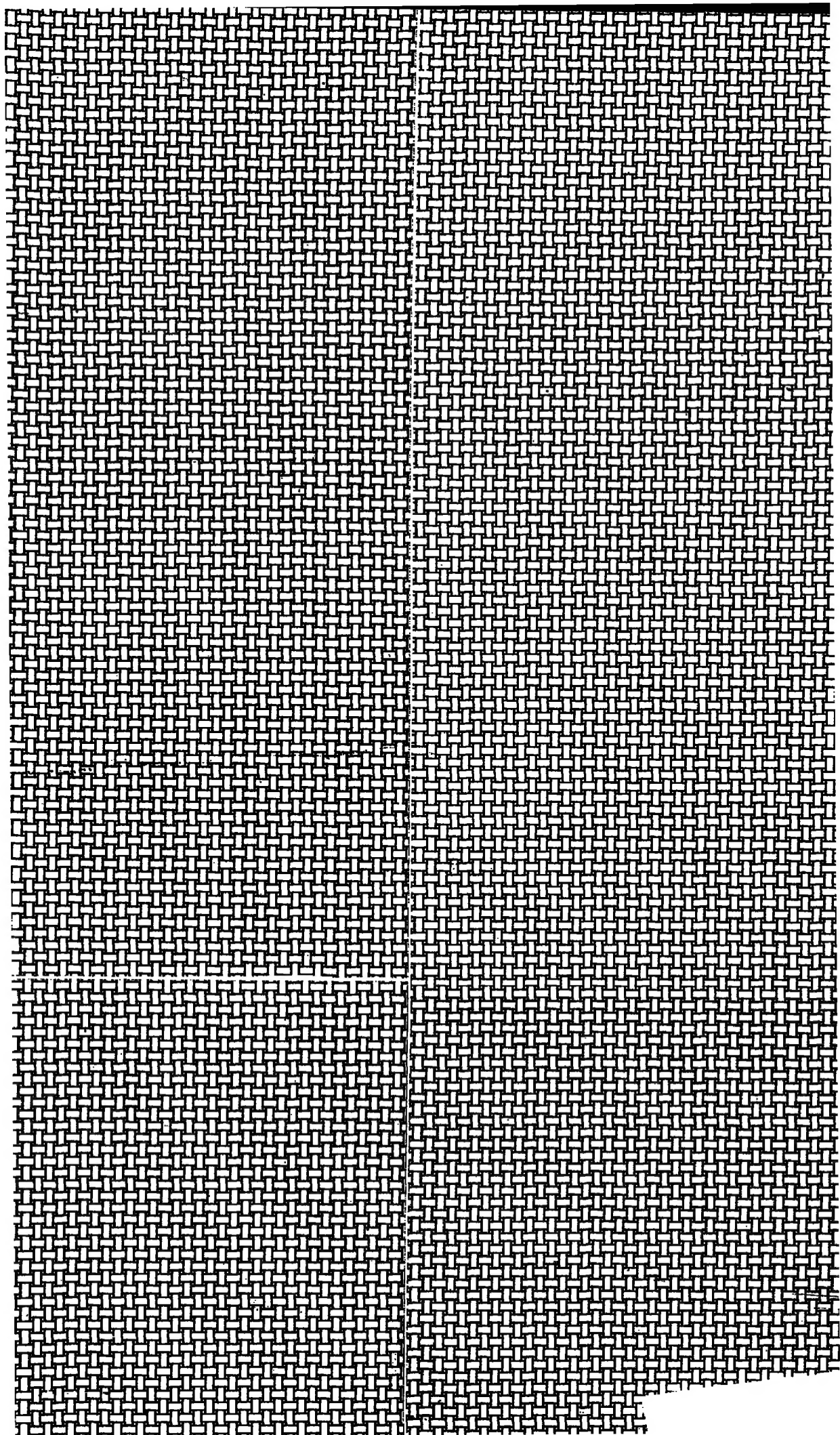


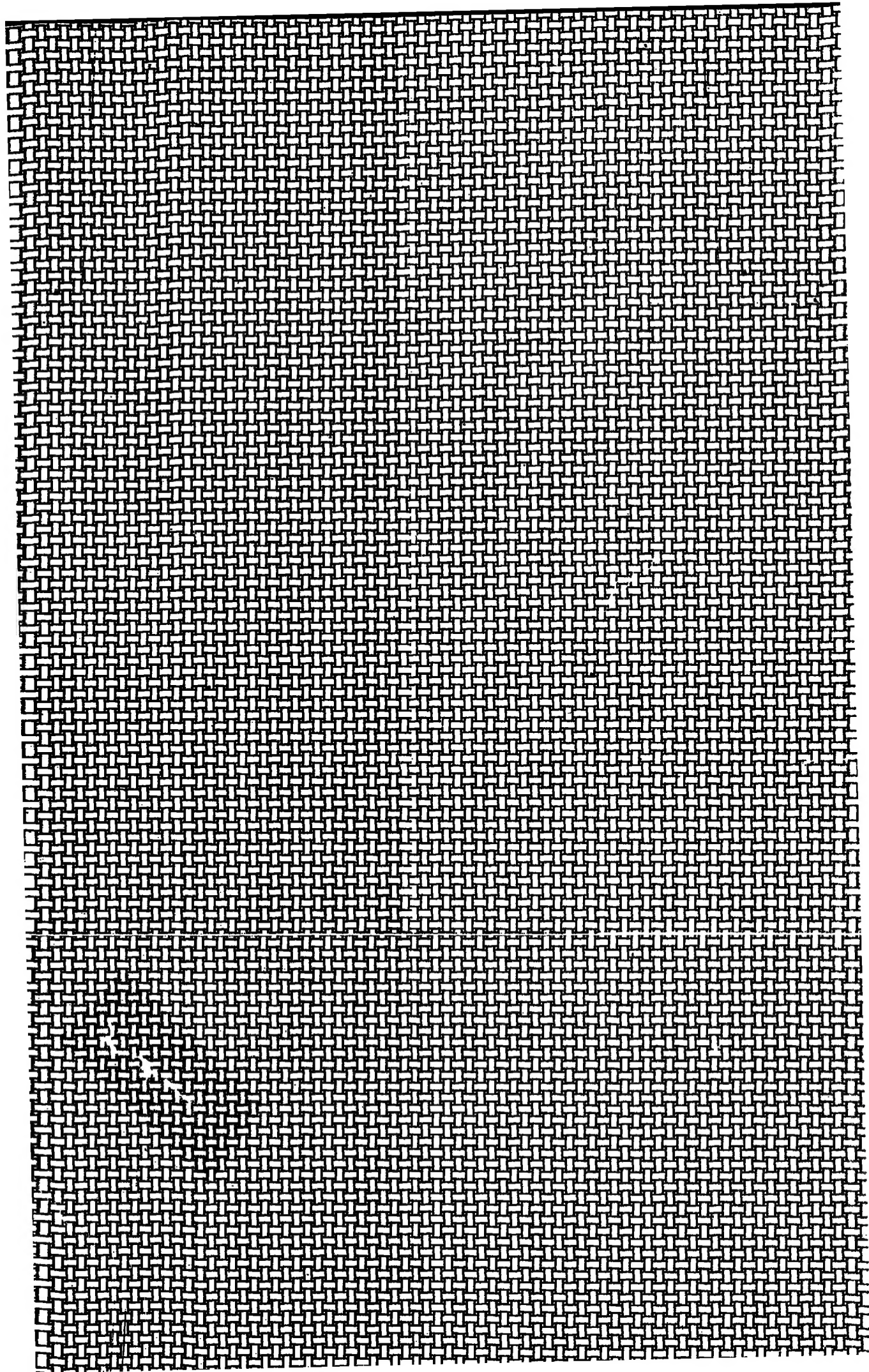
NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1998

‘ADJĀ’IB AL-ATHĀR
FIL-TARĀDJIM WAL-AKHBĀR
BY AL-DJABARTI





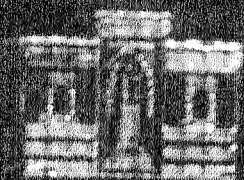
EGYPTIAN NATIONAL LIBRARY

Center of Documents & Contemporary
History of Egypt

AL-IB AL-ATHAR

AL-IB AL-ATHAR

BY AL-IB AL-ATHAR



NATIONAL LIBRARY PRESS

CAIRO

1992